لقد قام الطالب بتصحيح هذه النسخة
المناقش د. فهد بن محمد الغفاري / المناقش د. أحمد بن نافع المزيني
المشرف د. محمد بن سعيد البخاري / المشرف د. علي بن نفيع العلياني
١

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٢٨٧

جامعة أم القرى مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
المكتبة المركزية
قسم المعلومات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٢٢٨٧

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

كتاب

تأويل مختلف الحديث

بيوهم

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

(٢١٣ - ٢٧٦هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق

نور الله شوكت بيلر

٠٠٤٦٢٣

إشراف

فضيلة الدكتور
محمد سعيد محمد مسره البخاري

و

فضيلة الدكتور
علي بن نفيع العلياني

الجزء الأول

١٤١٣هـ / ١٩٩٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، وعلى صحبه أجمعين .

عنوان الرسالة : " كتاب تأويل مختلف الحديث "، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ) - دراسة ، وتحقيق ، وتخريج، وتعليق - .

"كتاب تأويل مختلف الحديث" هو الكتاب الثاني - فيما أعلم- في علم " مختلف الحديث" بعد كتاب "اختلاف الحديث" للإمام الشافعي - رحمه الله تعالى -. أما المؤلف ابن قتيبة فهو خطيب أهل السنة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله عليه-.

هذه الرسالة تتكون من قسمين : القسم الأول : الدراسة ، والقسم الثاني: التحقيق .

أما الدراسة فجاءت في فصلين :

الفصل الأول : تناولت فيه "ترجمة ابن قتيبة". ويتكون هذا الفصل من مبحثين :

المبحث الأول : نبذة عابرة عن الحالة السياسية والعلمية في عصره.

المبحث الثاني: حياة ابن قتيبة.

الفصل الثاني : جاء فيه تمهيد، وثلاثة مباحث . وفي "التمهيد" تعرضت لـ"معنى التأويل عند السلف والخلف ، ومراد المؤلف به، ومعنى مختلف الحديث لغة واصطلاحا ، ومسالك العلماء فيما يظن فيه الاختلاف".

المبحث الأول : ذكرت فيه " أشهر المؤلفات في هذا العلم".

المبحث الثاني: بينت "مقصود المؤلف من تأليف الكتاب ، وطريقته في عرض القضايا ، وطريقته في دفع ما يظن فيه التعارض".

المبحث الثالث : وصف المخطوطات . اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على "نسخة الظاهرية" - جعلتها أصلا لأنها أقدم النسخ وأوثقها-، وعلى "نسخة مكتبة الأوقاف" ببغداد، وعلى " نسخة ليدن " بهولندا .

أما القسم الثاني فهو : " النص المحقق ".

لقد استهل ابن قتيبة كتابه هذا بمقدمة مستفيضة جدا ، تناول فيها قضايا مختلفة، تحدث عن أهل الكلام والرأى وآرائهم، ثم عن أصحاب الحديث وفضلهم.

وبعد هذه المقدمة الطويلة شرع في الغرض الأساسي، وهو: دفع التعارض بين الأحاديث . وتناول تسعة ومائة موضوع في شتى العلوم من عقيدة ، وفقه ، وعلوم حديث ... إلخ.

وبعد النص المحقق صنعت خمسة عشر فهرسا لتسهيل الاستفادة من الكتاب .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها : الكتاب بمجموعه يعتبر انتصارا لأهل السنة والجماعة. ولم يكتف بمختلف الحديث ، بل ذكر أحاديث كثيرة في "مشكل الحديث". واهتم في دفع التعارض باللغة اهتماما بالغا . وسلك منهج السلف في القضايا العقدية.

الطالب	المشرف	المشرف
نورالله شوكت بيكر	د/محمد سعيد بخاري	د/علي بن نفيع العلياني

عميد كلية الدعوة: د/ عبدالله بن عمر الدميجي

المقـــــــــــــدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" الحمد لله أهل الحمد ووليه، والهادى إليه والمثيب به، أحمده بأرضى الحمد له وأزكاه لديه، على تظاهر آلائه وجميل بلائه حمدا يكافي نعمه ويوافي مننه ويوجب مزيده، وأسأله أن يشغلنا بذكره ويلهجنا بشكره، وينفعنا بحب القرآن واتباع الرسول عليه السلام وحسن القبول لما أردناه، ويصرفنا عن سبل الجائرين إلى سواء السبيل، وينور بالعلم قلوبنا، ويفتح بالحكمة أسماعنا، ويستعمل بالطاعة أبداننا، ويجعلنا ممن صمت ليسلم، وقال ليغنم، وكتب ليعلم، وعلم ليعمل. ونعوذ بالله من حيرة الجهل، وفتنة العلم، وإفراط التعمق، وأن يشغلنا التكاثر بالعلم عن التفقه فيه، ويقطعنا ما وضعه الله عنا عما كلفنا فيه، وأن يسلك بنا إليه في غير طريقه، ويقحمنا فيه من غير بابه. فكم من طالب حظه العناء، وضارب في الأرض غنيمته الإياب، يجوب البلاد و يفني التلاد، ويقطع الرحم، ويضيع العيال، صابرا على جفا الغربة وطول العزبة، وخشونة المطعم ورثاثة الهيئة، مبيته المساجد ومصباحه القمر، وطعامه قفار وهجوعه غرار، وهمه الجمع دون التفقه فيه، والطرق دون المتون، والغرائب دون السنن، والاستكثار من أسماء الرجال حتى يعود كما بدأ لم يحل مما طلب إلا بأسفار حملها ولم ينفعه علمها". (١)

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ وأصلي وأسلم على هذا النبي الكريم المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الأخيار وأصحابه ذوى الفضائل والمآثر، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) بهذه الجمل البليغة افتتح ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - كتابه " غريب الحديث" ص(١٤٧-١٤٨).

وبعد ؛ فإن الخالق سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق عبثا، بل خلقهم لعبادته *(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)* (١). ولأهمية هذه العبادة أرسل رسله وأنبياءه، وأنزل معهم الكتب.

وآخر هؤلاء الرسل والأنبياء ـ عليهم السلام ـ هو سيدنا محمد بن عبدالله ـ صلى الله عليه وسلم ـ *(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)* (٢)؛ وآخر تلك الكتب هو القرآن العظيم.

لقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الذى هو آخر رسالة إلى البشرية إلى أن يأتي أمر الله *(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)* (٣).

أما السنة النبوية فهي كانت محفوظة في صدور الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ، ولم يأذن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بكتابتها إلا لأناس بعدد. وتلقاها التابعون من الصحابة مشافهة، وحفظوها و وعوها وعملوا بها، وهكذا استمر الأمر إلى أن جاء "عصر التدوين"، يتلقاها خلف عن سلف.

ولكن لم يكن كل الناس في درجة واحدة من الحفظ والضبط والرواية... لهذه السنة النبوية الشريفة؛ لذلك وضعت القواعد والضوابط على أيدى علماء مخلصين، وحفظت السنة بتلك القواعد والضوابط من الكذب والوهم والتغيير والتبديل... ذلك كان من فضل الله تعالى ونعمه على هذه الأمة.

ثم جاء "عصر التدوين" ـ عصر السنة الذهبي ـ، وفي هذه الفترة دونت السنة في المسانيد والجوامع والمصنفات...

وظهر في هذا العصر فتنة "خلق القرآن" على أيدى أئمة المعتزلة، وأخذوا يتسلطون على أهل السنة والجماعة عامة وعلى أهل الحديث خاصة حيث رموهم بحمل المتناقض والمشكل ورواية الخرافات... ومن ثم نرى أن هناك علماء انتدبوا أنفسهم للرد على هؤلاء.

ومن هؤلاء الأئمة مؤلف هذا الكتاب: أبو محمد عبدالله بن مسلم

---

(١) ٥١ ـ سورة الذاريات : ٥٦ .
(٢) ٣٣ ـ سورة الأحزاب : ٤٠ .
(٣) ١٥ ـ سورة الحجر : ٩ .

ابن قتيبـــة ـ رحمه الله تعالى ـ، خطيب أهل الســـنة [١] في تلك الفتـــرة. وكتابه هذا من أوائل ما ألف في هذا الموضوع ـ موضوع مختلف الحديث أو مشـــكله ـ وهو من أصعب موضوعات "علوم الحديث".

أما سبب اختيارى لتحقيق هذا الكتاب ودراسته فهو :

أول من لفت نظرى إلى خدمة هذا الكتاب هو أستاذى الفاضل الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي ـ حفظه الله تعالى ـ ، فهو الذى اســـتنهضني لذلك ورغبني فيه؛ فله أصدق الشكر وأجزله مقرونا بالدعاء له بالصحة والعافية.

وهناك أمر آخر وهو : قلة الكتب المؤلفة في هذا الموضوع الهـــام من ناحية، ومن ناحيـــة أخرى هو المؤلف الثاني في هذا الموضوع الشائك بعد كتاب "اختلاف الحديث" للإمام محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ. لذلك له قيمـــة علمية...

ومما دفعني أيضا إلى تحقيق هذا الكتاب هو عدم الاهتمام بالطريقة العلمية في التحقيق، وتخريج الأحاديث والآثار والأبيات الشعرية وتراجم الرجال في طبعاته الموجودة، ولم يحظ الكتاب في طبعاته تلك بمـــا يســـتحقه من جهد واهتمام.

هذا، وقد جعلت رســـالتي هذه في قســـمين :

القســـم الأول : الدراســـة،

القســـم الثاني : التحقيـــق.

أما "الدراســـة" فجعلتها في فصليـــن :

الفصل الأول : تناولت فيه "ترجمة ابن قتيبـــة". ويتكون هـــذا الفصل من مبحثين :

المبحث الأول : ذكرت فيه "نبذة عابرة من الحالة السياســـية والعلمية في عصـــره".

المبحث الثاني : كان الحديث فيه عن "حياة ابن قتيبة" وتشـــمل على النقـــاط التـــالية :

١ ـ اســـمه ونسبه

٢ ـ مولـــده ونشأتـه

٣ ـ شـــيوخه

---

(١) "تفسير سورة الإخلاص" لشيخ الإسلام ابن تيميـــة ص(٢٥٢).

٤ ـ تلاميـــــــذه
٥ ـ منزلته العلمية وآراء العلماء فيه
٦ ـ عقيـــــــدته
٧ ـ أهم مؤلفاته وآثاره العلميـــــة
٨ ـ وفـــــــاته

أما الفصل الثاني : فجاء فيه تمهيـد وثلاثة مباحث:

و قد تعرضت في " التمهيد" لمعنى " التأويـل " عند السلف والخلـــف ومراد المؤلف به.

ثم انتقلت إلى بيان " معنى مختلف الحديث لغة واصطلاحا" .

وأخيرا ذكرت " مسالك العلماء فيما يظن فيه الاختـلاف".

المبحث الأول : ذكرت فيه" أشهر المؤلفات في هذا العلم" مع عـرض مناهجها مختصرا.

المبحث الثاني : تعرضت فيه ل"مقصود المؤلف من تأليف الكتاب"،
و " طريقته في عرض القضـايا "،
و " طريقته في دفع ما يظن فيه التعارض".

المبحث الثالث : جاء فيه وصف المخطوطات.

وعقب هذا المبحث ذكرت النقاط التالية :

- اســـم الكتاب
- ونسبته إلى ابن قتيبة
- وزمان تأليفه
- وطبعـــاته
- والمختارات منه
- و ترجمته إلى اللغة الفرنسية، واللغة التركية .

القســـــم الثاني : وهو يشـمل تحقيق الكتـــاب.

وقد انتهجت في التحقيـــق ما يلي :

أولا : قمت بنسخ نسخة " بغداد" بقلمي حيث إنني قد حصلت عليهـــا قبل نسخة " الظاهرية" التي جعلتها أصلا في تحقيق هذا الكتاب. وبعد مدة طويلة وصلتني نسـخة " الظاهرية"،وذلك كان بفضـــل من الله تعالى أولا، ثم تفضل من أستاذى الكريم فضيلةالدكتور أحمد محمد نور سيف ـ حفظه الله تعالى ونفع به.

وجعلتها أصلا كما سيأتي في وصف تلك النسخة. وقابلت بينهما ثم قمت بمقابلة نسخة "ليدن"، وأثبت الفروق بين هذه النسخ الثلاث. ثم كررت هذه العملية مرة ثانية لاستدراك السقط والخطأ.

ثانيا : عزوت الآيات الكريمة إلى سورها حيث ذكرت رقم تلك السورة، ثم اسمها، ثم رقم الآية الكريمة مثل : "٧ـ سورة الأعراف :١٧٢".

ثالثا : ثم انتقلت إلى تخريج الأحاديث، والآثار.

ورقمت هذه الأحاديث، واكتفيت بترقيم الأحاديث المتعارضة التي جاءت في بداية كل موضوع، ولم أرقم الأحاديث والآثار الواردة في مقدمة ابن قتيبة الطويلة، والتي أتت في أثناء الموضوعات على سبيل الاستشهاد.

أما الأحاديث والآثار فقد وردت على ثلاث صور :

الأولى : الأحاديث، والآثار التي أوردها ابن قتيبة بإسناده. وقمت بدراسة هذه الأسانيد، وحكمت عليها من حيث الصحة والحسن والضعف مستعينا بأقوال علماء الجرح والتعديل ـ رحمة الله عليهم ـ.

الثانية : الأحاديث التي يوردها من غير طريقه هو، وإنما من الطريق التي اشتهر بها الحديث. مثلا يقول :"رويتم عن عيسى بن يونس، عن أبي عوانة، عن خالد الحذاء، عن عراك بن مالك، عن عائشة ـ رضوان الله عنها ـ ..." (١)

وفي هذه الحال أخرجت الحديث أولا من هذه الطريق إذا وقفت عليها، ثم ذكرت المتابعات والشواهد لها. وفي أثناء التخريج نقلت أقوال العلماء المحدثين في الحكم على هذه الطرق.

وإذا وقفت على تلك الطريق في الصحيحين أو في أحدهما فقمت بتخريجها منهما أو من أحدهما، وزدت على ذلك ما جاء في السنن الأربع، ولم أتعد إلى غيرها إلا لفائدة.

الثالثة : الأحاديث التي يوردها بدون إسناد، بل يكتفي بذكر متن الحديث فقط.

وفي هذه الحال قمت بتخريج ذلك الحديث من أصح طرقه أو من أحسنها مبتدئا من الصحيحين، ثم البخاري، ثم مسلم، ثم أصحاب السنن ... وهكذا. وإذا وقفت على أقوال الأئمة فيما يتعلق بالحكم

---

(١) ح (٣)، ص (١٣٣).

على هذه الطرق فذكرتها.

رابعا : كذلك اعتنيت بتخريج الآثار.

خامسا : وترجمت للرجال الذين وردت أسماؤهم في هذا الكتاب، ولكن لم أضع هذه التراجم في الهوامش، بل جمعتها في مكان واحد في الفهارس (١)، وقسمتها إلى سبعة أقسام.

سادسا : لقد استشهد ابن قتيبة في كتابه هذا بالأبيات الشعرية، فأكثر منها.
لذلك أخرجت تلك الأبيات من الدواوين، وكتب اللغة والأدب.

سابعا : وشرحت الألفاظ الغريبة.

ثامنا : وعرفت بالأماكن، والبلدان.

تاسعا : ووضعت فهارس متنوعة لتيسير الاستفادة من الكتاب حيث بلغت أنواع الفهارس إلى ثلاثة عشر فهرسا.

هذا، وفي تحقيق هذا الكتاب وضعت بعض الرموز، وهي كما يلي :

* وضعت الآيات الكريمة بين هاتين العلامتين : *(. . .)* ، والأحاديث النبوية الشريفة بين القوسين : (. . .) ، والأقوال الأخرى سواء كانت أقوال الصحابة أو غيرها بين علامتي التنصيص : " . . . " .

* في تخريج الأحاديث اكتفيت بقولي " أخرجه البخاري، أو مسلم، أو أبو داود ... أو أحمد ..." أقصد بقولي هذا : " أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه... وأحمد في مسنده". أما إذا أخرجه البخاري حديثا في كتبه الأخرى غير صحيحه فبينته، مثلا قلت : " أخرجه البخاري في الأدب المفرد"، و " أخرجه أحمد في فضائل الصحابة " ... وهكذا .

* في النسخ الخطية اختلفت الجمل الاستثنائية التي تأتي بعد لفظ الجلالة حيث أتت في إحداها : " تبارك وتعالى "، وفي الثانية : " تعالى"، وفي الثالثة : " عزوجل ". ولم أذكر هذه الفروق في الهوامش، بل وضعت ما جاء في " الظاهرية" في المتن، وغفلت عما جاء في النسختين الأخريين. أما إذا خلت نسخة " الظاهرية" منها فوضعت في المتن ما جاء في نسخة " بغداد" بين هاتين العلامتين : = ... = ؛ وإذا خلت نسختا " الظاهرية" و " بغداد" منها أثبت في المتن ما جاء في نسخة " ليدن " بين هاتين العلامتين =...= أيضا.

(١) ص (٧٠٤-٧٩٥) .

* وكذلك قوله "صلى‌الله‌عليه‌وسلم" الذى يأتي بعد ذكر سيدنا محمد ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ لم يرد فيه كلمة "وسلم"، بل اقتصر في جميع النسخ على "صلى‌الله‌عليه" إلا في مواضع لا تتجاوز أصابع اليد، وأنا أضفت هذه الكلمة بدون أن أشير إلى ذلك في الهوامش.

* ووضعت فروق النسخ بين هاتين العلامتين : = ... = للدلالة على بداية الفرق ونهايته.

* ووضعت الزيادة من نسخة أخرى بين هاتين العلامتين : ((. . . .)) لعدم وجود القوسين المعكوفين في الآلة الكاتبة.

- * -

وبعد هذا أرى لزاما على أن أتقدم بوفير الشكر والعرفان إلى كل من أسدى إلى عونا في تحضير هذه الرسالة، وعلى الخصوص أستاذى الفاضل الدكتور محمد سعيد بخارى الذى أسبغ على من علومه وصادق عونه وسديد توجيهه.

وكما أتوجه بشكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور علي بن نفيع العلياني عميد كلية الدعوة وأصول الدين الذى أفادني بتوجيهاته في القضايا العقدية.

فلهما مني أسمى آيات العرفان بالجميل، ومن الله تعالى المثوبة والجزاء.

وأشكر أيضا كل المخلصين من المسؤولين في جامعة أم القرى وعلى رأسها معالي مديرها الدكتور راشد الراجح. فلكل هؤلاء أسأل الله تعالى أن يوفقهم فيما يبذلون في خدمة العلم وطلابه.

وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الكتاب على نحو ما يرضاه العلماء، وتقر به عين مؤلفه ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ .

ولا أدعي الكمال فيما عملت وصنعت، فهو لله تعالى وحده. فإنما أقول : إن أصبت فبتوفيق من الله تعالى، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني أخلصت النية وبذلت الوسع *(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِنْ نَسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا)* (١).

---

(١) ٢ ـ سورة البقرة : ٢٨٦ .

وأسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعل جهدى المتواضع في هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في صحيفة عملي، وأن يتقبله مني إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * * * *

* * *

*

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٧٨ ٢٢

القسم الأول:

الدّراسة

فيه فصلان :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف

فيه مبحثان

الفصل الثاني :

فيه تمهيد ،
وثلاثة مباحث

الفصل الأول :

ترجمة المؤلف

المبحث الأول : عصره

نبذة عابرة عن الحالة السياسية والعلمية في عصره

المبحث الثاني : - اسمه، ونسبه

- مولده، ونشأته
- شيوخه
- تلاميذه
- منزلته العلمية، وآراء العلماء فيه
- عقيدته
- أهم مؤلفاته، وآثاره العلمية
- وفاته

الفصل الأول : ترجمة المؤلف

لقد تعرض عدد من الباحثين لترجمة المؤلف ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ ، فمنهم من أفردها في مؤلف خاص؛مثل الدكتور عبدالحميد سند الجندى بعنوان : " ابن قتيبة العالم الناقد الأديب " (١)، والدكتور محمد زغلول سلام بعنوان : " ابن قتيبة " (٢) .

كذلك جاءت ترجمته في بداية الجزء الرابع (٣) من كتاب" عيون الأخبار" بقلم أحمد زكي العدوى ؛ وفي مقدمة كتاب " تأويل مشكل القرآن " بقلم السيد أحمد صقر؛ وفي مقدمة كتاب " المعارف" بقلم الدكتور ثروت عكاشة؛ وفي مقدمة كتاب " المعاني الكبير" بقلم عبدالرحمن بن يحيى اليماني؛ وفي مقدمة كتاب " أدب الكاتب" بقلم الدكتور حسين وارول ـ باللغة التركية ـ ؛ وفي بداية رسالة ماجستير بعنوان " موقف ابن قتيبة من عقيدة السلف" بقلم الدكتور علي بن نفيع العلياني .

وقد استفدت من هذه المراجع ، ورجعت إلى المصادر التي تناولت ترجمته .

وبعد هذا أشرع في المقصود سائلا الله تعالى التوفيق ، وحسن الترتيب .

---

(١) صدر هذا الكتاب ضمن سلسلة " أعلام العرب ـ ٢٢ " من وزارة الثقافة والإرشاد القومي في القاهرة سنة ١٩٦٣ م .

(٢) صدر هذا الكتاب ضمن سلسلة " نوابغ الفكر العربي ـ ١٨ " من دارالمعارف بمصر سنة ١٩٦٥ م .

(٣) وفي الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م وضعت هذه المقدمة في بداية الجزء الأول .

المبحث الأول : عصـــــــــــــــــره :

نبذة عابرة عن الحالة السياسية والعلمية في عصره

الحالـــــــة الســـياسية :

لقد عاصر ابن قتيبة تسعة من الخلفاء العباسيين بدءا من الخليفة المأمون ـ حيث ولد في أواخر أيامه ـ وعاش حتى أيام الخليفة المعتمد.

وهذه الفترة يطلق عليها المؤرخون " العصر العباسي الثاني" .

أما الخلفاء الذين عاصرهم ابن قتيبـــة فهم :

١ ـ المأمون ، هو أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد (ت٢١٨ هـ).

٢ ـ المعتصم، هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد (ت٢٢٧ هـ).

٣ ـ الواثق ، هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم (ت٢٣٢ هـ).

٤ ـ المتوكل ، هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد (ت٢٤٧ هـ).

٥ ـ المنتصر، هو أبو جعفر محمد بن جعفر (ت٢٤٨ هـ).

٦ ـ المستعين ، هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم (ت٢٥٢هـ).

٧ ـ المعتز، هو أبو عبدالله محمد بن المتوكل جعفر (ت٢٥٥ هـ).

٨ ـ المهتدى ، هو أبو عبدالله محمد بن هارون الواثق (ت٢٥٦ هـ).

٩ ـ المعتمد، هو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل (ت٢٧٩ هـ).

الخلفاء الثلاثة الأولون قد اعتنقوا مذهب المعتزلة، لذلك أيدوهـــم بالقول والعمل حتى وصل الأمر إلى التضييق على علماء أهل الســـنة والجماعة وتعذيبهم.

وفي أواخر أيام الخليفة المأمون بدأت " محنة خلق القرآن " حيـــث يرى المعتزلة بأن القرآن مخلوق ؛ وبسبب هذا القول عذب كثير من العلماء.

يقول ابن جرير الطبرى : " في هذه السنة (أى سنة ٢١٨ هـ) كتب المأمـون إلى إسحاق بن إبراهيم في امتحان القضاة والمحدثين ، وأمر بإشـــخاص جماعة منهم إليه إلى الرقة(١)، وكان ذلك أول كتاب كتب في ذلك ... "(٢) ثم يذكر الأخبـــار الواردة في هذه المحنة .

---

(١) الرقة: هى مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيـــام . معدودة في بلاد الجزيرة . ـ معجم البلدان ، لياقوت (٣:٥٨ـ٥٩) .

(٢) تاريخ الطبرى (٨:٦٣١).

وتوفي في هذه السنة ـ أى في سنة ٢١٨ هـ ـ الخليفة المأمون ، وتولى الخلافة بعده المعتصم، وهو أيضا كان ممن يؤيد المعتزلة، لذلك استمر الأمر على ما هو عليه في عهد المأمون.

وممن عذب في أيام المعتصم الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمة الله عليه ـ .

ومن بعده تولى الخلافة الواثق ، وهو أيضا كان من الخلفاء الذين يؤيدون ما نهب إليه المعتزلة.

ولكن انتهى تغلب المعتزلة وظهورهم على أهل السنة والجماعة بعد تولى الخلافة المتوكل ، لأنه لم يكن معتزليا ، بل أيد علماء أهل السنة.

واستوزر عبيدالله بن يحيى بن خاقان الذى قدم إليه المؤلف ابن قتيبة كتابه " أدب الكاتب " كما سيأتي.

هناك أمر آخر في هذه الفترة له تأثير بارز في الحركة السياسية وهو نفوذ الأتراك في الجيش خاصة ، ثم وصل نفوذهم هذا إلى السلطة ؛ وذلك بدأ في عهد الخليفة المعتصم واشتد في عهد الخليفة الواثق حتى صارت الخلافة لعبة في أيديهم فيما بعد حيث استطاعوا أن يولوا من شاءوا ، ويعزلوا من شاءوا ، أو يقتلوا من لم يخضع لسلطانهم. (١)

واكتفي بهذه الإشارة عن الملامح السياسية لتلك الفترة التي قضى فيها المؤلف ابن قتيبة حياته. (٢)

الحالة العلمية :

في هذه الفترة شهد التاريخ علماء كبارا في كل علم من العلوم الإسلامية.

لقد بدأت من قبل ـ أى في عهد الخليفة المأمون ـ ترجمة كتب اليونان ،

---

(١) اقرأ ـ إن شئت تفصيلا في هذا الموضوع ـ :

* " نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام مدينة سامراء (٢٢١ـ٢٧٩ هـ) " للدكتور عبدالعزيز محمد اللميلم الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.

* و " الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية " ص(٤٩ وما بعدها) للدكتور فاروق عمر ، منشورات مكتبة المثنى ببغداد/ العراق الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

(٢) يراجع لتفصيل ما حدث في هذه الفترة : تاريخ الرسل والملوك ـ المعروف بتاريخ الطبرى ـ ، لابن جرير الطبرى (من ٨:٦٢٠ إلى ١٠:١٧).

والهند، والفرس وغيرها في شتى العلوم ـ في الفلسفة والمنطق والطبيعة خاصة ـ واستمرت فيما بعد؛ وهذه القضية كان لها تأثير بارز وقوى خاصة في نشأة فرق المعتزلة.

هذه من ناحية، ومن ناحية أخرى وجد في بغداد ـ وهى عاصمة العباسيين ـ أجناس مختلفة مع العرب مثل الترك، والفرس، والروم، والزنج . . .

ولكل جنس من هذه الأجناس ثقافته، وتقاليده كذلك أثرت هى الأخرى في الحركة العلمية.

ومن أبرز سمات هذه الفترة إزدهار حركة تدوين السنة النبوية.

فقد صنف الإمامان البخارى (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ)، ومسلم (المتوفى سنة ٢٦١ هـ) صحيحيهما، ومن قبل صنف الإمام أحمد مسنده الشهير. كذلك صنفت السنن، مثل سنن أبي داود، وسنن ابن ماجه وغيرهما.

ومن أشهر فقهاء هذا العصر: إسحاق بن راهويه، والإمام أحمد؛ وابن قتيبة أخذ من الأول كما سيأتي في حديثي عن "شيوخه".

كذلك عاصر ابن قتيبة المؤرخين البارزين أمثال الزبير بن بكار (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ)، واليعقوبي (المتوفى سنة ٢٧٨ هـ)، والبلاذرى (المتوفى سنة ٢٨٠ هـ).

أما الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) المؤلف الشهير في الأدب فكان من شيوخه. وهو في نفس الوقت كان معتزليا، وكان خطيبا لهم، وله أتباع يعرفون بالجاحظية. (١)

هناك علماء آخرون ـ يطول ذكرهم ـ كان لهم تأثير علمي في الحركة العلمية.

كل هذا يدلنا على أن المؤلف ابن قتيبة قد قضى معظم حياته في عصر عرف بازدهار شتى العلوم، وبكثرة العلماء في كل لون من ألوان العلم من ناحية، ومن ناحية أخرى عرف باهتمام جم للعلم والعلماء.

* * *

---

(١) ستأتي ترجمته في (ص ١١٧) ـ مقدمة ابن قتيبة ـ .

المبحث الثاني : حياته :

قبل أن انتقل إلى فقرات هذا المبحث أريد أن أشير إلى مصدر قديم تناول ترجمة ابن قتيبة، فهو : ما جاء في الورقة الأخيرة (١٤٥ـ ب) من نسخة " رئيس الكتاب" لكتاب " أدب الكاتب" الموجودة في المكتبة السليمانية برقم٧٤٢ بقلم تلميذه " القاسم بن أصبغ البياني القرطبي". (١)

١ ـ اسمه، ونسبه* :

هو : عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢)، أبو محمد ؛

---

(١) مقدمة كتاب " أدب الكاتب" بقلم الدكتور حسين وارول ص(٢)، ولكن لم يذكر نص الترجمة لذلك تعذرت الاستفادة منه.

(٢) قال ابن خلكان في "وفيات الأعيان "(٣:٤٣ـ٤٤): " وقتيبة ـ بضم القاف ، وفتح التاء المثناة من فوقها، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة ـ وهي تصغير قتبة ـ بكسر القاف ـ، وهي واحدة الأقتاب؛ والأقتاب : الأمعاء، وبها سمي الرجل ، والنسبة إليه: قتبي ".

* مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص(١٣٦)، مقدمة تهذيب اللغة للأزهري ص(٤٦)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص(١٨٣)، الفهرست لابن النديم ص(٨٥)، تاريخ العلماء النحويين للقاضي أبي المحاسن المعري ص(٢٠٩)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠:١٧٠)، الأنساب للسمعاني (١٠:٦٣)، نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري ص (٢٠٩)، المنتظم لابن الجوزي (٥:١٠٢)، إنباه الرواة للقفطي (٢:١٤٣)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢:٢٨١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣:٤٢)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢:٥٠٣)، سير أعلام النبلاء له أيضا (١٣:٢٩٦)، العبر له أيضا (٢:٦٢)، المغني في الضعفاء له أيضا (١:٣٥٧)، البداية والنهاية لابن كثير (١١:٤٨)، البلغة للفيروزآبادي ص(١١٦)، لسان الميزان لابن حجر (٣:٣٥٧)، المزهر للسيوطي (٢:٤٠٩)، بغية الوعاة له أيضا (٢:٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١:٤٢٥)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢:١٦٩) .

الدينـــــــــــــــورى (١)، المـــــــــــــــــــروزى (٢)،

---

(١) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوى ص(١٣٦)، مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ص(٤٦)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١٠:١٧٠)، الأنساب للسمعاني(١٠:٦٣)، نزهة الألباء لأبي البركات الأنبارى ص(٢٠٩)، المنتظم لابن الجوزى (٥:١٠٢) بصيغة التمريض حيث قال : " قيل : الدينورى"، إنباه الرواة للقفطي (٢:١٤٣)، تهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢:٢٨١)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣:٤٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣:٢٩٧)، العبر له أيضا (٢:٦٢)، البداية والنهاية لابن كثير (١١:٤٨)، البلغة للفيروزآبادى ص(١١٦)، المزهر للسيوطي (٢:٤٠٩)، بغية الوعاة له أيضا (٢:٦٣)، طبقات المفسرين للداودى (١:٢٤٥)، شذرات الذهب لابن العماد (٢:١٦٩).

أما " الدينور" ـ بكسر الدال المهملة، وقال السمعاني: بضمها وليس بصحيح، وبسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح النون والواو، وبعدها راء ـ (وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣:٤٤) فهي : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، ينسب إليها خلق كثير... وهي كثيرة الثمار والزروع ، ولها مياه ومستشرف ، وأهلها أجود طبعا من أهل همذان ...
هذا ما قاله الياقوت الحموى في " معجم البلدان " (٢:٥٤٥) .
نسب ابن قتيبة إليها لإقامته بها قاضيا.
ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١٠:١٧٠)، الأنساب للسمعاني (١٠:٦٤)، المنتظم لابن الجوزى (٥:١٠٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣:٤٢) ، البداية والنهاية لابن كثير (١١:٤٨)، البلغة للفيروزآبادى ص(١١٦) .
وانفرد السمعاني في " الأنساب" (١٠:٦٣) بقوله:" من أهل الدينور"، ولم يكن من أهلها، وإنما أقام بها مدة قاضيا كما مر آنفا.

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص(١٨٣)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١٠:١٧٠) بصيغة التمريض حيث قال : " قيل : المروزى"، المنتظم لابن الجوزى (٥:١٠٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣:٤٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣:٢٩٧) وجاء فيهما أيضا بصيغة التمريض.
أخذ هذه النسبة لأن أباه كان مروزيا.
ـ الأنساب للسمعاني (١٠:٦٤)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣:٤٢).
و" المروزى" نسبة إلى " مرو الشاهجان" على غير قياس.
قال ياقوت الحموى في " معجم البلدان " (٥:١١٢ـ١١٣) : " هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها ... أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية: الحجارة البيض التي يقتدح بها إلا أن هذا عربي =

الكـــوفي (١) ، الكاتـــب ، النحوى ، اللغـــــوى .(٢)

* * *

= و مرو ما زالت عجمية، ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئا ألبتة . وأما الشاهجان فهي فارسية، معناها : نفس السلطان ؛ لأن الجـــان هي النفس أو الروح ، والشـاه هو السلطان ، سميت بذلك لجلالتهـــا عندهم". ثم ذكر جملا من مزايا هذه المدينـــة.

(١) الفهرست لابن النديم ص(٨٥)، البلغة للفيروزآبادى ص(١١٦) .
أما سبب نسبته إليها فهو: جاء في بعض المصادر التي سأذكرهـــا بعد قليل بأنه ولد فيها.

وله نسـبتان أخريان ، إحداهما : " القتبي"، والثانية: " القتيبـــي" ؛ وهما نسبتان إلى جده " قتيبـــة" .
أما " القتبي" ـ بضم القاف ، وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتيـــن وكسر الباء المنقوطة بواحدة ـ ، فقال السمعاني في " الأنساب" (١٠:٦٣): " هذه النسبة إلى الجد، وإلى بطن من باهلة، فأما النسبة إلى الجـــد هو قتيبة، المشهور بهذه النسبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم بـــــن قتيبة ".
كذا في : اللباب لابن الأثير(٣:١٥)، ونحوه في: تهذيب الأسماء واللغـــات للنووى (٢:٢٨١).

أما " القتيبي " فقال النووى في " تهذيب الأسماء واللغـــات" (٢:٢٨١) بعد أن ذكر نسبة " القتبي": " وقد يزيدون فيه ياء مثناة من تحـــت بين التاء والباء. والأول (أى : القتبي) هو الفصيح المشهور الجـــارى على القواعـــــد ".

(٢) ولم يرد في المصادر التي تناولت ترجمة " ابن قتيبة" ذكر أصله؛ هل هـــو عربي، أو فارسي...؟ ولكن نسبته إلى " مرو" تفيد بأنه من أصل فارســي . وقال الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمته لكتاب " تأويل مشكل القرآن " ص(٢): " وابن قتيبة من أسرة فارسية، كانت تقطن مدينة مرو..." والله أعلم.

٢ ـ مولـــــده، ونشـــأته :

ولد ابن قتيبة في مستهل رجب[١] في سنة ٢١٣ هجرية.[٢]

واختلفت المراجع في تعيين المدينة التي ولد فيها، فجاء في بعضها بأنه ولد بالكوفة [٣]، وفي الأخرى بأنه ولد ببغداد [٤].

وترجح لدى الدكتور حسين وارول[٥] بأنه ولد بالكوفة لما يلي :

أولا : جاء في بعض المراجع التي تناولت ترجمة ابن قتيبة: "سكن بغداد" [٦]، و" نزل بغداد" [٧]، و " نزيل بغداد" [٨]؛ هذه العبارات لا تستعمل في من ولد ببغداد .

---

(١) الفهرست لابن النديم ص(٨٥)، ولم يذكر غيره الشهر الذى ولد فيه.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٣:٣)، البداية والنهاية لابن كثير (٤٨٤:١١)، المزهر للسيوطي (٤٦٥:٢)، بغية الوعاة له أيضا (٦٤:٢)، طبقات المفسرين للداودى (٢٤٦:١)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٦٩:٢).

(٣) الفهرست لابن النديم ص(٨٥)، نزهة الألباء لأبي البركات الأنبارى ص(٢٠٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٣:٣)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٦٩:٢) وجاء فيهما بصيغة التمريض حيث قالا : " وقيل : بالكوفة ".

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١٧٠:١٠)، الأنساب للسمعاني (٦٤:١٠)، إنباه الرواة للقفطي (١٤٣:٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٣:٣)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٦٩:٢) .

(٥) هو الأستاذ بكلية العلوم الإسلامية سابقا بجامعة أرضروم في تركيا، لقد نال درجة " الدكتورة" بتحقيق كتاب" أدب الكاتب" في سنة ١٩٨٠ م ، وكتب مقدمة تناول فيها حياة ابن قتيبة، والتعريف بكتاب " أدب الكاتب" باللغة التركية.

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١٧٠:١٠)، الأنساب للسمعاني(٦٤:١٠)، المنتظم لابن الجوزى(١٠٢:٥)، تهذيب الأسماء واللغات للنووى(٢٤١:٢) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٢:٣)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١٦٩:٢) .

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٩٧:١٣) .

(٨) بغية الوعات للسيوطي (٦٣:٢)، طبقات المفسرين للداودى (١٤٥:١) .

ثانيا : جاء ضمن نسبه " الكوفي" ـ كما سبق ـ ، ولكن لم ينسبه أحد إلى بغداد رغم أنه عاش بها مدة طويلة، ومات بها.

ثالثا : كان أبوه من " مرو"، وانتقل منها ونزل " الكوفة".

رابعا : لم تذكر المراجع بأنه رجع إلى الكوفة مرة ثانية، بل انتقل منها وهو صغير، لذلك نسبته إليها تقوى بأن مولده كان بها، لأنه لا ينسب أحد إلى مدينة ما إلا بسبب الولادة أو الإقامة بها.(١)

لهذه الأدلة التي سردها الدكتور حسين وارول يترجح عندى أيضا بأن مولده كان بالكوفة، والله تعالى أعلم.

ولم ينقل إلينا المترجمون له أخبارا عن طفولته، وشبابه، إلا أن هناك عبارة في هذا الكتاب(٢) للمؤلف تدل على أنه بدأ يطلب العلم مبكرا حيث حضر مجالس العلم، قال :

" قد كنت في عنفوان الشباب، وتطلب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم؛ فربما حضرت بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم، طامع أن أصدر عنهم بفائدة، أو كلمة تدل على خير، أو تهدى لرشد".

وقد قضى المؤلف معظم حياته في بغداد، فهي في ذلك العهد كانت مقصد العلماء من كل ناحية من أنحاء الدولة الإسلامية.

كذلك ترجمت كتب كثيرة في الفلسفة، والمنطق، والطبيعة، وعلوم أخرى من لغات شتى مثل اليونانية، والهندية، والفارسية ... إلى العربية بدءا من عهد الخليفة العباسي المنصور.

لذا وجد ابن قتيبة ثروة عظيمة من العلوم، والفنون المختلفة من هذه الثقافات المتنوعة حيث نقل منها في كتابه هذا وغيره من مؤلفاته مشيرا إلى ذلك بقوله: " قرأت في كتب العجم كذا وكذا " وما شابه ذلك من العبارات.

ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ قد تميز بعلوم الأدب، واللغة أكثر من غيرها، لأن معظم مؤلفاته جاءت في هذه الناحية، مثل " أدب الكاتب "، و " عيون الأخبار"، و " المعاني الكبير"، و " الشعر والشعراء" وغيرها.

هذه الناحية تظهر جليا أيضا في مؤلفاته الأخرى، مثل " تأويل

---

(١) مختصرا من مقدمة الدكتور حسين وارول ـ باللغة التركية ـ لكتاب " أدب الكاتب" ص (١٩ـ٢٠).

(٢) ص (١٣٢) من النص المحقق.

مشكل القرآن"، و " تفسير غريب القرآن"، و " تأويل مختلف الحديث"... حيث ذكر فيها أبياتا كثيرة، ومسائل مختلفة في اللغة والأدب.

وهنا يهمنا أمر آخر وهو: " هل ابن قتيبة عقد مجالس للتحديث" ؟

قال الحافظ الذهبي في " تذكرة الحفاظ" (٢:٦٣٣): " ابن قتيبة من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحديث، فلم أذكره".

ثم نقل خبرا في كتابه " سير أعلام النبلاء" (١٣:٣٠١-٣٠٢) عن تلميذه " قاسم بن أصبغ"، ويدل هذا الخبر على أنه لم يشتغل بالتحديث:

" قال قاسم بن أصبغ: كنا عند ابن قتيبة، فأتوه بأيديهم المحابر، فقال: اللهم سلمنا منهم. فقعدوا، ثم قالوا: حدثنا - رحمك الله - ، قال: ليس أنا ممن يحدث، إنما هذه الأوضاع فمن أحب؟ قالوا له: ما يحل لك هذا، فحدثنا بما عندك عن إسحاق بن راهويه فإنا لا نجد فيه إلا طبقتك، وأنت عندنا أوثق. قال: لست أحدث. ثم قال لهم: تسألوني أن أحدث وببغداد ثمانمائة محدث، كلهم مثل مشايخي إ لست أفعل. فلم يحدثهم بشيء ".

أما الوظائف التي تولاها ابن قتيبة فلم تحدث المراجع لنا عنها غير توليه القضاء في مدينة " الدينور"، لذلك نسب إليها كما سبق. كذلك لا تذكر تلك المراجع تاريخ هذه الوظيفة، ومدتها.

ولكن يغلب على الظن بأنه تولى القضاء في هذه المدينة في عهد الوزير عبيدالله بن يحيى بن خاقان حيث قدم له كتابه "أدب الكاتب" (١)، وهو أى الوزير عبيدالله قتل يوم الجمعة لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٢٦٣ هـ (٢). فيكون عندئذ عمره خمسون عاما عند توليه القضاء. والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) أدب الكاتب ص(٩) طبعة مؤسسة الرسالة الثانية ١٤٠٥ هـ.
(٢) تاريخ الطبرى (٩:٥٣٢).

٣ ـ شيوخه :

اكتفي في هذا المبحث بذكر شيوخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب فقط، ولا أتعرض لغيرهم، وهم ثمانية عشر شيخا :

١ ـ أحمد بن خليل بن حرب بن عبدالله بن سوار بن سابق القرشي ، أبو عبدالله القُوْمَسِي .
ضعفه أبو زرعة. ونسبه أبو حاتم إلى الكذب. ولابن قتيبة عنه روايتان في هذا الكتاب (ص ٢١٢، ٤٩٤) .
(الجرح : ٢:٥٠، المغني: ١:٣٨، التهذيب: ١:٢٨، التقريب: الرقم ٣٤)

٢ ـ أحمد بن سعيد اللحياني .
ذكر ابن قتيبة في مقدمة كتابه "إصلاح الغلط" بأنه أخذ منه في سنة ٢٣١ هـ. (١) وهو من تلاميذ أبي عبيد القاسم بن سلام. ولابن قتيبة عنه رواية واحدة في هذا الكتاب (ص٤٤٧) عن أبي عبيد.

٣ ـ إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، أبو يعقوب البصري (ت٢٥٧هـ).
قال أحمد، وأبو حاتم: صدوق . قال النسائي، والدارقطني: ثقة، وأضاف الدارقطني: مأمون ، وقال مرة أخرى : هو وأبوه وجده ثقات. قال ابن حجر: ثقة، من العاشرة./ مد ت س ق
(الجرح : ٢:٢١١، التهذيب : ١:٢١٣، التقريب : الرقم ٣٢٤)

٤ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مطر، أبو محمد الحنظلي ، المعروف بـ " ابن رَاهُوَيه"، المروزي (ت ٢٣٨ هـ).
قال أحمد: لا أعرف له بالعراق نظيرا. قال الخطيب البغدادي : كان أحد أئمة المسلمين ، وعلما من أعلام الدين ، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد. اهـ أخذ عنه البخاري ، ومسلم، والترمذي وغيرهم. استوطن نيسابور، ومات بها. قال ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ... / خ م د ت س
(ت الصغير للبخاري : ٢:٣٣٨ ، ت بغداد: ٦:٣٤٥، الميزان : ٤:١٨٢، التهذيب : ١:٢١٦، التقريب : الرقم ٣٣٢) ولابن قتيبة عنه سبع روايات في هذا الكتاب .

٥ ـ الحسين بن الحسن بن حرب السُّلَمِي، أبو عبدالله المَرْوَزِي ، نزيل مكة (ت ٢٤٦ هـ).

---

(١) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ، لابن قتيبة ص(٤٧)، تحقيق: عبدالله الجبوري ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

قال أبو حاتم: صدوق . قال مسلمة: ثقة، روى عنه من أهل بلدنا ابن وضاح . ذكره ابن حبان في " الثقات". قال ابن حجر: صدوق ، من العاشرة. / ت ق لابن قتيبة عنه رواية واحدة في هذا الكتاب (ص ٥٨٣) .
(الجرح : ٣:٤٩، الثقات : ٨:١٩٠، التهذيب : ٢:٣٣٤، التقريب : الرقم ١٣١٥)

٦ ـ (عباس بن الفرج) الرِّيَاشي ـ بكسر الراء ـ، أبو الفضل البصرى النحوى (ت ٢٥٧ هـ).

كان كثير الرواية عن الأصمعي، وأخذ عن المبرد، وابن دريد. قال الخطيب البغدادى: كان من الأدب وعلم النحو بمحل عال . وثقه الخطيب ، وأبو سعيد السمعاني، ومسلمة . صنف " كتاب الخيل "، و " كتاب الإبل " وغيرهما . قتله الزنج بالبصرة بالأسياف ، وكان قائما يصلي الضحى في مسجده. قال ابن حجر: ثقة، من الحادية عشرة./ د ولابن قتيبة عنه ثمان روايات في هذا الكتاب (ص ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ٢١٧، ٤٤٩، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٧٢)
(الجرح : ٦:٢١٣، ت بغداد: ١٢:١٣٨، وفيات الأعيان :٣:٢٧، التهذيب :٥:١٢٤، التقريب: الرقم ٣١٨١)

٧ ـ زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحسَّاني، أبو الخطاب النُّكْرِي العدني البصرى (ت ٢٥٤ هـ).

وثقه أبو حاتم، والنسائي . قال ابن حجر: ثقة، من العاشرة. / ع ولابن قتيبة عنه ست عشرة رواية في هذا الكتاب (ص ١١٥، ١٦٠، ١٦١، ٢٥١، ٢٩٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٤٣٩، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٧٦، ٥١٧، ٥٣٨، ٥٧٧، ٦١١، ٦٢٠)
(الجرح : ٣:٥٤٩، الأنساب : ٤:١٥٣ طبعة الهند ، التهذيب : ٣:٣٨٩، التقريب : الرقم ٢١٠٤)

٨ ـ زيد بن أَخْزَم الطائي النَّبهاني، أبو طالب البصرى (ت ٢٥٧ هـ).

وثقه أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني، ومسلمة. قال صالح بن محمد: صدوق في الرواية. قال ابن حجر: ثقة حافظ، من الحادية عشرة، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة. / خ ٤ ولابن قتيبة عنه أربع روايات في هذا الكتاب (ص ٣٧١ مرتين ، ٤٧١، ٥٨٩) .
(الجرح : ٣:٥٥٦، ت بغداد: ٨:٤٤٦، التهذيب : ٣:٣٩٣، التقريب : الرقم٢١١٤)

٩ ـ سهل بن محمد بن عثمان ، أبو حاتم السِّجِسْتَانِي النحوى المقرئ البصرى (ت ٢٥٥ هـ).

كان إماما في علوم الأدب، وعالما باللغة والشعر، وحسن العلم بالعروض، وله شعر جيد، ولم يكن حاذقا في النحو. وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار، ويختم القرآن في كل أسبوع . وألف " كتاب

إعراب القرآن"، و " كتاب ما يلحن به العامة"، و" كتاب الطير" وغيرها.
قال أبو داود: كان أعلم الناس بالأصمعي أبو حاتم. قال مسلمة بن قاسم: أرجو أن يكون صدوقا. قال أبو بكر البزار: مشهور لا بأس به. قال ابن حجر: صدوق فيه دعابة، من الحادية عشرة/ د س ولابن قتيبة عنه ثماني عشرة رواية في هذا الكتاب (ص ١٠٣ مرتين، ١٠٤، ١١٤، ١٦٠، ١٦١ مرتين، ٢٠٩، ٢١٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٠٢، ٦٠٨، ٦٥٣)
(الجرح: ٤:٢٠٤، ط النحويين واللغويين ص١٠٠، وفيات الأعيان: ٢:٤٣٠، التهذيب: ٤:٢٥٧، التقريب: الرقم ٣٦٦٦، بغية الوعاة: ١:٦٠٦)

١٠ ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب، ابن أخي الأصمعي.
ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين. ولابن قتيبة عنه رواية واحدة في هذا الكتاب (ص٦٠٨).
(طبقات النحويين واللغويين ص١٩٧، بغية الوعاة: ٢:٨٢)

١١ ـ عبدة بن عبدالله الصفّار الخُزَاعي، أبو سهل البصري (ت ٢٥٨ هـ).
قال أبو حاتم: صدوق. وثقه النسائي، والدارقطني. قال ابن حجر: ثقة، من الحادية عشرة/ خ ٤ ولابن قتيبة عنه رواية واحدة في هذا الكتاب (ص٣٦١).
(الجرح: ٦:٩٠، التهذيب: ٦:٤٦٠، التقريب: الرقم ٤٢٧٢)

١٢ ـ محمد بن خالد بن خِداش بن عجلان المُهَلَّبي، أبو بكر الضرير البصري، نزيل بغداد.
ذكره ابن حبان في " الثقات" فقال: ربما أغرب عن أبيه. قال ابن حجر: صدوق يغرب، من صغار العاشرة/ ق ولابن قتيبة عنه خمس روايات في هذا الكتاب (ص ١١٥، ٢٠٠، ٢٨٤، ٤٠٠، ٥١٢)
(الثقات: ٩:١١٣، التهذيب: ٩:١٤٠، التقريب: الرقم ٥٨٤٣)

١٣ ـ محمد بن زياد بن عبيدالله الزيادي، أبو عبدالله البصري الملقب بـ " يُؤَيُؤ " (ت ٢٥٠ هـ).
قال ابن عدي في مشايخ البخاري: استشهد به البخاري. قال ابن منده: ضعيف. ذكره ابن حبان في " الثقات". قال الذهبي: صدوق، وقال أيضا: خرج عنه البخاري حديثا واحدا كالمقرون بغيره. قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من العاشرة/ خ ق ولابن قتيبة عنه أربع روايات في هذا الكتاب (ص ١١٣، ١٨٣، ٣٣٠، ٥٧٤)
(الثقات: ٩:١١٤، الميزان: ٣:٥٥٢، المغني: ٢:٥٨١، التهذيب: ٩:١٦٨، التقريب: الرقم ٥٨٨٧)

١٤ ـ محمد بن عبيد بن سفيان ، مولى بني أمية، والد أبي بكر بن أبي الدنيا.
قال الخطيب البغدادى في "تاريخ بغداد" (٢:٣٧٠): روى عنه ابنه أبو بكر أحاديث مستقيمة. ولابن قتيبة عنه ثلاث روايات في هذا الكتاب (ص ١٨٥، ٣٠٩، ٥٧٥)

١٥ ـ محمد بن هارون بن إبراهيم، أبو جعفر، ويعرف بـ" أبي نَشِيط الرَّبْعِي " (ت ٢٥٨ هـ).
قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي ببغداد، وهو صدوق . قال الدارقطني: ثقة. قال ابن حبان : حدثنا عنه محمد بن المسيب وغيره، ربما أخطأ.
ولابن قتيبة عنه رواية واحدة في هذا الكتاب (ص ١٤٩).
(الجرح : ٨:١١٧، الثقات : ٩:١٢٢، تاريخ بغداد: ٣:٣٥٢)

١٦ ـ محمد بن يحيى بن أبي حَزْم القُطَعي، أبو عبدالله البصرى (ت ٢٥٣ هـ).
قال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق . قال ابن حجر: صدوق ، من العاشرة/ م د ت س ولابن قتيبة عنه ثلاث روايات في هذا الكتاب (ص ٢١١، ٣٥٠، ٥٧٥) .
(الجرح : ٨:١٢٤، التهذيب : ٩:٥٠٨، التقريب : الرقم ٦٣٨٢)

١٧ ـ يزيد بن عمرو بن البراء .
لم أقف على ترجمته. ولابن قتيبة عنه ثلاث روايات في هذا الكتاب (ص ٤٠٧، ٤٣٢، ٦٥٢).

١٨ ـ أبو مسعود الدارمي .
لم أقف على ترجمته. ولابن قتيبة عنه رواية واحدة في هذا الكتاب(ص ٣٥١).

* * *

٤ ـ تلاميـــــــذه :

١ ـ ابنـه : أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبو جعفر (ت ٣٢٢ هـ).
ولد ببغداد، وقدم مصر في أواخر عمره سنة ٣٢١ هـ، وتولى القضاء بهـا.
قال القاضي عياض: "كان مالكي المذهب، من أهل العلم والحفظ لكتـب أبيه من حفظه. وكان يحفظها كما يحفظ القرآن، ويرد فيها من حفظـه النقطة والشكلة، وما معه نسخة. كان أبوه أبو محمد حفظه إياهـا في اللوح ... سمع منه خلق عظيم من الجلة بالعراق ومصـر. ولم يكن عنده حديث إلا ما في كتب أبيه..." اهـ وقال الذهبي: " كان يحفظ تصانيف أبيه". (ترتيب المدارك للقاضي عياض :٣:٢٩٢، ت بغـداد : ٤:٢٢٩، وفيات الأعيان : ٣:٤٣، تذكرة الحفاظ للذهبي : ٣:٨١٦).

كذلك ابنه ـ أي حفيد ابن قتيبة ـ : عبدالواحد بن أحمد بن عبدالله بـن مسلم بن قتيبة، أبو أحمد الذى ولد ببغداد في سـنة ٢٧٠ هـ، وانتقـل إلى مصر فسكنها، روى في مصر عن أبيه، عن جده كتبه. وثقـه الخطيب البغدادى.
(ت بغداد : ١١:٩٠٨)

٢ ـ أحمد بن الحسين بن إبراهيم، أبو بكر الدِّينَوَرِي (ت ٣٢٨ هـ).
قدم بغداد، وحدث بها، وكان ثقـة.
(ت بغداد: ٤:٤٢٧)

٣ ـ أحمد بن مروان بن محمد، المعروف بـ" المالكي"، أبو بكر (ت٢٩٨ هـ).
غلب عليه الحديث، حدث ببغداد ومصر، روى عنه الناس كثيرا. ألـف كتاب " فضائل مالك"، و " الرد على الشافعي"، و " كتاب المجالسة". نقل ابن حجر عن مسلمة قوله في الصلة: كان من أروى الناس من ابـن قتيبـة... وكان على قضاء القلزم، أدركته ولم أكتب عنه، وكان ثقة، كثير الحديث. اهـ
(الديباج المذهب لابن فرحون :١:١٥٢، لسان الميزان : ١:٣٠٩)

٤ ـ عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد الفارسي النحـوى (٢٥٨ ـ ٣٤٧ هـ).
كان نحويا، سكن بغداد إلى أن مات بها. وله " تفسير كتاب الجرمي"، و " الإرشاد" في النحو، و " الهجاء" وهو من أحسن كتبه. قال الحسين ابن عثمان الشيرازى: ثقة ثقة. أثنى عليه ابن منده ووثقه. وقال الذهبي: "نحوى العراق ". (تبغداد:٩:٤٢٨، تذكرة الحفاظ ٣:٨٩٨، ميزان الاعتدال ٢:٤٠٠ـ٤٠١).

٥ ـ عبيدالله بن أحمد بن عبدالله بن بكير، أبو القاسم التميمي (ت٣٣٤ هـ).
وثقه الخطيب البغدادى.
(ت بغداد : ٣٥٣:١٠)

٦ ـ عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى، أبو محمد السكرى (ت٣٣٣هـ).
قال الدارقطني: حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمن السكرى شيخ نبيل.
وثقه الخطيب البغدادى.
(ت بغداد : ٣٥١:١٠)

٧ ـ قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح البياني القرطبي، أبو محمد (ت ٣٤٠ هـ).
الإمام الحافظ العلامة، محدث الأندلس. قال الذهبي: "وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان وبراعة العربية والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة، أثنى عليه غير واحد." اهـ وله " بر الوالدين "، و " مسند مالك "، و " المنتقى في الآثار" وغيرها.
كان أصله من " بيانة "، وسكن قرطبة، ومات بها .
(جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدى : ص٣٣٠ ، سير أعلام النبلاء: ٤٧٢:١٥)

* * *

٥ ـ منزلتـــه العلميـــة، وآراء العلمـــاء فيـه :

قال ابن النديم في"الفهرست" ص(٨٥):" كان صادقا فيما كان يرويـــه، عالما باللغة، والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، والشعر، والفقـــــه؛ كثيـر التصنيف والتأليف..."

وقال الخطيب البغدادى في " تاريخ بغداد" (١٠:١٧٠): " كان ثقـــة دينا فاضلا، وهو صاحب التصانيف المشـهورة ".

وقال أبو البركات الأنبارى في " نزهة الألباء" ص(٢٠٩): " كان فاضـــلا في اللغة، والنحو، والشعر؛ متفننا في العلوم ".

وقال ابن الجوزى في " المنتظم" (٥:١٠٢): " كان عالما ثقة دينا فاضلا، وله التصانيف المشهورة ".

وقال القفطي في " إنباه الرواة" (٢:١٤٤): " وكان عبدالله بن مســلم ابن قتيبـــة ثقة دينا فاضلا ".

وقال ابن خلكان في " وفيات الأعيان " (٣:٤٢): " كان فاضلا ثقة".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في " تفسير سورة الإخلاص" ص(٢٥٢): " يقـــال هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة، فإنه خطيب السنة كما أن الجـــاحظ خطيب المعتزلة".

وقال الذهبي في " تذكرة الحفاظ" (٢:٦٣٣): " ابن قتيبة من أوعية العلم ، لكنه قليل العمل في الحديث ، فلم أذكره". وقال في"الميزان"(٢:٥٠٣):"صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية". وفي" السير"(١٣:٢٩٨):"كان رأسا في علم اللسان العربي، والأخبار.."

وقال ابن كثير في " البداية والنهاية" (١١:٤٨): " صاحب المصنفـــات البديعة المفيـدة المحتوية على علوم جمـة نافعة ".

وقال مسلمة بن قاسم : " كان لغويا كثير التأليف، عالما بالتصنيف، صدوقا من أهل السنة، يقال: كان يذهب إلى قول إسحاق بن راهويه" (١).

وقال نفطويه : " كان إذا خلا في بيته وعمل شيئـا جوده، وما أعلمـه حكى شـيئـا في اللغة إلا صدق فيه" (٢) .

وقال ابن حزم : " كان ثقة في دينه، وعلمـه" (٣).

---

(١) لسان الميزان ، لابن حجر (٣:٣٥٨). (٢) المرجع السابق .
(٣) المرجع السابق .

وقال السلفي: " كان ابن قتيبة من الثقات، وأهل السنة" (١).

هذه جمل من آراء العلماء الأفاضل في ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ .

أما أبو الطيب فقال ـ وهو يذكر بعض شيوخ ابن قتيبة ـ: " أخذ عن أبي حاتم... وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأشنانداني؛ إلا أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات؛ وكان يتسرع في أشياء لا يقوم بها، نحو تعرضه لتأليف كتابه في النحو، وكتابه في تعبير الرؤيا، وكتابه في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وعيون الأخبار، والمعارف، والشعراء، ونحو ذلك مما أُزْرِيَ به عند العلماء، وإن كان نَفَقَ بها عند العامة ومن لا بصيرة له" (٢).

هذا قول لا يقبل، لأن كتبه أصدق دليل على بطلانه حيث أثنى عليها عدد من العلماء ـ كما مر قبل قليل، وسيمر بك وصفها بعد صفحات إن شاء الله ـ. هذه الكتب التي ذكرها أبو الطيب من أنفع كتب ابن قتيبة وأجلها، وهي نالت حظوة عند العلماء الأفاضل قديما وحديثا.

وقال الحاكم: " أجمعت الأمة على أن القتبي كذّاب" (٣).

وقال الذهبي في " الميزان " (٢:٥٠٣): " قلت: هذه مجازفة قبيحة، وكلام من لم يَخَفِ الله ".

وقال أيضا في " المغني" (١:٣٥٧): " هذا بغى وتخرص، بل قال الخطيب: هو ثقة ".

وقال في " سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٩): " قلت: هذه مجازفة وقلة ورع، فما علمت أحدا اتهمه بالكذب قبل هذه القولة، بل قال الخطيب: إنه ثقة ".

وما قاله الإمام الذهبي هو القول الفصل.

* * *

---

(١) لسان الميزان، لابن حجر (٣:٣٥٩).

(٢) مراتب النحويين ص(١٣٦ ـ ١٣٧).

(٣) الميزان (٢:٥٠٣)، سير أعلام النبلاء (١٣:٢٩٩)، المغني (١:٣٥٧)، لسان الميزان (٣:٣٥٧)، بغية الوعاة (٢:٦٣)، طبقات المفسرين للداودي (١:٢٤٥).

٦ ـ عقيـــــدته :

كتب فضيلة الدكتور علي بن نفيع العلياني رسالة ماجستير بعنـــوان : " موقف ابن قتيبـــة من عقيدة السلف" في سنة ١٤٠١ هـ. (١)

تناول فيها ما قاله ابن قتيبة في المسائل العقدية التي اســـتخرجها من كتبه مثل " تأويل مشكل القرآن "، و "تأويل مختلف الحديث"، و"الاختـــلاف في اللفظ"... وقارنه بآراء علماء أهل السنة والجماعة، وتوصل إلى نتيـــجة وهي : أن ابن قتيبة من علماء أهل الســـنة والجماعة.

هذا، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيميـــة ـ رحمه الله تعالـــى ـ : "وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق (٢)، وقد بسط الكلام علـــى ذلك في كتابه في المشكل وغيره". (٣)

وقال أيضـــــــــــــــــــا : " ابن قتيبة هو من المنتسبين إلى أحمد وإسحاق، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة، وله في ذلـــــــك مصنفات متعددة". (٤)

أما أبو بكر البيهقي فقال : " كان يرى رأى الكرامية" (٥).

---

(١) ثم طبعها بعنوان " عقيدة الإمام ابن قتيبة" في سنة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م الطبعة الأولى ـ مكتبة الصديق ـ الطائف.
(٢) هو: الإمام ابن راهويه.
(٣) تفسير سورة الإخلاص، ص (٢٢٣)
(٤) المرجع السابق، ص (٢٥١).
(٥) سير أعلام النبلاء (١٣:٢٩٨)، لسان الميزان (٣:٣٥٧)، النجوم الزاهرة لابـــن تغرى بردى (٣:٧٥)، بغية الوعاة (٢:٦٣)، طبقات المفسرين للداودى (١:٣٤٥).
أما الكرامية فهم أتباع " محمد بن كرام السجستاني المتوفى ســـنة ٢٥٥ هـ". ولد بسجستان، وجاور بمكة خمس سنين، وورد نيســـــابور، فحبسه طاهر بن عبدالله، ثم انصرف إلى الشام، وعاد إلى نيســـــابور فحبسه محمد طاهر، وخرج منها إلى القدس، فمات فيها.
(الميزان : ٤:٢١، الأعلام للزركلي:٧:١٤)

ولهذه الفرقة ضلالات وانحرافات ظاهرة، عندما قرأت ما ذكره عبدالقادر البغدادى في " الفرق بين الفرق " ص (٢١٥ـ٢٢٥) عن أخبارهم، وأقوالهـــم تعجبت جدا من قول الإمام البيهقي ؟! لأنني ما وقفت على موافقـــة بين أقوال ابن قتيبة وبين أقوال هذه الفرقة الضالة ؟!

وقال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٨):"نقل صاحب مرآة الزمان[١] بلا إسناد عن الدارقطني أنه قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه.

قلت: هذا لم يصح، وإن صح عنه فسحقا له، فما في الدين محاباة" [٢].

ولقد ألف ابن قتيبة كتاب "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة"، وهذا الكتاب أقوى دليل على بطلان هذا القول.

هذا، وهو القائل في هذا الكتاب [٣]: " ... قلنا: نحن لا ننتهي في صفاته -عزوجل- إلا إلى حيث انتهى رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولا ندفع ما صح عنه، لأنه لا يقع في أوهامنا ولا يستقيم على نظرنا؛ بل نؤمن به من غير أن نقول فيه بكيفية، أو حد، أو أن نقيس على ما جاء ما لم يأت".

وهو القائل في هذا الكتاب أيضا [٤]: " ... ولا نقول: أصبع كأصابعنا، ولا يد كأيدينا، ولا قبضة كقبضاتنا، لأن كل شئ منه -جل وعز- لا يشبه شيئا منا".

وله أقوال أخرى غير ما سبق في هذا الكتاب وغيره من كتبه تدل دلالة واضحة ظاهرة على بطلان هذا القول، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) هو "الشيخ يوسف قزأوغلي، أبو المظفر"، المعروف بـ "سبط ابن الجوزي" المتوفى سنة ٦٥٤ هـ.

(٢) ذكره أيضا ابن حجر في "لسان الميزان" (٣:٣٥٧)، وابن تغرى بردى في "النجوم الزاهرة" (٣:٧٥)، والسيوطي في "بغية الوعاة" (٢:٦٣)، والداودى في "طبقات المفسرين" (١:٢٤٥).

(٣) في آخر الموضوع الثاني والخمسين، ص(٤١٩).

(٤) في آخر الموضوع الثالث والخمسين، ص(٤٢٢).

٧ ـ أهم مؤلفـــاته، وآثـــاره العلميـــة :

لقد ألـف ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ في شتى العلوم مثل اللغة، والأدب، والتفسير، والحديث . . .

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن صاحب كتاب " التحديث بمناقب أهل الحديث" قوله : " له زهاء ثلاثمائة مصنف..." (١)

ولكن لم يرد مثل هذا القول من أحد ممن ترجم له.

وكتب الدكتور عبدالله الجبورى مقالة بعنوان " دراسة في كتب ابن قتيبة" ونشرها في " مجلة آداب المستنصرية" في العدد الثاني (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وفي العدد الثالث (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

تناول فيها ترجمة ابن قتيبة باختصار، ثم انتقل إلى المراجع التي تذكر مؤلفاته، وأخيرا أخذ يسرد كتبه بالتفصيل مشيرا إلى المطبوع منها والمخطوط . . .

أما أنا فأذكر هنا أولا كتب ابن قتيبة المطبوعة، ثم انتقل إلى ذكر كتبه غير المطبوعة :

أ ـ مؤلفـــاته المطبوعـــة :

١ ـ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة :

له نسختان في " المتحف البرطاني" تحت رقم (١٤٢، ٤٢٩) (٢).

ذكره ابن النديم في " الفهرست" ص (٨٥)، والقفطي في " إنباه الرواة " (١٤٦:٢) بعنوان " كتاب الرد على المشبهة"، لعله نفس الكتاب.

طبع الكتاب بعنوان " كتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة" في سنة ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣٠ م بتصحيح محمد زاهد الكوثرى ضمن منشورات مكتبة القدسي، ثم أعيد طبعه مرة ثانية في القاهرة أيضا.

ثم طبع ضمن كتاب " عقائد السلف" الذى يحتوى على رسائل في العقيدة الإسلامية للأئمة أحمد بن حنبل، والبخارى، والدارمي بتحقيق د. علي سامي النشار، و د. عمار جمعي الطالبي في مطبعة منشأة المعارف الإسكندرية سنة ١٩٧١هـ.(٣)

---

(١) تفسير سورة الإخلاص ص (٢٥١) .

(٢) مقدمة الدكتور حسين وارول لكتاب " أدب الكاتب" ص (٦٢) .

(٣) " دراسة في كتب ابن قتيبة"، للدكتور عبدالله الجبورى ص (١٨٨) من العدد الثاني لمجلة آداب المستنصرية.

٢ ـ أدب الكاتب :

هو من أشهر مؤلفات ابن قتيبة وأحسنها. قال ابن خلدون في مقدمته المشهورة (٣:١٢٧٧ـ١٢٧٨) ـ وهو يتحدث عن علم الأدب ـ : "سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين ، وهي : أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي. وما سوى هذه الأربعة فتبع لها، وفروع عنها ..."

هذا الكتاب يحتوى على أربعة كتب : كتاب المعرفة، كتاب تقويم اليد، كتاب تقويم اللسان ، كتاب الأبنية ـ معاني أبنية الأفعال ، أبنية الأسماء ـ .

نشره لأول مرة منتخبات منه المستشرق الألماني شيرول في ليبك في سنة ١٨٧٧ م، ثم نشره المستشرق الألماني جرونيرت في مطبعة بريل ليدن في سنة ١٩٠٠ م، ثم أعيد طبعه مصورا بطريقة الأفست في بيروت في سنة ١٩٦٧ م دار صادر، ثم طبع في القاهرة طبعات متعددة ...(١)

ونال بتحقيقه الدكتور حسين وارول " درجة الدكتوراة" بجامعة أرضروم في سنة ١٩٨٠ م، ولكن لم يطبع . وحققه أيضا محمد الدالي وطبع ضمن منشورات مؤسسة الرسالة في سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

لقد اهتم عدد من العلماء بشرح هذا الكتاب ، وذكر هذه الشروح الدكتور عبدالله الجبورى في مقالته (٢)، منها :

ـ الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي عبدالله بن محمد المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

ـ شرح أدب الكاتب لموهوب بن أحمد الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ.

٣ ـ الأشربة :

ذكره في كتابيه " عيون الأخبار" (١:٣٢٥)، و " الشعر والشعراء" (٢:٨٥٠).

ذكره أيضا ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦)، وابن خلكان في " الوفيات" (٣:٤٢)، والقفطي في " إنباه الرواة" (٢:١٤٥)، والذهبي في " سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٨)، وحاجي خليفة في " كشف الظنون " ص(١٣٩٢).

وهو كتاب فقه، ولكن ذكر فيه مادة غزيرة من الأدب...

نشر قسما منه المستشرق الفرنسي ارثورجي في " مجلة المقتبس "بالقاهرة

---

(١) " دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبورى ص(٣٣٨) من العدد الثالث لمجلة آداب المستنصرية.

(٢) ص(٣٣٥ـ٣٣٧) من العدد الثالث.

المجلد الثاني ١٩٠٧ م تحت عنوان "صحف منسية".

ثم نشره كاملا محمد كرد علي في دمشق من مطبوعات المجمع العلمي في سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م (١).

قال الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمة "تأويل مشكل القرآن" ص(٢٥) : "هي طبعة رديئة مليئة بالتصحيف والتحريف؛ وقد نقدت بعض ما فيها في سلسلة مقالات نشرتها بمجلة "الرسالة" سنة ١٩٤٩ م في العدد ٨٢٩ وما بعده".

٤ ـ إصلاح الغلط :

ذكره ابن قتيبة في كتابه "غريب الحديث"(١:٣٥٢)، والأزهري في "مقدمة تهذيب اللغة" ص(٤٦)، والقفطي في "إنباه الرواة"(٢:٨٦)، وابن خلكان في "الوفيات" (٣:٤٢)، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٧)، وابن كثير في "البداية والنهاية" (١١:٤٨) باسم "إصلاح الغلط".

ذكره ابن قتيبة أيضا في "غريب الحديث" (١:٤٥٢) باسم "تبيين الغلط".

وذكره السيوطي في "البغية" (٢:٦٤)، والداودي في "طبقات المفسرين" (١:٢٤٥)، وحاجي خليفة في "كشف الظنون" ص(١٠٨).

وذكره ابن النديم في "الفهرست" ص(٨٦) باسم "كتاب إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث".

وله نسختان : إحداهما في "آياصوفيا" برقم ٤٥٧، والأخرى في "الظاهرية" برقم ١٨٩٩. (٢)

نشره المستشرق الفرنسي جيرارد لوكنت في مجلة "كلية القديس يوسف" في بيروت سنة ١٩٦٨ م، والمستشرق الألماني ريتر قد نشر تعريفا به في مجلة "الإسلام" المجلد ١٧. (٣)

٥ ـ الأنواء :

ذكره في كتابه "المعاني الكبير" (١:٣٧٥)، ذكره أيضا معظم من ترجم له.

يقول الدكتور عبدالله الجبوري في مقالته (٤): "الأنواء بداية علم الفلك عند العرب، كتب فيه أهل اللغة قبل ابن قتيبة وبعده، وفيه مادة

---

(١) "دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبوري ص (٣٣٩) من العدد الثالث لمجلة آداب المستنصرية.

(٢) مقدمة الدكتور حسين واورل لكتاب "أدب الكاتب" ص(٦٢).

(٣) "دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبوري ص(١٢٩) من العدد الثاني لمجلة آداب المستنصرية.

(٤) المرجع السابق ص(١١٥).

وافرة من اللغة وأسجاع العرب وتفسير آثار القيافة والفراسة عند العرب.. وهو كتاب لغة أقرب منه إلى علم الفلك، وإن كان يعالج معرفة علم الميقات عند العرب".

نشره الأستاذان الدكتوران شار بلا، ومحمد حميدالله في حيدرآباد الهند سنة ١٩٥٦ م (١).

ثم صدر ضمن "سلسلة خزانة التراث" من دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام ببغداد سنة ١٩٨٨ م.

٦ ـ تأويل مشكل القرآن :

ذكره ابن قتيبة في كتابه "أدب الكاتب"(٢)، كذلك في هذا الكتاب(٣).

نشره لأول مرة الأستاذ السيد أحمد صقر في القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ في مطبعة عيسى البابي الحلبي(٤)، ثم طبع سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م ضمن مطبوعات دار التراث بالقاهرة.

٧ ـ كتاب التسوية بين العرب والعجم :

ذكره ابن قتيبة في كتابيه "الشعر والشعراء" (١:٦٤)، و "عيون الأخبار" باسم "كتاب العرب".

وذكره ابن النديم في "الفهرست" ص(٨٦)، والقفطي في "إنباه الرواة" (٢:١٤٦)، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٨) باسم "كتاب التسوية بين العرب والعجم"، والزركلي في "الأعلام" (٤:١٣٧) باسم "الرد على الشعوبية" مرة، ومرة أخرى باسم "العرب وعلومها"، ومرة ثالثة باسم "فضل العرب على العجم".

يغلب على ظني ـ والله تعالى أعلم ـ بأن هذه الأسامي لكتاب واحد.

نشر العالم جمال الدين القاسمي جزءًا صغيرا منه في مجلة "المقتبس" المجلد الرابع ص(٦٥٧ـ٦٦٨ ؛ ٧٢١ـ٧٣٥).

ثم أعاد نشره الأستاذ محمد كرد علي في كتاب "رسائل البلغاء" ص(٢٦٩ـ٢٩٥) سنة ١٩١٣ م في القاهرة. (٥)

---

(١) "دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبوري ص(١١٦) من العدد الثاني لمجلة آداب المستنصرية.

(٢) ص(١٩) من طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق محمد الدالي.

(٣) ص (١٣٤، ٤٩٩).

(٤) "دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبوري ص(٢٢٥) من العدد الثالث لمجلة آداب المستنصرية.

(٥) مقدمة أحمد زكي العدوي في أول المجلد الرابع من "عيون الأخبار" =

٨ ـ تفسير غريب القـــرآن :

هو من كتبه النافعة حيث انتفع به كثير من المفسرين.

تناول فيه اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته، وتأويل حروف كثرت في الكتاب مثل : الجن ، والإنس... ثم انتقل إلى بيان الغريب في كل سورة حسب ترتيب المصحف.

حققه الأستاذ السيد أحمد صقر في سنة ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م ، وطبعته دار إحياء الكتب العربية، ثم أعيد طبعه بطريقة الأفست سنة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨ م من دار الكتب العلمية بيروت.

وقال محققه الأستاذ صقر في مقدمته: "هو في حقيقة أمره تتمة لكتاب مشكل القرآن..." (١)

٩ ـ الشـــعر والشـعراء :

هو من أهم كتب ابن قتيبة وأشهرها، ويعتبر من أوائل الكتب في النقد الأدبي إذ تناول أقسام الشعر، وعيوب الشعر... الخ

ذكره بعض من ترجم له باسم "طبقات الشعراء" (٢).

طبع هذا الكتاب عدة مرات، أولها نشرة "دى خويه" في ليدن سنة ١٩٠٤م، ثم أعيد طبعه بطريقة الأفست.

وأخيرا حققه الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ بين سنتى ١٣٦٤ـ ١٣٦٩ هـ كما ذكر ذلك في مقدمة الطبعة الثانية. وأعانه في تحقيق الجزء الثاني الأستاذ عبدالسلام هارون ـ رحمه الله تعالى ـ .

ونقد الجزء الأول السيد أحمد صقر في مجلة "الكتاب" المصرية المجلد ٢ س ج ٨ ص (٢٩٥)، والجزء الثاني في نفس المجلة س ٥ ج ٩ عدد المحرم ص (٩٢٨). وأثبت هذين النقدين أحمد شاكر في الطبعة الثانية مع الرد على نقده.

==========

= ص (٣٢ـ٣٣) ؛ و "دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبورى ص (١٢٨) من العدد الثاني لمجلة آداب المستنصرية.

(١) جمع محمد بن أحمد بن مطرف، أبو عبدالله الكناني القرطبي (٣٨٧ـ٤٥٤ هـ) كتابي "تأويل مشكل القرآن" و "تفسير غريب القرآن" في كتاب واحد، وسماه "القرطين" . وهو مطبوع طبعته دار المعرفة.

(٢) وهم : القفطي في "إنباه الرواة" (١٤٥:٢)، وابن خلكان في "وفيات الأعيان" (٤٢:٣)، والسيوطي في "بغية الوعاة" (٦٤:٢)، والداودى في "طبقات المفسرين" (٢٤٦:١)، وابن العماد الحنبلي في "شذرات الذهب" (١٦٩:٢) .

١٠ ـ كتاب عيون الأخبار :

وهو أيضا من أهم كتب ابن قتيبة حيث يضم عشرة كتب، وهي: ١ـ كتاب السلطان، ٢ـ كتاب الحرب، ٣ـ كتاب السؤدد، ٤ـ كتاب الطبائع والأخلاق، ٥ـ كتاب العلم، ٦ـ كتاب الزهد، ٧ـ كتاب الإخوان، ٨ـ كتاب الحوائج، ٩ـ كتاب الطعام، ١٠ـ كتاب النساء.

طبع في القاهرة في مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥ـ١٩٣٠ م، ووضع في أول المجلد الرابع دراسة عن ابن قتيبة بقلم أحمد زكي العدوى، ثم أعيد طبعه بطريقة الأفست من قبل وزارة الثقافة في سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣ م ووضعت الدراسة في بداية المجلد الأول.

وقال الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمته لكتاب" تأويل مشكل القرآن " ص(٢١): "طبعة يشيع فيها التصحيف والتحريف، ولعل مرد ذلك إلى أنه من أوائل الكتب التي تولى القسم الأدبي تحقيقها".

١١ ـ غريب الحديث :

وهو كتاب هام جدا في بابه، ومن أوائل المؤلفات في "غريب الحديث".

قام بتحقيقه عبدالله الجبورى لنيل درجة الدكتوراة، ثم طبع في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م، وهو الكتاب الثالث والعشرون ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية.

كذلك قام بتحقيقه رضا السويسي الأستاذ بالجامعة الزيتونية لنيل درجة الدكتوراة بجامعة السربون الفرنسية، ثم طبع الكتاب ضمن منشورات الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧٩ م. ولكن لم أر منه إلا الجزء الأول فقط.

١٢ ـ كتاب المسائل والأجوبة :

ذكره بهذا الاسم السيوطي في "بغية الوعاة" (٦٤:٢)، والداودى في "طبقات المفسرين" (٢٤٦:١)، والزركلي في "الأعلام" (١٣٧:٤).

أما ابن النديم في "الفهرست" ص(٨٦)، والقفطي في "إنباه الرواة" (١٤٦:٢)، وابن خلكان في "الوفيات" (٤٣:٣): فذكروه باسم "كتاب المسائل والجوابات". (١)

وذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٢٩٧:١٣) باسم "كتاب المسائل"، وابن كثير في "البداية والنهاية" (٤٨:١١) باسم "كتاب المسلسل والجوابات".

وقال الدكتور عبدالله الجبورى : "وهو رسالة صغيرة عالج فيها ابن قتيبة مسائل في الحديث واللغة أو لغة الحديث. كتبها على نمط

---

(١) جاء في هامش "الوفيات" لابن خلكان : "في نسخة ص : والأجوبة".

السؤالات... وهو أسئلة وجهها إليه تلميذه السكرى عبيدالله بن عبدالرحمن، وكان يجيبها عليه ... نشره للمرة الأولى السيد حسام الدين القدسي في القاهرة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م في مطبعة السعادة، وهى طبعة ناقصة(١)، ومعه كتاب "عيون المسائل" للطبرى. ثم أعاد نشره السيد شاكر العاشور في مجلة "المورد" البغدادية، المجلد الثالث، العدد الرابع ١٩٧٤ م ص(٣٣٥-٣٥٣)". (٢)

١٣ - كتاب المعارف :

هذا الكتاب من أهم كتب ابن قتيبة حيث ظهرت به شخصيته التاريخية.

وقد تناول في كتابه هذا مبدأ الخلق، ثم الرسل والأنبياء، ثم ينتقل إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم الخلفاء الراشدين - رضى الله عنهم - ...وهكذا. كذلك ذكر أصحاب الرأى، وأصحاب الحديث، وأصحاب القراءات... تحدث أيضا عن ملوك الحبشة باليمن، وملوك الحيرة، وملوك العجم ...

طبع عدة مرات، آخرها طبعة دار المعارف بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة.

وكتب مقدمة عن حياة المؤلف، وقارن بين "المعارف" وبين "المحبر" لابن حبيب حيث قيل: إن ابن قتيبة نقل من المحبر. (٣)

١٤ - كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني :

ذكره ابن النديم في "الفهرست" ص(٨٥) فقال: "يحتوى على اثنى عشر كتابا" فذكر هذه الكتب.

ولكن بعض هذه الكتب مفقود كما قال الأستاذ عبدالرحمن بن يحيى اليماني حيث قارن بين الكتب التي ذكرها ابن النديم وبين المخطوطات الموجودة للكتاب. (٤)

---

(١) قال الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمته لكتاب "تأويل مشكل القرآن" ص(٢٤): "يبدو أن هذه الطبعة غير كاملة، لأني وجدت ابن السيد قد نقل منه نصا في ص٢٧ ليس له أثر فيها".

(٢) "دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبورى ص(١١٨) من العدد الثاني لمجلة آداب المستنصرية.

(٣) قال الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمته لكتاب "تأويل مشكل القرآن" ص(٢٠): "قد قرأت كتاب المحبر، وقارنت بينه وبين المعارف فتبينت تجني الصولي وإسرافه في قوله: إن المعارف منقول منه..."

(٤) مقدمة "كتاب المعاني الكبير" (١: كد).

طبع الكتاب بدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن سنة ١٣٦٨ هـ. وقد نسخه المستشرق الألماني كرنكو، وشاركه في التحقيق الشيخ عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني. (١)

١٥ ـ كتاب الميسر والقداح :

وهو كتاب فريد في بابه، يقول الأستاذ عبدالسلام هارون ـ وهو يتعرض للتآليف في الميسر والقداح ـ : " وكتابه (أى كتاب الميسر والقداح ، لابن قتيبة) أهم أثر تاريخي يعتمد عليه، لقدم عهده وجلال شأنه... و ترجع قيمة هذا الأثر التاريخي إلى الطريقة العلمية التي نهجها ابن قتيبة وهو استقراء الآثار العربية الأدبية، لاستخلاص هذا البحث النادر على قلة ما وصل إلى العلماء من تلك الآثار التي يذكر فيها الميسر..." (٢)

طبعه الأستاذ محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٣ هـ بالمطبعة السلفية بالقاهرة، ثم أعيد طبعه في سنة ١٣٨٥ هـ. (٣)

- * -

ب ـ مؤلفاته المخطوطة، أو المذكورة بأسمائها ولا يعرف لها نسخ خطية :

١ ـ كتاب الإبل :

ذكره الذهبي في " سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٧)، ولم يذكره غيره.

ولا أظنه كتابا مستقلا، لأن ابن النديم ذكر في " الفهرست" ص(٨٥)"كتاب الإبل" ضمن كتب المعاني الكبير، وأضاف بأنه ستة عشر بابا. وهذا الكتاب مفقود حيث لم يوجد في النسخة المطبوعة. وذكر ذلك الأستاذ عبدالرحمن ابن يحيى اليماني في مقدمته (١: كد).

٢ ـ كتاب آداب العشرة :

ذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦).

---

(١) " دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبورى ص(٢٢٤) من العدد الثالث لمجلة آداب المستنصرية.

(٢) " الميسر والأزلام" لعبدالسلام هارون ص(٧)، مكتبة السنة، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٧ هـ، القاهرة .

(٣) " دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبورى ص(٣٣١) من العدد الثالث لمجلة آداب المستنصرية .

٣ ـ كتـــاب أدب القاضـي :

ذكره الذهبي في "سـير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٧) .

٤ ـ كتـــاب استماع الغناء بالألحـان :

انفرد بذكره حـاجي خليفة في "كشـف الظنون" ص(١٠٠١).

٥ ـ كتـــاب الاشـتقاق :

ذكره الزركلي في "الأعلام" (٤:١٣٧) وأفاد بأنه مخطوط .

٦ ـ كتـــاب إعراب القرآن :

ذكره ابن النديم في "الفهرست" ص(٨٦)، والقفطي في "إنباه الـــرواة" (٢:١٤٦)، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٧)، والسيوطي في "البغيـــة" (٢:٦٣)، والداودى في "طبقات المفسرين" (١:٢٤٥)، وابن العماد الحنبلـــي في "شـذرات الذهب" (٢:١٦٩).

ذكره أيضا ابن خلكان في "الوفيات" (٣:٤٢) باسم "إعراب القراءات"، وجاء في حاشيته : "نسـخة س : القرآن".

٧ ـ كتـــاب تعبير الرؤيا :

ذكره ابن قتيبة في مقدمة كتابه "عيون الأخبار" (١: ن) باسم "كتـــاب تأويل الرؤيا".

وذكره أبو الطيب في "مراتب النحويين" ص(١٣٧) باسم "كتـاب تعبيـر الرؤيا"، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٧) باسم "كتاب الرؤيا".

توجد نسخة خطية من هذا الكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ولقـــد اطلع عليها الشيخ علي طنطاوى ، وكتب عنها مقالة في مجلة "الرســـالة" المصرية العدد ٨٤ ص(٢١٦ـ٢١٨)، والعدد ٨٥ ص(٢٦١ـ٢٦٣)، وتحدث عن توثيـــق هذه النسخة، ثم قال :

"أما هذه النسخة فتقع في ١٣٤ صفحة من القطع الصغير، في كل صفحة ١٥ سطرا ، وهى مكتوبة بخط نسخي جميل على ورق صقيل ، ويزيد عمرها علـــى ٥٠٠ ســنة".

ثم قال : "وفي الصفحة الأخيرة هذه العبارة مكتوبة بخط الناســـخ :

(آخر كتاب تعبير الرؤيا لابن قتيبة ـ رضى الله عنه ـ قابلناها علـــى نسـخة الأصل بقدر الإمكان .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعيـــن .

أما بعد، فقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة الموســـومـة

بكتاب عبارة الرؤيا على يد العبد الضعيف النحيف الراجي إلى رحمة الله الباري يحيى بن محمد البخاري في عشرين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثمانمائة بدمشق المحروسة صانها الله تعالى عن الآفات والنكبات، اللهم اغفر لكاتبه ولمن نظر فيه، آمين يا رب العالمين!) " .

٨ ـ كتاب التفقيه :

قال ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٥): " هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط النازك(١)، وكانت تنقص على التقريب جزئين. وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الجبل فزعموا أنه موجود وهو أكبر من كتاب البندنيجي وأحسن ".

ذكره أيضا القفطي في " إنباه الرواة" (٢:١٤٦)، وحاجي خليفة في " كشف الظنون " ص(٤٦٣). أما ابن خلكان فذكره في " الوفيات" (٣:٤٢) باسم " التقفية" ـ بتقديم القاف على الفاء ـ، أظنه تصحيف من الناسخ أو الطابع.

٩ ـ تقويم اللسان :

ذكره حاجي خليفة في " كشف الظنون " ص(٤٧٠) .

وله نسختان : إحداهما في " دار الكتب المصرية"، اللغة برقم ٣٣٠ كما قال أحمد زكي العدوى في مقدمته في بداية الجزء الرابع من " عيون الأخبار " ص(٣٠)، وأضاف : " موضوعه رسم الكتاب، وضبط الألفاظ اللغوية، وبيان معناها. وهو مخطوط بخط طه بن عرفة البطلي، وليس فيه ما يدل على أنه لابن قتيبة. وقد يكون لمؤلف آخر غيره..."

والثانية في مكتبة " وهبي أفندى البغدادى" الموضوعة في المكتبة السليمانية برقم ١٩١٢ . (٢)

١٠ـ كتاب جامع الفقه :

ذكره ابن النديم في " الفهرست " ص(٨٦) .

أما القفطي في " إنباه الرواة" (٢:١٤٦)، والذهبي في " سير أعلام النبلاء" (١٣:٢٩٧) فذكرا باسم " كتاب الفقه".

١١ـ كتاب جامع النحو :

ذكره أبو الطيب في " مراتب النحويين " ص(١٣٧)، وابن النديم

---

(١) جاء في حاشية الفهرست: " ونازك، كلمة فارسية بمعنى الناعم ".

(٢) مقدمة الدكتور حسين واروك لكتاب " أدب الكاتب" ص (٧١) .

في " الفهرست " ص(٨٦)، والقفطي في " إنباه الرواة" (١٤٦:٢)، والذهبي في " سير أعلام النبلاء" (٢٩٧:١٣)، والسيوطي في " البغية" (٦٣:٢)، والداودى في " طبقات المفسرين " (٢٤٥:١) .

أما القفطي في " إنباه الرواة" (١٤٦:٢)، والسيوطي في " البغية"(٦٤:٢) ، والداودى في " طبقات المفسرين " (٢٤٥:١) فذكروا كتابا آخر في هذا الموضوع باسم " كتاب جامع النحو الصغير". وهذا يدل على أنهما كتابان مختلفان أحدهما الكبير والآخر صغير.

١٢ـ الجوابات الحاضرة :

ذكره السيوطي في " البغية" (٦٤:٢)، والداودى في " طبقات المفسرين " (٢٤٦:١)، وحاجي خليفة في " كشف الظنون " ص(٦٠٩) .

١٣ـ كتاب حكم الأمثال :

انفرد بذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦) .

١٤ـ كتاب الحكاية والمحكي :

انفرد بذكره أيضا ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦) .

١٥ـ كتاب خلق الإنسان :

ذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦)، والسيوطي في " بغية الوعاة" (٦٣:٢)، والداودى في " طبقات المفسرين " (٢٤٥:١)، وحاجي خليفة في " كشف الظنون " ص(٧٢٢) .

١٦ـ كتاب الخيل :

ذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦)، والقفطي في " إنباه الرواة " (١٤٦:٢)، وابن خلكان في " الوفيات" (٤٢:٣)، وابن كثير في " البداية"(٤٨:١١)، والسيوطي في " البغية" (٦٣:٢)، والداودى في " طبقات المفسرين " (٢٤٥:١) .

ذكره أيضا حاجي خليفة في " كشف الظنون " ص(١٤١٥) باسم " كتاب الحيل " ـ بالحاء المهملة ـ، لعله تصحيف من الناسخ أو الطابع ، والله تعالى أعلم.

١٧ـ كتاب دلائل النبوة :

ذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦)، والسيوطي في " البغية" (٦٣:٢) ، والداودى في " طبقات المفسرين " (٢٤٥:١)، وحاجي خليفة في " كشف الظنون " ص(٧٦٠) بهذا الاسم .

وذكره الأنبارى في " نزهة الألباء" ص (٢١٠) باسم " دلائل النبوة من الكتب

المنزلة على الأنبيـــاء ـ عليهم السلام ـ ".

أما أبو الطيب في " مراتب النحويين " ص (١٣٧) فذكره باسم " معجـــزات النبي صلى الله عليه وسلم "، أما الذهبي في " سير أعلام النبلاء " (١٣:٢٩٧) فذكـــره باســـم " أعلام النبوة ".

ومنه نسخة مخطوطة في " الخزانة التيمورية، دار الكتب المصرية " باســـم " معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ". (١)

١٨ـ كتـــاب ديوان الكتـــاب :

ذكره ابن النديم في " الفهرست " ص (٨٦)، والسيوطي في " البغيـــة " (٢:٦٣)، والداودى في " طبقات المفسرين " (١:٢٤٥)، وحاجي خليفة في "كشف الظنون " ص (٨٠٧).

١٩ـ كتـــاب الرد على القائـــل بخلق القرآن :

ذكره الذهبي في " سير أعلام النبلاء " (١٣:٢٩٧)، والسيوطي في " البغيـــة " (٢:٦٤)، والداودى في " طبقات المفسرين " (١:٢٤٦) .

٢٠ـ كتـــاب صناعة الكتـــابة :

ذكره الخزاعي في كتابه " تخريج الدلالات السمعية " أثناء شرح كلمـــة " الديوان " في الفصل السابع ص (٢٤٧) .

ثم تناول الكتب التي أخذ منها مادة كتابه تحت عنوان : "في ذكر أسماء التواليف المخرج منها ما تضمنه هذا الكتاب " في الباب الرابع من الجـــزء العاشر، وذكر ضمن هذه الكتب : " صناعة الكتابة لابن قتيبة " ، ص (٧٩٦) .

٢١ـ كتـــاب العلـــم :

ذكره ابن النديم في " الفهرست " ص (٨٦)، وقال : " نحو خمسين ورقـــة "، ذكره أيضا القفطي في " إنباه الرواة " (٢:١٤٦).

٢٢ـ كتـــاب عيـــون الشـــعر :

قال ابن النديم في " الفهرست " ص (٨٥): " كتاب عيون الشعر، ويحتوى على عشرة كتب، منها : كتاب المراتب، كتاب القلائد، كتاب المحاسن، كتاب المشاهد، كتاب الشواهد، كتاب الجواهر، كتاب المراكب، كتاب المناقب، كتاب المعانـــي، كتاب المدائح ".

ذكره أيضا المعرى في " تاريخ العلماء النحويين " ص (٢١٠) .

---

(١) " دراسة في كتب ابن قتيبة " للدكتور عبدالله الجبورى ص (٣٣٣) مـــن العدد الثالث لمجلة آداب المستنصرية .

٢٣ـ كتـــاب فرائـــد الدر :

ذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦) ولم يذكره غيره.

٢٤ـ كتـــاب الفرس :

ذكره القفطي في " إنباه الرواة" (١٤٥:٢)، والذهبي في " سير أعلام النبلاء" (٢٩٧:١٣). لعله " كتاب الخيل" الذي ورد ضمن كتب " المعاني الكبير".

٢٥ـ كتـــاب القراءات :

قال ابن قتيبة في كتابه " تأويل مشكل القرآن " ص(٦٤) في آخر " بـــاب ما ادعى على القرآن من اللحن " : "...وستراه كله في كتابنا المؤلـــف في وجوه القراءات إن شاء الله تعالى".

ذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦)، والذهبي في " سير أعلام النبلاء" (٢٩٨:١٣) .

٢٦ـ كتـــاب المشـــكل :

انفرد بذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٦)، لعله كتاب " تأويـــل مشكل القرآن".

٢٧ـ كتـــاب معاني القرآن :

ذكره السيوطي في " البغية"(٦٣:٢)، والداودى في"طبقات المفسرين "(٢٤٥:١).
وقال الدكتور عبدالله الجبورى : " وهو نفسه كتاب تفسير غريب القرآن".(١)

٢٨ـ كتـــاب الوزراء :

ذكره ابن منظور أثناء شرحه لمادة " خلل " في اللسان (٢٢٠:١١):"والعـرب تسمي من يعمل جفون السيوف خَلَّالاً، وفي كتاب الوزراء لابن قتيبة..."
وأول من أشار إلى ذلك هو الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمته لكتاب " تأويل مشكل القرآن " ص(٧) .

٢٩ـ كتـــاب الهجـو :

ذكره الذهبي في " سير أعلام النبلاء" (٢٩٧:١٣)، ولم يذكره غيره.

- * -

(١) " دراسة في كتب ابن قتيبة" للدكتور عبدالله الجبورى ص(٢٤٨) مـــن العدد الثالث لمجلة آداب المستنصرية .

هذا، وهناك كتب أخرى نسبت إلى ابن قتيبة، وفي الحقيقة ليست هذه الكتب من مؤلفاته، منها :

* كتاب الإمامة والسياسة :

لم يذكره أحد غير الزركلي في " الأعلام " (١٣٧:٤) وأضاف عقب ذكره: " للعلماء نظر في نسبته إليه ".

والكتاب هذا طبع مرارا.

وقد ألف الدكتور عبدالله عسيلان رسالة صغيرة بعنوان " كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي "[1]، وقال في نهاية هذه الرسالة :

" ومن خلال الأدلة السابقة يتضح لنا بشكل قاطع أن كتاب الإمامة والسياسة لا يمكن أن يكون من مؤلفات ابن قتيبة، بل إنه منسوب إليه كذبا وتزويرا، ومن يخالطه شيء من الشك في هذه الحقيقة فإن الأدلة التي سقناه كفيلة بأن تقنعه، وتزيل شكه ".

* الألفاظ المغربة بالألقاب المعربة :

انفرد بذكره أيضا الزركلي في " الأعلام" (١٣٧:٤) وأفاد بأنه مخطوط موجود في القرويين بفاس.

وذكر الدكتور حسين وارول في مقدمته لكتاب " أدب الكاتب" ص(٨٢) بأن المستشرق الفرنسي لوقنت اطلع على هذه النسخة وترجح لديه بأن الكتاب ليس له، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) صدرت هذه الرسالة ضمن منشورات مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٥ هـ، الطبعة الأولى.

٨ ـ وفـــــــاته :

لقد اختلفت أقوال المترجمين لابن قتيبة في تعيين السنة التي توفي فيهـــا :

* أول هذه الأقوال هو: أنه توفي في سنة سبع وستين ومائتين ؛ ذكره السيوطي في " المزهر" (٤٦٥:٢)، وفي " البغية" (٦٤:٢)، والداودى في " طبقات المفسرين " (٢٤٦:١)، ولم يذكر هذا القول غيرهما.

* القول الثاني هو : أنه توفي في شهر ذى القعدة سنة سبعين ومائتين ؛ ذكره ابن النديم في " الفهرست" ص(٨٥)، وحكاه الخطيب البغدادى بإسناده عن أحمد بن كامل القاضي (١٧٠:١٠) [(١)] ، ونقله منه بدون الإسناد أبو البركات الأنبارى في " نزهة الألبـاء" ص(٢١٠) .
كذلك أورده السمعاني في " الأنساب" (٦٤:١٠)، وابن الجوزى في " المنتظم" (١٠٢:٥)، وابن الأثير في " اللباب" (١٥:٣)، والنووى في "تهذيب الأسماء واللغات"(٢٨١:٢)، وابن خلكان في " الوفيات" (٤٣:٣) بصيغة التمريض حيث قالوا : " قيل"، أو " قد روى" .

* القول الثالث هو : أنه توفي في سنة إحدى وسبعين ؛ ذكره ابن خلكان في " الوفيات" (٤٣:٣) بصيغة التمريض حيث قال : " قيل".

* القول الرابع هو : أنه توفي في سنة ست وتسعين ومائتين ؛ ولم يذكر هذا القول غير الزبيدى الأندلسي . [(٢)]
وقال الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمته لكتاب" تأويل مشكل القرآن " ص(٣٩): " ولا مراء في أن التسعين محرفة عن سبعين".

* القول الخامس هو: أنه توفي في أول رجب سنة ست وسبعين ومائتين ؛ ذكر هذا القول أبو المحاسن المعرى في " تاريخ العلماء النحويين " ص(٢١٠)، والخطيب البغدادى في " تاريخ بغداد" (١٧١:١٠) [(٣)]، والسمعاني في " الأنساب" (٦٤:١٠)، والأنبارى في " نزهة الألباء" ص(٢١٠)، وابن

---

(١) قال الأستاذ السيد أحمد صقر في مقدمته لكتاب" تأويل مشكل القرآن " ص(٣٩): " هى رواية مدخولة " .
(٢) طبقات النحويين واللغويين ص(١٨٣) .
(٣) أورده بإسناده عن ابن المنادى.

الجوزى في " المنتظم" (٥:١٠٢) [١]، وابن الأثير في " اللبـــاب" (٣:١٥)، والقفطي في " إنباه الرواة" (٢:١٤٦)، والنووى في "تهذيب الأسماء واللغات" (٢:٢٨١)، وابن خلكان في " الوفيات" (٣:٤٣) [٢]، والذهبي في " الميزان" (٢:٥٠٣)، وفي " سير أعلام النبلاء" (١٣:٣٠٠)، وفي " العبـــــر" (٢:٦٢)، والفيروزآبادى في " البلغة" ص(١١٦)، وابن حجر في " لســان الميـزان" (٣:٣٥٨)، وابن تغرى بردى في " النـجوم الزاهرة" (٣:٧٤)، وابن العمـاد الحنبلي في " شـذرات الذهب" (٢:١٦٩) .

هذا هو أرجح الأقوال، لأن معظم المترجمين له أجمعوا عليـــه. كذلك صرح بصحته ابن الجوزى، وابن خلكان .

هناك دليل آخر يقوى هذا القول، ولا يترك مجالا للشك، فهـــو: أن قاسم بن أصبغ البياني الأندلسي رحل إلى المشرق سنتة ٢٧٤ هـ، فســمع من ابن قتيبة. [٣]

- * -

أما سبب وفاته فهو ما أخرجه الخطيب البغدادى في " تاريـــخ بغداد" (١٠:١٧٠-١٧١) بإسناده عن ابن المنادى :

"... ثم إن أبا القاسم ابراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني : أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصاب حرارة، ثم صاح صيحة شـديدة، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فمـا زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات..." [٤].

رحمـه الله تعالى، وأسـكنه في جنانـــه.

---

(١) أخرجه بإسناده عن " ابن المنادى" من طريق " الخطيب البغدادى".

(٢) جاء في"الوفيات" أيضا : " قيل : منتصف رجب ".

(٣) معجم البلدان، لياقوت الحموى (١:٨١٥) .

(٤) ذكره أيضا : السمعاني في " الأنساب" (١٠:٦٤)، وأبو البركات الأنبارى في " نزهة الألباء" ص(٢١٠)، وابن الجوزى في " المنتظم" (٥:١٠٢) بإسناده عن طريق الخطيب البغدادى، والقفطي في " إنباه الـــرواة" (٢:١٤٦)، وابن خلكان في " الوفيات" (٣:٤٣)، والذهبي في " سير أعلام النبـــلاء" (١٣:٣٠٠)، والفيروزآبادى في " البلغة" ص(١١٦)، وابن حجر فـــــي " لسان الميزان " (٣:٣٥٨)، والسيوطي في " البغيـــــــة" (٢:٦٤)، والداودى في " طبقات المفسرين " (١:٢٤٦)، وابن العماد الحنبلـــــي في " شـذرات الذهب" (٢:١٦٩).

أما ما يتعلق بمكان وفاته، فقال ابن الجوزى في " المنتظم " (١٠٢:٥): " ذكر بعض أهل النقل أنه مات بالكوفة، ودفن إلى جنب قبر أبي حازم القاضي ".

وقال الأستاذ السيد أحمد صقر معلقا على هذا القول : " وهو قول مجهول ، لم يعبأ به أحد من المؤرخين ". (١)

أما الذهبي فذكر في " العبر" (٦٢:٢) بأنه توفي بـ"بغداد" .

* * *

(١) مقدمته لكتاب " تأويل مشكل القرآن "، ص(٣٩) .

الفصل الثاني :

تمهيد : - معنى " التأويل " عند السلف والمتأخرين ، ومراد المؤلف به

- معنى " مختلف الحديث " لغة واصطلاحا

- مسالك العلماء فيما يظن فيه الاختلاف

المبحث الأول : - أشهر الكتب المؤلفة في " مختلف الحديث "

المبحث الثاني : - مقصوده من تأليف الكتاب

- طريقته في عرض القضايا

- طريقته في دفع ما يظن فيه التعارض

المبحث الثالث : - وصف المخطوطات

تمهيـــــــــــــــــــــــــد

ـ معنى " التأويل " في اللغة، وعند السلف، والمتأخرين، ومراد المؤلف به:

" التأويل " في اللغة هو : تفسير ما يؤول إليه الشيء؛ وقد أولته وتأولته تأولا بمعنى. (١)

وقال ابن فارس في " معجم مقاييس اللغة"(١:١٦٢): " تأويل الكلام، وهو عاقبته، وما يؤول إليه ".

وقال ابن منظور أثناء شرحه لمادة " أول " في " اللسان " (١١:٣٣): " أول الكلام، وتأوله: دبره وقدره، وأوله وتأوله : فسره ". (٢)

وقال الزركشي في " البرهان في علوم القرآن " (٢:١٤٨): " أما التأويل فأصله في اللغة من الأول، ومعنى قولهم: ما تأويل هذا الكلام ؟ أى إلام تؤول العاقبة في المراد به؟ كما قال تعالى: *(يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ)*(٣)، أى تكشف عاقبته، ويقال : آل الأمر إلى كذا، أى صار إليه. وقال تعالى: *(ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَالَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)* (٤).

وأصله من المآل، وهو العاقبة والمصير، وقد أولته فآل، أى صرفته فانصرف، فكأن التأويل صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني ".

أما معنى " التأويل " عند السلف فهو بمعنى " التفسير " .

قال ابن الجوزى في " زاد المسير"(١:٤) : " اختلف العلماء هل التفسير والتأويل بمعنى واحد أم يختلفان؟ فذهب قوم يميلون إلى العربية إلى أنهما بمعنى، وهو قول جمهور المفسرين المتقدمين ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في " تفسير سورة الإخلاص " ص(٢٢٢): " فأما قدماء المفسرين فلفظ التأويل والتفسير عندهم سواء، كما يقول ابن جرير: القول في تأويل هذه الآية، أى تفسيرها ".

وقال في " الإكليل في المتشابه والتأويل " (٥): " أما لفظ التأويل في لفظ السلف فله معنيان :

---

(١) ـ مادة " أول " في " الصحاح " للجوهرى (٤:١٦٢٧).
(٢) كذا في " القاموس المحيط" للفيروزآبادى ، مادة " أول " ص(١٢٤٤) .
(٣) ٧ ـ سورة الأعراف : ٥٣ . (٤) ١٨ ـ سورة الكهف : ٨٢ .
(٥) " مجموع الفتاوى " (١٣:٢٨٨ـ٢٨٩) .

أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير عند هؤلاء متقاربا أو مترادفا، وهذا - والله أعلم - هو الذى عناه مجاهد أن العلماء يعلمون تأويله، ومحمد بن جرير الطبرى يقول في تفسيره: القول في تأويل قوله كذا، وكذا؛ واختلف أهل التأويل في هذه الآية، ونحو ذلك. ومراده التفسير.

والمعنى الثاني - في لفظ السلف - هو: نفس المراد بالكلام، فإن الكلام إن كان طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرا تأويله نفس الشئ المخبر به".

أما المتأخرون فيفرقون بينهما.

قال ابن الجوزى في "زاد المسير" (١:٤): "وذهب قوم يميلون إلى الفقه إلى اختلافهما (أى إلى الاختلاف بين التأويل والتفسير) فقالوا: التفسير: إخراج الشئ من مقام الخفاء إلى مقام التجلي؛ والتأويل: نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أما متأخرو المفسرين كالثعلبي فيفرقون بين التفسير والتأويل، قال: فمعنى التفسير هو التنوير، وكشف المغلق من المراد بلفظه، والتأويل: صرف الآية إلى معنى تحتمله يوافق ما قبلها وما بعدها..." هذا ما قاله في "تفسير سورة الإخلاص" ص(٢٣٣).

وقال في "الإكليل في المتشابه والتأويل" (١): "فإن التأويل في عرف المتأخرين من المتفقهة، والمتكلمة، والمحدثة، والمتصوفة، ونحوهم هو: صرف اللفظ من المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به. وهذا هو التأويل الذى يتكلمون عليه في أصول الفقه، ومسائل الخلاف..."

أما مراد المؤلف ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - بهذا اللفظ فهو: "التفسير" كما هو عند المتقدمين، لأنه لم يذكر شيئا في هذا الكتاب يدل على المعنى الثاني، وإنما غرضه الأساسي هو: توضيح المسائل، وتبيينها، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) مجموع الفتاوى (١٣:٢٨٨).

ـ معنى " مختلف الحديث " لغة، واصطلاحا :

هذا التركيب ـ أى " مختلف الحديث " ـ من إضافة الصفة إلى الموصوف، إذ التركيب في الحقيقة : حديث مختلف.

أما " مختلف " فهو مأخوذ من " الاختلاف ".

قال أحمد بن محمد الفيومي(١): " خالفته مخالفة وخلافا وتخالف القوم واختلفوا: إذا ذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر، وهو ضد الاتفاق ".

وقال ابن منظور(٢) : " تخالف الأمران واختلفا لم يتفقا، وكل ما لم يتساو، فقد تخالف واختلف ".

ومنه قوله تعالى : *(إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ)* (٣) *(فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ)* (٤)، و *(وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)* (٥) .

وفي لام " مختلف " وجهان (٦) :

أولهما : بكسر اللام، على أنه اسم فاعل، يراد به الحديث نفسه.

والثاني : بفتحها، على أنه مصدر ميمي، يراد به نفس الاختلاف.

أما " الحديث " فهو لغة : الجديد، والخبر. (٧)

واصطلاحا هو: " ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية ". (٨)

هذا، وأول من تعرض لتعريف " مختلف الحديث " هو الإمام الشافعي حيث يقول في كتابه الشهير " الرسالة " (٩) :

" ولا ينسب الحديثان إلى الاختلاف، ما كان لهما وجهان يمضيان معا،

---

(١) المصباح المنير ص(٦٩).
(٢) ـ مادة "خلف" في: اللسان (٩:٩١).
(٣) ٥١ ـ سورة الذاريات: ٨ .
(٤) ١٩ ـ سورة مريم : ٣٧ .
(٥) ١١ ـ سورة هود : ١١٨ .
(٦) شرح نخبة الفكر لملا علي القارى ص(٩٦) .
(٧) ـ مادة " حدث " في: القاموس المحيط ص(٢١٤) .
(٨) السنة قبل التدوين للدكتور محمد عجاج الخطيب ص(٢١ـ٢٢).
(٩) الفقرة (٩٢٥) في ص(٣٤٢) .

إنما المختلف ما لم يمض إلا بسقوط غيره، مثل أن يكون الحديثان في الشيء الواحد، هذا يحله وهذا يحرمه ".

أما الحاكم النيسابوري فتعرض لـ " مختلف الحديث" دون أن يسميه حيث يقول في " معرفة علوم الحديث" (١): " هذا النوع من هذه العلوم معرفة سنن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعارضها مثلها فيحتج أصحاب المذاهب بأحدهما، وهما في الصحة والسقم سيان".

ثم ذكر جملة من الأمثلة في هذا الباب.

وقال الإمام النووي في " الإرشاد"(٢) : " هو أن يأتي حديثان متضادان في الظاهر، فيوفق بينهما، أو يرجح أحدهما".

والحافظ ابن حجر تعرض أيضا لهذا النوع وقال (٣) : " ... وإن كانت المعارضة بمثله فلا يخلو إما أن يمكن الجمع بين مدلوليهما بغير تعسف أو لا، فإن أمكن الجمع فهو النوع المسمى مختلف الحديث ".

أما الدكتور أسامة عبدالله خياط فذكر تعريفين حسب الاختلاف في ضبط لام " مختلف" :

أولهما ـ بكسر لام "مختلف"ـ: الحديث الذى عارضه ـ ظاهرا ـ مثله.

والثاني ـ بفتح لام " مختلف"ـ: أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهرا . (٤)

ثم قال (٥) : " قد تبين مما سبق في التعريف أن الحديث لا يكون مندرجا في هذا النوع من علوم الحديث إلا إذا تحققت فيه شروط أربعة" :

١ ـ أن يكون الحديث من النوع المقبول، أما المردود فلا يدخل تحت هذا النوع.

٢ ـ أن يرد حديث آخر معارض له في المعنى الظاهرى، أما الأحاديث التي يفسد أولها آخرها لا تعتبر من " مختلف الحديث".

٣ ـ أن يكون الحديث المعارض صالحا للاحتجاج به، ولو لم يكن في رتبة معارضه صحة وحسنا .

٤ ـ أن يكون الجمع، أو الترجيح بين الحديثين المتضادين ممكنا" .

* * *

---

(١) ص (١٢٢)
(٢) ص (١٨٨)
(٣) شرح نخبة الفكر ص (٥٩) .
(٤) " مختلف الحديث" ص (٢٩ـ٣٠) .
(٥) ص (٣١ـ٣٢) بتصرف .

ـ مسالك العلماء فيما يظن فيه الاختلاف :

لقد كتب فضيلة الدكتور أسامة عبدالله خياط ـ حفظه الله تعالى ـ رسالة في مرحلة الماجستير بعنوان " مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه "، ونوقشت عشية الثامن من شهر شعبان سنة ١٤٠٢ هـ بجامعة أم القرى. (١)

كذلك كتب في هذا الموضوع ـ باللغة التركية ـ الدكتور إسماعيل لطفي جاقان ـ حفظه الله تعالى ـ (٢) رسالة الدكتوراه بجامعة أرضروم سنة ١٩٨١ هـ. (٣)

وهما توسعا في هذا الموضوع مع ذكر أمثلة كثيرة لكل قضية من قضاياه. لذلك لا أريد أن أتوسع فيه، ولكن اكتفي بتلخيص ما جاء في كتابيهما؛ ومن أراد التوسع فعليه المراجعة إلى كتاب " مختلف الحديث" للدكتور أسامة عبدالله خياط. (٤)

هناك طرق ثلاث في دفع التعارض بين الأحاديث، والآثار، وهي :

١ ـ الجمع ،
٢ ـ النسخ ،
٣ ـ الترجيح .

أما " الجمع " فهو في الاصطلاح : إعمال الحديثين المتعارضين الصالحين للاحتجاج المتحدين زمنا بحمل كل منهما على محل صحيح مطلقا أو من وجه دون وجه، بحيث يندفع به التعارض بينهما.

وللجمع أقسام أربعة، وهي :

١ ـ الجمع بين الحديثين العامين .
٢ ـ الجمع بين الحديثين الخاصين .
٣ ـ الجمع بين العام والخاص من الأحاديث .
٤ ـ الجمع بين المطلق والمقيد من الأحاديث .

---

(١) ثم طبعت هذه الرسالة في مطابع الصفا بمكة المكرمة سنة ١٤٠٦ هـ.
(٢) هو الأستاذ المشارك في كلية الإلهيات باسطانبول الآن .
(٣) ثم نشرها أوقاف الدراسات الإسلامية باسطانبول ضمن منشوراته سنة ١٩٨٢م.
(٤) من ص(١٣٧) إلى ص(٣٧٦) .

أما "النسخ" فهو في الاصطلاح : عبارة عن خطاب الشارع المانع من استمرار العمل ما ثبت من حكم خطاب شرعي سابق .

ولمعرفة الناسخ والمنسوخ طرق أربعة، وهي :

١ ـ تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بالنسخ .

٢ ـ تصريح الصحابي بالنسخ .

٣ ـ معرفة التاريخ .

٤ ـ إجماع الأمة على ترك العمل بأحد الحديثين .

أما "الترجيح" فهو : عبارة عن اقتران أحد الصالحين للدلالة على المطلوب مع تعارضهما بما يوجب العمل به وإهمال الآخر.

و وجوه الترجيح كثيرة جدا، فلخصها الدكتور أسامة عبدالله خياط في النقاط التالية(١) :

١ ـ الترجيح بحال الراوى، أو باعتبار الإسناد، وما يتعلق به.

٢ ـ الترجيح لحال المروى، أو باعتبار المتن، وما يتعلق به.

٣ ـ الترجيح باعتبار الزمان، وما يتعلق به .

٤ ـ الترجيح باعتبار المكان، وما يتعلق به .

٥ ـ الترجيح باعتبار أمور خارجية.

وترتيب هذه القواعد الثلاث يختلف عند استعمالها .

المحدثون، والمتكلمون، والجمهور يصيرون إلى الجمع أولا، ثم ينتقلون إلى النسخ، ثم إلى الترجيح .

أما فقهاء الحنفية فيقدمون النسخ، ثم ينتقلون منه إلى الترجيح، ثم إلى الجمع .

المنهج الأول ـ أى ما ذهب إليه المحدثون ـ هو الراجح، لأن في حال الجمع يعمل بالحديثين جميعا، ولا يترك أحدهما دون الآخر، أما في النسخ فلا بد أن يترك أحد الحديثين . والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) مختلف الحديث ص(٣٣٢) .

المبحث الأول : أشهر الكتب المؤلفة في " مختلف الحديث" :

أول من ألف في هذا الفن ـ فيما يعرف ـ هو الإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ بمصر، واسم كتابه هو " اختلاف الحديث" .

صدر الإمام الشافعي كتابه هذا بمقدمة طويلة، تحدث فيها عن منزلة السنة؛ وختم هذه المقدمة القيمة بالحديث عن " مختلف الحديث" حيث تعرض لقاعدة الجمع، والنسخ ، والترجيح بعبارات موجزة.

ثم انتقل إلى مقصوده الأساسي وهو: دفع التعارض والاختلاف بين الأحاديث التي ظاهرها يومئ التناقض، والتعارض، والاختلاف.

تناول الإمام الشافعي المباحث الفقهية، ولم يتعرض للمباحث العقدية، والأخلاقية... كذلك لم يذكر شيئا من " مشكل الحديث".

وهو يورد الأحاديث بأسانيدها، وينتقل بعد ذلك إلى دفع التعارض.

ولم يرتب الإمام الشافعي كتابه هذا حسب الترتيب المألوف في كتب الفقه. مثلا : يأتي بعد " باب غسل الجمعة" (ص١٠٨): " باب نكاح البكر" (ص١١١)، ثم " باب النجش" (ص١١٢) ، وهكذا . . .

تميز هذا الكتاب بأسلوب قوى ورصين حيث إن مؤلفه الإمام الشافعي من أئمة اللغة ـ رحمة الله عليه ـ .

ولعلي بن عبدالله المديني المتوفى سنة ٢٣٤ هـ مؤلف في هذا الفن باسم " اختلاف الحديث" في خمسة أجزاء [١]، ولكن لم يصل الكتاب إلينا.

كذلك لعثمان بن سعيد الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ مؤلف في هذا الموضوع [٢]، وهو أيضا لم يصل إلينا.

وهناك مؤلف آخر ألفه أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي الحافظ المتوفى ٣٠٧ هـ كما ذكره حاجي خليفة. [٣]

ذكر أيضا إسماعيل باشا مؤلفا آخر باسم " اختلاف الحديث" لأبي أحمد محمد بن أبي عمير البغدادى. [٤]

---

(١) معرفة علوم الحديث ، للحاكم النيسابورى ص(٧١)، وشرح علل الترمذى للعلامة ابن رجب الحنبلي (٤٨٦:١) .

(٢) معرفة علوم الحديث ، للحاكم النيسابورى ص(١٣٠) .

(٣) كشف الظنون (٣٢:١) .

(٤) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٤٨:١) .

ومن أوسع ما ألف في هذا العلم هو كتاب " مشكل الآثار" للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوى المصرى المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

تناول الإمام الطحاوى في كتابه القيم هذا موضوعات شتى، مثل العقيدة، والفقه، والقراءات، والآداب ...

أما منهجه فهو : يبدأ القضية التي يريد شرحها بقوله: " باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا..."، ثم يذكر الأحاديث والآثار بأسانيده، ويعتني أيضا بجمع طرق الحديث الذى يتناوله.

بعد ذلك يورد الحديث المعارض مصدرا بقوله: " سأل سائل ، أو قال قائل "، ثم ينتقل إلى التوفيق بين هذه الأحاديث.

والإمام الطحاوى لم يقتصر في كتابه هذا على " مختلف الحديث" فقط ، بل تعرض لـ"مشكل الحديث" أيضا.

تميز الإمام الطحاوى في كتابه بنقد الأحاديث سندا ومتنا.

وهذا السفر العظيم يقع في سبعة أجزاء في مكتبة " فيض الله " تحت رقم ٢٧٣-٢٧٩ بتركيا.

وتوجد في آخر الجزء السابع هذه العبارة :

" آخر الجزء السابع، ويتلوه إن شاء الله تعالى في أول الجزء الثامن : باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لأبي بن كعب (أمرت أن أقرأ عليك...) ".

هذه العبارة تدلنا على أن الكتاب غير كامل.

هذا، ولقد قام بتحقيق هذا الكتاب عدد من طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه حيث تناول كل واحد جزءا وقام بتحقيقه وتخريج أحاديثه...

وألف في هذا الموضوع أيضا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتوفى سنة ٤٠٦ هـ كتاب " مشكل الحديث وبيانه".

طبع هذا الكتاب بحيدرآباد الدكن سنة ١٣٦٢ هـ .

* * *

المبحث الثـــــاني :

ـ مقصوده من تأليف الكتـــــاب :

لقد افتتح المؤلف ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ كتابه بقوله[١] :

" أما بعـد ؛ ـ أسعدك الله بطاعته، وحاطك بكلأته، و وفقك للحق ، وجعلك من أهله ـ فإنك كتبت إلى تعلمني ما وقفت عليه من ثلـــب أهل الكلام أهل الحديث وامتهانهم، وإسهابهم في الكتب بذمهم، ورميهم بحمل الكذب، ورواية المتناقض حتى وقع الاختلاف، وكثرت النحل، وتقطعت العصم، وتعادى المسلمون ، وأكفر بعضهم بعضا، وتعلق كل فريق منهم لمذهبه بجنس من الحديث " .

ثم أخذ يذكر جملة من الأحاديث التي احتج بها بعض الفرق .

وقال بعد ذلك[٢]: " هذا ما حكيت من طعنهم على أصحاب الحديث، وسكوت تطاول الأمر بهم على ذلك من غير أن ينضح عنهم ناضح ، ويحتج لهذه الأحاديث محتج ، أو يتأولها متأول حتى أنسوا بالعيب، ورضوا بالقذف ..."

ثم قال[٣]: " وتذكر أنك وجدت في كتابي المؤلف في غريب الحديث بابا ذكرت فيه شيئا من المتناقض عندهم، وتأولته فأملت بذلك أن تجد عندى في جميعه مثل الذى وجدته في تلك من الحجج ، وسألت أن أتكلف ذلك محتسبا للثواب..."

هذه العبارات تدلنا على أن أحدا من أهل السنة والجماعة طلب منه الدفاع عن السنة النبوية حيث إن أصحاب الفرق المختلفة ـ المعتزلة خاصة ـ ادعوا التناقض بين الأحاديث، لأنهم كانوا يتحاكمون إلى العقل ، ونتج من ذلك أن يضعفوا أو يردوا أحاديث صحاح لم تتفق مع أصولهم.

وقال أثناء الموضوع العشرين[٤]: " نحن لم نرد في هذا الكتاب أن نرد على الزنادقة، ولا المكذبين بآيات الله ـ عزوجل ـ ورسله؛ و إنما كان غرضنا الرد على من ادعى على الحديث التناقض، والاختلاف، واستحالة المعنى من المنتسبين إلى المسلمين ".

وبهذه العبارات الواضحة بين لنا غرضه من تأليف هذا الكتاب.

---

(١) ص(٣).
(٢) ص(٣٢ـ٣٣) .
(٣) ص(٣٣).
(٤) ص(٢٦١) .

- طريقتـــه في عرض القضـــايا :

يستفتح ابن قتيبة الموضوع قائلا : " قالوا : حديثان متناقضـــان "، أو " قالوا : حديث يبطله القرآن ، والإجماع "، وما شابه ذلك من العبارات.

ثم يورد الحديث ، والحديث الذى يعارضه بعبارة : " قالوا : رويتـــم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ... الحديث "، " ثم رويتم... ". وبعد ذلك يقول : " وهذا مخالف للأول "، أو ما شـــابهه من العبارات.

ثم ينتقل إلى دفع التعارض الذى يدعى بين هذين الحديثيـــن ، أو الأحاديث قائلا : " ونحن نقول : إنه ليس ها هنا - بحمد الله تعالـــى - اختلاف ، ولا تناقض ".

وهذا هو المنهج الذى يسير عليه ابن قتيبة في كتابه هذا غالبا.

ولا يذكر تلك الأحاديث المتناقضة التي يوردها في مقدمة كل موضـــوع بإسناده إلا نادرا[1]، أو يقول : " رويتم عن مالك ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى ... "[2]، أى يقطع الإســـناد وينســـبه إلى أحد الرواة أو يذكر الحديث بدون أن ينسبه إلى أحـــد ، مثلا يقول[3] : " رويتم (أن الله تعالى مسح ظهر آدم...) الحديث " .

- أما طريقتـــــه في دفع التعـــارض ، فهى :

بعد أن يذكر الحديث ، والحديث الذى يعارضه ينتقل إلى غرضه الأساسي - وهو التوفيق بين الحديثين المتعارضين - يقول : " ونحن نقول : إنـــــه ليس هاهنا - بحمد الله تعالى - اختلاف ، ولا تناقض " كما مر آنفـــا.

مثلا في الموضوع الثاني - وهو يتعرض للاختلاف في استقبال القبـــلة عند قضاء الحاجة - يذهب إلى قاعدة الجمع حيث يحمل الحديث الذى يفيـــد النهى عن استقبال القبلة عند قضاء الحاجة على المنع في الصحـــارى ، والحديث الذى يفيد الرخصة في ذلك على البيوت ، والأماكن المختصة لذلك.

---

(١) مثلا ح (٧)، (٨)، (١٣٣) .

(٢) ح (٩٥) في الموضوع السـابع والأربعيـــن .

(٣) ح (١) في الموضوع الأول .

وفي أثناء دفع التعارض أو التناقض بين الأحاديث يستدل بأحاديث أخرى، والآثار، والأبيات حيث ذكر أكثر من مائة بيت، كذلك ينقل أخبارا عن الأمم الماضية من التوراة والإنجيل.

يظهر في الكتاب جليا براعته اللغوية والأدبية، ولا غرابة في ذلك لأنه من المكثرين في التأليف من الأدب واللغة، وكتبه أصدق شاهد على ذلك، مثل كتابه "أدب الكاتب"، و"الشعر والشعراء"، و"عيون الأخبار" وغيرها.

أما الموضوعات التي تعرض لها فقد تنوعت حيث تناول قضايا عقدية، و فقهية، وغيرها.

ولم يقتصر ابن قتيبة على "مختلف الحديث" فقط، بل تناول "مشكل الحديث" أيضا، وذكر كذلك الأحاديث التي يدعى بأنها مخالفة للقرآن، أو الإجماع، أو العقل...

وتناول ابن قتيبة في هذا الكتاب خمسة وأربعين موضوعا في "مختلف الحديث"، ويقول في بداية هذه الموضوعات غالبا: "حديثان متناقضان" (١)، وقال مرة: "حديثان مختلفان" (٢)، وقال ثلاث مرات: "حديثان متدافعان" (٣)، وقال أربع مرات: "أحاديث متناقضة" (٤). وله عبارات أخرى مثل قوله: "أحاديث في الصلاة متناقضة" (٥)، و"أحاديث في الوضوء متناقضة" (٦)، و "حديثان متناقضان في الصوم" (٧)، و "حديثان في الصوم متناقضان" (٨)، و "حديثان مختلفان في ذراري المشركين" (٩)، و "حديثان متناقضان في شرب الماء" (١٠)، و"حديثان متناقضان فيما ينجس من الماء" (١١)، و "حديثان في الحج متناقضان" (١٢)،

---

(١) أرقام هذه الموضوعات: ٢، ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٩٠، ٩٨، ١٠١

(٢) رقم هذا الموضوع: ٢٨

(٣) أرقام هذه الموضوعات الثلاثة: ٤١، ٤٢، ٤٣

(٤) أرقام هذه الموضوعات الأربعة: ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤

(٥) رقم هذا الموضوع: ٧٢ (٦) رقم هذا الموضوع: ٧٣

(٧) " " " : ٧٥ (٨) " " " : ٧٦

(٩) " " " : ٨٣ (١٠) " " " : ١٠٢

(١١) " " " : ١٠٣ (١٢) " " " : ١٠٤

و "حديثان متناقضان في البيوع"[١]، و "حديثان في الحيض متناقضان"[٢]، و "حكم في الغسل يوم الجمعة مختلف"[٣].

وذكر أحاديث أخرى - في أحد عشر موضوعا - تخالف كتاب الله تعالى بعبارات : "حديث ذكروا أنه يخالف كتاب الله - عزوجل -"[٤]، و "حديث يكذبه القرآن من وجهين"[٥]، و "حديث يبطله القرآن"[٦]، و "حديث يبطله الكتاب"[٧]، و "حديث ينقضه القرآن"[٨]، و "حكم في الرجم يدفعه الكتاب"[٩]، و "حكم في الوصية يدفعه الكتاب"[١٠]، و "حكم في النكاح يدفعه الكتاب"[١١].

وتناول أيضا "مشكل الحديث" حيث صدر هذه الموضوعات بقوله : "حديث يحتج به الروافض في إكفار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"[١٢]، و "حديث في القدر"[١٣]، و "حديث - أحاديث - يدل على خلق القرآن"[١٤].

وتعرض إلى أحاديث أخرى تخالف الإجماع حيث قال : "حديث يبطله الإجماع"[١٥]، و "أحاديث يخالفها الإجماع"[١٦].

وهناك أحاديث أخرى تخالف القرآن ، والإجماع معا ، وذكر من هذا النوع حيث صدر هذه الموضوعات بقوله: "حديث يبطله القرآن ، والإجماع"[١٧]، و "حديث يبطله الإجماع والكتاب"[١٨]، و "حديث في التشبيه يكذبه القرآن والإجماع"[١٩].

وذكر أنواعا أخرى تخالف الحديث ، وهي : "النظر"، و "حجة العقل"، و "العيان"، و "القياس".

وعندما أراد أن يذكر الحديث الذي يخالفه "النظر" صدر الموضوع

---

(١) رقم هذا الموضوع : ١٠٦
(٢) رقم هذا الموضوع : ١٠٧
(٣) " " " : ٤٧
(٤) رقما هذين الموضوعين : ١، ٥
(٥) " " " : ٧٨
(٦) " " " : ١٦، ١٧
(٧) " " " : ٩٥
(٨) " " " : ٤٩، ٩٣
(٩) " " " : ٤٤
(١٠) رقم هذا الموضوع : ٤٥
(١١) " " " : ٤٦
(١٢) " " " : ٦٩
(١٣) " " " : ٧٠
(١٤) " " " : ٨١
(١٥) " " " : ٦
(١٦) " " " : ٨٢
(١٧) " " " : ٥٠
(١٨) رقما هذين الموضوعين : ٦٥، ٩٩
(١٩) " " " : ٨٦

بقوله : "حديث يكذبه النظر"[١]، و"حديث يبطله النظر"[٢] .

وعندما أراد أن يذكر الحديث الذى يخالفه "حجة العقل" قال في بداية الموضوع : "حديث يبطله حجة العقل"[٣] .

وعندما أراد أن يذكر الحديث الذى يخالفه "العيان" قال في بداية الموضوع : "حديث يكذبه العيان" [٤] .

وعندما أراد أن يذكر الحديث الذى يخالفه "القياس" قال في بداية الموضوع : "حديث يبطله القياس" [٥] .

وأحيانا يجمع نوعين أو أنواعا من هذه الأنواع في موضوع واحد حيث قال : "حديث يكذبه الكتاب، والنظر" [٦]، أو "حديث يكذبه القرآن، وحجة العقل"[٧]، أو "حديث يبطله القرآن، وحجة العقل"[٨]، أو "حديث يدفعه النظر، وحجة العقل" [٩]، أو "حديث يكذبه النظر، والعيان، والخبر، والقرآن"[١٠]، أو "حديث يكذبه الخبر، والنظر" [١١]، أو "حديث في التشبيه يكذبه القرآن، وحجة العقل"[١٢]، أو "حديث يكذبه النظر، والعقل"[١٣] .

كذلك تناول ابن قتيبة جملة من الأحاديث التي يفسد أولها آخرها حيث قال مرة: "حديث يفسد أوله آخره"[١٤]، ومرة أخرى : "حديث يفسد أوله آخره" [١٥] .

وفي الموضوعين تناول "الحديث الذى يفسد بعضه بعضا"، وقال في أحدهما : "حديث يفسد بعضه بعضا" [١٦]، وفي الثاني : "حديث ينقض بعضه بعضا" [١٧].

---

(١) أرقام هذه الموضوعات: ٢٦، ٦٨، ٧١، ٨٠، ٨٥، ٨٧، ٨٨

(٢) " " " : ٧٧، ٧٩، ٩٧، ١٠٩

(٣) " " " : ١٠٠، ١٠٥، ١٠٨

(٤) رقما هذين الموضوعين : ٨، ٤٨

(٥) رقم هذا الموضوع : ٢٧

(٦) رقم هذا الموضوع : ٢٩

(٧) " " " : ٥٢

(٨) " " " : ٩٦

(٩) رقما هذين الموضوعين : ٧، ٩

(١٠) " " " : ١٨

(١١) " " " : ٢٠، ٣٢

(١٢) " " " : ٥٣

(١٣) رقم هذا الموضوع : ٤٠

(١٤) أرقام هذه الموضوعات : ٢٢، ٢٣، ٢٥

(١٥) رقم هذا الموضوع : ٥١

(١٦) رقم هذا الموضوع : ٢٤

(١٧) " " " : ٨٤

وشرح جملة من الأحاديث التي ادعى فيها التشبيه تحت عنـــوان : "حديث في التشـــبيه" (١).

هذه هى الأنواع التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه .

* * *

(١) من الموضوع : ٥٤ الى الموضوع : ٦٤ .

المبحث الثالث : وصف المخطوطات التي اعتمدت عليها :

توفرت لي ـ والحمدلله تعالى ـ من نسخ الكتاب ثمان مخطوطات ، واعتمدت على ثلاث نسخ منها ، وأغفلت النسخ الباقية لأسباب سأذكرها أثناء وصفي لهذه النسخ . (١)

النسخة الأولى : وهي نسخة مكتبة الأسد الوطنية (الظاهرية سابقا) برقم ١٠٩٤ من علوم الحديث .

بلغ عدد أوراق هذه النسخة ١٥٧ ورقة ، وعدد الأسطر ١٩ في الغالب ، وفي بعضها ١٨ ، وفي بعضها الآخر ٢٠ .

وجاء اسم الكتاب في صدر النسخة : " كتاب اختلاف الحديث ، تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ".

وجاء في آخر هذه النسخة (١٥٥ـ ب): " تم الكتاب بحمدالله ، وعونه ، وتأييده ؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . فرغ من كتبه الحسن بن علي بن عبدالله الموصلي بعد الظهر من يوم السبت التاسع عشر من جمادى الآخرة من شهور سنة إحدى وأربعمائة .

رحم الله من دعا لكاتبه ، ولمصنفه بالنجاة ، والعتق من النار ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ".

==========

(١) هنا يجب عليّ أن أسجّل شكرى الجزيل امتثالا بقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :(لا يشكر الله من لا يشكر الناس) ـ سيأتي تخريجه في مقدمة المؤلف ص(١٠٠) ـ لأستاذنا الفاضل الدكتور أحمد محمد نور سيف حيث تكرم بإحضار الميكروفيلم لنسخة دمشق ، ولأستاذنا الكريم الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي الذى ساعدني في الحصول على الميكروفيلم لنسخة برلين ، وللمسؤولين في مركز البحث العلمي لمساعدتهم في إحضار الميكروفيلم لنسخة بغداد ، وليدن ، وجستربيتي ، والمتحف البريطاني وتصويرها بعد ذلك ، وللدكتور مصطفى أوزون أستاذ الأدب التركي بكلية الإلهيات بجامعة مارمرة بإسطانبول الذى ساعدني في الحصول على الميكروفيلم لنسختى رئيس الكتاب ، وأسعد أفندى .

أقدم لهؤلاء السادة الكرام شكرى الجزيل ، واحترامي الوافر ، حفظهم الله تعالى ، ومتع بهم .

قد قوبلت هذه النسخة مع نسخة الخطيب البغدادى ، وأشير في هوامشها إلى فروقها حيث وضع بجانب هذه الفروق حرف " خ " إشارة إلى نسخة الخطيب . (١)

هذه النسخة أقدم النسخ، وأحسنها ضبطا ، وأوثقها حيث جاء في بدايتها إسنادان ، وفي آخرها (ق ١٥٦ـ١٥٧) سماعات .

وإسناد هذه النسخة جاء في الورقة الأولى بعد الغلاف :

" أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن صالح بن ميمون العسقلاني الفقيه قراءة عليه بمدينة عسقلان في جمادى الأولى في سنة ثلاثين وأربعمائة ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عبدالله عبيدالله بن محمد العكبرى المعروف بابن بطه ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن الدينورى ، قال : قرأت على أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة فأقر به ، قال : أما بعد؛ أسعدك الله بطاعته ... " هذا هو الإسناد الأول ، وخطه يخالف خط هذه المخطوطة .

أما الإسناد الثاني فهو :

" قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي بمدينة بلخ، قال : حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن عبدالرحمن القارى ، قال : قرأت على أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة فأقر به ، قال : أما بعد ..."

وهذا الإسناد بنفس الخط الذى نسخت المخطوطة به .

رمزت لهذه النسخة بحرف " د " ، أو قلت : " الأصل " .

==========

(١) هذه النسخة ذكرت ضمن الكتب التي أحضرها الخطيب البغدادى من بغداد إلى دمشق . لقد نقل الدكتور محمود الطحان في كتابه " الحافظ الخطيب وأثره في علوم الحديث " ص(٢٨٢ـ٣٠١) من الجزء المخطوط في المكتبة الظاهرية (رقم: المجموع ١٨ الرسالة السادسة منه). جمع هذا الجزء محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي .

وفي صدره: " جزء فيه تسمية ما ورد به الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى دمشق من الكتب من روايته من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة وما جرى مجراها سوى الفوائد والأمالي والمنثور..."

وذكر ٤٧٦ كتابا . ومن هذه الكتب ذكر لابن قتيبة ثمانية كتب أخرى غير تأويل مختلف الحديث ، وهى : غريب القرآن ، ومشكل القرآن ، وكتاب عبارة الرؤيا ، وأدب الكاتب ، وإصلاح غلط أبي عبيد، وكتاب المسائل ، وكتاب أعلام النبوة ، والرسالة في الخط والقلم . ص(٢٨٤).

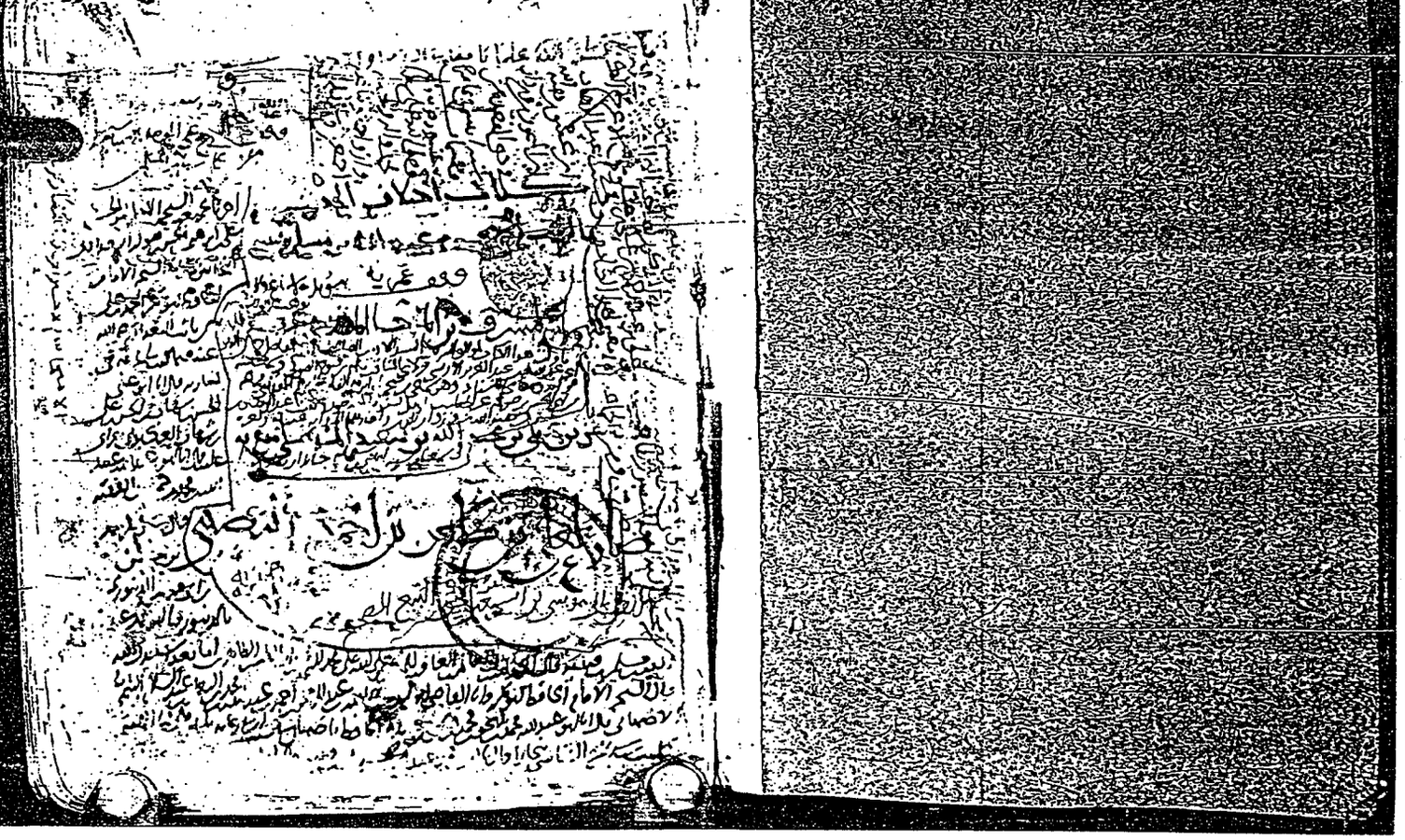

صفحة العنوان من نسخة دمشق (د)

الورقة الأولى من نسخة دمشق (د)

الورقة الأخيرة من نسخة دمشق (د)

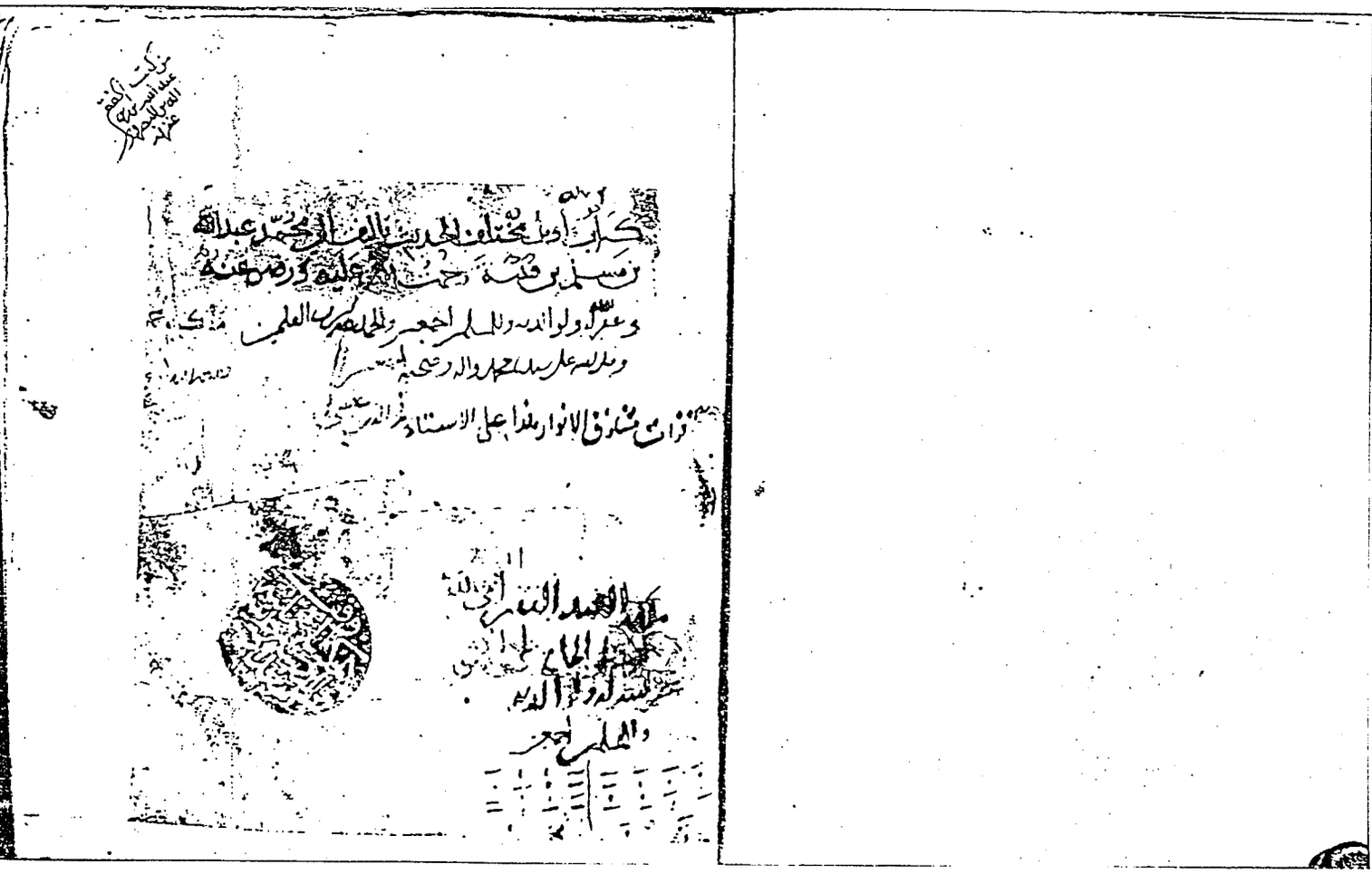

صفحة العنوان من نسخة بغداد (ب)

النسخة الثانية : هى نسخة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد برقم ٦٦٦٧ .

جاء في صدرها ما نصه : " تأويل مختلف الحديث ، للإمام عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦ مائتين وست وسبعين .

حرر هذا الكتاب سنة ٤٧٢ بواسط .

وقف في المدرسة المرجانية ببغداد المحمية " .

وفي الورقة التالية : " من تملكات الفقير إلى الله سعد بن علي بن يوسف ".

وفيها ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

يغلب على ظني ـ والله أعلم ـ أن هاتين الورقتين ألصقتا لهذه النسخة ، لأن الخط فيهما يخالف خط النسخة.

وبعد هاتين الورقتين غلاف النسخة الأصلي ، وجاء فيه ما نصه :

" كتاب تأويل مختلف الحديث ، تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ـ رحمة الله عليه ، ورضى عنه ، وغفر الله له ، ولوالديه ، وللمسلمين أجمعين ـ والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ".

وفي يمين هذه الورقة : " من كتب الفقير عبدالله بن زين الدين البصرى غفر له ".

وفي أول هذه النسخة : " بسم الله الرحمن الرحيم ... القاضي أبو محمد ... محمد بن عبدالرحمن التيمي المقرى الاصفهاني ... قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال : نا أبو عبدالله محمد بن ... الاصبهاني بها في شهور أربع وثمانين وثلاث مائة ، قال : نا الهيثم بن كليب الشاشي ... ، قال : أخبرنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة ـ رحمه الله ـ ، قال : أما بعد ... "

وفي آخرها : " تم الكتاب بحمد الله وعونه ، وصلواته الطيبات المباركات على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين وسلامه . واسط في شعبان من سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة ".

يبلغ عدد أوراق هذه النسخة ٩٥ ورقة ، والورقة في صفحتين ، وفي كل صفحة ١٩ سطرا .

الورقة ذات رقم (٥٣) لم توجد في الميكروفيلم ، ولا أدرى أهى ساقطة من المخطوطة أصلا ، أم نسى تصويرها ؟! والله أعلم . وذكرت هذا في موضعه .

هناك سقط من (٦٠ـ ب) إلى (٦٥ـ أ) ، أكمله اليد نعمان خير الدين الآلوسي بخطه [١] . ذكرت بدايته ونهايته في موضعه .

وفي آخر هذه النسخة كتبت تراجم موجزة لأصحاب الفرق بخط مغاير لخط النسخة ، أظن أن هذه الأوراق ألحقت من بعد . ورمزت لهذه النسخة بحرف " ب " .

==========

(١) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١:١٩٦ـ١٩٧).

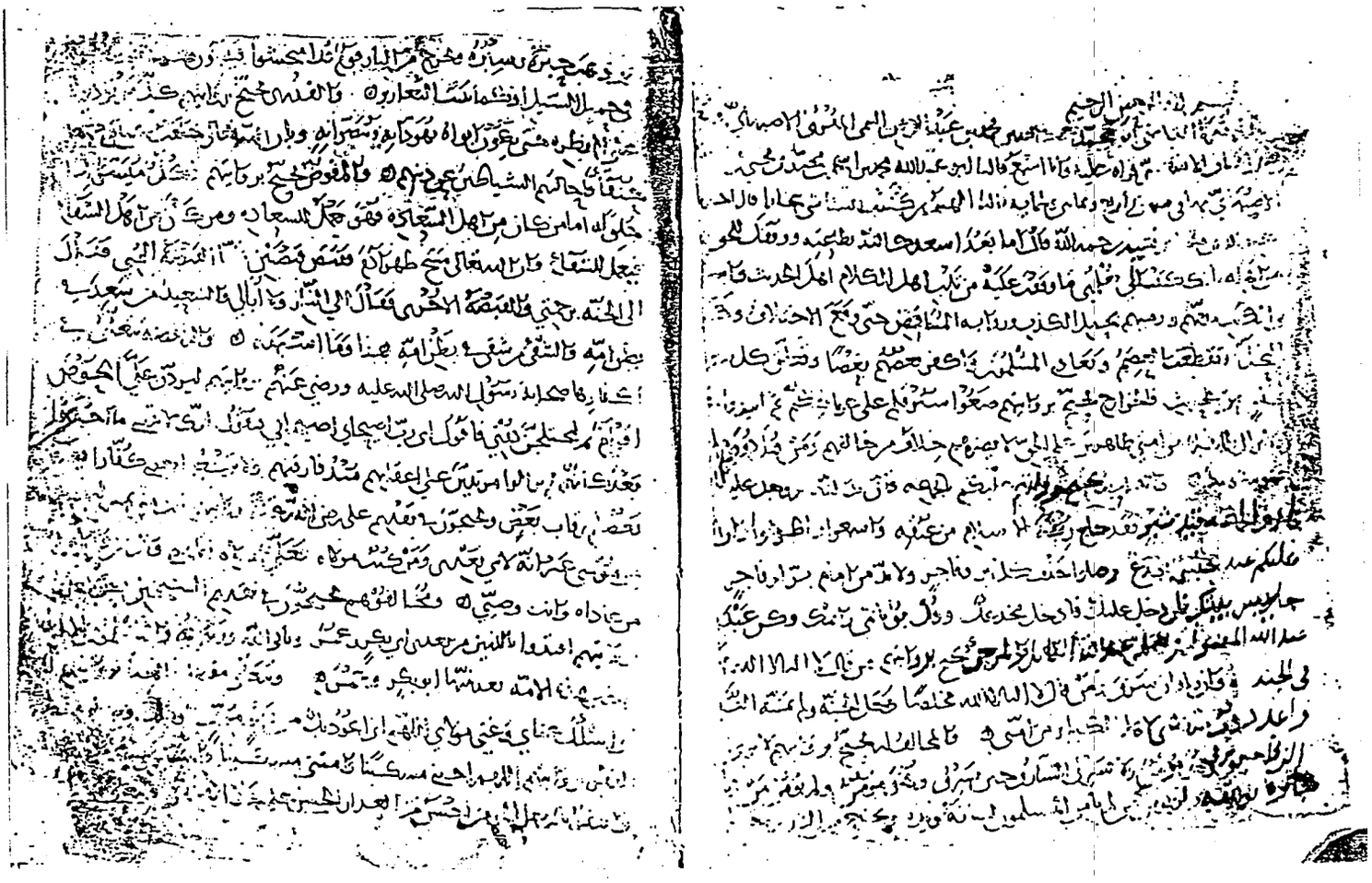

الورقة الأولى من نسخة بغداد (ب)

الورقة الأخيرة من نسخة بغداد (ب)

النسخة الثالثة : وهى نسخة ليدن في هولندا ذات رقم ٨٨٢ .

وجاء على غلافها ما نصه : " كتاب مختلف الحديث ، من تأليف أبي محمد ... قتيبة .

رواية أبي بكر أحمد بن ...

رواية أبي جعفر ...

رواية أبي الحسن علي بن عبدالباقي بن فارس عنه ،

رواية أبي الحسن علي بن مشرف الأنماطي عنه ،

رواية أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن العماد الديباجي عنه ،

رواية أبي الفضل جعفر بن ... عنه " .

وفي الورقة الأولى بعد الغلاف :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، حدثنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، قال : أسعدك الله ..."

رقمت صفحات هذه النسخة بالأرقام التي يستعملها المغاربة والأوربيون ، وتبلغ صفحاتها ٤٢٠ صفحة ، وفي كل صفحة ما بين ١٣ و ١٦ سطرا .

وهذه النسخة منقولة من الأصل الذى يتكون من خمسة أجزاء ، وأشير إلى بداية ونهاية هذه الأجزاء .

وفي هامش هذه النسخة تعليقات بقلم الناسخ ، أغلبها في معاني الكلمات الغريبة . وهى مجهولة الناسخ والتاريخ . ولكن في هامش الورقة الأخيرة كتب بقلم مغاير لقلم الناسخ : " ٧٥٠هـ "، لا أدرى أهو تاريخ النسخ ؟

وفي آخرها : " هذا آخر الجزء الخامس من الأصل ، وبتمامه تم جميع الكتاب ، والحمدلله تعظيما لقدرته وله الشكر إقرارا بموهبته وصلى الله على سيد بريته محمد ... وهو المستغفر من الزلل والخطأ في القول والعمل ، وبه الثقة وهو المستعان .

بلغ العبد قراءة هذا الكتاب من أوله إلى آخره واستقراءه مقابلة وتصحيحا على الأصل المنقول عنه مقابلا لنفسه فصح حسب ما وصلت إليه القدرة والاجتهاد والحمدلله وسلم..."

ورمزت لهذه النسخة بحرف " ل " .

Ex Legato Viri Ampliss. LEVINI WARNERI

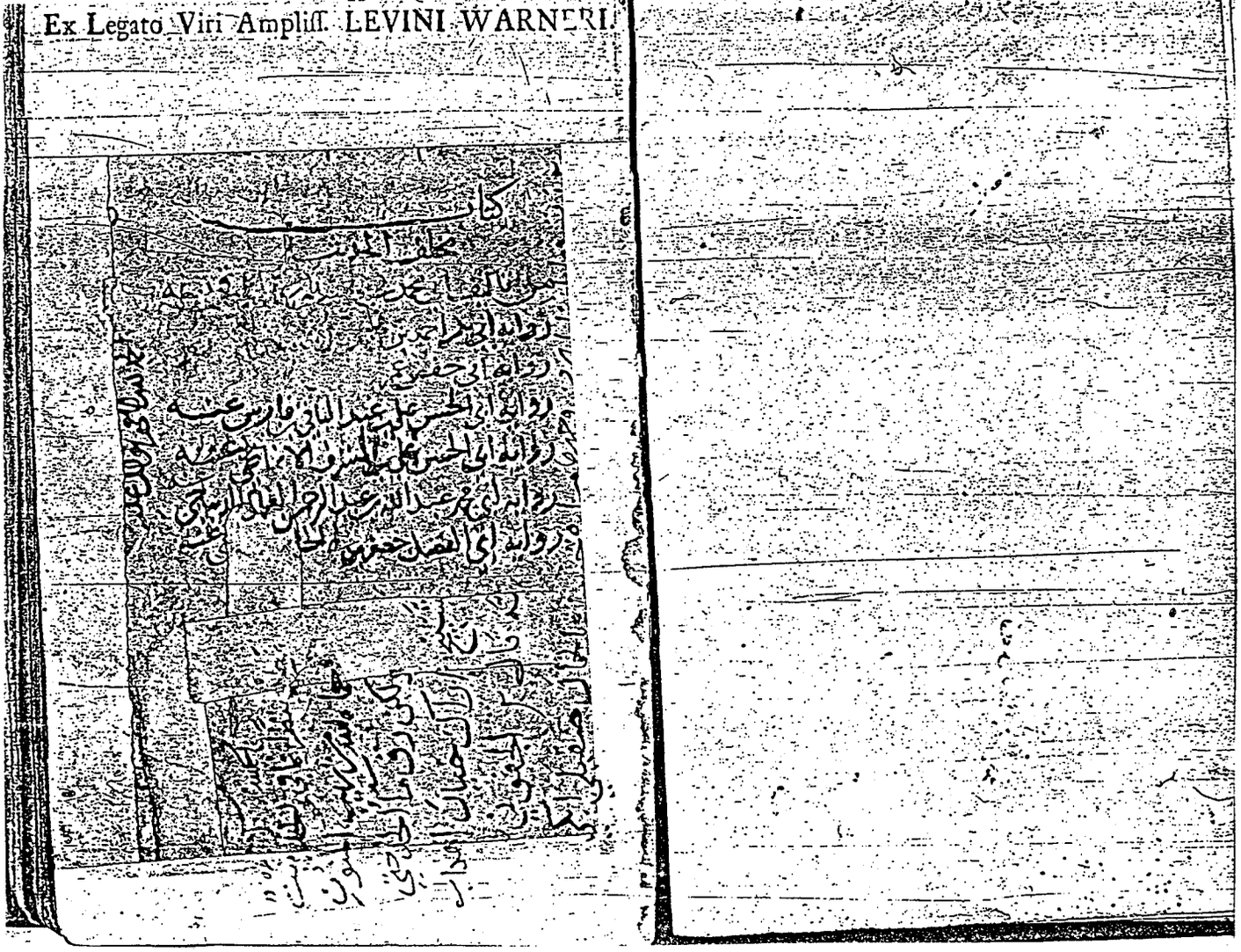

صفحة العنوان من نسخة ليدن (ل)

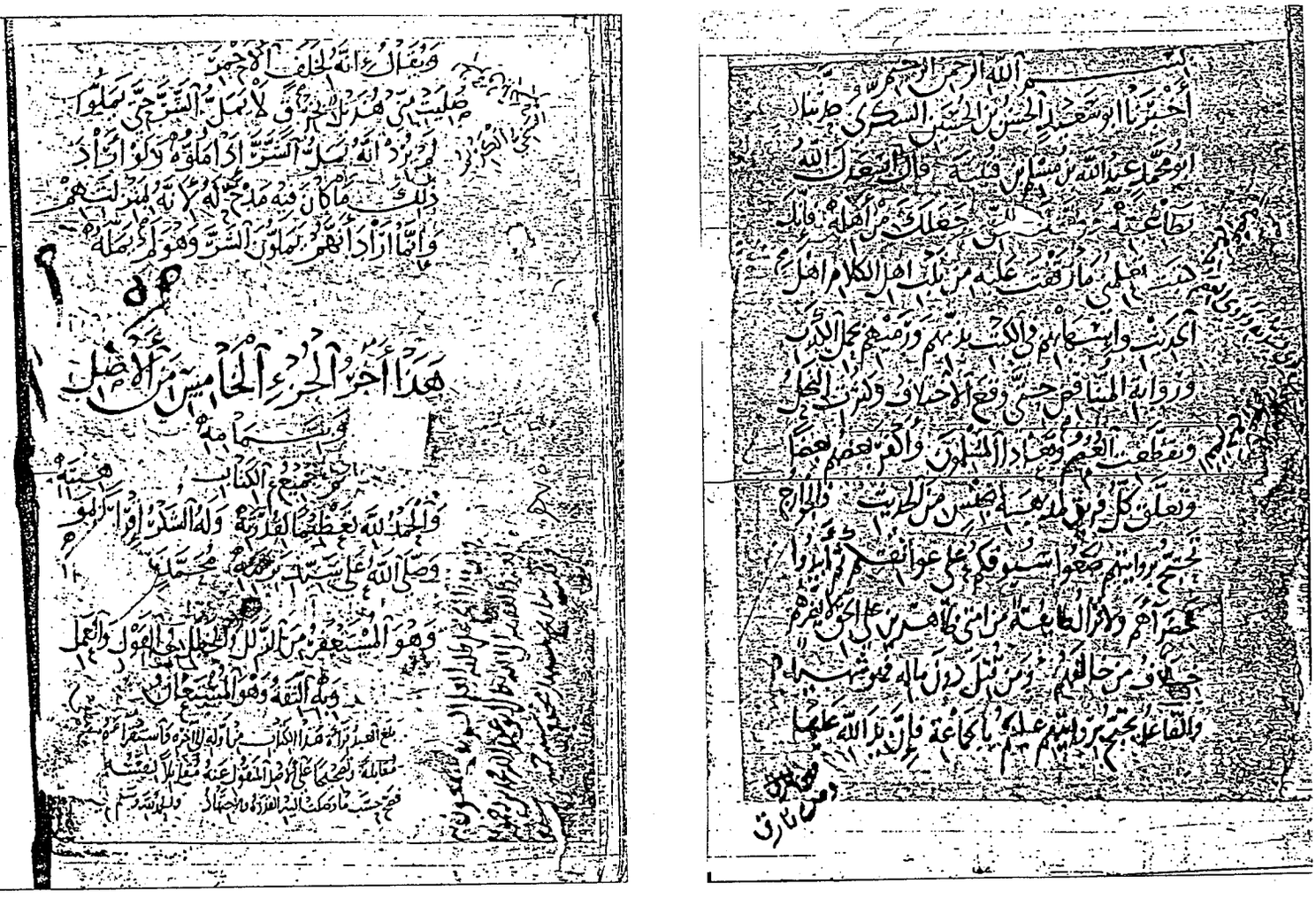

الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة ليدن (ل)

أما النسخ التي لم اعتمد عليها في تحقيق هذا الكتاب، فهى : نسخة برلين، ورئيس الكتاب، وأسعد أفندى، وجستر بيتي، والمتحف البريطاني .

١ ـ نسخة برلين : وهى النسخة المحفوظة في مكتبة برلين برقم ٢٤٨.

يبلغ عدد أوراقها ١٠٥ ورقة، والورقة في صفحتين، وفي كل صفحة ٢٣ سطرا.

وجاء على غلافها : " تأويل مختلف الحديث، والرد على ... الأخبار المدعى عليها التناقض، **تأليف** أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ـ رحمه الله ـ رواية ... بن كليب بن شريح الشاشي عنه " .

وهذه النسخة قد قوبلت بنسخ عدة، رمز إليها بحروف، وهى : " خ، ط، و، بط " ، لكن لم يتبين لدى المراد من هذه الحروف.

وأوراق هذه النسخة مضطربة جدا، كذلك هى ناقصة من عدة مواضع، وناقصة أيضا من **نهايتها**.

وجاء في آخرها : " فأما رضاع الكبير عشرا فنراه غلطا من محمد بن إسحاق ... لأن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد رجم ماعزا وغيره قبل هذا الوقت . تمت ".

وهذه الجملة من أواخر الموضوع الخامس والتسعين.

وهى نسخة قيمة، ولكنها ناقصة كما سبق، لذلك لم اعتمد عليها.

صفحة العنوان من نسخة برلين :

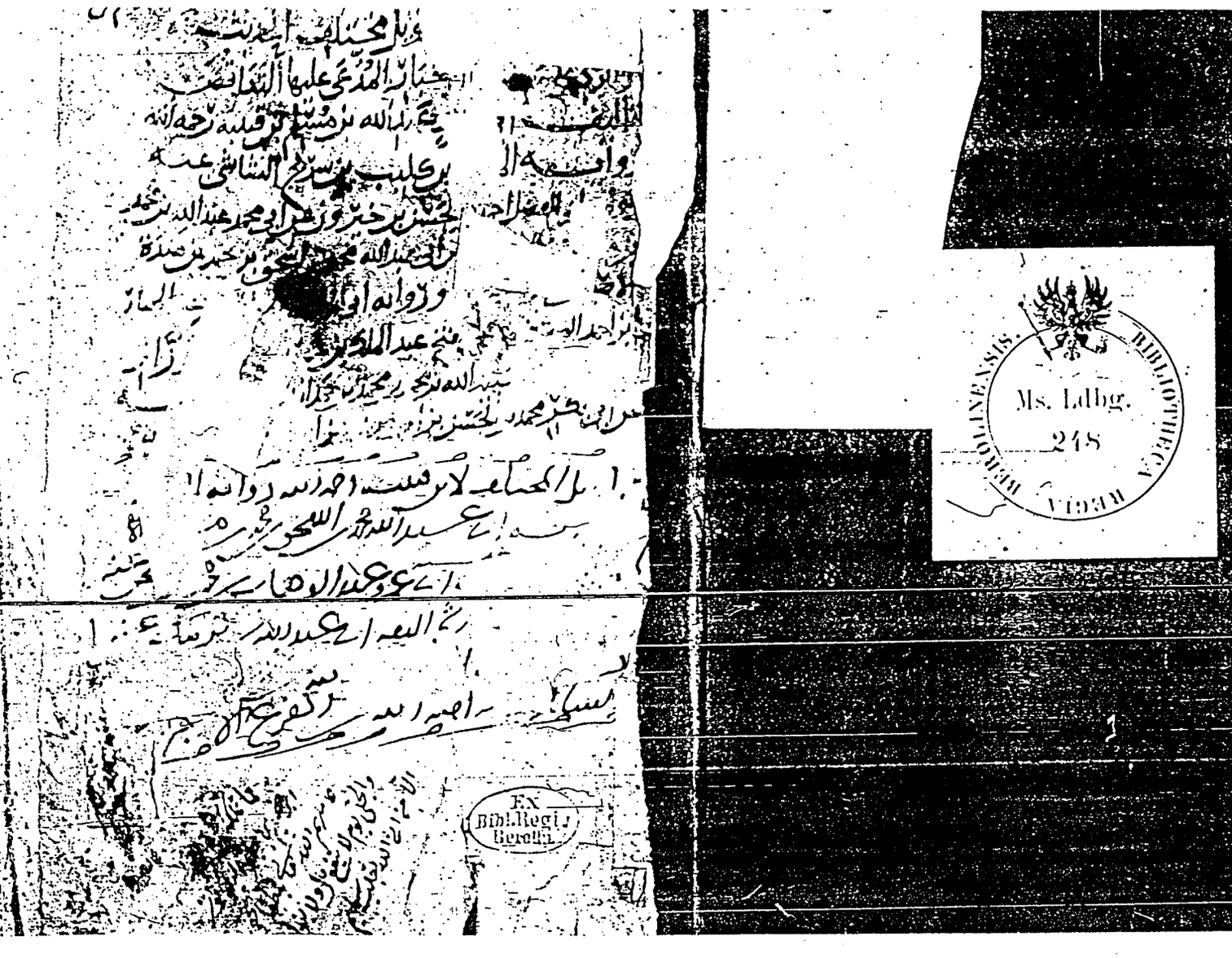

الورقة الأولى والأخيرة من نسخة برلين

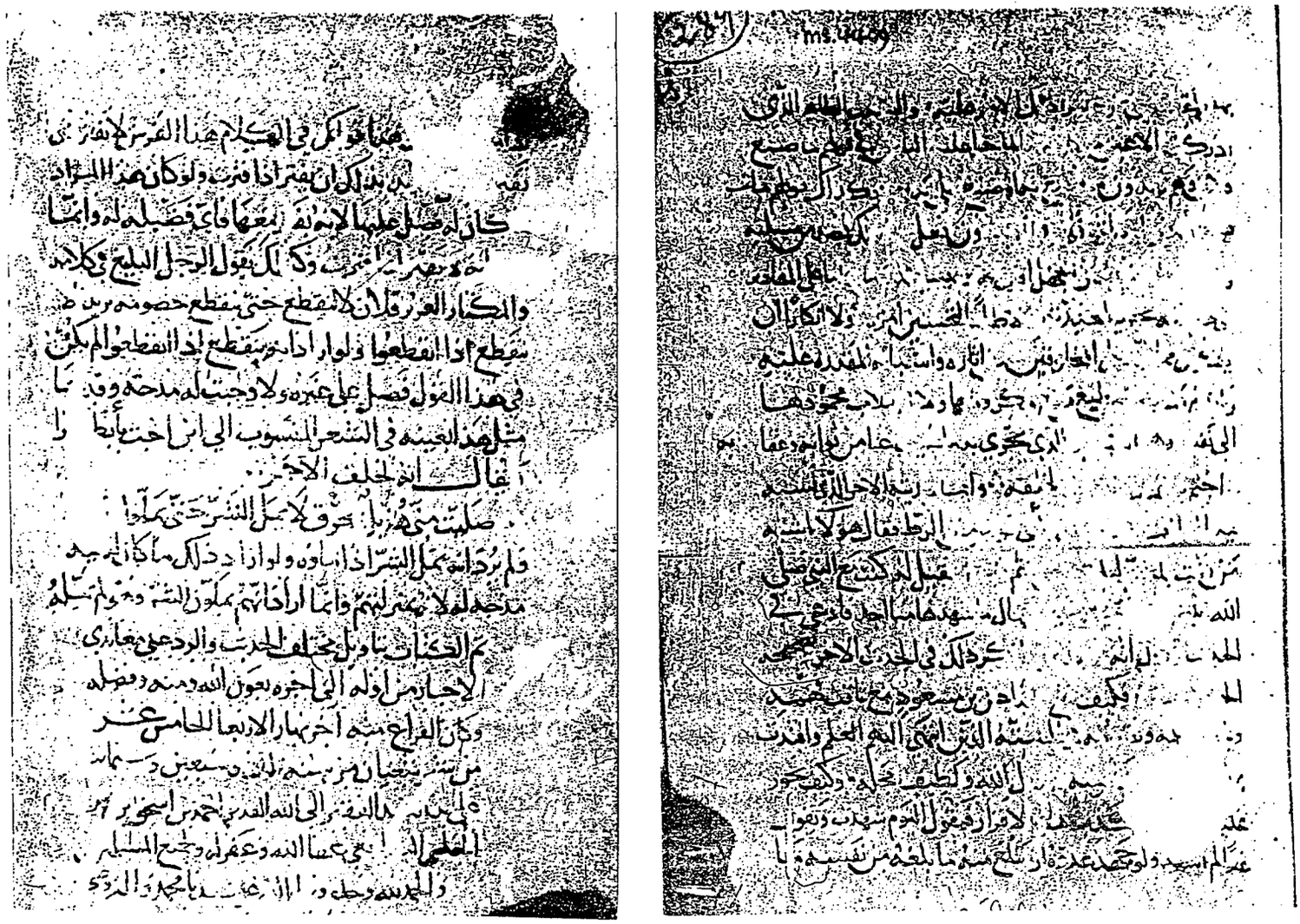

الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة جستربيتي

٢ - نسخة جستربيتي : وهي المحفوظة في هذه المكتبة تحت رقم ٤٤٠٩ ، ويوجد الميكروفيلم لها في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض .

جاء وصف هذه النسخة باللغة الانجليزية في أولها :

" عدد الأوراق : ١٣١ . ١٩٫٥ × ١٢٫٥ س . وعدد الأسطر : ١٩ . خطه : النسخ".

وفي كثير من صفحاتها أثر الرطوبة وأسطر مطموسة .

والنسخة ناقصة من أولها حيث بدأت بقوله : " ... بها المقدار على من جرى ذلك الأمر عليه..." هذه الجملة تقابل نهاية ق (١٢ـ ب) من نسخة دمشق .

وفي آخرها : " تم الكتاب تأويل مختلف الحديث والرد على معادى الأخبار من أوله إلى آخره بعون الله ومنه وفضله. وكان الفراغ منه آخر نهار الأربعاء الخامس عشر من شهر شعبان من سنة ثلاث وسبعين وستمائة على يد العبد الفقير إلى الله القدير أحمد بن إسحاق بن أحمد الجلبي الشافعي عفا الله وغفر له ولجميع المسلمين ، والحمدلله وحده والصلاة ... على سيدنا محمد وآله وصحبه ".

٣ ـ نسخة رئيس الكتاب : رقم هذه النسخة ١٠٧ ، وهى المحفوظة في المكتبة السليمانية.

وجاء على غلافها : " كتاب اختلاف الحديث والسنن ، تأليف عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى ـ رحمه الله ـ "

وعلى غلاف هذه النسخة ختمان : أحدهما صغير، والآخر كبير .

نص الختم الكبير : " حسبى الله، بسم الله الرحمن الرحيم ، وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق ... الخالق وسلم للمتوفي وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف شرط الاستفادة منه لأولاده فتم ... يعملون كما في الوقفية إلى قيام الساعة، وأخزى الله من اشتراه وباعه سنة ١١٥٤ هـ ".

وجاء أيضا على الغلاف : " يملكه الفقير إلى رحمة ربه ... عبدالرحمن ابن علي بن مؤيد الرومي ... ملكه في ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثمانمائة هجرية ببلدة شراز حميت من الأعواز ".

وجاء أيضا على يسار الورقة : " هو الله المالك عند عبده: مصطفى بن محمد ".

وألحقت ورقتان بعد الغلاف جاء فيهما فهارس بخط يخالف خط الناسخ .

يبلغ عدد أوراقها ١٦٣ ورقة، والورقة في صفحتين ، وفي الصفحة ١٥ سطرا .

واختلف الخط من الورقة (٨٤) إلى نهايتها . هذا يدل ـ والله أعلم ـ على أن الشخصين نسخا الكتاب .

أول النسخة : " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله أجمعين ، أما بعد ... "

وفي آخرها : " تم الكتاب ، والحمدلله كثيرا كما هو أهله، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما ".

ولم يرد ذكر الناسخ والتاريخ ، وهذه النسخة خالية من الرواة والسماعات .

٤ ـ نسخة أسعد أفندى ذات رقم ١٦١ ، وهى المحفوظة أيضا في المكتبة السليمانية.

وجاء اسم الكتاب في صدرها : " كتاب مشكل القرآن والحديث ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم الشهير بابن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٠ ".

وفي الورقة التالية بعد الغلاف جاءت ترجمة المؤلف ، ونقلت هذه الترجمة من تاريخ ابن خلكان .

وفي يسار هذه الورقة : " مشكل القرآن ليس هذا الكتاب ، بل هو تأليف آخر، وأوله: الحمدلله الذى نهج لنا سبل الرشاد إلى آخره، كتبه أسعد ".

وفيها أيضا : " كتاب مشكل القرآن ومشكل الحديث هو هذا التأليف الجليل شكر الله تعالى سعى مؤلفه ... " ؟!

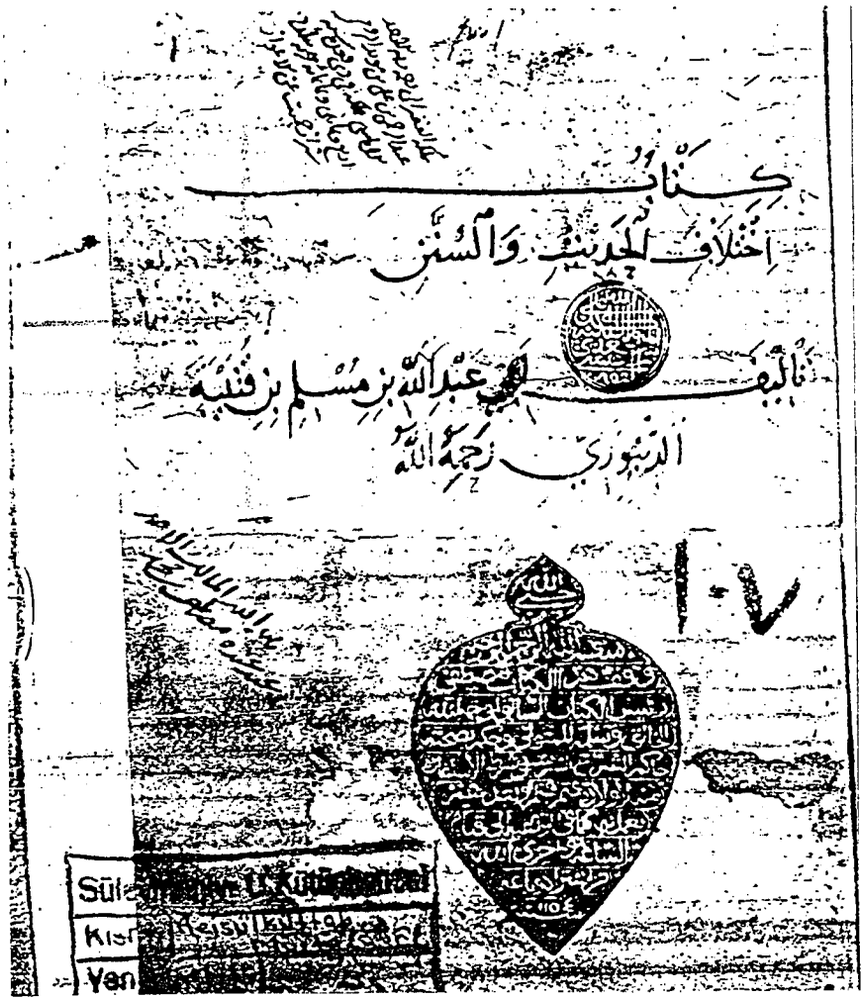

كتاب

اختلاف الحديث والسنن

تأليف

أبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري رحمه الله

صفحة العنوان ، والورقة الأولى من نسخة رئيس الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وعلى آله أجمعين أما بعد

أسعدك الله بطاعته ووفقك لطلب الحق بآلته ووفقك للحق بين أهله فإنك كثيرا

تعلمني ما وقفت عليه من مذاهب أصحاب الكلام أهل الحديث وأسمائهم في

اللقب بدءتهم ورميهم بحمل الكذب ورواية المناقض حتى وقع الاختلاف

وكثرت العلل وتقطعت العصم وتعادى المسلمون وألف بعضهم

بعضا وتعلق كل فريق لمذهبه بحديث من الحديث فالخوارج تحتج ببراءتهم

من أهل صفين وكفرهم علي وأصحابه بالحديث الذي رواه أبو بكرة وغيره

ومن قال إن عليا لم يحكم الرجال في دين الله وإنما حكم في دنيا غيره

فقد كفر وأشرك بالله عز وجل والمرجئة تحتج ببراءتهم من الذنوب

بحديث ابن عباس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

إني قتلت رجلا في شهر رمضان فقال أعتق رقبة فقال ما عندي إلا رقبة

واحدة فقال أفتصوم شهرين متتابعين فقال ما بي قوة فقال أفتطعم ستين

مسكينا فقال ما عندي شيء فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر

فقال تصدق بهذا فقال على أفقر منا فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر

منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اذهب فأطعمه

أهلك فقالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بكفارة وإنما أمره

بالاستغفار والقدرية تحتج ببراءتهم من القدر بحديث أبي هريرة أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه

وينصرانه ويمجسانه وبأن الله عز وجل خلق عبادي حنفاء كلهم فاجتالتهم

الشياطين عن دينهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا والمنجمون

يحتجون ببراءتهم من القدر بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل

للسعادة وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء وبأن الله مسح ظهر

آدم بيمينه فأخرج منه ذرية فقال هؤلاء للجنة برحمتي وهؤلاء للنار ولا أبالي

وهؤلاء للسعادة وهؤلاء للشقاء فأما القبضة اليمنى فقال إلى الجنة برحمتي

والقبضة الأخرى إلى النار ولا أبالي والسعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن

وما أشبهه والرافضة تعلق في إلغاء صحابة رسول الله صلى الله

عليه وسلم ورضي عنهم برواياتهم ليرد من على الحوض أقوام ثم ليختلجن دوني

والمرجئة تحتج ببراءتهم من قال لا إله إلا الله فقد وجب له الجنة وإن زنا وإن

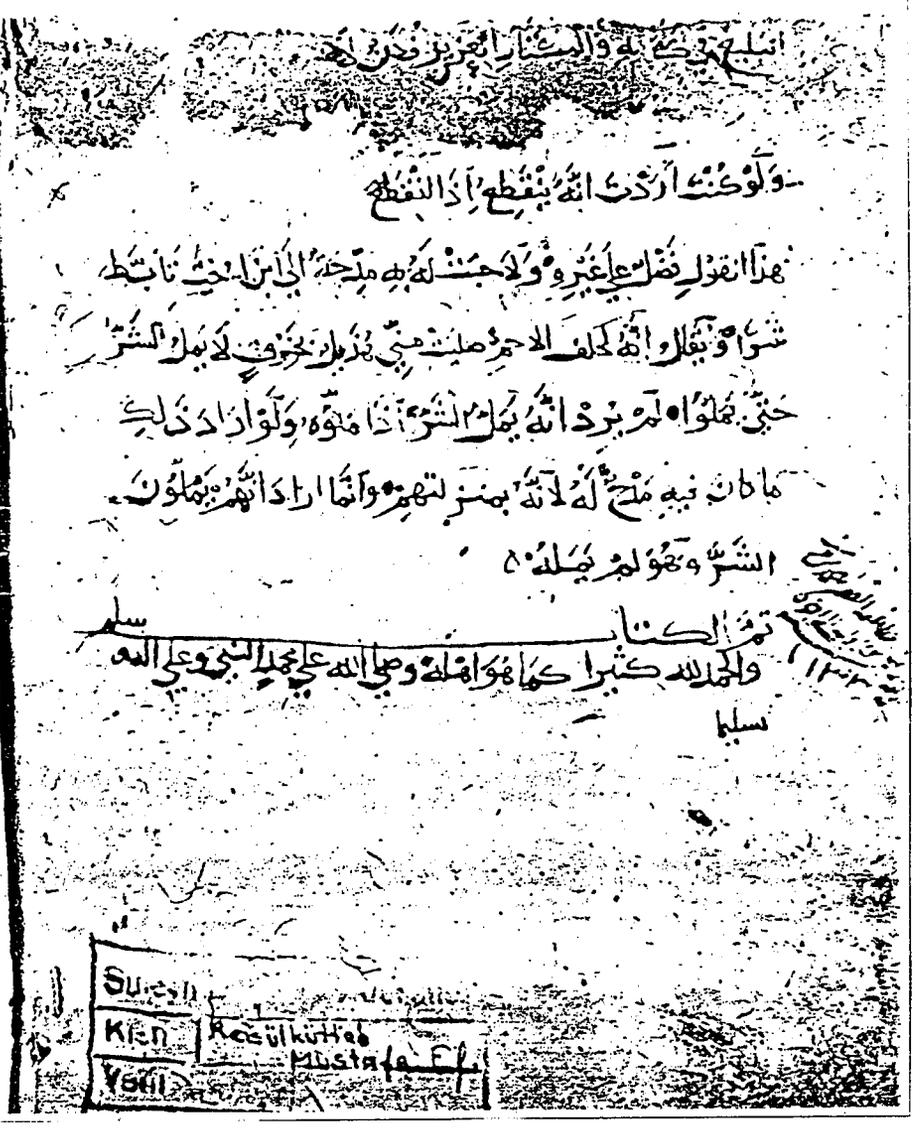

الصفحة الأخيرة من نسخة رئيس الكتاب

وفيها ختم هذا نصه: " الحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله الفقير حامد عبدالغني غفر له ".

أول هذه النسخة: " بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير. قال الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - رضى الله تعالى عنه - : أسعدك الله ..."

وفي آخرها: " قد تم كتاب الرد على من قال بتناقض الحديث في أواخر ربيع الثاني لسنة إحدى وستين ومائة وألف على يد العبد الفقير السيد غلام أحمد بن السيد فضل الله بن السيد محمد جان ابن السيد علي رضا ابن السيد جعفر بالي الحسيني الكاظمي غفرالله له ولهم ولسائر أجداده أجمعين . اللهم صل على سيدنا ومولانا ورؤوفنا أشرف الرسل محمد وآله أجمعين بقدر عظمتك في كل وقت وحين كل مرة، اللهم احشرنا مع الأئمة تحت لواء حبيبك محمد عليه الصلاة والسلام، آمين ، آمين ، آمين ".

وفي يمين هذه الورقة الأخيرة - بخط مغاير - : " وقد بلغ مقابلة بحسك شكل وتغيير حروف وتبديل الكلمات وزيادة متروك وشطب زائد وضبط مشكل

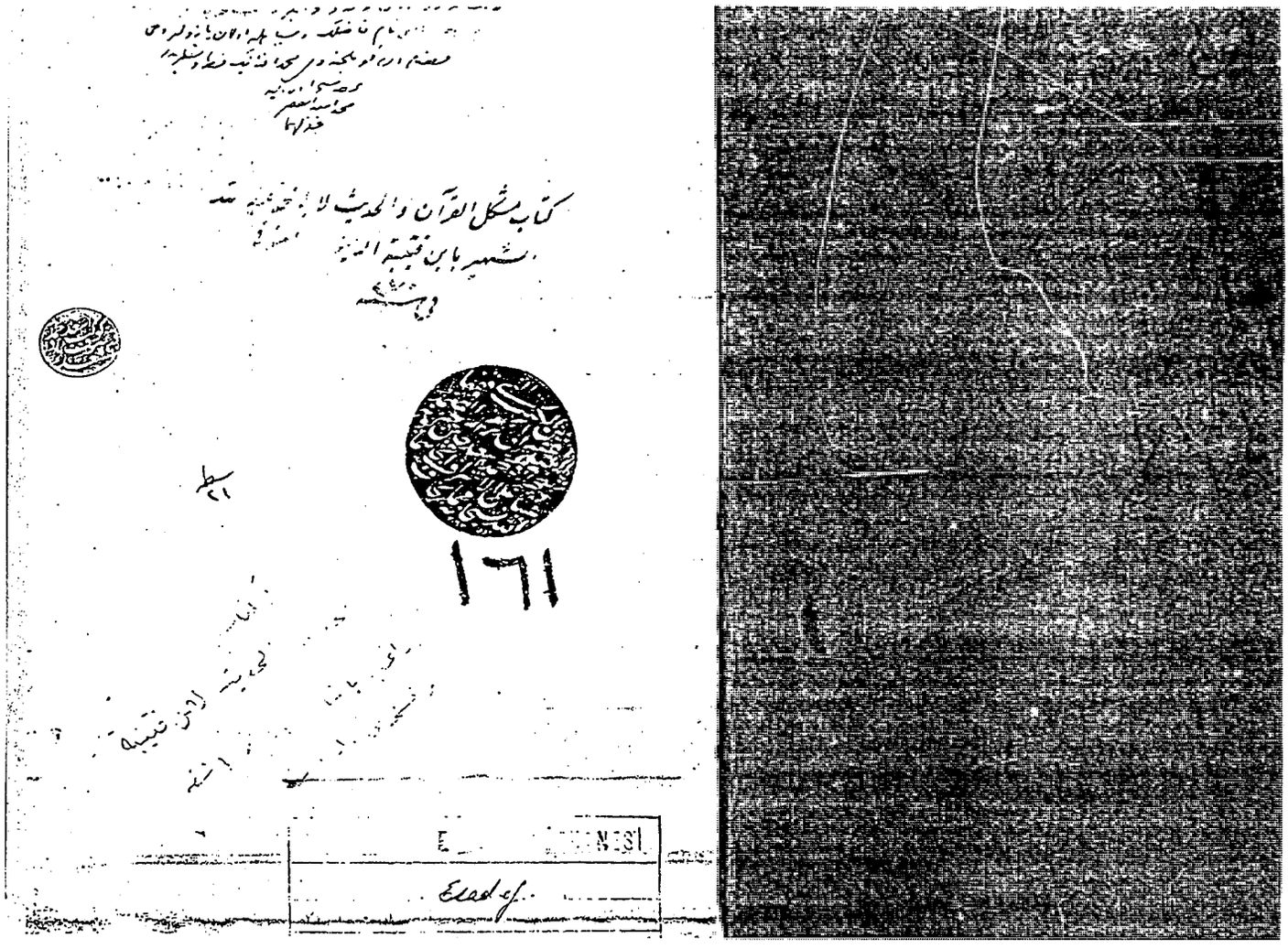

صفحة العنوان ، والورقة الأولى من نسخة أسعد أفندى

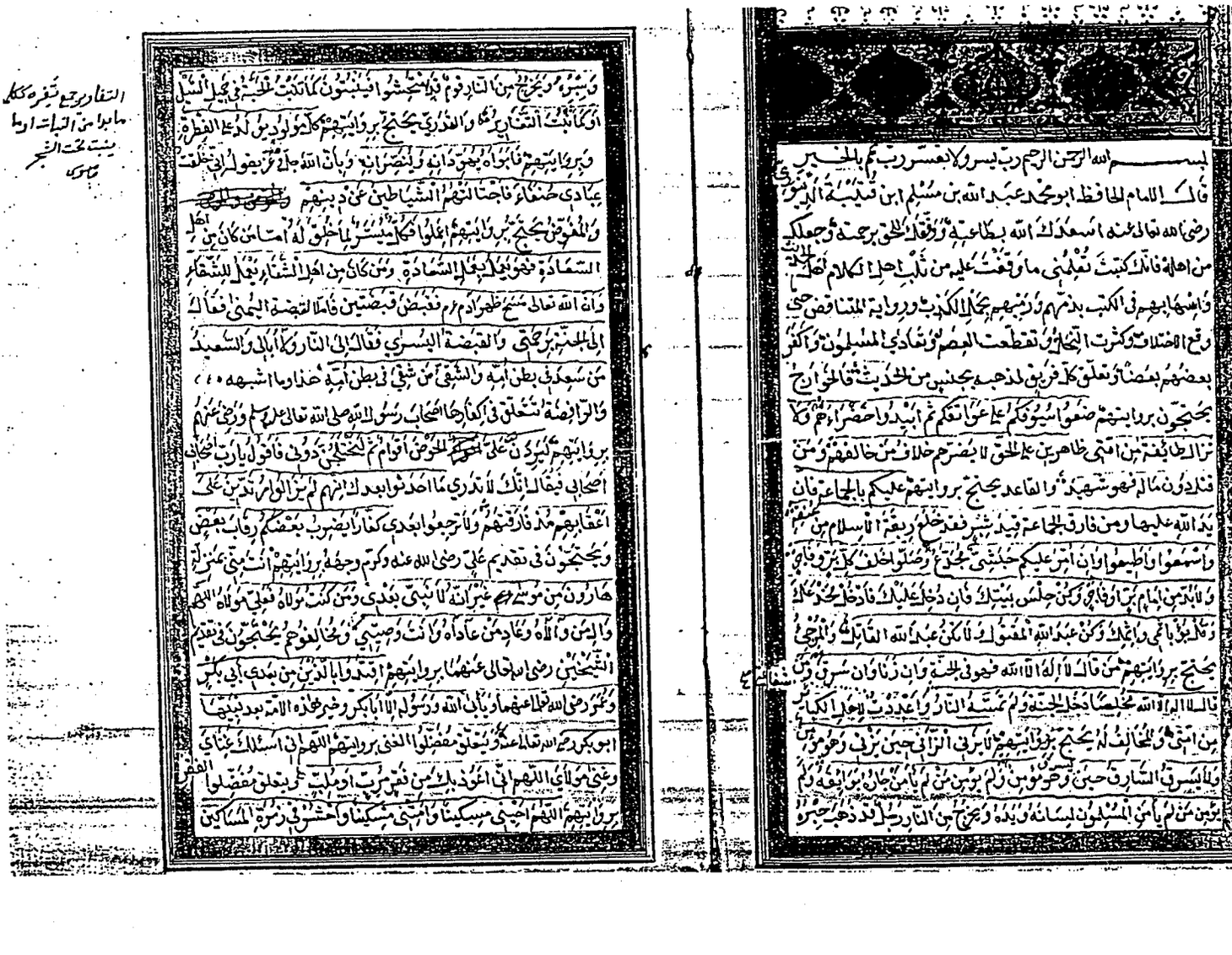

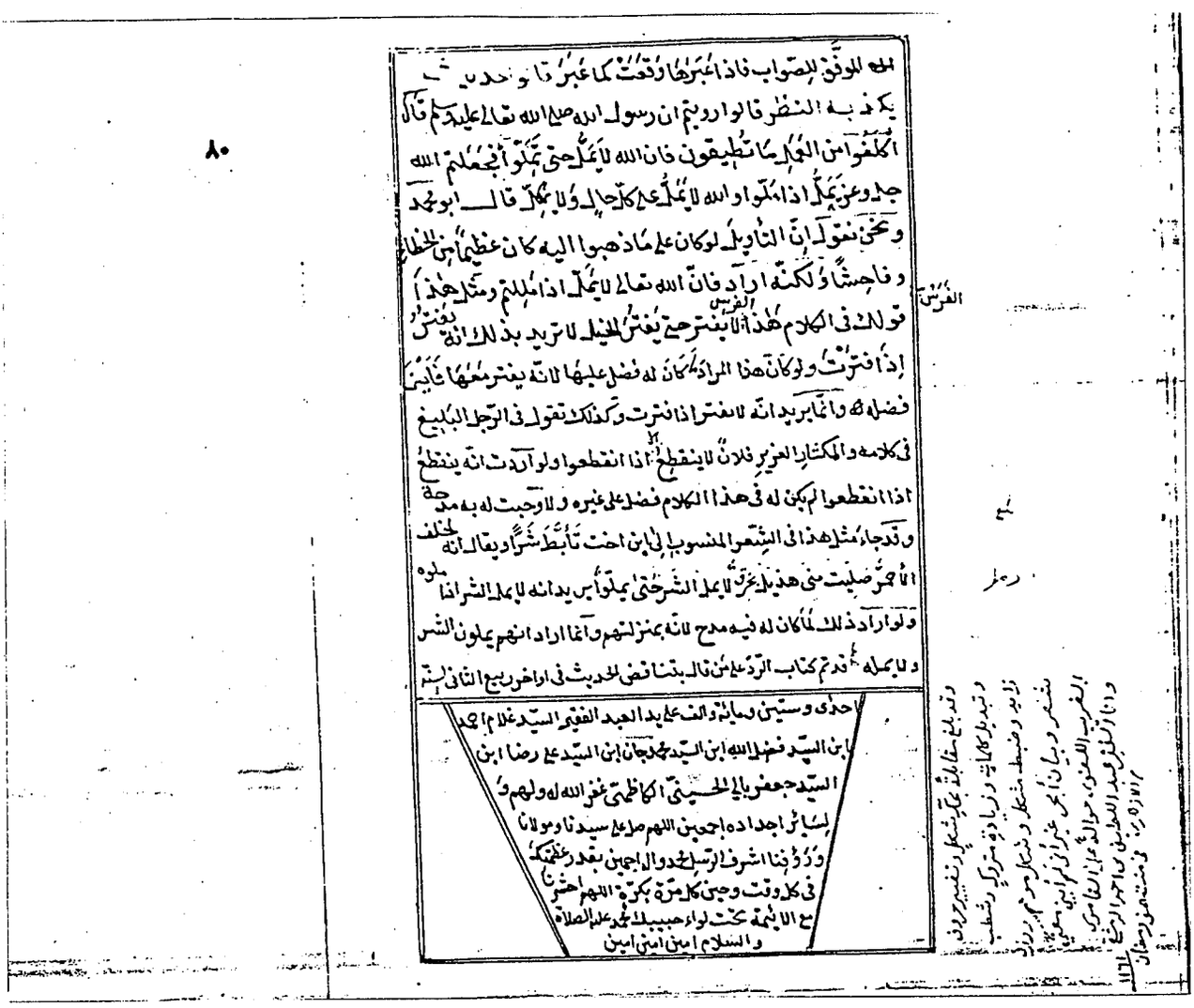

الصفحة الأخيرة من نسخة أسعد أفندى

وشكل موهم ووزن شعر وبيان أبحر غير أني لم أبين معنى الغريب اللغوى حوالة على القاموس.

وأنا الفقير عبداللطيف بن أحمد الدمشقي ثم الأزهرى في منتصف رمضان سنة ١١٦١ هـ".

هذه النسخة ١١٧ ورقة، والورقة في صفحتين، وفي كل صفحة ٢١ سطرا.

٥ ـ نسخة المتحف البريطاني ذات رقم ٣١٠٧.

وهذه النسخة حوت أجزاء من عدة كتب، كلها ناقصة.

ق (٢ـ٨) : كتاب مشكل الحديث، لابن فورك.

ق (١٠ـ ب / ٥٤ـ أ) : تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة.

ق (٥٤ـ ب / ٥٨ـ ب): باب في معرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها، وهو من أبواب "علوم الحديث" لابن الصلاح.

ق (٥٩ـ أ / ١٠٨ـ ب) : جزء من تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة.

ق (١٠٩ـ أ / ١٢٠ـ ب) : جزء من شرح السنة للبغوي.

ق (١٢١ـ أ / ١٥٥ـ أ) : تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة.

جاء على غلاف هذه النسخة: " هذا كتاب بيان مشكل الحديث والرد على الملحدة والمعطلة والمبتدعة من الجهمية والجسمية والمعتزلة إملاء الشيخ الإمام العلامة الفقيه المحدث المتقن الضابط ناصر السنة أبي بكر محمد ابن الحسن بن فورك الاصبهاني رحمه الله تعالى ، آمين ".

وجاء في ق (٥٤ـ أ) ما نصه: " تم كتاب مختلف الحديث والرد على المعتزلة والرافضة وجميع الخوارج وقطع حججهم وإقامة الحجة عليهم وإظهار الأدلة وإقامة حجة أهل السنة ومذهب أهل الحق ، تأليف الشيخ الجليل الحافظ الفقيه العالم أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة رضي الله عنه ، تعليق الفقير عبدالله بن منصور الشافعي بمزة دمشق في شهر الله المحرم سنة ثمان وعشرين وثمان مائة ".

وعدد أوراقها ١٥٤ ورقة ، والورقة في صفحتين ، واختلف عدد الأسطر ما بين ١٦ـ١٨ .

* * *

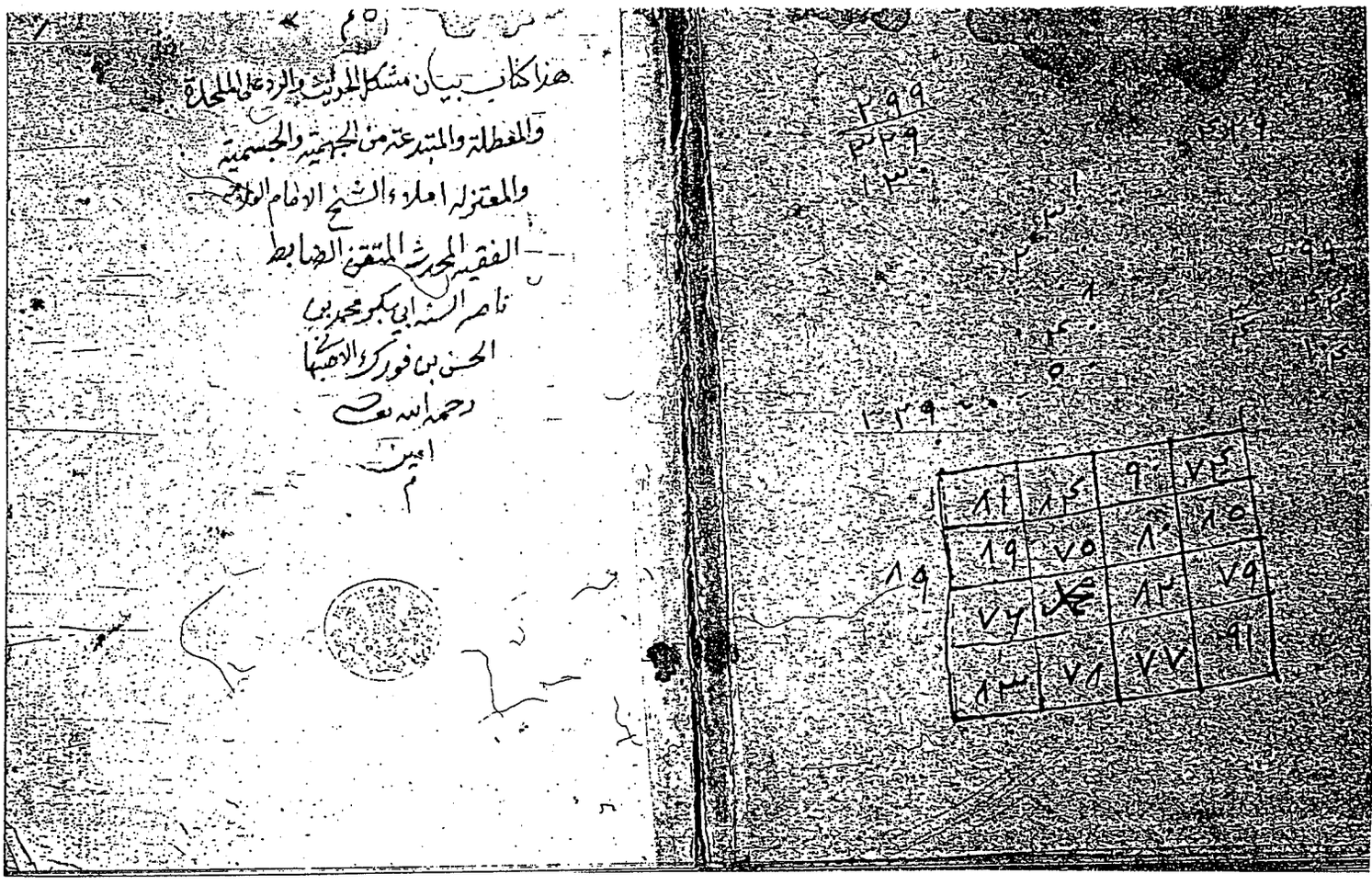

صفحة العنوان من نسخة المتحف البريطاني

بعد هذا كله بقي هناك أمور أخرى لا بد أن أتعرض لها، وهي :

- اسم الكتاب ،
- نسبته إلى ابن قتيبة ،
- زمان تأليفه ،
- طبعاته ،
- مختارات منه ،
- ترجمتاه .

- اسم الكتاب :

جاءنا هذا الكتاب في عناوين شتى، فهو :

١ - كتاب اختلاف الحديث: جاء هذا العنوان في صدر نسخة " الظاهرية " التي سبق وصفها، وفي " كشف الظنون " لحاجي خليفة (١).

٢ - كتاب تأويل مختلف الحديث : جاء في صدر نسخة " مديرية الأوقاف العامة ببغداد" ، وفي صدر نسخة " برلين". وذكره بهذا العنوان حاجي خليفة (٢).

٣ - كتاب مختلف الحديث : ورد في صدر نسخة " ليدن". وذكره بهذا العنوان السمعاني(٣)، وابن النديم(٤)، والنووى (٥)، والداودى (٦)، والسيوطي (٧) .

٤ - تأويل مختلف الحديث والرد على معاندى الأخبار: هذا العنوان هو ما جاء في آخر نسخة " جستربيتي " .

٥ - كتاب اختلاف الحديث والسنن : انفردت به نسخة " رئيس الكتاب".

٦ - كتاب مشكل القرآن والحديث : هو ما جاء في صدر نسخة " أسعد أفندى" بخط يخالف خط هذه النسخة الأصلي .

٧ - الرد على من قال بتناقض الحديث : هذا العنوان انفردت به نسخة " دار الكتب المصرية " (٨) .

---

(١) (١:٣٢) (٢) كشف الظنون (١:٣٣٥) .
(٣) الأنساب (١٠:٦٣) . (٤) الفهرست ص(٨٦) .
(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢:٢٨١). (٦) طبقات المفسرين (١:٢٤٥) .
(٧) بغية الوعاة (٢:٦٣) .
(٨) هذه النسخة موجودة فيها تحت رقم (ع ٢٠٠ مجاميع م) كما جاء في : =

٨ ـ مشكل الحديث : لم يرد هذا العنوان على نسخة من نسخ الكتاب ، إنما ذكره الخطيب البغدادى (١)، والسمعاني (٢)، وابن خلكان (٣)، وابن الجوزى (٤)، والأنبارى (٥)، والذهبي (٦)، وابن حجر (٧)، والقفطي (٨)، وابن العماد الحنبلي (٩) .

٩ ـ كتاب اختلاف تأويل الحديث : انفرد به ابن النديم (١٠) .

١٠ ـ كتاب المناقضة : ذكره حاجي خليفة (١١)، ولم يذكره غيره . وقال : " ذكر فيه تناقض الأحاديث وبين محامل صحيحة، وقد يسمى هذا الكتاب بـ"تأويل مختلف الحديث"، وقد سبق ". اهـ

بعد سرد هذه العناوين فأقول ـ بتوفيق الله تعالى ـ :

ولا أشك أن هذه العناوين العشرة لكتاب واحد، وهو هذا الكتاب الذى نحن بصدده.

أما العنوان الذى اخترته للكتاب من بين هذه العناوين ، فهو :

" كتاب تأويل مختلف الحديث "

لأنه صدر به نسختا " بغداد"، و " برلين "؛ كذلك ذكره حاجي خليفة في " كشف الظنون " كما سبق آنفا.

وجاء هذا العنوان أيضا في صدر نسخة "جستربيتي" بزيادة " والرد على معاندى الأخبار" ، ولعله ـ والله أعلم ـ إضافة من الناسخ لبيان أو وصف ما جاء في الكتاب. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى اشتهر الكتاب بهذا العنوان حيث طبع لأول مرة ـ كما سيأتي ذكر ذلك بعد قليل إن شاء الله ـ وعلى غلافه هذا العنوان ، كذلك تتابعت طبعاته بهذا العنوان .

وهناك أمر آخر، وهو أن العنوان هذا موافق لمضمون الكتاب، والله تعالى أعلم .

= " مقدمة" الدكتور ثروت عكاشة لكتاب " المعارف" ص(٤٥) .

(١) تاريخ بغداد (١٠:١٧٠).
(٢) الأنساب (١٠:٦٣) .
(٣) وفيات الأعيان (٣:٤٢) .
(٤) المنتظم (٥:١٠٢) .
(٥) نزهة الألباء ص(٢١٠) .
(٦) سير أعلام النبلاء (١٣:٢٩٧) .
(٧) لسان الميزان (٣:٣٢٨) .
(٨) إنباه الرواة (٢:١٤٤) .
(٩) شذرات الذهب (٢:١٦٩).
(١٠) الفهرست ص(٨٦) .
(١١) كشف الظنون (٢:١٤٦٤).

ـ نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة :

ليس هناك مجال للشك في أن هذا الكتاب لابن قتيبة، وذلك لأمرين، وهما :

أولا : السماعات المثبتة في نهاية نسخة "الظاهرية" ـ التي جعلتها أصلا في تحقيق الكتاب ـ .

الثاني: كل من ترجم لابن قتيبة ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفاته.

ـ زمان تأليف الكتاب :

لم يذكر ابن قتيبة زمان تأليف هذا الكتاب، ولم أعثر عليه أيضا في مرجع آخر. ولكن هناك أمران يمكنانسي من التخمين فيه :

أولهما : أنه ذكر في هذا الكتاب من كتبه "غريب الحديث" (ص ٣٣، ٣٣٤، ٤٢٧)، و "تأويل مشكل القرآن" (ص ١٣٤، ٤٩٩)، وقال أيضا في ص(٦٣) : "... وقد ذكرت هذا في غير موضع من كتبي في القرآن". وهذا يدلنا على أنه ألف هذا الكتاب بعد هذه الكتب.

والثاني : أنه تعرض لبعض الأشخاص في مقدمته الطويلة. وآخر هؤلاء موتا هو "الجاحظ" حيث توفي سنة ٢٥٥ هـ ، وهذا يشير ـ والله أعلم ـ إلى أنه ألف هذا الكتاب بعد هذه السنة. وابن قتيبة في هذه السنة قد كان وصل إلى الثاني والأربعين من عمره ، والله تعالى أعلم.

ـ طبعات الكتاب :

(١) طبع الكتاب لأول مرة سنة ١٣٢٦ هـ بمطبعة كردستان العلمية بمصر بتصحيح "إسماعيل الخطيب السلفي الإسعردى الأزهرى ابن إبراهيم" على نفقة "محمود أفندى شابندرزاده" من أعيان بغداد وتجارها. وجاء على الغلاف بعد العنوان ما يلي : "ليعلم أن هذا الكتاب طبع وصحح على ثلاث نسخ : النسخة الواسطية المصححة بمعرفة أستاذى المفضال السيد محمود شكرى الآلوسي ، والنسخة الدمشقية المكتوبة المصححة بخط الأستاذ الفاضل الشيخ محمد جمال الدين القاسمي ، والنسخة المحفوظة بالكتبخانة الخديوية " .

تقع هذه الطبعة في ٤٦٤ صفحة من القطع الصغير.

ووضعت فهارس في بداية الكتاب، وفي آخره ترجمة "ابن قتيبة".

هذه الطبعة تلفيق تلك النسخ التي ذكرها على غلافها، ولم يجعل لها أصلا مخطوطا من هذه النسخ، بل وضع في المتن ما هو مناسب للمقام، وذكر في الهامش فروق النسخ قائلا: "وفي نسخة"، ولم يبين تلك النسخة.

واهتم بشرح الكلمات الغريبة معتمدا على "القاموس المحيط".

ولم يهتم بتخريج الأحاديث، والآثار، والأبيات، ولم يترجم للرجال.

(٢) ثم ظهرت طبعة ثانية للكتاب سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م - أى بعد ستين سنة من طبعته الأولى - ضمن منشورات "مكتبة الكليات الأزهرية" بتصحيح وضبط "محمد زهرى النجار".

وقال مصحح هذه الطبعة في عرض عمله في الكتاب: "عمدنا إلى تقسيم الكتاب على نظام الفقرات ليكون هذا التقسيم بمثابة شرح لنصوصه، ثم ضبطنا الآيات القرآنية والأبيات الشعرية تسهيلا للقراء على مختلف طبقاتهم وحافظنا على تعليقات المصحح الأول المرحوم الشيخ إسماعيل الاسعردى اعترافا بمجهوده ..."

على حسب قوله هذا لم يزد هو على ما صنعه المصحح الأول إلا أنه قسم الكتاب على نظام الفقرات...

وتعتبر هذه الطبعة صورة للطبعة الأولى، ولذلك لم يزل الكتاب خاليا من التحقيق العلمي، ومن عزو الآيات إلى سورها، و من تخريج الأحاديث...

ثم صور هذه الطبعة دار الجيل ببيروت سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ونشرتها.

(٣) وفي سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م نشر الكتاب مرة أخرى بتحقيق "عبدالقادر أحمد عطا" من "دار الكتب الإسلامية" بمصر.

ويقول محقق هذه الطبعة (ص ٣١) - بعد أن ذكر طبعته السابقة - :

"قد راجعنا النسخة اللبنانية على النسخة المصرية فلم نجد بينهما فرقا.

ثم راجعناها على المخطوطة التي كتبت في عام ٦٤٠ هجرية بدار الكتب المصرية. وهى نسخة جيدة وثيقة عليها سماعات سوف نثبتها في آخر هذه المطبوعة. وهى برقم ٦٥٤١ حديث ج بدار الكتب المصرية".

ومحقق هذه الطبعة لم يزد على سابقيهما شيئا إلا أنه قام بتخريج بعض الأحاديث... ولكن لم يسلك في صنيعه هذا منهجا علميا.

(٤) وأخيرا طبع الكتاب بتحقيق " محمد محي الدين الأصفر"، ونشره المكتب الإسلامي - ودار الإشراق سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
محقق هذه الطبعة اعتمد على نسخة " رئيس الكتاب" التي سبق وصفها، ولم يعتمد على نسخة خطية أخرى للكتاب، هذا من ناحية.
ومن ناحية أخرى وقع في أخطاء فاحشة ظاهرة في تخريج الأحاديث.
لعل السبب في ذلك هو اعتماده الكلي على " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى".
مثلا قال في تخريج حديث(صلوا خلف كل بر وفاجر...) (١) :
" البخارى : صلاة ٣٢، جهاد ٤٤، جزية ٢٢، توحيد ٢٤ ؛ ومسلم : إيمان ٣٠٢ ..." ؟!
وليس للحديث وجود في هذه المواضع من الصحيحين إلا أنه ترجم الإمام البخارى " الباب الرابع والأربعين" من ٥٦- كتاب الجهاد : " باب الجهاد ماض مع البر والفاجر" (٢) .
وهذا النوع من الأخطاء كثير في هذه الطبعة.
وهناك نوع آخر من أخطائه: تضعيف بعض الأحاديث الصحاح.
مثلا قال في تخريج حديث (غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) (٣) :
" سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ١٩٥٨ وقد ورد في ضعيف الجامع الصغير برقم ٣٩١٧ وهو حديث موضوع ورد بلفظ : غسل يوم الجمعة واجب كوجوب غسل الجنابة " ؟!
الحديث أورده ابن قتيبة من طريق " مالك، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدرى..."
بهذه الطريق جاءت في الصحيحين، وأبي داود، والنسائي، و أحمد؛ كذلك هى موجودة في الموطأ. ولهذه الطريق متابعتان إحداهما في البخارى والأخرى في ابن ماجه ؟! (٤)
وهناك أمور أخرى لا أتعرض لها خشية الإطالة.

---

(١) ص (١٨٠) في هامش هذه الصفحة برقم (٢) .
(٢) فتح البارى (٦:٦٦) . الطبعة الثالثة من الطبعة السلفية.
(٣) ص(٣٣٤) في هامش هذه الصفحة برقم (٣) .
(٤) ينظر تخريج هذا الحديث في هذا الكتاب في الموضوع (٤٧)، ح (٩٥) .

- مختـــارات من الكتـــاب :

أفاد الدكتور عبدالله الجبورى في مقالته[١] بأنه توجد من كتـــاب " تأويل مختلف الحديث" مختارات بعنوان " المغيث من مختلف الحديث" للســـنجارى محمود بن طاهر بن المظفر.

وله نسـختان :

إحداهما في المكتب الهندى ، لندن ، والثانية في الخزانة الآصفيـــة بالهند برقم ١٣٥ .

وقال : " هذه المختارات مخطوطة لم تطبع بعد ".

- ترجمـــة الكتـــاب :

وقد ترجمه المستشرق الفرنسي " لكونت " إلى اللغة الفرنسية، ونشره المعهد الثقافي الفرنسي بدمشق سنة ١٩٦٢ م ، ويقع في ٤٦٠ صفحة مـــن القطع الكبير.[٢]

كذلك ترجمه الدكتور خيرى كرباش أوغلي الأستاذ المشارك بكليةالإلهيات بجامعة أنقرة إلى اللغة التركية، ونشره دار قايي خان باسطانبـــول ، الطبعة الثانية ١٩٨٩ م ، ويقع في ٥٦٣ صفحة من القطع الصغير .

* * *

---

(١) " دراسة في كتب ابن قتيبة" ص(٢٢٩-٢٣٠) من العدد الثالث لمجلـة آداب المستنصرية.

(٢) المرجع السابق ص(٢٣٠) .

القسم الثانى :

التحقيق

كتاب

تأويل مختلف الحديث

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

(٢١٣ - ٢٧٦ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيمُ بْن أَحْمَدَ بْن إِبْرَاهِيم الْمُسْتَمْلِي بِمَدِينَة بَلْخ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوب إِسْحَاق بْن عَبْدِ الرَّحْمَن القَارِى ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّد عَبْدِاللَّه بْن مُسْلِم بن قُتَيْبَة ، فَأَقَرَّ بِهِ ، قَالَ : *

---

* هذا إسناد نسخة دمشق (الظاهرية) التي جعلتُها أصلا في تحقيق هذا الكتاب ، وهو يتكرّر قبل كل حديث ، أو أثر يَرْوِيه المؤلّف ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ بإسناده ، و وضَعْتُه بين هذه العلامة : = ... = في هذه المواضع .

أَمَّا بَعْـدُ*؛ ـ أَسْعَدَك اللَّهُ بطَاعتِه، = وحَاطَك بكِلاءَتِه =(١)، و **وفقـك للحق**، وجَعَلَك من أهله ـ فانّك كَتَبْتَ = إليَّ =(٢) تُعْلِمُني مَا وقفتَ عليه من ثَلْبِ(٣) أهلِ(٤) الكلام أَهْلَ الحديثِ (٥)، = وامتِهَانهم، وإسْـهَابهم =(٦) في الكتب بذمّهم، ورَمْيِهم بحَمْل الكَذِب، ورواية المتناقض حتى وقـع الاختـلافُ، وكثُرَت النّحلُ، و تقَطَّعَت العصم(٧)، وتعَادَى المسلمون، وأكفـر بعضهم بعضا، وتعلّق كلُّ فريقٍ = منهم لِمَذْهبِه =(٨) بجِنْسٍ من الحديث؛

==========

(١) ليست في : ب، ل. * لفظ " **أما بعد" ليس في : ل.**
كَلَأَهُ ـ كَمَنَعَهُ ـ كَلْئاً وكِلاءَة وكِلاءً ـ بكسرهما ـ : حَرَسَـهُ.
ـ مادة " كلأ " في : القاموس ص(٦٤).

(٢) ليسـت في : ل.

(٣) ثَلَبَه يَثْلِبُه ثلبا : لامه، وعابه، وصرح بالعيب، وقال فيه، وتنقّصـه. الثلب : شدة اللوم، والأخذ باللسـان.
ـ مادة " ثلب " في: الصحاح (١:٩٤)، واللسان (١:٢٤١)، والقاموس ص(٨١).

(٤) في الأصل : " أصحاب " وعليها علامة الضرب، وكتب في هامشه بقلم مغاير لقلم الناسخ : " أهل " كما أثبت، وعليها علامة التصحيح. أيضا في ب، ل : " أهل ".

(٥) سيأتي التعريف بأهل الكلام في ص (٣٤)، وبأهل الحديث في ص (١٤٣).

(٦) سقطت من : ب، أما في ل **فأثبتت** " وإمتهانهم " دون " إسهابهم ".
أسهب : أكثر الكلام، فهو مُسْهِبٌ ومِسْهَبٌ.
ـ مادة " سهب " في : القاموس ص(١٢٦).

(٧) جاء في هامش ل : " العُصُمُ جمع عِصَام للحبل الذى يُشَدّ به، ويروى العِصَمُ جمع عِصْمة "، كذا في : لسان العرب، مادة " عصم " (١٢:٤٠٧).
وجاء في القاموس، مادة "عصم" ص(١٤٦٩) : " عُصْم ـ بسكون الصاد ـ جمع عصام".
أما العِصَم ـ بكسر العين وفتح الصاد ـ جمع العصمة، وهى : القـلادة.
وجمع الجمع : أعصـام.
ـ مادة "عصم" في: اللسان (١٢:٤٠٥)، والقاموس ص(١٤٦٩).

(٨) ليسـت في : ب، أما في ل : ليست " منهم " دون " لمذهبه ".

فالخَوَارِجُ (١) تحتجّ بروايتهم :
(ضَعُوا سُيُوفَكم على عواتِقِكم، ثم أَبِيدُوا = خَضْرَاءَهم =(٢))(٣)، و(لاتزال

==========

(١) يقول الشهرستاني : " كل مَن خَرَجَ على الإمام الحقّ الذى اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة **في كل زمان** ".
هذا هو المعنى العام في تعريف " الخارجي " .
ولكن معظم المصادر تكاد تتفق على أن ابتداء إطلاق لفظ " الخوارج " كان في عهد علي ـ رضى الله عنه ـ حين وقع أمر الحكمين بعد حرب صِفّين على من فارق عليا ـ رضى الله عنه ـ بعد "التحكيم".
ومن زعمائهم في ذلك الوقت : عبدالله بن الكواء، وشبث بن ربعي ...
لفظ " الخوارج " مِن أَشْهَر ألقابهم، سمّوا بذلك لخروجهم على علي ـ رضى الله عنه ـ . ومن ألقابهم : " الحرورية" لنزولهم قرية **"حروراء"** بالقرب من الكوفة بعد صفين ؛ و " الشراة" لقولهم : "شرينا أنفسنا في طاعة الله " ؛ و" المحكمة" لقولهم : " لاحكم إلا لله" ؛ و" المارقة " لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية).
ومن طوائف الخوارج : المحكمة ، والأزارقة ، والنَّجدات ، والبيهسية ، والعجاردة ، والثعالبة ، والإباضية ، والصفرية .
وهم أجمعوا على إكفار علي ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبي موسى الأشعرى، وأصحاب الجمل ، وكل من رضى بالتحكيم .
وأجمعوا أيضا على أن كل كبيرة كفر إلا النجدات ، وأنكروا عذاب القبر.
ولهم أقوال أخرى تذكر في الكتب المختصة بذلك.
ـ تاريخ الطبرى (٥:٧٢ وما بعدها) ؛ مقالات الإسلاميين ، للأشعرى (١:١٦٧ ـ ٢١٠)؛ الفرق بين الفرق ، للبغدادى ص(٧٣ـ٧٥، ٣٢١)؛ الفصل ، لابن حزم (٥:٥١ـ٥٦)؛ الملل والنحل ، للشهرستاني (١:١١٤ـ١١٥)؛ دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ـ الخوارج والشيعة ـ ، للدكتور أحمد جلي ص(٣٥ـ٦٢).

(٢) **غير ظاهرة بسبب الطمس في : ب.**
قال ابن قتيبة في "غريب الحديث"(٢:٢٩٣): " وقالوا لسَوَاد الناس ومعظمهم : خضراؤهم ". وقال ابن الأثير في "النهاية"(٢:٤٢): " دهماؤهم، وسوادهم" .

(٣) هذه الجملة جزء من حديث ثوبان ـ رضى الله عنه ـ :
* أخرجه الطبراني في "الصغير" ح (١٩٣)، (١:٩٧) بتمامه، وقال : " لم يروه عن شعبة إلا أبو داود، وعباد بن عباد المهلبي ". وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥:١٩٥، ٢٣٨): " رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجال الصغير ثقات ".
قلت : ولم أجده في الأوسط في الأجزاء المطبوعة، لعله في الأجزاء التي =

طائفةٌ مِن أمّتي ظاهرين على الحقّ ، لا يضرُّهم خِلافُ من خالفهم) (١)، و (من قُتِلَ

==========

== لم تطبع بعد. * وأخرجه أبو سليمان الخطابي بإسناده عنه في كتاب "غريب الحديث"(١:٣٦١-٣٦٢)مثل رواية الطبراني بدون الزيادة الموجودة عنده في آخره.

ورمز السيوطي في"الجامع الصغير"لحسنه كما ذكر ذلك المناوى في "فيض القدير"(١:٤٩٨) وأضاف : " ولعله لاعتضاده، وإلا فقيه شعيب بن بيان الصفّار". قال ابن حجر في"التقريب" **(الرقم ٢٧٩٥)** : " صدوق يخطئ".

هناك أمر آخر يدل على ضعف الحديث وهو: الانقطاع في إسناده، لأن سالم ابن أبي الجعد - الراوى عن ثوبان - لم يسمع من ثوبان - رضي الله عنه - . - التهذيب ، لابن حجر (٣:٤٣٢-٤٣٣) .

وأورده الهيثمي في"مجمع الزوائد" من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنه-، وقال : " رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه" . (٥:٢٢٨).

كذلك أورده ابن شهردار الديلمي في كتاب"فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب" ح (٢٧٥)،(١:١٢٣).

(١) هذا حديث متواتر، ذكره الشيخ الكتاني في"نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(٩٣) من حديث ستة عشر صحابيا؛ منهم : المغيرة بن شعبة ، ومعاوية، وجابر، وثوبان - رضي الله عنهم- . **وقد أخرج حديث المغيرة، ومعاوية الشيخان ، وانفرد مسلم بإخراج حديث جابر، وثوبان :**

١ - أما حديث المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه- :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٦٥- كتاب المناقب ، ٢٤- باب سؤال المشركين أن يُرِيَهم النبي - صلى الله عليه وسلم- آية فأراهم انشقاق القمر ح (٣٤٤١)،(٣:١٣٣١). والثاني في: ٩٩- كتاب الإعتصام، ١٠- باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم-:" لا تزال طائفة من أمتي..." ح (٦٨٨١)،(٦ : ٢٦٦٧). والثالث في: ١٠٠- كتاب التوحيد، ٢٩- باب قول الله تعالى : *(إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ)* - النحل : ٤٠- ح (٧٠٢١)،(٦:٢٧١٤). * وأخرجه مسلم في: ٣٣- كتاب الإمارة، ٥٣- باب قوله - صلى الله عليه وسلم- :" لا تزال طائفة من أمتي ..." ح (١٧١)،(٣:١٥٢٣).

٢ - **وأما** حديث معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما- :

* فأخرجه البخاري في خمسة مواضع، أولها في: ٣- كتاب العلم، ١٣- باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ح (٧١)،(١:٣٩). والثاني في: ٦١- كتاب الخمس ، ٢- باب قول الله تعالى:*(فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ)* - الأنفال :٤١- ح (٢٩٤٨)،(٣:١١٣٤). والثالث في: ٩٩- كتاب الإعتصام، ١٠- باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم- :" لا تزال طائفة من أمتي..." ح (٦٨٨٢)،(٦:٢٦٦٧). ==

دون ماله فهو شـــهيد*) (١) .

==========

== وفي أول هذه الروايات زيادة، فهي: (من يرد الله به خيرا يُفَقِّهْهُ فـــي الدين ، وإنما أنا قاسم، والله يعطي). والرابع في: ٦٥ـ كتاب المناقب ، ٢٤ـ سؤال المشركين أن يريهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أية ... ح (٣٤٤٢) ، (١٣٣١:٣). والخامس في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٢٩ـ باب قول الله تعالى : *(إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ)* ـ النحل : ٤٠ـ ح (٧٠٢٢)،(٢٧١٤:٦). * وأخرجـــه مسلم في: ٣٣ـ كتاب الإمارة، ٥٣ـ باب قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " لا تـزال طائفة من أمتي ..." ح (١٧٤،١٧٥)،(١٥٢٤:٣). وفي أول الرواية الثانيـة : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين).

٣ ـ **وأمـــا** حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في موضعين ، أولهما في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٧١ـ باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٢٤٧)،(١ : ١٣٧). والثاني في: ٣٣ـ كتاب الإمارة، ٥٣ـ باب قوله ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ : " لا تزال طائفة من أمتي..." ح (١٧٣)،(١٥٤٢:٣).

٤ ـ **وأمـــا** حديث ثوبان ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٣٣ـ كتاب الإمارة، ٥٣ـ باب قوله ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ : " لا تزال طائفة من أمتي ... " ح (١٧٠)،(١٥٢٣:٣).

* **لفظ " ماله فهو شهيد" غير ظاهر بسبب الطمس في : ب .**

(١) **سيأتي تخريجه في الموضوع الحادي والثلاثين ، ح (٦١)، ص (٣١٧) .**

والقاعد (١) يحتجّ بروايتهم :

(عليكم بالجماعة، فإنّ يدَالله = عزوجل = عليها) (٢) ، / = و (مَنْ (٣) ل (٢)
فَارَقَ الجماعةَ قيد شِبرٍ فقد خَلَع رِبْقَة (٤) الإسلام مِن عُنقـــــه)، (٥)

==========

(١) المقصود بالقاعد هنا هو : القاعد عن الجهاد في رأى الخوارج .

(٢) روى من حديث عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ :

* أخرجه الطبراني في "الكبير" بزيادة في أوله، وهى: (لن تجتمع أمتي على الضلالة أبدا)، ح (١٣٦٢٣، ١٣٦٢٤)، (١٢:٤٤٧). وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٥:٢١٨): " رواه الطبراني بإسنادين ، رجال أحدهما (وهو إسناد الرواية الأولى) ثقات ، رجال الصحيح خلا مرزوق مولى آل طلحة، وهو ثقة".

أما الجزء الأول من الحديث، فهو (عليكم بالجماعة) * أخرجه الترمذى من حديث عمر ـ رضى الله عنه ـ ح (٢١٦٥)، (٤:٤٦٥ـ٤٦٦) بأتم منه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه". * وأخرجه أحمد من حديث أبي ذر ـ رضى الله عنه ـ (٥:١٤٥)، وضعفه الهيثمي في "مجمع الزوائد" لضعف "البخترى بن عبيد" (٥:٢١٨).

وأما الجزء الثاني ، فهو (يدالله مع الجماعة) * أخرجه الترمذى مرة من حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ح (٢١٦٦)، (٤:٤٦٦) وقال : " هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه ". ومرة أخرى من حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ ح (٢١٦٧)، (٤:٤٦٦) وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه ".

(٣) **غير ظاهرة بسبب الطمس في : ب .**

(٤) الرِّبْقة في الأصل : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أويدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام : أى حدوده، وأحكامه، وأوامره، ونواهيه. وتجمع الربقة على رِبَق ، مثل : كِسْرة وكِسَر.

ـ مادة "ربق " في: النهاية (٢:١٩٠)، واللسان (١٠:١١٣).

(٥) روى من حديث أبي ذر، والحارث الأشعرى، وابن عمر ـ رضى الله عنهم ـ :

١ ـ أما من حديث أبي ذر ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في قتل الخوارج ح (٤٧٥٨)، (٤ : ٢٤١) مثله خلا لفظ (قيد). وفيه: خالد بن وهبان، ابن خالة أبي ذر، وهو مجهول . التقريب (الرقم ١٦٨٥). * وأخرجه أحمد في: (٥:١٨٠ ثلاث مرات) مثله إلا أحرقا يسيرة. * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (١:١١٧) من طريقين، مثله من طريق ، ونحوه من طريق أخرى ، وقال : " خالد بن وهبان لم يخرج في رواياته، وهو تابعي معروف إلا أن الشيخين لم يخرجاه ". ==

و (اسمعوا / وأطيعوا، وإن أُمِّرَ عليكم حَبَشِيٌّ (١) مُجَدَّعٌ (٢)) (٣)، د (١ـ أ)

==========

== وقال الذهبي : " خالد لم يضعف " . * وأخرجه القاضي القضاعي في مسند الشهاب ح (٤٤٨)،(١:٢٧٦)مثله إلا لفظين (قيد، فقد). * وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح (٨٩٢)، ص(٤١٩ـ٤٢٠) مثله، وقال محققه الشيخ الألباني :" حديث صحيح، ورجاله كلهم ثقات، غير خالد بن وهبان، فهو **مجهول كما قال الحافظ" . وح (١٠٥٣،١٠٥٤) ص (٤٨٨) وصححهما في هذين الموضعين أيضا . قلت :كيف يكون صحيحا وفيه راو مجهول، والحديث لا يزال ضعيفا .**

٢ ـ **وأما** حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الحاكم في: (١:١١٧) مثله إلا لفظ (فارق) جاء مكانه (خرج)، وقال: " إسناده صحيح على شرطهما "، وسكت عنه الذهبي .

٣ ـ **وأما** حديث الحارث الأشعري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٤:١٣٠،٢٠٢) ضمن حديث طويل .

(١) في ب : " عليكم عبد حبشي " بزيادة " عبد " .

(٢) قال ابن الأثير في "النهاية"(١:٢٤٧): " والمجدّع : أى مقطّع الأطراف، والتشديد للتكثير" .
والجدع : قطع الأنف، وقطع الأذن أيضا، و قطع اليد والشفة .
ـ مادة "جدع " في: الصحاح (٣:١١٩٣)، واللسان (٨:٤١).

(٣) روى من حديث أنس بن مالك، وأبي ذر، وأم الحصين الأحمسية ـ رضي الله عنهم ـ بألفاظ مختلفة :

١ ـ أما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ١٥ـ كتاب الجماعة والإمامة، ٢٦ـ باب إمامة العبد والمولى ح (٦٦١)،(١:٢٤٦). والثاني في: ٢٨ـ باب إمامة المفتون والمبتدع ح (٦٦٤)،(١:٢٤٨) وهو في: ١٥ـ كتاب الإمامة أيضا . والثالث في: ٩٧ـ كتاب الأحكام، ٤ـ باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية ح (٦٧٢٣)،(٦:٢٦١٢).

٢ ـ **وأما** حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في موضعين، أولهما في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٤١ـ باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار ح (٢٤٠)،(١:٤٤٨) وفيه : النهى عن تأخير الصلاة . والثاني في: ٣٣ـ كتاب الإمارة، ٨ـ باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ... ح (٣٦)،(٣:١٤٦٧).

٣ ـ **وأما** حديث أم الحصين الأحمسية ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه مسلم في موضعين، أولهما في: ١٥ـ كتاب الحج، ٥١ـ باب استحباب ==

و (صلّوا خَلْف كلِّ برّ و فاجر، و لا بُدّ من إمامٍ برّ أو فاجر) (١)، = و(كن (٢) = جِلْس=(٣) بيتِك، فإن دُخِل عليك فادْخُل مخدعك، وقل بُؤ بإثمي وإثمك)(٤)، و (كنْ عبدَاللّهِ المقتول، و لا تكُنْ عبدَالله القاتل) (٥) .

والمُرجئ (٦) يحتجّ بروايتهم :

(من قال : لا إلٰه إلّا اللّه ، فهو في الجنّة وإنْ زَنَا، وإنْ سَرق) (٧)، و (من قال : لا إلٰه إلّا الله مُخلِصا، دخل الجنّةَ ولم تمسّه النـــارُ) (٨)،

==========

== رمى جمرة العقبة يوم النحر راكبا ... ح (٣١١)،(٢:٩٤٤). والثاني في: ٣٣- كتاب الإمارة، ٨- باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ... ح (٣٧)،(٣:١٤٦٨).

(١) سيأتي تخريجه في الموضوع الثلاثين ، ح (٦٠) ، ص (٣١٤).

(٢) سقطت من : ب .

(٣) في ب : = جليس = .

(٤) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادى والثلاثين، ح (٦٢)، ص (٣١٨).

(٥) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادى والثلاثين، ح (٦٣)، ص (٣١٩).

(٦) قال الشهرستاني : " الإرجاء على معنيين ، أحدهما : بمعنى التأخير ... والثاني : إعطاء الرجاء.

أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأوّل فصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد. وأما بالمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون : لا تضر مع الإيمان معصية، لما لا تنفع مع الكفر طاعة ".

وقال أيضا : " والمرجئة أربعة أصناف : مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة ".

ولكن قسمهم عبدالقاهر البغدادى في "الفرق بين الفرق" ص(٢٠٢) إلى ثلاثة أصناف حيث لم يذكر مرجئة الخوارج ، فقال : " والمرجئة ثلاثة أصناف : صنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية المعتزلة كفيلان ...

وصنف منهم قالوا بالإرجاء بالإيمان ، وبالجبر في الأعمال على مذهب جهم بن صفوان ...

والصنف الثالث منهم خارجون عن الجبرية والقدرية، وهم فيما بينهم خمس فرق : اليونسية، والغسانية، والثوبانية، والتومنية، والمريسية ".

- الفرق بين الفرق ، للبغدادى ص(٢٠٢-٢٠٧)؛ الملل والنحل ، للشهرستاني (١:١٣٩). يراجع أيضا : مقالات الإسلاميين ، للأشعرى (١:٢١٣-٢٣٤)؛ الفصل ، لابن حزم (٢:٢٦٦، ٢٦٩ ؛ ٥:٧٣-٩٦).

(٧) سيأتي تخريجه في الموضوع الخامس عشر ، ح (٣١)، ص (٢٤١).

(٨) أخرجه أحمد في: (٥:٣٣٦) مثله مع زيادة يسيرة من حديث جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - .

==

و (أعددْتُ شـــفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) (١).

والمخالـف (٢) له يحتجّ بروايتهم :

(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ؛ و لا يسرق السارق حين يســـرق وهو مؤمن) (٣)، و (= لم =(٤) يؤمن من = لم يأمن =(٥) جاره بَوَائِقَـه) (٦)،

==========

== هذا، وهناك أحاديث كثيرة تفيد هذا المعنى، مثلا يراجع : صحيح مسلم ١ـ كتاب الإيمان، ١٠ـ باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخـــل الجنة قطعا ح (٤٣ـ٥٥)، (١:٥٥ـ٦٢).

(١) روى من حديث أنس بن مالك، وجابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنـــه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٨ـ كتاب صفة القيامة، ١١ـ باب منه ح (٢٤٣٥)، (٤ : ٦٢٥)، وقال :" هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه". * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في الشفاعة ح (٤٧٣٩)، (٤:٢٣٦). * وأخرجـــه أحمد في: (٣:٢١٣). * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (١:٦٩)، وقال :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ"، ووافقه الذهبـــي . * وأخرجه الطبراني في "الصغير" ح (٤٣٩)، (١:١٧٦)؛ وأخرجه أيضا في "الكبيـــر" ح (٧٤٩)، (١:٢٥٨). * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٨:١٨). * وأخرجـه ابن خزيمة في "التوحيد" ح (٣٩٢ـ٣٩٤، ٣٩٧)، (٢:٦٥١ـ٦٥٦). * وأخرجه ابـــن أبي عاصم في "السنة" ح (٨٣١، ٨٣٢)، (١:٣٨٥ـ٣٨٦) وصحح إسنادهما الشيخ الألباني. * وأخرجه الآجري في "الشريعة" ح (٧٨١ـ٧٨٤)، (٣:٩٩٦ـ٩٩٨) قال محققه عن إسناد الرواية الأولى والثانية : " حسن لغيره"، وسكت عن الثالثة، وضعف الرابعة. هذا، وقال المفسر ابن كثير في تفسير الآية : ٣١ من سورة النساء بعد أن ذكر هذا الحديث من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس ...:" فإنه إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقد رواه أبو عيسى الترمذي منفردا بـــه من هذا الوجـــه " . (٢:٣٤٨) .

٢ ـ **وأمـــا** حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٨ـ كتاب صفة القيامة، ١١ـ باب منه ح (٢٤٣٦)، (٤: ٦٢٥)، وقال :" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديـــث جعفر بن محمد". وفي هذه الروايات السابقة لم يرد لفظ (أعددت).

(٢) في ب : " **فالمخالف" بالفاء** .

(٣) سيأتي تخريجه في الموضوع السادس والثلاثين، ح (٧٥)، **ص (٣٤٥)**.

(٤) في ل : = لن = . (٥) **غير ظاهرة بسبب الطمس في: ب**.

(٦) سيأتي تخريجه أثناء الموضوع السادس والثلاثين، **ص (٣٤٨)**.

و (= لم =[١] يؤمن من لم يأمن المسلمون = من =[٢] لسانه، ويـــده)[٣]،
= و (يخرج من النار رجل / قد نهب حِبره، وسِبره)[٤]=[٥] / و (يخرج ب(٣ـ أ)
من النار قوم قد امتحشوا [٦]، فيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الحِبَّة[٧] في حَمِيـــلِ[٨] ل(٣)

==========

(١) في ب : = لن = .
(٢) ليست في : ب ، ل .
(٣) سيأتي تخريجه أثناء الموضوع السادس والثلاثين .
(٤) أورده الجوهرى في "الصحاح"(٢:٦١٩ـ٦٢٠)، وابن الأثير في "النهاية"(١:٣٢٧) ، وابن منظور في "اللسان"(٤:١٥٨) أثناء شرحهم لمادة "حبر" ؛وأورده ابن الأثير في (٢:٣٣٣)، وابن منظور في (٤:٣٤٠ـ٣٤١) مرة أخرى أثناء شرحهما لمـــادة "سبر" . ولم أقف عليه في كتب الحديث .
أما " الحبر" ـ بالكسر، وقد يفتح ـ فهو: أثر الجمال والهيئة الحســـنة .
يقال : فلان حسن الحبر والسبر: إذا كان جميلا حسن الهيئة .
أما "السبر" ـ بالكسر، وقد تفتح السين ـ فهو أيضا : حسن الهيئة والجمال .
(٥) **هذا الحديث سقط** من الأصل ، و**ألحق** في الهامش بقلم مغاير لقلم الناسخ .
(٦) الامتحاش : الاحتراق ، يقال : امتحش الخبز .
ـ مادة " محش" في: الصحاح (٣:١٠١٨)، ومقاييس اللغة (٥:٢٩٩)، واللســـان (٦:٣٤٤).
وقال ابن الأثير في "النهاية"(٤:٣٠٢): " أى احترقوا . والمحش : احتـــراق الجلد وظهور العظم . و يروى امتحشوا لما لم يسم فاعله . وقد محشته النار تمحشه محشا ".
(٧) الحِبّة ـ بكسر الحاء ـ : بزور البقل والنبات .
ـ غريب الحديث ، لابن قتيبة (١:٣٩٥)؛ وغريب الحديث ، للخطابي (٣:٢٥٣).
بزور الصحراء مما ليس بقوت ، والجمع : حبب .
ـ مادة " حبب" في: الصحاح (١:١٠٥)، والفائق (٢:٣٢٧).
بزور البقول والرياحين ، واحدها : حب ، وقيل : هو نبت صغير ينبـــت في الحشيش .
ـ مادة " حبب" في : النهاية (١:٣٢٦)، واللســـان (١:٢٩٣) .
(٨) ما يحمل من الغثاء والطين ، والجمع : حمائل .
ـ مادة " حمل" في: الصحاح (٤:١٦٧٨)، ومقاييس اللغة (٢:١٠٧)، واللســـان (١١:١٧٧ـ١٧٨) .
قال ابن الأثير في "النهاية"(١:٤٤٢): " فعيل بمعنى مفعول ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليـــلة ، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار بها".

السيل ، أو كما (١) تنبت الثعارير) (٢) .

والقَدَرِيّ (٣) يحتجّ بروايتهم :

==========

(١) في ب : " وكما " بالواو .

(٢) هذا جزء من حديث طويل ما عدا جملة (أو كما تنبت الثعارير). فيه : ذكر رؤية الله تعالى ، وضرب الصراط بين ظهراني جهنم، ودخول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الجنة مع أمته قبل الأنبياء والرسل مع أممهم، وأيضا قصة آخر رجل يدخل الجنة ...

وهو مروى من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنهما ـ:

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فقد أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ١٦ـ كتاب صفة الصلاة ، ٤٥ـ باب فضل السجود ح (٧٧٣)، (١:٢٧٧ـ٢٧٨). والثاني في: ٨٤ـ كتاب الرقاق ، ٥٢ـ باب الصراط جسر جهنم ح (٦٢٠٤)، (٥:٢٤٠٣ـ٢٤٠٤). والثالث في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٢٤ـ باب قول الله تعالى *(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)* ـ القيامة : ٢٢ـ٢٣ ح (٧٠٠٠)، (٦:٢٧٠٤ـ٢٧٠٥). * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٨١ـ باب معرفة طريق الرؤية ح (٢٩٩)، (١:١٦٣ـ ١٦٦) وفي آخره : " قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا ..."

٢ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* فقد أخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٨٢ـ باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ح (٣٠٤ـ٣٠٦)، (١:١٧٢ـ١٧٣).

أما جملة (أو كما تنبت الثعارير) فأخرجه ابن قتيبة بإسناده عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ في "غريب الحديث" (١:٣٩٥)، ولم أقف على هذه الزيادة عند غيره.

أما معنى " الثعارير" فهي : الثآليل ، واحدها : ثعرور ، والثعارير أيضا : حمل الطراثيث. والطراثيث جمع طرثوث ، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفطر .

ـ غريب الحديث ، لابن قتيبة (١:٣٩٦)؛ والفائق ، للزمخشري (٢:٣٢٧)؛ والنهاية لابن الأثير (٢:١١٧).

وجاء في هامش نسخة ل : " هو نبتٌ يُجْتَنَى و يُؤْكَلُ " .

(٣) يرجع ظهور القدرية إلى أواخر عهد الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ حيث أول من تكلم بالقدر هو "معبد الجهني" المتوفى سنة ٨٠ هـ عاش في عهد صغار الصحابة. أخرج الإمام مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ١ـ باب بيان الإيمان ... ح (١)، (١: ٣٦ـ٣٨) بإسناده عن يحيى بن يعمر، قال : " كان أول من قال في القدر =

(كل مولود يُولد على الفِطْرة، حتّى يكون أبواه يُهوِّدَانه، ويُنصِّرانه) (١)، وب(أن الله تبارك وتعالى = يقول : إنّي =(٢) خلقت عبادى جميعا حُنَفَـــاء، فأجالتْهم الشياطينُ عن دينهم) (٣).

والمفوّض يحتجّ بروايتهم :

(= اعمَلُوا =(٤)، فكل ميسّر لِمَا خُلق له. أما من كان من أهل السعادة، فهو يعمل بالسعادة (٥)؛ ومن كان من أهل الشقاء، فيعمل للشّـــقاء) (٦)،

==========

== بالبصرة معبد الجهني. فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميرى حاجيـن أو معتمرين فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطـاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شمالـه، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلى، فقلت : أبا عبدالرحمن، إنه قد ظهـر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم (أى يطلبونه، ويتتبعونـه) وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف؟! قال : فـإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني برئ منهم، وأنهم برآء مني، والذى يحلف بـه عبدالله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منـه حتى يؤمن بالقدر..." الحديث.

هذا، ويقول عبدالقاهر البغدادى في "الفرق بين الفرق" ص(١٨-٢٠): " ثـم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاسـتطاعة من معبد الجهني، وغيلان الدمشقي، والجعد بن درهم، وتبرأ منهم المتأخـرون من الصحابة كعبدالله بن عمر، وجابر بن عبدالله، وأبي هريرة... وأقرانهـم وأوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية، و لا يصلوا على جنائزهم، و لا يعودوا مرضاهم."

وبعد ذلك انتشرت القدرية حيث التقى جهم بن صفوان بالجعد بن درهـم وأخذ منه قوله في القدر والصفات، ثم جاء غيلان وغيره من رجالهم.

(١) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادى والعشرين، ح (٤٢)، ص (٢٦٦).

(٢) ليست في : ب.

(٣) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادى والعشرين، ص (٢٧٠).

(٤) ليست في : ب. (٥) في ب، ل : " للسعادة" باللام.

(٦) هذا جزء من حديث علي بن أبي طالب - رضى الله عنه -، فيه: ذكر حضور النبي - صلى الله عليه وسلم - في جنازة في بقيع الغرقد، وروى أيضا من حديـث ابن عمر عن أبيه - رضى الله عنهما - :

١ - أما من حديث علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - :

* فأخرجه البخارى في ثلاثة مواضع، أولها في: ٢٩- كتاب الجنائز، ٨١- بـاب ==

و (أنّ اللّه تبارك وتعالى مسح ظهرَ آدم ـ صلى اللّه عليه ـ فقَبَضَ قَبْضَتَيْنِ . فأمّا القَبْضة اليُمنى / فقال : " إلى الجنّة بِرَحْمتي " ، والقَبْضَة الأُخرى (١) فقال : " إلى النّار و لا أُبالي ")(٢) ، و " السّعيد من سَعد في بَطْن أُمّه ؛ والشقي من شَقِي في بَطْنِ أُمّـه " (٣) . د (١ـ ب)

هـذا و ما أشبهـه (٤) .

والرافضة (٥) تَتَعَلّقُ في إِكْفَارِهَا

==========

== موعظة المحدث عند القبر ... ح (١٣٩٦) ، (١ : ٤٥٨ـ٤٥٩) . والثاني في : ٤٣٨ـ باب قوله *(وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ)* ـ الليل : ٩ ح (٤٦٦٥) ، (٤ : ١٤٩١) . والثالث في : ٤٣٩ـ باب *(فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ)* ـ الليل : ١٠ ح (٤٦٦٦) ، (٤ : ١٨٩١) ، وهما في : ٦٨ـ كتاب التفسير / الليل . في الرواية الأولى والثانية لم يرد (اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له) . * وأخرجه مسلم في : ٤٦ـ كتاب القدر ، ١ـ باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ... ح (٦) ، (٤ : ٢٠٣٩ـ٢٠٤٠) .

٢ ـ وأما حديث ابن عمر عن أبيه ـ رضي اللّه عنهما ـ :

* فأخرجه الترمذي في : ٣٣ـ كتاب القدر ، ٣ـ باب ما جاء في الشقاء والسعادة ح (٢١٣٥) ، (٤ : ٤٤٥) وقال : " هذا حديث حسن صحيح " . * وأخرجه أحمد في : (١ : ٢٩ ؛ ٢ : ٥٢ ، ٧٧) .

هناك روايات أخرى اقتصرت على جزء (اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له) . منها ما أخرجه البخاري من حديث علي ـ رضي اللّه عنه ـ في سبعة مواطن ، وهذه أرقام تلك الروايات : (٤٦٦١ـ٤٦٦٤ ، ٥٨٦٣ ، ٦٢٣١ ، ٧١١٣) ، مسلم من حديثه أيضا في : ٤٦ـ كتاب القدر ح (٧) .

(١) في د : " اليسرى " ، وكتب عليها : "الأخرى" ، وعليها علامة التصحيح ؛ كذا في ب : " الأخرى " ،

(٢) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادي والعشرين ، ح (٤٥) ، ص (٢٦٨) . وفي ل : "اليسرى" .

(٣) هو حديث موقوف على "عبد الله بن مسعود" رضي اللّه عنه ، وسيأتي تخريجه في ص (٢٦٦) .

(٤) في ل : " هذا و شبهه " .

(٥) يقول أبو الحسن الأشعري في "مقالات الإسلاميين" (١ : ٨٩) : " وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر" .

ثم ذكر قصة هذه التسمية (١ : ١٣٧) فقال : "... وكان زيد بن علي يُفضّل عليّ ابن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ ويتولى أبا بكر وعمر ... فلما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعدهم الطعن على أبي بكر وعمر ، فأنكر ذلك على من سمعه منه ، فتفرق عنه الذين بايعوه ، فقال لهم : " رفضتموني " ، فيقال : إنهم سموا الرافضة لقول زيد لهم : رفضتموني ..." كذا في : الملل والنحل ، للشهرستاني (١ : ١٥٥) .

==

= أصحاب محمد=(١) ـ صلى الله عليه وسلم ـ = ورضي عنهم= بروايتهم :
(ليَرِدَنَّ عليَّ الحَوْضَ / أقوامٌ، ثمَّ ليُخْتَلَجُنَّ(٢) دُونِي ، فأقول : يا (٣) ل(٤)
رب **أصيحابي ! أصيحابي!.** فيقال (٤) : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ،
إنّهم لم يزالوا مُرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم) (٥)، و (لا تَرْجِعُوا بَعْدِي
كُفّاراً ، يَضْرب بعضُكم رقابَ بَعْضٍ) (٦) .

==========

== ومما أجمعوا عليه : أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نص على استخلاف علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ باسمه ، وأظهر ذلك وأعلنه . وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأن الإمامة لا تكون إلا بنص و توقيف ، وأبطلوا الإجتهاد في الأحكام ..."
ـ مقالات الإسلاميين ، لأبي الحسن الأشعري (١:١٠٦ـ١٣٥).
هذا ، وقال ابن حزم في "الفصل"(٢:٢١٣): " فإن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بخمس وعشرين سنة ، وكان مبدؤها إجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر ، وهي طوائف أشدها غلوا بالإهية علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ والإهية جماعة معه . وأقلهم غلوا يقولون : بأن الشمس ردت على علي بن أبي طالب مرتين ".

(١) في ب ، ل : = صحابة رسول الله =.
(٢) قال ابن الأثير في " النهاية"(٢:٥٩): " يجتذبون ، ويقتطعون ".
(٣) في ب : " أي ".
(٤) في ب : " فيقول " .
(٥) سيأتي تخريجه في الموضوع التاسع والستين ، ح (١٢٢)، ص (٤٦٨).
(٦) روى من حديث ابن عمر، وابن عباس ، وأبي بكرة ، وجرير، وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ :
١ ـ أما من حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :
* فأخرجه البخاري في الموضعين ، أولهما في: ٨١ـ كتاب الأدب ، ٩٥ـ باب ما جاء في قول الرجل : ويلك ح (٥٨١٤)،(٥:٢٢٨٢)مثله بزيادة (ويلكم أو ويحكم) في أوله . والثاني في: ٩٦ـ كتاب الفتن ، ٨ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" لا ترجعوا بعدى كفارا ..." ح (٦٦٦٦)،(٦:٢٥٩٣)مثله . * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٢٩ـ باب بيان قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " لا ترجعوا بعدى كفارا ..." ح (١١٩، ١٢٠)،(١:٨١ـ٨٢) مثله. ==

. . . . . .

==========

٢ ـ **وأما** حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في الموضعين، أولهما في: ٣٢ـ كتاب الحج ، ١٣١ـ باب الخطبة أيام منى ح (١٦٥٢)،(٢:٦٢٠)مثله ، وفي أولها خطبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم النحر. والثاني في: ٩٦ـ كتاب الفتن ، ٨ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" لا ترجعوا بعدى كفارا ..." ح (٦٦٦٨)،(٦:٢٥٩٤)مثله.

٣ ـ **وأما** حديث أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٣٢ـ كتاب الحج، ١٣١ـ باب الخطبة أيام منى ح (١٦٥٤)،(٢:٦٢٠)مثله. والثاني في: ٧٦ـ كتاب الأضاحي، ٥ـ باب من قال : الأضحى يوم النحر ح (٥٢٣٠)،(٥:٢١١٠ـ٢١١١)مثله إلا " كفارا"، جاء مكانه :"ضُلَّالاً". والثالث في: ٩٦ـ كتاب الفتن ، ٨ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " لاترجعوا بعدى كفارا ..." ح (٦٦٦٧)،(٦ : ٢٥٩٣)مثله. والرابع في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٢٤ـ باب قول الله تعالى *(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)*ـ القيامة :٢٢ـ٢٣ ح (٧٠٠٩)،(٦:٢٧١٠ـ ٢٧١١)مثله. * وأخرجه مسلم في: ٢٨ـ كتاب القسامة ، ٩ـ باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ح (٢٩)،(٣:١٣٠٥ـ١٣٠٦) مثله.

وفي أول هذه الروايات خطبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم النحر.

٤ ـ **وأما** حديث جرير بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٣ـ كتاب العلم، ٤٣ـ باب الإنصات للعلماء ح (١٢١)،(١:٥٦) مثله. والثاني في: ٦٧ـ كتاب المغازى ٧٣ـ باب حجة الوداع ح (٤١٤٣)،(٤:١٥٩٩) مثله. والثالث في: ٩١ـ كتاب الديات ، ١ـ باب قول الله تعالى *(وَمَنْ أَحْيَاهَا)*ـ المائدة :٣٢ ح (٦٤٧٥) ، (٦:٢٥١٨)مثله. والرابع في: ٩٦ـ كتاب الفتن ، ٨ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" لا ترجعوا بعدى كفارا ..." ح (٦٦٦٩)،(٦:٢٥٩٤)مثله. * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٢٩ـ باب بيان معنى قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" لا ترجعوا بعدى كفارا ..." ح (١١٨)،(١:٨١ـ٨٢) مثله.

٥ ـ **وأما** حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٨٩ـ كتاب الحدود، ٩ـ باب ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق ح (٦٤٠٣)،(٦:٢٤٩) مثله ، وفي أولها خطبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حجة الوداع.

ذكر النووى ـ رحمه الله تعالى ـ في "شرحه" لصحيح مسلم سبعة أقوال في معنى الحديث ، واختار القول الرابع وهو: " أنه فعل كفعل الكفار" (٢:٥٥).

وذكر نحوه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ في "الفتح"(١:٢٦٢).

و يحتجون في تقديم علي - رضي الله عنه - بروايتهم :
(أنتَ مِنّي بمَنْزلةِ هَارون من موسى، غير أنّه لا نَبِي بَعْدِي)(١)، و (من كنت مولاه فعلِيٌّ مولاه، اللهم وَالِ مَنْ وَالاه، وعَادِ من عـــادَاهُ)(٢)،

==========

(١) هذا حديث متواتر، ذكر الكتاني في "نظم المتناثر" ص(١٢٤-١٢٥) وروده عن ثلاثة عشر صحابيا مع اختلاف في بعض ألفاظه وأضاف : " وقد تتبع ابن عساكر طرقه في جزء فبلغ عدد الصحابة فيه نيفا وعشرين ..."
وقال ابن حجر في "الفتح"(٧:٩٣): " وهذا الحديث ... روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن غير سعد من حديث عمر، وعلي نفسه ... وغيرهم، و قد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي ".
أما حديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - فأخرجه الشيخان :
* أما البخاري فأخرجه في الموضعين، أولهما في: ٦٦- كتاب فضائل الصحابة، ٩- باب مناقب علي بن أبي طالب ... ح (٣٥٠٣)، (٣:١٣٥٩) نحوه. والثاني في: ٦٧- كتاب المغازي، ٧٤- باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة ح (٤١٥٤)، (٤:١٦٠٢) نحوه. وفي أولها خروج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى تبوك واستخلاف علي - رضي الله عنه - على المدينة المنورة.
* وأما مسلم فأخرجه في: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٤- باب من فضائل علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - ح (٣٠-٣٢)، (٤:١٨٧٠-١٨٧١) نحوه.

(٢) روى من حديث علي، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب - رضي الله عنهم - :
١ - أما حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - :
* فأخرجه أحمد في: (١:١١٨) مثله مع اختلاف يسير، وحسن الهيثمي إسناده في "مجمع الزوائد"(٩:١٠٧)، وأخرجه أيضا في: (١:١١٩، ١٥٢) مثله مع اختلاف يسير، و وثق رجاله الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٩:١٠٧).
وفي الرواية الأولى والثانية شهادة عدد من الصحابة له بسماعهم هذا الحديث من النبي - صلى الله عليه وسلم - .
٢ - وأما حديث زيد بن أرقم - رضي الله عنه - :
* فأخرجه أحمد في: (٤:٣٦٨، ٣٧٠) مثله مع اختلاف يسير، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٩:١٠٤): " رجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة ".
وأخرجه أيضا في: (٤:٣٧٢) مثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه الطبراني في "الأوسط" ح (١٩٨٧)، (٢:٥٧٦) بأتم منه، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩:١٠٦): " رجاله ثقات". * وأخرجه الحاكم في "المستدرك"(٣:١٠٩-١١٠) مثله باختلاف يسير، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله"، و سكت عنه الذهبي.
٣ - وأما حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - :
==

و (أنتَ وَصِيِّي) (١) .

==========

== * فأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة ، ١١ـ فضائل أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١٠٣)، (١:٢٤) نحوه. وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه" (١:٦٠): " هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ..".
* وأخرجه أحمد في: (٤:٢٨١) بأتم منه.

هذا ، وروى الحديث مقتصرا على لفظ (من كنت مولاه فعلي مولاه) :
* أخرجه الترمذي في: ٥٠ـ كتاب المناقب ، ٢٠ـ باب مناقب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ح (٣٧١٣)، (٥:٦٣٣) من حديث أبي سريحة أو زيد بن أرقم ، شك شعبة ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة ، ١١ـ فضائل أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١٠٨)، (١:٢٤ـ٢٥) من حديث سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ. * وأخرجه أحمد في: (١:٣٣١) من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ. وفي: (٥:٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٦) من حديث بريدة ـ رضي الله عنه ـ . وفي: (٥:٣٦٦) من حديث سعيد بن وهب ، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩:١٠٤): " رجاله رجال الصحيح ". وفي: (٥:٤١٩) من حديث رياح بن الحارث ، ووثق الهيثمي رجاله في "مجمع الزوائد" (٩:١٠٤). * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٢٦٣٧، ٢٦٣٨) ص (١٣٧٦) من حديث بريدة ـ رضي الله عنه ـ .
يراجع أيضا : كتاب فضائل الصحابة ، للإمام أحمد ح (٩٤٧، ٩٥٩، ٩٦٧، ١٠٠٧، ١٠٢١، ١٠٤٨، ١١٦٨، ١١٧٧، ١٢٠٦) في الجزء الأول ؛ و كتاب السنة ، لابن أبي عاصم ٢٠٢ـ باب (من كنت مولاه فعلي مولاه) ح (١٣٥٤ـ١٣٧٩)، ص (٥٩٠ـ٥٩٣).
وقال الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (٣:١٠٤٣): " وأما حديث (من كنت مولاه) فله طرق جيدة ، وقد أفردت ذلك أيضا " .
وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٧:٩٣): " وأما حديث (من كنت مولاه ...) .. وهو كثير الطرق جدا ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد (ذكره أيضا الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١١٢)، وكثير من أسانيدها صحاح حسان ".
ذكر الحديث هذا الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص (١٢٤).

(١) هذا حديث موضوع لا أصل له كما صرح بذلك أئمة الحديث ، منهم :
١ ـ الحافظ ابن حبان في "كتاب المجروحين" في ترجمة " خالد بن عبيد العتكي " (١:٢٧٩) .
٢ ـ وأبو عبدالله الجوزقاني الهمداني في كتابه " الأباطيل والمناكير" (٢:١٤٨ـ١٥٢).
٣ ـ وابن الجوزي في " الموضوعات" (١:٣٧٤ـ٣٧٦) .
٤ ـ وتبعه السيوطي في " اللآلي المصنوعة" (١:٣٥٨ـ٣٥٩).
==

و مخالفوهم يحتجون في تقديم الشيخين ـ رضي الله عنهما ـ بروايتهم : (= اقْتَدُوا =[١] باللذين مِن بَعْدى : أَبِي [٢] بَكْرٍ، و عُمَـــــر) [٣]، و (يَأْبَى اللَّهُ ، = ورسولُهُ =[٤] ، والمسلمُون إلاّ أبَا بَكْـــرٍ) [٥]،

==========

==

هذا ، وقد أخرج البخارى في: ٥٩ـ كتاب الوصايا ، ١ـ باب الوصايا .. ح (٢٥٩٠)، (٣:١٠٠٦) بإسناده عن الأسود، أنه قال : " ذكروا عند عائشة أن عليـــا ـ رضي الله عنهما ـ كان وصيا ، فقالت : متى أوصى إليه ، وقد كنت مســـندته إلى صدرى ـ أو قالت :ـ حجرى ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجـرى ، فما شعرت أنه قد مات ، فمتى أوصى إليه؟! "

أخرج مثله مسلم أيضا في: ٢٥ـ كتاب الوصية ، ٥ـ باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصى فيه ح (١٩)، (٣:١٢٥٧). **وهذا يدل على بطلان حديث الوصيـة بالخلافة. أما الوصية العامة فقد ثبتت بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة.**

(١) في ل : = اقتداء = .

(٢) في الأصل : " أبو "، وكتب عليها بقلم مغاير لقلم الناسخ : " أبي" . كذا في ب ، ل : " أجي " .

(٣) روى من حديث حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ :
* أخرجه الترمذى في: ٥٠ـ كتاب المناقب ، ١٦ـ باب في مناقب أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ح (٣٦٦٢)، (٥:٦٠٩ـ٦١٠) مثله ، وقال : " هذا حديث حسن "، وح (٣٦٦٣)، (٥:٦١٠) بأتم منه . * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة ، ١١ ـ باب فضائل أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٨٦)، (١:٢١) بأتم منه . * وأخرجه أحمد في: (٥:٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠٢)، وأخرجه أيضا في كتاب "فضائل الصحابة" ح (١٩٨، ٤٧٨، ٤٧٩، ٥٢٦، ٦٧٠) في الجزء الأول . * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١١٤٨، ١١٤٩)، (٢:٥٣١ـ٥٣٢). * وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في "السنة" ح (١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٩)، (٢:٥٧٩ـ٥٨٠). * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٢٤٩٨، ٢٤٩٩)، ص (١٣١٥ـ١٣١٦).

(٤) ليست في الأصل ، ألحقت في الهامش بقلم مغاير لقلم الناسخ ، وعليها علامة التصحيح، وكذلك ألحقت في هامش ل ، وليس عليها علامة التصحيح .

(٥) هذا الحديث روى بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، ولكن لم يأت في هذه الروايات لفظ (ورسوله) كما ذكره ابن قتيبة ، وذلك **مروى** من حديث عائشة ، وعبدالله بن زمعة ـ رضي الله عنهما ـ :

==

و " خَيْر هذه الأمة بعد نَبِيِّها : أبُو بكْرٍ ، ((وعُمَر)) (١) ". (٢)

==========

== ١ ـ أما حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٧٨ـ كتاب المرضى ، ١٦ـ باب ما رخص للمريض أن يقول : إني وجع ... ح (٥٣٤٢)، (٥:٢١٤٥). والثاني في: ٩٧ـ كتاب الأحكام، ٥١ـ باب الاستخلاف ح (٦٧٩١)، (٦:٢٦٣٨). * وأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة، ١ـ باب من فضائل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ح (١١)، (٤:١٨٥٧). * وأخرجه أحمد في: (٦:١٠٦، ١٤٤).

وفي أول هذه الروايات ذكر هم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن يكتب كتابا لأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ مخافة أن يختلف عليه .

٢ ـ وأما حديث عبد الله بن زمعة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب استخلاف أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ ح (٤٦٦٠)، (٤:٢١٥). * وأخرجه أحمد في: (٤:٣٢٢).

وفي أولهما صلاة عمر بالناس، فقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :(فأين أبو بكر ؟)

(١) زيادة من : ب .

(٢) هذا موقوف على علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه البخاري في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ٥ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :" لو كنت متخذا خليلا" ح (٣٤٦٨)، (٣:١٣٤٢). * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في التفضيل ح (٤٦٢٩)، (٤:٢٠٦) مثل رواية البخاري إلا أحرفا يسيرة.

وفي أول هاتين الروايتين سؤال محمد بن الحنفية أباه عليا ـ رضي الله عنه ـ: " أى الناس خير بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ .."

* وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ١١ـ فضائل أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٩٤)، (١:٢٢) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (١:١٠٦، ١١٠، ١١٥، ١٢٥، ١٣٦) نحوه، وفي: (١:١٢٨) مثله.

وقال الإمام أحمد في كتاب "فضائل الصحابة": " سئل عن قول علي بن أبي طالب وغيره " خير هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر وعمر"، ثم ساق عشرة أحاديث بأسانيدهما (١:٧٦ـ٩١)؛ الثامن منها من حديث أبي هريرة ، والتاسع من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهم ـ، وهو مرفوع لقوله: " كنا نتحدث على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ..."

وفي كتابه هذا : " باب خير هذه الأمة بعد نبيها " ، أخرجه فيه بألفاظ متقاربة من طرق شتى ح (من ٣٩٧ إلى ٤٤٨)، وح(من ٥٤٥ إلى ٦٣٥)، (١:٣٦٩ـ ٤١١).

أما ابنه عبد الله فأخرجه أيضا في "السنة" بألفاظ متقاربة من طرق مختلفة ==

ويتعلّق مفضّلوُ الغِنَى بروايتهم :
(اللّهُم إنّي أسألُك غِنَاى ، وغِنَى مَوْلَاى)(١)، = و =(٢) (اللهم إنّي أعوذ بك مِنْ فَقْرٍ مُرِبٍّ، أو مُلِبٍّ(٣)) (٤) .

و يتعلّق مفضّلوُ الفَقْر بروايتهم :
(اللهم أحيِني مِسْكيناً ، وأمِتْني مسكينا ، واحْشُرْني في زُمْرَة المَسَاكِين)(٥)؛
و (الفقر بالرّجل / المُؤمن أحسَنُ من العِذَار الحَسَن على خَدِّ الفَرَس) (٦). ل(٥)

ويتعلّق القائلون / بالبَدَاء (٧) بروايتهم : ب(٣- ب)
(صِلَة الرّحم تزيد في العمر) (٨)، و (الصّدقة تدفع القَضَاء المُبْرَم) (٩)،

==========

== (٢:٥٦٨-٥٩٠).
وأخرجه أيضا ابن أبي عاصم في "السنة" في: ١٩٧- باب ما روى عن علي - رضى اللهعنه- من تفضيله أبي بكر وعمر... ح (١٢٠١-١٢٠٨) ص(٥٥٦-٥٥٩).

(١) سيأتي تخريجه في الموضوع الخامس والثلاثين ، ح (٧٢)، ص (٣٣٩).

(٢) الواو ليست في : ب.

(٣) في ل هكذا : " ملبث معا "مأى : بالثاء و الباء .

(٤) أورده الخطابي في "شأن الدعاء" ح (١٢٦) ص(١٩٤) ضمن " لواحق الدعاء الذى لم يذكر في المأثور" ، وقال : " الملب : المقعِد الملْزِق بالأرض ، يقال : أربّ بالمكان وألبّ به : إذا أقام، وهذا كقول الناس : قد لزق فلان بالتراب إذا افتقر " .
أورده أيضا ابن الأثير في "النهاية"(٢:١٨١)، وابن منظور في "اللسان"(١:٤٠٣) أثناء شرحهما لمادة " أرب" ، ولم أقف عليه في كتب السنة.

(٥) سيأتي تخريجه في الموضوع الخامس والثلاثين ، ح (٧٣)، ص (٣٤٠).

(٦) " " " " " " ، ح (٧٤)، ص (٣٤٠).

(٧) البداء في اللغة: بَدَا الشئ يَبْدُو بَدْواً وبُدُوّاً وبَدَاءً وبَدَاً : ظهر .
بدا لي بداء ، أى : تغير رأيي على ما كان عليه، ويقال : بدا لي من أمرك بداء : أى ظهر لي .
- مادة " بدا " في: اللسان (١٤:٦٥-٦٦)، والقاموس ص(١٦٢٩).
وقال الجرجاني في "التعريفات" ص(٤٣): " البداء: ظهور الرأى بعد أن لم يكن".
وقال الشهرستاني في "الملل"(١:١٤٨-١٤٩): " والبداء له معان :
البداء في العلم وهو: أنه يظهر له خلاف ما علم، ولا أظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقاد. والبداء في الإرادة، وهو: أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم... " يراجع أيضا : مناهل العرفان ، للزرقاني (٢:١٨٠-١٨٢).

(٨) سيأتي تخريجه في الموضوع التاسع والأربعين ، ح (٩٨)، ص (٤٠٩).

(٩) ذكره أيضا في الموضوع الخمسين ، ح (٩٩) ، و لكن لم أقف عليه .

و = بقول =[١] عُمَرَ - رضي الله عنه - : " اللهمّ إن كنتَ / كَتَبْتَنِي في أهل الشّقاء د(٢- أ) فَامْحُنِي ، واكتبْنِي في أهل السعادة "[٢] .

هذا مع روايات كثيرة في الأحكام = اختلفت =[٣] لها الفقهاء في الفُتْيا ، حتى افترق الحجازيّون والعراقيّون في أكثر أبواب الفقه ، وكل يبني على أصْلٍ من روايتهم .

قالوا : ومع افترائهم على الله تعالى في أحاديث التشبيه ، كحديث (عَرَق الخيل)[٤] ، و (زَغَب الصدر)[٤] ، و (نور الذراعين)[٤] ، و (عيادة الملائكة)[٤] ، و (قَفَص الذهب على جمل أورق عشية عرفة)[٤] ، و (الشابّ المقصص ودونه = فراش =[٥] الذهب)[٦] ، و (كشف الساق يوم القيامة إذا = كانوا =[٧] يباطشونه)[٨] ، و (خلق آدم على صورته)[٩] ، و (وضع يده بين[١٠] كَتِفَي حتى وجدت بَرْد أنامله بين ثَنْدُوَتِي)[١١] ، و (قلب المؤمن بين أصبعين

==========

(١) في ب : = في قول = .

(٢) أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١٢٠٦) مقتصرا على (اللهم إن كنت كتبتني شقيا فامحني) ، وح (١٢٠٧) بأتم منه . ص(٦٦٣-٦٦٤) .

(٣) في ب ، ل : = اختلف = .

(٤) سيأتي الكلام على هذه الأحاديث الموضوعة في الموضوع الثامن والثمانين ، ص (٥٥٤) .

(٥) في ب : = فرش = .

(٦) سيأتي تخريجه أثناء الموضوع الستين ، ص (٤٤٠) .

(٧) في ب ، ل : = كادوا = .

(٨) هذا إشارة إلى جزء من حديث طويل ، يرويه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - ؛ وجاء فيه : سؤال الصحابة - رضي الله عنهم - النبي - صلى الله عليه وسلم - عن رؤية الله تعالى ، وإخباره - صلى الله عليه وسلم - بتلك ، وغيرها من الأمور التي ستحدث في ذلك اليوم ، ومنها : كشف الساق ، وسجود المؤمنين ...
* أخرجه البخاري بطوله في : ١٠٠- كتاب التوحيد ، ٢٤- باب قول الله تعالى *(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)* - القيامة : ٢٢-٢٣ ح (٧٠٠١) ، (٦ : ٢٧٠٦) . وأخرجه أيضا في : ٦٨- كتاب التفسير / ن ، ٣٩٤- باب *(يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ)*- ن : ٤٢ ح (٤٦٣٥) ، (٤ : ١٨٧١) مقتصرا على كشف الساق دون غيره .
* وأخرجه مسلم بطوله أيضا في : ١- كتاب الإيمان ، ٨١- باب معرفة طريق الرؤية ح (٣٠٢) ، (١ : ١٦٧-١٧١) .

(٩) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادي والستين ، ح (١١١) ، ص (٤٤١) .

(١٠) في الأصل : " على " ، وعليها علامة الضرب ، وفي هامشه : " بين " كما أثبت ، وعليها علامة التصحيح ، وفي ب ، ل : " بين " أيضا .

(١١) سيأتي تخريجه في الموضوع الستين ، ح (١١٠) ، ص (٤٣٧) .

من أصابع / الله = تعالى =) (١). ل (٦)

ومع روايتهم كل سخافة تبعث على الإسلام الطاعنين ، وتُضحك منها الملحدين ، وتُزهّد **في الدخول** (٢) فيه المرتادين ، و **تزيد** في شكوك المرتابين .

كروايتهم في عَجِيزة(٣) الحوراء : (أنها ميل في ميل)(٤)، وفيمن قرأ سورة **كذا** (٥)، و = من =(٦) فعل كذا ، أسكن من الجنة سبعين ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف مقصورة (٧)، في كل مقصورة سبعون ألف مهاد، على كل مهاد سبعون ألف كذا... (٨)

و كروايتهم في القَأْرة: (أنها يهودية ، وأنها لا تشرب ألبانَ الإبل ، كما أن اليهود لا تشربها(٩)) (١٠)، و في الغراب: (أنه

==========

(١) سيأتي تخريجه في الموضوع الثالث والخمسين ، ح (١٠٢) ، **ص (٤٢٠)**.

(٢) في ب: **" من الدخول "**.

(٣) عجيزة المرأة خاصة، إذا كانت ضخمة، يقال امرأة عجزاء، والجمع: عجيزات ولا يقال للرجل إلا على التشبيه، والعجز لهما جميعا.
ـ مادة "عجز" في: مقاييس اللغة(٤:٢٣٣)، والصحاح (٣:٨٨٣)، واللسان (٥:٣٧١).

(٤) جاء في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الذى أخرجه أحمد في: (٢:٥٣٧) ذِكْرُ أدنى أهل الجنة منزلة... وفي آخره: (وأن له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا ، وأن الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض).

(٥) **في ب: " كذا ، وكذا " مرتين .** (٦) ليست في : ب .

(٧) المقصورة، هى : الدار الواسعة المحصنة، أو هى أصغر من الدار.
ـ مادة "قصر" في: القاموس ص(٥٩٥).

(٨) الموضوعات ، لابن الجوزى(١:٢٣٩ـ٢٥٠)؛ والدر الملتقط ، للصغاني ص(٥١) ؛ والمنار المنيف في الصحيح والضعيف ، لابن القيم الجوزية ص(١١٣ـ ١١٥) ؛ والإتقان (٤:١١٥ـ١١٦)، وتدريب الراوى (١:٢٨٨ـ٢٨٩) وهما للسيوطي؛ والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، لملا علي القارى ص(٤٥٣).
وسيأتي قول عبدالله بن المبارك في شأن هذه الأحاديث الموضوعة في فضائل سور القرآن في أواخر هذه المقدمة **ص (١٤٦)** .

(٩) في ب ، ل : " لا تشربه " .

(١٠) أخرج البخارى في: ٦٣ـ كتاب بدء الخلق ، ١٥ـ باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ح (٣١٢٩)،(٣:١٢٠٣) بإسناده عن أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (فقدت أمة **من بني إسرائيل** ==

فاسق)[١]، و في السنور: (أنها عطسة الأسد)، والخنزير : (أنه [٢] عطسة الفيل)، / و (أن الإربيانة [٣] كانت خيّاطة، تسرق الخيوط فمُسِخَتْ)، و (أن الضبّ كان يهوديا عاقّا فمُسِخ) [٤] ، و (أن / سُهَيْلا [٥] كان عشارا [٦] باليمن) [٧] ،

د (٢ـ ب)
ل (٧)

==========

== لايدرى ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر، إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت)، فحدثت كعبا فقال : أنت سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول؟ قلت : نعم، قال لي مرارا، فقلت: أفأقرأ التوراة ؟! " .

أخرجه أيضا مسلم في: ٥٣ـ كتاب الزهد والرقائق ، ١١ـ باب في الفأرة وأنه مسخ ح (٦١)، (٤:٢٢٩٤).

قال النووى ـ رحمه الله تعالى ـ في "شرحه" لصحيح مسلم (١٨:١٢٤): " معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها، فدل بامتناع الفأرة من لبن الإبل دون الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل " .

وقال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ في "الفتح" (٦:٤٠٧): " وكأنهما يعني أبا هريرة وكعبا جميعا لم يبلغهما حديث ابن مسعود، قال : وذكر عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ القردة والخنازير، فقال :(إن الله لم يجعل للنسخ نسلا ولا عقبا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك). وعلى هذا يحمل قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:(لا أراها إلا الفأر) وكأنه كان يظن ذلك ثم أعلم بأنها ليست هى " . وذكر نحوه العيني في "العمدة" (١٢:٣٤٨).

أما حديث ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ فأخرجه مسلم في: ٤٦ـ كتاب القدر، ٧ـ باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرهما لا تزيد... ح (٣٢،٣٣)، (٤:٢٠٥١).

(١) سيأتي تخريجه في الموضوع الخامس والعشرين ، ح (٥١) ، ص (٢٨٦).

(٢) **في د:" أنها"، وكتب تحتها : "أنه" بقلم مغاير لقلم الناسخ، وفي ب ، ل :" أنه" لذلك أثبته**

(٣) في هامش الأصل :" دابة من دواب البحر"، وفي هامش ل : " ضرب من السمك" .

(٤) **سيأتي الكلام على هذه الأحاديث في الموضوع الثامن والثمانين ، ص (٥٦٠ـ٥٦١).**

(٥) سُهَيْل ـ كزُبير ـ: نجم، عند طلوعه تنضج الفواكه، وينقضي القيظ .
ـ مادة " سهل " في: القاموس ص (١٣١٤).

(٦) قال الجوهرى : " عشرت القوم أعشرهم ـ بالضم ـ عُشرا ـ مضمومة ـ : إذا أخذت منهم عشر أموالهم. ومنه : العاشر، والعشار " .
ـ مادة " عشر " في: الصحاح (٢:٧٤٦).

(٧) ذكره أبو حاتم في كتاب "المجروحين" (١:١٠١) في ترجمة " إبراهيم بن يزيد الخوزى " ، وابن عدى في "الكامل" (٦:٢٤١١) في ترجمة " مبشر بن عبيد " ==

و (أن الزهرة كانت بَغيا عَرَجت إلى السماء باسم الله الأكبر، فمَسَخَها = الله =(١) شِهَابا)(٢)، و (أن الوَزَغَة كانت تَنْفُخُ النّارَ على = إبراهيم ـ صلى الله عليه ـ =(٣))(٤)،

==========

== بعد أن ذكر قول أحمد بن حنبل بأنه كان يضع الحديث.

وقال ابن الجوزى في "الموضوعات"(١:١٨٧ـ١٨٨) بعد أن ذكر الحديث :" هذا الحديث لا يصح موقوفا و لا مرفوعا" ، ثم بين علله.

أما السيوطي في "اللآلي المصنوعة"(١:١٦٠) فلم يوافق ابن الجوزى على أن الحديث موضوع، بل نهب إلى ضعفه بعد أن تكلم في رجاله، وأضاف : " وحديث علي الآتي شاهد له، والله أعلم".

وتبعه ابن عراق الكناني في "تنزيه الشريعة"(١:٢١٠).

كذلك أورده ابن الجوزى في "الموضوعات"(١:١٨٨)، والسيوطي في "اللآلي"(١:١٦٠ـ ١٦١)، وابن عراق في "تنزيه الشريعة"(١:٢١٠) من حديث علي ـ رضى الله عنه ـ.

(١) لفظ **الجلالة** لم يرد في : ل.

(٢) هذا جزء من حديث طويل ، فيه قصة الملكين اللذين هبطا إلى الأرض ...

* أخرجه أحمد في: (١:١٣٤) بطوله من حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ .

قال ابن الجوزى في الموضوعات (١:١٨٦ـ١٨٧): " هذا حديث لا يصح ".

(٣) في ب **غير ظاهرة بسبب الطمس**.

(٤) روى من حديث أم شريك، وعائشة ـ رضى الله عنهما ـ :

١ ـ أما من حديث أم شريك ـ رضى الله عنها ـ :

* فأخرجه البخارى في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ١١ـ باب قول الله تعالى *(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)* ـ النساء:١٢٥ ح (٣١٨٠)،(٣:١٢٢٦) بلفظ : (كان ينفخ على إبراهيم ـ عليه السلام ـ).

٢ ـ حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ :

* فأخرجه النسائي في: ٢٤ـ كتاب مناسك الحج ، ٨٥ـ قتل الوزغ ح (٢٨٣١)، (٥:١٨٩) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٣٣ـ أبواب الصيد، ١٢ـ قتل الوزغ ح (٣٢٧١)،(٢:٣٢٤) بنحوه، وقال البوصيرى في "مصباح الزجة"(٢:١٧٠) : " هذا إسناد صحيح ". * وأخرجه أحمد في: (٦:٨٣، ١٠٩، ٢٠٠، ٢١٧ـ٢١٨) بنحوه.

وفي هذه الروايات جاء الأمر بقتل الأوزاغ.

هناك أحاديث كثيرة جاء فيها إطلاق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لفظ " فويسق " على الوزغ.

منها ـ على سبيل المثال ـ ما أخرجه البخارى من حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ في: ٣٤ـ أبواب الإحصار، ١٨ـ ما يقتل المحرم من الدواب ح (١٧٣٤) ، (٢:٦٥٠).

و (= العِظَاية =[١] = تمجّ =[٢] الماء عليه)[٣]، و (أن الغُول[٤] كانت تأتي مشربة[٥] أبي أيوب كل ليلة)[٦] ، = و (أن عمر =[٧] - رضي الله عنه - صارع الجنّي فصرعه)[٨]، و (أن الأرض على ظهر حوت)[٩]،

==========

(١) في ب : = العظا = .
العظاية - بالظاء المعجمة المفتوحة والمد - : دويبة أكبر من الوزغة.
جمعها : عظاء، عظايا . والعظاءة : لغة أهل العالية، العظاية : لغة تميم.
- حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى (٢:١٢٢) ؛ ومادة " عظى " في: النهاية (٣:٢٦٠)، واللسان (١٥:٧١)، والقاموس ص(١٦٩٢).

(٢) في ب : = تنفخ = . (٣) ولم أقف عليه .

(٤) الغول - بالضم ويفتح -: الهلكة، والداهية، والسعلاة، وساحرة الجن ، والمنية، و شيطان يأكل الناس.
- مادة "غول" في: الصحاح (٥:١٧٨٦)، واللسان (١١:٥٠٧-٥٠٨)، والقاموس ص (١٣٤٤).
وقال ابن الأثير في "النهاية" (٣:٣٩٦): " وهى جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا ، أى تتلون تلونا في صورشتى وتغولهم، أى تضلهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبطله ".

(٥) المشربة - بفتح الراء وضمها - : الغرفة . جمعها : مشربات ، مشارب .
- مادة "شرب" في: الصحاح (١:١٥٣)، والنهاية (٢:٤٥٥)، واللسان (١:٤٩١)، والقاموس ص(١٢٩).

(٦) روى من حديث أبي أيوب - رضي الله عنه - :
* أخرجه الترمذى في: ٤٦- كتاب فضائل القرآن ، ٣- باب ح (٢٨٨٠)، (٥:١٥٨-١٥٩) بطوله، وقال : " هذا حديث حسن غريب " . * وأخرجه أحمد في : (٥:٤٣٣) نحو رواية الترمذى .

(٧) في ب غير ظاهرة بسبب الطمس .

(٨) * أخرجه أبو نعيم في "الدلائل" ح (٢٦٨)، (٢:٣٦٩-٣٧٠) من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - بطوله . * كذلك أخرجه الدارمي في "سننه" من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - أيضا في: ٢٣- ومن فضائل القرآن ، ١٤- باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي ح (٣٣٨١)، (٢:٥٤٠-٥٤٠) بطوله ، إلا أنه لم يصرح بأن الذى صرع الجنى هو عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

(٩) لم أقف عليه .

و (أن / أهل الجنة يأكلون من كَبِده أول ما يدخلون)[١]، و (أن ذئبا ب(٤ـ أ)
دخل الجنة لأنه أكل عشارا)[٢]، و (إذا وقع الذباب في = الشراب =[٣]
فامْقُلُوه، فإن في أحد جناحيه سُمًّا، وفي الآخر شِفاء؛ وأنه يُقدِّم السُّمَّ
و يُؤَخِّر الشفاء) [٤]، و (أن الإبل = خُلِقَتْ =[٥] من الشياطين[٦])[٧].

مع أشياء كثيرة يطول اقتِصَاصُها.

= قال =[٨] : ومن = أعجب =[٩] شأنهم : أنهم ينسبون الشيخ[١٠] إلى
الكَذِب ، و لا يكتبون عنه ما يوافقه عليه المحدّثون بقدح يحيى بن معين ، / ل(٨)
و ((علي))[١١] بن المديني ، وأشباههما.

و يحتجون بحديث أبي هريرة فيما لا يوافقه عليه أحد من الصحابة ، وقد أكذبه عمر، وعثمان ، وعائشة .[١٢]

= و يحتجّون بقول فاطمة بنت قَيْس؛ وقد أكذبها عمر، وعائشة. وقال : " لا نَدَعُ كتابَ ربِّنا ، وسنةَ نبينا لقول امرأة " =[١٣].

==========

(١) * أخرجه البخاري في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ١ـ باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ح (٣١٥١)، (٣:١٢١١) بطوله من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ .

(٢) * أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥:٢:١٨٠) من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بلفظ (ابن شرطي) مكان (عشار)، ثم قال : " هذا الحديث بهذا الإسناد و بغير هذا الإسناد باطل ..."
ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣:٩٩)، والسيوطي في "اللآلي" (٢:١٨٥).

(٣) في ب : = الإناء = .

(٤) سيأتي تخريجه في الموضوع الثامن والستين ، ح (١٢١) ، ص (٤٦٢).

(٥) ليست في : ب ، ل .

(٦) في نسخة الخطيب : " الشيطان " كما جاء في هامش الأصل .

(٧) سيأتي تخريجه في الموضوع الثالث والعشرين ، ح (٤٧) ، ص (٢٧٦).

(٨) في الأصل كتب على " قال " : " قالوا " ، وفي ب ، ل : = قالوا =.

(٩) في ب ، ل : = عجيب = .

(١٠) لا يقصد المؤلف هنا "بالشيخ" شيخا معينا ، وإنما يقصد راويا من الرواة .

(١١) زيادة من : ب ، ل .

(١٢) سيأتي الكلام عليه ضمن الحديث عن "النظام" وادعاءاته .

(١٣) هذه الجملة ليست في : ب ، ل . وفي هامش الأصل :" هذا ليس في نسخة الخطيب" .
فاطمة بنت قيس قد طلقها زوجها أبو عمرو بن حفص (واختُلِفَ في اسمه) ـ رضي الله عنهما ـ ثلاثا ، وأرسل وَكِيلَهُ إليها بشعير، ولم ترض به ، ==

ويُبَهْرِجُون (١) الرجلَ بالقدر و لا يحملون (٢) عنه كَغَيْلَان ، وعَمْرو بن عبيد، ومَعْبَد الجُهَني ، وعَمْرو بن فَائد .

ويحملون عن أمثالهم من أهل مقالتهم كقَتَادَة، وابن أبي / عروبة ، د (٣ ـ أ) وابن أبي نجيح ، ((ومحمد بن المنكدر)) (٣)، وابن أبي ذئب (٤) .

ويقدحون في الشيخ = يُسَوِّى =(٥) بين علي وعثمان ، أو يقدِّم عَلِيّاً عليه.

==========

= وقال أبو عمرو:" والله، ما لك علينا من شيء"، فجاءت فاطمة إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فذكرت ذلك له، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (ليس لَكِ عليه نفقة)، وأمرها أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم ـ رضي الله عنه ـ .

هذه هي قصة فاطمة بنت قيس ـ رضي الله عنها ـ باختصار.

* أخرجها مسلم بألفاظ مختلفة في: ١٨ـ كتاب الطلاق ، ٦ـ باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ح (٣٦ـ٥٤)،(٢:١١١٤ـ١١٢١).

وفي هذه القضية ـ أي : هل للمطلقة نفقة و سكنى أم لا ؟ ـ اختلف الفقهاء: قال عمر ـ رضي الله عنه ـ، وأبو حنيفة وأصحابه : لها السكنى والنفقة.واحتجوا في السكنى بقوله تعالى *(أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ...)*ـ الطلاق:٦ـ ، أما في النفقة فقالوا : لأنها محبوسة عليه.

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، وأحمد، وإسحاق : لا نفقة لها ولا السكنى، واحتجوا بحديث فاطمة بنت قيس ـ رضي الله عنها ـ .

أما مالك والشافعي ومن تبعهما فذهبوا إلى أن لها السكنى لقوله تعالى *(أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ...)*، و لا نفقة لها لحديث فاطمة ـ رضي الله عنها ـ.

ـ شرح صحيح مسلم، للنووي (١٠:٩٥)؛ والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (١٨:١٦٧).

لذلك روى عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قوله:" لا ندع كتاب ربنا..." :

* أخرجه الدارقطني في"سننه"(٤:٢٤ـ٢٧)، وابن أبي شيبة في"مصنفه"(٥:١٤٧)، والبيهقي في"الكبرى"(٧:٤٧٥) بألفاظ متقاربة.

وذكر الدارقطني في علله (٢:١٤٠ـ١٤١) أنه لم يرد لفظ " وسنة نبينا " في قول عمر ـ رضي الله عنه ـ .

أما إنكار عائشة ـ رضي الله عنها ـ فرواه الإمام البخاري في" صحيحه" ح(٥٠١٥ـ ٥٠١٧)،(٥:٢٠٣٨ـ٢٠٤٠)، ومسلم في" صحيحه" أيضا ح(٤٠)،(٢:١١١٦)، والله أعلم.

(١) بهرج فلانا : أسقط عنه تبعة عمل ما. ـ المعجم الوسيط (١:٧٣).

(٢) **في ب ، ل : " فلا يحملون " بالفاء.**

(٣) زيادة من : ب ، وفي هامش الأصل كتب بقلم مغاير لقلم الناسخ ، ولم توضع عليه علامة التصحيح .

(٤) في ل : " نؤيب " .

(٥) في ب : = سَوَّى = .

ويَرْوُون عن أبي الطُّفَيل عامر بن وَاثِلة صاحب راية المختار، وعن جابر الجُعْفِي ؛ وكلاهما يقول بالرَّجْعَة (١) .

قالوا : وهم مع هذا أجهل الناس بما يحملون ، و = أبخس=(٢) الناس حظًّا فيما يطلبون .

= و قالوا في ذلك=(٣) :

زَوَامِلُ لِلْأَسْفَارِ(٤) لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ ... بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْمَطِيُّ(٥) إِذَا غَدَا ... بِأَحْمَالِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي الغَرَائِرِ(٦) / ل (٩)

==========

(١) جابر الجعفي قال بالرجعة- كما يذكر في ترجمته-، أما أبو الطفيل فلم يقل بها ، بل كان يقدم عليا ، والله أعلم.

أما الرجعة فقال ابن منظور في "اللسان"(٨:١١٤) أثناء شرحه لمادة "رجع" : " والرجعة: مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولي البدع والأهواء، يقولون : إن الميت يرجع إلى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ، ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون : إن علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- مستتر في السحاب ، فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء: اخرج مع فلان ..."

وأول من قال بالرجعة هو عبدالله بن سبأ.

قال الأشعري في "مقالات الإسلاميين"(١:٨٦):" والسبئية يقولون بالرجعة ، وأن الأموات يرجعون إلى الدنيا ".

ذكر ذلك أيضا ابن جرير الطبري في "تاريخه"(٤:٣٤٠).

وقال عبدالقاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" ص(٢٣٣-٢٣٤):"... فلما قُتل علي - رضي الله عنه- زعم ابن سبأ أن المقتول لم يكن عليا ، وإنما كان شيطانا تصور للناس في صورة علي، وأن عليا صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى ... وأنه سينزل إلى الدنيا و ينتقم من أعدائه ".

(٢) في ل : = أقحش= ، وفي هامشها : " أبخس" .

(٣) ليست في : ب ، ل .

(٤) في ب ، ل : " للأشعار"، وفي هامش ل : " ويروى : زوامل للأسفار، جمع سفر، فهو الكتاب" .

(٥) في ب : " البعير" ، كذا في المراجع الآتية الذكر.

(٦) البيتان لمروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة" (١٠٥-١٨٢ هـ). ترجمته في: "الشعر والشعراء"، لابن قتيبة (٢:٧٦٣)؛ و"الأعلام" للزركلي (٧:٢٠٨). ذكرهما ابن منظور في "اللسان"(١١:٣١٠) أثناء شرحه لمادة "زمل"، والسيوطي في "المزهر" (٢:٣١١).

==

قد قَنِعُوا من العلم برَسْمه، ومن الحديث باسمه، ورَضوا بأن = يُقَال =(١): ((فُلَانٌ))(٢) عَارِفٌ بالطُّرق، رَاوِيَة (٣) للحديث؛ وزهدوا بأن (٤) يقال: ((فلان))(٥) عَالِمٌ بما كتب، أو عامل بما عَلِم (٦).

قالوا: وما ظَنُّكم برجل = منهم =(٧) يُحْمل عنه العلمُ = وتُصْرَفُ =(٨) إليه أعناقُ المطي خمسين سنة أو نحوها سُئِل في ملأ من الناسِ عن فَأرة وَقَعَتْ في بئر ؟ فقال: " البئر جبار " (٩).

==========

= أما العسكرى في "المصون في الأدب" ص(١٠)، والجرجاني في "دلائل الإعجاز" ص (٢٥٤)، و"أسرار البلاغة" ص(١٣١) فذكراهما بدون النسبة.

الغريب في البيتين:

"الزوامل" جمع الزاملة، وهى التي يحمل عليها من الإبل وغيرها.

ـ مادة " زمل " في: القاموس ص(١٣٠٦).

"الأسفار"، جمع سِفْر، وهو الكتاب الكبير. ـ مادة "سفر" في: القاموس ص(٥٢٣).

"الأباعر" جمع البعير: الجمل البازل أو الجزع، وقد يكون للأنثى، والحمار، وكل ما يحمل. ـ مادة "بعر" في: القاموس ص(٤٤٩).

"المطي"، واحدتها: المطية، واحد وجمع، يذكر ويؤنث: وهى الناقة التي يركب مطاها. ـ مادة "مطا" في: الصحاح (٦:٢٤٩٤)، واللسان (١٥:٢٨٦).

"الفرائر" جمع الفِرَارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه، وهو أكبر من الجوالق. ـ المعجم الوسيط (٢:٦٤٨).

(١) في ب: = يقولوا = .
(٢) زيادة من: ب، ل.
(٣) في الأصل: "رواية" بتقديم الواو على الألف، وهذا سهو من الناسخ، لذلك كتب في الهامش "راوية"؛ في ب، ل: "راوية".
(٤) في ب، ل: "في أن".
(٥) زيادة من: ل.
(٦) في ب، ل: "عامل بما علم" بدون "أو".
(٧) ليست في: ب.
(٨) في ب: = تضرب = بالضاد.
(٩) (البئر جبار) جزء من حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ.
* أخرجه البخارى في: ٣٠ـ كتاب الزكاة، ٦٥ـ باب في الركاز الخمس ح (١٤٢٨)، (٢:٥٤٥ـ٥٤٦).

أما معنى " جبار " فهو: الهدر.

ـ مادة "جبر" في: النهاية (١:٢٣٦)، والقاموس ص(٤٦٠).

ونقل ابن حجر عن أبي عبيد قوله: " المراد بالبئر هنا: العادية القديمة التي لا يعلم لها مالك تكون في البادية فيقع فيها إنسان أو دابة فلا شئ في ذلك على أحد..."

ـ فتح البارى (١٢:٢٦٦).

هناك صور أخرى في هذه المسألة محلها كتب الفقه.

وبآخر(١) سُئِل عن قول الله تبارك وتعالى :﴿ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾(٢) ؟ فقال : " هو هذا الصَّرْصَر" ، يعني صرَّار الليل .

وآخر حدثهم عن سبعة وسبعين ، يريد: = عن =(٣) شعبة ، وسفيان .

وآخر روى لهم: / يستر المصلي مثل آجرة الرجل ، يريد: = مثل =(٤) آخرة الرحل . ب(٤ ـ ب

= وسئل آخر : متى يرتفع هذا الأجل؟ فقال : " إلى قمرين "، يريد : إلى شهرين هلال . =(٥) / د (٣ـ ب)

وقال آخر:"يدخل يده في فيه، فيَقْضِمُها قضم الفجل"، = يعني =(٦): قضم الفَحْل .

وقال آخر: " أجد في كتابي : = الرَّسُولَ =(٧)، ولا أجد : الله "، يعني : رَسُولَ اللَّهِ = صلى الله عليه وسلم =، فقال المُسْتَمْلِي : " اكتبوا ، و شكّ في: الله = تعالى = .

= مع أشياء كثيرة يَطول تَعْدَادُها = (٨).

قالوا : وكل ما كان المُحَدِّث أَمْوَق (٩) كان عندهم أنفق ، / وإذا كان ل(١٠) كَثِيرَ = التصحيف واللحن كانوا به =(١٠) أَوْثَق ، وإذا ساء خلقه ، وكثر غضبه، واشتد حدة، وعسر في الحديث؛ تَهَافَتُوا عليه .

و لذلك(١٢) كان الأعمش يقلب الفَرْوَ(١٣)، و يلبسه ، ويطرح على عاتقه

==========

(١) الباء ليست في : ب ، ل .

(٢) ٣ ـ سورة آل عمران : ١١٧ .

أما معنى " صر" فهو : البرد . ـ تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ص(١٠٩).

شدة الصوت أو البرد . ـ مادة"صر" في: القاموس ص(٥٤٣).

(٣) ليست في : ب . (٤) ليست في: ب ، ل .

(٥) هذه الجملة ليست في: ب ، ل . (٦) في ب : = **يريد** = .

(٧) في ب ، ل : = رسول = .

(٨) في ب : = مع أشياء يكثر تعدادها = . وفي ل : = مع أشياء كثيرة يطول شرحها وتعدادها = .

(٩) ماق مواقة مؤوقا وموقا ـ بضمهما ـ : حمق .

ـ مادة " ماق " في: القاموس ص(١١٩٤).

وفي هامش ل : " هو الأحمق في غباوة " .

(١٠) في ل := اللحن والتصحيف ، كان عندهم= .

(١٢) في ب : " كذلك " .

(١٢) لبس ، جبة شعر كماها . ـ مادة"فرو" في: القاموس ص(١٧٠٢).

جلود بعض الحيوان كالدببة والثعالب ، تدبغ و يتخذ منها ملابس للدفء ==

منديل الخِوَان (١) . (٢)

وسأله رجل عن إسناد حديث، فأخذ بحلقه وأسنده إلى الحائط، وقال: " هذا إســـناده "(٣).

وقال: " إذا رأيتَ الشيخَ لم يطلب الفقهَ أحبَبْتُ أن أصفع(٤) له" (٥).

مع حماقات كثيرة تؤثر عنه، لا نحسبه كان يظهرها إلا = ليَنَفَّــق = (٦) = بها عندهم =(٧).

= قــال أبو محمـــد =(٨):

هذا ما حكيت من طعنهم على أصحاب الحديث، وشَكَوْتَ تطاوُلَ الأمرِ بهـــم على ذلك من غير أن يَنْضَحَ (٩) = عنهم =(١٠) نَاضِح، أو يحتجّ لهذه الأحاديث

==========

== وللزينة. والجمع: فِراء . ـ المعجم الوسيط (٢:٦٨٦).

(١) ما يؤكل عليه، والجمع: أخونة، وخون، وأخاوين . ـ المعجم الوسيط (١:٢٦٣).

(٢) ذكره المؤلف في كتابه "المعارف" أيضا ص(٤٨٩ـ٤٩٠) وأفاد بأنه فعل ذلـــك عند نهابه إلى الجمعـــة.

(٣) أخرج الخطيب البغدادي هذا الأثر في "شرف أصحاب الحديث" ح (٣١٥) ص(١٣٣). والسائل ـ كما جاء في هذه الرواية ـ هو : حفص بن غياث (١١٧ـ١٩٤ وقيل ١٩٦هـ) وهو فقيه حنفي، ولي قضاء بغداد الشرقية لهارون الرشيد، ثم قضاء الكوفة. روى عنه أصحاب الكتب الستة.
ترجم له الذهبي في "الميزان" (١:٥٦٧) وقال: " أحد الأئمة الثقات" .
جاءت ترجمته أيضا في: "الطبقات السنية في تراجم الحنفية"، لتقي الدين بن عبدالقادر (٣:١٧٣ـ١٧٧)؛ وفي "التهذيب" (٢:٤١٥ـ٤١٨)، و"الأعلام" (٢:٢٦٤).

(٤) صفعه ـ كمنعه ـ : ضرب قفاه بجمع كفه لا شديدا، أو أن يبسط كفه فيضرب.
ـ مادة " صفع " في : القاموس ص(٩٥٢).

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في "شرف أصحاب الحديث" ح (٣١٨) ص(١٣٤).

(٦) في ب، ل : = ليتـنفق = .
نفق البيع نفاقا : راج. نفقت السلعة تنفق نفاقا ـ بالفتح ـ : غلـــت و رغب فيها. ويقال: نفقت المرأة : كثر خطابها.
ـ مادة " نفق " في: اللسان (١٠:٣٥٧)، والمعجم والوسيط (٢:٩٤٢).
والمراد بها هنا: يريد أن يتفوق عليهم، ويلفت أنظارهم إلى نفسه.

(٧) في ل : = عندهم بها =. (٨) ليس في : ب، ل.

(٩) نضح ينضحه عنه : ذبّ و دفع.
ـ مادة " نضح " في : القاموس ص(٣١٣).

(١٠) ليست في : ب.

محتجّ ، أو يتأوّلها مُتَأَوِّل ؛ حتى أنِسُوا بالعيب ، ورضوا بالقَذف ، وصـــاروا بالإمساك عن الجواب كالمُسَلِّمين ، و بتلك الأمورِ مُعْتَرِفِينَ . / د (٤ـ أ)

ل (١١)

وتذكر أنّك وجدتَ في كتابي المؤلَّف في " غريب الحديث " بَاباً ، ذكـرتُ فيه شيئا من المتناقض عندهم (١) ، و = تأَوَّلْتُه ، فأَمَّلْتَ بذلك =(٢) أن تَجِدَ عندِى في جَمِيعِه مثل الذى وجدتَه في تلك من الحُجَجِ ، وسألتَ أن أتكلَّفَ ذلك محتَسِبًا للثَّوَاب .

فتَكَلَّفْتُه بمَبْلَغ علمي ، ومِقْدَار طاقَتِي .

وأعدتُ ما ذكرتُ في كتبي من هذه الأَحاديث ، ليكون الكتابُ جامعـًا للفَنّ الذى قَصَدُوا للطعن به .

وقَدَّمْتُ قبل ذكرِ الأَحاديث ، وكَشْف معانيها وَصْفَ أصحابِ الكـــلام ، وأصحابِ الحديث بما أَعْرِفُ به كُلَّ فريقٍ .

وأرجو أن لا يطّلع ذَوُو النّهى (٣) مني على تَعَمُّدٍ لتمويـــــه (٤) = و لا إيثار لهوى =(٥) ، و لا ظلم لخَصْم .

وعلى الله أتوكّلُ فيما أُحَاوِلُ ، وبِهِ أَسْـــتَعِينُ . / ب (٥ ـ أ)

* * *

==========

(١) قال ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ في مقدمة كتابه " غريب الحديث " (١٥٢:١) ـ وهو يتحدث عن مضمون كتابه ـ : " ثم ابتدأت بتفسير غريب حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وضمنته الأَحاديث التي يدعى بها على حملة العلـــم حمل المتناقض ... "

قلت : أشير إلى مواضعها في هوامش هذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ .

(٢) في ب : = تأولت ذلك ، فأملت = .

(٣) النهى جمع نهية ـ بالضم ـ : العقل .

ـ مادة " نهى " في : القاموس ص (١٧٢٨) .

(٤) موه تمويها الخبر عليه : أخبره بخلاف ما ســأله .

ـ مادة " موه " في : القاموس ص (١٦١٨) .

(٥) غير ظاهرة في : ب . وكلمة " لهوى " في ل هكذا : " للهوى " .

ذِكْرُ أَصْحَابِ الْكَلَامِ(١)، وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ

= قال أبو محمّد - رحمه الله - :

و =(٢) قد تَدَبَّرْت - رحمك الله - مقالةَ أهلِ الكلام، فَوَجَدْتُهم يقولون على الله - تبارك وتعالى - مَا لَا يَعْلَمُون، ويَعِيبُوَن النَّاسَ بما يَأْتُون، / ويُبْصِرُون القَذَى(٣) في عُيُونِ(٤) النَّاسِ، وعُيُونُهم تَطْرُقُ على الأَجْذَال (٥)؛ و يتَّهِمُون غَيْرَهم في النَّقْل، و لا يتَّهمون آرَاءَهم في التَّأْويل. ل(١٢)

ومعاني الكتابِ، والحديث، وما أُودِعَاهُ من = لطَائِف =(٦) الحِكْمَة، وغَرَائب اللُّغَة لا تُدْرَك بالطَّفْرَة، والتَّوَلُّد، والعَرض، والجَوْهَر، والكَيْفِيَّة، والكَمِّيَّة، = والأَيْنِيَّة =(٧).

==========

(١) لقد عرف ابن خلدون "علم الكلام" في "مقدمته" الشهيرة (٣:١٠٦٩) بأنه:" علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ".
والذين اشتغلوا به سموا أصحاب الكلام، أو أهل الكلام.
إنه ظهر في بداية أمره في أيدى واصل بن عطاء (ت ١٣٠هـ)، وعمرو بن عبيد (ت ١٤٣هـ) وأمثالهما، ثم تطور في عهد النظام (ت ٢٣١هـ)، وأبي الهذيل (ت ٢٣٥هـ) حيث تأثروا بالاصطلاحات اليونانية بعد أن ترجمت كتب الفلسفة اليونانية. والذين جاءوا بعدهم وضعوا قواعد في هذا العلم وألفوا فيها كتبا.
- المعتزلة، تأليف محمد العبدة، و طارق عبد الحليم ص(٣٦-٣٨).

(٢) ليست في : ب، ل.

(٣) القذى : ما يقع في العين وفي الشارب. قَذِيَتْ عينه - كرضى - قَذًى وقَذَيَانًا : وقع فيها القذى. - مادة "قذى" في : القاموس ص(١٧٠٦).

(٤) في ل ألحقت على "عيون" : " أعين ".

(٥) الأَجْذال جمع الجذل - بالكسر -: أصل الشجرة وغيرها بعد نهاب الفرع، أو ما عظم من أصول الشجر... - مادة "جذل" في: القاموس ص(١٢٦١).

(٦) في ب : = لطيف = .

(٧) في ب، ل : = الأنية =.
هذه اصطلاحات المتكلمين و المناطقة.
أما " الطفرة " فهى في اللغة : الوثب في ارتفاع (- مادة " طفر" في: القاموس ص٥٥٣). وفي مصطلح المناطقة : الشئ الذى يأتي دفعة واحدة.
أما "التولد" فهو : أن تتولد قضية من قضية أخرى كأن يكون لدينا =

ولو رتّوا =المشكل منها=[١] إلى أهل العلم = بها =[٢]، وضح لهم المنهجُ، واتّسَع = لهم =[٣] المخرجُ. ولكن يمنع / من ذلك طَلَبُ الرياسة، د(٤ـ ب) وحُبّ الاتباع، = واعتقاد الإخوان بالمقالات =[٣].

والناس أسرَابُ[٤] طيرٍ يتبع بعضُهَا بعضًا. ولو ظَهَرَ = لهم =[٥] من يدّعِي النُّبوّةَ مع معرفتِهم بأن رسول اللّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتمُ الأنبياء، أو من يدّعِي الربوبيةَ لوجدَ[٦] على ذلك أتباعًا وأشيَاعًا.

وقد كان يجب مع ما يدعونه من معرفة القياس، وأعداد آلات النظر / ل(١٣) أن لا يختلفوا كما لا يختلف الحُسّاب، والمُسّاح، والمهندسون؛ لأن آلتَهم لا تدلُّ إلا على عددٍ واحدٍ، وإلّا على شكلٍ واحدٍ؛ وكما[٧] لا يختلف

==========

= قضية موجبة كلية فيتولد عنها موجبة جزئية.

أما "الجوهر"، فهو: ما قام بذاته كالقطعة من الحجر. وقال الشيرازى: الجوهر هو الجزء الذى لا يتجزأ، وهو القابل للأعراض، بمعنى أنه يصح وجود العرض فيه. (المعونة في الجدل، لأبي إسحاق الشيرازى ص٩١ مقدمة المحقق).

أما "العرض"، فهو: ما قام بغيره كاللون بالنسبة إلى قطعة الحجر، وعرفه الشيرازى أيضا فقال: كل صفة من صفات الجوهر والأجسام فهو عرض كالسواد والبياض، وسائر الألوان، والحركة والسكون ... (المرجع السابق ص٩٢).

أما "الكيفية" فهى من الكيف، أى الأحوال كالسهولة، والمرونة؛ فإذا قلت هذه القضية سالبة أو موجبة فهذه كيفيتها، فقد عرفها ابن قدامة فقال: " ما يصلح جوابا للسؤال بكيف" (روضة الناظر ص ١٥. ويراجع: شرحا الرازى والصفوى للغرة في المنطق ١:٧٠؛ ٢:١٨١).

أما "الكمية" فهى من الكم، أى القدر والعدد كرطل وقدم؛ وتوصف بها القضايا، فتقول مثلا: هذه القضية كلية أو جزئية فهذه كميتها. (يراجع: الغرة وشرحاها في نفس الصفحات).

أما "الأينية" فهى من الأين وهو السؤال عن المكان.

(١) في ب: = المتشاكل منهم =، وفي ل: = المشكل منهما =.

(٢) في ب، ل: = بهما =. (٣) ليست في: ب.

(٤) أسراب جمع سرب ـ بالكسر ـ: القطيع من النساء والطير والظباء والبقر والحمر، والشاء.

ـ مادة "سرب" في: اللسان (١:٤٦٣)، والقاموس ص(١٣٣).

(٥) في ب: = بهم =.

(٦) في الأصل كتبت على كلمة "لوجد" : "وا" بقلم مغاير لقلم الناسخ.

(٧) في ب: "كما" بدون الواو.

حذّاق الأطبّاء في الماء، وفي نبض العروق ؛ لأن الأوائل قد وَقّفوهم من ذلك =(١) على أمر واحد. فما بالهم أكثر الناس اختلافاً، لا يجتمع اثنان من رؤسائهم على أمر (٢) في الدين .

فأبو الهذيل (٣) يخالف النَّظّامَ، والنَّجّارُ يخالفهما، وهِشَامُ بْنُ الحَكَم يُخَالفهم؛ وكذلك ثُمَامَة ، ومُوَيْس ، وهَاشِم الأَوْقَص ، وعبيدالله بن الحسن ، و بكر (٤) ، وحَفْص ، = وقبة = (٥) ، وفلان ، وفلان ... ليس = واحد منهم =(٦) إلا وله مذهب في الدين بِرَأْيِه ، وله عليه تَبَعٌ.

= قال أبو محمد =(٧) :

ولو كان اختلافهم في = السنن والفروع =(٨) لاتّسع لهم العذر عندنا ، وإن كان لا عُذْر لهم مع ما يدّعونه / لأنفسهم كما اتسع لأهل الفقه ، / و وقعت لهم الأسوةُ بهم . ب(٥- ب) ل(١٤)

ولكن اختلافهم في التوحيد، وفي صفات / الله - تبارك وتعالى - ، د(٥- أ)
وفي = قدره =(٩) ، وفي نعيم أهل الجنة ، وعذاب أهل النار، وعذاب البرزخ ، وفي اللوح ، وفي غير ذلك من الأمور التي لا يعلمها = إلا نبي =(١٠) بوحي الله (١١) = تعالى =.

ولن يعْدم هذا من ردّ مثل هذه الأصول إلى استحسانه، ونظره، وما أوْجَبَه القياس عنده لاختلاف الناس في عقولهم، و إراداتهم ، واختياراتهم .

فإنك لا تكاد تَرَى رَجُلين متّفِقَيْنِ حتى يكونَ كلُّ واحدٍ منهما يختار ما يختاره(١٢) الآخر، ويُرَذّل ما يُرَذّله الآخر إلا من جهة التقليد .

والذى خالف بين مناظرهم ، وهيئاتهم ، وألوانهم ، ولغاتهم، وأصواتهم، وحظوظهم، وآثارهم حتى فرق القائف(١٣) بين الأثر والأثر، وبين الأنثى والذكر؛

==========

(١) في ب : = ذاك = .

(٢) في الأصل : " على أمر واحد" و وضع على " واحد" علامة الضرب .

(٣) في ب : " أبو الهذيل العلاف". (٤) في ب : " بكر العمي ".

(٥) في ل : = وصالح، وقبة صح =، أى كأنهما رجلان اثنان . وقال عبدالقادر في " الفرق بين الفرق" ص (١١٤)- وهو يتكلم عن فرق المعتزلة-:"...وأصحاب صالح قبة.." هكذا ، كأنه رجل واحد خلاف ما جاء في: ل .

(٦) في ب : = منهم واحد = ، وفي ل : = فيهم واحد = .

(٧) ليس في : ب ، ل . (٨) في ب : = الفروع والسنن = .

(٩) في ب : = قدرته = . (١٠) في ب ، ل : = نبي إلا = .

(١١) في ب : " بوحي من الله " بزيادة " من ".

(١٢) في ب ، ل : " يختار " بدون الهاء .

(١٣) القائف : من يعرف الآثار، والجمع: القافة . - مادة "قاف" في: القاموس ص (١٠٩٥).

هو الذى خَالَف بين آرائِهم، والذى خالف بين الآراء هوالذى أراد الاختلافَ لهم .

ولن تكمل / الحكمةُ، والقدرةُ إلا بخلق الشئ وضدِّه ليعرف كل واحد ل(١٥)
منهما بصاحبه. فالنور يُعرف بالظلمة، والعلم يُعرف بالجهل، والخير = يُعرف =[١] بالشر، والنفع = يُعرف =[١] بالضر، والحلو بالمر = لقول =[٢] الله ـ تبارك وتعالى ـ: *((سُبْحَانَ الَّذِى))[٣] خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ)*[٤] .

والأزواج : الأضداد، والأصناف كالذكر، والأنثى ، واليابس، والرطب. / د(٥ـ ب)
قال = الله ـ عزوجل ـ =[٥] : *(وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ)*[٦].

ولو أردنا ـ رحمك الله ـ أن ننتقل عن أصحابِ الحديث، ونرغب عنهم إلى أصحاب الكلام، ونرغب فيهم خرجنا عن **اجتماع**[٧] إلى = تَشْتِيت =[٨]، وعن نظام إلى تَفَرّق ، وعن أُنْسٍ إلى وحشة، وعن اتّفاق إلى اختلاف ؛ لأن أصحاب الحديث = مجتمعون =[٩] على = أن =[١٠] ما شاء الله كان ، وما لا يشاء لا يكون ، وعلى أنه خالق الخير والشر، وعلى أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وعلى = أن الله =[١١] ـ تبارك وتعالى ـ / يُرَى ل(١٦)
= يوم =[١٢] القيامة، وعلى تقديم الشيخين ، وعلى الإيمان بعذاب القبر . لا يختلفون في هذه الأصول ، ومن فارقهم في شئ منها نابَذُوه، وبَاغَضُوه ، وبدّعوه، وهجروه .

وإنما اختلفوا في اللفظ بالقرآن لغُمُوضٍ وقع في ذلك. وكلهم مُجْمِعُون على أن القرآن بكل حال مقروءا ، ومكتوبا ، ومسموعا ، ومحفوظا غير مخلوق ؛ فهذا الاجتماع . (١٣)

وأما الأُنُس فبالعلماء (١٤) المُبَرّزين ، والفقهاء (١٥) المتقدّمين ، / ب(٦ـ أ)
والعباد المجتهدين الذين لا يجارون ، و لا يبلغ شَأْوُهم (١٦) .

==========

(١) ليستا في : ب ، ل .
(٢) في ب ، ل : = يقول = .
(٣) ألحق في الأصل بقلم مغاير لقلم الناسخ ، وهو **مثبت** في : ب .
(٤) ٣٦ ـ سورة يس : ٣٦ .
(٥) في ب : = قال تعالى = .
(٦) ٥٣ ـ سورة النجم: ٤٥ .
(٧) في ب : " **من اجتماع** " .
(٨) في ب : = تشتت = .
(٩) في ب : = مجمعون = .
(١٠) ليست في : ب ، ل .
(١١) في ل : = أنه = .
(١٢) في ب : = في = .
(١٣) في هامش الأصل : " بلغ " .
(١٤) الفاء زيادة من : ب ، ل .
(١٥) في ب : " بالفقهاء" .
(١٦) الشأو : السبق ، شأوت القوم شأوا ، وشأيت القوم شأيا : سبقتهم . ـ مادة " شاى" في : اللسان (١٤:٤١٧)، والقاموس ص(١٦٧٤).

كإبراهيم بن أدهم، وسليمان [١] الخواص، والفُضَيل بن عياض، وداود الطائي، ومحمد بن النضر الحارثي، = وبشر الحافي، وابن حنبل = [٢]، في أمثال [٣] ((هؤلاء)) [٤] ممن قَرُبَ من زماننا. / د (٦ـ أ)

فأمّا [٥] المتقدّمون فأكثر من أن يبلغهم الأحصاء، و يحوزهم [٦] العددُ؛ ثم بسَوَاد [٧] الناس، ودهْمَائِهم [٨]، وعوامّهم في كل مصر، = و كل عصر =[٩].

فإن من / أمارات الحق إطباق قلوبهم على الرضا به. ل (١٧)

ولو أن رجلا قام في مجامعهم، وأسواقهم بمذاهب أصحاب الحديث ((التي)) [١٠] ذكرنا إجماعهم عليها، ما كان في جميعهم لذلك منكر، و لا عنه نافر.

ولو قام بشيء مما يعتقده أصحاب الكلام مما يخالفه، ما ارتد إليه طرفه إلا مع خروج نفسه.

==========

(١) في ب، ل: " سلم ".

(٢) في ب: = أحمد بن محمد بن حنبل، وبشر الحافي = ، وفي ل: = ابن حنبل، وبشر الحافي = .

(٣) في ب، ل: " وأمثال " بالواو.

(٤) في الأصل عليها علامة الضرب، وهى موجودة في: ب، ل.

(٥) في الأصل: " وأما " بالواو، وفي هامشه: " فأما " كما أثبت، كذا في: ب، ل.

(٦) في ب: " أو يحوزهم ".

(٧) السواد ـ من الناس ـ : عامتهم، العدد الكثير.
ـ مادة " سود " في: القاموس ص(٣٧١).

(٨) الدهماء: العدد الكثير، جماعة الناس.
ـ مادة " دهم " في: القاموس ص(١٤٣٣).

(٩) في ب: = وفي كل عصر = بزيادة " في ".

(١٠) في الأصل: " الذى "، وعليها علامة الضرب، وفي ب، ل: " التي ".

فإذا نحن أتينا أصحابَ الكلام = لما =[١] يزعمون أنّهم عليه من معرفة القياس، وحسن النظر، وكمال الأداة ؛ وأردنا أن نتعلق بشئ من مذاهبهم ، ونعتقد شيئا من نحلهم وجدنا النَّظَّام [٢] شَاطِرا[٣] من الشطار ،

يَغْدُو على = سكر =[٤] ، ويروح على = سكر =[٤]،

==========

(١) في ل : = بما = .

(٢) أخذ المؤلف ابن قتيبة يسرد أقوال النظام، وبعد ذكرها سيرد عليها بالتفصيل ، ص(٥٢).
أما "النظام" فهو: إبراهيم بن سيّار، أبو إسحاق النظام البصرى (ت ٢٣١ هـ).
ذكره ابن المرتضى في الطبقة السادسة، فقال : " روى أنه كان لا يكتب ولا يقرأ وقد حفظ القرآن ، والتوراة، والإنجيل ، والزبور، وتفسيرها مع كثرة حفظ الأشعار، والأخبار، واختلاف الناس في الفتيا ... ويكفيك أن الجاحظ كان من تلامذته، قال الجاحظ : الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له، فإن كان ذلك صحيحا فهو أبو إسحاق النظام". ص(٥٠-٥١).
وقال الخطيب في "تاريخ بغداد"(٦:٩٧):" وكان أحد فرسان أهل النظر والكلام على مذهب المعتزلة، وله في ذلك تصانيف عدة. وكان أيضا متأدبا، وله شعر دقيق المعاني على طريقة المتكلمين ".
وقال عبدالقاهر البغدادى في "الفرق بين الفرق" ص(١٣١):" كان ينظم الخرز في سوق البصرة، ولأجل ذلك قيل له النظام. وكان في زمان شبابه قد عاشر قوما من الثنوية، وقوما من السمنية القائلين بتكافؤ الأدلة، وخالط بعد كبره قوما من ملحدة الفلاسفة، ثم خالط هشام بن الحكم الرافضي ..."
وقال أيضا : " جميع فرق الأمة من فريقي الرأى والحديث- مع الخوارج ، والشيعة، والنجارية، وأكثر المعتزلة- متفقون على تكفير النظام ، وإنما تبعه في ضلالته شرذمة من القدرية كالأسوارى، وابن خابط ... مع مخالفة كل واحد منهم له في بعض ضلالاته، وزيادة بعضهم عليه فيها ..."
يراجع أيضا : الملل والنحل ، للشهرستاني (١:٥٣-٥٩).

(٣) الشاطر هو: من أعيا أهله خبثا ، وقد شطر وشطر - بالضم- شطارة فيهما.
- مادة "شطر" في: الصحاح (٢:٦٩٧)، واللسان (٤:٤٠٨)، والقاموس ص(٥٣٣).

(٤) في الأصل : " مسكر"، وفي هامشه" سكر" وعليهما علامة التصحيح ، وفي ب : " سكر " ، وفي ل : " مسكر " في الموضع الأول دون الثاني .

ويبيت على جَرَائرهما(١)، ويدخل في الأدناس، ويركب الفواحش، والشائنات؛ وهو القائل: (٢)

مَا زِلْتُ آخُذُ رُوحَ الزقِّ في لَطَفٍ وأستَبِيحُ دَمًا مِنْ غيرِ مَجْرُوحِ
حتَّى انْثَنَيْتُ وَلِيَ رُوحَانِ في جَسَدٍ(٣) والزقُّ مُطَّرَح جسمٌ بِـلَا رُوحِ(٤)/ ل(١٨)

ثم نجد أصحابه يعدّون من خطئه قوله: "إن الله ـ عزوجل ـ يحدث الدنيا وما فيها في كل وقت من غير أفنائها".

قالوا(٥): / فالله ـ عزوجل ـ في قوله = محدث =(٦) الموجود، ولو جاز د(٦ـ ب) إيجاد الموجود لجاز (٧) إعدام المعدوم.

وهذا فاحش في ضعف الرأى، وسوء الاختيار.

وحَكَوْا عنه، أنه قال: "قد يجوز أن يجمع المسلمون جميعا على الخطأ" (٨).

قال: "ومن ذلك إجماعهم على أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بُعِث إلى الناس كافةً دون جميع الأنبياء، وليس كذلك؛ وكل نبي في الأرض بعثه الله = تعالى =، فإلى جميع = الخلق =(٩) بَعَثَه، لأن آيات = الأنبياء = (١٠) لشهرتها (١١) تبلغ آفاقَ الأرضِ، وعلى كل من بلغه ذلك أن يصدّقه ويَتبَعُه".

==========

(١) في ب: = جرائرها =.
والجرائر جمع الجريرة، وهى: الذنب، والجناية يجنيها الرجل.
ـ مادة "جرر" في: اللسان (٤:١٢٩)، والقاموس ص(٤٦٤).

(٢) في هامش الأصل: "بلغ السماع". (٣) في ب: "جسدى".

(٤) الزق ـ بالضم ـ: الخمر، والجمع: زقة ـ محركة ـ.
و ـ بالكسر ـ: السقاء، أو جلد يجز ولا ينتف للشراب، وغيره. والجمع: أزقاق وزقاق وزقان. الزق من الأهب: كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه.
ـ مادة "زقق" في: اللسان (١٠:١٤٣)، والقاموس ص(١١٥٠).
انثنى: انعطف. ـ مادة "ثنى" في: القاموس ص(١٦٣٦).
مراده بـ "الدم" هو: الخمر، لأن لونهما أحمر.

(٥) في ب: "فقالوا". (٦) في ل: = يحدث =.

(٧) اللام زيادة من: ب.

(٨) الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر البغدادى ص(١٤٣).

(٩) في ب: = الأرض =، وفي ل: = خلقه =.

(١٠) في ل: = النبي =.

(١١) في ب: "و شهرتها" بالواو بدلا من اللام.

فخالف الرواية عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، / = أنه =[1] قال : ب(٦ـ ب)
(بُعِثْتُ إلى الناس كافةً، وبُعِثْتُ إلى الأَحمَر، والأَسْوَد)[2] .

وفي مخالفة الرواية وحشة، فكيف مخالفة[3] الرواية، والإجماع لما استحسن .

وكان / يقول في الكنايات عن الطلاق[4] بالخلية[5]، والبرية[6]، ل(١٩)

==========

(١) ليست في : ل .

(٢) روى من حديث جابر، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي موسى، وأبي ذر ـ رضي الله عنهم ـ ، أما حديث جابر، وأبي هريرة ففي الصحيحين :

١ ـ أما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين ، أولهما في: ٧ـ كتاب التيمم ح (٣٢٨)، (١٢٨:١). والثاني في: ١١ـ كتاب المساجد، ٢٣ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) ح (٤٢٧)،(١٦٨:١).

* وأخرجه مسلم في أول ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح (٣)،(٣٧٠:١ـ٣٧١) مختصرا على (بعثت إلى أحمر وأسود).

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح (٥)،(٣٧١:١) بلفظ : (أرسلت إلى الخلق كافة).

وفي أول هذه الروايات قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (أعطيت خمسا ، لم يعطهن أحد قبلي ...) .

هذا، وقال ابن الأثير في معنى " الأحمر و الأسود " : " أى العجم والعرب، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة..." النهاية (٤٣٧:١ـ٤٣٨).

(٣) في ب، ل : " بمخالفة " .

(٤) في ل : " بالطلاق " **بالباء**.

(٥) في ب : " كالخلية ".

خلت المرأة من مانع النكاح خلوا، فهى خلية، ونساء خليات، وناقة خلية: مطلقة من عقالها، فهى ترعى حيث شاءت، ومنه يقال في كنايات الطلاق : هى خلية . ـ المصباح المنير ص(٦٩).

يراجع أيضا : ـ مادة " خلا " في: الصحاح (٢٣٣٠:٦)، واللسان (٢٤١:١٤).

(٦) وبرئ من الأمر يبرأ براء وبراءة وبروءا : تبرأ... وامرأة بريئة.

ـ مادة " برأ " في: الصحاح (٣٦:١).

وحَبْلكِ على غَارِبكِ(١)، وألبَتَّة (٢)، وأشباه ذلك؛ أنه لا يقع بها طلاق نَوَى الطلاق أو لم يَنْوِه.

فخالف إجماع المسلمين، وخالف الرواية لما استحسن (٣).

وكذلك كان يقول: "إذا ظاهر (٤) بالبطن، أو الفرج لم يكن مظاهرا(٥)،

==========

(١) الغارب: ما بين السنام والعنق، ومنه قولهم: "حبلك على غاربك" أى: إنهبي حيث شئت. وأصله: أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام ألقي على غاربها، لأنها إذا رأت الخطام لم يهنئها شئ.

ـ مادة "غرب" في: الصحاح (١:١٩٣).

يراجع أيضا: اللسان (١:٦٤٤)، والقاموس ص(١٥٤)، والمصباح المنير ص(١٦٩).

(٢) البت: القطع، وبتته تبتيتا: شدد للمبالغة. ويقال: لا أفعله بتة، ولا أفعله البتة: لكل أمر لا رجعة فيه، ونصبه على المصدر.

ـ مادة "بتت" في: الصحاح (١:٢٤٢)، واللسان (٢:٦)، والقاموس ص(١٨٨).

(٣) يراجع: المغني، لابن قدامة المقدسي (٧:١٣٠ وما بعدها).

(٤) الظهار في اللغة: مقابلة الظهر بالظهر، يقال: تظاهر القوم إذا تدابروا كأنه ولى كل واحد منهم ظهره إلى صاحبه إذا كان بينهم عداوة.

وفي الشرع: قول الرجل لامرأته: "أنتِ علىّ كظَهْر أمّي"، وقد تظاهر من امرأته، وتظهر من امرأته، وظهر من امرأته تظهيرا، كله بمعنى.

ـ مادة "ظهر" في: الصحاح (٢:٧٣٢)، واللسان (٤:٥٢٨)، وأنيس الفقهاء، لقاسم القنوى ص(١٦٢).

قال ابن قتيبة في "غريب الحديث" (١:٢٠٩): "وإنما اختصوا دون البطن، والفخذ، والفرج وهذا أولى بالتحريم، لأن الظهر موضع الركوب، والمرأة مركوبة إذا غشيت، فكأنه إذا قال: أنتِ علىّ كظهر أمي، أراد: ركوبكِ للنكاح حرام علىّ كركوب أمي للنكاح. فأقام الظهر مُقام الركوب، لأنه مركوب، وأقام الركوب مُقام النكاح، لأن الناكح راكب، وهذا من لطيف الاستعارة للكناية".

(٥) قال ابن قدامة في "المغني" (٧:٣٤٦): "أنه إذا شبه عضوا من امرأته بظهر أمه، أو عضوا من أعضائه فهو مظاهر. فلو قال: فرجكِ أو ظهركِ أو رأسكِ، أو جلدكِ على كظهر أمي، أو بدنها، أو رأسها، أو يدها فهو مظاهر. وبذلك قال مالك، وهو نص الشافعي ... وقال أبو حنيفة: إن شبهها بما يحرم النظر إليه من الأم كالفرج، والفخذ ونحوهما فهو مظاهر، وإن لم يحرم النظر إليه كالرأس، والوجه لم يكن مظاهرا.."

يراجع أيضا: مختصر الطحاوى ص(٢١٢)؛ والمهذب، للفيروزآبادى (٢:١١٢)؛ والروض المربع (٢:٣٤٥).

أو إذا (١) آلىَ بغير الله ـ عزوجل ـ لم يكن مُوليا، لأن الإيلاء مشتق من اسم الله ـ تبارك وتعالى ـ " (٢).

وكان يقول: " إذا نام الرجل أوّلَ الليل على طهارة مضْطَجِعًا، أو قاعدا، أو متورّكاً، / وكيف نام إلى الصبح = ثم قام =(٣) لم ينتقض د (٧ـ أ) وضوءه، لأن النومَ لا ينقض الوضوءَ ".

= قال =(٤): " وإنما أجمع الناس = على الوضوء =(٥) من نوم الضَّجْعَة؛ لأنهم كانوا يرون أوائلهم إذا قاموا بالغداة من نوم الليل تطهّروا، لأن عادات الناس الغائط، والبول مع الصبح، ولأن الرجل يستيقظ وبعينه رَمَص(٦)، وبفيه خلوف(٧)، وهو مُتَهَيِّج(٨) الوجه؛ فتطهّروا للحدث، وللنشرة(٩) لا للنوم؛ كما أوجب / كثير من الناس الغسل يوم الجمعة، ل (٣٠) لأن الناس كانوا يعتملون بالغداة في حيطانهم، فإذا أرادوا الرواح اغتسلوا " (١٠).

فخالف بهذا القول الرواية، والإجماع؛ وقد قال رسول الله ـ صلى الله

==========

(١) في ب، ل: " و إذا" بالواو.

(٢) قال ابن منظور أثناء شرحه لمادة " ألا " في اللسان (١٤:٤٠):" والألوة، والألوة، والإلوة، والألية ـ على فعيلة ـ، والألَيا: كله اليمين، والجمع: ألايا. والفعل: آلى، يؤلي، إيلاء: حلف."
ينظر أيضا: الصحاح (٦:٢٢٧٠ـ٢٢٧١)، والقاموس ص(١٦٢٧)، والمغرب (١:٤٤)، وأنيس الفقهاء ص(١٦١).

(٣) ليست في: ب.

(٤) ليست في: ب، ل.

(٥) في ل: = على أن التوضؤ =.

(٦) الرمص ـ محركة ـ: وسخ أبيض يجتمع في الموق، رمصت عينه ـ كفرح ـ، والنعت: أرمص، ورمصاء. ـ مادة " رمص" في: القاموس ص(٨٠١).

(٧) خلف ـ فم الصائم ـ خلوفا، وخلوفة: تغيرت رائحته.
ـ مادة " خلف" في: القاموس ص(١٠٤٤).

(٨) هاج النبت يهيج هيجا: يبس وأصفر. تَهَيَّجَ الشيءُ: مبالغة في هاج.
ـ المعجم الوسيط (٢:١٠٠٢).

(٩) في ب، ل: " والنشرة " بدون اللام.

(١٠) قال ابن قدامة المقدسي: " نوم المضطجع، فينقض الوضوء يسيره، وكثيره في قول كل من يقول بنقضه بالنوم".
ـ المغني، طبعة هجر (١:٢٣٥).

عليه‌وسلم‌ : (إنّ أُمّتي لا = تجتمع =(١) على خَطَأٍ) (٢) .

==========

(١) في ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : = تجمع = .

(٢) روى من حديث ابن عمر، وأنس ، وأبي بصرة الغفاري ، وابن عباس ، وكعب بن عاصم الأشعري ـ رضي‌الله‌عنهم‌ :

١ ـ أما حديث ابن عمر ـ رضي‌الله‌عنهما‌ :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٤ـ كتاب الفتن ، ٧ـ باب ما جاء في لزوم الجماعة ح (٢١٦٧)،(٤٦٦:٤)بنحوه ، وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه... "

* وأخرجه الحاكم في"المستدرك"(١١٥:١ـ١١٦)بنحوه ، وأسهب الكلام حوله .

* وأخرجه ابن أبي عاصم في"السنة"ح (٨٠) ص(٣٩)بنحوه ، وضعف إسناده محققه الشيخ الألباني . * وأخرجه البيهقي في"الأسماء والصفات"(٥٢:٢) بنحوه ، وأعله بـ " أبي سفيان المديني "، وقال : " ليس بمعروف".

٢ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي‌الله‌عنه‌ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٣١ـ أبواب الفتن ، ٨ـ باب السواد الأعظم ح (٣٩٩٨)، (٣٦٧:٢)بنحوه ، وقال البوصيري في"مجمع الزوائد"(٢٨٩:٢): " هذا إسناد ضعيف لضعف أبي خلف الأعمى ..." * وأخرجه ابن أبي عاصم في"السنة" ح (٨٣،٨٤) ص(٤١)بنحوه ، وضعف إسناديهما الشيخ الألباني .

٣ ـ وأما حديث أبي بصرة الغفاري ـ رضي‌الله‌عنه‌ :

* فأخرجه أحمد في: (٣٩٦:٦)بنحوه .

٤ ـ وأما حديث ابن عباس ـ رضي‌الله‌عنهما‌ :

* فأخرجه الحاكم في"المستدرك"(١١٦:١)بنحوه ، وقال قبل أن أخرجه : " لا أدعي صحتها ، ولا أحكم بتوهينها". * وأخرجه البيهقي في"الأسماء والصفات"(٥٣:٢)بنحوه ، وقال : " تفرد به إبراهيم بن ميمون العدني ".

٥ ـ وأما حديث كعب بن عاصم الأشعري ـ رضي‌الله‌عنه‌ :

* فأخرجه ابن أبي عاصم في"السنة" ح (٨٢،٩٢) ص(٤١،٤٤) ضعف الشيخ الألباني إسناد الرواية الأولى ، وقال في الثانية:" حديث حسن ، رجاله ثقات غير محمد بن إسماعيل بن عياش فضعيف ، لكن للحديث طريق أخرى عن كعب..." هذا ، وقال الحافظ السخاوي في"المقاصد الحسنة"ص(٤٦٠) بعد أن ذكر من أخرجه : " وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ، ذو أسانيد كثيرة ، وشواهد متعددة في المرفوع وغيره ، فمن الأول : (أنتم شهداء الله في الأرض)، ومن الثاني : قول ابن مسعود: " إذا سئل أحدكم فلينظر في كتاب الله ، فإن لم يجده ففي سنة رسول الله ، فإن لم يجده فيها فلينظر فيما اجتمع عليه المسلمون ، وإلا فليجتهد " .

==

وذكر قولَ عمر = بن الخطّاب =[١] ـ رضي الله عنه ـ : " لو كان هذا الدين بالقياس، لكان باطن = الخفّين =[٢] = أولى بالغسل =[٣] من ظاهره "[٤].

فقال : " كان الواجب على عمر العمل بمثل ما قال في الأحكام كلها، وليس ذلك بأعجب من قوله : «أجرؤكم على الجدّ أجرؤكم على النّار»[٥]، ثم قضى في الجد بمائة قضيّة مختلفة " .

وذكر قول أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ حين سئل عن = آيات =[٦] من كتاب الله ـ عزوجل ـ فقال : " أيّة سَمَاءٍ تُظِلّني ، = و =[٧] أيّة أرض تُقِلّني ، = أو =[٨] أين أنهب، أم كيف أصْنَع إذا = أنا =[٩] قلتُ في آية من كتابِ الله ـ عزوجل ـ بغير ما أراد الله ـ جل وعز ـ "[١٠] / د (٧ـ ب)

==========

= وأورد نحوه العجلوني في "كشف الخفاء" أيضا (٢:٤٨٨).

قلت : أما قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (أنتم شهداء الله في الأرض) فمتفق عليه من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ ؛ وفيه مرور جنازتين وثناء الحاضرين من الصحابة بالخير على الأولى ، وبالشر على الثانية ...

* أما البخاري فأخرجه في: ٢٩ـ كتاب الجنائز، ٨٤ـ باب ثناء الناس على الميت ح (١٣٠١)، (١:٤٦٠). * أما مسلم فأخرجه في: ١١ـ كتاب الجنائز، ٢٠ـ باب فيمن يثني عليه خير أو شر من الموتى ح (٦٠)، (٢:٦٥٥).

يراجع أيضا : "نظم المتناثر في الحديث المتواتر"، للكتاني ص(١٠٤ـ١٠٥).

(١) ليس في : ب ، ل .
(٢) في ب ، ل : = الخف = .
(٣) في ل : = بالغسل أولى = .
(٤) هذا القول لعلي بن أبي طالب ، وليس لعمر ـ رضي الله عنهما ـ ، لعله وَهْم من المؤلف نفسه أو خطأ من أحد النساخ ، والله تعالى أعلم .
أما قول علي ـ رضي الله عنه ـ فسيأتي أثناء كلام المؤلف عن أصحاب الرأى .
(٥) ولم أقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما وجدته بلفظ : " لم أقض في الجد والإخوة شيئا " ، أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣:٣٥٢).
(٦) في ب ، ل : = آية = .
(٧) في ل : = أم = .
(٨) في ب ، ل : = أم = .
(٩) ليس في : ب .
(١٠) أخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع" ح (١٥٨٥)، (٢:١٩٣) بإسناده عن عامر الشعبي ، عن أبي بكر ـ رضي الله عنه بنحوه .
وقال العلامة ابن كثير في مقدمة تفسيره : " قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ... عن إبراهيم التيمي ، أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله تعالى : *(وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا)* ـ سورة عبس : ٣١ ـ فقال : أى سماء ..." ولم يذكر: " أم أين أنهب ..." وقال عن إسناده : " منقطع " . وأعادها في تفسير هذه الآية وبَيّن بأن الانقطاع بين إبراهيم والصديق ـ رضي الله عنه ـ .

ثم سُئل عن الكلالة[١] فقال: " أقول فيها / برأيي، فإن كان صَوَاباً ل(٢١)
فمن الله ـ عزوجل ـ، وإن كان خطأ فمنّي ؛ = هى =[٢]: ما دون الولد
والوالد "[٣].

((قال))[٤]: " وهذا خلاف = ذلك =[٥] القول الأول، ومن استعظم
القول بالرأى = ذلك =[٦] الاستعظام لم يقدم على القول / بالرأى ب(٧ـ أ)
هذا الإقدام حتى تنفذ عليه الأحكام ".

وذكر قول = علي بن أبي طالب =[٧] ـ رضى الله عنه ـ حين سئل عن بقرة
قتلت حمارا، = فقال =[٨]: " أقول فيها برأيي، فإن وافق رأيي قضاء
رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فذاك، وإلا فقضائي = فَسْل رَذْل =[٩] "[١٠].

==========

(١) قال المؤلف ابن قتيبة في كتابه "غريب الحديث"(١:٢٢٦): " الكلالة هو:
أن يموت الرجل ولا يترك ولدا ولا والدا، قال أبو عبيدة(في مجاز القرآن
١:١١٨): هو مصدر تكلله النسب، أى أحاط به، فالأم والابن طرفان للرجل،
فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن نهاب طرفيه، فسمى نهاب الطرفين
كلالة، وكأنها اسم للمصيبة من تكلل النسب، مأخوذ منه ".
يراجع أيضا : ـ مادة " كلل " في: الصحاح (٥:١٨١١)، واللسان (١١:٥٩٢)،
والقاموس ص(١٣٦١)، والمصباح المنير ص(٢٠٥).

(٢) ليست في : ب، ل.

(٣) * أخرجه الدارمي في: ٢١ـ ومن كتاب الفرائض، ٢٦ـ باب الكلالة
ح (٢٩٧٢)، (٢:٤٦٢) بنحوه. * وأخرجه ابن جرير الطبرى في "تفسيره"
ح (٨٧٤٥، ٨٧٤٦)، (٨:٥٣ـ٥٤ طبعة دار المعارف) بنحوه. * وأخرجه البيهقي
في "الكبرى" (٦:٢٢٣) بنحوه. * وأورده السيوطي في "الدر المنثور"
(٢:٢٥٠).

(٤) زيادة من : ب.

(٥) ليست في : ب.

(٦) في ل : = ذاك =.

(٧) في ب : = عمر =، لعله خطأ من الناسخ، لأنه جاء بعد " عمر" في هذه
النسخة: " كرم الله وجهه"، وهذا اللفظ يذكر بعد اسم علي رضى الله عنه.

(٨) ليست في : ب، ل.

(٩) في ب : = رذل فسل =.
الفسل : الرذل الذى لا مروءة له، والجمع : أَفْسُل، وفُسُول.
والرذل : الدون الخسيس، أو الرديء من كل شيء. والجمع : أرذال.
ـ مادة " فسل " ص(١٣٤٦)، ومادة " رذل " ص(١٢٩٩) في: القاموس.

(١٠) ولم أقف عليه.

قال: "وقال: من أحب أن يتقحّم جراثيم جهنّم (١) فليقل في الجد"(٢)، ثم قضى فيه بقضايا مختلفة".

وذكر قول ابن مسعود في حديث بِرْوَع بنت واشق: "أقول فيها برأيي، فإن كان خطأً فمني، وإن كان صوابا فمن الله = تعالى =" (٣).

==========

(١) قال ابن الأثير في "النهاية" (٤:١٨): "أي يرمي بنفسه في معاظم عذابها".

(٢) * أخرجه الدارمي في: ٢١- ومن كتاب الفرائض، ١٠- باب الجد ح (٢٩٠٢)، (٢:٤٥٠) بلفظ: "... فليقض بين الجد والإخوة. * وأخرجه سعيد بن منصور في "سننه" ح (٥٦)، (١:٤٨) مثل رواية الدارمي. * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٦:٢٤٥-٢٤٦) مثل رواية الدارمي.
وفي أسانيد هذه الروايات: "شيخ من مراد عن علي - رضي الله عنه -" وهو إبهام، والإبهام في الإسناد من أسباب الضعف.

(٣) سئل عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن امرأة توفي عنها زوجها قبل أن يفرض لها، وقبل أن يدخل بها أيضا، فقال ابن مسعود - بعد أن لم يجد فيها أثرا -: "فإني أقول فيها: إن لها صداقا كصداق نسائها لا وكس ولا شطط، وإن لها الميراث، وعليها العدة، فإن يك صوابا فمن الله، وإن يكن خطأً فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان". فقام ناس من أشجع فقالوا: "يا ابن مسعود، نحن نشهد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قضاها فينا في بروع بنت واشق، وإن زوجها هلال بن مرة الأشجعي كما قضيت". وفرح ابن مسعود فرحا شديدا.
هذا، و * أخرجه أبو داود في: كتاب النكاح، باب فيمن تزوج ولم يسم صداقا حتى مات ح (٢١١٦)، (٢:٣٣٧-٣٣٨) بطوله. * وأخرجه النسائي في: ٢٦- كتاب النكاح، ٦٨- إباحة التزوج بغير صداق ح (٣٣٥٤، ٣٣٥٨)، (٦:١٢١-١٢٣) بطوله. * وأخرجه أحمد في: (١:٤٣٠-٤٣١، ٤٤٧؛ ٤:٢٧٩) بطوله. * وأخرجه عبدالرزاق في "المصنف" ح (١٠٨٩٨، ١٠٨٩٩)، (٦:٢٩٤-٢٩٥) بطوله. * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢:١٨٠) بطوله، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.
* وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٧:٢٤٥) بطوله.
روى الحديث بدون ذكر قول ابن مسعود - رضي الله عنه -: "أقول فيها برأيي ..."
أخرجه أبو داود ح (٢١١٤، ٢١١٥)، والترمذي ح (١١٤٥) وقال: "حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح"، والنسائي ح (٣٣٥٥-٣٣٥٧، ٣٥٢٤)، وابن ماجه ح (١٨٩٧، ١٨٩٨)، وأحمد (١:٤٧٧، ٤٤٧-٤٤٨ / ٤:٢٧٩-٢٨٠، ٢٨٠ خمس مرات).

قال[١]: " وهذا ((هو))[٢] الحكم بالظن ، والقضاء بالشُبهة . وإذا كانت الشهادة بالظّن / [٣] حراماً ، فالقضاء بالظن أعظم ". ل (٢٢)

قال : " ولو كان ابن مسعود بدل نظره في الفتيا نظر في "الشقي كيف شقي" ، و = في =[٤] "السعيد كيف سعد" حتى لا يفْحُشَ قوله على الله - تبارك وتعالى - ، ولا يشتدّ غلطُه ، ((لقد))[٥] كان أولى به ".

قال : " وزعم أن القمر انشق ، وأنه رآه . وهذا من الكذب الذى لا خفاء به ؛ لأن الله - عزوجل - لا يشق = القمر له =[٦] وحده ، ولا = لأحد =[٧] معه ، وإنما يشقه = ليكون =[٨] آية للعالمين ، = وحجة للمرسلين =[٩] ، ومزْجَرة للعباد ، وبرهانا في جميع البلاد . فكيف لم تعرف ذلك العامة ، ولم يؤرّخ الناس بذلك / العام ، ولم يذكره شاعر ، ولم يُسْلِم د (٨- أ) = عنده =[١٠] كافر ، ولم يحتجّ به مسلم على ملحد "[١١] .

قال : " ثم جَحَد من كتاب الله - عزوجل - سورتين ، = فهَبْهُ لم يشهد = قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - بهما ، هَلاَّ استدل بعجيب تأليفهما ؛ وإنهما على نظم سائر القرآن المعجِز للبلغاء[١٢] أن ينظّموا نظمه ، وأن يحسنوا مثل تأليفه ". / ل (٢٣)

وقال[١٣] : " ((و))[١٤] ما = يزال =[١٥] يُطَبِّقُ في الركوع إلى أن مات ، فكأنه[١٦] لم يصلّ مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أو كان[١٧] غائبا[١٨] . وشتم زيد بن ثابت بأقبح الشتم لما اختار المسلمون قراءته ؛ لأنه[١٩] آخر العرض . وعاب عثمان - رضى الله عنه - حين بلغه

==========

(١) في ل : "فقال".
(٢) زيادة من : ب ، ل .
(٣) في نهاية صفحة (٢٢) من نسخة ل : " صحت مقابلة ".
(٤) ليست في : ب ، ل .
(٥) زيادة من : ب .
(٦) في ب : = له القمر = .
(٧) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب - كما جاء في هامش الأصل - : = لآخر = .
(٨) ليست في : ب ، ل .
(٩) ليست في : ب .
(١٠) في ل : = له = .
(١١) في ب : = ألم يشهد =، وفي ل : = فاجعله لم يشهد = .
(١٢) في ب : " البلغاء " بدون اللام.
(١٣) في ب ، ل : " قال " بدون الواو.
(١٤) زيادة من : ب ، ل .
(١٥) في ب ، ل : = زال = .
(١٦) الفاء ليست في : ب ، ل .
(١٧) في ل : " وكان " بالواو.
(١٨) في هامش الأصل : " بلغ ".
(١٩) في ب ، ل : " لأنها " .

أنه صلى بمنى أربعا، ثم تقدّم، فكان أول من [١] صلى ((بهـا)) [٢] أربعا؛ فقيل له في ذلك، فقال: " الخِلاَف شر، والفرقة شر" [٣]، وقد عمل بالفرقة في أمور كثيرة. فلم [٤] يزل يقول في عثمان - رضي الله عنه - القول القبيح منذ اختار قراءة زيد.

ورأى قوما من الزّط [٥] فقال: " هؤلاء أشبه من رأيت من الجن [٦] ليلة الجن. و ذكر [٧] ((ذلك)) [٨] سليمان التَّيْمي، عن أبي عثمان النَّهْدي، = عنه =[٩].

وذكر داود ((بن أبي هند))[١٠]، عن الشَّعْبي، / عن عَلْقَمَة، ب(٧- ب)
قال: قلت لابن مسعود - رضي الله عنه -: كنت مع = النبي =[١١] - صلى الله عليه وسلم - ليلة الجن؟ فقال: " ما شهدها منا أحد". "

==========

(١) في ل: " ما".
(٢) زيادة من: ل.
(٣) * أخرجه أبو داود في: كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى ح (١٩٦٠)، (٢: ١٩٩) بإسناده عن الأعمش أنه قال: " فحدثني معاوية بن قرة، عن أشياخه: أن عبدالله صلى أربعا، قال: فقيل له: عبت على عثمان ثم صليت أربعا ؟! قال: " الخلاف شر" بدون قوله: " والفرقة شر ".
وفي إسناده أشياخ معاوية، وهم مبهمون، والإبهام من أسباب الضعف.
أما صلاة عثمان - رضي الله عنه - بمنى أربعا فوردت في رواية أبي داود الآنفة الذكر، وهي مما اتفق عليه الشيخان:
* أما البخاري فأخرجه في موضعين، أولهما في: ٢٤- أبواب تقصير الصلاة، ٢- باب الصلاة بمنى ح (١٣٠٢، ١٣٠٤)، (١: ٣٦٧-٣٦٨). والثاني في: ٣٢- كتاب الحج، ٨٣- باب الصلاة بمنى ح (١٥٧٤)، (٢: ٥٩٧). * أما مسلم فأخرجه في: ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٢- قصر الصلاة بمنى ح (١٦، ١٧، ١٩)، (١: ٤٨٢-٤٨٣).
(٤) في ب، ل: " ولم " بالواو.
(٥) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢: ٣٠٢): " هم جنس من السودان، والهند ". وقال ابن منظور أثناء شرحه لمادة " زطط " في "اللسان" (٧: ٣٠٨): " جيل أسود من السند، إليهم تنسب الثياب الزطية. وقيل: الزط إعراب جت بالهندية، وهم جيل من أهل الهند. والواحد: زطي، مثل: الزنج، والزنجي ".
(٦) في ب، ل: " بالجن ".
(٧) في ل: "ذكر" بدون الواو.
(٨) زيادة من: ب، ل.
(٩) ألحقت فوق السطر بقلم مغاير لقلم الناسخ في الأصل، وليست في: ب، ل.
(١٠) زيادة من: ل.
(١١) في ل: = رسول الله =.

و ذكـــــــر (١) / حُذَيفةَ بن اليَمَان ، فقال : "جعل يحلف لعثمان ل(٢٤)
على أشـياء بالله = تعالى = ما قالها ، وقد سـمِعوه قالها . فقيل لـــه
في ذلك ، فقال : " إني أشترى ديني بعضَه ببَعْضٍ مخافة أن يذهب كله" . / د (٨ـ ب)
رواه مسعر بن كدام ، عن عبدالملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبرة ".(٢)

وذكر أبا هريرة ، فقال : " أكذبه عمر ، وعثمان ، وعلي (٣) ، = وعائشة =(٤)
ـ رضي الله عنهم ـ .

وروى حديثا في المَشْى في الخُفّ الواحد ، فبلغ (٥) عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ
فمشت في خف واحد ، وقالت : " لأحنثنّ أبا هريرة " (٦).

وروى : (أن المرأة ، والكلب (٧) ، والحمار يقطع الصلاة) ؛ فقالت عائشة
= رضي الله عنها ـ : " ربما رأيتُ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي وســـط
السرير ، وأنا على السرير ((معترضة))(٨) بينه وبين القبلـة " (٩) ".

==========

(١) كتب هنا في د ، ل : " النظام " بخط مغاير لخطي هاتين النسختين .
(٢) لم أقف على هذه القصة بهذا الإسناد ولا بغيره ؟ والله أعلم .
وسيأتي قول المؤلف ـ في معرض رده على النظام حول هذه القصة ـ وهو :
" ولم يحك لنا الكلام فنتأوله ، وإنما جاء مجملا " ؛ ويغلب على ظنـــي
ـ والله أعلم ـ من كلامه هذا ، هو أيضا لم يقف عليها ، وإنما سـمعها ،
أو قرأها في كتاب ما ، أو ذكرت له ؟؟؟
(٣) في ل : " علي ، وعثمان " . (٤) ليست في : ب .
(٥) في ل : " وبلغ " بالواو .
(٦) سيأتـــــي في الموضوع الثالث ، ص (١٧٨).
(٧) في ب : " أن الكلب ، والمرأة " . (٨) زيادة من : ب .
(٩) * أخرج حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مسلم في : ٤ـ كتاب الصـــلاة ،
٥٠ـ باب قدر ما يستر المصلي ح (٢٦٦)، (١:٣٦٥ـ٣٦٦) . * وأخرجـــه
ابن ماجه في : ٦ـ أبواب إقامة الصلاة ، ٣٨ـ باب ما يقطع الصلاة ح (٩٣٧)،
(١:١٧١) وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١:١٨٧) : " هذا إسناد صحيح
احتج البخاري بجميع رواته ... " * وأخرجه أحمد في : (٢:٢٩٩، ٤٢٥) .
وله شاهد من حديث أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ :
* أخرجه مسلم في الموضع المذكور قبل قليل ح (٢٦٥)، (١:٣٦٥) .
كذلك أخرجـه أصحاب السنن الأربعة .

أما حديث عائشـة ـ رضي الله عنها ـ فمتفق عليه :
* أخرجه البخاري في سبعة مواضع ، أولها في : ٩ـ أبواب الصلاة في الثياب
٢١ـ باب الصلاة على الفراش ح (٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧)، (١:١٥٠ـ١٥١) بنحوه . وأرقـــام
الحديث في المواضع الستة الباقية : ح (٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩١ـ٤٩٣، ٤٩٧، ٥٩٢٠) . ==

و قـــــــــــــال (١) : " وبلغ عليا ـ رضي الله عنه ـ أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ يبتدئ بميامنه في الوضوء، وفي اللباس، فدعا بماء فتوضأ فبدأ بميامنه، وقال : " **لأخالفن** أبا هريرة " (٢) .

==========

== * وأخرجه مسلم في: ٤ـ كتاب الصلاة، ٥١ـ باب الاعتراض بين يدى المصلي ح (٢٦٧، ٢٦٩ـ٢٧٢)، (١: ٣٦٦ـ٣٦٧).

أخرجه أيضا أصحاب السنن إلا الترمذى.

قال الإمام النووى في "شرحه" لصحيح مسلم (٤: ٢٢٧): " اختلف العلماء في هذا، فقال بعضهم: يقطع هؤلاء الصلاة. وقال أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ يقطعها الكلب الأسود، وفي قلبي من الحمار والمرأة شئ. و وجه قوله أن الكلب لم يجئ في الترخيص فيه شئ يعارض هذا الحديث. وأما المرأة ففيها حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ ... وفي الحمار حديث ابن عباس (وهو عند مسلم ح ٢٥٤ / ١: ٣٦١).

وقال مالك، وأبو حنيفة، والشافعي ـ رضي الله عنهم ـ وجمهور العلماء من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شئ من هؤلاء ولا من غيرهم. وتأول هؤلاء هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء، وليس المراد إبطالها".

ثم ذكر احتمال النسخ، وقال : " لا يصار إليه إلا إذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها وعلمنا التاريخ، وليس هنا التاريخ، ولا تعذر الجمع".

وذكر نحو هذا الكلام الحافظ ابن حجر في "الفتح" (١: ٧٠١).

(١) في ب، ل : " قال " بدون الواو. وكتب هنا في د، ل : " **النظام**" بخط مغاير لخطي هاتين النسختين.

(٢) هذا كذب، وافتراء على علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ من النظام ؛ ولا يعقل بأنه كان يخالف سنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولا يعقل أيضا عدم معرفته بأن هناك أحاديث كثيرة جاء فيها التيمن في الطهور، والتنعل وغير ذلك من الأمور.

يراجع ـ على سبيل المثال ـ ما أخرجه البخارى من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ في: ٤ـ كتاب الوضوء، ٣٠ـ باب التيمن في الوضوء والغسل ح (١٦٦)، (١: ٧٤).

هذا، وقد أخرج الإمام أحمد في: (١: ٨٢ـ٨٣) من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال : " دخل على عليّ بيتي ... فقال : يا ابن عباس، ألا أتوضأ لك وضوء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟..." الحديث. وفيه تيمن علي ـ رضي الله عنه ـ في وضوئه. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر (٢: ٤٩ ـ ٥٠ طبعة دار المعارف). هذا يدل على بطلان ما زعمه النظام، والله أعلم.

وكان من قوله : "حدّثني خليلي ، وقال خليلي ، و رأيتُ خليلي "[١]، فقال له علي ـ رضي الله عنه ـ: " متى كان خليلك" ؟" / ل(٢٥)

قال : " و = قد =[٢] روى : (من أصْبَحَ جُنُباً فلا = صوْم =[٣] له)، فأرسل = مروان =[٤] في ذلك إلى عائشة ، وحفصة يسألهما ، فقالتا : " كان = رسول الله =[٥] ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُصْبح جُنُبا من غير احتلام ثم يصوم" ، فقال للرسول : " إنهب إلى أبي هريرة حتى تُعْلِمَه " ؛ فقال أبو هريرة : " = إنما أخبرني =[٦] بذلك الفضل بن عباس"[٧]، فاستشهد ميتا ، وأوْهَم الناسَ أنه سمع الحديث من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يسمعه "٠

= قال أبو محمد =[٨] :

هذا قوله / في جلة أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ـ ورضي عنهم ـ د(٩ـ أ)

==========

(١) نطق بلفظ " خليلي" الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كما نطق به أبو هريرة ٠ ينظر ـ على سبيل المثال ـ : صحيح البخارى : ٢٦ـ أبواب التطوع، ٩ـ باب صلاة الضحى في الحضر ح (١١٢٤)، (١:٣٩٥)٠

وممن نطق به : أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ ، يراجع : صحيح مسلم: ٣٣ـ كتاب الإمارة ، ٨ ـ باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ٠٠٠ ح (٣٦)، (٣:١٤٦٧)٠

(٢) ليست في: ب ، ل ٠ (٣) في ب : = صيام = ٠

(٤) ليس في : ل ٠ (٥) في ب ، ل : = النبي = ٠

(٦) في ب : = حدثني =، وفي ل : = خبّرني = ٠

(٧) أخرجه الشيخان في "صحيحيهما"، ومالك في "الموطأ"، وأحمد في "المسند" بتمامه بألفاظ مختلفة :

* أما البخارى فأخرجه في: ٣٦ـ كتاب الصوم، ٢٢ـ باب الصائم يصبح جنبا ح (١٨٢٥)، (٢:٦٧٩ـ٦٨٠)٠ * أما مسلم فأخرجه في: ١٣ـ كتاب الصيام ، ١٣ـ باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ح (٧٥)، (٢:٧٧٩ـ٧٨٠)٠

* أما مالك فأخرجه في: ١٨ـ كتاب الصيام، ٤ـ باب ما جاء في صيام الذى يصبح جنبا في رمضان ح (١١)، (١:٢٩٠ـ٢٩١)٠

في هذه الروايات لم يصرح أبو هريرة بسماعه عن الفضل بن عباس ـ رضي الله عنهم ـ، وإنما قال : " إنما أخبرنيه مخبر "٠

* أما أحمد فأخرجه في: (١:٢١٣ ؛ ٦:١٨٤، ٢١٦، ٢٦٦، ٢٧٨) وفي الرواية الأولى والثالثة صرح بسماعه عن الفضل بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ٠

في هذه الروايات السابقة لم يأت ذكر حفصة ـ رضي الله عنها ـ، وإنما جاء ذكر أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ ٠

(٨) ليس في : ل ٠

كأنّه لم يَسْمَعْ بقَوْلِ اللّه ـ عزوجل ـ في كتابه: *(مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُۥ = أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ =(١))* إلى آخر السورة .(٢)

ولم يَسْمَعْ بقَوْلِه = تعالى = : *(لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ)*(٣) .

ولو كان ما ذكرهم به حقّاً = لا =(٤) مخرج منه، ولا عذر فيه، ولا تأويل / له إلا ما نهب إليه لكان(٥) حقيقا بترك ذكره، والإعراض عنه، إذ كان قليلا يسيرا مَغْمُورا في جنب مَحَاسِنهم، وكثير مَنَاقِبهم، وصُحْبَتِهم لرسول اللّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وبَذْلِهم مُهَجَهُم(٦)، وأموالَهم في ذات الله = تعالى = .

ل (٢٦)

= قال أبو محمّد ـ رحمه الله ـ =(٧) :

ولا شيء أعجَب عندى من اتّعَائِه على عمر ((بن الخطاب))(٨) ـ رضى الله عنه ـ أنّه قَضَى في الجَدّ بمائة قضيّةٍ مُخْتَلِفة. وهو من أهل النَّظَر، و = أهل =(٩) القِيَاس؛ أفلا اعتَبَر هذا ونظر فيه ليعلم أنه يستحيل أن يَقْضِيَ / = عمر ـ رضى الله عنه ـ =(١٠) في أمرٍ واحدٍ بمائة(١١) قضيّة ب (٨ـ أ) مختلفة. فأين هذه القضايا؟! وأين عُشْرها؟! ونصْف عُشْرها؟! أما كان في حَمَلَة الحديث من يَحْفَظ منها خمسًا، أو ستًّا؟!

ولو اجتهد مجتهدٌ أن يَأْتِي من القضاء في الجَدّ بجميع ما يمكن فيه من قول، ومن حيلة؛ = ما =(١٢) كان يَتَيَسَّر له أن يأتي = فيه =(١٣) بعشرين قَضِيَّة .

==========

(١) هذا الجزء من الآية الكريمة **لم يرد** في : ب .
(٢) ٤٨ ـ سورة الفتح : ٢٩ .
(٣) ٤٨ ـ سورة الفتح : ١٨ .
(٤) سقطت من : ب .
(٥) **اللام زيادة من** : ب .
(٦) المُهَجُ جمع المُهْجَة، وهى : دم القلب، **والروح**، ولا بقاء للنفس بعد ما تراق مهجتها. ومهجة كل شيء : خالصه .
ـ مادة " مهج " في: اللسان (٢:٣٧٠)، والقاموس ص(٢٦٣).
(٧) ليس في : ب، ل .
أخذ المؤلف ابن قتيبة ـ رحمه الله ـ يرد على مزاعم النظام.
(٨) زيادة من : ب .
(٩) ليست في : ل .
(١٠) ليس في : ب .
(١١) في ل : " مائة" بدون الباء .
(١٢) في ب، ل : = أ = .
(١٣) ليست في : ب .

وكيف لم يجعلْ هذا الحديثَ ـ إذ كان مستحيلا ـ ممّا يُنكر من الحديث ، ويُدفع مما قد[١] أتى به الثقات. / د (٩ـ ب) ، ل (٢٧)

و ما ذاك[٢] إلا = لِضِغْنٍ =[٣] = يتحمله =[٤] على عمر ـ رضي الله عنه ـ ، وعداوة .

= قال أبو محمد =[٥] :

فأمّا[٦] طعنه على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فإنه[٧] سئل عن آية من كتاب الله = تعالى =، فاستعظم أن يقول فيها شيئا ، ثم قال في الكلالة برأيه.

فإن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ سئل عن شيء مِن مُتَشَابه القرآن الذى لا يعلمه إلا الله ـ عزوجل ـ، والرّاسِخُون في العلم ، فأحجم عن القول ((فيه))[٨] مخافة أن يفسره بغير مراد[٩] الله ـ عزوجل ـ .

وأفتى في الكلالة برأيه، لأنه أمرٌ نَابَ المسلمين ، واحْتَاجُوا إليه في مواريثهم. وقد أبيح له اجتهادُ الرأيِ فيما لم = يُؤثر =[١٠] عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيه شيءٌ ، ولم يأت له في الكتاب كشفٌ[١١] ، وهو إمام المسلمين ، ومفْزَعُهم فيما ينُوب ، ولم[١٢] يجدْ بُدّاً من أن يقول.

وكذلك قال عمر، وعلي ، وابن مسعود، وزيد ـ رضي الله عنهم ـ حين سُئلوا وهم = الأئمة، و =[١٣] المفزع = إليهم =[١٤] عند النوازل.

فماذا كان ينبغي لهم أن يفعلوا = عنده ؟ أ يدعون =[١٥] النظر

==========

(١) في ب ، ل : " وقد " بدون " مما ".

(٢) في ب ، ل : " ما ذاك " بدون الواو.

(٣) في الأصل : = لظغن =، وهو تصحيف ، والتصحيح من : ب ، ل .
والضغن ـ بالكسر ـ : الحقد . ـ مادة " ضغن " في: القاموس ص(١٥٦٤).

(٤) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : = يحتمله =.

(٥) ليس في : ب ، ل .

(٦) في ب ، ل : " وأما " بالواو .

(٧) في ب : " بأنه " .

(٨) زيادة من : ب ، ل .

(٩) في الأصل :" ما أراد " وعليها علامة الضرب ، وفي هامشه : " مراد " وعليها علامة التصحيح ، كذا في ب ، ل : " مراد ".

(١٠) في ل : = يأت= .

(١١) في ب : " في الكتاب شيء كشف ".

(١٢) في ب ، ل : " فلم " بالفاء.

(١٣) ليست في : ب .

(١٤) ليست في : ب ، ل .

(١٥) في ل : = عند ما يدعون = .

في الكلالة، و في الجد[١] إلى أن يأتي هو وأشباهه / ل(٢٨)
= فيتكلّموا فيهما ؟! =[٢]

ثم طعْنُه على ((عبدالله))[٣] بن مسعود - رضي الله عنه - بقوله : إن القمر انشقّ وأنه رأى ذلك، و نسبه[٤] فيه إلى الكذب.

وهذا ليس بإكْذَاب لابن مسعود - رضي الله عنه -، ولكنه بخْس لعلم النبوة، وإكذاب للقرآن ؛ لأن الله - عزوجل - يقول : *(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)*[٥].

و إن[٦] كان القمر لم ينْشقّ في ذلك الوقت، وكان مراده : سينشَقّ[٧] القمرُ فيما بعد؛ / فما معنى = قول الله =[٨] - عزوجل - : د(١٠- أ)
(وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ)[٩] بعقب هذا الكلام ؟!

أ ليس فيه دليلٌ على أن قوماً رَأَوْهُ منْشَقّاً فقالوا : " هذا سحر[١٠] من سحره، وحيلة من حيله؛ كما قد كانوا[١١] يقولون في غير ذلك من أعلامه ؟![١٢]

==========

(١) في ب : " والجد" بدون " في".
(٢) في ب : = فيتكلموا فيها = ، وفي ل : = فيتكلموا = .
(٣) زيادة من : ب.
(٤) في ب : " ثم نسبه".
(٥) ٥٤ - سورة القمر : ١ .
(٦) في ب ، ل : " فإن" بالفاء.
(٧) في ل :" و سينشق " بزيادة الواو.
(٨) في ب ، ل : = قوله = .
(٩) ٥٤ - سورة القمر : ٢ .
(١٠) في ب : " هذا سحر مستمر".
(١١) في ب ، ل : " كما كانوا" بدون " قد".
(١٢) حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - في انشقاق القمر عند الشيخين :
* أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع ، أولها في: ٦٥- كتاب المناقب ، ٢٤- باب سؤال المشركين أن يُريهم النبي - صلى الله عليه وسلم - آية ، فأراهم إنشقاق القمر ح (٣٤٣٧)،(٣:١٣٣٠-١٣٣١). والثاني في: ٦٦- كتاب فضائل الصحابة ٦٥- باب انشقاق القمر ح (٣٦٥٦)،(٣:١٤٠٤-١٤٠٥) . والثالث في: ٦٨- كتاب التفسير/ القمر، ٣٤٥- باب *(وَانْشَقَّ الْقَمَرُ. وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا)*- القمر: ١-٢ ح (٤٥٨٣،٤٥٨٤)،(٤:١٨٤٣). * وأخرجه مسلم في: ٥٠- كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ٨- باب انشقاق القمر ح (٤٣-٤٥)،(٤:٢١٥٨-٢١٥٩).
وله شاهد من حديث أنس، وابن عباس - رضي الله عنهم - :
١ - أما حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - :
* فأخرجه البخاري في مواضع الثلاثة المذكورة قبل قليل ح (٣٤٣٨، ٣٦٥٥، ٤٥٨٦-٤٥٨٧). * وأخرجه مسلم أيضا في الموضع المذكور آنفا ح (٤٦،٤٧). =

وكيف صارت الآيةُ من آيات النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، / والعَلَم ب(٨ـ ب)
من أعْلامِه لا يجوز عنده أن يراها واحدٌ ، واثنان ، = والنفر = (١)
دون الجميع .
أو ليس = قد = (٢) يجوز أن يُخبر الواحد ، والاثنان ، والنفر ،
((و)) (٣) الجميع كما أخبر مُكلّم الذئب : بأن ذئبا كلّمه (٤) ؛
وأخبر آخرُ : بأن (٥) بَعِيرًا شَكَا إليه (٦) ؛

==========

== ٢ ـ وأما حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :
* فأخرجه البخاري في المواضع الثلاثة المذكورة قبل قليل ح (٣٤٣٩، ٣٦٥٧، ٤٥٨٥) . * وأخرجه مسلم في الموضع المذكور قبل قليل ح (٤٨) .
يراجع أيضا : "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ، للكتاني ص(١٣٥ـ١٣٦) ؛ "شمائل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ" ، لابن كثير ص(١٤٥ـ١٥٠) ؛ "فتح الباري" ، للحافظ ابن حجر (٧: ٢٢٤ـ٢٢٦) .
هذا ، وقال ابن الجوزي في "زاد المسير" (٨: ٨٨) : "... وعلى هذا جميع المفسرين (أي على وقوع انشقاق القمر) إلا أن قوما شذوا فقالوا : سينشق يوم القيامة ... ولأن قوله (وانشق) لفظ ماض ، وحمل لفظ الماضي على المستقبل يفتقر إلى قرينة تنقله ودليل ، وليس ذلك موجودا ، وفي قوله (وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا) دليل على أنه قد كان ذلك" .

(١، ٢) ليستا في : ل . (٣) زيادة من : ب .

(٤) أخرج الشيخان خبر تكليم الذئب من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :
* أما البخاري فأخرجه في أربعة مواضع ، أولها في : ٤٦ـ كتاب المزارعة ، ٤ـ باب استعمال البقر للحراثة ح (٢١٩٩) ، (٢: ٨١٨ـ٨١٩) . والثاني في : ٦٤ـ كتاب الأنبياء ، ٥٢ـ باب * (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) * ـ الكهف : ٩ ح (٣٢٨٤) ، (٣: ١٢٨٠) . والثالث في : ٦٦ـ فضائل الصحابة ، ٥ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لو كنت متخذا خليلا) ح (٣٤٦٣) ، (٣: ١٣٣٩ـ١٣٤٠) . والرابع في : ٦ـ باب مناقب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ح (٣٤٨٧) ، (٣: ١٣٤٩) . * أما مسلم فأخرجه في : ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة ، ١ـ باب فضائل أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ ح (١٣) ، (٤: ١٨٥٧) .
* أخرجه أيضا البيهقي في "دلائله" (٦: ٤١ـ٤٤) ، وأبو نعيم في "دلائله" ح (٢٧٠) ، (٢: ٣٧٣ـ٣٧٤) من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ ، و ح (٢٧١) ، (٢: ٣٧٤) من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ .

(٥) الباء ليست في : ب .

(٦) روى من حديث يعلى بن مرة ، وجابر ـ رضي الله عنهما ـ :
١ ـ أما حديث يعلى بن مرة الثقفي ـ رضي الله عنه ـ : ==

وأخبر آخر : بأن(١) مقْبُورا لفظتْه / الأرضُ (٢). ل(٢٩)

وطعنه عليه بجَحْده سورتين من القرآن ، يعني المُعوِّذتين ؛ فإن لابن مسعود في ذلك سببا.

والناس قد يظنّون ، ويَزِلّون ؛ وإذ كان هذا جائزا على النبيين ، والمرسلين فهو على غيرهم أجْوَز.

وسببه في تركه إثباتهما في مصحفه: أنه كان يرى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُعَوِّذُ بهما الحسن ، والحسين = رضوان الله عليهما =(٣)، وغيْرَهُمَا(٤) ،

==========

= * فأخرجه أحمد في: (٤:١٧٣). * وأخرجه البيهقي في "دلائله"(٦:٢١ـ٢٢) .
* وأخرجه أبو نعيم في "دلائله" ح (٢٨٣)،(٢:٣٨٢ـ٣٨٣).

٢ ـ وأما حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البيهقي في "دلائله"(٦:١٩). * وأخرجه أبو نعيم في "دلائله" أيضا ح (٢٨١)،(٢:٣٨١ـ٣٨٢).

قلت: وما رواه جابر يخالف ما رواه يعلى بن مرة ، وهذا يدل على أن شكاية البعير تعددت ، والله أعلم.

يراجع أيضا :"شمائل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ" لابن كثير ص(٢٦٢ـ٢٧٦).

(١) في ب : " أن " بدون الباء .

(٢) هذا إشارة إلى ما أخرجه الشيخان من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ ، وجاء فيه ذكر رجل كان نصرانيا فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران . وكان يكتب لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ثم ارتد، واستعظم شأنه بين النصارى ، وكان يقول : " ما يدرى محمد إلا ما كتبت له" . ومات فدفنوه ثلاث مرات ، وفي كل مرة ردته الأرض ، وتركوه في الثالثة منبوذا .
* أخرجه البخاري في: ٦٥ـ كتاب المناقب ، ٢٢ـ باب علامات النبوة في الإسلام ح (٣٤٢١)،(٣:١٣٢٥). * وأخرجه مسلم في: ٥٠ـ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ح (١٤)،(٤:٢١٤٥).
قال الحافظ ابن حجر في "الفتح"(٦:٧٢٣): " لم أقف على اسمه ".
وجاء في رواية مسلم الآنفة الذكر : " ... عن أنس بن مالك ، قال : كان منا رجل من بني النجار ".

(٣) مسند الإمام أحمد (٥:١٣٠).

(٤) سنن ابن ماجه : ٢٦ـ أبواب الطب ، ٤٥ـ باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه ح (٣٥٩٤)،(٢:٢٨٩)، وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة"(٢:٢٢٥) : " هذا إسناد فيه أبو جناب الكلبي ، وهو ضعيف ومدلس..."
وقال ابن حجر في "التقريب"(الرقم ٧٥٣٧) : " ضعّفوه لكثرة تدليسه".
ومسند الإمام أحمد (١:٢٣٦).

كما كان يعوّنهما بـ (أعوذ بكلمات الله = التامّة =[١])[٢]، فظنّ أنهما ليستا من القرآن فلم يُثْبِتْهما.[٣]

وبنحو هذا السبب أثبت أُبيّ بن كعب في مصحفه افتتاحَ دعاء القنوت وجعله سورتين، لأنّه كان يرى رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدعو بهما في الصلاة دعاء دائما فظن = أنهما =[٤] من القرآن.[٥]

==========

(١) في ل : = التامات = .

(٢) صحيح البخاري : ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ١٢ـ باب *(يَزِفُّونَ)* ـ الصافات : ٩٤ـ النسلان في المشي ح (٣١٩١)،(٣:١٣٣٣).
وسنن الترمذي : ٢٩ـ كتاب الطب، ١٨ـ باب ح (٢٠٦٠)،(٤:٣٩٦) وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". ومسند الإمام أحمد (١:٢٣٦).

(٣) ذكر المؤلف ابن قتيبة نحو هذا الكلام في كتابه "تأويل مشكل القرآن" ص(٤٢ـ٤٣).
ينظر حول هذا الموضوع : إعجاز القرآن، للباقلاني ص(٢٩١ـ٢٩٢)، وفتح الباري، لابن حجر (٨:٦١٥).
ونقل القرطبي في"تفسيره"(٢٠:٢٥١) عن أبي بكر الأنباري قوله :
" وهذا مردود على ابن قتيبة، لأن المعوذتين من كلام رب العالمين المعجز لجميع المخلوقين ؛ و (أُعِيذُكُمَا بكلمات الله التامة) من قول البشر بَيِّنٌ. وكلام الخالق الذي هو آية لمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم النبيين، وحجة له باقية على جميع الكافرين لا يلتبس بكلام الآدميين على مثل عبدالله بن مسعود الفصيح اللسان العالم باللغة، العارف بأجناس الكلام، وأفانين القول".

(٤) في ب، ل :=أنه=، كذلك كتب لفظ " أنه" في الأصل على " أنهما" بدون وضع علامة التصحيح.

(٥) جاء في كتاب " المباني في نظم المعاني " ما نصه :
" ... فإنه إن صح ذلك عنه (أي إثبات دعاء القنوت في مصحفه) فإنه كتبها في مصحفه لا على أنها من القرآن، بل ليحفظها ولا ينساها احتياطا، لأنه سمع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقنت بها صلاة الوتر. وكانت صلاة الوتر أوكد السنن فاحتاط عليها لذلك أشد مما احتاط على سائر السنن، وقد يكتب الرجل في كتابه ما تكون عنايته به أشد... وذكر أنه ـ رضي الله عنه ـ داخلته الشبهة من حيث إنه سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول ذلك في تضاعيف أوقات كان يقرأ فيها القرآن فظنه من القرآن، ولا يستنكر دخول الشبهة على أحد، ولا أحق هذا الوجه، لأنه ـ رضي الله عنه ـ كان في العلم والدراية أجل من أن يخفى عليه القرآن، ويلتبس على غيره، سيما وقد قرأ عليه رسول الله ـ صلى الله =

وأما التَّطْبِيق (١) فليس ((هو))(٢) من فرض الصلاة، وإنما الفرض: الركوع، = والسجود =(٣) لقول(٤) الله ـ عزوجل ـ :*(ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا)* (٥) فمن طبّق فقد ركع، ومن وضع يَدَيْه على ركبتَيْه = فقد ركع =(٦) / وإنما (٧) د (١٠ـ ب)
وضع اليدين على الركبتين / = أو=(٨) التطبيق من أدب الركوع. ل (٣٠)

وقد كثُر الاختلاف في = أدب =(٩) الصلاة؛ وكان (١٠) منهم من يُقْعي (١١)، ومنهم من يُثَرّى (١٢)، ومنهم من يتَوَرَّك (١٣).

==========

== عليه وسلم ـ القرآن مرتين. والذى يؤيد ما ذكرناه اتصال القراءة به كما ذكرناه، ولم يذكر واحد من أولئك الأئمة عنه أنه عدهما فيما قرأوا عليه " اهـ. ص(٧٥).

يراجع أيضا :"مناهل العرفان"، للشيخ الزرقاني (١:٢٧١).

(١) التطبيق في الصلاة: جعل اليدين بين الفخذين في الركوع.
ـ مادة " طبق " في: الصحاح (٤:١٥١٢)، والقاموس ص(١١٦٥)، والمغرب(٢:١٧).

(٢) زيادة من : ب، ل.
(٣) ليست في: ب، ل.
(٤) في ب : " يقول " .
(٥) ٢٢ ـ سورة الحج : ٧٧ .
(٦) ليست في : ب.
(٧) في ب : " فإنما ".
(٨) ليست في : ب.
(٩) في ب : = آداب = .
(١٠) في ب، ل : " فكان " .
(١١) أقعى الكلب: إذا جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه.
والإقعاء في الصلاة هو: أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين.
وهذا تفسير الفقهاء، فأما أهل اللغة فالإقعاء عندهم: أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره.
هذا ما قاله الجوهرى في مادة " قعا " في: الصحاح (٦:٢٤٦٥).
كذا في: اللسان (١٥:١٩٢)، والقاموس ص(١٧٠٨)، والمغرب (٢:١٨٩)، والمصباح المنير ص(١٩٥).
(١٢) قال ابن الأثير في"النهاية"(١:٢١١) ـ بعد أن أورد حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ : " أنه كان يقعي في الصلاة، ويُثَرّى " ـ : " معناه : أنه كان يضع يديه في الأرض بين السجدتين فلا يفارقان الأرض حتى يعيد السجدة الثانية، وهو من الثرى : التراب، لأنهم أكثر ما كانوا يصلون على وجه الأرض بغير حاجز، وكان يفعل ذلك حين كبرت سنه " .
(١٣) التورك على اليمنى : وضع الورك في الصلاة على الرِجْل اليمنى.
ـ مادة " ورك " في : الصحاح (٤:١٦١٤)، والمغرب (٢:٣٥١)، والمصباح المنير ص(٣٥١).

وكل ذلك لا يفسد الصلاة وإن اختلف.(١)

وأما(٢) نسبه إياه إلى الكذب في حديثه عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (الشّقي من شَقِي في بطْن أمّه؛ والسّعِيد من سَعد في بطْن أمّه)(٣)، فكيف يجوز أن يكذب ابن مسعود على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مثل هذا الحديث الجليل المشهور، ويقول : " حدثني الصادق المصدوق " وأصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ متوافرون ، ولا ينكره أحد منهم.

ولأى معنى يكذب مثله على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أمر لا = يجْتَنِب =(٤) إلى نفسه نفْعاً ، ولا يدفع = عنها =(٥) ضرّاً ، ولا يدنيه من سلطان ، ولا رعية ، ولا يزداد به مالا إلى ماله (٦) = برَاذَان =(٧) .

==========

(١) يراجع فيما يتعلق بتطبيق ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ :
* سنن النسائي : ١٢، ١ـ باب التطبيق ح (١٠٢٩ـ١٠٣١)،(٢:١٨٣ـ١٨٥).
* وسنن الدرقطني (١:٣٣٩).
أما ما ورد في نسخ التطبيق فيراجع :
* صحيح البخارى : ١٦ـ كتاب صفة الصلاة ، ٣٦ـ باب وضع الأكف على الركب في الركوع ح (٧٥٧)،(١:٢٧٣). * وصحيح مسلم : ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٥ـ باب الندب إلى وضع الأيدى على الركب في الركوع ، ونسخ التطبيق ح (٢٩ـ٣١)،(١:٣٨٠) من حديث مصعب بن سعد عن أبيه ـ رضى الله عنهما ـ .
ويراجع أيضا :"شرح معاني الآثار"، للطحاوى(١:٢٢٩ـ٢٣٢)؛ و"كتاب الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار"، لابن حازم ص(٨٤ـ٨٦).
هذا ، واقرأ ـ إن شئت ـ ما قاله العيني في"العمدة"(٥:١٢٥) حول تطبيق عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ .

(٢) في ل : " فأما " بالفاء.

(٣) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادى والعشرين ، ح (٤٣).

(٤) في ب : = يجتذب به = ، وفي ل : = يجذب به = .

(٥) في ب ، ل : = عنه = .

(٦) في ل : " مَالِه معا " ، أى بفتح اللام وكسرها .

(٧) راذان ـ بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون ـ: راذان الأسفل ، وراذان الأعلى: كورتان بسواد بغداد، تشمل على قرى كثيرة.
وراذان أيضا : قرية بنواحي المدينة. وهى المقصودة هنا.
ـ معجم البلدان ، للحموى (٣:١٢ـ١٣)؛ معجم ما استعجم، للبكرى(٢:٦٢٦).
وجاء في حديث عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ الذى أخرجه أحمد ح (٤١٨١)،(٦:١٠٦ طبعة دار المعارف): " نهانا رسول الله ـ صلى الله عليه ==

وكيف يكذب في شيء قد وافقه على روايته عدد، منهم : / ل(٣١)
أبو أُمَامة، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (سَبَقَ العِلْمُ (١) وَجَفَّ القَلَمُ، وقضى القَضَاءُ، وتمّ القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل بالسعادة لمن آمن واتقى، والشقاء لمن كَذب وكَفر).

وقال : (ابن آدم، بمشيئتي كنتَ، / أنت الذى تشاء لنفسك ب(٩ـ أ)
ما تشاء، وبإرادتي كنت، أنت = الذى =(٢) تريد لنفسك ما تريد، وبفَضْلي وبرحمتي (٣) أدَّيْت = إِلَيَّ =(٤) فرائضي، وبنعمتي قويتَ على معصيتي) (٥).

وهذا ((عبدالله)) (٦) بن عباس بن عبدالمطلب = يروى عنه =(٧) أنه قال = له =(٨) : (يا غلام ! احْفَظِ اللّه يحفظْك، و توكل (٩) = على الله =(١٠) / د (١١ـ أ)

==========

== وسلم ـ عن التبقر في الأهل والمال "، فقال أبو جمرة ـ وكان جالسا عنده ـ : " نعم، حدثني أخرم الطائي، عن أبيه، عن عبدالله، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ،قال : فقال عبدالله : " فكيف بأهلٍ براذان، وأهل بالمدينة ... "
لعل لابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أرض بها، والله أعلم .
ولقد أطال النفس في إسناد هذا الحديث الشيخ أحمد شاكر، فليراجع .

(١) في ب : = القلم =. (٢) ليست في : ب .
(٣) الباء ليست في : ب . (٤) ليست في : ب .
(٥) أخرج أبو القاسم علي بن بلبان في كتابه " المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية " ص(٤٨٥ـ٤٨٦) الحديث القدسي هذا، وحديث أبي أمامة ـ رضى الله عنه ـ السابق بإسناد واحد له من حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ بنحو هذه الألفاظ، وضعف إسناده محققا الكتاب . ولم أقف على حديث أبي أمامة ـ رضى الله عنه ـ .
أما الحديث القدسي فأورده شيرويه بن شهردار في "فردوس الأخبار" ح (٨١٠٦)، (٥:٣٤١ـ٣٤٢) ونسبه إلى أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ .
(٦) في الأصل، ب، ورئيس الكتاب، وأسعد أفندى : " الفضل "، وهذا خطأ، ولا أدرى أهو من المؤلف نفسه، أم من النساخ ؟ والحديث روى عن " عبدالله " لا عن " الفضل " . أما في نسخة ل، وبرلين : " ابن عباس " فقط. كذلك العلامة المزى في "تحفة الأشراف" عزاه إلى " عبدالله " رقم (٥٤١٥)، (٤:٣٨٢). وممن صرح باسم " عبدالله " : الإمام أحمد في "المسند" (١:٢٩٣)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١٠٩٥، ١٠٩٦). والله أعلم .
(٧) في ب : = يروى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ = .
(٨) ليست في : ل . (٩) في ب، ل : " توكل " بدون الواو.
(١٠) في الأصل : " عليه " وعليها علامة الضرب، وكتب تحتها : " على الله " كما أثبت، كذا في : ل . أما في ب ف " عليه " .

تجدْه أمامك ، تعـــــرف[١] إليه في الرخاء ، يعرفك في الشدة ، واعلـــم أن ما أصابك لم يكن ليُخْطِئَك ، و = أن =[٢] ما أخطأك لم يكن ليُصيبـك ، وأن القلم = قد =[٣] جَفَّ بما هو كائِنٌ إلى يوم القيامة)[٤] .

==========

(١) في ب : " وتعرف" بزيادة الواو. (٢،٣) ليستا في : ب.

(٤) * أخرجه الترمذي في: ٣٨ـ كتاب صفة القيامة ، ٥٩ ـ باب ح (٢٥١٦)،(٤:٦٦٧) بنحوه ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه أحمـــــد في: (١:٢٩٣،٣٠٣) وصحح إسناديهما الشيخ أحمد شاكر ح (٢٦٦٩،٢٧٦٣ طبعـــة دار المعارف). وأخرجه أيضا في : (١:٣٠٧ـ٣٠٨)، وقال أحمد شاكر: " هـذا حديث رواه أحمد عن شيخه عبدالله بن يزيد المقرىء بثلاثة أسانيد ، أحدها صحيح، والآخران منقطعان ، دخل حديث بعضهم في بعض .." ح (٢٨٠٤). * وأخرجه الطبراني في"الكبير" ح (١١٢٤٣)،(١١:١٢٣)؛ ح (١١٥٦٠)،(١١:٢٣٣) بنحوه ، وأخرجه أيضا في"الدعاء" ح (٤١ـ٤٣)،(٢:٨٠٣ـ٨٠٤)بنحوه. وقـــال محققه الدكتور محمد سعيد بخارى عن الرواية الأولى : " إسناده حســـن لغيره "، وعن الثانية ، والثالثة : " إسناده حسن ". * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١٠٩٥،١٠٩٦)،(٣:٦١٣ـ٦١٥)بنحوه ، والروايـــة الثانية من طريق أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ . * وأخرجـــه الحاكم في"المستدرك"(٣:٥٤٢)بنحوه ، وأعله الذهبي بعيسى . * وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب"ح (٧٤٥)،(١:٤٣٤)بنحوه.

قال العلامة ابن رجب الحنبلي في"جامع العلوم والحكم" (١:٤٦٠ـ٤٦٢):

" وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنـــه علي ، ومولاه عكرمة...

وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي ، كذا قاله ابن منده وغيره. وقد روى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه وصى ابـــن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن أبي طالب ، وأبي سعيد الخدري ، وسهل بن سعد، وعبدالله بن جعفر، وفي أسانيدها كلها ضعف.

وذكر العقيلي (في"الضعفاء الكبير" في ترجمة " ١٤٣٧ ـ عيسى بن محمـــد القرشي " ٣:٣٩٨) أن أسانيد الحديث كلها لينة، وبعضها أصلح من بعض ، وبكل حال فطريق حنش التي خرجها الترمذي حسنة جيدة ..."

وقال أيضا : " وقد أفردت لشرحه جزءا كبيرا ، ونحن نذكرها هنا مقاصـد على وجه الاختصار..."

قلت: وهو كتابه المسمى بـ " نور الاقتباس في مشكاة وصية النبـــــي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لابن عباس" وهو مطبوع بتحقيق محمد ناصر العجمي دار البشائر الإسلامية ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، وجاء فيه نحو كلامه السابق.

وكيف يكذب ((ابن مسعود))(١) في أمر يوافقه = الكتابُ عليه =(٢) = لقول =(٣) الله ـ عزوجل ـ : *(أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ)*(٤)، أى : جعل في قلوبهم = الإيمان =(٥) كما قال في = الرحمة =(٦): *(فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ / وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ)*(٧)، ل (٣٢)

أى : سأجعلُها ، ومن جعل الله ـ عزوجل ـ = الإيمان في قلبه =(٨) فقد قَضَى له بالسعادة .(٩)

وقال = عزوجل = = لرسول الله =(١٠) ـ صلى الله عليه وسلم ـ : *(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ)*(١١)، ولا يجوز = أن يكون =(١٢) أنك لا تسمي من أحببت هاديا ، ولكن الله يسمي من يشاء هاديا .

وقال : *(((فَإِنَّ اللَّهَ))(١٣) يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ)*(١٤)، كما قال : *(وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ)*(١٥)، ولا يجوز أن يكون سمى فرعون قومه ضالين ، وما سماهم مهتدين .

وقال : *(فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ)*(١٦).

وقال : *(وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)*(١٧) .

وأشباه هذا في = القرآن ، و =(١٨) الحديث يكثُر ، ويطول .

ولم يكن قصدُنا في هذا الموضع الاحتِجَاجَ على القدرية ، فنذكر ما جاء = في الرد عليهم =(١٩)، ونذكر فسادَ تأويلاتِهم ، / واستِحَالَتها(٢٠)؛ وقد ل (٣٣)
ذكرتُ / هذا في غير موضع من كتبي في القرآن .(٢١) د (١١ـ ب)

==========

(١) زيادة من : ب .
(٢) في ب ، ل : = عليه الكتاب = .
(٣) في ب ، ل : = يقول = .
(٤) ٥٨ ـ سورة المجادلة : ٢٢ .
(٥) ليست في : ل .
(٦) في الأصل ، ل : " الأرض "، وفي الأصل عليها علامة الضرب ، وكتب في هامشه : " الرحمة " كما أثبت ، وعليها علامة التصحيح ، كذا في ب : " الرحمة ".
(٧) في ب هنا : " الآية "، والآية من : ٧ـ سورة الأعراف : ١٥٦ .
(٨) في ب : = في قلبه الإيمان = .
(٩) في هامش الأصل : " بلغ السماع ".
(١٠) في ب : = لرسوله = .
(١١) ٢٨ ـ سورة القصص : ٥٦ .
(١٢) ليست في : ب .
(١٣) زيادة من المصحف ، ليست في النسخ .
(١٤) ٣٥ ـ سورة فاطر : ٨ .
(١٥) ٢٠ ـ سورة طه : ٧٩ .
(١٦) ٦ ـ سورة الأنعام : ١٢٥ .
(١٧) ٣٢ ـ سورة السجدة : ١٣ .
(١٨) ليست في : ب .
(١٩) سقطت من الأصل ، وألحقت في الهامش بقلم مغاير لقلم الناسخ ، وعليها علامة التصحيح ؛ وليست في : ب ، ل .
(٢٠) في ل : " استحالاتها ".
(٢١) المؤلف ابن قتيبة ـ رحمه الله ـ =

فكيف(١) يكْذِب ابن مسعود في أمر يُوَافِقُه عليه العربُ في الجاهليّة، والإسْلَام.

قال بعض الرجاز:

يَا أَيُّهَا الْمُضْمِرُ هَمًّا لَا تُهِمْ ... إِنَّكَ إِنْ تقدر لك الحُمى تُحَمْ
وَلَوْ عَلَوْتَ شَاهِقًا مِنَ العَلَمْ ... كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمْ (٢)

وقال = غيره =(٣):

هِيَ المَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَذَرْ ... إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدَرْ (٤)

وقال لبيد:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ ... وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلْ
مَنْ هَدَاهُ / سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى ... نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلْ (٥) ب(٩-ب)

وقال الفرزدق:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا ... غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

==========

= في كتابه "تأويل مشكل القرآن" في مواضع متعددة يرد على القدرية وغيرهم من الفرق المختلفة، وبالأخص تحت عنوان: "الحكاية عن الطاعنين" وما بعده من المباحث، ينظر على سبيل المثال ص(١٣٣).

(١) في ب، ل: "وكيف" بالواو.

(٢) قال المؤلف ابن قتيبة في كتابه "عيون الأخبار" (١٤٧:١): "وأنشدني أبو حاتم عن الأصمعي" وذكره، وأعاده بنفس الإسناد في:(١٤١:٢).

(٣) في ب، ل: = آخر =.

(٤) قال المؤلف ابن قتيبة في كتابه "عيون الأخبار" (١٤١:٢): "وأنشدني غيره" فذكره.

(٥) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامرى، القسم الثاني: قصائده، وأراجزه في رثاء أربد. ص(١٧٤).
وفيه بعد البيت الأول:

"أَحْمَدُ اللَّهَ فَلَا نِدَّ لَهُ ... بِيَدِهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ"

ولم يذكره ابن قتيبة.
وذكر هذه الأبيات أيضا الشريف المرتضى في "أماليه" (٢١:١)، والبغدادى في "خزانة الأدب" (٣٧٢:٣-٣٧٣).
وقال البغدادى: "النفل: الفضل، والعطية، وأصله الزيادة، ولهذا يقال: هذا نفل، أى فضل، وزيادة ...
الريث: مصدر رثت أريث: إذا أبطأت".

وَكَانَتْ جَنَّةً(١) فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَآدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ(٢) الضِّرَارُ
وَلَوْ ضَنَّتْ بِهَا كَفِّي (٣) وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ (٤)

وقال النابغة : / ل (٣٤)

وَلَيْسَ امْرُؤٌ نَائِلاً مِنْ هَوَاهُ شَيْئًا إِذَا هُوَ لَمْ يُكْتَبْ (٥)

وكيف يكذب ابن مسعود = رضي الله عنه= في أَمْرٍ تُوَافِقُه عليه كُتُبُ الله ـ عزوجل ـ .

و هذا(٦) وَهْبُ بْنُ مُنَبِّه يقول : " قرأتُ في اثنين وسبعين كتَابًا من كُتُبِ اللّه ـ عزوجل ـ ؛ اثنان وعشرون ((منها)) (٧) من البَاطِن ، / د (١٢ـ أ) وخمسون من الظّاهر. أجد فيها كلّها أنّ مَنْ أَضَافَ إلى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر " (٨) .

وهذه التوراة فيها : " إنّ اللّه ـ عزوجل ـ قال لموسى : إذهَبْ إلى فِرْعَون ، فقُلْ له : اخرجْ إلى ((بَنِي بكْرِي)) (٩)

==========

(١) في الديوان : " جنتي " ، وفي هامش ل : " جنتي رواية " .
(٢) في الديوان : " لج به " .
(٣) في ب : " يداى بها " . والبيت الأخير في الديوان :
" وَلَوْ رَضِيَتْ يَدَاى بِهَا وَ قَرَّتْ لَكَانَ لَهَا عَلى القدر الخيارُ"
(٤) ديوانه (١:٢٩٤). هذه الأبيات من من قصيدته التي قالها عندما طلب زوجته " نَوَار " منه الطلاق لسوء معاشرته لها ، فطلّقها ، ثم ندم فقالها. الكسعي ، هو: محارب بن قيس من بني كسيعة ، أو بني الكسع، بطن من حمير. يضرب به المثل في الندامة. ـ مادة " كسع " في:اللسان (٨:٣١١ـ٣١٢).
(٥) لم أجده في ديوانه .
(٦) في ل : " فهذا " بالفاء.
(٧) زيادة من : ب ، ل .
(٨) * أخرجه الآجرى في "الشريعة" ح (٥٣٩)،(٢:٧٧٤) بنحوه ، وقال محققه: " إسناده حسن لغيره" . * وأخرجه ابن بطة في "الإبانة" ح (٤٩٨،٤٩٩)،(٢:٣١٨) ؛ ح (٧٢٢)،(٢:٤١١) بنحوه. * وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٤:٢٤) بنحوه. * وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (١:٢٨٣) بنحوه. * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١١٧٠)،(٤:٦٤٥ـ٦٤٦) مختصرا ؛ ح (١٢٥٨)،(٤:٦٨٣) بنحوه.
جاء في هذه الروايات كلها لفظ (المشيئة) مكان (الاستطاعة).
(٩) في الأصل على " بني بكرى " علامة الضرب.
وهى مثبتة في : ب ، ل .

= بني =(١) إسرائيل من أرض كنعان(٢) إلى الأرض المقدّسة، ليُحَمِّدُونِي، وليُمَجِّدُوني(٣)، إذهبْ إليه وأبلِغْه، وأنا أُقَسِّي قَلْبَه حتّى لا يفعل(٤)" (٥).

((قال أبو محمد : بكرى، أى : هؤلاء لي بمنزلة أول أولاد الرجل للرجل، وهو بكر، أى : أول من اخترته (٦) .)) (٧)

= وقال حماد رواية مقاتل (٨)، قال لي عمرو بن فائد: " يأمر الله بالشئ وهو لا يريد أن يكون ؟! "

فقلت(٩): نعم، أمَرَ إبراهيمَ أنْ يَذْبَحَ ابْنَه وهو لا يُريد أن يَفْعَلَ.

قال : " إن تلك رُؤْيا ".

= قال =(١٠): ألم تَسْمَعْهُ يقول : *(يَـٰٓأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)*(١١) .

((قال حماد:)) (١٢) =(١٣) " وهذه أُمَم العَجَم كلّها تقول بالإثبات.

==========

(١) ليست في : ل.

(٢) نقل الحموى في معجم البلدان (٤:٤٨٣) من ابن الكلبي بأن الشام كانت منازل الكنعانيين.

(٣) اللام ليست في : ب، ل.

(٤) في الأصل كتب على كلمة " لا يفعل " : " لا يعقل ".

(٥) ما نقله المؤلف من التوراة يخالف قول الله تعالى : *(إِنْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي . إِنْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّه طَغَىٰ . فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ)* ـ ٢٠ ـ طه : ٤٢ـ٤٤ .

(٦) البكر: أول ولد الرجل غلاما كان أو جارية . وهذا بكر أبويه، أى أول ولد يولد لهما، وكذلك الجارية بغير هاء . وجمعهما جميعا : أبكار .
ـ مادة " بكر" في: النهاية (١:١٤٩)، واللسان (٤:٧٨)، والقاموس ص(٤٥١).

(٧) هذه الجملة زيادة من : ب، وليست في الأصل، ل.

(٨) في ل : "حماد راوية مقاتل" . **هو حماد بن سابور بن المبارك المشهور** ب " حماد الراوية ". إذا تضاف " عن " بعد " حماد الراوية " بحيث تكون العبارة : " وقال حماد الراوية، عن مقاتل ..." والله تعالى أعلم.

(٩) الفاء ليست في : ل.

(١٠) هكذا في الأصل، ل ؛ أما في نسختى رئيس الكتاب، وأسعد أفندى فجاء : " قلت " .

(١١) ٣٧ ـ سورة الصافات : ١٠٢ .

(١٢) زيادة من : ل.

(١٣) من قوله: " وقال حماد " إلى هنا لم يذكر في : ب.

فالهند [١] / تقول في كتاب " كَلِيلَة وَدِمْنَة " ـ وهو من جيّد كتبهم القديمة [٢] ـ : " اليقين بالقدر لا يمنع الحازم توقّي المهالك، وليس على أحد النظر في القدر المُغَيّب، ولكن عليه = العمل =[٣] بالحَزْم " [٤] . ل(٣٥)

= قال أبو محمد =[٥] :

ونحن نجمع تصديقا بالقدر، وأخذا بالحزم.

= قال أبو محمد =[٥] :

وقرأتُ في كتب العجم: ـ أن هُرْمُز سُئِل عن السبب الذى بَعَثَ فيروز على غَزْوِ الهَيَاطِلَة [٦] ثم الغدر بهم ـ فقال :

" إن العباد يجرون من قدر ربنا تعالى ،ومشيئته فيما ليس لهم صُنْع معه، ولا يَمْلِكون = تقدّما، ولا تأخّرا =[٧] عنه. فمن كانت مسألته عما يسأل عنه وهو مستَشْعِر للمعرفة بما ذكرنا من ذلك، لا يقعد بمسألته [٨]

==========

(١) في ب : " والهند" بالواو.

(٢) ألفه الفيلسوف الهندى " بيدبا " ، ونقله إلى العربية " عبدالله بن المقفع"، طبع مرات عديدة، ومنها طبعة دار الكتب العربي بتحقيق مصطفى لطفي المنفلوطي .

وقال عمر أبو النصر في مقدمة هذه الطبعة ص(١٣): " كتاب يحتوى على مجموعة من القصص الأخلاقية وضعت على ألسنة البهائم والطير، وحوت من الأخلاق والحكم خيرا كثيرا ... تدور حول ما يجب أن يجرى عليه الحكام في حكمهم وسياسة دولتهم ... وقد سمى الكتاب باسم أخوين من بنات آوى، وهما : كليلة ودمنة، وأخبارهما في بابين من أبواب الكتاب، هما باب الأسد والثور، وباب الفحص عن أمر دمنة ... وأما بقية الأبواب فلا علاقة لها بها، ومعنى هذا أنه صار تسمية الجزء باسم الكل ..."

(٣) في ب : = النظر = .

(٤) لم أجد هذه الجملة في كتاب"كليلة ودمنة"، وهناك قصة تفيد هذا المعنى ، وهى : " باب ابن الملك وأصحابه " ص(٣٨٠ـ٣٨٩) .

(٥) ليس في : ب ، ل .

(٦) الهيطل : الجماعة يغزى بهم ليسوا بالكثير. ويقال : الهياطلة : جيل من الناس، كانت له شوكة، وكانت لهم بلاد طخيرستان ، وأتراك خلخ (في اللسان : خزلخ) وضنجينة من بقاياهم .

ـ مادة "هطل" في: الصحاح (٥:١٨٥١)، واللسان (١١:٦٩٩)، والقاموس ص(١٣٨٤).

(٧) في الأصل : " تقديما ولا تأخيرا "، وفي هامشه : " تقدما ولا تأخرا" كما أثبت وعليها علامة التصحيح ، كذا في ب ، ل : " تقدما ولا تأخرا " .

(٨) الباء ليست في : ب.

إلّا عن العلّة التي جرى بها المقدار(١) على من جرى ذلك الأمر عليه ٠
والسبب الظاهر الذى أدركته الأعيُنُ منه متبعا لما جرى عليه الناس / في د (١٢ـ ب
قولهم : " مَا صَنَعَ فلانٌ "، وهم يريدون : ما صُنِع به، أو صُنِعَ على يديه٠ وكذلك
قولهم : " مات فلان ، / أو عاش فلان "، وإنما يريدون : / فعُِل به٠ ب(١٠ـ أ)
فذلك(٢) قصد من مسألته ومن تعدى في ذلك(٣) كان الجهل ل(٣٦)
= به أولى =(٤) .

وليس حملنا ما حملنا على المقادير في قصته تحريا لمعذرته، ولا طلبا لتحسين أمره، ولا إنكارا أن يكون ما قدر على المخلوق من آثاره ٠ وإن لم يكن يستطيع دفع مكروهها، ولا اجتلاب محمودها إلى نفسه ؛ هو السبب الذى يجرى به ما غُيِّبَ عنا من ثوابه وعقابه بما = حتم =(٥) به عدل المبدئ لخلقه " ٠

وأما حديثه الآخر الذى نسبه فيه إلى الكذب، فقال :
" رأى قوما من الزّط ، فقال : " هؤلاء أشبه من رأيت بالجنّ ليْلَةَ الجنّ"، ثم سئل فقيل له : أ كنت(٦) مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة الجن ؟ فقال : " ما شهدها منا أحد " ٠

فادّعى في الحديث الأول : أنه شهدها، وأنكر ذلك في الحديث الآخر؟ و تصحيحه الخبرين عنه، فكيف يصِحّ هذا عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ مع ثاقب فهمه، وبارع علمه، وتقدّمه في الستة التي(٧) انتهى = العلم إليهم =(٨)، / واقتدت بهم = الأمة =(٩) مع خاصته برسول الله ـ صلى الله ل(٣٧)
عليه وسلم ـ ولطف مَحَلّه .(١٠)

==========

(١) في الأصل : " المقادير"، وعليها علامة الضرب، وفي هامشه : " المقدار" كما أثبت، وعليها علامة التصحيح ، كذا في ب ، ل : " المقدار " ٠
(٢) في ب : " ذلك" بدون الفاء ، وفي ل : " وذلك" بالواو٠
(٣) في ب ، ل : " ذلك" بدون " في "٠
(٤) في ب ، ل : = أولى به = ٠
(٥) في الأصل : = يحتم = ، وألحق عليها بقلم مغاير لقلم الناسخ : = حتم = كما أثبت، كذا في ب ، ل : = حتم = ٠
(٦) في ب :"كنت" بدون همزة الاستفهام، وفي ل :" هل كنت"٠ (٧) في ب ، ل :" الذين "٠
(٨) في ب ، ل : = إليهم العلم= ٠ (٩) في ب : = الأئمة = ٠
(١٠) أخرج ابن سعد في "طبقاته"(٢:٣٥١) بإسناده عن مسروق ، قال : " شاممت أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة : إلى عمر، وعلي ، وعبدالله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت ٠ فشاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي، وعبدالله " ٠

وكيف يجوز عليه أن يقرّ بالكذب هذا الإقرار فيقول اليـــوم : " شَـهِدْتُ " ،و = يقول =[١] غدا : " لم أَشْـهَدْ " .

ولو جهد عدوُّه أن يبلغ = فيه =[٢] ما بلغه [٣] من نفسه ما قـدر ، ولو كان به خَبْل[٤]، أو عتـه [٥]، أو آفة ما زاد على ما وسم به نفسه". / د (١٣ـ أ)

وأصحاب الحديث لا يُثْبِتُون حديث الزط ، وما ذكر من حضوره مـــع رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة الجن .

وهم القدوة عندنا في المعرفـة [٦] بصحيح الأخبار، وسقيمها ؛ لأنهـم أهلها ، والمَعْنِيُّونَ بها . وكل ذى صناعة أولى بصناعته .

غير أنا [٧] لا نشك في بطلان **أحد الخبرين ، لأنه لا يجوز على عبدالله** ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أن يخبر الناس عن نفسه بأنه قد كـــذب ، ولا يسقط عندهم مرتبته . ولو فعل ذلك لقيل له : " فلم خبرتنا أمـــس بأنك شـهدت " ؟

فإن كان الأمر على ما قال أصحاب الحديث / فقد = بطل =[٨] الخبـر ل (٣٨) الأول .

وإن كان الحديثان = جميعا صحيحين =[٩] فلا أرى الناقل للخبر الثاني إلا وقد أسقط منه حرفا ، وهو : " غيرى " . = يدل =[١٠] على ذلك أنـــه = قال =[١١] له : / " أ كنـت [١٢] مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلـة ب (١٠ـ ب الجن ؟ " فقال : " ما شَهِدَها = أحدٌ مِنَّا =[١٣] غيرى " . فأغْفَل الراوى "غيرى"؟

==========

(١) ليست في : ب .
(٢) في ب ، ل : = منه = .
(٣) الهاء ليست في : ب .
(٤) الخبْل ـ بالتسكين ـ : الفساد، والجمع : خبول .
والخَبَل ـ بالتحريك ـ : الجن ، يقال : به خبل ، أى شئ من أهل الأرض .
وقد خبله ، وخبله ، واختبله : إذا أفسد عقله ، أو عضوه .
ـ مادة " خبل " في : الصحاح (٤:١٦٨٢) .
(٥) عُتِـهَ ـ كعُنِىَ ـ ، عَتْهًا ، وعُتْهًا ، وعُتَاهًا ـ بضمهما ـ فهو معتُوه : نقص عقله ، أو فقد ، أو دهش . فهو عاته ، والجمع : عُتَهاء ، والاسم : العَتَاهة .
ـ مادة " عته " في : القاموس ص (١٦١٢) .
(٦) في ب : " بالمعرفة " بالباء .
(٧) في ل : " أننا " .
(٨) في ب : = سـقط = .
(٩) في ب : = صحيحين جميعا = .
(١٠) في ل : = يدلك = .
(١١) في ب : = قيـل = .
(١٢) في ل : " كنت " بدون همزة الاستفهام .
(١٣) في ل : = منا أحد = .

إما بأنه لم يسمعه، = وإما =[١] بأنه سمعه فأُنْسِيَه، أو بأن الناقل عنه أسقطه[٢].

وهذا وأشباهه قد يقع، ولا يُؤمن.

ومما يدل على ذلك أنه قال له: "هل كنت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلة الجن؟" فقال: "ما شهدها = أحد منا =[٣]".

وليس هذا جواباً لقوله: "هل كنتَ؟"؛ وإنما = هو =[٤] جواب = لقول السائل =[٥]: "هل كنتم مع النبي - صلى الله عليه وسلم - = ليلة الجن =[٦]؟" / د (١٣ - ب)

وإذا كان قول السائل: "هل كنت[٧] مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلة الجن؟" حسن = أن يكون الجواب =[٨]: "ما شهدها أحد ((منا))[٩] غيري"؛ يؤكد بذلك ما كان من متقدّم قوله.[١٠] / ل (٣٩)

==========

(١) في ب، ل: = أو =.
(٢) الهاء ليست في: ب.
(٣) في ل: = منا أحد =.
(٤) في ل: = هذا =.
(٥) في ب: = للسائل =.
(٦) ليست في: ب.
(٧) في الأصل أضيفت "الميم" وأصبحت الكلمة: "كنتم"، ووضعت عليها علامة التصحيح.
(٨) في ب: = الجواب أن يكون =.
(٩) زيادة من: ب، ل.
(١٠) هذا هو ما قاله المؤلف ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - فيما يتعلق بحضور عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلة الجن في معرض ردّه على النَّظَّام.

أما ما يتعلق برواية "سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي" التي سبقت في ص (٤٩):

* فأخرجه البيهقي في "الدلائل" (٢:٣٣١) بإسناده عن يزيد بن هارون، قال: حدثنا سليمان التيمي به عنه نحوه.

هناك روايات أخرى تفيد حضوره مع النبي - عليه الصلاة والسلام - في هذه الليلة، منها:

* ما أخرجه البيهقي في "الدلائل" أيضا (٢:٣٣٠) بإسناده عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي، عن ابن مسعود بطوله. وقال البيهقي: "يحتمل قوله في الحديث الصحيح: "ما صحبه منا أحد"، أراد به في حال نهابه لقراءة القرآن عليهم، إلا أن ما روى في هذا الحديث من إعلامه أصحابه بخروجه إليهم يخالف ما روى في الحديث الصحيح من فقدانهم إياه حتى قيل: "اغتيل، استطير" إلا أن يكون المراد بمن فقده غير الذي علم بخروجه، والله أعلم".

* وأخرجه أبو نعيم في "الدلائل" ح (٢٦٣)، (٢:٣٦٦) بإسناده عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي نحو =

. . . . . .

==========

== رواية البيهقي ، وفيه قول ابن مسعود : " فلم يحضر منهم أحد غيري ، فانطلقنا " الحديث بطوله. أخرجه أيضا من طريق الواقدى ح (٢٦٢) ، (٢:٣٦٥ـ ٣٦٦) بطوله ، وفي آخره : " فقال عبدالله بن مسعود ـ لما قدم الكوفة ، ورأى الزط ـ قال : " هؤلاء أشبه من رأيت من الإنس بالجن الذين صرفوا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالحجون ".

* وأخرجه أحمد في: (١:٤٤٩) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٤٢٩٤)، (٦: ١٤٤) وقال : " وهذا الحديث يدل على أن وفود الجن كانت متعددة ، وأن هذا الوفد كان في آخر حياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ ". وأخرجه أيضا في: (١:٤٥٥) وفيه : " فلما رأى الزط ، قال : كأنهم هؤلاء"، وكذلك فيه وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالنبيذ. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٤٣٥٣) طبعة دار المعارف. * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢ : ٥٠٣ـ٥٠٤) بإسناده عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي ، عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ نحو رواية البيهقي . وقال الذهبي : " هو صحيح عند جماعة" .

وجاء في روايات أخرى ذكر وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالنبيذ .

ومدار أسانيدها على أبي زيد مولى عمرو بن حريث ، وهو مجهول ، لا يعرف له رواية غير هذا الحديث كما قال الإمام الترمذى في "سننه" (١:١٤٧) . يراجع أيضا : المجروحين ،لابن حبان (٣:١٥٨)؛ والدرر في اختصار المغازى والسير، لابن عبد البر ص(٦٠)؛ والأباطيل والمناكير، للجورقاني (١:٣٣١)؛ وشرح صحيح مسلم، للنووى (٤:١٧٠)؛ والعلل المتناهية، لابن الجوزى (١:٣٥٩)؛ وميزان الاعتدال ، للذهبي (٤:٥٢٦)؛ والتهذيب ، لابن حجر (١٢:١٠٢ـ١٠٣)؛ والتقريب ، له أيضا (ر ٨١٠٨ / ص٦٤٢).

* أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة ، باب الوضوء بالنبيذ ح (٨٤)، (١:٢١). * وأخرجه الترمذى في: أبواب الطهارة ، ٦٥ـ باب ما جاء في الوضوء بالنبيذ ح (٨٨)، (١:١٤٧). * وأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة ، ٣٧ـ باب الوضوء بالنبيذ ح (٣٩٨)، (١:٧٥). * وأخرجه أحمد في: (١:٤٠٢، ٤٥٨). * وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١:٢٥ـ٢٦).

* وأخرجه عبدالرزاق في "المصنف" ح (٦٩٣)، (١:١٧٩). * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (١:٩).

هذا ، وقال الزيلعي في "نصب الراية" (١:١٣٨): " وقد ضعف العلماء هذا الحديث بثلاث علل :

أحدها : جهالة الراوى. ==

. . . . . .

==========

== والثاني : التردد في أبي فزارة، هل هو راشد بن كيسان ، أو غيره.
والثالث: أن ابن مسعود لم يشهد مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة الجن " .

ولهذا الحديث طرق أخرى غير طريق أبي زيد :

* أخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ٣٧ـ باب الوضوء بالنبيذ ح (٣٩٩)، (١:٧٥)، وضعف البوصيري إسناده في "مصباح الزجاجة" لضعف "ابن لهيعة" (١:١٠٧). * وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١:٩٤) وقال : " وليست هذه الطرق طرقا تقوم بها الحجة عند من يقبل خبر الواحد، ولم يجئ أيضا المجئ الظاهر ..." * وأخرجه الدارقطني في "سننه" ح (١٠، ١١)، (١:٧٦) وضعفهما لضعف ابن لهيعة ح (١٣ـ١٨)، (١:٧٧ـ٧٨) كذلك ضعفهما لأسباب ذكرها بعد هذه الروايات. * وأخرجه أحمد في: (١:٣٩٨) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر مع وجود "ابن لهيعة" في إسناده ؟! ح (٣٧٨٢) طبعة دار المعارف.

وأما ما يتعلق برواية " داود، عن الشعبي ، عن علقمة..." التي سبقت في ص (٤٩) :

* فأخرجه مسلم في: ٤ـ كتاب الصلاة، ٣٣ـ باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ح (١٥٠)، (١:٣٣٢) بطوله. وقال النووي في "شرحه": " هذا صريح في إبطال الحديث المروي في سنن أبي داود، وغيره المذكور فيه الوضوء بالنبيذ، وحضور ابن مسعود معه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة الجن ، فإن هذا الحديث صحيح ، وحديث النبيذ ضعيف باتفاق المحدثين ... " (٤:١٦٩). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ ح (٨٥)، (١:٢١ـ٢٢) مختصرا. * وأخرجه الترمذي في: ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن ، ٤٧ـ باب ومن سورة الأحقاف ح (٣٢٥٨)، (٥:٣٨٢) نحو رواية مسلم، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه أحمد ح (٤١٤٩)، (٦:٩٣ـ٩٤ طبعة دار المعارف) نحو رواية مسلم ، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر. * وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١:٩٦) نحو رواية مسلم أيضا. * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (١:١١)، وفي الدلائل (٢:٣٢٩ـ٣٣٠) نحو رواية مسلم أيضا. وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١:٧٧) مختصرا ، وقال : " وهذا الصحيح عن ابن مسعود ". ==

وأما ما حكاه[١] عن حُذَيْفَة، أنه حلف على أشياء لعثمان ما قالهـا، وقد سمعوه قالها، فقيل له في ذلك، فقال: "إني أشترى ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله".

فكيف حمل الحديث على أقبح وجوهه، ولم يتطَلَّبْ له العذر، والمخرج وقد أخبر به؛ وذلك قوله: "أشترى ديني بعضه ببعض"، أفلا تفهم عنه معناه وتدبّر قوله. ولكن عداوته لأصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما احتمله من الضغن عليهم حال بينه وبين النظر.

==========

== وهناك روايات أخرى تفيد أيضا عدم حضوره ـ رضي الله عنه ـ مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة الجن، منها:

* ما أخرجه مسلم في: ٤ـ كتاب الصلاة، ٣٣ـ باب الجهر بالقراءة في الصبح ح (١٥٢)، (١: ٣٣٣) فيه قول ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: "لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ووددت أني كنت معه". * وأخرجه أيضا الطحاوى في "شرح معاني الآثار" (١: ٩٥). وأخرج أيضا بإسناده عن عمرو بن مرة قال: قلت لأبي عبيدة: أكان عبدالله بن مسعود مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة الجن؟ فقال: "لا". ثم تكلم فيما يتعلق بانقطاع إسناد هذه الرواية. * وأخرج البيهقي هذه الرواية في "السنن الكبرى" (١: ١٠).

وذكر ابن التركماني نحو كلام المؤلف ابن قتيبة حول كلمة "غيرى" في الجوهر النقي المطبوع في هامش السنن الكبرى (١: ١٢).

قلت: هذه هى الروايات التي وقفت عليها حول حضور ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة الجن، و عدم حضوره. إذا كانت القصة متعددة لا تعارض كما سبق في قول الشيخ أحمد شاكر.

وهناك احتمال آخر، وهو: أنه قصده عدم وجوده مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حال مخاطبته للجن كما جاء في بعض الروايات، وإنما أصبح في داخل الدائرة التي خطها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ له.

وهنا قول البيهقي في "الدلائل" (٢: ٢٣٠) الذى سبق متجه، ذكر نحوه ابن عبد البر في "الدرر" ص (٦٠). والله تعالى أعلم.

(١) في هامش الأصل: "النظام".

والعداوة ، والبغض يُعْمِيان ، ويُصِمّان كما أن الهوى = يُعْمي ، ويُصِمّ =(١).
واعلم ـ حفظك الله ـ(٢) أن الكذب ، والحنث في بعض الأحوال أولى بالمرء ، وأقرب إلى الله ـ عزوجل ـ من الصدق في القول ، والبر في اليمين .
ألا ترى لو أن رجلا(٣) لو رأى سلطانا ظالما ، أو قادرا قاهرا يريد سفْك دمِ امرئ مسلم ، أو مُعَاهَد بغير حق ، أو / استباحة = حريمه =(٤)، ل (٤٠)
أو إحراق منزله ؛ فتَخَرَّص قولا كاذبا يُنْجِيهِ به ، أو حلف يمينا فاجرة كان مأجورا عندالله ـ عزوجل ـ ، مشكورا عند عباده . / د (١٤ـ أ)
ولو أن رجلا = حلف =(٥) لا يصل = رحما =(٦) ، ولا يؤدى ذكاة ، ثم استفتى الفقهاء ، لأفتوه جميعا بأن لا يبَرَّ في يمينه ، والله ـ عزوجل ـ يقول : *(وَلَا تَجْعَلُوا / اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا ب (١١ـ أ)
بَيْنَ النَّاسِ)* (٧)، يريد: لا تجعلوا الحَلِف بالله مَانِعًا لكم من الخير إذا حلفتم أن لا تأتوه ، ولكن كَفِّرُوا ، وأْتُوا الذى هو خير = لكم =(٨) .
وكذلك = قال =(٩) رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (مَنْ حَلَف على = يمين =(١٠)، فرأى غيرَها خَيْرًا مِنْهُ ، فَلْيُكَفِّرْ ، ولْيَأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْر) (١١) .

==========

(١) في ب ، ل : = يصم ، ويعمي =. (٢) في ب : " رحمك الله " .
(٣) في ب ، ل : " أن رجلا" بدون "أو". (٤) في ب : = حرمه = .
(٥) ليست في : ل . (٦) في ل : = رحمه = .
(٧) ٢ ـ سورة البقرة : ٢٢٤.
نزلت هذه الآية الكريمة في أبي بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ حينما حلف ألا ينفق على "مسطح" لتكلمه في عائشة ـ رضى الله عنها ـ .
ـ تفسير الطبرى ح (٤٣٦٨)، (٤:٤٢٣) طبعة دار المعارف ، وتفسير القرطبي (٣: ٩٧) . وذكر ابن الجوزى في زاد المسير (١:٢٥٣) ثلاثة أقوال أخرى .
(٨) ليست في : ب ، ل . (٩) في ب : = قول = .
(١٠) في الأصل كتب على " يمين " : " شئ" ، كذا في ب ، ل : " شئ " .

(١١) روى من حديث أبي موسى ، وعبدالرحمن بن سمرة ، وأبي هريرة ، وعدى بن حاتم ـ رضى الله عنهم ـ بألفاظ مختلفة :
١ ـ أما حديث أبي موسى الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ :
* فأخرجه البخارى في: ٦١ـ كتاب الخمس ، ١٥ـ باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ح (٢٩٦٤)، (٣:١١٤٠ـ١١٤١) بنحوه . وأخرجه أيضا في ثمانية مواضع أخرى ، وهذه أرقامها : ح (٤١٢٤، ٥١٩٩، ٦٣٤٩، ٦٢٢٣، ٦٣٠٢، ٦٣٤٠، ٦٣٤٢، ٧١١٦) . * وأخرجه مسلم في: ٢٧ـ كتاب الأيمان ، ٣ـ باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها أن يأتي الذى هو خير ، ويكفر عن يمينه ح (٧، ٩، ١٠)، (٣:١٢٦٨ـ١٢٧١) بنحوه . ==

وقد رُخِّصَ في الكذب في الحرب(١)، لأنها خدعة(٢)، وفي الإصلاح بين الناس، و في إرْضَاء الرجل أهله .(٣)

و رخص(٤) له أن(٥) يُوَرِّك في يمينه إلى شئ إذا ظُلِم ، وخاف(٦) على نفسه .

والتوريك : أن يَنْوِيَ غَيْرَ مَا نَوَى مُسْتَحْلِفَه .(٧) / ل(٤١)

==========

== ٢ ـ وأما حديث عبدالرحمن بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٨٦ـ كتاب الأيمان والنذور ح (٦٢٤٨)، (٦:٢٤٤٣ ـ ٢٤٤٤) بنحوه. كذلك أخرجه في ثلاثة مواضع أخرى ، هذه أرقامها : ح (٦٣٤٣، ٦٧٢٧، ٦٧٢٨). * وأخرجه مسلم في: ٢٧ـ كتاب الأيمان ، ٣ـ باب ندب من حلف يمينا .. ح (١٩)، (٣:١٢٧٣ـ١٢٧٤) بنحوه.

٣ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (١١ـ١٣)، (٣:١٢٧١ـ١٢٧٢) بنحوه.

٤ ـ وأما حديث عدى بن حاتم ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (١٥ـ ١٨)، (٣:١٢٧٣) بنحوه.

ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(١١٠).

(١) صحيح البخاري : ٦٠ـ كتاب الجهاد، ١٥٥ـ باب الكذب في الحرب ح (٢٨٦٧)، (٣:١١٠٢ـ١١٠٣)، وشرحه "فتح الباري"، لابن حجر (٦:١٨٤ـ١٨٥).

(٢) صحيح البخاري : ٦٠ـ كتاب الجهاد، ١٥٤ـ باب الحرب خدعة ح (٢٨٦٥، ٢٨٦٦)، (٣:١١٠٢).

(٣) صحيح البخاري : ٥٧ـ كتاب الصلح ، ٢ـ باب ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس ح (٢٥٤٦)، (٢:٩٥٨)، وشرحه "فتح الباري"، لابن حجر (٥:٣٥٣).
وصحيح مسلم : ٤٥ـ كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٧ـ باب تحريم الكذب ، وبيان المباح منه ح (١٠١)، (٤:٢٠١١)، و"شرحه" للنووى (١٦:١٥٧ـ١٥٨) .

(٤) في ب : " رخص" بدون الواو.

(٥) في ل : " ورخص له في أن ..." بزيادة : " في " .

(٦) في ب ، ل : " أو خاف" بـ" أو" .

(٧) في النسخ الثلاث : " أن يورّك" و " التوريك" ، وفي نسخة أسعد أفندى : " التورية " .
قال ابن قتيبة في "غريب الحديث" (٢:٦٢٧): " وهو من قولك : وَرَّكَ فلان ذَنْبَه على فلان ، أى : حمله عليه " .
يراجع أيضا : مادة " ورك" في: النهاية (٥:١٧٧)، واللسان (١٠:٥١٢)، والقاموس ص (١٣٣٥) . ==

كأنّ مُعْسِرًا أحلفه رجل عند الحاكم (١) على حق له عليه، فخاف الحبس؛ وقد أمر الله ـ عزوجل ـ بإنْظَاره، فيقول: والله ما لهذا على شئ، ويقول في نفسه: يومئ هذا؛ أو يقول: و ((اللاه))(٢)، يريد من اللهو، إلا أنه = يحذف =(٣) الياء وأبقى الكسرة = فيها =(٤) دليلا عليها كما قال الله ـ عز وجل ـ :*(يَـٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا)* (٥)، و *(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ)* (٦)، و *(يُنَادِ الْمُنَادِ)* (٧).

ويقول (٨): كل ما لا أَمْلِكُهُ = صَدَقَة =(٩)، يريد: كل ما = لن = (١٠) أملكه. (١١)

وأن يحلفه رجل أن لا يخرج من باب هذه الدار، وهو = له =(١٢) ظالم، فيَتَسَوَّر (١٣) الحائط، ويخرج متأوّلا أنه (١٤) لم يخرج من باب الدار؛ وإن كانت نية المستحلف (١٥) ألا يخرج منها بوجه من الوجوه. فهذا وما أشبهه التوريك. / د (١٤ـ ب)

وجاءت الرخصة في المَعَاريض (١٦)، وقيل: "أن فيها عن الكذب مَنْدُوحَة (١٧)". (١٨)

==========

(١) في ب، ل: "حاكم".

(٢) في د، ل: "اللاهي" بإثبات الياء، وفي ب: "واللاه"، ويرجح هذا الوجه قوله الآتي في النسخ الثلاث: "الا أنه يحذف الياء وأبقى الكسرة".

(٣) في ب، ل: = حذف =.

(٤) في الأصل كتب على "فيها": "منها"، وليس عليها علامة التصحيح، كذا في

(٥) ٣٩ ـ سورة الزمر: ١٠.

(٦) ٥٤ ـ سورة القمر: ٦.

(٧) ٥٠ ـ سورة ق: ٤١.

(٨) في ل: "أو يقول" بـ"أو".

(٩) ليست في: ب، ل.

(١٠) في ب: = لم = ؟

(١١) في ب هنا زيادة، فهي: "أي ليس أملكه".

(١٢) ليست في: ب.

(١٣) سَوَّرْتُ الحَائِطَ سَوْرًا، وتَسَوَّرْتُهُ: تَسَلَّقْتُهُ. ـ مادة "سور" في: القاموس ص(٥٢٧).

(١٤) في ب: "بأنه".

(١٥) في ل: "وإن كانت الدار نية المستحلف".

(١٦) المعاريض جمع معراض، وهو: التورية بالشئ عن الشئ. والمعراض من التعريض، وهو خلاف التصريح، يقال: عرضت لفلان وبفلان، إذا قلت قولا وأنت تعنيه. ـ مادة "عرض" في: الصحاح (١٠٨٧:٣)، واللسان (١٨٣:٧).

(١٧) من الندح، وهو: السعة، وما اتسع من الأرض.
ـ مادة "ندح" في: القاموس ص(٣١٢).

(١٨) * أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" في: ٣٨١ـ باب من الشعر حكمة ح (٨٥٧)، ص(٢٩٧) موقوفا على عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ، وفي: ٣٩٢ـ باب المعاريض ح (٨٨٤) ص(٣٠٥) موقوفا على عمر ـ رضي الله عنه ـ؛ و ترجم ==

فمِنَ المَعَاريض / قول إبراهيم (١) - صلى الله عليه - ل (٤٢)
في امْرَأته: " إنّها أختي "، يريد: أن المؤمنين إخوة.
وقوله: *(= بَلْ =(٢) فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ)*(٣)، = أراد: بل فعله كبيرُهم = هذا =(٤) إن كانوا يَنْطِقُون فسألوهم =(٥). فجعل النّطْقَ شَرْطا للفعل، وهو = لا ينطق، ولا يفعل =(٦).
وقوله: *(إِنِّي سَقِيمٌ)*(٧)، يريد: سأسْقم (٨)؛ لأنّ مَنْ كُتِبَ عليه

==========

= بهذه العبارة "الباب السادس عشر بعد المائة" من: ٨١- كتاب الأدب في صحيحه (٥: ٢٢٩٣). * وأخرجه ابن عدى في "الكامل" (١: ٤٩) من حديث عمران بن حصين - رضى الله عنه - مرفوعا، وقال: " وهذا الحديث لا أعلمه رواه عن سعيد ابن عروبة أحد فرفعه غير داود بن الزبرقان "، وأعاده بنفس الإسناد من حديثه مرفوعا أيضا في: (٣: ٩٦٣). وأخرجه من حديث علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - مرفوعا، وقال: " وهذا الحديث لا أعلم يروى من عطاء ابن السائب إلا من هذا الطريق " (١: ٤٩). * وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار ح (٢٥٣، ٢٥٤)، (١: ١٢١) موقوفا على عمر - رضى الله عنه -.
رمز له السيوطي بالضعف في "الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير" للمناوى (٢: ٤٧٢). أما العلامة السخاوى في "المقاصد" ص (١١٦) فحكى عن الحافظ العراقي بأنه حسن.
هذا، وقال الإمام النووى في "الأذكار" ص (٥٨٤-٥٨٥): " واعلم، أن التورية والتعريض معناهما: أن تطلق لفظا هو ظاهر في معنى، وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ، لكنه خلاف ظاهره، وهذا ضرب من التغرير والخداع.
قال العلماء: فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض، وإن لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام، إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل، أو دفع حق، فيصير حينئذ حراما، هذا ضابط الباب".

(١) في ب: " إبراهيم الخليل ".
(٢) ليست في: ل.
(٣) ٢١ - سورة الأنبياء: ٦٣.
(٤) ليس في: ب.
(٥) هذه الجملة ليست في: ل.
(٦) في ل: = لا يفعل، ولا ينطق =.
(٧) ٣٧ - سورة الصافات: ٨٩.
(٨) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه -:
* أما البخارى فأخرجه في: ٦٤- كتاب الأنبياء، ١١- باب قول الله تعالى: *(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)* - النساء: ١٢٥- ح (٣١٧٦)، (٣: ١٢٢٥).
* أما مسلم فأخرجه في: ٤٣- كتاب الفضائل، ٤١- باب من فضائل إبراهيم الخليل - صلى الله عليه وسلم - ح (١٥٤)، (٤: ١٨٤٠-١٨٤١).

المَوْتُ، والفَنَاءُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُسْقَم.

قال الله - عزوجل - لنَبِيِّه - صلى الله عليه وسلم -: *(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)* (١)، ولم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - ميِّتاً في وقته ذلك، وإنما أراد: = أنك =(٢) ستَمُوتُ و سيَمُوتُون.

فأين كان عن تَطَلّب المخرج له من وَجْهٍ من هذه الوُجُوه. / وقد نبّهه على أن له مخرجا بقوله: "أشترى ديني بعضه ببعض". ب(١١- ب)

فإن أحبَبْت أن تعلم كيف يكون طلب المخرج خبَّرْنَاك بأمثال ذلك:

فمنها: أن رجلا من الخَوَارج لَقِي رجلا من الرَّوَافض، / فقال له: "والله لا أُفَارِقُكَ حتّى تَبرأ من = علي، وعثمان =(٣)، أو أقتلك". ل(٤٣)

فقال ((له))(٤): "أنا والله من علي، ومن عثمان بَرِئ"، وتخلّص منه.

وإنما أراد: = أنا =(٥) من علي، = يعني =(٦) أنه = يتولّاه =(٧)، ومن عثمان بَرِئ، فكانت براءَتُه من عثمان وحده.

ومن ذلك: أن رجلا من أصحاب السلطان سأل رجلا كان يتّهمه ببُغْض السلطان، والقَدح فيه عن السَّوَاد (٨) الذى يلبسه أصحاب السلطان؟ / فقال له: "النور والله في السواد"، فرضى بذلك، وإنما أراد = أن =(٩) نور العين في سواد الحَدَقَة (١٠)؛ فلم يكن في يمينه = آثما، ولا حانثا =(١١). د(١٥- أ)

ومنها: أنّ عليّاً - رضى الله عنه - خطب فقال:

"لئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لا أدخلها، ولئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا أدخلها".

فقيل له: ما صنعت؟ فرَّقْتَ الناس! فخطبهم، فقال (١٢): / "إنكم قد أكْثَرْتُمْ = عليَّ =(١٣) في قتل عثمان، ألا و أن الله(١٤) ل(٤٤)

==========

(١) ٣٩ - سورة الزمر: ٣٠.

(٢) ليست في: ل.

(٣) في ب: = عثمان، وعلي =.

(٤) زيادة من: ل.

(٥) ليس في: ب.

(٦) في ب: = يريد =، وليست في: ل.

(٧) في ب: = تولاه =.

(٨) السواد: اللباس الرسمي، يقال: جاء الوزير وعليه سواده. والجمع: أسودة.
- المعجم الوسيط (١:٤٦١).

(٩) ليست في: ل.

(١٠) السواد المستدير وسط العين، والجمع: حَدَق، وأحداق، وحِدَاق.
- مادة "حدق" في: اللسان (١٠:٣٩)، والقاموس ص(١١٢٧).

(١١) في ل: = حانثا، ولا آثما =.

(١٢) في ب، ل: "وقال" بالواو.

(١٣) ليست في: ب، ل.

(١٤) في ب: "أن الله" بدون الواو.

= تعالى = قتله، وأنا معـــه "(١).

فأوْهَمهم أنه قتله مع قتل الله ـ عزوجل ـ له، وإنما أراد أن اللـــه = تعالى = قتلـه، وســـيَقْتُلُني معـــه .(٢)

ومنها : أن شُرَيْحًا دخل على زِيَاد في مرضه الذى مات فيه، فلما خرج بعث إليه مسروق(٣) يسأله : " كيف تركتَ الأميرَ ؟ "

فقال(٤) : " تركتُه يأمر، وينهي ".

فقال : " إن شُريحا صاحب عَوِيص(٥) فسَـلُوهُ ".

فقال(٦) : " تركته يأمر بالوَصيّة، وينهي عن البُكَاء ".

وسئل شريح عن ابن له، وقد مات، فقالوا : " كيف أصبح مريضـــك = يا أبا أمية =(٧) ؟ "

فقال : " الآن سكن عَلَزُهُ (٨)، ورجاه أهله "، يعني : رَجَوْا ثَوَابَهُ.

وهذا أكثر من أن نحيط بـــه .

وليس يخلو حذيفة في قوله لعثمان ـ رضي الله عنه ـ ما قلت، وقد قـــال من = توريك =(٩) إلى شئ في يمينه، وقـــوله .

ولم يحك لنا الكلام فنتأوّله، وإنّما جاء مُجْمَلا .

وسنضرب له / مثلا : كأن حذيفة قال ـ والناس يقولون عند الغضـــب ل(٤٥) أقبح / ما يعلمون، وعند الرضا أحسن ما يعلمون ـ : " إن عثمان ـ رضي الله د(١٥ـ ب عنه ـ خالف صاحبيه، ووضع الأمور غير مواضعها، ولم يشاور = الصحابة =(١٠) في أموره، ودفع المال إلى غير أهله... "

فهذا (١١) وأشـــباهه.

فوَشَى (١٢) به = واش إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ =(١٣) فغلّظ القول، وقال :

==========

(١) لم أقف على هذه الخطبة.

(٢) في هامش الأصل : " بلغ السماع ".

(٣) في ل : " مسروقا ".

(٤) الفاء زيادة من : ل.

(٥) عَوِصَ الكلام ـ كفرح ـ، وعاص يعاص عيَاصًا وعَوَصًا : صعب. والعويص ـ مـــن الشعر ـ : ما يصعب استخراج معناه. ـ مادة "عوص" في: القاموس ص(٨٠٥).

(٦) الفاء ليست في : ل.

(٧) ليست في : ل.

(٨) عَلَزٌ ـ محركة ـ: قلق، وخفة، وهلع يصيب المريض، والأسير، والحريـــص، والمحتضر. وقد علز ـ كفرح ـ فهو علز، أى : وجع، قلق لا ينام.
ـ مادة " علز " في : القاموس ص(٦٦٦).

(٩) في ل : = تورك = .

(١٠) في ب : = أصحابه = .

(١١) الفاء ليست في : ب، ل.

(١٢) وشى به إلى السلطان وشيا ووشَايَةً : نم، وسعى . ـ مادة "وشى" في: القاموس ص(١٣٧٠).

(١٣) في ب : = إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ واش = .

" = ذكر =[١] أنك ظالم، خائن ..." هذا، وما أشبهه .

فحلف حذيفة بالله = تعالى = ما قال ذلك، و ((قد))[٢] صدق حذيفة أنه لم يقل : " إن عثمان - رضي الله عنه - = ظالم، خائن =[٣]؛ وأراد بيمينه استلال سخِيمَتِه[٤]، وإطْفَاء سورة[٥] / = غضبه =[٦]، وكره أن ينطوى ب(١٢- أ على سخطه عليه؛ و = سخطة =[٧] الإمام على رعيته = كسخطة =[٨] الوالد على ولده، والسيد على عبده، والبعل على = زوجه =[٩] بل = سخطة =[١٠] الإمام أعظم = من ذلك =[١١] حوبا[١٢] . فاشترى = حذيفة =[١٣] الأعظم / [١٤] من ل(٤٦) ذلك بالأصغر، وقال : " أشترى بعض ديني ببعض ".[١٥]

وأما = طعنه =[١٦] = على أبي هريرة - رضي الله عنه - =[١٧] بتكذيب عمر، وعثمان[١٨]، وعائشة له، فإن أبا هريرة صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نَحْواً من ثلاث سنين، وأَكْثَرَ الروايةَ عنه، وعُمِّرَ بعده نحواً من خمسين سنة، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين؛ وفيها تُوفِّيَتْ أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وتُوفِّيَتْ عائشة - رضي الله عنها - / د(١٦- أ) قبْلَهما بسَنَةٍ.

==========

(١) ليست في : ب .
(٢) زيادة من : ل .
(٣) في ب : = خائن، ظالم = .
(٤) السخيمة، والسخمة - بالضم - : الحقد، به سخيمة .
- مادة " سخم " في: القاموس ص(١٤٤٦).
وفي هامش ل : " السخيمة : الضغينة، والوجدة في النفس " .
والهاء في كلمة " سخيمته " ليست في : ب .
(٥) سورة الخمر وغيرها : حدتها . - مادة " سور " في: القاموس ص(٥٢٧).
(٦) في ب : = الغضب = .
(٧) في ب : = سخط = .
(٨) في ب : = كسخط = .
(٩) في الأصل كتب على "زوجه": " زوجته "، وليس عليها علامة التصحيح، كذا في ب : " زوجته ".
(١٠) في ب، ل : = سخط = .
(١١) ليست في : ب، ل .
(١٢) الحوب : الإثم، وفيه ثلاث لغات : حوب، وحوب، وحاب .
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ص(١١٨).
الهلاك، والبلاء، والنفس، والمرض . - مادة "حوب" في: القاموس ص(٩٩).
(١٣) ليس في : ب .
(١٤) في نهاية ص(٤٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة ".
(١٥) في هامش الأصل : " بلغ ".
(١٦) في ب : = طعنهم = .
(١٧) ليس في : ل .
(١٨) في ب :"عثمان، وعلي"، وفي ل قدم"علي" على"عثمان".

فلمّا أتى من الرّواية عنه بما لم[١] يأت بمثله من صحبه من جلّة صحابته، والسابقين الأوّلين إليه، اتهموه، وأنكروا عليه، وقالوا: "كيف سَمِعْتَ هذا وحدك، ومن سمعه معك؟"

وكانت عائشة = رضي الله عنها = أشدهم إنكارا لتطاول الأيام بها، وبه[٢].

وكان عُمَر أيضا شديدا على من أكثر الرواية، أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد[٣] له عليه. وكان / يأمرهم بأن يُقِلّوا الروايةَ؛ يريد بذلك ل(٤٧)
ألّا[٤] يتّسع الناس فيها، ويدخلها الشوبُ[٥]، ويقع التدليس، والكذب من المنافق، والفاجر، والأعرابي.[٦]

وكان كثير[٧] من جلة الصحابة - رضي الله عنهم -، وأهل الخاصة برسول الله - صلى الله عليه وسلم - كأبي بكر، والزبير، وأبي عبيدة، والعباس بن عبد المطلب يُقِلّون الرواية عنه، بل كان بعضهم لا يكاد يروى شيئا كسعيد بن زيد ابن عمرو[٨] بن نفيل، وهو أحد العشرة المسمّين للجنة.

وقال علي - رضي الله عنه -: "كنت إذا سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثا نَفَعَني الله بما شاء منه، وإذا حدثني عنه محدّث استحلفْتُه، فإذا حلف لي صدقته، وأن أبا بكر حدثني وصدق أبو بكر"، ثم ذكر الحديث[٩].

==========

(١) في ب: "مالم" بدون الباء.
(٢) في ب: "به" بدون الواو.
(٣) في ب: "و لا شاهد" بزيادة الواو.
(٤) في ب: "بألا" بزيادة الباء.
(٥) الشَّوْبُ: الخلط. - مادة "شوب" في: القاموس ص(١٣٢).
(٦) حول هذا الموضوع يراجع: "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر ص(٤٥٣-٤٥٩)؛ "شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغدادي ص(٨٧-٩٣)؛ "السنة قبل التدوين" للدكتور محمد عجاج الخطيب ص(٩٨ وما بعدها).
(٧) في ل: "كثيرا".
(٨) في ل: "عمر" وهو تصحيف.
(٩) * أخرجه الترمذي في موضعين، أولهما في: أبواب الصلاة، ٢٩٨- باب ما جاء في الصلاة عند التوبة ح (٤٠٦)، (٢:٢٥٧-٢٥٩)، وقال: "حديث علي حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه..." والثاني في: ٤٨- كتاب تفسير القرآن، ٤- باب ومن سورة آل عمران ح (٣٠٠٦)، (٥:٢٢٨-٢٢٩).
* وأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة، باب في الاستغفار ح (١٥٢١)، (٢:٨٦).
* وأخرجه ابن ماجه في: ٦- أبواب إقامة الصلاة، ١٩٠- باب في الصلاة كفارة ح (١٣٩٢)، (١:٢٥٤-٢٥٥). * وأخرجه أحمد في: (١:٢، ٨، ٩، ١٠)، وصحح أسانيد هذه الروايات الشيخ أحمد شاكر ح (٢، ٤٧، ٥٦) طبعة دار المعارف.
* وأخرجه الخطيب البغدادي في "الكفاية" ص(٦٨). * وأخرجه الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (١:١٠-١١) وحسن إسناده.

==

أفما ترى = تشديد =[١] القوم في الحديث، وتوقّي من أمسك كراهية التحريف، / أو الزيادة[٢] في الرواية، أو النقصان؛ لأنهم سمعوه ل(٤٨)
يقول: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ[٣] فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[٤]. / د(١٦ـ ب)

==========

== هذه الروايات كلها من طريق "أسماء بن الحكم الفزاري". وقال البخاري في "التاريخ الكبير" (٢:٥٤): " سمع (أي: أسماء) عليا، وروى عنه علي بن ربيعة... ولم يروى عن أسماء بن الحكم إلا هذا الواحد"، وأضاف: " وقد روى أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعضهم عن بعض، فلم يحلف بعضهم بعضا ". كذلك العقيلي ذكر نحو كلام البخاري في "الضعفاء الكبير" في ترجمته برقم (١٢٦)، (١:١٠٦ـ١٠٧). وقال ابن حجر في "التهذيب" (١:٢٦٧): " وهذا الحديث جيد الإسناد ".

أما متن الحديث الذي رواه علي، عن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ فهو: (ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له)، ثم قرأ هذه الآية: *(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً)* ـ ٣ـ سورة آل عمران: ١٣٥ ـ .

(١) في ل: = تشدد =. (٢) في ل: " والزيادة" بالواو.

(٣) في ب بعد "عَلَيَّ": " متعمدا ".

(٤) هذا حديث متواتر كما ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(٢٠ـ٢٤).

وقد روى ابن الجوزي في "الموضوعات" (١:٦٤ـ٦٥) بإسناده عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالوهاب الإسفرائيني يقول: " ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ممن شهد لهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ غير حديث (من كذب على متعمدا) ".

فأردف ابن الجوزي هذا بقوله: " ما وقعت لي رواية عبدالرحمن بن عوف إلى الآن..." ثم تناول تخريج هذا الحديث من أحد وستين نفسا من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في الباب الثاني (١:٥٥ـ٩٢)؛ وتبعه السيوطي في الفصل الأول من كتابه " تحذير الخواص" ص(٧٥ـ١٢٥)؛ كذلك الملا علي القاري في مقدمة كتابه " الأسرار المرفوعة " ص(٤٠ـ٧٠)، وفي بدايته أشار إلى أن هذا الحديث تواتر معنى، وكاد أن يتواتر مبنى.

أما حديث أبي هريرة، وأنس، والزبير، وسلمة، والمغيرة، وأبي سعيد ـ رضي الله عنهم ـ ففي الصحيحين:

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٣ـ كتاب العلم، ٣٨ـ باب إثم من كذب على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١١٠)، (١:٥٢ـ٥٣). والثاني في: ==

وهكذا روى عن الزبير ـ رضي الله عنه ـ أنه رواه، وقال: " = إنهم =(١) يَزِيدُون فيه (مُتَعَمِّداً)، والله ما سمعته قال: (متعمدا) "(٢).

وروى مُطرف بن عبدالله، أن عمران بن حصين قال: " والله إن كنت لأرى أني لو شئت لحدثت(٣) عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يومين متتابعين، / و = قد بطّأ بي =(٤) عن ذلك أن رجالا من أصحاب ب(١٢ـ ب
= النبي =(٥) ـ صلى الله عليه وسلم ـ سمعوا كما سمعت، وشهدوا كما شهدت،

==========

== ٨١ـ كتاب الأدب، ١٠٩ـ باب من سمى بأسماء الأنبياء ح (٥٨٤٤)، (٥:٢٢٩٠).

* وأخرجه مسلم في: المقدمة، ٢ـ باب تغليظ الكذب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٣)، (١:١٠).

٢ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٣ـ كتاب العلم، ٣٨ـ باب إثم من كذب على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١٠٨)، (١:٥٢). * وأخرجه مسلم في: المقدمة، ٢ ـ باب تغليظ الكذب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٢)، (١:١٠).

٣ ـ وأما حديث الزبير ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٣ـ كتاب العلم، ٣٨ـ باب إثم من كذب على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١٠٧)، (١:٥٢).

٤ ـ وأما حديث سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٣ـ كتاب العلم، ٣٨ـ باب إثم من كذب على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١٠٩)، (١:٥٢).

٥ ـ وأما حديث المغيرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٢٩ـ كتاب الجنائز، ٣٣ـ باب ما يكره من النياحة على الميت ح (١٢٢٩)، (١:٤٣٤).

٦ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٥٣ـ كتاب الزهد والرقائق، ١٦ـ باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ح (٧٢)، (٤:٢٢٩٨ـ٢٢٩٩).

(١) في ب، ل: = أراهم = .

(٢) قال الزبير ـ رضي الله عنه ـ في حديث وهب بن جرير: " والله ما قال: (متعمدا) وأنتم تقولون متعمدا " . الموضوعات، لابن الجوزي (١:٦٣). ولكن ورد لفظ (متعمدا) فيما أخرجه أبو داود من حديثه في: كتاب العلم، باب التشديد في الكذب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٣٦٥١)، (٣:٣١٩ـ٣٢٠)، كذلك في الموضوعات، لابن الجوزي (١:٦٢ـ٦٣). وورد هذا اللفظ في حديث أبي هريرة، والمغيرة وغيرهما .

(٣) في ب: " لتحدثت " ، وفي ل: " تحدثت ".

(٤) في ب: = لكن بطأني = .

(٥) في ب، ل: = رسول الله = .

يُحدِّثون أحاديث ما هي كما يقولون ، و أخاف(١) أن يشبه لي كما شبه لهم، فأعلمك أنهم كانوا يغلطون(٢) ، لا أنهم يتعمَّدُون(٣) "(٤) .

فلما = خبَّرهم =(٥) أبو هريرة بأنه(٦) كان أَلْزَمَهُم لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لخدمته(٧)، وبشبع(٨) بطنه؛ وكان فقيرا، مُعْدِمًا. وأنه لم يكن يَشْغَلُه(٩) عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ غَرْس الوَدِيّ(١٠)، ولا الصَّفَق(١١) بالأسواق ، يعرض بأنهم كانوا يتصرفون / في التجارات، ل(٤٩) ويلزَمُون الضَّيَاع(١٢) في أكثر الأوقات؛ وهو ملازم له، لا يفارقه، فعرف ما لم يعرفوا ، وحفظ مالم يحفظوا(١٣) ، أمسكوا عنه .

==========

(١) في ل : " أخاف " بدون الواو.

(٢) في الأصل : " يخطئون "، وفي هامشه : " يغلطون " كما أثبت ، وعليها علامة التصحيح ، كذا في ب ، ل : " يغلطون ".

(٣) في ب : " لا أنهم كانوا يتعمدون " بزيادة " كانوا ".

(٤) لم أقف على قول عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ هذا ، وإنما وجدت في الجامع لأخلاق الراوي ، للخطيب البغدادي ح (١١٣١)،(٢:٤٤) قولا آخر له نحو هذا المعنى ، وهو : " سمعت من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحاديث ما يمنعني أن أحدث بها إلا أناس يخالفوني فيها"، والله أعلم.

(٥) في ل : = أخبرهم = .

(٦) في ل : " أنه " بدون الباء.

(٧) في ل : " بخدمته " بالباء.

(٨) الباء زيادة من : ب.

(٩) في ب : " يشغلهم " ؟

(١٠) الودي ـ كغني ـ : صغار الفسيل ، والواحدة : الودية ـ كغنية ـ .
ـ مادة " ودي " في: القاموس ص(١٧٢٩).

(١١) صفق له بالبيع، يصفقه، وصفق يده بالبيعة، وعلى يده صفقا وصفقة : ضرب يده على يده، وذلك عند وجوب البيع. والاسم : الصفق ، والصفقى .
ـ مادة " صفق " في: القاموس ص(١١٦٣).

(١٢) الضيعة: العقار، والأرض المغلة. ج: كعنب ، ورجال ، وضيعات . و ـ حرفة الرجل ، وصناعته، وتجارته. ـ مادة " ضاع " في : القاموس ص (٩٦٠).

(١٣) صحيح البخاري : ٣ـ كتاب العلم، ٤٢ـ باب حفظ العلم ح (١١٨)،(١:٥٥ـ٥٦)، ٣٩ـ كتاب البيوع ، ١ـ باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ ـ الجمعة: ١٠ ـ ح (١٩٤٢)،(٢:٧٢١ـ٧٢٢).
وصحيح مسلم : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة، ٣٥ـ باب من فضائل أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ح (١٥٩)،(٤:١٩٣٩).

وكان مع هذا يقول: " قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ((كذا))[١]"، وإنما = يسمعه =[٢] من الثقة عنده فحكاه.

وكذلك كان ابن عباس يفعل، وغيره من الصحابة. وليس في هذا كذب بحمد الله = تعالى =، ولا على قائله إن لم يفهمه السامع جُناح إن شاء الله. / د(١٧ـ أ)

وأما قوله: " = قال =[٣] خليلي، وسمعت خليلي "، يعني: النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛ وأن عليًّا ـ رضي الله عنه ـ قال له: " متى كان خليلك؟ "

فإن الخُلَّة بمعنى الصداقة، والمصافاة[٤]، وهي درجتان؛ إحداهما ألطف من الأخرى، كما أن = المحبة =[٥] درجتان؛ إحداهما ألطف من الأخرى.

ألا ترى أن القائل: " أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛ لا يريد بهذا القول معنى صحبة أصحابه له، لأنهم جميعا صحابة؛ فأية فضيلة لأبي بكر = رضي الله عنه = في هذا القول. وإنما[٦] يريد: أنه أخص الناس به. / وكذلك الأخوة التي جعلها رسول الله ـ صلى الله ـ ل(٥٠) عليه وسلم ـ بين أصحابه، هي ألطف من الأخوة التي جعلها الله ـ عزوجل ـ بين المؤمنين، فقال: *(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)*[٧]، وهكذا الخلة.

فمن الخُلَّة التي هي أخصّ: قول الله تعالى: *(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)*[٨]؛ وقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا = خَلِيلاً مِنْ هَذه الأُمَّة =[٩]، لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً)[١٠]، يريد: لاتَّخَذْتُه خليلا كما اتَّخذ اللهُ إبراهيمَ خَلِيلاً.

==========

(١) زيادة من: ب، ل.
(٢) في ب، ل: = سمعه =.
(٣) ليست في: ب.
(٤) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢:٧٢): " الخُلَّة ـ بالضم ـ: الصداقة، والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله، أي في باطنه. والخليل: الصديق، فعيل بمعنى مفاعل، وقد يكون بمعنى مفعول. وقد تطلق الخلة على الخليل، ويستوى فيه المذكر والمؤنث، لأنه في الأصل مصدر. تقول: خليل بين الخلة والخلولة".
يراجع أيضا: مادة " خلل " في: الصحاح (٤:١٦٨٧ـ١٦٨٨)، واللسان (١١:٢١٧)، والقاموس ص(١٢٨٥).
(٥) في ل: = الصحابة =.
(٦) في ل: " إنما " بدون الواو.
(٧) ٤٩ ـ سورة الحجرات: ١٠.
(٨) ٤ ـ سورة النساء: ١٢٥.
(٩) في ب: = من هذه الأمة خليلا =، وفي ل: = أحدا خليلا =.
(١٠) هذا حديث متواتر كما ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(١٣٣ـ١٣٤). أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأيوب، وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ بألفاظ متقاربة: ==

وأما الخُلَّة التي تَعُمّ فهي : الخلة التي جعلها الله = تعالى = بيـــن المؤمنين فقال : *(اَلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)*[(١)]، فلمّا سمع عليّ = عليه السلام = أبا هريرة، يقول : " قال خليلي ، وسمعت / خليلي" ، ب(١٣ـ أ وكان سيّء الرأى فيه، قال : " متى كان خليلك؟ "

يذهب = علي =[(٢)] إلى أن الخلـــة[(٣)] التي لم يتخذ = النبـــي =[(٤)] ـ صلى الله عليه وسلم ـ من جهتها خليلا ، / وأنه لو فعل ذلك ((بأحـد))[(٥)] د(١٧ـ ب) لفعله بأبي بكـــر ـ رضي الله عنه ـ .

ونهب أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ إلى الخُلّة التي جعلها الله ـ عزوجـــل ـ بين المؤمنين ، والولاية؛ فإن رسول الله / ـ صلى الله عليه وسلم ـ من هـــذه ل(٥١) الجهة خليل كل مؤمـن ، وولي كل مســلم.

وإلى مثل هذا نذهب في قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)[(٦)]، يريد: أن الولاية بين رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبين المؤمنين ألطف من الولاية التي بين = بعض المؤمنيـــن وبعض =[(٧)]، فجعلها لعلي ـ رضي الله عنه ـ . ولو لم يُرِدْ ذلك ما كان لعلي = فـــي =[(٨)]

==========

== ١ ـ أما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في: ١١ـ كتاب المساجد، ٤٦ـ باب الخوخة والممر في المسجد ح (٤٥٥)، (١:١٧٨) .

٢ ـ وأمـا حديث أبي سـعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

فأخرجه البخاري في الموضع المذكور آنفا ح (٤٥٤)، (١:١٧٧ـ١٧٨).

* وأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة، ١ـ باب من فضائل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ح (٢)، (٤:١٨٥٤ـ١٨٥٥).

٣ ـ وأمـا حديث أيوب ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ٥ـ باب قول النبـــي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لو كنت متخذا ...) ح (٣٤٥٧)، (٣:١٣٣٨).

٤ ـ وأمـا حديث ابن مسـعود ـ رضي الله عنه ـ:

* فأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة، ١ـ باب من فضائل أبي بكر ح (٣ـ٧)، (٤:١٨٥٥ـ١٨٥٦).

(١) ٤٣ ـ سورة الزخرف : ٦٧ . (٢) ليس في : ب .

(٣) في ب ، ل : " إلى الخلة "بدون "أن". (٤) في ب : = رسول الله = .

(٥) زيادة من : ب . (٦) سبق تخريجه في أوائل هذه المقدمة، ص (١٧).

(٧) في ب : = المؤمنين بعضهم مع بعض =.

(٨) في الأصل : " من "، وكتب عليها : " في " كما أثبت ، كذا في ب ، ل : " في ".

هذا القول فضل ، ولا كان في القول دليل [١] على شيء ، لأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض ، ولأن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وليّ كل مسلم . ولا فرق بين ولي ومولى . وكذلك قول الله ـ تبارك وتعالى ـ :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[٢] ، وقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (أيّما [٣] امرأة نكحت بغير إذن [٤] مولاها [٥] فنكاحها باطل ، = باطل =[٦])[٧] .

فهذه أقاويل النظام ؛ قد بيّنّاها ، وأجبْناه عليها .

وله أقاويل في أحاديث يدّعي عليها أنها ناقضة للكتاب ، وأحاديث يستشنعها [٨] من جهة حجة العقل . = وذكر أن حجة العقل =[٩] قد تنسخ الأخبار ، وأحاديث ينقض بعضها بعضا . وسنذكرها / فيما بعد إن شاء الله .[١٠] / ل (٥٢) د (١٨ـ أ)

* * *

==========

(١) في الأصل : " دخل " ، وكتب في هامشها : " دليل " كما أثبت ، كذا في ب ، ل : " دليل " .

(٢) ٤٧ ـ سورة محمد : ١١ .

(٣) في ب : " أية " .

(٤) في ب : " أمر " .

(٥) في ل : " وليها " .

(٦) ليست في : ب ، ل .

(٧) روى من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ بألفاظ متقاربة في هذا المعنى :
* أخرجه أبو داود في : كتاب النكاح ، باب في الولي ح (٢٠٨٣) ، (٢ : ٢٢٩) .
* وأخرجه الترمذي في : ٩ ـ كتاب النكاح ، ١٤ ـ باب ما جاء لا نكاح إلا بولي ح (١١٠٢) ، (٣ : ٤٠٧ ـ ٤٠٨) ، وقال : " هذا حديث حسن " . ثم قال (٣ : ٤١٠) : " وقد تكلم بعض أصحاب الحديث في حديث الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ . قال ابن جريج : ثم لقيت الزهري فسألته فأنكر ؛ فضعفوه هذا الحديث من أجل هذا " .
وقال الذهبي في هامش " المستدرك " (٢ : ١٦٨) : " سمعه أبو عاصم منه ، وعبد الرزاق ، ويحيى بن أيوب ، وحجاج بن محمد من ابن جريج مصرحين بالسماع من الزهري . فلا يعلل هذا ، فقد ينسى الثقة " .
* وأخرجه ابن ماجه في : ١٠ ـ أبواب النكاح ، ١٥ ـ لا نكاح إلا بولي ح (١٨٨٥) ، (١ : ٣٤٦) . * وأخرجه أحمد في : (٦ : ٤٧ ، ٦٦ ، ١٦٥ ـ ١٦٦) . * وأخرجه الحاكم في " المستدرك " (٢ : ١٦٨) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . * وأخرجه الدارقطني في " سننه " (٣ : ٢٢١) .
قلت : لقد أسهب ابن قتيبة في الرد على النظام حول إنكار علي على أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ لقوله : " قال خليلي .. " مع أنني لم أقف عليه في مرجع ، لعله من وضع الشيعة ؟! والله أعلم .

(٨) في ب : " يستبشعها " .

(٩) ليست في : ل .

(١٠) في هامش الأصل : " بلغ السماع " .

= قال أبو محمد =(١) :
ثمّ نصير إلى = قول =(٢) أبي الهذيل = العلّاف = (٣)؛

فنجده كذّابا، أفّاكا.

وقد حَكَى عنه رجلٌ من أهل مقالته، أنه حضره(٤) عند محمد بن الجهم وهو يقول له :

"يا أبا جعفر، إن يدى صَنَاع (٥) في الكسب، ولكنها في الإنفاق خَرْقَاء(٦)؛ كم من مائة ألف = درهم =(٧) قسمتها على الإخوان، أبو فلان يعلم ذلك. سألتك بالله يا أبا فلان هل تعلم ذلك ؟ "

قلت : يا أبا الهذيل، ما أشك فيما تقول.

==========

(١) ليس في : ب، ل.
(٢) ليست في : ب، ل.
(٣) = العلاف = ليست في : ب، ل.

هو: محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدى، مولى عبد القيس، أبو الهذيل العلاف (١٣٥-٢٣٥ هـ)، من أئمة المعتزلة.

ذكره ابن المرتضى ضمن الطبقة السادسة، وذكر بأنه لقب بالعلاف لأن داره بالبصرة كانت في العلافين.

أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل، عن واصل بن عطاء.

وقال الخطيب في "تاريخ بغداد"(٣٦٦:٣): " كان خبث القول، فارق إجماع المسلمين ". وقال ابن حزم في "الفصل"(٢٦٦:٢): " أبعد فرق المعتزلة إلى أهل السنة والجماعة أصحاب أبي الهذيل العلاف ".

وتنسب إليه طائفة الهذلية من طوائف المعتزلة، وهو رئيسها.

كف بصره في آخر عمره، وتوفي بسامرا.

- طبقات المعتزلة، لابن المرتضى ص(٤٤-٤٩)؛ الفرق بين الفرق، للبغدادى ص(١٢١-١٣٠)؛ الملل والنحل، للشهرستاني (٤٩:١-٥٣)؛ لسان الميزان، لابن حجر (٤١٣:٥-٤١٤)؛ الأعلام، للزركلي (١٣١:٧).

(٤) الهاء ليست في : ب.
(٥) امرأة صناع اليدين - كسحاب - : حاذقة، ماهرة بعمل اليدين صنيع اليدين، وصناعهما : حاذق في الصنعة. - مادة "صنع" في: القاموس ص(٩٥٤).
(٦) خرق بالشئ يخرق : جهله، ولم يحسن عمله. خرقاء: امرأة غير صناع، ولا لها رفق. - مادة "خرق" في: اللسان (٧٥:١٠).
(٧) ليست في : ب.

قال : فلم يرض أن حضرتُ حتى استشهدني ، ولم يرض إذ = شهدتُ = (١) حتى استحلفني .

قال : وكان = أبو الهذيل =(٢) أهدى دجاجةً إلى مُوَيس بن عمران ، فجعلها مثلا لكل شيء ، = وتاريخا لكل شيء =(٣) .

فكان يقول : " فعلت كذا(٤) قبل أن أهدى إليك تلك الدجاجة ؛ وكان كذا بعد أن أهديت إليك تلك الدجاجة " .

وإذا رأى جَمَلا سمينا قال : " لا والله ، ولا تلك الدجاجة التي أهديتها إليك " (٥) .

وهذا نظر من لا يقسم / على الإخوان عشرة أفلس ، فضلا على مائتي(٦) ألوف . / ل (٥٣) ب (١٣ ـ ب

وحكى من خطئه في الاستطاعة ، أنه كان يقول : " إن الفاعل في وقت الفعل غير مستطيع = لفعل =(٧) آخر " . وذلك أنهم ألزموه الاستطاعة مع الفعل بالإجماع . فقالوا : " قد أجمع الناس على أن كل فاعل مستطيع في حال فعله ، فالاستطاعة مع الفعل = ثابتة =(٨) " . / د (١٨ ـ ب

واختلفوا في أنها قبله . فنحن على ما أجمعوا عليه ، وعلى من ادعى أنها قبل الفعل : الدليل . فلجأ إلى هذا القول .

وسئل عن عدم صحة البصر في حال وجود الإدراك ، وعن عدم الحياة ، إن كانت عرضا في حال وجود العلم . فلا هو فرق ، ولا هو رجع .

وزعم أنه يستحيل أن يفعل في حال بلوغه بالاستطاعة(٩) ((التي أعطيها)) (١٠) في حال البلوغ ، وإنما يفعل بها في الحال الثانية .

فإذا قيل له : / فمتى فعل بها ((أ))(١١) في الحال = الذى =(١٢) سلبها ، ل (٥٤)
= أو =(١٣) = في =(١٤) حال البلوغ ؟

والفعل فيها عندك محال ، وقد فعل بها ، و لا حال إلا حال البلوغ .

والحال الثانية قال قولا مرغوبا عنه ؛ مع أقاويل كثيرة في فناء نعيم أهل الجنة ، وفناء عذاب أهل النار . (١٥) .

* * *

==========

(١) في ب ، ل : = استشهدني = .
(٢) ليس في : ب ، ل .
(٣) ليست في : ب .
(٤) في ب : " كذا ، وكذا " مرتين .
(٥) البخلاء ، للجاحظ (٢ : ٦٣ ـ ٦٤) .
(٦) في ب ، ل : " عن مائتي " .
(٧) في ب ، ل : = إلا بفعل = .
(٨) ليست في : ل .
(٩) في ب : " فالاستطاعة " .
(١٠) زيادة من : ب ، ل .
(١١) زيادة من : ل .
(١٢) في ب ، ل : = التي = .
(١٣) في ب ، ل : = أم = .
(١٤) ليست في : ل .
(١٥) الفرق بين الفرق ، للبغدادي ص (١٣٣) ؛ والملل والنحل ، للشهرستاني (١ : ٥١) .

ثم نصير إلى عُبَيْد اللّه (١) بن الحسَـــن (٢).

وقد كان = قَضَى بالبصرة =(٣). فتهجم من قبيح مذاهبه، وشدة تناقض قوله على ما هو أولى بأن يكون تناقضا مما أنكروه.

وذلك أنه كان يقول: "إن القرآن نزل (٤) على الاختلاف؛ فالقول(٥) بالقدر صحيح وله أصل في الكتاب، والقول بالاجبار(٦) صحيح وله أصـل في الكتاب. ومن قال بهذا(٧) فهو مصيب، ومن قال بهذا فهو مصيـــب. / د(١٩ ـ أ) لأن الآية الواحدة ربما دلّتْ على وجهين مختلفين، واحتملَتْ معنيين متضادين".

وسئل يوما عن أهل القدر، / وأهل الإجبار، فقال: "كل مصيـب؛ ل(٥٥) هؤلاء قوم عظّموا الله، وهؤلاء قوم نزّهوا الله ـ عزوجل ـ".

==========

(١) في ل: "عبدالله" وهو تحريف.

(٢) هو: عبيدالله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر مالك بن الخشخاش.
أخرج له مسلم، ووثقه. وقال ابن سعد: "وكان محمودا ثقة عاقلا من الرجال".
ولد سنة ١٠٥، وقيل ١٠٦هـ، وولي قضاء البصرة سنة ١٥٧هـ، وعزل سـنة ١٦٦هـ.
ومات في ذي القعدة سـنة ١٦٨ هـ.
وقد اقتبس الحافظ ابن حجر قول المؤلف ابن قتيبة هذا في "التهذيب"، وقال في "التقريب": "ثقة، فقيه، لكن عابوا عليه مسألة تكافؤ الأدلة".
وقال في "التهذيب": "ونقل محمد بن إسماعيل الأزدي في ثقاته أنه رجع عن المسألة التي ذكرت عنه لما تبين له الصواب، والله أعلم".
ـ طبقات ابن سعد (٢٨٥:٧)؛ الجرح والتعديل، لابن أبي حـاتم (٣١٢:٥)؛ ميزان الاعتدال، للذهبي (٥:٣)؛ التهذيب، لابن حجر (٧:٧ـ٨)؛ التقريب، له أيضا (الرقـم ٤٢٨٣)؛ الأعـلام، للزركلي (١٩٢:٤).

(٣) في ب: = ولي قضاء البصرة =.

(٤) في ب، ل: "يدل".

(٥) في ل: "بالقول".

(٦) قال الشهرستاني في "الملل والنحل" (٨٥:١):
"الجبر، هو: نفي الفعل حقيقة عن العبد، وإضافته إلى الرب تعالى.
والجبرية أصناف:
فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا.
والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا..."
ومن طوائف الجبرية: الجهمية، والنجارية، والضرارية.

(٧) في ل: "هذا" بدون الباء.

قال : " وكذلك القول في الأسماء ؛ فكلّ من سمّى الزاني مؤمنا فقد أصاب ، ومن سمّاه كافرا فقد أصاب . ومن قال : = هو =[١] فاسق ، وليس بمؤمن ولا كافر ، فقد أصاب . ((ومن قال : هو منافق ، ليس بمؤمن ولا كافر ، فقد أصاب))[٢] . ومن قال : هو كافر ، وليس بمشرك ، فقد أصاب . ((ومن قال : هو كافر مشرك ، فقد أصاب))[٢] . / لأنّ القرآن قد دلّ على كل هذه المعاني " . ب(١٤ـ أ

قال : " وكذلك السنن المختلفة ؛ كالقول بالقرعة ، وخلافه ؛ والقول بالسعاية ، وخلافه[٣] ؛ وقتل المؤمن بالكافر ، ولا يقتل مؤمن بكافر[٤] ؛ وبأى ذلك أخذ الفقيه فهو مصيب " .

= قال =[٥] : " ولو قال قائل : إن القاتل في النار ، كان مصيبا ؛ ولو قال : ((هو))[٦] في الجنة ، كان مصيبا ؛ ولو وقف فيه وأرْجَأ أمره ، كان مصيبا " .

= إذ =[٧] كان إنما يريد بقوله : / إن الله ـ عزوجل ـ تَعَبَّدَهُ بذلك ل(٥٦)
وليس عليه علم المغيب .

وكان يقول في قتال علي طلحة[٨] والزبير ، وقتالهما له ؛ أن ذلك كله = طاعة لله ـ عزوجل ـ =[٩] .

وفي هذا القول من = الخلل والتناقض =[١٠] ما ترى ، وهو رجل / د(١٩ـ ب
من أهل الكلام ، والقياس ، و = أهل =[١١] النظر .

* * *

==========

(١) ليس في : ب .
(٢) زيادة من : ب ، ل .
(٣) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢ : ٣٧٠) : " استسعاء العبد إذا عتق بعضه هو أن يسعى في فكاك ما بقى من رقه ، فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسمى تصرفه في كسبه : سعاية " .
يراجع ما يتعلق بالسعاية في : "بداية المجتهد" لابن رشد الحفيد (٢ : ٢٧٥ـ٢٧٦) ؛ و"المغني" ، لابن قدامة المقدسي (٩ : ٣٣٦ـ٣٣٧) .
(٤) القائل بقتل المؤمن بالكافر : أبو حنيفة وأصحابه ، وابن أبي ليلى ؛ خالفهم الجمهور . مظان المسألة : كتب الفقه .
(٥) ليست في : ب ، ل .
(٦) زيادة من : ب ، ل .
(٧) في ل : = إذا = .
(٨) في ل : " لطلحة " .
(٩) في ب ، ل : = لله تعالى طاعة = .
(١٠) في ب : = التناقض والخلل = .
(١١) ليست في : ب .

= قال أبو محمد =[١] :

ثم نصير إلى بكْر ، صاحب البكرية [٢]

وهو من أحسنهم حالا في التّوقّي .

فنجده يقول : " من سرق حبة من خردل = ثم مات غير تائب =[٣] من ذلك ؛ فهو خالد في النار مخلّد [٤] أبدا مع اليهود والنصارى ".

وقد وسع الله ـ عزوجل ـ للمسلم أن يأكل من مال صديقه وهو لا يعلم ؛ ووسع لداخل الحائط أن يأكل من ثمره ولا يحمل ؛ ووسع لابن السبيل إذا مر في سفره بغنم وهو عطشان أن يصيب من رسلها[٥] .

فكيف يُعَذِّب مَن أخذ حبة من خردل لا قدر لها = ويخلده النار أبدا =[٦] ؛ وأى ذنب[٧] هو أخذ حبة من خردل حتى يكون = منه =[٨] توبة ، أو يقع فيه / إصرار . ل (٥٧)

وقد يأخذ الرجل الخلال[٩] من حطب أخيه ،

==========

(١) ليس في : ب ، ل .

(٢) بكر، هو : بكر بن أخت عبدالواحد بن زيد؛ والبكرية أتباع هذا الرجل .
قال عبدالقاهر البغدادى :" وكان ظهور جهم، وبكر، وضرار في أيام ظهور واصل بن عطاء في ضلاله".
وقال الأشعرى : " والذى كان ينهب إليه في الكبائر التي تكون في أهل القبلة، أنها نفاق كلها، وأن مرتكب الكبيرة من أهل الصلاة عابد للشيطان ، مكذب لله سبحانه، جاحد له منافق في الدرك الأسفل من النار ، مخلد فيها أبدا إن مات مصرا، وأنه ليس في قلبه لله ـ عزوجل ـ إجلال ولا تعظيم، وهو مع ذلك مؤمن مسلم ..."
ـ مقالات الإسلاميين ، لأبي الحسن الأشعرى (١:٣٤٢ـ٣٤٣)؛ الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر البغدادى ص(٢٢، ٢٥، ٢١٢ـ٢١٣).

(٣) في ل : = ثم مات من غير توبة =. (٤) في ل : " مخلدا " .

(٥) الرِّسل ـ بالكسر ـ : اللبن . كذا في هامش نسخة ل .
ـ غريب الحديث ، لابن قتيبة (٢:٢٨٠)؛ ومادة "رسل" في: القاموس ص(١٣٠٠).

(٦) ليست في : ب . (٧) في ل : " أو أى ذنب " بـ" أو".

(٨) في ب : = له = .

(٩) الخِلَال ـ ككتاب ـ : وما تخلل به الأسنان ، والجمع : أخلة.
ـ مادة " خلل " في : القاموس ص(١٢٨٥).

والمَدْرة (١) من مَدَره، ويشرب الماء من حوضه ؛ وهذا أعظم قدرا من الحبّة.
وكان يقول: " إن الأطفال لا تألم ".
فإذا سئل، فقيل = له =(٢) : ما(٣) باله يبكي إذا قرص، و إذا وقعت(٤) عليه شرارة ؟
قال: " إنما ذلك عقوبة لأبويه؛ والله = تعالى = أعدل من أن يُؤْلِم طفلا لا ذنب له " .
= قال =(٥): و اذا (٦) سئل عن البهيمة، وألمها، وهى لا ذنب لها؟
قال: " إنما آلمها الله ـ عزوجل ـ لمنفعة ابن آدم (٧) ليتساق، ولتقف، ولتجرى(٨) إذا = احتاج =(٩) إلى ذلك منها، وكان من العدل عنده أن يؤلمها لنفع غيرها".
وربما قال لغير(١٠) ذلك؛ وقد / خلطوا في الرواية عنه. د(٢٠ـ أ)
وكان يقول: " شرب نبيذ = السقاء الشديد =(١١) من السنة(١٢)، وكذلك أكل الجدى(١٣)، والمسح على الخفين(١٤) " .
والسنة إنما تكون في الدين، لا في المأكول والمشروب.

==========

(١) في الأصل، ب: " المدر" بدون التاء المربوطة، وفي ل: " المدرة " بإثباتها كما أثبت، وهى أنسب .
أما معناها ـ محركة ـ : قطع الطين اليابس، أو العلك الذى لا رمل فيه.
ـ مادة " مدر " في : القاموس ص(٦٠٩).
(٢) ليس في : ل. (٣) في ب: " فما" بزيادة الفاء .
(٤) في ب: " أو وقعت" بـ " أو". (٥) ليست في : ب، ل.
(٦) في ب: " فإذا" بالفاء. (٧) في ل: " بني آدم ".
(٨) في ب، ل: " تقف، و تجرى". (٩) في ل: = احتيج = .
(١٠) في ب، ل: " بغير" بالباء . (١١) في ب: = السقاية = .
(١٢) صحيح مسلم : ٣٦ـ كتاب الأشربة، ٩ـ باب إباحة النبيذ الذى لم يشتد ولم يصر مسكرا ح (٨٠، ٨٢ـ٨٥)، (٣: ١٥٨٩ـ١٥٩٠).
(١٣) الجدى من أولاد المعز: ذكرها، والجمع: أَجْدٍ وجِدَاء وجِدْيَان ـ بكسرهما ـ .
ـ مادة " جدى" في : القاموس ص(١٦٣٨).
يراجع : سنن الترمذى ٣٧ـ كتاب الزهد، ٣٩ـ باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٢٣٦٩)، (٤: ٥٨٣ـ٥٨٥).
(١٤) في " المسح على الخفين " وردت أحاديث كثيرة، ذكرها الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(٤٢ـ٤٤)، وهو حديث متواتر .
هذا، وقال الامام الطحاوى: " ونرى المسح على الخفين في السفر، والحضر كما جاء في الأثر " . شرح العقيدة الطحاوية ص(٤٣٦).

ولو أن رجلا لم يأكل البطيخ / = نهره بالرطب =[١] / وقد أكله ب(١٤ـ ب
= النبي =[٢] ـ صلى الله عليه وسلم ـ [٣]، أو لم يأكل[٤] القرع ، ل(٥٨)
و ((قد))[٥] كان يعجب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ [٦]، لم نقل :
إنه ترك السنة .

* * *

==========

(١) في ب ، ل : = بالرطب نهره =. (٢) في ب : = رسول الله = .

(٣) سنن أبي داود : كتاب الأطعمة ، باب في الجمع بين لونين في الأكل ح (٣٨٣٦)، (٣٦٣:٣) ؛ و سنن الترمذى : ٢٦ـ كتاب الأطعمة ، ٣٦ـ باب ما جاء في أكل البطيخ بالرطب ح (١٨٤٣)، (٢٨٠:٤)، وقال : " هذا حديث حسن غريب " ؛ و"الشمائل"، له أيضا ح (١٨٩)، ص(١٦٨) .
والروايات السابقة من حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ.
وسنن ابن ماجه : ٢٤ـ أبواب الأطعمة ، ٣٦ـ باب القثاء والرطب يجمعان ح (٣٣٦٩)، (٢٤٤:٢)، وقال البوصيرى في "مصباح الزجاجة"(١٨٤:٢): " هذا إسناد فيه يعقوب بن الوليد، وهو ضعيف ، اتهموه..."
وهذه الرواية من حديث سهل بن سعد ـ رضى الله عنه ـ .

(٤) في ب : " لا يأكل ". (٥) زيادة من : ب ، ل .

(٦) سنن الترمذى : ٢٦ـ كتاب الأطعمة ، ٤٢ـ باب ما جاء في أكل الدباء ح (١٨٤٩)، وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه " ؛ وح (١٨٥٠)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " (٢٨٤:٤ـ٢٨٥) ؛ وسنن ابن ماجه : ٢٤ـ أبواب الأطعمة ، ٢٥ـ باب الدباء ح (٣٣٤٥، ٣٣٤٦)، (٢٤٠:٢)، وصحح إسناد الرواية الثانية البوصيرى في "مصباح الزجاجة"(١٨٠:٢) ؛ ومسند الإمام أحمد (١٠٨:٣، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٠، ٢٠٤، ٢٥٢، ٢٦٤).
هذه الروايات من حديث أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ .

= قـــال أبو محمـــــد =[١] :
ثـــم نصيـــــر إلى هِشـــَـامِ بْـن الحَـــكَم [٢] .

فنجده رَافِضِيًّا غاليا؛ ويقول في الله ـ عزوجل ـ بالأقطار، والحـــدود ، والأشبار، وأشياء يتحرج [٣] من حكايتها ، وذكرها ؛ لاخفاء على أهل الكلام بها [٤].

ويقول بالإجبار الشديد الذى لا يبلغه القائلون بالســـنة.
وسأله سائل = فقال =[٥]: " أترى الله ـ عزوجل ـ مع رأفتـــــــه ، ورحمتـه [٦]، وعدله يُكَلِّفُنا شيئا ثم يَحُول بيننا وبينه ويعذّبنا؟ "
فقال[٧]: " قد والله فعل ، ولكنا لا نســـتطيع أن نتكلم ".
وقال له رجل : " يا أبا محمد، = هل =[٨] تعلم أن عليا خاصم العبـــاس

==========

(١) ليس في : ب ، ل .
(٢) هو: هشام بن الحكم الرافضي الكوفي ، أبو محمـــــد (ت نحو ١٩٠ هـ).
سكن بغداد، كان من أكابر الرافضة ، ومن متكلمي الشيعة ، وكان مجســما .
جرى بينه وبين أبي الهذيل مناظرات في علم الكلام.
مات بعد نكبة البرامكة ، قيل : عاش إلى خلافة المأمون .
وله أتباع يعرفون بالهشـــامية.
ومن أقواله الشنيعة: " إن بين معبوده وبين الأجسام تشابها ما بوجـــه من الوجوه، ولولا ذلك لما دلت عليه ".
ومنها أيضا: " هو (أى الله تعالى) سبعة أشبار بشبر نفسه ، وأنـــــــه في مكان مخصوص ، وجهة مخصوصة ، وأنه يتحرك ، وحركته فعله ، وليست مـــــن مكان إلى مكان ..."
إلى غير ذلك من الأقوال المســتشنعة.
ـ الفرق بين الفرق ، لعبدالقاهر البغدادى ص(٦٥ـ٦٨)؛ الملل والنحل ، للشـــهرستاني (١٨٤:١)؛ لســـان الميزان ، لابن حجر (١٩٤:٦)؛ الأعـــلام ، للزركلي (٨٥:٨).
(٣) في ب ، ل : " نحرج " .
(٤) في ل : " لاخفاء بها على أهل الكلام " بتقديم " بها " .
(٥) ليست في : ل . (٦) في ب: " حكمتـــــه " .
(٧) في ل: " قال " بدون الفـــاء .
(٨) ليست في : ل .

في فَدَك(١) إلى أبي بكر ؟ "(٢)* قال(٣) : " نعـــم".

قال : " و أيهما(٤) كان الظالم ؟ "

قـــال : " لم يكن فيهما ظالم ".

قـــال : " سـبحان الله ، وكيف يكون هذا ؟ "

قـــال : " هما = كالملكين المختصمين =(٥) إلى داود = عليه السلام = لم يكن فيهما ظالم (٦)، إنما أرادا أن يعرّفاه خطأه / وظلمـــه ؛ ل(٥٩)

كذلك أراد هذان = أن يعرّفا =(٧) أبا بكر خطأه وظلمـه ". / د(٢٠ـ ب)

ومما = يعتد =(٨) أصحاب الكلام من خطإه قوله :

" إن حصاة يقلبها الله = تعالى = جبلا في رزانته، = وطوله، وعرضـه، وعمقـه =(٩) ؛ فيطبق = فرسخا من الأرض =(١٠) بعد أن = كان =(١١) يطبق أصبعا من غير أن يزيد فيها عرضا ، أو جسما ، أو ينقص منها عرضـا ، أو جسـما " .

* * *

==========

(١) فَدَك ـ بالتحريك ، وآخره كاف ـ : قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان ، قيل : ثلاثة . أفاءها الله تعالى على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سنة سبع صلحا .

ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموى (٤:٢٣٨ـ٢٤٠).

وقال البكرى : " بينها وبين خيبر يومان ، حصنها يقال له : الشمروخ، وأكثر أهلها أشجع ". ـ معجم ما استعجم (٣:١٠١٥ـ١٠١٦).

(٢) يراجع : الموضوع الثالث والتسعين .

(٣) في ل : " فقال " بالفاء. (٤) في ب ، ل : " فأيهما " بالفاء.

(٥) في ب : = كالمختصمين = .

(٦) يراجع : الآية الحادية والعشرين إلى الرابعة والعشرين من سورة صٓ.

(٧) في ل : = يعرفان = . (٨) في ب ، ل : = يعتده = .

(٩) في ب : = وعمقه وعرضه = . (١٠) في ب ، ل : = من الأرض فرسخا =.

(١١) في ب : = كانت = .

* اختصم العباس و علي إلى عمر ـ رضي الله عنهم ـ لا إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ كما جاء فيما أخرجه الإمام البخارى باستاده من حديث مالك ابن أوس بن الحدثان مطولا في: ٥٧ـ كتاب فرض الخمس ، ١ـ باب فرض الخمس ح (٣٠٩٤)،(٦:٢٢٧ مع شرحه فتح البارى).

= قال أبو محمد =(١) :
ثم نصير إلى ثُمَامَة (٢).

فنجده من رقة الدِّين ، وتنقّص الإسلام، والاستهزاء به، وإرساله لسانه

==========

(١) ليس في : ب ، ل .
(٢) هو: ثمامة بن أشرس، أبو معن النمرى البصرى (ت ٢١٣ هـ).
ذكره ابن المرتضى ضمن الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة .
قال الشهرستاني : " كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس".
وقال الذهبي : " من كبار المعتزلة، ومن رؤوس الضلالة. كان له اتصال بالرشيد، ثم المأمون ، وكان ذا نوادر وملح ".
وقال عبدالقاهر البغدادى : " وكان زعيم القدرية في زمان المأمون ، والمعتصم، والواثق ، وقيل : إنه هو الذى أغوى المأمون بأن دعاه إلى الاعتزال ".
وله أتباع يعرفون بالثمامية.
من أقواله الشنيعة :
" إن الأفعال المتولدة لا فاعل لها " ؛ قال البغدادى : " وهذه الضلالة تجر إلى إنكار صانع العالم ... "
ومنها : " أن الكفار، والمشركين ، والمجوس ، واليهود، والنصارى ... وأطفال المؤمنين ، والبهائم ... يصيرون ترابا ، لأن الآخرة إنما هى دار ثواب أو عقاب ، وليس لمن مات طفلا ولا لمن لا يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا ، ولا معصية يستحقون عليها عقابا ، فيصيرون حينئذ ترابا ؛ إذ لم يكن لهم حظ في ثواب ولا عقاب".
ومنها أيضا : " لا فعل للإنسان إلا الإرادة، وما عداها فهو حدث لا محدث له ".
إلى غير ذلك من الأقوال شناعتها ظاهرة، وواضحة .
- طبقات المعتزلة، لابن المرتضى ص(٦٢-٦٧)؛ تاريخ بغداد، للخطيب (٧:١٤٥-١٤٨)؛ الفصل ، لابن حزم (٥:٦٢)؛ الفرق بين الفرق ، لعبدالقاهر البغدادى ص(١٧٢-١٧٥)؛ الملل والنحل ، للشهرستاني (١:٧٠-٧١)؛ ميزان الاعتدال ، للذهبي (١:٣٧١-٣٧٢)؛ لسان الميزان ، لابن حجر (٢:٨٣-٨٤)؛ الأعلام، للزركلي (٢:١٠٠-١٠١).

على ما لا يكون على مثله رجل يعرف الله ـ عزوجل ـ و يؤمن به [١].

ومن المحفوظ عنه المشهور : أنه رأى قوما يتعادون = يوم = [٢] الجمعة إلى المسجد لخوفهم فوت الصلاة، فقال :

" انظروا إلى البقر، انظروا إلى الحمير " .

ثم قال لرجل من إخوانه : " ما صنع هذا = القرشي = [٣] بالناس " [٤].

* * *

==========

(١) في ب، ل : " و لا يؤمن به". (٢) في ب : = إلى = .

(٣) في ل : = العربي = .

(٤) ذكر هذه القصة عبدالقاهر البغدادى في "الفرق بين الفرق"، وابن حجر في "لسان الميزان" نقلا عن مؤلفنا ابن قتيبة؛ وهى تدل دلالة واضحة على أنه زنديق، لأن قوله هذا يدل على استهزائه بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبالمسلمين، والله تعالى يقول في كتابه العزيز : *(قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ)* ـ التوبة : ٦٥ .

ثم نصير إلى : محمّد بن الجَهْم البرمكي (١) .

فنجد مصحفه كتب أرسطاطاليس في الكون ، والفساد ، = والكيان =(٢)، وحدود المنطق ، بها يقطع / دهره ؛ ولا يصوم شهر رمضان ، لأنه فيما ذُكِر ل(٦٠) لا يقدر على الصوم .

وكان يقول : " ما استحق (٣) أحد من أحد شكرا على شئ فعله به ، أو خير أسداه إليه ، لأنه لا يخلو أن يكون فعل ذلك طلبا للثواب من الله = تعالى = ، = فإلى نفسه قصد =(٤)، أو يكون فعله للمكافأة ،

==========

(١) قال ابن حجر في "لسان الميزان"(٥:١٠٩): " ذكره ابن قتيبة في المبتدعة " ثم نقل كلامه هذا ، فقال : " قلت : وكان في عصره ممن يوافقه في اسمه واسم أبيه محمد بن الجهم ، ذكره أبو طاهر الكرخي في الوفيات و قال : مات بالسوس سنة تسع وعشرين ومائة ".

ذكره الجاحظ في "البيان والتبيين" في عدة مواضع ، أولها في: (١:٣٨) وقال محققه وهو الأستاذ عبدالسلام هارون : " ولاه المأمون عدة ولايات ، وقد ذكر أبو الفرج في الأغاني أسئلة طريفة في الأدب والشعر وجهها إليه المأمون فأعجبه جوابها ، وكان هذا الاختيار مؤهلا لحصوله على هذه الولايات".

وفي "الأغاني"(١٣:١٥ طبعة مطبعة التقدم بتصحيح الشيخ أحمد الشنقيطي) جاء ذكر هذه القصة بالتفصيل حيث سأله المأمون أولا عن أجود شعر في المدح فأجابه وولاه الدينور ، ثم سأله عن أجود شعر في الرثاء فأجابه و ولاه نهاوند ، ثم سأله أجود شعر في الهجاء وولاه همذان ، وسأله أخيرا عن أجود شعر في الغزل فأجابه وخيره في اختيار مدينة يريد توليها فاختار السوس من كور الأهواز ، وقال محمد بن الجهم : " فولاني ذلك أجمع ".

قلت : ويغلب على ظني ـ والله أعلم ـ أن الذى يوافقه ـ أى محمد بن جهم المذكور في كتابنا هذا ـ في اسمه واسم أبيه هو هذا الرجل الذى ذكره الجاحظ وأبو الفرج ، لأنه أخيرا تولى إمارة السوس ومات بها .

أما محمد بن الجهم الذى ذكره ابن قتيبة هنا فلم أقف على ترجمة له . وجاء بهذا الاسم رجل في "الفهرست" لابن النديم ص(٣٠٥) حيث عده ضمن من ترجم من الفارسية إلى العربية ، لعله هو الرجل الذى ذكره ابن قتيبة ، والله أعلم .

(٢) ليست في : ب .

(٣) في ب : " لا يستحق "، وفي ل : " ما يستحق ".

(٤) في ب : = فإنما إلى نفسه قصد = .

= فإلى الربح نهب =[١] ؛ أو يكون فعله للذكر / والثناء، ففي حَظِّه سعى، د(٢١ـ أ) وفي حبله حطب[٢]؛ أو فعله رحمة له ، و رقة[٣] وقعت في قلبه، فإنما سَكّن بتلك العطية غُلّته[٤] ، وداوى بها من دائه .

وهذا خلاف قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: / (لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ ب(١٥ـ أ) النَّاسَ) [٥] .

==========

(١) في ب : = فإنه إلى الربح نهب = .

(٢) حطب يحطب حطبا في حبل فلان : أعانه، ومال إلى رأيه وهواه .
ـ المعجم الوسيط (١٨٢:١).

(٣) في ب : " أو رقة" بـ" أو " .

(٤) الغُل والغُلة ـ بضمهما ـ والغلل ـ محركة ـ : العطش ، أو شدته ، أو حرارة الجوف . ـ مادة " غلل " في القاموس ص(١٣٤٣).

(٥) روى من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد، والنعمان بن بشير، والأشعث ابن قيس ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه :

* فأخرجه الترمذي في: ٢٨ـ كتاب البر والصلة، ٣٥ـ باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ح (١٩٥٤)،(٣٣٩:٤)بنحوه، وقال :" هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ح (٤٨١١)،(٤ : ٢٥٥)بمثله. * وأخرجه أحمد في: (٢٥٨:٢ بنحوه؛ ٣٠٢:٢ـ٣٠٣،٣٨٨،٤٦١،٤٩٢ بمثله). * وأخرجه البخاري في"الأدب المفرد"في: ١١٢ـ باب من لم يشكر للناس ح (٢١٨) ص(٨٥ـ٨٦) بمثله. * وأخرجه البيهقي في"الكبرى"(١٨٢:٦).

٢ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٢٨ـ كتاب البر والصلة، ٣٥ـ باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ح (١٩٥٥)،(٣٣٩:٤)بنحوه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه أحمد في: (٣٢:٣،٧٣ـ٧٤)بنحوه.

٣ ـ وأما حديث النعمان بن بشير ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٢٧٨:٤ مرتين ، ٣٧٥ مرتين) بأتم منه .

٤ ـ وأما حديث الأشعث بن قيس ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٢١١:٥،٢١٢ مرتين)بمثله إلا الرواية الثانية. و وثق رجاله الهيثمي في"مجمع الزوائد"(١٨٠:٨)، وتبعه العجلوني في"كشف الخفاء" ح (٣١٤٦)،(٥٢٦:٢). * وأخرجه البيهقي في"الكبرى"(١٨٢:٦)بنحوه.
وقال السخاوي في"المقاصد": " أفرد الدمياطي طرقه في جزء " ص(٤٢٨).

وذكر رجل من أصحاب الكلام أنه أوصى عند وفاته فقال: " إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (الثُّلُث، والثُّلُث كَثِيرٌ) (١)، وأنا أقول: إن ثُلُثَ الثُّلث كثير. والمساكين حقوقهم في بيت المال، إن طلبوه طلب الرجال أخذوه، وإن قَعَدُوا عنه قَعُود / النّساء حُرِمُوه(٢)، فلا رحم الله من يرحمهم"(٣). ل (٦١)

= أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن عبدالرحمن القارى، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني (٤) رجل سايره، فنفرت به دابته، فقال:

==========

(١) هذا جزء من حديث سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ؛ فيه ذكر مرضه في عام حجة الوداع، وإعلامه رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بوصية كل ماله، ونَهْى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن ذلك، ورُخصته له بالثلث؛ وأيضا فيه بشارة من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ له بإمضاء هجرته ...

روى أيضا من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى: ٢٩ـ كتاب الجنائز، ٣٥ـ باب رثى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ سعد بن خولة ح (١٢٣٣)، (١: ٤٣٥)، أخرجه أيضا في ثمانية مواضع أخرى، هذه أرقامها: ح (٢٥٩١، ٢٥٩٣، ٤١٤٧، ٥٠٣٩، ٥٣٣٥، ٥٣٤٤، ٦٠١٢، ٦٣٥٢).

* وأخرجه مسلم في: ٢٥ـ كتاب الوصية، ١ـ باب الوصية بالثلث ح (٥، ٧، ٨)، (٣: ١٢٥٠ـ١٢٥٣).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخارى في: ٥٩ـ كتاب الوصايا، ٣ـ باب الوصية بالثلث ح (٢٥٩٢)، (٣: ١٠٠٧).

* وأخرجه مسلم في: ٢٥ـ كتاب الوصية، ١ـ باب الوصية بالثلث ح (١٠)، (٣: ١٢٥٣).

(٢) الهاء زيادة من: ب، ل.

(٣) هذا إشارة إلى مذهب المعتزلة ـ لعله منهم ـ في الخروج على الوالي وإن لم يكفر، فهو يرى أن الفقراء قصروا في طلب حقوقهم في بيت المال، ويرى أنهم يخرجون على الحاكم ليحصلوا على حقوقهم.

ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا يخرج على الحاكم إلا إذا ظهر منه كفر بواح لحديث عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ الذى أخرجه البخارى في: ٩٦ـ كتاب الفتن، ٢ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (سترون بعدى أمورا تنكرون) ح (٦٦٤٧)، (٦: ٢٥٨٨ـ٢٥٨٩) أنه قال: " دعانا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ... الا أن تروا كفرا بواحا ... " الحديث.

(٤) في ب: " قال أبو محمد: وحدثني"، وفي ل: "و حدثني ".

" إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (اضربوها على العِثَـــار ، ولا تضربوها على النّفار) [١]، وأنا أقول : لا تضربوها على العثـــــار ، ولا على النفـــار [٢] " .

= قـــال أبو محمـــد =[٣] :

ولست أدرى أ يصح هذا من [٤] قول رســول الله ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ أم لا يصح ، وإنما هو شيء أحكيه [٥] عنه ، وقد أخطأ .

والصواب في القول الأول : لأن [٦] الدابة تنفر من البئر ، أو من الشيء تراه ولا يراه راكبُها [٧] ، فتَتَقَحَّم [٨]، وفي تَقَحُّمِها [٩] الهلكة .

فنهى عن ضربها على النفار ، وأمر بضربها على العثرة [١٠] لتجـــد ولا تعثـر [١١]، لأن العثرة لا = تكاد =[١٢] تكون إلا عن تواني [١٣]. / د(٢١ـ ب)

* * *

==========

(١) أخرجه ابن عدى في "الكامل" (٤:١٦٤٢) في ترجمة " عباد بن كثير الثقفي البصرى "، وقال بعد أن ذكر له جملة من الأحاديث : " ولعباد بن كثير غير ما ذكرت من الحديث ، ومقدار ما أمليت منه عامته مما لا يتابـــع عليه ".

(٢) في ل : " لا تضربوها لا على العثار ، ولا على النفار " .

(٣) ليس في : ل .

(٤) في ب : " عن " .

(٥) في ب : " حكى " .

(٦) في ب : " بأن " .

(٧) في ب : " الراكب " .

(٨) في ل : " فتنقحم " .

قحمته الفرس تقحيما : رمته على وجهه ، كتقحمت به .

ـ مادة " قحم " في : القاموس ص(١٤٨٠).

(٩) في ب ، ل : " تقحمه " .

(١٠) في ل : " العثـــار " .

(١١) في ل : " تفتـــر " .

(١٢) ليست في : ب.

(١٣) في ب ، ل : " توان " .

توانى في حاجته : قصر وفتر . ـ المعجم الوسيط (٢:١٠٥٩).

= قال أبو محمد - رحمه الله - =[١]:

ثم نصير إلى أصحاب الرّأى[٢] :

فنجدهم أيضا يختلفون ، ويقِيسُون ، ثم يَدَعُون القياس ، ويستحسنون ، ويقولون بالشئ ، ويحكمون به ، ثم يرجعون .

= أخبرنا إبراهيم بن أحمد ، قال : أخبرنا إسحاق بن عبدالرحمن ، قال : حدثنا عبدالله بن مسلم ، قال = :

حدثني سهل[٣] ، قال : حدثنا الأصمعي ، عن حماد / بن زيد ، ل(٦٢) قال : سمعت يحيى بن مخنف ، قال :

جاء رجل من أهل المشرق إلى أبي حنيفة بكتاب = بمكة =[٤] فعرضه عليه مما كان = سئل =[٥] عنه ، فرجع عن ذلك كله ، فوضع الرجل التراب على رأسه ، ثم قال[٦] :

" يا معشر الناس! أتيت هذا الرجل = عام أول =[٧] فأفتاني بهذا الكتاب ، = فأهْرَقتُ =[٨] به الدماء ، وأنكحتُ به الفروج ، ثم رجع عنه العام "[٩]

= وأخبرنا إبراهيم بن أحمد ، قال : وأخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن مسلم ، قال = :

فحدثني[١٠] سهل[٣] ، قال : حدثني المختار بن عمرو :

إن الرجل قال له : " كيف هذا ؟! "

قال : " كان = هذا رأيا =[١١] رأيتُه ، فرأيتُ العام غيره " .

==========

(١) ليس في : ب ، ل .

(٢) قال الشهرستاني في "الملل والنحل" (١:٢٠٧) : " وهم أهل العراق ؛ هم أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، ومن أصحابه محمد بن الحسن ، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ... وإنما سموا أصحاب الرأى ، لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس ، والمعنى المستنبط من الأحكام ، وبناء الحوادث عليها" .

(٣) في ب : " سهل بن محمد " .

(٤) ليست في : ب .

(٥) في ب : = يسأل = .

(٦) في ل : " و قال " بالواو .

(٧) في ب : = عاما أولا = .

(٨) في ب ، ل : = فهرقت = .

(٩) في إسناده : يحيى بن مخنف ، ضعيف ، فلا يصدق على أبي حنيفة .

(١٠) الفاء ليست في : ب ، ل .

(١١) في ب : = رأى = ، وفي ل : = رأيا = بدون " هذا " فيهما .

قال :" فتؤمنني(١) أنْ لا ترى من قابل شيئا آخر ؟ "
قال : " لا أدرى كيف يكون = ذلك =(٢) ؟ "
فقال له الرجل(٣): " لكني أدرى أن عليك لعنة الله ".(٤)
وكان الأوزاعي ـ رحمه الله ـ يقول : " إنا لا ننْقِم على أبي حنيفة أنه رأى ، كلنا نرى ، ولكنا ننقم عليه / أنه يجيئه(٥) الحديث عن د(٢٢ـ أ)
= رسول الله =(٦) / ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيخالفه إلى غيره". ل(٦٣)

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد عبدالله بن مسلم ، قال = :
حدثني سهل(٧) ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : حدثني حماد بن زيد ، قال : = سمعت =(٨) أبا حنيفة سئل عن مُحْرِم لم يجد إزارا فلبس سراويل ؟ فقال : " عليه الفدية ".
فقلت : سبحان الله ! حدثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس ، قال : سمعتُ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول في المُحْرِم : / ب(١٥ـ ب)
(إذا لم يجد إزارا لبس سراويل ، وإذا لم يجد نعلين لبس خفين).
فقال : " دعْنَا من هذا ؛ حدثنا حماد، عن إبراهيم = أنه =(٩) قال : " عليه الكفارة "(١٠) .

==========

(١) في ل : " أفتؤمنني ". (٢) في ل : = هذا = .
(٣) في ب ، ل : " فقال الرجل " بدون " له ".
(٤) لم أستطع الوقوف على ثبوت سماع سهل عن المختار بن عمرو، يغلب على ظني أن الإسناد هذا منقطع ، والله أعلم.
هذا ، ومن المعروف من آراء الإمام محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ وفتاويه أنها تنقسم إلى القديم حين إقامته في العراق ، وإلى الجديد عندما تحول إلى مصر، وفيها رجع عن كثير من الفتاوى التي كان يفتي بها في العراق .
واشتهر أيضا من غيره من الأئمة المجتهدين في قضية ما : " عنه روايتان " وما شابه ذلك من العبارات في هذا المعنى . لذلك لا يستغرب اختلاف الرأيين أو الآراء من أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ كما لا يستغرب هذا الصنيع من غيره من الأئمة المجتهدين ، والله أعلم .
(٥) " الهاء" زيادة من : ب . (٦) في ب ، ل : = النبي = .
(٧) في ب : " سهل بن محمد". (٨) في ب ، ل : = شهدت = .
(٩) ليست في : ل .
(١٠) الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ منع لبس السراويل للمحرم مطلقا ، ووافقه على ذلك الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ حيث جاء في الموطأ ==

وروى أبو عاصم ، عن أبي عوانة ، قال : كنت عند أبي حنيفة ، فسئل عن رجل سرق وديا ، فقال : " عليه القطع ".

فقلت له : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن رافع بن خَدِيج ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لاَ قَطْعَ فِي ثَمَرٍ ،

==========

== (٣٢٥:١) : " سئل مالك عما ذكر عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : (وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ) ، فقال : لم أسمع بهذا ، ولا أرى أن يلبس المحرم سراويل ، لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن لبس السراويلات فيما نهى عنه من لبس الثياب التي لا ينبغي للمحرم أن يلبسها ، ولم يستثن فيها كما استثنى في الخفين ".

أما الإمامان الشافعي وأحمد فقد أجازا لبس السراويل عملا بحديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ .

وقال أبو بكر الرازي من الأحناف فيما حكى عنه العيني : " يجوز لبسه ، وعليه الفدية ".

ـ عمدة القاري ، للعيني (٣٨٨:٨) ؛ وفتح الباري ، لابن حجر (٦٩:٤) .

أما حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ من طريق حماد بن زيد التي أوردها المؤلف ابن قتيبة فأخرجه مسلم ، والترمذي ، والنسائي :

* أما مسلم فأخرجه في : ١٥ ـ كتاب النكاح ، ١ ـ باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح ... ح (٤) ، (٨٣٥:٢) بنحوه . * أما الترمذي فأخرجه ٧ ـ كتاب الحج ، ١٩ ـ باب ما جاء في لبس السراويل والخفين إذا لم يجد الإزار ... ح (٨٣٤) ، (١٩٥:٣) بنحوه . * أما النسائي فأخرجه في : ٢٤ ـ كتاب مناسك الحج ، ٣٢ ـ الرخصة في لبس السراويل لمن لم يجد الإزار ح (٢٦٧١) ، (١٣٢:٥ ـ ١٣٣) بنحوه .

كلهم عن قتيبة بن سعيد ، عن حماد به عنه ، إلا أن مسلما قال : " حدثنا يحيى ابن يحيى ، وأبو الربيع الزهراني ، وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد ... "

تابعه شعبة ، وسفيان عن عمرو بن دينار به عنه نحوه :

أما متابعة شعبة فعند البخاري في موضعين ، أولهما في : ٢٦ ـ باب لبس الخفين للمحرم ... ح (١٧٤٤) . والثاني في : ٢٧ ـ باب إذا لم يجد الإزار .. ح (١٧٤٦) . وهما في : ٣٤ ـ كتاب الإحصار وجزاء الصيد (٦٥٤:٢) .

أما متابعة سفيان فعند البخاري أيضا في موضعين ، أولهما في : ١٣ ـ باب السراويل ح (٥٤٦٧) ، (٢١٨٦:٥ ـ ٢١٨٧) . والثاني في : ٣٦ ـ باب النعال السبتية وغيرها ح (٥٥١٥) ، (٢١٩٩:٥) . وهما في : ٨٠ ـ كتاب اللباس .

وله شاهد من حديث جابر ـ رضي الله عنهما ـ ، * أخرجه مسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج ، ١ ـ باب ما يباح للمحرم ... ح (٥) ، (٨٣٦:٢) بنحوه .

وَلاَ كَثَـــرٍ (١)).

فقال : " ما بلغني هـــذا ".

قلـــــــت (٢) : فالرجل الذى / أفتيتَـــه رُدَّه . ل(٦٤)

قـال (٣) : " دعْه ، فقد جَرَتْ به البِغَال الشّهب (٤) ".

قال أبو عاصم : أخاف أن تكون إنما جرت بِلَحْمه ، ودَمِـه . (٥)

==========

(١) الكَثَـر ـ بفتحتين ـ : جمار النـخل ، وهو شحمه الذى وسط النخلة .
ـ النهاية ، لابن الأثيـــر (١٥٢:٤) .

(٢) في ب : " قلت له ". (٣) " الفاء" زيادة من : ب ، ل .

(٤) الشهب جمع الشهباء ، وهى : الأرض البيضاء التي لاخضرة فيها لقلة المطر ، من الشـــهبة ، وهى : البياض . ـ مادة " شهب" في: اللسان (٥٠٩:١) .

(٥) قلت : أولا : هذا الخبر لا يصح لضعف أبي عاصم ، تراجع ترجمته .
ثانيا : لم أعثر على نص في كتب الأحناف يصرح بقطع يد سارق الودى ، وإنما الأصل في السرقة عندهم : أن يبلغ الشئ المسروق عشرة دراهـــم فصاعدا ، وأن يكون في حرز . ـ مختصر الطحاوى ص(٢٦٩) .
هذا ، وجاء في"بدائع الصنائع"(٦٩:٧) : " ولو سرق من الحائط نخلة بأصلها لا يقطع ، لأن أصل النخلة مما لا يتمول فكان تافها ، وروينا عن النبـــي ـ عليه الصلاة والسلام ـ أنه قال : (لا قطع في ثمر ، ولا كثر) . وقيل في تفسير الكثـــر ، أنه : النخل الصغار ".
هذا القول من الكاساني يدل على بطلان ما رواه أبو عاصم ، حيث نـص على عدم قطع يد سارق النخلة فضلا عن الودى ، والله أعلم .

أما حديث رافع بن خديـج ـ رضى الله عنـــه ـ :
* فأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود ، باب ما لا قطع فيه ح (٤٣٨٨) ، (١٣٦:٤ ـ ١٣٧) بمثله . * وأخرجه النسائي في: ٤٦ ـ كتاب قطع السارق ، ١٣ ـ بـاب ما لا قطع فيه ح (٤٩٦١ ـ ٤٩٦٥) ، (٨٧:٨) بمثله . * وأخرجه مالك في: ٤١ ـ كتاب الحدود ، ١١ ـ باب ما لا قطع فيه ح (٣٢) ، (٨٣٩:٢) بمثله . * وأخرجه أحمد في: (٤٦٣:٣ ، ٤٦٤ ؛ ١٤٠:٤ ، ١٤٢) بمثله .
كلهم بأسـانيدهم عن يحيى به عنـــه مثلـــه .
قال المنذرى في"المختصر" (٢٢٢:٦) : " وذكر الشافعي ـ رضى الله عنه ـ فـــي القديم : أنه مرسل ، يعني بين محمد بن يحيى ورافع بن خديج . حدث به الإمام الشافعي ، عن سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بـــن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع بن حبان ، عن رافع بن خديج ، عن النبـــي ـ صلى الله عليه وسلم ـ موصـولا ".
قلت : رواية الشافعي ، عن سفيان التي ذكرها المنذرى جاءت في"ســـننه"==

وقال علي بن عاصم : "حدّثتُ / أبا حنيفة بحديث عبدالله في الذى قال : د(٢٢ـ ب)
" من يذبح للقوْم شاةً أزوّجه أول بنت تُولد لي " .
ففعل ذلك الرجل ، فقضى ابن مسعود أنها امرأته ، وأن لها مهر نسائها .
فقال أبو حنيفة : " هذا قضاء الشيطان " . " (١)

= أخبرنا إبراهيم ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد ، قال =:
ولم أر أحدا = كان =(٢) ألهج بذكر أصحاب الرأى ، وتنقصهم ، = والبحث
عن =(٣) قبيح أقاويلهم ، والتنبيه عليها من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ،
المعروف : بابن راهويه ، وكان يقول :
" نبذوا كتاب الله ـ عزوجل ـ ، وسنن رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ
و = تركوا =(٤) القياس " .
وكان يعدّد من ذلك أشياء ، منها :
قولهم : " إن الرجل إذا نام جالسا ، واستثقل في نومه لم يجب عليه الوضوء " .

==========

= ح (٥٥١) ، (٢:١٨٢) . وأخرج الشافعي أيضا عن مالك ، عن يحيى به عنه بدون "واسع" ح (٥٥٠) ، (٢:١٨١ـ١٨٢) نحو رواية أبي داود .
واستبعد محقق السنن للإمام الشافعي ، وهو د. خليل إبراهيم ملا خاطر انقطاع الإسناد الذى من طريق مالك لإمكانية سماع محمد بن يحيى بن حبان عن رافع ، واعتبر الإسناد الذى ورد فيه واسع من "المزيد في متصل الأسانيد" واقرأ الحاشية الرابعة (٢:١٨٢) إن أردت التفصيل .
وبهذه الزيادة في الإسناد * أخرجه الترمذى في : ١٥ـ كتاب الحدود ، ١٩ ـ باب ما جاء لا قطع في ثمر ولا كثر ح (١٤٤٩) ، (٤:٥٢ـ٥٣) مثله . * وأخرجه ابن ماجه في : ١٥ـ أبواب الحدود ، ٢٧ـ لا يقطع في ثمر ولا كثر ح (٢٦٣٢) ، (٢ : ٩٣) مثله . * وأخرجه الطحاوى في "شرح معاني الآثار" (٣:١٧٢) .

(١) ما ذكره المؤلف عن "علي بن عاصم" جاء في "ب" بعد قول ابن راهويه : " نبذوا كتاب الله ..." الذى يأتي بعد قليل . وبعد ذكر ما حكاه عن علي بن عاصم جاء في هذه النسخة : " هذه الحكاية لم يُمْلِها علينا ابن قتيبة ، رجع إلى كلام إسحاق بن راهويه : ولزموا القياس " .
أما "علي بن عاصم" فهو ضعيف ، لا يعتمد عليه ، بل نسبه العقيلي إلى الكذب ، تراجع ترجمته .
هذا ، ولم أقف على ما قاله ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في مرجع ؟!

(٢) ليست في : ب .
(٣) في ب : = والبعث على = .
(٤) في ب : = لزموا = .

= قال =(١) : " ثم أجمعوا ((على))(٢) = أن =(٣) كل من أُغْمِي عليه / ل(٦٥)
((أنه))(٤) منتَقِض الطهارة " .
= قال =(١) : " وليس بينهما فرق ، على أنه ليس في المُغْمَىَ عليه أصل فيحتجّ به في انتقاض وضوئه .(٥)
وفي النوم غير حديث ، ((منها))(٦) :
= قال =(٧) النبي - صلى الله عليه وسلم - : (العَيْنُ وِكَاءُ السَّه(٨)، فإذا نَامَتِ الْعَيْنُ انْفَتَحَ الوِكَاءُ)(٩).

==========

(١) ليست في : ب ، ل .
(٢) زيادة من : ب ، ل .
(٣) ليست في : ل .
(٤) زيادة من : ل .
(٥) الأصل في انتقاض الوضوء عند الأحناف هو : حالة استرخاء المفاصل . لذلك لا يرون الوضوء من النوم قائما ، وراكعا ، وجالسا ، وساجدا ؛ لأن بعض استمساك المفاصل باق .
أما النوم مضطجعا ، ومتكئا ، ومسندا إلى شئ لو أزيل عنه لسقط؛ ففي هذه الحالات ينهبون إلى انتقاضه ، لأن النائم فيها يبلغ الاسترخاء غايته بخلاف النوم في الحلات الأولى .
- مختصر الطحاوى ص(١٨-١٩)؛ والهداية ، للمرغيناني (١:١٥)؛ وفتح القدير ، لابن همام (١:٤٧-٤٨).
أما الإغماء فالإنسان في هذه الحال يبلغ الغاية في استرخاء المفاصل .
قال الكاساني في "بدائع الصنائع"(١:٣٠): " أما الإغماء فلأنه في استرخاء المفاصل واستطلاق الوكاء فوق النوم مضطجعا ، وذلك حدث ، فهذا أولى".
(٦) زيادة من : ب .
(٧) في ب : = قول = .
(٨) الوكاء : الخيط الذى تشد به الصرة ، والكيس وغيرهما . جعل اليقظة للأست كالوكاء للقربة ، كما أن الوكاء يمنع ما في القربة أن يخرج ، كذلك اليقظة تمنع الأست أن تحدث إلا باختيار .
والسه : حلقة الدبر ، وكنى بالعين عن اليقظة ، لأن النائم لا عين له تبصر .
- النهاية ، لابن الأثير (٥:٢٢٢).
(٩) روى من حديث معاوية - رضى الله عنه - :
* أخرجه أحمد في: (٤:٩٦-٩٧) بنحوه . * وأخرجه الدارمي في: ١- كتاب الطهارة ، ٤٨- باب الوضوء من النوم ح (٧٢٢)، (١:١٩٨-١٩٩) مثل رواية أحمد .
* وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (١:١١٨) بنحوه . * وأخرجه ابن عدى في "الكامل" (٢:٤٧١) بنحوه في ترجمة : " أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الحمصي "، وقال : " والغالب على حديثه الغرائب ... وهو ممن لا يحتج بحديثه ".

==

وفي حديث آخر: (فَمَنْ (١) نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ) (٢) ".

قال: " وأوجبوا في الضجعة الوضوء إذا غلبه النوم، وأسقطوه عن النائم المستثقل راكعا، أو ساجدا " . / د(٣٣ـ أ)

= قال =(٣): " وهاتان الحالان في خشية الحدث أقرب من الضجعة . فلاهم اتبعوا أثرا، ولا لزموا قياسا ".

قال: " = وقالوا =(٤): منْ قَهْقَهَ بعد التّشهّد أجزأتْه صلاتُه، وعليه الوضوء لصلاة أخرى ".

= قال =(٣): " فأى غلط أبين من غلط من يحتاط لصلاة لم تحضر، ولا يحتاط لصلاة هو فيها " (٥).

==========

== مدار الحديث أيضا على أبي بكر بن عبدالله في الروايات السابقة، كذلك ضعفه ابن حجر في "تلخيص الحبير" (١٢٧:١).

(١) الفاء ليست في : ب .

(٢) روى من حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب الوضوء من النوم ح (٢٠٣)، (٥٢:١) بنحوه . * وأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ٦٢ـ باب الوضوء من النوم ح (٤٩٦)، (٩٠:١) بنحوه . * وأخرجه أحمد في: (١١١:١) بنحوه . * وأخرجه ابن عدى في "الكامل" (٢٥٥١:٧) بنحوه في ترجمة: " وضين بن عطاء بن كنانة الشامي "، وقال: " وما أدرى بأحاديثه بأسا ".

ومدار هذه الروايات على بقية بن الوليد، والوضين بن عطاء.

وقال المنذرى في "المختصر" (١٤٥:١): " وفيهما مقال "، وأشار إلى ذلك الزيلعي، وذكر علة أخرى، وهى: الانقطاع، ونقل عن النووى قوله : " إسناده حسن " . ـ نصب الراية (٤٥:١ـ٤٦).

ونقل العراقي في "طرح التثريب" (٤٩:٢) عن ابن عبدالبر قوله في الحديثين: " وليسا بالقويين ".

ونقل ابن حجر قول الإمام أحمد في "تلخيص الحبير" (١٢٧:١): " حديث علي أثبت من حديث معاوية في هذا الباب "، وأضاف: " وحسن المنذرى، وابن الصلاح، والنووى حديث علي ".

(٣) ليست في : ب، ل . (٤) في ب : = قال = .

(٥) نص فقهاء الحنفية على انتقاض وضوء من قهقه في صلاة ذات ركوع، وسجود. ـ الهداية، للمرغيناني (١٥:١)؛ وبدائع الصنائع، للكاساني (٣٢:١).

وقال ابن همام في "فتح القدير" (٥٢:١): " وتنقض (أى القهقهة) بعد القعود قدر التشهد خلافا لزفر ".

قلت: لعل ابن راهويه يشير إلى قول زفر كما هو المفهوم من كلام ابن ==

= قال : " و =[١] قالوا في رجل[٢] تُوفِّيَ وترك جده أَبَا أمّه، و = ابنة ابنته =[٣] : المال للجد دون = ابنة الابنة =[٤] " .

= قال =[٥] : " وكذلك هو عندهم مع جميع /[٦] نوى الأرحام ". ل(٦٦)

= قال =[٥] : " فأى خطأ أفحش من هذا ؟! لأن الجد يدلي بالأم، فكيف يفضل على = ابنة الابنة =[٤] ؟ وهى تدلي = بالابنة =[٧] إلا أن = يكونوا =[٨] / ب(١٦ـ أ شبهوا أبا الأم بأبي الأب إذا اتفق اسماؤهما "[٩] .

= أخبرنا إبراهيم بن أحمد، قال : وأخبرنا إسحاق بن عبدالرحمن القارى، قال : حدثنا أبو محمد عبدالله بن مسلم، قال = :

حدثنا[١٠] إسحاق = بن راهويه =[١١]، قال : حدثنا وكيع، أن أبا حنيفة قال : " ما باله يرفع يديه عند كل = خفض، ورفع =[١٢]، يريد أن يطير ؟! "

فقال له ((عبدالله))[١٣] بن المبارك : " إن كان يريد أن يطير = إذا افتتح =[١٤]، فإنه يريد أن يطير إذا خفض، ورفع "[١٥] .

قال : " هذا مع تحكّمه في الدين كقوله : " أقطع في الساج[١٦]، والقنا[١٧]؛ ولا أقطع في الخشب، والحطب؛ وأقطع في النورة[١٨]، ولا أقطع في الفخار، والزجاج " .

==========

== همام السابق . ويفهم أيضا من كلامه بأن ما نهب إليه زفر مرجوح، والقول الأرجح عند الأحناف هو انتقاض الوضوء من القهقهة بعد التشهد .

(١) ليست في : ب .
(٢) في ب : " وفي رجل " بزيادة الواو .
(٣) في ب، ل : = بنت بنته = .
(٤) في ب، ل : = بنت البنت = .
(٥) ليست في : ب، ل .
(٦) في نهاية ص(٦٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة ".
(٧) في ب، ل : = بالبنت = .
(٨) في ب : = يكون = .
(٩) ولم أقف على ما ينص على هذه المسألة فيما راجعت إليه من كتب الأحناف .
(١٠) في ب، ل : " وحدثنا " بزيادة الواو .
(١١) ليس في : ب، ل .
(١٢) في ب، ل : = رفع، وخفض = .
(١٣) زيادة من : ب، ل .
(١٤) ليست في : ل .
(١٥) إسناده صحيح ؟
(١٦) شجر يعظم جدا، قالوا : ولا ينبت إلا ببلاد الهند، ويجلب منها كل ساجة مثرجعة مربعة . ـ المغرب (١:٤١٩)، وأنيس الفقهاء ص(١٧٧) .
(١٧) القنا جمع قناة، وهى : الرمح . اللباب في شرح الكتاب (٣:٢٠٤) .
(١٨) ذكرت النورة ضمن الأشياء التي لا قطع في سرقتها ؟!
ـ الهداية، للمرغيناني (٢:١١٩) .

كأن الفخار، والزجاج ((ليسا))[١] مالا، وكأن الأبنوس[٢] ليس خشبا "[٣]. د (٣٣ـ ب) /

= وقال إسحاق بن راهويه =[٤]: " وسئل = يعني أبا حنيفة =[٥] عن الشرب في الإناء المُفَضَّض، فقال: " لا بأس به، إنما هو بمنزلة الخاتم في أصبعك، فتُدخل / يدك الماء فتشربه[٦] بها "[٧] ". ل (٦٧)

وكان يُعَدِّد من هذا أشياء يطول الكتاب بها.

و أعظم[٨] منها مخالفته[٩] كتاب الله ـ عزوجل ـ كأنهم لم يقرؤوه.

==========

(١) زيادة من: ب، ل.

(٢) الأبنوس: خشب معروف أشد سوادا من الساج.
ـ اللباب في شرح الكتاب، **لعبد الغني الغنيمي الميداني (٣:٢٠٤)**.

(٣) فقهاء الأحناف لا يرون القطع فيما يوجد تافها مباحا في دار الإسلام كالخشب، والحشيش ... واستدلوا على ذلك بحديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ: " كانت اليد لا تقطع على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الشيء التافه " (يراجع لتخريج الحديث: نصب الراية، للزيلعي ٣:٣٦٠).
أما الساج، والقنا، والأبنوس فقال المرغيناني في "الهداية"(٢:١٢١) بعد أن نص على القطع في هذه الأشياء: " لأنها أموال محرزة لكونها عزيزة عند الناس، ولا توجد بصورتها مباحة في دار الإسلام ".
أما أبو يوسف فخالف أبا حنيفة في قطع اليد في الخشب.
قال الطحاوي في "مختصره" ص(٢٧٢): " وقد روى أصحاب الإملاء عن أبي يوسف أيضا أنه قد كان خالف أبا حنيفة في ذلك، فقال: يقطع في الخشب كله إذا بلغت قيمته ما يقطع فيه ".

(٤) في ب، ل: = قال = . (٥) ليست في: ب، ل.

(٦) الهاء ليست في: ب، ل.

(٧) لقد أجاز الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ الركوب على السرج المفضض، والجلوس على الكرسي المفضض، والسرير المفضض كما أجاز الشرب في الإناء المفضض إذا اتقى موضع الفضة. وفي نظره هذا الجزء من الفضة تابع، ولا معتبر بالتوابع فلا يكره كالجبة المكفوفة بالحرير، والعلم في الثوب، ومسمار الذهب في الفص.
أما أبو يوسف فخالفه، وكره استعمال هذه الأشياء إذا كانت مفضضة، لأن من يستعمل جزءا من الإناء بمثابة من يستعمل جميع الأجزاء.
ـ الهداية، للمرغيناني (٤:٧٨ـ٧٩).

(٨) **في ب، ل: " أعظم" بدون الواو.** (٩) الهاء ليست في: ب، ل.

وكان أبو حنيفة لا يرى لوَلِيّ المقتول عَمْداً إلا أن يعفو، أو يقتصّ ؛ وليس له أن يأخذ الدية، والله ـ تبارك وتعالى ـ يقول: *(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ(١) فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)*(٢)، يريد = فمن عُفِيَ له =(٣) عن الدم فليتبع بالدية اتباعا بالمعروف، **أن يطالب**(٤) مطالبةً جَمِيلة، لا يرهق المطلوبَ، ولْيُؤَدّ المطالَب أداءً بإحسان لا مَطْل فيه، ولا دفاع(٥) عن الوقت.

ثم قال: *(ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ = وَرَحْمَةٌ =(٦))*، يعني: تخفيفا عن المسلمين مما كان بنو إسرائيل أُلْزِموه. / فإنه **لم**(٧) يكن للولي ل(٦٨) إلا أن يقتصّ، أو يَعْفُوَ.

ثم قال: *(فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ)* أخذ الدية، فقتل(٨) *(فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)*.

قالوا: " يقتل ولا(٩) = تقبل =(١٠) منه الدية "(١١).

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لَا أُعَافِي أَحَدًا قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ)(١٢).

==========

(١) في ب **لم ترد** بقية الآية الكريمة.

(٢) ٢ ـ سورة البقرة: ١٧٨.

(٣) في ب، ل: = من عفا =.

(٤) في ل: " **أي: يطالب** ".

(٥) في ب: " دفاعا ".

(٦) ليست في: ب.

(٧) في ب: " **ولم** "

(٨) في ب: " ثم قال: *(فَمَنِ اعْتَدَى)* بعد أخذ الدية، فقتل ".
وفي ل: " ثم قال: *(فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)*، يريد: فمن اعتدى بعد أخذ الدية، فقتل ".

(٩) في ل: " **فلا** " بالفاء.

(١٠) في ب، **ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ: = تؤخذ =.**

(١١) قال أبو بكر الجصاص الحنفي في "أحكام القرآن"(١:١٤٩): " وقد اختلف الفقهاء في موجب القتل العمد؛ فقال أبو حنيفة وأصحابه، ومالك بن أنس، والثوري، وابن شبرمة، والحسن بن صالح: ليس للولي إلا القصاص، ولا يأخذ الدية إلا برضى القاتل. وقال الأوزاعي، والليث، والشافعي: الولي بالخيار بين أخذ القصاص والدية وإن لم يرض القاتل..."
ثم ذكر أدلة الأحناف بالتفصيل، إن أردت التوسع فعليك أن تراجع.

(١٢) روى من حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ:
* أخرجه أبو داود في: كتاب الديات، باب من يقتل بعد أخذ الدية ==

وهذا، وأشباهه / من مخالفة القرآن لا عذر فيه، ولا عذر في مخالفة د(٣٤ـ أ)
رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد العلم بقوله (١).

فأما الرأى في الفروع فأخف أمرا وإن كان مخارج أصول الأحكام، ومخارج الفرائض، والسنن على خلاف القياس، وتقدير العقول.

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني الزيادى، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبدخير، ((قال)) (٢): قال علي بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـ: " مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَعْلَى الْقَدَمِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ بَاطِنِهَا حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَمْسَحُ عَلَى(٣) قَدَمَيْهِ " (٤).

==========

= ح (٤٥٠٧)، (١٧٣:٤) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (٣٦٣:٣) مثل رواية أبي داود، كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن مطر الوراق، عن الحسن، عن جابر ـ رضى الله عنهما ـ.

وقال المنذرى في "المختصر" (٣٠٧:٦): " الحسن هذا هو البصرى، ولم يسمع من جابر بن عبدالله، فهو منقطع. ومطر بن طهمان الوراق ضعفه غير واحد. ولم يجزم بسماعه من الحسن، وقد روى هذا عن الحسن عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

وقال ابن الأثير في "النهاية" (٢٦٦:٣): " هذا دعاء عليه، أى: لا كثر ماله ولا استغنى ".

(١) في نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " بقوله ".

(٢) زيادة من: ب، ل.

(٣) في نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " أعلى ".

(٤) إسناده حسن.

تخريجه: * قال أبو داود في: كتاب الطهارة، باب كيف المسح (٤٢:١): " ورواه عيسى بن يونس، عن الأعمش ... " وأخرجه في الموضع المذكور آنفا ح (١٦٢، ١٦٤) عن محمد بن العلاء، عن حفص، عن الأعمش به عنه نحوه. و ح (١٦٣) عن محمد بن رافع، عن يحيى بن آدم، عن يزيد بن عبدالعزيز، عن الأعمش به عنه نحوه. وهذا إسناد نازل بالنسبة للإسنادين السابقين. * وأخرج أحمد في: (٩٥:١) عن وكيع، عن الأعمش به عنه نحوه. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٧٣٧)، (١٠٣:٢ـ١٠٤). * وأخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل (من زيادات ابنه) في: (١١٤:١) عن إسحاق بن إسماعيل، عن وكيع، عن الأعمش به عنه نحوه. وصحح إسناده الشيخ أحمد =

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
وحدّثني [١] / أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: سمعت زفر بن الهذيل، ل(٦٩)
يقول في رجل أوصى لرجل بما بين العشرة إلى العشرين، قال:
" يعطى تسعة، ليس له ذاك [٢] العقد، ولا هذا العقد، / كما تقول ب(١٦ـ ب)
بين الأسطوانتين [٣]، فله ما بينهما، ليست [٤] له الأسطوانتان ".
فقلنا له: فرجل معه ابن له مخضوب، قيل له: كم لابنك؟
قال: ما بين الستين إلى اثنين [٥] وستين. فهذا في قياسكم
ابن سنة؟
فقال [٦]: " استحسن في هذا الموضع " [٧].

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
وحدّثنا / [٨] عن مالك في الموطأ، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، د(٢٤ـ ب)
قال: سألت سعيد بن المسيب: كم في أصبع المرأة؟ قال: " عشر
من الإبل ". قلت: فكم في أصبعين؟ قال: " عشرون ((من الإبل))[٩] ". قلت:

==========

= شاكر ح (٩١٧)، (٢:١٧٩). * وأخرج الدارمي في: ١ـ كتاب الطهارة، ٤٣ـ باب المسح على النعلين ح (٧١٥)، (١:١٩٥) عن أبي نعيم، عن يونس، عن أبي إسحاق به عنه نحوه. * وأخرج أحمد في: (١:١٤٨) عن أبي نعيم، عن يونس، عن أبي إسحاق به عنه نحوه. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (١٢٦٣)، (٢:٣١١). * وأخرج أحمد في: (١:١١٦) عن إسحاق بن يوسف، عن شريك، عن السدى، عن عبد خير، عن علي نحوه. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٩٤٣)، (٢:١٨٩). * وأخرج عبدالله بن أحمد (من زيادات ابنه) في: (١:١٢٤) عن إسحاق بن إسماعيل وأبي خيثمة، عن وكيع، عن الأعمش به عنه نحوه. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (١٠١٣)، (٢:٢١٩ـ٢٢٠). وأخرج عبدالله أيضا في: (١:١١٤، ١٢٤) عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن أبي السوداء، عن ابن عبد خير، عن أبيه، عن علي نحوه. وصحح إسنادهما الشيخ أحمد شاكر ح (٩١٨)، (٢:١٧٩ـ١٨٠)؛ ح (١٠١٤)، (٢:٢٢٠).

(١) الواو ليست في: ل. (٢) في ب: " ذلك ".
(٣) في ب: " كما تقول له ما بين الأسطوانتين ".
(٤) في ب: " ليس ".
(٥) في ب: " الاثنين "، وفي ل: " اثنتين ".
(٦) الفاء ليست في: ب، ل. (٧) إسناده حسن.
(٨) في هامش الأصل: " بلغ السماع ". (٩) زيادة من: ب، ل.

فكم [١] في ثلاث = أصابع =[٢] ؟ قال : " ثلاثون ((من الإبل))[٣]". قلت : فكم [٤] في أربع = أصابع =[٢] ؟ قال : " عشرون " . قلت : حين عَظُمَ جرحها واشتدت مصيبتُها نقص عقلها ؟! قال : " هي السنة يا ابن أخي "[٥].

= قال أبو محمد =[٦] :

وكان أشد أهل العراق في الرأى ، والقياس : / الشعبي ، وأسهلهم ل(٧٠) فيه : مجاهد .

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا اسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني أبو الخطاب ، قال : حدثنا[٧] مالك بن سعير، قال : حدثنا الأعمش ، عن مجاهد = أنه =[٨] قال : " أفضل العبادة الرأى الحسن "[٩] .

= أخبرنا إبراهيم بن أحمد، قال : وأخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد ، قال = :

حدثني محمد بن خالد بن خداش ، قال : حدثني سلم بن قتيبة ، قال : حدثنا مالك بن مغول ، قال : قال [١٠] الشعبي - ونظر إلى أصحاب الرأى -:

" ما حدثك هؤلاء عن أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - فاقبله ، وما خَبَّرُوك به عن رأيهم فارْمِ به في الحش "[١١] .

وكان يقول : " إياكم والقياس ، فإنكم إن أخذتم به حرّمتم الحلال وأحللتُم الحرام ".

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا اسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني الرياشي ، قال : حدثنا[١٢] الأصمعي ، عن عمر بن أبي زائدة ، قال : قيل للشعبي : إن هذا / لا يجيء في القياس ؟! د(٣٥- أ)

فقال : " أير في القياس "[١٣] .

==========

(١) الفاء ليست في : ب ، ل .
(٢) ليست في : ب ، ل .
(٣) زيادة من : ب ، ل .
(٤) الفاء ليست في : ل .
(٥) الموطأ : ٤٣- كتاب العقول ، ١١- باب ما جاء في عقول الأصابع (٢:٨٦٠) مع اختلاف في بعض الألفاظ . وفي الموطأ زيادة : " فقال سعيد: أعراقي أنت ؟! فقلت : بل عالم متثبت ، أو جاهل متعلم ".
وهذه الزيادة بعد قوله : "... واشتدت مصيبتها نقص عقلها ".
(٦) ليس في : ب ، ل .
(٧) في ب : " حدثني ".
(٨) ليست في : ل .
(٩) إسناده حسن .
(١٠) في ب : " قال لي ".
(١١) إسناده حسن .
(١٢) في ل : " حدثني ".
(١٣) إسناده حسن .

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
حدثني (١) الرياشي، عن أبي يعقوب الخطابي، عن عمه، عن الزهـــرى
= أنه =(٢) قال: " الحديث ذكر(٣) يحبّه ذكور الرجال، / ويكْرَهُه مؤنّثوهم"(٤). ل (٧١)
((قـــال أبو محمد)) (٥):
وكيف يطّرد لك القياس في فروع لا تتّفِق أصولُها، والفرع تابع للأصل.
وكيف يقع في القياس أن يقطع سارق عشرة دراهم، و أن يمسك (٦)
عن غاصب مائة ألف درهم ؟!
ويُجلد قاذف الحر الفاجر، وتعفو عن قاذف العبد العفيف ؟!
وتُستَبْرَأُ أرحامُ الإماء بحيضة، ورَحم الحرّة بثلاث حيض ؟!
وتحصن الرجل بالعجوز = السوداء الشوهاء =(٧)، ولا تحصنه بمائة أمة حسناء ؟!
وتوجب على الحائض قضاء الصوم، ولا توجب عليها قضاء الصـــلاة ؟!
ويجلد في القذف بالزنا(٨) أكثر من الجلد في القذف بالكفر (٨) ؟!
ويقطع في القتل بشاهدين، ولا يقطع في الزنا بأقل من أربعة ؟! (٩)

* * *

==========

(١) في ب:" وحدثني " بزيادة الواو. (٢) ليست في: ل.
(٣) في ل هكذا: " ذَكَرَ معا"، وفي هامشها:" يروى بكسر الذال، وتسكين الكاف، ويروى بفتحهما".
(٤) لم أقف على ترجمة " أبي يعقوب، وعمـــه ".
تخريجه: * أخرج الرامهرمزى في "المحدث الفاصل" ح (٣٢) ص (١٧٩) بإسناده عن أبي بكر الهذلي عنه نحوه. * وأخرج الخطيب في "شـــرف أصحاب الحديث" ح (١٥٠) ص (٧٠) بإسناديه المختلفين عن أبي بكر الهذلـــي عنه نحوه. وأخرج أيضا في "الفقيه والمتفقه" (٢:٧٦) بإسناده عن عبدالرحمن ابن إبراهيم الفهرى، عن أبيه عنه نحوه، إلا أنه ذكر (العلم) مكـــان (الحديث). * وأخرج الرامهرمزى في "المحدث الفاصل" ح (٣١) ص (١٧٩)، والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" ح (١٥١) ص (٧٠-٧١) بإسنادهما عن سعيد ابن محمد الخصاف عنه بلفظ:" لا يطلب الحديث من الرجـــال إلا ذكرانها، ولا يزهد فيه إلا إناثهـــا ".
(٥) زيادة من: ب. (٦) في ب، ل:" ويمسك" بدون " أن ".
(٧) في ب: = الشوهاء السوداء =. (٨) في ب: "في الزنا"، " في الكفر".
(٩) لقد أطال الكلام في القياس، وأقسامه، وآراء العلماء فيه ... العلامة ابن القيم في كتابه "إعلام الموقعين" (١:١٣٠ وما بعدها) واقرأ ما قاله بالدقة، والتأمل.

= قـــال أبو محمـــــد =(١) :
ثـــمّ نَصِير إلـــى الجـــــاحِظ(٢) :

وهو آخر المتكلّمين ، والمُعَاير على المتقدمين ، / أحسنهم للحجـة ب(١٧ـ أ

==========

(١) ليس في : ب ، ل .
(٢) هـو : عـمرو بن بـحر بن محبوب ، أبو عثـمان الجاحظ البصرى الكنانـي ، قيل مولى لهم (١٦٣ـ٢٥٥ هـ).
هو من أئمة المعتزلة ، وخطيبهم ، ومصنفهم ، وكان تلميذا للنظام ، ولـه أتباع يعرفون بالجاحظية .
مولده ، ووفاته بالبصرة ، وفلج في آخر عمره ، ومات والكتاب على صدره .
ونقل الذهبي من ثعلب قوله : " ليس بثقة ولا مأمون "، وأضاف : " قلت : وكان من أئمـة البدع ".
وقال عبدالقاهر البغدادى ـ وهو يتحدث عن الجاحظية ـ : " وهم الذيـــن اغتروا بـحسن بيان الجاحظ في كتبه التي لها ترجمة تروق بلا معنـى واسم يهول ، ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالـــى من تسميتهم إياه إنسانا فضلا عن أن ينسبوا إليه إحســنا " .
ثم ذكر بعض ضـلالاته ، منهـــا :
اســتحالة عدم الأجســام بعد حدوثها .
ومنها أيضا : أن الله لا يدخل النار أحدا ، وإنما النار تجذب أهلها إلى نفســها بطبعها ، ثم تمســكهم في نفســها على الخلود .
وله مصنفات كثيرة ، منها : " البيان و التبيين "، و " كتاب الحيــوان "، و " البـخلاء " وغيرهـــا .
وقال الشهرستاني : " وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة ، وخلط ، وروج كثيـرا من مقالاتهم بعباراته البليغة ، وحسـن براعته اللطيفة " .
وقد ألف حسن السندوبي كتابا بعنوان " أدب الجاحظ " وتناول فيـــه حياته ، وأدبه ، وفلسفته ... وطبع في سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م في القاهرة .
ـ طبقات المعتزلة ، لابن المرتضى ص(٦٧ـ٧٠)؛ تاريخ بغداد ، للخطيـــب (١٢:٢١٢ـ٢٢٠)؛ الفرق بين الفرق ، لعبدالقاهر البغدادى ص(١٧٥ـ١٧٨) ؛ الفصل ، لابن حزم (٥:٦٢)؛ الملل والنحل ، للشهرستاني (١:٧٥ـ٧٦) ؛ ميزان الاعتدال ، للذهبي (٣:٢٤٧)؛ لسان الميزان ، لابن حجر (٤:٣٥٦).

= استثارة =[١]، وأشدّهم تلطّفا لتعظيم الصغير حتى يَعْظُم، / وتصغير العظيم ل(٧٢)
حتى يَصْغُر؛ ويبلغ به الاقتدار إلى أن = يعمل =[٢] الشئ و = نقضه =[٣].
ويحتج لفضل السودان على البيضان[٤].
ونجده[٥] = مرة يحتجّ =[٦] للعُثْمانيّة على الرّافضة، ومرة للزيديّة[٧]
على العثمانية، وأهل السنة. / ومرة يُفَضِّلُ عليّاً = رضى الله عنه =، ومرة يُؤَخِّرُه[٨]. د(٢٥ـ ب

==========

(١) في ل : = استشارة =.
(٢) في ل : = يعتمل = .
(٣) في ب ، ل : = نقيضه =.
(٤) له: " كتاب فخر السودان على البيضان "، نشر ضمن " رسائل الجاحظ" (١ : ١٧٣ـ٢٢٦) بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون في سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م بمصر.
(٥) في ب :" فنجده" بالفاء .
(٦) في ب ، ل : = يحتج مرة = .
(٧) الزيدية هم أصحاب"زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب" ـ رضى الله عنهم ـ. لقد خرج زيد بن علي على بني أمية، ووقف من هشام بن عبدالملك موقفا شبيها بموقف جده الحسين مع يزيد بن معاوية. وبويع له بالكوفة وكان أميرها في ذلك الوقت: يوسف بن عمر الثقفي . وقاتل يوسف بن عمر بعدما انفصل عنه طائفة ـ وهم الرافضة ـ فقتل، ودفن ليلا ثم ظهر على قبره فنبش وصلب عريانا، وبعد ذلك أحرق .
وقد تلقى زيد العلم في أمصار مختلفة، وأصبح إماما في المذهب الزيدى. ومن آراء الزيدية : أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يعين الإمام بالاسم، بل وصفه؛ وهم حددوا أوصافه بأن يكون هاشميا، وورعا، وتقيا، وعالما، وسخيا، وأن يخرج داعيا لنفسه، وفاطميا سواء كان من أولاد الحسن أو الحسين . وجوزوا إمامة المفضول مع وجود الفاضل . وأجازوا أيضا البيعة لإمامين لإقليمين مختلفين . وأنكروا ما ذهب إليه الرافضة من القول بعصمة الأئمة، والرجعة، والتقية...
أما فرق الزيدية، فهى : الجاردية، والسليمانية، والصالحية، وغيرها.
ـ مقالات الإسلاميين، للأشعرى (١:١٤٠ـ١٤٥)؛ الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر البغدادى ص(٣٤ـ٣٦)؛ الملل والنحل، للشهرستاني (١:١٥٤) ؛ دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، للدكتور أحمد جلي ص(١٨١ـ١٩٢).
(٨) وله كتاب بعنوان : " العثمانية "، نشره الأستاذ عبدالسلام هارون في سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م في القاهرة.
وقال في مقدمته: " هم (أى : العثمانية) أنصار عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ والمحتجّون لفضله، المناضلون عنه، الدافعون مطاعن المخالفين فيه من الشيعة، والزيدية، وأضرابهم، عرفوا قديما بهذا الاسم" ص(٥).
وهذه الأمور من موضوعات هذا الكتاب .

ويقول : " قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "، ويتبعه : " قال الجَمَّاز ... ، وقال إسماعيل بن غَزْوَان ... " (١) كذا وكذا من الفواحش . = ولا يجل (٢) رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يذكر (٣) في كتاب ذكر فيه ، فكيف في ورقة ، أو بعد سطر و سطرين (٤).

ويعمل كتابا يذكر فيه حُجَجَ النصارى على المسلمين ، فإذا صار إلى الردّ عليهم تَجَوَّز الحجة ، كأنه إنما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون ، وتشكيك الضَّعَفَة من المسلمين . (٥)

==========

(١) ذكرهما الجاحظ في مواضع متعددة من كتبه . أما "الجماز" فينظر على سبيل المثال : كتاب الحيوان (١:١٧٤)؛ أما "إسماعيل بن غزوان" فينظر أيضا على سبيل المثال : كتاب البخلاء (١:١٦٧ـ١٦٨) .
وفي هذين الموضعين ورد ذكر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما قال المؤلف .
"الجماز"، هو : محمد بن عمرو الجماز ، أبو عبدالله ، والجماز لقب له . وهو ابن أخت سلم بن عمرو الشاعر المعروف بالخاسر .
قال الخطيب البغدادي في "تاريخه" (٣:١٢٥) : " (هو) من أهل البصرة ، شاعر أديب ، وكان ماجنا ، خبيث اللسان " .
ثم قال بعد أن ذكر بعض أخباره : " فأمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم ، فأخذها وانحدر ، فمات فرحا بها " .
أما "إسماعيل بن غزوان" فلم أقف على ترجمته ، كذلك لم يقف عليها محققا كتاب "البخلاء" (١:١٨) .
وقال عبدالسلام هارون في هامش "البيان والتبيين" (٣:١٦٣) : " إسماعيل بن غزوان هذا ممن ردد الجاحظ ذكرهم في كتابه البخلاء ، وكثيرا ما يقرنه بسهل بن هارون ، وكان ممسكا شديد البخل " .
هذا ، وذكر الجاحظ في كتابه "البخلاء" (٢:١٥٦) قصة له تدل على رقته في الدين ، واستهزائه .

(٢) في ل : " يجَل معا " ، أي بفتح الجيم ، وكسرها "، وبدون " لا " .

(٣) في ب : " ويجل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن أن يذكر " .

(٤) في ب : " أو سطرين " .

(٥) نشر ضمن " رسائل الجاحظ " بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون : " القسم الأول من الفصول المختارة من كتب الجاحظ ، اختيار الإمام عبيدالله بن حسان " .
والعاشر من هذه المختارات : " من كتابه في الرد على النصارى " (٣:٣٠١ـ٣٥١) .

ونجده يقصد في كتبه المضاحيك [١]، والعبث؛ يريد بذلك استمالة الأحداث، وشُرّاب النبيذ.

ويستهزئ من الحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم / بذكره[٢]: ل(٧٣)
كَبِد الحوت، وقرن الشيطان، وذكر الحجر الأسود؛ و إذ [٣] كان أبيض فسوّده المشركون، وقد كان يجب أن يُبَيِّضَه المسلمون حين أسلموا.

ويذكر الصحيفة التي كان فيها المنزل في الرضاع تحت سرير عائشة، فأكلتْه الشاة. [٤] وأشياء من أحاديث أهل الكتاب في [٥] تنادم = الدّيك والغراب =[٦]، ودفن الهُدهد أمّه في رأسه، وتسبيح الضفدع، وطوق الحمامة. [٧]

وأشباه هذا مما سنذكره ((فيما))[٨] = بعد=[٩] إن شاء الله.

وهو مع هذا = من =[١٠] أكذب الأمة، و أوضعهم [١١] لحديث، وأنصرهم [١٢] لباطل.

ومن علم - رحمك الله - [١٣] أن كلامه من عمله قل [١٤] إلا فيما ينفعه.

ومن أيقن أنه مسؤول عما ألف، / وعما كتب لم يعمل الشئ وضده، د(٣٦-أ)
ولم يستفرغ مجهوده في تثبيت الباطل عنده.

وأنشدني الرياشي [١٥]:

فَلاَ تَكْتُبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُّكَ فِي الْعَوَاقِبِ[١٦] أَنْ تَرَاهُ[١٧] / ل(٧٤)

* * *

==========

(١) في ب: " للمضاحيك"، وفي ل: " للمضاحك".
(٢) الهاء زيادة من: ب، ل.
(٣) في ب، ل: " أنه ".
(٤) سيأتي الكلام عليه في الموضوع الخامس والتسعين، ح(١٧٨)، ص(٥٩٧).
(٥) في ل: " من ".
(٦) في ل: = الغراب والديك =. - كتاب الحيوان، للجاحظ (٣٢٠:٣).
(٧) المرجع السابق (٣٢١:٣).
(٨) زيادة من: ب.
(٩) ليست في: ل.
(١٠) ليست في: ب، ل.
(١١) في ب: " أوضعه ".
(١٢) في ب: " أنصره ".
(١٣) في ل: " - أكرمك الله - ".
(١٤) في ل: " أقل ".
(١٥) في ب، ل: " أنشدني الرياشي".
(١٦) في ب: " القيامة ".
(١٧) في هامش الأصل: " بلغ علي بن مسعود قراءة وسماعا ".

((قـــال أبو محمـــد)) (١) :

و بلغنـــي(٢) أن من أصْحَاب الكلام :

من يرى ((أن))(٣) الخمرَ غير محرَّمة، وأن الله ـ عزوجل ـ إنما نهى عنها على جهة التأديب، كما قال : *(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِـــكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ)* (٤)، وكما قال : *(وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِـــعِ وَاضْرِبُوهُـــنَّ)* (٥).

ومنهم مَنْ يرى نكاحَ تِسْعٍ من الحرائر جائزا = لقوله ـ عزوجل ـ =(٦): *(فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَـآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ)* (٧).

((قـــالوا)) (٨) : فهـذا تســع .

= قال =(٩) : والدليل على ذلك : أن / رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ب(١٧ـ ب مات عن تسع، = ولم يُطْلِق اللّه له في القرآن =(١٠) إلا ما أطلق لنا. (١١)

ومنهم من يرى شَحْم الخنزير، وجلْده حَلَالا؛ لأنَّ (١٢) الله ـ عزوجل ـ إنما حرّم لحْمَه، فقال : *(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ)* (١٣)، فلم يُحَرِّمْ شـيئا غير لحمه. (١٤)

==========

(١) زيادة من : ب .
(٢) في ب : " بلغني" بدون الواو.
(٣) زيادة من : ل .
(٤) ١٧ ـ سورة الإسراء : ٢٩ .
(٥) ٤ ـ سورة النساء : ٣٤ .
(٦) في ب ، ل : = لقول الله تعالى =.
(٧) ٤ ـ سورة النساء : ٣ .
(٨) زيادة من : ب .
(٩) في ب : = قالوا = .
(١٠) في ب := ولم يطلق الله تعالى لرسوله=.
(١١) يراجع : أحكام القرآن ، لابن العربي (٣١٢:١)؛ والجامع لأحكام القـــرآن ، للقرطبي (١٧:٥ـ١٨)، وذكر بأن القائلين بجواز نكاح تسع من الحرائـــر هم الرافضة، وبعض أهل الظاهر .
وأما ما يتعلق بنكاح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأكثر من أربع، فذلـــك خاصّة له ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما قال ابن العربي : " وأحـــل الأزواج لنبيه مطلقا، وأحلهن للخلق بعدد، وكان ذلك من خصائصه في شـــريعة الإســـلام " . أحكام القرآن (٣١٢:١).
(١٢) اللام زيادة من : ب ، ل .
(١٣) ٥ ـ سورة المائدة : ٣ .
(١٤) قال القرطبي في "تفسيره" (٢٢٢:٢): " خص الله تعالى ذكر اللحم من الخنزير ليدل على تحريم عينه ذكى أم لم يذك، وليعم الشحم وما هنالك مـــن الغضاريف وغيرها ..."، وأضاف : " أجمعت الأمة على تحريم شحم الخنزير".

ومنهم من يقول: إن الله = تعالى = لا يعلم شيئا حتى يكون، ولا يخلق شيئا حتى يتحرك.

فبمن نتعلّق من هؤلاء ؟! / ومن نتّبع ؟! وهذه مذاهبهم، وهذه نِحَلهم، ل(٧٥) وهكذا اختلافهم.

وكيف يطمع في تخلّص الحق من بينهم، وهم مع تطاول الأيام بهم، ومر الدهور على المقايسات، والمناظرات لا يزدادون إلا اختلافا، ومن الحق إلا بُعْدًا.

وكان أبو يوسف يقول: " من طلب الدين بالكلام تَزَنْدَقَ، / ومن طلب د(٢٦-ب المال بالكيمياء أفْلَس، ومن طلب غرائب الحديث كذب "(١).

= قال أبو محمد =(٢):

و ((قد))(٣) كنت في عُنْفُوَان الشباب، وتطلّب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب = فيه =(٤) بسهم؛ فربّما حضرتُ بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم، طامع أن أصدر = عنهم =(٥) بفائدة، أو كلمة تدل على خير، أو تهدى لرشد.

فأرى من جرأتهم على الله - تبارك وتعالى - وقلّة توقّيهم، وحملهم أنفسهم على العظائم لطرد القياس، أو لئلا يقع انقطاع ما أرجع معه خاسرا، نادما.

وقد ذكرهم محمد بن يسير(٦) الشاعر، و قد أصاب(٧) في وصفهم حين يقول: / ل(٧٦)

دَعْ مَنْ يَقُودُ(٨) الْكَلَامَ نَاجِيَةً فَمَا يَقُودُ(٨) الْكَلَامَ نُو وَرَعِ(٩)

==========

(١) * أخرجه الخطيب البغدادي في "شرف أصحاب الحديث" ح (٤) ص(٥) بإسناده عنه مثله، إلا أنه قدم " ومن طلب غريب الحديث كذب" على : " ومن طلب المال ...". * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٣٠٥)، (١٤٧:١)، وليس فيه: " ومن طلب غرائب الحديث كذب".

(٢) ليس في : ل. (٣) زيادة من : ب، ل.

(٤) في ب: = فيهم =. (٥) في ب: = عنه =.

(٦) في الأصل : " بشير" وهو تصحيف، والصواب: " يسير" كما جاء في: ب، ل. كذا في "البيان والتبيين"، للجاحظ (٦٥:١)؛ و"الشعر والشعراء"، لابن قتيبة (٨٧٩:٢)؛ و"الأغاني"، لأبي الفرج الاصفهاني (١٨:١٤)؛ ومادة " يسر" في: القاموس ص(٦٤٣).

(٧) في ب، ل :" وأصاب " بدون "قد".

(٨) في ب : " يقول".

(٩) البيت في الأغاني :

" دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الْأَهْوَاءِ نَاجِيَةً فَلَيْسَ مِمَّن شهدت نُو وَرَعِ "

كُلّ فَرِيقٍ (١) بَدِيتُهُمْ حَسَنْ ثُمَّ يَصِيرُونَ بَعْدُ لِلشَّنَعِ (٢)
أَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ (٣) لَمْ يَكُ فِي قَوْلِهِ بِمُنْقَطِعِ (٤)

وقال = مُصْعب بن =(٥) عبدالله بن مصعب :

تَرَى الْمَرْءَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَقُولَ وَأَسْلَمُ لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَقُولَا
فَأَمْسِكْ عَلَيْكَ فُضُولَ الْكَلَامِ فَإِنَّ لِكُلِّ كَلَامٍ فُضُولَا
وَلَا تَصْحَبَنَّ أَخَا بِدْعَةٍ وَلَا تَسْمَعَنَّ لَهُ الدَّهْرَ قِيلَا
فَإِنَّ مَقَالَتَهُمْ كَالظِّلَا لِ يُوشِكُ أَفْيَاؤُهَا أَنْ تَزُولَا
وَقَدْ أَحْكَمَ اللَّهُ آيَاتِهِ وَكَانَ الرَّسُولُ عَلَيْهَا دَلِيلَا
فَأَوْضَحَ (٦) لِلْمُسْلِمِينَ السَّبِيلَ فَلَا تَتْبَعَنَّ سِوَاهَا سَبِيلَا
أُنَاسٌ لَهُمْ (٧) رِيبَةٌ فِي الصُّدُورِ وَ يُخْفُونَ فِي الْجَوْفِ فِيهَا (٨) غَلِيلَا / د (٢٧ـ أ)
إِذَا أَحْدَثُوا بِدْعَةً فِي الْقُرْآنِ تَغَادَوْا عَلَيْهَا وَكَانُوا (٩) عُدُولَا
فَخَلِّهِمْ وَالَّتِي يَهْضِبُونَ (١٠) وَوَلِّهِمْ مِنْكَ صَمْتاً طَوِيلَا (١١)

==========

(١) في «الأغاني» : " أناس " .
(٢) في «الأغاني» : " للسمع " .
(٣) " " : " لهم " .
(٤) روى أبو الفرج الأصفهاني بإسناده عن الرياشي ، أنه قال : " كان محمد ابن يسير جالسا في حلقتنا في مسجد البصرة ، وإلى جانبها حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها ، فقال ابن يسير : اسمعوا ما قلت في هؤلاء ، فأنشدنا يقول :
يَا سَائِلِي عَنْ مَقَالَةِ الشِّيَعِ وَعَنْ صُنُوفِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ "
هذا مطلعه ، ثم ذكر الأبيات التي أوردها المؤلف .
ـ الأغاني (١٤:٤١) .
(٥) ليس في : ب ، ل ؛ فيهما : " عبدالله بن مصعب " فقط .
(٦) في ب : " وأوضح " بالواو .
(٧) في ب ، ل ، وفي نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " بهم " .
(٨) في ب ، ل : " منها " . (٩) في ب ، ل : " فكانوا " بالفاء .
(١٠) هضب في الحديث : أفاض . ـ مادة "هضب" في: القاموس ص(١٨٤) .
وفي هامش ل : " التي هنا كناية عن البدعة .
ويهضبون ، من : هضب القوم في الحديث ، إذا خاضوا فيه وعلت أصواتهم .
والعائد إلى التي محذوف ، وهو : فيها .
وتقدير البيت ومعناه : فخلهم والبدعة التي يخوضون فيها ، وهو بيت فصيح" .
(١١) لم أجد هذه الأبيات في كتاب ، كما لم أقف على ترجمة قائلها .

= قـــال أبو محمـــد =(١) :

و ((قد)) (٢) كنت سمعت بقول عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه -: " من جعل دينه غرضا للخصومات، أكثر التنقّل " (٣).

وكنت / أسمعهم يقولون : / " إن الحق يُدرك بالمقايسات، والنظر؛ ل(٧٢) ويلزم من لزمه (٤) الحجة أن ينقاد لها". ثم رأيتهم في طـــول ب(١٨- أ) تناظرهم، وإلزام بعضهم بعضا الحجة في كل = مجلس =(٥) مرات لا يَزُولُـون ((عنها)) (٦)، ولا يَنْتَقِـلُون .

وسأل رجل من أصحاب هشام بن الحكم رجلا من المعتزلة (٧)؛

==========

(١) ليس في : ل .

(٢) زيادة من : ب ، ل .

(٣) * أخرجه الدارمي في مقدمة "سننه"، ٢٩- باب من قال : العلم الخشية وتقوى الله ح (٣٠٥)،(١:١٠٣) بأطول منه . * وأخرجه الآجرى في "الشريعـــة" ح (١١٦)،(١:٣٢٢) بمثله، وقال محققه : " إسناده صحيح إلى عمـــر ". * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٢١٦)،(١:١٢٨) نحـــوه . * وأخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١:٢٣٥) بمثله . * وذكره عبدالله ابن الإمام أحمد في السنة ح (١٠٣)،(١:١٣٨) بدون إسناد .

(٤) في ب ، ل : لزمته .

(٥) ليست في : ب .

(٦) زيادة من : ب .

(٧) قال الشهرستاني في "الملل والنحل" : " ويسمون أصحاب العدل والتوحيـــد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية".

أما سبب تسميتهم بالمعتزلة فيقول عبدالقاهر البغدادى : " ثم حدث في أيام الحسن البصرى خلاف واصل بن عطاء الغزال في القدر، وفي المنزلـــة بين المنزلتين، وانضم إليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته، فطردهمـــا الحسن عن مجلسه، فاعتزلا إلى سارية من سوارى مسجد البصرة، فقيل لهما ولأتباعهما المعتزلة لاعتزالهم قول الأمة في دعواها أن الفاسق من أمـــة الإسلام لا مؤمن ولا كافر ". (كذا في شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبـــي العز ص ٦١٩-٦٢٠).

أما طوائف المعتزلة، فهى : الواصلية، والهذلية، والنظامية، والخابطيـــة والحدثية، والبشرية، والمعمرية، والمرادية، والثمامية، والهشاميـــــة، والجاحظية، والخياطية والكعبية، والجبائية والبهشمية .

كل هذه الطوائف تتفق في أمور، منها : نفي صفات الله الأزلية، واستحالة رؤية الله تعالى يوم القيامة، وبحدوث كلام الله عزوجل، ومن ثم نهبـــوا إلى أن القرآن مخلوق ... إلى غير ذلك من البدع والضلالات .

ولهم أصول خمسة اشتهروا بها، وهى : التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، =

فقال له : " أخبرْني عن العالم، هل له = نهاية، وحد =[١] ؟ "
فقال[٢] المعتزلي : " النهاية عندى على ضربين :
أحدهما : نهاية الزمان من وقت كذا إلى وقت كذا،
والآخر : نهاية الأطراف والجوانب، وهو منتهاه [٣] بهاتين الصفتين ".
فقال[٤] له : " فأخبرْني عن الصانع ـ جل وعز ـ ، هل هو مُتَنَاهٍ ؟ "
فقال[٥] : " محال ".
قال : " فتَزْعُم أنه يجوز أن يخلق المتناهي من ليس بمتناهي[٦]؟ "
قال[٧]: " بلى "[٨] .
قال : " فلم لا يجوز أن يخلق الشئ من ليس بشئ كما جاز أن يخلق المتناهي من ليس بمتناهي[٩] ".
قال : " لأن ما ليس بشئ هو عدم وإبطال " .
قال له : " وما ليس بمتناهي[٩] عدم وإبطال " . / د (٢٧ـ ب
قال : " لا شئ ، هو نفي " .
قال له : " وما ليس بمتناهي[١٠] نفي " .

==========

== والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
لقد قويت شوكتهم في العصر العباسي الأول حيث أيدهم الخلفاء العباسيون ، مثل المأمون ، والمعتصم وغيرهما ، وانتصروا لهم حتى وصل الأمر إلى التضييق على علماء أهل السنة والجماعة .
وفي هذه الفترة عاش أكبر شيوخهم مثل الجاحظ وغيره.
وقد ألف القاضي عبد الجبار بن أحمد كتابا بعنوان : " شرح الأصول الخمسة " نشره الدكتور عبدالكريم عثمان بتحقيقه في سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م في القاهرة .
ـ الفرق بين الفرق ، لعبدالقاهر البغدادى ص(١١٤ وما بعدها) ؛ الملل والنحل ، للشهرستاني (١:٤٣ وما بعدها)؛ المعتزلة بين القديم والحديث لمحمد العبده ، وطارق عبدالحليم ؛ دار الأرقم برمنجهام ١٤٠٨هـ.

(١) في ل : = حد، ونهاية =.
(٢) في ل : " قال " بدون الفاء .
(٣) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " متناه".
(٤) الفاء ليست في : ب ، ل .
(٥) في ب : " قال " بدون الفاء .
(٦) في ب ، ل : = بمتناه =.
(٧) في ب : " فقال " .
(٨) في ب : " نعم " .
(٩) في ب ، ل : " بمتناه " .
(١٠) في ب : " بمتناه " .

قـــال : " قد أجمع الناس على أنه / شئ ، = إلا جهما ، وأصحابه=[١] ، بل قد أجمع الناس = على =[٢] أنه متناهي [٣] ". ل (٧٨)

قـــال : " وجدت كل ((شئ))[٤] متناه محدثا مصنوعا عاجزا ".

((قـال))[٥] : " ووجدت كل شئ محدثا مصنوعا عاجزا ".

قـــال : " لما = أن =[٦] وجدت هذه الأشياء مصنوعة علمت أن صانعها شئ ".

قـــال : " ولما = أن =[٦] وجدت هذه الأشياء متناهية علمت أن صانعها متنـــاهي[٣] " .

قـــال : " لو كان متناهيا كان محدثا ((عاجزا))[٧]، إذ وجدت كل متناه [٨] شـــيء محدثا[٩] ".

قـــال : " ولو كان شيئا كان محدثا عاجزا إذ وجدت كل شئ محدثا عاجزا =[١٠] و إلا فما الفرق[١١] ؟ " فأمسك .

= قـال =[١٢] : وسـأل رجـل آخر[١٣] عن العـلم .

فقال = له =[١٤] : " = أ =[١٥] تقول = إن سميعا =[١٦] في معنى عليم ؟ "

قـــال : " نعـــم ".

قـــال : " *(لَقَدْ[١٧] سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ)*[١٨] هل سـمعهم[١٩] حين قالوه ؟ " .

قـــال : " نـــعم " .

==========

(١) في ب ، ل := قال : الا جهما ، وأصحابه= بزيادة "قال ". (٢) ليست في: ب .

(٣) في ب : " متناه " . (٤) زيادة من : ب .

(٥) زيادة من : ب ، ل . (٦) ليست في : ب .

(٧) زيادة من : ب . (٨) في ب : " شئ ".

(٩) في ب : " محدثا عاجزا ". (١٠) سـقطت من : ب .

(١١) في النسخ الثلاث : " قالفرق "، وفي هامش الأصل : " فما " وعليها علامـــة التصحيح .

(١٢) ليست في : ل . (١٣) في ب ، ل : "آخر آخر " .

(١٤) ليست في : ب . (١٥) ليست في : ل .

(١٦) في ل : = إن الله سميع =.

(١٧) " اللام" غير مثبتة في : د، ب ؛ أما في ل فأثبتت.

(١٨) ٣ ـ سورة آل عمران : ١٨١ .

(١٩) في ب : "سـمعه " ، وفي ل : " سـمعوه " .

قـــال : " فهل[١] سمعه قبل أن يقولوه ؟ "
قـــال : " لا " .
قـــال : " فهل علمه قبل أن يقولوه ؟ "
قـــال : " نعـــم ".
قـــال له : " فأرى = في =[٢] سميع = معنى =[٣] غير معنى عليم ".
= فلم يجب =[٤] .

((قـــال أبو محمـــد))[٥] :

فقلت[٦] له، وللأوّل : قد لزمتكما الحجة، فلم لا تنتقلان عما تعتقدان / إلى ما ألزمتكماه[٧] الحجـــة ؟ ل (٧٩)

فقال أحدهما : " لو فعلنا ذلك / لانتقلنا كل[٨] يوم مرات". د (٢٨ـ أ)

وكفى بذلك حيـرة .

قلت : فإذا كان الحق إنما يعرف بالقياس، والحجة؛ وكنت لا تنقاد لهما بالاتباع كما تنقاد = لهما =[٩] بالانقطاع فما تصنع بهمـــا ؟ التقليد أربح لك، والمقام على أثر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ / أولـى بـــك . ب (١٨ـ ب

* * *

==========

(١) الفاء ليست في : ب .
(٢) ليست في : ل .
(٣) ليست في : ب ، ل .
(٤) في ب ، ل : = فقال : يجب = ؟
(٥) زيادة من : ب .
(٦) الفاء ليست في : ب ، ل .
(٧) الهاء ليست في : ب .
(٨) في ب ، ل : " في كل " بزيادة " في " .
(٩) ليست في : ب ، ل .

واختـــلفوا (١) في ثبوت الخبـــــر :

فقال بعضهم : يَثْبُتُ الخبرُ بالواحد الصادق .

وقال آخر : يَثبُتُ باثنين ، لأن الله ـ عزوجل ـ أمر بإشهاد اثنين عدلين.

وقال آخر : يثبت بثلاثة ، لأن الله ـ عزوجل ـ قال : *(فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَـةٍ مِنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا (٢) ((فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُـــوٓا إِلَيْهِمْ)))* (٣).

قـــالوا : " وأقل ما تكون الطائفة ثلاثـــة ".

وغلطوا في هذا القول ، لأن الطائفة تكون واحدا ، واثنين ، وثلاثـــة ، وأكثر ؛ لأن الطائفة بمعنى (٤) : القطعـة ، والواحد قد يكون قطعة من القوم ، وقـــال (٥) الله ـ عزوجل ـ : *(وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)* (٦) ، يريد : الواحـــد ، والاثنيـن . (٧)

وقال آخر : يثبت بأربعـة ، لقول الله ـ عزوجل ـ : *(لَوْ لَا جَآءُو / عَلَيْـهِ ل (٨٠) بِأَرْبَـعَةِ شُـهَدَآءَ)* (٨) .

وقال آخر : يثبت باثنى عشر ، لقول الله ـ عزوجل ـ : *(وَبَعَثْنَا مِنْهُـــمُ اثْنَيْ عَشَـرَ نَقِيبًا)* (٩) .

وقال آخر : يثبت بعشرين رجلا ، لقول الله ـ عزوجل ـ : *(إِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ عِشْـرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْـــنِ)* (١٠) .

وقال آخر : يثبت بسبعين رجلا ، لقول الله ـ عزوجل ـ : *(وَاخْتَـارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَـبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا)* (١١) .

==========

(١) في ب : " قال : واختلفوا .."

(٢) في الأصل جاء هنا : " الآية "، وبقية الآية زيادة من : ب ، ل .

(٣) ٩ ـ سورة التوبة : ١٢٢ .

(٤) الباء ليست في : ل .

(٥) في ل :"قال" بدون الواو.

(٦) ٢٤ ـ سورة النور : ٢ .

(٧) ـ مادة " طاف " في: الصحاح (٤:١٣٩٧)، واللسان (٩:٢٢٦)، والقـــامـوس ص(١٠٧٧).

يراجع أيضا : تأويل مشكل القرآن ، للمؤلف ص(٢٨٢) ؛ وأحكام القـــرآن ، لابن العربي (٣:١٣٢٨).

(٨) ٢٤ ـ سورة النور : ١٣ .

(٩) ٥ ـ سورة المائدة : ١٢ .

(١٠) ٨ ـ سورة الأنفال : ٦٥ .

(١١) ٧ ـ سورة الأعراف : ١٥٥ .

فجعلوا كلَّ عَدَدٍ = ذُكِر =[١] / في القرآن حجّةً في صحة الخبر. د (٢٨ـ ب)

ولو قال قائل: إن الخبر لا يثبت إلا بثمانية، لقول الله ـ عزوجل ـ في أصحاب الكهف، وهم الحجة على أهل ذلك الزمان: *(سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)*[٢]، ولا يجوز أن يكونوا ثمانيةً حتى يكون الكلب ثامنهم.

أو قال: لا يثبت الخبر إلا بتسعة عشر، = لأنّ الله ـ عزوجل ـ قال =[٣] في خَزَنَة جهنّم حين ذكرها، = فقال =[٤]: *(عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)*[٥]، لكان أيضا قولا، وعددا مُسْتَخْرَجاً من القرآن.

وهذه الاختيارات إنما اختلفتْ هذا الاختلاف لاختلاف عقول الناس؛ وكل يختار على قدْر عقْلِه.

ولو رجعوا إلى أن الله تعالى / إنما أرسل إلى الخلق كافة ل (٨١) رسولا واحدا، وأمرهم باتّباعه، وقبول قوْله؛ وأنه لم يُرسلْ اثنين، ولا أربعة، ولا عشرين، ولا سبعين في وقت واحد، لدلّهم ذلك على أن الصادق = العدل =[٦] صادق الخبر، كما أن الرسول الواحد المبلغ عن الله ـ عزوجل ـ صادق الخبر.

ولم يكن[٧] لهذا الباب، فنطيل فيه.[٨]

* * *

==========

(١) ليست في: ل.

(٢) ١٨ ـ سورة الكهف: ٢٢.

(٣) في ب: = لقول الله تعالى =.

(٤) ليست في: ل.

(٥) ٧٤ ـ سورة المدثر: ٣٠.

(٦) في ب: = القول =.

(٧) في ب، ل: " يك " بحذف النون.

(٨) يراجع لتفصيل هذا الموضوع: الرسالة، للإمام الشافعي ص(٤٠١ وما بعدها)؛ والكفاية، للخطيب البغدادي ص(٦٦ وما بعدها).

= قـــال أبو محمـــد =(١) :

وفسّروا القرآن بأعجب تفسير، يريدون أن يردوه إلى مذاهبهـــم، ويحملوا التأويل على نحلهم .

فقال فريق منهم في قوله تعالى : *(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ / السَّـــمَـٰوَٰتِ ب(١٩ـ أ
وَٱلْأَرْضَ)*(٢) : إنـــه عِلْمه (٣) .

وجاؤوا على ذلك بشاهد لا يعرف ، / وهو قول الشـاعر : د(٢٩ـ أ)

وَلَا يُكَرْسِـــيءُ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوق (٤)

كأنه عندهم : و لا يعلم علم الله مخلوق .

والكرسى غير مهموز، ويكرسيء مهموز. يستوحشون(٥) أن يجعلوا للـــه = تعالى = كرسيا ، وســـريرا(٦) ، ويجعلون العرش شيئا آخر.

والعرب لا تعرف العرش إلا / السرير، وما عُرِش من السقوف ، والآبـار، ل(٨٢)
= لقول =(٧) الله ـ عزوجل ـ : *(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ)*(٨)، أى : علـــى الســـرير (٩) .

وأميّـــة بن أبي الصلت يقـــول :

مَجّدُوا اللَّهَ وَهُوَ لِلْمَجْدِ(١٠) أَهْـلُ رَبُّنَا فِي السَّـمَاءِ أَمْسَى كَبِيـرا (١١)

==========

(١) ليس في : ب ، ل .
(٢) ٢ ـ سورة البقرة : ٢٥٥ .
(٣) هذا القول منسوب إلى ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ويأتي الكلام عليـــه بعد قليل .
(٤) أورده أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (١:٢٦٣ـ٢٦٤)، وذكر نحو كـــلام المؤلف ابن قتيبة. أما أبو حيان الأندلسي فذكره بتمامه أثنـــاء سرد الأقوال في معنى " الكرسي "، وفسر الكرسي في البيت بالســـر . والبيت بتمامه :
" مَالِي بِأَمْرِكَ كُرسِي أُكَاتِمُه ولا يكرسيء علم الله مخلوق "
تفسير البحر المحيط (٢:٢٨٠). كلاهما لم يذكرا القائل ، لعله مما اختلقه أهل الاعتزال ، والله أعلم .
(٥) هنا في الأصل كلمة لم استطع قراءتها ، وفي ل = زعموا = ؟
(٦) في ب ، ل : " أو سريرا ". (٧) في ب : = يقول =، وفي ل :=بقول =.
(٨) ١٢ ـ سورة يوسف : ١٠٠ .
(٩) تفسير غريب القرآن ، للمؤلف ابن قتيبة ص(٢٢٢).
(١٠) في ل : " للحمـــد " . (١١) في الديوان : " قديرا " .

بِالْبِنَاءِ الْأَعْلَى الَّذِي سَبَقَ النَّا سَ وَسَوَّى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرا
شَرْجَعًا مَا(١) يَنَالُهُ بَصَرُ الْعَيْـ ـنِ تَرَى دُونَهُ الْمَلَائِكَ صُورا (٢)

- * -

(١) في ل: " لا " .
(٢) في هامش الأصل: " بلغ " .
هذه الأبيات في "ديوانه" ص(٣٩٩-٤٠٠)، وفي الديوان بعد البيت الأول:
" ذَلِكَ الْمُنْشِئُ الْحِجَارَةَ وَالْمَوْ تَى وَأَحْيَاهُمْ وَكَانَ قَدِيرا "
" الشرجع " : السرير يحمل عليه الميت، أو الجنازة .
- مادة " شرجع " في: اللسان (٨:١٧٩)، والقاموس ص(٩٤٦).
وقال محقق الديوان : " الشرجع: العالي المنيف، وهو سرير العرش " .
وقال في معنى " صورا " : " مفردها : أصور، وهو المائل العنق ".
والمؤلف تناول هذا الموضوع في كتابه : " الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة " ص(٣٥)، وذكر هذه الأبيات هناك أيضا .
ذُكِرَ في المقصود بالكرسي ثلاثة آراء :
أولها : الكرسي هو علم الله تعالى . وهذا القول أخرجه ابن جرير الطبري في "تفسيره" ح (٥٧٨٧، ٥٧٨٨)، (٥:٣٩٧-٣٩٨ طبعة دار المعارف) بإسناده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - . وقال الشيخ أحمد شاكر معلقا على هذه الرواية: " هي رواية شاذة، لا يقوم عليها دليل من كلام العرب ..." وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وهو قول ضعيف، فإن علم الله وسع كل شئ كما قال :*(ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما)* - غافر: ٧ - " . مجموع الفتاوى (٦:٥٨٤).
والثاني : أن الكرسي هو العرش، ونُسِبَ هذا القول إلى الحسن .وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الموضع المذكور آنفا : " لكن الأكثرون على أنهما شيئان ". وقال ابن أبي العز في "شرح العقيدة الطحاوية" ص(٢٨٢): " والصحيح أنه غيره".
والثالث - وهو الصحيح كما قال ابن أبي العز في "شرح العقيدة الطحاوية" ص(٢٨٩) - : هو موضع القدمين، وروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - موقوفا : " الكرسي موضع القدمين، لا يقدر أحد قدره".
أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب "العرش" ح (٦١) ص(٧٩) وحسن إسناده محققه، وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في "السنة" ح (٥٨٦)، (١:٣٠١) وحسن إسناده محققه، وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢:٢٨٢) وقال :" صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "، ووافقه الذهبي . وقال ابن أبي العز: " ومن قال غير ذلك فليس له دليل إلا مجرد الظن " .

وقال فريقٌ منهم في قول الله - تبارك وتعالى - : *(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا)* (١): إنّها همّت بالفاحشة ، وهمّ هو بالفرار منها ، **أو الضرب** (٢) لها؛ والله - عزوجل - يقول : *(لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ)* (٣)، أفتراه أرادَ الفِرَار منها ، **أو الضرب** (٤) لها فلمّا رأى البرهان أقام عندها .

وليس يجوز في اللغة أن تقول : هَمَمْتُ بفلان ، وهمّ بي ، وأنت تريد اختلاف الهمين حتى تكون أنت تهم بإهانته ، ويهم هو بإكرامك . وإنما يجوز هذا الكلام إذا اتفق / الهمان . (٥) / ل (٨٣)

د (٢٩ - ب)

- * -

وقال فريقٌ منهم = في قوله =(٦) : *(وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ)* (٧): إنه اتخم (٨) من أكل الشجرة .

ويذهبون (٩) إلى قول العرب : غَوِيَ الفصيل ، يَغْوَى ، غَوًى ؛ إذا أكثر من ((شرب)) (١٠) اللبن حتى يبشم (١١)، و = ذاك =(١٢) غَوَى ، يَغْوِى ، غَيًّا ؛ وهو من البشم : غَوِيَ ، يَغْوَى ، غَوًى (١٣) .

- * -

==========

(١) ١٢ - سورة يوسف : ٢٤ .
(٢) في ب : **"والضرب"** بالواو .
(٣) ١٢ - سورة يوسف : ٢٤ .
(٤) في ل : **"والضرب"** بالواو .
(٥) ذكر نحو هذا الكلام أيضا في كتابه " تأويل مشكل القرآن " ص(٤٠٣).
وقال ابن الجوزى في "زاد المسير" (٤:٢٠٣-٢٠٤): " أنه كان من جنس همها فلولا أن الله تعالى عصمه لفعل ، وإلى هذا المعنى ذهب الحسن ، وسعيد بن جبير ، والضحاك ، والسدى ، وهو قول عامة المفسرين المتقدمين ، واختاره من المتأخرين جماعة منهم ابن جرير ، وابن الأنبارى "، فنقل كلام ابن قتيبة هذا ، ثم قال : " واحتج من نصر هذا القول بأنه مذهب الأكثرين من السلف والعلماء الأكابر ، ويدل عليه ما سنذكره من أمر البرهان الذى رآه ..." ثم ذكر أربعة أقوال أخرى .
(٦) في ب ، ل : = في قول الله تعالى =. (٧) ٢٠ - سورة طه : ١٢١ .
(٨) اتخم فلان من الطعام ، وعنه : ثقل عليه ، ولم يستمرئه .
- المعجم الوسيط (٢:١٠١٩).
(٩) في ب : **"فذهبوا"**، وفي ل : **"يذهبون"**. (١٠) زيادة من : ب .
(١١) البشم - محركة - : التخمة ، والسآمة . بشم - كفرح -، وأبشمه الطعام .
- مادة " بشم " في: القاموس ص(١٣٩٦).
(١٢) في ب : = ذلك = .
(١٣) - مادة " غوى " في: الصحاح (٦:٢٤٥٠)، واللسان (١٥:١٤٠-١٤٢)، والقاموس ص (١٧٠١).

==

وقال فريق منهم في قول الله ـ عزوجل ـ : *(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)*(١)، أى : ألقينا فيها.(٢)

يذهب إلى قول الناس: ذَرَتْه الريح ، = ولا يجوز أن يكون " نرأنا " من : ذرته الريح =(٣)؛ لأن ذرأنا مهموز، وذرته الريح ، تذروه = غير =(٤) مهموز(٥) .

ولا يجوز أيضا أن تجعله من : أَذْرَتْه الدابة عن ظهرها ، أى : ألقته؛ لأن ذلك(٦) : ذرأت ، تقدير : فعلت بالهمز؛ وهذا من : أذريت ، تقدير : أفعلت بلا همز.(٧)

واحتج بقول المثقب العبدى : / ب(١٩ـ ب

أَقُولُ(٨) إِذَا نَرَأَتْ لَهَا وَضِينِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

وهذا تصحيف ، لأنه " إذا درأت "(٩) ، أى : دفعت(١٠)، ل(٨٤) بالدال غير معجمة .(١١)

ـ * ـ

==========

= ذكر نحوه أيضا في " تأويل مشكل القرآن "، للمؤلف ابن قتيبة ص(٤٠٢ـ٤٠٣) وأضاف : " وقد أكل آدم ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الشجرة التي نهى عنها باستِزْلَال إبليس وخدائعه إياه..." وقال : " ولم يكن ذنبه عن إرصاد، وعداوة ، وإرهاص كذنوب أعداء الله. فنحن نقول " عصى وغوى " كما قال الله تعالى ، ولا نقول : آدم عاص ولا غاو؛ لأن ذلك لم يكن عن اعتقاد متقدم، ولا نية صحيحة ، كما تقول لرجل قطع ثوبا وخاطه : قد قطعه وخاطه ولا تقل : خائط ولا خياط حتى يكون معاودا لذلك الفعل ، معروفا به ".

(١) ٧ ـ سورة الأعراف : ١٧٩.

(٢) معنى قوله تعالى *(ذرأنا)* ، أى : خلقنا .
ـ تأويل مشكل القرآن ص(٢٨٢)، وتفسير غريب القرآن ص(١٧٥) وهما للمؤلف. و ـ مادة "ذرأ" في: اللسان (١:٧٩)، والقاموس ص(٥١).

(٣) ليست في : ب. (٤) سقطت من : ب.

(٥) ـ مادة "ذرأ" في: اللسان (١٤:٢٨٢ـ٢٨٣)، والقاموس ص(١٦٥٧).

(٦) في ب : = ذاك = .

(٧) ـ مادة "ذرأ" في: اللسان (١٤:٢٨٢ـ٢٨٣)، والقاموس ص(١٦٥٧).

(٨) في الديوان ، ب : " تقول ". (٩) في ب : " تقول اذا درأت " ، وفي ل : " أقول إذا درأت لها ". (١٠) في ل : " دفعت لها ".

(١١) ديوانه ص(١٩٥) ؛ ذكره ابن قتيبة في " تأويل مشكل القرآن " ص(١٠٧) وفي " الاختلاف في اللفظ " أيضا ص(١٧) .
كذلك ذكره ابن منظور في "اللسان" مرة أثناء مادة " درأ " (١:٧٥)؛ ومرة أخرى أثناء مادة " وضن " (١٣:٤٥٠). =

وقالوا في = قول الله ـ تبارك وتعالى ـ =[١] : *(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا = فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)* [٢] : إنه ذهب مغاضبا =[٣] لقومه، استيحاشا من أن يجعلوه مغاضبا لربه مع عصمة الله .

فجعلوه : = خرج =[٤] مغاضبا لقومه / حين آمنوا، فَفَرُّوا إلى مثل ما استقبحوا . د(٣٠ـ أ)

وكيف يجوز أن يغضب نبي الله = صلى الله عليه = على قومه حين آمنوا، ولذلك[٥] بُعِثَ، وبه أُمِرَ ؟!

وما الفرق بينه وبين عدوّ الله إن كان يغضب من إيمان مائة ألف أو يزيدون، ولم يخرج مغاضبا لربه، ولا لقومه ؟!

وهذا مبين في كتابي المؤلف في مشكل القرآن [٦] .

ولم يكن [٧] قصدى في هذا الكتاب للإخبار [٨] عن هذه الحروف

==========

== " تقول " : أى ناقته .

" درأت " في المراجع السابقة بالدال المهملة كما قال ابن قتيبة . أما معناها فهو : درأت وضين البعير : إذا بسطه على الأرض ثم أبركته عليه لتشده به، وقد درأت فلانا الوضين على البعير، وداريته .

ـ مادة " درأ " في: اللسان (١:٧٥).

" الوضين " : للهودج بمنزلة البطان للقتب، والتصدير للرحل، والحزام للسرج . والجمع : وُضُنٌ . ـ مادة "وضن " في: اللسان (١٣:٤٥٠).

وجاء في هامش ل : " الدين هنا : العادة " .

ذكر المؤلف هذا الموضوع في كتابه " الاختلاف في اللفظ " أيضا ص(١٧).

(١) في ب، ل : = في قوله ـ عزوجل =. (٢) ٢١ ـ سورة الأنبياء : ٨٧ .

(٣) من " فظن " إلى "مغاضبا" ليس في: ل. (٤) ليست في : ب .

(٥) في ب : " بذلك " بالباء .

(٦) تأويل مشكل القرآن ص(٤٠٥ـ٤٠٩).

ذكر ابن الجوزى في "زاد المسير" (٥:٣٨١ـ٣٨٢) قولين في معنى مغاضبة ذى النون ـ وهو يونس عليه السلام ـ :

أحدهما : أنه غضب على قومه، ونسبه إلى ابن عباس، والضحاك .

والثاني : أنه خرج مغاضبا لربه، ونسبه إلى الحسن، وابن جبير، والشعبي، وعروة .

(٧) في ب، ل : " يك " .

(٨) في ب : " الاخبار " بدون اللام .

وأشباهها، وإنما كان القَصْدُ للإخبار عن جهلهم، وجرأتهم على الله ـ عزوجل ـ بصرف الكتاب إلى (١) ما يستحسنون، وحمل التأويل على ما ينتحلون.

ـ * ـ

وقالوا في قول الله ـ عزوجل ـ: *(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً)* (٢)، أى: فقيرا إلى رحمته.

و = جعلوه = (٣) من الخَلَّة / ـ بفتح الخاء ـ (٤) استيحاشا من أن يكون ل(٨٥) الله ـ عزوجل ـ خليلا لأحد من خلقه.

واحتجوا بقول زهير:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ

أى: أتاه فقير (٥).

فأيّة فضيلة في هذا القول لإبراهيم ـ صلى الله عليه ـ ؟! أما يعلمون أن الناس جميعا فُقراء إلى الله = تعالى = ؟! وهل إبراهيم في خليل الله ـ عزوجل ـ إلا كما قيل (٦): موسى كَلِيم الله (٧)، وعيسى روح الله (٨).

ـ * ـ

==========

(١) في ب: " على ".

(٢) ٤ ـ سورة النساء: ١٢٥. (٣) في ب: = جعله = .

(٤) ـ مادة " خلل " في: الصحاح (٤:١٦٨٧)، واللسان (١١:٢١٥)، والقاموس ص (١٢٨٥).

(٥) ديوانه ص(٩١) ضمن قصيدة يمدح فيها "هرم بن سنان".
وفي البيت رُفع " يقول " في جواب الشرط؛ لذلك استشهد به ابن هشام في "شذور الذهب" ص(٣٤٩) برقم (١٧٥)؛ وفي "مغني اللبيب" ص(٥٥٢) برقم (٧٨٥)، وجاء فيه " مسغبة " مكان " مسألة "؛ كذلك ابن عقيل في "شرحه" على "ألفية ابن مالك" (٤:٣٥) برقم (٣٤١).
" حرم " : منع، يقول: ليس لمالي منع عنك.
ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لأبي العباس الشيباني ثعلب ص(١٥٣).
ذكر المؤلف هذا البيت في كتابه " الاختلاف في اللفظ " ص(٣٦) أثناء تعرضه لهذا الموضوع فيه أيضا.

(٦) في ب: " قال ".

(٧) قوله تعالى: *(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)* ـ ٤ ـ سورة النساء: ١٦٤ ـ .

(٨) قوله تعالى: *(إِنَّمَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ)* ـ ٤ ـ سورة النساء: ١٧١ ـ .

وقالوا في = قول الله ـ عزوجل ـ =[١]: *(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)*[٢] إن اليد ها هنا: النعمة؟ = تقول =[٣] العرب: " لي عند فلان يد "[٤]، أي: = نعمة، ومعروف =[٥].

وليس يجوز أن تكون = اليد =[٦] هاهنا: النعمة، لأنه قال ـ عزوجل ـ: *(غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ)*[٢] **معارضة** عما قالوه = فيه =[٧]، ثم قال: *(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)*[٢].

ولا يجوز = أن يكون =[٨] أراد: غلت / نعمهم، بل نعمتاه مبسوطتان؟ د(٣٠ـ ب
لأن النعم لا تغل، ولأن المعروف لا يكنى عنه باليدين كما يكنى عنه باليد إلا أن تريد جنسين من المعروف، فتقول: لي عنده يدان.

ونعم الله = تعالى = أكثر من أن يحاط بها.[٩] / ل(٨٦)

ـ * ـ

= قال أبو محمد =[١٠]:

وأعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن[١١]، وما يدعونه من علم باطنه بما وقع إليهم عن الجفر الذى ذكره هارون بن سعد العجلي، وكان رأس الزيدية، ((فقال))[١٢]: / ب(٢٠ـ أ)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرَّافِضِينَ تَفَرَّقُوا ... فَكُلُّهُمْ فِي جَعْفَرٍ قَالَ مُنْكَرَا
فَطَائِفَةٌ قَالُوا إِمَامٌ[١٣] وَمِنْهُمْ ... طَوَائِفُ سَمَّتْهُ النَّبِيَّ الْمُطَهَّرَا
وَمِنْ عَجَبٍ لَمْ أَقْضِهِ جِلْدَ جَفْرِهِمْ ... بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِمَّنْ تَجَفَّرَا
بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ رَافِضٍ ... بَصِيرٍ بِبَابِ الْكُفْرِ فِي الدِّينِ أَعْوَرَا
إِذَا كَفَّ أَهْلُ الْحَقِّ عَنْ بِدْعَةٍ مَضَى ... عَلَيْهَا وَإِنْ يَمْضُوا عَلَى الْحَقِّ قَصَّرَا
وَلَوْ قَالَ إِنَّ الْفِيلَ ضَبٌّ لَصَدَّقُوا ... وَلَوْ قَالَ زِنْجِيٌّ تَحَوَّلَ أَحْمَرَا[١٤]
وَأَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْبَعِيرِ فَإِنَّهُ ... إِذَا هُوَ لِلْإِقْبَالِ وُجِّهَ أَدْبَرَا

==========

(١) في ب، ل: = في قوله تعالى =.
(٢) ٥ ـ سورة المائدة: ٦٤.
(٣) في ب: = لقول =.
(٤) في ل: " إن لي عند فلان يدا ".
(٥) في ل: = معروفا، ونعمة =.
(٦) في ب " اليد " بعد " ها هنا ".
(٧) ليست في: ب.
(٨) ليست في: ل.
(٩) في هامش ل: " صحت مقابلة ".
هذه القضية من قضايا كتابه " الاختلاف في اللفظ " أيضا ص(٢٦ـ٢٩).
(١٠) ليس في: ب، ل.
(١١) اللام زيادة من: ب، ل.
(١٢) زيادة من: ب، ل.
(١٣) في عيون الأخبار: " إله ".
(١٤) في هامش ل: " الأحمر هنا الأبيض من قوله: (بُعِثْتُ إلى الأَسْوَد والأَحْمَر) ".

فَقَبَّحَ أَقْوَامٌ رَمَوْهُ بِفِرْيَـــةٍ كَمَا قَالَ فِي عِيسَى الفِرَى مَنْ تَنَصَّرَا (١)

= قال أبو محمـــد =(٢) :

وهو جلد جفر ادّعوا أنه كتب = فيه لهم =(٣) الإمام كلما يحتاجـون إلى علمه، وكلما يكون إلى يوم القيامة.(٤) / ل(٨٧)

فمن ذلك قولهم = في قول الله ـ عزوجل ـ =(٥) : *(وَوَرِثَ سُـلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ)*(٦) : إنه الإمام ، و ورث(٧) النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ = علمـــه =(٨) .

وقولهم في قول الله ـ عزوجل ـ: *(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً)*(٩): إنها عائشـــة = رضي الله عنها = .(١٠)

و ((في))(١١) قوله تعالى : *(((فَقُلْنَا))(١٢) اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا)*(١٣): / د(٣١ـ أ)
إنه طلحة، والزبيـــر .

وقولهم في الخمر والميسر(١٤): إنهما أبو بكر، وعمر = رضي الله عنهما =

==========

(١) ذكر هذه الأبيات أيضا في كتابه " عيون الأخبار" (٢:١٤٥) وزاد فيه بيتـــا بعد البيت الثاني ، وهو :

" فإن كان يرضى ما يقولون جعفر فإني إلى ربي أفارق جعفـــرا "

ذكرها أيضا عبدالقاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" ص(٢٥٣).

(٢) ليس في : ب ، ل .

(٣) في ل : = لهم فيه = ، وليست " لهم " في : ب .

(٤) قال عبدالقاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" ص(٢٥٢) : " ومن أعجب الأشياء أن الخطابية زعمت أن جعفرا الصادق قد أودعهم جلدا فيـــه علم كل ما يحتاجون إليه من الغيب ، وسموا ذلك الجلد جفرا ، وزعمـــوا أنه لا يقرأ ما فيه إلا من كان منهم " .

(٥) ليست في : ب .

(٦) ٢٧ ـ سورة النمل : ١٦ .

(٧) في ل : " ورث " بدون الواو.

(٨) ليست في : ل .

(٩) ٢ ـ سورة البقرة : ٦٧ .

(١٠) الفصل ، لابن حزم (٢:٢٧٢).

(١١) زيادة من : ب .

(١٢) زيادة من : ب .

(١٣) ٢ ـ سورة البقرة : ٧٣ .

(١٤) جاء ذكر "الخمر" و"الميسر" في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع :

أولها في : ٢ـ سورة البقرة : ٢١٩، والثاني والثالث في: ٥ ـ سـورة المائدة : ٩٠ ، ٩١ .

والجبت والطاغوت(١)؛ = إنهما =(٢) معاوية ، وعمرو بن العاص. (٣)
مع عجائب نرغب (٤) عن ذكرها ، و = يرغب من =(٥) بلغه كتابنا هذا عن استماعه .

وكان بعض أهل الأدب يقول : ما أشبه تفسير (٦) الرواقض (٧) للقرآن إلا بتأويل رجل من أهل مكة للشعر؛ فإنه قال ذات يوم : " ما سمعت بأكذب من بني تميم، زعموا أن قول القائل :

بَيْتٌ(٨) زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلِ

أنه في رجال منهم " (٩) .

==========

(١) أما "الجبت" و"الطاغوت" فجاء ذكرهما في : ٤ ـ سورة النساء : ٥١ .
وقال ابن قتيبة في معناهما : " كل معبود من حجر، أو صورة، أو شيطان ، فهو جبت وطاغوت" . ـ تفسير غريب القرآن ص(١٢٨).

(٢) ليست في : ل .

(٣) قال ابن حزم في "الفصل"(٢:٢٨٢): " والجبت والطاغوت هو فلان وفلان ، يعنون أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ " .

(٤) في ب : " أرغب " . (٥) في ل : = نرغب بمن = .

(٦) في ل : " تأويل" . (٧) في ب ، ل : " الراقضة " .

(٨) في "الديوان" ، و"خزانة الأدب" : " بيتا " .

(٩) البيت هذا للفرزدق ، ديوانه (٢:١٥٥) في قصيدة يفخر بها على "جرير"، ويهجوه. ذكره البغدادي في "خزانة الأدب" (٨:٢٤٧).
وللبيت قصة ؛ روى أبو الفرج الأصفهاني بإسناده عن سلمة بن عياش ، أنه دخل على الفرزدق وهو في السجن ، وقال قصيدته :

" إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول "

وصعب عليه القول ، وقال سلمة بن عياش : ألا أرقدك ؟ فقال : " وهل ذاك عندك؟ فقلت : نعم ، ثم قلت :

بيت زرارة ... فاستجاده الفرزدق فأدخله في قصيدته ".
ـ الأغاني (٢٠:٢٥٦ـ٢٥٧).

قال البغدادي في خزانة الأدب :

" زرارة ـ بالضم ـ هو : زرارة بن عدس ـ بالضم أيضا ـ ابن زيد بن عبدالله بن دارم.

و مجاشع : ابن دارم (وفي اللسان : مجاشع اسم رجل من بني تميم، وهو : مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم. ـ مادة " جشع " ، ٨:٤٩).

نهشل : ابن دارم .

==

قيل له : " فما تقول أنت فيهم ؟ "
قـــال : " البيت بيت الله، وزرارة = الحجبي =(١) ".
قيـــل : " فمجاشـــع ؟ " / ل (٨٨)
قـــال : " زمزم ، جشعت بالماء " .
قيـــل : " فأبو الفوارس ؟ "
قـــال : " أبو قبيس ".
قيل لـه : " قنهشـــل ؟ "
قـــال : " نهشـل أشده " ، و فكـر(٢) ساعة، ((ثم)) (٣) قـال :
" ((نعم)) (٣) نهشل مصباح الكعبة، لأنه طويل أســـود ، فذلك نهشـــل ".

وهم أكثر أهل البدع افتراقا، ونحلا .
فمنهم قوم يقال لهم : البَيَانِيَّة، ينسبون إلى رجل يقال له: بَيَان .
قال لهم : " إنَّ أشار الله ـ عزوجل ـ إذ قال : *(هَٰذَا / بَيَانٌ لِلنَّاسِ ب (٢٠ـ ب
وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ = لِلْمُتَّقِيـــنَ =(٤))* (٥) " .
وهو أول من قال بخلق القرآن . (٦)

==========

== و محتب : اسم فاعل من الاحتباء . (قال الفيروزآبادى :" جمع بين ظهـره وساقيه بعمامة ونحوها ." مادة " حبا " في القاموس ص ١٦٤٢).
أراد أنهم متمكنون في بيت العز كتمكن المحتبي " انتهـــــــى قول البغدادى (٨:٢٤٨).

(١) في ل : = الحجر = .
(٢) في ل : " ثم فكر ".
(٣) زيادة من : ب ، ل .
(٤) ليست في : ل .
(٥) ٣ ـ سورة آل عمران : ١٣٨ .
(٦) "البيـــانية" هم أصحاب "بيان بن سمعان التميمي".
جعلهم الأشعرى من غالية الشيعة لغلوهم في علي ـ رضى الله عنه ـ مرة ، ومرة أخرى ذكرهم ضمن الرافضة. أما البغدادى فجعلهم من المشبهة لزعم بيان أن معبوده إنسان من نور على صورة الإنسان في أعضائه.
ومن أبرز آرائهم :
يقدمون عليا ـ رضى الله عنه ـ على سائر أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
ويزعمون أن الله ـ عزوجل ـ على صورة الإنسان ، وأنه يهلك كله إلا وجهه لقوله تعالى : *(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)* ـ ٢٨ـ القصص : ٨٨ ـ .
ويزعمون أن الإمامة صارت من محمد بن الحنفية إلى ابنه أبي هاشـــم عبدالله بن محمد ، ثم صارت إلى بيان بن سمعان بوصيته إليه.
ثم اختلفوا في بيان ، فقال فريق منهم : إنه كان نبيا ، وقال فريق آخر :==

ومنهم : المنصورية ، أصحاب أبي منصور الكسف .
وكان = يقول =(١) لأصحابه : " في نزل *(وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَآءِ سَاقِطاً)* (٢) ". (٣)

ومنهم : الخنّاقون ، والشدّاخون .

ومنهم : الغُرابية ، / وهم الذين ذكروا : أن عليّاً - رضي الله عنه - د(٣١- ب
كان أشبه بالنبي - صلى الله عليه وسلم - من الغراب بالغراب ، فغلط جبريل = عليه السلام = حين بُعِث إلى علي لشبهه به . (٤)

==========

== إنه كان إلها ، لأن بيان قال لهم: " إن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية ، ثم انتقلت إليه منه ".
قال البغدادي : " وهذه الفرقة خارجة عن جميع فرق الإسلام لدعواها إلهية زعيمها بيان ".
وقتل بيان خالد بن عبدالله القسري ، وأحرقه بالنار .
- مقالات الإسلاميين ، للأشعري (١:٦٥-٦٧، ٩٧)؛ الفصل ، لابن حزم (٥:٤٤-٤٥)؛ الفرق بين الفرق ، لعبدالقاهر البغدادي ص(٢٢٦، ٢٣٦-٢٣٨)؛ الملل والنحل ، للشهرستاني (١:١٥٢-١٥٤)؛ ميزان الاعتدال ، للذهبي (١:٣٥٧).

(١) في ب ، ل : = قال = ، وألحقت في الأصل على " يقول " أيضا بدون وضع علامة التصحيح .

(٢) ٥٢ - سورة الطور : ٤٤ .

(٣) "المنصورية" هم أصحاب "أبي منصور الكسف".
جعلهم الأشعري من غالية الشيعة ، والبغدادي من المشبهة .
وهؤلاء يزعمون أن الإمام بعد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ، هو : أبو منصور .
وزعم أبو منصور أنه عرج به إلى السماء فمسح معبوده رأسه بيده ، ثم قال له : أي بني ، إنهب فبلّغ عني ، ثم نزل به إلى الأرض .
وكفرت هذه الطائفة بالقيامة ، والجنة ، والنار ، وكانت ترى خنق مخالفيهم .
واستحل أبو منصور لأتباعه المحارم ، وشرب الخمر ، والدم ، وأكل الميتة ، ولحم الخنزير ؛ وزعم أيضا أن الرسل لا ينقطعوا أبدا .
هذه هي من أبرز آرائهم .
- مقالات الإسلاميين ، للأشعري (١:٧٤-٧٥)؛ الفرق بين الفرق ، لعبدالقاهر البغدادي ص(٢٢٦، ٢٤٣-٢٤٤)؛ الفصل ، لابن حزم (٥:٤٥)؛ الملل والنحل ، للشهرستاني (١:١٧٨-١٧٩).

(٤) "الغرابية" ، هؤلاء قوم لم ينسبوا إلى رجل . وذكر ابن حزم ضمن فرق ==

ولا نعلم في أهل = الأهواء ، والبدع =[١] أحدا ادعى الربوبية لبشر / غيرهم. ل(٨٩)
فإن عبدالله بن سبأ ادعى الربوبية لعلي = عليه السلام = ، فأحرق علي أصحابه بالنار.

ولا أحدا[٢] ادعى النبوة لنفسه غيرهم ، فإن المختار بن أبي عبيد ادعى النبوة. وقال : " جبريل = يأتيني =[٣] ، وميكائيل " . فصدقه قوم واتبعوه، وهم الكِيسَانِيَّة. [٤]

* * *

==========

== أوجبت النبوة بعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .
سبب تسميتهم بالغرابية هو ما ذكره المؤلف.
وقالوا لأتباعهم : " ألعنوا صاحب الريش" يعنون جبريل ـ عليه السلام ـ.
وقال ابن حزم : " وقالت طائفة منهم : بل تعمد ذلك جبريل ، وكفّروه ، ولعنوه ـ لعنهم الله ـ ". لذلك قال عبدالقاهر البغدادى : " وكفر هذه الفرقة أكثر من كفر اليهود " ، وذكر بأنهم ـ أى : اليهود ـ أظهروا عدم حبهم لجبريل ـ عليه السلام ـ ، ولكن لم يلعنوه.
ـ المعارف ، لابن قتيبة ص(٦٣٣)؛ الفرق بين الفرق ، لعبدالقاهر البغدادى ص (٢٥٠ـ٢٥١)؛ الفصل ، لابن حزم (٤٢:٥).

(١) في ب : = البدع ، والأهواء =. (٢) في ل : " أحد = .
(٣) في ب : = أتاني = .
(٤) "الكيسانية"، جعلهم الأشعرى من فرق الرافضة.

وهم أتباع "المختار بن أبي عبيد" كما قال المؤلف.
أما سبب تسميتهم بالكيسانية فهو: أن المختار كان يقال له " كيسان" أو قيل : إنه أخذ مقالته عن مولى لعلي ـ رضى الله عنه ـ كان اسمه "كيسان". ولكن الشهرستاني نسبهم إلى كيسان مولى علي ـ رضى الله عنه ـ مباشرة ؛ وجعل أصحاب المختار بن أبي عبيد ـ وهم المختارية ـ فرقة منهم.
قال البغدادى : " وافترقت الكيسانية فرقا يجمعها شيئان :
أحدهما : قولهم بإمامة محمد بن الحنفية ، وإليه كان يدعو المختار بن أبي عبيد.
والثاني : قولهم بجواز البداء على الله ـ عزوجل ـ ، ولهذه البدعة قال بتكفيرهم كل من لا يجيز البداء على الله سبحانه ".
وقالوا بالحلول ، وإبطال الشرع ، ورفع التكاليف الشرعية ، والتناسخ .
أما "المختار بن أبي عبيد" فقال الذهبي في المغني في الضعفاء (٦٤٧:٢) : " الكذاب المتنبي ، هو شر من الحجاج ". ==

. . . . . .

==========

== وقال في «ميزان الاعتدال» (٤:٨٠): " الكذاب، لا ينبغي أن يُروى عنه شيء لأنه ضال مضل، كان يزعم أن جبرائيل ـ عليه السلام ـ ينزل عليه، وهو شر من الحجاج، أو مثله ".

ـ مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعرى (١:٩١)؛ الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر البغدادى ص(٣٨ـ٣٩)؛ الفصل، لابن حزم (٥:٣٥ـ٣٦)؛ الملل والنحل، للشهرستاني (١:١٤٧)؛ دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، للدكتور أحمد جلي ص(١١١ـ١١٨).

ذكـر أصحاب الحديث

= قـــال أبو محمـــد =[1] :

فأما أصحاب الحديث[2]، فانّهم التمسوا الحق من = جهته =[3]، وتتبّعوه من مظانّه، وتقربوا إلى الله[4] ـ عزوجل ـ باتباعهم سنن = رسوله =[5] ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ((وطلبهم))[6] لآثاره، وأخباره برّاً، وبَحْراً، وشَرْقاً، وغَرْباً ؛ يرحل الرجل[7] منهم راجلا، مُقْوِياً[8] في طلب الخبر الواحد، أو السنة[9] الواحدة حتى يأخذها من الناقل مشافهة.[10]

ثم لم يزالوا في التَّنْقِير[11] عن الأخبار، والبحث لها حتى فهموا صحيحها من سقيمها[12]، وناسخها = من =[12] منسوخها، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأى.

==========

(١) ليس في : ب ، ل .

(٢) قال الشهرستاني في "الملل والنحل"(١:٢٠٦): " هم أهل الحجاز، هم أصحاب مالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأصحاب سفيان الثورى، وأصحاب أحمد بن حنبل ...
وإنما سموا أصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث، ونقل الأخبار، وبناء الأحكام على النصوص ... "

(٣) في الأصل كتب عليها : " وجهه " وليس عليها علامة التصحيح، وفي ب :"وجهته".

(٤) في ب ، ل : " من الله ". (٥) في ب ، ل : = رسول الله = .

(٦) في الأصل كلمة لم أستطع قراءتها، وأثبت ما ورد في : ب ، ل .

(٧) في ب : " الواحد " .

(٨) أقوى : استغنى، وافتقر ؛ ضد. ـ مادة " قوى " في: القاموس ص(١٧١٠).
أقوى الرجل : افتقر، ونفد طعامه وفنى زاده، وجاع فلم يكن معه شئ .
ـ المعجم الوسيط (٢:٧٦٨). وفي هامش ل : " المقوى الذى بغير زاد " .

(٩) في ل : " والسنة" بالواو.

(١٠) وفي هذا الموضوع، أى : الرحلة في طلب الحديث مؤلّف لطيف للعلامة الخطيب البغدادى، طبع بتحقيق د. نورالدين عتر في سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

(١١) نقر الشئ : بحث عنه . ـ مادة " نقر " في: القاموس ص(٦٢٦).

(١٢) في ب ، ل : " وسقيمها " ، " ومنسوخها" بالواو فيهما.

فنَبَّهوا على ذلك حتى نجم(١) الحق / بعد أن كان عَافِياً(٢)، وبَسَقَ(٣) بعد أن كان دَارِساً، = واجتمع بعد أن كان مُتَفرِّقا =(٤)، وانقاد للسنن من كان عنها معرضا، وتَنَبَّه عليها من كان عنها غافلا، وحُكِم بقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ / بعد أن كان يُحْكم بقول فلان وفلان؛ وإن كان فيه خلاف على رسول الله (٥) ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد يعيبهم الطاعنون بحملهم الضعيف، وطلبهم الغرائب، وفي الغريب الداء. ل(٩٠)

ولم يحملوا الضعيف، والغريب لأنهم رأوهما حقا، بل جمعوا الغثَّ، والسمين، والصحيح، والسقيم ليُمَيِّزُوا بينهما، ويَدُلّوا عليهما، وقد فعلوا ذلك.

فقالوا في الحديث المرفوع: (شُرْبُ الْمَاءِ على الرِّيق يعقد الشحم)، هو موضوع، وضعه: عاصم الكُوزى(٦).

وحديث ابن عباس(٧)؛ أنه كان يبْصُق في الدواة، ويكتب = منها =(٨)؛ وضعه: عاصم الكوزى(٩).

= قالوا =(١٠): وحديث الحسن: (أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ طَلَاق المريض)، موضوع، وضعه: سهْل السراج(١٢).

= قالوا: وسهل روى: أن الحسن كان يصلي =(١٣) بين سطور القبور؛ وهذا باطل، لأن الحسن روى: " أن = النبي =(١٤) ـ صلى الله عليه وسلم ـ

==========

(١) نجم: ظهر، وطلع. ـ مادة " نجم " في: القاموس ص(١٤٩٩).

(٢) عفا الأثر، يعْفُو عَفْوا وعُفُوا وعَفَاءً: زال، وامحى. يقال: عفا أثر فلان. والشئ: خفى. ـ المعجم الوسيط (٢:٦١٢).

(٣) بسق الشئ، يبسق، بسوقا: تم ارتفاعه. ـ المعجم الوسيط (١:٥٧).

(٤) ليست في: ل. (٥) في ل: " **عن رسول الله** ".

(٦) كتاب المجروحين، لابن حبان (٢:١٢٦)؛ والكامل، لابن عدى (٥:١٨٧٧)؛ والموضوعات، لابن الجوزى (٣:٤٠)؛ ولسان الميزان، لابن حجر (٣:٢١٨)؛ واللآلي المصنوعة، للسيوطي (٢:٢٥٨)؛ وتنزيه الشريعة، لابن عراق الكناني (٢:٢٤١)؛ والفوائد المجموعة، للشوكاني ص(١٨٦).

(٧) في ل: " **قالوا: وحديث ابن عباس** ". (٨) في ل: = بها = .

(٩) الكامل، لابن عدى (٥:١٨٧٧)؛ ولسان الميزان، لابن حجر (٣:٢١٨).

(١٠) ليست في: ب. (١١) في ل: " **أنه لم يجز** ".

(١٢) الكامل، لابن عدى (٣:١٢٨٢)؛ والضعفاء الكبير، للعقيلي (٢:١٥٧).

(١٣) في ب، ل: = وسهل روى أنه رأى / الحسن يصلي = ب(٢١ـ أ).

(١٤) في ل: = رسول الله = .

نَهَى عن الصلاة بين القبور."(١)

قالوا: وحديث أنس أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (لا يزال الرجل راكبا ما دام متنعّلا (٢)) باطل، وضعه: أيوب بن خوط. (٣) / د (٣٢ـ ب)

وحديث عمرو بن حريث: " رأيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يشار بين يديه = يوم العيد =(٤) بالحراب" ، باطل (٥) ، وضعه: المنذر ابن زياد. (٦)

وحديث ابن أبي أوفى: " رأيت النبي (٧) / ـ صلى الله عليه وسلم ـ ل (٩١) يمسّ لحيته في الصلاة "، وضعه: المنذر بن زياد. (٨)

وحديث يونس، عن الحسن: " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن عشر كنى " ، موضوع، وضعه: أبو عصمة قاضي مرو.

وقالوا في أحاديث موجودة على ألسنة الناس، ليس لها أصل، منها: (من سعادة المرء خِفّة عارضيه) (٩).

==========

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤:٢٠٠)؛ والكامل، لابن عدى (٣:١٢٨٢)؛ والضعفاء الكبير، للعقيلي (٢:١٥٦ـ١٥٧).

(٢) في ب، ل: " منتعلا " .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في ترجمة " أيوب بن خوط " في "التهذيب" (١:٤٠٣ـ٤٠٤): " ذكر ابن قتيبة في مختلف الحديث عن أهل الحديث أنه وضع حديث أنس: (لا يزال الرجل راكبا مادام منتعلا) ".

ولكن أخرج مسلم في: ٣٧ـ كتاب اللباس والزينة، ١٨ـ باب استحباب لبس النعال ... ح (٦٦)، (٣:١٦٦٠) بإسناده عن جابر ـ رضي الله عنه ـ ، قال: سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول في غزوة غزوناها: (استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل) ؟!

وقال النووي في شرحه (١٤:٧٣): " معناه: أنه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه، وقلة تعبه، وسلامة رجله مما يعرض في الطريق من خشونة، وشوك، وأذى ونحو ذلك، وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها ... "

(٤) ليست في: ب، وفي ل جاءت بعد " يشار " .

(٥) في ب: " و هو باطل " بزيادة " وهو" .

(٦) الكامل، لابن عدى (٦:٢٣٦٦).

(٧) في ب، ل: " رسول الله" .

(٨) كتاب المجروحين، لابن حبان (٣:٣٧)؛ والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥:٣٥٩)؛ والكامل، لابن عدى (٦:٢٣٦٥).

(٩) الكامل، لابن عدى (٧:٢٦٢٤، ٢٦٢٥)؛ والموضوعات، لابن الجوزي (١:١٦٥ـ١٦٧)؛ واللآلي، للسيوطي (١:١٢٠ـ١٢١)؛ وتنزيه الشريعة، لابن عراق (١:٢٠٢).

ومنها : (سمّوهم بأحب الأسماء إليهم، وكنّوهم بأحب الكنى إليهم).
ومنها : (خير تجارتكم البز، وخير أعمالكم الخرز) (١).
ومنها : (لو صدق السائل ما أفلح من ردّه) (٢).
ومنها : (الناس أكفاء ، إلا حائك أو حجام) (٣).
مع حديث كثير = لا نحيط به =(٤) ، قد رووه ، وأبطلوه.
= وقال ابن المبارك في = أحاديث =(٥) أُبَيّ بن كعب : " من قرأ سورة كذا فله كذا ، ومن قرأ سورة كذا فله كذا ، أظن الزنادقة وضعته" . =(٦)

==========

(١) تذكرة الموضوعات ، للفتني ص(١٣٥). ونقل علي القاري من العراقي قوله: " لم أقف له على إسناد " . الأسرار المرفوعة ص(٢٠٠)، كذلك العجلوني في كشف الخفاء (١:٤٦٧).
وأورده ابن شهردار في "كتاب الفردوس" من حديث علي - رضي الله عنه - (٢:٢٨١).

(٢) * أخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٧٩٦٧)، (٨:٢٩٤) بنحوه من حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - ضعف إسناده السخاوي في "المقاصد" ص(٣٤٤)، وتبعه العجلوني في كشف "الخفاء" (٢:٢٢١). * وأخرجه ابن حبان في "المجروحين" (٢:١٧) بنحوه من حديث عائشة - رضي الله عنها - ، وضعفه لضعف عبدالله بن عبدالملك.
* وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (١٤٢٨)، (٢:٣١١-٣١٢) من حديثها أيضا ، وفي إسنادها عبدالله بن الملك . * والعقيلي في "الضعفاء الكبير" (٢:٢٧٥) من حديثها أيضا ، وهو ضعفه أيضا لضعف "عبدالله بن عبدالملك"، وقال : " لا يتابع عليه من جهة تثبت ، وفيه رواية من غير هذا الوجه بإسناد لين ". وأورده في (٣:٥٩) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وضعفه لضعف "عبدالأعلى بن الحسين بن ذكوان المعلم"، وقال : " ولا يصح في هذا الباب شئ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ".
يراجع أيضا : الموضوعات ، لابن الجوزي (٢:١٥٥-١٥٦)؛ واللآلي المصنوعة ، للسيوطي (٢:٧٤-٧٥).
وقال السخاوي في "المقاصد" ص(٣٤٤): " قال ابن عبدالبر: وأسانيدها ليست بالقوية ، وسبقه ابن المديني ، فأدرجه في خمسة أحاديث ، قال : إنه لا أصل لها". وتبعه العجلوني في "كشف الخفاء" (٢:٢٢١).

(٣) علل الحديث ، لابن أبي حاتم (١:٤١٢).

(٤) ليست في : ل ، وفي ب : = لا يحاط به = .

(٥) في ل : = حديث = .

(٦) هذه الجملة ليست في : ب .
* أما الأثر فأخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (١:٢٤١).

وكذلك هذه الأحاديث التي يشنّع بها عليهم من : " عرق الخيل "، و" زغب الصدر"، و " قفص الذهب"، و " عيادة الملائكة " [١] ؛ هي كلها باطل ، لا طرق لها ، ولا رواة ، ولا نشك في وضع الزنادقة لهـا .

وقد جاءت / أحاديث صحاح ؛ مثل : (قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع = الرب تعالى =[٢])[٣]، و (أن الله تعالى خلق آدم على صورته)[٤]، / و (كلتا يديه يمين)[٥]، و (يحمل الأرض على أصبع، وكذا على أصبع)[٦]، و (لا تسبوا الريح ، فإنها من نفس الرحمن)[٧]، و (كثافة جلد الكافر = في النار =[٨] أربعون ذراعا بذراع الجبار)[٩] .

د(٣٣ـ أ)
ل (٩٢)

= قال أبو محمد =[١٠] : ولهذه الأحاديث مخارج سنخبر بها في = مواضعها =[١١] من هذا الكتاب إن شاء الله .

ـ * ـ

==========

(١) يراجع : الموضوع الثامن والثمانون ، ص (٥٥٤) .

(٢) في الأصل كتب على " الرب " : " الله "، وفي ب : " الرحمن " ، وفي ل : " الله " .

(٣) سيأتي تخريجه في الموضوع الثالث والخمسين ، ح (١٠٢).

(٤) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادى والستين ، ح (١١١).

(٥) سيأتي تخريجه في الموضوع الرابع والخمسين ، ح (١٠٣).

(٦) هذه الجملة جزء من حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، جاء فيه قصة حبر من أحبار اليهود، وقوله للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:" يا محمد ! إنا نجد أن الله يجعل السماوات على أصبع، والأرضين على أصبع ... " ، وضحك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تعجبا ، وتصديقا له :
* أخرجه البخاري في: ٦٨ـ كتاب التفسير، ٢٩٧ـ باب : *(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)* ـ الزمر: ٦٧ ح (٤٥٣٣)،(٤:١٨١٢). أخرجه أيضا في أربعة مواضع أخرى ، هذه أرقامها : ح (٦٩٧٨، ٦٩٧٩، ٧٠١٣، ٧٠٧٥). * وأخرجه مسلم في: ٥٠ـ كتاب صفة المنافقين وأحكامهم ح (٢١،١٩)،(٤:٢١٤٧ـ٢١٤٨).
* وأخرجه الترمذي في: ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن ، ٤١ـ باب ومن سورة الزمر ح (٣٣٣٨، ٣٣٣٩)،(٥:٣٧١)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ".

(٧) سيأتي تخريجه في الموضوع السادس والخمسين ، ح (١٠٦).

(٨) ليست في : ب .

(٩) سيأتي تخريجه في الموضوع الثامن والخمسين ، ح (١٠٨).

(١٠) ليس في : ب ، ل .

(١١) في ل : = موضعها = .

وربما نسي الرجل منهم الحديث قد حدث به، وحفظ عنه، ويذاكر فلا يعرفه، **ويخبر**(١) ((بأنه قد حدث)) (٢) به، فيرويه عمن سمعه منه ظناً بالحديث الجيد، ورغبة في السنة .

كرواية : ربيعة بن أبي عبدالرحمن ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قضى باليمين مع الشاهد.

قال ربيعة : " ثم ذاكرت سهيلا بهذا الحديث فلم يحفظه، **وكان** (٣) بعد ذلك يرويه عني ، عن نفسه، عن أبيه، عن أبي هريرة " (٤) .

==========

(١) في ل :" فيخبر". (٢) زيادة من : ب ، ل . (٣) في ل : " فكان " .

(٤) * أخرج أبو داود في: كتاب الأقضية، باب القضاء باليمين والشاهد ح (٣٦١٠)، (٣٠٩:٣) بإسناده عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن به عنه مثله إلا أنه ذكر لفظ (النبي) مكان (رسول الله)، ثم قال : " وزادني الربيع بن سليمان المؤذن في هذا الحديث قال : أخبرني الشافعي ، عن عبدالعزيز، قال : فذكرت ذلك لسهيل ، فقال : أخبرني ربيعة وهو عندى ثقة أني حدثته إياه ولا أحفظه، قال عبدالعزيز: وقد كان أصابت سهيلا علة أنهبت بعض عقله ونسي بعض حديثه، فكان سهيل بعد يحدث عن ربيعة عنه، عن أبيه". * وأخرجه الترمذى في: ١٣ـ كتاب الأحكام، ١٣ـ باب ما جاء في اليمين مع الشاهد ح (١٣٤٣)، (٦٢٧:٣) بإسناده عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن به عنه مثله، ولم يذكر هذه القصة، وقال : " حديث حسن غريب". * وأخرجه ابن ماجه في: ١٤ـ أبواب الأحكام، ٣١ـ القضاء بالشاهد واليمين ح (٢٣٩٠)، (٤٩:٢) بإسناده عن ربيعة به عنه مثله، ولم يذكر القصة. * وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٦٨:١٠) بإسناده عن ربيعة به عنه مثله مع ذكر هذه القصة. * وأخرجه الخطيب البغدادى في "الكفاية" ص(٥٤٢ـ٥٤٣) وذكر هذه القصة. * وأورده السيوطي في كتابه "تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي" ح (٢٠)، ص(٢٨).

ولحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ شاهد من حديث ابن عباس، وجابر ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : * فأخرجه مسلم في: ٣٠ـ كتاب الأقضية، ٢ـ باب القضاء باليمين والشاهد ح (٣)، (١٣٣٧:٣). * وأبو داود في: كتاب الأقضية، باب القضاء باليمين والشاهد ح (٣٦٠٨)، (٣٠٨:٣). * وابن ماجه في: ١٤ـ أبواب الأحكام، ٣١ـ القضاء بالشاهد واليمين ح (٢٣٩٢)، (٤٩:٢). * وأخرجه أحمد في: (٢٤٨:١، ٣١٥، ٣٣٣).

٢ ـ وأما حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ : * فأخرجه الترمذى في: ١٣ـ كتاب الأحكام، ١٣ـ باب ما جاء في اليمين مع الشاهد ح (١٣٤٤)، (٦٢٨:٣). ==

= وروى =(١) وكيع، وأبو معاوية، عن ابن عيينة(٢) = حديثين =(٣):
أحدهمـا : عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد .
((قال : حدثناه محمد بن هارون ، قال : نا إبراهيم بن بشار، قال : نا ابن عيينة، عن أبي معاوية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد))(٤)= في قوله = (٥):
(يَوْمَ تَمُورُ السَّمَآءُ مَوْرًا) (٦)، قال : " تدور دورا " (٧) .

==========

== * وابن ماجه في: ١٤- أبواب الأحكام، ٣١- القضاء بالشاهد واليمين ح (٢٣٩١)، (٢:٤٩). * وأحمد في: (٣:٣٠٥).

(١) في ب : = وكرواية = .
(٢) في ب :" ابن أبي عيينة"وهو تحريف .
(٣) ليست في : ب ، ل .
(٤) هذا الإسناد زيادة من : ب ، ولم يرد في : د ، ل .
(٥) ليست في: ب ، وفي ل : = في قول الله - عزوجل - = .
(٦) ٥٢ - سورة الطور : ٩ .
(٧) انفرد بهذا الإسناد نسخة ب كما مر آنفا، وهو إسناد حسن .

تخريجه: * أخرج ابن جرير الطبرى في"تفسيره"(٢٧:٢١ طبعة الحلبي) عن الحسن بن علي الصدائي ، عن إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة ، قال : أخبروني عن أبي معاوية الضرير، عني ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله. وأخرج عن ابن المثنى وعمرو بن مالك ، عن أبي معاوية الضرير، عن سفيان به عنه نحوه. وأخرج عن هارون بن حاتم المقرى ، عن سفيان بن عيينة، قال : ثني أبو معاوية عني ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. * وأخرج الخطيب البغدادى في"الكفاية" ص (٥٤٥) بإسناده عن أبي معاوية الضرير، عن سفيان به عنه مثله. وفي آخره: " فسألنا سفيان عنه، فقال : لا أحفظه ".
وقال السيوطي في كتابه"تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسى" ح (٣٢) ص(٣٢) : " وأخرج الخطيب من طريق ابن عيينة ، قال : حدثني أبو معاوية الضرير، عني ، عن ابن نجيح ... "

تنبيه :

إن المؤلف ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - جعل الراوى عن ابن أبي نجيح : أبا معاوية خلافا لصنيع الطبرى ، والخطيب البغدادى - كما سبق آنفا -، وما ذكراه أصح ، لأنه أى : ابن عيينة قال فيما رواه الطبرى : " ... ثني أبو معاوية عني ، عن ابن أبي نجيح ..." ، هذا صريح في أن الراوى عن ابن أبي نجيح هو: ابن عيينة، والله أعلم .

وعن عمرو، عن عكرمة في = قول الله - عزوجل - =[١]: *(مِنْ صَيَاصِيهِمْ)*[٢] قال: " الحصون "[٣]. / ب(٢١- ب)

فسئل ابن عيينة عنهما = فلم يعرفهما، وحدّث ابن عيينة بهما عنهما عن نفسه. / د(٣٣- ب)

وروى ابن علية، عن ابن عيينة =[٤]، عن عمرو = بن دينار =[٥]، عن = عمر بن =[٦] عبدالعزيز، / أنه كان لا يرى طلاق المكره شيئا. ل(٩٣)

وسئل[٨] = ابن عيينة عنه =[٩] فلم يعرفه، ثم حدث به ((بعد))[١٠] عن ابن علية، عن نفسه.

وكان معتمر = بن سليمان =[١١] يقول: حدثني منقذ، عني، عن أيوب، عن الحسن، قال: " ويح ((كلمة))[١٢] رحمة "[١٣].

- * -

==========

(١) في ل: = قوله =.
(٢) ٣٣ - سورة الأحزاب: ٢٦.
(٣) جامع البيان، لابن جرير الطبرى (١٥٤:٢٧ طبعة الحلبي)؛ وتذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسى، للسيوطي ح(١٦، ٣٠).
(٤) ليست في: ب.
(٥) ليس في: ب، ل.
(٦) ليس في: ب.
(٧) لم أقف عليه.
(٨) في ب، ل: " فسئل " بالفاء.
(٩) في ب، ل: = عنه ابن عيينة =.
(١٠) زيادة من: ب، ل.
(١١) ليس في: ب، ل.
(١٢) زيادة من: ب.
(١٣) تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسى ح(٢٩) ص(٣١).

قلت: ولهذا الباب، أى: باب من حدث ونسى أمثلة أخرى، ذكر جملة منها الخطيب البغدادى في "الكفاية" ص(٥٤١-٥٤٦)، وقال: " وقد جمعناه في كتاب أفردناه لها".

كذلك لجلال الدين السيوطي مؤلف وجيز بعنوان: " المؤتسي فيمن حدث ونسى ".

وقال الخطيب البغدادى فيما يتعلق بالعمل بمثل هذه الأحاديث:

" وقد اختلف الناس في العمل بمثل هذا وشبهه، فقال أهل الحديث، وعامة الفقهاء من أصحاب مالك، والشافعي وغيرهما، وجمهور المتكلمين أن العمل به واجب إذا كان سامعه حافظا، والناسي له بعد روايته عدلا، وهو الصحيح ".

ومن أراد المزيد فعليه مراجعة كتاب الكفاية للخطيب ص(٥٤١-٥٤٢).

وقد نبهوا عـــن الطرق الضعاف (١)

كحديث "عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده" ؛ لأنها مأخوذة عندهم من كتـــاب.

وكان مغيرة لا يَعْبأ بحديث سالم بن أبي الجعد، ولا بحديث خـــلاس، ولا بصحيفـــة عبدالله بن عمرو.

وقال مغيرة: "كانت لعبدالله بن عمرو صحيفة، تسمَّى "الصَّـــادِقة"، فما يسرني أنها لي بفلسين".

وقالوا (٢): حديث أصحاب عبدالله بن مسعود، عن علي أصح من حديث أصحاب علي عنـــه.

وقال شعبة: "لأن أزني كذا ((و)) (٣) كذا زنية أحب إلى مـــن أن أحدث عن أبان بن أبي عياش" (٤).

- * -

وأما طعنهم (٥) بقلة المعرفة بما (٦) يحملون، وكثرة اللحن والتصحيف؛ فإن الناس لا يتساوون جميعا في المعرفة، والفضل، وليس صنف من الناس إلا وله حشوة، وشوب.

فأين هذا الغائب = لهم = (٧) عن حماد بن سلمة، والزهـــرى (٨) أعلم الناس بكل فن (٩)، ومالك (١٠)، وابن عون، / = وأيوب = (١١)، ويونس ل (٩٤) ابن عبيد، وسليمان التيمي، وسفيان الثوري، ويحيى بن سعيد، وابن جريج، والأوزاعي، وشعبة، / وعبدالله بن المبارك؛ وأمثـــال هـــؤلاء د (٣٤ـ أ) من المتقنيـــن (١٢).

على أن المنفرد (١٣) بفن من الفنون لا يعاب بالزلل في غيـــره،

==========

(١) في ب، ل: "على الطرق الضعاف". (٢) في ب: "قـــال".

(٣) زيادة من: ب، ل.

(٤) يراجع ترجمة عمرو بن شعيب، وسالم بن أبي الجعد، وخلاس، وأبان بـــن أبي عياش.

(٥) في ل: "عليه". (٦) في ب: "لما".

(٧) ليست في: ب. (٨) في ب: "الزهرى" بدون الواو.

(٩) في ب: "فأين هذا الغائب عن الزهرى أعلم الناس بكل فن، وحمـــاد ابن ســـلمة".

(١٠) أضيف في الأصل على السطر "ابن أنس" بخط مغاير، وليس عليها علامة التصحيح.

(١١) ليس في: ب. (١٢) في ل: "المتفننين".

(١٣) في ل: "المتفرد".

وليس على المحدّث = عيب =[١] أن يزلّ في الإعراب، ولا على الفقيه أن يزلّ في الشعر = عيب =[١]، وإنما يجب على كل ذى علم أن يُتْقِن فنّه إذا احتاج الناس إليه فيه، وانعقدت له الرئاسة به.

وقد يجتمع للواحد علوم كثيرة، والله يؤتي الفضل من يشاء.

وقد قيل لأبي حنيفة - وكان في الفتيا، ولطف النظر واحد زمانه -: " ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها رأس رجل فقتله، أتقيده = به =[٢] ؟ " فقال[٣]: " لا، ولو جلده [٤] بأبا قبيس " [٥].

وكان بشر المريسي يقول لجلسائه: " قضى الله لكم الحوائج على أحسن الأمور [٦]، وأهنؤها ".

فسمع [٧] قاسم التمار قوما يضحكون = من قول بشر =[٨]، فقال: " هذا كما قال الشاعر:

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهِ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بِشَيْءٍ[٩] مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا "

وبشر رأس في الرأى، وقاسم = التمار =[١٠] متقدم في أصحاب الكلام، / واحتجاجه لبشر أعجب من لحن بشر [١١]. ل (٩٥)

==========

(١) ليست في : ب، ل.
(٢) ليست في : ل.
(٣) القاء زيادة من : ب، ل.
(٤) في ب: " رماه ".
(٥) هذه القصة وردت في : البيان والتبيين، للجاحظ (٢:٢١٢)؛ والعقد الفريد، لأبي عمر ابن عبد ربه الأندلسي (٢:٤٨٢).
قلت: لحن أبو حنيفة - رحمه الله - حيث نصب لفظ " أبي " بالألف مع وجود حرف الجر قبله.
(٦) في ل، **ونسخة الخطيب - كما جاء في هامش الأصل -** : " الوجوه ".

(٧) في ب: " فنظر ".
(٨) ليس في : ب، ل.
(٩) في لسان العرب: " بزاد " (١:١٤٦).
(١٠) ليس في : ب، ل.
(١١) هذه القصة ذكرها الجاحظ في "البيان والتبيين" (٢:٢١٢-٢١٣)، وفي "المحاسن والأضداد" ص(٦)، والمؤلف في "عيون الأخبار" (٢:١٥٧-١٥٨)، والزجاجي في "مجالس العلماء" ص(١٢٢)، وأبو عمر ابن عبد ربه في "العقد الفريد" (٢:٤٨٢)، والخطيب البغدادى في "تاريخ بغداد" (٧:٥٧).
أما البيت فذكره هؤلاء بدون ذكر القائل إلا الخطيب البغدادى، فهو نسبه إلى ابن هرمة (ترجمته في: الشعر والشعراء، للمؤلف ٢:٧٥٣).
وأورده أيضا ابن منظور في "اللسان" أثناء شرحه لمادة " كلأ "، (١:١٤٦)، وابن هشام في مغني "اللبيب" ص(٥٠٨، ٥١٧).
" ضنت ": ضن، يضن - بالفتح والكسر - ضنانة، وضنا - بالكسر - : بخل. ==

وقال بلال لشبيب بن شيبة - وهو يستعدى(١) على عبدالأعلى بن عبدالله ابن عامر : " احضرنيه ".

قال(٢) : " فدعوته(٣) ، فكل = ذلك =(٤) يأبى ".

قال بلال : " فالذنب لكل "(٥) . / د (٣٤- ب

ولا أعلم أحدا من أهل العلم، والأدب إلا وقد أسقط في علمه، كالأصمعي، = وأبي عبيدة، وأبي زيد=(٦)، وسيبويه، والأخفش، / والكسائي، والفراء، وأبي ب(٣٢- أ عمرو الشيباني، وكالأئمة من قراء القرآن، والأئمة من المفسرين.

وقد أخذ الناس = على الشعراء =(٧) في الجاهلية، والإسلام الخطأ في المعاني، و **في الإعراب**(٨) ؛ وهم أهل اللغة، وبهم يقع الاحتجاج.

فهل أصحاب الحديث في سقطهم إلا كصنف من الناس، على أنا لا نخلي أكثرهم من العدل في كتبنا **على تركهم**(٩) الاشتغال بعلم ما كتبوا، والتفقه بما جمعوا، وتهافتهم على طلب الحديث من عشرة أوجه، = وعشرين وجها =(١٠). وقد كان في الوجه الواحد الصحيح، ((والوجهين))(١١) مقنع لمن أراد الله - عزوجل - بعلمه حتى تنقضي أعمارهم، ولم = يخلوا = (١٢) من ذلك إلا بأسفار اتعبت الطالب، ولم تنفع الوارث.

فمن كان من هذه الطبقة فهو عندنا مضيع لحظه، / مقبل على ما كان ل(٩٦) غيره أنفع منه.

- * -

==========

== - مادة " ضن " في : القاموس ص(١٥٦٤).

" يرزأ " : رزأه ماله، رزءا - بالضم - : أصاب منه شيئا، نقصه.

- مادة " رزأ " في : القاموس ص(٥٢).

قلت : وليس في البيت شاهد لقول بشر المريسي.

(١) في ل : " يستعديه ". أما معناها، فهو : استغاث، واستنصر.

- مادة " عدا " في : القاموس ص(١٦٨٨-١٦٨٩).

(٢) في ب : " **فقال " بزيادة الفاء.** (٣) في ب، ل : = قد دعوته =.

(٤) في ل : = قد =.

(٥) المؤلف ابن قتيبة ذكر هذه القصة أيضا في "عيون الأخبار"(٢:١٥٩).

وفي هامش ل : " ظن كلا اسم رجل فأسند الذنب إليه ".

(٦) في ب، ل : = وأبي زيد، وأبي عبيدة =.

(٧) ليست في : ب. (٨) في ل : " **والإعراب" بدون "في".**

(٩) في ب : " **في تركهم".** (١٠) ليست في : ل.

(١١) زيادة من : ب.

(١٢) في ل : = يَحْلَوْا = بالحاء المهملة ؟

وقد لقبوهم بالحَشَوِيّة(١)، والنَّابِتَة (٢)، والمُجْبِرة، وربما قالوا الجَبْرِيّة، وسمّوهم الغُثَاء (٣)، والغُثْر (٤).

وهذه كلها أنباز، لم يأت بها خبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - = ولا عن صحابته =(٥) كما أتى = عنه =(٦) في القدرية:

(أَنَّهُمْ مَجُوس / هَذِهِ الأُمَّة، فَإِنْ مَرِضُوا فَلاَ تَعُودُوهم، وَإِنْ مَاتُوا د (٣٥- أ) فَلاَ تَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ) (٧).

==========

(١) نقل عبدالسلام هارون في هامش كتاب "الحيوان"، للجاحظ (٦٢:٦) قول أبي محمد بن الحسن بن موسى النوبختي، مؤلف كتاب " فرق الشيعة": " والبترية أصحاب الحديث، منهم سفيان بن سعيد الثورى ... ونظراؤهم من أهل الحشو والجمهور العظيم، وقد سموا الحشوية".

وجاء في المعجم الوسيط (١٧٧:١): " نسبة إلى الحشو أو الحشا، طائفة تمسكوا بالظاهر، ونهبوا إلى التجسيم وغيره".

(٢) النابتة، والجمع : النوابت : الأغمار من الأحداث.

- مادة " نبت" في : القاموس ص(٢٠٦).

(٣) الغثاء : ما يحمله السيل من رغوة، ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض، والجمع : أغثاء. وغثاء الناس : أرزالهم. - المعجم الوسيط (٦٤٥:٢).

(٤) الغثر- بالضم- ، والغثيرة : سفلة الناس.

- مادة " غثر " في: القاموس ص(٥٧٦).

(٥) ليست في : ب.

(٦) ليست في : ب.

(٧) روى من حديث ابن عمر، وحذيفة، وجابر، وسهل بن سعد، وابن عباس، وأبي هريرة - رضي الله عنهم - :

١ - أما حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب القدر ح (٤٦٩١)، (٢٢٢:٤) بنحوه. قال المنذرى في "المختصر": " هذا منقطع، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر، وقد روى هذا الحديث عن طرق عن ابن عمر، ليس فيها شئ يثبت". (٥٨:٧). * وأخرجه أحمد في: (٨٦:٢، ١٢٥) بنحوه. * وأخرجه ابنه عبدالله في "السنة" ح (٩١٥)، (٤١٨:٢) بنحوه. ضعف إسناده محققه. * وأخرجه الطبراني في "الأوسط" ح (٢٥١٥)، (٢٤٠:٣-٢٤١) بنحوه. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٠٥:٧): " فيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح وغيره، وضعفه جماعة". * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠) ص(١٤٩-١٥٠) بنحوه، ومحققه الشيخ الألباني ضعف الرواية الأولى لضعف زكريا بن منظور، والثانية لضعف مولى غفرة، والثالثة لضعف الحكم =

وفي الرافضة برواية ميمون بن مهران ، عن ابن عباس = قال =(١): سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : (يَكُون قَوْم (٢) في آخر الزَّمَان يسمّون الرَّافِضة ، يَرْفضُون الإسلام ويَلْفِظُونَه ، فاقْتُلُوهُمْ ، فإنّهُمْ مُشْرِكُون) (٣).

==========

== ابن سعيد ، ثم حسن الحديث لأجل المتابعات . * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١١٥٠)، (٤:٦٣٩) بنحوه ، وضعف محققه الإسناد لضعف زكريا ابن منظور . وأخرجه أيضا موقوفا على ابن عمر ح (١١٦٠، ١١٦١)، (٤:٦٤٣).

٢ ـ وأما حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب السنة ، باب في القدر ح (٤٦٩٢)، (٤:٢٢٢) بنحوه . قال المنذري في "المختصر" (٧:٦١): " عمر مولى غفرة ، لا يحتج بحديثه ، ورجل من الأنصار مجهول . وقد روى من طريق آخر عن حذيفة ، ولا يثبت".

* وأخرجه أحمد في: (٥:٤٠٦ـ٤٠٧) بنحوه . * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٣٢٩) ص (١٤٤ـ١٤٥) بنحوه . * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١١٥٥)، (٤:٦٣٩ـ٦٤١) بنحوه . ضعف إسناده محققه لضعف عمر مولى غفرة .

٣ ـ وأما حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة ، ١٠ـ باب في القدر ح (٨١)، (١:٢١) بنحوه .

* وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٣٢٨) ص (١٤٤) بنحوه ، وقال الألباني : " حديث حسن ، رجاله ثقات ، غير أن أبا الزبير مدلس ، وقد عنعنه".

٤ ـ وأما حديث سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١١٥١، ١١٥٢)، (٤:٦٤٠) بنحوه . وضعف إسناده محقق الكتاب لضعف عبد الله بن ميمون .

٥ ـ وأما حديث عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١١٥٤)، (٤:٦٤١) بنحوه . وضعف إسناده محقق الكتاب لضعف عبد الله بن ميمون .

٦ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٣٤٢) ص (١٥١) بنحوه . قال الألباني بعد أن تكلم في الإسناد : " وإنما صح الحديث مع ضعف إسناده لشواهده المتقدمة من حديث جابر ، وحذيفة ، وابن عمر " .

(١) ليست في : ب ، ل . (٢) "قوم" جاءت في ل بعد " الزمان ".

(٣) ذكر الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠:٢٢) روايتين عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بنحو هذه الألفاظ . ونسب الرواية الأولى إلى أبي يعلى ، والبزار ، والطبراني ، فقال : " رجاله وثقوا ، وفي بعضهم خلاف " ؛ ونسب الثانية إلى الطبراني وحسن إسناده . * أما أحمد فأخرجه من حديث علي ـ رضي الله عنه ـ بنحوه بدون قوله: (فاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُون) في: (١:١٠٣) ، ==

وفي المرجئة ، = والقدرية =(١): (صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي ، لاَ تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي، لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً : المُرْجِئَة ، والقدريَّة) (٢).

==========

== ضعف إسناده الشيخ أحمد شاكر لضعف "يحيى بن المتوكل أبي عقيل" ح (٨٠٨)،(٢:١٣٦-١٣٧ طبعة دار المعارف).

(١) ليست في : ب ، ل.

(٢) روى من حديث ابن عباس ، وأنس ، وجابر ، وعلي ، وأبي هريرة ، وابن عمر - رضي الله عنهم - :

١ - أما من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٣- كتاب القدر ، ١٣- باب ما جاء في القدرية ح (٢١٤٩)،(٤:٤٥٤)، وقال : " وهذا حديث غريب حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في: ١- المقدمة ، ٩- باب في الإيمان ح (٥٠)،(١:١٣)؛ ح (٦١)،(١: ١٦) وفي هذه الرواية عكرمة يروى الحديث عن ابن عباس ، وعن جابر معا. * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٣٣٤،٣٣٥) ص(١٤٧-١٤٨)؛ ح (٩٤٦،٩٤٧، ٩٥١) ص(٤٤٧-٤٤٨) وقال محققه الألباني: " أسانيدها ضعيفة جدا إلا الأخيرة ، وضعيف الإسناد ". * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١١٥٦)، (٤:٦٤١) وقال محققه : " سنده ضعيف ".

* وأورده ابن حبان في "المجروحين"(١:٣٤١) في ترجمة " سلام بن أبي عمرة الخراساني "، وقال : " يروى عن الثقات المقلوبات ، لا يجوز الاحتجاج بخبره"؛ وأورده أيضا في ترجمة " علي بن نزار" (٢:١١٢)، وقال : " ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات". * وأورده ابن عدى في "الكامل" (٣:١١٥٥) في ترجمة " سلام بن أبي عمرة الخراساني " ، وأورده أيضا في ترجمة " علي بن نزار" (٥:١٨٣٨-١٨٣٩) نحوه بدون قوله : (لعنوا على لسان سبعين نبيا...)، وأعله بهما.

٢ - وأما حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - :

* فأورده الجورقاني في "الأباطيل والمناكير" ح (٣٤)،(١:٣٧-٤١)، وقال :"هذا حديث باطل ، وفي إسناده ظلمات..." * وابن حبان في "المجروحين" (١:٣٣٧) وأعله بـ " سلمة بن وردان ". * وابن الجوزي في "الموضوعات" (١:١٣٤)، وقال : " هذا حديث موضوع..." وفي "العلل المتناهية" ح (٢٤٩)، (١:١٥٦)، قال : " وهذا لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ".

* والسيوطي في "اللآلي" (١:٤١).

٣ - وأما حديث جابر - رضي الله عنه - :

* فأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٩٤٨)،(٢:٤٤٨) بنحو حديث ابن عباس ، وقال محققه: " إسناده ضعيف جدا". * وأورده ابن الجوزي ==

وفي الخوارج : (يَمْرُقُون مِن الدِّين كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّـة) (١)،

==========

== في "العلل المتناهية" ح (٢٤٥)، (١:١٥٤-١٥٥)، وقال :"هذا حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ".

٤ - وأما حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - :

* فأورده ابن الجوزى في "العلل المتناهية" ح (٢٢٠)، (١:١٤٢-١٤٣).

٥ - وأما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - :

* فأورده الذهبي في "الميزان" (٢:٢٥٠) في ترجمة " سويد بن سعيد"، وقال : " احتج به مسلم". * أما ابن الجوزى فأورده في "العلل" ح (٣٣٥)، (١: ١٤٩-١٥٠) من طريق سويد بن سعيد، وقال : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " ؟

٦ - وأما حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" موقوفا عليه ح (١١٥٩)، (٤:٦٤٣) بإسناد ضعيف كما قال محققه.

(١) هذه الجملة جزء من حديث طويل ، فيه تقسيم النبي - صلى الله عليه وسلم - الغنائم، وقول ذى الخويصرة له: " يا رسول الله، اعدل .."، وفيه أيضا : إخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - ببعض صفات الخوارج ...

روى من حديث أبي سعيد الخدرى ، وعلي ، وجابر، وأبي ذر، وسهل - رضي الله عنهم - :

١ - أما حديث أبي سعيد الخدرى - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخارى في: ٦٥- كتاب المناقب ، ٢٢- باب علامات النبوة في الإسلام ح (٣٤١٤)، (٣:١٣٢١)، وأخرجه أيضا في ستة مواضع أخرى ، هذه أرقامها : ح (٤٧٧١، ٥٨١١، ٦٥٣٢، ٦٥٣٤، ٦٩٩٥، ٧١٢٣). * وأخرجه مسلم في: ١٢- كتاب الزكاة ، ٤٧- باب ذكر الخوارج وصفاتهم ح (١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨)، (٢:٧٤١ - ٧٤٥).

٢ - وأما حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخارى في الموضع المذكور قبل قليل ح (٣٤١٥)، (٣:١٣٢١ - ١٣٢٢). وأخرجه في الموضعين الآخريين ، ورقمهما : ح (٤٧٧٠، ٦٥٣١).

* وأخرجه مسلم في: ١٢- كتاب الزكاة ، ٤٨- باب التحريض على قتل الخوارج ح (١٥٤، ١٥٦)، (٢:٧٤٦-٧٤٩).

* وأخرجه مسلم في: ١٢- كتاب الزكاة ، ٤٧- باب ذكر الخوارج وصفاتهم ح (١٤٢)، (٢:٧٤٠) من حديث جابر؛ و ٤٩- باب الخوارج شر الخلق والخليقة ح (١٥٨) من حديث أبي ذر؛ و ح (١٥٩)، (٢:٧٥٠) من حديث سهل بن حنيف - رضي الله عنهم - .

و (كِلَابُ أَهْلِ النَّـــــار) (١) .

فهذه(٢) أسماء من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وتلك أسماء مصنوعة.

وقد تحمل بعضهم الحمية على أن يقول : الجبرية هم القدرية.

ولو كان هذا الاسم يلزمهم لاستغنوا ((به)) (٣) عن الجبريـــة.

ولو = ساغ =(٤) هذا لأهل القدر، = لساغ =(٤) مثله للراقضـــة ، / ل(٩٧) والخوارج ، والمرجئة. فقال(٥) كل فريق منهم لأهل الحديث مثل الـــــذى قالتـــه (٦) القدريـــة.

والأسماء لا تقع غير = مواضعها =(٧)، ولا تلزم إلا أهلها؛ ويســـــتحيل أن تكون الصياقلة = هم =(٨) الأساكفة، والنجار هو الحداد = في القطرة التي فطر الناس عليها.

قـــال أبو محمـــــد :

والنظر يبطل ما قذفوهم به =(٩).

==========

(١) روى من حديث ابن أبي أوفـــى ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ١٢ـ باب ذكر الخوارج ح (١٦١)، (١:٣٤).

* وأخرجـــه أحمد في: (٤:٣٥٥). * وأخرجه ابنه عبدالله في "الســـنة" ح (١٥١٣)، (٢:٦٣٥). * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٩٠٤) ص (٤٢٤).

* وأخرجه اللالكائي في شرح "أصول الاعتقاد" ح (٣٣١١).

وفي هذه الروايات انقطاع بين الأعمش، وابن أبي أوفى، لأنه لم يسمع منـــــه.

و روى من وجـــــه آخر :

* أخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ١٢ـ باب ذكر الخوارج ح (١٦٤)، (١:٣٤).

* وأخرجه أحمد في: (٤:٣٨٢ ؛ ٥:٢٥٠). * وأخرجه ابن أبي عـــــاصم في "السنة" ح (٩٠٥) ص (٤٢٤). * وأخرجه الحاكم في "المســـــتدرك" (٣:٥٧١). * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقـــــــــاد" ح (٢٣١٣)، (٧:١٢٣٣).

(٢) الفاء ليست في : ب.

(٣) زيادة من : ب ، ل.

(٤) في ل : = شاع = .

(٥) في ب : " وقال " بالواو .

(٦) الهاء زيادة من : ب ، ل.

(٧) في ب ، ل : = مواقعها = .

(٨) ليس في : ل.

(٩) قوله من = في الفطرة التي ... = إلى = قذفوهم به = هكذا جاء في الأصل. أما في ب ، ل فجاء كما يلي : " والفطرة التي فطر الناس عليهـــا ، والنظر يبطل ما قرفوهم به " ، لعله أنسب مما جاء في الأصل ، والله أعلم.

أما الفطرة (١)؛ = فإن =(٢) رجلا = لو =(٣) = قَدم =(٤) المصر، فاستدل(٥) على القدرية فيه، أو المرجئة لدله الصبي، والكبير، والمرأة، والعجوز، والعامي، والخاصي، / والحشوة، والرعاع / على المسمين بهذا الاسم. د (٣٥ـ ب)

ولو استدل على أهل السنة لدلّوه على أصحاب الحديث. ب (٢٢ـ ب)

ولو مرت جماعة فيهم القدرى، والسني، والرافضي، والمرجيء، = والخارجي =(٦)؛ فقذف رجل القدرية، أو لعنهم لم يكن المراد بالشتم، أو اللعن عندهم أصحاب الحديث.

هذا أمر لا يدفعه دافع، ولا ينكره منكر.

وأما ((النظر)) (٧)؛ فإنهم أضافوا القدر إلى أنفسهم، وغيرهم يجعله لله ـ عزوجل ـ دون نفسه، ومدعي الشيء لنفسه أولى بأن ينسب إليه ممن جعله لغيره؛ ولأن الحديث جاءنا(٨) ب (أنهم مجوس هذه الأمة)، وهم أشبه قوم بالمجوس، لأن المجوس / تقول بإلهين، وإياهم أراد الله ل (٩٨)
ـ عزوجل ـ بقوله: *(وَقَالَ اللَّهُ(٩) لَا تَتَّخِذُوٓا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ)* (١٠).

وقالت القدرية: نحن نفعل ما لا يريد الله = تعالى =، ونقدر على ما لا يقدر.

وبلغني أن رجلا من أصحاب الكلام قال لرجل من أهل الذمة: " ألا تُسْلم = يا فلان =(١١)؟ "

==========

(١) في ب، ل: " الفطر ".
(٢) في ل: = فلو أن =.
(٣) ليست في: ل.
(٤) في ب: = دخل =، وفي ل: = ورد =.
(٥) في ب: " واستدل " بالواو.
(٦) ليست في: ب.
(٧) في الأصل: " الفطر "، وهو تحريف، والتصحيح من: ب، ل.
(٨) " نا " زيادة من: ب.
(٩) قوله تعالى *(وقال الله)* ليس في النسخ الثلاث، زيادة من المصحف الشريف.
(١٠) ١٦ ـ سورة النحل: ٥١.

لم أقف على من قال بهذا الرأى في تفسير الآية الكريمة، إنما ذكر في سبب نزولها: " أن رجلا من المسلمين دعا الله في صلاته، ودعا الرحمن، فقال رجل من المشركين: أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا، فما بال هذا يدعو ربين اثنين؟ فنزلت هذه الآية". زاد المسير، لابن الجوزي (٤٥٥:٤). ولكن هذا لا يتناسب مع منطوق الآية الكريمة، والله أعلم.

(١١) في ب، ل: " لم يقدر ".
(١٢) ليست في: ب، ل.

فقـــال : "حتى يريد الله " .

فقـــال له: " قد أراد الله ، ولكن إبليس لا يدعك ! "

فقال[١] له الذمي : " فأنا مع أقواهما " .

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق بن عبدالرحمن ، قال : حدثنـــا أبو محمـــد عبدالله بن مسـلم ، قـال : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال : حدثنا قريش بن أنس، قـال : سمعت عمرو بن عبيد يقول :

" يُؤْتَى بي يوم القيامة فأُقَام بين يدى الله، فيقول لي : لم قلت / د (٣٦ ـ أ
أن القاتل في النار ؟ فأقول : أنت قلتـه ؟! "

ثم تلا هذه الآية :"*(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا)*[٢] " .

قلت له ، وما في البيت أصغر مني : أرأيت إن قال لك : قد قلت : *(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ)*[٣] من أين علمت أني لا أشاء أن أغفر ؟

قال : فما استطاع أن يرد على شيئا . =[٤]

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: وحدثني[٥] أبو الخطاب ، قال : حدثنا داود بن المفضل ، عن محمد ابن سليمان ، عن الأصبغ بن جامع، عن أبيه، قال :

كنت أطوف مع عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ بالبيت ، فأتى الملتـزم بين الباب والحجر، فألصق = به =[٦] بطنه، وقال :

" اللهم اغفر لي ما قضيته على ، ولا تغفر لي ما لم تقضه على "[٧] .

= أخبرنا إبراهيم، قال : وأخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا[٨] سهل = هو أبو حاتم السجستاني =[٩]، قال : حدثنا الأصمعي ،

==========

(١) القاء ليست في : ب .

(٢) ٤ ـ سورة النساء : ٩٣ . (٣) ٤ ـ سورة النساء : ٤٨ .

(٤) هذا الأثر لم يرد في : ب ، ل . إسناده صحيح ، سيأتي أيضا في الموضوع الخامس عشر بنفس الإسناد .

(٥) في ل : "حدثني" بدون الواو . (٦) ليست في : ل .

(٧) لم أقف على ترجمة الأصبغ بن جامع، وأبيه؛ ولم أقف عليه في كتاب آخر .

(٨) في ب ، ل : " حدثني " . (٩) ليس في ل ، وفي ب : = ابن محمد=.

عن معاذ بن معاذ، قـــال : سمع الفضل الرقاشي رجلا يقول : " اللهم اجعلني مســـلما " ، فقال : " هذا محال ".

فقال الرجل : " *(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ)* (١) " (٢) .

= أخبرنا إبراهيم، قال : وأخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: و حدثنـــي (٣) سهل ، قال : حدثنا الأصمعي ، عن أبي معشر المدنـــي ، قال : قال محمـــد بن كعب القرظي :

" العباد أذل من أن يكون = لأحد =(٤) في ملك الله = تعالى = شئ / ل (٩٩) هو كاره ((له)) (٥) أن يكون " (٦) . / د (٣٦ـ ب

= أخبرنا إبراهيم، قال : وأخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: = وحدثني سهل ، قال : حدثنا الأصمعي، قال : قال أبو عمرو =(٧):

" أشهد أن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء، = ولله علينـــا = (٨) الحجة، ومن قال : تعال أخاصمك، قلت له : أغن عنا نفســـك" (٩) .

= أخبرنا إبراهيم، قال : وأخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: و حدثنـــي (٣) أبو الخطاب ، قال : حدثنا أبو داود، عن الحسن بـــن = أبي الحسناء =(١٠) ، قال : سمعت الحجاج يخطب = وهو =(١١) بواسط (١٢)

==========

(١) ٢ ـ سورة البقرة: ١٢٨ .

(٢) إسناده حسن إلى معاذ، أما "الفضل الرقاشي" فهو منكر الحديث ، ورمـــى بالقدر، تراجع ترجمته. ولم أقف على هذا الأثر في مرجع آخر .

(٣) في ب ، ل : " حدثني" بدون الواو. (٤) ليست في : ب ، ل .

(٥) زيادة من : ل .

(٦) في إسناده : أبو معشر المدني ، وهو ضعيف ؛ وروى عن الإمام أحمد: " يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير ".

(٧) في ب : = قال : و قال أبو عمرو = ، وفي ل : = وقال الأصمعي ، قـــال أبو عمرو = بدون الإسناد فيهما.

(٨) في ب : = وللأنبياء = .

(٩) إسناده حسن ، ولم أقف عليه في مصدر آخر .

(١٠) في ب : = أبي الحسن = ؟ (١١) ليس في : ب ، ل .

(١٢) بهذا الاسم ســـميت عدة مدن ؛ أما المقصود هنا فهو واسط الحجاج، سميت بـ " واسط " لأنها تقع بين البصرة والكوفـــة.

ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموى (٥:٣٤٧ـ٣٥١) ذكر قصة بنائها مطولا.

ومعجم ما اســـتعجم ، للبكرى (٤:١٣٦٣).

وهو يقول: " اللهم أرني الهدى هدى، فأتبعه؛ وأرني الضلالة ضلالة، فاجتنبها. ولا تلبس على هواى [١]، فأضل ضلالا بعيدا " [٢].

((قال أبو محمد)) [٣]:

وهذ نحو قول الله - تبارك وتعالى - : *(وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ)* [٤].

وقال عمرو بن عون القيسي - وكان من البكائين حتى نهب بصره - [٥]: سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول: " ما في القرآن آية هى أشد على من قول / موسى - عليه السلام - :*(إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَنْ تَشَآءُ)* [٦] ". ب (٣٣ـ أ

فقلت له: والقرآن [٧] يشتد عليك؟! لا والله [٨] لا أكلمك كلمة أبدا. فما كلمه [٩] حتى مات.

= أخبرنا إبراهيم، قال: وأخبرنا إسحاق بن عبدالرحمن، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:

وحدثني [١٠] إسحاق بن إبراهيم الشهيدى، عن يحيى بن حميد الطويل، عن عمرو بن النضر، قال: مررت بعمرو بن عبيد، فجلست إليه، فذكر شيئا، / فقلت: ما هكذا يقول أصحابنا. ل (١٠٠)

قال: " ومن أصحابك؟ "

قلت: أيوب، = وابن عون، ويونس = [١١]، والتيمي.

فقال: " أولئك / = أنجاس أرجاس = [١٢] أموات غير أحياء " [١٣]. د (٣٧ـ أ

((قال أبو محمد)) [١٤]:

وهؤلاء [١٥] الأربعة الذين ذكر غرة أهل زمانهم في العلم، والفقه، والاجتهاد في العبادة [١٦]، وطيب المطعم؛ وقد درجوا على ما كان عليه من قبلهم من الصحابة، والتابعين.

وهذا يدل على أن أولئك أيضا عنده أرجاس أنجاس.

==========

(١) في ل: " هداى " ؟

(٢) إسناده حسن، ولم أقف عليه في مصدر آخر.

(٣) زيادة من: ب.

(٤) ٦ ـ سورة الأنعام: ٩.

(٥) في ب جاء هنا: " قال ".

(٦) ٧ ـ سورة الأعراف: ١٥٥.

(٧) في ب: " فالقرآن " بالفاء.

(٨) في ب، ل: "والله" بدون " لا ".

(٩) في ل: " كلمته ".

(١٠) في ب، ل: " حدثني" بدون الواو.

(١١) في ل: = ويونس، وابن عون =.

(١٢) في ب، ل: = أرجاس أنجاس =.

(١٣) في اسناده "عمرو بن النضر" وهو مجهول.

(١٤) زيادة من: ب.

(١٥) في ب: " هؤلاء " بدون الواو.

(١٦) التاء المربوطة ليست في: د، أثبتها من: ب، ل.

فإن ادّعوا أن الذين درجوا من الصحابة، والتابعين لم يكونوا على ما كان عليه هؤلاء، وأنهم يقولون بمثل مقالتهم في القدر.

قلنا لهم : فلم تعلّقتم بالحسن [١]، وعمرو بن عبيد، وغيلان ؛ ألا تعلقتم بعلي ، وابن مسعود، وأبي عبيدة، ومعاذ، وسعيد بن المسيب ، وأشباه هؤلاء ؛ فإنهم كانوا أعظم في القدوة، وأثبت في الحجة من قتادة، = والحسن = [٢]، وابن أبي عروبة.

وأما قولهم: إنهم يكتبون الحديث عن رجال [٣] من مخالفيهم كقتادة، وابن أبي نجيح [٤]، وابن أبي ذئب؛ ويمتنعون من الكتابة [٥] / ل (١٠١) عن = مثلهم = [٦] = نحو = [٧] عمرو بن عبيد، وعمرو بن فائد، ومعبد الجهني ؛ فإن هؤلاء الذين كتبوا عنهم أهل علم، وأهل صدق في الرواية .

ومن كان بهذه المنزلة فلا بأس بالكتاب عنه، والعمل بروايته؛ إلا فيما اعتقده من الهوى ، فإنه لا يكتب عنه، ولا يعمل به؛ كما أن الثقة العدل تقبل شهادته على غيره، ولا تقبل شهادته لنفسه، ولا لابنه [٨]، ولا فيما جر إليه نفعا، أو دفع عنه ضرا .

وإنما منع من قبول قول الصادق فيما وافق نحلته، / وشاكل هواه، د (٣٧ـ ب لأن نفسه تريه أن الحق فيما اعتقده، وأن القربة إلى الله ـ عزوجل ـ في تثبيته بكل [٩] وجه، ولا يؤمن مع ذلك التحريف، والزيادة، والنقصان .

فإن قالوا : فإن أهل المقالات المختلفة، يرى كل فريق منهم أن الحق فيما اعتقده [١٠] ، وأن مخالفه على ضلال ، وهوى ؛ كذلك أصحاب الحديث فيما انتحلوا، فمن أين علموا علما يقينا أنهم على الحق ؟!

قيل لهم : أن أهل المقالات وإن اختلفوا، ورأى كل صنف منهم أن الحق فيما دعا إليه، فإنهم مجمعون / لا يختلقون / على أن من ب (٣٣ـ ب اعتصم بكتاب الله ـ عزوجل ـ ، وتمسك بسنة رسول الله ـ صلى الله عليه ل (١٠٢) وسلم ـ فقد استضاء بالنور، واستفتح باب الرشد، وطلب الحق من مظانه، وليس يدفع أصحاب الحديث عن ذلك إلا ظالم ، لأنهم = لا يردّون = [١١] شيئا

==========

(١) قال الذهبي في " المغني في الضعفاء " (٥٢٢:٢):" وقد وقع في القدر كبار، حتى أن الحسن لُطِّخَ به، والله المستعان ..."

(٢) ليس في : ب .

(٣) في ل : " رجل ".

(٤) في الأصل جاء هنا : " وفي نسخة أخرى مكان ابن أبي نجيح: ابن أبي عروبة ".

(٥) في ب ، ل : = الكتاب = .

(٦) في ل : = مثله = .

(٧) في ب : = مثل = .

(٨) في ب ، ل :" ولا لابنه، ولا لأبيه".

(٩) في ب : " في كل " .

(١٠) الهاء ليست في : ب ، ل .

(١١) في ل : = لا يرون = .

من أمر الدين إلى استحسان ، ولا إلى قياس ، ونظر ، ولا إلى كتب الفلاسفة المتقدمين ، ولا = إلى =[١] أصحاب الكلام المتأخرين .

فان ادعى[٢] عليهم الخطأ بحملهم الكذب ، والمتناقض ، قيل له[٣]:

أما الكذب ، والغلط ، والضعيف ؛ فقد نبّهوا عليه على ما أعلمتُك .

أما المتناقض ؛ فنحن مُخبروك بالمخارج منه ، ومنبّهوك على ما تأخّر عنه علمك ، وقصر عنه نظرك ، وبالله الثقة ، وهو المستعان .[٤] / د (٣٨ـ أ)

* * * * * * * * *

==========

(١) ليست في : ب ، ل .
(٢) في ب : " ادعوا " .
(٣) في ب ، ل : " لهم " .
(٤) جاء في ص(١٧٧) من نسخة ل ما نصه : " هذا آخر الجزء الثاني من الأصل من خمسة أجزاء ، وأوله : قالوا : رويتم أن الله مسح ظهر آدم..." ويفهم من هذا أن الجزء الأول ينتهي هنا في الأصل الذى نسخ منه نسخة " ل " .

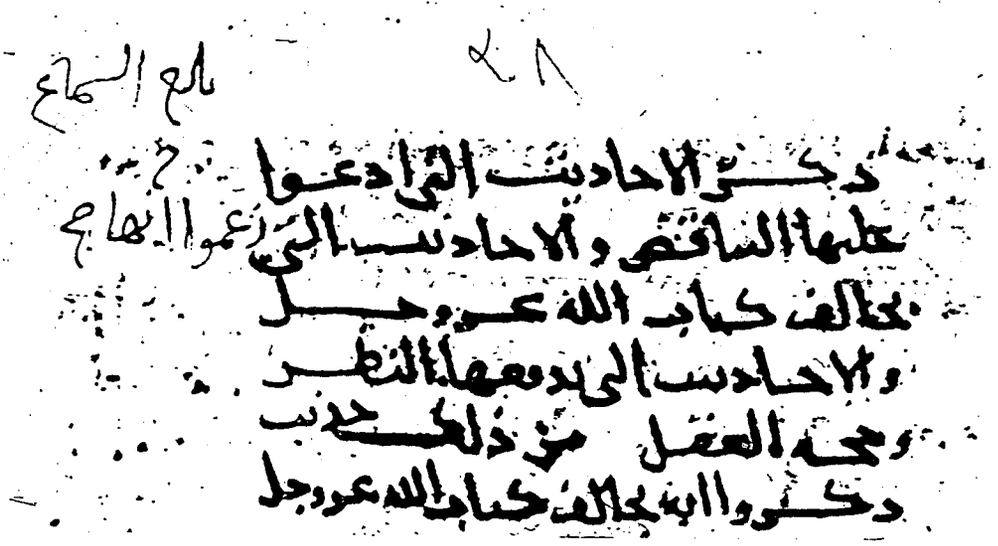

ذِكْـــــرُ

الأَحَـــادِيثِ الَّتي ادَّعوا عليها التَّنـاقُـضَ ؛
وَالأَحَادِيثِ الَّتي(١) تُخَالِفُ(٢) كِتَابَ اللَّهِ ـ عزّوجل ـ ؛
وَالأَحاديثِ الَّتي يَدْفَعُهَا النَّظَرُ ، وَحُجَّةُ الْعَقْـلِ :

---

(١) جاء هنا في نسخة الخطيب كما في هامش الأصل : " زَعَمُوا أَنَّهَا "، و بجانبها علامة التصحيح .

(٢) في ب : " تخالف عندهم " بزيادة : " عندهم " .

(١) الموضـوع الأول :

مِنْ (١) ذَلِكَ : حَدِيثٌ ذَكَرُوا أَنَّهُ يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ : / ل(١٠٣)

قـــالُوا :

(١) رويتم : (أَنَّ اللَّهَ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ ـ عَلَيْهِ السَّلَام ـ فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّتَهُ (٢) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّر، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ : " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ " قَالُوا : " بَلَى ").

(١) في ب : " فمن " بزيادة الفاء .

(٢) قال ابن قتيبة في "غريب الحديث" (١:٣٣٠) : " الذرية مأخوذة من : ذَرَأَ الله الخلق ، أي : خلقهم . وإنما ترك همزها استخفافا ".
ينظر أيضا : مادة " ذرأ " في: الصحاح (١:٥١)، واللسان (١:٨٠)، والقاموس ص(٥١).

تخريج ح(١) : روى من حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعا ، وموقوفا بألفاظ مختلفة :

* أخرجه أحمد في: (١:٢٧٢) مرفوعا ، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧:٢٥): " رجاله رجال الصحيح " ؛ وقال الشيخ أحمد شاكر : " إسناده صحيح ". ح (٢٤٥٥) طبعة دار المعارف . * وأخرجه ابن جرير الطبري في "تفسيره" ح (١٥٣٣٨)، (١٣:٢٢٢ طبعة دار المعارف) مرفوعا . * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (١:٢٧ـ٢٨) مرفوعا ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر " ، و وافقه الذهبي . وأخرجه مرة أخرى في: (٢:٥٤٤) مرفوعا أيضا ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "، و وافقه الذهبي . * وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢:٥٨ـ٥٩) مرفوعا . وأورده السيوطي في "الدر المنثور"، ونسبه إلى النسائي ، وابن مردويه أيضا (٣:٦٠١).

* وأخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" ح (١٣٣٠، ١٣٣٢)، (٢:٦٦٢ـ٦٦٤) موقوفا ، وحسن إسنادهما محققه .

هذا ، ورجح وقفه العلامة ابن كثير في تفسيره (٣:٥٠٢ طبعة الشعب) حيث يقول بعد أن ذكر الروايات : " فهذه الطرق كلها مما تقوى وقف هذا على ابن عباس ، والله أعلم ".

واعترض عليه الشيخ أحمد شاكر حيث قال : " وكأن ابن كثير يريد تعليل المرفوع بالموقوف ، وما هذه بعلة ، والرفع زيادة من ثقة ، ==

وهذا خلاف = قول الله =(١) ـ عزوجل ـ : *(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ = ذُرِّيَّتَهُمْ =(٢) وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ = قَالُوا بَلَى =(٣))* (٤) .

لأن الحديث يُخْبِر أنه أخذ من "ظهر آدم"، والكتاب يُخْبِر أنه أخذ من "ظهور بني آدم" .

- * -

= قال أبو محمد ـ رحمه الله ـ =(٥) :

ونحن نقول : إنّ = ذلك =(٦) ليس كما تَوَهَّمُوا، بل المعنيان متّفِقان بحمدالله، صحيحان .

لأن الكتابَ يأتي بِجُمَلٍ يَكشِفُها الحديثُ، واختصارٍ تَدُلُّ عليه السنّةُ.

ألا ترى أن الله ـ عزوجل ـ حين مَسَحَ ظهرَ آدم ـ عليه السلام ـ على ما جاء في الحديث، فأخرج منه ذريتَه أمثال الذَّرّ إلى يوم القيامة؛ أن في تلك الذرية : الأبناءَ، وأبناءَ الأبناءِ، وأبْنَاءهم إلى يوم القيامة./ د(٣٨ـ ب

==========

== فهي مقبولة، صحيحة ". (*)

* وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٩٩٢)، (٣:٥٦١ـ٥٦٢) موقوفا. وأورده السيوطي في "الدر المنثور" (٣:٥٩٨).

(١) في ل : = قوله = .
(٢) في ل : = ذرياتهم = بالجمع ؟
(٣) ليست في : ل .
(٤) ٧ ـ سورة الأعراف : ١٧٢ .
(٥) في هذا الموضع، أي في بداية كلام ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ بعد ذكر الأحاديث المتناقضة في كل موضوع جاء : " قال أبو محمد " في نسختي دمشق، وبغداد. أما في نسخة ليدن فلم يرد هذا إطلاقا. وانفردت به نسخة دمشق في مواضع، وفي أخرى انفردت به نسخة بغداد. وأنا بعد هذا الموضع لا أشير إلى ذلك، بل اكتفي بوضعه بين هاتين العلامتين = ... = إذا اتفقت عليه نسختا دمشق وبغداد معا، أما إذا انفردت به نسخة دمشق فأضعه بين هاتين العلامتين ـ ... ـ، أما إذا انفردت به نسخة بغداد فأضعه بين هاتين العلامتين ((...))، فليتنبه .
(٦) في ب، ل : = ذاك = .

(*) قلت: الراجح هو المرفوع، لأنه اتفق على رفعه الإمام أحمد والطبري والحاكم والبيهقي غير ابن أبي حاتم. وأقر الذهبي روايتي الحاكم حيث أخرجهما مرفوعين. كذلك هذا الحديث من الأمور التي لا يستطيع أن يعرفها ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إلا بسماع من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والله تعالى أعلم.

فإذا(١) أخذ من جميع أولئك العَهْد، وأَشْهَدَهم على أنفُسِهم ؛ فقد أخذ من بني آدم جميعا من ظُهورهم ذُرِّيَّتَهم ، وأَشْهَدهم على أنفسهم .

ونحو هذا قول الله ـ عزوجل ـ في كتابه : / *(وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ = ثُمَّ ل(١٠٤)
صَوَّرْنَاكُمْ =(٢) ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ)* (٣)؛ فجعل قوله: *(لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ)* بعد: =*(خَلَقْنَاكُمْ)* و *(صَوَّرْنَاكُمْ)* = (٤) ؛ وإنما أراد بقوله = تعالى =:=*(خَلَقْنَاكُمْ)* و *(صَوَّرْنَاكُمْ)* = (٥) : خلقنا آدم و صورناه (٦)، ثم قلنا للملائكة اسْجُدوا = له =(٧)، = وجاز ذلك =(٨)؛ لأنه حين خلق آدم خلقنا (٩) في صُلبه، وهَيَّأنا كيف شاء. / فجعل خلْقَه لآدم خلْقه لنا ب(٢٤ـ أ)
إذ كُنَّا منه.

ومثل هذا رجل(١٠) أعطيته من الشاء ذكرا وأنثى ، وقلت له: " قد وَهَبْتُ لك شاءً كثيرًا"، تريد: أنّي وهبتُ لك بهِبَتِي هذين الاثنين من النتاج شاء كثيرا.

وكان عمر بن عبدالعزيز وهب لدُكَيْن الراجز ألف درهم، فاشترى = به =(١١) = دكين =(١٢) عدة من الإبل ، فرمى الله = تعالى = في أذنابها بالبركة فنمت ، وكثُرت.

فكان دكين يقول : " هذه منائح عمر بن عبدالعزيز " (١٣) .

==========

(١) في ل : " وإذا " بالواو .
(٢) سقطت من : ب. (٣) ٧ ـ سورة الأعراف : ١١ .
(٤) في ل : = خلقناكم ثم صورناكم قلنا للملائكة = ؟
(٥) في ل : = خلقناكم ثم صورناكم = .
(٦) في ل : " ثم صوناه " . (٧) في ب : = لآدم = .
(٨) ليست في : ب.
(٩) في ل : " خلقناكم " ، وجاء في هامشها : " هذا في الأصل ، والصحيح : ـ خلقنا ـ بتحريك القاف بغير ـ كم ـ بدلالة ما بعده " ، وعليها علامة التصحيح .
(١٠) في ب : " ومثل هذا مثل رجل ". (١١) في ل : = بها = .
(١٢) ليس في : ب.
(١٣) أطلق هنا ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ حيث لم يبين : أهو دكين بن سعيد أم دكين بن رجاء ؟ كلاهما راجز .
وذكر هذه القصة في ترجمة " دكين بن رجاء " في «الشعر والشعراء»(٢ : ٦١٠).
أما ياقوت الحموى ففرّق بينهما في «معجم الأدباء» حيث ذكر لكل واحد ترجمة خاصة (دكين بن رجاء ١١:١١٣ـ١١٧ / ودكين بن سعيد ١١:١١٧). ==

ولـم يكن كلها = عطاؤه =[١]، وإنما أَعْطَاهُ الآباءَ والأمهات، فنسبهـا إليه إذ كانت نتائج ما وهب له .

ومما يشبه هذا قول العباس بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ فـي رسول الله / ـ صلى الله عليه وسلم ـ : / ل (١٠٥)

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِلَالِ وَفِـي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الـوَرَقُ د (٣٩ـ أ)

= يريد =[٢] : طبت في ظلال الجنة، وفي مستودع ؛ يعني : الموضـع الذى استُودِعَه من الجنة حيث يُخصف الورق، أى : = حيث =[٣] خصف آدم وحواء = عليهما =[٣] من ورق الجنـة .

وإنما أراد أنه كان إذ ذاك طيبا في صلب آدم ـ عليه السلام ـ[٤] .

ثـم قـال :

==========

== وقال في ترجمة " دكين بن سعيد" : " وهو غير دكين بن رجاء المتقدم. واشتبها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحدا. دكين بـن سعيد هذا هو الذى كان منقطعا إلى عمر بن عبدالعزيز حين كان واليا بالمدينة، يسامره مع أبي عون، وسالم بن عبدالله ... "

أما "دكين بن رجاء" فهو وَفَدَ على الوليد بن عبدالملك كما قال ياقوت في "معجم الأدباء".

كذلك فرّق بينهما ابن عساكر، وذكر نحو ما ذكره ياقوت كما جاء فـي "تهذيب تاريخ دمشق الكبير"، للشيخ عبدالقادر بدران (٥:٢٥٠ـ٢٥١) .

ذكر هذه القصة أبو الفرج الاصفهاني في "الأغاني" (٩:٢٥٢) ولم يفـرق بينهما .

ونبه إلى خطأ ابن قتيبة الشيخ أحمد شاكر في هامش "الشعر والشعراء".

(١) في ل : = أعطاه = .
(٢) في ل : = يقول = .
(٣) ليستا في : ب .
(٤) الظلال، جمع ظل ؛ وليس يريد بظل الجنة ظل الشجر والبنيـان، إنما يكون ذلك حيث تطلع الشمس، والجنة كلها ظل، لا شمس فيها .
ـ غريب الحديث، لابن قتيبـة (١:٣٦١).
والخصف، هو : أن تضم الشئ إلى الشئ وتشكه معه، أو تلصقه به .
ـ غريب الحديث، لابن قتيبـة (١:٣٦٢ـ٣٦٣).
وذكر هذا البيت ابن الأثير في "النهاية" (٢:٣٨ ؛ ٣:١٦٠ ؛ ٥:١٦٨)، وقـال في الموضع الأخير : " وأراد به (أى بقوله " وفي مستودع ") الموضـع الذى كان به آدم وحواء من الجنـة .
وقيل : أراد بـه الرحـم " .

= ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ = (١)

= يريد : أن آدم هبط البلادَ، فهَبَطْتَ في صلبه، وأنت إذ ذاك لا بشر، ولا مضغة، ولا دَم . (٢)

ثم قال =(٣) :

بَلْ نُطْفَةً تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ أَلجم نَسْرًا(٤) وَأَهْلَهُ الغَرَقُ

يريد : أنك نطفة في صلب نوح ـ عليه السلام ـ حين رَكِبَ الفُلْكَ.

ثم قال :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ (٥)

يريد : أنه = ينتقل =(٦) في الأصلاب، والأرحام.

==========

(١) هذا البيت ليس في : ب.

(٢) ذكره ابن الأثير في "النهاية"(٥:٣٣٩) وقال : " أى : لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الأشياء ".

(٣) من قوله : " يريد ..." إلى هنا جاء في ب بعد بيت : " بل نطفة تركب السفين ..." بعبارة أخرى، وهى : " يريد: آدم هبط البلاد، فهبطت في صلبه، وأنه إذ ذاك لا بشر أنت، ولا مضغة ".

(٤) في د : "بشرا"، وكتب عليها : " نسرا " ووضعت بجانبها علامة التصحيح. وفي ب، ل، ونسخة الخطيب، و"غريب الحديث" لابن قتيبة : " نسرا " كما أثبت.
وقال في "غريب الحديث"(١:٣٦٣) : " أحد الأصنام التي كانت لقوم نوح ".
وقال ابن الأثير في "النهاية"(٥:٤٧) بعد أن ذكر البيت : " يريد الصنم الذى كان يعبده قوم نوح ـ عليه السلام ـ ، وهو المذكور في قوله تعالى : *(وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)* ـ نوح : ٢٣ ـ ".
يراجع أيضا : الأصنام، للكلبي ص(٥٧ـ٥٨)، ومادة " نسر " في القاموس ص(٦٢٠).

(٥) قال ابن قتيبة في "غريب الحديث"(١:٣٦٤) : " يريد: إذا مضى قرن بدأ قرن، وإنما قيل للقرن طبق، لأنهم طبق الأرض ثم ينقرضون، ويأتي طبق للأرض آخر ".
وذكر الشطر الثاني من البيت ابن الأثير في "النهاية"(٣:١١٣) وقال في معناه مثل ما قاله ابن قتيبة في غريبه.
وذكر البيت بشطريه أيضا في : (٣:٤٤).

(٦) في ل : = يتنقل = .

فجعله طَيِّباً، وهَابِطا للبلاد، وراكبا للسّفين من قبل أن يُخْلَق.
وإنما يريد بذلك آباءه الذين اشتملت أصلابهم عليه.(١) / ل(١٠٦)

* * *

==========

(١) في آخر ص(١٠٦) من نسخة ل: "صحت مقابلة".
روى المؤلف ابن قتيبة في "غريب الحديث"(١:٣٥٩) بإسناده عن حريم بن أوس بن حارثة يقول: "هاجرت إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى المدينة بعد منصرفه من تبوك، فسمعت العباس يقول ذلك لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ"، فذكر القصيدة بتمامه، وهي سبعة أبيات، أما الأبيات الثلاثة الأخرى، فهي:

"حَتَّى احْتَوَى بيتك المُهَيْمِن من ... خِنْدَفَ عَلْيَاءَ تحتها النُّطُقُ
وأنت لما وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ ... ضُ وَضَاءَتْ بنُورِك الأُفُقُ
فنحن في ذلك الضياء وفي سُبْـ ... ـل الهُدى والرشاد نختَرِقُ".

ذكرها بتمامه أيضا الزجاجي في "أماليه" ص(٦٥ـ٦٦).
وذكر البيت الأول ابن الأثير في "النهاية"(١:١٧٠؛ ٣:٢٩٥؛ ٥:٧٥، ٢٧٥)
وقال في الموضع الثالث: "أى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان من نسب خندف".
وكذلك ذكر البيت الثاني في: (١:٥٦؛ ٣:١٠٥).

(٢) الموضوع الثاني :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٢) رويتم أنّ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (لَا تَسْتَقْبِلُوا القبلةَ بِغَائِطٍ ، وَلَا بَوْلٍ).

تخريج ح (٢) : روى من حديث أبي أيوب الأنصاري ، وأبي هريرة ، وسلمان ، ومعقل بن أبي معقل الأسدي ، وأبي سعيد الخدري ، وعبدالله ابن الحارث بن جزء الزبيدي ، وجابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهم ـ بألفاظ مختلفة :

١ ـ أما حديث أبي أيوب الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين ، أولهما في: ٤ـ كتاب الوضوء ، ١١ـ باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول إلا عند البناء جدار أو نحوه ح (١٤٤)، (١:٦٦ـ٦٧). والثاني في: ١٠ـ أبواب القبلة ، ٢ـ باب قبلة أهل المدينة ... ح (٣٨٦)، (١:١٥٤). * وأخرجه مسلم في: ٢ـ كتاب الطهارة ، ١٧ـ باب الاستطابة ح (٥٩)، (١:٢٢٤). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ح (٩)، (١:٣). * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة ، ٦ـ باب ما جاء في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول ح (٨)، (١:١٣ـ١٤) ، وقال : "حديث أبي أيوب أحسن شيء في هذا الباب وأصح". * وأخرجه النسائي في ثلاثة مواضع، أولها في: ١٩ـ النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة ح (٢٠)، (١:٢١ـ٢٢). والثاني في: ٢٠ـ النهي عن استدبار القبلة عند الحاجة ح (٢١)، (١:٢٢ـ٢٣). والثالث في: ٢١ـ الأمر باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة ح (٢٢)، (١:٢٣). وهذه الروايات في: ١ـ كتاب الطهارة. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة ، ١٧ـ باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول ح (٣٢٢)، (١:٦٣ـ٦٤). * وأخرجه مالك في: ١٤ـ كتاب القبلة ١ـ باب النهي عن استقبال القبلة والإنسان على الحاجة ح (١)، (١:١٩٣). * وأخرجه أحمد في: (٥:٤١٥، ٤١٩، ٤٢١).

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في : ٢ـ كتاب الطهارة ، ١٧ـ باب الاستطابة ح (٦٠)، (١:٢٢٤). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة ، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ح (٨)، (١:٣). * وأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة ، ١٦ـ باب الاستنجاء بالحجارة ... ح (٣١٧)، (١:٦٣).

==

(٣) ورويتم عن عيسى بن يونس، عن أبي عَوَانة، عن خَالِد الحَذَّاء، عن عِرَاك بن مالك، عن عائشة = رضي الله عنها = أنها قالت:
" ذُكِرَ لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنّ قَوْمًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا / الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بخَلَائِهِ، فَاسْتُقْبِلَ بِهِ القِبْلَةُ ". د(٣٩- ب)

==========

== ٣ - وأما حديث سلمان - رضي الله عنه -:
* فأخرجه مسلم في: ٢- كتاب الطهارة، ١٧- باب الاستطابة ح (٥٧)، (١:٢٢٣).
* وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ح (٧)، (١:٣). * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة، ١٢- باب الاستنجاء بالحجارة ح (١٦)، (١:٢٤)، وقال: " وحديث سلمان في هذا الباب حديث حسن صحيح ". * وأخرجه ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ١٦- باب الاستنجاء بالحجارة ... ح (٣٢٠)، (١:٦٣). * وأخرجه أحمد في: (٥:٤٣٧-٤٣٨، ٤٣٩).

٤ - وأما حديث معقل بن أبي معقل الأسدي - رضي الله عنه -:
* فأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ح (١٠)، (١:٣). * وأخرجه ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ١٧- باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول ح (٣٢٣)، (١:٦٤).
* وأخرجه أحمد في: (٤:٢١٠ مرتين).

٥ - وأما حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -:
* فأخرجه ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ١٧- باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول ح (٣٢٤، ٣٢٥)، (١:٦٤). * وأخرجه أحمد في: (٣:١٢، ١٥).

٦ - وأما حديث عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي - رضي الله عنه -:
* فأخرجه ابن ماجه في الموضع المذكور قريبا ح (٣٢١)، (١:٦٣)، وصححه إسناده البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١:٩٤). * وأخرجه أحمد في: (٤: ١٩٠ ثلاث مرات، ٤:١٩١ ثلاث مرات أيضا).

٧ - وأما حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما -:
* فأخرجه أحمد في: (٣:٣٦٠).

تخريج ح (٣): * أخرج الدارقطني في "سننه" (١:٥٩) بإسناده عن عيسى بن يونس به عنها مثله إلا أحرفا يسيرة، ثم قال: " بين خالد وعراك: خالد بن أبي الصلت". وأخرج أيضا (١:٥٩) بإسناده عن خالد الحذاء به عنها نحوه، فقال: " هذا القول أصح، هكذا رواه أبو عوانة ... عن خالد الحذاء عن عراك". ثم قال: " ورواه علي بن عاصم وحماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك؛ وتابعهما عبدالوهاب الثقفي إلا أنه قال: عن رجل". ثم أخرج حديث علي بن عاصم، فقال: " هذا أضبط إسنادا ==

. . . . . .

==========

== وزاد فيه خالد بن أبي الصلت وهو الصواب" ؛ كذلك أخرج حديث حماد بن سلمة، ومتابعة عبدالوهاب الثقفي بأسانيده (١:٥٩ـ٦٠). * وأخرج ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ١٨ـ باب الرخصة في ذلك في الكنف ... ح (٣٣٩)، (١:٦٥) بإسناده عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت، عن عراك عنها نحوه.

هناك روايات أخرى فيها زيادة، وهي: قول عمر بن عبدالعزيز: "ما استقبلت القبلة بفرجي منذ كذا وكذا"، وكان عنده عراك، فذكر حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

* أخرجه أحمد في: (٦:١٨٣) عن عبدالوهاب الثقفي، عن خالد عن رجل به عنها نحوه. وأخرج في: (٦:١٨٤) عن علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت به عنها نحوه. * وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١:٥٩) بإسناده عن خالد الحذاء، عن عراك، عنها نحوه بدون ذكر واسطة بين خالد وعراك.

* وأخرج الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤:٢٣٤) بإسناده عن خالد الحذاء به عنها نحوه. وفي الروايتين ذكر "خالد بن أبي الصلت" بين خالد وعراك. وأما في الرواية الثانية فذكر بين عراك وعائشة ـ رضي الله عنها ـ: "عروة ابن الزبير". * وأخرج الحافظ أبو بكر الباغندي في "مسند أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز" ح (٩٥) ص(١٨٤ـ١٨٦) بإسناده عن خالد الحذاء به عنها نحوه، ولم يذكر "خالد بن أبي الصلت". * وأخرج البيهقي في "الكبرى" (١:٩٢ـ٩٣) بإسناده عن خالد بن أبي الصلت به عنها نحوه، ثم قال: "تابعه حماد بن سلمة عن خالد الحذاء في إقامة إسناده ..."

ولهذا الحديث ثلاث علل:

١ ـ الانقطاع بين خالد بن أبي الصلت وعراك:

قال الإمام البخاري في "التاريخ الكبير" (٣:١٥٥): "خالد بن أبي الصلت عامل عمر بن عبدالعزيز، عن عمر بن عبدالعزيز وعراك: مرسل".

٢ ـ الانقطاع بين عراك وعائشة ـ رضي الله عنها ـ:

أنكر الإمام أحمد سماعه عن عائشة، وقال: "عراك بن مالك من أين سمع عائشة ؟! ما له ولعائشة ؟! إنما يروى عن عروة، هذا خطأ".

ـ المراسيل، لابن أبي حاتم ص(١٣٤)؛ والتهذيب، لابن حجر (٣:٩٨).

ونقل هذا القول الزيلعي عن الأثرم في "نصب الراية" (٢:١٠٦).

لكن الإمام الطحاوي أخرجه متصلا حيث ذكر "عروة" بينهما كما مر آنفا.

وقال أبو حاتم: "فلم أزل أقفو أثر هذا الحديث حتى كتبت بمصر عن إسحاق بن بكر بن مضر أو غيره ... عن عراك بن مالك، عن عروة، عن عائشة موقوف، وهذا أشبه". ـ علل الحديث، لابن أبي حاتم (١:٢٩). ==

قـــالوا : وهذا خـــلاف ذاك (١) .

- * -

= قـــال أبو مـحمـــد = :

ونحن نقول إن هذا الحديث يجوز عليه النسخ ، لأنه من الأمر والنهى . فكيف لم يذهبوا إلى أن أحدهما ناسخ ، والآخر منسوخ ؛ إذ كان قد ذهب عليهم المعنى فيهما .

وليسا عندنا من الناسخ والمنسوخ . / ولكن لكل واحد منهما موضع يستعمل فيه . ب(٢٤- ب

فالموضع الذى لا يجوز أن يستقبل = فيه القبلة =(٢) بالغائط والبول هى : الصحارى(٣) ، والبراحات(٤) .

وكانوا إذا نزلوا في أسفارهم لهيئة الصلاة ، استقبل بعضهم القبلة للصلاة(٥) ، واستقبلها / بعضهم بالغائط ؛ فأمرهم ألا يستقبلوا القبلة ل(١٠٧)

==========

== وقال البوصيرى في "مصباح الزجاجة"(٩٦:١): " أقوى ما علل هذا الخبر أن عراك لم يسمع من عائشة ، نقلوه عن الإمام أحمد ، وقد ثبت سماعه عند مسلم ".

٣ - الاختلاف في رفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - :

رجح وقفه الإمام البخارى في "التاريخ الكبير" (١٥٦:٣) ، وأبو حاتم في "العلل" (٢٩:١) ، وابن حجر في "التهذيب" (٩٨:٣) ، وابن قيم الجوزية في "حاشية مختصر المنذرى" لسنن أبي داود (٢٢:١) .

أما خالد بن أبي الصلت فقال ابن حجر في التقريب (الرقم ١٦٤٣) .

وقال الذهبي في "الميزان" (٦٣٢:١) : " ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٢:٦) ، وما علمت أحدا تعرض إلى لينه ، لكن الخبر منكر " . أما الإمام النووى في "شرحه" لصحيح مسلم (١٥٤:٣) فحسّن إسناد أحمد ، وابن ماجه . ونقل الزيلعي عن الأثرم قول أحمد : " أحسن ما في الرخصة حديث عائشة وإن كان مرسلا ، فإن مخرجه حسن " . - نصب الراية (١٠٦:٢) ، والله تعالى أعلم .

(١) في ل : " ذلك " .

(٢) في ب : = القبلة فيه = .

(٣) الصَّحَارَى ، والصَّحَارِى ، والصحراوات ، مفردها : الصحراء ، وهى : الأرض المستوية في لين وغلظ دون القف ، أى الفضاء الواسع لا نبات فيه .
- مادة " صحر " في : القاموس ص(٥٤٢) .

(٤) البراحات ، مفردها : البراح - بالفتح - : المتسع من الأرض ، لا زرع فيه ولا شجر .
- مادة " برح " في : الصحاح (٣٥٥:١) ، واللسان (٤٠٩:٢) .

(٥) في ب ، ل : " بالصلاة " .

بغائط ولا بول إكراما للقبلة، وتنزيها للصلاة. فظن قوم أن هذا أيضا يُكره في البيوت، والكنف المحتفرة؛ فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بخلافه فاستقبل به القبلة.

يريد أن يُعلّمهم أنه لا يُكره ذلك (١) في البيوت، والآبار المحتفرة التي تستر الحدث، و في الخلوات (٢) في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة. (٣)

* * *

==========

(١) في ب: " ذاك ".
(٢) في ب، ل: "والخلوات" بدون "في".
(٣) قلت - وبالله التوفيق - : حديث النهى عن استقبال القبلة بغائط وبول رواه عدد من الصحابة - رضي الله عنهم - كما سبق في تخريج ح (٢).
وذكر ابن قتيبة حديث عائشة - رضي الله عنها - معارضا لحديث النهى، وهو حديث فيه ثلاث علل كما مر. ولم يذكر حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - في الرخصة، وهو من المتفق عليه، وأقوى من حديث عائشة - رضي الله عنها -، وهو جدير بالذكر في معارضة حديث النهى. لأنه يجب التساوى بين الأحاديث المتعارضة في الصحة، إذ لا يشمل مختلف الحديث النوع الضعيف، بل يُرَدّ الضعيف بدون أن يُشتغل في التوفيق بين الصحيح والضعيف.
أما حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - :
* فأخرجه البخارى في ثلاثة مواضع، أولها في: ١٢- باب من تبرز على لبنتين ح (١٤٥)، (١:٦٧). والثاني في: ١٤- باب التبرز في البيوت ح (١٤٧، ١٤٨)، (١:٦٨). وهما في: ٤- كتاب الوضوء. والثالث في: ٦١- كتاب الخمس، ٤- باب ما جاء في بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ح (٢٩٣٥)، (٣ : ١١٣٠). * وأخرجه مسلم في: ٢- كتاب الطهارة، ١٧- باب الاستطابة ح (٦١، ٦٢)، (١:٢٢٤-٢٢٥).
وله شاهد من حديث جابر، وأبي قتادة - رضي الله عنهما - :
١ - أما حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - :
* فأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب الرخصة في ذلك ح (١٣)، (١:٤).
* وأخرجه الترمذى في: أبواب الطهارة، ٧- باب ما جاء من الرخصة في ذلك ح (٩)، (١:١٥)، وقال: " حديث جابر في هذا الباب حديث حسن غريب".
٢ - أما حديث أبي قتادة - رضي الله عنه - :
* فأخرجه الترمذى في الموضع المذكور آنفا ح (١٠).
==

. . . . . .

==========

== هـــذا، وقد اختلف العلماء في اســتقبال القبلة ببول، أو غائط :

١ ـ قال فريق من العلماء بالجواز في البنيان، وعدمه في الصحارى. وهو ما نهب إليه مالك، والشافعي، وابن راهويه، وابن المبارك وغيرهم. وقال الطحاوى ـ وهو حنفي ـ في "شرح معاني الآثار"(٤:٣٣٦) بعـــــد أن أخرج جملة من الأحاديث في هذا الشأن : " فلما كان حكم هذه الآثـار كذلك، كان أولى بنا أن نصححها كلها فنجعل ما فيه النهى منهـا على الصحارى، وما فيه الإباحة على البيوت حتى لا تضاد منها شئ ".

ذكر نحوه الخطابي في "معالم السنن" (١:١٦)، وابن عبدالبر في "التمهيـد" (١:٣١٢)، والنووى في "شرح صحيح مسلم" (٣:١٥٥)، وابن حجر في "الفتـــح" (١:٢٩٦).

٢ ـ وقال فريق : لا يجوز ذلك لا في البنيان ولا في الصحارى. وهو ما نهب إليه أبو أيوب، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وأبو حنيفـة، وســفيان، وأحمد ـ في رواية ـ و غيرهم.

٣ ـ نهب عروة بن الزبير، وربيعة، وداود الظاهرى ومن تابعهم إلـــى جوازه في البنيان، والصحارى.

٤ ـ وقال قوم آخر يجوز الاســتدبار في الصحارى والبنيان، ولا يجـوز الاســتقبال فيهما.

وهو إحدى الروايتين عن أبي حنيفة، وأحمد، والله تعالى أعلم.

ـ معالم السنن، للخطابي (١:١٦)؛ والتمهيد، لابن عبد البر (١:٣٠٧ وما بعدها)؛ وشـرح صحيح مسلم، للنووى (٣:١٥٤ـ١٥٥)؛ وفتح البـــارى، لابن حجر (١:٢٩٦).

قلت: الراجح هو الرأى الأول، لأن فيه الجمع بين الأحاديث، وهـــذه الطريقة أولى الطرق. كذلك نهب إليه الإمام الطحاوى كما سبق حيث جمع بين الأحاديث.

(٣) الموضـــوع الثالث :

قـــالوا : حَـدِيثَانِ مُتَنَـاقِضَانِ :

قـــالوا :

(٤) رويتم (١) عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريـــرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :
(إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ (٢) نَعْل أَحَدِكُم فَلاَ يَمْشِي (٣) فِي نَعـــــلٍ وَاحِـــدَةٍ (٤)).

---

(١) في نسخة "ليدن" جاءت هذه الكلمة : " ورويتم " بزيادة الواو في أولهـــا إلا الموضوعات الآتية : (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦).
ولم أثبت هذه الواو، بل اكتفي بهذا التنبيـــه.
أما في الموضوعات : (٥٧ ، ٨٩ ، ٩٠) فجاءت هذه الواو أيضا في نسخة دمشـــق، وأثبتها فيها.
وفي الموضوعات : (١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩) جاءت هذه الـــواو في نسخة دمشق فقط، وأثبتها فيها أيضا، فليتنبـــه.

(٢) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢:٤٧٢): " الشِسْع ـ بكسر المعجمة، وســـكون المهملة ـ : أحد سيور النعل، وهو الذى يدخل بين الأصبعين، ويدخـــل طرفه في الثقب الذى في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمـــام الذى يعقد فيه الشـــسع ".
وذكر نحوه النووى في "شرحه" لصحيح مسلم (١٤:٧٤).

(٣) في د ، ب : " يمشي " بإثبات الياء كما أثبت، أما في : ل فبإســـقاط الياء، وعليها علامة التصحيح.

(٤) في ل : " واحد ".

تخريج ح (٤) : * أخرج أحمد في: (٢:٤٤٣، ٤٤٧) عن وكيع به عنه مثله مع اختلاف يسير. ويشرك فيهما أبو رزين أبا صالح في الأخذ عن أبـــي هريرة ـ رضي الله عنـــــه ـ .
ولهذا الإســـناد متابعات، وهي كما يلي :
* أخرج النسائي في: ٤٨ـ كتاب الزينة، ١١٧ـ ذكر النهى عن المشى في نعـــل واحدة ح (٥٣٦٩)، (٨:٢١٧ـ٢١٨) بإسناده عن محمد بن عبيد، عن الأعمش به عنـــه مثله مع اختلاف يسير. * وأخرج أحمد في: (٢:٥٢٨) عن محمد بن عبيد، عـــن الأعمش به عنه مثله مع اختلاف يسير. وأخرج أيضا في: (٢:٢٥٣) عن أبي معاوية =

(٥) ورويتم عن مندل، عن ليث، عن عبدالرحمن بن القاسم، / عن د(٤٠ ـ أ)
= القاسم =(١)، عن عائشة = رضي الله عنها = ، قالت:
" رُبَّمَا انْقَطَعَ شِسْعُ رَسُولِ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَمَشَى في
= نَعْلٍ وَاحِدَةٍ =(٢) حَتَّى يُصْلِحَ الأُخْرَى".

==========

== عن الأعمش به عنه مثله مع اختلاف يسير، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٧٤٤٠)، (١٣: ١٨٤ طبعة دار المعارف). * وأخرج مسلم في: ٣٧ـ كتاب اللباس والزينة، ١٩ـ باب استحباب لبس النعل في اليمين أولا ... ح (٦٩)، (٣: ١٦٦٠) بإسناده عن ابن إدريس، عن الأعمش، عن أبي رزين، عن أبي هريرة في رواية، وفي رواية أخرى عن مسهر، عن الأعمش، عن أبي رزين وأبي صالح عنه مثله مع اختلاف يسير. * وأخرج النسائي في: ٤٨ـ كتاب الزينة، ١١٧ـ ذكر النهي عن المشي في نعل واحدة ح (٥٣٧٠)، (٨: ٢١٨) بإسناده عن أبي معاوية، عن الأعمش عن أبي رزين عنه مثله مع اختلاف يسير. * وأخرج أحمد في: (٢: ٤٢٤) عن أبي معاوية بمثل إسناد النسائي السابق مثله باختلاف يسير.

وفي هذه الروايات السابقة زيادة، فهي: (حتى يصلحها).

* وأخرج أحمد في: (٢: ٢٤٥) بإسناده عن الأعرج، عن أبي هريرة نحوه، وصحح أحمد شاكر إسناده ح (٧٣٤٣)، (١٣: ٦٩ طبعة دار المعارف). وأخرج أيضا في: (٢: ٣١٤) بإسناده عن همام بن منبه، عن أبي هريرة نحوه. وهذه الرواية من صحيفة همام بن منبه، وقال أحمد شاكر: " وهو حديث صحيح بصحة الصحيفة " ح (٨١٣٦)، (١٦: ٥٠ طبعة دار المعارف). وأخرج أيضا في: (٢: ٤٨٠) بإسناده عن ذكوان، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مثله مع اختلاف يسير.

ولحديث أبي هريرة شاهد من حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهم ـ :
* أخرجه مسلم في: ٣٧ـ كتاب اللباس والزينة، ٢٠ـ باب النهي عن اشتمال الصماء ح (٧٠، ٧١)، (٣: ١١٦١) بأتم منه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب اللباس، باب في الانتعال ح (٤١٣٧)، (٤: ٦٩ـ٧٠) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٣: ٢٩٣، ٣٢٧) بأتم منه.

(١) في ب، ل: = أبيه = .
(٢) في ب، ل: = النعل الواحدة = .

تخريج ح (٥): * أخرج الإمام الطحاوي في "مشكل الآثار" ح (٤٤٠) من الجزء الثاني بإسناده عن محمد بن الصلت الكوفي، عن مندل به عنها بلفظ: " ربما رأيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يمشي في نعل واحد ".
وضعف إسناده لضعف مندل، وليث، وأضاف محققه بأن أبا أمية ـ الراوي عن محمد بن الصلت ـ ضعيف أيضا. * وأخرج الترمذي في: ٢٥ـ كتاب اللباس، ٣٦ـ باب ما جاء من الرخصة في المشي في النعل الواحدة ح (١٧٧٧)، (٤: ٢٤٤) ==

قـالوا : وهـذا خـلاف ذلك (١) .

- * -

= قـال أبو محمـد = :

ونحن نقول : ليس = هذا اختلاف =(٢) بحمدالله = تعالى = .

لأن الرجل كان ينقطع شسع نعله فينبذها ، أو يعلقها بيده ويمشي / ل(١٠٨) في نعل واحدة إلى أن يجد شسعا . وهذا يفحش ، ويقبح في النعلين ، والخفين . وكل زوجين من اللباس يستعمل في اثنين و يستعمل (٣) في واحد ، ويترك الآخر .

وكذلك الرداء يلقى على أحد المنكبين ، ويترك الآخر .

فأما أن ينقطع شسع الرجل فيمشي خطوة ، أو خطوتين ، أو ثلاثا إلى أن يصلح = ذلك =(٤) ؛ فإن هذا ليس بمنكر ، ولا قبيح .(٥)

وحكم القليل يخالف حكم الكثير في كثير من المواضع .

ألا ترى أنه يجوز للمصلي أن يمشي خطوة ، و خطوتين(٦) ، وخطوات وهو راكع إلى الصف الذي بين يديه ، ولا يجوز له أن يمشي وهو راكع مائة ذراع ، ومائتي ذراع .

==========

= بإسناده عن هريم بن سفيان البجلي الكوفي ، عن ليث به عنها بلفظ : " ربما مشى النبي - صلى الله عليه وسلم - في نعل واحدة " . ثم أخرج ح(١٧٧٨) بإسناده عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة أنها مشت بنعل واحدة ، فأضاف : " وهذا أصح " . ثم قال : " هكذا رواه سفيان الثوري وغير واحد عن عبدالرحمن بن القاسم موقوفا ، وهذا أصح " . * وأخرج ابن أبي شيبة في "المصنف" ح(٤٩٨٢) ، (٨:٤١٧) عن ابن عيينة ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة كانت تمشي في خف واحد وتقول : " لأخيفن أبا هريرة " .

(١) في ب ، ل : "ذاك " . (٢) في ب ، ل : = ها هنا خلاف = .

(٣) في ب ، ل : " فيستعمل " بالفاء .

(٤) في ب : = الآخر = .

(٥) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢:٤٧٢) : " إنما نهى عن المشي في نعل واحدة لئلا تكون إحدى الرجلين أرفع من الأخرى ، ويكون سببا للعثار ، ويقبح في المنظر ، ويعاب فاعله " .
ذكر نحوه أبو سليمان الخطابي في "معالم السنن" (٤:٢٠٤) ، والنووي في "شرحه" لصحيح مسلم (١٤:٧٥) .

(٦) في ب : " أو خطوتين " .

ويجوز له أن يرد الرداء على منكبه (١) إذا سقط عنه، ولا يجوز له أن يطوى ثوبه في الصلاة، ولا يعمل (٢) عملا يتطاول؛ و يتبَسَّم فلا تنقطع صلاته، ويقهقه فتنقطع. (٣)

* * *

==========

(١) في ل : " منكبيه " .
(٢) في ب :"ولا أن يعمل" بزيادة"أن".
(٣) ذكر ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ هنا حديث عائشة في معارضة حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنهما ـ ، وحديث عائشة حديث ضعيف كما سبق أثناء التخريج . لذلك لا ينبغي أن يشتغل بالتوفيق بين الصحيح والضعيف، بل يترك الضعيف و يعمل بالصحيح .
وهذا الموضوع من الموضوعات التي تناولها الإمام الطحاوى في كتابه "مشكل الآثار" (٢:٦٣٣ من الجزء الثاني).
وذكر حديث أبي هريرة، وجابر ـ رضى الله عنهم ـ في النهى ، ثم أورد حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ ، فقال :
" ففي هذا الحديث اختلاف لا يجب لكم أن تضيفوه إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .
فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله ـ عزوجل ـ وعونه : أن الاختلاف في مثل هذا إنما يكون بعد تكافؤ الأسانيد فيه وثبوت الروايات له. فأما إذا كان بخلاف ذلك فلا يكون كما ذكرت. والحديث في الرواية ولا ممن يحتج به فيها، ولا ممن يجوز أن يعارض بما روى ما رواه الذى ذكرته من عائشة، فإنما هو من حديث مندل، وليس من أهل التثبت ممن ذكرنا قبله في الفصل الأول من هذا الباب، لا سيما وإنما روى ما ذكرت عن ليث بن أبي سليم، وهو أيضا وإن كان من أهل الفضل، فإن روايته ليست عند أهل العلم بالأسانيد بالقوية، والذى ثبت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ممن يخالفها عن جابر، وعن أبي هريرة، وهو أحسن من لباس الناس، لأن من ليس نعلا واحدة، أو خفا واحدا كان بذلك عند الناس سخيفا، وسخروا منه، فمثل هذا لو لم يكن فيه نهى وجب أن ينتهى عنه. والله نسأله التوفيق ".
ونقل الزركشي في كتابه "الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة" ص(١١٤)، والحافظ ابن حجر في "الفتح" (١٠:٣٢٢ـ٣٢٣) نحو كلام الطحاوى عن ابن عبدالبر ـ رحمه الله تعالى ـ .

(٤) الموضوع الرابع :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٦) رويتم عن عائشة = أنها قالت =[١] : " ما بال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائماً قط ".

(٧) ثم رويتم عن حذيفة : أنه بال قائماً .

وهذا خلاف ذلك[٢] . / /

د (٤٠ ـ ب)

ل (١٠٩)

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : ليس ها هنا = خلاف بحمد الله =[٣] .

ولم يبل قائما / قط في منزله ، = والمواضع التي كانت عائشة ب(٢٥ ـ أ) تحضره فيه =[٤] ؛ وبال قائما في المواضع التي لا يمكن أن يطمئن فيها ، إما للثق[٥] في الأرض ، وطين ، أو قذر .

---

(١) ليست في : ب .

تخريج ح (٦) : * أخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة ، ٨ ـ باب ما جاء في النهي عن البول قائما ح (١٢)،(١٧:١) بنحوه ، وقال : " حديث عائشة أحسن شئ في الباب وأصح " . * وأخرجه النسائي في: ١ ـ كتاب الطهارة ، ٢٥ ـ البول في البيت جالسا ح (٢٩)،(٢٦:١) بنحوه . * وأخرجه ابن ماجه في: ٣ ـ أبواب الطهارة ، ١٤ ـ باب في البول قائما ح (٣٠٩)،(٦١:١) بنحوه . * وأخرجه أحمد في: (١٩٢:٦، ٢١٣) بنحوه . * وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٢٦٧:٤) بنحوه . * وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٠١:١ ـ ١٠٢) بنحوه .

وقال النووي في "شرح صحيح مسلم" (١٦٦:٣) بعد أن ذكر حديث عائشة : " رواه أحمد بن حنبل ، والترمذي ، والنسائي ، وآخرون ؛ وإسناده جيد " .

تخريج ح (٧) : يأتي في الصفحة التالية حيث يورده بإسناده .

(٢) في ب ، ل : "ذاك " .

(٣) في ب : = بحمد الله اختلاف =.

(٤) في ب ، ل : = والموضع الذي كانت تحضره فيه عائشة ـ رضي الله عنها ـ = ، إلا أن قوله: " عائشة " في ل جاء بعد قوله: " والموضع الذي كانت".

(٥) اللثق : البلل ، يقال : لثق الطائر ، إذا ابتل ريشه ، ويقال للماء ، والطين : لثق أيضا . ـ النهاية ، لابن الأثير (٣٣١:٤) .

وكذلك الموضع الذى = رأى فيه حذيفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ =[١] يبول قائما، كان مزبلة لقوم، فلم يمكنه القعود فيه، ولا الطمأنينة. وحكم الضرورة خلاف حكم الاختيار.[٢]

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله ابن مسلم، قال =:

حدثني محمد بن زياد[٣]، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال:

" رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتى سباطة قوم فبال قائما فذهبت أتنحى، فقال: (ادن مني)، فدنوت منه حتى قمت عند عقبه، فتوضأ، ومسح على خفيه "[٤].

==========

(١) في ب، ل: = رآه فيه حذيفة =.

(٢) ذكر الإمام النووى في "شرحه" لصحيح مسلم (٣:١٦٦) في سبب بوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائما خمسة أوجه، والخامس منها هو: " أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعله للجواز في هذه المرة، وكانت عادته المستمرة يبول قاعدا، يدل عليه حديث عائشة ..." ـ وهو الحديث المذكور في بداية الموضوع ـ.
ثم قال: " قال العلماء: يكره البول قائما إلا لعذر، وهى كراهة تنزيه، لا تحريم ".
ورجحه ابن حجر أيضا في "فتح الباري" (١:٣٩٤).
أما سبب بوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سباطة قوم مع أن المعروف من عادته ـ صلى الله عليه وسلم ـ التباعد عن الناس، فقال القاضي عياض فيما نقله عنه النووى في "شرح صحيح مسلم" (٣:١٦٦): " أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان من الشغل بأمور المسلمين والنظر في مصالحهم بالمحل المعروف، فلعله طال عليه مجلس حتى حفزه البول فلم يمكنه التباعد ولو أبعد لتضرر، وارتاد السباطة لدمثها ..."
وأردف النووى قائلا: " وهذا الذى قاله القاضي حسن ظاهر، والله أعلم ".

(٣) في ب: " محمد بن زياد الزيادى ".

(٤) هذا هو حديث حذيفة ـ رضى الله عنه ـ الذى ذكره في بداية الموضوع مختصرا، أخرجه هنا بإسناده، وهو إسناد حسن، أما الحديث فصحيح.
تخريجه: * أخرج البخارى في: ٤ـ كتاب الوضوء، ٦٠ـ باب البول قائما وقاعدا ح (٢٢٢)، (١:٩٠) بإسناده عن شعبة، عن الأعمش به عنه نحوه، ولم يأت فيها ذكر المسح على الخفين. * وأخرج مسلم في: ٢ـ كتاب الطهارة، ٢٢ـ باب المسح على الخفين ح (٧٣)، (١:٢٢٨) بإسناده =

= والسباطة : المزبلة (١)، وكذلك الكساحة (٢)، والقمامة =(٣) .

* * *

==========

== عن أبي خيثمة، عن الأعمش به عنه نحوه. * وأخرج الترمذي في: أبواب الطهارة، ٩- باب الرخصة في ذلك ح (١٣)،(١:١٩) بإسناده عن وكيع، عن الأعمش به عنه نحوه. * وأخرج النسائي في: ١- كتاب الطهارة، ١٧- الرخصة في ترك ذلك ح (١٨)،(١:١٩) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس به عنه نحوه.

- تابعه جرير، عن منصور، عن أبي وائل به عنه نحوه :

* أخرجها البخاري في: ٤- كتاب الوضوء، ٦١- باب البول عند صاحبه... ح (٢٢٣)،(١:٩٠). * وأخرجها مسلم في: ٢- كتاب الطهارة، ٢٢- باب المسح على الخفين ح (٧٤)،(١:٢٢٨). * وأخرجها أحمد في: (٥:٣٨٢).

وليس في هذه الروايات ذكر المسح على الخفين.

- تابعه شعبة، عن منصور، عن أبي وائل به عنه نحوه :

* أخرجها البخاري في: ٤- كتاب الوضوء، ٦٢- باب البول عند سباطة قوم ح (٢٢٤)،(١:٩٠). أخرجها أيضا في: ٥١- كتاب المظالم، ٢٨- باب الوقوف والبول عند سباطة قوم ح (٢٣٣٩)،(٢:٨٧٤). * وأخرجها النسائي في: ١- كتاب الطهارة، ٢٤- الرخصة في البول في الصحراء قائما ح (٢٧)،(١:٢٥). * وأخرجها أحمد في: (٥:٤٠٢).

ولم يأت ذكر المسح على الخفين في هذه الروايات أيضا .

(١) قال ابن الأثير في "النهاية"(٢:٣٣٥): " السباطة والكناسة: الموضع الذي يرمى فيه التراب، والأوساخ، وما يكنس من المنازل. وقيل: هي الكناسة نفسها. وإضافتها إلى القوم إضافة تخصيص لا ملك، لأنها كانت مواتا مباحة ".

(٢) الكساحة : الكناسة . - مادة " كسح " في: القاموس ص(٣٠٤).

(٣) هذه الجملة ليست في : ل.

قلت: أجاز قوم البول قائما، وثبت ذلك عن عمر، وزيد، وابن عمر وغيرهم. كرهه ابن مسعود، ومن وافقه.

هناك قول ثالث، وهو : أنه إن كان في مكان يتطاير إليه من البول شيء فهو مكروه، فان كان لا يتطاير فلا بأس به . والله تعالى أعلم.

- شرح صحيح مسلم، للنووي (٣:١٦٦) بتصرف.

(٥) الموضوع الخامس :

قالوا : حديث يخالفه (١) كتاب الله - عزوجل - :

قالوا (٢) :

(٨) رويتم عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله (٣)، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد، = وشبل = (٤) :

" أنّ رجلا قام إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : " يا رسول الله، نشدتك بالله ألّا قضيت بيننا بكتاب الله = تعالى = ؟! " فقام خصمه - وكان / أفقه منه - فقال : " صدق، اقض بيننا بكتاب الله، ل(١١٠)
وأذن لي "، قال : (قل). / قال : " إنّ ابني كان عسيفا (٥) على د(٤١-أ)
هذا، فزنا بامرأته، فافتديت منه بمائة شاة وخادم، ثم سألت رجالا من أهل العلم، فأخبروني أنّ على ابني جلد مائة، وتغريب عام، وعلى امرأة هذا الرجم ".

فقال : (والذي نفسي بيده لأقضينّ بينكما بكتاب الله : المائة شاة (٦)، = والخادم = (٧) ردّ عليك، وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام، = وعلى امرأة هذا الرجم = (٧). واغدُ يا أنيس على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها).

فغدا عليها فاعترفت، فرجمها ".

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق، قال : قال أبو محمد = : هكذا حدثنيه محمد بن عبيد، عن ابن عيينة.

---

(١) الهاء ليست في : ل.
(٢) في ل : " قال ".
(٣) في نسخة الخطيب - كما جاء في هامش الأصل - : " عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ".
(٤) ليس في : ب، وفي مكانه : " سئل ".
(٥) العسيف : الأجير. - النهاية، لابن الأثير (٣:٣٣٧).
(٦) في ل : " الشاة ".
(٧) ليست في : ب.

تخريج ح (٨) : قال الإمام الترمذي في "سننه" (٤:٤٠-٤١) : " وروى سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيدالله، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد، وشبل، قالوا : كنا عند النبي - صلى الله عليه وسلم - . هكذا روى ابن عيينة الحديثين جميعا عن أبي هريرة، وزيد بن خالد، وشبل ؛ وحديث ابن عيينة وهم فيه سفيان بن عيينة أدخل حديثا في حديث. والصحيح ما روى محمد ابن الوليد الزبيدي، ويونس بن عبيد، وابن أخي الزهري، عن الزهري، عن عبيدالله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - =

. . . . . .

==========

== قال : (إذا زنت الأمة فاجلدوها). والزهري ، عن عبيدالله ، عن شبل بن خالد، عن عبدالله بن مالك الأوسي ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، قال : (إذا زنت الأمة ...) وهذا الصحيح عند أهل الحديث . وشبل بن خالد لم يدرك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، إنما روى شبل ، عن عبدالله بن مالك الأوسي ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا الصحيح، وحديث ابن عيينة غير محفوظ ... "

وقال الحافظ ابن حجر في "التهذيب" (٤:٣٠٤): " روى (أي : شبل) عن عبدالله بن مالك الأوسي حديث الوليدة : (إذا زنت ...)، وعنه به عبيدالله بن عتبة . كذا رواه أصحاب الزهري عنه ، وخالفهم ابن عيينة ، فروى عن الزهري ، عن عبدالله ، عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل جميعا ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حديث العسيف ، ولم يتابع على ذلك ".

" شبل " لم يرد في نسخة "ب" كما سبق ، كذلك أسقطه ولم يذكره البخاري عندما أخرج الحديث من طريق ابن عيينة (ح ٦٤٤٠، ٦٤٦٧، ٦٨٥٠).

أما الحديث فهو صحيح، أخرجه الشيخان من طرق عدة ، كما أخرجه غيرهما :

* أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ١٥ـ باب الاعتراف بالزنا ح (٦٤٤٠)، (٦:٢٥٠٢، ٢٥٠٣، ٢٥٠٤) عن علي بن عبدالله ، عن سفيان به عنهما نحوه . والثاني في: ٣٢ـ باب هل يأمر الإمام رجلا فيضرب الحد غائبا عنه ح (٦٤٦٧)، (٦:٢٥١٥) عن محمد بن يوسف ، عن ابن عيينة به عنهما نحوه . وهاتان الروايتان في : ٩٧ـ كتاب الأحكام . والثالث في: ٩٩ـ كتاب الاعتصام، ٢ـ باب الاقتداء بسنن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٦٨٥٠)، (٦:٢٦٥٥) مختصرا على قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لأقضين بينكما بكتاب الله) ولم يذكر القصة . * وأخرج الترمذي في: ١٥ـ كتاب الحدود، ٨ـ باب ما جاء في الرجم على الثيب ح (١٤٣٣)، (٤:٣٩ـ٤٠) عن نصر بن علي وغير واحد، عن سفيان به عنهم نحوه . * وأخرج النسائي في: ٤٩ـ كتاب آداب القضاء، ٢٣ـ صون النساء عن مجلس الحكم ح (٥٤١١)، (٨:٢٤١ـ٢٤٢) عن قتيبة ، عن سفيان به عنهم نحوه . * وأخرج ابن ماجه في: ١٥ـ أبواب الحدود، ٧ـ حد الزنا ح (٢٥٧٧)، (٢:٨٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة وهشام بن عمار ومحمد بن الصباح ، عن سفيان به عنهم نحوه .
* وأخرج أحمد في: (٤:١١٥ـ١١٦) عن سفيان به عنهم نحوه .

هؤلاء إلا البخاري أثبتوا شبلا في أسانيدهم .

وهذه الروايات متابعات تامة لرواية المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ .

هناك متابعات ناقصة ، فهي كما يلي :

==

. . . . . .

==========

== ١ ـ من طريق مالك : * أخرج مالك في: ٤١ـ كتاب الحدود، ١ـ باب ما جاء في الرجم ح (٦)،(٢:٨٢٢) عن ابن شهاب به عنهما نحوه. * وأخرج البخاري في: ٨٦ـ كتاب الأيمان والنذور، ٢ـ باب كيف كان يمين النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٦٢٥٨)،(٦:٢٤٤٦) عن إسماعيل، عن مالك، عن ابن شهاب به عنهما نحوه. وأخرج أيضا في: ٩٧ـ كتاب الأحكام، ٢٤ـ باب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم... ح (٦٤٥١)،(٦:٢٥١٠) عن عبدالله بن يوسف، عن مالك، عن ابن شهاب به عنهما نحوه. * وأخرج النسائي في: ٤٩ـ كتاب آداب القضاة، ٢٢ـ صون النساء عن مجلس الحكم ح (٥٤١٠)،(٨:٢٤٠ـ٢٤١) عن محمد بن سلمة، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن مالك، عن ابن شهاب به عنهما نحوه.

٢ ـ من طريق الليث : * أخرج البخاري في: ٤٥ـ كتاب الوكالة، ١٣ـ باب الوكالة في الحدود ح (٢١٩٠)،(٢:٨١٣ـ٨١٤) عن أبي الوليد، عن الليث، عن ابن شهاب به عنهما مختصرا على لفظ: (واغد يا أنيس...) ولم يذكر القصة. وأخرج أيضا في: ٥٨ـ كتاب الشروط، ٩ـ باب الشروط التي لا تحل في الحدود ح (٢٥٧٥)،(٢:٩٧١) عن قتيبة، عن ليث، عن ابن شهاب به عنهما نحوه. * أخرج مسلم في: ٢٩ـ كتاب الحدود، ٥ـ باب من اعترف على نفسه بالزنا ح (٢٥)،(٣:١٣٢٤ـ١٣٢٥) عن قتيبة بن سعيد، ومحمد بن رمح، عن ليث، عن ابن شهاب به عنهما نحوه.

٣ ـ من طريق ابن أبي ذئب : * أخرج البخاري في: ٥٧ـ كتاب الصلح، ٥ـ باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ح (٢٥٤٩)،(٢:٩٥٩). وأخرج أيضا في: ٩٧ـ كتاب الأحكام، ٣٩ـ باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده للنظر في الأمور ح (٦٧٧٠)،(٦:٢٦٣١) عن آدم، عن ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب به عنهما نحوه. وأخرج أيضا في: ٩٧ـ كتاب الأحكام، ١٩ـ باب من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائبا عنه ح (٦٤٤٦)،(٦:٢٥٠٨) عن عاصم بن علي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري به عنهما نحوه.

٤ ـ من طريق شعيب : * أخرج البخاري في: ٩٨ـ كتاب التمني، ١٠ـ باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان ... ح (٦٨٣٢)،(٦:٢٦٥٠) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن ابن شهاب به عن أبي هريرة فقط، نحوه.

٥ ـ من طريق معمر : * أخرج أحمد في: (٤:١١٥) عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري به عنهما نحوه.

مدار هذه الأسانيد على الإمام الزهري كما يلاحظ مما سبق؛ ولم يذكروا شبلا.

قالوا : وهذا خلاف كتاب الله ـ تبارك وتعالى ـ ، لأنه سأله أن يقضي بينهما بكتاب الله = تعالى =؟ = فقال له :(والذى نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله)=[١]، ثم قضى بالرجم، والتغريب؛ وليس للرجم والتغريب ذكرٌ في كتاب الله تعالى . وليس يخلو هذا الحديث من أن يكون باطلا أو يكون حقا . وقد نقص من كتاب الله ـ عزوجل ـ ذكر الرجم والتغريب .

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

= ونحن نقول =[٢] : إن رسول الله / ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يرد ل(١١١) بقوله : (لأقضين بينكما بكتاب الله ـ عزوجل ـ) ها هنا : القرآن ؛ وإنما أراد : لأقضين بينكما بحكم الله ـ عزوجل ـ .

والكتاب يتصرف على وجوه[٣] : / د(٤١ـ ب

فمنها[٤] : الحكم، والفرض؛ كقول الله تعالى : / *(كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ ب(٢٥ـ ب وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ)*[٥]، أى : فرضه عليكم .

وقال : *(كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ)*[٦]، أى : فرض = عليكم =[٧] .

وقال = تعالى =: *(وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ)*[٨]، أى: فرضت .

وقال = تعالى =: *(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ)*[٩] ، أى : حكمنا ، وفرضنا .

و قال[١٠] النابغة الجعدى :

و مال الولاء بالبلاء فملتم وما ذاك قال الله إذ هو يكتب[١١]

أراد : مالت القرابة بأحسابنا إليكم، وما ذاك أوجب الله = إذ هو يحكم =[١٢] .

* * *

==========

(١) هذه الجملة ليست في: ب .
(٢) ليست في : ب .
(٣) ينظر أيضا : تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ص(٤٦٢ـ٤٦٣).
(٤) الفاء ليست في: ب ، ل .
(٥) ٤ ـ سورة النساء : ٢٤ .
(٦) ٢ ـ سورة البقرة : ١٧٨ .
(٧) ليست في : ب ، ل .
(٨) ٤ ـ سورة النساء : ٧٧ .
(٩) ٥ ـ سورة المائدة : ٤٥ .
(١٠) في ل : " قال " بدون الواو .
(١١) البيت في ديوانه ص (١٠) كما يلي :
" ومال الولاء بالبلاء فملتم علينا وكان الحق أن تتقربوا "
لعل ما ذكره المؤلف رواية أخرى للبيت ، والله تعالى أعلم .
(١٢) ليست في : ل .

(٦) الموضـــوع الســـادس :

قـــالوُا : حَدِيثٌ يُبْطِلُهُ الإِجْمـــاعُ :

قـــالوُا :

(٩) رويتم عن الزهرى ، = عن عروة =[(١)]، عن عائشـة ـ رضى الله عنها ـ : " أَنَّ امْرأَةً كانت تَسْتَعِيرُ حليا مِن أَقْوَام فتَبِيعُه، فَأُخْبِرَ النَّبِـــيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بِذَلِك ، فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهَا ".

---

(١) ليست في : ب .

تخريج ح (٩) : هذا الحديث الشريف مشهور بحديث المخزومية ، واسمها كما قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (١٢:٩١): " فاطمة بنت الأسود ابن عبد الأسـد ".

لقد اختلفت ألفاظ هذا الحديث حيث جاءت مرة : " سرقت"، ومرة أخرى : " تستعير المتاع و تجحده" ... لذلك ظن بعض العلماء هذه أحاديث مختلفة ، كما هو زعم ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ ، لأنه سيمر بك قوله بعد قليل : " إن هذا الحديث صحيح، غير أنه لا يوجب حكما ، لأنه لم يقل فيه : إنـــه قطعها ، وإنما قيل : أمر بقطعها . وقد يجوز أن يأمر ولا يفعل ... "

وأسهب في هذه القضية الحافظ ابن حجر، ويتلخص مما قاله : بـــأن القصة قصة واحدة ، غير أنه اختلفت ألفاظه .

وفي بعض الروايات ورد أن أهلها طلبوا من أسامة بن زيد ـ رضى الله عنهما ـ أن يكلّم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أمرها ، لو لم يرد قطع يدهـــا لما طلبوا منه الشفاعة عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

كذلك في كثير من الروايات جاء التصريح بأن يدها قُطِعت .

ومن الأدلة أيضا : قول عائشة ـ رضى الله عنها ـ الذى ورد في بعض الروايات : " ... فحسنت توبتها ، وتزوجت ، وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلـــى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ".

وقال النووى في "شرحه" لصحيح مسلم (١١:١٨٧ـ١٨٨): " قال العلماء : المراد أنها قطعت بالسرقة ، وإنما ذكرت العارية تعريفا لها ، لا أنها سبب القطع . وقد ذكر مسلم هذا الحديث في سائر الطرق المصرحة بأنها سرقت وقطعـــت بسبب السرقة ، فيتعين حمل هذه الرواية على ذلك جمعا بين الروايـــات فانها قضية واحدة " ، والله تعالى أعلم .

* أخرجه البخارى في سبعة مواضع، أولها في: ٥٦ـ كتاب الشهادات ، ٨ ـ بـــاب ==

((قالوا)) (١) : وقد أجمع الناس على أنه لا قطع على المستعير ، لأنـــه مؤتمن . (٢)

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

= ونحن =(٣) نقول : إن هذا الحديث صحيح ، غير أنه لا يوجب حكما ؛ / ل(١١٢) لأنه لم يقل فيه: " = أنه =(٤) قطعها"، وإنما قيل : " أمر بقطعها". وقـــد يجوز أن يأمر ولا يفعل . وهذا قد يكون (٥) من الأئمة على وجه التحذير، والترهيب ، ولا يراد به إيقاع الفعـــل .

ومثله الحديث / الذى يرويه الحسن ، عن سمرة بن جنـــــدب ، د(٤٢-أ)

==========

== شهادة القاذف والسارق والزاني ح (٢٥٠٥)،(٣:٩٣٧). والثاني فـــي :٦٤- كتاب الأنبياء ، ٥٢- باب *(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)* - الكهف : ٩ - ح (٣٢٨٨)،(٣:١٢٨٢). والثالث في: ٦٦- كتاب فضائل الصحابة ، ١٨- باب ذكـــر أسامة بن زيد - رضى الله عنهما - ح (٣٥٢٦)،(٣:١٣٦٦). والرابع في: ٦٧- كتـــاب المغازى ، ٥٠- باب من شهد الفتح ح (٤٠٥٣)،(٤:١٥٦٦). والخامس في: ١١- باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع ح (٦٤٠٥)،(٦:٢٤٩١). والسادس في:١٢- باب كراهية الشفاعة ... ح (٦٤٠٦)،(٥:٢٤٩١). والسابع في: ١٤- باب توبة السارق ح (٦٤١٥)،(٥:٢٤٩٣). والروايات الثلاثة الأخيرة في: ٨٩- كتاب الحدود.

* وأخرجه مسلم في: ٢٩- كتاب الحدود، ٢- باب قطع السارق الشريف ... ح (٨-١٠)، (٣:١٣١٥-١٣١٦). * وأخرجه أبو داود في البابين من كتاب الحدود، أولهما في: باب في الحد يشفع فيه ح (٤٣٧٤)،(٤:١٣٢-١٣٣). والثاني في: باب في القطـــع في العارية إذا جحدت ح (٤٣٩٦-٤٣٩٧)،(٤:١٣٩). * وأخرجه النسائي فـــي: ٤٦- كتاب قطع السارق ، ٦- ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر الزهرى فـــي المخزومية التي سرقت ح (٤٨٩٤،٤٨٩٨)،(٨:٧٢-٧٣). * وأخرجه أحمد في:(٦:١٦٢).

كلهم أخره بأسانيدهم عن الزهرى به عنها - رضى الله عنها - .

أما القصة فجاءت في بعض الروايات بطولها ، وفي أخرى باختصار.

(١) زيادة من : ب ، ل .

(٢) بل قال إسحاق بن راهويه ، وأحمد في أشهر الروايتين ، وابن حزم بقطـــع يد المستعير إذا بلغ نصاب السرقة ، وجحده ثم ثبت ذلك عليـــــه ببينـــة ، أو إقرار قطع به .

- شرح صحيح مسلم، للنووى (١١:١٨٨)؛ وطرح التثريب ، للعراقي (٨:٢٩).

(٣، ٤) ليست في : ب . (٥) في ب ، ل :"وهذا يكون " بدون "قد".

= أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ =[١] قال : (مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلْنَاهُ، وَمَنْ =جَدَعَهُ=[٢] جَدَعْنَاهُ)[٣]. والناس جميعا على أنه لا يقتل رجل بعبده، ولا يقتص منه لعبده، وإنما يختلفون في عبد غيره.

وأراد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ترهيب السيد، وتحذيره أن يقتل عبده، أو يمثل[٤] به؛ ولم يرد إيقاع الفعل. وكان الحكم يجب بأن[٥] يقال أنه قتل رجلا بعبده، أو اقتص = من رجل =[٦] لعبده.

فأما قوله: (مَنْ فَعَلَ فَعَلْنَا بِهِ)[٧] ؛ فإن ذلك تحذير، وترهيب.

وكذلك قوله: (مَنْ شَرِبَ الخمرَ فاجْلِدُوهُ، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه)[٨] ؛ إنما هو ترهيب لئلا يعاود.

==========

(١) ليست في: ب.
(٢) في ب، ل : = جدع عبده = .
(٣) * أخرجه أبو داود في: كتاب الديات، باب من قتل عبده أو مثّل به أيقاد منه؟ ح (٤٥١٥)،(١٧٦:٤)بمثله. وقال أبو داود بإسناده عن قتادة ـ بإسناد شعبة مثله ـ زاد: ثم إن الحسن نسي هذا الحديث فكان يقول : " لا يقتل حر بعبد" ح (٤٥١٧)،(١٧٦:٤). وقال الخطابي في "معالم السنن" (٨:٤): " قد يحتمل أن يكون الحسن لم ينس الحديث، ولكنه كان يتأوله على غير معنى الإيجاب، ويراه نوعا من الزجر ليرتدعوا فلا يقدموا على ذلك..." * وأخرجه الترمذي في: ١٤ـ كتاب الديات، ١٨ـ باب ما جاء في الرجل يقتل عبده ح (١٤١٤)،(٣٦:٤)بمثله، وقال : " هذا حديث حسن غريب". * وأخرجه النسائي في: ١٠،١١ـ القود من السيد للمولى ح (٤٧٣٦ـ٤٧٣٨)،(٢١:٨) بأتم منه. وأخرجه أيضا في: ١٦،١٧ـ القصاص في السن ح (٤٧٥٣،٤٧٥٤)،(٣٦:٨)بنحوه. هذه الروايات في: ٤٥ـ كتاب القسامة. * وأخرجه ابن ماجه في: ١٦ـ أبواب الديات، ٣٣ـ هل يقتل الحر بالعبد ؟ ح (٢٦٩٥)،(١٠٧:٢)بمثله. * وأخرجه أحمد في: (١١،١٠:٥ مرتين، ١٢ مرتين ، ١٩،١٨) .

هذا، وذكر المنذري في "المختصر" (٣١٢:٦) أن هناك اختلاف في سماع الحسن عن سمرة، ولكن البخاري في "التاريخ الكبير" (٢٩٠:٢)، وابن حجر في "التهذيب" (٢٦٨:٢ـ٢٦٩) ذكرا بأنه سمع منه ـ رضي الله عنه ـ ، والله تعالى أعلم.

(٤) في ل : "ويَمْثُلَ صح " بالواو.
(٥) الباء زيادة من : ب، ل.
(٦) في ب : = منه = .
(٧) لم أقف عليه.
(٨) روى من حديث أبي هريرة، ومعاوية، وابن عمر ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب إذا تتابع شرب الخمر ح (٤٤٨٤)، (١٦٤:٤)نحوه. * وأخرجه النسائي في: ٥١ـ كتاب الأشربة، ٤٢ـ ذكر ==

. . . . . .

==========

== الروايات المغلظات في شرب الخمر ح (٥٦٦٢)،(٨:٣١٣-٣١٤) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ١٥- أبواب الحدود، ١٧- من شرب الخمر مرارا ح (٢٦٠٠)،(٢: ٨٩) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٨٠، ٢٩١، ٥٠٤، ٥١٩) بنحوه. * وأخرجه الدارمي في: ٩- ومن كتاب الأشربة، ١٠- باب العقوبة في شرب الخمر ح (٢١٠٥) (١٥٦:٢) بنحوه. * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤:٣٧١) وقال :" هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، و وافقه الذهبي.

٢ - وأما حديث معاوية - رضي الله عنه - :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب إذا تتابع في شرب الخمر ح (٤٤٨٢، ٤٤٨٤)،(٤:١٦٤-١٦٥) بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: ٢٥- كتاب الحدود، ١٥- باب ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه... ح (١٤٤٤)،(٤:٤٨) بنحوه.

* وأخرجه ابن ماجه في: ١٥- أبواب الحدود، ١٧- من شرب الخمر مرارا ح (٢٦٠١)،(٢:٨٩) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٤:٩٣، ٩٥، ٩٦) نحوه، وفي: (٤:٩٧، ١٠٠-١٠١) بمثله.

٣ - وأما حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب إذا تتابع في شرب الخمر ح (٤٤٨٣)،(٤:١٦٤) بنحوه. * وأخرجه النسائي في: ٥١- كتاب الأشربة، ٤٢- ذكر الروايات المغلظات في شرب الخمر ح (٥٦٦١)،(٨:٣١٣) بنحوه.

* وأخرجه أحمد في: (٢:١٣٦، ١٦٦) بنحوه.

رواه أيضا عدد من الصحابة، ذكرهم الزيلعي في "نصب الراية" (٣:٣٤٦-٣٤٩).

ذكره الكتاني في كتابه "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(١٠٦-١٠٧).

هذا، وقال الترمذي في "سننه" (٤:٤٩): " سمعت محمد (أي: البخاري) يقول: ... وإنما كان هذا في أول الأمر، ثم نسخ بعد ".

ثم قال الترمذي بعد أن ذكر حديث جابر الذي جاء فيه عدم القتل في المرة الرابعة: " والعمل على هذا الحديث(أي على حديث جابر) عند عامة أهل العلم، لا نعلم بينهم اختلافا في ذلك في القديم والحديث... "

وترجح أيضا لدى الطحاوي نسخه. - شرح معاني الآثار (٣:١٦١).

ولكن أطال النفس حول هذا الحديث الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - حيث كتب تعليقا مسهبا في مسند الإمام أحمد (المجلد التاسع، حديث ابن عمر، برقم ٦١٩٧)، ثم طبع هذا التعليق في جزء مستقل يقع في ٩٦ صفحة، ونشر ضمن منشورات مكتبة السنة.

ونهب إلى أن الحديث غير منسوخ حيث قال في مقدمة هذا الجزء : ==

ويدلك على ذلك أنه أتى به في الرابعة[١] فجلده، ولم يقتله[٢].

وهكذا نقول في الوعيد كله أنه جائز أن يقع، وأن لا يقع على حديث أبي هريرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (مَنْ وَعَدَهُ / اللّه ل(١١٣) عَلَى عَمَل ثواباً فهو منجزه له، ومن وعده عقابا فهو فيه بالخيار)[٣].

* * *

==========

== "هذا تحقيق واف ـ فيما أرى ـ لحديث الأمر بقتل شارب الخمر في الرابعة. يتبين منه القارئ أن هذا الأمر محكم ثابت لم ينسخ، وأنه هو العلاج الصحيح للإدمان الذى يكاد يقضي على الأمم الإسلامية ... "، والله تعالى أعلم.

(١) في ب، ل : "في المرة الرابعة".

(٢) سنن الترمذى (٤:٤٩)، وشرح معاني الآثار، للطحاوى (٣:١٦١).

(٣) لم أقف على هذا المتن من حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ، إنما أخرجه أبو القاسم علي بن بلبان المقدسي في كتابه "المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية" ص(٢٢٤) بإسناده عن أنس بن مالك، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثله.
ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"(١٠:٢١١) من حديثه أيضا وقال : "رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط، وفيه سهيل بن أبي حزم، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح".
ذكره السيوطي أيضا في "جامع الأحاديث" ح (٣٣٢٤٥)، (٦:٦٣٢) ونسبه إلى أبي يعلى في "مسنده"، والخرائطي في "مكارم الأخلاق"، والبيهقي في "البعث"، وابن عساكر من حديثه أيضا، وأردف قائلا : "ضعيف".

(٧) الموضوع السابع :

وقالوا (١) : حَدِيثٌ يَدْفَعُهُ النَّظَرُ، وَحُجَّةُ الْعَقْلِ :

قالوا :

(١٠) رويتم عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ / = أنه =(٢) قال : ب(٢٦ـ أ)

(أَنَا أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ أبي إبراهيم ـ عليه السلام ـ، وَرَحِمَ اللَّهُ لُوطًا إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ).

---

(١) في ب، ل : " قالوا " بدون الواو. (٢) ليست في : ل.

تخريج ح (١٠) : بهذا الإسناد الذى أورده المؤلف أخرجه الشيخان، وابن ماجه، وأحمد :

* أما البخارى فأخرجه في ثلاثة مواضع، أولها في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ١٣ـ باب قوله ـ عزوجل ـ *(وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ)* ـ الحجر: ٥١ـ ح (٣١٩٢)،(٣:١٢٣٣ـ ١٢٣٤) بأتم منه. والثاني في: ٤٨ـ باب *(وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ)* ـ البقرة: ٢٦٠ـ ح (٤٢٦٣)،(٤:١٦٥٠) مختصرا. والثالث في : باب قوله *(فَلَمَّا جَآءَ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ)* ـ يوسف: ٥٠ـ ح (٤٤١٧)،(٤: ١٧٣١) نحوه. وهما في: ٦٨ـ كتاب التفسير. * أما مسلم فأخرجه في الموضعين، أولهما في: ١ـ كتاب الإيمان، ٦٩ـ باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة ح (٣٣٨)،(١:١٣٣) بأتم منه. والثاني في: ٤٣ـ كتاب الفضائل، ٤١ـ باب من فضائل إبراهيم ـ عليه السلام ـ ح (١٥٢)،(٤:١٨٣٩) بأتم منه. * أما ابن ماجه فأخرجه في: ٣١ـ أبواب الفتن، ٢٣ـ باب الصبر على البلاء ح (٤٠٧٥)،(٢:٣٨٦) بأتم منه. * أما أحمد فأخرجه في: (٢:٣٢٦) بأتم منه.

في هذه الروايات السابقة كلها سعيد بن المسيب شريك أبي سلمة في الأخذ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

الإمام الزهري روى هذا الحديث الشريف من طريق أخرى، وهي : عن سعيد بن المسيب وأبي عبيد، عن أبي هريرة، فهي عند البخارى في موضعين، أولهما في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٢١ـ باب قول الله تعالى *(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ)* ـ يوسف : ٧ـ ح (٣٢٠٧)،(٣:١٣٣٩) ، نحوه. والثاني في: ٩٥ـ كتاب التعبير، ٩ـ باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك ح (٦٥٩١)،(٦:٢٥٦٧) مختصرا على ذكر يوسف ـ عليه السلام ـ. =

قـالوا : وهذا طعن على إبراهيم، وطعن على يوسف، و علـى لوط .(١) / د (٤٢ـ ب)

- * -

= قـال أبو محمـد = :

ونحن نقول : إنه ليس فيه شئ مما ذكروا بحمدالله = تعالى =، ونعمته.

فأما قوله : (أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم = عليه السلام=)، فإنه لما نزل عليه: *(وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ)* (٢)، قال قوم سمعوا الآية: شك إبراهيم = صلى الله عليه=، ولم يشك نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛ فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (أنا أحق بالشك من إبراهيم = عليه السلام=) (٣) تواضعا منه، وتقديما لإبراهيم على نفسه .

يريد : إنا لم نشك، ونحن دونه، فكيف يشك هو ؟!

وتأويل قول إبراهيم ـ صلى الله عليه ـ : *(بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)*، أي: يطمئن / بيقين النظر. ل (١١٤)

واليقين جنسان :

أحدهما : يقين السمع ؛ والآخر : يقين البصر.

ويقين البصر أعلى اليقينين ، ولذلك قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (ليس المخبر كالمعاين) حين ذكر قوم موسى ، وعكوفهم على العجل . قال : أعلمه الله ـ عزوجل ـ أن قومه عبدوا العجل ، فلم يلق الألواح ؛ فلما عاينهم عاكفين غضب، وألقى الألواح حتى انكسرت . (٤)

==========

== والحديث روى من طريق أخرى عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بلفظ : (يغفر الله للوط ، أنه أوى إلى ركن شديد) :

* أخرجه البخاري في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ١٦ـ باب *(أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ)* ـ البقرة: ١٣٣ ـ ح (٣١٩٥)، (٣:١٣٣٥). * وأخرجه مسلم في: ٤٣ـ كتاب الفضائل ، ٤١ـ باب من فضائل إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ ح (١٥٣)، (٤:١٨٤٠).

(١) العبارة في ب : " قالوا : وهذا طعن على إبراهيم، وطعن على لوط، طعن على نفسه ـ عليه السلام ـ" ؛ أما في ل فهي : " قالوا : وهذا طعن على إبراهيم، وعلى نفسه، وعلى لوط ".

(٢) ٢ ـ سورة البقرة : ٢٦٠ . (٣) ذكره ابن حجر في "الفتح" (٦:٤٧٥).

(٤) روى من حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* أخرجه أحمد في: (١:٢١٥) بلفظ: (ليس الخبر كالمعاينة) ولم يذكر القصة، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (١٨٤٢)، (٣:٢٥٤ طبعة دار المعارف). ==

وكذلك المؤمنون بالقيامة، والبعث، والجنة، والنار مستيقنون أن ذلك كله حق؛ وهم في القيامة عند النظر، والعيان أعلى يقينا.

فأراد إبراهيم ـ صلى الله عليه ـ أن يطمئن قلبه بالنظر الذى هو أعلى اليقينين.

وأما قوله: (رحم الله لوطا إن كان ليأوى إلى ركن شديد)؛ / فإنه د (٤٣ـ أ)
أراد قوله لقومه: *(لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ)* (١)،
= يريد: سهوه =(٢) في هذا الوقت الذى ضاق فيه صدره، واشتد جزعه لما(٣) دهمه (٤) من قومه حين (٥) قال: *(أَوْ آوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ)* (١)
وهو يأوى إلى الله ـ عزوجل ـ أشد الأركان. (٦)

قالوا: (فما بعث الله نبيا بعد لوط إلا في ثروة من قومه) (٧).

وأما قوله: (لو دعيت إلى ما دعي إليه / يوسف لأجبت)، يريد(٨): ل (١١٥)

==========

== وأخرجه أيضا في: (١:٢٧١) مثل الرواية السابقة مع ذكر القصة، وصحح إسناده أحمد شاكر ح (٢٤٤٧)، (٤:١٤٧ طبعة دار المعارف). * وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (١٢٤٥١)، (١٢:٥٤) بلفظ: (ليس المعاينة كالخبر) مع ذكر القصة. * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢:٣٢١) مثل رواية أحمد مع ذكر القصة، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. * وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (١١٨٢، ١١٨٣)، (٢:٢٠١ـ٢٠٢) بمثل رواية أحمد.

يراجع أيضا: المقاصد الحسنة، للسخاوى ح (٩١٥) ص (٣٥١ـ٣٥٣)؛ وكشف الخفاء، للعجلوني ح (٢١٣٧)، (٢:٢٣٦ـ٢٣٨).

(١) ١١ ـ سورة هود: ٨٠. (٢) ليست في: ب.

(٣) في ب، ل: " بما ".

(٤) دهم ـ كسمع ومنع ـ: غشيك. ـ مادة "دهم" في: القاموس ص (١٤٣٣).

(٥) في ب، ل: " حتى ".

(٦) قال ابن الجوزى في "زاد المسير" (٤:١٣٩): " انضم إلى عشيرة، وشيعة تمنعني".

(٧) هذه الجملة جزء من حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ، فيه ذكر يوسف، ولوط ـ عليهما السلام ـ:
* أخرجه الترمذى في: ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن، ١٣ـ باب ومن سورة يوسف ح (٣١١٦)، (٥:٢٩٣)، وقال: " هذا حديث حسن". * وأخرجه أحمد في: (٢:٣٣٢، ٣٨٤)، ولم يأت في الرواية الثانية ذكر يوسف ـ عليه السلام.

(٨) في ب: " يعني ".

حين دعى للإطلاق من الحبس بعد الغم الطويل، فقال للرسول: *(ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ / أَيْدِيَهُنَّ)* [١] ولم ب(٢٦- ب يخرج من الحبس في وقته، يصفه بالأناة، والصبر.

قال[٢]: لو كنت مكانه ثم دعيت إلى ما دعي إليه من الخروج من الحبس لأجبت ولم أتلبث.

وهذا أيضا جنس من = التواضع =[٣]، لا أنه كان عليه لو كان مكان يوسف، فبادر[٤]، وخرج؛ أو على يوسف -صلى الله عليه- لو خرج من الحبس مع الرسول نقص، ولا إثم.

وإنما أراد ((أنه))[٥] لم يكن يستثقل محنة الله -عزوجل- له فيبادر، ويتعجل؛ ولكنه كان صابرا محتسبا.

* * *

==========

(١) ١٢ - سورة يوسف: ٥٠.
(٢) في ب، ل: " وقال " بزيادة الواو.
(٣) في ب، ل: = تواضعه =.
(٤) الفاء زيادة من: ب، ل.
(٥) زيادة من: ب، ل.

(٨) الموضوع الثامن :

قالوا : حَدِيثٌ يَكْذِبُهُ الْعيان :

قالوا:

(١١) رويتم عن أبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبدالله ، وأنس بن مالك ، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال ـ وذكر سنة مائة ـ : / (إنّه لا يَبْقَى على ظهرها يومئذ نَفْسٌ = مُؤْمِنَة=(١)). د(٤٣ ـ ب)

(١) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " منفوسة ".

تخريج (١١) : روى أيضا من حديث ابن عمر كما روى من حديث هؤلاء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، ٥٣ ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لا تأتي مائة سنة ...) ح (٢١٩)، (٤:١٩٦٧) بلفظ: (لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم) .

٢ ـ وأما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور قريبا ح (٢١٨)، (٤:١٩٦٦) بإسناده عن جابر قال : " سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول قبل أن يموت بشهر : (تسألوني عن الساعة؟! وإنما علمها عند الله ، وأقسم بالله ، ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة)؛ وفي طريق أخرى بلفظ : (ما من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ). و ح (٢٢٠)، (٤: ١٩٦٧) بلفظ : (ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة)، فقال سالم ـ الراوي عن جابر ـ : " تذاكرنا ذلك عنده ، إنما هي كل نفس مخلوقة يومئذ ".

* وأخرجه الترمذي في: ٣٤ ـ كتاب الفتن ، ٦٤ ـ باب ح (٢٢٥٠)، (٤:٥٢٠) نحو رواية مسلم الثانية ، وقال : " هذا حديث حسن ". * وأخرجه أحمد في: (٣:٣٢٢، ٣٢٦، ٣٤٥) مثل رواية مسلم مع اختلاف يسير. وفي: (٣:٣٠٥ ـ ٣٠٦، ٣٧٩) نحو رواية مسلم الثانية. وفي: (٣:٣١٤) نحو رواية مسلم الثالثة.

٣ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

فأورده أبو بكر الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١:١٩٧) بلفظ : (لا تأتي مائة سنة من الهجرة ومنكم عين تطرف)، ونسبه إلى أبي يعلى، وضعفه لضعف سفيان بن وكيع .

٤ ـ وأما حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٣ ـ كتاب العلم، ٤١ ـ باب السمر =

قالوا: وهذا باطل بين للعيان، ونحن طاعنون في سني (١) ثلثمائة والناس أكثر ما كانوا.

- * -

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول: ((إن هذا حديث)) (٢) / قد أسقط = منه الراوي =(٣) ل(١١٦) حرفا؛ إما لأنهم نسوه، أو لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخفاه فلم يسمعوه.

ونراه، بل لا نشك أنه قال: " لا يبقى على الأرض = يومئذ منكم =(٤) نفس منفوسة " (٥)، يعني: ممن حضره في ذلك المجلس (٦)، أو يعني أصحابه؛ فأسقط الراوي: " منكم ". وهذا مثل قول ابن مسعود - رضي الله عنه - في ليلة الجن: " ما شهدها أحد منا غيري "، فأسقط الراوي: "غيري" (٧).

ومما يشهد على ما أقول: أن أبا كدينة روى عن مطرف، عن المنهال = بن عمرو =(٨)، أن عليا - رضي الله عنه - قال لأبي مسعود: " إنك تفتي الناس ؟!" قال: " أجل، وأخبرهم أن الآخر شر". قال: " فأخبرني ما (٩) سمعت منه ؟" قال: " سمعته يقول: (لا يأتي على الناس سنة مائة وعلى الأرض عين تطرف) ".

فقال علي: " أخطأت استك الحفرة، إنما قال ذلك = لمن حضره

==========

== في العلم ح (١١٦)، (١:٥٥). والثاني في: ١٩- باب ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعا ح (٥٣٩)، (١:٢٠٧). والثالث في: ٣٩- باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء ح (٥٧٦)، (١:٢١٦). * وأخرجه مسلم في: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٥٣- باب قوله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تأتي مائة سنة ...) ح (٢١٧)، (٤:١٩٦٥).
* وأخرجه أبو داود في: كتاب الملاحم، باب قيام الساعة ح (٤٣٤٨)، (٤:١٢٥).
* وأخرجه الترمذي في: ٣٤- كتاب الفتن، ٦٤- باب ح (٢٢٥١)، (٤:٥٢٠)، وقال: " هذا حديث صحيح ". * وأخرجه أحمد في: (٢:٨٨، ١٢١، ١٣١).

(١) في ب: " سنين ". (٢) زيادة من: ب، ل.
(٣) في ب: = الرواة منه =، وفي ل: = منه الرواة =.
(٤) في ب، ل: = منكم يومئذ =.
(٥) راجع ألفاظ الروايات أثناء التخريج.
(٦) في ب: " ممن حضره ذلك المجلس ". (٧) راجع: ص(٦٨-٧٣).
(٨) ليس في: ل. (٩) في ب، ل: " هل ".

يومئذ =(١)، وهل = الرجاء =(٢) ، = أو الرخاء =(٣) إلا بعد المائة " (٤).

ونحو من هذا الحديث مما وقع فيه الغلط(٥) :

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنيه محمد بن خالد بن خداش ، قال : حدثنا أبي ، عن / حماد بن د (٤٤ـ أ) زيد، عن أيوب ، عن الحسن ، عن صخر بن قدامة العقيلي ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لا يولد بعد سنة مائة مولود لله فيه حاجة). / ل (١١٧) قال أيوب : " فلقيت صخر بن قدامة ، فسألته عن الحديث ، = فلم يعرفه =(٦)".(٧)

==========

(١) في ب : = يومئذ لمن حضره =.

(٢) في ل : = الدجال = .

(٣) ليست في : ب ، ل .

(٤) لم أقف على هذا الحديث من طريق أبي كدينة، بل له طريق أخرى عند أحمد، والطبراني :

* أخرج أحمد في: (١:٩٣) مرتين بإسنادين مختلفين عن منصور، عن المنهال به عنه نحوه، وصحح الإسنادين الشيخ أحمد شاكر ح (٧١٤، ٧١٨)، (٢:٩٣ـ٩٥ طبعة دار المعارف). كذلك أخرج ابنه ـ وهو من زياداته ـ في: (١:١٤٠) بإسناده عن منصور، عن المنهال به عنه نحوه ، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (١١٨٧)، (٢:٢٨٠ طبعة دار المعارف). * أخرج الطبراني في "الكبير" ح (٦٩٣)، (١٧:٢٤٨) بإسناده عن زهير، عن مطرف ، عن نعيم بن نجاحة، قال : " كنا عند علي فجاءه أبو مسعود ..."

(٥) في ب ، ل : " مما وقع فيه الغلط : حديث حدثنيه ..."

(٦) في ب ، ل : = فقال : " لا أعرفه " = ، وفي نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : = فقال : لا = .

(٧) ذكر العلماء لهذا الحديث عدة علل :

أولاها : ضعف خالد بن خداش . قال ابن قانع في "معجمه" (ق ٧٤ـ ب نسخة كوبريلي) : " هذا مما ضعف خالد به وأنكر عليه ". وقال ابن حجر في "الإصابة" (٣:٤١٧ تحقيق البجاوي): " حكى الساجي عن علي بن المديني أنه كان يضعف خالد بن خداش راويه عن حماد بن زيد، وعن يحيى بن معين : أن خالدا تفرد عن حماد بأحاديث" .

الثانية : جهالة أيوب . قال ابن عراق الكناني في "تنزيه الشريعة" (٢:٣٤٦): " رأيت بخط الحافظ ابن حجر على هامش مختصر الموضوعات لابن درباس ما نصه : أيوب عن الحسن مجهول " .

الثالثة : عنعنة الحسن ، أشار اليها ابن حجر في "الإصابة" (٣:٤١٧).

الرابعة : عدم صحبة صخر بن قدامة، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١:٦٢٩)، وقال ابن حجر : " ولم يصرح بسماعه من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " الإصابة (٣:٤١٧).

==

((قـال أبو محمـــد)) :

وهذا = موضع =[١] ذاك الحديث وقع فيه الغلط، واختلفت فيه[٢] الروايـــات .

* * *

==========

== هذا، وقد نهب ابن قانع في "معجمه" (ق ٧٤ـ ب نسخة كوبريلي)، وابن شاهين ـ كما حكى عنه ابن حجر في "الإصابة" (٤١٧:٣) ـ، والذهبي في "الميزان": إلى أن الحديث منكر.

وقال أحمد فيما حكى عنه ابن الجوزي في الموضوعات (١٩٢:٣): "ليس بصحيح".

تخريجه: * أخرج الطبراني في "الكبير" ح (٧٢٨٣)، (٣١:٨) عن أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ومحمد بن جعفر بن أعين، عن خالد به عنه مثله. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٥٩:٨): "أحمد بن القاسم بن مساور، ومحمد بن جعفر بن أعين ولم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح". * وأخرج ابن قانع في "معجمه" (ق ٧٤ـ ب) عن أحمد بن القاسم بن مساور، عن خالد به عنه مثله إلا أنه روى بلفظ (المائتين) مكان (المائة).

أورده ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٩٢:٣)، والسيوطي في "اللآلي" (٣٨٩:٢)، وابن قيم الجوزية في "المنار المنيف في الصحيح والضعيف" ص(١٠٩)، وعلي القاري في "الأسرار المرفوعة" ص(٤٥٠).

(١) في ب، ل: = هـو =. (٢) في ب، ل: "بـه".

(٩) الموضوع التاسع :

قالوا : حَدِيثٌ يَدْفَعُهُ النَّظَرُ، وَحُجَّةُ الْعَقْلِ :

قالوا :

(١٢) رويتم عن عبدالعزيز بن المختار / الأنصاري، عن عبدالله الداناج، ب(٢٧ـ أ)
قال : شهدت أبا سلمة بن عبدالرحمن في مسجد البصرة، وجاء الحسن فجلس إليه، فحدّث عن أبي هريرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :
(إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ = ثَوْرَانِ =(١) مُكَوَّرَانِ (٢) فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).
فقال الحسن : " مَا ذَنْبُهُمَا ؟ " (٣)
قال : " إِنِّي أُحَدِّثُكَ عن = النبي =(٤) ـ صلى الله عليه وسلم ـ "، فسَكَتَ.

---

(١) في ب، ل : = نوران = بالنون .
قال ابن الأثير في "النهاية"(٤:٢٠٨):" الرواية ـ ثوران ـ بالثاء، كأنهما يمسخان، وقد روى بالنون، وهو تصحيف ".

(٢) قال الخطابي في "أعلام الحديث"(٢:١٤٧٥): " معنى التكوير في الشيء البسيط: لف بعضه على بعض كالثوب ونحوه. وهكذا قال أهل التفسير في قوله ـ عز وجل ـ :*(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)* ـ التكوير: ١ ـ، قالوا : جمع ضوؤها، ولفت كما تلف العمامة. يقال : كرت العمامة على رأسي أكورها، وكورتها تكويرا : إذا لففتها ".
وقال ابن الأثير في "النهاية"(٤:٢٠٨):" أي : يلفان، ويجمعان، ويلقيان فيها ".

(٣) في ب : " وما ذنبهما؟ " بزيادة الواو .

(٤) في ب، ل : = رسول الله = .

تخريج ح (١٢) : * أخرج البخاري في: ٦٣ـ كتاب بدء الخلق، ٤ـ باب صفة الشمس والقمر بحسبان ح (٣٠٢٨)، (٣:١١٧١) عن مسدد، عن عبدالعزيز بن المختار به عنه بلفظ: (الشمس والقمر مكوران يوم القيامة) **ولم يذكر ما حدث بين الحسن وأبي سلمة؛ كذلك لم يرد لفظ "ثوران"، ولفظ "في النار".**

ذكره الحافظ ابن حجر في "الفتح"(٦:٣٤٦) وأفاد بأنه ورد في رواية البزار، والإسماعيلي، والخطابي ؛ ورجح وقوع القصة في مسجد البصرة في زمان خالد بن عبدالله بن أسيد وَالِي البصرة لعبدالملك كما ورد في رواية الخطابي .

==

قالوا: و صدق [١] الحسن، ما ذنبهما؟ وهذا من قول الحسن رد عليه، أو على أبي هريرة.

- * -

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول: إن الشمس والقمر لم يعذّبا بالنار حين أدخلها فيُقَال: ما ذنبهما؟ ولكنهما خُلِقَا منها، ثم رُدَّا إليها.

و قال [٢] رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الشمس [٣] حين غربت في نار الله الحامية: (لولا ما يزعها [٤] من أمر الله - عزوجل - لأهلكت ما على الأرض) [٥].

==========

= قال الخطابي في "أعلام الحديث" (٢: ١٤٧٥-١٤٧٦): "وقد روى في هذا الحديث زيادة (وهي: ما حدث بين الحسن وأبي سلمة) لم يذكرها أبو عبدالله (أي البخاري) أخبرنا ابن الأعرابي، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا عبدالعزيز بن المختار، عن عبدالله الداناج، قال: شهدت أبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف في جامع البصرة..." فذكر الحديث نحو ما أورده المؤلف. * وأخرج الطحاوي في "مشكل الآثار" (١: ٦٦-٦٧ طبعة الهند) بإسناده عن عبدالعزيز بن المختار به عنه نحوه مع ذكر القصة.

(١) في ب، ل: "قد صدق" بزيادة "قد".

(٢) في ب: "وقد قال".

(٣) في ل: "في الشمس والقمر" بزيادة "القمر".

(٤) في ل: "يزعها معا"، أي: بفتح الزاي وكسرها.
وَزَعَه يَزَعُه وَزْعاً، فهو وَازِعٌ: إذا كَفَّه، ومَنَعَه.
- النهاية، لابن الأثير (٥: ١٨٠).

(٥) روى من حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما -:
* أخرجه أحمد في: (٢: ٢٠٧) مثله، وقال الشيخ أحمد شاكر: "إسناده ضعيف لجهالة مولى عبدالله بن عمرو راويه" ح (٦٩٣٤)، (١١: ١٥٩-١٦٠ طبعة دار المعارف). * وأخرجه أيضا ابن جرير في "تفسيره" (١٦: ١٢ طبعة الحلبي) وفي إسناده مولى عبدالله.
أورده السيوطي في "الدر المنثور" (٢: ٢٤٨ طبعة محمد أمين دمج) ونسبه أيضا إلى ابن أبي شيبة، وابن منيع، وأبي يعلى، وابن مردويه.
وقال ابن كثير في "تفسيره" (٥: ١٨٨ طبعة الشعب): "في صحة رفع هذا الحديث نظر، ولعله من كلام عبدالله بن عمرو من زاملتيه اللتين وجدهما يوم اليرموك، والله أعلم".

وقال: / (ما ترتفع [١] في السماء قصمة [٢] إلا فتح لها ل(١١٨)
باب من أبواب النار [٣] ، فإذا قامت الظهيرة فتحت الأبواب كلها)[٤].
وهذا يدلّك على أن شدة الحر [٥] من = فوح =[٦] جهنم؛ / ولذلك د(٤٤ـ ب
قال: (أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فوح جهنم) [٧].
فما كان من النار ثم رُدّ إلى النار لم يُقَل إنّه يُعَذَّب.
وما كان من المسخر المقصور على فعل واحد كالنار، والفلك المسخر للدوران [٨] ، والبحر المسجور، وأشباه ذلك لا يقع به تعذيب ، و لا يكون له ثواب.
وما مثل هذا إلا مثل رجل سمع يقول [٩] الله = تعالى =: *(فَاتَّقُوا [١٠] النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)* [١١]، فقال: ما ذنب الحجارة؟! [١٢].

* * *

==========

(١) في ب: " يرفع " .
(٢) في ب: " قصبة " . والقصمة ـ بالفتح ـ: الدرجة، سميت بها لأنها كسرة من القصم: الكسر . ـ النهاية، لابن الأثير (٤:٧٤).
(٣) في ب، ل: " من النار" بدون " أبواب".
(٤) لم أقف عليه، إلا أن ابن الأثير أورده في النهاية (٤:٧٤) أثناء شرحه لمادة " قصمة " .
(٥) في ب، ل: " حرها ".
(٦) ليست في: ب، ل؛ وفي نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ:" فيح ".
(٧) سيأتي تخريجه في الموضوع الحادى عشر، ح (١٩) ، ص (٢١٩).
(٨) في ب: " الدوار " . (٩) في ل: " بقول" بالباء .
(١٠) في د، ل: " واتقوا" بالواو ؟ (١١) ٢ ـ سورة البقرة : ٢٤ .
(١٢) قال الخطابي في "أعلام الحديث" (٢:١٤٧٦ـ١٤٧٧): " وقد سألوا فقالوا: ما ذنب الشمس والقمر ؟
والجواب: أنه ليس كونهما في النار عقوبة لهما، ولكنه تعيير، وتبكيت لعبدتهما الذين عبدوهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم إياهما كانت باطلا ..."
وقال الإسماعيلي فيما نقل عنه ابن حجر في "الفتح" (٦:٣٤٦): " لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما، فإن لله في النار ملائكة، و حجارة وغيرها لتكون لأهل النار عذابا، وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك، فلا تكون هي معذبة ".

(١٠) الموضـــوع العاشـــر :

قـــالوا : حَدِيثَـــانِ مُتَنَاقِضَـــانِ :

قـــــالوا :

(١٣) رويتم عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قـــال :
(لا عَدْوَى[١]، وَلاَ طِيـَرَة[٢]).
وأنه قيل له : " إن النّقْبة[٣] تقع بمِشْفَرِ[٤] البَعِير، فتَجْرَبُ لذلك الإبـــــل ؟ "
فقـــال : (فَمَا[٥] أَعْدَى الأول ؟)، هذا أو معناه .

---

(١) قال ابن الأثير في "النهاية" (١٩٢:٣): " العدوى : اسم من الإعداء، كالرعوى والبقوى، من الإرعاء والإبقاء. يقال : أعداه الداء يعديه إعداء، وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء، وذلك أن يكون ببعير جرب مثـــلا فتتقي مخالطته بإبل أخرى جذارا أن يتعدى ما به من الجرب إليهـا فيصيبها ما أصـابه ".

(٢) قال ابن الأثير في "النهاية" (١٥٢:٣): " الطيرة ـ بكسر الطاء، وفتح الياء، وقد تسكن ـ : هي التشاؤم بالشئ، وهو مصدر " تطير"، يقال : تطير طيرة ؛ وتخير خيرة ؛ ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما. وأصله فيما يقـــال : التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما. وكان ذلـــك يصدهم عن مقاصدهم، فنفاه الشـرع ... "

(٣) قال ابن الأثير في "النهاية" (١٠١:٥): " النقبة : أول شئ يظهر من الجرب. وجمعها : نقب ـ بسكون القاف ـ، لأنها تنقب الجلد، أي : تخرقـه ".

(٤) قال ابن الأثير في النهاية (٣٣٤:٤): " المِشْفَرُ للبعير : كالشفة للإنسان، والجَحْفَلَة للفرس، وقد يستعار للإنسـان ".

(٥) الفاء ليست في : ل .

تخريج ح (١٣): روى من حديث أبي هريرة، وابن مسعود، وابن عمـــر، وابن عبـــاس ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٢٤ـ باب لا صفرة، وهو داء يأخذ البطن ح (٥٣٨٧)، (٢١٦١:٥) بنحوه. والثاني في: ٥٢ـ باب : لا هامة ح (٥٤٣٧)، (٥: ٢١٧٧) نحوه. وهما في: ٧٩ـ كتاب الطب. * وأخرجه مسلم في: ٣٩ـ كتاب السلام، ٣٣ـ باب لا عدوى، ولا طيرة ... ح (١٠١، ١٠٢)، (٤: ١٧٤٢ـ١٧٤٣) بنحوه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب في الطيرة ح (٣٩١١)، (١٧:٤) بنحوه. * وأخرجـه ==

(١٤) ثم رويتم في خلاف ذلك: (لا يُورِدَنَّ (١) نُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ).
(١٥) و (فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ).

==========

== أحمد في: (٢:٤١٤-٤١٥، ٤٥٥، ٥٢٦) بنحوه.

٢ - وأما حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -:

* فأخرجه الترمذي في: ٣٣- كتاب القدر، ٩- باب ما جاء لا عدوى، ولا هامة ... ح (٢١٤٣)، (٤:٤٥٠-٤٥١) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (١:٤٤٠) بنحوه.

٣ - وأما حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -:

* فأخرجه ابن ماجه في موضعين، أولهما في: ١- المقدمة، ١٠- باب في القدر ح (٧٥)، (١:١٩) بنحوه، وضعف البوصيري إسناده في مصباح الزجاجة (١:٥٣) لضعف يحيى بن أبي حية. والثاني في: ٢٦- أبواب الطب، ٤٢- باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة ح (٣٥٨٥)، (٢:٢٨٧) بنحوه. كذلك ضعف إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة (٢:٢٣٣) لضعف ابن أبي جناب. * وأخرجه أحمد في: (٢: ٢٤ - ٢٥) بنحوه.

٤ - وأما حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -:

* فأخرجه أحمد في: (١:٣٢٨) بنحوه.

(١) في ل: " توردن "، وعليها علامة التصحيح.

تخريج ح (١٤): روى من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -:

* أخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٥٢- باب: لا هامة ح (٥٤٣٧)، (٥:٢١٧٧) بنحوه. والثاني في: ٥٣- باب لا عدوى ح (٥٤٣٩)، (٥:٢١٧٨) نحوه. وهما في: ٧٩- كتاب الطب معلقا. * وأخرجه مسلم في: ٣٩- كتاب السلام، ٣٣- باب لا عدوى ... ح (١٠٤، ١٠٥)، (٤:١٧٤٣-١٧٤٤) بنحوه. وهاتان الروايتان عند مسلم متصلتان كما قال ابن حجر في "الفتح" (١٠:٢٥٥)، كذلك أخرجه ابن ماجه، وأحمد متصلا. * أما ابن ماجه فأخرجه في: ٢٦- أبواب الطب، ٤٢- باب من كان يعجبه الفأل ... ح (٣٥٨٦)، (٢:٢٨٧) بنحوه. * أما أحمد فأخرجه في: (٢:٤٠٦) بنحوه.

تخريج ح (١٥): روى من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -:

* أخرجه البخاري في: ٧٩- كتاب الطب، ١٩- باب الجذام ح (٥٣٨٠)، (٥:٢١٥٨-٢١٥٩)، وفي أوله: (لا عدوى ...).

قلت: ذكر العجلوني في "كشف الخفا" (٢:١١١)، والسيوطي في "الدرر المنتثرة" ص (١٥٥)، وعبدالرحمن بن علي في "تمييز الطيب" ص (٩) بأن هذا الحديث من المتفق عليه، هذه هي رواية البخاري، أما رواية مسلم فلم أقف عليه. والله تعالى أعلم.

(١٦) وأَتَاهُ رَجُلٌ مَجْذُومٌ لِيُبَايِعَهُ بَيْعَةَ الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ، / ل(١١٩)
وَأَمَرَهُ بِالْانْصِرَافِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ عَلَيْهِ.

(١٧) وقال: (الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ، والدَّارِ، والدَّابَّةِ).
قالوا: وهذا كله مختلف، لا يشبه بعضه بعضا.

- * -

==========

تخريج ح(١٦): الرجل المجذوم هذا كان في وفد ثقيف، ولم أقف على اسمه، أما القصة فرويت من حديث عمرو بن الشريد، عن أبيه - رضي الله عنهما -:

* أخرجه مسلم في: ٣٩- كتاب السلام، ٣٦- باب اجتناب المجذوم ونحوه ح(١٢٦)، (٤:١٧٥٢). * وأخرجه النسائي في: ٣٩- كتاب البيعة، ١٩- بيعة من به عاهة ح(٤١٨٢)، (٧:١٥٠). * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٦- أبواب الطب، ٤٣- باب الجذام ح(٣٥٨٩)، (٢:٢٨٨). * وأخرجه أحمد في: (٤:٣٨٩، ٣٩٠).

تخريج ح(١٧): روى من حديث عبدالله بن عمر، وسهل بن سعد الساعدي، وجابر، وأبي هريرة - رضي الله عنهم -:

١- أما حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -:

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٦٠- كتاب الجهاد، ٤٧- باب ما يذكر من شؤم الفرس ح(٢٧٠٣)، (٣:١٠٤٩) بنحوه. والثاني في: ٧٠- كتاب النكاح، ١٨- باب ما يتقى من شؤم المرأة ح(٤٨٠٥، ٤٨٠٦)، (٥:١٩٥٩) بنحوه. والثالث في: ٤٢- باب الطيرة ح(٥٤٢١)، (٥:٢١٧١) بنحوه. والرابع في: ٥٣- باب لا عدوى ح(٥٤٣٨)، (٥:٢١٧٧) بنحوه. وهما في: ٧٦- كتاب الطب. * وأخرجه مسلم في: ٣٩- كتاب السلام، ٣٤- باب الطيرة والفأل ... ح(١٥٥-١١٨)، (٤:١٧٤٦-١٧٤٨) بنحوه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب في الطيرة ح(٣٩٢٢)، (٤:١٩) بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: ٤٤- كتاب الأدب، ٥٨- باب ما جاء في الشؤم ح(٢٨٢٤)، (٥:١٢٦-١٢٧) بنحوه، وقال: " هذا حديث صحيح ". * وأخرجه النسائي في: ٢٨- كتاب الخيل، ٥- باب شؤم الخيل ح(٣٥٦٨، ٣٥٦٩)، (٦:٢٢٠) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ١٠- أبواب النكاح، ٥٥- ما يكون فيه اليمن والشؤم ح(٢٠٠٤)، (١:٣٦٨) بنحوه. * وأخرجه مالك في: ٥٤- كتاب الاستئذان، ٨- باب ما يتقى من الشؤم ح(٢٢)، (٢:٩٧٢) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٨، ٣٦، ٨٥، ١١٥، ١٢٦، ١٣٦، ١٥٢-١٥٣) بنحوه.

٢- وأما حديث سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه -:

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٦٠- كتاب الجهاد، ٤٧- باب ما يذكر من شؤم الفرس ح(٢٧٠٤)، (٣:١٠٥٠) بنحوه. والثاني في: ٧٠- كتاب النكاح، ١٨- باب ما يتقى من شؤم المرأة ح(٤٨٠٧)، (٥:١٩٥٩) بنحوه. * وأخرجه =

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : إنه ليس في هذا اختلاف ، ولكل معنى منها وقت ، وموضع؛ فإذا وضع بموضعه زال الاختـــلاف .

والعدوى جنســـان :

أحدهما : عدوى الجذام . / فإن المجنوم تشتد رائحتـــــــه د (٤٥ـ أ)
حتى يسـقم / من أطال مجالســته ، ومواكلته . ب(٢٧ـ ب)

وكذلك المرأة تكون تحت المجنوم فتضاجعه في شعار واحد فيوصـل إليها الأذى = وربما =[١] جذمت . وكذلك ولده ينزعون في الكبر إليـــه . وكذلك من كان به ســل[٢] ، ودق[٣] ، ونفث .

والأطباء تأمر بأن لا يجالس المسلول ، و لا المجذوم[٤] ؛ لا يريدون بذلك معنى العدوى ، إنما يريدون به تغير الرائحة ، وإنها قد تسقم من أطال اشتمامها . والأطباء أبعد الناس من الإيمان بيُمْن ، و شُؤم[٥] .

وكذلك النقبة تكون بالبعير ، وهى جرب رطب ؛ فإذا خالطها[٦] الإبـل وحاكها ، وآوى في مباركها أوصل إليها بالماء الذى يسيل منـــــه ، والنطف[٧] نحوا ممـــا به .

==========

== مسلم في : ٣٩ـ كتاب السلام ، ٣٤ـ باب الطيرة ... ح (١١٩) ، (٤:١٧٤٨) بنحـــوه .
* وأخرجه ابن ماجه في : ١٠ـ أبواب النكاح ، ٥٥ـ ما يكون فيه اليمن والشـــؤم ح (٢٠٠٣) ، (١:٦٣٨) بنحوه . * وأخرجه مالك في : ٥٤ـ كتاب الاستئذان ، ٨ـ بـاب ما يتقى من الشؤم ح (٢١) ، (٢:٩٧٢) بنحوه . * وأخرجه أحمد في : (٥:٣٣٥ ، ٣٣٨) .

٣ ـ وأمـا حديث جابر بن عبدالله ـ رضى الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في : ٣٩ـ كتاب السلام ، ٣٤ـ باب الطيرة ... ح (١٢٠) ، (٤:١٧٤٨) بنحوه .

٤ ـ وأمـا حديث أبي هريـــرة ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجـــــه أحمـد في : (٢:٢٨٩) بنحوه .

(١) ليست في : ل .

(٢) السل ـ بالكسر ، والضم ـ : قرحة تحدث في الرئة ، إما تعقب ذات الرئـــة أو ذات الجنب ، أو زكام ونوازل ، أو سعال طويل ، تلزمها حمى هادية .
ـ مادة " سـل " في : القاموس ص(١٣١٢) .

(٣) الدق : الخساسة . ـ مادة " دق " في : القاموس ص(١١٤١) .
حمى الدق : حمى معاودة يوميا تصحب غالبا السل الحاد . ـ الوسيط (١:٢٩١) .

(٤) في ب : "و المجذوم" بدون " لا " . (٥) في ب ، ل : " أو شؤم " .

(٦) " ها " ليست في : ب ، ل .

(٧) نطف الماء ـ كنصر ، وضرب ـ نطفا ، وتنطافا ـ بفتحهما ـ نطفانا ، ونطافـــة ـ بالكسر ـ : ســـال . ـ مادة " نطف " في : القاموس ص(١١٠٨) .

و هـــذا[١] هو المعنى الذى قال فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لا يوردن[٢] نو عاهة على مصح)؛ = كره أن يخالط المعيوه الصحيح =[٣] فيناله / من نطفه ، وحكته نحو مما به . ل (١٢٠)

وقد نهب قوم إلى أنه أراد بذلك أن لا يظن الذى نال إبلـــه من نوات العاهـــة فيأثم.

= قال =[٤] : وليس لهذا عندى وجه، لأنا نجد الذى خبرتك به عيانا .

وأما الجنس الآخر من العدوى ، فهو : الطاعون ؛ ينزل ببلد ، فيخـــرج منه خوفا من العدوى . / د (٤٥ـ ب

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني ســـــــــــهل[٥] ، قال : حدثنا الأصمعي عن بعض البصريين: = أن رجلا =[٦] هرب من الطاعون ، فركب حمارا ، ومضى بأهله نحو سقوان[٧]؛ فسمع حاديا يحدو ((خلفه))[٨] ، وهـــو يقـول :

لن يسـبق الله على حمـــــار ولا على ذى ميعة مطـــــار[٩]
أو يأتي الحتف على المقدار ( ) قد يصـبح الله أمام السـارى[١٠]

==========

(١) في ب :"هذا "بدون الواو، وفي ل :"فهذا" بالفاء. (٢) في ل :" توردن ".
(٣) هذه الجملة ليست في : ل . (٤) ليست في : ب ، ل .
(٥) في ب : " سـهل بن محمد". (٦) في ب ، ل : = أنه = .
(٧) سَـفَوان ـ بفتح أوله وثانيه، وآخره نون ، على وزن " فعـلان "ـ.
قال ياقوت الحموى في "معجم البلدان"(٣:٢٢٥): " من سفت الريح التراب ، وأصله الياء، إلا أنهم هكذا تكلموا به. قال أبو منصور: سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة، وبه ماء كثير السافي ، وهو التراب".
وقال البكرى في "معجم ما استعجم"(٣:٧٤٠): " ماء بين ديار بني شـيبان وديار بني مازن على أربعة أميال من البصرة عند جبل ســـنام .
وكان ســفوان من البصرة كمكان القادسـية من الكوفة ".
(٨) زيادة من : ب ، ل .
(٩) في هامش ل : " الميعة: هنا النشاط ؛ ومطار: من لفظ الطيران مفعل".
(١٠) في ب ، ل : " مقدار " بدون " ال " .
(١١) بهذا الإسناد أخرجه أيضا في كتابه : " عيون الأخبـــار" (١:١٤٥) ، وفي إسناده : " عن بعض البصريين "، أبهم ولم يذكر أسماءهم، من هـم؟! والإبهام من أسباب الضعف ، فالإسناد ضعيف .

وقد قال[١] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إذا كان بالبلد الذى أنتم به[٢] فلا تخرجوا منه،[٣] وإذا[٤] كان ببلد فلا تدخلوه)[٥].

= يريد بقوله: (لا تخرجوا من البلد =[٦] إذا كان فيه): كأنكم تظنون أن الفرار من قدر الله ـ جل وعز ـ يُنْجِيكم من الله.

ويرد بقوله: (وإذا كان ببلد فلا تدخلوه): إن مقامكم بالموضع الذى لا طاعون فيه، أسكن لأنفسكم، وأطيب لعيشكم.

ومن ذلك المرأة تعرف[٧] / بالشؤم، أو الدار[٨]؛ فينال الرجلَ ل(١٢١) مكروهٌ، أو جائحة فيقول: أعدتني بشؤمها.

فهذا هو العدوى الذى قال فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : / ب(٢٨ـ أ (لا عدوى).

وأما الحديث الذى رواه أبو هريرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه

==========

(١) في ب : "وقال" بدون " قد". (٢) في ل : " فيه " .

(٣) في ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " وقال أيضا ".

(٤) في ل : " إذا " بدون الواو .

(٥) روى من حديث أسامة بن زيد، وعبدالرحمن بن عوف ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخارى في موضعين ، أولهما في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٥٢ـ باب *(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)* ـ الكهف : ٩ ح (٣٢٨٦)،(٣:١٢٨١) ، بأتم منه. والثاني في: ٧٩ـ كتاب الطب ، ٢٩ـ باب ما يذكر في الطاعون ح (٥٣٩٦)،(٥:٢١٦٣) بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٣٩ـ كتاب السلام، ٣٢ـ باب الطاعون والطيرة... ح (٩٢ـ٩٧)،(٤:١٧٣٧ـ١٧٣٩) بنحوه.

٢ ـ وأما حديث عبدالرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى في موضعين ، أولهما في: ٧٩ـ كتاب الطب ، ٢٩ـ باب ما يذكر في الطاعون ح (٥٣٩٧، ٥٣٩٨)،(٥:٢١٦٣ـ٢١٦٥) بنحوه. والثاني في: ٩٤ـ كتاب الحيل ، ١٢ـ باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون ح (٦٥٧٢)، (٦:٢٥٥٧) بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٣٩ـ كتاب السلام، ٣٢ـ باب الطاعون.. ح (٩٨، ١٠٠)،(٤:١٧٤٠ـ١٧٤٢)، وفي أولها ذكر خروج عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى الشام، ووقوع الوباء فيها وهو في سرغ ...

(٦) في ل : = يقول : فلا تخرجوا منه= .

(٧) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ: " تُقْرَفُ " .

(٨) في ب: " و الدار " بالواو .

قال : (الشؤم في المرأة ، = والدابة ، والدار =[١]) [٢] .

فإن هذا حديث يتوهم فيه الغلط على أبي هريرة ، وأنه[٣] سمع فيه شيئا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يعه . / د (٤٦ - أ)

= أخبرنا إبراهيم ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد ، قال = : حدثني محمد بن يحيى القطعي ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي حسان الأعرج :

أن رجلين دخلا على عائشة - رضي الله عنها - فقالا : " إن أبا هريرة يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (إنما الطيرة في المرأة ، والدابة ، والدار) ؟! "

فطارت شقة[٤] ، ثم قالت[٥] : " كذب والذي أنزل القرآن[٦] على أبي القاسم من حدّث بها[٧] عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، إنما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (كان أهل الجاهلية يقولون : " إن الطيرة في الدابة ، والمرأة ، والدار) " .

ثم قرأت : " *(مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ)* [٨] " [٩] .

==========

(١) في ب ، ل : = والدار ، والدابة = .

(٢) أورد ابن قتيبة هذا الحديث في بداية الموضوع (ح ١٧) غير أنه لم ينسبه إلى أحد هناك ، أما هنا فأورده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - الذي أخرجه الإمام أحمد في : (٢ : ٢٨٩) كما سبق .

(٣) في ب : " أنه " بدون الواو .

(٤) قال ابن منظور أثناء شرحه لمادة " شقق " في "اللسان" (١٠ : ١٨٢) : " يقال للإنسان عند الغضب : احتد فطارت منه شقة في الأرض ، وشقة في السماء ... ومنه حديث عائشة - رضي الله عنها - فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض ، (قلت : وهذا يوافق رواية أحمد في المسند ٦ : ٢٤٦) هو مبالغة في الغضب ، والغيظ " .

(٥) في ل : " فقالت " بالفاء .

(٦) في ل : " القرقان " .

(٧) في ب ، ل : " بهذا " .

(٨) ٥٧ - سورة الحديد : ٢٢ .

(٩) إسناده حسن .

تخريجه : * أخرج أحمد في : (٦ : ٢٤٦) عن روح ، عن سعيد به عنها نحوه . وأخرج أيضا في : (٦ : ١٥٠) عن بهز ، عن همام ، عن قتادة به عنها نحوه . وأخرج أيضا في : (٦ : ٢٤٠) عن يزيد ، عن همام ، عن قتادة به عنها نحوه . * وأخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده" ح (١٥٣٧) ص (٢١٥) عن محمد بن راشد ، عن مكحول ، عن عائشة - رضي الله عنها - بنحوه . ==

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا (١) أحمد بن الخليل، قال: حدثنا موسى بن مسعود النهدي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال:

جاء / رجل منا إلى النبي (٢) ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: ل (١٢٢)
" يا رسول الله، إنا نزلنا دارا فكَثُر فيها عددُنا، وكَثُرَتْ فيها أموالُنا، ثم تَحَوَّلْنا عنها إلى أخرى، فقَلَّتْ فيها أموالُنا، وقَلَّ فيها عددنا ؟! "

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (ذَرُوهَا (٣)، وَهِيَ ذَمِيمَةٌ) (٤). / د (٤٦ ـ ب

==========

== وقال الزركشي بعد أن ذكر رواية الطيالسي: " محمد بن راشد وثقه أحمد وغيره، ولكن الشك في الواسطة بين مكحول وعائشة. وقد قال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص١٦٥): ثنا أبي، قال سألت أبا مسهر: سمع مكحول من أحد أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ قال: ما صح عندنا إلا أنس ابن مالك " ـ الإجابة ص(١٠٣ـ١٠٤).

وذكر نحوه الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٦:٧٢) فقال: " هو منقطع ". ثم قال: " ولا معنى لإنكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة من ذكرنا من الصحابة له في ذلك ".

وقال ابن العربي في "عارضة الأحوذي" (١٠:٢٦٤ـ٢٦٥): " فمنهم من قال: معناه (أي معنى حديث عائشة) الإخبار عما تعتقده الجاهلية ...

والأول ساقط، لأن النبي ـ عليه السلام ـ لم يبعث ليخبر عن الناس بما كانوا يعتقدونه، وإنما بعث ليُعَلِّم الناسَ ما يَلْزَمهم أن يَعْلَمُوه ... "

(١) في ب، ل: " وحدثني "، إلا أن الواو ليست في: ل.

(٢) في ل: " رسول الله ". (٣) في ل: " دعوها ".

(٤) إسناده ضعيف جدا. لأن أبا حاتم نسب أحمدَ بن الخليل ـ شيخ المؤلف ـ إلى الكذب، وضعفه غيره. كذلك موسى بن مسعود النهدي ضعيف.

تخريجه: * أخرج أبو داود في: كتاب الطب، باب في الطيرة ح (٣٩٢٤)، (٤: ٢٠) عن الحسن بن يحيى، عن بشر بن عمر، عن عكرمة به عنه نحوه. سكت عنه المنذري في "مختصره" (٥:٣٨٢). * وأخرج مالك في: ٥٤ـ كتاب الاستئذان، ٨ـ باب ما ينفي من الشؤم ح (٢٣)، (٢:٩٧٢) عن يحيى بن سعيد أنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ... الحديث. هذا إسناد منقطع كما قال ابن العربي فيما نقله عنه ابن حجر في "الفتح" (٦:٧٣)، والزرقاني في "شرحه" للموطأ (٥:٤٣٦)، ونقل قول ابن عبد البر: " إنه محفوظ عن أنس وغيره ".

وقال ابن العربي فيما نقل عنه ابن حجر في "الفتح" (٦:٧٣): " والدار ==

= قـــال أبو محمـــد = :

= وهذا ليس =[١] بنقض للحديث الأول[٢]، وإنما أمرهم بالتحوّل منها، لأنهم كانوا مقيمين ((فيها))[٣] على استثقال لظلها[٤]، و استيحاش بما نالهم فيها، فأمرهم بالتحول.

وقد جعل الله = تعالى = في غرائز الناس، وتركيبهم استثقال ما نالهم السوء فيه، وإن كان لا سبب له[٥] في ذلك، وحب من جرى على يده الخير لهم وإن لم يردهم به؛ وبغض من جرى على يده الشر لهم، وإن لم يردهم به.

وكيف يتطير ((رسول الله))[٦] ـ صلى الله عليه وسلم ـ، والطيرة من الجبت.

وكان كثير من أهل الجاهلية لا يرونها شيئا، ويمدحون من كذب بها.

و قال الشـــاعر[٧] ـ يمدح رجلا ـ :

وليس[٨] بهيّابٍ إذا شَدّ رَحْلَـهُ يَقُول عداني اليَوْمَ واقٍ وحاتـم
ولكنّه يَمْضي / على ذلك مُقْدِمًا إذا صد عن تلك الهَنَات الخثارم[٩] ب(٢٨ـ ب

==========

== المذكورة في حديثه كانت دار مُكْمِل ـ بضم الميم، وسكون الكاف، وكسر الميم بعدها لام ـ وهو ابن عوف أخو عبدالرحمن بن عوف ـ قال : وإنما أمرهم بالخروج منها لاعتقادهم أن ذلك منها، وليس كما ظنوا، لكن الخالق ـ جل وعلا ـ جعل ذلك وفقا لظهور قضائه، وأمرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد ذلك شيء فيستمر اعتقادهم ".

(١) في ب : = وليس هذا = .

(٢) هنا زيادة في نسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل : " ولا الحديث الأول بنقض لهذا ".

(٣) زيادة من ب، ل، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ .

(٤) اللام ليست في : ب.

(٥) في نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " لهم ".

(٦) زيادة من : ل. (٧) في ب : " قال الشاعر" بدون الواو.

(٨) في مادة " خثرم " في: اللسان (١٢:١٦٦): " لست" ، وخطأ هذه الرواية ابن برى كما نقل ابن منظور.

(٩) ذكرهما الجاحظ في "كتاب الحيوان"(٣:٤٣٧)، ونسبهما إلى خثيم بن عدى. أما ابن منظور فذكرهما في ثلاثة مواضع، أولها في مادة "حتم"(١٢:١١٤)، والثاني في مادة "خثرم" (١٢:١٦٦)، والثالث في مادة "وقى" (١٥:٤٠٥). نسب البيتين في هذه المواضع إلى خثيم بن عدى، ثم قال : " قيل للرقاص الكلبي، يمدح مسعود بن بحر، قال ابن برى : وهو الصحيح ".
ذكرهما ابن قتيبة في "عيون الأخبار"(١:١٤٥) أيضا، غير أنه لم ينسبهما ==

((قال أبو محمد :
الخثارم ، هو الذى يتطير (١)، والواق : الصرد(٢)، والحاتم : الغراب (٣) .)) (٤)

وقال = المرقّش=(٥) : / ل (١٣٣)

ولقد غَدَوْتُ وكنتُ لا أغْدُو على واقٍ وحاتِمْ
وكذلك لا خيرٌ ولا شرٌ على أحدٍ بدائمْ
فإذا الأيامُ كالأيـ من والأيامن كالأيامْ (٦)

==========

== إلى أحد. وجاء في هامش ل : " الشعر لخثيم بن عدى ".

(١) في هامش الأصل : " الخثارم ـ بضم الخاء ـ : المتطير " . وفي هامش ل : " الخثارم : الرجل المتطير ".
كذا في: الحيوان ، للجاحظ (٣:٤٣٧)؛ ومادة "خثرم" في: اللسان (١٢:١٦٦).

(٢) الصرد ـ كرطب ـ، وهو: طائر فوق العصفور، يصيد العصافر، والجمع : صردان . وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجرة نصفه أبيض ، ونصفه أسود، ضخم المنقار له برثن عظيم يعني أصابعه عظيمة ، لا يرى إلا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليه أحد، وهو شرس النفس ، شديد النفرة ...
ـ حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى (٢:٦١).

(٣) كذا في : كتاب الحيوان ، للجاحظ (٣:٤٣٧).

(٤) هذه الجملة زيادة من : ب.

(٥) في ب : = المرقم = ؛ وفي هامش ل : " في الأصل : المرقم، وليس بشئ ، وإنما هو المرقش " .

(٦) البيت الثالث قدم على البيت الثاني في : ب ، ل ، وفي المراجع الآتية الذكر.

ذكر هذه الأبيات ابن قتيبة أيضا في عيون الأخبار (١:١٤٥) ونسبه أيضا إلى المرقش. وذكرها الجاحظ في الحيوان (٣:٤٣٦، ٤٣٩) ونسبها إليه أيضا. وقال محققه عبدالسلام هارون : " ولم يعين المراد أهو المرقش الأصغر أم الأكبر، لكن إطلاقه يرجح أنه الأصغر، فإنه أشعرهما وأطولهما عمرا " . وذكرها أيضا ابن منظور أثناء شرحه لمادة " حتم" في اللسان (١٢:١١٣) ونسبه اليه أيضا ، وأضاف : " وقيل هو لحزز بن لوزان ".
وفيه بيتان زائدان ، أحدهما قبل هذه الأبيات ، وهو :

" لا يمنعنك من بغا * الخير تعقاد التمائم"

والآخر بعدها ، وهو :

" قد خط ذلك في الزبر * الأوليات القدائم"

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
= وحدثني =[١] إسحاق بن راهويه، قال: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن إسماعيل بن أمية، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:
(ثلاث لا يسلم منهن أحد: الطيرة، والظن، والحسد). / د (٤٧ـ أ)
قيل: فما المخرج منهن؟
قال: (إذا تطيرت فلا ترجع، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فلا تبغ).
هذه = ألفاظ الحديث =[٢]، أو نحوها.[٣]

= أخبرنا إبراهيم، قال: وأخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
و حدثني[٤] أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعي، عن سعيد بن سلم[٥]، عن أبيه، أنه كان يعجب ممن يصدق بالطيرة، ويعيبها أشد العيب، وقال:
" فرقت لنا ناقة وأنا بالطف[٦]. فركبت في أثرها ".
= قال =[٧]: " فلقيني هاني بن عبيد[٨] من بني وائل، وهو مسرع، يقول:

==========

(١) في ب، ل: = حدثنا =.
(٢) في الأصل: " الألفاظ الحديث"، لعلها: " ألفاظ الحديث" لذلك أثبتها، وفي ب، ل: = الألفاظ = فقط.
(٣) رجال إسناده ثقات، إلا أنه منقطع، لأن إسماعيل بن أمية توفي سنة ١٤٤ هـ، وقيل سنة ١٣٩ هـ. ذكره ابن حجر في "التقريب" (الرقم ٤٢٥) بأنه من الطبقة السادسة، وهؤلاء لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة.
وقال ابن حجر في "الفتح" (١٠: ٢٣٤) بعد أن ذكر رواية عبدالرزاق: " وهذا مرسل، أو معضل ".
تخريجه: * أخرج عبدالرزاق في "مصنفه" ح (١٩٥٠٤)، (١٠: ٤٠٣) عن معمر به نحوه.
(٤) في ب، ل: " حدثني " بدون الواو.
(٥) في "عيون الأخبار" (١: ١٤٥): " سعيد بن سلم بن قتيبة ".
(٦) الطف ـ بفتح أوله، وتشديد ثانيه ـ: أرض من ناحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية.
هذا ما قاله ياقوت في "معجم البلدان" (٤: ٣٦)، أما البكري فقال في "معجم ما استعجم" (٣: ١٩١): " والصحيح أنه على فرسخين من البصرة ".
وخطأ هذا القول البغدادي في "الخزانة" (٩: ٥٧٣).
(٧) ليست في: ب، ل.
(٨) في "عيون الأخبار" (١: ١٤٥): " عتبة ".

والشر يلقى مطالع الأكم (١)

ثم لقيني رجل آخر من الحى ، فقال :

ولئن بعثت لهم(٢) بغا ة ما البغاة بواجدينا (٣)

ثم دفعنا إلى غلام قد وقع في صغره في نار فأحرقته ، فقبح وجهه ، وفسد.

فقلت له : هل ذكرت من ناقة قارق ؟ / ل (١٢٤)

فقال(٤) : ها هنا أهل بيت من الأعراب ، فانظر.

فنظرت ، فإذا هى عندهم ، وقد نتجت ، فأخذتها (٥) ، وولدها " (٦) .

= قال أبو محمد :

القارق التي حملت ، فقارقت صواحبها =(٧) .

وقال عكرمة : " كنا جلوسا عند ابن عباس ، فمر طائر يصيح ، فقال رجل من القوم : خير خير .

فقال ابن عباس : لا خير ، ولا شر ؛ وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستحب الاسم الحسن ، والفأل الصالح " . (٨)

==========

(١) الأكم جمع الأكمة - محركة - : التل من القف من حجارة واحدة ، أو هى دون الجبال ، أو الموضع يكون أشد ارتفاعا ممن حوله ، وهو غليظ ولا يبلغ أن يكون حجرا . - مادة " أكم " في : القاموس ص(١٣٩١).

(٢) في ب : " لنا " .

(٣) البيت للبيد بن ربيعة العامرى ، شرح ديوان لبيد ، للدكتور إحسان عباس ص(٣٣٣) ، كما جاء أيضا في هامش الأصل ، ل .

وقال الشارح في معنى " البغاة " : " طالبين يبحثون عنهم ، أى إن أرسلت من يدعوهم عاد طالبوهم دون أن يجدوهم ، والمعنى : أنهم ماتوا ".

(٤) الفاء ليست في : ب ، ل . (٥) في ب : " فأخذناها " .

(٦) أخرج ابن قتيبة هذه القصة بهذا الإسناد في كتابه " عيون الأخبار " (١٤٥:١).

(٧) هذه الجملة ليست في : ل .

قال ابن منظور أثناء شرحه لمادة "فرق" في "اللسان" (٣٠٣:١٠) : " الفارق من الإبل التي تفارق إلفها فَتَنْتَتِجُ وحدها . وقيل : هى التي أخذها المخاض فذهبت نادة في الأرض . وجمعها : فُرَّق ، وفوارق ، وقد فَرَقَتْ تَفْرُق فُرُوقًا ".

(٨) ذكره السخاوى في "المقاصد" ح (٤٥٧) ص(٢٠٦) ، والعجلوني في "كشف الخفاء" ح (١٢٤٦) ، (٤٦٩:١) ولم يتعرضا لمن خرجه .

وقال عبدالرحمن بن علي بن محمد في "تمييز الطيب" ص(٧٦) : " ليس بحديث " ذكره أيضا علي القارى في كتابيه "الأسرار المرفوعة" ح (١٩٣) ص(٢٠١) ، و"المصنوع" ح (١٢٥) ص(٩٩) ، وقال : " ليس بحديث " .

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
و حدثني [١] الرياشي = أو الرقاشي، كذا قال القتبي =[٢]، / قال: حدثنا د (٤٧ـ ب
الأصمعي، قال: سألت ابن عون عن الفأل؟
فقال[٣]: "هو أن يكون مريضا فيسمع: يا سالم؟ أو باغيا، فيسمع: يا واجد". [٤]
((قال أبو محمد)):
وهذا أيضا مما جعل في غرائز الناس استحبابه [٥]، والأنس به؛ و كما[٦] جعل على ألسنتهم من التحية بالسلام، والمد في الأمنية، والتبشير بالخير؛ وكما يقال: أنعم، وأسلم، وأنعم صباحا؛ وكما تقول الفرس: "عش ألف نوروز". / ب(٣٩ـ أ)
والسامع لهذا يعلم أنه لا يقدم، ولا يؤخر، ولا يزيد، ولا ينقص.
ولكن جعل في الطباع محبة الخير، والارتياح للبشرى، والمنظر الأنيق، والوجه الحسن، = والاسم الخفيف =[٧].
وقد يمر الرجل بالروضة المنورة فتسره، وهي لا تنفعه؛ وبالماء الصافي = فيعجبه =[٨]، وهو لا يشربه، ولا يورده.
وفي بعض الحديث[٩]: "أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يعجب بالأترج، ويعجبه / الحمام الأحمر [١٠]، و يعجبه القاغية [١١]، و = هي[١٢] ل (١٢٥)
نور الحناء. وهذا مثل إعجابه بالاسم الحسن، والفأل الحسن.

==========

(١) الواو ليست في: ب، ل؛ وفي ل: "حدثنا".
(٢) ليست في: ب، ل. (٣) الفاء ليست في: ل.
(٤) يراجع أيضا: مادة "فأل" في: الصحاح (٥:١٧٨٨)، والنهاية (٣:٤٠٥ـ٤٠٦)، واللسان (١١:٥١٣ـ٥١٤)، والقاموس ص(١٣٤٥).
(٥) في ب، ل: "استخفافه". (٦) في ب: "كما" بدون الواو.
(٧) ليست في: ل. (٨) في ب: = فيعجب به =.
(٩) في ل: "وفي الحديث" بدون "بعض".
(١٠) الموضوعات، لابن الجوزي (٣:٨ـ٩)؛ والمنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية ص(١٠٦)؛ والأسرار المرفوعة، لملا علي القاري ص(٤٤٧).
وقال ابن الجوزي بعد أن ذكر الروايات: "هذه الأحاديث غير صحاح".
(١١) روى العقيلي في كتاب "الضعفاء الكبير" (٣:٤٧) في ترجمة "١٠٠٦ـ عبدالحميد ابن قدامة" بإسناده عن البخاري أنه قال: "عبدالحميد بن قدامة عن أنس في القاغية: لا يتابع عليه".
(١٢) في الأصل: "هو"، وما أثبته من: ب، ل، وهو أصح.

وعلى حسب [١] هذا كان [٢] كراهته للاسم القبيح كبني النار ، وبني حراق [٣]، وبني زنية، وبني حزن ، وأشباه هذا. [٤]

* * *

==========

(١) في ب: "مثل".
(٢) في ب، ل: " كانت ".
(٣) في ل: " الحراق".
(٤) في هامش الأصل: " بلغ السماع ، بلغ علي بن مسعود ".
وفي هامش ل: " بلغ السماع ".

يراجع فيما يتعلق بتغيير الاسم القبيح على سبيل المثال:
صحيح البخاري: ٨١ـ كتاب الأدب، ١٠٧ـ باب اسم الحزن (٥:٢٢٨٨).
والأدب المفرد، للبخاري: من باب ٣٦١ إلى ٣٦٥ ص(٢٨٥ـ٢٨٨).

قلت: لقد ألف الدكتور محمد علي البار في هذا الموضوع كتابا جيدا بعنوان " العدوى بين الطب وحديث المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ " نشرته الدار السعودية للنشر والتوزيع في سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م الطبعة الخامسة.
وقال في مقدمته: " وقد حاولت في هذا البحث إظهار بعض الأسرار التي تجلت على ضوء المعلومات الطبية الحديثة المتعلقة بموضوع العدوى... والتي نوضح ما قد يبدو من تعارض ظاهري فيها. وقد ذكرت باختصار أقوال علماء الإسلام ... وأوضحت كيف أن ما نهبوا إليه في شرحهم لأحاديث العدوى هو الذي أكدته الأيام وأكدته الاكتشافات العلمية الحديثة ".
هذا، وذكر الدكتور أسامة خياط في كتابه "مختلف الحديث" أقوال أهل العلم في هذه الأحاديث، فبلغت ستة أقوال، فرتبها حسب قوتها. وما ذكره ابن قتيبة هنا هو القول الخامس. القول الأول الذي جاء فيه: "ان المراد بنفي العدوى أن شيئا لا يعدى بطبعه، نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده أن الأمراض تعدى بطبعها من غير إضافة إلى الله فأبطل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اعتقادهم ذلك..." هو أقواها. والله تعالى أعلم.
يراجع لتفصيل هذه الأقوال: ص(١٥١ـ١٥٨) من هذا الكتاب.

(١١) الموضوع الحادى عشر :

قالوا : حَدِيثَانِ مُتَنَاقِضَانِ :

قالوا :

(١٨) رويتم أن خَبَّاب بن الأرتّ قال : " شَكَوْنَا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرمضاء (١)، فلم يُشْكِنا (٢) " .

يعني : = أنهم =(٣) شكوا إليه شدة الحر، / وما ينالهم من الرمضاء، د (٤٨ـ أ) وسألوه الإبراد بالصلاة فلم يُشكهم، أى لم يجبهم إلى تأخيرها (٤) .

(١٩) ورويتم(٥) أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

(أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فوح (٦) جهنم).

---

(١) قال ابن الأثير في "النهاية"(٢:٢٦٤): " الرمضاء، هى: الرمل، فتَتْرك الفِصال من شدة حرها، وإحراقها، وأخْفافَها ".

وقال الفيروزآبادى في "القاموس" ص(٨٣٠): " الرمضاء: للأرض الشديدة الحرارة "

(٢) قال ابن قتيبة في "غريب الحديث"(١:٦٠٩): " أى لم ينزع عن ذلك ولم يجبهم. وهذا الحرف له معنيان : أحدهما ضد الآخر، تقول : أشكيت الرجل فأنا أشكيه: إذا أحوجته إلى الشكاية. وأشكيته: نزعت عن الأمر الذى شكاني له ".

ينظر أيضا : مادة "شكى" في: اللسان (١٤:٤٣٩)، والقاموس ص(١٦٧٧) .

تخريج ح (١٨) : * أخرجه مسلم في: ٥ـ كتاب المساجد...، ٣٣ـ باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر ح (١٨٩، ١٩٠) ، (١:٤٣٣) بمثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه النسائي في: ٦ـ كتاب المواقيت، ٢ـ أول وقت الظهر ح (٤٩٧)، (١:٢٤٧) بمثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه ابن ماجه في: ٣ـ أبواب مواقيت الصلاة، ٣ـ وقت صلاة الظهر ح (٦٥٩)، (١:١٢١) بمثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه أحمد في: (٥:١٠٨) مثله، وفي: (٥:١١٠) بنحوه.

(٣) في ل : = أنه = .

(٤) غريب الحديث، للمؤلف (١:٦٠٩).

(٥) في ب، ل : " ثم رويتم ".

(٦) فوح جهنم، أى : شدة غليانها، وحرها. ـ النهاية، لابن الأثير (٣:٤٧٧).

تخريج ح (١٩) : روى من حديث أبي ذر، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدرى ـ رضى الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي ذر الغفارى ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى في خمسة مواضع، أولها في: ٨ـ باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ح (٥١١)، (١:١٩٨) بأتم منه. والثاني في: ٩ـ باب الإبراد بالظهر في السفر =

قـــالوا : وهذا اختـــلاف لاخفاء به، وتناقض.

- * -

==========

= ح (٥١٤)،(١:١٩٩-٢٠٠)بأتم منه. وهما في: ١٣- كتاب مواقيت الصـــــلاة . والثالث في: ١٤- كتاب الأذان ، ١٨- باب الأذان للمسافر... ح (٦٠٣)،(١:٢٢٦) بأتم منه. والرابع والخامس في: ٦٣- كتاب بدء الخلق ، ١٠- باب صفة النار وأنها مخلوقة ح (٣٠٨٥) بأتم منه، وح (٣٠٨٦) مثله إلا أحرفا يسيرة(٣:١١٨٩-١١٩٠). * وأخرجه مسلم في: ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٢- باب استحباب الإبراد.. ح (١٨٤)،(١:٤٣١) بأتم منه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة ، بـــاب في وقت صلاة الظهر ح (٤٠١)،(١:١١٠) بأتم منه. * وأخرجه الترمذي فـــي : أبواب الصلاة ، ١١٩- باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر ح (١٥٨)،(١:٢٩٧ - ٢٩٨) بأتم منه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه أحمد فـــي: (٥:١٥٥،١٦٢،١٧٦) بأتم منـــه .

٢ - وأمـا حديث أبي هريـــرة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في: ١٣- كتاب مواقيت الصلاة ، ٨- باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ح (٥١٠،٥١٢)،(١:١٩٨-١٩٩)بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٥- كتـــاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٢- باب استحباب الإبراد بالظهر... ح (١٨٠،١٨٣،١٨٦)، (١:٤٣٠-٤٣٢)بنحوه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة الظهر ح (٤٠٢)،(١:١١٠)بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: أبواب الصـــلاة ، ١١٩- باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر ح (١٥٧)،(١:٢٩٥-٢٩٦)بنحـــوه ، وقال : " حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ". * وأخرجه النسائي فـــي: ٦- كتاب المواقيت ، ٥- الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر ح (٥٠٠)،(١:٢٤٨-٢٤٩) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٣- أبواب مواقيت الصلاة ، ٤- الإبـــراد في الظهر في شدة الحر ح (٦٦٠،٦٦١)،(١:١٢١-١٢٢)بنحوه. * وأخرجه مالك في: ١- كتاب وقوت الصلاة ، ٧- باب النهي عن الصلاة بالهاجرة ح (٢٨،٢٩)،(١:١٦) بنحوه. * وأخرجه أحمد في:(٢:٢٢٩،٢٥٦،٢٦٦،٢٨٥،٣١٨،٣٤٨،٣٧٧،٣٩٣،٣٩٤،٤٠٠،٤١١، ٤٦٣،٥٠١،٥٠٧) بنحوه.

٣ - وأمـا حديث أبي سـعيد الخدري - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في: ١٣- كتاب مواقيت الصلاة ، ٨- باب الإبراد بالظهر في شدة الحر ح (٥١٣)،(١:١٩٩)بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٣- أبواب مواقيت الصلاة ، ٤- الابراد في الظهر في شدة الحر ح (٦٦٢)،(١:١٢٢)بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٣:٥٢،٥٩)بنحوه.

هذه الروايات السابقة كلها رويت بلفظ (فيح) بدلا من (فوح).

والفيح : سطوع الحر، وفورانه . - النهاية، لابن الأثير (٣:٤٨٤).

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه ليس ها هنا بنعمة الله = تعالى = اختلاف ، ولا تناقض . لأن أول الأوقات رضوان الله ـ عزوجل ـ ، وآخر الأوقات عفوالله ـ عـــز وجل ـ .(١) والعفو لا يكون إلا عن تقصير (٢) ، فأول الأوقات أوكـــد = أمرا ، وآخرها رخصة =(٣) . وليس يجوز لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يأخذ في نفسه (٤) إلا بأعلى الأمور ، وأقربها / (٥) من الله ـ عـز ل (١٢٦) وجل ـ (٦) ؛ وإنما يعمل في نفسه بالرخصة مرة ، أو مرتين ليدل بذلـك الناس على جوازها . فأما أن يدوم على الأمر الأخص ، ويترك الأوكـــد والأفضـل ، فذلك ما لا يجوز .

فلما شكا إليه أصحابه الذين يصلون معه الرمضاء ، وأرادوا منـه التأخير إلى أن يسكن الحر لم يجبهم إلى ذاك (٧) إذا كانـوا (٨) معه ؛ ثم أمر بالإبراد من لم يحضره توسعة على أمته ، وتسهيـلا = عليهم =(٩) .

وكذلك تغليســه (١٠) بالفجـــر (١١) ،

==========

(١) روى من طريق يعقوب بن الوليد أبي هلال الأزدي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (الوقـت الأول رضوان الله ، والوقت الآخـر عفو الله) .
ذكره ابن حبان في "المجروحين" (٣:١٣٧ـ١٣٨) في ترجمة " يعقوب بن الوليد" وقال عنه : " كان ممن يضع الحديث على الثقات ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب . " ذكره أيضا ابن عدي في "الكامل" (٧:٢٦٠٦) في ترجمته أيضا ، وقال : " ويعقوب هذا عامة ما يرويه من هذا الطراز ، وليس هو بمحفوظ ، وهو بين الأمر في الضعفاء " .
ونقل الذهبي في "الميزان" (٤:٤٥٥) عن أحمد قوله : " مزقنا حديثه" ، ونقـل أيضا : " كان من الكذابين الكبار ، يضع الحديث " .

(٢) في ب : " نقص " . (٣) في ل : = من أواخرها رخصة =.
(٤) في ل : " نفسه " ، وفي نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : "النفسه".
(٥) في نهاية ص(١٢٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة " .
(٦) في ب : " إلى الله تعالى " . (٧) في ب ، ل : " ذلك " .
(٨) في ب ، ل : " إذ كانوا " .
(٩) في الأصل : " عليه " ، وما أثبته من : ب ، ل ، وهو أحسن للسياق .
(١٠) من الغلس ، وهو : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .
ـ النهاية ، لابن الأثير (٣:٣٧٧) .
(١١) يراجع : صحيح البخاري : ١٦ـ كتاب صفة الصلاة ، ٨١ـ باب سرعة انصراف النساء من الصبح ... ح (٨٣٤) ، (١:٣٩٦ـ٣٩٧) .

وقوله : (أسفروا (١) = بالفجر =(٢)) (٣) .

ومما يدل على أنه كان يصلي الظهر للزوال ولا يؤخرها (٤) :

حديث إسماعيل بن علية ، / عن عوف ، عن أبي المنهال ، عن أبي د (٤٨ـ ب
برزة : " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يصلي الهجير(٥) التي
يسمونها الأولى حين تدحض(٦) الشمس " (٧) ، يعني : حين تزول . / ب (٢٩ـ ب

* * *

==========

(١) أسفر الصبح : إذا انكشف ، وأضاء . ـ النهاية ، لابن الأثير (٢:٣٧٢).

(٢) ليست في : ب ، ل .

(٣) روى من حديث رافع بن خَديج ، ومحمود بن لبيد ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث رافع بن خديج ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: أبواب الصلاة ، ١١٧ـ باب ما جاء في الإسفار بالفجر ح (١٥٤)، (١:٢٨٩ـ٢٩٠) بمثله بزيادة : (فإنه أعظم للأجر). وقال : " حديث حسن صحيح ". * وأخرجه النسائي في: ٦ـ كتاب المواقيت ، ٢٧ـ الإسفار ح (٥٤٨)، (١:٢٧٢) بمثله . * وأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة ، باب في وقت الصبح ح (٤٢٤)، (١:١١٥) بنحوه . * وأخرجه ابن ماجه في: ٣ـ أبواب مواقيت الصلاة ، ٢ـ وقت صلاة الفجر ح (٦٥٥)، (١:١٢١) بنحوه . * وأخرجه أحمد في: (٣:٤٦٥؛ ٤:١٤٠) بنحوه ، وفي: (٤:١٤٢) بمثله بزيادة (فإنه أعظم للأجر). وفي هذه الروايات كلها الراوي عن رافع ، هو : "محمود بن لبيد".

٢ ـ وأما حديث محمود بن لبيد الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٥:٤٢٩) بمثله بزيادة: (فإنه أعظم للأجر)، وقال الزيلعي: " ومحمود بن لبيد صحابي مشهور، فيحتمل أنه سمعه من رافع أولا فرواه عنه ، ثم سمعه من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرواه عنه" نصب الراية (١:٣٣٥). وقال الهيثمي في "الزوائد" (١:٣١٥): "وفيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف".

(٤) في ب : " ولا يؤخر منها ".

(٥) أراد صلاة الهجير، يعني : الظهر، فحذف المضاف . والهجير والهاجرة : اشتداد الحر نصف النهار . ـ النهاية ، لابن الأثير (٥:٢٤٦).

(٦) أي تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب ، كأنها دحضت ، أي : زلقت . ـ النهاية ، لابن الأثير (٢:١٠٤).

(٧) لم أقف على حديث أبي برزة من طريق إسماعيل بن علية ، وإنما وقفت على متابعات له :

ـ تابعه عبدالله ، عن عوف به عنه بأتم منه ، وهذه عند البخاري ، والنسائي :

* أما البخاري فأخرجه في: ١٣ـ كتاب مواقيت الصلاة ، ١٢ـ باب وقت العصر ==

. . . . . .

==========

= ح (٥٢٢)،(١:٢٠١-٢٠٢). * أما النسائي فأخرجه في: ٦- كتاب المواقيت ، ٢٠- ما يستحب من تأخير العشاء ح (٥٣٠)،(١:٢٦٥).

- تابعه يحيى، عن عوف به عنه بأتم منه، وهذه عند البخارى ، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد :

* أما البخارى فأخرجه في:١٣- كتاب مواقيت الصلاة ، ٣٨- باب ما يكره من السمر بعد العشاء ح (٥٧٤)،(١:٢١٥). * أما النسائي فأخرجه في: ٦- كتاب المواقيت ، ١٦- كراهية النوم بعد صلاة المغرب ح (٥٢٥)،(١:٢٦٢).

* أما ابن ماجه فأخرجه في: ٣- أبواب مواقيت الصلاة ، ٣- وقت صلاة الظهر ح (٦٥٧)،(١:١٢١). * أما أحمد فأخرجه في: (٤:٤٢٠).

ولحديث أبي برزة شاهد من حديث جابر بن سمرة - رضى الله عنه - :

* أخرجه مسلم في: ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣٣- باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر ح (١٨٨)،(١:٤٣٢) بنحوه.

قال الإمام النووى في "شرحه" لصحيح مسلم (٥:١١٧-١١٨):

" اختلف العلماء في الجمع بين هذين الحيثين :

فقال بعضهم: الإبراد رخصة والتقديم أفضل ، واعتمدوا حديث خبّاب ، وحملوا حديث الإبراد على الترخيص والتخفيف في التأخير. وبهذا قال بعض أصحابنا وغيرهم.

(قلت : وهذا هو ما نهب إليه ابن قتيبة كما سبق) .

وقال جماعة : حديث خبّاب منسوخ بأحاديث الإبراد .

وقال آخرون : المختار استحباب الإبراد لأحاديثه. وأما حديث خباب فمحمول على أنهم طلبوا تأخيرا زائدا على قدر الإبراد، لأن الإبراد يؤخر بحيث يحصل للحيطان فيء يمشون فيه ويتناقص الحر ".

وأضاف ابن حجر في "الفتح"(٢:٢١): " وذلك (أى التأخير الزائد) قد يستلزم خروج الوقت، فلذلك لم يجبهم ".

ثم قال النووى : " والصحيح استحباب الإبراد، وبه قال جمهور العلماء، وهو المنصوص للشافعي - رحمه الله تعالى - ، وبه قال جمهور الصحابة لكثرة الأحاديث الصحيحة فيه المشتملة على فعله، والأمر به في مواطن كثيرة، ومن جهة جماعة من الصحابة - رضى الله عنهم-".

(١٢) الموضوع الثاني عشر :

قالوا : حَدِيثَانِ مُتَنَاقِضَانِ :

قالوا :

(٢٠) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(ما كَفَرَ = نبيٌّ بالله =[١] قَط).

(٢١) وأنه بُعِث إليه مَلَكَان ، فاستَخْرَجَا من قلبه ـ وهو صغير ـ عَلَقَةً ، ثم غَسَلاَ قلبَه ، ثم رَدَّاه / إلى مَكَانِهِ . ل (١٢٧)

---

(١) في ب ، ل : = بالله نبي = .

تخريج ح (٢٠) : لم أقف عليه .

قال العلامة البغوى في "تفسيره" (١٢٩:٦ المطبوع في هامش تفسير الخازن ، طبعة الحلبي) : " أهل الأصول على أن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كانوا مؤمنين قبل الوحى ، وكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعبد الله قبل الوحى على دين إبراهيم ولم يتبين له شرائع دينه " .

تخريج ح (٢١) : ذكر صاحب "سبل الهدى والرشاد" محمد بن يوسف الصالحي (٨٢:٢) أن شق صدره الشريف تكرر أربع مرات :

المرة الأولى : وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ صغير في بني سعد ، وهذه ما أشار إليه ابن قتيبة : روى من حديث أنس ، وعتبة بن عبد ـ رضى الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان ، ٧٤ ـ باب الإسراء برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ... ح (٢٦١) ، (١٤٧:١) . * وأخرجه أحمد في : (١٢١:٣ ، ١٤٩ ، ٢٨٨) .
* وأخرجه البيهقي في "الدلائل" (٥:٢ ، ٦ ـ ٧) .

٢ ـ حديث عتبة بن عَبْدٍ السلمي ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في : (١٨٤:٤) ، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٣٢:٨) : " إسناد أحمد حسن " . وأشار إلى صحته الإمام الذهبي في "السيرة النبوية" ص (٢١ ـ ٢٢) .
* وأخرجه الدارمي في : المقدمة ، ٣ ـ باب كيف كان أول شأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١٣) ، (٢٠:١ ـ ٢١) . * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٦١٦:٢ ـ ٦١٧) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " ، و وافقه الذهبي .
* وأخرجه البيهقي في "الدلائل" (٧:٢ ـ ٨) .

المرة الثانية : وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ ابن عشرين سنة :

وجاءت هذه في حديث أبي بن كعب ـ رضى الله عنه ـ الذى أخرجه أحمد في : (١٣٩:٥) .

(٣٢) ثم رويتم أنه كان على دين قومه أربعين سنة .
(٣٣) وأنه زوج ابنتيه عتبة بن أبي لهب، وأبا العاص بن الربيع وهما كافران .
قالوا : وفي هذا تناقض ، واختلاف ، وتنقص لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

- * -

==========

== المرة الثالثة : عند مبعثه - صلى الله عليه وسلم - :
ذكرها البيهقي في "الدلائل" (٢:١٤٢، ١٤٦)؛ ونقل السيوطي هذين الخبرين في "الخصائص الكبرى" (١:٣٣١-٣٣٢) .

المرة الرابعة قبل المعراج :
وهذه رواها أنس بن مالك - رضي الله عنه - :
* أخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٨- كتاب الصلاة ، ١- باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ح (٣٤٢)، (١:١٣٥-١٣٦) . والثاني في: ٣٢- كتاب الحج ٧٥- باب ما جاء في زمزم ح (١٥٥٥)، (٢:٥٨٩-٥٩٠) . والثالث في: ٦٣- كتاب بدء الخلق، ٦- باب ذكر الملائكة ح (٣٠٣٥)، (٣:١١٧٣-١١٧٤) . والرابع في: ٦٦ - كتاب فضائل الصحابة ، ٧١- باب المعراج ح (٣٦٧٤)، (٣:١٤١٠-١٤١٢) . * وأخرجه مسلم في: ١- كتاب الإيمان ، ٧٤- باب الإسراء ... ح (٢٦٠، ٢٦٣-٢٦٥)، (١:١٤٧-١٥١) .

تخريج ح (٣٢) : لم أقف عليه .

تخريج ح (٣٣) : عتبة بن أبي لهب تزوج أم كلثوم - رضي الله عنها - قبل النبوة ولم يبن بها حتى بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - . فلما بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأنزل الله *(تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ...)* قال له أبوه أبو لهب : " رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته" ، ففارقها . ثم تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة رقية - رضي الله عنهم - . فلم تلد له شيئا ، وماتت في شعبان سنة تسع من الهجرة .
- طبقات ابن سعد (٨:٣٧-٣٨)؛ جوامع السيرة ، لابن حزم ص(٤٠)؛ الاستيعاب ، لابن عبد البر (٤:٤٨٦-٤٨٧ المطبوع مع الإصابة)؛ الإصابة ، لابن حجر (٤:٤٨٩) .

أما أبو العاص بن الربيع فتزوج زينب - رضي الله عنها - ، وكانت خديجة أم المؤمنين خالة أبي العاص . وهاجرت زينب مع أبيها - صلى الله عليه وسلم - ولم يكن أسلم أبو العاص ، وشهد بدرا مع المشركين . ثم أسلم قبل الفتح فهاجر إلى المدينة المنورة، فرد النبي - صلى الله عليه وسلم - عليه زينب بالنكاح الأول . وولدت زينب لأبي العاص عليا ، وأمامة ، فتوفي علي وهو صغير، وبقيت أمامة ، فتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة ، فلم تلد له .
==

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : ((إنه)) [١] ليس فيه بحمدالله [٢] لأحد[٣] متعلق ، ولا مقـــال إذا عرف معناه .

لأن العرب جميعا من ولد إسماعيل بن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ خـــلا اليمن ؛ ولم يزالوا على بقايا من دين أبيهم = إبراهيم ـ صلى الله عليـــه ـ ، و =[٤] من ذلك حج البيت ، وزيارته ، والختان ، وإيقاع الطلاق إذا كان ثلاثا ، وللزوج الرجعة في = الواحدة ، والاثنين =[٥] ، ودية النفس مائة من الإبـــل ، والغسل من الجنابة ، وإتباع الحكم المبـــال [٦] في الخنثى ، وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهر والنسب ؛ وهذه أمور مشـــهورة عنهم .

وكانوا مع ذلك / يؤمنون بالملكين الكاتبيـن . د (٤٩ـ أ)

قال الأعشـــى ـ = وهو =[٧] جاهلي ـ :

فَلاَ تَحْسَبَنِّي كَافِرًا لَكَ نِعْمَـــةً عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَـدِ[٨] / ل (١٢٨)

يريد: على لساني يا ملك الله فاشهد بما أقول [٩] . [١٠]

ويؤمن بعضهم بالبعث والحســـاب .

و قـــال[١١] زهير بن أبي سلمى ـ وهو جاهلي لم يلحق الإســـلام ـ في قصيدته = المشـــهورة =[١٢] التي تعد من السبع :

==========

== ـ طبقات ابن سعد (٨:٣٠ـ٣١)؛ جوامع السيرة ، لابن حزم ص(٣٩)؛ الاستيعاب ، لابن عبدالبر (٤:٣١١ المطبوع مع الإصابة)؛ الإصابة ، لابن حجر (٤:٣١٢ـ٣١٣).

(١) زيادة من : ب ، ل .
(٢) في ب ، ل : " بنعمة الله " .
(٣) قوله " لأحد " في ب جاء بعد قوله : " إنه ليس " .
(٤) ليست في : ب ، ل .
(٥) في ل : = واحدة ، واثنتين = .
(٦) في ب ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : "واتباع الحكم في المبال" .
(٧) ليست في : ل
(٨) ديوانه ص(٤٩). الشطر الثاني من البيت جاء في الديوان كما يلي :
" على شهيد شاهد الله فاشهد ".
(٩) في ب ، ل : " يقول" .
(١٠) قال المؤلف ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء (١:٢٦٦):
" وهو (أي الأعشى) ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره ".
ثم ذكر هذا البيت فقال : " قوله " على شاهدي" يريد: على لســـاني ، " يا شاهد الله" يريد: الملك الموكل به . وكان هذا من إيمـان العرب بالملكين بقية من دين إسماعيل ـ صلى الله عليه وسلم ـ ".
(١١) في ب ، ل : " قال " بدون الواو .
(١٢) ليســت في : ب .

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ (١)

وكانوا يقولون في البلية، وهي : الناقة تعقل عند قبر صاحبها، فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت؛ أن صاحبها يجئ يوم القيامة راكبها، وإن لم يفعل أولياؤه = ذلك =(٢) بعده (٣) جاء حافيا راجلا. (٤)

وقد ذكرها(٥) أبو زبيد فقال :

كالبلايا رؤوسها في الوَلَايَا مانِحَات السَّموم حُرّ الخُدودِ (٦)

والولايا : البراذع (٧). وكانوا يقورون البرذعة ويدخلونها في عنق تلك الناقة.

وقال النابغة :

محلّتهم ذات الإله ودينُهم قَوِيمٌ فما يرجعون(٨) غير العواقب(٩)

يريد : الجزاء = بالأعمال =(١٠).

= قال أبو محمد :

ويروى " مجلتهم" بالجيم، فالمحلة : الشام(١١)، والمجلة : الكتاب =(١٢).

==========

(١) ديوانه ص(٨١).

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء"(١:١٣٩): " ويدل شعره على إيمانه بالبعث" فذكر هذا البيت. وفيه " فيودع " مكان " فيوضع ".

وقال أبو بكر الأنباري في "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" ص(٢٦٦): " قال يعقوب : معناه: لا يكتمن الله تعالى ما في نفوسكم فيؤخر ذلك إلى الحساب فتحاسبوا به ويجعل في الدنيا لكم النقمة به. وقال أبو جعفر: إنما أراد بهذا العذر وتعظيم شأنه ".

(٢) ليست في : ب. (٣) في ل : " من بعده ".

(٤) ذكر نحوه ابن منظور في اللسان، مادة "بلا " (١٤:٨٥-٨٦).

(٥) في ل : " ذكر هذا ".

(٦) ذكره ابن قتيبة في "المعاني الكبير"(٣:١٢١٠)، وابن منظور في "اللسان" أثناء شرحه لمادة "بلا " (١٤:٨٦)، ونسباه أيضا إلى أبي زبيد.

(٧) البراذع جمع البرذعة، وهي : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه كالسرج للفرس، البردعة، ج: البرادع، نفس المعنى. المعجم الوسيط(١:٤٨).

(٨) في ل : " يرجون ". (٩) ديوانه ص(٤٧)، رقم البيت(٢٤).

(١٠) في ب : = بأعمالهم =، وبعدها : "محلتهم : الشام ".

(١١) في الأصل : " القسام "، لعله تحريف من أحد النساخ، والصحيح ما أثبته.

(١٢) هذه الجملة ليست في : ب، ل.

و " كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ / على دين قومه " ، يراد: ل (١٢٩)
على ما كانوا عليه من الإيمان بالله، والعمل بشرائعهم في الختان ،
والغسل ، / والحج ، والمعرفة بالبعث ، والقيامة ، والجزاء ؛ وكان مع هذا ب (٣٠ـ أ
لا يقرب الأوثان ويعيبها ، وقال : (بغضت إلى)[١]. غير أنه كان لا يعرف
فرائض الله ـ تبارك وتعالى ـ ، والشرائع التي شرعها لعباده على لسانه
ـ صلى الله عليه وسلم ـ / حتى أوحى إليه . د (٤٩ـ ب

= لذلك =[٢] قال الله ـ عزوجل ـ : *(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ . وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَىٰ)* [٣]، يريد: ضالا عن الإسلام، وشرائعه؛ فهداك = الله ـ عزوجل[٤] =.
وكذلك قوله ـ عزوجل ـ: *(مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ)*[٥]،
= يقول =[٦] : ما كنت تدري ما القرآن ، ولا شرائع الإيمان[٧] . ولم يرد
الإيمان الذي هو الإقرار، لأن آباءه الذين ماتوا على الكفر والشرك
كانوا يعرفون الله = تعالى = ، ويؤمنون به، ويحجون له ، ويتخذون = من
دونه آلهة =[٨] تقربهم = إلى الله =[٩] فيما ذكروا ، ويتوقون الظلم، ويحذرون
عواقبه، ويتحالفون على أن لا يبغي = على =[١٠] أحد، ولا يظلم .

==========

(١) يراجع : عيون الأثر ، لابن سيد الناس (١:٤٢).
(٢) في ب : = وكذلك = ، وفي ل : = ولذلك = بزيادة الواو فيهما .
(٣) ٩٣ ـ سورة الضحى : ٦ـ٧ .
(٤) لفظ الجلالة لم يرد في: ب ، ل .
نسب ابن الجوزي في "زاد المسير" (٩:١٥٨) هذا القول في معنى الآية
إلى الجمهور، وذكر خمسة أقوال أخرى .
(٥) ٤٢ ـ سورة الشورى : ٥٢ .
(٦) في ب ، ل : = يريد =، وكتبت هذه الكلمة في الأصل على : " يقول " .
(٧) ذكر ابن الجوزي في "زاد المسير" (٧:٢٩٨) ثلاثة أقوال في معنى قوله تعالى:
(ولا الإيمان) ، والثاني منها : " أن المراد به : شرائع الإيمان
ومعالمه، وهي كلها إيمان ..." ثم قال : " هذا اختيار ابن قتيبة ،
ومحمد بن إسحاق بن خزيمة " . ورجح ابن الجوزي أيضا هذا القول .
ثم اقتبس ما قاله ابن قتيبة هنا في معنى : " كان رسول الله
ـ صلى الله عليه وسلم ـ على دين قومه أربعين سنة " .
(٨) في ب : = آلهة من دونه = .
(٩) ليست في: ب ، ل . والعبارة فيهما : " تقربهم فيما ذكروا منه " .
(١٠) ليست في : ل .

وقال عبدالمطلب لملك الحبشة = حين سأله حاجته، فقال: " إبل نهبت لي " ؛ فعجب منه كيف لم يسأله الانصراف عن البيت، فقال =[1]: " إن لهذا البيت / من يمنع منه" ، أو كما قال.[2] ل (١٣٠)

فهؤلاء كانوا يقرون بالله - عزوجل - و يؤمنون به، فكيف لا يكون الطيب المطهر - صلى الله عليه وسلم - قبل الوحى يؤمن به؛ وهذا لا يخفى على أحد، و لا يذهب عليه أن مراد الله - جل وعز - في قوله: *(مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا ((الْكِتَٰبُ وَلَا))[3] الْإِيمَٰنُ)*[4] : شرائع الإيمان.

وأما تزويجه ابنتيه كافرين؛ فهذا أيضا من الشرائع التي كان لا يعلمها.

وإنما تقبح الأشياء بالتحريم، وتحسن بالإطلاق والتحليل.

وليس في تزويجهما كافرين قبل أن يحرم الله = تعالى = عليه إنكاح الكافر، وقبل أن ينزل عليه الوحى ما يلحق به كفرا بالله تعالى./ د (٥٠- أ

* * *

==========

(١) هذه الجملة ليست في : ب.
(٢) تاريخ الطبرى (٢:١٣٣-١٣٤).
(٣) زيادة من : ب، ل ؛ ولم ترد في الأصل.
(٤) ٤٢ - سورة الشورى : ٥٢ .

تعليق : قال ابن قتيبة في ص (٢٢٦):"... وإيقاع الطلاق إذا كان ثلاثا ..."
وهذا القول يخالف ما أخرجه الإمام مالك في " الموطأ"(٢:٥٨٨) بإسناد مرسل عن عروة: " كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضى عدتها، كان ذلك له، وان طلقها ألف مرة..." الحديث.
كذلك أخرجه الترمذى في:١١- كتاب الطلاق، ١٦- باب ح (١١٩٢)،(٣:٤٩٧) بإسناده عن عائشة - رضى الله عنها - بنحوه. وهذا يدل على أن الطلاق في الجاهلية كان لا يقع ولو كان ألف مرة.
ذكر أيضا في هذه الصفحة أن " دية النفس مائة من الإبل"، وهذا لم يعرف من دية إبراهيم - عليه السلام -، بل أول من وضعها أبو طالب. والله تعالى أعلم.

(١٣) الموضوع الثالث عشر :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٢٤) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(مَثَلُ أمّتي مَثَل المَطَر، لا يدرى أوله خير أم آخره).

(٢٥) ثم رويتم : (أنَّ الإسْلامَ بَدَأَ غَرِيبا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا).

تخريج ح (٢٤) : روى من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه الترمذي في: ٤٥ـ كتاب الأمثال، ٦ـ باب ح (٢٨٦٩)، (٥:١٥٢) بمثله، وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". * وأخرجه أحمد في: (٣:١٣٠، ١٤٣، ٢١٩) مثله. * وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (١٣٥١، ١٣٥٢)، (٢:٢٧٦ـ٢٧٧) مثله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " قد ضعفه بعض الناس، وبعضهم لم يضعفه" مجموع الفتاوى (١٨:٣٠٦). ونقل السخاوي في "المقاصد الحسنة" ص (٣٧٥) عن ابن عبدالبر : " إن الحديث حسن ". وقال العجلوني في "كشف الخفاء" (٢:٢٧٦) : "...إليه يشير قول الحافظ ابن حجر حديث حسن له طرق ".

ينظر أيضا : "مجمع الزوائد" للهيثمي (١٠:٦٨).

تخريج ح (٢٥) : روى من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وابن مسعود، عمرو ابن عوف، وأنس، وسعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان، ٦٥ـ باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا... ح (٣٣٢)، (١:١٣٠) نحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٣١ـ أبواب الفتن، ١٥ـ باب بدأ الإسلام غريبا ح (٤٠٣٤)، (٢:٣٧٦) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٣٨٩) نحوه. * وأخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" ح (١٦٢١٤)، (١٣:٣٣٧) نحوه. * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١٧٤)، (١:١١٢ـ١١٣) نحوه، وضعف إسناده محققه. * وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (١٠٥١)، (٢:١٣٧ـ١٣٨) بنحوه.

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان، ٦٥ـ باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا... ح (٣٣٢)، (١:١٣١) بأتم منه. * وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (١٠٥٤)، (٢:١٣٨ـ١٣٩) بأتم منه.

٣ ـ وأما حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٤١ـ كتاب الإيمان، ١٣ـ باب ما جاء أن الإسلام بدأ ==

(٢٦) وأنه = قال =[1] : (خير أمتي القرن الذى بعثت فيه).
قـــالوا : وهـــذا تناقض ، واختـــلاف .

- * -

==========

= غريبا ... ح (٢٦٢٩)،(٥:١٨) بأتم منه ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود ، إنما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمـــش ".
* وأخرجه ابن ماجه في: ٣١ـ أبواب الفتن ، ١٥ـ باب بدأ الإسلام غريبا ح (٤٠٣٦) (٢:٣٧٦) بأتم منه . * وأخرجه أحمد في: (١:٣٩٨) بأتم منه ، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٣٧٨٤)،(٥:٢٩٦ طبعة دار المعارف).

٤ ـ وأمـــا حديث عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة ـ رضي الله عنـــه ـ :

* فأخرجه الترمذى في: ٤١ـ كتاب الإيمان ، ١٣ـ باب ما جاء أن الإسلام بـــدأ غريبا ... ح (٢٦٣٠)،(٥:١٨) بأتم منه ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ".

٥ ـ وأمـــا حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٣١ـ أبواب الفتن ، ١٥ـ باب بدأ الإسلام غريبا ح (٤٠٣٥)، (٢:٣٧٦) بمثله بزيادة : (فطوبى للغرباء)، وحسن إسناده البوصيرى في "مصبـــاح الزجاجة" (٢:٢٩٥).

٦ ـ وأمـــا حديث ســعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (١:١٨٤) بأتم منه ، وذكر الهيثمي بأن رجاله رجال الصحيح . "مجمع الزوائد" (٧:٢٧٧).

ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(٣٤ـ٣٥)، وتناول تخريج هذا الحديث الشريف بالتفصيل سلمان بن فهد العودة في كتابه " الغرباء الأولون " ص(٢٧ـ٥٣).

(١) ليست في : ل .

تخريج ح (٢٦) : روى من حديث أبي هريرة ، وعمران بن حصين ، وبريـــدة الأســلمي ، وعائشـــة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة ، ٥٢ـ باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ... ح (٢١٣)،(٤:١٩٦٤) بأتم منه .

٢ ـ وأمـــا حديث عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور قريبا ح (٢١٥)،(٤:١٩٦٥) بمثله . * وأخرجه الترمذى في: ٣٤ـ كتاب الفتن ، ٤٥ـ باب ما جاء في القرن الثالث ح (٢٢٢٢) ، (٤:٥٠٠ـ٥٠١) بمثله . * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة ، باب فضل أصـــحاب =

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه ليس في ذلك تناقض ، = ولا اختلاف =[(١)] .

لأنه أراد بقوله : (إن الإسلام بدأ غريبا ، = وسيعود غريبـــا = [(٢)]): أن أهل الإسلام حين بدأ قليل ، وهم في **آخر الزمان قليل ، إلا أنهم خيار.**

==========

== رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٤٦٥٧)،(٤:٢١٤) مثله.

في هذه الروايات زيادة في آخرها ، وهي: (ثم الذين يلونهم). وفي رواية أبي داود مرتيـــن .

٣ ـ **وأمـــا** حديث بريدة الأســـلمي ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٥:٣٥٧) مثله بزيادة (ثم الذين يلونهم) ثلاث مرات.

٤ ـ **وأمـــا** حديث عائشـــة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة ، ٥٢ـ باب فضل الصحابة ... ح (٢١٦) ، (٤:١٩٦٥) بلفظ:(القرن الذى أنا فيه ، ثم الثاني ، ثم الثالث) جوابا لسؤال رجل عن : " أى الناس خير ؟ "

وروى بلفظ (خيركم قرني)، وفي رواية (خير الناس)، وفي رواية أخـــرى : (خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) من حديث عبد الله ابن مسعود، وعمران بن حصين ـ رضي الله عنهما ـ، وهو المتفق عليه :

١ ـ أما حديث عبد الله بن مســـعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى في أربعة مواضع، أولها في: ٥٦ـ كتاب الشهادات ، ٩ـ بـــاب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد ح (٢٥٠٩)،(٢:٩٣٨). والثاني في: ٦٦ـ كتـــاب فضائل الصحابة ، ١ـ باب فضائل أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورضي عنهـــم ح (٣٤٥١)،(٣:١٣٣٥). والثالث في: ٨٤ـ كتاب الرقاق ، ٧ـ باب ما يحذر من زهرة الدنيا ... ح (٦٠٦٥)،(٥:٣٣٦٢). والرابع في: ٨٦ـ كتاب الأيمان والنذور، ٩ـ بـــاب إذا قال : أشهد بالله ... ح (٦٢٨٢)،(٦:٢٤٥٢). * وأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتـــاب فضائل الصحابة ، ٥٢ـ باب فضل الصحابة ... ح (٢١٠ـ٢١٢)،(٤:١٩٦٢ـ١٩٦٣).

٢ ـ **وأمـــا** حديث عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى في أربعة مواضع أيضا ، أولها في: ٥٦ـ كتاب الشهادات ، ٩ـ باب لا يشهد على شهادة جور... ح (٢٥٠٨)،(٢:٩٣٨). والثاني في: ٦٦ـ كتاب فضائـــل الصحابة ، ١ـ باب فضائل أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٣٤٥٠)،(٣:١٣٣٥) . والثالث في: ٨٤ـ كتاب الرقاق ، ٧ـ باب ما يحذر من زهرة الدنيا ... ح (٦٠٦٤) ، (٥:٣٣٦٢). والرابع في: ٨٦ـ كتاب الأيمان والنذور، ٢٦ـ باب إثم من لا يفي بالنذر ح (٦٣١٧)،(٦:٢٤٦٣). * وأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة ، ٥٢ـ بـــاب فضل الصحابة ... ح (٢١٤)،(٤:١٩٦٤).

(١) ليست في : ب ، ل . (٢) ليست في : ل .

ومما يشهد / لهذا : ل(١٣١)

ما رواه معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى أو عروة بن رويم، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

(خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج، ليس منك، ولست منه)(١). / ب(٣٠ـ ب)

والثبج : الوسط.(٢)

وقد جاءت في هذا آثار :

منها : أنه ذكر آخر الزمان، فقال : (المتمسك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر)(٣).

==========

(١) لم أقف على هذه الرواية، وفي إسناده انقطاع ظاهر حيث إن عروة بن رويم ويحيى لم يكونا صحابيين.
وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد"(١٠:١٧) ونسبه إلى عبدالله بن السعدى، وقال : " رواه الطبراني، وفيه يزيد بن ربيعة، وهو متروك".
قلت : ولم أقف على هذه الرواية أيضا، لعله في الأجزاء المفقودة، والله أعلم.

(٢) كذا في : النهاية، لابن الأثير (١:٢٠٦) وأضاف : " وما بين الكاهل إلى الظهر ".

(٣) روى من حديث أنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٤ـ كتاب الفتن، ٧٣ـ باب ح (٢٢٦٠)، (٤:٥٢٦) بنحوه وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه..."

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٢:٣٩٠، ٣٩١) بأتم منه. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧:٢٨٢): " رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، و بقية رجاله رجال الصحيح".

٣ ـ وأما حديث أبي ثعلبة الخشني ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٤٨ـ كتاب التفسير، ٦ـ باب ومن سورة المائدة ح (٣٠٥٨)، (٥:٢٥٧ـ٢٥٨) بأتم منه، وقال : " هذا حديث حسن غريب ".
* وأخرجه أبو داود في: كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي ح (٤٣٤١)، (٤: ١٣٣) بنحو رواية الترمذي. * وأخرجه ابن ماجه في: ٣١ـ أبواب الفتن، ٢١ـ باب قوله تعالى *(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ)* ـ المائدة : ١٠٥ ـ ح (٤٠٦٣)، (٢:٣٨٤) بنحو رواية الترمذي.

ومنها : حديث آخر، ذكر فيه : (= أن =[١] الشهيد ((منهم))[٢] يومئذ كشهيد بدر)[٣] .

= وفي حديث آخر =[٤] أنه سئل عن الغرباء ، فقال : (الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي)[٥] .

وأما قوله : (خير أمتي القرن الذى بعثت فيه)؛ فلسنا نشك في أن صحابته خير ممن يكون في آخر الزمان ؛ وأنه لا يكون لأحد من الناس = من =[٦] الفضل الذى أوتوه . / د (٥٠ـ ب)

وإنما قال : (= مثل =[٧] أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره) على التقريب لهم من صحابته، كما يقال : ما أدرى أوجه هذا الثوب = أحسن =[٨] أم مؤخره؟! ووجهه أفضل ، إلا أنك أردت التقريب منه.

وكما تقول : ما أدرى أوجه هذه المرأة أحسن / أم قفاها؟! ووجههما أحسن ، إلا أنك أردت تقريب ما بينهما في الحسن .[٩] ل (١٣٢)

ومثل ((هذا))[١٠] قوله في تهامة : (إنها كبديع العسل ، لا يدرى أوله خير أم آخره)[١١].

والبديع : = الزق ، و =[١٢] إذا كان العسل في زق ولم يختلف اختلاف اللبن في الوطب[١٣]. فيكون أوله خيرا من آخره ، ولكنه يتقارب

==========

(١) ليست في : ل .
(٢) زيادة من : ب ، ل .
(٣) لم أقف عليه.
(٤) ليست في : ل .
(٥) وهو جزء من حديث عمرو بن عوف ـ رضي الله عنه ـ الذى سبق تخريجه ، ح (٢٥).
(٦) في ب ، ل : = مثل = .
(٧) ليست في : ب ، ل .
(٨) في ل : = خير = .
(٩) ذكر نحو هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية ، مجموع الفتاوى (١٨:٣٠٦).
(١٠) زيادة من : ب ، ل .
(١١) لم أقف عليه، وإنما أورده ابن الأثير في "النهاية" أثناء شرحه لمادة " البديع " ، وقال : " الزق الجديد، شبه به تهامة لطيب هوائها ، وأنه لا يتغير كما أن العسل لا يتغير " (١:١٠٦).
(١٢) ليست في : ل .
(١٣) الوطب : سقاء اللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه. والجمع : أوطب ، وطاب ، أوطاب.
وفي الصحاح : " سقاء اللبن خاصة " .
ـ مادة " وطب " في : الصحاح (١:٣٣٣)، واللسان (١:٧٩٧)، والقاموس ص (١٨١).

فلا يكـون لأوّلـــه كبير فضـــل على آخـــره . (١)

* * *

==========

(١) لقد ألف في هذا الموضوع ، أى في " الغربة " : الإمام الآجرى بعنوان: " الغرباء"، والعلامة ابن رجب الحنبلي بعنوان " كشف الكربة في وصـف حال أهل الغربة " ، ومن المعاصرين الشيخ سـلمان بن فهد العـودة في أربعة كتب متسلسـلة، صدر منها كتابان ، أولهما بعنوان :"الغرباء الأولون " ، والثاني : " صفة الغرباء " .
كذلك تعرض لشرحه شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتـــاوى ١٨:٢٩١-٣٠٥)، وابن قيم الجوزية (مدارج السـالكين ٣:١٩٤ وما بعدها).

(١٤) الموضوع الرابع عشر :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٢٧) رويتم عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : (لا تفضلوني على يونس = بن متى =[١]).

---

(١) ليست في : ب ، ل .

تخريج ح (٢٧) : روى من حديث عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٣٦ـ باب قول الله تعالى ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ـ الصافات: ١٣٩ـ ح (٣٣٣١)، (٣: ١٢٥٤). والثاني في: ٦٨ـ كتاب التفسير/ النساء، ١٠٦ـ باب ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ ـ النساء: ١٦٣ ح (٤٣٢٧)، (٤: ١٦٨١). والثالث في: ٦٨ـ كتاب التفسير/ ص، ٢٩١ـ باب ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ـ الصافات: ١٣٩ ح (٤٥٢٦)، (٤: ١٨٠٨).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٣٦ـ باب قول الله تعالى ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ـ الصافات: ١٣٩ـ ح (٣٣٣٢)، (٣: ١٢٥٤). والثاني في: ٦٨ـ كتاب التفسير/ الأنعام، ١٢٧ـ باب ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ـ الأنعام: ٨٦ـ ح (٤٣٥٤)، (٤: ١٦٩٤).

٣ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٣٦ـ باب قول الله تعالى ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ـ الصافات: ١٣٩ ح (٣٣٣٤)، (٣: ١٢٥٥). والثاني في: ١٠٦ـ باب ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ ـ النساء: ١٦٣ ح (٤٣٢٨)، (٤: ١٦٨١). والثالث في: ١٢٧ـ باب ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ـ الأنعام: ٨٦ ح (٤٣٥٥)، (٤: ١٦٩٤ـ١٦٩٥). والرابع في: ٢٩١ـ باب ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ـ الصافات: ١٣٩ ح (٤٥٢٧)، (٤: ١٨٠٨). والروايات الثلاث الأخيرة في: ٦٨ـ كتاب التفسير.

ولفظ الحديث في هذه الروايات : (لا يقولن أحدكم: إني خير من يونس ابن متى) مع اختلاف يسير في بعضها.

(٢٨) و (لا تخايروا بين الأنبيـــاء) .

(٢٩) ثم رويتم أنه قال :

(أنا سيد ولد آدم، ولا فخر؛ وأنا أول من تنشق عنه الأرض ، ولا فخر).

==========

تخريج ح (٢٨) : هذه الجملة جزء من حديث يرويه أبو سعيد الخدري ، وأبـــي هريرة - رضي الله عنهما - :

وفيه: أن رجلا من الأنصار سمع يهوديا في السوق يقول حالفا : " والـذي اصطفى موسى على البشر" فغضب فضرب على وجهه ، وشكاه اليهودي إلى النبـــي - صلى الله عليه وسلم - ... ومقالة النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه .

١ - أما حديث أبي سـعيد الخدري - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٤٩- كتاب الخصومات ، ١- بـاب ما يذكر في الأشخاص والملازمة والخصومة بين المسلمين واليهودي ح (٢٢٨١)،(٢ : ٨٥٠). والثاني في: ٦٨- كتاب التفسير/ الأعراف ، ١٣٥- باب ح (٤٣٦٣)،(٤:١٧٠٠). والثالث ، والرابع في: ٩١- كتاب الديات ، ٣١- باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب ح (٦٥١٨ بدون ذكر القصة ، ٦٥١٩)،(٦:٢٥٣٤). * وأخرجه مسلم في: ٤٣ - كتاب الفضائل ، ٤٢- باب من فضائل موسى ح (١٦٢، ١٦٣ بدون ذكر القصة)،(٤:١٨٤٥).

٢ - وأما حديث أبي هريـــرة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (١٥٩)،(٤:١٨٤٣-١٨٤٤).

تخريج ح (٢٩) : روى من حديث أبي هريرة ، وأبي سـعيد الخدري ، وابن عباس - رضي الله عنهم - :

١ - أما حديث أبي هريـــرة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ٤٣- كتاب الفضائل ، ٢- باب تفضيل نبينا - صلى الله عليـــه وسلم - على جميع الخلائق ح (٣)،(٤:١٧٨٢) بنحوه بزيادة : (وأول شافع أول مشفع).

* وأخرجه أحمد في: (٢:٥٤٠) بنحو رواية مسلم .

وفي أول حديث الشفاعة الطويل جاء : (أنا سيد الناس)، وفي روايـة : (أنا سيد القوم يوم القيامة ...) الحديث ، بدون ذكر انشقاق الأرض ، وهو متفق عليه :

* أما البخاري فأخرجه في: ٦٤- كتاب الأنبياء ، ٥- باب قول الله تعالـــى *(إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ)* - نوح : ١- ح (٣١٦٢)،(٣:١٢١٥-١٢١٦). * أما مسلم فأخرجه في: ١- كتاب الإيمان ، ٨٤- باب أدنى أهل الجنة منزلة فيهـا ح (٣٢٧)،(١:١٨٤-١٨٦).

٢ - وأما حديث أبي سـعيد الخدري - رضي الله عنه - :

* فأخرجه الترمذي في: ٥٠- كتاب المناقب ، ١- باب فضل النبي - صلى الله عليـه وسلم - ح (٣٦١٥)،(٥:٥٨٧) بأتم منه ، وقال : " هذا حديث حســـن صـحيـح ". ==

= قـــالوا =[١] : وهذ اختـــلاف ، وتناقض .

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : ((إنه))[٢] ليس ها هنا اختلاف ، ولا تناقض . وإنمـا أراد أنه سيد ولد آدم يوم القيامة ، لأنه الشافع يومئذ ، والشهيد ، وله لواء الحمد ، والحوض ، وهو أول من تنشـق عنه الأرض .

وأراد بقوله : (لا تفضلوني على يونس) : طريق التواضع .[٣]

وكذلك قول أبي بكر - رضي الله عنه - : " وليتكم ، ولست / بخيركم ".[٤] ل (١٣٣)

وخص يونس ، لأنه دون غيره / من الأنبياء مثل إبراهيم ، وموسى ، وعيسى د(٥١- أ)
- صلى الله عليهم أجمعين - ؛ يريد : فإذا كنت لا أحب أن أفضل على يونـــس ، فكيف غيره من[٥] هو فوقـــه .

و ((قد))[٦] قال الله - عزوجل - : *(فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ((إِذْ نَادَىٰ))[٧])*[٨] ، أراد : أن يونس - صلى الله عليه - لم يكن له صبـــر غيره من الأنبيـــاء[٩] .

==========

== * وأخرجه ابن ماجه في : ٣٢- أبواب الزهد ، ٣٧- ذكر الشفاعة ح (٤٣٦٣) ، (٢:٤٥٠) بأتم منه . * وأخرجه أحمد في : (٢:٣) بأتم منه ، وفي : (٣:٣٣) مختصرا علـى : (وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ...) الحديث . * وأخرجـــه البخاري في : ٤٩- كتاب الخصومات ، ١- باب ما ذكر في الأشخاص ... ح (٢٢٨١) ، (٢:٨٥٠) بلفظ : (فأكون أول من تنشق عنه الأرض) وهو جزء من ح (٢٨) الـذى سبق تخريجـه .

٣ - وأمـا حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه أحمد في : (١:٢٨١-٢٨٢ ، ٢٩٥-٢٩٦) ، و اللفظ الذى أورده ابن قتيبـــة جزء من حديثـــه .

(١) ليست في : ل . (٢) زيادة من : ب ، ل .

(٣) قال الطحاوى في "مشكل الآثار" (الجزء الثاني / ١:٣٧٠) : " واحتمل أن يكون ذلك القول كان من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل تفضيل اللـــه - عزوجل - إياه على جميع خلقـــه " .

(٤) هذه الجملة من خطبته - رضي الله عنه - التي ألقاها بعد أن تولـــى الخلافة ، أخرجها الطبرى في "تاريخـــه" (٣:٢١٠) .

(٥) في ب ، ل : " ممن " . (٦) زيادة من : ب ، ل .

(٧) زيادة من : ل . (٨) ٦٨ - سورة القلم : ٤٨ .

(٩) العبارة في ب : " ... لم يكن له صبر كصبر غيره من الأنبياء " .

قال ابن الجوزى في "زاد المسير" (٨:٣٤٢) : " وفيماذا نهى أن يكون مثلـه ==

وفي هذه الآية ما دلك على أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ / أفضل ب(٣١ـ أ) منه، لأن الله ـ عزوجل ـ يقول ((له))[١] : لا تكن مثلـــه .

ودلك على أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أراد بقوله: (لا تُفَضِّلُوني عليه) طريق التواضـــع.

و يكون[٢] ((أن))[٣] يريد: لا تفضّلوني عليه في العمل، فلعلّـــه أكثر عملا منّي، ولا في البلوى، والا متحان؛ فإنه أعظم مني محنة.

وليس ما أعطى الله = تعالى = نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم القيامـــة من السؤدد، والفضل على جميع الأنبياء، والرسل بعمله؛ بل بتفضيل اللـــه ـ عزوجل ـ إياه، واختصـــاصه = له =[٤] .

وكذلك أمته أسهل الأمم محنة بعثه الله = تعالى = = إليهـــا =[٥] بالحنيفية السمحة[٦]. [٧] ووضع عنها الإصر، والأغلال التي / كانـــت ل(١٣٤) على بني إسرائيل في فرائضهم؛ وهي مع هذا خير أمة أخرجت للنـــاس بفضل الله ـ عزوجل ـ .[٨]

* * *

==========

== قولان : أحدهما : أنه العجلة، والغضب. (وهو ما ذهب إليه ابن قتيبة).
والثاني : الغضب عن تبليغ الرسالة ".

(١) زيادة من : ب.
(٢) في ب : " يجوز " .
(٣) زيادة من : ب، ل.
(٤) ليست في : ب، ل.
(٥) ليست في : ب.
(٦) في ب : " السهلة " .
(٧) وجاء في حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ الذى أخرجه أحمـــد في: (٥:٢٦٦) قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إني لم أبعث باليهوديـــة، ولا بالنصرانية، ولكن بعثت بالحنيفية السـمحة...).
(٨) اقرأ قوله تعالى: *(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)* ـ سورة الأعراف: ١٥٧ـ والإصر: الثقل الذى كان بنو إسرائيل ألزموه. أمـــا الأغلال، فهي: الفرائض المانعة لهم من أشياء رخص فيها لأمة محمـــد ـ صلى الله عليه وعلى آله ـ . ـ تفسير غريب القرآن، للمؤلف ص(١٧٣).
قال النووى في "شرح صحيح مسلم"(٥:١٣٢): " قال العلماء : هذه الأحاديـــث تحتمل وجهين :
أحدهما : أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال هذا (أى : لا تفضلوني على يونس) قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس، فلما علم ذلك قال : (أنا سيد ولد آدم...)
والثاني : أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال هذا زجرا عن أن يتخيل أحد من الجاهلية شيئا من حط مرتبة يونس ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أجل ما في القرآن العزيـز من قصته". (يشير إلى الآية ٤٨ من سورة القلم).
ونقل ابن حجر في "الفتح"(٦:٥٢١) عن العلماء قولهم: " إنما قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذلك تواضعا إن كان قاله بعد أن أعلم أنه أفضل الخلق ".

(١٥) الموضوع الخامس عشر :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٣٠) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :
(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان).

تخريج ح (٣٠) : روى من حديث عبدالله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٨٢ـ باب تحريم الكبر وبيانه ح (١٤٨) نحوه ، ح (١٤٧، ١٤٩) مختصرا على لفظ: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)، (١: ٩٣). * وأخرجه أبو داود في: كتاب اللباس ، باب ما جاء في الكبر ح (٤٠٩١)، (٤: ٥٩) بمثله إلا أحرفا يسيرة. * وأخرجه الترمذي في: ٢٨ـ كتاب البر والصلة ، ٦١ـ باب ما جاء في الكبر ح (١٩٩٨) مثله إلا أحرفا ، وقال : "هذا حديث حسن صحيح "، ح (١٩٩٩) بمثله إلا أحرفا يسيرة بزيادة في آخره ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب " (٤: ٣٦٠ـ٣٦١). * وأخرجه ابن ماجه في موضعين ، أولهما في: ١ـ المقدمة ، ٩ـ باب في الإيمان ح (٤٧)، (١: ١٣) بمثله. والثاني في: ٣٢ـ أبواب الزهد ، ١٦ـ البراءة من الكبر والتواضع ح (٤٢٢٦)، (٢ : ٤٢١) مثله. * وأخرجه أحمد في: (١: ٣٩٩، ٤١٢، ٤١٦) بنحوه ، وفي: (١: ٤٥١) مختصرا على لفظ (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر).

٢ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٨٢ـ باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ح (٣٠٤)، (١: ١٧٢) فيه بعض أحوال يوم القيامة ، وفيه أيضا قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (ويدخل أهل النار النار ، ثم يقول : انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه). * وأخرجه أحمد في: (٣: ٥٦) بنحو رواية مسلم.

٣ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٨٤ـ باب أدنى أهل الجنة منزلة ح (٣٢٦) ، (١: ١٨٢ـ١٨٤) وهو حديث طويل يعرف بحديث الشفاعة. * وأخرجه الدارمي في: المقدمة ، ٨ـ باب ما أعطى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفضل ح (٥٢) ، (١: ٤١ـ٤٢). * وأخرجه أحمد في: (٣: ١٤٤)، وروايتهما نحو رواية مسلم .

(٣١) ثم رويتم : (مَنْ قَالَ : " لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّه " دَخَلَ الجَنَّة ، وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرق).

والزنا ، والسرق أعظم عندالله - عزوجل - من مثقال حبة من خردل من كبر. / د (٥١- ب

قالوا : وهذا(١) خلاف (٢) .

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : ((إنه)) (٣) ليس ها هنا اختلاف.

وهذا الكلام خرج مخرج الحكم، يريد: ليس حكم من كان في قلبه مثقال حبة = من خردل من إيمان أن يدخل النار، ولا من كان في قلبه مثقال حبة=(٤) من خردل من كبر أن يدخل الجنة. لأن الكبرياء لله = تعالى =، ولا يكون لغيره. فإذا نازعها الله = تعالى = لم يكن حكمه أن يدخل الجنة، والله = تعالى = يفعل بعد ذلك ما يشاء.

ومثل هذا من الكلام قولك في دار رأيتها / صغيرة: " لا ينزل ل(١٣٥) هذه الدار أمير"، يريد حكمها وحكم أمثالها أن لا ينزلها الأمراء ، وقد يجوز أن ينزلوها. وقولك :"هذا بلد لا ينزله حر"، تريد: ليس حكمه أن ينزله الأحرار، وقد يجوز أن ينزلوه. وكذلك قوله: (من صام الدهر ضيقت عليه جهنم) (٥)، لأنه رغب

==========

تخريج ح (٣١) : روى من حديث أبي ذر ، وأبي الدرداء - رضي الله عنهما - :

١ - أما حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في موضعين ، أولهما في: ٨٠- كتاب اللباس ، ٣٣- باب الثياب البيض ح (٥٤٨٩)،(٥:٢١٩٣) بأتم منه. والثاني في: ١٠٠- كتاب التوحيد ، ٣٣ - باب كلام الرب مع جبريل ... ح (٧٠٤٩)،(٦:٢٧٢١)، بلفظ: (أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة...). * وأخرجه مسلم في:١ - كتاب الإيمان ، ٤٠- باب من مات لا يشرك بالله شيئا ... ح (١٥٤)،(١:٩٥) بمثل الرواية الأولى عند البخاري. * وأخرجه أحمد في: (٥:١٥٢،١٥٩،١٦١) بنحو الرواية الثانية عند البخاري.

٢ - وأما حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - :

* فأخرجه أحمد في: (٦:٤٤٢).

(١) في ل : " هذا " بدون الواو. (٢) في ب ، ل : " اختلاف ".

(٣) زيادة من : ب. (٤) هذا الجزء من الجملة ليس في: ل.

(٥) روى من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - :

* أخرجه أحمد في: (٤:٤١٤) بمثله ، وفي آخره: " وقبض كفيه". وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٣:١٩٣) : " رواه أحمد والبزار ... والطبراني في =

عن هدية الله تعالى ، وصدقته؛ولم يعمل برخصته ، و يسره. والراغب عن الرخصة كالراغب عن العزم؛ وكلاهما مستحق للعقوبة إن عاقبه الله ـ عزوجل ـ .

وكذلك قوله: *(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ)* (١) ، = أى حكمه أن يجازيه =(٢) بذلك؛ والله = تعالى = يفعل ما يشاء . و هذا (٣) على حديث أبي هريرة: (من وعده الله / = تعالى = على عمل ثوابا فهو ب(٣١ـ ب منجزه له، ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار). (٤)

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني (٥) إسحاق بن إبراهيم الشهيدى ، قال : حدثنا قريش بن أنس ، ((قال)) (٦): سمعت عمرو بن عبيد، يقول :

" يؤتى بي يوم القيامة / فأقام بين يدى الله ـ عزوجل ـ فيقول لي : د(٥٢ـ أ) لم قلت أن القاتل في النار ؟ فأقول : / أنت قلته (٧)"؛ ثم تلا ل(١٣٦) هذه الآية: *(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا)* (١) .

فقلت له ـ وما في البيت أصغر مني ـ : " أرأيت إن قال لك : فإني قد قلت: *(إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَآءُ)* (٨) ، من أين علمت أني لا أشاء أن أغفر (٩) ؟! " .

قال : " فما استطاع أن يردّ عَلَيَّ شيئا ". (١٠)

* * *

==========

= الكبير، ورجاله رجال الصحيح ". * وأخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" موقوفا ح (٧٨٦٦)،(٤:٢٩٦) بمثله. * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" مرفوعا مرة، وموقوفا مرة أخرى (٤:٣٠٠) بمثله.

(١) ٤ ـ سورة النساء: ٩٣. (٢) في ب : = أن حكمه أن يجزيه =.

(٣) في ب : " هو ".

(٤) سبق تخريجه في آخر الموضوع السادس ، ص(١٩٣)

(٥) في ب : " وحدثني " بزيادة الواو. (٦) زيادة من : ب ، ل .

(٧) في الأصل كتب عليها بخط الرقيق : " يا رب " أى :"...أنت قلته يا رب".

(٨) ٤ ـ سورة النساء : ٤٨ .

(٩) في ل : " أن أغفر له" بزيادة " له ".

(١٠) إسناده صحيح ، سبق في ص(١٦٠) بنفس الإسناد .

(١٦) الموضوع السادس عشر :

قالوا : حديثٌ يُبطِلُهُ القرآنُ :

قالوا :

(٣٢) رويتم (أنّ رَجُلاً قال لبَنيه: " إذا أنا مت[١] فَأَحْرِقُوني ، ثُمَّ انْرُوني في اليمّ[٢] ، لعَلِّي أضل = الله =[٣] " . ففعلوا = ذلك[٤]، فجَمَعَه اللّه، ثم قَالَ له: " مَا حَمَلَكَ - أو كلاما هذا معناه - عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ " قال : " مَخَافَتك يَا ربّ" ، فغَفَرَ اللّهُ لَهُ).

---

(١) في ب : " اذا مت" بدون " أنا ".

(٢) اليم : البحر . - النهاية ، لابن الأثير (٥:٣٠٠).

(٣) لفظ الجلالة غير ظاهر في: ب . (٤) ليست في : ل .

تخريج ح (٣٢) : روى من حديث أبي سعيد الخدري ، وحذيفة ، وأبي هريرة ، وأبي بكر الصديق - رضي الله عنهم - :

١ - أما حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٦٤- كتاب الأنبياء، ٥٢- باب *(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)* - الكهف : ٩ ح (٣٢٩١)،(٣:١٢٨٢-١٢٨٣) بنحوه. والثاني في: ٨٤- كتاب الرقاق ، ٢٥- باب الخوف من الله ح (٦١١٦)،(٥: ٢٣٧٨) بأتم منه. والثالث في: ١٠٠- كتاب التوحيد، ٣٥- باب قول الله تعالى *(يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ)* - الفتح: ١٥ ح (٧٠٦٩)،(٦:٢٧٢٦) بأتم منه.

* وأخرجه مسلم في: ٤٩- كتاب التوبة ، ٤- باب في سعة رحمة الله تعالى ... ح (٢٧)،(٤:٢١١١) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٣:١٣، ١٧) بنحوه.

٢ - وأما حديث حذيفة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٥١- باب ما ذكر عن بني إسرائيل ح (٣٢٦٦)،(٣:١٢٧٣) بنحوه. والثاني في: ٥٢- باب *(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)*- الكهف : ٩ ح (٣٢٩٢)،(٣:١٢٨٣) بنحوه. وهما في: ٦٤- كتاب الأنبياء. والثالث في: ٨٤- كتاب الرقاق ، ٢٥- باب الخوف من الله ح (٦١١٥)،(٥:٢٣٧٧ - ٢٣٧٨) بنحوه. * وأخرجه النسائي في: ٢١- كتاب الجنائز، ١١٧- أرواح المؤمنين ح (٢٠٨٠)،(٤:١١٣) بنحوه.

٣ - وأما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ٤٩- كتاب التوبة ، ٤- باب في سعة رحمة الله تعالى... ح (٢٤، ٢٥)،(٤:٢١٠٩-٢١١٠) بنحوه. * وأخرجه النسائي في: ٢١- كتاب الجنائز، ١١٧ - =

قـــالوا : وهذا كافر، والله لا يغفر للكافر(١)، وبذلك جاء القرآن .

- * -

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول = في =(٢): " أضل الله " إنه بمعنى : أفوت الله؛ تقـــول : ضـــللت كذا = وكذا =(٣)، وأضـللته.

ومنه قول الله - عزوجل - = في كتابه =(٤) : *(لَا يَضِلُّ(٥) رَبِّـــــي وَلَا يَنْسَى)*(٦)، أي : لا يفوت ربي .(٧)

وهذا / رجل مؤمن بالله، مُقِرّ به، خائف له؛ إلا أنه جهل صفة مـــن ل(١٣٧) صفاته، فظن(٨) أنه إذا أحرق وذرى في الريح أنه يفوت الله - عزوجـــل - فغفر الله = تعالى = = له =(٩) بمعرفته تأنيبه، و بمخافته من عذابـــه، ((ولم يأخذه بـــ))(١٠) جهله بهذه الصفة من صفاته.

وقد يغلط في صفات الله - عزوجل - قوم من المسلمين و لا يحـــكم عليهم بالنار، بل نرجئ(١١) أمورهم إلى من هو أعلم بهم، وبنياتهم.(١٢)/ د(٥٢- ب

* * *

==========

== أرواح المؤمنين ح (٢٠٧٩)،(٤:١١٢-١١٣)بنحوه. * وأخرجه ابن ماجـــه في: ٣٢- أبواب الزهد، ٣٠- ذكر التوبة ح (٤٣٠٩)،(٢:٤٣٨-٤٣٩)بنحوه. * أخرجه مالك في: ١٦- كتاب الجنائز، ١٦- باب جامع الجنائز ح (٥١)،(١:٢٤٠)بنحـــوه. * وأخرجه أحمـــد في: (٢:٢٦٩، ٣٠٤)بنحوه.

٤ - وأما حديث أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - :

* فأخرجـــــه أحمد في: (١:٥-٦) بأتم منه.

(١) في ب، ل : " لكافر " . (٢) ليست في : ب.

(٣) ليست في : ل. (٤) ليست في : ل.

(٥) في ب : *(في كتب لا يضل ...)* (٦) ٢٠ - سورة طه : ٥٢ .

(٧) وقال ابن الأثير في "النهاية"(٣:٩٨): " أي : أفوته، ويخفى عليه مكانـي. وقيل : لعلي أغيب عن عذاب الله تعالى . يقال : ضللت الشيء ، وضللته إذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو..."
اقتبس عنه ابن منظور بحروفه أثناء شرحه لمادة " ضلل " في اللســـان (١١:٣٩٢).

(٨) في ل : " وظن " بالواو . (٩) ليست في : ل.

(١٠) زيادة من نسخة برلين . (١١) في ل : " ترجأ ".

(١٢)

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في "شرحه" لصحيح مسلم (١٧:٧١-٧٢): ==

. . . . . .

==========

== " اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث:
فقالت طائفة: لا يصح حمل هذا على أنه أراد نفى قدرة الله، فإن الشاك في قدرة الله تعالى كافر، وقد قال في آخر الحديث أنه إنما فعل هذا من خشية الله تعالى، والكافر لا يخشى الله تعالى و لا يغفر له.
وقالت طائفة: اللفظ على ظاهره، ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه، ولا قاصد لحقيقة معناه ومعتقد لها، بل قاله في حالة غلب عليه الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر ما يقوله فصار في معنى الغافل والناسي ...
وقال طائفة: هذا من مجاز كلام العرب وبديع استعمالها، يسمونه مزج الشك باليقين ...
وقالت طائفة: هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى ".(قلت: هذا هو ما ذهب إليه ابن قتيبة كما سبق).
ثم قال: " وقالت طائفة: كان هذا الرجل في زمان فترة حين ينفع مجرد التوحيد...
وقالت طائفة: يجوز أنه كان في زمان شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا، وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة".
ورجح ابن حجر في"الفتح"(٦:٦٠٤) الرأى الثاني، وذكر بأن أبعد الأقوال هو الرأى الأخير. والله تعالى أعلم.

(١٧) الموضوع السابع عشر :

قالوا : حَدِيثٌ يُبْطِلُهُ الْقُرآنُ :

قالوا :

(٣٣) رويتم أنّه قال :

(مَنْ تَرَكَ قَتْلَ الْحَيَّات خَشْيَةَ (١) الثَّأر فَقَدْ كَفَرَ).

والله ـ عزوجل ـ يقول : *(إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)* (٢) .

وهذا إن كان ذنبا فهو من الصغائر، فكيف نكفره ؟! (٣)

---

(١) في ب : " مخافة " .

تخريج ح (٣٣) : روى من حديث عبدالله بن عباس ، وعبدالله بن مسعود، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب ، باب في قتل الحيات ح (٥٢٥٠)، (٤:٣٦٣) بنحوه، وقال المنذري في "المختصر" (٨:١٠٤): " لم يجزم موسى بن مسلم الراوي عن عكرمة بأن عكرمة رفعه". * وأخرجه أحمد في: (١:٢٣٠، ٣٤٨) بنحوه. وصحح إسناديهما الشيخ أحمد شاكر ح (٢٠٣٧)، (٣:٣٢٨)؛ ح (٣٢٥٤)، (٥:٨٨ طبعة دار المعارف). * وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (١١٨٠١)، (١١:٣٣٩)؛ ح (١١٨٤٦)، (١١:٣٤٩). * وأخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" ح (١٩٦١٧)، (١٠:٤٣٤) بنحوه.

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب ، باب في قتل الحيات ح (٥٢٤٩)، (٤:٣٦٣) نحوه.

* وأخرجه أحمد في: (١:٤٢٠) بأتم منه. وضعّف إسناده أحمد شاكر لانقطاعه، لأن المسيب بن رافع لم يدرك ابن مسعود. ح (٣٩٨٤)، (٦:٣٦ طبعة دار المعارف). وسبقه إلى ذلك الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٤:٤٥)، وأضاف بأن رجاله الآخرين رجال الصحيح. * وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٩٧٤٧)، (٩:٤١٠) بنحوه ، ووثق رجاله الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٤:٤٦). وح (١٠٤٩٢)، (١٠:٢٠٩) بنحوه .

٣ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب ، باب في قتل الحيات ح (٥٢٤٨)، (٤:٣٦٣) بنحوه.

* وأخرجه الطبراني في "الأوسط" ح (٢١٣٤)، (٣:٧٠ـ٧١) بنحوه.

(٢) ٤ ـ سورة النساء: ٣١ . (٣) في ب : " فكيف لا نكفره " .

وأنتم تروون [١]: (من زنا ومن سرق إذا قال :" لا إله إلا الله"، فهو مؤمن ، وهو في الجنة) ؟! [٢] ثم تكفرون بترك قتل الحيات ؟! وفي هذا اختلاف ، وتناقض .

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : ((إنه))[٣] ليس ها هنا اختلاف ، و تناقض [٤] .

ولم يكن القصد لترك[٥] / قتل الحيات ، ولا أن ذلك يكون عظيما / من الذنوب يخرج به الرجل إلى الكفر؛ وإنما العظيم أن يتركها خشية الثأر . ب(٣٢ـ أ) ل(١٣٨)

وكأن هذا أمرا من أمور الجاهلية ، وكانوا يقولون : إن الجن تطلب بثأر الجان إذا قتل ، فربما قتلت قاتله ، وربما أصابته بخبل ، وربما قتلت ولده . فأعلمهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن هذا باطل ، وقال : من صدق بهذا فقد كفر ، يريد: بما أتيناه به من بطلانه .

والكفر عندنا صنفان :

أحدهما : الكفر بالأصل ؛ كالكفر بالله ـ جل وعز ـ ، أو برسله[٦] ، أو ملائكته ، أو كتبه[٧] ، أو بالبعث .

وهذا هو الأصل الذى من كفر بشئ منه فقد خرج عن جملة المسلمين، فإن مات لم يرثه ذو قرابته المسلم، ولم يُصَلّ عليه .

والآخر : الكفر بفرع من الفروع على تأويل ؛ كالكفر بالقدر، والإنكار للمسح على الخفين ، وترك إيقاع = الطلاق الثلاث =[٨] ، وأشباه هذا .

وهذا لا يخرج به عن الإسلام، / ولا يقال لمن كفر بشئ منه: كافر، كما أنه يقال[٩] للمنافق : آمن ، ولا يقال : مؤمن . د(٥٣ـ أ)

* * *

==========

(١) في ل : " ترون " .

(٢) قد سبق تخريجه في الموضوع الخامس عشر، ح (٣١) ، ص (٢٤١).

(٣) زيادة من : ب ، ل .

(٤) في ب ، ل : " ولا تناقض".

(٥) في ب : " بترك".

(٦) في ل : " وبرسله" بالواو.

(٧) في ب : " وكتبه" بالواو.

(٨) في ل : = طلاق الثلاثة = .

(٩) في ب : " كما يقال " بدون " أنه".

(١٨) الموضوع الثامن عشر :

قالوا : / حديث يكذبه النظر، والعيان، والخبر، والقرآن : ل (١٣٩)

قالوا :

(٣٤) رويتم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
(منبري هذا على ترعة من ترع الجنة).

(٣٥) و (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة).

تخريج ح (٣٤) : روى من حديث أبي هريرة، وجابر، وعبدالله بن زيد، وسهل بن سعد - رضي الله عنهم - :

١ - أما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه أحمد في: (٢:٣٦٠، ٤٠١-٤٠٢، ٤١٢، ٤٥٠، ٥٣٤) بمثله إلا أحرفا، وفي بعض الروايات زيادات. * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٥:٢٤٧) بمثله.

٢ - وأما حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه أحمد في: (٣:٣٨٩) بمثله إلا أحرفا يسيرة، وفي أوله: (ما بين منبري إلى حجرتي روضة من رياض الجنة). وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٤:٨-٩): " وفيه علي بن زيد، وفيه كلام، وقد وثق ".

٣ - وأما حديث عبدالله بن زيد الأنصاري - رضي الله عنه - :

* فأخرجه أحمد في: (٤:٤١) بمثله إلا أحرفا يسيرة، وفي أوله: (ما بين هذه البيوت إلى منبري روضة من رياض الجنة).

٤ - وأما حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - :

* فأخرجه أحمد في: (٥:٣٣٥) بمثله إلا أحرفا يسيرة، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٤:٩): " رجال أحمد رجال الصحيح "، كذلك أخرجه في: (٥:٣٣٩).
* وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٥:٢٤٧) بنحوه.

تخريج ح (٣٥) : روى من حديث أبي هريرة، وعبدالله بن زيد، وأبي سعيد، وجابر - رضي الله عنهم - :

١ - أما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٢٦- أبواب التطوع، ١٨- باب فضل ما بين القبر والمنبر ح (١١٣٨)، (١:٣٩٩-٤٠٠). والثاني في: ٣٥- أبواب قضائل المدينة، ١١- باب كراهية النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تعرى المدينة ح (١٧٨٩)، (٢:٦٦٧). والثالث في: ٨٤- كتاب الرقاق، ٥٣- باب في الحوض ح (٦٢١٦)، (٥:٢٤٠٨). والرابع في: ٩٩- كتاب الاعتصام، ١٦- باب ما ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة =

والله ـ عزوجل ـ يقول : *(((عِنْدَ))(١) سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ)* (٢)، ويقول : *(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)* (٣) .

==========

== والمدينة... ح (٦٩٠٤)، (٢٦٧٢:٦). * وأخرجه مسلم في: ١٥ـ كتاب الحج، ٩٢ـ باب ما بين القبر والمنبر... ح (٥٠٢)، (١٠١١:٢). * وأخرجه الترمذي في: ٥٠ـ كتاب المناقب، ٦٨ـ باب فضل المدينة ح (٣٩١٥، ٣٩١٦)، (٧١٨:٥ـ٧١٩) وفي الرواية الأولى يشرك أبا هريرة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ، وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث علي، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ. * وأخرجه مالك في: ١٤ـ كتاب القبلة، ٥ـ باب ما جاء في مسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١٠)، (١٩٧:١)، وفي إسناده: " عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد". قال العلامة ابن عبدالبر في "التمهيد" (٢٨٥:٢): " هكذا روى هذا الحديث عن مالك ـ رحمه الله ـ رواة الموطأ كلهم فيما علمت على الشك في أبي هريرة وأبي سعيد على نحو الحديث الذي قبله إلا معن بن عيسى، وروح بن عبادة، وعبدالرحمن بن مهدي؛ فإنهم قالوا فيه : عن أبي هريرة وأبي سعيد جميعا على الجمع لا على الشك". * وأخرجه أحمد في: (٢٣٦:٢، ٣٧٦، ٣٩٧ مرتين، ٤٠١، ٤١٢، ٤٣٨، ٤٦٥ـ٤٦٦، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٣٤؛ ٤:٣) وفي الرواية السابعة والتاسعة والحادي عشر يشرك أبا هريرة أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنهما ـ.

وفي هذه الروايات كلها إلا الروايتين عند الترمذي زيادة، وهي : (ومنبري على حوضي).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن زيد المازني ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٢٦ـ أبواب التطوع، ١٨ـ باب فضل ما بين القبر والمنبر ح (١١٣٧)، (٣٩٩:١). * وأخرجه مسلم في: ١٥ـ كتاب الحج، ٩٢ـ باب ما بين القبر والمنبر... ح (٥٠٠، ٥٠١)، (١٠١٠:٢). * وأخرجه النسائي في: ٨ـ كتاب المساجد، ٧ـ فضل مسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ... ح (٦٩٥)، (٣٥:٢). * وأخرجه مالك في: ١٤ـ كتاب القبلة، ٥ـ باب ما جاء في مسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١١)، (١٩٧:١). * وأخرجه أحمد في : (٣٩:٤، ٤٠، ٤٠ـ٤١، ٤١).

أما حديث أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهم ـ فأخرجهما أحمد في: (٦٤:٣، ٣٨٩).

ألفاظ هذه الروايات مثل ألفاظ المؤلف إلا لفظ (قبري)، جاء مكانه فيها : (بيتي)، وفي بعض الروايات زيادات في الألفاظ .

(١) قوله تعالى *(عند)* ليس في النسخ الثلاث، زدته من المصحف الشريف.

(٢) ٥٣ ـ سورة النجم : ١٤ـ١٥. (٣) ٣ ـ سورة آل عمران : ١٣٣ .

ورويتم في غيـر حديث :

(٣٦) (أنّ الجَنّـــة في السّـمَاءِ السّـابِعَة).

= قـالوا =[١] : وهذا = تناقض ، واختـــلاف =[٢] .

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه ليس ها هنا اختـــلاف ، ولا تناقض .

وانه لم يرد بقوله : (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنـــة)، = أى =[٣] : أن ذلك [٤] بعينه روضة ؛ وإنما أراد أن الصلاة في هذا الموضع،

==========

تخريج ح (٣٦) : روى من حديث عبدالله بن سلام، وابن عباس ، وابن مسعود - رضى الله عنهم - موقوفا :

١ - أما حديث عبدالله بن سـلام - رضى الله عنه - :

* فأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤:٥٦٨-٥٦٩) بإسناده عن بشر بن شغاف ، عـــن عبدالله بن سلام، قال - وكنا جلوسا في المسجد يوم الجمعة - فقال : " إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة ..." الحديث بطوله، وفيه : " وإن الجنة في السـماء ، وأن النار في الأرض "، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وليس بموقوف ، فإن عبدالله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من جملـــة الصحابة ، وقد أسنده بذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غير موضـــع، والله أعلم"، ووافقه الذهبي . * وأخرجه أبو نعيم الإصبهاني في "صفة الجنة" ح (٤٥٤)، (٣:٣٠٥) مرفوعا بلفظ : (الجنة في السماء ، والنار في الأرض)، وضعـــف إسناده محققه . وأخرجه أيضا موقوفا ح (١٣١)، (١:١٦٥) بلفظ : " إن أكرم خليقـة الله أبو القاسم - صلى الله عليه وسلم -، وأن الجنة في السماء "، وقال محققـــه : " وهذا ســـند ضعيف جدا ، بل موضوع ".

٢ - وأمـا حديث عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - :

* فأخرجه أبو نعيم في "صفة الجنة" ح (١٣٢)، (١:١٦٦) موقوفا بلفظ : " الجنـــة في السماء السابعة ، ويجعلها حيث شاء يوم القيامة ..." وقال محققه : " إسناده ضعيف جدا ". وأخرجه أيضا ح (١٣٥)، (١:١٧٠) بإسناده عن مجاهد، قلت لابن عباس : أين الجنة ؟ قال : " فوق سبع سماوات " وضعف إسناده محققه .

٣ - وأمـا حديث عبدالله بن مســـعود - رضى الله عنه - :

* فأخرجه أبو نعيم في "صفة الجنة" ح (١٣٤)، (١:١٦٩-١٧٠) موقوفا بلفظ : " الجنة فوق السماء الرابعة ، فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شـاء ..." وقال محققه : " إسناد فيه ضعف " .

(١) ليست في : ب ، ل .
(٢) في ب : = اختلاف ، وتناقض = .
(٣) ليست في : ب ، ل .
(٤) في ل : " ذاك " .

والذكر فيه يؤدى إلى الجنة، = فهو قطعة منها.

و (منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة) =[١]، والترعة: باب المشرعة = إلى الماء، يريد =[٢]: هو باب إلى الجنة.[٣]

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال:

و = حدثنا أبو الخطاب، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا عمر بن عبدالله[٤] مولى غفرة، عن أيوب بن خالد الأنصارى، = قال =[٥]: قال / جابر ل(١٤٠)
ابن عبدالله[٦]:

خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال:

(ارتعوا[٧] في رياض الجنة)، / د(٥٣- ب)

قالوا: وأين رياض الجنة؟

قال: (مجالس الذكر)[٨].

==========

(١) ليست في: ب.
(٢) في ب: = أى: إنما =.
(٣) - النهاية، لابن الأثير (١:١٨٧).
(٤) في الأصل: "عبيدالله" وهو تصحيف.
(٥) ليست في: ب.
(٦) في ب: "جابر بن عبدالله الأنصارى".
(٧) رَتَعَ - كمنع - رَتْعاً، ورُتُوعاً، ورِتَاعا - بالكسر -: أكَلَ وشرِب ما شاء في خِصْبٍ وسَعَة، أى هو الأكل والشرب رَغَدا في الرِّيف أو بِشَرِهٍ.
- مادة "رتع" في: القاموس ص(٩٣٠).
وقال ابن الأثير في "النهاية"(٢:١٩٤): "أراد برياض الجنة ذكر الله، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب".
(٨) إسناده ضعيف لضعف عمر بن عبدالله مولى غفرة، وأيوب بن خالد الأنصارى.
تخريجه: * أخرج الحاكم في "المستدرك"(١:٤٩٤) بإسناده عن مسدد، عن بشر بن المفضل به عنه نحوه، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، تعقبه الذهبي فقال: "عمر ضعيف". وقال ابن حجر في "نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار"(١:١٨): "أخرجه الحاكم... وصححه فوهم، فإن مداره على عمر بن عبدالله مولى غفرة... وهو ضعيف" وحكم على الحديث بالغرابة بعد أن أخرجه من طريقين.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه -:

* أخرجه الترمذى في: ٤٩- كتاب الدعوات، ٨٣- باب ح (٣٥١٠)، (٥:٥٣٢) بنحوه، وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس".
* وأخرجه أحمد في: (٣:١٥٠) بنحوه. * وأخرجه ابن عدى في "الكامل"(٦:٢١٤٧) بنحوه وضعفه. * وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء"(٦:٢٦٨) نحوه. * وأخرجه ابن حجر في "نتائج الأفكار"(١:١٨-٢٠) من طريق الترمذى وأبي نعيم، وحكم بغرابته.

وهذا كما / قال في حديث آخر: (عائد المريض على مخارف الجنة) (١). ب(٣٢-ب)
والمخارف: الطرق، واحدها: مخرفة. (٢)

ومنه قول عمر- رضي الله عنه- : " تركتكم (٣) على مثل مخرفة النعم"، أي: طريقها. (٤)

وإنما أراد: أن عيادة المريض تؤدى إلى الجنة، فكأنه طريق إليها؛ وكذلك مجالس الذكر تؤدى إلى رياض الجنة، فهى منها.

وكذلك قول عمار بن ياسر: " الجنة تحت البارقة"، يعني: السيوف (٥). و (الجنة تحت ظلال السيوف) (٦)، يريد: أن الجهاد يؤدى إلى الجنة، فكأن الجنة تحته.

==========

(١) روى من حديث ثوبان، وعلي - رضي الله عنهما- :

١ - أما حديث ثوبان - رضي الله عنه- :

* فأخرجه مسلم في: ٤٥- كتاب البر والصلة والآداب، ١٣- باب فضل عيادة المريض ح (٣٩-٤٢)، (٤:١٩٨٩) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٥:٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢-٢٨٣ ثلاث مرات، ٢٨٣-٢٨٤) بنحوه.

٢ - وأما حديث علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الجنائز، باب في فضل العيادة على وضوء ح (٣٠٩٨)، (٣:١٨٥) بأتم منه. * وأخرجه الترمذي في: ٨- كتاب الجنائز، ٢- باب ما جاء في عيادة المريض ح (٩٦٩)، (٣:٣٠٠-٣٠١) بأتم منه، وقال: " هذا حديث حسن غريب". * وأخرجه ابن ماجه في: ٧- أبواب ما جاء في الجنائز، ٢- باب ما جاء في ثواب من عاد مريضا ح (١٤٤١)، (١:٢٦٦) بأتم منه.
* وأخرجه أحمد في: (١:٨١، ٩١، ١٢٠-١٢١) بنحوه.

(٢) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢:٢٤): " المخارف جمع مخرف - بالفتح - وهو : الحائط من النخل : أى أن العائد فيما يجوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها، وقيل : المخارف جمع مخرقة، وهى سكة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء، أى يجتني. وقيل : المخرفة الطريق، أى أنه على طريق تؤدى إلى طريق الجنة".

(٣) في ل : " تركتم ".

(٤) لم أقف عليه مسندا، ذكره ابن الأثير في "النهاية" (٢:٢٤).

(٥) ذكره ابن قتيبة في "غريب الحديث" (٢:٢٠٤)، وشرحه بمثل ما شرح هنا. يراجع أيضا : النهاية، لابن الأثير (١:١٢٠).

(٦) روى من حديث عبدالله بن أبي أوفى، وأبي موسى - رضي الله عنهما- :

١ - أما حديث عبدالله بن أبي أوفى - رضي الله عنه- :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة أبواب مختلفة من : ٦٠- كتاب الجهاد، ==

وقد يذهب قوم إلى ((أن))(١) ما بين قبره ومنبره حذاء روضة من رياض الجنة، وأن منبره حذاء ترعة من ترع الحوض (٢)، فجعلهما (٣) في الجنة (٤)، إذ ((كانا))(٥) في الأرض حذاء ذينك في السماء .

والأول أحسن عندى، والله أعلم . (٦)

* * *

==========

= أولها في: ٢٢- باب الجنة تحت بارقة السيوف ح (٢٦٦٣)،(٣:١٠٣٧) مثله بزيادة (واعلموا أنه) في أوله. والثاني في: ١١١- باب كان النبي - صلى الله عليه وسلم- إذا لم يقاتل أول النهار ... ح (٢٨٠٤)،(٣:١٠٨٢). والثالث في: ١٥٣- باب لا تمنوا لقاء العدو ح (٢٨٦١)،(٣:١١٠١). * وأخرجه مسلم ٣٢- كتاب الجهاد والسير، ٦- باب كراهة تمني لقاء العدو... ح (٢٠)،(٣: ١٣٦٢-١٣٦٣). وفي أول هذه الروايات إلا في الرواية الأولى عند البخارى خطبة النبي - صلى الله عليه وسلم-، وفيها نهيه عن تمني لقاء العدو .

٢ - وأما حديث أبي موسى الأشعرى - رضى الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ٣٣- كتاب الإمارة، ٤١- باب ثبوت الجنة للشهيد ح (١٤٦)، (٣:١٥١١) بمثله بزيادة (إن أبواب الجنة) في أوله.

(١) زيادة من : ب ، ل .
(٢) في ب : " الجنة " .
(٣) في ب : " فجعلها ".
(٤) في ب ، ل : " من الجنة"، وكتبت " من " أيضا على " في" في الأصل .
(٥) في الأصل : " كان " ، وما أثبته من : ب ، ل .
(٦) في هامش الأصل : " بلغ سماعا " .

قال الحافظ ابن حجر في"الفتح"(٤:١٢٠) :

" قوله (روضة من رياض الجنة)، أى : كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده - صلى الله عليه وسلم- فيكون تشبيها بغير أداة.

أو المعنى أن العبادة فيها تؤدى إلى الجنة فيكون مجازا.

أو هو على ظاهره، وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة" .

فأضاف : " هذا محصل ما أوله العلماء في هذا الحديث، وهى على ترتيبها هذا في القوة ".

وذكر النووى في"شرح صحيح مسلم"(٩:١٦١) القولين الأخيرين .

القول الثاني هو ما رجحه ابن قتيبة كما سبق، كذا رجحه ابن حزم كما حكاه عنه ابن حجر في"الفتح"(٤:١٢٠)، والله تعالى أعلم .

(١٩) الموضوع التاسع عشر :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٣٧) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، أنه قال : (الأئمة / من قريش). ل (١٤١)

تخريج ح (٣٧) : روى من حديث ابن عمر، ومعاوية، وأبي هريرة، وجابر، وعمرو بن العاص، وأنس، وأبي برزة ـ رضي الله عنهم ـ بألفاظ مختلفة في هذا المعنى :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٦٥ـ كتاب المناقب، ٢ـ باب مناقب قريش ح (٣٣١٠)، (٣:١٢٩٠). والثاني في: ٩٧ـ كتاب الأحكام، ٢ـ باب الأمراء من قريش ح (٦٧٢١)، (٦:٢٦١٢). * وأخرجه مسلم في: ٣٣ـ كتاب الإمارة، ١ـ باب الناس تبع لقريش ... ح (٤)، (٣:١٤٥٢). * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٩). * وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح (١١٢٢) ص(٥١٧ـ٥١٨) وصحح إسناده الشيخ الألباني.

* وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٣:١٢١).

هذه الروايات بلفظ (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان).

٢ ـ وأما حديث معاوية ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في الموضعين، أولهما في: ٦٥ـ كتاب المناقب، ٢ـ باب مناقب قريش ح (٣٣٠٩)، (٣:١٢٨٩). والثاني في: ٩٧ـ كتاب الأحكام، ٢ـ باب الأمراء من قريش ح (٦٧٢٠)، (٦:٢٦١١). * وأخرجه أحمد في: (٤:٩٤، ١٠١). * وأخرجه الدارمي في: ١٧ـ كتاب التفسير، ٧٨ـ باب الإمارة في قريش ح (٢٥٢١)، (٢:٣١٥).

* وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١١١٢، ١١١٣، ١١٢٦، ١١٢٩) ص(٥١٤ـ٥٢٠) الشيخ الألباني وثق رجال أسانيد هذه الروايات إلا أنه ضعف إسناد الثالثة.

هذه الروايات بلفظ: (إن هذا الأمر في قريش ...) مع اختلاف في بعضها.

٣ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٣٣ـ كتاب الإمارة، ١ـ باب الناس تبع لقريش ... ح (٢، ١)، (٣: ١٤٥١). * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٤٢ـ٢٤٣، ٢٦١، ٣١٩، ٣٩٥، ٤٣٣). * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١١٢٤) ص(٥١٨) موقوفا على أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، وقال الألباني : " إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات ... والحديث موقوف في حكم المرفوع لشواهده الكثيرة ..." ح (١١٢٨) ص(٥٢٠) وحسن إسناده الشيخ الألباني.

* وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٣:١٢١). ==

. . . . . .

==========

== هذه الروايات إلا الرواية الأولى عند ابن أبي عاصم بلفظ:(الناس تبع لقريش في هذا الشأن ، مسلمهم لمسلمهم، وكافرهم لكافرهم) مع اختلاف في بعض الألفاظ .
أما لفظ الرواية الأولى عند ابن أبي عاصم، فهو: (الخلافة في قريش).

٤ ـ وأما حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٣٣ـ كتاب الإمارة ، ١ـ باب الناس تبع لقريش ... ح (٣)، (٣ : ١٤٥١). * وأخرجه أحمد في: (٣:٣٣١، ٣٧٩ مرتين ، ٣٨٣).

هذه الروايات بلفظ : (الناس تبع لقريش في الخير والشر).

٥ ـ وأما حديث عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٤ـ كتاب الفتن ، ٤٩ـ باب ما جاء أن الخلفاء من قريش إلى أن تقوم الساعة ح (٢٢٢٧)، (٤:٥٠٣) وقال : "هذا حديث حسن غريب صحيح". * وأخرجه أحمد في: (٤:٢٠٣). * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١١٠٩) قال الألباني :" إسناده جيد". ح (١١١٠) قال الألباني:" إسناده صحيح على شرط مسلم غير حبيب ، وهو ثقة". ح (١١١١) قال الألباني: " إسناده صحيح " ص(٥١٣).

هذه الروايات إلا الرواية الأولى عند ابن أبي عاصم بلفظ: (قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة). أما الرواية الأولى عند ابن أبي عاصم فهو بلفظ: (الخلافة في قريش إلى يوم الساعة).

٦ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٣:١٢٩، ١٨٣)، ووثق رجال الرواية الثانية الهيثمي في مجمع الزوائد(٥:١٩٢). * وأخرجه الطبراني في "الدعاء" ح (٢١١٧ـ٢١٢٢)، (٣:١٧٤٤ـ١٧٤٦) باتم منه. وفي أسانيد هذه الروايات ضعف كما بينه محققه، إلا الرواية الرابعة فإنه حسن إسناده. * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١١٢٠) ص(٥١٧) مثله، وقال الألباني :" حديث صحيح، ورجاله ثقات غير بكير وهو ابن وهب الجزري ، ففيه ضعف". * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤:٥٠١) بأتم منه، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي . * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٣:١٢١) مثله.

٧ ـ وأما حديث أبي برزة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٤:٤٢١، ٤٢٤) بلفظ (الأمراء من قريش) ثلاثا. * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١١٢٥) ص(٥١٨ـ٥١٩) مثله. وقال الألباني : " حديث صحيح ، إسناده حسن ، ورجاله ثقات غير سكين بن عبدالعزيز، وهو مختلف فيه، والراجح عندي أنه حسن الحديث" .

ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(١٠٣).

(٣٨) و رويتم أن أبا بكر = الصديق - رضي الله عنه - =[١] احتج بذلك على الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة.

(٣٩) ثم رويتم عن عمر = رضي الله عنه = أنه قال عند موته :
" لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا ما تخالجني فيه الشك".
وسالم ليس مولى لأبي حذيفة ، و إنما[٢] هو مولى لامرأة من الأنصار، وهي أعتقته، وورثته، ونسب[٣] إلى أبي حذيفة بحلف.
فجعلتم الخلافة[٤] تصلح لمولى[٥] الأنصار، ولو كان / مولى لقريش لأمكن أن يحتجوا أن[٦] مولى القوم = منهم ، و =[٧] من أنفسهم. د(٥٤- أ
= قالوا =[٨] : وهذا تناقض ، واختلاف.

- * -

= قال أبو محمد = :
ونحن نقول : ((إنه))[٩] ليس في هذا القول تناقض.
وإنما كان يكون تناقضا لو قال عمر: لو كان سالم حيا ما تخالجني الشك في توليته عليكم، أو في تأميره.
و أما[١٠] قوله : " ما تخالجني الشك فيه =، فقد يحتمل غير ما ذهبوا إليه.
وكيف نظن بعمر - رضي الله عنه - أنه يقف في خيار المهاجرين ، والذين شهد لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجنة، فلا يختار منهم ويجعل الأمر شورى بينهم، ولا يتخالجه الأمر[١١] في = توليته سالما عليهم =[١٢].

==========

(١) ليست في : ب ، ل.

تخريج ح (٣٨) : مسند الإمام أحمد (١:٥).

تخريج ح (٣٩) : قال عمر - رضي الله عنه - فيما رواه أبو رافع: " لو أدركني أحد رجلين ثم جعلت هذا الأمر إليه لوثقت به: سالم مولى أبي حذيفة، وأبي عبيدة بن الجراح ". * أخرجه أحمد في:(١:٢٠) وصحح إسناده أحمد شاكر ح (١٢٩)،(١:٢١٢ طبعة دار المعارف).

(٢) في ب : " إنما " بدون الواو.
(٣) في ب : " فنسب " بالفاء .
(٤) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل : " الإمامة " .
(٥) في ب ، ل : " لموالى " بالجمع.
(٦) في ب ، ل : " بأن " بزيادة الباء.
(٧) ليست في : ب.
(٨) ليست في : ب ، ل.
(٩) زيادة من : ب ، ل.
(١٠) في ب ، ل : " فأما "
(١١) في ب ، ل : " الشك " .
(١٢) في ب : = تولية سالم = ، وفي ل : = تولية سالم عليهم = .

وهـــذا[١] خطأ من القول، وضعف في الرأى.

ولكن عمر ـ رضى الله عنه ـ لما جعل الأمر شورى بين هؤلاء ارتاد للصلاة من يقوم بها إلى أن يختاروا الإمام ((منهم))[٢]، وأجّلهم في الاختيار ثلاثا. وأمر / عبدالله ابنه أن يأخذهم[٣] بذلك، فذكر ســـالما، فقال: " لو كان حيا ما تخالجني / فيه الشك ". ل(١٤٢) ب(٣٣ـ أ)

وذكر الجارود العبدى، فقال: " لو كان أعيمش بني عبد القيـــس ((حيـــا))[٤] لقدمتـــه ".

وقوله: " لقدمته " دليل على أنه أراد في سالم مثل ذلك من تقديمه للصلاة بهم، ثم أجمع على صهيب الرومي فأمره بالصلاة إلى أن يتفق القوم على اختيار رجل منهم.[٥]

* * *

==========

(١) في ب، ل: " هذا " بدون الواو. (٢) زيادة من: ب، ل.
(٣) في ب: " يأمرهم ". (٤) زيادة من: ب، ل.
(٥) في هامش الأصل: " بلغ السماع ".

هنا زيادة في نسخة رئيس الكتاب (٥٧ـ ب)، فهى:
" قـــال أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم * :
إنما جعل عمرُ صهيبَ الرومي إماما يصلي بهم إلى أن يجمعوا على خلافة رجل منهم، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (الأئمة من قـــريش). ولو جعل الإمامة في الصلاة إلى قرشي يجوز له أن يكون خليفـــة لقال قوم أنه يجوز أن يكون خليفة إذ كان قرشيا وكان عمـــر قد اختاره للصلاة فقعل عمر ذلك لأن يقولوا هذا ".

* وهو ابن المؤلف، ســبقت ترجمته في " حياة المؤلف، ٤ـ تلاميذه ".

(٢٠) الموضوع العشرون :

قالوا : حديث ، يُكذِبُه = الخبر ، والنظر =(١):

قالوا :

(٤٠) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :
(= إنّ =(٢) الشمس تطلع من بين قَرْني شيطان ، فلا تُصَلُّوا لطلوعها).
= قالوا =(٣) : فجعلتم للشيطان / قرونا تبلغ السما ، وجعلتم الشمس د(٥٤ ـ ب
التي هي مثل الأرض مرات تجري بين قرنيه .

---

(١) في ب ، ل : = النظر ، والخبر = . (٢) ليست في : ب ، ل .

تخريج ح (٤٠) : روى من حديث عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعمرو بن عبسة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٦٣ـ كتاب بدء الخلق ، ١١ـ باب صفة إبليس وجنوده ح (٣٠٩٩)، (٣:١١٩٣) بأتم منه . * وأخرجه مسلم في: ٦ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٥١ ـ باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ح (٢٩٠)، (١:٥٦٧ـ٥٦٨) نحوه . * وأخرجه مالك في: ١٥ـ كتاب القرآن ، ١٠ـ باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر ح (٤٩)، (١:٢٢١) نحوه . * وأخرجه أحمد في: (٢:١٣، ١٩، ٢٤، ٨٦، ١٠٦) بنحوه .

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ٣١ـ باب أوقات الصلوات الخمس ح (١٧٣)، (١:٤٢٧) نحوه . * وأخرجه أحمد في: (٢:٢١٠، ٢٢٣) نحوه .

٣ ـ وأما حديث عمرو بن عبسة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٦ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٥٢ـ باب إسلام عمرو بن عبسة ح (٢٩٤)، (١:٥٦٩ـ٥٧١) بأتم منه . * وأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة ، باب من رخص فيها إذا كانت الشمس مرتفعة ح (١٢٧٧)، (٢:٢٥) بأتم منه . * وأخرجه النسائي في موضعين ، أولهما في: ٣٥ـ النهي عن الصلاة بعد العصر ح (٥٧٢)، (١ : ٢٧٩ـ٢٨٠) بأتم منه . والثاني في: ٤٠ـ إباحة الصلاة إلى أن يصلى الصبح ح (٥٨٤)، (١:٢٨٣ـ٢٨٤) بأتم منه . وهما في: ٦ـ كتاب المواقيت . * وأخرجه ابن ماجه في: ٦ـ أبواب إقامة الصلاة ، ١٤٥ـ باب ما جا في الساعات التي تكره فيها الصلاة ح (١٢٤٢)، (١:٣٢٧) بأتم منه . * وأخرجه أحمد في: (٤:١١١ـ١١٢، ١١٢، ١١٣ـ١١٤) بأتم منه .

(٣) ليست في : ب ، ل .

وأنتم مع هذا تزعمون :

(٤١) (أنّ الشّيطانَ يجْرى مِن ابن آدم مَجْرَى الدَّم).

فهو في هذه الحال ألطف من كل شيء، وهو في تلك الحال أعظم من كل شيء .

وجعلتم علة ترك الصلاة في وقت طلوع الشمس، طلوعها من بين قرنيه.

وما على المصلي / لله = تعالى = إذا جرت الشمس بين قرني الشيطان ، ل (١٤٣)

وما في هذا [١] مما يمنع من = الصلاة لله - عزوجل - =[٢] ؟!

- * -

==========

تخريج ح (٤١) : هذه الجملة جزء من حديث أم المؤمنين صفية - رضي الله عنها -، وفيه زيارة صفية النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - في المسجد وهو معتكف، ومرور رجلين، وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - لهما : (على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيي)... الحديث بطوله .

* أخرجه البخاري في سبعة مواضع، أولها في: ٨- باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد ح (١٩٣٠)، (٢:٧١٥-٧١٦). والثاني في: ١١- باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ح (١٩٣٣)، (٢:٧١٧). والثالث في: ١٢- باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه ح (١٩٣٤)، (٢:٧١٧). هذه الروايات في: ٣٨- كتاب الاعتكاف. والرابع في: ٦١- كتاب الخمس، ٤- باب ما جاء في بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ح (٢٩٣٤)، (٣:١١٣٠). والخامس في: ٦٣- كتاب بدء الخلق، ١١- باب صفة إبليس وجنوده ح (٣١٠٧)، (٣:١١٩٥). والسادس في: ٨١- كتاب الأدب، ١٢١- باب التكبير والتسبيح عند التعجب ح (٥٨٦٥)، (٥:٢٢٩٦). والسابع في: ٩٧- كتاب الأحكام، ٢١- باب الشهادة تكون عند الحاكم... ح (٦٧٥٠)، (٦:٢٦٢٣-٢٦٢٤). * وأخرجه مسلم في: ٣٩- كتاب السلام، ٩- باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليا بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول : هذه فلانة، ليدفع ظن السوء به ح (٢٤، ٢٥)، (٤:١٧١٢-١٧١٣). * وأخرجه أبو داود في الموضعين، أولهما في: كتاب الصوم، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته ح (٢٤٧٠)، (٢:٣٣٣). والثاني في: كتاب الأدب، باب في حسن الظن ح (٤٩٩٤)، (٤:٢٩٨-٢٩٩). * وأخرجه ابن ماجه في: ٨- أبواب ما جاء في الصيام، ٦٥- باب في المعتكف يزوره أهله في المسجد ح (١٧٨٣)، (١:٣٢٦). * وأخرجه أحمد في: (٦:٣٣٧).

روى أيضا من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -، إلا أنه لم يصرح باسم صفية - رضي الله عنها -، وإنما قال : " إحدى نسائه ". * أخرجه مسلم في: ٣٩ - كتاب السلام، ٩- باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليا بامرأته... ح (٣٣)، (٤:١٧١٢).

(١) في ل : " هذه " . (٢) في ب : = الله تعالى = .

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : إنكارهم(١) لهذا الحديث إن كان من أجل أنهم لا يؤمنـون بخلق الشياطين ، والجن ؛ وبأن(٢) الله ـ عزوجل ـ جعل في تركيبهـــا أن تتحول(٣) من حال إلى حال ، وتتمثل(٤) مرة في صورة شـــيخ ، ومرة في صورة شاب ، ومرة في مثال نار ، ومرة في = مثال كلـــب ، ومرة في مثال جان ، ومرة تصل إلى السماء ، ومرة تصل إلى القلـــب و تجرى مجرى الدم .

فهؤلاء مكذبون(٥) بالقرآن ، وبما تواطأت عليه الأخبـــــار عن رسول الله(٦) ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والأنبياء المتقدمين ، وكتب الله = تعالى = المتقدمة ، والأمم الخالية .

لأن الله ـ عزوجل ـ قد أخبرنا في كتابه أن الشياطين يقعدون من السماء مقاعد السمع(٧) ، وأنهم يُرْمَون بالنجوم .(٨)

وأخبر عن الشيطان أنه قال : *(وَ(٩) لَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ)*(١٠) ، وهو لا يظهر لنا .

فكيف يأمرنا بهذه الأشياء / لولا أنه يصل إلى القلب(١١) بالسلطان د(٥٥ـ أ) الذى جعله الله = تعالى = = له =(١٢) قيوسوس بذلك ، ويزين ، ويمنـــي ؛ كما قال الله ـ عزوجل ـ ، وكما روى في الحديث : / أنه رئى مرة في صورة ل(١٤٤) شيخ نجدى(١٣) ، ومرة في صورة ضفدع ، ومرة في صورة جان .

==========

(١) في ل : " إن إنكارهم " بزيادة " إن " . (٢) الباء ليست في : ب .

(٣) في ب : " تتمثل " .

(٤) في ب : " فتتمثل " بالفاء ، وفي ل : " فتمثل " .

(٥) في ب : " المكذبون " ، وفي ل : " يكذبون " .

(٦) في ب ، ل : " الرسول " . (٧) في ب : " للسمع " .

(٨) يشير إلى قوله تعالى : *(وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا)* ـ ٧٢ ـ سورة الجن : ٩ .

(٩) الواو ليست في النسخ الثلاث ، زدتها من المصحف الشريف .

(١٠) ٤ ـ سورة النساء : ١١٩ . (١١) في ب ، ل : " القلوب " بالجمع .

(١٢) ليست في : ب .

(١٣) هذا ما حدث قبل الهجرة حينما أرادت قريش الاجتماع في دار النـــدوة للمشاورة في شأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وحضر الشيطان في هذا الاجتماع في صورة شيخ نجدى . والقصة في : سيرة ابن هشام (١ : ٤٨٠ـ٤٨٢) ، وتفسير ابن كثير (٣ : ٥٨٥ طبعة الشعب) .

وقد سمى الله ـ عزوجل ـ الجن رجالا / كما سمانا رجالا، فقال :*(وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ)* (١) . ب(٣٣ـ ب

وقال في الحور ((العين))(٢): *(لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ)* (٣)، فدل ذلك (٤) على أن الجن تطمث كما يطمث الإنس.

والطمث: الوطء بالتدميـــة. (٥)

((قـــال أبو محمـــد)) :

ونحن لم نرد في هذا الكتاب أن نرد على الزنادقة، و لا المكذبين(٦) بآيات الله ـ عزوجل ـ، ورسله؛ وإنما كان غرضنا الرد على من ادعى علـــى الحديث التناقض، والاختلاف، واستحالة المعنى من المنتسبين إلى المسلمين. وإن كان إنكاره لهذا الحديث لأنه رآه لا يقوم في وهمه، ولأنه لا معنـــى لترك الصلاة من أجل أن الشمس تطلع بين قرني شـــيطان.

فنحن نريه المعنى حتى يتصور بإذن الله ـ عزوجل ـ له (٧) ويحسن عنده، ولا يمتنع على نظره.

وإنما أمرنا بترك الصلاة مع طلوع الشمس، لأنه الوقت الـــــــذى كان (٨) عبدة الشمس يسجدون فيه / للشمس. ل(١٤٥)

= وقد درج كثير من الأمم السالفة على عبادة / الشمس، والسجود لها. د(٥٥ـ ب

فمن ذلك ماقص الله ـ تبارك وتعالى ـ علينا في نبإ ملكة سبأ. إن الهدهد قال لسليمان ـ عليه السلام ـ : = إني =(٩) *(وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ(١٠) مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ)* (١١) .

وكان في العرب قوم يعبدون الشمس، ((و يعظّمونها))(١٢)، ويسمّونها إلاهـــة (١٣) .

قـــال الأعشـــى :

فلم أذكر الرهب حتى انفتلـت قبيل إلاهة(١٤) منها قريبـــا (١٥)

==========

(١) ٧٢ ـ سورة الجن : ٦ .
(٢) زيادة من : ب ، ل .
(٣) ٥٥ ـ سورة الرحمن : ٧٤ .
(٤) في ب ، ل : " ذاك" .
(٥) تفسير غريب القرآن ، للمؤلف ص(٤٤٣). (٦) في ب :" والمكذبين " بدون " لا"؛ وفي ل : " وعلى المكذبين ".
(٧) له في ب بعد " يتصور " .
(٨) في ب : "كانت ".
(٩) ليست في : ل .
(١٠) من قوله: = وقد درج كثير من الأمم... = إلى هنا ليس في : ب .
(١١) ٢٧ ـ سورة النمل : ٢٤ .
(١٢) زيادة من : ب ، ل .
(١٣) في ب : " إلـها " .
(١٤) في ل : " الإلاهـة " .
(١٥) ولم أجده في ديوانه .
الرهب : الجمل الذى استعمل في السفر وكَلّ ، والأنثى : رهبة .
ـ مادة " رهب" في: اللســـان (١:٤٣٨).

يعنـــــي : الشمس .

وكان بعض القراء يقرأ : *(أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَ إِلَاهَتَكَ(١))* (٢)، يريد (٣) : ويذرك والشمس التي تعبد .

فكره لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نصلي في الوقت ((الذى))(٤) يسجد فيه عبدة الشمس للشمس ، وأعلمنا أن الشياطين حينئذ، أو أن إبليس في ذلك الوقت من (٥) = جهته تطلع =(٦) الشمس؛ فهم يسجدون لـــه بسجودهم للشمس ، ويؤمونه .

فلم(٧) يرد بالقرن ما تصور في أنفسهم من قرون البقر، وقرون الشاء؛ وإنما القرن ها هنا : حرف الرأس .

وللرأس / (٨) ((قرنان ، أى)) (٩) : حرفان ، وجانبان . (١٠) ل (١٤٦)

ولا أرى القرن الذى يطلع من ذلـك(١١) الموضع سمى قرنـــا إلا باسم موضعه، كما تسمي العرب الشئ باسم ما كان له موضعا ، أو سببا .

فيقولون : رفع عقيرته ، = يريدون =(١٢) : صوته؛ لأن رجلا قطعت رجلـه فرفعها ، واستغاث / من أجلها؛ فقيل لمن رفع صوته : رفع عقيرته . (١٣)

ومثل هذا كثير في كلام العرب .

وكذلك قوله في المشرق : (من ها هنا يطلع قرن الشيطان) (١٤).

==========

(١) القراءة الموجودة في المصحف : *(وآلهتـك)* .
قال ابن الجوزى في "زاد المسير" (٣:٢٤٤) : " قرأ ابن مسعود، وابن عباس ، وحسن ، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وأبو العالية، وابن محيصن :" إلاهتك " - بكسر الهمزة وقصرها وفتح اللام وألف بعدها - " كما ذكر المؤلف . ثـم اقتبس ما قاله ابن قتيبـة هنا .

(٢) ٧ - سورة الأعراف : ١٢٧ . (٣) في ل : " يريدون " .

(٤) في الأصل : " التي "، والتصحيح من : ب ، ل .

(٥) في ب : " في " . (٦) في ب ، ل : = جهة مطلع = .

(٧) في ب ، ل : " ولم " بالواو .

(٨) في نهاية ص(١٤٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة " .

(٩) زيادة من : ب ، ل .

(١٠) قال النووى في "شرح صحيح مسلم" (٦:١١٢) : " قيل القرنان : ناحيتا الرأس ، وأنه على ظاهره، وهذا هو الأقوى " .

(١١) في ب : " في ذلك" . (١٢) في ب : = أى = .

(١٣) - مادة " عقر " في: اللسـان (٤:٥٩٣).

(١٤) روى من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - ، وفي حديثه بعض الزيادات :
* أخرجه البخارى في خمسة مواضع، أولها في: ٦٣- كتاب بدء الخلق، ١١- باب صفة إبليس وجنوده ح (٣١٠٥)، (٣:١١٩٥) . والثاني في: ٦٥- كتاب المناقب ، ==

لا يريد به ما يسبق إلى وهم السامع من قرون البقر، وإنما يريد : من ها هنا يطلع / رأس الشيطان . ب(٣٤ـ أ)

وكان وهب بن منبه يقول في ذى القرنين : " إنه رجل من الاسكندرية، واسمه الاسكندروس . وأنه كان حلم حلما، فرأى(١) ((فيه)) (٢): أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فقص رؤياه على قومه، فسموه ذا القرنين " (٣) .

وأراد بأخذه بقرنيها : أنه أخذ بجانبيها .

والقرون أيضا : خُصَل الشعر، كل خصلة قرن . ولذلك قيل للروم: " ذات القرون " ، يراد : أنهم يطولون الشعور. (٥)

فأراد / ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يعلمنا أن الشيطان في وقت طلوع ل(١٤٧) الشمس وعند سجود عبدتها = لها ماثل =(٦) مع الشمس، فالشمس(٧) تجرى من قبل رأسها وأمرنا أن لا نصلي في هذا الوقت الذى يكفر = فيه =(٨) هؤلاء ، ويصلون للشمس، و = للشيطان = (٩) .

==========

= ٤ـ باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ح (٣٣٢٠)،(٣:١٢٩٣). والثالث والرابع والخامس في: ٩٦ـ كتاب الفتن ، ١٦ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (الفتنة من قبل المشرق) ح (٦٦٧٩ـ٦٦٨١)،(٦:٢٥٩٨). * وأخرجه مسلم في: ٥٢ـ كتاب القتن وأشراط الساعة، ١٦ـ باب الفتنة من المشرق ... ح (٤٥ـ ٥٠)،(٤:٢٢٢٨ـ٢٢٢٩). * وأخرجه الترمذى في: ٣٤ـ كتاب القتن ، ٧٩ـ باب ح (٢٢٦٨)،(٥:٥٣٠)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه مالك في: ٥٤ـ كتاب الاستئذان ، ١١ـ باب ما جاء في المشرق ح (٢٩)،(٢:٩٧٥). * وأخرجه أحمد في: (٢:١٨، ٣٣، ٢٦، ٥٠، ٧٢، ٧٣، ٩٠، ٩١ـ٩٢، ١١١، ١١٨، ١٢١، ١٢٦).

(١) الفاء زيادة من : ب . (٢) زيادة من : ب ، ل .

(٣) ذكرت قصة ذى القرنين في كتب التفسير عند قوله: *(وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ...)* ـ سورة الكهف : ٨٣ .
وذكر المفسرون عدة أقوال في سبب تسميته بذى القرنين ، يراجع: تفسير الطبرى (١٦:٩ طبعة الحلبي)، وتفسير ابن كثير (٥:١٨٦ طبعة الشعب)، والدر المنثور للسيوطي (٥:٤٣٥ طبعة دار الفكر).
يراجع أيضا : البداية والنهاية، لابن كثير (٢:١٠٣ـ١٠٤ طبعة بيروت).

(٤) ـ مادة " قرن " في: اللسان (١٣:٣٣٤).

(٥) في ل : = له ماثل = . (٦) في ل : " والشمس" بالواو .

(٧) ليست في : ل . (٨) في ل : = الشيطان فيه = .

وهذا أمر مغيب عنا، لا نعلم منه إلا ما علمنا.

والذى أخبرنا[١] به شئ يحتمل[٢] التأويل، ويباعده عن الشناعة، والله أعلم.

ولم يؤت أهل التكذيب بهذا وأشباهه، إلا لربهم الغائب عنهم إلى الحاضر عندهم، وحملهم الأشياء على ما يعرفون من أنفسهم، ومن الحيوان / والموات؛ واستعمالهم حكم قوى الجثث = في الروحانيين =[٣]. د(٥٦ـ ب

فإذا سمعوا بملائكة على كواهلها العرش، وأقدامها في الأرض السفلى استوحشوا من ذلك لمخالفته ما شاهدوا، وقالوا: كيف تخرق جثث هؤلاء السماوات، وما بينهما؛ والأرضين، وما فوقها من غير أن نرى لذلك أثرا[٤]، وكيف[٥] يكون خلق له هذه العظمة، وكيف يكون / أرواحا؛ ولها كواهل، وأقدام. ل(١٤٨)

وإذا سمعوا بأن[٦] جبريل = عليه السلام = مرة أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في صورة أعرابي[٧]، ومرة في صورة دحية الكلبي[٨]، ومرة في صورة شاب، ومرة سد بجناحيه ما بين المشرق والمغرب[٩].

قالوا: كيف يتحول من صورة إلى صورة ؟! وكيف يكون مرة في غاية الصغر، ومرة في غاية الكبر من غير أن يزاد في جسمه، ولا جثته، و = أعراضه =[١٠] ؟!

==========

(١) في ب، ل: " خبرتك ".

(٢) في ب: " يحمله "، وفي ل: " يحتمله ".

(٣) في ب، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " كالروحانيين ".

(٤) في ل: " ... من غير أن يرى لذلك أثر ... "

(٥) في ل: " أو كيف ".

(٦) الباء ليست في: ل.

(٧) صحيح البخارى: ٦٨ـ كتاب التفسير/ لقمان، ٢٦٩ـ باب *(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)* ـ لقمان: ٣٤ ح (٤٤٩٩)، (٤:١٧٩٣).
وصحيح مسلم: ١ـ كتاب الإيمان، ١ـ باب بيان الإيمان والإسلام ... ح (١)، (١:٣٦ـ٣٨).

(٨) مسند الإمام أحمد (٢:١٠٧).

(٩) صحيح البخارى: ٦٣ـ كتاب بدء الخلق، ٧ـ باب إذا قال أحدكم: آمين .. ح (٣٠٦٢، ٣٠٦٣)، (٣:١١٨١). وصحيح مسلم: ١ـ كتاب الايمان، ٧٧ـ باب معنى قول الله ـ عزوجل ـ :*(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى)*ـ النجم: ١٣ ح (٢٨٧)، (١:١٥٩).

(١٠) في ل: " عرضه ".

لأنهم لا يعاينون إلا ما كان كذلك. وإذا سمعوا بأن الشيطان يصل إلى قلب ابن آدم حتى يوسوس له ويخنس؛ قالوا: من أين يدخل؟ (١) و هل يجتمع روحان في جسم؟ وكيف يجرى مجرى الدم؟

((قال أبو محمد)) :

ولو اعتبروا ما غاب عنهم بما رأوه من قدرة الله ـ تبارك وتعالى ـ، لعلموا أن الذى قدر على أن يفجر مياه / الأرض كلها إلى البحر منذ (٢) خلق الأرض وما عليها، فهى يقضي إليه من غير أن يزيد فيه، = أو ينقص منه =(٣). ب(٣٤ـ ب

ولو جعل لنهر (٤) منها مثل دجلة، أو الفرات، أو النيل سبيل / إلى ما على وجه الأرض من المدائن، والقرى، والعمارات، / والخراب شهرا؛ لم يبق على ظهرها شئ إلا هلك. د(٥٧ـ أ) ل(١٤٩)

هو الذى قدر على ما أنكروا. وأن الذى قدر على **أن يحرك** (٥) هذه الأرض على عظمها، وكثافتها، وبحارها، وأطوادها حتى = لا =(٦) تتصدع الجبال، و = حتى لا =(٧) تغيض المياه، وحتى = لا =(٦) ينتقل ((جبل)) (٨) من مكان إلى مكان، هو الذى لطف لما قدر.

وأن الذى وسع إنسان العين مع صغره، وضعفه لإدراك (٩) نصف الفلك على عظمه حتى رأى النجم من المشرق ورقيبه من المغرب، وما بينهما، وحتى خرق من الجو مسيرة خمسمائة عام. (١٠)

فهل ما أنكر إلا بمنزلة ما عرف، و = هل =(١١) ما رأى إلا بمنزلة ما لم ير.

فتعالى الله أحسن الخالقين.

* * *

==========

(١) في ب :" ومن أين يدخل؟ ".
(٢) في ل : " مذ ".
(٣) ليست في : ب.
(٤) اللام زيادة من : ب، ل.
(٥) في ب :" وأن الذى قدر أن يحرك".(٦، ٧) ليست في : ب، ل.
(٨) زيادة من : ب، ل.
(٩) في ب : " بإدراك " بالباء.
(١٠) هنا في ل زيادة، فهى : " هو الذى خلق ملكا ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام".
(١١) ليست في : ب، ل.

(٢١) الموضوع الحادى والعشرون :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٤٢) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :
(كُلّ مَوْلُود يُولَد عَلَى الفِطْرَةِ؛ حتّى يَكُون أَبَوَاه يُهَوِّدَانِه، وَيُنَصِّرَانِه). / ل (١٥٠)

(٤٣) ثم رويتم : " الشَّقِيّ مَنْ شَقِي فِي بَطْنِ أُمّه، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّه " .

تخريج ح (٤٢) : روى من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بألفاظ مختلفة :
* أخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٧٨ـ باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه ... ح (١٢٩٢، ١٢٩٣)، (١:٤٥٦). والثاني في: ٩١ـ باب ما قيل في أولاد المشركين ح (١٣١٩)، (١:٤٦٥). وهما في: ٢٩ـ كتاب الجنائز. والثالث في: ٦٨ـ كتاب التفسير/ الروم، ٢٦٧ـ باب *(لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ)*ـ الروم: ٣٠ـ : لدين الله ح (٤٤٩٧)، (٤:١٧٩٢). والرابع في : ٨٥ـ كتاب القدر، ٢ـ باب الله أعلم بما كانوا عاملين ح (٦٢٢٦)، (٦:٢٤٣٤ـ٢٤٣٥).
* وأخرجه مسلم في: ٤٦ـ كتاب القدر، ٦ـ باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ح (٢٢ـ٢٥)، (٤:٢٠٤٧ـ٢٠٤٩). * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في ذراري المشركين ح (٤٧١٤)، (٤:٢٢٩). * وأخرجه الترمذي في: ٣٣ـ كتاب القدر، ٥ـ باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة ح (٢١٣٨)، (٤:٤٤٧)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه مالك في: ١٦ـ كتاب الجنائز، ١٦ـ باب جامع الجنائز ح (٥٢)، (١:٢٤١). * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٣٣، ٢٥٣، ٢٧٥، ٢٨٢، ٣١٥، ٣٤٦ ـ ٣٤٧، ٣٩٣، ٤١٠، ٤٨١). * وأخرجه المؤلف بإسناده في "غريب الحديث" (١:٣٥٠) ثم شرحه.

تخريج ح (٤٣) : روى موقوفا على عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، وهناك من رواه مرفوعا .
* أخرجه مسلم في: ٤٦ـ كتاب القدر، ١ـ باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ... ح (٣)، (٤:٢٠٣٧) بإسناده عن عامر بن واثلة أنه سمع عبدالله بن مسعود يقول : " الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره"، فأتى رجلا من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقال له حذيفة بن أسيد العقاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال : " وكيف يشقى رجل بغير عمل ؟ " فقال له الرجل: " أتعجب من ذلك ؟! فإني سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول ... " الحديث. * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ٧ـ باب اجتناب البدع والجدل ح (٣٧)، (١:١١) مرفوعا، وضعف إسناده البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١:٤٨) ==

(٤٤) و (أَنَّ النُّطْفَةَ إذا انْعَقدت بَعَث = اللَّهُ - عزوجل - =[١] إليها مَلَكا؛ فكَتَب أجله ، ورِزْقَه، وشقي أو سعيد).

==========

== لجهالة عبيدالله بن ميمون أبي عبيد. وقال عنه ابن حجر في "التقريب" : " مستور" (الرقم ٤٣٩٤). * وأخرجه الدارمي في: المقدمة، ٣٣- باب في كراهية أخذ الرأى ح (٢٠٧)،(١:٨٠)موقوفا. * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١٧٧) ص(٧٨)موقوفا نحو رواية مسلم، وقال محققه الشيخ الألباني : " إسناده جيد، وهو على شرط مسلم..." وح (١٧٨) ص(٧٩)مرفوعا ، وقال الألباني : " ضعيف مرفوعا وإسناده كلهم ثقات رجال مسلم غير أن أبا إسحاق وهو عمرو بن عبدالله السبيعي كان اختلط، ثم هو إلى ذلك مدلس ، وقد عنعنه ، والمحفوظ انه موقوف على ابن مسعود..." * وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (٧٦)، (١:٧٩-٨٠)؛ و ح (١٣٢٥)،(٢:٢٦٣-٢٦٤)مرفوعا. * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١٠٤٧)،(٣:٥٩٣) موقوفا.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، وعبدالله بن عمرو - رضي الله عنهم - :

١ - أما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه الطبراني في "الصغير" ح (٧٦٠)،(٢:٢٨٩) مرفوعا ، مختصرا على لفظ (السعيد من سعد في بطن أمه)، وقال : " لم يروه عن هشام إلا حماد، تفرد به عبدالرحمن".
* وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١٠٥٤-١٠٥٦) مرفوعا مثل رواية الطبراني السابقة، و ح (١٠٥٧) مثله، وضعف إسناده محققه لضعف يحيى بن عبيدالله (٣:٥٩٦). ونسبه الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٧:١٩٣)، والسخاوى في "المقاصد" ص(٢٤٠-٢٤١)، والسيوطي في "الدرر" ص(١٣٢)، والعجلوني في "كشف الخفاء"(١:٥٤٨) إلى البزار، وصححوا إسناده.

٢ - وأما حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١٨٨) ص(٨٣) مرفوعا ، وقال الألباني : " حديث صحيح، ورجال إسناده ثقات ، لكن المسيب بن واضح فيه ضعف لسوء حفظه، وإنما صححت حديثه لأن له شواهد تقويه..."

(١) لفظ الجلالة ليس في : ل.

تخريج ح (٤٤) : روى من حديث عبدالله بن مسعود، وأنس بن مالك ، وحذيفة ابن أسيد ، وجابر - رضي الله عنهم - :

١ - أما حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخارى في أربعة مواضع، أولها في: ٦٣- كتاب بدء الخلق ، ٦- باب ذكر الملائكة ح (٣٠٣٦)،(٣:١١٧٤). والثاني في: ٦٤- كتاب الأنبياء، ٢- باب قول الله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ - البقرة: ٣٠- ح (٣١٥٤)،(٣:١٢١٢). والثالث في: ٨٥- كتاب القدر ح (٦٢٢١)،(٦:٢٤٣٣) ==

(٤٥) و (أَنَّه مَسَح ظَهْر آدم ـ عليه السلام ـ فَقَبَض قَبْضَةً، فقال : " إِلَى الجَنَّةِ بِرَحْمَتِي "، وَقَبَض أُخْرَى، فقال(١) : " إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي ").

==========

== والرابع في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٢٨ـ باب *(وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ)*ـ الصافات: ١٧١ ح (٧٠١٦)،(٦:٢٧١٣). * وأخرجه مسلم في: ٤٦ ـ كتاب القدر، ١ـ باب كيفية الخلق الآدمي ... ح (١)،(٤:٢٠٣٦). * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في القدر ح (٤٧٠٨)،(٤:٢٢٨). * وأخرجه الترمذي في: ٣٣ـ كتاب القدر، ٤ـ باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم ح (٢١٣٧)، (٤:٤٤٦)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة ١٠ـ باب في القدر ح (٦٤)،(١:١٦). * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (١٧٥، ١٧٦) ص (٧٧ـ٧٨).

٢ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٦ـ كتاب الحيض، ١٧ـ باب مخلقة وغير مخلقة ح (٣١٢)،(١:١٢١). والثاني في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٢ـ باب قول الله تعالى *(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)*ـ البقرة: ٣٠ ح (٣١٥٥)،(٣:١٢١٣). والثالث في: ٨٥ـ كتاب القدر ح (٦٢٢٢)،(٦:٢٤٣٣). * وأخرجه مسلم في: ٤٦ـ كتاب القدر، ١ـ باب كيفية الخلق الآدمي ح (٥)،(٤:٢٠٣٨).

٣ ـ وأما حديث حذيفة بن أسيد الغفاري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٢ـ٤)،(٤:٢٠٣٧ـ٢٠٣٨). * وأخرجه أحمد في: (٤:٦ـ٧).

٤ ـ وأما حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٣:٣٩٧).

(١) في ب : " وقال " بالواو .

تخريج ح (٤٥) : روى من حديث أبي الدرداء، وأبي موسى، ومعاذ، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وأنس، وأبي عبد الله ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٦:٤٤١) نحوه مرفوعا. وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣ : ٦٠٦ طبعة دار الفكر) ونسبه أيضا إلى البزار، والطبراني. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧:١٨٥): " رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجاله رجال الصحيح".

٢ ـ وأما حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الآجري في "الشريعة" ح (٣٣٢)،(٢:٦٠٥ـ٦٠٦) نحوه مرفوعا. * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٢٠٣) ص (٨٩ـ٩٠) نحوه مرفوعا. وفي إسنادهما " يزيد الرقاشي، وروح بن المسيب " لضعفهما ضعف إسنادهما. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧:١٨٦): " رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، ==

قـــالوا : وهذا تناقض ، واختـــلاف .

قرق بين المسلمين ، واحتج به أهل القدر ، وأهل الإثبات . / د (٥٧ـ ب)

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه ليس ها هنا اختلاف بنعمة الله ـ عزوجل ـ .

ولو عرفت المعتزلة ما معناه(١) ما فارقت المثبتة إن لم يكـــن الاختـــلاف إلا لهذا الحديث .

والفطرة ها هنا : الابتداء ، و الإنشـــاء(٢) . (٣)

ومنه = قول الله =(٤) تعالى : *(((اَلْحَمْدُ لِلَّهِ)) (٥) فَاطِرِ السَّـــمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ)* (٦) ، أى : مبتدئهما (٧) .

وكذلك قوله = جل وعز = : *(فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَـــا)*(٨) ، يريد : جبلته التي جبل الناس = عليها =(٩) . (١٠)

==========

== وفيه روح بن المسيب ، قال ابن معين : صويلح ، وضعفه غيره " .

٣ ـ وأما حديث معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في : (٥:٢٣٩) بنحوه مرفوعا .

٤ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ :

* فأخرجه الطبرى في "تفسيره" ح (١٥٣٤٤) ، (١٣:٢٢٧ طبعة دار المعارف) بنحوه مرفوعا .

٥ ـ وأما حديث عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ :

* فأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢:٥٨) نحوه مرفوعا .

٦ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ :

فذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣:٦٠٧ طبعة دار الفكر) ونسبه إلى ابن مردويه .

٧ ـ وأما حديث رجل من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقال له أبو عبدالله ـ رضى الله عنه ـ : * فأخرجه أحمد في : (٤:١٧٦ ، ١٧٦ـ١٧٧) .

ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص (١١٩ـ١٢١) .

(١) في ب ، ل : " معناه" بدون "ما" . (٢) في ب : " أو الإنشاء" .

(٣) النهاية ، لابن الأثير (٣:٤٥٧) . (٤) في ب : = قوله = .

(٥) زيادة من : ب ، ل . (٦) ٣٥ ـ سورة فاطر : ١ .

(٧) في ل : " مبتدئها " . ـ غريب الحديث ، للمؤلف (١:٣٥٠) .

(٨) ٣٠ ـ سورة الروم : ٣٠ . (٩) ليست في : ل .

(١٠) غريب الحديث ، للمؤلف (١:١٨٤) .

وقال في "تفسير غريب القرآن" ص (٣٤١) : "أى خلقة الله التي خلق الناس عليها . وهى : أن فطرهم جميعا على أن يعلموا أن لهم خالقا ومُدَبِّراً " .

وأراد بقوله: (كل مولود يولد على الفطرة): أخذ الميثاق / الذى ل(١٥١)
أخذه عليهم في أصلاب آبائهم (١) : *(وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ)* (٢) .

فلست واجدا أحدا إلا وهو مُقرّ بأن له صانعا، ومدبرا؛ وإن سماه بغير اسمه، وعبد شيئا (٣) دونه ليقربه = منه =(٤) عند نفسه، أو وصفه بغير صفته / أو (٥) أضاف إليه ما تعالى عنه علوا كبيرا. قال الله ب(٣٥ـ أ)
ـ عزوجل ـ : *(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)* (٦).

فكل مولود في العالم على ذلك العهد، والإقرار؛ وهى الحنيفية التي وقعت لأول الخلق، وجرت في فطر العقول. = فإن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال =(٧): (يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ : " إني خلقت عبادى ((جميعا)) (٨) حنفاء، فاجتالتهم (٩) الشياطين عن دينهم، ثم يهود اليهود أبناءهم، ويمجس المجوس أبناءهم") (١٠)، أى : يعلمونهم ذلك.

وليس الإقرار الأول مما يقع به حكم، / أو عليه ثواب. د (٥٨ـ أ)

==========

(١) وقال في "غريب الحديث"(١:٣٥٠): " كل مولود يولد على الفطرة، فإنه يريد: أنه يولد على الإقرار بالله، وهو الميثاق الذى أخذه الله عليهم حين أخرجهم من ظهر آدم أمثال الذر ".

(٢) ٧ ـ سورة الأعراف: ١٧٢.

(٣) في ل : " أشياء " .

(٤) ليست في : ل .

(٥) في ب : " إذا " .

(٦) ٤٣ ـ سورة الزخرف: ٨٧ .

(٧) في ب ، ل : = قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ = .

(٨) زيادة من : ب ، ل .

(٩) في ل : " فأجالتهم " .
قال ابن الأثير في "النهاية"(١:٣١٧): " أى استخفهم فجالوا معهم في الضلال، يقال : جال واجتال : إذا ذهب وجاء ".
وفي القاموس : " واجتالهم : حولهم عن قصدهم " ـ مادة "جول" ص(١٢٦٧).

(١٠) روى من حديث عياض بن حمار المجاشعي ـ رضى الله عنه ـ :
* أخرجه مسلم في: ٥١ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٦ـ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ح (٦٣)، (٤:٢١٩٧ـ٢١٩٨) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٤:١٦٢) بنحوه.
ولم يرد فيهما لفظ : (ثم يهود اليهود أبناءهم ...) .

ألا ترى أن الطفل من أطفال المشركين ما كان بين أبويه؛ فهو محكوم عليه بدينهما، لا يصلى عليه إن مات، / ثم يخرج عن كنفهما ل(١٥٢) إلى مالك من المسلمين؛ فيحكم عليه بدين مالكه، ونصلي عليه إن مات، ومن وراء ذلك علم الله - عزوجل - فيه.

وفرق ما بين أهل القدر، وأهل الإثبات في هذا الحديث:

أن الفطرة - عند أهل القدر - : الإسلام، فتناقض عندهم الحديثان.

والفطرة - عند أهل الإثبات - : العهد الذى أخذ عليهم حين فطروا، فاتفق الحديثان، ولم يختلفا، وصار لكل واحد منهما موضع.

* * *

(٢٢) الموضوع الثاني والعشرون :

قالوا : حديثٌ يُقْسِدُ أَوَّلُهُ آخِرُهُ :

قالوا :

(٤٦) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :
(إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ، فَإِنَّه لَا يَدْرِى أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ).

تخريج ح (٤٦) : روى من حديث أبي هريرة ، وابن عمر ، وجابر ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٤ـ كتاب الوضوء ، ٢٥ـ باب الاستجمار وترا ح (١٦٠)، (١:٧٢) بأتم منه. * وأخرجه مسلم في: ٢ـ كتاب الطهارة ، ٢٦ـ باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده ... ح (٨٧، ٨٨)، (١:٢٣٣) بمثله إلا أحرفا يسيرة. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة ، باب في الرجل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها ح (١٠٣، ١٠٥)، (١:٢٥ـ٢٦) بمثله إلا أحرفا يسيرة. * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة ، ١٩ـ باب إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ح (٢٤)، (١:٣٦) بنحوه ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ١ـ كتاب الطهارة ، ١ـ تأويل قوله ـ عزوجل ـ *(إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)*ـ المائدة : ٦ـ ح (١)، (١:٦ـ٧) بمثله إلا أحرفا يسيرة. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة ، ٤٠ـ باب في الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها ح (٤٠٨)، (١: ٧٧) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٤١، ٢٥٩، ٤٥٥، ٤٧١، ٥٠٧) بمثله إلا أحرفا يسيرة.

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة ، ٤٠ـ باب في الرجل يستيقظ من منامه ... ح (٤٠٩)، (١:٧٧) بنحوه ، وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١:١٠٩): " هذا إسناد صحيح على شرط مسلم..." * وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١:٤٩ـ٥٠) نحوه ، وقال : " إسناده حسن ".

٣ ـ وأما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في الموضع المذكور آنفا ح (٤١٠)، (١:٧٧) بنحوه ، وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١:١٠٩): " هذا إسناد صحيح رجاله ثقات..." * وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١:٤٩) بنحوه ، وقال : " إسناده حسن " .

= قـــالوا =[١] : وهذا الحديث جائز لولا قوله: (فإنه لا يـــدرى أين باتت يده)٠

وما مِنّا أحد إلا وقد درى أن يده باتت حيث بات بدنه، وحيـــث باتت رجله، = وأذنه =[٢]، وأنفه، وسائر أعضائه٠ وأشد الأمور أن يكون مس بها فرجه في نومه٠ ولو أن رجلا مس فرجه في يقظته لما نقض ذلك طهارته٠ // فكيف بأن يمسه وهو لا يعلم ؟! والله لا يؤاخـــذ د(٥٨ـ ب، = الناس =[٣] بما لا يعلمون ٠ ل (١٥٣)

فإن النائم قد يهجر في نومه، فيطلّق ، ويكفر، ويفترى ، ويحتلم على امرأة جاره وهو عند نفسه في نومه زان ؛ ثم لا يكون بشـــىء من ذلك مؤاخذا في أحكام الدنيا ، و لا أحكام الآخـــرة ٠

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إن هذا النظار علم شيئا وغابت عنه أشياء٠

أما علم أن كثيرا من الفقهاء [٤] قد نهبوا إلى أن الوضوء يجب من مس فرجه [٥] في المنام، / واليقظة بهذا الحديث، وبالحديث [٦] الآخر: ب(٣٥ـ ب (من مس فرجـــه فليتوضأ) [٧] .

==========

(١) ليست في : ب ، ل ٠ (٢) ليست في : ب ٠

(٣) ليست في : ل ٠ (٤) في ب ، ل : " أهل الفقه " ٠

(٥) في ب ، ل : " الفرج " ٠ (٦) الباء ليست في : ب ٠

(٧) روى من حديث بسرة بنت صفوان ، وأم حبيبة ـ رضى الله عنهما ـ :

١ ـ أما من حديث بسرة بنت صفوان ـ رضى الله عنها ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر ح (١٨١)، (٤٦:١)٠ * وأخرجه الترمذى في: أبواب الطهارة، ٦١ـ باب الوضوء من مس الذكر ح (٨٢)، (١٢٦:١ـ١٣٠)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح "٠ ونقل عن البخارى قوله: " وأصح شئ في هذا الباب حديث بسرة"٠ * وأخرجه النسائي في موضعين، أولهما في: ١ـ كتاب الطهارة، ١١٨ـ الوضوء من مس الذكر ح (١٦٣، ١٦٤)، (١٠٠:١ـ١٠١)٠ والثاني في: ٤ـ كتاب الغسل والتيمم ، ٣٠ـ باب الوضوء من مس الذكر ح (٤٤٤ـ٤٤٧)، (٢١٦:١)٠ * وأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ٦٣ـ باب الوضوء من مس الذكر ح (٤٩٨) ، (٩١:١)٠ * وأخرجه مالك في: ٢ـ كتاب الطهارة، ١٥ـ باب الوضوء من مس الذكر ح (٥٨)، (٤٢:١)٠ * وأخرجه الدارقطني في "سننه" (١٤٦:١ـ١٤٨)٠

٢ ـ وأما حديث أم حبيبة ـ رضى الله عنها ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ٦٣ـ باب الوضوء من مس الذكر ==

و إن كنا نحن لا نذهب إلى ذلك؛ ونرى أن الوضوء الذى أمر به من مس فرجه غسل اليد؛ لأن الفروج مخارج الحدث، والنجاسات.
وكذلك الوضوء = عندنا =[(١)] مما مست النار [(٢)]؛ إنما هو غسل اليد من الزهم [(٣)]، والطبخة، والشواء. وقد بَيَّنَّا ذلك في غير موضع، وأتينا بالدلائل عليه. (*)

==========

== ح (٥٠٠)، (١:٩١) مثله، وقال البوصيرى في "مصباح الزجاجة" (١:١٢٢): "هذا إسناد فيه مقال، مكحول الدمشقي مدلس، وقد رواه بالعنعنة فوجب ترك حديثه، لاسيما وقد قال البخارى وأبو زرعة وهشام بن عمار وأبو مسهر وغيرهم إنه لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان، فالإسناد منقطع ..."
يراجع لتفصيل هذه المسألة: شرح معاني الآثار، للطحاوى (١:٧١-٧٩)؛
والاعتبار، للحازمي ص(٤١-٤٧).

(١) ليست في: ب.

(٢) حديث الوضوء مما مست النار روى من حديث أبي هريرة، وزيد بن ثابت - رضى الله عنهما -:

١ - أما حديث أبي هريرة - رضى الله عنه -:

* فأخرجه مسلم في: ٣- كتاب الحيض، ٣٣- باب الوضوء مما مست النار ح (٩٠)، (١:٢٧٢). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب التشديد في ذلك ح (١٩٤)، (١:٥٠). * وأخرجه الترمذى في: أبواب الطهارة، ٥٨- باب ما جاء في الوضوء مما غيرت النار ح (٧٩)، (١:١١٤-١١٥). * وأخرجه النسائي في: ١- كتاب الطهارة، ١٢٢- باب الوضوء مما غيرت النار ح (١٧١-١٧٥)، (١: ١٠٥-١٠٦).

٢ - وأما حديث زيد بن ثابت - رضى الله عنه -:

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٩٠)، (١:٢٧٣). * وأخرجه النسائي في الموضع المذكور آنفا ح (١٧٩)، (١:١٠٧).
وقال الترمذى في "سننه" (١:١١٩-١٢٠) بعد أن أخرج حديث جابر في ترك الوضوء مما مست النار: "والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - والتابعين ومن بعدهم... رأوا ترك الوضوء مما مست النار. وهذا آخر الأمرين من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكأن هذا الحديث ناسخ للحديث الأول: حديث الوضوء مما مست النار".
يراجع أيضا: الاعتبار، للحازمي ص(٤٨-٥٣).

(٣) الزهم - بالضم -: شحم الوحش، أو النعام، والخيل، أو عام.
- مادة "زهم" في: القاموس ص(١٤٤٥).

(*) راجع التعليق في الصفحة التالية ==>

وإذا [١] كان الوضوء من مس الفرج / هو غسل اليدين [٢]، تبين ل(١٥٤)
أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمر المستيقظ من منامه أن يغسل يده
قبل أن يدخلها الإناء، لأنه لا يدرى أين باتت يده. يقول: لعله في منامه
مس بها فرجه، أو دبره. وليس يؤمن أن تصيب يده قاطر بول، أو بقية مني
إن كان جامع قبل المنام. فإن أدخلها في الإناء قبل أن يغسلها
أنجس الماء، / وأفسده. د(٥٩ـ أ)

وخص النائم بهذا، لأن النائم قد تقع يده على هذه المواضع،
= وعلى دبره وهو لا يشعر؛ فأما اليقظان فإنه إذا لمس [٣] شيئا
من هذه المواضع =[٤] فأصاب يده منه أذى علم به، ولم يذهب عليه،
فغسلها [٥] قبل أن يدخلها في إناء [٦]، أو يأكل، أو يصافح.

* * *

==========

(١) في ب: " فإذا " بالفاء.
(٢) في ب، ل: " اليد ".
(٣) في ل: " مس ".
(٤) هذه الجملة ليست في: ب.
(٥) في ل: " يغسلها ".
(٦) في ب: " الإناء ".

(٢٣) الموضوع الثالث والعشرون :

قالوا : حديث يُفسِدُ أوّلُه آخِرَه :

قالوا :

(٤٧) رويتم : " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن الصلاة في أعطان (١) الإبل ، لأنها خُلقت من الشياطين " .

---

(١) الأعطان جمع العطن : الموضع الذى تبرك فيه الإبل إذا رويت و صدرت عن الحوض ، يقال : إبل عواطن ، وقد ضربت بعطن ، إذا بركت .
- غريب الحديث ، لابن قتيبة (١:٣٨٨).

تخريج ح (٤٧) : روى من حديث البراء ، وعبدالله بن مغفل - رضى الله عنهما -:

١ - أما حديث البراء بن عازب - رضى الله عنه - :

* فأخرجه أبو داود في موضعين، أولهما في: كتاب الطهارة ، باب الوضوء من لحوم الإبل ح (١٨٤)، (١:٤٧) بأتم منه ، وقال المنذرى في "المختصر": " وكان أحمد ابن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقولان : قد صح في هذا الباب حديث البراء بن عازب ، وحديث جابر بن سمرة" (١:١٣٧). والثاني في: كتاب الصلاة ، باب النهى عن الصلاة في مبارك الإبل ح (٤٩٣)، (١:١٣٣) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في : (٤:٢٨٨) بأتم منه.

٢ - وأما حديث عبدالله بن مغفل - رضى الله عنه - :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٥- أبواب المساجد، ١٢- باب الصلاة في أعطان الإبل ح (٧٥٣)، (١:١٣٨) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٤:٨٦ ؛ ٥:٥٤، ٥٦-٥٧) بنحوه.

هناك روايات أخرى اقتصرت على النهى عن الصلاة في أعطان الإبل دون ذكر خلقها من الشياطين :

١ - * أخرجه مسلم في: ٣- كتاب الحيض ، ٢٥- باب الوضوء من لحوم الإبل ح (٩٧)، (١:٢٧٥). * وأخرجه أحمد في: (٥:٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٦-٩٧، ١٠٠، ٩٨، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨) من حديث جابر بن سمرة - رضى الله عنه - .

٢ - * وأخرجه الترمذى في: أبواب الصلاة ، ٢٥٨- باب ما جاء في كراهية ما يصلى إليه وفيه ح (٣٤٦، ٣٤٧)، (٢:١٧٧-١٧٩). * وأخرجه ابن ماجه في: ٥ - أبواب المساجد، ٤- باب المواضع التي تكره فيها الصلاة ح (٧٣١، ٧٣٢)، (١:١٣٤-١٣٥) من حديث عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - ، وفي الرواية الثانية عند ابن ماجه يروى ابن عمر عن أبيه - رضى الله عنهما - . وقال الترمذى : " وحديث ابن عمر إسناده ليس بذاك القوى ، وقد تكلم في زيد بن جبيرة من قبل حفظه ". ==

ونهيه = عن الصلاة =[١] في أعطان الإبل لا ينكر، وهو جائز في التعبد .
فلما وصلتم / ذلك بأنها خلقت من الشياطين، علمنا أن النبي ل(١٥٥)
ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعلم أن الإبل خلقت من الإبل، كما أن البقر
خلقت من البقر، والخيل من الخيل[٢]، والأسد من الأسد،
والذباب من الذباب .

ـ * ـ

((قال أبو محمد)) :

ونحن نقول : إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وغير النبي يعلم
أن البعير[٣] تلده[٤] الناقة؛ وأنه لا يجوز أن يكون شيطانة[٥] تلد
جملا، ولا أن ناقة تلد شيطانا . وإنما أعلمنا أنها في أصل الخلقة خلقت
من جنس خلقت منه الشياطين . ويدلك على ذلك قوله في حديث آخر:
(أنها خلقت من أعنان الشياطين)[٦]، يريد : = من نواحيها،
و جوانبها =[٧]؛ كما يقال : بلغ فلان أعنان السماء، أي : = نواحيها،
وجوانبها =[٨] . ولو كانت من نسلها لقال : فإنها[٩] خلقت من نسلها،
أو بطونها، أو أصلابها، وما أشبه[١٠] هذا .

==========

== ٣ ـ * وأخرجه الترمذي في: أبواب الصلاة، ٢٥٩ـ باب ما جاء في الصلاة
في مرابض الغنم وأعطان الإبل ح (٣٤٨، ٣٤٩)، (٢ : ١٨٠ـ١٨١) . * وأخرجه
ابن ماجه في: ٥ـ أبواب المساجد، ١٢ـ باب الصلاة في أعطان الإبل ح (٧٥٣)، (١ :
١٣٨) . * وأخرجه أحمد في: (٢ : ٤٥١، ٤٩١) . * وأخرجه الدارمي في: ٢ـ كتاب
الصلاة، ١١٢ـ باب الصلاة في مرابض الغنم ومعاطن الإبل ح (١٣٩١)، (١ : ٣٧٥) .
كلهم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ . قال الترمذي : " حديث أبي هريرة
حديث حسن صحيح " . وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١ : ١٦٤) عن إسناد
ابن ماجه : " هذا إسناد صحيح " .
ذكره الكتاني في «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» ص (٦٩ـ٧٠) .

(١) ليست في : ل .
(٢) في ل : "والخيل خلقت من الخيل" .
(٣) في ل : " الناقة " .
(٤) الهاء ليست في : ل .
(٥) في ل : " شيطان " .
(٦) لم أقف على هذا الحديث، إنما ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٣ : ٣١٣) .
وقال في معنى الأعنان : " النواحي، كأنها قال إنها لكثرة آفتها كأنها
من نواحي الشياطين في أخلاقها، وطبائعها " .
(٧) في ب : = من جوانبها، ونواحيها =، وفي ل : = من نواحيها، أو جوانبها = .
(٨) في ل : = جوانبها، ونواحيها = .
(٩) الفاء ليست في : ل .
(١٠) في ب : " يشبه " .

ولم تزل العرب تنسب جنسا من الإبل / إلى الحوش(١)، فتقول : ناقة د(٥٩ـ ب
حوشية، إبل حوشية؛ وهى أنفر الإبل، وأصعبها. / ب(٣٦ـ أ)
ويزعمون / أن للجن نعما ببلاد الحوش، وأنها ضربت في نعم النـاس، ل(١٥٦)
فنتجت هذه الحوشية. (٢)

قال رؤبة : جرت رحانا من بلاد الحوش (٣)

وقد يجوز على هذا المذهب أن تكون في الأصل من نتاج نعم الجن، لا من الجن أنفسها. ولذلك قال : (إنها من أعنان الشياطين)، أى : من نواحيها.

وهذا شئ لا ينكره إلا من أنكر الجن أنفسها، والشياطين. ولم يؤمن إلا بما رأته عينه، وأدركته حواسه.

وهو من عقد قوم من الزنادقة ؛ يقال لهم : " الدهرية"، وليس من عقد المسلمين.

* * *

==========

(١) الحوش ـ بالضم ـ : رمال الحوش : من وراء رمال يبرين لبني سعد.
ـ معجم البلدان، لياقوت الحموى (٢:٣١٩). وأضاف ابن منظور: " لا يمر بها أحد من الناس، وقيل : حى من الجن ".
ـ مادة " حوش" في: اللسان (٦:٢٩٠).

(٢) ـ مادة " حوش" في: الصحاح (٣:١٠٠٣)، واللسان (٦:٢٩٠)، وكتاب الحيوان، للجاحظ (٦:٢١٦ـ٢١٧)؛ ومعجم البلدان، لياقوت الحموى (٢:٣١٩).

(٣) مجموع أشعار العرب ـ وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج ـ، ص(٧٨) ضمن قصيدة يمدح فيها الحارث.
الذى ذكره المؤلف هو الشطر الأول من البيت، أما الشطر الثاني، فهو:
" وغيرنا من غائر وبيشي "
ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان (٦:٢١٧)، وابن منظور في اللسان أثناء شرحه لمادة " حوش" (٦:٢٩٠) بلفظ :
" إليك سارت من بلاد الحوش".

(٢٤) الموضوع الرابع والعشرون :

قالوا : حديثٌ يُفسِدُ بعضُه بعضًا :

قالوا (١) :

(٤٨) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(لَوْلَا أَنَّ الكِلَابَ أُمَّة (٢) لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا ، وَلَكِن اقْتُلُوا مِنْهَا كلّ أَسْوَد بَهِيم (٣)).

(٤٩) وقال : (الأَسْوَد شَيْطَان).

---

(١) في ب : " وقالوا " بزيادة الواو. (٢) في ب : " أمة من الأمم ".

(٣) البهيم : المصمت الذى لم يخالط لونَه لون غيره.
ـ النهاية ، لابن الأثير (١٦٨:١).

تخريج ح (٤٨) : روى من حديث عبدالله بن مغفل ـ رضى الله عنه ـ :
* أخرجه أبو داود في: كتاب الصيد، باب في اتخاذ الكلب للصيد وغيره ح (٢٨٤٥)،(١٠٨:٣) مثله إلا أحرقا يسيرة. * وأخرجه الترمذى في: ١٩ـ كتاب الأحكام والفوائد، ٣ـ باب ما جاء في قتل الكلاب ح (١٤٨٦)،(٧٨:٤ ـ ٧٩) مثله إلا أحرقا يسيرة، وقال : " حديث عبدالله بن مغفل حديث حسن صحيح ". * وأخرجه النسائي في: ٤٢ـ كتاب الصيد والذبائح، ١٠ـ صفة الكلاب التي أمر بقتلها ح (٤٢٨٠)،(١٨٥:٧) بأتم منه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٣٣ـ أبواب الصيد، ٢ـ النهى عن اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو حرث أو ماشية ح (٣٢٤٤)،(٢١٨:٢) بأتم منه. * وأخرجه الدارمي في: ٧ـ كتاب الصيد، ٣ـ باب في قتل الكلاب ح (٢٠٠٨)،(١٢٥:٢) مثله بزيادة (كلها) بعد (لأمرت بقتلها). * وأخرجه أحمد في: (٨٥:٤ ؛ ٥٤:٥، ٥٦، ٥٦ـ٥٧) بمثله مع اختلاف في بعض الألفاظ.

تخريج ح (٤٩) : روى من حديث أبي ذر، وجابر، وعائشة ـ رضى الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي ذر ـ رضى الله عنه ـ :
* فأخرجه مسلم في: ٤ـ كتاب الصلاة، ٥٠ـ باب قدر ما يستر المصلي ح (٢٦٥)،(١ : ٣٦٥). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة، باب ما يقطع الصلاة ح (٧٠٢)، (١٨٧:١). * وأخرجه الترمذى في: أبواب الصلاة، ٢٥٣ـ باب ما جاء أنه لا يقطع الصلاة إلا الكلب والحمار والمرأة ح (٣٣٨)،(١٦١:٢ـ١٦٢)، وقال : " حديث أبي ذر حديث حسن صحيح ". * وأخرجه النسائي في: ٩ـ كتاب القبلة، ٧ـ ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع ... ح (٧٥٠)،(٦٣:٢ـ٦٤). * وأخرجه ابن ماجه في موضعين، أولهما في: ٦ـ أبواب إقامة الصلاة، ٣٨ـ باب ما يقطع الصلاة =

قالوا : وكأنه(١) إنما قتله لأنه أسود، أو لأنه(٢) شيطان مع / ل(١٥٧)
عفوه عن جماعة الكلاب ، لأنها أمة. وليس في كونها أمة علة تمنع
من القتل ، ولا توجيه .

قالوا :

(٥٠) ثم رويتم : " أنه أمر بقتل الكلاب حتى لم يبق بالمدينة كلب".

==========

== ح (٩٣٩)،(١:١٧٢). والثاني في: ٢٣ـ أبواب الصيد، ٤ـ صيد كلب المجوس والكلب الأسود البهيم ح (٣٢٤٩)،(٢:٢٢٠). * وأخرجه أحمد في: (٥:١٤٩،١٥١، ١٥٥ـ١٥٦،١٥٨،١٦٠،١٦١).

وفي أول هذه الروايات إلا رواية ابن ماجه الثانية ورواية أحمد الرابعة: قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إذا قام أحادكم يصلي ، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل ... فإنه يقطع صلاته: الحمار، والمرأة ، والكلب الأسود) وسؤال أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن سبب قطع الكلب الأسود الصلاة دون غيره من الكلب الأحمر والأصفر... وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (الكلب الأسود شيطان).

أما رواية ابن ماجه الثانية، ورواية أحمد الرابعة فاقتصرتا على سؤال أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ وجواب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

٢ ـ وأما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٢٢ـ كتاب المساقاة ، ١٠ـ باب الأمر بقتل الكلاب ... ح (٤٧) ، (٣:١٢٠٠) بأتم منه.

٣ ـ وأما حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٦:١٥٧) بلفظ : (الكلب الأسود البهيم شيطان).

(١) في ل : " فكأنه" بالفاء . (٢) في ل : " ولأنه" بالواو .

تخريج ح (٥٠) : روى من حديث ابن عمر، وجابر، وعبدالله بن مغفل ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٢٢ـ كتاب المساقاة ، ١٠ـ باب الأمر بقتل الكلاب ... ح (٤٣ـ٤٦)، (٣:١٢٠٠) بألفاظ مختلفة في هذا المعنى . * وأخرجه النسائي في: ٤٢ـ كتاب الصيد والذبائح، ٩ـ الأمر بقتل الكلاب ح (٤٢٧٧ـ٤٢٧٩)،(٧:١٨٤ـ١٨٥) بنحوه.

* وأخرجه ابن ماجه في: ٢٣ـ أبواب الصيد، ١ـ قتل الكلاب إلا قتل كلب صيد ... ح (٣٢٤١،٣٢٤٢)،(٢:٢١٨) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٢ـ٢٣،١١٣،١٤٦) بنحوه.

٢ ـ وأما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٢٢ـ كتاب المساقاة ، ١٠ـ باب الأمر بقتل الكلاب ... ح (٤٧) ، (٣:١٢٠٠) بنحوه.

==

فكيف قتلها وهي أمة، أو لا منعه = ذلك =[١] من قتلها ؟!

قالوا: وقد صارت العلة التي بها عفا عنها هي العلة التي قتلها لها/ د(٦٠ـ أ)

- * -

= قال أبو محمد ـ رحمه الله ـ =:

ونحن نقول: إن كل جنس خلقه الله ـ عزوجل ـ من الحيوان أمة كالكلاب، والأسد، والبقر، والغنم، والنمل، والجراد وما أشبه هذا؛ كما أن الناس أمة، وكذلك الجن أمة.

يقول الله ـ عزوجل ـ: *(وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ)*[٢]، يريد: أنها مثلنا في طلب الغذاء[٣]، وابتغاء الذر[٤]، وتوقي المهالك.

وكذلك الجن، قد خاطبهم الله = تعالى = كما خاطبنا إذ يقول: *(يَٰمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ)*[٥].

ولو أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقتل الكلاب على كل حال لأفنى أمة، وقطع أثرها.

وفي الكلاب منافع للناس / في حراسة منازلهم، وحفظ نَعَمهم، وحرثهم، ل(١٥٨) مع الارتفاق بصيدها. فإن كثيرا من الأعراب، ونازلة القفر لا غذاء لهم، ولا معاش إلا بها. / والله ـ عزوجل ـ يقول: *(فَكُلُوا مِمَّآ أَمْسَكْنَ ب(٣٦ـ عَلَيْكُمْ)*[٦]، وفي ذلك دليل على أنه ـ عزوجل ـ خلقها لمنافعنا.

وقد كان أبو عبيدة يذكر: " أن رجلين سافرا، فوقع عليهما اللصوص، فقاتل أحدهما حتى غُلب، وأخذ فدُفِن، وتُرك رأسه بارزا. وجاءت الغربان، وسباع الطير فحامت حوله، تريد أن تنهشه[٧]، = وتقلع عينيه =[٨].

==========

== ٣ ـ وأما حديث عبدالله بن مغفل ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٢٢ـ كتاب المساقاة، ١٠ـ باب الأمر بقتل الكلاب ... ح (٤٨)، (٣: ١٢٠٠ـ١٢٠١) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٣ـ أبواب الصيد، ١ـ قتل الكلاب إلا قتل كلب صيد أو زرع ح (٣٢٣٩، ٣٢٤٠)، (٢: ٢١٨) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٤: ٨٦) بنحوه.

(١) ليست في: ب. (٢) ٦ ـ سورة الأنعام: ٣٨.

(٣) في ب: " الغذاء، والعشاء ".

(٤) في ب، ل: " الرزق ". وجاء في هامش ب بخط يخالف خط النسخة: " في نسخة: وابتغاء الذر، قال: وهو النسل ".

(٥) ٦ ـ سورة الأنعام: ١٣٠. (٦) ٥ ـ سورة المائدة: ٤.

(٧) في ب، ل: " تنتهشه ". (٨) ليست في: ب.

ورأى ذلك / كلب كان معه، فلم يزل ينبش التراب عنه [١] حتى استخرجه، د(٦٠ـ ب)
ومن قبل ذلك قد فر صاحبه، وأسلمه " .

قال : " ففي ذلك يقول الشاعر :

يفر[٢] عنه جاره ورفيقه[٣] وينبش عنه كلبه وهو ضاربه" [٤]

وليس لشئ من الحيوان مثل محاماته على أهله، وذبه عنهم مع الإساءة إليه، والطرد، والضرب.

والأخبار عن الكلاب في هذا كثيرة صحاح، ونكره الإطالة / بذكرها. ل(١٥٩)
و ليس [٥] تخلو الكلاب من أن تكون أمة من أمم السباع، أو تكون أمة من الجن ؛ كما قال ابن عباس[٦]: " الكلاب = أمة =[٧] من الحن[٨]، وهى ضعفة الجن . فإذا غشيتكم عند طعامكم فألقوا لها، فإن لها أنفسا "[٩]

==========

(١) قوله "عنه " في ل جاء بعد قوله : " ينبش" .

(٢) في ب، ل، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " يعرد ".
لقلم الناسخ .
عرّد الرجل تعريدا، أى : فر، وعرد الرجل إذا هرب.
ـ مادة " عرد " في اللسان (٣:٢٨٨).

(٣) في كتاب "الحيوان"، للجاحظ (٢:١٢٢) : " شقيقه " .

(٤) قال الجاحظ في كتاب "الحيوان"(٢:١٢٢): " وأنشد أبو الحسن بن خالويه عن أبي عبيدة لبعض الشعراء ... " بدون نسبة .
أما القصة فورد في نفس الموضع تحت عنوان : " قصة في وفاء الكلب".

(٥) في ب، ل : " ليست ". (٦) في ب، ل هنا : "فإنه قال" .

(٧) ليست في : ب، ل .

(٨) في الأصل، ل : " الجن " بالجيم المعجمة، وهو تصحيف، والتصحيح من: ب . الحن ـ بالحاء المهملة ـ : " الحن ضرب من الجن، يقال : مجنون، محنون ؛ وهو الذى يصرع ثم يفيق زمانا . وقال ابن المسيب : الحن الكلاب السود المعينة" . هذا ما قاله ابن الأثير في "النهاية"(١:٤٥٣).
أما ابن منظور فذكر أثناء شرحه لمادة " حنن " في "اللسان"(١٣:١٣٢) عدة أقوال : " الحن حى من الجن، يقال : منهم الكلاب السود البهم. والحن : ضرب من الجن . والحن : سفلة الجن وضعفاؤهم. والحن : نوع آخر غير الجن . والحن : كلاب الجن " .

(٩) لم أقف عليه مسندا، وإنما ذكره المؤلف في كتابه " غريب الحديث" (٢ : ٦٢١) وفيه تصحيف حيث ورد " الكلاب من الجن ..." بالجيم المعجمة، لعله مطبعي .

يعني : أن لها عيونا تصيب بها.

والنقص: العين، يقال: أصابت فلانا نفص، أى: عين.(١)

= و =(٢) قال أيضا: " الجان مسيخ الجن، كما مسخت القردة من بني إسرائيل "(٣).

ولا يبعد أيضا أن تكون الكلاب كذلك.

وهذه أمور لا تدرك بالنظر، والقياس، والعقول؛ وإنما ينتهى فيها إلى ما قاله(٤) الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ، أو ما قاله من سمع منه، وشاهده. فإنهم لا يقضون على مثله إلا بسماع منه، أو بسماع(٥) ممن سمعه ((منه))(٦)، أو بخبر صادق من خبر الكتب / المتقدمة. د(٦١ـ أ)

= وليس هو =(٧) من أمور الفرائض والسنن. و لا علينا(٨) وَكَف (٩)، ولا نقص من أن تكون الكلاب من السباع، أو الجن، ((أو الحن))(١٠)، أو المسوخ. فإن كانت من السباع فإنما / أمر بقتل الأسود منها، وقال: ل(١٦٠)
(هو شيطان). لأن الأسود البهيم منها أضرها، وأعقرها. والكلب إليه أسرع منه إلى جميعها. وهو مع هذا أقلها نفعا، وأسوؤها حراسة، وأبعدها من الصدق (١١)، ((و))(١٢) أكثرها نعاسا. وقال: (هو شيطان (١٣))، يريد: أنه أخبثها، كما يقال: فلان شيطان، وما هو إلا شيطان مارد، وما هو إلا أسد عاد، وما هو إلا ذئب عاد؟ يراد: أنه شبيه به (١٤).

وإن كانت الكلاب / من الحن (١٥)، أو كانت مسوخا من الجن، ب(٣٧ـ أ)

==========

(١) غريب الحديث، للمؤلف (٢:٦٢١). (٢) في ل: " قال " بدون الواو.

(٣) * أخرجه أحمد في: (١:٣٤٨) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٣٢٥٤)، (٥:٨٨)
وجاء مكان (الجان) في طبعة دار المعارف (الجنان)، وهى: الحيات التي تكون في البيوت، واحدها: جان، وهو الدقيق الخفيف. والجان: الشيطان أيضا. ـ النهاية، لابن الأثير (١:٣٠٨).
ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٤:٤٦ـ٤٧) ونسبه إلى الطبراني في "الكبير"، و"الأوسط"، و"البزار"، وقال لرواية "البزار": " رجاله رجال الصحيح ".

(٤) الهاء ليست في: ب. (٥) الباء زيادة من: ل.

(٦) زيادة من: ل. (٧) في ب: = وهذا ليس =.

(٨) في ب: " وليس علينا ".

(٩) الوكف ـ محركة ـ: الميل، والجور، والعيب، والإثم.
ـ مادة " وكف " في: القاموس ص (١١١٣).

(١٠) زيادة من: ل. (١١) في ب، ل: " الصيد ".

(١٢) زيادة من: ب، ل. (١٣) في ب: " الشيطان ".

(١٤) في ب: " بذلك ". (١٥) في ب، ل: " الجن " بالجيم ؟

فإنما أراد أن الأسود منها شيطانها، فاقتلوه لضره. والشيطان هو مارد الجن، والحن[١] هم الضعفة، والحن أضعف من الجن.

وأما علة[٢] كلاب المدينة فليس فيه نقض لقوله: (لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها). لأن المدينة في وقته = صلى الله عليه وسلم = مهبط وحي الله - عزوجل - مع ملائكته. والملائكة لا يدخل بيتا فيه كلب، ولا صورة؛ كما روى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال: حدثني سلم بن قتيبة، / عن يونس ل (١٦١) ابن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (قال لي جبريل = عليه السلام = : " لم يمنعني من الدخول عليك البارحة إلا أنه[٣] كان / على باب بيتك ستر فيه تصاوير، وكان في بيتك كلب، فمر به فليخرج ")[٤].

==========

(١) في ل: " الجن " بالجيم.
(٢) في ب، ل: " قتله ".
(٣) الهاء زيادة من: ب، ل.
(٤) إسناده حسن.

تخريجه: * أخرج أبو داود في: كتاب اللباس، باب في الصور ح (٤١٥٨)، (٤: ٧٤-٧٥) عن أبي صالح محبوب بن موسى، عن أبي إسحاق الفزاري عن يونس به عنه بأتم منه. * وأخرج الترمذي في: ٤٤- كتاب الأدب، ٤٤- باب ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب ح (٢٨٠٦)، (٥: ١١٥) عن سويد، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس به عنه بأتم منه، وقال: " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرج أحمد في: (٢: ٣٠٥) عن أبي قطن، عن يونس به عنه بأتم منه. وفي: (٢: ٤٧٨) عن وكيع، عن يونس به عنه بأتم منه.

وله شاهد من حديث عائشة، وابن عباس عن ميمونة، وعلي، وأسامة - رضي الله عنهم -:

١ - أما حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -:

* فأخرجه مسلم في: ٣٧- كتاب اللباس والزينة، ٢٦- باب تحريم تصوير صورة الحيوان... ح (٨١)، (٣: ١٦٦٤) بأتم منه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٧- كتاب اللباس، ٤٣- باب الصور في البيت ح (٣٦٩٥)، (٢: ٣٠٧) نحوه، وصحح إسناده البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢: ٢٣٦).

٢ - وأما حديث ابن عباس، عن ميمونة - رضي الله عنهم -:

* فأخرجه مسلم في: ٣٧- كتاب اللباس والزينة، ٢٦- باب تحريم تصوير صورة الحيوان... ح (٨٢)، (٣: ١٦٦٤-١٦٦٥) بأتم منه. * وأخرجه أبو داود في: ==

وكان الكلب جروا[١] للحسن والحسين تحت نضد[٢] لهم.

وهذا دليل = على أنه =[٣] كما يكره الكلاب في البيوت يكرهها أيضا في المصر. فأمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقتلها، أو بالتخفيف منها فيما قرب منها[٤]، وأمسك عن سائرها فيما بعد من مهبط الملائكة، ومتنزل الوحى.

* * *

==========

== كتاب اللباس، باب في الصور ح (٤١٥٧)، (٤:٧٤) بنحو رواية مسلم. * وأخرجه النسائي في: ٤٢ـ كتاب الصيد والذبائح، ١١ـ امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب ح (٤٢٨٣)، (٧:١٨٦) بمثل رواية مسلم إلا أحرفا يسيرة.

٣ ـ وأما حديث علي ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في : (١:٨٠، ١٠٧، ١٥٠) بنحوه.

٤ ـ وأما حديث أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه أحمد في : (٥:٢٠٣ مرتين، ٣٥٣) بنحوه.

(١) الجرو ـ مثلثة ـ : ولد الكلب والأسد، الجمع : أَجْر، وأَجْرِيَة، وأَجْرَاء، وجِراء.
ـ مادة "جرو" في القاموس ص (١٦٣٩).

(٢) النضد : السرير الذى ينضد عليه المتاع، والجمع : أنضاد.
ـ المعجم الوسيط (٢:٩٢٨).

(٣) في ب : = أنها = .

(٤) في ب، ل : " منه" .

(٢٥) الموضوع الخامس والعشـــرون :

قـــالوا : حَدِيثٌ يُفْسِـدُ أَوَّلَه آخِـرُهُ :

قـــــالوا :

(٥١) رويتـــم أنه قـــال :
(خَمْس فَوَاسق ، يُقْتَلْن في الحِلّ والحَرَم : الغُرَاب ، والحِـــدأة (١) ، والكلب ، والحيّـــة ، والفأرة) .

(١) الحدأة ـ بكسر الحاء المهملة ـ : أخس الطير ، وكنيته : أبو الخطاف ، وأبـو الصلت . ـ حياة الحيوان ، للدميرى (١:٢٣٩) .

تخريج ح (٥١) : روى من حديث عائشة ، وابن عمر ، وحفصة ـ رضى الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عائشـــة ـ رضى الله عنها ـ :

* فأخرجه البخارى في موضعين ، أولهما في : ٣٤ـ كتاب الإحصار وجزاء الصيـد ، ١٨ـ باب ما يقتل المحرم من الدواب ح (١٧٣٢) ، (٢:٦٥٠) . والثاني في : ٦٣ـ كتاب بدء الخلق ، ١٦ـ باب خمس من الدواب فواسق ... ح (٣١٣٦) ، (٣:١٢٠٤) ولم يذكـر فيهما (الحية) جاء مكانها (العقرب) . * وأخرجه مسلم في : ١٥ـ كتاب الحـج ، ٩ـ باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ح (٦٦) ولـم يذكر الحية ، وح (٦٧) مثله إلا أحرفا يسيرة ، وح (٦٨ ، ٦٩ ، ٧١) فيها (العقرب) مكـان (الحية) ، (٢:٨٥٦ـ٨٥٧) . * وأخرجه الترمذى في : ٧ـ كتاب الحج ، ٢١ـ باب مـا يقتل المحرم من الدواب ح (٨٣٧) ، (٣:١٩٧) نحو رواية البخارى ، وقال : " حديـث عائشة حديث حسن صحيح " . * وأخرجه النسائي في سبعة مواضع من : ٢٤ـ كتـاب مناسك الحج ، أولها في : ٨٣ـ قتل الحية ح (٢٨٢٩) ، (٥:١٨٨) . والثاني في : ١١٣ ـ ما يقتل في الحرم من الدواب ح (٢٨٨١) ، (٥:٢٠٨) . والثالث في : ١١٤ـ قتل الحية في الحرم ح (٢٨٨٢) ، (٥:٢٠٨) . والرابع في : ١١٦ـ باب قتل العقرب ح (٢٨٨٧) ، (٥:٢٠٩ـ٢١٠) . والخامس في : ١١٧ـ قتل الفأرة في الحرم ح (٢٨٨٨) ، (٥:٢١٠) . والسادس في : ١١٨ـ قتل الحدأة في الحرم ح (٢٨٩٠) ، (٥:٢١٠) . والسابع فـــي : ١١٩ـ قتل الغراب في الحرم ح (٢٨٩١) ، (٥:٢١١) وفيها (العقرب) مكان (الحية) . * وأخرجه ابن ماجه في : ٢٠ـ أبواب المناسك ، ٩١ـ ما يقتل المحرم ح (٣١٢٤) ، (٢:١٩٦) بمثله إلا أحرفا يسيرة . * وأخرجه أحمد في : (٦:٩٧ـ٩٨ ، ٢٠٣) مثلـــه إلا أحرفا يسيرة . وفي : (٦:٣٣ ، ٨٧ ، ١٢٢ ، ١٦٤ مرتين ، ٢٣١ ، ٢٦١) فيها (العقـــرب) مكان (الحية) . وفي : (٦:٢٥٠) فيها (العقرب) مكان (الحدأة) . وفي : (٦:٢٥٩) فيها (العقرب) مكان (الفأرة) .

==

قالوا : فلو قال : اقتلوا هذه الخمسة وخمسة معها ، جـــــاز ذلك في = التعبد =(١). فأما أن تقتل (٢) لأنها فواسق ، فهذا لا يجوز . لأن الفسق ، والهدى لا يجوز على شيء من هذه الأشياء؛ والهوام ، والسباع ، والطير غير الشياطين ، وغير الجن ، والإنس الذين (٣) يكون منهم الفسق ، والهداية . / ل (١٦٢)

- * -

==========

= ٢ - وأما حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه البخاري في: ٦٣- كتاب بدء الخلق، ١٦- باب خمس من الدواب فواسق.. ح (٣١٣٧)، (٣:١٢٠٥). * وأخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج، ٩- باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ح (٧٢، ٧٤، ٧٥ مثله مع اختلاف يسير، وفيها (العقرب) زيادة على الخمس)، وح (٧٦، ٧٧، ٧٩) في الرواية الثانية والثالثة يقول ابن عمر - رضي الله عنهما - : "أخبرتني إحدى نسوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -..." * وأخرجه أبو داود في: كتاب المناسك باب ما يقتل المحرم من الدواب ح (١٨٤٦)، (٢:١٦٩-١٧٠). * وأخرجه النسائي في خمسة مواضع في: ٢٤- كتاب مناسك الحج، أولها في: ٨٢- ما يقتل المحرم من الدواب... ح (٢٨٢٨)، (٥:١٨٧-١٨٨). والثاني في: ٨٦- قتل العقرب ح (٢٨٣٢)، (٥:١٩٠). والثالث في: ٨٧- قتل الحدأة ح (٢٨٣٣)، (٥:١٩٠). والرابع والخامس في: ٨٨- قتل الغراب ح (٢٨٣٤، ٢٨٣٥)، (٥:١٩٠). * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٠- أبواب المناسك، ٩١- ما يقتل المحرم ح (٣١٢٦)، (٢:١٩٦).
* وأخرجه مالك في: ٢٠- كتاب الحج، ٢٨- باب ما يقتل المحرم من الدواب ح (٨٨، ٨٩)، (١:٣٥٦-٣٥٧). * وأخرجه أحمد في: (٢:٨، ٣٢، ٣٧، ٤٨، ٥٠ بذكر (العقرب) مكان (الغراب)، وفي: (٢:٥٢ مثله إلا أحرقا يسيرة، ٥٤، ٦٥، ٧٧، ٨٢، ١٣٨ مرتين).

في هذه الروايات كلها إلا الرواية الثالثة عند مسلم ح (٧٥)، والرواية الخامسة، والسادسة عند أحمد (٢:٥٠، ٥٢) جاء (العقرب) مكان (الحية).

٣ - وأما حديث أم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - :

* فأخرجه البخاري في: ٣٤- كتاب الاحصار... ، ١٨- باب ما يقتل المحرم من الدواب ح (١٧٣١)، (٢:٦٤٩-٦٥٠). * وأخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج ، ٩- باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب... ح (٧٣)، (٢:٨٥٨) نحوه.

(١) في ب: = في البعيد والقريب = .
(٢) في ل: "يقول" .
(٣) في ب: "الذى" .

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إن المعتقد = هذا قد غلط =[١]، لأن[٢] الهوام، والسباع، والطير لا يجوز عليها عصيان، ولا طاعة مخالف لكتاب الله ـ عزوجـــل ـ و **أنبيـــائه**[٣]، وكتب الله المتقدمة. لأن الله ـ جل وعز ـ قـد خبّرنا عن سليمان[٤] ـ عليه السلام ـ[٥] : *(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ[٦] كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)*[٧]، أي : بعذر ((بين))[٨]، وحجة في غيبته، وتخلفه.

ولا يجوز أن يعذبه إلا على ذنب، / ومعصية. والذنوب، والمعاصـــي د(٦٢ـ أ) تسمى فسوقا. وما جاز أن يسمى عاصيا جاز أن يسمى فاسقا.

ثم حكى الله ـ عزوجل ـ عن الهدهد / بعده، و **أنه**[٩] اعتذر إلـــى ب(٣٧ـ ب) سليمان : *(فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ . إِنِّـــي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَـــا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَـــنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ . أَلَّا يَسْجُدُوا / لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ ل(١٦٣) وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)*[١٠].

وهذا لو كان من أقاويل الحكماء، بل = لو كان =[١١] من كلام الأنبيـــاء لكان[١٢] كلاما حسنا، وعظة بليغة، وحجة بينة. فكيف لا يجوز على هذا مطيع، وعاص، وفاسق، ومهتـــد.

وقد حكى الله ـ عزوجل ـ أيضا عن **النمـــل**[١٣] ما حكاه في هذه السورة، فقال[١٤]: *(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَـــــا مَنْطِقَ الطَّيْرِ)*[١٥]، فجعلها تنطق كما ينطق الناس.

==========

(١) ليست في : ب، ل.
(٢) اللام ليست في : ب.
(٣) في ب : " **وأنبيائه، ورســـله** ".
(٤) في ب : "نبيه سليمان "، وفي ل : "سليمان بن داود نبيه ـ صلى الله عليه ـ".
(٥) في النسخ الثلاث : " إنه تفقد... "
(٦) في ل : " أن " ؟
(٧) ٢٧ ـ سورة النمل : ٢٠ـ٢١.
(٨) زيادة من : ب، ل.
(٩) في ب، ل : " أنه " بدون الواو.
(١٠) ٢٧ ـ سورة النمل : ٢٢ـ٢٥.
(١١) ليست في : ل.
(١٢) اللام زيادة من : ب.
(١٣) في ب : " **النمـــلة** ".
(١٤) الفاء ليست في : ب، وفي ل : " وقال " بالواو.
(١٥) ٢٧ ـ سورة النمل : ١٦.

= وقال : *(حَتَّىٰ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا النَّمْلُ)* [١] الآية ، فجعلها تنطق كما ينطق الناس . =[٢]

وقال : *(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)*[٣].

وقال : *(يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَالطَّيْرَ)* [٤]، أي : سبحي .

ـ قال أبو محمد ـ :

وقرأت في التوراة : " أن نوحا ـ عليه السلام ـ لما كان بعد أربعين يوما فتح كوة[٥] الفلك التي صنع ، ثم أرسل الغراب ، فخرج ولم يرجع حتى يبس الماء =عن وجه =[٦] الأرض ، وأرسل الحمامة / مرة بعد مرة ، فرجعت د(٦٢ـ ب
حين أمست وفي منقارها ورقة زيتون ، فعلم أن الماء قد قل عن وجه الأرض / ل(١٦٤)
فدعا الله = تعالى = لها بالطوق في عنقها ، والخضاب في رجلها [٧].

ـ قال أبو محمد ـ :

وقرأت أيضا في التوراة : " أن الله ـ عزوجل ـ قال لآدم ـ عليه السلام ـ حين خلقه : " كل ما شئت من شجر القردوس ، ولا تأكل من شجرة علم الخير والشر ، فإنك يوم تأكل منها تموت " . "

يريد : = أنك =[٨] تتحول إلى حال من يموت .

وكانت الحية أعرم[٩] دواب الجنة [١٠]، فقالت للمرأة : " إنكما لا تموتان إن أكلتما منها ، ولكن أعينكما تنفتح ، وتكونان كالآلهة ، تعلمان الخير والشر " .

فأخذت المرأة [١١] من ثمرتها ، فأكلت ، وأطعمت بعلها ، فانفتحت أبصارهما وعلما أنهما عريانان ، فوصلا من ورق التين ، واصطنعاه أزرا . ثم سمعا صوت الله ـ عزوجل ـ في الجنة حين بورك النهار . = بورك النهار يعني : بسط =[١٢] ، فاختبأ آدم ، وامرأته في شجر الجنة ، فدعاهما .

==========

(١) ٢٧ ـ سورة النمل : ١٨ . (٢) هذه الجملة ليست في : ب ، ل .
(٣) ١٧ ـ سورة الإسراء : ٤٤ . (٤) ٣٤ ـ سورة سبإ : ١٠ .
(٥) الكو ، والكوة ، والجمع : كوات ، كواء ، كوى : الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء . ـ المعجم الوسيط (٨٠٦:٢).
(٦) في ب : = على = ، وفي ل : = عن = بدون " وجه " فيهما .
(٧) في ب ، ل : " رجليها " . (٨) ليست في : ب .
(٩) عَرِمَ الشيءُ يَعْرَمُ ، عَرَماً ، عُرْمَةً : كان به سواد مختلط ببياض فهو أعرم ، وهي عرماء . ـ المعجم الوسيط (٥٩٧:٢).
(١٠) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " البر " .
(١١) في ب : " الامرأة " . (١٢) هذه الجملة ليست في : ب ، ل .

فقال آدم : " سمعت صوتك في الفردوس ، ورأيتني عريانا ، فاختبأت منك ".
فقال(١): " ومن أراك أنك عريان ؟ لقد(٢) أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ".
فقال : " إن المرأة / أطعمتني " . ب(٣٨ـ أ)
وقالت(٣) المرأة : / " إنّ الحيّة أطعمتْني (٤) ". ل(١٦٥)
فقال الله ـ عزوجل ـ للحية : " من أجل فعلكِ هذا فأنتِ ملْعُونة ، وعلى بطنِكِ تَمْشين ، وتأْكُلين الترابَ ، وسأغرى بينك وبين المرأة ، وولدها فيكون يطأ رأسك ، / وتكونين أنت تلدغينه بعقبه ". د(٦٣ـ أ)
و قال للمرأة : " وأنت فأكثر أوجاعك ، وأحبالك ، وتلدين الأولاد بالألم ، وتردين إلى بعلك فيكون(٥) مسلطا عليك ".
وقال لآدم = صلى الله عليه = : " ملعونة الأرض من أجلك ، وتنبت الحاج(٦) ، والشوك ، وتأكل منها بالشقاء ، ورشح وجهك(٧) حتى تعود إلى التراب من أجل أنك تراب ".
ـ قال أبو محمد ـ :
أفما ترى أن الحية أطغت ، واختدعت ، قلعنها الله = تعالى = ، وغيّر خلقها ، وجعل التراب رزقها ؟! أفما يجوز أن تُسَمى هذه فاسقة ، وعاصية ؟! وكذلك الغراب بمعصيته نوحا ـ صلى الله عليه ـ .
ويرى أهل النظر أنه سمى غراب البين ، لأنه بان عن نوح = عليه السلام = ، فذهب .(٨) ولذلك تشاءموا به ، وزجروا في نعيقه بالفراق(٩) والاغتراب . واستخرجوا من اسمه : الغربة ، وقالوا : قذفته نوى غربة ، وهذا ((شأو))(١٠)

==========

(١) الفاء زيادة من : ب ، ل .
(٢) في ب : " ها لقد ... "
(٣) في ب : " فقالت " بالفاء .
(٤) في نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " أطغتني ".
(٥) في ب : " حتى يكون ".
(٦) الحاج : الشوك . ـ مادة "حوج" في : القاموس ص(٣٣٦) .
في هامش ب : " الحاج ضرب من الشجر " ، وفي هامش ل : " الحاج ضرب من الشوك ".
(٧) في ب : " جبينك " .
(٨) حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى (٢ : ١٧٣ـ١٧٤) .
(٩) الباء ليست في : ب ، ل .
(١٠) لم استطع أن اقرأ الكلمة في الأصل ، وأثبت ما جاء في : ب ، ل ، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل .

مغرب[١]، وهذه عنقاء مغرب، أى: جائية من بعده، /[٢] يعنون العقاب. ل(١٦٦)

وكل هذا مشتق من اسم الغراب لمفارقته نوحا = صلى الله عليه =، ومباينته.[٣]

ـ قال أبو محمد ـ :

ومن الدليل أيضا حديث محمد بن سنان العوقي[٤]، عن عبدالله بن الحارث بن أبزى المكي، عن أم رائطة بنت مسلم، عن أبيها، أنه قال:

"شهدت مع النبي[٥] ـ صلى الله عليه وسلم ـ حنينا، فقال = لي =[٦]:

(ما اسمك ؟)

قلت: غراب.

فقال[٧]: (أنت مسلم).[٨]

كره أن يكون اسمه غرابا لفسق الغراب، ومعصيته؛ فسماه مسلما. ذهب إلى ضد معنى الغراب[٩]، لأن الغراب عاص، والمسلم مطيع، / مأخوذ د(٦٣ـ ب من الاستسلام، وهو: الانقياد، والطاعة.

وكان يحب الاسم الحسن، ويكره الاسم القبيح على ما قدمنا من القول في هذا الكتاب.[١٠]

==========

(١) في ل: "مُغَرَّبٌ معا"، وفي هامشها: "الشأو المغرب: الأمد البعيد".

(٢) في نهاية ص(١٦٦) من نسخة ل: "صحت مقابلة".

(٣) غريب الحديث، لابن قتيبة (١:٣٢٧ـ٣٢٨).

(٤) في هامش ل: "ابن دريد، العوقة بطن من العرب".

(٥) في ب: "رسول الله".

(٦) ليست في: ب.

(٧) الفاء زيادة من: ب.

(٨) قال البخاري في "الأدب المفرد" ح (٨٢٤) ص(٢٨٧): "حدثنا محمد بن سنان" به عنها مثله إلا أحرفا يسيرة. أخرجه أيضا بنفس الإسناد في "التاريخ الكبير" (٧:٢٥٢) في ترجمة مسلم.

أخرج البيهقي في "شعب الإيمان" ح (٥٣٣٠)، (٤:٣١٤) بإسناده عن محمد بن سنان به عنها مثله إلا أحرفا.

وأشار إلى هذا أبو داود في "سننه" حيث يقول: "وغير النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اسم العاص..." وذكر ضمن هذه الأسماء: "غراب"، ثم قال: "تركت أسانيدها للاختصار". ـ كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح (٤:٢٨٩).

(٩) في ب، ل: "غراب" بدون ال.

(١٠) آخر الموضوع العاشر، ص(٢١٧ـ٢١٨).

ولو أنا تركنا هذا المذهب الذى عليه المسلمون في تجويز الطاعة، والمعصية على الحية، والغراب، والفأرة إلى ما يجوز في كلام العرب، وفي اللغة لجاز لنا أن نسمي كل واحد من هذه فاسقا. لأن = الفسق =[١] الخروج على الناس، و الإندراء عليهم. يقال: فسقت الرطبة، إذا خرجت من[٢] قشرها. وكل خارج عن شيء فهو فاسق. / قال الله - عزوجل -:﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾[٣]، / أى: خرج عن = أمره =[٤]، وطاعته[٥]. ب(٣٨- ب) ل (١٦٧)

فالحية تخرج على الناس من جحرها، = فتنهش =[٦]، وتعبث[٧] بطعام الناس، وتكرع[٨] في شرابهم، وتمج فيه ريقها.

والفأرة أيضا تخرج من جحرها، فتفسد أطعمتهم، وتقرض ثيابهم، وتضرم بالذبالة على أهل البيت بيتهم. ولا شيء من حشرات الأرض أعظم منها ضررا.

والغراب يقع على داء البعير = الدبر =[٩]، فينقره حتى يقتله، ولذلك تسميه العرب: ابن داية. وينزع عين الحسير[١٠]، ويختلس أطعمة الناس.

والكلب يعقر، ويجرح؛ وكذلك السباع العادية.

وكل هذه قد يجوز أن تسمى فواسق لخروجها على الناس، واعتراضها بالمضار[١١] عليهم.

فأين كانوا عن هذا المخرج إذ قبح عندهم أن ينسبوا شيئا من هذه إلى طاعة، أو معصية ؟![١٢] / د(٦٤- أ)

* * *

==========

(١) ليست في: ب.

(٢) في ب: " عن ".

(٣) ١٨ - سورة الكهف: ٥٠.

(٤) في ب: = أمر ربه =.

(٥) غريب الحديث، لابن قتيبة (١: ٢٤٩، ٣٢٦).

يراجع أيضا: مادة "فسق" في: اللسان (١٠: ٣٠٨)، والقاموس ص(١١٨٥).

(٦) هذه الكلمة في ب بعد قوله: " وتعبث بطعام الناس".

(٧) في ب: " فتعبث ".

(٨) كرع في الماء، أو في الإناء - كمنع وسمع - كرعا، وكروعا: تناله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء. - مادة "كرع" في: القاموس ص(٩٨٠).

(٩) ليست في: ب، ل.

الدبر - بالتحريك - : قرحة الدابة. - مادة " دبر" في: القاموس ص(٤٩٩).

(١٠) في هامش ل: " الحسير: المعيي، والحسير الذى انقطع بصره لطول المرى".

(١١) في ل: " في المضار ".

(١٢) في هامش الأصل: "بلغ السماع ".

(٢٦) الموضوع السادس والعشرون :

قالوا : حديث يُكذِبُه النَّظَر :

قالوا :

(٥٢) رويتم : " أنَّ رَسُولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ تُوفِّي ودِرْعُه مَرْهُونَة عِنْد يَهُودِي بأَصْوَاع (١) مِنْ شَعِير " .

(١) يراجع فيما يتعلق بالاختلاف في مقدار الصاع : المصباح المنير، للفيومي ص(١٣٤).

تخريج ح (٥٢) : روى من حديث عائشة، وأنس، وابن عباس، وأسماء بنت يزيد ـ رضي الله عنهم ـ بألفاظ مختلفة :

١ ـ أما حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخاري في عشرة مواضع، أولها في: ١٤ـ باب شراء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالمدينة ح (١٩٦٢)، (٢:٧٢٩). والثاني في: ٣٣ـ باب شراء الحوائج بنقسه ح (١٩٩٠)، (٢:٧٣٨). والثالث في: ٨٨ـ باب شراء الطعام إلى أجل ح (٢٠٨٨) (٢:٧٦٧). هذه الروايات في: ٣٩ـ كتاب البيوع. والرابع في: ٥ـ باب الكفيل في السلم ح (٢١٣٣)، (٢:٧٨٣ـ٧٨٤). والخامس في: ٦ـ باب الرهن في السلم ح (٢١٣٤)، (٢:٧٨٤). وهما في: ٤٠ـ كتاب السلم. والسادس في: ٤٨ـ كتاب الاستقراض وأداء الديون...، ١ـ باب من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه أو ليس بحضرته ح (٢٢٥٦)، (٢:٨٤١). والسابع في: ٢ـ باب من رهن درعه ح (٢٣٧٤)، (٢:٨٨٧). والثامن في: ٥ـ باب الرهن عند اليهود وغيرهم ح (٢٣٧٨)، (٢:٨٨٨). وهما في : ٥٣ـ كتاب الرهن . والتاسع في: ٦٠ـ كتاب الجهاد، ٨٨ـ باب ما قيل في درع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ... ح (٢٧٥٩)، (٣:١٠٦٨). والعاشر في: ٦٧ـ كتاب المغازي ، ٨٠ـ باب وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٤١٩٧)، (٤:١٦٢٠). * وأخرجه مسلم في: ٢٢ـ كتاب المساقاة، ٢٤ـ باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر ح (١٢٤ـ ١٢٦)، (٣:١٢٢٦). * وأخرجه النسائي في: ٤٤ـ كتاب البيوع ، ٥٨ـ الرجل يشترى الطعام إلى أجل ... ح (٤٦٠٩)، (٧:٢٨٨). * وأخرجه ابن ماجه في: ١٤ـ أبواب الأحكام، ٦٢ـ الرهون ح (٢٤٦١)، (٢:٦٢). * وأخرجه أحمد في: (٦:٤٢، ١٦٠، ٢٣٠).

٢ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في الموضعين ، أولهما في: ٣٩ـ كتاب البيوع ، ١٤ـ باب شراء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالنسيئة ح (١٩٦٣)، (٢:٧٢٩). والثاني في: ٥٣ـ كتاب الرهن ، ١ـ باب في الرهن في الحضر ح (٢٣٧٣)، (٢:٨٨٧). * وأخرجه الترمذي في: ١٢ـ كتاب البيوع ، ٧ـ باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل =

فيا سبحان الله ! أما كان في المسلمين مواس ، ولا مؤثر ، / ولا مقرض ؟! ل(١٦٨)
وقد أكثر الله - عزوجل - الخير ، وفتح عليهم البلاد ، وجَبَوْا ما بين أقصى
اليمن إلى أقصى البحرين (١) ، وأقصى عمان (٢) ، ثم بياض نجد ،
والحجاز .
هذا (٣) مع أموال الصحابة كعثمان ، وعبدالرحمن ، وفلان ، وفلان ؟
((فأين كانوا ؟!)) (٤)
= و = (٥) = قالوا = (٦) : هذا كذب ، وقائله أراد مدحة النبي - صلى الله
عليه وسلم - = بالفقر ، والزهد = (٧) ؛ وليس هكذا تمدح الرسل .
وكيف يجوع من يجهز الجيوش ، ومن يسوق المئين من البدن (٨) ،

==========

= ح (١٢١٥) ، (٣:٥١٩-٥٢٠) ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " . * وأخرجه
النسائي في: ٤٤- كتاب البيوع ، ٥٩- الرهن في الحضر ح (٤٦١٠) ، (٧:٢٨٨) .
* وأخرجه ابن ماجه في: ١٤- أبواب الأحكام ، ٦٢- الرهون ح (٢٤٦٢) ، (٢:٦٢) .
* وأخرجه أحمد في: (٣:١٠٢ ، ١٣٣ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨) .

٣ - وأما حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه الترمذي في: ١٢- كتاب البيوع ، ٧- باب ما جاء في الرخصة في الشراء
إلى أجل ح (١٢١٤) ، (٣:٥١٩) . * وأخرجه النسائي في: ٤٤- كتاب البيوع ، ٨٣ -
مبايعة أهل الكتاب ح (٤٦٥١) ، (٧:٣٠٣) . * وأخرجه ابن ماجه في: ١٤- أبواب
الأحكام ، ٦٢- الرهون ح (٢٤٦٤) ، (٢:٦٢) . * وأخرجه أحمد في: (١:٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٦١) .

٤ - وأما حديث أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها - :

* فأخرجه ابن ماجه في: ١٤- أبواب الأحكام ، ٦٢- الرهون ح (٢٤٦٣) ، (٢:٦٢) ، حسن
إسناده البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢:٥١) . * وأخرجه أحمد في: (٦:٤٥٣ ، ٤٥٧) .

(١) قال ياقوت في "معجم البلدان" (١:٣٤٦) : " هكذا يتلفظ بها في حال الرفع
والنصب والجر ، ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم إلا أن الزمخشري
قد حكى أنه بلفظ التثنية ، فيقولون : هذه البحران ، وانتهينا إلى
البحرين ، ولم يبلغني من جهة أخرى " .
(٢) عمان - بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون - : اسم كورة عربية على ساحل
بحر اليمن . - معجم البلدان ، لياقوت (٤:١٥٠) .
(٣) في ب : " وهذا " بزيادة الواو . (٤) زيادة من : ب .
(٥) الواو جاءت في ب ، ل قبل : " هذا كذب " .
(٦) ليست في : ل . (٧) في ب : = بالزهد ، والفقر = .
(٨) البدن جمع البدنة - محركة - : من الإبل ، والبقر : كالأضحية من الغنم
تهدى إلى مكة ، للذكر والأنثى .
- مادة " بدن " في: القاموس ص(١٥٢٢) .

وله مما أفاء الله عليه مثل فدك، وغيرها .

وذكر مالك بن أنس، عن أبي الزبير، عن جابر قال :

" نحر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالحديبية سبعين بدنة، كل بدنة عن سبعة " .(١)

واستاق في عمرة القضاء مكان عمرته التي صدّه المشركون ستين بدنة(٢) وكيف يجوع من وقف سبع حوائط متجاورة بالعالية(٣)؟ ثم لا يجد مع هذا من يقرضه أصواعا من شعير حتى يرهن درعه ؟!

ـ * ـ

==========

(١) * الموطأ : ٣٣ـ كتاب الضحايا، ٥ـ الشركة في الضحايا ..ح(٩)،(٢:٤٨٦) بلفظ : "نحرنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عام الحديبية البدنة عن سبعة ، والبقرة عن سبعة ". * وأخرج مسلم في: ١٥ـ كتاب الحج، ٦٢ـ باب الاشتراك في الهدى ... ح (٣٥٠)،(٢:٩٥٥) بإسناده عن مالك به عنه مثل لفظ الموطأ. * وأخرج أبو داود في: كتاب الأضاحي ، باب في البقر والجزور عن كم تجزئ ح (٢٨٠٩)،(٣:٩٨) بإسناده عن مالك به عنه مثل لفظ الموطأ إلا أنه لم يذكر "عام". * وأخرج الترمذي في: ٧ـ كتاب الحج ، ٦٦ـ باب ما جاء في الاشتراك في البدنة والبقرة ح (٩٠٤)،(٣:٢٤٨) بإسناده عن مالك به عنه مثل لفظ الموطأ إلا أنه قدم البقرة على البدنة، ثم قال : " حديث جابر حديث حسن صحيح ". وأعاده مرة ثانية في: ٢٠ـ كتاب الأضاحي ، ٨ـ باب ما جاء في الاشتراك في الأضحية ح (١٥٠٢)،(٤:٨٩) بنفس الإسناد مثل لفظ أبي داود. * وأخرج ابن ماجه في : ٢١ـ أبواب الأضاحي، ٥ـ عن كم تجزئ البدنة والبقرة ؟ ح (٣١٧٠)،(٢ : ٢٠٥) بإسناده عن مالك به عنه نحو لفظ الموطأ.

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢:١٢٠ـ١٢١) وجاء فيه: " جعل على هديه : ناجية بن جندب الأسلمي " ؛ وتاريخ الطبري (٣:٢٥).

(٣) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢:١٠٨ـ١٠٩): " وعوالي المدينة كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها فهي العالية، وما كان من دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة. والعوالي من المدينة على أربعة أميال، وقيل ثلاثة ..." كانت بها سبع حوائط لمُخَيريق اليهودي، أوصى بها للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل أن يستشهد في غزوة أحد كما جاء في : " تخريج الدلالات السمعية " للخزاعي ص(٥٦١).

أما قصة مخيريق ـ رضي الله عنه ـ فقد ورد في كتب السيرة أثناء غزوة أحد .

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : إنه ليس في هذا ما يستعظم، بل ما ينكر. لأن النبـــي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يؤثر على نفسه بأمواله، ويُفَرِّقها / علـــــى ل (١٦٩)
المحقيـــن[١] من أصحابه، وعلى الفقراء، / والمساكين، وفي النوائب التي ب (٣٩ـ أ
تنوب المسلمين، ولا يردّ سائلا، ولا يعطي إذا وجد إلا كثيرا، / ولا يضـــع د (٦٤ـ ب
درهما فوق درهم.

وقالت له أم سلمة: " يا رسول الله! أراك ساهم الوجه[٢]، أمـــن علة ؟ "

فقال: (لا، ولكنها السبعة الدنانير التي أُتِينا بها أمس نسيتها في خصم[٣] الفراش، فبت ولم أقسمها)[٤].

وكانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقول في بكائها عليه[٥] : " بأبي مـــن لم ينم على الوثير[٦]، ولم يشبع من خبز الشعير "[٧].

وليس يخلو قولها هذا من أحد أمرين :

إما أن يكون يؤثر بما عنده حتى لا يبقى عنده ما يشبعه؛ وهـــذا = شبيه بصفاته =[٨]. والله ـ عزوجل ـ يقول : *(وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ

==========

(١) في ل : " المخفين " .

(٢) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢ : ٤٢٩) : " أى : متغيره. يقال سَهَم لونه يسْهَم: إذا تغير عن حاله لعارض " .

(٣) خُصْم كل شئ : طرفه، وجانبه. جمعه : خُصوم، وأَخْصام .
ـ النهاية، لابن الأثير (٢ : ٣٨).

(٤) مسند الإمام أحمد (٦ : ٢٩٣، ٣١٤).

(٥) في ل : " على النبي ـ صلى الله عليه ـ " .

(٦) قال ابن الأثير في "النهاية" (٥ : ١٥٠) : " وثر وثارة فهو وثير، أى : وطئ ليـن. وأصلها : موثرة، فقلبت الواو ياء لكسرة الميم. وهى من مراكب العجم، تعمل من حرير أو ديباج ".

(٧) لم أقف على قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ هذا .
وقال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ فيما رواه البخارى في: ٧٣ـ كتاب الأطعمة ٢٢ـ باب ما كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه يأكلون ح (٥٠٩٨)، (٥ : ٢٠٦٦) : " خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير " .

(٨) العبارة في ب : = بعض صفاته = ، وفي ل : = شبيه به، وبصفاته =.

وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)* (١).

أو يكون لا يبلغ الشبع من الشعير، ولا من غيره؛ لأنه كان يكره إفراط الشبع.

وقد كره ذلك كثير من الصالحين، و المجتهدين(٢). وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ أولاهم بالفضل، وأحراهم بالسبق.

وقد قيل لابن عمر: " في الجوارش(٣) شيء؟ " فقال: " وما أصنع به؟! / ل (١٧٠) وأنا لم أشبع منذ كذا ".

يريد: أنه كان يدع الطعام وبه إليه الحاجة.(٤)

= أخبرنا إبراهيم، قال: وأخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا أبو الخطاب، قال: حدثنا أبو عاصم عبيدالله بن عبدالله، قال: حدثنا المحبر بن هارون، عن أبي يزيد المدني، عن عبدالرحمن بن المرقع، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

(إن الله ـ عزوجل ـ لم يخلق وعاء ملئ شرا من بطن؛ فإن كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام، وثلثا للشراب، وثلثا للريح)(٥).

==========

(١) ٥٩ ـ سورة الحشر: ٩.

(٢) في ب: "من الصالحين المجتهدين".

(٣) قال ابن الأثير في "النهاية" (١: ٣١٩): " جوارش ـ بدون النون في آخرها ـ هو نوع من الأدوية المركبة يقوى المعدة ويهضم الطعام. وليست اللفظة عربية". واقتبس ابن منظور كلامه هذا في "اللسان" أثناء شرحه لمادة " جرشن " (١٣: ٨٨) وقال نفس ما قاله ابن قتيبة هنا.

(٤) من قوله: " وقد قيل لابن عمر... " إلى " ... إليه الحاجة" جاء في ب بعد قوله: "... فهي لا تأكل وإذا أكلت قليلا لم ينجع فيها العلف".

(٥) إسناده ضعيف، فيه: "أبو عاصم عبيدالله بن عبدالله"، فهو لين الحديث. ولم أقف على متابعة له، وإنما وقفت على شاهد له، وهو من حديث مقدام بن معديكرب ـ رضي الله عنه ـ في هذا المعنى:

* أخرجه الترمذي في: ٣٧ـ كتاب الزهد، ٤٧ـ باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ح (٢٣٨٠)، (٤: ٥٩٠)، وقال: " هذا حديث حسن صحيح ".

* وأخرجه ابن ماجه في: ٢٤ـ أبواب الأطعمة، ٤٩ـ باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع ح (٣٣٩٢)، (٢: ٣٤٩).

* وأخرجه أحمد في: (٤: ١٣٢).

و قد قال[١] مالك بن دينار:" إنما مثل المؤمن مثل الشاة المأبورة".
يريد: التي أكلت في العلف إبرة، / = فهي لا تأكل، و إن أكلت د (٦٥ـ أ
قليلا لم ينجع[٢] فيها العلف =[٣].

وقال الحسن لرجل دخل عليه وهو يأكل: " كل ".

فقال: " قد أكلت، فما أشتهي شيئا ".

فقال[٤]: " يا سبحان الله! وهل يأكل أحد حتى لا يشتهي شيئا؟! "

وقال مالك بن دينار، أو غيره: " لوددت أن رزقي في حصاة أمصها؛ ولقد استحييت من الله = تعالى = لكثرة = دخولي إلى الخلاء =[٥].

وقال بكر بن عبدالله: " لم أجد طعم العيش حتى استبدلت الحمص[٦] بالكظة[٧]، / وحتى لم ألبس من ثيابي ما يستخدمني، وحتى لم آكل ل (١٧١)
إلا ما لا أغسل يدى منه ".

= فلما بكت عائشة ((النبي))[٨] ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت =[٩]:
" بأبي من لم يشبع من خبز / الشعير ". ب (٣٩ـ ب

وقد كان يأكل خبز الحنطة، وخبز الشعير؛ غير أنه لا يبلغ الشبع منها[١٠]، إما للحال الأولى، = وإما =[١١] للحال الأخرى. فذكرت أخس الطعامين، وأرادت أنه إذا كان لا يشبع منه على خساسته فغيره أحرى أن لا يشبع منه.

==========

(١) في ب، ل: " وقال " بدون " قد ".

(٢) نجع العلف في الدابة: دخل فأثر. ـ مادة "نجع" في: القاموس ص(٩٨٩).

(٣) في ب: = فهي لا تأكل إذا أكلت في العلف إلا قليلا ولا ينجع فيها العلف =.
ذكر هذا الأثر ابن الأثير في النهاية (١٤:١) فقال: " أى التي أكلت الإبرة في علفها فنشبت في جوفها، فهي لا تأكل شيئا، وإن أكلت لم ينجع فيها ".

(٤) الفاء ليست في: ب.

(٥) في ب: = دخول الخلاء =، وفي ل: = دخولي الخلاء =.

(٦) خمص البطن، يخمص خمصا وخموصا ومخمصة: خلا وصغر. ويقال: خمص الجوع فلانا: أضعفه، وأدخل بطنه في جوفه. ـ المعجم الوسيط (٢٥٦:١).

(٧) الكظة ـ بالكسر ـ: البطنة، وشئ يعترى من امتلاء الطعام.
ـ مادة " كظ " في: القاموس ص(٩٠١).

(٨) زيادة من: ل.

(٩) العبارة في ب: = فلما بكته عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت =.

(١٠) في ب: " منه "، وفي ل: " منهما ".

(١١) في ب: = أو =.

وقد قال عمر ـ رضي الله عنه ـ : " لو شئت لدعوت بصلاء [١]، وصناب [٢]، وكراكر [٣]، وأسنمة [٤] ".

وقال : " لو شئت لأمرت بفتية فذبحت، وأمرت بدقيق فنخل، وأمرت بزبيب فجعل في سعن [٥] حتى يصير كدم الغزال . هذا وأشباهه . ولكني سمعت الله ـ عزوجل ـ ((يقول)) [٦] لقوم: *(أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ)* [٧] ".

وقد يأتي على البخيل الموسر تارات لا يحضره فيها مال وله الضيعة، والأثاث، والديون فيحتاج إلى / أن يقترض، وإلى أن يرهن . فكيف بمن ل (١٧٢)
لا يبقى له درهم، / ولا يفضل عن مواساته، ونوائبه زاد؟ وكيف يعلم المسلمون، د (٦٥ ـ ب)
وأهل اليسار من صحابته بحاجته إلى الطعام وهو لا يعلمهم، ولا ينبسط في وقته ذلك إليهم ؟

وقد نجد هذا بعينه في أنفسنا، وأشباهنا من الناس .

ونرى الرجل يحتاج إلى الشئ فلا ينبسط فيه إلى ولده، ((ولا إلى أهله)) [٨]، ولا إلى جاره ؛ ويبيع العِلْق [٩]، ويستقرض من الغريب والبعيد .

==========

(١) صلاء ـ ككساء ـ : الشواء . صلى اللحم يصليه صليا : شواه، أو ألقاه في النار للإحراق . ـ مادة "صلى" في: القاموس ص(١٦٨١).
وفي ل : " صلائق " جمع صليقة، وهي : اللحم المشوى المنضج .
ـ مادة " صلق " في: القاموس ص(١١٦٤).

(٢) الصناب : طعام يؤتدم به من الخردل والزبيب . والجمع: صُنُب، أَصْنِبَة .
ـ المعجم الوسيط (١:٥٢٤).

(٣) كراكر جمع كركرة، وهي : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة . وفي حديث عمر: " ما أجهل عن كراكر وأسنمة" . يريد إحضارها للأكل فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل .
ـ مادة " كرر" في: اللسان (٥:١٣٨) واقتبس قول عمر وما بعده من "النهاية" لابن الأثير (٤:١٦٦).

(٤) أسنمة : كتل من الشحم محدبة على ظهر البعير والناقة . ـ المعجم الوسيط (١:٤٥٥).

(٥) السعن ـ بالضم ـ: قربة تقطع من نصفها، وينبذ فيها، وقد يستقى بها، وقد يجعل فيها الغزل والقطن . والجمع: سعنة .
ـ مادة " سعن " في: القاموس ص(١٥٥٥).

(٦) زيادة من : ب، ل . (٧) ٤٦ ـ سورة الأحقاف : ٢٠ .

(٩) العلق ـ بالكسر ـ : النفيس من كل شئ . الجمع : أعلاق، وعلوق .
ـ مادة " علق " في: القاموس ص(١١٧٦).

وإنما رهن درعه عند يهودى، لأن اليهود = كانوا في عصـــره = [١] يبيعون الطعام، ولم يكن المسلمون يبيعونه لنهيه = صلى الله عليه وسلم = عن الاحتكار.

فما الذى أنكروه من هذا حتى أظهروا التعجب منه ؟!

وحتى رمى بعض المتفقهة [٢] الأعمش بالكذب من أجله [٣].

* * *

---

(١) في ب، ل : = في عصره كانوا =.

(٢) في ب : " المرفقة "، وفي ل : " المتفقهين " .

(٣) لأن حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ الذى سبق تخريجه في بداية الموضوع روى من طريق الأعمش.

وفي هامش الأصل : " بلغ السماع " .

(٢٧) الموضوع السابع والعشرون :

قالوا : حَدِيثٌ يُبْطِلُه القِيَاسُ :

قالوا :

(٥٣) رويتم عن (١) النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ = أنّه = (٢) أمر عمرو بن العاص أن يقضي بين قوم، وأن عمرا قال له :
" أَقْضِي يا رسولَ الله / وأنت حاضر ؟! " ل (١٧٣)
فقال ((له)) (٣) : (اقْضِ بيْنَهم، فإنّ أَصَبْت فَلَك عشر حسنات، وإن أخطأْت فَلَكَ حَسَنَة وَاحِة).

---

(١) في ب ، ل : " أن ".
(٢) ليست في : ب ، ل .
(٣) زيادة من : ب ، ل .

تخريج ح (٥٣) : * أخرج الإمام أحمد في: (٤:٢٠٥) بإسناده عن عبدالله بن عمرو ، عن عمرو بن العاص قال : جاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خصمان يختصمان ، فقال لعمرو : (واقض بينهما يا عمرو) فذكر نحوه. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٤:١٩٥): " رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه من لم أعرفه". وضعف إسناده ابن حجر في "الفتح" (١٣:٣٣١). وأخرج أيضا في: (٢:١٨٧) بإسناده عن عبدالله بن عمرو: إن خصمين اختصما إلى عمرو بن العاص ، فقضى بينهما فسخط المقضى عليه، فأتى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إذا قضى القاضي فاجتهد فأصاب فله عشرة أجور ، وإذا اجتهد فأخطأ كان له أجر أو أجران). وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٤:١٩٥): " فيه سلمة بن السوم، ولم أجد من ترجمه" . أما الشيخ أحمد شاكر فحسن إسناده ح (٦٧٥٥)، (١١:٣٤ـ٣٥ طبعة دار المعارف).

أما الشيخان فأخرجاه من حديثه بلفظ : (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) بدون ذكر القصة.

* أما البخاري فأخرجه في: ٩٩ـ كتاب الاعتصام، ٢١ـ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ح (٦٩١٩)، (٦:٢٦٧٦).

* أما مسلم فأخرجه في: ٣٠ـ كتاب الأقضية، ٦ـ باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب وأخطأ ح (١٥)، (٣:١٣٤٢).

قالوا : وهذا الحكم لا يجوز على الله ـ تبارك وتعالى ـ . وذلك أن الاجتهاد الذى يوافق الصواب من عمرو هو الاجتهاد الذى يوافق الخطأ ، وليس عليه أن يصيب ، إنما عليه أن يجتهد ، وليس يناله في موافقة الصواب من العمل ، والقصد ، والعناية ، واحتمال المشقة إلا ما يناله مثله في موافقة الخطأ . فبأى معنى يعطي في أحد الاجتهادين حسنة ، وفي الآخر عشرا ؟! / د (٦٦ـ أ)

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن الاجتهاد مع موافقة الصواب / ليس كالاجتهاد ب(٤٠ـ أ) مع موافقة الخطأ . ولو كان هذا على ما أسس كانت [١] اليهود ، والنصارى ، والمجوس ، والمسلمون سواء ؟ وأهل الآراء المختلفة سواء إذا اجتهدوا آراءهم ، وأنفسهم فأدتهم عقولهم أنهم على الحق ، وأن مخالفيهم على الخطأ .

ـ قال أبو محمد ـ :

ولكنا نقول : إن من وراء = اجتهاد كل امرئ =[٢] توفيق الله ـ عز وجل ـ . وفي هذا كلام يطول ، وليس هذا / موضعه . ل (١٧٤)

ولو أن رجلا وجه رسولين = في بغاء ضالة له =[٣] ، وأمرهما بالاجتهاد ، والجد في طلبها ، و وعدهما[٤] الثواب إن وجداها فمضى أحدهما خمسين فرسخا في طلبها ، وأتعب نفسه ، وأسهر ليله ، ورجع خائبا . ومضى الآخر فرسخا وادعا[٥] ، ورجع واجدا ؟ ألم يك أحقهما بأجزال العطية ، وأعلى الحباء [٦] : الواجد ؟ وإن كان الآخر قد احتمل من المشقة ، والعناء أكثر مما احتمله ((الآخر)) [٧] . فكيف بهما إذا استويا ؟!

وقد يستوى الناس في الأعمال ، ويفضل الله ـ عزوجل ـ من يشاء ؛ فإنه لا دين لأحد عليه ، و لاحق = له قبله =[٨] .

==========

(١) في ب ، ل : "كان " .
(٢) في ب : = كل اجتهاد امرئ = .
(٣) في ب : = له في بغاء ضالة = .
(٤) في ب : " وعدهم " بالجمع .
(٥) وَدُعَ ـ ككَرُمَ ـ فهو وديع ، و وادع : سكن ، واستقر .
ـ مادة "ودع " في : القاموس ص(٩٩٤) .
(٦) الحباء ، الجمع : أحبية : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به .
وحباء المرأة : مهرها . ـ المعجم الوسيط (١٥٤:١) .
(٧) زيادة من : ب .
(٨) في ب : = قبله له = .

ـ وقـال أبو محمـد ـ :

وقرأت في الإنجيل : " أن المسيح ـ عليه السلام ـ قال للحواريين : مثل ملكوت السماء مثل رجل خرج غلسا يستأجر عمالا لكرمه، فشرط لكل عامل دينارا في اليوم، ثم أرسلهم إلى كرمه، ثم خرج في ثلاث ساعات فرأى قوما بطالين في السوق، / فقال : د (٦٦ـ ب)

" انهبوا أنتم أيضا إلى الكرم، فإني سوف أعطيكم الذى ينبغي لكم". فانطلقوا. / ل (١٧٥)

ثم خرج في ست ساعات، وفي تسع ساعات، وفي إحدى عشرة ساعة؟ ففعل مثل ذلك.

فلما أمسى قال لأمينه: " اعط العمال أجورهم، ثم ابدأ بآخرهم حتى = تبلغ =[١] أولهم ".

فأعطاهم، فسوى بينهم في العطية؟ فلما أخذوا حقوقهم سخطوا على رب الكرم، و قالوا[٢] :

" إنما عمل هؤلاء ساعة واحدة، فجعلتهم أسوتنا في الأجر [٣] ؟! "

فقال : " إني لم أظلمكم، أعطيتكم الشرط، وجُدْتُ لهؤلاء، والمال مالي، أصنع به ما أشاء . كذلك يكون الأولون الآخرين، والآخرون الأولين ". [٤]

* * *

==========

(١) ليست في : ل .
(٢) في ل : " قالوا " بدون الواو.
(٣) في ب : " الأجرة".
(٤) انجيل متى (٢٠:١ ـ ١٦).

(٢٨) الموضوع الثامن والعشرون :

قالوا : حَدِيثَان مُخْتَلِفَان :

قالوا :

(٥٤) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(مَنْ هَمَّ بحَسَنَة فلَمْ(١) يعملْها كُتِبَت له بِوَاحِدَة(٢)، وَمَنْ عَمِلَها كُتِبَتْ له عَشْراً).

---

(١) في ب : " ولم " بالواو .
(٢) العبارة في ب : " كتبت له حسنة واحدة"، وفي ل : " كتبت له واحدة".

تخريج ح (٥٤) : روى من حديث ابن عباس، وأبي هريرة، وأنس بن مالك ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٨٤ـ كتاب الرقاق ، ٣١ـ باب من هم بحسنة أو بسيئة ح (٦١٢٦)، (٥:٢٣٨٠ـ٢٣٨١) بأتم منه. * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٥٩ـ باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ... ح (٢٠٧)، (١:١١٨) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (١:٢٢٧، ٢٧٩، ٣١٠، ٣٦١) بأتم منه.

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٣٥ـ باب قول الله تعالى *(يريدون أن يبدلوا كلم الله)*ـ الفتح: ١٥ـ ح (٧٠٦٢)، (٦:٢٧٢٤) بأتم منه .
* وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٥٩ـ باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ... ح (٢٠٣ـ٢٠٦)، (١:١١٧ـ١١٨) بأتم منه. * وأخرجه الترمذي في: ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن ، ٧ـ باب ومن سورة الأنعام ح (٣٠٧٣)، (٥:٢٦٥) بأتم منه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٣٤، ٤١١، ٤٩٨) بأتم منه.

٣ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان، ٧٤ـ باب الإسراء برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى السماوات ... ح (٢٥٩)، (١:١٤٥ـ١٤٧) بطوله. * وأخرجه أحمد في: (٣:١٤٨ـ١٤٩) بطوله.

وهذا الحديث حديث قدسي حيث جاء في الروايات التصريح بذلك إلا الرواية الأولى عند أحمد من حديث ابن عباس، والرواية الرابعة عند مسلم، وروايات أحمد من حديث أبي هريرة.

(٥٥) ثم رويتم : (نيّـة المؤمن خير من عملـه).
فصارت النية في الحديث الأول دون العمل ، وصارت في الحديث / ب(٤٠ـ ب)
الثاني خيرا من العمل .
وهذا تناقض ، = واختلاف =(١).

- * -

= قـال أبو محمـد = :
ونحن نقول : إنه ليس ها هنا تناقض بحمدالله = تعالى = .
والهامّ / بالحسنة إذا لم يعملها خلاف العامل لها ؛ لأنّ الهـام ل(١٧٦)
لم يعمل ، والعامل لم يعمل حتى همّ ثم عمل .
وأما قوله = صلى‌الله‌عليه‌وسلم = : (نية المؤمن خير من عمله)، فإن الله
ـ عزوجل ـ يخلد المؤمن في جنته بنيته لا بعمله . / ولو جوزى بعملـه د(٦٧ـ أ)
لم يستوجب التخليد، لأنه عمل في سنين معدودة ؛ والجزاء عليها يقـع
بمثلها ، وبأضعافها . وإنما يخلده الله ـ عزوجل ـ بنيته ، لأنه كان ناويـا
أن يطيع الله ـ عزوجل ـ أبدا لو أبقاه أبدا . فلما اخترمه دون نيتـه
جزاه عليها .

==========

تخريج ح(٥٥) : روى من حديث أنس ، وسهل ، والنواس ـ رضي‌الله‌عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أنس بن مالك ـ رضي‌الله‌عنه ـ :

* فأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" ح (٦٨٥٩)، (٥:٣٤٣) بلفظ (نية المؤمـن أبلغ من عمله)، وقال : " هذا إسناد ضعيف ". * وأخرجه القضاعي فـي "مسـند الشهاب" ح (١٤٧)، (١:١١٩) مثل رواية البيهقي .

٢ ـ وأما حديث سهل بن سعد الساعدي ـ رضي‌الله‌عنه ـ :

* فأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٥٩٤٢)، (٦:٢٢٨ـ٢٢٩) بأتم منه . وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١:٦١): " رجاله موثوقون إلا حاتم بن عباد بن دينـار الجرشي ، لم أر من ذكر له ترجمة ". وأعاد هذا الكلام في: (١:١٠٩).

٣ ـ وأما حديث النواس بن سمعان ـ رضي‌الله‌عنه ـ :

* فأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (١٤٨)، (١:١١٩) مثله بزيادة : (ونيـة الفاجر شر من عمله). وأشار إلى ضعفه الزركشي في "التـذكرة" ص (٦٥)، والسيوطي في "الدرر المنثورة" ص(١٩٧).

يراجع أيضا : المقاصد الحسنة ، للسخاوي ص(٤٥٠)؛ والأسرار المرفوعة ، لملا علي القاري ص(٣٥٩ـ٣٦٠)؛ وكشف الخفاء ، للعجلوني (٢:٤٤٨)؛ وفيض القديـر ، للمناوي (٦:٢٩١ـ٢٩٢).

(١) ليست في : ب ، ل .

وكذلك الكافر نيته شر من عمله، لأنه كان ناويا أن يقيم على كفره = لو أبقاه =[١] أبدا. فلما اخترمه ((الله تعالى))[٢] دون نيته جزاه عليها.[٣]

* * *

==========

(١) ليست في : ب، ل.
(٢) زيادة من : ب.
(٣) في هامش ل بقلم مغاير لقلم الناسخ : " بلغ السماع ".
وفيها أيضا : " هذا آخر الجزء الثاني من الأصل من خمسة أجزاء، وأوله :
قالوا : رويتم أن الله مسح ظهر آدم فأخرج منه ذريته إلى يوم القيامة ... "
قلت: وهو بداية الموضوع الأول بعد مقدمة المؤلف - رحمه الله تعالى - .

(٢٩) الموضوع التاسع والعشرون :

قَالُوا : حَدِيثٌ يُكْذِبُهُ الكِتَابُ ، وَالنَّظَرُ :

قالوا :

(٥٦) رويتم أن النبي (١) ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقف على قليب بدر ، فقال :

(يا عُتْبَةَ / بن ربيعة ! ويا شيبة بن ربيعة ! ويا فلان ! ويا فلان ! ل (١٧٧) هل وجدتُم ما وعدكم (٢) ربكم حقا ؟! ((فقد)) (٣) وجدنا ما وعدنا ربنا حقا).

فقيل له في ذلك ، فقال : (والذى نفسي بيده أنهم ليسمعون كما تسمعون).

---

(١) في ب ، ل : " رسول الله " .
(٢) "كم" ليست في : ب ، ل .
(٣) زيادة من : ب ، ل .

تخريج ح (٥٦) : روى من حديث ابن عمر ، وعائشة ، وأنس بن مالك ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخارى في موضعين ، أولهما في : ٢٩ ـ كتاب الجنائز ، ٨٥ ـ باب ما جاء في عذاب القبر ح (١٣٠٤) ، (٤٦٢:١) مختصرا . والثاني في : ٦٧ ـ كتاب المغازى ، ٧ ـ باب قتل أبي جهل ح (٣٧٦٠) ، (١٤٦٢:٤) بنحوه . * وأخرجه النسائي في : ٢١ ـ كتاب الجنائز ، ١١٧ ـ أرواح المؤمنين ح (٢٠٧٦) ، (١١٠:٤ ـ ١١١) بنحوه . * وأخرجه أحمد في : (٣١:٢ ، ٣٨ ، ١٣١) بنحوه .

وفي هذه الروايات إلا الرواية الأولى عند البخارى ، والرواية الأخيرة عند أحمد قول عائشة ـ وهى ترد على ابن عمر ـ : " إنما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إنهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم هو الحق)... " .

٢ ـ وأما حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخارى في : ٦٧ ـ كتاب المغازى ، ٧ ـ باب قتل أبي جهل ح (٣٧٥٩) ، (١٤٦٢:٤) بنحوه . * وأخرجه مسلم في : ١١ ـ كتاب الجنائز ، ٩ ـ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ح (٢٦) ، (٦٤٣:٢) بنحوه .

وفي هاتين الروايتين السابقتين جاءت الزيادة المذكورة في حديث ابن عمر .

* وأخرجه أحمد في : (٢٧٦:٦) بنحوه .

٣ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في : ٥١ ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ١٧ ـ باب عرض مقعد ==

والله ـ عزوجل ـ يقول : *(وَمَآ أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ)*(١)، ويقول: *(إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ)* (٢).

(٥٧) ثم رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال يوم الأحزاب: (اللهم رب الأجساد البالية، والأرواح الفانية).

(٥٨) وأن ابن عباس سئل عن الأرواح، أين تكون إذا فارقت الأجساد، وأين تذهب الأجساد إذا بليت ؟

فقال: " أين يذهب السراج إذا طفئ، وأين يذهب البصر إذا عمى، وأين يذهب لحم الصحيح إذا مرض ؟! "

قال: " لا أين "، = قال =(٣)؛" فكذلك(٤) الأرواح إذا فارقت الأجساد".

==========

= الميت من الجنة أو النار عليه... ح (٧٦، ٧٧)، (٤:٢٢٠٢ـ٢٢٠٣) مطولا.

* وأخرجه النسائي في: ٢١ـ كتاب الجنائز، ١١٧ـ أرواح المؤمنين ح (٢٠٧٤، ٢٠٧٥)، (٤:١٠٨ـ١١٠) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (١:٢٦ـ٢٧ ؛ ٣:١٠٤، ١٤٥، ١٨٢، ٢١٩ـ٢٢٠، ٢٦٣، ٢٨٧ ؛ ٤:٢٩) بنحوه.

أنس بن مالك يروى الحديث عن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في الرواية الأولى عند مسلم ح (٧٦)، والنسائي ح (٢٠٧٤)، وأحمد (١:٢٦ـ٢٧)؛ لذلك أخرجه أحمد في مسند عمر. أما في الرواية الأخيرة عند أحمد (٤:٢٩) فيرويها عن طلحة ـ رضي الله عنه ـ .

(١) ٣٥ ـ سورة فاطر : ٢٢ . (٢) ٢٧ ـ سورة النمل : ٨٠ .

تخريج ح (٥٧) : جاء في «تنزيه الشريعة» لابن عراق الكناني (٢:٣٢٨):" حديث ابن عمر : علّمنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعاء ندعو به، وأمرنا أن لا ندعو به في شئ من أمر الدنيا : (اللهم رب الأرواح الفانية، والأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح ...). "

ثم قال: " قلت: لم يبين علته، وهو في الأفراد للدارقطني، ومن طريقه أخرجه الديلمي، وفيه الفضل بن يحيى عن أبيه، ولم أعرفهما، والله تعالى أعلم ".

ذكره أيضا بهذا اللفظ ابن شهردار الديلمي في كتاب «فردوس الأخبار» ح (١٨٣١)، (١:٥٤٤ـ٥٤٥).

تخريج ح (٥٨) : لم أقف عليه .

(٣) ليست في : ب . (٤) في ب : " وكذلك " بالواو.

وهذا لا يشبه ((قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ)) (١) : (إنهم ليسمعون كما تسمعون)، وما تروونه (٢) في عذاب القبر. / د(٦٧ـ ب)

ـ * ـ

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول : ((إنه))(٣) إذا جاز في المعقول، وصح في النظر، وبالكتاب، والخبر أن الله ـ عزوجل ـ يبعث من في القبور بعد أن تكون الأجساد قد بليت، والعظام قد رَمَّتْ.

جاز أيضا في المعقول، وصح في النظر، وبالكتاب، والخبر أنهم يعذبون / بعد الممات في البرزخ. ل(١٧٨)

فأما الكتاب، فإن الله ـ عزوجل ـ يقول : *(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً / وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوآ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)* (٤) ، ب(٤١ـ أ) فهم يعرضون بعد مماتهم على النار غدوا وعشيا قبل يوم القيامة، ويوم القيامة يدخلون أشد العذاب.

والله ـ عزوجل ـ يقول : *(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَـٰهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)* (٥) .

وهذا شئ خص الله = تعالى = = به =(٦) شهداء بدر ـ رحمة الله عليهم ـ (٧)، وقد أخرجوا عند حفر القناة رطابا يتثنون حتى قال قائل : " لا ننكر بعد هذا شيئا ".

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق، قال : حدثنا أبو محمد، قال : وحدثني محمد بن عبيد، عن ابن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال : " لما أراد معاوية أن يجرى العين التي حفرها ـ قال سفيان : تسمى عين أبي زياد ـ بالمدينة، نادوا بالمدينة من كان له قتيل فليأت قتيله ".

قال جابر : " فأتيناهم، فأخرجناهم رطابا يتثنون، وأصابت / المِسْحَاة د(٦٨ـ أ)

==========

(١) في الأصل : " قولهم"، وما أثبته من : ب، ل ؛ وهو الصحيح.
(٢) في ل : " يرونه ".
(٣) زيادة من : ب، ل.
(٤) ٤٠ ـ سورة غافر : ٤٦.
(٥) ٣ ـ سورة آل عمران : ١٦٩ـ١٧٠.
(٦) ليست في : ب.
(٧) ذكر ابن الجوزى في «زاد المسير» (١:٤٩٩ـ٥٠٠) قولين آخرين فيما نزلت هذه الآية الكريمة، أولها : نزلت في شهداء أحد،
والثاني : نزلت في شهداء بئر معونة.

رجل منهم فقطرت دما". (١)

فقال أبو سعيد الخدري: "لا ينكر بعدها منكر أبدا". =(٢)

ورأت عائشة بنت طلحة أباها في المنام، فقال = لها=(٣):

"يا بنية، حوليني من هذا المكان، فقد أضرني الندى".

فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها، فحولته من ذلك النز وهو طري لم يتغير منه / شئ، فدفن في الهجريين بالبصرة، وتولى إخراجه ل(١٧٩) عبدالرحمن بن سلامة التيمي. (٤)

وهذه أشياء مشهورة كأنها عيان.

وإذا(٥) جاز أن يكون هؤلاء الشهداء أحياء عند ربهم يُرزقون، وجاز أن يكونوا فرحين، و مستبشرين؛ فلِمَ لا يجوز أن يكون أعداؤهم الذين حاربوهم، وقتلوهم أحياء في النار يعذَّبُون؟! وإذا جاز أن يكونوا أحياء فلِمَ لا يجوز أن يكونوا يسمعون؟!

وقد أخبرنا بذلك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وقوله الحق.

وأما الخبر فقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في جعفر بن أبي طالب: (أنه يطير مع الملائكة في الجنة) (٦)، وتسميته له ذا الجناحين (٧)،

==========

(١) إسناده حسن، ولم أقف عليه في مرجع آخر.

(٢) هذا الأثر ليس في: ب، ل؛ انفردت به نسخة دمشق.

(٣) ليست في: ب.

(٤) طبقات ابن سعد (٣:٢٣٣ـ٢٣٤).

(٥) في ب، ل: "فإذا" بالفاء.

(٦) روى من حديث أبي هريرة، وابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ:

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ:

* فأخرجه الترمذي في: ٥٠ـ كتاب المناقب، ٣٠ـ باب مناقب جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ح (٣٧٦٣)، (٥:٦٥٤) مثله، وقال: "هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن جعفر، وقد ضعفه يحيى ابن معين وغيره ..."

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ:

* فأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (١٤٦٦)، (٢:١٠٧) نحوه. * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣:٢٠٩) نحوه، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، و وافقه الذهبي.

يراجع أيضا: فتح الباري، للحافظ ابن حجر (٧:٩٦).

(٧) * أخرج البخاري في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ١٠ـ باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي ـ رضي الله عنه ـ ح (٣٥٠٦)، (٣:١٣٦٠) بإسناده عن الشعبي، أن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ كان إذا سلم على ابن جعفر قال: "السلام عليك يا ابن ذي الجناحين".

==

و = كثرة =[١] الأخبار عنه في منكر ونكير[٢] ، وفي عذاب القبر[٣]؛ وفي دعائه: (أعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المسيح الدجال)[٤] .

وهذه الأخبار[٥] صحاح ، لا يجوز على مثلها التواطؤ، وإن لم يصح مثلها لم يصح شئ من أمر ديننا، ولا شئ من أخبار[٦] نبينا - صلى الله عليه وسلم - .

وأما قوله / = تعالى = :*(إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ)*[٧] ، *(وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ)*[٨] ، فليس من هذا في شئ، لأنه أراد بالموتى ها هنا الجهال، وهم أيضا أهل القبور. ل(١٨٠)

يريد : أنك لا تقدر لإفهام[٩] من جعله الله = تعالى = جاهلا ، / ولا تقدر على إسماع من = خلقه =[١٠] أصم عن الهدى.[١١] د(٦٨- ب)

==========

== وأعاده في: ٦٧- كتاب المغازي ، ٤٢- باب غزوة مؤتة... ح (٤٠١٦)،(٤:١٥٥٥) بإسناد آخر. * وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ح (١٦٨٤)،(٢:٨٨٨) بإسناده عن الشعبي مثل رواية البخاري مع اختلاف يسير.

(١) ليست في : ب.

(٢) يراجع : شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي ص(٤٥٩).

(٣) يراجع - على سبيل المثال - : صحيح البخاري ٢٩- كتاب الجنائز، ٦٦- باب الميت يسمع خفق النعال (١:٤٤٨-٤٤٩)؛ و ٨٥- باب ما جاء في عذاب القبر (١:٤٦١)؛ و ٨٧- باب عذاب القبر من الغيبة والبول (١:٤٦٤).
واقرأ أيضا - إن شئت - ما قاله ابن أبي العز شارح العقيدة الطحاوية ص(٤٥١-٤٥٨).
وللإمام البيهقي كتاب بعنوان : " إثبات عذاب القبر"، فيه أدلة قاطعة كثيرة من السنة النبوية الشريفة تدل على عذاب القبر.

(٤) سيأتي تخريجه أثناء الموضوع الثامن والسبعين.

(٥) في ب ، ل : " أخبار".

(٦) في ب : " ... ولا شئ أصح من أخبار..." بزيادة : " أصح " .

(٧) ٢٧ - سورة النمل : ٨٠ . (٨) ٣٥ - سورة فاطر : ٢٢ .

(٩) في ب ، ل : " على إفهام".

(١٠) في ب : = جعله الله تعالى = ، وفي ل : = خلقه الله = .

(١١) قال ابن الجوزي في "زاد المسير" (٦:١٨٩): " قال المفسرون : هذا مثل ضربه الله للكافر فشبههم بالموتى " .

وفي صدر هذه الآيات دليل على ما نقول، لأنه قال: *(وَمَا[١] يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ)*[٢]، يعني[٣] بالأعمى: الكافر، وبالبصير: المؤمن.

(وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ)[٤]، يعني / بالظلمات: الكفر، وبالنور: الإيمان. ب(٤١-ب

(وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ)[٥]، يعني بالظل: الجنة، وبالحرور: النار.

(وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ)[٦]، عنى[٧] بالأحياء: العقلاء، وبالأموات: الجهلاء.

ثم قال: *(إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)*[٨]، يعني: أنك لا تسمع الجهال[٩] الذين كأنهم موتى في القبور.

ومثل هذا كثير في القرآن، ولم يرد بالموتى الذين ضربهم ((الله))[١٠] مثلا للجهال: شهداء أحد[١١] فيحتج بهم علينا أولئك = أحياء عندنا =[١٢] كما قال.[١٣]

وأما قوله: (اللهم رب الأجساد البالية، / والأرواح الفانية)، ل(١٨١)
فإنه قاله على ما يعرف[١٤] الناس، وعلى ما شاهدوا، لأنهم يفقدون الشيء فيكون مبطلا عندهم، وفانيا وهو عند الله معلوم وغير فان.

ألا ترى أن الرجل السمين الضخم العظيم يعتل يوما، أو يومين فيذهب من جسمه نصفه، أو ثلثاه؛ ولا نعلم أين يذهب[١٥] ذلك، فهو عندنا فان مبطل. والله = تعالى = يعلم أين ذهب وفي أي شيء صار.

وإن الإناء العظيم من الزجاج يكون فيه الماء أياما، فيذهب بالحر ببعضه[١٦]، وإن تطاولت به المدة ذهب كله. والزجاج لا يجوز عليه

==========

(١) في د، ب: "لا" وهو خطأ، والصحيح ما أثبته، وهو من: ل.
(٢) ٣٥ - سورة فاطر: ١٩.
(٣) في ب: "يريد".
(٤) " - " " : ٢٠.
(٥) ٣٥ - سورة فاطر: ٢١.
(٦) " - " " : ٢٢.
(٧) في ب، ل: "يعني".
(٨) " - " " : ".
(٩) في ب، ل، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل: "الجهلاء".
(١٠) زيادة من: ل.
(١١) في ب، ل: "بدر".
(١٢) في ب: = عنده أحياء =، وفي ل: = عندنا أحياء =.
(١٣) قال ابن حجر في "الفتح" (٣:٢٧٨): "إن مخاطبة أهل القليب وقعت وقت المسألة، وحينئذ كانت الروح قد أعيدت إلى الجسد".
(١٤) في ل: "يعرفه".
(١٥) في ب: "نهب".
(١٦) الباء ليست في: ب، ل.

النشف ، = ولا الريح =[١]، ولا يدرى[٢] أين ذهب [٣] ما فيه ، والله = تعالى = يعلمه . / د(٦٩ـ أ)

وأنا نطفئ بالنفخة نار المصباح فتذهب ، وتكون عندنا فانية ، ولا ندرى أين تذهب [٤] ، والله ـ عزوجل ـ يعلم كيف ذهبت ، وأين حلت .

كذلك الأرواح عندنا فانية ، وهى بقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حواصل طير خضر[٥]، وفي عليين ، وفي سجين[٦]، وتشام في الهوى ، وأشباه ذلك .

* * *

(١) في ل : "الرشح ". (٢) في ب : " ولا ندرى " .
(٣) في ل : " يذهب ". (٤) في ب : " نهبت " .
(٥) صحيح مسلم: ٣٣ـ كتاب الإمارة ، ٣٣ـ باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ... ح (١٢١)، (٣:١٥٠٢ـ١٥٠٣).
وسنن أبي داود: كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة ح (٢٥٢٠)، (٣:١٥).
(٦) قال العلامة ابن قيم الجوزية في كتاب الروح (١:٤١٦): " وأما قول من قال إن أرواح المؤمنين في عليين في السماء السابعة ، وأرواح الكفار في سجين في الأرض السابعة ، فهذا قول قد قاله جماعة من السلف والخلف يدل عليه قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند موته: (اللهم الرفيق الأعلى)..."

(٣٠) الموضوع الثلاثون :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٥٩) رويتم أن / رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : ل (١٨٢)
(ليؤمكم خياركم، فإنهم وفدكم إلى الجنة، وصلواتكم[١] قربانكم ، ولا تقدموا بين أيديكم[٢] إلا خياركم).

(٦٠) ثم رويتم: (صلوا خلف كل بر وفاجر، ولا بد من إمام بر أو فاجر).

وهذا تناقض ، واختلاف .

- * -

(١) في ب ، ل : " صلاتكم ". (٢) في ل : " يديكم ".

تخريج ح (٥٩) : لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما روى من حديث مرثد بن أبي مرثد الغنوي ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا بلفظ : (إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم، فإنهم وفدكم بينكم وبين ربكم ـ عزوجل ـ).

* أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣:٢٢٢) وسكت هو، والذهبي .

* وأخرج البيهقي في "السنن الكبرى" (٣:٩٠) من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعا ، ولفظه: (اجعلوا أئمتكم خياركم، فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم)، وقال : " إسناد هذا الحديث ضعيف".

تخريج ح (٦٠) : روى من حديث أبي هريرة ، وعلي ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة ، باب إمامة البر والفاجر ح (٥٩٤)، (١:١٦٢) بلفظ: (الصلاة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن عمل الكبائر). وأخرجه أيضا في: كتاب الجهاد، باب الغزو مع أئمة الجور ح (٢٥٣٣)، (٣:١٨) بأتم من الرواية السابقة. وقال المنذري في "مختصره" (٣:٣٨٠): " هذا منقطع، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة ".

وقال الزيلعي في "نصب الراية" (٢:٢٧): "رواه أبو داود في كتاب الجهاد ، وضعفه بأن مكحولا لم يسمع من أبي هريرة ".

قلت : بحثت عن قول أبي داود هذا في كتاب الجهاد، وكتاب الصلاة ، فلم أجده في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا ، والنسخة التي فيها شرح عون المعبود فلم أجده أيضا ، والله أعلم.

* وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٢:٥٧) بلفظ: (صلوا خلف كل بر وفاجر، وصلوا =

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول: إنه ليس ها هنا بنعمة الله اختـــلاف.

وللحديث الأول موضع، وللثاني موضع؛ وإذا وضع كل واحد منهما موضعه زال الاختـــلاف.

أما قوله: (ليؤمكم خياركم، فإنهم وفدكم إلى الجنة، ولا تقدموا بيـــن أيديكم إلا خياركم)، فإنه أراد / أئمة المساجد في القبائل، والمحال؛ ب(٤٢ـ أ) و ((أن))(١) لا يقدم(٢) منهم إلا الخير التقي القارئ، ولا يقدم(٢) الفاجر الأمي.

وأما قوله: (صلوا خلف كل بر وفاجر، ولا بد من إمام بر أو فاجـــر)، فإنه يريد: السلطان الذى يجمع الناس، ويؤمهم في الجمع، والأعياد.

يريد: لا تخرجوا عليه(٣)، ولا تشقوا العصا، ولا تفـــــارقوا جماعـــة المسلمين، وإن كان سلطانكم فاجرا. / فإنه لا بد من إمـــام د (٦٩ـ ب) بر أو فاجر. ولا يصلح الناس إلا على ذلك، ولا ينتظم أمرهم.

==========

== على كل بر وفاجر، وجاهدوا مع كل بر وفاجر)، وقال: " مكحول لم يسمع من أبي هريرة، ومن دونه ثقات". * وأخرجه البيهقي في "الكبرى"(٣:١٢١) مثل رواية أبي داود ح (٢٥٣٣). وقال ابن التركماني في "الجوهر النقي" المطبوع مع السنن: " سكت عنه، وقال في كتاب المعرفة: إسناده صحيح، إلا أن فيه إرسالا بين مكحول وأبي هريرة". وأخرجه أيضا في: (٢:٥٥) بأتم منه، وفيه: " عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير المدني "، قال أبو حاتـــم الرازى: " متروك الحديث " ـ الجرح والتعديل (٥:١٥٨). وقال ابن حبـــان في "المجروحين"(٢:١١): " كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات، ويأتي عـــن هشام بن عروة مالم يحدث به هشام قط، لا يحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه". وقال العقيلي في "الضعفاء الكبير"(٢:٣٠٠): " لا يتابع على كثير من حديثه".

٢ ـ وأمـــا حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الدارقطني في "ســـننه"(٢:٥٧) نحوه، وقال: " ليس فيها شئ يثبت".

وقال ابن الجوزى في "العلل المتناهية"(١:٤٢٨): " سئل أحمد بن حنبـــل عن هذا الحديث، فقال: ما ســـمعنا بهذا ".

وقال الحافظ ابن حجر في "التلخيص"(٢:٥٣): " وللبيهقي في هذا البـــاب أحاديث كلها ضعيفة غاية الضعف، وأصح ما فيه حديث مكحول عن أبي هريـــرة مع إرســـاله ".

أما لفظ: (ولا بد من إمام بر أو فاجر) فلم أقف عليه.

(١) زيادة من: ب، ل. (٢) في ب: " تقـدموا ".

(٣) في ل: " عليهم ".

وهو / مثل قول الحسن : " لا بد للناس من وزعة "[١]، يريد : ل(١٨٣)
سلطانا يزعهم عن التظالم [٢]، وسفك الدماء، وأخذ
الأموال بغير حق . [٣]

* * *

==========

(١) لم أقف عليه .
والوزعة ـ محركة ـ : جمع وازع، هم الولاة المانعون من محارم الله
تعالى . ـ مادة " وزع " في: القاموس ص(٩٩٥).

(٢) في ب : " عن التظالم، والباطل ".

(٣) قلت : إذا تعارض الحديثان الضعيفان فلا يشتغل بالتوفيق بينهما،
بل يتركان .
أما الحديثان اللذان أوردهما ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ هنا
ضعيفان كما سبق في التخريج ، لذلك تركهما أولى من التكلف
في توفيقهما ، والله تعالى أعلم .

(٣١) الموضوع الحادى والثلاثون :

قـــالوا : حَدِيثَـــان مُتَنَـاقِضَـــان :

قـــــالوا :

(٦١) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(مَـن قُتِـل دون ماله فهو شـهيد).

تخريج ح (٦١) : روى من حديث عبدالله بن عمرو، وسعيد بن زيد، وسليمان ابن بريدة عن أبيه، وزيد بن علي بن الحسين عن أبيـــه عن جده، وعمرو بن شـعيب عن أبيه عن جده ، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٥١ـ كتاب المظالم، ٣٤ـ باب من قتل دون ماله ح (٢٣٤٨)، (٢:٨٧٧)مثله. * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٦٢ـ باب الدليل علـــى أن من قصد أخذ مال غيره... ح (٢٢٦)،(١:١٢٤)مثله. * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في قتال اللصوص ح (٤٧٧١)،(٤:٢٤٦)بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: ١٤ـ كتاب الديات، ٢٢ـ باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيـــد ح (١٤١٩)،(٤:٢٩)مثله، وقال : " حديث عبدالله بن عمرو حديث حسن ، وقـد روى عنه من غير وجه". وح (١٤٢٠)،(٤:٢٩ـ٣٠)بنحوه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح" . * وأخرجه النسائي في: ٣٧ـ كتاب تحريم الدم، ٢٢ـ من قتل دون ماله ح (٤٠٨٧ ، ٤٠٨٩)مثله، وح (٤٠٨٤،٤٠٨٥)،(٧:١١٤ـ١١٦)بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:١٦٣، ٢٠٦)بمثله، وفي: (٢:١٩٣،١٩٤،٢١٠،٢١٥،٢٢١،٢٣٣)بنحوه.

٢ ـ وأما حديث سعيد بن زيد ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في قتال اللصوص ح (٤٧٧٢)،(٤:٢٤٦) بأتم منه. * وأخرجه الترمذي في: ١٤ـ كتاب الديات، ٢٢ـ باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد ح (١٤١٨،١٤٢١)،(٤:٢٨ـ٣٠)بأتم منه، وقال :" هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٣٧ـ كتاب تحريم الدم، ٢٢ـ من قتل دون ماله ح (٤٠٩٠،٤٠٩١،٤٠٩٤،٤٠٩٥)مثله مع اختلاف في بعض الألفاظ. * وأخرجه ابن ماجه في: ١٥ـ أبواب الحدود، ٢١ـ باب من قتل دون ماله فهو شـــهيـــد ح (٢٦٠٩)،(٢:٩١)مثله. * وأخرجه أحمد في: (١:١٨٧،١٨٩،١٩٠) بأتم منه.

٣ ـ وأما حديث سليمان بن بريدة، عن أبيه ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه النسائي في: ٣٧ـ كتاب تحريم الدم، ٢٢ـ من قتل دون ماله ح (٤٠٩٢)، (٧:١١٦) مثله. =

(٦٢) ثم رويتم : (كن حلس[١] بيتك ، فإن دخل عليك فادخل مخدعك[٢] ، فإن دخل عليك فقل : بؤ[٣] بإثمي وإثمك) .

==========

= ٤ ـ وأما حديث زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه ، عن جده ـ رضي الله عنهم ـ :

* فأخرجه أحمد في: (١:٧٨ـ٧٩) مثله .

٥ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٢:٣٢٤) بنحوه .

٦ ـ وأما حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ـ رضي الله عنهم ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٢:٢١٧) مثله .

هذا ، والحديث الشريف هذا متواتر كما حكاه المناوى في "فيض القدير" (٦:١٩٥) عن السيوطي ؛ ذكره أيضا الكتاني في "نظم المتناثر" ص(٩٦) .

(١) الحلس : الكساء الذى يلي ظهر البعير تحت القتب ، أى : الزم بيتك .
ـ النهاية ، لابن الأثير (١:٤٣٣) .

(٢) الخدع : إخفاء الشئ ، وبه سمى المخدع ، وهو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه و تفتح . ـ النهاية ، لابن الأثير (٢:١٤) .

(٣) باء بذنبه بوءا وبواء : احتمله ، أو اعترف به .
ـ مادة "باء" في: القاموس ص(٤٣) .

تخريج ح(٦٢) : لم أقف عليه بهذا اللفظ الذى ذكره المؤلف ، وإنما أخرج طرفا منه أبو داود ، وأحمد ؛ وطرفا آخر أحمد . لعل المؤلف ابن قتيبة ذكره بالمعنى ، والله تعالى أعلم .

* أخرج أبو داود في: كتاب الفتن والملاحم ، باب في النهى عن السعى في الفتنة ح (٤٢٦٢) ، (٤:١٠١) بإسناده عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم ...) قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : (كونوا أحلاس بيوتكم) . * وأخرج أحمد في: (٤:٤٠٨) بإسناده عنه أيضا نحوه .

هذا هو الطرف الأول من الحديث .

أما الطرف الآخر * فأخرجه أحمد في: (٤:٢٢٦) بإسناده عن أبي الأشعث الصنعاني قال : بعثنا يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير ، فلما قدمت المدينة دخلت على فلان ـ سمى زياد اسمه ـ فقال : إن الناس قد صنعوا ما صنعوا فما ترى ؟ فقال : " أوصاني خليلي أبو القاسم ـ صلى الله عليه وسلم ـ إن أدركت شيئا من هذه الفتن فاعمد إلى أحد فأكسر به حد سيفك ثم اقعد في بيتك ، قال : (فإن دخل عليك أحد إلى البيت فقم إلى المخدع ، فإن دخل عليك المخدع فاجث على ركبتيك ، وقل : بؤ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين) فقد كسرت حد سيفي وقعدت في بيتي " .

(٦٣) و (كن عبدالله المقتول ، ولا تكن عبدالله القاتل ، فإن الله=تعالى= ضرب لكم يا بني آدم مثلا، فخذوا خيرهما ، ودَعُوا شرهما).

قـــالوا : وهذا خلاف الحديث الأول .

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : = إن لكل حديث موضعا =(١) غير موضع الآخر، فإذا وضعـــا موضعهما (٢) زال الإختـــلاف .

==========

تخريج ح (٦٣) : روى من حديث خباب بن الأرت ، وخالد بن عرفطة- رضي الله عنهما- :

١ - أما حديث خباب بن الأرت - رضي الله عنه- :

* فأخرج أحمد في: (٥:١١٠)بإسناده عن حميد بن هلال ، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم، قال : دخلوا قرية فخرج عبدالله بن خباب نعرا يجر رداءه، فقالوا : " لم ترع ؟" قال : "والله لقد رعتموني "، قالوا : " أنـــت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم-؟" قال : " نعم" قـال : " فهل سمعت من أبيك حديثا يحدثه عن رسول الله - صلى الله عليه وســـلم- تحدثناه؟ " قال : " نعم، سمعته يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنـــه ذكر فتنة..." قال : (فإن أدركت ذاك فكن عبدالله المقتول)...

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٧:٣٠٣):" لم أعرف الرجل الذى مـــن عبدالقيس ، وبقية رجاله رجال الصحيح ".

* وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٣٦٢٩-٣٦٣١)،(٤:٦٨-٦٩) نحو رواية أحمد .

٢ - وأما حديث خالد بن عرفطة - رضي الله عنه- :

* فأخرجه أحمد في: (٥:٢٩٢) بلفظ: (يا خالد ! إنها ستكون بعدى أحداث وفتن واختلاف ، فإن استطعت أن تكون عبدالله المقتول لا القاتل فافعـــل).

* وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٤٠٩٦)،(٤:٢٢٤-٢٢٥)نحو رواية أحمـــد .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧:٣٠٢): " فيه على بن زيد، وفيه ضعف وهـــو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات". * وأخرجه الحاكم في "المســـتدرك" (٣:٢٨١)بنحو رواية أحمد، وسكت عنه هو، والذهبي . وأخرجه أيضا في:(٤:٥١٧) نحو رواية أحمد، وقال : " تفرد به علي بن زيد القرشي عن أبي عثمـــان النهدى ولم يحتجا بعلي " .

(١) في ل : = لكل حديث موضع = .

(٢) في ب : " بموضعهما " بزيادة الباء .

لأنه أراد بقوله: (من قتل دون ماله فهو شهيد): من قاتل اللصوص عن ماله حتى يُقْتل في منزله، وفي أسفاره؛ ولذلك قيل في حديث آخر: (إذا رأيت سوادا في منزلك فلا تكن أجبن السوادين)[1]، يريد: تقدم عليه بالسلاح.

فهذا موضع الحديث الأول.

وأراد بقوله: (كن حلس بيتك، فإن دخل عليك فادخل مخدعك، فإن دخل عليك / فقل بؤ بإثمي وإثمك)، و (كن / عبدالله المقتول، = ولا تكن عبدالله القاتل =[2])، أي: افعل هذا في زمان الفتنة، واختلاف الناس على التأويل، وتنازع سلطانين؛ كل واحد منهما يطلب الأمر ويدّعيه لنفسه بحجة، يقول: فكن حلس بيتك في هذا الوقت، = ولا تسل سيفا، ولا تقتل أحدا؛ فإنك لا تدرى من المحق من القريقين، ومن المبطل، واجعل دمك دون دينك. /

ل (١٨٤)

د (٧٠ـ أ)

ب (٤٢ـ ب)

وفي مثل هذا الوقت قال =[3]: (القاتل والمقتول في النار)[4].

==========

(١) لم أقف عليه.

(٢) ليست في: ب، ل.

(٣) من قوله: " ولا تسل سيفا..." إلى هنا ليس في: ل، وإنما جاء بعد قوله: " ... في هذا الوقت، فإن القاتل والمقتول... "

(٤) هذا جزء من حديث يخبر فيه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمصير رجلين إلى النار بسبب إلتقائهما بسيفيهما قاصدا كل منهما قتل الآخر.
وهو مروى من حديث أبي بكرة، وعلقمة بن وائل عن أبيه ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٢ـ كتاب الإيمان، ٢١ـ باب *(وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)* ـ الحجرات: ٩ ـ فسماهم المؤمنين ح (٣١)، (١:٢٠ـ٢١). والثاني في: ٩١ـ كتاب الديات، ١ـ باب قول الله تعالى *(وَمَنْ أَحْيَاهَا)* ـ المائدة: ٣٢ ح (٦٤٨١)، (٦:٢٥٢٠) والثالث في: ٩٦ـ كتاب الفتن، ١٠ـ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما ح (٦٦٧٢)، (٦:٢٥٩٤ـ٢٥٩٥). * وأخرجه مسلم في: ٥٢ـ كتاب الفتن، وأشراط الساعة، ٤ـ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ح (١٤، ١٥)، (٤: ٢٢١٣ـ٢٢١٤).

٢ ـ وأما حديث علقمة بن وائل، عن أبيه ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٢٨ـ كتاب القسامة، ١٠ـ باب صحة الإقرار بالقتل... ح (٣٣)، (٣:١٣٠٨).

وأما قوله = تعالى = : ﴿ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (١) ، فإنه أمر بذلك الجميع منا بعد الإصلاح ، وبعد البغى . وأمر الواحد ، والاثنين ، والثلاثة إذا لم يجتمع ملؤنا على الإصلاح بينهما أن نلزم منازلنا ، ونقي أديانا بأموالنا ، وأنفسنا . (٢)

* * *

==========

(١) ٤٩ ـ سورة الحجرات : ٩ .

(٢) في هامش الأصل : " بلغ علي بن مسعود"، وأيضا : " بلغ السماع " .

(٣٢) الموضوع الثاني والثلاثون :

قالوا : حَدِيثٌ يُكْذِبُهُ النَّظَرُ، وَالْخَبَرُ :

قالوا :

(٦٤) رويتم أن الأعمش روى عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، أن عليا = رضي الله عنه = قال : " بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن لأقضي بينهم، فقلت : أنه لا علم لي بالقضاء.
فضرب بيده صدري، وقال : (اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه)،
فما شككت / في قضاء حتى جلست مجلسي هذا " . ل (١٨٥)

تخريج ح (٦٤) : من هذه الطريق التي ذكرها ابن قتيبة أخرجه ابن ماجه، وأحمد .

* أما ابن ماجه فأخرجه في: ١٤- أبواب الأحكام، ١- ذكر القضاة ح (٢٣٣١)، (٢:٣٨) بإسناده عن الأعمش به عنه نحوه. * أما الإمام أحمد فأخرجه في: (١:٨٣) بإسناده عن الأعمش به عنه نحوه. وضعف إسناده الشيخ أحمد شاكر لانقطاعه ح (٦٣٦)، (٢:٥٣-٥٤ طبعة دار المعارف).

قلت : الانقطاع بين أبي البختري وعلي - رضي الله عنه - ، لأنه لم يسمع من علي كما حكى الحافظ ابن حجر عن ابن معين ؛ وقال - أي: ابن حجر - : " وكان كثير الحديث يرسل حديثه، ويروى عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد، فما كان من حديثه سماعا فهو حسن، وما كان غيره فهو ضعيف". التهذيب (٤:٧٣).

تابعه شعبة، عن عمرو بن مرة به عنه نحوه.

وهذه المتابعة أخرجها أحمد بإسناده عن شعبة في: (١:١٣٦)، وضعف إسناده الشيخ أحمد شاكر لانقطاعه ح (١١٤٥)، (٢:٢٦٦ طبعة دار المعارف).

روى الحديث من طريق حنش، عن علي - رضي الله عنه - :

ومن هذه الطريق * أخرجه أبو داود في: كتاب الأقضية، باب كيف القضاة ح (٣٥٨٢)، (٣:٣٠١) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (١:١١١) وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٨٨٢)، (٢:١٦٥ طبعة دار المعارف). * وأخرجه ابنه عبد الله في: (١:١٤٩)- وهو من زياداته على أبيه -، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (١٢٨٠)، (٢:٣١٧ طبعة دار المعارف).

وروى أيضا من طريق حارثة بن مضرب، عن علي - رضي الله عنه - :

ومن هذه الطريق * أخرجه أحمد في: (١:٨٨)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٦٦٦)، (٢:٧٣ طبعة دار المعارف).

(٦٥) ((أقضية علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ)) (١) :

(١:٦٥) ثم رويتم أنه اختلف قوله في أمهات الأولاد، و قال (٢) بشيء ثم رجع = عنه = (٣) .

(٢:٦٥) وقضى في الجد بقضايا مختلفة / مع قوله: " من أحب د (٧٠ـ ب) أن يقتحم (٤) جراثيم جهنم فليقل في الجد ".

(٣:٦٥) وندم على إحراق المرتدين (٥) بعد الذى بلغه من قتيا ابن عباس .

(٤:٦٥) وجلد رجلا في الخمر ثمانين ، فمات ، قوداه؛ وقال : " وديته ، لأن هذا شيء جعلناه بيننا ".
وهو كان أشار على عمر = رضي الله عنه = بجلد ثمانين في الخمر .

(٥:٦٥) ورأى الرجم على مولاة حاطب ، فلما سمع قول عثمان = رضي الله عنه =: (٦) " إنما يجب الحد على من يعرفه ، وهذه لا تعرفه"، وكانت = أعجمية = .

==========

(١) هذه الجملة ليست في النسخ ، وإنما وضعتها من عندى .
(٢) في ب : " قال " بدون الواو . (٣) ليست في : ب .

تخريج ح (١:٦٥) : * المصنف ، لعبدالرزاق ح (١٣٢٢٤)، (٧:٢٩١ـ٢٩٢)؛ * والسنن الكبرى ، للبيهقي (١٠:٣٤٨)؛ وموسوعة فقه علي بن أبي طالب ، للدكتور رواس قلعجي ص(٢٨٣ـ٢٨٥).

(٤) في ب ، ل : " يتقحم " .

تخريج ح (٢:٦٥) : سبق تخريجه في ص(٤٧). يراجع أيضا : موسوعة فقه علي بن أبي طالب ، للدكتور قلعجي ص(٤٨ـ٥٨).

(٥) في ب ، ل : " المرتد " .

تخريج ح (٣:٦٥) : * صحيح البخارى : ٦٠ـ كتاب الجهاد، ١٤٧ـ باب لا يعذب بعذاب الله ح (٢٨٥٤)، (٣:١٠٩٨)؛ و ٩٢ـ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين ، ٢ـ باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم ح (٦٥٢٤)، (٦: ٢٥٣٧). * وسنن أبي داود : كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ارتد ح (٤٣٥١)، (٤: ١٢٦). * وسنن الترمذى : ١٥ـ كتاب الحدود، ٢٥ـ باب ما جاء في المرتد ح (١٤٥٨)، (٤:٥٩). * وسنن النسائي: ٣٧ـ كتاب تحريم الدم، ١٤ـ الحكم في المرتد ح (٤٠٦٠)، (٧:١٠٤).

تخريج ح (٤:٦٥) : * صحيح البخارى : ٨٩ـ كتاب الحدود، ٤ـ باب الضرب بالجريد والنعال ح (٦٣٩٦)، (٦:٢٤٨٨). * وصحيح مسلم : ٢٩ـ كتاب الحدود، ٨ـ باب حد الخمر ح (٣٩)، (٣:١٣٣٢).

(٦) في ل : = عجمية تابعة = .

تخريج ح (٥:٦٥) : لم أقف عليه .

(٦:٦٥) ونازعه زيد بن ثابت في المكاتب، فأقحمه.

(٧:٦٥) وقال في أمر الحكمين:

لقد عثرت عثرة لا أجتبر ... سوف أكيس بعدها واستمر
وأجمع الرأي الشتيت المنتشر

(٨:٦٥) = قال =[١]: وذكر داود، عن الشعبي أن عليا = رضي الله عنه = رجع عن قوله في الحرام أنها ثلاث.

(٩:٦٥) وقطع اليد من أصول الأصابع.

(١٠:٦٥) وحك أصابع الصبيان في السرق.

(١١:٦٥) وقبل شهادة الصبيان بعضهم على بعض؛ والله - عزوجل - يقول: *(وَأَشْهِدُوا /[٢] ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ)* [٣]، وقال: *(مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ)* [٤]. ل(١٨٦)

(١٢:٦٥) وجهر في قنوت الغداة بأسماء رجال.

(١٣:٦٥) وأخذ / نصف دية الرجل من أولياء المقتول[٥]. ب(٤٣-أ)

==========

تخريج ح(٦:٦٥): لم أقف عليه.

تخريج ح(٧:٦٥): لم أقف عليه.

(١) ليست في: ب، ل.

تخريج ح(٨:٦٥): لم أقف عليه.

تخريج ح(٩:٦٥): * المصنف، لعبدالرزاق ح(١٨٧٦٠)،(١٠:١٨٥)؛ وموسوعة فقه علي بن أبي طالب، للدكتور قلعجي ص(٣٣٦).

تخريج ح(١٠:٦٥): لم أقف عليه.

(٢) في آخر ص(١٨٦) من نسخة ل: " صحت مقابلة ".

(٣) ٦٥ - سورة الطلاق: ٢. (٤) ٢ - سورة البقرة: ٢٨٢.

تخريج ح(١١:٦٥): * المصنف، لعبدالرزاق ح(١٥٥٠٣، ١٥٥٠٤)،(٨:٣٥٠-٣٥١)؛ وموسوعة فقه علي بن أبي طالب، للدكتور قلعجي ص(٣٥٣).

تخريج ح(١٢:٦٥): * أخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه"(٢:٣١٧) بإسناده عن عبدالرحمن بن مغفل قال: صليت مع علي صلاة الغداة، قال: - فقنت - فقال في قنوته: " اللهم عليك بمعاوية وأشياعه، وعمرو بن العاص وأشياعه، وأبا السلمي وأشياعه، وعبدالله بن قيس وأشياعه ".

(٥) في ل: " المقتولة ".

تخريج ح(١٣:٦٥): لم أقف عليه.

(١٤:٦٥) وأخذ نصف دية العين من المقتص من الأعور .

(١٥:٦٥) وخلّف رجلا يصلي العيد بالضعفاء في المسجد الأعظم إذا خرج الإمام إلى المُصَلّى .

وقالوا : هذه الأشياء [١] خلاف على جميع الفقهاء ، والقضاة ، وجميع الأموات [٢] من نظرائه .

= وهذا لا يشبه =[٣] قوله : " ما شككت في قضاء حتى جلست مجلسي هذا " . / ولا دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم -[٤] د(٧١-أ)
= له =[٥] بأن يثبّت الله لسانه وقلبه ، = بل =[٦] يشبه دعاءه [٧] عليه بضد ما قال .

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين دعا له بتثبيت اللسان ، والقلب لم يُرِد ((أن)) [٨] لا يزل أبدا ، ولا يسهو ، = ولا يغلط ، ولا ينسى [٩] =
في حال من الأحوال [١٠] . لأن هذه الصفات لا تكون لمخلوق ، وإنما هي من صفات الخالق - جل وعز - .

والنبي - صلى الله عليه وسلم - أعلم بالله = تعالى = وبما يجوز ((عليه)) [١١] ، وبما [١٢] لا يجوز من أن يدعو لأحد بأن لا يموت ؛ وقد قضى الله = تعالى = الموت على خلقه . / و بأن [١٣] لا يهرم إذا عُمِّر [١٤] ؛ وقد جعل الهرم ل(١٨٧)
في تركيبه ، وفي أصل جبلّته . وكيف يدعو له بهذه الأمور فينالها بدعائه .

والنبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه ربما سها . وكان ينسى الشيء من القرآن

==========

تخريج ح (١٤:٦٥): موسوعة فقه علي بن أبي طالب ، للدكتور قلعجي ص(١٩٧) .

تخريج ح (١٥:٦٥): * السنن الكبرى ، للبيهقي (٣:٣١٠-٣١١) ؛ موسوعة فقه علي بن أبي طالب ، للدكتور قلعجي ص(٤٠٥) .

(١) في ب : " أشياء " بدون ال .
(٢) في ب : " الأمراء " .
(٣) في ب ، ل : = ولا يشبه هذا =.
(٤) في ب : " ولا يشبه دعاء النبي ... "
(٥) ليست في : ب .
(٦) ليست في : ل .
(٧) الهاء ليست في : ب .
(٨) زيادة من : ب ، ل .
(٩) في ب ، ل : = ولا ينسى ، ولا يغلط =.
(١٠) في ب : " في حال من هذه الأحوال " .
(١١) زيادة من : ب .
(١٢) الباء ليست في : ل .
(١٣) في ل : " أو بأن " .
(١٤) في ل : " عَمَّرَهُ " .

حتى قال الله ـ عزوجل ـ = له =[١]: *﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰٓ ﴾* [٢]. وقبل الفدية في يوم بدر، فنزل: *﴿لَوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾* [٣]؛ وقال: (لو نزل عذاب ما نجا إلا عمر) [٤]، وذلك أنه أشار عليه بالقتل، وترك أخذ الفداء.

وأراد يوم الأحزاب أن يتقى المشركين ببعض ثمار المدينة، حتى قال له بعض الأنصار ما قال. وكاد يجيب المشركين إلى شيء مما أرادوه، يتألفهم بذلك [٥]، فأنزل الله ـ عزوجل ـ : *﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا. إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾* [٦].

وهكذا الأنبياء المتقدمون ـ عليهم السلام ـ في السهو، والنسيان. / وتعداد ب(٤٣ـ ب)
هذا يطول ويكثر، / وليس به خفاء على من علم. / د(٧١ـ ب)
وإنما دعا [٧] النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ = له =[٨] بأن يكون الصواب ل(١٨٨)
أغلب عليه، والقول بالحق في القضاء أكثر منه.

ومثل هذا دعاؤه لابن عباس بأن يعلمه الله [٩] التأويل، ويفقهه في الدين.[١٠]

==========

(١) ليست في : ب، ل.
(٢) ٨٧ ـ سورة الأعلى : ٦.
(٣) ٨ ـ سورة الأنفال : ٦٨.
(٤) تفسير ابن جرير الطبرى (٨:٤٧ طبعة دار المعارف).
(٥) يراجع لتفصيل ما حدث: الدرر في اختصار المغازى والسير، لابن عبدالبر ص(١٧٣ـ١٧٤)؛ والفصول في سيرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لابن كثير ص(١٦٨).
(٦) ١٧ ـ سورة الإسراء : ٧٤ـ٧٥.
(٧) في ل : " دعاء " .
(٨) ليست في : ب، ل.
(٩) لفظ الجلالة ليس في : ب، ل.
(١٠) * أخرجه البخارى في أربعة مواضع، أولها في: ٣ـ كتاب العلم، ١٧ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (اللهم علّمه الكتاب) ح (٧٥)، (١:٤١) بلفظ (اللهم علمه الكتاب). والثاني في: ٤ـ كتاب الوضوء، ١٠ـ باب وضع الماء عند الخلاء ح (١٤٣)، (١:٦٦) بلفظ (اللهم فقهه في الدين). والثالث في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ٢٤ـ باب ذكر ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ح (٣٥٤٦)، (٣:١٣٧١) بلفظ (اللهم علمه الحكمة). والرابع في: ٩٩ـ كتاب الاعتصام، ح (٦٨٤٢)، (٦:٢٢٥٣) بلفظ (اللهم علمه الكتاب). * وأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة، ٣٠ـ باب فضائل عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ح (١٣٨)، (٤:١٩٢٧) بلفظ (اللهم فقهه). * أخرجه أيضا الترمذى ح (٣٨٢٤)، وابن ماجه ح (١٥٣)، والحاكم في "المستدرك" (٣:٥٣٤) والطبراني في "الكبير" ح (١٠٥٨٨، ١٠٦١٤)، وفي "الأوسط" ح (١٤٤٤) بنحو =

وكان ابن عباس مع دعائه[(١)] لا يعرف كل القرآن ، وقال : " لا أعرف حنانا ، و الأواه ، وغسلين ، والرقيم ".[(٢)]

وله أقاويل في الفقه منبوذة ، مرغوب عنها ؛ كقوله في المتعة[(٣)] ، وقوله في الصَّرْف[(٤)] ، وقوله في الجمع بين الأختين الأمتين .

ومع هذا فإنه ليس كلما دعا به الأنبياء = صلى الله عليهم = وسألوه أجيبوا إليه .

فقد كان نبينا - صلى الله عليه وسلم - يدعو لأبي طالب ، ويستغفر له حتى نزلت[(٥)] عليه : *(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ الْجَحِيمِ)* [(٦)] .

وكان يقول : (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) ، فأنزل الله = تعالى = = عليه =[(٧)] : *(إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَآءُ)* [(٨)] .

وبعد ، فإن أقاويل علي = رضي الله عنه = هذه كلها ليست منبوذة ، يُقضى / ل (١٨٩) = بالخطأ عليه =[(٩)] فيها .

ومن أغلظها بيع أمهات الأولاد ؛ وقد كن يبعن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وفي خلافة أبي بكر - رضي الله عنه - في الدين ، وعلى حال الضرورة حتى نهى عن ذلك عمر - رضي الله عنه - من أجل أولادهن ، ولئلا تلحقهم السُّبَّة ، ويرجع عليهم الشَّيْنُ بأسباب كثيرة من جهة الأمهات إذا ملكن .

==========

== ألفاظ البخاري ومسلم . أما رواية الحاكم والطبراني الأولى في الكبير والأوسط : (اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل) .

(١) في ل : "مع دعائه له" . (٢) في ب : "لا أعرف حنانا ، ولا الأواه ، ولا الغسلين ، والرقيم" .

(٣) يراجع : موسوعة فقه عبدالله بن عباس ، للدكتور قلعجي ص(٢:٣٥٢-٣٥٦) .

(٤) " " " " " " " " ص(١:٣٤٢-٣٤٥) .

الصَّرف في اللغة بمعنى الفضل ، والنقل ؛ وإنما سمي بيع الأثمان صرفا إما لأن الغالب على عاقده طلب الفضل والزيادة ، أو لاختصاص هذا العقد بنقل كلا البدلين من يد إلى يد في مجلس العقد . والمناسبة بين البابين أن رأس المال إذا كان دراهم أو دنانير يكون بيع دين بدين فتناسبا . - أنيس الفقهاء ، لقاسم القونوي ص(٢٢١) .

(٥) في ب : " نزل " .

(٦) ٩ - سورة التوبة : ١١٣ .

(٧) ليست في : ب ، ل .

(٨) ٢٨ - سورة القصص : ٥٦ .

(٩) في ب ، ل : = عليه بالخطأ = .

والناس مجمعون [١] على أن الأَمَة لا تخرج عن ملك سيدها إلا ببيع، أو هبة، أو عتق. / وأم الولد لم ينلها شيء من ذلك، وأحكام الإماء د(٧٢ـ أ) جارية عليها إلى أن يموت سيدها. فبأي معنى يزيل = عنها الولد = [٢]: البيع. وإنما هو شيء استحسنه عمر = رضي الله عنه = بما أراد من النظر للأولاد.

ولسنا نذهب إلى هذا، ولا نعتقده. ولكنا أردنا به التنبيه على حجة علي ـ رضي الله عنه ـ فيه، وحجة من تقدمه في إطلاق ذلك، وترك النهي عنه.

فأين هؤلاء عن قضايا علي ـ رضي الله عنه ـ اللطيفة التي تغمض، وتدق، ويعجز عن أمثالها جلة الصحابة. / ب(٤٤ـ أ)

كقضائه في العين إذا / لطمت، أو بخصت، أو أصابها مصيب بما يضعف ل(١٩٠) معه [٣] البصر بالخطوط [٤] على البيضة. [٥]

= وكقضائه في اللسان = [٦] إذا قطع، فنقص من الكلام شيء؛ فحكم فيه بالحروف المقطعة. [٧]

وكقضائه في القارصة [٨]، والقامصة [٩]، والواقصة [١٠]؛ وهن ثلاث جَوَار، كن يلعبن، فركبت إحداهن صاحبتها، فقرصتها الثالثة، فقمصت المركوبة، فوقعت الراكبة فوقصت عنقها.

فقضى علي ـ رضي الله عنه ـ بالدية أثلاثا، وأسقط حصة الراكبة، لأنها أعانت على نفسها.

وكقضائه في رجلين اختصما إليه في ابن امرأة وقعا عليها في طهر واحد، فادعياه جميعا أنه ابنهما = جميعا = [١١] يرثهما، ويرثانه، وهو الباقي منهما.

وقد روى حماد، عن إبراهيم، / عن عمر أنه قضى بمثل ذلك موافقا د(٧٢ـ ب) له عليه. [١٢]

==========

(١) في ل: " مجتمعون ".
(٢) في ب، ل: = الولد عنها = .
(٣) في ل: " منه ".
(٤) الباء ليست في: ب.
(٥) موسوعة فقه علي بن أبي طالب، للدكتور قلعجي ص(١٩٧).
(٦) في ب، ل: = مثل اللسان = .
(٧) موسوعة فقه علي بن أبي طالب، للدكتور قلعجي ص(١٩٧).
(٨) القرص هو: أخذك لحم الإنسان بأصبعيك حتى تؤلمه.
ـ مادة " قرص " في: القاموس ص(٨٠٨).
(٩) القامصة: النافرة الضاربة برجليها. ـ النهاية، لابن الأثير (٤:١٠٨).
(١٠) وقص عنقه: كسره. ـ مادة " وقص " في: القاموس ص(٨١٨).
(١١) ليست في: ب.
(١٢) الجزء السادس من "مشكل الآثار"، للطحاوي (٣:١٠٨ وما بعدها).

وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ ينزل القرآن بحكمه، ويفرق الشيطان من حسه، والسكينة تنطق على لسانه.

وذكرته عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقالت: "كان والله أحوزيا[1] نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها"، / = تريد: حسن السياسة =[2]. ل (١٩١)

وذكره المغيرة، فقال: "كان والله أفضل من أن يَخْدَع، وأعقل من أن يُخْدَع".

وقال فيه الأحنف: " = والله =[3] لهو بما يكون أعلم منا بما كان"، يريد: أنه يصيب بظنه، فلا يخطئ.

وقال فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن لكل أمة مُحَدَّثين أو مُرَوَّعين، فإن يكن في هذه الأمة أحد منهم فهو عمر)[4].

==========

(١) الأحوزي: الحسن السياقة، ورجل رأيه وعقله مدخر.
ـ مادة "حوز" في: القاموس ص(٦٥٥).

(٢) ليست في: ب، ل.

(٣) ليس في: ب.

(٤) روى من حديث أبي هريرة، وعائشة ـ رضي الله عنهما ـ:

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ:

* فأخرجه البخاري في الموضعين، أولهما في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٥٢ـ باب *(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)*ـ الكهف: ٩ ح (٣٢٨٢)، (٣: ١٢٧٩ ـ ١٢٨٠) بنحوه. والثاني في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ٦ـ باب مناقب عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ح (٣٤٨٦)، (٣: ١٣٤٩) بنحوه.

٢ ـ وأما حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ:

* فأخرجه مسلم في: ٤٤ـ كتاب فضائل الصحابة، ٢ـ باب من فضائل عمر ـ رضي الله عنه ـ ح (٢٣)، (٤: ١٨٦٤) بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: ٥٠ـ كتاب المناقب، ١٨ـ باب في مناقب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ح (٣٦٩٣)، (٥: ٦٢٢) بنحوه، وقال: "هذا حديث صحيح". * وأخرجه أحمد في: (٦: ٥٥) بنحوه.

أما "المحدثون" فجاء تفسيره في رواية مسلم بأنهم: "ملهمون"، وفي رواية الترمذي بأنهم: "مفهمون".

وقال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١: ٣١٢): "يقال: رجل محدث، وإنما قيل له ذلك، لأنه يصيب رأيه ويصدق ظنه إذا توهم، فكأنه حدث بشيء فقاله".

وقال الطحاوي في «مشكل الآثار» (الجزء الثاني / ٢: ٨٩٨): "محدثون أي ملهمون، وكذلك يحدثون أي يلهمون حتى تنطق ألسنتهم بالحكمة كما كان لسان عمر ـ رضي الله عنه ـ ينطق بما كان ينطق به منها". =

وقال لسارية بن زنيم الدؤلي : " يا سارية إ الجبل ، الجبل إ" وسارية في وجه العدو، فوقع في نفس سارية ما قال ، فاسند [١] إلى الجبل ، فقاتل العدو من جانب واحد. [٢]

وعمر = مع هذا يقول = [٣] في قضية نبهه = علي = [٤] عليها :" لولا علي [٥] لهلك عمر"، ويقول : " أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن " [٦] .

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا الزيادى [٧]، قال : حدثنا عبدالوارث ، عن يونس ، عن الحسن ، أن عمر - رضي الله عنه - أُتِيَ بامرأة قد ولدت لستة أشهر، فهَمَّ بها . / د(٧٣ـ أ)

==========

== أما " المروع " فهو الذى ألقى في روعه الشئ ، كأن الله - جل وعز - ألقاه فيه... وكان عمر يقول الشئ ويظن الشئ ، فيكون كما قال ، وكما يظن . هذا ما قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١:٣١٣).

أما ابن الأثير فقال في «النهاية» (٢:٢٧٧): " المروع : الملهم، كأنه ألقي في روعه الصواب".

(١) في ب ، ل : " فاستند " .

(٢) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وجّه جيشا إلى فارس في سنة ثلاث وعشرين ، وأمر عليه سارية بن زنيم الدؤلي ، والجيش لاقى العدوّ وكاد تُدركهم الهزيمة ، وعمر كان يخطب في المدينة ، ورفع صوته قائلا : " يا سارية إ الجبل ، الجبل إ "، فانحاز سارية بالجيش نحو الجبل ، وقاتلوا ، وانتصروا بفضل الله تعالى .

* أخرجه ابن جرير الطبرى في «تاريخه» (٤:١٧٨). * وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ح (٢٥٣٧)، (٧:١٣٣٠).

يراجع أيضا : الإصابة ، لابن حجر (٢:٣)؛ والمقاصد الحسنة ، للسخاوى ص(٤٧٤)؛ وكشف الخفاء ، للعجلوني (٢:٥٣٢ـ٥٣٣).

وقال السيوطي في «الدرر المنتثرة» ص(٢١١): " ألف القطب الحلبي في صحته جزءا " .

(٣) في ل : = يقول مع هذا = . (٤) ليس في : ب ، ل .

(٥) في ب : " لولا قول علي ..."

(٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (٢:٣٣٩).

(٧) في نسخة الخطيب -كما جاء في هامش الأصل - : " الرياشي ".

فقال له علي : " قد يكون هذا ، قال الله ـ عزوجل ـ : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ (١) ، وقال : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (٢) " (٣) .

* * *

==========

(١) ٤٦ ـ سورة الأحقاف : ١٥ . (٢) ٢ ـ سورة البقرة : ٢٣٣ .

(٣) إسناده منقطع، لأن الحسن البصرى لم يدرك عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ، وهو ولد لسنتين بقيتا من خلافته.

تخريجه: * أخرج عبدالرزاق في «مصنفه» ح (١٣٤٤٣)، (٧: ٣٤٩ـ٣٥٠) عن معمر، عن قتادة نحوه. وأخرج أيضا ح (١٣٤٤٤)، (٧: ٣٥٠ـ٣٥١) عن عثمان بن مطر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي حرب ابن الأسود الديلي عن أبيه بطوله. * وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧: ٤٤٢).

هذه الروايات شواهد لرواية ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى .

وبها يرتقي إلى درجة " الحسن لغيره"، والله تعالى أعلم.

(٣٣) الموضوع الثالث والثلاثون :

قالوا : / حديثان متناقضان : ل (١٩٢)

قالوا :

(٦٦) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال في المسافر وحده: (شيطان)، وفي اثنين[١] : (شيطانان)، / قال : (والثلاثة ب (٤٤ـ ب) ركب).

(٦٧) ثم رويتم : " أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يبرد البريد وحده ".

(٦٨) وأنه خرج ، وأبو بكر مهاجرين .

قالوا[٢] : و[٣] كيف يكون الواحد شيطانا إذا سافر؟ و[٣] لا يخلو أن يكون أراد = به =[٤] ((أنه))[٥] بمنزلة الشيطان ، أو = يكون =[٦] يتحول شيطانا ، وهذا لا يجوز .

ـ * ـ

---

(١) في ب ، ل : " الاثنين " .

تخريج ح (٦٦) : روى من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ـ رضي الله عنهم ـ :

* أخرجه أبو داود في: كتاب الجهاد، باب في الرجل يسافر وحده ح (٢٦٠٧)، (٣:٣٦) نحوه. * وأخرجه الترمذي في: ٢٤ـ كتاب الجهاد، ٤ـ باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده ح (١٦٧٤)، (٤:١٩٣) نحوه، وقال : "حديث عبدالله بن عمرو حديث حسن ". * وأخرجه مالك في: ٥٤ـ كتاب الاستئذان ، ٤ـ باب ما جاء في الوحدة في السفر للرجال والنساء ح (٣٥)، (٢:٩٧٨) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:١٨٦) نحوه، وضعف إسناده أحمد شاكر ح (٦٧٤٨)، (١١:٣١)؛ وفي: (٢:٢١٤) نحوه وصحح إسناده أحمد شاكر ح (٧٠٠٧)، (٢:٢١٤ طبعة دار المعرف).

تخريج ح (٦٧) : لم أقف عليه بهذا اللفظ ، لعله يعني بأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أرسل رُسُلا إلى الملوك أفرادا مثل إرساله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وحده، ودحية ابن خليفة الكلبي وحده إلى هرقل ... ، والله تعالى أعلم .

تخريج ح (٦٨) : يراجع آخر هذا الموضوع .

(٢) في ب ، ل : " وقالوا " .

(٣) " الواو " ليست في : ب .

(٤) ليست في : ب ، ل .

(٥) زيادة من : ل .

(٦) ليست في : ب .

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه أراد بقوله: (المسافر وحده شيطان): معنى الوحشة بالانفراد، = وبالوحدة =[١] ، لأن الشيطان يطمع فيه كما يطمع فيه اللص[٢]، ويطمع فيه السبع. فإذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان ، وتعرض لكل عـــاد عليه من السباع، أو اللصوص كأنه شيطان .

ثم قال : (والاثنان شيطانان): لأن كل واحد منهما متعرض لذلك فهمـا شيطانان . فإذا تتامّوا = ثلاثة =[٣] زالت الوحشة، و وقع الأنس ، وانقطـع = طمع =[٤] كل طامع فيهم [٥].

وكلام العرب إيماء ، وإشـارة ، وتشـبيه. / ل (١٩٣)

يقولون : " فلان طويل النجاد"، والنجاد : حمائل السيف ، وهو لم يتقلد سيفا قط ؛ وإنما يريدون أنه طويل ((القامة))[٦]، / قيدلون بطول نجاده د(٧٣ـ ب) على طوله، لأن النجاد القصير لا يصلح على الرجل الطويل . [٧]

ويقولون : " فلان عظيم الرماد"، ولا رماد في بيته، ولا على بابه؛ وإنمـا يريدون أنه كثير الضيافة، فناره وارية أبدا ، وإذا كثر وقود النار كثر الرماد.

والله ـ عزوجل ـ يقول في كتابه: *(مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ)*[٨]، فدلنا بأكلهما الطعام على معنى الحدث ، لأن = كل =[٩] مَنْ أكل الطعام فـلا بـد لـه من أن يحدث .

وقال حكاية عن المشركين في النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: *(وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ)*[١٠]، فكنى بمشيه في الأسواق عن الحوائج التي تعرض [١١] للناس فيدخلون لها الأسواق . كأنهم رأوا النبي [١٢] ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا بعثه الله ـ عزوجل ـ أغناه عن النـاس ، وعن الحوائج إليهم.

وأما قولهم : " = أنه =[١٣] كان يبرد البريد وحده "، والبريـد : الرسول .[١٤] / يبعث به من بلد إلى بلد، ويكتب معـــه، ل (١٩٤)

==========

(١) ليست في: ب .
(٢) في ب : " اللصوص " .
(٣) ليست في : ب .
(٤) ليست في : ل .
(٥) في ل : " منهم " .
(٦) زيادة من : ب ، ل .
(٧) النهاية، لابن الأثير (٥:١٩)؛ ومادة "نجد" في: اللسان (٣:٤١٩).
(٨) ٥ ـ سورة المائدة : ٧٥ .
(٩) ليست في : ب ، ل .
(١٠) ٢٥ ـ سورة الفرقان : ٧ .
(١١) في ب ، ل : " تعترض".
(١٢) في ب ، ل : " أن النبي ".
(١٣) ليست في : ب .
(١٤) غريب الحديث، لابن قتيبة (٢:١٩٦) ؛ والنهاية، لابن الأثيـر (١:١١٦) ؛ =

وهو الفيج [١]. فإنه كان يبعث به وحده[٢]، ويأمره[٣] أن ينضم في الطريق إلى = الرفيق =[٤] و يكون[٥] معهم، ويأنس بهم.

وهذا شئ يفعله الناس في كل زمان. / ومن أراد أن يكتب كتابا ب(٤٥ـ أ) وينفذه مع رسول إلى بلد شاسع، فإنه لا يجب عليه أن يكترى ثلاثة لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (الواحد شيطان، والاثنان شيطانان، والثلاثة ركب). وإنما يجب هذا على الرسول إذا هو خرج أن يلتمس الصحبة، ويتوقى الوحدة.

وأما خروج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ / مع أبي بكر ـ رضى الله عنه ـ حين د(٧٤ـ أ) هاجرا[٦]: فإنهما كانا في ذلك الوقت خائفَيْن على أنفسهما من المشركين، فلم يجدا بدا من الخروج.

ولعلهما أملا أن يوافقا ركبا كما أن الرجل يخرج من منزله وحده على تأميل وجدان الصحابة في الطريق. فلما أمكنهما[٧] أن يستزيدا في العدد استأجر أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ هاديا من بني الديل، واستصحب عامر بن فهيرة مولاه، فدخلوا المدينة وهم أربعة، أو خمسة.[٨]

* * *

==========

= والمصباح المنير، للفيومي ص(١٧)؛ ومادة "برد" في: اللسان (٣:٨٦)، والقاموس ص(٣٤١).

(١) قال الفيومي في "المصباح المنير" ص(١٨٥): " الجماعة، وقد يطلق على الواحد، فيجمع على : فيوج وأفياج ... وقال الفرابي : وهو الفيج وأصله فارسي، وأفاج إفاجة : أسرع، ومنه الفيج : هو رسول السلطان يسعى على قدمه ".

(٢) في ب : " فإنه كان يبعث به من بلد إلى بلد وحده ".

(٣) الهاء زيادة من : ب، ل.

(٤) في ب، ل : " الرفق ".

(٥) في ب : "يكون" بدون الواو.

(٦) في ب، ل : " هاجر ".

(٧) في ب : " فلما أن أمكنهما ".

(٨) في هامش الأصل : " بلغ سماعا ".
جاء في حديث الهجرة الطويل : " ... واستأجر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبو بكر رجلا من بني الديل، وهو من بني عبد بن عدى هاديا ... وهو على دين كفار قريش ... وانطلق معهما عامر بن فهيرة، والدليل، فأخذ بهم طريق السواحل ... "
* أخرجه البخارى بإسناده عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ٧٤ـ باب هجرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصحابه إلى المدينة ح (٣٦٩٢)، (٣:١٤١٧ـ١٤١٩). =

. . . . . .

==========

== قلت : يتبين مما رواه الإمام البخارى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انطلق من مكة إلى غار ثور مع أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - وهما اثنان ، أما حينما انطلقا من غار ثور نحو المدينة المنورة سالكين طريق الساحل فأصبحوا أربعة حيث انضم إليهما الرجل من بني الديل ، وعامر بن فهيرة ، والله تعالى أعلم.

هذا ما قاله ابن قتيبة، أما أبو سليمان الخطابي فقال في «معالم السنن» (٢٦٠:٢): " معناه (أى معنى حديث : الواحد شيطان ...) - والله أعلم - أن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان، أو هو شئ يحمله عليه الشيطان ويدعو إليه، فقيل على هذا إن فاعله شيطان ، ويقال إن اسم الشيطان مشتق من الشطون ، وهو: البعد، والنزوح ؛ يقال: بئر شطون إذا كانت بعيدة المهوى فيحتمل على هذا أن يكون المراد أن الممعن في الأرض وحده مضاهي للشيطان في فعله وتشبه اسمه . وكذلك الاثنان ليس معهما ثالث، فإذا صاروا ثلاثة فهم ركب ، أى : جماعة وصحب .

وروى عن عمر بن الخطاب أنه قال في رجل سافر وحده : " أرأيتم إن مات من أسأل عنه" .

قلت: المنفرد وحده في السفر إن مات لم يكن بحضرته من يقوم بغسله ودفنه وتجهيزه، ولا عنده من يوصي إليه في ماله ، ويحمل تركته إلى أهله ويورد خبره عليهم، ولا معه في سفره من يعينه على الحمولة، فإذا كانوا ثلاثة تعاونوا وتناوبوا المهنة والحراسة وصلوا الجماعة، واحرزوا الحظ منها " انتهى ما قاله الخطابي .

يراجع أيضا : التمهيد، لابن عبد البر (٢٠:٦-٧).

(٣٤) الموضوع الرابع والثلاثون :

قَـــالُوا : حَدِيثَـــان مُتَنَاقِضَـــانِ :

قَـــالُوا : / ل (١٩٥)

(٦٩) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قـــال :
(لعن الله السارق يسرق البيضة فتُقطع يده، ويسرق الحبل فتُقطـــع يـــده)٠

(٧٠) ورويتم أنه = قال =(١) : (لا قطع إلا في ربع دينـــار)٠

تخريج ح (٦٩) : روى من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :
* أخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٧ـ باب لعـــن السارق إذا لم يسم ح (٦٤٠١)، (٦:٢٤٨٩ـ٢٤٩٠) مثله٠ والثاني في: ١٣ـ بـــاب قول الله تعالى *(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)*ـ المائدة: ٣٨ـ وفي كـم يقطع ح (٦٤١٤)، (٦:٢٤٩٣) مثله٠ والروايتان في: ٨٩ـ كتاب الحدود٠ * وأخرجه مسلم في: ٢٩ـ كتاب الحدود، ١ـ باب حد السرقة ونصابها ح (٧)، (٣:١٣١٤) مثلـه٠ * وأخرجه النسائي في: ٤٦ـ كتاب قطع السارق، ١ـ تعظيم السرقة ح (٤٨٧٣)، (٨:٦٥) مثله٠ * وأخرجه ابن ماجه في: ١٥ـ أبواب الحدود، ٢٢ـ حد الســـارق ح (٢٦١٢)، (٢:٩١) مثله٠ * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٥٣) مثله٠

(١) ليســت في : ل٠

تخريج ح (٧٠) : روى من حديث عائشـــة ـ رضي الله عنها ـ :
* أخرجه البخاري في: ٨٩ـ كتاب الحدود، ١٣ـ باب قول الله تعالى *(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)*ـ المائدة: ٣٨ـ وفي كم يقطـــع ح (٦٤٠٧)، (٦:٢٤٩٢) بنحوه٠ * وأخرجه مسلم في: ٢٩ـ كتاب الحدود، ١ـ باب حد السرقة ونصابها ح (١ـ٤)، (٣:١٣١٢ـ١٣١٣) بنحوه٠ * وأخرجه أبو داود في: كتـاب الحدود، باب ما يقطع فيه السارق ح (٤٣٨٣، ٤٣٨٤)، (٤:١٣٦) بنحوه٠ * وأخرجـــه الترمذي في: ١٥ـ كتاب الحدود، ١٦ـ باب ما جاء في كم تقطع يد الســـــارق ح (١٤٤٥)، (٤:٥٠) بنحوه، وقال : "حديث عائشة حديث حسن صحيح"٠ * وأخرجـــه النسائي في البابين من : ٤٦ـ كتاب قطع السارق، أولهما في: ٩ـ ذكر الاختـلاف على الزهري ح (٤٩١٤، ٤٩١٦ـ٤٩٢٧)، (٨:٧٧ـ٧٩) بنحوه٠ والثاني في: ١٠ـ ذكرا ختـلاف أبي بكر بن محمد، وعبد الله بن أبي بكر عن عمرة في هذا الحديث ح (٤٩٢٨ـ ٤٩٣٠، ٤٩٣٢، ٤٩٣٣، ٤٩٣٦، ٤٩٣٩)، (٨:٧٩ـ٨١) بنحوه٠ * وأخرجه ابن ماجه قـــي: ١٥ـ أبواب الحدود، ٢٢ـ حد السارق ح (٢٦١٤)، (٢:٩١) بنحوه٠ * وأخرجه أحمـد في: (١:٣٦، ٨٠، ١٠٤، ١٦٣، ٢٤٩، ٢٥٢) بنحوه٠

والحديث الأول حجة للخوارج، لأنها تقول: " ((إن)) [١] القطع على السارق في القليل، والكثير [٢] " .

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول: إن الله - عزوجل - لما أنزل [٣] على رسوله - صلى الله عليه وسلم - : *(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا ((نَكَـٰلًا مِنَ اللَّهِ)) [٤])* [٥]، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده...) على ظاهر ما أنزل [٦] = عليه = [٧] في ذلك الوقت. ثم أعلمه الله - عزوجل - أن القطع لا يكون إلا في ربع دينار فما [٨] فوقه. [٩]

ولم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلم من حكم الله - عزوجل - إلا ما علمه [١٠] = الله - عزوجل - = [١١]. / ولا كان = الله - تبارك وتعالى - = [١٢] يُعَرِّفه ذلك جملة، بل ينزله [١٣] شيئا بعد شئ. ويأتيه جبريل = عليه السلام = بالسنن كما كان يأتيه بالقرآن؛ ولذلك قال: (أوتيت الكتاب ومثله معه) [١٤]، يعني: من السنن. د(٧٤-ب)

ألا ترى أنه في صدر الإسلام قطع أيدى العرنيين، وأرجلهم، وسمل أعينهم [١٥]، وتركهم بالحرة حتى ماتوا. [١٦] / ثم نهى بعد ذلك ل(١٩٦)

==========

(١) زيادة من : ب، ل.
(٢) في ل : "وفي الكثير" .
(٣) في ب :" لما أنزل الله تعالى".
(٤) زيادة من : ب.
(٥) ٥ - سورة المائدة : ٣٨ .
(٦) في ل : " نزل" .
(٧) في ب : = الله تعالى = .
(٨) في ل : " وما " بالواو .
(٩) اقتبس ابن حجر كلام ابن قتيبة هذا في الفتح (١٢:٨٤).
(١٠) في ل : "عرفه"، وفي هامشها بقلم مخالف لقلم الناسخ : " علمه الله ".
(١١) لفظ الجلالة ليس في: ب، ل.
(١٢) لفظ الجلالة ليس في : ل.
(١٣) الهاء زيادة من : ب، ل.
(١٤) هذه الجملة جزء من حديث المقدام بن معديكرب الكندى - رضى الله عنه - :
* أخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في لزوم السنة ح (٤٦٠٤)، (٤:٢٠٠) بتمامه. * وأخرجه أحمد في: (٤:١٣٠-١٣١) بتمامه. وقال المنذرى في «المختصر» (٧:٩): " أخرجه الترمذى، وابن ماجه..." ولكن لم يرد في روايتهما هذه الجملة. * وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ح (٩٧)، (١:٣٠٤) بتمامه.
(١٥) في ل : " عيونهم" .
(١٦) جاءت قصة العرنيين مفصلة في الصحيحين من حديث أنس - رضى الله عنه -:
* أخرجها البخارى في أحد عشر موضعا، أما الذى جاء في : ٩١- كتاب =

عن المثلة.(١) لأن الحدود في ذلك الوقت لم تكن نزلت عليه (٢). فاقتص منهم بأشد القصاص لغدرهم، وسوء مكافأتهم بالإحسان إليهم، وقتلهم رعاءه، وسوقهم الإبل. ثم نزلت الحدود، ونهى عن المثلة.

ومن الفقهاء من يذهب / إلى أن البيضة في هذا الحديث: بيضة ب(٤٥ ـ ب
الحديد التي تغفر الرأس في الحرب، وأن الحبل من حبال السفن.

قال: وكل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة.

وهذا التأويل لا يجوز عند من يعرف اللغة، و = مخارج =(٣) كلام العرب، لأن هذا ليس موضع تكثير لما يسرقه(٤) السارق، فيصرف إلى بيضة تساوى دنانير، وحبل عظيم لا يقدر على حمله السارق.

ولا من عادة العرب، والعجم أن يقولوا: قبح الله فلانا = فإنه =(٥) عرض نفسه للضرب في عقد جوهر، وتعرض لعقوبة الغلول في جراب(٦) مسك؛ وإنما العادة في مثل هذا أن يقال: لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل رث(٧)، أو كبة(٨) شعر، أو إداوة خلق(٩). / وكل ما كان من هذا أحقر ل(١٩٧)
كان أبلغ. / د(٧٥ـ أ)

* * *

==========

== الديات، ٢١ـ باب القسامة ح (٦٥٠٣)،(٦:٢٥٢٨) فهو أتمها. * أما مسلم
في: ٢٨ـ كتاب القسامة، ٢ـ باب حكم المحاربين... ح (٩ـ١٢)،(٣:١٢٩٦).

(١) صحيح البخاري: ٥١ـ كتاب المظالم، ٣١ـ باب النهبى بغير إذن صاحبه ح (٢٣٤٢)،(٢:٨٧٥).

(٢) في ب: " عليهم ".

(٣) ليست في: ب.

(٤) الهاء ليست في: ب.

(٥) ليست في: ب، ل.

(٦) الجراب، الجمع: جُرُب، وجُرْب، وأَجْرِبَة: الوعاء.
ـ مادة "جرب" في: القاموس ص(٨٥).

(٧) الرث: البالي. ـ مادة "رث" في: القاموس ص(٢١٧).

(٨) الكبة من الغزل: ما جمع منه على شكل كرة أو أسطوانة.
ـ المعجم الوسيط (٢:٧٧٢).

(٩) الخلق ـ محركة ـ: البالي، للمذكر والمؤنث. والجمع: خلقان.
ـ مادة "خلق" في: القاموس ص(١١٣٧).

(٣٥) الموضوع الخامس والثلاثون :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٧١) رويتم = عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ =(١) أنه تعوّذ بالله من الفقر ،

(٧٢) وقال : (أسألك غِنَاى ، وَغِنَى مَوْلَاى).

---

(١) ليس في : ب ، ل .

تخريج ح (٧١) : تعوّذُ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفقر روى من حديث عائشة ، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخاري في أربعة أبواب من : ٨٣ ـ كتاب الدعوات ، أولها في: ٣٨ـ باب التعوذ من المأثم والمغرم ح (٦٠٠٧)،(٥:٢٣٤١). والثاني في: ٤٣ ـ باب الاستعاذة من أرذل العمر... ح (٦٠١٤)،(٥:٢٣٤٤). والثالث في: ٤٤ـ باب الاستعاذة من فتنة الغنى ح (٦٠١٥)،(٥:٢٣٤٤). والرابع في: ٤٥ـ باب التعوذ من فتنة الفقر ح (٦٠١٦)،(٥:٢٣٤٤). * وأخرجه الترمذي في: ٤٩ـ كتاب ٧٧ـ باب ح (٣٤٩٥)،(٥:٥٢٥)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في الموضعين، أولهما في: ١٧ـ الاستعاذة من شر فتنة الفقر ح (٥٤٦٦) ، (٨:٢٦٢). والثاني في: ٢٦ـ الاستعاذة من شر فتنة الغنى ح (٥٤٧٧)،(٨:٢٦٦). هما في: ٥٠ـ كتاب الاستعاذة. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٩ـ أبواب الدعاء ، ٣ـ باب ما تعوذ منه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٣٨٨٣)،(٢:٣٤٣).

* وأخرجه أحمد في: (٦:٥٧،٢٠٧).

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة ، باب في الاستعاذة ح (١٥٤٤)،(٢:٩١).

* وأخرجه أحمد في: (٢:٣٠٥،٣٢٥،٣٥٤). * وأخرجه الطبراني في "الدعاء" ح (١٣٤١) (٣:١٤٢٦)، وقال محققه: " رجال إسناده ثقات". * وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" في: ٢٨٨ـ باب دعوات النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٦٧٨) ص(٢٣٦).

تخريج ح (٧٢) : روى من حديث أبي جُرَيّ ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه أحمد في: (٣:٤٥٣) مثله مرتين . * وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٨٢٨)،(٢٢:٣٢٩) بمثله. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠:١٧٨): "... وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح (وهو الرواية الأولى)، وكذلك الإسناد الآخر، وإسناد الطبراني غير لؤلؤة مولاة الأنصار، وهي ثقة ". =

(٧٣) ثم رويتم أنه قـــــال :
(= اللهم =[1] أحيني مسكينا ، وأمِتْني مسكينا ، واحشُرني في زمرة المساكين).
(٧٤) وقال : (الفقر بالمؤمن أحسن من العذار[2] الحسن على خد الفرس).
قـــــالوا : وهذا تنـاقض ، واختـــلاف .

- * -

==========

== وعلق على قول الهيثمي محقق "المعجم الكبير" حمدى السلفي: "الإسناد الأول فيه انقطاع، والصواب إثبات الواسطة كما في الرواية الثانية ، وهى لؤلؤة مولاة الأنصار، وهى مجهولة لا تعرف ، قال الحافظ: مقبولة (التقريب : الرقم٨٦٧٧) أى: عند المتابعة ، ولا متابعة لها ، فالحديث ضعيف" . * وأخرجه الدولابي في "الكنى والأسماء" (١:٤٠) وفي إسناده : لؤلؤة .

(١) ليست في : ب .

تخريج ح (٧٣) : روى من حديث أنس ، وأبي سـعيد - رضى الله عنهما - :

١ - أما حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - :

* فأخرجه الترمذى في: ٣٧- كتاب الزهد، ٣٧- باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ح (٢٣٥٢)، (٤:٥٧٧) بأتم منه ، وقال : "هذا حديـــث غريب" . وذكره ابن الجوزى في "الموضوعات" (٣:١٤١-١٤٢) ونقل قول البخـارى في الحارث بن النعمان : " منكر الحديث" .

٢ - وأمـا حديث أبي سـعيد الخدرى - رضى الله عنه - :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٣٢- أبواب الزهد، ٧- مجالسة الفقراء ح (٤١٧٨)، (٢:٤١٢) بمثله ، وقال البوصيرى في "مصباح الزجاجة" (٢:٣٢٤): "هذا إسناد ضعيف ، أبو المبارك لا يعرف اسمه وهو مجهول ، ويزيد بن سنان ضعيف ..." * وأخرجه الطبراني في "الدعاء" ح (١٤٢٥)، (٣:١٤٦٦)، وقال محققه: " إسناده ضعيف ، فيه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى ، هو وأبوه ضعيفان" . * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤:٣٢٢) بأتم منه ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وقال الذهبي : "صحيح" . * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٧:١٣) بأتم منه .

(٢) العذاران من القرس كالعارضين من وجه الإنسان ، ثم سمى السير الـذى يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه . - النهاية ، لابن لأثير (٣:١٩٨) .

تخريج ح (٧٤) : * أخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٧١٨١)، (٧:٢٩٤) بمثله مـع اختلاف في بعض الألفاظ من حديث شداد بن أوس - رضى الله عنه - مرفوعا . وقال السخاوى في "المقاصد" ص (٣٠٠): "سنده ضعيف ، والمعـروف أنه من كلام عبدالرحمن بن زياد بن أنعم" . * وأخرجه ابن عدى فـي "الكامل" (١:٣٣٨) بإسناده عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم موقوفا عليـه في ترجمة " إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبي يعقوب الدبرى الصنعانـي " وقال : " استصغر في عبدالرزاق ، أحضره أبوه عنده، وهو صغير جدا فكـان ==

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : ((إنه))(١) ليس هاهنا اختلاف بنعمة الله ـ عزوجل ـ (٢).

وقد غلطوا في التأويل ، وظلموا في المعارضة؛ لأنهم عارضوا الفقـــر بالمسكنة ، وهما مختلفان . ولو كان قال : اللهم أحيني فقيرا ، و أمتني(٣) فقيرا ، و أحشرني(٣) في زمرة الفقراء ؛ كان ذلك تناقضا كما ذكروا .

ومعنى المسكنة في قوله : (احشرني مسكينا): التواضع، والإخبات . كأنه سأل الله ـ عزوجل ـ أن لا يجعله من الجبارين ، والمتكبرين ، ولا يحشـــره في زمرتهم.(٤)

والمسكنة حرف مأخوذ من السكون ، يقال : تمسكن الرجـــل إذا لان ، = وتواضع، وخشع =(٥). ومنه قول / النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمصـــلي : ل (١٩٨)
(تَبَأَّسْ ، وتَمَسْكَن ، وتُقْنَع رأسك)(٦)، يريد : تخشع ، وتواضع لله ـ عزوجل ـ .

==========

== يقول : قرأنا على عبدالرزاق ، أى قرأ غيره وحضر صغيرا وحدث عنـــه بحديث منكر". ثم أخرج كلام عبدالرحمن بن زياد بن أنعم من طريقه. وقـــال الذهبي في "الميزان"(١٨١:١) في ترجمته أيضا : " ما كان الرجل صاحب حديث ، وإنما أسمعه أبوه واعتنى به، سمع من عبدالرزاق تصانيفه وهو ابن سبع سنين أو نحوها . لكن روى عن عبدالرزاق أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها هل هى منه فانفرد بها، أو هى معروفة مما تفرد به عبدالرزاق ". وقـــال ابن عراق في "تنزيه الشريعة"(٣١١:٢) بعد أن ذكر رواية ابن عدى فـــي "الكامل" التي مرت قبل قليل : "هذا لا يقتضي أن يكون موضوعا، وقد ذكـره ابن قتيبة في كتاب اختلاف الحديث، وجمع بينه وبين تعوذه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفقر"، ثم نقل قوله الذى سيمر بك بعد قليل ، فهو : " فإن الفقر مصيبة من مصيبات الدنيا عظيمة..." وأشار إلى ضعفه السيوطي ، ونقـــل المناوى قول الحافظ العراقي : " سنده ضعيف" فيض القدير (٤٦٣:٤ـ٤٦٤).

(١) زيادة من : ل .
(٢) في ب : " بحمدالله تعالى " .
(٣) في ب :" أو أمتني"، " أو أحشرني". (٤) النهاية، لابن الأثير (٣٨٥:٢).
(٥) في ب : = وخضع = .
(٦) هذه الجملة جزء من حديث المطلب، والفضل بن عباس ـ رضى الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث المطلب ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الصلاة، باب في صلاة النهار ح (١٢٩٦)،(٣٩:٢) بتمامه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٦ـ أبواب إقامة الصلاة، ١٦٩ـ باب ما جاء في صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ح (١٣١٩)،(٢٤٠:١) بتمامـــه.
* وأخرجه أحمد في: (١٦٧:٤) بتمامه ثلاث مرات.

==

والعرب تقول : " بي المسكين ، نزل الأمر"، لايريدون معنى الفقر؛ إنما يريدون معنى الذلة، والضعف. وكذلك قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لقيلة : (يا مسكينة !)[١]، لم يُرِد : يا فقيرة، و إنما[٢] أراد معنى الضعف.

ومن الدليل على ما أقول : أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ / لو د(٧٥ـ ب) كان سأل الله = عزوجل = المسكنة التي هي الفقر، لكان الله ـ عزوجل ـ قد منعه ما سأله؛ لأنه قبضه[٣] غنيا، موسرا بما أفاء الله ـ عزوجل ـ عليه، وإن كان لم يضع درهما على درهم. ولا يقال لمن ترك مثل بساتينه بالمدينة، وأمواله، ومثل فدك ((أنه))[٤] مات فقيرا. / والله ـ عز ب(٤٦ـ أ) وجل ـ يقول : *(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ . وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ . وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ)*[٥] . والعائل : الفقير، كان له عيال أو لم يكن ؛ والمعيل : ذو العيال، كان له مال أو لم يكن = له مال =[٦]. فحال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند مبعثه، وحاله عند مماته تدلان على ما قال الله ـ عزوجل ـ.

==========

== ٢ ـ **وأما** حديث الفضل بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الترمذي في: أبواب الصلاة، ٢٨٣ـ باب ما جاء في التخشع في الصلاة ح (٣٨٥)،(٢:٢٢٥) بتمامه. واقرأ ما قاله الترمذي، وما علقه الشيخ أحمد شاكر حول إسناد هذا الحديث. * وأخرجه أحمد في: (١:٢١١) بتمامه وقال أحمد شاكر: " في إسناده نظر، ولعله يكون صحيحا إن شاء الله". ح (١٧٩٩)،(٣:٢٢٩ـ ٢٣٠ طبعة دار المعارف).

ومعنى " تبأس" : من البؤس . ـ غريب الحديث، لابن قتيبة (١:٤٠٥).

والبؤس : الخضوع، والفقر. ـ النهاية، لابن الأثير (١:٨٩).

و تمسكن : أي تذل وتخضع، وأصل الحرف السكون.

ـ غريب الحديث، لابن قتيبة (١:٤٠٥).

والاقناع في الرأس، هو: أن ترفعه وتقبل بطرفك على ما بين يديك، قال الله تعالى:*(مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ)*ـ إبراهيم: ٤٣ـ.

(١) قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا جاء في حديث طويل، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٥:٧ـ١١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦:١٢): " رجاله ثقات".

(٢) في ل : " إنما " بدون الواو.

(٣) في ل، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " قبض".

(٤) زيادة من : ب.

(٥) ٩٣ ـ سورة الضحى : ٦ـ ٨ .

(٦) ليست في : ب، ل.

تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ص(٥٣١).

لأنه بُعِث [١] فقيرا، وقُبِض غنيا؟ / ويدل على أن المسكنة التي كان ل(١٩٩)
يسألها ربه = عزوجل = ليست الفقر [٢].

وأما قوله: (إن الفقر = بالمؤمن أحسن = [٣] من العذار الحسن على خد الفرس)؛ فإن الفقر مصيبة من مصيبات [٤] الدنيا عظيمة، وآفة من آفاتها أليمة؛ فمن صبر على المصيبة لله ـ عزوجل ـ ، ورضى بقسمه زانه الله = تعالى = بذلك في الدنيا، وأعظم له الثواب في الآخرة. وإنما مثل الفقر والغنى، مثل السقم والعافية. فمن ابتلاه الله = تعالى = بالسقم فصبر، كان كمن ابتلى بالفقر فصبر. وليس ما جعل الله = تعالى = في ذلك من الثواب بمانعنا ((من))[٥] أن نسأل الله = تعالى = العافية، ونرغب إليه في السلامة.

وقد نهب قوم يُفَضِّلُون الفقر على الغِنَى إلى أنه كان يتعوذ بالله = تعالى = من فقر النفس. واحتجوا بقول الناس: " فلان فقير النفس "، وإن كان حسن الحال، / وغنى النفس، وإن كان سيء الحال. وهذا غلط، د(٧٦ـ أ)
ولا نعلم [٦] = أن = [٧] أحدا من الأنبياء، ولا من صحابتهم [٨]، ولا العباد، = ولا = [٩] المجتهدين كان يقول: اللهم أفقرني، أو أزمني. / ل(٢٠٠)
ولا بذلك استعبدهم = الله ـ عزوجل ـ = [١٠]، = ولكن = [١١] استعبدهم بأن يقولوا: اللهم ارزقنا، اللهم عافنا [١٢]. وكانوا يقولون: اللهم لا تُبْلِنا إلا بالتي هي أحسن؛ يريدون: لا تختبرنا إلا بالخير، ولا تختبرنا بالشر. لأن الله ـ عزوجل ـ [١٣] يختبر عباده بهما ليعلم كيف شكرهم، وصبرهم؛ وقال [١٤]: *(وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً)* [١٥]، أي: اختبارا.

==========

(١) في ل: " بعثه ".
(٢) في ب: " بالفقر" بزيادة الباء.
(٣) في ب: = أحسن بالمؤمن = .
(٤) في ب، ل: " مصائب ".
(٥) زيادة من: ب، ل، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل.
(٦) في ل: " لا نعلم" بدون الواو.
(٧) ليست في: ب.
(٨) في ل: "ولا صحابتهم" بدون "من".
(٩) ليست في: ب، ل.
(١٠) لفظ الجلالة ليس في: ل.
(١١) في ب، ل، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " بل ".
(١٢) في ب، ل: " اللهم ارزقني، اللهم عافني "، وفي ل بزيادة الواو قبل: " اللهم عافني ".
(١٣) في ل: " والله جل وعز" بالواو.
(١٤) في ل: " قال " بدون الواو.
(١٥) ٢١ ـ سورة الأنبياء: ٣٥.
وفي ب: " ونبلوكم بالخير و الشر فتنة" بتقديم الخير على الشر، وهو خطأ.

وكان مطرف يقول : " لأن أعافى فأشكر، أحب إلى من أن ابتلى فأصبر ".

ـ قال أبو محمد ـ :

وقد ذكرت هذا في كتاب«غريب الحديث» بأكثر من هذا الشرح ، ولم أجد بدا من إيداعه هذا الكتاب = أيضا =[1] ليكون جامعا للفن الذى قصدنا له .

* * *

==========

(١) ليست في : ب ، ل .

(٣٦) الموضوع السادس والثلاثون :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(٧٥) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن).

تخريج ح (٧٥) : روى من حديث أبي هريرة ، وابن عباس ، وعائشة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع ، أولها في: ٥١ـ كتاب المظالم ، ٣١ـ باب النهبى بغير إذن صاحبه ح (٢٣٤٣)، (٢:٨٧٥) بأتم منه. والثاني في: ٧٧ـ كتاب الأشربة ح (٥٢٥٦)، (٥:٢١٢٠) مثله بزيادة (ولا يشرب الخمر...) قبل قوله (ولا يسرق..). والثالث في: ٨٩ـ كتاب الحدود ، ٢ـ باب الزنا وشرب الخمر ح (٦٣٩٠)، (٦:٢٤٨٧) بأتم منه. والرابع في: ٩٠ـ كتاب المحاربين ، ٥ـ باب إثم الزناة ح (٦٤٢٥)، (٦:٢٤٩٧) بمثله بزيادة (ولا يشرب حين يشربها). * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٢٤ـ باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ... ح (١٠٠)، (١:٧٦) بمثله بزيادة (ولا يشرب الخمر...). * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ح (٤٦٨٩)، (٤:٢٢١) مثله بزيادة (ولا يشرب الخمر...). * وأخرجه الترمذي في: ٤١ـ كتاب الإيمان ، ١١ـ باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن ح (٢٦٢٥)، (٥:١٥) بمثله بزيادة (ولكن التوبة معروضة)، وقال : " حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه". * وأخرجه ابن ماجه في: ٣١ـ أبواب الفتن ، ٣ـ باب النهى عن النهبة ح (٣٩٨٤)، (٢:٣٦٥) بأتم منه. * وأخرجه النسائي في: ٤٦ـ كتاب قطع السارق ، ١ـ تعظيم السرقة ح (٤٨٧٠ـ٤٨٧٢)، (٨:٦٤ـ٦٥) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٤٣، ٣١٧، ٣٧٦، ٣٨٦، ٤٧٩) بنحوه.

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين ، أولهما في: ٨٩ـ كتاب الحدود ، ٦ـ باب السارق حين يسرق ح (٦٤٠٠)، (٦:٢٤٨٩) مثله. والثاني في: ٩٠ـ كتاب المحاربين ، ٥ـ باب إثم الزناة ح (٦٤٢٤)، (٦:٢٤٩٧) بأتم منه.

٣ ـ وأما حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٦:١٣٩) بأتم منه.

= ثم رويتم أنه قال =[١]: (من قال: لا إله إلا الله ، فهو[٢] في الجنة وإن زنا ، وإن سرق)[٣].

وفي هذا تناقض ، واختلاف.

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول: / = إنه =[٤] ليس ها هنا بنعمة الله تناقض ، ولا اختلاف. ل (٢٠١) لأن الإيمان في اللغة: التصديق[٥] لقول[٦] الله - عزوجل -: ب (٤٦ - ب) *(وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا / ((وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ))[٧])*[٨]، أي: بمصدّق لنا[٩]. د (٧٦ - ب)

ومنه يقول[١٠] الناس: لم أومن[١١] بشيء مما تقول ، أي: ما أصدق ((به))[١٢].

والموصوفون بالإيمان ثلاثة نفر:

(١) رجل صدق بلسانه دون قلبه ، كالمنافقين ، فيقولون: قد آمنا[١٣]، كما قال الله - عزوجل - في المنافقين: *(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا)*[١٤]، وقال: *(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّـٰبِـِٔينَ وَالنَّصَـٰرَىٰ)*[١٥]، ثم قال: *(مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)*[١٦]

==========

(١) في ب: = ورويتم أن = .
(٢) في ب: " فهو مؤمن ".
(٣) سبق تخريجه في الموضوع الخامس عشر ، ح (٣١) ، ص (٢٤١) .
(٤) ليست في: ب ، ل .
(٥) - مادة "أمن" في: الصحاح (٥:٢٠٧١)، واللسان (١٣:٢١)، والقاموس ص (١٥١٨).
(٦) في ب: " يقول "، وفي ل: " بقول " .
(٧) زيادة من: ب .
(٨) ١٢ - سورة يوسف: ١٧ .
(٩) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ص (٢١٣).
(١٠) في ب: " قول ".
(١١) في ب ، ل: " ما أومن ".
(١٢) زيادة من: ب ، ل .
(١٣) في ب ، ل: = فتقول: قد آمن = .
(١٤) ٦٣ - سورة المنافقون: ٣ .
(١٥) ٢٢ - سورة الحج: ١٧ .
(١٦) ٢ - سورة البقرة: ١٢٦ .

قوله تعالى *(مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)* جزء من الآية السادسة والعشرين بعد المائة من سورة البقرة ، أما أول الآية فهو: *(وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَٰتِ)* ثم يأتي قوله: *(مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ)* الآية.

لعل ابن قتيبة يقصد - والله أعلم - الآية الثانية والستين من سورة البقرة ، وهي: *(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَـٰرَىٰ وَالصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...)* الآية.

= لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر =(١) لو(٢) كان أراد بالذين آمنوا ها هنا: " المسلمين " لم يقل: *(مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)* (٣)، لأنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر. وإنما أراد أن المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم، والذين هادوا، والنصارى: ولا تقول له: " مؤمن " كما = أنا لا نقول =(٤) للمنافقين: " مؤمنون " وإن قلنا: " قد آمنوا " ، لأن إيمانهم لم يكن عن عقد، ولا نية.

وكذلك نقول لعاصي الأنبياء = صلى الله عليهم = : عَصَى ، وغَوَى ؛ ولا نقول: عَاصٍ ، ولا غَاوٍ ، لأن (٥) ذنبه لم يكن عن إرهاص ، ولا عقد كذنوب أعداء الله = عزوجل = . / ل (٢٠٢)

(٢) ورجل صدق بلسانه، وقلبه مع تدنس (٦) بالذنوب ، وتقصير في الطاعات من غير إصرار؛ فنقول: قد آمن ، وهو مؤمن ما تناهى عن الكبائر، فإذا لابسها لم يكن في حال الملابسة مؤمنا ، ((يريد)) (٧): مستكمل الإيمان. ألا ترى أنه - صلى الله عليه وسلم - قال (٨): (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ...)، يريد: في وقته ذلك = لأن في غير = (٩) ذلك الوقت غير مصر فهو مؤمن ، / وبعد ذلك الوقت غير مصر فهو تائب. د (٧٧ - أ)

ومما يزيد = في =(١٠) وضوح هذا؛ الحديث الآخر (١١):
(إذا زنا = الزاني =(١٢) سلب الإيمان ، فإن تاب ألبسه) (١٣).

==========

(١) ليست في : ب ، ل .
(٢) في ل : " ولو " بزيادة الواو .
(٣) ٢ - سورة البقرة : ١٢٦ .
(٤) في ل : = أنك لا تقول = .
(٥) في ل : " ولأن " بزيادة الواو.
(٦) في ب : " تدنيس " ، وفي ل : " قد تدنس " .
(٧) زيادة من : ب ، ل .
(٨) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل : " يقول " .

(٩) في ب ، ل : = لأنه قبل = .
(١٠) ليست في : ل .
(١١) في ل : "...وضوح هذا الحديث؛ الحديث الآخر". (١٢) ليست في : ل .
(١٣) * أخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ح (٤٦٩٠)، (٤:٢٢٢). * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (١:٢٢) ، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا برواته " ، و وافقه الذهبي: من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ: (إذا زنا الرجل خرج منه الإيمان كان عليه كالظلة، فإذا انقطع رجع إليه الإيمان).

(٣) ورجل صدّق بلسانه، وقلبه، وأدّى الفرائض، واجتنب الكبائر؛ فذلك المؤمن حقا، المستكمل شرائط الإيمان.

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لن يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه[١])[٢]، يريد : ليس بمستكمل[٣] الإيمان.

= وقال : (لم يؤمن من لم يأمن المسلمون لسانه، ويده)[٤]، أى : ليس[٥] بمستكمل الإيمان =[٦].

==========

(١) " بوائقه" فسرها النبي - صلى الله عليه وسلم - ب " شره ".
وقال ابن الأثير في النهاية(١:١٦٢): " غوائله وشروره، واحدها : بائقة، وهى الداهية.

(٢) روى من حديث أبي شريح، وأبي هريرة - رضى الله عنهما - :

١ - أما حديث أبي شريح - رضى الله عنه - :

* فأخرجه البخارى في: ٨١- كتاب الأدب، ٢٩- باب إثم من لم يأمن جاره بوائقه ح (٥٦٧٠)، (٥:٢٢٤٠) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٦:٣٨٥) نحوه.

٢ - وأما حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ١- كتاب الإيمان، ١٨- باب بيان تحريم إيذاء الجار ح (٧٣)، (١:٦٨) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٨٨، ٣٣٦، ٣٧٢-٣٧٣) نحوه.

(٣) في ب، ل : " لم يستكمل" .

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما روى بلفظ (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)، لعل ابن قتيبة ذكره بالمعنى.
وهو مروى من حديث عبدالله بن عمرو، وأبي موسى، وجابر - رضى الله عنهم -:

١ - أما حديث عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - :

* فأخرجه البخارى في: ٨٤- كتاب الرقاق، ٢٦- باب الانتهاء عن المعاصي ح (٦١١٩)، (٥:٢٣٧٩). * وأخرجه مسلم في: ١- كتاب الإيمان، ١٤- باب بيان تفاضل الإسلام... ح (٦٤)، (١:٦٥).

٢ - وأما حديث أبي موسى - رضى الله عنه - :

* فأخرجه البخارى في: ٢- كتاب الإيمان، ٤- باب أى الإسلام أفضل ح (١١)، (١:١٣) بأتم منه.

٣ - وأما حديث جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - :

* فأخرجه مسلم في: ١ - كتاب الإيمان، ١٤- باب بيان تفاضل الإسلام... ح (٦٥)، (١:٦٥).

(٥) في ل : " لم ".
(٦) هذه الجملة ليست في : ب.

وقال: (لم يؤمن من بات شبعان، وبات جاره طاويا(١)) (٢)، أى: لم يستكمل الإيمان.

= وهذا شبيه بقوله =(٣): (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله = تعالى = عليه) (٤)، يريد: لا كمال وضوء، ولا فضيلة وضوء.

==========

(١) قال ابن الأثير في «النهاية»(٣:١٤٦): " يقال: طوى من الجوع يطوى طوى فهو طاو: أى خالي البطن جائع لم يأكل. وطوى يطوى إذا تعمد ذلك".

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما روى بألفاظ أخرى في هذا المعنى من حديث عمر، وأنس، وابن عباس - رضى الله عنهم -:

١ - أما حديث عمر - رضى الله عنه -:

* فأخرجه أحمد في: (١:٥٤-٥٥) بلفظ (لا يشبع الرجل دون جاره)، وأفاد الهيثمي في «مجمع الزوائد»(٨:١٦٧-١٦٨) بأن عباية بن رفاعة - الراوى عن عمر - لم يسمع من عمر، لذلك ضعف إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٣٩٠)،(١: ٢٩٠-٢٩١ طبعة دار المعارف).

٢ - وأما حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه -:

* فأخرجه الطبراني في «الكبير» ح (٧٥١)،(١:٢٥٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨:١٦٧)، والمنذرى في «الترغيب»(٣:٣٥٨): " رواه الطبراني، والبزار؛ وإسناده حسن ".

٣ - وأما حديث عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما -:

* فأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»(٨:١٦٧) ونسبه إلى الطبراني، وأبي يعلى؛ فقال: " رجاله ثقات".

(٣) في ب، ل: = وشبيه بهذا / قوله =. ل (٢٠٣)

(٤) روى من حديث أبي هريرة، وسعيد بن زيد - رضى الله عنهما -:

١ - أما حديث أبي هريرة - رضى الله عنه -:

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب التسمية على الوضوء ح (١٠١)، (١:٢٥). * وأخرجه ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ٤١- باب ما جاء في التسمية في الوضوء ح (٤١٤)،(١:٧٨). * وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (١:١٤٦) وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد"، وتعقبه الذهبي حيث قال: " إسناده فيه لين". * وأخرجه أحمد في: (٢:٤١٨). * وأخرجه الدارقطني في «سننه»(١:٧١).

وفي أول هذه الروايات: (لا صلاة لمن لا وضوء له).

٢ - وأما حديث سعيد بن زيد - رضى الله عنه -:

* فأخرجه الترمذى في: أبواب الطهارة، ٣٠- باب ما جاء في التسمية عند الوضوء ح (٢٥)،(١:٣٧-٣٨) مثله، وقال: " قال أحمد بن حنبل: لا أعلم =

وكذلك قول عمر ـ رضي الله عنه ـ : " لا إيمان لمن لم يحج" [١]، يريد: لا كمال إيمان .

والناس يقولون : " فلان لا عقل له"، يريدون : ليس هو مستكمل [٢] العقل ؛ و " لا دين له"، أي : ليس بمستكمل الدين .

وأما قوله = صلى الله عليه وسلم= : (من قال / لا إله إلا الله، فهو ب(٤٧ـ أ) في الجنة وإن زنا، وإن سرق) فإنه لا يخلو من وجهين :

أحدهما : أن يكون قاله على العاقبة، يريد: أن عاقبة أمره إلى الجنة وإن عذب بالزنا ، والسرق [٣] .

والآخر : أن تلحقه رحمة الله ـ عزوجل ـ ، وشفاعة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيصير إلى الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله . / د(٧٧ـ ب)

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا [٤] إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن أبيه، عن جده، عن الحسن ، أنه قال : " لا إله إلا الله ثمن الجنة " [٥]

= أخبرنا إبراهيم، قال : وأخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: وحدثني [٦] محمد بن يحيى القطعي، قال : حدثنا عمر بن علي ، عن موسى بن المسيب الثقفي ، قال : سمعت سالم بن أبي الجعد، يحدث عن المعرور بن سويد، / ل(٢٠٤) عن أبي ذر، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

(يقول ربكم: ابن آدم ((أنك)) [٧] إن تأتني بقراب الأرض خطيئة بعد أن لا تشرك بي شيئا جعلت لك قرابها مغفرة ولا أبالي) [٨].

==========

== في هذا الباب حديثا له إسناد جيد، وقال محمد بن إسماعيل : أحسن شئ في هذا الباب حديث رباح بن عبدالرحمن ". * وأخرجه أحمد في : (٤:٧٠ ؛ ٥:٣٨١ـ٣٨٢ ؛ ٦:٣٨٢) بنحوه .

ومن أراد التوسع فعليه مراجعة : نصب الراية، للزيلعي (١:٣ـ٨)؛ وتلخيص الخبير، لابن حجر (١:٨٤ـ٨٧).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما أخرج البيهقي في الكبرى (٤:٣٣٤) بإسناده عنه :" من أمكنه الحج فلم يحج فإن شاء فليمت يهوديا أو نصرانيا".

(٢) في ب : " بمستكمل " . (٣) في ب : " السرقة ".

(٤) في ب ، ل : " حدثني ".

(٥) إسناده صحيح ، ولم أقف عليه في مصدر آخر، والله تعالى أعلم.

(٦) في ل :" حدثني" بدون الواو. (٧) زيادة من : ب ، ل .

(٨) في إسناده :«عمر بن علي»، هو ثقة ولكن يدلس شديدا ، وقد عنعن هنا ، أما الحديث فهو صحيح .

تخريجه : * أخرج مسلم في: ٤٨ـ كتاب الذكر والدعاء... ، ٦ـ باب فضل ==

= أخبرنا إبراهيم، قال: وأخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: وحدثني[١] أبو مسعود الدارمي، = هو =[٢] = من ولد خراش =[٣]، قال: حدثني جدي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة، لأنها أعم وأكثر. لعلكم ترون أن شفاعتي للمتقين، لا، ولكنها للمتلطخين بالذنوب)[٤].

* * *

==========

== الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ح (٢٢)، (٤:٢٠٦٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن الأعمش، عن المعرور به عنه بأتم منه. * وأخرج ابن ماجه في: ٢٨- أبواب الآداب، ٥٨- باب فضل العمل ح (٣٨٦٦)، (٢:٣٣٩) عن علي بن محمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن المعرور به عنه مثل رواية مسلم. * وأخرج أحمد في: (٥:١٤٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٩، ١٨٠) نحوه بأسانيده المختلفة عن المعرور بن سويد به عنه.

(١) الواو ليست في: ل. (٢) ليست في: ب، ل.

(٣) ليست في: ل.

(٤) لم أقف على ترجمة شيخ ابن قتيبة أبي مسعود الدارمي، وجده. كذلك لم أقف على حديث أنس - رضي الله عنه -، ولكن روى نحوه من حديث عوف ابن مالك، وأبي موسى، وابن عمر - رضي الله عنهم -:

١ - أما حديث عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه -:

* فأخرجه الترمذي في: ٣٨- كتاب صفة القيامة، ١٣- باب منه ح (٢٤٤١)، (٤: ٦٢٧-٦٢٨) نحوه، ولم يذكر درجته.

٢ - وأما حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -:

* فأخرجه ابن ماجه في: ٣٢- أبواب الزهد، ٣٧- ذكر الشفاعة ح (٤٣٦٦)، (٢: ٤٥١) وصحح إسناده البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢:٣٥٦). * وأخرجه أحمد في: (٤:٤٠٤؛ ٥:٣٣٢).

٣ - وأما حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -:

* فأخرجه أحمد في: (٢:٧٥)، وفي إسناده رجل مبهم.

هذا، وذكر الإمام النووي في "شرحه" لصحيح مسلم (٢:٤١) نحو ما ذكره ابن قتيبة هنا في الجمع بين هذين الحديثين، والله تعالى أعلم.

(٣٧) الموضوع السابع والثلاثون :

قالوا : حديثان متناقضان : / د (٧٨ـ أ)

قالوا :

(٧٦) رويتم عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة = رضي الله عنها = أنها قالت :

" = كنت أفرك =(١) المني من ثوب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيصلي فيه ".

---

(١) في ل : = كنا نفرك = .

تخريج ح (٧٦) : * أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب المني يصيب الثوب ح (٣٧٢)، (١:١٠١ـ١٠٢) مثله. * وأخرجه أحمد في: (٦:١٢٥، ١٣٢، ٢١٣) مثله. هما أخرجاه بأسانيدهما عن حماد به عنها ـ رضي الله عنها ـ.

* أما مسلم فأخرج في: ٣٢ـ باب حكم المني ح (١٠٦)، (١:٢٣٨) بإسناده عن الأعمش عن إبراهيم به عنها نحوه، ولم يورد فيها : " فيصلي فيه". وأخرج أيضا في نفس الموضع ح (١٠٥)، (١:٢٣٨) بإسناده عن أبي معشر، عن إبراهيم به عنها بأتم منه. وهاتان الروايتان في: ٢ـ كتاب الطهارة. وقال الترمذي في "سننه" (١:٢٠٠) : " روى أبو معشر هذا الحديث عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، وحديث الأعمش أصح ". * وأخرج النسائي في: ١ـ كتاب الطهارة، ١٨٨ـ باب فرك المني من الثوب ح (٣٠٠)، (١:١٥٦ـ١٥٧) بإسناده عن أبي معشر، عن إبراهيم به عنها بنحوه، ولم يرد فيها : " فيصلي فيه". * وأخرج أحمد في: (٦:٣٥، ٩٧، ٢٣٩) بأسانيده عن أبي معشر، عن إبراهيم به عنها بنحو رواية مسلم. * وأخرج النسائي في الموضع المذكور قريبا ح (٣٠١)، (١:١٥٧) بإسناده عن المغيرة، عن إبراهيم به عنها نحوه، ولم يرد فيها : "فيصلي فيه". * وأخرج ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ٨٢ـ باب فرك المني من الثوب ح (٥٦١)، (١:١٠١) بإسناده عن المغيرة عن إبراهيم به عنها بنحو رواية النسائي. * وأخرج أحمد في: (٦:١٠١) بإسناده عن واصل الأحدب، عن ابراهيم به عنها بأتم منه.

هذه الروايات متابعات للطريق التي ذكرها ابن قتيبة.

والحديث روى أيضا من طرق أخرى غير ما سبق عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ:

* أخرجه مسلم في: ٢ـ كتاب الطهارة، ٣٢ـ باب حكم المني ح (١٠٩)، (١:٢٣٩ـ٢٤٠).

* وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب المني يصيب الثوب ح (٣٧١)، (١:١٠١). * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة، ٨٥ـ باب ما جاء في المني يصيب الثوب ح (١١٦)، (١:١٩٨ـ٢٠٠)، وقال : "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه =

فاستجاز بروايتكم هذه قوم فَرْك المني من الثوب، والصلاة فيه، وجعلوه سنة. (١)

(٧٧) ثم رويتم عن عمرو بن ميمون = بن مهران =(٢)، عن سليمان بن يسار، قال: سمعت عائشة = رضي الله عنها = تقول / أنها كانت ل(٢٠٥) تغسل أثر المني من ثوب رسول الله - صلى الله عليه وسلم، قالت: "ثم أراه فيه بقعة أو بقعا".

فأبَى قومٌ فرك المني بروايتكم هذه، ولم يستجيزوا إلا غسله من الثوب إذا أرادوا الصلاة فيه.

وهذا تناقض، واختلاف.

- * -

==========

== النسائي في: ١- كتاب الطهارة، ١٨٨- باب فرك المني من الثوب ح (٢٩٦-٢٩٩)، (١:١٥٦). * وأخرجه ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ٨٢- باب فرك المني من الثوب ح (٥٥٩، ٥٦٠)، (١:١٠١). * وأخرجه أحمد في: (٦:٤٣، ٦٧، ١٣٥، ١٩٣، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٨٠).

(١) قال الإمام الترمذي في "سننه" (١:٢٠٠): "وهو قول غير واحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - والتابعين، ومن بعدهم من الفقهاء مثل سفيان الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. قالوا في المني يصيب الثوب: يجزئه الفرك وإن لم يغسله".

(٢) ليس في: ب.

تخريج ح (٧٧): * أخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٦٤- باب غسل المني وفركه... ح (٢٢٧، ٢٢٨)، (١:٩١-٩٢) بنحوه. والثاني في: ٦٥- باب إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره ح (٢٢٩، ٢٣٠)، (١:٩٢) بنحوه. هما في: ٤- كتاب الوضوء. * وأخرجه مسلم في: ٢- كتاب الطهارة، ٣٢- باب حكم المني ح (١٠٨)، (١:٣٣٩) بنحوه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب المني يصيب الثوب ح (٣٧٣)، (١:١٠٢) بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة، ٨٦- باب غسل المني من الثوب ح (١١٧)، (١:٢٠١-٢٠٢) بنحوه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ١- كتاب الطهارة، ١٨٧- باب غسل المني من الثوب ح (٢٩٥)، (١:١٥٦).

* وأخرجه ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ٨١- باب المني يصيب الثوب ح (٥٥٨)، (١:١٠١) بنحوه.

كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن عمرو بن ميمون به عنها - رضي الله عنها -.

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه ليس ها هنا تناقض ، ولا اختـــلاف .

لأن عائشة ـ رضي الله عنها ـ كانت تفركه من ثوب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا كان يابسا ؛ والفرك لا يقع إلا على يابس . وكان ربما بقي في شعاره حتى ييبس ، وهو ييبس في مدة يسيرة ، لا سيما في الصيف .

وكانت تغسله إذا رأته رطبا . والرطب لا يجوز أن يفرك .

و لا بأس على من تركه إلى أن يجف ثم فركه .

= أخبرنا إبراهيم ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد ، قال = : حدثنا (١) إسحاق بن = إبراهيم المعروف بابن = (٢) راهويـــه : " أن الســـنة مضت في فرك (٣) المني " . (٤) / ب (٤٧ـ ب)

* * *

==========

(١) في ب : " أخبرني " . (٢) ليست في : ب .

(٣) في ب ، ل : " بفرك " بالباء بدلا من " في " .

(٤) الاختلاف في هذه المسألة متوقف على نجاسة المني وطهارته . أي : هـــل مني الآدمي طاهر أم نجس ؟

ذهب فقهاء الحنفية والمالكية إلى أنه نجس . أما الشافعي ، وأحمـــد فذهبا إلى طهارته .

والذين ذهبوا إلى نجاسته ـ وهم الحنفية والمالكية ـ جمعوا بين هذيـــن الحديثين بأن يحمل حديث الغسل على حال كون المني رطبـــا ، وحديث الفرك على حال كونه يابسا . وهذا ما اختاره ابن قتيبـــة كما مر .

أما الفريق الثاني ـ وهو مذهب الشافعي ، وأحمد ـ فحمل حديث الفرك على الإباحة ، وحديث الغسل على الاستحباب ، وهو اختيار الترمذي .

أما الاكتشافات ، والبحوث الطبية الحديثة فأثبتت طهارة المني . لـــذا يتبين رجحان قول القائلين بطهارته . والله تعالى أعلم .

ـ مختلف الحديث ، للدكتور أسامة خياط ص (١٦٥ـ ١٧٠) باختصار .

(٣٨) الموضوع الثامن والثلاثون :

قـــالوا : حَدِيثَـــان مُتَنَاقِضَـــان : / د (٧٨ـ ب)

قـــــالوا :

(٧٨) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (أيُّما إهَاب دُبِغَ فَقَد طَهُر).

(٧٩) وأنه مر بشاة ميتة فقال : /(١) (ألا انتفعتم (٢) بإهابها). ل (٢٠٦)

فأخذ قوم من الفقهاء بذلك ، وأفتوا به (٣) .

(٨٠) ثم رويتم ((أنه قال))(٤) : (لا تنتفعوا من المَيْتَة بإهَاب ، ولا عصب).

تخريج ح (٧٨) : روى من حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* أخرجه مسلم في: ٣ـ كتاب الحيض ، ٢٧ـ باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ح (١٠٥)،(١:٢٧٧) بنحوه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب اللباس باب في أهب الميتة ح (٤١٣٣)،(٤:٦٦) بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: ٢٥ـ كتاب اللباس ، ٧ـ باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت ح (١٧٢٨)،(٤:٢٢١) مثله ، وقال : " حديث ابن عباس حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٤١ـ كتاب الفرع والعتيرة ، ٤ـ جلود الميتة ح (٤٢٤١)،(٧:١٧٣) مثله. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٧ـ كتاب اللباس ، ٢٤ـ باب لبس جلود الميتة إذا دبغت ح (٣٦٥٣)،(٢:٣٠٠) بمثله. * وأخرجه مالك في: ٢٥ـ كتاب الصيد ، ٦ـ باب ماجاء في جلود الميتة ح (١٧)،(٢:٤٩٨) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (١:٢١٩ ، ٢٧٠) مثله. * وأخرجه الدارمي في: ٦ـ من كتاب الأضاحي ، ٢٠ـ باب الاستمتاع بجلود الميتة ح (١٩٨٥) ، (٢:١١٧) مثله.

(١) في آخر ص(٢٠٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة " .

(٢) في ب ، ل : " انتفعوا " .

تخريج ح (٧٩) : سيأتي تخريجه في آخر الموضوع .

(٣) في ب : " فيه ". (٤) زيادة من : ب ، ل .

تخريج ح (٨٠) : روى من حديث عبدالله بن عكيم الجهني ـ رضي الله عنه ـ وفي ألفاظه بعض الاختلاف :

* أخرجه أبو داود في: كتاب اللباس ، باب ما روى أن لا ينتفع بإهاب الميتة ح (٤١٢٧)،(٤:٦٧). * وأخرجه الترمذي في: ٢٥ـ كتاب اللباس ، ٧ـ باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت ح (١٧٢٩)،(٤:٢٢٢) وقال :" هذا حديث حسن " . * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٧ـ كتاب اللباس ، ٢٥ـ باب من كان ينتفع من الميتة باهاب ولا عصب ح (٣٦٥٧)،(٢:٣٠٠). * وأخرجه النسائي في: ٤١ـ كتاب ==

فأخذ = بها =[١] قوم من الفقهاء[٢] وأفتوا بـــه.

وهذا تناقض، واختـــلاف.

- * -

= قـــال أبو محمـــد =:

ونحن نقول: إنه ليس = في هذا =[٣] تناقض، ولا اختـــلاف.

لأن الإهاب في اللغة: الجلد الذى لم يدبغ، فإذا دبغ زال عنـــه هذا الاســـم.[٤]

وفي الحديث: "أن عمر - رضي الله عنه - دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وفي البيت أهب عطنة"[٥]. يريد[٦]: جلود منتنة لم تدبغ.

وقالت عائشة - رضي الله عنها - في أبيها - رضي الله عنه -: "قرر الرؤوس على كواهلها، وحقن الدماء في أهبها"[٧]، تعني: في الأجساد؛ فكنت عن الجسد بالإهاب، فلو[٨] كان الإهاب مدبوغا لم يجز أن يكنى به عن الجسد.

وقال النابغة الجعدى - يذكر بقرة وحشية أكل الذئب ولدها وهـــى غائبـــة عنه ثم أتتـــه -:

فلاقت بيانا عند أول معهـــد إهابا ومعبوطا من الجوف أحمرا[٩]

==========

== الفرع والعتيرة، ٥- ما يدبغ به جلود الميتة ح (٤٢٤٩-٤٢٥١)، (٧: ١٧٥).

* وأخرجه أحمد في: (٤: ٣١٠، ٣١١). * وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (١: ١٤، ١٨).

وفي هذه الروايات قول عبدالله بن عكيم: "قرئ علينا كتـــابُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأرض جهينة وأنا غلام شاب"، وفي بعضهـــا: "أتانا كتابُ رسـول الله - صلى الله عليه وسلم -".

(١) ليست في: ب، وفي ل: = بهذا =، وكتبت في الأصل على "بها": "به".

(٢) في ب: "...من الفقهاء بهذا". (٣) في ب، ل: = هاهنا بحمدالله =.

(٤) النهاية، لابن الأثير (١: ٨٣)؛ ومادة "أهب" في: اللسان (١: ٢١٧).

(٥) هذه الجملة جزء من حديث طويل أخرجه البخارى في مواضع متعددة، منها: ٥١- كتاب المظالم، ٢٦- باب الغرفة والعلية ح (٣٣٦)، (٢: ٨٧١-٨٧٣).

(٦) في ب، ونسخة الخطيب: "يراد". (٧) لم أقف عليه.

(٨) في ب، ل: "ولو" بالواو.

(٩) شعر النابغة الجعدى ص(٤٠)، وهذا البيت ضمن قصيدة طويلة، أنشـــدها للنبي - صلى الله عليه وسلم -.

ذكره ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" أيضا (١: ١٤٦)، كذلك البغدادى فـــي "خزانة الأدب" (٧: ٤١٨).

وقال البغدادى في معناه: "أراد أنها وجدت عند آخر معهد عهدته فيـــه، ما بين لها وحقق عندها أن السبع أكله... والمعبوط: الدم الطرى".

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (أيما إهاب دبغ فقد طهر)، و مر[١] بشاة ميتة فقال : (ألا = أهلها انتفعوا =[٢] بإهابها)، يريد: ألا دبغوه فانتفعوا[٣] به.

= ثم كتب : (لا[٤] تنتفعوا ((من الميتة))[٥] بإهاب ، ولا عصب)، يريد: لا[٤] تنتفعوا به وهو إهاب حتى يدبغ. ويدلك على ذلك قوله: (ولا عَصَب)، لأن[٦] العصب لا يقبل الدباغ[٧]، فقرنه / بالإهاب قبل أن يدبغ=.[٨] د(٧٩ـ أ) ل(٢٠٧)

وقد / جاء هذا مبينا في الحديث:

روى ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مر بشاة لمولاة ميمونة[٩] فقال : (ألا أخذوا إهابها، فدبغوه، فانتفعوا[١٠] به)[١١]، = ثم كتب :

==========

(١) في ب: " ثم مر".
(٢) في ب، ل: = انتفع أهلها = .
(٣) في ب، ل :"وانتفعوا" بالواو.
(٤) في ب: " ألا " .
(٥) زيادة من : ب، ل .
(٦) اللام ليست في: ب.
(٧) العصب ـ بفتح الصاد ـ : هي أطناب مفاصل الحيوانات، والجمع : أعصاب. ـ النهاية، لابن الأثير (٣:٢٤٥)؛ ومادة "عصب" في: القاموس ص(١٤٨)، والمصباح المنير، للفيومي ص(١٥٧).
(٨) هذه الفقرة جاءت في ل بعد الحديث الذي رواه ابن عيينة ، أي هي الفقرة الأخيرة في الموضوع .
(٩) في ب، ل : " لميمونة" .
(١٠) في ب، ل :" وانتفعوا" بالواو.
(١١) * أخرجه مسلم في: ٣ـ كتاب الحيض، ٢٧ـ باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ح (١٠٠)، (١:٢٧٦) بنحوه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب اللباس، باب في أهب الميتة ح (٤١٢٠)، (٤:٦٥ـ٦٦) بنحوه. * وأخرجه النسائي في: ٤١ـ كتاب الفرع، ٤ـ جلود الميتة ح (٤٢٣٤)، (٧:١٧١ـ١٧٣) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٧ـ كتاب اللباس، ٢٤ـ باب لبس جلود الميتة إذا دبغت ح (٣٦٥٤)، (٢:٣٠٠) بنحوه.

كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن سفيان بن عيينة به عنه.

* أما البخاري فأخرج أولا في: ٣٠ـ كتاب الزكاة، ٦٠ـ باب الصدقة على موالي أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (١٤٢١)، (٢:٥٤٣) بإسناده عن يونس عن ابن شهاب به عنه نحوه. وأخرج ثانيا في: ٣٩ـ كتاب البيوع، ١٠١ـ باب جلود الميتة قبل أن يدبغ ح (٢١٠٨)، (٢:٧٧٤) بإسناده عن صالح، عن ابن شهاب به عنه نحوه. وأعاده بمثل هذا الإسناد والمتن في: ٧٥ـ كتاب الذبائح والصيد، ٣٠ـ باب جلود الميتة ح (٥٢١١)، (٥:٢١٠٣) وهذا موضع ثالث. وفيها زيادة، وهي: (إنما حرم أكلها). * وأخرج النسائي في: ٤١ـ كتاب =

(لا تنتفعـــوا) =(١).

* * *

==========

= القرع ، ٤ـ جلود الميتة ح (٤٣٣٥)،(٧:١٧٢)بإسناده عن مالك عن ابن شهاب به عنه نحو رواية البخاري. وأخرج في هذا الموضع ح (٤٣٣٦)،(٧:١٧٢) بإسناده عن حفص بن الوليد، عن ابن شهاب به عنه نحو الرواية السابقة. هذه متابعات تامة لسفيان بن عيينة ـ رحمه الله تعالى ـ .

والحديث الشريف هذا روى عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ من طرق أخرى :

* أخرجه البخاري في: ٧٥ـ كتاب الذبائح والصيد، ٣٠ـ باب جلود الميتة ح (٥٢١٢)،(٥:٢١٠٤)بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٣ـ كتاب الحيض ، ٢٧ـ باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ح (١٠٢)،(١:٢٧٧)بنحوه. * وأخرجه النسائي في: ٤١ـ كتاب القرع، ٤ـ جلود الميتة ح (٤٣٣٧ـ٤٣٣٩)،(٧:١٧٢ـ١٧٣) بنحوه.

(١) ليست في : ب ، ل.

في هامش الأصل : " بلغ السماع ".

قلت: ذكر هذا الموضوع الدكتور أسامة الخياط في " مختلف الحديث " ص(٢٥٥ـ٢٦١)، وأفاد بأن العلماء اختلفوا فيه، حيث ذهب بعضهم إلى ترجيح حديث ابن عباس ح (٧٨) على حديث عبدالله بن عكيم ح (٨٠) ، وذهب آخرون إلى النسخ ـ وهو مذهب الإمام أحمد، وابن راهويه ـ، وذهب فريق آخر إلى الجمع كما هو رأى ابن قتيبة .

وذكر أدلة كل فريق بالتفصيل ، إن أردت التفصيل فعليك مراجعته.

ذهب إلى الجمع بين الحديثين الحافظ ابن حجر في «الفتح»(٩:٥٧٦) حيث يقول : " ... وأقوى من ذلك الجمع بين الحديثين بحمل الإهاب على الجلد قبل الدباغ ، وأنه بعد الدباغ لا يسمى إهابا ، إنما يسمى قربة وغير ذلك ، وقد نقل ذلك عن أئمة اللغة كالنضر بن شميل ، وهذه طريقة ابن شاهين ، وابن عبد البر، والبيهقي " . والله أعلم .

(٣٩) الموضوع التاسع والثلاثون :

قـــالوا : حَدِيثَـانِ مُتَنَاقِضَـانِ :

قـــالوا :

(٨١) رويتم عن الأشعث، عن محمد بن سيرين، عن عبدالله بن شقيق، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت :
" كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يصلي في شعرنا، ولا لحفنا (١) ".

(٨٢) ثم رويتم عن وكيع، عن طلحة بن يحيى، عن عبيدالله بن عتبة، عن عائشة = رضي الله عنها = قالت :
" كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي بالليل (٢) وأنا إلى جنبه (٣)، وأنا حائض، وعَلَيَّ مرط لي، وعَلَيْه بعضه ".

وهـذا تناقض، / واختلاف. ب(٤٨ـ أ)

ـ * ـ

(١) في ب، ل : " أو لحفنا ".

تخريج ح (٨١) : * أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب الصلاة في شعر النساء ح (٣٦٧)، (١:١٠١) مثله. وأعاده مرة ثانية في: كتاب الصلاة، باب الصلاة في شعر النساء ح (٦٤٥)، (١:١٧٤) بنفس الإسناد والمتن. * وأخرجه الترمذي في: أبواب الصلاة، ٤٢٠ـ باب في كراهية الصلاة في لحف النساء ح (٦٠٠)، (٢:٤٩٦) بنحوه، وقال : "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٤٨ـ كتاب الزينة، ١١٥ـ اللحف ح (٥٣٦٦)، (٨:٢١٧) بمثله.
كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن الأشعث به عنها.

(٢) الباء ليست في : ل. (٣) في ب، ل : " جانبه ".

تخريج ح (٨٠) : * أخرجه مسلم في: ٤ـ كتاب الصلاة، ٥١ـ باب الاعتراض بين يدي المصلي ح (٢٧٤)، (١:٣٦٧) مثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب في الرخصة في ذلك ح (٣٧٠)، (١:١٠١) بمثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ١١٧ـ باب الصلاة في ثوب الحائض ح (٦١٨)، (١:١١٤) مثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه أحمد في: (٦:١٣٧، ٢٠٤) بنحوه.
كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن وكيع به عنها.
* وأخرجه أحمد في: (٦:٦٧، ٩٩، ١٩٩) بإسناده عن سفيان، عن طلحة به عنها نحوه.

ولحديث عائشة شاهد من حديث ميمونة ـ رضي الله عنهما ـ :

* أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب في الرخصة في ذلك ح (٣٦٩)، (١:١٠١) =

((قـــال أبو محمـــد)) :

ونحن نقول: إنه ليس في هاذين الحديثين اختلاف، = ولا تناقض =(١).

لأنه قيل (٢) / في الحديث الأول: " كان لا يصلي في شعرنا"، وهـــو ل(٢٠٨)
جمع شعار، والشعار: ما ولي الجسد من الثياب، ولا يسمى شعارا حتى يلي الجسد. (٣) ويدلّك = على ذلك =(٤) قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - = للأنصار =(٥): (أنتم لي شعار، والناس دثار) (٦)، يريد: أنكم أقـــرب = إليّ من =(٧) الناس (٨) كالشعار الذى يلي الجسد، والناس دثـــار، أى: أبعد منكم كما أن الدثار فوق الشعار. (٩)

والشعار يصيبه المني، والعرق، والندى / إذا كان بالمرء قاطر بول، د(٧٩ـ ب)
أو بدرت منه بادرة. وكان (١٠) لا يصلي في شعار (١١) نسائه لما لا يؤمن أن ينالها إذا هو جامع، و إذا (١٢) اســتثقلت المرأة ((نوما)) (١٣)، و إذا (١٢) حاضت من الدم.

وقيل في الحديث الثاني: " إنه كان يصلي بالليل، وأنا إلى جانبه، وعليّ مرط = لي =(١٤)، وعليه بعضه".

والمرط لا يكون شعارا = كما يكون الإزار شعارا =(١٥)، لأنه كســـاء من صوف، وربما كان من شعر، وربما كان من خز ؟ = وإنما =(١٦) يلقـــى فوق الإزار. (١٧)

==========

= نحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الصلاة، ١١٧ـ باب الصلاة في ثوب الحائض ح (٦١٩)، (١:١١٤) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (٦:٣٣٠) نحوه.

(١) ليست في : ب، ل، ونسخة الخطيب. (٢) في ل: " قال".

(٣) النهاية، لابن الأثير (٢:٤٨٠)؛ ومادة "شعر" في: اللسان (٤:٤١٣).

(٤) ليست في : ب، ل. (٥) ليست في : ب.

(٦) هذه الجملة جزء من حديث طويل، فيه ذكر تقسيم الغنائم يوم حنين، وهو متفق عليه من حديث عبدالله بن زيد - رضوان الله عنه - :
* أما البخاري فأخرجه في: ٦٧ـ كتاب المغازي، ٥٣ـ باب غزوة الطائف ح (٤٠٧٥)، (٤:١٥٧٤). * أما مسلم فأخرجه في: ١٢ـ كتاب الزكاة، ٤٦ـ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ح (١٣٩)، (٢:٧٣٨ـ٧٣٩).

(٧) ليست في : ب، ل. (٨) في ب، ل: " الناس إلى ".

(٩) النهاية، لابن الأثير (٢:٤٨٠). (١٠) في ب، ل: " فكان " بالفاء.

(١١) في ب، ل: " شـــعر ". (١٢) في ب، ل: " أو إذا ".

(١٣) زيادة من : ل. (١٤) ليست في : ب.

(١٥) ليست في : ب. (١٦) ليست في : ب.

(١٧) غريب الحديث، لابن قتيبة (٢:٤٥٣)؛ والنهاية، لابن الأثير (٤:٣١٩).

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو **محمد، قال =**:
ومما يوضح لك هذا حديث حدثنيه عبدة بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن بشر العبدى، = عن زكريا =(١) بن أبي زائدة، عن مصعب بن شيبة(٢)، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة / = رضى الله عنها = : ل (٢٠٩)
" أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج ذات غداة، وعليه مرط مرحل من شعر أسود "(٣).
والمرحّل: الموشى، ويقال لذلك العمل: الترحيل.(٤)
قال امرؤ القيس - وذكر امرأة -:

فقمت بها أمشي تجر وراءنا(٥) على أثرنا أذيال(٦) مرط مرحل (٧)

==========

(١) في ب: = قال: نا = .
(٢) في ل: "سعد" وهو تحريف.

(٣) إسناده صحيح.
تخريجه: * أخرجه مسلم في: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٩- باب فضائل أهل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - ح (٦١)، (٤: ١٨٨٣) عن أبي بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير، عن محمد بن بشر به عنها بأتم منه. وأخرجه أيضا في: ٣٧- كتاب اللباس والزينة، ٦- باب التواضع في اللباس ... ح (٣٦)، (٣: ١٦٤٩) بأسانيده المختلفة عن زكريا به عنها مثله. * وأخرجه أبو داود في: كتاب اللباس، باب في لبس الصوف والشعر ح (٤٠٣٢)، (٤: ٤٤)؛ * والترمذى في: ٤٤- كتاب الأدب، ٤٩- باب ما جاء في الثوب الأسود ح (٢٨١٣)، (٥: ١١٩)؛ * وأحمد في: (٦: ١٦٢) بأسانيدهم عن زكريا بن أبي زائدة به عنها مثله. وقال الترمذى: "هذا حديث حسن غريب صحيح".
(٤) غريب الحديث، لابن قتيبة (٢: ٤٥٣-٤٥٤).
(٥) في ل: " وراءها " .
(٦) في ب، ل: " أثرينا ذيل " .
(٧) البيت في "الديوان" ص(١٤):
" خرجت بها تمشي تجر وراءنا على أثبينا ذيل مرط مرحل "
أما كما ذكره ابن قتيبة فقد جاء في " شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات " لأبي بكر الأنبارى ص(٥٣) وأشار إلى ما جاء في الديوان حيث يقول: " ويروى: خرجت بها أمشي ... "
والبيت ضمن قصيدته التي تعد من المعلقات السبع.
وقال الأنبارى في شرحه: " قمت بها وقد خاصرتها وأخذت بيدها، وهى تجر ذيلها لتعفى الأثر لئلا يستدل علينا.
والمرط: كساء من خز أو غيره ...
والمرحل: ضرب من البرود " .

ومما يوضح لك = أنه لم يكن المرط =[١] شعارا لعائشة = رضي الله عنها =، إنما [٢] قالت: " كان يصلي وعليه بعض المرط و عليها [٣] بعضه " .

فلو[٤] كان شعارا / لانكشفت منه، لأن الشعار[٥] لطيف لا يصلح د (٨٠ـ أ) أن [٦] يصلى فيه، وتكون هي مستورة = به =[٧] .

* * *

==========

(١) في ب: = أن المرط لم يكن =. (٢) في ب، ل: " أنها" .

(٣) في ل: " على ". (٤) في ب، ل: " ولو" بالواو .

(٥) في النسخ الثلاث: " المرط "، وفي الأصل عليها علامة الضرب، وفي نسخة الخطيب كما في هامشه: " الشعار" كما أثبت، وعليها علامتا التصحيح، يغلب على ظني ـ والله أعلم ـ أن إحداهما لتصحيح الأصل، والأخرى لنسخة الخطيب.

(٦) في ب، ل: " لأن" .

(٧) ليست في: ل، وفي نسخة الخطيب: " فيه " .

(٤٠) الموضوع الأربعون :

قالوا : حديث يُكذِبُه = النظر، والعقل =[١] :

قالوا :

(٨٣) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سحر، وجعل سحره في بئر ذى أروان، وأن عليا استخرجه، فكلما حلّ = عقدة منه =[٢] وجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خفة[٣]، فقام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كأنما أنشط من عقال.

وهذا لا يجوز على نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛ لأن السحر كفر، وعمل من أعمال الشياطين[٤] فيما تذكرون. فكيف يصل إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ / مع حياطة الله ـ عزوجل ـ له، وتسديده إياه بالملائكة[٥]، / وصونه[٦] بالوحي[٧] عن الشيطان ؟! ب(٤٨ـ ب) ل(٢١٠)

والله ـ عزوجل ـ يقول في القرآن : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾[٨]، وأنتم تزعمون أن الباطل = هو الشيطان ها هنا =[٩].

وقال : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾[١٠]، أى : يجعل بين يديه، وخلفه رصدا من الملائكة يحفظونه، ويصونون الوحى عن أن يدخل فيه الشيطان ما ليس منه.

ونهبوا في السحر إلى أنه حيلة يصرف بها وجه المرء ((أخيه))[١١]

---

(١) في ب، ل : = حجة العقل، والنظر = .

(٢) في ب : = منه عقدة = ، وليس في ل : " منه ".

(٣) في ب، ل : " خفا " .

تخريج ح(٨٣) : سيأتي بعد قليل.

(٤) في ب، ل : " الشيطان " .

(٥) في ب، ل : " بملائكته " .

(٦) الهاء ليست في: ب.

(٧) الباء ليست في : ب، ل.

(٨) ٤١ ـ سورة فصلت : ٤٢ .

(٩) في ب، ل : = ها هنا الشيطان = .

ذكر ابن الجوزى في "زاد المسير"(٧:٢٦٢) قولين آخرين في معنى " الباطل "

أحدهما : التكذيب، والآخر : التبديل.

(١٠) ٧٢ ـ سورة الجن : ٢٦ـ٢٧ .

(١١) في الأصل : " زوجته "، وما أثبته من : ب، ل، لعله أليق للسياق.

ويفرق بها بين المرء وزوجه كالتمائم، والكذب.
وقالوا : هذه [١]رقاه ، ومنه السم يسقاه الرجل ، فيقطعه عن النساء ، ويغير خلقه، وينثر شعره، ولحيته. / د (٨٠ـ ب)
وإلى أن سحرة فرعون خيلوا لموسى = صلى الله عليه = ما أروه.
قالوا: ومثل[٢] ذلك أنا نأخذ الزئبق فنفزعه في وعاء كالحية، ثم نرسلها[٣] في موضع حار [٤] فتنساب انسياب الحية.
قالوا : ومن الدليل على ذلك ، = قوله =[٥]: *(فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)* [٦]، إنما هو تخييل ، وليس / ل (٢١١) ثم شيء على حقيقة.
وقالوا في قول الله ـ عزوجل ـ: *(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ((وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)) [٧] وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)*[٨] هو معنى [٩] النفى ، أى : لم ينزل ذلك. [١٠]
وقالوا : الملكين بكسر اللام، وذكروا عن الحسن أنه كان يقرأها كذلك ، و = يقول =[١١]: " علجان من أهل بابل ".

- * -

((قال أبو محمد)) :
ونحن نقول : إن الذى يذهب إلى هذا مخالف للمسلمين، ولليهود،

==========

(١) في ل : " هذا " . (٢) في ب : " وقالوا : مثل ... "
(٣) في ب ، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل : " نرسله ".
(٤) في ل : " الموضع الحار". (٥) في ب : = قول الله تعالى = .
(٦) ٢٠ ـ سورة طه : ٦٦ .
(٧) زيادة من : ب ، ل . وفي الأصل جاء : " إلى قوله ".
(٨) ٢ ـ سورة البقرة : ١٠٢ . (٩) في ل : " بمعنى " بزيادة الباء.
(١٠) قال المفسر القرطبي في "تفسيره" (٢:٥٠) : " ما نفى ، والواو للعطف على قوله *(وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ)* وذلك أن اليهود قالوا: إن الله أنزل جبريل وميكائيل بالسحر؛ فنفى الله ذلك. وفي الكلام تقديم وتأخير، التقدير: وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا.. هذا أولى ما حملت عليه الآية من التأويل ، وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه ".
(١١) في ب : = كذلك = .

وللنصارى(١)، وجميع أهل الكتب؛ ومخالف للأمم كلها، الهند - و هم(٢) أشدها إيمانا بالرقى -، والروم، والعرب في الجاهلية، و في الإسلام(٣)؛ ومخالف للقرآن، معاند له بغير تأويل. لأن الله - تبارك وتعالى - قال لرسوله - صلى الله عليه وسلم -: *(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ. وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)*(٤)، فأعلمنا أن السواحر ينفثن في العقد(٥) يعقدنها كما يتفل الراقي والمعوذ.

وكانت قريش تسمي السحر العضة؛ = ولعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - =(٦) / العاضهة، والمستعضهة. يعني بالعاضهة : الساحرة، وبالمستعضهة التي تسألها أن تسحر لها.(٧) / ل (٢١٢) ب (٤٩ - أ) د (٨١ - أ)

وقال الشاعر : /

أعوذ بربي من النافثا ت في عُقَدِ(٨) العاضِه المُعْضِه(٩)

يعني : الساحر.

ح (٨٣): وقد روى ابن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها -، وهذا طريق مرتضى صحيح - أنه قال حين سحر :

(جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما : " ما وجع الرجل؟ " قال : " مطبوب "(١٠) قال : " من طبه؟ " قال : " لبيد بن الأعصم". قال : " في أى شئ ؟ " قال : " في مشط ومشاطة(١١)، وجف طلعة ذكر(١٢) " . قال : " وأين هو ؟ "

==========

(١) في ب : " اليهود، والنصارى".
(٢) في ب : " هى " .
(٣) في ب :" والاسلام" بدون "في".
(٤) ١١٣ - سورة الفلق : ١ - ٤ .
(٥) في ب، ل : " عقد " .
(٦) ليست في : ب.
(٧) ذكره ابن الأثير في "النهاية" (٣:٣٥٥)، وقال : " قيل : هى الساحرة والمستحرة. وسمى السحر عضها لأنه كذب وتخييل لا حقيقة له".
يراجع أيضا : - مادة " عضه " في: اللسان (١٣:٥١٦) .
(٨) في اللسان : " عضه ".
(٩) ذكره ابن منظور في "اللسان" أثناء شرحه لمادة " عضه" (١٣:٥١٦) بدون أن ينسبه إلى أحد.
(١٠) المطبوب : المسحور، وأصل الطب : الحذق بالأشياء، يقال : رجل طب بكذا، إذا كان حاذقه. - غريب الحديث، لابن قتيبة (١:٤١٨).
(١١) المشاطة : الشعر الذى يسقط من الرأس إذا سرح بالمشط.
- غريب الحديث، لابن قتيبة (١:٤١٨)؛ كذا في النهاية، لابن الأثير (٤:٣٣٣).
(١٢) قال ابن قتيبة في "غريب الحديث" (١:٤١٩): " وجف طلعة : قشرها. وأما الجف الذى نهى أن ينبذ فيه، فإنه شئ ينقر من جذع النخلة، =

قـــال: " في بئـــر ذى أروان(١) ").

==========

== وهى أيضا قربة يقطع عند يديها، وينبذ فيها".
وقال ابن الأثير في "النهاية"(١:٢٧٨): " الجف: وعاء الطلع، وهو الغشاء الذى يكون فوقه ".

(١) بئر ذى أروان - بفتح الذال المعجمة، وسكون الراء - :
قال ياقوت الحموى في "معجم البلدان"(١:٢٩٩): " كذا يقوله رواة كتاب البخارى كافة، وكذا روى عن ابن الحذاء؛ وفي كتاب الدعوات من كتاب البخارى هى بئر في منازل بني زريق بالمدينة، وقال الجرجاني، ورواة مسلم كافة: هى بئر ذى أروان. وقال الأصمعي: وبعضهم يخطئ فيقول: بئر نروان والذى صححه ابن قتيبة: ذو أروان بالتحريك".
يراجع أيضا: معجم ما استعجم، للبكرى(٢:٦١١-٦١٢).

تخريج ح(٨٣): أخرجه بهذه الطريق التي ذكرها ابن قتيبة: مسلم، وابن ماجه، وأحمد؛ كلهم بأسانيدهم عن ابن نمير به عنها بأطول منه:
* أما مسلم فأخرجه في: ٣٩- كتاب السلام، ١٧- باب السحر ح(٤٣)،(٤:١٧١٩-١٧٢٠).
* أما ابن ماجه فأخرجه في: ٢٦- أبواب الطب، ٤٤- باب السحر ح(٣٥٩٠)، (٢:٢٨٨). * أما أحمد فأخرجه في: (٦:٥٧).
* أما البخارى فأخرجه في ستة مواضع بأسانيده المختلفة، وهى متابعات للطريق التي ذكرها ابن قتيبة، أولها في: ٦٣- كتاب بدء الخلق، ١١- باب صفة إبليس وجنوده ح(٣٠٩٥)،(٣:١١٩٢-١١٩٣)بإسناده عن عيسى، عن هشام به عنها. والثاني في: ٤٦- باب السحر ح(٥٤٣٠)،(٥:٢١٧٤-٢١٧٥)بالإسناد السابق. والثالث في: ٤٩- باب السحر ح(٥٤٣٣)،(٥:٢١٧٦)بإسناده عن أبي أسامة، عن هشام به عنها. والرابع في: ٤٨- باب هل يستخرج السحر ح(٥٤٣٢)،(٥:٢١٧٥-٢١٧٦)بإسناده عن ابن عيينة، عن هشام به عنها. هذه الروايات في: ٧٩- كتاب الطب. والخامس في: ٨١- كتاب الأدب، ٥٦- باب قول الله تعالى: *(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)* - النحل: ٩٠ ح(٥٧١٦)،(٥:٢٢٥٢-٢٢٥٣)بإسناده عن سفيان، عن هشام به عنها. والسادس في: ٨٣- كتاب الدعوات، ٥٧- باب تكرير الدعاء ح(٦٠٢٨)،(٥:٢٣٤٧-٢٣٤٨) بإسناده عن أنس بن عياض، عن هشام به عنها.
هناك متابعتان أخريان أخرجهما أحمد، أولاهما في: (٦:٦٣) بإسناده عن معمر، عن هشام به عنها؛ والثانية في: (٦:٩٦) بإسناده عن وهيب، عن هشام به عنها.
أورده ابن قتيبة أيضا في "غريب الحديث"(١:٤١٧-٤٢٠) وشرح غريبه.

وليس هذا مما يجتر الناس به إلى أنفسهم نفعا، ولا يصرفون عنهـا ضرا، ولا يكسبون به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثناء، ومدحا؛ ولا حملـة هذا الحديث كذّابين، ولا متّهمين، ولا معاندين لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وما ننكر أن يكون لبيد بن الأعصم هذا اليهودى سحر رسول اللـه ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وقد قتلت اليهود قبله زكريا بن أدن في جوف شجرة قطعته قطعـا بالمناشير.

وذكر(١) / وهب بن منبه أو غيره(٢): " أنه ـ صلى الله عليه ـ لمـا ل (٢١٣) وصل المنشار إلى أضلاعه أن، فأوحى الله ـ عزوجل ـ إليه: إما أن تكـف عن(٣) أنينك، = أو =(٤) أهلك الأرض ومن عليها".

وقتلت بعده = ابنه يحيى =(٥) بقول بغي، واحتيالها في ذلك.(٦)

وادعت أنها قتلت المسيح، وصلبته. ولو لم يقل الله ـ عزوجـل ـ: *(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)*(٧) / لم نعلم ((نحـن))(٨) د (٨١ ـ ب) أن ذلك شبهة؛ لأن اليهود أعداؤه وهم يدّعون ذلك، والنصارى أولياؤه وهم يُقِرّون لهم به.

وقتلت الأنبياء، وطبختهم، وعذبتهم = بألوان =(٩) العذاب. ولو شـاء الله = جل وعز = لعصمهم منهم.

وقد سم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ذراع شاة مشوية، سمتـه يهودية؛ فلم يزل السم يعاده حتى مات. وقال = صلى الله عليه وسلم =: (ما زالت أكلة خيبر تعادني، فهذا أوان قطعت أبهرى(١٠))(١١). فجعل اللـه

==========

(١) في ب: " فذكر" بالفاء.
(٢) في ب: " وغيره" بالواو.
(٣) في ل، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل: = عني =.
(٤) في ب: = وإما أن =.
(٥) " يحيى " ليس في: ب، وفي ل: = يحيى بن زكريا ابنه =.
(٦) يراجع لتفصيل ذلك: قصص الأنبياء، لابن كثير (٢: ٦٣٦ ـ ٦٤٣).
(٧) ٤ ـ سورة النساء: ١٥٧.
(٨) زيادة من: ب، ل.
(٩) في ب، ل، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل: "أنواع".

(١٠) الأبهر عرق في الظهر، وهما أبهران. والهمزة في الأبهر زائدة. ـ النهاية، لابن الأثير (١: ١٨).
(١١) أخرجه البخارى في: ٦٧ ـ كتاب المغازى، ٣٩ ـ باب مرض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووفاته ح (٤١٦٥)، (٤: ١٦١١) نحوه من حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ؛ وأبو داود في: كتاب الديات، باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمة فمات أيقاد منه؟ ح (٤٥١٢)، (٤: ١٧٥) بنحوه من حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ.

ـ عزوجل ـ لليهودية[١] = عليه =[٢] السبيل حتى قتلته.

ومن قبل ذلك ما جعل الله [٣] لهم السبيل على النبيين.

والسحر أيسر خطبا من القتل، والطبخ، والتعذيب.

فإن كانوا إنما أنكروا ذلك، لأن / الله ـ عزوجل ـ لا يجعل للشيطان ل(٢١٤) على النبي = صلى الله عليه وسلم = سبيلا، ولا على الأنبياء؛ فقد قرؤوا في كتاب الله ـ عزوجل ـ : *(وَمَآ أَرْسَلْنَا / مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ب(٤٩ـ ب) إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى الشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ)*[٤]، يعني [٥] : إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته يعزيه عما = ألقاه =[٦] على لسانه حين قرأ في الصلاة: " تلك الغرانيق[٧] العلى، وإن شفاعتهن ترتجى " ؛ غير أنه لا يقدر أن يزيد فيه، أو ينقص[٨] منه.[٩]

==========

(١) في ل : " لليهود " .
(٢) ليست في : ب.
(٣) لفظ الجلالة ليس في: ل.
(٤) ٢٢ ـ سورة الحج : ٥٢ .
(٥) في ب، ل : " يريد "، وكتبت هذه الكلمة على " يعني " في الأصل.
(٦) في ب : = ألقى الشيطان = .
(٧) قال ابن الأثير في "النهاية"(٣٦٤:٣) في معنى " الغرانيق " : " الغرانيق ها هنا : الأصنام، وهي في الأصل : الذكور من طير الماء، واحدها : غرنوق، وغرنيق، سمي به لبياضه... وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء و ترتفع ".
يراجع أيضا : ـ مادة "غرنق " في: اللسان (٢٨٧:١٠).
(٨) في ب : " و ينقص " بالواو.
(٩) أورد المؤلف " قصة الغرانيق " هنا كأنها صحيحة ثابتة ؟!
بل المفسرون ـ رحمة الله عليهم ـ أفادوا بأنها قصة باطلة، وليس لها حقيقة، وذكروا ذلك أثناء تفسيرهم للآية الثانية والخمسين من سورة الحج ـ المذكورة في النص ـ .
قال ابن الجوزي في "زاد المسير"(٤٤١:٥): " قال المفسرون : سبب نزولها أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما نزلت عليه سورة النجم قرأها حتى بلغ قوله *(أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰٓ)* فألقى الشيطان على لسانه : " تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى " ؛ فلما سمعت قريش بذلك فرحوا فأتاه جبريل، فقال : ماذا صنعت؟ تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله. فحزن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حزنا شديدا، فنزلت هذه الآية تطييبا لقلبه ... "
فأضاف : " قال العلماء المحققون : وهذا لا يصح، لأن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ معصوم عن مثل هذا ... " ==

أما تسمعه يقول: *(فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ)* (١)، أي: يبطل ما ألقاه الشيطان.

ثم قال: *(لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)* (٢)؛ وكذلك قوله في القرآن: *(لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)* (٣)، / د (٨٢ـ أ) أي: لا يقدر الشيطان أن يزيد فيه أولا، ولا آخرا.

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني أبو الخطاب، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (أن جبريل ـ عليه السلام ـ أتاني فقال: " إن عفريتا من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك / فقل: ل (٢١٥) *(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)* " حتى ختم آية الكرسي) (٤).

وقد حكى الله ـ عزوجل ـ عن أيوب ـ صلى الله عليه ـ ((فقال)) (٥): *(أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)* (٦).

ـ قال أبو محمد ـ:

فأما (٧) قولهم في السحر الذي رآه موسى = صلى الله عليه = أنه تخييل (٨)، وليس على حقيقة؛ فما ننكر هذا، ولا ندفعه، وأنا لنعلم أن الخلائق كلها لو اجتمعت (٩) على خلق بعوضة ما استطاعوا (١٠). غير أنا لا ندري أهو بالزئبق الذي = ادعوا أنه (١١) = (١٢) جعلوه في سلوخ الحيات حتى جرت أم بغيره؟ ولا يَعْلَم حقيقة هذا إلّا مَنْ كان ساحرا، أو مَنْ سمع فيه شيئا من السحرة.

وأما قولهم في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: *(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا

==========

== يراجع أيضا: تفسير الطبري (١٧: ١٨٦ـ١٩٠ طبعة الحلبي)؛ تفسير القرطبي (١٢: ٨٠)؛ وتفسير ابن كثير (٥: ٤٣٨ـ٤٤٠ طبعة الشعب)؛ والشفاء، للقاضي عياض (٢: ٧٤٨ـ٧٦٨).

(١) ٢٢ ـ سورة الحج: ٥٢.
(٢) ٢٢ ـ سورة الحج: ٥٣.
(٣) ٤١ ـ سورة فصلت: ٤٢.
(٤) رجاله ثقات، إلا أنه من مراسيل الحسن ؟!
وله شاهد من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، * أخرجه البخاري في: ٤٥ـ كتاب الوكالة، ١٠ـ باب إذا وكل رجلا... ح (٢١٨٧)، (٢: ٨١٢ـ٨١٣).
(٥) زيادة من: ب.
(٦) ٣٨ ـ سورة ص: ٤١.
(٧) في ب، ل: " وأما " بالواو.
(٨) في ب: " تخييل إليه ".
(٩) في ب: " اجتمعوا ".
(١٠) في ل: " استطاعته ".
(١١) في ل: " أنهم ".
(١٢) ليست في: ب.

الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)*[١]، ثم قال :*(يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ)*[١]، أن تأويله : ولم ينزل على الملكين ببابل ؟ وليس[٢] هذا بمنكر [٣] من تأويلاتهم المستحيلة المنكوسة، فإذا[٤] كان لم ينزل / على الملكين ببابل هاروت وماروت، صار الكلام فضلا لا معنى له. د(٨٢ـ ب)
وإنما يجوز بأن[٥] يدّعى مدّع أن السحر أنزل[٦] على الملكين.
ويكون فيما تقدم ذكر ذلك، أو دليل / عليه. فيقول الله ـ عزوجل ـ : ل(٢١٦)
" اتبعوا ذلك[٧]، ولم ينزل على الملكين كما ذكروا ".

ومثال هذا أن تقول مبتدئا : علّمت هذا الرجلَ القرآن، وما أنزل على موسى ؟ فلا يتوهم سامع هذا أنك أردت = بقولك =[٨] أن القرآن لم ينزل على موسى، لأنه لم يتقدمه قول أحد [٩] أنه [١٠] أنزل على موسى ؟ وإنما يتوهم السامع أنك علمته القرآن، والتوراة. / ب(٥٠ـ أ)

وتأويل هذا عندنا يتبين بمعرفة الخبر المروى فيه :

وجملته على ما ذكر ابن عباس : أن سليمان ـ صلى الله عليه ـ لما عوقب وخلفه الشيطان في ملكه، ودفنت الشياطين في خزانته، ومواضع مصلاه سحرا، وأخذا، ونيرنجات. فلما مات سليمان ـ صلى الله عليه ـ جاءت الشياطين إلى الناس، فقالوا : " ألا ندلكم على الأمر الذى سخرت به لسليمان = الجن، و الريح =[١١]، ودانت له به الإنس ؟ " قالوا : بلى.
فأتوه مصلاه، وموضع كرسيه فاستخرجوا ذلك منه.[١٢]
فقال العلماء من بني إسرائيل : ما هذا من دين الله = تعالى =، وما كان سليمان ساحرا. وقال سفلة الناس : سليمان كان أعلم منا فنستعمل / هذا[١٣] كما عمل. ل(٢١٧)

فقال الله ـ عزوجل ـ : *(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)*[١]
أى : اتبعت / اليهود ما ترويه الشياطين. والتلاوة والرواية شئ واحد. د(٨٣ـ أ)
ثم قال : *(وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ((بِبَابِلَ))[١٤])*[١]، وهما ملكان أهبطا

---

(١) ٢ ـ سورة البقرة : ١٠٢.
(٢) في ب، ل : " فليس " بالفاء.
(٣) في ب، ل : " ينكر ".
(٤) في ب، ل : " وإذا " بالواو.
(٥) الباء ليست في: ب.
(٦) في ل : " نزل ".
(٧) في ب، ل : " ذاك ".
(٨) ليست في : ب.
(٩) في ب : " آخر ".
(١٠) في ب : " لأنه ".
(١١) في ب : = الريح، والجن =.
(١٢) جامع البيان، لابن جرير الطبرى (١:٤٤٧ طبعة الحلبي).
(١٣) في ب، ل : " بهذا ".
(١٤) زيادة من : ل.

إلى الأرض حين عمل بنو آدم بالمعاصي ليقضيا بين الناس، وألقي في قلوبهما شهوة النساء، وأمرا أن لا يزنيا، ولا يقتلا، ولا يشربا خمرا. فجاءتهما الزهرة تخاصم إليهما، فأعجبتهما؛ فأراداها فأبت عليهما حتى يعلّماها الاسم الذى يصعدان به إلى السماء، فعلّماها، ثم أراداها فأبت حتى يشربا الخمر؛ فشرباها، وقضيا حاجتهما، ثم خرجا، فرأيا رجلا، فظنا أنه قد ظهر عليهما فقتلاه.

وتكلمت[1] الزهرة بذلك الاسم فصعدت، فحبست، وجعلها الله شهابا. وغضب الله ـ عزوجل ـ على الملكين، فسماهما: "هاروت، وماروت"؛ وخيرهما بين عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فهما يُعَلِّمان الناس / ما يفرّقون به بين المرء وزوجه.[2] ل(٢١٨)

والذى أنزل الله ـ عزوجل ـ[3] على الملكين فيما يرى أهل النظر ـ والله أعلم ـ هو الاسم الذى صعدت به الزهرة، وكانا به قبلهما، وقبل السخط عليهما يصعدان إلى السماء. فعلمته الشياطين؛ فهى تعلمه أولياءها، وتعلمهم السحر.

وقد يقال أن الساحر يتكلم بكلام، فيطير بين السماء والأرض، ويطفو على الماء.

= أخبرنا ابراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا[4] زيد بن أخرم الطائي، قال: حدثنا عبدالصمد، قال: حدثنا همام، عن يحيى بن أبي كثير: "أن عامل عمان كتب إلى عمر بن عبدالعزيز ـ رضى الله عنه ـ: أنا أتينا بساحرة، / فألقيناها في الماء فطفت". ب(٥٠ـ ب

فكتب إليه / عمر: "لسنا من الماء في شئ، إن قامت البينة وإلا = فخل عنها =[5]".[6] د(٨٣ـ ب

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني زيد بن أخرم[7]، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا زيد بن أبي ليلى، قال: حدثني[8] عميرة بن شكير، قال:

"كنا مع سنان بن سلمة بالبحرين، فأتي بساحرة فأمر بها، فألقيت في الماء فطفت، فأمر بصلبها فنحتنا جذعا[9]، فجاء زوجها

---

(١) في ب: "فتكلمت" بالفاء.
(٢) يراجع ص (٢٥).
(٣) لفظ الجلالة ليس في: ب.
(٤) في ب، ل: "حدثني".
(٥) في ب: = فخل سبيلها =، وفي هامشها: "عنها في الأصل".
(٦) إسناده صحيح إلى يحيى بن أبي كثير، ولم أقف عليه في مصدر آخر.
(٧) في ب: "زيد بن أخرم الطائي".
(٨) في ب: "حدثنا".
(٩) في ل: "جذعها".

كأنه سفود[١] محترق، فقال: مرها فلتطلق عني. فقال / = لها =[٢]: اطلقي عنه. فقالت: نعم، ائتوني بباب، وغزل. = فأتى بهما =[٣]؛ فقعدت على الباب، وجعلت ترقى في الغزل، وتعقد، فارتفع الباب، فأخذنا يميا وشمالا، فلم نقدر عليه[٤]". [٥]

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال: = حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعي =[٦]، قال: أخبرني محمد بن مسلم الطائفي في حديث ذكره: "أن الشياطين لا تستطيع أن تغير خلقها، ولكنها تسحر".

قال: وقال الأصمعي =[٧]، عن أبي عمرو بن العلاء: "أن الغول سحرة الجن".

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال: = حدثنا[٨] أبو الخطاب، قال: حدثنا المعتمر[٩]، قال: سمعت منصورا يذكر عن ربعي، عن حذيفة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لأنا أعلم بما مع الدجال، أن معه نارا تحرق، ونهر ماء بارد، فمن أدركه = منكم =[١٠] فلا = يهولنه =[١١]، و ليُغَمِّض عينيه[١٢]، و ليقع في الذى[١٣] يراها نارا، فإنها نهر ماء بارد).[١٤]

==========

(١) السفود: حديدة يشوى بها. - مادة "سفد" في: القاموس ص(٣٦٩).
(٢) ليست في: ل. (٣) ليست في: ب، ل.
(٤) في ب: "عليها".
(٥) لم أقف على ترجمة "زيد بن أبي ليلى"، و"عميرة بن شكير"؛ ولم أقف أيضا على الأثر في مصدر آخر.
(٦) في ب: = وحدثنا أبو حاتم، قال: قال الأصمعي =، وفي ل: = حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي =.
(٧) هذه الجملة ليست في: ب. (٨) في ب: "وحدثنا".
(٩) في ب: "المعتمر بن سليمان". (١٠) ليست في: ب.
(١١) في ب، ل، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل: = يهلكن به =.
(١٢) في ب: "عينه". (١٣) في ب، ل: "التي".
(١٤) إسناده صحيح.

تخريجه: * أخرج أحمد في: (٥:٣٩٣) بإسناده عن منصور به عنه نحوه.
* وأخرج البخاري في موضعين، أولهما في: ٦٤- كتاب الأنبياء، ٥١- باب ما ذكر عن بني اسرائيل ح (٣٢٦٦)، (٣:١٢٧٢). والثاني في: ٩٦- كتاب الفتن، ٢٤- باب ذكر الدجال ح (٦٧١١)، (٦:٢٦٠٨) * ومسلم في: ٥٢- كتاب الفتن وأشراط الساعة، ٢٠- باب ذكر الدجال وصفته وما معه ح (١٠٥-١٠٨)، (٤:٢٢٤٩).
* وأحمد في: (٥:٣٨٦، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٤-٤٠٥) بأسانيدهم عن ربعي به عنه نحوه.

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال:
و = حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، قال:
"جاءت امرأة / تستفتي، فوجدت النبي - صلى الله عليه وسلم - قد توفي، د (٨٤ـ أ)
ولم تجد إلا امرأة من نسائه، يقال أنها عائشة = رضي الله عنها =، فقالت لها:

"يا أم المؤمنين، قالت لي امرأة: هل لك / أن أعمل شيئا ل (٢٢٠)
يصرف وجه زوجك إليك؟ فأظنه[١] = قالت: فأتيني =[٢] بكلبين.
فركبت واحدا، وركبت الآخر، فسرنا ما شاء الله، ثم قالت: أ تدرين[٣]
أنك ببابل[٤]؟
ودخلت على رجل - أو قالت -: رجلين، فقالا لها: بولي على ذلك الرماد.
قالت: فذهبت فلم أبُلْ، فرجعت إليهما، فقالا = لي =[٥]: ما رأيت؟ قالت:
ما رأيت شيئا! قالا: أنت على رأس أمرك[٦]. قالت: فرجعت فتشددت،
ثم بلت. فخرج مني مثل الفارس المقنع، فصعد في السماء. فقالا لي: ما
رأيت؟ فأخبرتهما، فقالا: ذاك[٧] إيمانك فارقك.
فخرجت إلى المرأة، فقلت: والله ما علّماني شيئا، ولا قالا لي كيف
أصنع؟! قالت: فما رأيت؟ قلت: كذا، قالت: أنت أسحر العرب، أعملي
وتمني.
قالت: فقطعت جداول، وقالت: احقل[٨]؟ فإذا زرع يهتز، فقالت: افرك[٩]؟ / ب (٥١ـ أ)
فإذا هو قد يبس. = قالت =[١٠]: فأخذته، ففركته، وأعطتنيه[١١]، فقالت:
جشي هذا، واجعليه سويقا، وأسقيه[١٢] زوجك.
فلم أفعل شيئا من ذلك، فانتهى[١٣] الشأن إلى هذا، فهل لي من

==========

(١) في ب: "وأظنه"، وفي ل: "فأطبه"، وفي هامشها: "من: طب الرجل، إذا سحر".
(٢) في ب، ل: = قال: "فأتت =. (٣) في ل: "تدرين" بدون همزة الاستفهام.
(٤) قال ياقوت في "معجم البلدان" (١: ٣٠٩): "اسم ناحية، منها الكوفة، والحلة، ينسب إليها السحر، والخمر".
(٥) ليست في: ب، ل.
(٦) في هامش ل: "تقول العرب: أنت على رأس أمرك، أي أوله".
(٧) في ب: "ذلك".
(٨) في هامش ل: "احقل الزرع: إذا تشعب ورقه".
(٩) في هامش ل: "أفرك السنبل، إذا صلح أن يفرك".
(١٠) ليست في: ب، ل. (١١) في ب: "أعطيته".
(١٢) في ل: "أسقى". (١٣) في ب، ل: "وانتهى" بالواو.

توبـــــة ؟! "

قالت / ـ ورأت رجلا من خزاعة كان يسكن أمج[١] ـ فقالت: ل(٢٢١)

" يا أم المؤمنين، هذا أشـبه الناس بهاروت وماروت".

قال = أبو محمد =[٢]: وقد روى هذا ابن جريج، عن ابن أبي مليكيـة، عن عائشـة ـ رضي الله عنها ـ .[٣]

وهذا شيء / لم نؤمن به من جهة القياس، ولا حجة[٤] العقـل، د(٨٤ـ ب)

وإنما آمنا به من جهة الكتب، وأخبار الأنبياء ـ صلى الله عليهم ـ، وتواطؤ الأمم في كل زمان عليه، خلا هذه العصابة التي لا تؤمن إلا بما أوجبه النظر، ودل عليه القياس فيما شاهد[٥]، = ورأى =[٦].

وأما قول الحسن: " إنهما علجان[٧] من أهل بابل "[٨]، وقراءتـه:

==========

(١) قال ياقوت في معجم البلدان (١:٢٤٩): " أمج ـ بالجيم، وفتح أوله وثانيه ـ والأمج في اللغة: العطش، بلد من أعراض المدينة. وقال أبو المنـذر هشام بن محمد: أمج وغران: واديان يأخذان من حرة بني سـليم، ويفزعان في البحر ".

(٢) ليس في: ب، وفي ل: = أبو حاتم =، وفي هامشها: " هذا نقص في الأصل ".

(٣) رجال إسـناد هذا الأثر ثقات؛ * أخرج ابن جرير الطبري فـي "تفسيره" (٢:٤٣٩ـ٤٤١ طبعة دار المعارف) عن الربيع بن سليمان، عن ابن وهب عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ نحوه. وذكر هذه الرواية ابن كثير في "تفسيره" (١:٢٠٣ـ٢٠٤) وقال قبلها: " وقد ورد أثر غريب وسياق عجيب في ذلك أحببنا أن ننبه عليه". وقال بعدها: " فهذا إسناد جيد إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ " (١:٢٠٥). وقال محقق تفسير الطبري: " وهي قصة عجيبة، لا ندري أصدقت تلـك المرأة فيما أخبرت به عائشة؟ أما عائشة فقد صدقت في أن المـرأة أخبرتها. والإسناد إلى عائشـة جيد، بل صحيح ".

(٤) في ب: " جهة حجة العقل ". (٥) في ب: " شـاهدوا ".

(٦) ليست في: ب.

(٧) العلج: الرجل الشديد الغليظ، وقيل: هو كل ذي لحية، والجمع: أعـلاج، وعلوج، ومعلوجي مقصور، ومعلوجاء ممدود.
والعلج: الرجل من كفار العجم، والعلج: الكافر، ويقال للرجل القـوي الضخم من الكفار: علج. ـ مادة "علج" في: اللسان (٢:٣٢٦).

(٨) البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (١:٣٢٩)؛ والجامع لأحكام القـرآن، للقرطبي (٢:٥٢).

" المِلكين " = بالكسر =[١]؛ فهذا شيء لم يوافقه عليه أحد من القراء، ولا المتأولين فيما أعلم.[٢] و - هو [٣] أشد استكراها، وأبعد مخرجا.

وكيف يجوز أن ينزل على علجين شيء يفرقان به بين المرء وزوجه؟!

* * *

==========

(١) ليست في : ب، ل.

(٢) جاء في البحر المحيط، لأبي حيان (١:٣٢٩)؛ والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢:٥٢) : " وقرأ ابن عباس، والحسن، وأبو الأسود الدؤلي، والضحاك، وابن أبزى : المِلكين، بكسر اللام ".

(٣) في ب : " هذا ".

= (*) ليس المراد بالوضوء في " مس الفرج "، و " مما مست النار" : غسل اليد كما ذهب إليه ابن قتيبة هنا؛ إنما هو الوضوء الشرعي.

أما الوضوء من " مس الفرج " فاختلف فيه الفقهاء اختلافا كثيرا. انظر لهذا الاختلاف : شرح معاني الآثار، للطحاوي كما ذكرت في الصفحة السابقة.

وأما الوضوء " مما مست النار" فهو منسوخ على الرأي الراجح حيث ذكر نسخه بحديث جابر - رضي الله عنهما - الإمام الترمذي كما أسلفت أيضا في الصفحة السابقة، والله تعالى أعلم.

الاســـــتدراك

القسم الأول : " الدراســـة" :

ص	س	
٣	١٦	"... وطعامه قفار، وهجوعه غرار..." معنى " قفار" : غير مأدوم. ـ مادة "قفر" في القاموس ص (٥٩٨). ومعنى " هجوع ":النوم ليلا. ـ " "هجع" " " " (١٠٠٠). ومعنى " غرار": القليل من النوم. ـ مادة " غر" في القاموس ص (٥٧٨).
٤	١٨	يضاف هنا : " كفالة الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم تتضمن كذلك كفالته بحفظ السنة النبوية في جملتها حيث إنها وحى من الله ـ عزوجل ـ، ومن مشكاة واحدة . وأمرنا باتباعها كما وردت آيات كثيرة في ذلك. ولقد خدم المحدثون هذه السنة النبوية بوضع مؤلفات متنوعة جدا، ولذا تحقق حفظ السنة النبوية الشريفة ولله الحمد."
٥	١٢	يضاف هنا: " ومن الأسباب أيضا: منزلة المؤلف ابن قتيبة العلمية حيث ذكر المترجمون له بأنه صاحب التصانيف المشهورة المعروفة. كذلك دفاعه عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في " تفسير سورة الإخلاص " ص (٢٥٢): " يقال هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة، فإنه خطيب السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة". وقال ابن كثير في " البداية والنهاية" (١١:٤٨): " صاحب المصنفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمة نافعة".
٢٥		يضاف إلى ترجمة " ١٣ـ محمد بن زياد الزيادى ..." ما يلي: قال الحافظ ابن حجر في " هدى الساري" ص (٤٦١): " من صغار شيوخ البخارى، روى عنه حديثا واحدا في الأدب عن غندر .... بمتابعة مكي بن إبراهيم... روى عنه ابن خزيمة في صحيحه، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: ربما أخطأ، وضعفه أبو عبدالله بن منده في مسنده" اهـ.
٢٦		يضاف إلى ترجمة " ١٥ـ محمد بن هارون ..." ما يلي : قال ابن حجر في " التقريب" (الرقم ٦٣٥٩): " صدوق ، من الحادية عشرة. س".
٣١		يضاف إلى الهامش رقم (٥) ما يلي : ومن أبرز ضلالات الكرامية: أن محمد بن كرام دعا أتباعه

إلى تجسيم معبوده، ووصفه بالثقل حيث قال في تفسير قوله تعالى : *(إذا السماء انفطرت)* ـ سورة الانفطار، الآية : ١ـ : " انها انفطرت من ثقل الرحمن عليها". وزعم أيضا بأن الأنبياء غير معصومين من الذنوب التي لا تسقط العدالة ولا توجب حدا.

بعد ص(٥٤) " مشكل الحديث" :

" المشكل " في اللغة : يقال في اللغة عن الأمر المشتبه وغير المستبين : مشكل. ويقال : " أشكل علي الأمر، إذا اختلط. وأشكلت على الأخبار وأحكلت : بمعنى واحد. والأشكل عند العرب : اللونان المختلطان". ـ لسان العرب (١١:٣٥٧).

ويقال أيضا : " أشكل الأمر : التبس". ـ القاموس المحيط ص (١٣١٧).

إذا " المشكل " لغة هو: المختلط والملتبس، وكل ما لا يبين.

" المشكل " في الاصطلاح :

قال أبو جعفر الطحاوى في مقدمة " مشكل الآثار"(١:٢): " فإني نظرت في الآثار المروية عنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبيت فيها والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، فوجدت فيها أشياء مما سقطت معرفتها والعلم بما فيها عن أكثر الناس، فمال قلبي إلى تأملها وتبيان ما قدرت عليه من مشكلها، ومن استخراج الأحكام التي فيها، ومن نفي الاحالات عنها".

فيمكن استخلاص تعريف الطحاوى لمشكل الحديث من هذا بأنه: " آثار مروية عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأسانيد مقبولة، وجد فيها أشياء غاب عن كثير من الناس علم معانيها، ودفع ما فيها من إحالات ظاهرية".

واشتمل هذا التعريف على الصفات والخصائص التالية:

١ ـ كونه آثارا مروية عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

٢ ـ كون رواة هذه الآثار عدولا ضابطين.

٣ ـ وجود ما يشعر بالاحالات في هذه الآثار.

فيمكن القول ـ من كل ما تقدم ـ أن مشكل الحديث هو:

" أحاديث مروية عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأسانيد مقبولة يوهم ظاهرها معاني مستحيلة، أو معارضة لقواعد شرعية ثابتة".

قد تبين ـ مما سبق ـ أن بين كل من مختلف الحديث ومشكله

فروقا ظاهرة يتميز بها كل واحد منهما عن الآخر. وهذه الفروق :

١ ـ أن مدار مختلف الحديث قائم على وجود معنى التعارض والاختلاف بين الحديثين. أما مشكل الحديث فلا يقتصر أشكاله على وجود تعارض بين حديثين أو أكثر فحسب، وإنما ينشأ الأشكال فيه عن أسباب أخرى كثيرة مع ذلك.

٢ ـ أن مختلف الحديث مقصور على ما قد يقع من تعارض بين الأحاديث دون غيرها من أدلة الشرع. أما مشكل الحديث فلا يقتصر على هذا النوع من أنواع التعارض فقط، بل يتجاوز ذلك إلى أنواع أخرى.

٣ ـ أن دفع التعارض الواقع بين الحديثين لا يتأتى إلا بأعمال قواعد محددة جعلها العلماء سبيلا يسلك لدرأ التعارض. بخلاف الحال في المشكل فإن المراد به لا يدرك ـ غالبا ـ إلا بالعقل. أى أنه يحتاج ـ في إدراكه ـ إلى تأمل.

٤ ـ أن صنيع بعض من صنف في مختلف الحديث ومشكل الحديث وجعلهما في مؤلف واحد يشعر بوجود معنى المفارقة والمفاصلة بين هذين النوعين.

حيث إنه حين يورد قضية من قضايا "مختلف الحديث" ويذكر وجه المعارضة فيها يعقب ذلك بقوله: " هذا تناقض واختلاف"، وما يشبه ذلك من العبارات. أما حين يورد قضية من قضايا "مشكل الحديث" فإنه لا يذكر هذه العبارات وأمثالها.

ويتبين مما سبق أن مشكل الحديث هو أعم من مختلف الحديث حيث إن المشكل يشمل المختلف كما يشمل غيره، والمختلف نوع من أنواع مشكل الحديث.

فالعلاقة بينهما إذن علاقة عموم وخصوص، لأن كل مختلف حديث : مشكل، وليس كل مشكل مختلف حديث.

ـ مختلف الحديث، تأليف أسامة عبدالله خياط، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م مكة المكرمة. ص (٣٤ـ٤٤) باختصار.

٣٠ قال ابن الصلاح ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه "علوم الحديث" ص (٢٥٨) :
" كتاب مختلف الحديث لابن قتيبة في هذا المعنى ان يكن قد أحسن فيه من وجه فقد أساء في أشياء منه قصر باعه فيها وأتى بما غيره أولى وأقوى".
وتبعه على هذا القول ابن كثير في "اختصار علوم الحديث" ص (١٧٤)، والسخاوى في " فتح المغيث" (٤:٦٥ـ٦٦).

حكم هؤلاء الأئمة رحمة الله عليهم ـ على كتاب ابن قتيبة حكم غير مبين ولا مفسر، ولم يأتوا بكلام تفصيلي، بل أطلقوا الحكم دون ذكر أمثلة.

والذى أفهمه من قولهم ـ والله تعالى أعلم ـ ما يلي :

١ـ أن ابن قتيبة لم يكن محدثا متمرسا دقيقا، لأن الذهبي أورده في "تذكرة الحفاظ" (٢:٦٣٣) فقال : "ابن قتيبة من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحديث، فلم أذكره"، أى لم يعتبره محدثا.

٢ـ ابن قتيبة لم يكتف بذكر نوع "مختلف الحديث"، بل ذكر أحاديث كثيرة في نوع "مشكل الحديث"، ولم يفرق بينهما.

٣ـ وذكر في كتابه هذا بعض الأحاديث الضعيفة مقابل الأحاديث الصحيحة، وحاول التوفيق بينهما كما فعل في الموضوع الثاني ص (١٧٢ ـ ١٧٧) كما بينته في التعليق على هذا الموضوع.

٤ـ وفي بعض الموضوعات لم يأت بتوفيق أقوى بين الأحاديث المتناقضة، بل اكتفى بذكر توفيق فيه ضعف أو نظر.

لعل قصدهم من كلامهم ينحصر في هذه النقاط السابقة.

ولكن لو قرأنا ما جاء في مقدمة ابن قتيبة الطويلة لتفهم يقينا بأنه كتاب دفاعي وهجومي معا. حاول في كتابه هذا أن يدافع عن السنة النبوية الشريفة، سرد طعون المخالفين حول السنة مع ذكر بيان فسادها وبطلانها، ودفع التعارض في السنة؛ فإن ابن قتيبة عاش في عصر نشأ فيه فرق كثيرة ـ وعلى رأسها المعتزلة ـ كانت تحاول نشر أفكارها الفاسدة حول السنة خاصة، والإسلام عامة، لذلك هو نصب نفسه لرد هذه الآراء الفاسدة وتفنيدها. وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بخطيب أهل السنة كما مر في ص (٢٩) من " القسم الأول : الدراسة".

كذلك ألف ابن قتيبة هذا الكتاب في عصر لم توضع فيه قواعد علوم الحديث في الصورة المعروفة فيما بعد. وهو مؤلف ثان في هذا العلم أى : علم "مختلف الحديث"، وهو علم له خطورته وأهميته. وهو خاص هذا العلم للدفاع عن السنة وأهلها.

هناك أمر آخر فهو: صور ابن قتيبة لنا ما حدث في عصره حول السنة تصويرا دقيقا، ومن هنا يظهر لنا جليا قيمة هذا الكتاب العلمية.

والله تعالى أعلم.

القسم الثاني: " التحقيق " :

٢ ترجمة " أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي" :
قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤٩٢:١٦): " الإمام المحدث الرحال الصادق ... راوى الصحيح عن الفربرى . لم تبلغني أخباره مفصلة . حدث عنه: أبو ذر عبد بن أحمد، وعبدالرحمن بن عبدالله بن خالد ... قال أبو ذر: كان من الثقات المتقنين ببلخ ، طوف وسمع الكثير، وخرج لنفسه معجما . توفي سنة ست وسبعين وثلثمائة".

١٠ ٤ معنى " بوائقه": أى غوائله وشروره، واحدها بائقة . وهي الداهية . ـ النهاية، لابن الأثير (١٦٢:١).

٢٦ ٣ تخريج حديث (أن الأرض على ظهر حوت):
* أخرجه ابن جرير الطبرى في " تفسيره" (١٤/٢٩) بإسنادين مختلفين عن أبي ظَبْيَان ، عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ بطوله .
وأبو ظبيان هو : حصين بن جندب بن الحارث الجنبي الكوفي .
فهو ثقة، من الثانية، من رجال الكتب الستة .
ـ الميزان ، للذهبي (٥٤٢:٤)، الكاشف له أيضا (الرقم ١١٢٢)، التقريب ، لابن حجر (الرقم ١٣٦٦).
* وأخرجه الحاكم في " المستدرك" (٤٩٨:٢) بنحو رواية الطبرى ، فقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "، ووافقه الذهبي.
كذلك أورده السيوطي في " الدر المنثور" (٢٤٠:٨)، والشوكاني في " فتح القدير" (٣٦٩:٥).

٢٧ ١١ المراد بالكذب هنا هو : الخطأ ، لأن العرب استعملت الكذب في موضع الخطأ . ـ يراجع : النهاية، لابن الأثير (١٥٩:٤).

٦٦ ٥ " حماد الراوية" هو : " حماد بن سابور بن المبارك ، أبو القاسم" المتوفى سنة ١٥٥هـ. جاء اسمه في " لسان الميزان " لابن حجر هكذا : " حماد بن أبي ليلى"، ثم قال ابن حجر: " اختلف في اسم أبيه، فقيل : ميسرة، وقيل : شابور".
كان من أعلم الناس بأيام العرب ، وأشعارها ، وأخبارها ، وأنسابها ، ولغاتها . ولد بالكوفة، وتوفي ببغداد. وقال ابن حجر: " قال ثعلب : كان حماد الراوية مشهور بالكذب في الرواية، وعمل الشعر، وإضافته إلى المتقدمين حتى يقال : إنه فسد الشعر

وقد عده بعضهم في الزندقة".

ـ لسان الميزان ، لابن حجر (٣٥٢:٢)؛ خزانة الأدب ، للبغدادي (٤٤٦:٩)؛ الأعلام، لخير الدين الزركلي (٢٧١:٢).

أما " مقاتل " فهو: " مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو". قال ابن حجر في " التقريب": " كذبوه، وهجروه، ورمي بالتجسيم، من السابعة، مات سنة خمسين ومائة".

ـ تهذيب التهذيب (٢٧٩:١٠)، تقريب التهذيب (الرقم ٦٨٦٨).

٨٠ ١٢ـ١٤ قال ابن قتيبة: " كانت وفاته (أي وفاة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ) سنة تسع وخمسين ؛ وفيها توفيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ قبلهما بسنة".

أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ توفي في سنة ٥٧هـ. أما أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فقد توفيت في سنة ٦٢هـ. وأما عائشة ـ رضي الله عنها ـ فهي توفيت في سنة ٥٧ هـ. والله تعالى أعلم.

١٠٥ ٢ معنى " الودي " : صغار الفسيل . الواحدة كغنية (أي ودية).

ـ مادة " ودي " في القاموس ص (١٧٢٩).

٢٠٦ يضاف إلى رواية الترمذي ح (٢١٤٣) من حديث " عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ ":

في اسناد الإمام الترمذي : "... حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير، قال : حدثنا صاحب لنا عن ابن مسعود..." ولم يسم الراوي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، بل أبهمه، وهذا من أسباب الضعف . كذلك لم يذكر حكمه على هذا الإسناد. والله تعالى أعلم.

٢٤١ يضاف إلى حديث " أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ " :

* أخرجه أيضا الإمام الترمذي في: ٤١ـ كتاب الإيمان ، ١٨ـ باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ح (٢٦٤٤)، (٢٧:٥) بنحوه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ".

١٣ ـ فهرس محتويات الكتاب :

ص

المقدمة ٣

" فيها سبب اختيارى لتحقيق هذا الكتاب، وخطة البحث، ومنهج التحقيق "

القسم الأول : الدراسة ١١

الفصل الأول : ترجمة المؤلف ١٣

المبحث الأول : عصره ١٤

المبحث الثاني : حياته ١٧

١ ـ اسمه ونسبه ١٧

٢ ـ مولده ونشأته ٢٠

٣ ـ شيوخه ٢٣

٤ ـ تلاميذته ٢٧

٥ ـ منزلته العلمية وآراء العلماء فيه ٢٩

٦ ـ عقيدته ٣١

٧ ـ أهم مؤلفاته وآثاره العلمية ٣٣

٨ ـ وفاته ٤٧

الفصل الثاني : ٥٠

تمهيد : ـ معنى " التأويل " عند السلف والمتأخرين ومراد المؤلف به ٥١

ـ معنى " مختلف الحديث " لغة واصطلاحا ٥٣

ـ مسالك العلماء فيما يظن فيه الاختلاف ٥٥

المبحث الأول : أشهر الكتب المؤلفة في "مختلف الحديث " ٥٧

المبحث الثاني : ـ مقصوده من تأليف الكتاب ٥٩

ـ طريقته في عرض القضايا ٦٠

ـ طريقته في دفع التعارض ٦٠

المبحث الثالث : وصف المخطوطات ٦٥

ـ اسم الكتاب ٨٢

ـ نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة ٨٤

ـ زمان تأليف الكتاب ٨٤

- طبعات الكتاب ٨٤
- مختارت من الكتاب ٨٧
- ترجمتا الكتاب ٨٧

* * * * *

القسم الثاني : التحقيق

إسناد الكتاب ٢

مقدمة المؤلف ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - ٣ - ١٦٤
ذكر بعض الأحاديث التي احتج بها بعض أهل الفرق ٣ - ٢٧
بعض عيوب أهل الحديث في نظر أهل الكلام ٢٧ - ٣٣
ذكر أصحاب الكلام ، وأصحاب الرأى ٣٤ - ١٤٢
النظام (إبراهيم بن سيار ، أبو إسحاق) ٣٩ - ٨٧
أبو الهذيل العلاف ٨٨ - ٨٩
عبيد الله بن الحسن ٩٠ - ٩١
بكر ، صاحب البكرية ٩٢ - ٩٤
هشام بن الحكم ٩٥ - ٩٦
ثمامة (بن أشرث ، أبو معن) ٩٧ - ٩٨
محمد بن الجهم البرمكي ٩٩ - ١٠٢
أصحاب الرأى ١٠٣ - ١١٦
الجاحظ (عمرو بن بحر ، أبو عثمان) ١١٧ - ١٢٠
ذكر بعض آراء أهل الكلام ١٢١ - ١٢٧
اختلاف أهل الكلام في العدد الذى يثبت به الخبر ١٢٨ - ١٢٩
بعض الأمثلة في تفسير القرآن الكريم لأهل الكلام ١٣٠ - ١٣٩
البيانية ١٣٩
المنصورية ١٤٠
الغرابية ١٤٠
عبدالله بن سبأ ١٤١
المختار بن أبي عبيد ١٤١
ذكر أصحاب الحديث ١٤٣ - ١٦٤
سبب جمع المحدثين الأحاديث الضعيفة ١٤٤ - ١٤٧
بعض الأمثلة في باب " من حدث ونسى " ١٤٨ - ١٥٠
تنبيه المحدثين على الطرق الضعاف ١٥١

بعض الأمثلة للحن المحديثين وتصحيفهم ١٥١ ـ ١٥٣
بعض أسماء أهل الفرق وسبب تسميتهم بها ١٥٤ ـ ١٦٢
الرواية عن بعض أهل الفرق ١٦٣

ذكر

الأحاديث التي ادعوا عليها التناقض؛
والأحاديث التي تخالف كتاب الله ـ عزوجل ـ ؛
والأحاديث التي يدفعها النظر وحجة العقل ١٦٥

رقم الموضوع

١ ـ حديث ذكروا أنه يخالف كتاب الله ـ عزوجل ـ ١٦٦ ـ ١٧١
(جاء في الآية: ١٧٢ من ٧ـ سورة الأعراف كلمة "ظهر" جمعا: "ظهور" بينما جاءت في الحديث الشريف مفردة: "ظهر")
٢ ـ قالوا: حديثان متناقضان ١٧٢ ـ ١٧٧
(الأحاديث المتناقضة في استقبال القبلة عند قضاء الحاجة)
٣ ـ قالوا: حديثان متناقضان ١٧٨ ـ ١٨١
(الأحاديث المتناقضة في المشي بنعل واحدة)
٤ ـ قالوا: حديثان متناقضان ١٨٢ ـ ١٨٤
(الأحاديث المتناقضة في البول قائما أو قاعدا)
٥ ـ قالوا: حديث يخالفه كتاب الله ـ عزوجل ـ ١٨٥ ـ ١٨٨
(المقصود بلفظ "كتاب الله" في حديث العسيف)
٦ ـ قالوا: حديث يبطله الإجماع ١٨٩ ـ ١٩٣
(حديث "المخزومية" في السرقة)
٧ ـ وقالوا: حديث يدفعه النظر، وحجة العقل ١٩٤ ـ ١٩٧
(شرح حديث "أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم...")
٨ ـ قالوا: حديث يكذبه العيان ١٩٨ ـ ٢٠١
(شرح حديث "انه لا يبقى على ظهرها يومئذ نفس..")
٩ ـ قالوا: حديث يدفعه النظر، وحجة العقل ٢٠٢ ـ ٢٠٤
(شرح حديث "ان الشمس والقمر ثوران مكوران...")

١٠ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٢٠٥ ـ ٢١٨
(الأحاديث المتناقضة في العدوى)

١١ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٢١٩ ـ ٢٢٣
(الأحاديث المتناقضة في ابراد صلاة الظهر)

١٢ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٢٢٤ ـ ٢٢٩
(الأحاديث المتناقضة فيما يتعلق ببعض أمور النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ)

١٣ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٢٣٠ ـ ٢٣٥
(الأحاديث المتناقضة في التفاضل بين أول الأمة المحمدية وآخرها)

١٤ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٢٣٦ ـ ٢٣٩
(الأحاديث المتناقضة في التفاضل بين الأنبياء وبين نبينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ)

١٥ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٢٤٠ ـ ٢٤٢
(التناقض بين حديث " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ... " وبين حديث " من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنا ... ")

١٦ ـ قالوا : حديث يبطله القرآن ٢٤٣ ـ ٢٤٥
(شرح حديث " أن رجلا قال لبنيه : إذا أنا مت فأحرقوني ، ثم أذروني في اليم ... ")

١٧ ـ قالوا : حديث يبطله القرآن ٢٤٦ ـ ٢٤٧
(حديث يأمر بقتل الحيات يعارض الآية : ٢١ من ٤ ـ سورة النساء)

١٨ ـ قالوا : حديث يكذبه النظر والعيان والخبر والقرآن ٢٤٨ ـ ٢٥٣
(شرح الأحاديث : " منبري هذا على ترعة من ترع الجنة " ، " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " ، " ان الجنة في السماء السابعة ")

١٩ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٢٥٤ ـ ٢٥٧
(حديث " الأئمة من قريش " وما يعارضه من الأخبار)

٢٠ ـ قالوا : حديث يكذبه الخبر والنظر ٢٥٨ ـ ٢٦٥
(شرح حديثي " ان الشمس تطلع من بين قرني

شيطان ، فلا تصلوا لطلوعها" ، " ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم")

٢١ - قالوا : حديثان متناقضان (التناقض بين حديث " الفطرة" وبين أحاديث " الشقي من شقي في بطن أمه..."، " أن النطفة إذا انعقدت بعث الله - عزوجل - إليها ملكا..."، " أنه مسح ظهر آدم - عليه السلام - فقبض قبضة...") ٢٦٦ - ٢٧١

٢٢ - قالوا : حديث يفسد أوله آخره (شرح حديث" إذا قام أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا...") ٢٧٢ - ٢٧٥

٢٣ - قالوا : حديث يفسد أوله آخره (حديث النهى عن الصلاة في أعطان الإبل) ٢٧٦ - ٢٧٨

٢٤ - قالوا : حديث يفسد بعضه بعضا (الأحاديث المتناقضة في قتل الكلاب) ٢٧٩ - ٢٨٥

٢٥ - قالوا : حديث يفسد أوله آخره (شرح حديث" خمس فواسق ، يقتلن في الحل والحرم") ٢٨٦ - ٢٩٢

٢٦ - قالوا : حديث يكذبه النظر (شرح حديث " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توفي ودرعه مرهونة عند يهودى بأصواع من شعير") ٢٩٣ - ٣٠٠

٢٧ - قالوا : حديث يبطله القياس (قضاء عمرو بن العاص في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام، وقوله له : " اقض بينهم، فان أصبت...") ٣٠١ - ٣٠٣

٢٨ - قالوا : حديثان مختلفان (التناقض بين حديث" من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له بواحدة..." وبين حديث" نية المؤمن خير من عمله") ٣٠٤ - ٣٠٦

٢٩ - قالوا : حديث يكذبه الكتاب والنظر (الاختلاف في سماع الأموات) ٣٠٧ - ٣١٣

٣٠ - قالوا : حديثان متناقضان (التناقض بين حديث " ليؤمكم خياركم.. "، وبين حديث" صلوا خلف كل بر وفاجر... ") ٣١٤ - ٣١٦

٣١ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التناقض بين حديث" من قتل دون ماله فهو شهيد" وبين حديثي " كن حلس بيتك ..."،" كن عبدالله المقتول ، ولا تكن عبدالله القاتل ...")	٣١٧ ـ ٣٢١
٣٢ ـ	قالوا : حديث يكذبه النظر والخبر (التعارض بين قول علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وبين أقضيته)	٣٢٢ ـ ٣٣١
٣٣ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الحديث في المسافر وحده " شيطان "...)	٣٣٢ ـ ٣٣٥
٣٤ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التعارض بين حديث" لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده..." وبين حديث " لا قطع إلا في ربع دينار ")	٣٣٦ ـ ٣٣٨
٣٥ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التناقض بين تعوذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفقر وقوله " أسألك غنى ..." وبين حديث " اللهم أحيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ... "، " الفقر بالمؤمن أحسن من العذار الحسن...")	٣٣٩ ـ ٣٤٤
٣٦ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التعارض بين حديث" لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ..." وبين حديث " من قال لا إله إلا الله فهو في الجنة وإن زنا ... ")	٣٤٥ ـ ٣٥١
٣٧ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الاختلاف في فرك المني من الثوب وغسله)	٣٥٢ ـ ٣٥٤
٣٨ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الحديثان المتناقضان في الدباغ)	٣٥٥ ـ ٣٥٨
٣٩ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الاختلاف في صلاة الرجل في لحف المرأة أو مرطها)	٣٥٩ ـ ٣٦٢
٤٠ ـ	قالوا : حديث يكذبه النظر والعقل (حديث سحر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ)	٣٦٣ ـ ٣٧٥

المناقش د. محمد حسن الشافعي / المناقش د. أحمد نافع المزيني
المشرف د. محمد حسن الشافعي / المشرف د. علي بن نفيع العلياني
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا
٣٠١٠٢٠٠٠٠٢٢٨٧
٢٨٧
MAKKAH UNIVERSITY LIBRARY

كتاب

تأويل مختلف الحديث

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

(٢١٣ - ٢٧٦ هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق

نور الله شوكت بيلر

إشراف

فضيلة الدكتور
محمد سعيد محمد حسن البخاري

و

فضيلة الدكتور
علي بن نفيع العلياني

الجزء الثاني

١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م

(٤١) الموضوع الحادى والأربعون :

قـــالوا (١) : حَدِيثَـانِ مُتَدَافِعَـانِ :

قـــــالوا :

(٨٤) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(لا نبي بعدى ، ولا أمة بعد أمتي ، فالحلال ما أحلّه الله ـ تبارك وتعالى ـ على لساني / إلى يوم القيامة ، والحرام ما حرّمه الله ـ عز وجل ـ على لساني إلى يوم القيامة). ل (٢٢٢)

(٨٥) ثم رويتم : (أن المسيح = عليه السلام = ينزل فيقتل الخنزيـــــر ، ويكســر الصليب ، ويزيد في الحـــلال).

---

(١) في ل : " قال أبو محمـــد : قالوا ... "

تخريج ح (٨٤) : لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ ، لعل المؤلف ذكره بالمعنى .

قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لا نبي بعدى) ورد في رواية مسلم بإسناده عـــن أبي هريرة ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدى) الحديث ، في : ٣٣ ـ كتاب الإمارة ، ١٠ ـ باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ح (٤٤) ، (٣ : ١٤٧١) . كذلك هو جزء من حديث (أنت مني بمنزلة هارون من موســـى ، غير أنه لا نبي بعدى) الذى سبق تخريجه في ص (١٧) .

أما قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (فالحلال ما أحله الله ـ تبارك وتعالى ـ ...) فجاء في معناه حديث المقدام بن معديكرب ـ رضى الله عنه ـ ، وفيه قولـــه ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (... وإن ما حرّم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثـــل ما حرّم الله ـ عزوجل ـ) . * أخرجه بتمامه الترمذى في : ٤٢ ـ كتاب العلم ، ١٠ ـ باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٢٦٦٤) ، (٥ : ٣٨) وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه " . * وأخرجه أيضا ابن ماجه في : ١ ـ المقدمة ، ٢ ـ باب تعظيم حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلـــم ـ والتغليظ على من عارضه ح (١٠) ، (١ : ٦) . والله تعالى أعلم .

تخريج ح (٨٥) : روى من حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ بأتم منـــــه ، ولم يرد في حديثه : (ويزيد في الحلال) .

* أخرجه البخارى في ثلاثة مواضع ، أولها في : ٣٩ ـ كتاب البيوع ، ١٠٢ ـ قتل الخنزير ح (٢١٠٩) ، (٢ : ٧٧٤) . والثاني في : ٥١ ـ كتاب المظالم ، ٣٢ ـ باب كسر الصليـــب =

(٨٦) وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت تقول: " قولوا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم الأنبياء، ولا تقولوا لا نبي بعده ".
وهـــذا تناقض.

ـ * ـ

= قـــال أبو محمـــد ـ رحمه الله ـ = :
ونحن نقول: ((إنه))(١) ليس في هذا تناقض، ولا اختـــلاف.
لأن المسيح = صلى الله عليه = نبي متقدم، رفعه الله ـ عزوجل ـ، ثم ينزله في آخر الزمان عَلَماً للساعة. قال الله ـ عزوجل ـ: *(وَإِنَّه لَعِلْمٌ لِلسَّـــاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا)*(٢)، / وقرأ بعض القراء: *(وَأَنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ)*.(٣) د (٨٥ـ أ)
وإذا نزل المسيح = عليه السلام = لم ينسخ شيئا مما أتى به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولم يتقدم الإمام من أمته، بل يقدمه، ويصلي خلفه.(٤)

==========

= وقتل الخنزير ح (٢٣٤٤)، (٢:٨٧٥). والثالث في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٥٠ ـ باب نزول عيسى ابن مريم ـ عليهما السلام ـ ح (٣٢٦٤)، (٣:١٢٧٢). * وأخرجـــه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان، ٧١ـ باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعـــة نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٢٤٢، ٢٤٣)، (١:١٣٥ـ١٣٦). * وأخرجـــه الترمذي في: ٣٤ـ كتاب الفتن، ٥٤ـ باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريـــم ـ عليهما السلام ـ ح (٢٢٣٣)، (٤:٥٠٦ـ٥٠٧)، وقال: " هذا حديث حســـن صحيـــح ". * وأخرجه ابن ماجه في: ٣١ـ أبواب الفتن، ٣٣ـ باب فتنة الدجال وخـــروج عيسى ابن مريم... ح (٤١٢٩)، (٢:١٤٠١). * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٤٠، ٢٧٢، ٢٩٠، ٣٩٤، ٤٠٦، ٤١١، ٤٣٧، ٤٨٢ـ٤٨٣، ٤٩٤، ٥٣٨).

تخريج ح (٨٦): لم أقف عليه.

(١) زيادة من: ب. (٢) ٤٣ ـ سورة الزخرف: ٦١.
(٣) نسب ابن الجوزي في "زاد المسير" (٧:٣٢٥) قراءة الفتح إلى ابن عبـــاس، وأبي عبدالرحمن، وقتادة، وحميد، وابن محيصن. أما القرطبي فـــي "تفسيره" (١٦:١٠٥) فنسبها إلى ابن عباس، وأبي هريرة، وقتادة، ومالـــك ابن دينار، والضحاك.
(٤) أخرج البخاري في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٥٠ـ باب نزول عيسى ابن مريـــم ـ عليهما السلام ـ ح (٣٢٦٥)، (٣:١٢٧٢)، ومسلم في: ١ـ كتاب الإيمان، ٧١ ـ باب نزول عيسى ابن مريم ... ح (٢٤٤)، (١:١٣٦) بإســـنادهما عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :
(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم).

وأما قوله : (ويزيد في الحلال)، فإن رجلا قال لأبي هريـــــــرة: "ما يزيد في الحلال إلا النساء"، فقال[١] : "وذاك"، ثم ضحك = أبـــــو هريرة =[٢] . [٣]

ـ قـــال أبو محمـــد ـ :

وليس قوله: (يزيد في الحلال) = أنه يحل للرجل أن يتزوج =[٤] خمسا، ولا ستا؛ وإنما أراد أن المسيح = عليه السلام = لم ينكح النساء حتى رفعه الله = تعالى = إليه، فإذا أهبطه تزوج امرأة فزاد فيما أحل الله لـه، أي: ازداد منه. فحينئذ / لا يبقى أحد من أهل الكتاب / إلا علم أنه ل(٢٣٣) ب(٥١ـ ب
= لله ـ عزوجل ـ عبد =[٥]، وأيقن أنه بشر.

وأما قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: "قولوا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم الأنبياء، ولا تقولوا لا نبي بعده"، فإنها تذهب إلى نـــــزول المســـيح[٦]، وليس هذا من قولها ناقضا لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لا نبي بعدى)؛ لأنه أراد: لا نبى بعدى ينسخ ما جئت به كما كانـــت الأنبياء = صلى الله عليهم = تبعث بالنسخ، وأرادت هى: لا تقولوا أن المســـيح لا ينزل بعـــده .

* * *

==========

(١) الفاء زيادة من : ب ، ل .

(٢) ليس في : ب .

(٣) قال محمد أنورشاه الكشميري الهندي في كتابه" التصريح بما تواتر فـي نزول المسيح" ص(٢٥٤): "عن أبي الأشعث الصنعاني ـ رحمه الله تعالـــى ـ سمعت أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ يقول : "ينهبط عيسى ابن مريم فيصلـــي الصلوات، ويجمع الجمع، ويزيد في الحلال ..." ولم يذكر المقصود من قوله: "ويزيد في الحلال".
وقال : "رواه ابن عساكر كما في كنز العمال"، والله تعالى أعلم.
أورده علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي في "كنز العمـــال" ح (٣٩٧٣٠)، (١٤:٦١٧)، وعزاه إلى ابن عساكر.

(٤) في ب : = أنه يزيد =، وفي ل : = أنه يحلل للرجل =.

(٥) في ب : = عبدالله = .

(٦) في ب : "عيسى ـ عليه السلام ـ ".

(٤٢) الموضوع الثاني والأربعون :

قالوا : حديثان متدافعان (١) :

قالوا :

(٨٧) رويتم : " أنّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان لا يصلي على المدين إذا لم يترك وفاء بدَيْنِه (٢) ".

(٨٨) ثم رويتم أنه قال : (من ترك مَالاً فلأهْلِه ، ومن ترك دَيْنا فعَلَيّ).

---

(١) في ل : " متناقضان " ، وفي هامشها : " متدافعان " .

(٢) في ل : " لدَيْنِه " باللام .

تخريج ح (٨٧) : روى من حديث سلمة بن الأكوع ، وجابر ، وأبي قتادة ، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين ، أولهما في : ٤٣ ـ كتاب الحوالات ، ٣ ـ باب إن أحال دين الميت على رجل جاز ح (٢١٦٨) ، (٢ : ٧٩٩) . والثاني في : ٤٤ ـ كتاب الكفالة ، ٣ ـ باب من تكفل عن ميت دينا فليس له أن يرجع ح (٢١٧٣) ، (٢ : ٨٠٣) بطوله .

* وأخرجه النسائي في : ٢١ ـ كتاب الجنائز ، ٦٧ ـ الصلاة على من عليه دين ح (١٩٦١) ، (٤ : ٦٥) .

٢ ـ وأما حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه أبو داود في : كتاب البيوع ، باب في التشديد في الدين ح (٣٣٤٣) ، (٣ : ٢٤٧) . * وأخرجه النسائي في : ٢١ ـ كتاب الجنائز ، ٦٧ ـ الصلاة على من عليه دين ح (١٩٦٢) ، (٤ : ٦٥ ـ ٦٦) .

* وأخرجه النسائي في : ٢١ ـ كتاب الجنائز ، ٦٧ ـ الصلاة على من عليه دين ح (١٩٦٠) من حديث أبي قتادة الأنصاري ، و ح (١٩٦٣) من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ (٤ : ٦٥ ـ ٦٦) .

تخريج ح (٨٨) : روى من حديث أبي هريرة ، وجابر ، والمقدام ، وأنس ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في ستة مواضع ، أولها في : ٤٤ ـ كتاب الكفالة ، ٥ ـ باب الدين ح (٢١٧٦) ، (٢ : ٨٠٥) بأتم منه . والثاني في : ٤٨ ـ كتاب الاستقراض ، ١١ ـ باب الصلاة على من ترك دينا ح (٢٢٦٩) ، (٢ : ٨٤٥) بأتم منه . والثالث في : ٦٨ ـ كتاب التفسير / الأحزاب ، ٢٧٣ ـ باب *(اَلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)* ـ الأحزاب : ٦ ـ =

(٨٩) وفي حديث آخر : (مَنْ تَرَكَ كلا فإلى الله ورسوله).

==========

== ح (٤٥٠٣)،(١٧٩٥:٤)بأتم منه. والرابع في: ٧٢ـ كتاب النفقات، ١٥ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (من ترك كلا أو ضياعا فإلى) ح (٥٠٥٦)،(٢٠٥٤:٥) بأتم منه. والخامس في: ٣ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (من ترك مالا فلأهله) ح (٦٣٥٠)،(٢٤٧٦:٦)بأتم منه. والسادس في: ١٤ـ باب ابنى عم... ح (٦٣٦٤)، (٢٤٨٠:٦)بأتم منه. وهما في: ٨٨ـ كتاب الفرائض. * وأخرجه مسلم في: ٢٣ـ كتاب الفرائض، ٤ـ باب من ترك مالا فلورثته ح (١٤ـ١٦)،(١٢٣٧:٣ـ١٢٣٨)بأتم منه. * وأخرجه الترمذي في: ٨ـ كتاب الجنائز، ٦٩ـ باب ما جاء في الصلاة على المديون ح (١٠٧٠)،(٣٨١:٣)بأتم منه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وأخرجه أيضا في: ٣٠ـ كتاب الفرائض، ١ـ باب ما جاء من ترك مالا فلورثته ح (٢٠٩٠)،(٤١٣:٤)نحوه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٢١ـ كتاب الجنائز، ٦٧ـ الصلاة على من عليه دين ح (١٩٦٣)،(٦٦:٤)بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٢٨٧:٢، ٢٩٠، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٦٤، ٥٢٧)بنحوه.

٢ ـ وأما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٧ـ كتاب الجمعة، ١٣ـ باب تخفيف الصلاة والخطبة ح (٤٣)،(٥٩٢:٢) بأتم منه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أرزاق الذرية ح (٢٩٥٤، ٢٩٥٦)،(١٣٧:٣)بأتم منه. وأخرجه أيضا في: كتاب البيوع، باب في التشديد في الدين ح (٣٣٤٣)،(٢٤٧:٣)بأتم منه. * وأخرجه النسائي في: ١٩ـ كتاب صلاة العيدين، ٢٢ـ كيف الخطبة ح (١٥٧٨)،(١٨٨:٣)بأتم منه. وأخرجه أيضا في: ٢١ـ كتاب الجنائز، ٦٧ـ الصلاة على من عليه دين ح (١٩٦٢)،(٦٥:٤) بأتم منه. * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ٧ـ باب اجتناب البدع والجدل ح (٣٦)،(١١:١)بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٢٩٦:٣، ٣١٠ـ٣١١، ٣٣٨، ٣٧١)بنحوه.

٣ ـ وأما حديث المقدام بن معديكرب الكندي ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الفرائض، باب في ميراث ذوي الأرحام ح (٢٩٠٠)،(٣: ١٣٣)بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (١٣٣:٤) بأتم منه.

٤ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٢١٥:٣)بمثله مع اختلاف يسير.

تخريج ح (٨٩) : روى من حديث أبي هريرة، والمقدام ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٤٨ـ كتاب الاستقراض، ١١ـ باب الصلاة على من ترك دينا ح (٢٢٦٨)،(٨٤٥:٢). والثاني في: ١٤ـ باب ابنى عم أحدهما للأم والآخر زوج ح (٦٣٦٤)،(٢٤٨٠:٦). والثالث في: ٢٤ـ باب ميراث الأسير ح (٦٣٨٢)،(٢٤٨٤:٦). وهما في: ٨٨ـ كتاب الفرائض. * وأخرجه مسلم ==

يعني : عيالا فقراء، أو أطفالا لا كافل لهم. (١)
فكيف يترك الصلاة على من ألزم نفسه قضاء الدين عنه، والقيام بأمر ولده، وعياله بعده.
وهـــذا تناقض. / د(٨٥ـ ب)

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه ليس في هذا بحمدالله ـ عزوجل ـ تناقض.
لأن تركَه الصلاة على المدين / إذ (٢) لم يترك وفاء بدينه كان في ل(٢٢٤)
صدر الإسلام قبل أن تفتح عليه الفتوح، ويأتيه المال. (٣)
فأراد (٤) أن لا يستخف الناس بالدين، ولا يأخذوا (٥) ما لا يقدرون على قضائه. (٦). فلما أفاء الله ـ عزوجل ـ عليه، وفتح له الفتوح، وأتته الأموال جعل للفقراء والذرية نصيبا في الفيء، وقضى منه دين المسلم.

* * *

==========

= في: ٣٣ـ كتاب الفرائض، ٤ـ باب من ترك مالا فلورثته ح (١٧)،(٣:١٢٣٨).
* وأخرجه أبو داود في: كتاب الخراج ...، باب في أرزاق الذرية ح (٢٩٥٥)،(٣:١٣٧).
* وأخرجه أحمد في: (٢:٤٥٦).
هذه الروايات بلفظ: (ومن ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلا فإلَيْنا).
٢ ـ وأما حديث المقدام بن معديكرب ـ رضي الله عنه ـ :
* فأخرجه أبو داود في: كتاب الفرائض، باب في ميراث ذوى الأرحام ح (٢٨٩٩)، (٣:١٢٣). * وأخرجه أحمد في:(٤:١٣١، ١٣٣).
هذه الروايات بلفظ: (من ترك كلا فإليّ ـ وربما قال ـ إلى الله، وإلى رسوله).

(١) النهاية، لابن الأثير(٤:١٩٨)؛ ومادة "كلل" في: اللسان (١١:٥٩٤).
(٢) في ب، ل : " إذا " .
(٣) جاء في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الذى أخرجه البخارى ح (٢١٧٦) ـ سبق أثناء تخريج ح (٨٨)ـ: " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين، فيسأل : (هل ترك لدينه قضاء ؟)، فإن حُدِّث أنه ترك لدَيْنه وفاء صلّى، وإلا قال للمسلمين : (صلوا على صاحبكم). فلما فتح الله عليه الفتوح قال: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم...) " الحديث.
(٤) في ب، ل : " وأراد " بالواو. (٥) في ل : " وأن لا يأخذوا ".
(٦) قال ابن حجر في "الفتح"(٤:٥٥٨): " قال العلماء: كأن الذى فعله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من ترك الصلاة على من عليه دين ليحرض الناس على قضاء الديون في حياتهم، والتوصل إلى البراءة منها لئلا تفوتهم صلاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " .

(٤٣) الموضوع الثالث والأربعون :

قالوا : حديثان متدافعان :

قالوا :

(٩٠) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يرجم ماعزاً حتى أقر عنده بالزنا أربع مرات، كل (١) ذلك يعرض عنه، ثم رجمه بعد (٢) الرابعة.

---

(١) في ب : " على " . (٢) في ب : " في " .

تخريج ح (٩٠) : رويت قصة رجم ماعز من حديث أبي هريرة، وجابر، وجابر بن سمرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وبريدة ـ رضي الله عنهم ـ بألفاظ مختلفة :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٧١ـ كتاب الطلاق، ١٠ـ باب الطلاق في الإغلاق والكره... ح (٤٩٧٠)، (٥:٢٠٢٠). والثاني في: ٧ـ باب لا يرجم المجنون والمجنونة ح (٦٤٣٠)، (٦:٢٤٩٩). والثالث في: ١٤ـ باب سؤال الإمام المقر: هل أحصنت؟ ح (٦٤٣٩)، (٦:٢٥٠٢). وهما في: ٩٠ـ كتاب المحاربين. والرابع في: ٩٧ـ كتاب الأحكام، ١٩ـ باب من حكم في المسجد... ح (٦٧٤٧)، (٦:٢٦٢١). * وأخرجه مسلم في: ٢٩ـ كتاب الحدود، ٥ـ باب من اعترف على نفسه بالزنا ح (١٦)، (٣:١٣١٨). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك ح (٤٤٢٨)، (٤:١٤٨). * وأخرجه الترمذي في: ١٥ـ كتاب الحدود، ٥ـ باب ما جاء في درء الحد عن المعترف إذا رجع ح (١٤٢٨)، (٤:٣٦)، وقال : "هذا حديث حسن". * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٨٦ـ٢٨٧، ٤٥٠، ٤٥٣).

٢ ـ وأما حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٧١ـ كتاب الطلاق، ١٠ـ باب الطلاق في الإغلاق والكره... ح (٤٩٦٩)، (٥:٢٠٢٠). والثاني في: ٦ـ باب رجم المحصن ح (٦٤٢٩)، (٦:٢٤٩٨). والثالث في: ١٠ـ باب الرجم في المصلى ح (٦٤٣٤)، (٦:٢٥٠٠) وهما في: ٩٠ـ كتاب المحاربين. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك ح (٤٤٣٠)، (٤:١٤٨). * وأخرجه الترمذي في: ١٥ـ كتاب الحدود ٥ـ باب ما جاء في درء الحد عن المعترف إذا رجع ح (١٤٢٩)، (٤:٣٦ـ٣٧)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه أحمد في: (٣:٣٢٣).

٣ ـ وأما حديث جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٢٩ـ كتاب الحدود، ٥ـ باب من اعترف على نفسه بالزنا ح (١٧، ==

فأخذ بها [١] قوم من فقهائكم، وقالوا: لا يرجم حتى يكون إقراره في عدد الشهود عليه. وبذلك كان يقول علي [٢] - رضي الله عنه - . [٣]

ثم رويتم: أن رجلين تقدما إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال أحدهما: "إن ابني كان عسيفا على هذا، وأنه زنا بامرأته، = فافتديت منه بمائة شاة وخادم، ثم= [٤] سألنا رجالا من أهل العلم، فقالوا: على ابني جلد مائة، وتغريب عام، وعلى = امرأة = [٥] هذا الرجم".

= فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله. المائة شاة، والخادم ردّ عليك، وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام، وعلى امرأة هذا الرجم = [٦]،

==========

== ١٨)، (٣:١٣١٩-١٣٢٠). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب رجم ماعز ابن مالك ح (٤٤٢٢)، (٤:١٤٦-١٤٧). * وأخرجه أحمد في: (٥:٩١، ٩٩).

٤ - وأما حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه مسلم في: ٢٩- كتاب الحدود، ٥- باب من اعترف على نفسه بالزنا ح (١٩)، (٣:١٣٢٠). * فأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك ح (٤٤٢١، ٤٤٢٥، ٤٤٢٦)، (٤:١٤٦-١٤٧). * وأخرجه أحمد في: (١:٢٤٥، ٣١٤، ٣٢٨).

٥ - وأما حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ٢٩- كتاب الحدود، ٥- باب من اعترف على نفسه بالزنا ح (٢٠)، (٣:١٣٢٠-١٣٢١). * وأخرجه أحمد في: (٣:٢-٣).

٦ - وأما حديث بريدة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ٢٩- كتاب الحدود، ٥- باب من اعترف على نفسه بالزنا ح (٢٢، ٢٣)، (٣:١٣٢١-١٣٢٣).

هذا، وذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(١٠٦).

(١) في ب، ل: " بهذا ". (٢) في ب: " علي بن أبي طالب".

(٣) أخرج عبدالرزاق في "مصنفه" ح (١٩٠٠٠)، (١٠:٢٤٤) بإسناده عن أبي مالك الأشجعي عن أشياخ لهم أن عبدا لأشجع يقال له أبو جميلة، اعترف بالزنا عند علي أربع مرات، فأقام عليه الحد".

يراجع أيضا: موسوعة فقه علي بن أبي طالب، للدكتور محمد قلعجي ص(١٠٩).

(٤) ليست في: ب، ل، ونسخة الخطيب، والعبارة فيها: " وإنا سألنا رجالا..."

(٥) ليست في: ب.

(٦) هذه الجملة ليست في: ب، ل. وفي مكانها: " فقضى بينهما بذلك ".

و اغد يا أنيس[١] على امرأة هذا، فإن اعترفت / فارجمها). ل(٢٢٥)
= فاعترفت، فرجمها =[٢]. / د(٨٦ـ أ)
ولم يقل أحد أنه قال أربع مرات في مجلس، ولا = في =[٣] مجالس.
وهذا مخالف لحديث ماعز.

ـ * ـ

= قال أبو محمد =:[٤]
ونحن نقول: إنه ليس ها هنا بحمدالله = تعالى = اختلاف، = ولا تناقض =.
لأن إعراض رسول الله[٥] ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ = عن ماعز أربع مرات =[٦]، / إنما كان كراهية[٧] منه لإقراره على نفسه بالزنا، ب(٥٢ـ أ)
وهتكه ستر الله ـ عزوجل ـ عليه؛ لا لأنه[٨] أراد أن يقرّ عنده أربع مرات.
وأراد أيضا أن يستبرئ أمره، ويعلم أصحيح هو أم به جنة. فوافق ما أراده[٩] من استبرائه أربع مرات. ولو وافق ذلك مرتين، أو ثلاثا، أو خمسا، أو ستا ما كان فيه سنة تلزم.
ويدل على كراهته لإقرار الزاني عنده بالزنا رواية مالك، عن زيد ابن أسلم في رجل اعترف بالزنا على عهد رسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ فأمر به فجلد، ثم قال:
(أيها الناس![١٠] قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله ـ عز وجل ـ، فمن أصاب[١١] من هذه القاذورة شيئا، فليستتر بستر الله ـ عز وجل ـ، فإنه من يُبْد[١٢] لنا صفحته نُقِم عليه كتاب الله ـ عز وجل ـ). (١٣) /[١٤] ل(٢٢٦)

==========

(١) في ب، ل، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " وقال : (اغد يا أنيس ...) ".
(٢) ليست في : ب، ل. وسبق تخريج هذا الحديث في الموضوع الخامس، ح (٨).
(٣) ليست في : ب.
(٤) ليست في : ب، ل.
(٥) في ب : " النبي ".
(٦) في ل : = أربع مرات عن ماعز =.
(٧) في ل : " كراهة ".
(٨) اللام ليست في : ب.
(٩) الهاء زيادة من : ل.
(١٠) في ب : " يا أيها الناس! ".
(١١) في ب : " أتى ".
(١٢) في ب : " أبدى ".
(١٣) الموطأ : ٤١ـ كتاب الحدود، ٢ـ باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا ح (١٢)، (٢:٨٢٥) مثله. قال ابن عبدالبر في "التمهيد" (٥:٣٢١): " هكذا روى هذا الحديث مرسلا جماعة الرواة للموطأ، ولا أعلمه يستند بهذا اللفظ من وجه من الوجوه ".
(١٤) في نهاية ص(٢٢٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة ".

ويدل على أن الاعتراف قد يكون = أقل من أربع، أو[١] أكثر =[٢] إذا زالت الشبهة في أمر المقر :

حديث يحيى بن سعيد، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين، قال :

كنا مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأتته امرأة من جهينة، وهي حامل من زنا، فقالت : / د (٨٦ـ ب

" يا رسول الله ! إني أصبت حدا، فأقمه علي " .

فدعا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وليها فأمره أن يحسن إليها، فإذا وضعت حملها أتاه بها .[٣] فأمر بها فشد = عليها =[٤] ثيابها، و رجمت[٥]، ثم صلى[٦] عليها .[٧]

==========

(١) في ل : " و " .

(٢) في ب : = أكثر من أربع، وأقل =.

(٣) هنا زيادة في نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : فهي: " فأتاه بها وقد وضعت فأمر بها أن ترضع ولدها، فإذا فطمته أتته ففعل ".

(٤) ليست في : ب، ل .

(٥) في ب : " ثم رجمت ".

(٦) في ل : " و صلى ".

(٧) * أخرج أحمد في: (٤:٤٣٥ـ٤٣٦)عن يحيى بن سعيد به عنه نحوه إلا أنه لم يذكر يحيى بن أبي كثير الراوي عن أبي قلابة، وإنما قال :"...ثنا هشام، عن أبي قلابة...". أما في: (٤:٤٣٧) فقال : "ثنا أبو عامر، ثنا هشام، عن يحيى، عن أبي قلابة " به عنه نحوه، أي أدخل يحيى بين هشام وأبي قلابة. وهذه الطريق متابعة للطريق التي ذكرها ابن قتيبة.

*كذلك أخرج مسلم في: ٢٩ـ كتاب الحدود، ٥ـ باب من اعترف على نفسه بالزنا ح (٢٤)،(٣:١٣٢٤) بإسناده عن معاذ، عن هشام به عنه نحوه. * وأخرج أبو داود في: كتاب الحدود، باب المرأة التي أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ برجمها من جهينة ح (٤٤٤٠)،(٤:١٥١ـ١٥٢)عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام وأبان بن يزيد به عنه نحوه. * وأخرج النسائي في: ٢١ـ كتاب الجنائز، ٦٤ـ الصلاة على المرجوم ح (١٩٥٧)،(٤:٦٣ـ٦٤)بإسناده عن خالد، عن هشام به عنه نحوه. * وأخرج الدارمي في: ١٣ـ ومن كتاب الحدود، ١٧ـ باب الحامل إذا اعترفت بالزنا ح (٢٣٢٥)،(٢:٢٣٥)عن وهب بن جرير، عن هشام به عنه نحوه. * وأخرج الترمذي في: ١٥ـ كتاب الحدود، ٩ـ باب تربص الرجم بالحبلى حتى تضع ح (١٤٣٥)،(٤:٤٢)بإسناده عن معمر، عن يحيى ابن كثير به عنه نحوه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ".

ولم يذكر في = هذا =[١] الحديث أنها اعترفت أربع مرات. وهذا شاهد للحديث الذى ذكر فيه أنه قال: (أغد يا أنيس على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها).

ومن الدليل أيضا: أن ماعز بن مالك لما رجم جزع[٢]، ففر، فرجموه. وأعلموا النبي[٣] ـ صلى الله عليه وسلم ـ جزعه، فقال: (هلا رددتموه حتى أنظر في أمره).[٤]

ولو كان إقراره / أربع مرات هو الذى ألزمه الحد، ما كان لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (هلا رددتموه) معنى، لأنه قد أمضى فيه حكم الله ـ عزوجل ـ. ولا يجوز بعد إقراره[٥] أربع ((مرات))[٦] أن يقبل منه رجوعه إن رجع. ل (٢٢٧)

وإذا كان الإقرار بغير توقيت، جاز له أن يرجع متى شاء، وأن يقبل ذلك منه.[٧]

* * *

==========

(١) ليس في: ب، ل.
(٢) في ل: " خرج ".
(٣) في ب: " رسول الله ".
(٤) هذه الجملة جاءت في حديث طويل جاء فيه قصة رجم ماعز بطوله، وهو مروى من حديث أبي هريرة، ونعيم بن هزال، وجابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهم ـ:

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ:

* فأخرجه الترمذى في: ١٥ـ كتاب الحدود، ٥ـ باب ما جاء في درء الحد عن المعترف إذا رجع ح (١٤٢٨)، (٣٦:٤)، وقال: "هذا حديث حسن، وقد روى من غير وجه من أبي هريرة". * وأخرجه ابن ماجه في: ١٥ـ أبواب الحدود، ٩ـ الرجم ح (٢٥٨٢)، (٨٦:٢). * وأخرجه أحمد في: (٤٥٠:٢).

٢ ـ وأما حديث نعيم بن هزال ـ رضي الله عنهما ـ:

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك ح (٤٤١٩)، (١٤٥:٤). * وأخرجه أحمد في: (٢١٦:٥ـ٢١٧).

ولكن اختلف في "صحبة نعيم بن هزال" بينما اتفق في صحبة "أبيه هزال بن يزيد الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ". ومال ابن عبدالبر إلى عدم صحبته. ـ الاستيعاب، لابن عبدالبر (٥٥٩:٣) المطبوع مع الإصابة؛ والإصابة، لابن حجر (٥٦٩:٣).

٣ ـ وأما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ:

* فأخرجه أحمد في: (٣٨١:٣)، وقال جابر في آخره: " إنما أراد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يتثبت في أمره ".

(٥) الهاء ليست في: ب، ل.
(٦) زيادة من: ب، ل.
(٧) في هامش الأصل: " بلغ السماع ".

= قـــالوا =(١) : أحكام قد أجمع عليها يبطلها القرآن ، ويحتج بهـا الخـــــوارج : (٢)

(٤٤) الموضوع الرابع والأربعـــون :

قـــــالوا : حُكْم في الرَّجْم يَدْفَعُهُ الكِتـــابُ :

قـــــالوا :

(٩١) رويتم " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجم، ورجمت الأئمة بعده".
والله ـ عزوجل ـ يقول في الإماء: *(فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِـــنَّ / د(٨٧ـ أ)
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ (٣) / الْعَذَابِ)* (٤). ب(٥٢ـ ب)
والرجم : إتلاف النفس، لا يتبعّض . / فكيف يكون على الإماء نصفه؟! ل(٢٢٨)
ونهبوا إلى أن المحصنات: ذوات الأزواج .
قـــالوا : وفي هذا دليل على أن المحصنة حدها الجلد .

ـ * ـ

(١) ليست في : ل .
(٢) تحت هذا العنوان يندرج الموضوع الرابع، والخامس ، والسادس بعد الأربعين.
تخريج ح (٩١) : * أخرج الإمام مسلم في: ٢٩ـ كتاب الحدود، ٤ـ باب رجم الثيب في الزنا ح (١٥)، (٣:١٣١٧) بإسناده عن ابن عباس يقول : قـال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهم ـ وهو جالس على منبر رسول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ : " إن الله قد بعث محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالحق ، وأنزل عليـه الكتاب . فكان مما أنزل عليه آية الرجم. قرأناها ووعيناها وعقلناها . فرجـم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورجمنا بعده ... "
* وأخرج البخاري في: ٩٠ـ كتاب المحاربين ، ٦ـ باب رجم المحصن ح (٦٤٢٧)، (٦:٢٤٩٨) بإسناده عن علي ـ رضي الله عنه ـ حين رجم المرأة يوم الجمعة، وقال : " قد رجمتها بسـنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ".
وأخرج أيضا في نفس الموضع بإسناده عن الشيباني : سألت عبدالله بـن أبي أوفى : هل رجم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ قال : " نعم " الحديث .
(٣) من هذا الموضع إلى قوله : " الذى ليس بقرآن ..." في ص(٣٩٤) سـقط من نسخة ب، وهو اللوحة (٥٣). هل هذه اللوحة ساقطة من المخطوطـة نفسها، أم نسي تصويرها ؟ لم استطع معرفة ذلك، والله تعالى أعلم.
(٤) ٤ ـ سورة النسـاء : ٢٥ .

ونحن نقول : إن المحصنات لو كن في هذا الموضع ذوات الأزواج كان ما نهبوا إليه صحيحا ، ولزمت هذه [١] الحجة .

وليس المحصنات ها هنا إلا الحرائر .[٢] وسمين محصنات وإن كن أبكارا ؛ لأن الإحصان يكون لهن وبهن ، ولا يكون بالإماء . فكأنه قال : فعليهن نصف ما على الحرائر من العذاب ، يعني : الأبكار .

وقد تسمي العرب البقرة[٣] : المثيرة ، وهي = التي =[٤] لم تثر من الأرض شيئا . لأن إثارة الأرض تكون بها دون غيرها من الأنعام .

وتسمي الإبل في مراعيها : هديا ، لأن الهدى إلى الكعبة يكون منها ، فتسمي بهذا الاسم وإن لم تهد .[٥]

ومما يشبه [٦] لهذا التأويل الذى تأولناه في المحصنات وأنهن في هذا الموضع : / الحرائر الأبكار ، قوله في موضع آخر : *(وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ((مِنْ فَتَيَاتِكُمْ))[٧])* [٨] ، فالمحصنات[٩] ها هنا : الحرائر ، و لا يجوز أن يكون ((ذوات))[١٠] الأزواج ؛ لأن = ذوات الأزواج =[١١] لا تنكح . ل (٢٢٩)

* * *

==========

(١) في ل : " به ".

(٢) تأويل مشكل القرآن ص(٥١١)، وتفسير غريب القرآن ص(١٢٤) وهما لابن قتيبة؛ وأحكام القرآن ، لابن العربي (١:٤٠٥)؛ والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (٥:١٣٩)؛ وزاد المسير ، لابن الجوزى (٢:٥٨).

(٣) في ل : " البقر " .

(٤) ليست في : ل .

(٥) ـ مادة " هدى " في: اللسان (١٥:٣٥٨ـ٣٥٩).

(٦) في ل : " يشهد " .

(٧) زيادة من : ل .

(٨) ٤ ـ سورة النساء : ٢٥ .

(٩) في ل : " والمحصنات " بالواو.

(١٠) زيادة من : ل .

(١١) في ل : = ذات الزوج = .

(٤٥) الموضوع الخامس والأربعـــون :

قـــالوا : حُكْم فِي الوَصِيَّـة يَدْفَعُـه الكِتَابُ :

قـــالوا :

(٩٢) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (لَا وصيّة لوارث)٠ / د (٨٧ـ ب

تخريج ح (٩٢) : روى من حديث أبي أمامة، وعمرو بن خارجة، وأنس، وابـــن عباس ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في موضعين، أولهما في: كتاب الوصايا، باب ما جاء في الوصية للوارث ح (٢٨٧٠)، (٣:١١٤) بأتم منه٠ والثاني في: كتاب البيوع، باب في تضمين العارية ح (٣٥٦٥)، (٣:٢٩٦ـ٢٩٧) بأتم منه٠ * وأخرجه الترمذي في: ٣١ـ كتـــاب الوصية، ٥ـ باب ما جاء لا وصية لوارث ح (٢١٢٠)، (٤:٤٣٣) بأتم منه٠ وقال :" وهـو حديث حسن صحيح ... " * وأخرجه ابن ماجه في: ١٧ـ أبواب الوصايـــا، ٦ـ لا وصية لوارث ح (٢٧٤٥)، (٢:١١٧) بأتم منه٠ * وأخرجه أحمد في: (٥:٢٦٧) بأتم منه٠ وقال ابن حجر في "الدراية" : " إسناده قوى" (٢:٢٩٠)٠

٢ ـ وأما حديث عمرو بن خارجة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٣١ـ كتاب الوصايا، ٥ـ باب ما جاء لا وصية لوارث ح (٢١٢١)، (٤:٤٣٤) بأتم منه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح"٠ * وأخرجه ابن ماجـــه في: ١٧ـ أبواب الوصايا، ٦ـ لا وصية لوارث ح (٢٧٤٤)، (٢:١١٧) بأتم منـــه٠ * وأخرجه النسائي في: ٣٠ـ كتاب الوصايا، ٥ـ باب إبطال الوصية للـــوارث ح (٣٦٤١ـ٣٦٤٣)، (٦:٢٤٧) بأتم منه٠ * وأخرجه الدارمي في: ٢٢ـ ومن كتـــاب الوصايا، ٢٨ـ باب الوصية للوارث ح (٣٢٦٠)، (٢:٥١١) بأتم منه٠ * وأخرجـــه أحمد في: (٤:١٨٦، ١٨٦ـ١٨٧، ٢٣٨) بأتم منه٠

٣ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ١٧ـ أبواب الوصايا، ٦ـ لا وصية لوارث ح (٢٧٤٦)، (٢:١١٧) بأتم منه، وصحح إسناده البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢:٩٨ـ٩٩)٠

٤ ـ وأما حديث عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجـــه الدارقطني في "سـننه" (٤:٩٨) مثله٠

يراجع أيضا : نصب الراية، للزيلعي (٤:٤٠٤ـ٤٠٥)٠

أما البخاري فترجم الباب السادس من : ٥٦ـ كتاب الوصايا بهذا الحديـــث ولم يخرجه٠ وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٥:٤٣٨) : " هذه الترجمة لفظ حديث مرفوع، كأنه لم يثبت على شرط البخاري فترجم به كعادته، واستغنى بما يعطي ==

والله ـ عزوجل ـ يقول : *(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)*(١)، فالوالدان(٢) وارثان على كل حال، لا يحجبهما أحد عن الميراث.

وهذه الرواية خلاف كتاب الله ـ عزوجل ـ.

ـ * ـ

= قال أبو محمد ـ رحمه الله ـ =:

ونحن نقول: إن هذه الآية منسوخة، نسختها آية المواريث.(٣)

فإن قال: وما في آية المواريث من نسخها؟ فإنه قد يجوز أن يعطى الأبوان حظهما من الميراث، / ويعطيا أيضا الوصية التي يوصى بها لهما؟ ل(٢٣٠)

قلنا له: لا يجوز ذلك، لأن الله ـ عزوجل ـ جعل حظهما من ذلك المال المقدار الذى نالهما بالوراثة. وقال بعد آية المواريث(٤): *(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)*(٥)، فوعد على طاعته فيما حد من المواريث أعظم الثواب، وأوعد على معصيته فيما حد من المواريث بأشد العقاب.

فليس لأحد أن يوصل(٦) إلى وارث أكثر مما حد الله ـ عزوجل ـ، وفرض.(٧)

وقد يقال إنها منسوخة بقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لا وصية لوارث).

= وسنبين نسخ السنة للقرآن كيف يكون =(٨).

* * *

==========

== حكمه"، ثم ذكر من أخرج الحديث، وقال: "ولا يخلو إسناد كل منها عن مقال، لكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلا، بل جنح الشافعي في الأم إلى أن هذا المتن متواتر..."

وذكره الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص(١٠٨).

(١) ٢ ـ سورة البقرة: ١٨٠.
(٢) في ل: "والوالدان" بالواو.
(٣) أحكام القرآن، لابن العربي (١:٧١)؛ والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢:٢٦٢).
(٤) في ل: "الميراث".
(٥) ٤ ـ سورة النساء: ١٣ـ ١٤.
(٦) في ل، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل: "... أن يوصل من المال" بزيادة "من المال".
(٧) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢:٢٦٣).
(٨) في ل: = وسنبين في نسخ السنة القرآن كيف يكون =.
ذلك يأتي مبسطا في الموضوع التالي.

(٤٦) الموضوع السادس والأربعون :

قَالُوا : حُكْمٌ فِي النِّكَاحِ يَدْفَعُهُ الكِتَابُ :

قالوا :

(٩٣) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (لَا تُنْكَحُ / المَرْأَةُ ل(٣٣١) على عمّتها ، / وَلَا عَلَى خَالَتِهَا). د(٨٨ـ أ)

تخريج ح (٩٣) : روى من حديث أبي هريرة ، وجابر ، وابن عباس ، وأبي سعيد ، وأبي موسى ، وعلي ، وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنهم ـ بألفاظ متقاربة ، والمعنى واحد :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٧٠ـ كتاب النكاح ، ٢٨ـ باب لا تنكح المرأة على عمتها ح (٤٨٢٠ ، ٤٨٢١) ، (٥:١٩٦٥). * وأخرجه مسلم في: ١٦ـ كتاب النكاح ، ٤ـ باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ح (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠) نحوه ، ح (٣٧ ، ٣٨) مثله (٢:١٠٢٨ـ١٠٣٠). * وأخرجه أبو داود في: كتاب النكاح ، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ح (٢٠٦٥ ، ٢٠٦٦) ، (٢:٢٢٤). * وأخرجه الترمذي في: ٩ـ كتاب النكاح ، ٣١ـ باب ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ح (١١٢٥ ، ١١٢٦) ، (٣:٤٣٢ـ٤٣٣) ، وقال : "حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٤٧ـ الجمع بين المرأة وعمتها ح (٣٢٨٨ـ٣٢٩١ ، ٣٢٩٣) نحوه ، ح (٣٢٩٢ ، ٣٢٩٤) مثله ، (٦:٩٧ـ٩٨). وفي: ٤٨ـ تحريم الجمع بين المرأة وخالتها ح (٣٢٩٥) مثله ، ح (٣٢٩٦) نحوه (٦:٩٨). هذه الروايات في: ٢٦ـ كتاب النكاح. * وأخرجه ابن ماجه في: ١٠ـ أبواب النكاح ، ٣١ـ لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ح (١٩٣٦) ، (١ : ٦٥٥) مثله. * وأخرجه مالك في: ٢٨ـ كتاب النكاح ، ٨ـ باب ما لا يجمع بينه من النساء ح (٢٠) ، (٢:٥٣٢). * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٥٥ ، ٤٣٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٩ ، ٥٠٨ ، ٥١٦) مثله ، (٢:٢٢٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٣٣ ، ٤٢٦ ، ٤٦٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢) نحوه.

٢ ـ وأما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٧٠ـ كتاب النكاح ، ٢٨ـ باب لا تنكح المرأة على عمتها ح (٤٨١٩) ، (٥:١٩٦٥). * وأخرجه النسائي في: ٢٦ـ كتاب النكاح ، ٤٨ـ تحريم الجمع بين المرأة وخالتها ح (٣٢٩٧) مثله ، ح (٣٢٩٨ ، ٣٢٩٩) نحوه ، (٦:٩٨).

* وأخرجه أحمد في: (٣:٣٣٨ ، ٣٨٢).

٣ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب النكاح ، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ح (٢٠٦٧) ، (٢:٢٢٤). * وأخرجه الترمذي في: ٩ـ كتاب النكاح ، ٣١ـ باب ما جاء ==

(٩٤) وأنه قـــال: (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب).

==========

= لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ح (١١٢٥)،(٣:٤٣٢-٤٣٣)،وقال :"حديث حسن صحيح". * وأخرجه أحمد في: (١:٢١٧،٣٧٢).

٤ ـ وأمـا حديث أبي سـعيد الخدرى ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ١٠ـ أبواب النكاح، ٣١ـ لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ح (١٩٣٧)،(١:٣٥٥). وقال البوصيرى في "مصباح الزجاجة"(١:٣٣٩):"هذا إسناد ضعيف لتدليس ابن إسحاق ، وقد عنعنه..." * وأخرجه أحمد في: (٣:٦٧).

٥ ـ وأمـا حديث أبي موسى الأشعرى ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ١٠ـ أبواب النكاح، ٣١ـ لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ح (١٩٣٨)،(١:٣٥٥)بمثله، وقال البوصيرى في "مصباح الزجاجة"(١:٣٤٠):" هـذا إسناد فيه جبارة بن الغلس وهو ضعيف".

٦ ـ وأمـا حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمـــــد في: (١:٧٨)بمثله.

٧ ـ وأمـا حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ـ رضي الله عنهم ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٢:١٧٩)نحوه ، (٢:١٨٩،٢٠٧)بمثله.

ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(٩٧).

تخريج ح (٩٤) : روى من حديث عائشة ، وابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أم المؤمنين عائشـــة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخارى في ستة مواضع، أولها في: ٥٦ـ كتاب الشهادات ، ٧ـ باب الشهادة على الأنساب ... ح (٢٥٠٣)،(٢:٩٣٦). والثاني في: ٦١ـ كتاب الخمس ، ٤ـ باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ... ح (٢٩٣٨)،(٣:١١٢٩). والثالث في: ٦٨ـ كتاب التفسير/ الأحزاب ، ٢٨١ـ باب قوله *(إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ)* الأحزاب : ٥٤ـ٥٥ ح (٤٥١٨)،(٤:١٨٠١). والرابع في: ٢١ـ باب *(وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ)* ـ النساء: ٢٣ـ ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ح (٤٨١١)،(٥:١٩٦٠). والخامس في: ١١٦ـ باب ما يحمل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضـــاع ح (٤٩٤١)،(٥:٢٠٠٧). هما في: ٧٠ـ كتاب النكاح. والسادس في: ٨١ـ كتاب الأدب ، ٩٣ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:(تربت يمينك ...) ح (٥٨٠٤)،(٥:٢٢٧٩).

والرواية الأولى، والثانية، والرابعة فيها : ذكر دخول عم حفصة من الرضاعة.. وقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة).

أما الرواية الثالثة ، والخامسة ، والسادسة ففيها : استئذان أفلح أخـــي أبي القعيس ـ وهو عمها من الرضاعة ـ للدخول على عائشة ، وموافقة رسول اللـــه ـ صلى الله عليه وسلم ـ على ذلك.

وفي آخر هذه الروايات قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: " حرموا من الرضاعـــة =

والله ـ عزوجل ـ يقول : *(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ)* (١) إلى آخر الآيـة. ولم يذكر الجمع بين المرأة وعمتها، وخالتها؛ ولم يحرم من الرضاع (٢) إلا الأم المرضعة، والأخت بالرضاع، ثم قال : *(وَأُحِلَّ لَكُمْ مَـا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ)* (٣)، فدخلت المرأة على عمتها وخالتها، وكل رضاع سوى الأم، والأخت فيما أحله اللـــه ـ عزوجل ـ .

ـ * ـ

= قـال أبو محمـد = :

ونحن نقول : إن الله ـ عزوجل ـ يختبر عباده بالفرائض ليعلم كيف طاعتهم أو معصيتهم، وليجازي المحسن، والمسيء منهم من غير أن يكون فيما أحل أو حرم علة توجب التحليل، أو التحريم.

==========

== ما يحرم من النسب".

* وأخرجه مسلم في البابين من: ١٧ـ كتاب الرضاع، أولهما في: ١ـ باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ح (٢٦١)، (٢:١٠٦٨). والثاني في: ٢ـ باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل ح (٩٥)، (٢:١٠٦٩ـ١٠٧٠). * وأخرجه أبو داود في: كتاب النكاح، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ح (٢٠٥٥)، (٢:٢٢١). * وأخرجه الترمذي في: ١٠ـ كتاب الرضاع، ١ـ باب ما جاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ح (١١٤٧)، (٣:٤٥٣)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٢٦ـ كتاب النكاح، ٤٩ـ ما يحرم من الرضاع ح (٣٣٠٠ـ٣٣٠٣)، (٦:٩٩). * وأخرجه ابن ماجه في: ١٠ـ أبواب النكاح، ٣٤ـ يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ح (١٩٤٤)، (١:٦٥٣) بمثله. * وأخرجه مالك في: ٣٠ـ كتاب الرضاع، ١ـ باب رضاع الصغير ح (٢٦١)، (٢:٦٠١ـ٦٠٢). * وأخرجه أحمد في: (٦:٤٤، ٥١، ٦٦، ٧٢، ١٠٢، ١٧٨).

٢ ـ وأمـا حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٥٦ـ كتاب الشهادات، ٧ـ باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض.. ح (٢٥٠٢)، (٢:٩٣٥) بأتم منه. * وأخرجه مسلم في: ١٧ـ كتاب الرضاع ٣ـ باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة ح (١٢)، (٢:١٠٧١) بأتم منه. * وأخرجه النسائي في: ٢٦ـ كتاب النكاح، ٥٠ـ تحريم بنت الأخ من الرضاعة ح (٣٣٠٦)، (٦:١٠٠) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: ١:٢٧٥ مرتين، ٢٩٠، ٣٢٩، ٣٣٩) بأتم منه.

(١) ٤ ـ سورة النساء : ٢٣ .
(٢) في ل : " بالرضاع " .
(٣) " " " : ٢٤ .

وإنما يقبح كل قبيح بنهى الله عنه، ويحسن الحسن بأمر الله ـ عز وجل ـ به خلا أشياء جعل الله في الفطر استقباحها كالكذب، والسعاية، والغيبة، والبخل، والظلم، وأشباه ذلك.

فإذا جاز أن يبعث الله ـ عزوجل ـ رسولا بشريعة فتستعمل حقبا من الدهر، / ويكون المستعملون لها مطيعين لله ـ عزوجل ـ، ثم يبعث رسولا ل(٣٣٢) ثانيا بشريعة ثانية تنسخ تلك الأولى، ويكون المستعملون لها مطيعين لله ـ عزوجل ـ؛ كبعثه موسى ـ صلى الله عليه ـ بالسبت، ونسخ السبت بالمسيح، وبعثه إياه بالختان في اليوم السابع، ونسخ ذلك بالمسيح.

جاز أيضا أن يفرض شيئا على عباده في وقت ثم ينسخه في وقت آخر، والرسول واحد.

وقد قال ـ جل وعز ـ: *(مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَآ أَوْ مِثْلِهَا)*[١]، يريد بـ*(خَيْرٍ مِنْهَا)*: أسهل منها.[٢]

وإذا جاز أن ينسخ الكتاب بالكتاب، جاز أن ينسخ الكتاب بالسنة؛ لأن السنة يأتيه بها / جبريل ـ صلى الله عليه ـ عن الله ـ تبارك وتعالى ـ. فيكون د(٨٨ـ ب المنسوخ من كلام الله ـ عزوجل ـ الذى هو قرآن بناسخ من وحى الله[٣] الذى ليس بقرآن.[٤] ولذلك قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (أوتيت الكتاب ومثله معه)[٥]، يريد: أنه أوتى الكتاب = ومثل الكتاب =[٦] من السنن. و = لذلك =[٧] قال الله ـ عزوجل ـ: *(وَ[٨] مَآ ءَاتَىٰكُمُ الرَّسُولُ

==========

(١) ٢ ـ سورة البقرة: ١٠٦.

(٢) في ل: " منها ".
جاء نحو هذا في كتابه " تفسير غريب القرآن " ص(٦١).
وذكر ابن جرير الطبرى في تفسيره (١:٤٧٩ طبعة الحلبي) قول ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: " خير لكم في المنفعة، وأرفق بكم ".

(٣) هنا بداية ق(٥٤ـ أ) من نسخة ب.

(٤) إن أردت التفصيل في هذا الموضوع فعليك قراءة:
" الفصل الثاني: نسخ القرآن بالسنة ص(١٥٥ـ١٦٨)،
والفصل الثالث: نسخ السنة بالقرآن ص(١٦٩ـ١٨٠) "
من رسالة " نسخ الكتاب والسنة بالكتاب والسنة " التي نالت بها الطالبة: فاطمة صديق عمر نجوم درجة الماجستير سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م من كلية الشريعة، بجامعة أم القرى.

(٥) سبق تخريجه في الموضوع الرابع والثلاثين، ص (٣٣٧).

(٦) في ل: = ومثله = .

(٧) ليست في: ب، ل.

(٨) الواو سقطت من الأصل.

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)* (١) .

وقد علم الله -عزوجل- / أنا نقبل منه ما بلغنا (٢) من كلام الله ل (٢٣٣) -عزوجل-، ولكنه علم أنه سينسخ بعض القرآن بالوحي إليه.

وإذا وقع ذلك قدح في بعض القلوب، وأثر في بعض البصائر فقال = لنا =(٣): ما آتاكم = الرسول فخذوه =(٣) به (٤) مما ليس في القرآن، = أو مما ينسخ =(٥) القرآن فاقبلوه .

((قال أبو محمد)) :

والسنن عندنا ثلاث :

(١) سنة أتاه بها جبريل -صلى الله عليه- عن الله -عزوجل-، كقوله : (لا تنكح المرأة على عمتها، وخالتها)، و (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)(٦)، و (لا تحرم المصة والمصتان)(٧)، و (الدية على العاقلة)(٨)، وأشباه هذا من الأصول .

==========

(١) ٥٩ - سورة الحشر : ٧ .
(٢) في ب : " ما بلغنا عنه ".
(٣) ليست في : ل .
(٤) في ب : = ما آتاكم به الرسول =.
(٥) في ب : = وما نسخ = ، وفي ل : = ومما نسخ = .
(٦) سبق تخريج هذين الحديثين الشريفين في بداية الموضوع .
(٧) * أخرجه مسلم في: ١٧- كتاب الرضاع، ٥- باب في المصة والمصتان ح (١٧) مثله من حديث عائشة - رضي الله عنها -، وح (٢٠) بأتم منه من حديث أم الفضل - رضي الله عنها - .
كذلك أخرجه من حديث عائشة - رضي الله عنها - أصحاب السنن الأربعة في سننهم وأحمد في مسنده؛ وأخرجه النسائي، وابن ماجه في سننهما من حديث أم الفضل - رضي الله عنها - .
(٨) روى من حديث جابر، والمغيرة - رضي الله عنهما - مرفوعا؛ ومن حديث عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - موقوفا :
١ - أما حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - :
* فأخرجه أبو داود في: كتاب الديات، باب دية الجنين ح (٤٥٧٥)، (١٩٢:٤) بأتم منه. * وابن ماجه في: ١٦- أبواب الديات، ١٥- عقل المرأة على عصبتها وميراثها لولدها ح (٢٦٨٠)، (١٠٥:٢) بنحوه.
وقال المنذري في "مختصره" (٣٦٩:٦): " ... وفي إسناده مجالد بن سعيد، وقد تكلم فيه غير واحد". وقال ابن حجر في "التقريب" (الرقم ٦٤٧٨): " ليس بالقوى، وقد تغير في آخر عمره " .
٢ - وأما حديث المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - :
* فأخرجه ابن ماجه في: ١٦- أبواب الديات، ٧- الدية على العاقلة.ح (٢٦٦٥)، ==

(٢) والسنة الثانية : سنة أباح الله له أن يسنّها ، وأمره باستعمال رأيه = فيها =[١] ، فله أن يترخّص فيها لمن شاء على حسب العلة ، والعذر .

كتحريمه[٢] الحرير على الرجال ، وإذنه لعبدالرحمن بن عوف فيه لعلة كانت به .[٣]

وكقوله في مكة : (لا يختلى خلاها[٤] ، ولا يعضد[٥] شجرها) ،

==========

== (١٠٢:٢) بمثله .

٣ ـ وأما حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ موقوفا :

* فأخرجه الترمذي في الموضعين بنفس الإسناد ، أولهما في: ١٤ـ كتاب الديات ١٩ـ باب ما جاء في المرأة هل ترث من دية زوجها ح (١٤١٥) ، (٤:٤٢٧) .

والثاني في: ٣٠ـ كتاب الفرائض ، ١٨ـ باب ما جاء في ميراث المرأة من دية زوجها ح (٢١١٠) ، (٤:٤٢٥ـ٤٢٦) ، وقال عنهما : " حديث حسن صحيح " .

(١) ليست في : ب ، ل . (٢) الهاء زيادة من : ب ، ل .

(٣) تحريم الحرير على الرجال ورد في كتب السنة في مواضع عديدة من طرق شتى ، منها ـ على سبيل المثال ـ :

* ما أخرجه البخاري في: ٨٠ـ كتاب اللباس ، ٢٦ـ باب افتراش الحرير ح (٥٤٩٩) ، (٥:٢١٩٥) من حديث حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال : "نهانا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ... وعن لبس الحرير ، والديباج ، وأن نجلس عليه" .

أما إذنه لعبدالرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ فجاء ذكره في حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ ، وهو متفق عليه :

* أما البخاري فأخرجه في: ٦٠ـ كتاب الجهاد ، ٩٠ـ باب الحرير في الحرب ح (٢٧٦٢ـ٢٧٦٤) ، (٣:١٠٦٩) . * أما مسلم فأخرجه في: ٣٧ـ كتاب اللباس والزينة ، ٣ـ باب إباحة لبس الحرير للرجل ... ح (٢٤ـ٢٦) ، (٣:١٦٤٧) .

وجاء في هذه الروايات إذنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ للزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ أيضا .

(٤) الخلا مقصور : النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا ، واختلاؤه : قطعه . وأخلت الأرض : كثر خلاها ، فإذا يبس فهو حشيش .

ـ النهاية ، لابن الأثير (٢:٧٥) .

(٥) أي يقطع شجرها ، يقال : عَضَدْتُ الشجرة ، إذا قطعتها أو قطعت منها شيئا ، واسم ما قطعته : عَضَد .

ـ غريب الحديث ، لابن قتيبة (١:٣٩٣) ؛ والنهاية ، لابن الأثير (٣:٢٥١) .

فقال العباس: " يا رسول الله! إلا الإذخر[١]، فإنه لقبورنا[٢]؟ "
فقال: (إلا الإذخر)[٣].

ولو كان الله - عزوجل - حرم جميع الشجر[٤] لم يكن يتابع العباس على / ما أراد من إطلاق الإذخر، = ولكن الله - عزوجل - جعل له أن يطلق من ذلك ما رآه صلاحا، فأطلق الإذخر =[٥] لمنافعهم. / د(٨٩-أ) ل(٣٣٤)

ونادى مناديه: (لا هجرة بعد القتح). ثم أتاه العباس شفيعا في أخي مجاشع بن مسعود ليجعله مهاجرا بعد الفتح، فقال: (أشفع عمي، ولا هجرة)[٦].

==========

(١) الإذخر - بكسر الهمزة -: حشيشة طيبة الرائحة، تسقف بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة. - النهاية، لابن الأثير (١:٣٣).

(٢) في ب، ل: " لقيوننا ". والقيون جمع قين، وهو الحداد والصائغ. - النهاية، لابن الأثير (٤:١٣٥).

(٣) روى من حديث ابن عباس، وأبي هريرة - رضي الله عنهم -:

١ - أما حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -:

* فأخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٢٩- كتاب الجنائز، ٧٥- باب الإذخر والحشيش في القبر ح (١٢٨٤)، (١:٤٥٢-٤٥٣). أما أرقام الروايات في المواضع الثلاث الأخرى فهي: ح (١٧٣٦، ١٩٨٤، ٢٣٠١).

٢ - وأما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -:

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٣- كتاب العلم، ٣٩- باب كتابة العلم ح (١١٢)، (١:٥٣) بطوله. ورقم الروايتين الأخريين: ح (٢٣٠٢، ٦٤٨٦). * وأخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج، ٨٢- باب تحريم مكة وصيدها وخلاها ... ح (٤٤٧، ٤٤٨)، (٢:٩٨٨-٩٨٩) بطوله.

(٤) في ب، ل، ونسخة الخطيب - كما جاء في هامش الأصل -: " جميع شجرها ".

(٥) هذه الجملة ليست في: ل.

(٦) أخرج الشيخان حديث مجاشع بن مسعود - رضي الله عنه - في صحيحيهما. ولكن لم يرد فيه استشفاع العباس - رضي الله عنه - من النبي - صلى الله عليه وسلم -، وإنما جاء قوله - عليه الصلاة والسلام -: (لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الإسلام).

* أما البخاري فأخرجه في ثلاثة مواضع، أولها في: ١٠٩- باب البيعة في الحرب أن لا يفروا .. ح (٢٨٠٢)، (٣:١٠٨٢). والثاني في: ١٩٠- باب لا هجرة بعد الفتح ح (٢٩١٣)، (٣:١١٢٠). وهما في: ٦٠- كتاب الجهاد والسير. والثالث في: ٦٧- كتاب المغازي، ٥٠- باب من شهد الفتح ح (٤٠٥٤، ٤٠٥٥)، (٤:١٥٦٦). * أما مسلم فأخرجه في: ٣٣- كتاب الإمارة، ٢٠- باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام ح (٨٣، ٨٤)، (٣:١٤٨٧).

ولو كان هذا الحكم نزل لم تجز فيه الشفاعات.

وقال: (عادى الأرض(١) لله، ولرسوله(٢)، ثم هى لكم مني، فمن أحيا مواتا فهو له)(٣).

وقال في العمرة: (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، لأهللت بعمرة)(٤).

وقال في صلاة العشاء: (لولا أن أشق على أمتي لجعلت وقت = هذه =(٥) الصلاة هذا الحين)(٦).

==========

(١) نسبة إلى قوم عاد. وقال ابن الأثير في «النهاية»(٣:١٩٥): " وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم ".

(٢) اللام ليست في: ل.

(٣) * أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في «كتاب الأموال» له ح (٦٧٤) ص(٣٨٦) نحوه. * وأخرجه ابن زنجويه في «كتاب الأموال» ح (١٠٠٨)، (٢:٦١٣) نحوه. * وأخرجه أبو يوسف في «كتاب الخراج» ص(٧٠) نحوه. * وأخرجه يحيى بن آدم القرشي في «كتاب الخراج» ح (٢٦٩، ٢٧٠) ص(٨١، ٨٢) نحوه.

كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن طاوس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -. وهو إسناد مرسل كما قال عبدالصمد بن بكر عابد الذى قام بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في «كتاب الأموال» لأبي عبيد (٢:٨٦٨)، ومحقق «كتاب الأموال» لابن زنجويه، وصححا إسناده إلى طاوس.

* أما لبيهقي فأخرجه في «سننه الكبرى»(٦:١٤٣) نحوه، وذكر بين طاوس والنبي - صلى الله عليه وسلم -: ابن عباس - رضى الله عنهما -، وقال: " تفرد به معاوية بن هشام مرقوعا موصولا".

(٤) روى من حديث جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - :

* أخرجه البخارى في: ٣٢- كتاب الحج، ٨٠- باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف ... ح (١٥٦٨)، (٢:٥٩٤-٥٩٥) بطوله. وأخرجه أيضا في مواضع أخرى.

* وأخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج، ١٧- باب بيان وجوه الإحرام.. ح (١٤١)، (٢:٨٨٣-٨٨٤) بطوله.

ولم يرد في روايتهما لفظ (لأهللت بعمرة)، وإنما ورد فيهما (... ما أهديت ولولا أن معي الهدى لأحللت). وجاء في رواية ابن ماجه في: ٢٠- أبواب المناسك، ٨٤- حجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ح (٣١١٠)، (٢:١٩١-١٩٢): (... وجعلتها عمرة ...).

(٥) ليس في: ل.

(٦) روى من حديث ابن عباس، وابن عمر - رضى الله عنهم - بطوله :

١ - أما حديث عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - :

* فأخرجه البخارى في: ١٣- كتاب مواقيت الصلاة، ٢٣- باب النوم قبل العشاء لمن غلب ح (٥٤٥)، (١:٢٠٨-٢٠٩). * وأخرجه مسلم في: ٥- كتاب المساجد ==

ونهى عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، وعن زيارة القبور، وعن النبيذ في الظروف. ثم قال: (إني نهيتكم عن ثلاث، ثم بدا لي أن الناس يتحفون ضيفهم، ويحبسون لغائبهم؛ فكلوا، وأمسكوا ما شئتم)(١). / ب(٥٤ـ أ)

و (نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، ولا تقولوا هُجرا(٢)، فإنه بدا لي أنه يرقّ القلوب)(٣).

= و (نهيتكم عن النبيذ في الظروف، فاشربوا، ولا تشربوا مسكرا) =(٤).

==========

== ومواضع الصلاة، ٣٩ـ باب وقت العشاء وتأخيرها ح (٢٢٥)،(١:٤٤٤).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٢٢٠)،(١:٤٤٢).

(١) روى من حديث سلمة بن الأكوع، وعائشة، وجابر ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٧٦ـ كتاب الأضاحي، ١٦ـ باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها ح (٥٢٤٩)،(٥:٢١١٥) بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٣٥ـ كتاب الأضاحي، ٥ـ باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث ... ح (٣٤)،(٣:١٥٦٣) بنحوه.

* وأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا

٢ ـ من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ ح (٢٨)؛

٣ ـ ومن حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ ح (٢٩ـ٣١)،(٣:١٥٦١).

(٢) أي فحشا. يقال: أهجر في منطقه يهجر إهجارا، إذا أفحش. وكذلك إذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي، والاسم: الهُجر ـ بالضم ـ .

ـ النهاية، لابن الأثير (٥:٢٤٥).

(٣) روى من حديث أبي هريرة، وبريدة ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ١١ـ كتاب الجنائز، ٣٦ـ باب استئذان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ربه ـ عزوجل ـ في زيارة قبر أمه ح (١٠٨)،(٣:٦٧١) بنحوه.

٢ ـ وأما حديث بريدة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٨ـ كتاب الجنائز، ٦٠ـ باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور ح (١٠٥٤)،(٣:٣٧٠) بنحوه، وقال: "حديث بريدة حديث حسن صحيح".

(٤) هذه الجملة ليست في: ب، ل، ونسخة الخطيب.

أما الحديث فروى من حديث بريدة ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه مسلم في: ٣٦ـ كتاب الأشربة، ٦ـ باب النهي عن الانتباذ في المزفت.. ح (٦٣ـ٦٥)،(٣:١٥٨٤ـ١٥٨٥) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٥ـ أبواب الأشربة، ١٤ـ باب ما رخص فيه من ذلك ح (٣٤٤٨)،(٢:٢٥٩) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٥:٣٥٥ مرتين) بنحوه.

==

ومما يزيد في وضوح هذا : حديث حدثنيه محمد بن خالد بن خداش ، قال : حدثني سلم بن قتيبة ، قال : حدثنا يونس ، عن مدرك / بن عمارة ، قال : ل (٣٣٥)
دخل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حائط رجل من الأنصار ، فرأى معه نبيذا(١) في نقير ، فقال : (أهرقه(٢)) ، = ثم قال : أفتأذن لي أن أشربه ، ثم لا أعود؟ =(٣)
فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (أشربه ، و لا تعد(٤)). (٥)
فهذه الأشياء تدل(٦) على أن الله ـ عزوجل ـ أطلق له = صلى الله عليه وسلم = / أن يحظر ، وأن يطلق بعد أن حظر لمن شاء . د (٨٩ ـ ب)
ولو كان ذلك لا يجوز له في هذه الأمور لتوقف عنها كما توقف حين سئل عن الكلالة ، وقال للسائل : (هذا ما أوتيت(٧) ، ولست أزيدك حتى أزاد).
وكما توقف حين أتته(٨) المجادلة في زوجها تسأله عن الظهار ، فلم يرجع إليها قولا ، وقال : (يقضي الله ـ عزوجل ـ في ذلك).(٩)
وأتاه أعرابي وهو محرم ، وعليه جبة صوف ، وبه أثر طيب ، فاستفتاه(١٠) ، فما رجع إليه قولا حتى تغشى ثوبه ، وغط غطيط الفحل ، ثم أفاق فأفتاه.(١١)

==========

== هذه الأحاديث الثلاثة رواها بريدة ـ رضي الله عنه ـ في حديث واحد :
* أخرجه مسلم في الموضعين ، أولهما في : ١١ ـ كتاب الجنائز ، ٣٦ ـ باب استئذان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ربه ـ عزوجل ـ في زيارة قبر أمه ح (١٠٦) ، (٢ : ٦٧٢).
والثاني في : ٣٥ ـ كتاب الأضاحي ، ٥ ـ باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث ... ح (٣٧) ، (٣ : ١٥٦٣ ـ ١٥٦٤). * وأخرجه النسائي في : ٢١ ـ كتاب الجنائز ، ١٠٠ ـ زيارة القبور ح (٢٠٣٣) ، (٤ : ٨٩).

(١) في ب ، ل : "فرأى رجلا معه نبيذ". (٢) في ب : " أهريقه ".
(٣) في ب ، ل : = فقال : أوتأذن لي فأشربه ، ثم لا أعود = .
(٤) في ل : " ثم لا تعد " .
(٥) في إسناده انقطاع بين مدرك بن عمارة والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ . ولم أقف عليه في مصدر آخر.
(٦) في ب : " تدلك " . (٧) في ب : " أفتيت " .
(٨) في ل : " أتت ".
(٩) أحكام القرآن ، لابن العربي (٤ : ١٧٤٦) ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (١٧ : ٢٦٩).
(١٠) في ل : " فاستفتى " بدون الهاء في آخرها .
(١١) صحيح البخاري : ٣٢ ـ كتاب الحج ، ١٦ ـ باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب ح (١٤٦٣) ، (٢ : ٥٥٧ ـ ٥٥٨).
و صحيح مسلم : ١٥ ـ كتاب الحج ، ١ ـ باب ما يباح للمحرم ... ح (٦ ـ ٨) ، (٢ : ٨٣٦ ـ ٨٣٧).

(٣) والسنة الثالثة : ما سنه لنا تأدبا، فإن نحن فعلناه كانت الفضيلة لذلك(١)، فإن(٢) نحن تركناه فلا جناح إن شاء الله .

كأمره في العمة بالتلحي(٣)، وكنهيه عن لحوم الجلالة(٤)، / وكسب الحجام(٥). ل (٣٣٦)

وكذلك نقول في تحريمه = لحوم =(٦) الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع، وذي مخلب من الطير، مع قول الله - تبارك وتعالى -: *(قُلْ لَآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِۦ)* (٧).

فأراد(٨) أنه لا يجد في وقت نزول هذه السورة أكثر من هذا في التحريم، ثم نزلت المائدة(٩)، ونزل فيها : تحريم المنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع = إلا ما ذكيتم =(١٠).

==========

(١) في ب ، ل : " في ذلك". (٢) في ب ، ل : " وإن " بالواو.

(٣) التحلي هو : جعل بعض العمامة تحت الحنك. - النهاية، لابن الأثير (٤:٢٤٣).

(٤) الجلالة من الحيوان : التي تأكل العذرة. والجلة : البعر، قوضع موضع العذرة. يقال : جلت الدابة الجلة، واجتلتها، فهي جالة، وجلالة : إذا التقطتها. - النهاية، لابن الأثير (١:٢٨٨).

يراجع : سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب النهي عن أكل الجلالة ح (٣٧٨٥)، (٣:٣٥١). وسنن ابن ماجه، ٢٢- أبواب الذبائح، ١١- النهي عن لحوم الجلالة ح (٣٢٢٨)، (٢:٢١٦).

واقرأ - إن شئت - ما قاله ابن قيم الجوزية في التهذيب (٥:٣٠٦-٣٠٧) في هامش مختصر سنن أبي داود، للمنذري.

(٥) يراجع : صحيح مسلم، ٢٢- كتاب المساقاة، ٩- باب تحريم ثمن الكلب ... ح (٤٠-٤١)، (٣:١١٩٩).

وقال النووي في "شرح صحيح مسلم" (١٠:٣٣٣) : " وقد اختلف العلماء في كسب الحجام، فقال الأكثرون من السلف والخلف : لا يحرم كسب الحجام، ولا يحرم أكله، لا على الحر ولا على العبد... وحملوا هذه الأحاديث التي في النهي على التنزيه والارتفاع عن دنيء الأكساب والحث على مكارم الأخلاق ..."

(٦) ليست في : ل.

(٧) ٦ - سورة الأنعام : ١٤٥.

ومعنى " مسفوحا " : سائلا. - تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ص (١٦٢).

(٨) الفاء ليست في : ب ، ل. (٩) الآية الثالثة من سورة "المائدة".

(١٠) ليست في : ب ، ل.

المنخنقة : التي تختنق.

الموقوذة : التي تضرب حتى توقذ، أي تشرف على الموت، ثم تترك حتى تموت. =

فزادنا(١) الله ـ عزوجل ـ فيما حرم بالكتاب، وزادنا في ذلك على لسان رسوله (٢) ـ صلى الله عليه وسلم ـ / تحريم سباع الوحش، ((والطير)) (٣)، والحمر الأهلية(٤). د(٩٠ـ أ)

وكذلك نقول في قصر الصلاة في الأمن مع قول الله ـ تبارك وتعالى ـ : *(فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ (٥) أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا)* (٦)، أعلمنا أنه لا جناح = علينا =(٧) في قصرنا في الخوف (٨)، وأعلمنا رسوله (٢) ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه لا بأس بالقصر في الأمن أيضا / عن الله ـ عزوجل ـ . ب(٥٤ـ ب)

وكذلك المسح على الخفين مع قول الله ـ عزوجل ـ: *(فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)* (٩) / ل(٣٣٧)

وقد روى عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير أنه قال : "السنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاض على السنة"(١٠)، أراد(١١): أنها مبينة للكتاب، مبينة عما أراد الله ـ عزوجل ـ = فيه =(١٢).

* * *

==========

== المتردية: الواقعة من جبل أو حائط أو في بئر، يقال : تردى، إذا سقط.
النطيحة: التي تنطحها شاة أخرى أو بقرة، فعيلة بمعنى مفعولة.
ـ تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ص(١٤٠).

(١) " نا " ليست في : ب.
(٢) في ب : " رسول الله " . (٣) زيادة من : ب، ل.
(٤) صحيح البخاري : ٧٥ـ كتاب الذبائح والصيد، ٢٨ـ باب لحوم الحمر الأهلية(٥:٢١٠٢).
(٥) في ل :" فلا جناح عليكم" ؟! (٦) ٤ ـ سورة النساء : ١٠١ .
(٧) ليست في: ب، ل. (٨) في ب، ل : " مع الخوف ".
(٩) ٥ ـ سورة المائدة : ٦ . جاء في النسخ الثلاث : " فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم " ؟! التصحيح من المصحف الشريف.
(١٠) * أخرج الدارمي في: ١ـ المقدمة، ٤٩ـ باب السنة قاضية على كتاب الله ح (٥٨٧)،(١:١٥٣) بإسناده عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي به عنه مثله إلا أنه ذكر (القرآن) مكان (الكتاب).
(١١) في ب، ل : " يريد " .
(١٢) ليست في : ب.

(٤٧) الموضوع السابع والأربعون :

قالوا : حُكْمُ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الجُمُعَةِ مُخْتَلَف :

قالوا :

(٩٥) رويتم عن مالك، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم[١]).

(٩٦) ثم رويتم عن همام، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، قال : قال رسول الله[٢] ـ صلى الله عليه وسلم ـ :
(من توضأ فبها ونعمت، ومن اغتسل فهو أفضل).

---

(١) "محتلم" أي : بالغ مدرك. ـ النهاية، لابن الأثير (١:٤٣٤).

تخريج ح (٩٥) : * أخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٢ ـ باب فضل الغسل يوم الجمعة... ح (٨٣٩)، (١:٣٠٠) بمثله. والثاني في: ١١ ـ باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل... ح (٨٥٥)، (١:٣٠٥) بمثله. وهما في: ١٧ ـ كتاب الجمعة. * وأخرجه مسلم في: ٧ ـ كتاب الجمعة، ١ ـ باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال... ح (٥)، (٢:٥٨٠) بمثله. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب في الغسل يوم الجمعة ح (٣٤١)، (١:٩٤) بمثله. * وأخرجه النسائي في: ١٤ ـ كتاب الجمعة، ٨ ـ باب إيجاب الغسل يوم الجمعة ح (١٣٧٧)، (٣:٩٣) بمثله. * وأخرجه أحمد في: (٣:٦٠) بمثله.

كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن مالك به عنه.

* وأخرجه مالك بهذا الإسناد عنه مثله في: ٥ ـ كتاب الجمعة، ١ ـ باب العمل في غسل يوم الجمعة ح (٤)، (١:١٠٢).

تابعه سفيان بن عيينة، عن صفوان به عنه مثله:

* أخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ١٧ ـ كتاب صفة الصلاة، ٧٧ ـ باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل... ح (٨٢٠)، (١:٢٩٣). والثاني في: ٥٦ ـ كتاب الشهادات، ١٨ ـ باب بلوغ الصبيان وشهادتهم ح (٢٥٢٢)، (٢:٩٤٨). * وأخرجه ابن ماجه في: ٦ ـ أبواب إقامة الصلاة، ٨٠ ـ باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة ح (١٠٧٥)، (١:١٩٦).

(٢) في ل : " النبي ".

تخريج ح (٩٦) : * أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب في الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة ح (٣٥٤)، (١:٩٧). * وأخرجه أحمد في: (٥:٨، ١٥، ١٦، ٢٢). أخرجاه بإسناديهما عن همام به عنه بمثله. ==

قـــــالوا : وهذا مخالف للأول . (١)

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إن قوله :(غسل يوم الجمعة واجب ((على كل محتلم))(٢))، لم يرد ((به))(٢) أنه فرض ، وإنما هو شئ أوجبه على المسلمين كما يجـــب غسل العيدين (٣) على الفضيلة ، والاختيار ليشهدوا المجمع (٤) بأبدان نقية من الدرن (٥)، سليمة من التفل (٦). وقد أمر مع ذلك بالتطيب (٧)،

==========

== تابعه شعبة عن قتادة به عنه: * أخرجه الترمذي في: أبواب الصلاة ، ٣٥٧- باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة ح (٤٩٧)،(٣٦٩:٢)، وقال :" حديث سمرة حديث حسن". * وأخرجه النسائي في: ١٤- كتاب الجمعة ، ٩- باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة ح (١٣٨٠)،(٩٤:٣)مثله. * وأخرجه أحمد في: (١١:٥)بنحوه.

أخرجوها بأسانيدهم عن شعبة، عن قتادة به عنه.

ولحديث سمرة شاهد من حديث أنس بن مالك- رضي الله عنه- :

* أخرجه ابن ماجه في: ٦- أبواب إقامة الصلاة ، ٨١- باب ما جاء في الرخصة في ذلك ح (١٠٧٧)،(١٩٦:١)نحوه. وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة"(٢٠٥:١): " هذا إسناد ضعيف لضعف يزيد الرقاشي ..."

قال النووي في "شرح صحيح مسلم"(١٣٣:٦): " حديث حسن في السنن مشهور ، استدل به على أن الغسل يوم الجمعة ليس بواجب".

وقال ابن حجر في "الفتح"(٤٢١:٢): " ولهذا الحديث طرق أشهرها وأقواها رواية الحسن عن سمرة... وله علتان : إحداهما : أنه من عنعنة الحسن ، والأخرى : أنه اختلف عليه. وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس ، والطبراني من حديث عبدالرحمن بن سمرة ، والبزار من حديث أبي سعيد ، وابن عدي من حديث جابر ، وكلها ضعيفة".

(١) في ل : " وهذا مختلف مخالف للأول".

(٢) زيادة من : ب.

(٣) في ب : " اليدين " .

(٤) في ل : " الجمع " .

(٥) الدرن - محركة -: الوسخ، أو تلطخه. درن الثوب - كفرح - .
- مادة "درن" في: القاموس ص(١٥٤٣).

(٦) تفل - كفرح -: تغيرت رائحته ، وهو تفل - ككتف -، وهي تفلة ومتفال ، وقد أتفله. - مادة "تفل" في: القاموس ص(١٢٥٤).

(٧) في ب : " الطيب " .

صحيح البخاري : ١٧- كتاب الجمعة ، ٣- باب الطيب للجمعة (٣٠٠:١).

وصحيح مسلم: ٧- كتاب الجمعة ، ٢- باب الطيب ... (٥٨١:٢).

وتنظيف الثوب، وأن يلبس ثوبين لجمعته سوى ثوبى / مهنتـــه.(١) ل(٣٣٨)

وهذا / كله اختيار منه، وإيجاب على الفضيلة لا على جهة الفرض. د(٩٠ـ ب)

ثم علم ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قد يكون في الناس العليل، والمشغول، ويكون في البلد الشديد البرد الذى لا يستطيع (٢) فيه الغسل إلا بالمشقة ((الشديدة))(٣)؛ فقال: (من توضأ فبها ونعمت)، أى: فجائز.

ثم بين بعد = ذلك =(٤) أن الغسل لمن قدر عليه أفضل.

كما نهى عن إدخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث، ثم قال: (بدا لي أن الناس يتحفون ضيفهم، يخبئون لغائبهم؛ فكلوا، وأمسكوا ما شئتم).

ونهى عن زيارة القبور، ثم قال: (بدا لي أن ذلك يرق القلوب؛ فزوروها ولا تقولوا هجرا). (٥)

* * *

==========

(١) صحيح البخارى: ١٧ـ كتاب الجمعة، ٦ـ باب يلبس أحسن ما يجد (١:٣٠٢).

(٢) في ب، ل: "يستطاع".

(٣) هذه الكلمة لم تظهر في الأصل بسبب الطمس، لذلك أثبت ما جاء في: ب، ل.

(٤) ليست في: ب، ل.

(٥) سبق تخريج هذين الحديثين الشريفين في الموضوع السابق.

قال الإمام النووى في "شرح صحيح مسلم" (٦:١٣٣ـ١٣٤):

"اختلف العلماء في غسل الجمعة:

فحكى وجوبه عن طائفة من السلف، حكوه عن بعض الصحابة، وبه قال أهل الظاهر وحكاه ابن المنذر عن مالك، وحكاه الخطابي عن الحسن البصرى ومالك.

ونهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار إلى أنه سنة مستحبة ليس بواجب. قال القاضي وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه.

واحتج من أوجبه بظواهر هذه الأحاديث، واحتج الجمهور بأحاديث صحيحة، منها: حديث الرجل الذى دخل وعمر يخطب وقد ترك الغسل، وقد ذكره مسلم وهذا الرجل هو عثمان بن عفان ... ووجه الدلالة أن عثمان فعله وأقره عمر وحاضروا الجمعة وهم أهل الحل والعقد، ولو كان واجبا لما تركه ...

ومنها قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (من توضأ فبها ونعمت ...) حديث حسن في السنن مشهور، وفيه دليل على أنه ليس بواجب.

ومنها: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لو اغتسلتم يوم الجمعة)، وهذا اللفظ يقتضي أنه ليس بواجب، لأن تقديره لكان أفضل وأكمل، ونحو هذا من العبادات.

وأجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به أنها محمولة على الندب جمعا بين الأحاديث".

(٤٨) الموضوع الثامن والأربعـــون :

قـــالوا : حَدِيثُ يكذبـــه العيـــان :

قـــــالوا :

(٩٧) رويتم عن ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قـــال : ســـمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقـــول :
(لو جعل القرآن في إهاب، ثم ألقي في النار ما احترق).
قـــالوا : وهذا خبر لا نشك في بطلانه، لأنا [1] قد نرى المصاحـف تحترق، وينالها ما ينال غيرها من العروض، والكتب. / ل (٣٣٩)

- * -

تخريج ح (٩٧) : * أخرجه الدارمي في: ٣٣ـ ومن كتاب فضائل القرآن، ١ـ بـاب فضل من قرأ القرآن ح (٣٣١٠)، (٢:٥٢٢) بمثله. * وأخرجه أحمد في: (٤:١٥٤ـ١٥٥) بمثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه ابن عدى في الكامـــل (٦:٢٤٦٠) بنحوه، في ترجمة " مشرح "، ثم قال :" ولمشرح، عن عقبة غير ما ذكـرت، يروى عنه ابن لهيعة وغيره من شيوخ مصر، وأرجو أنه لا بأس به". * وأخرجه البغوى في "شرح السنة" ح (١١٨٠)، (٤:٤٣٦) بنحوه.
كلهم أخرجوه بأسـانيدهم عن ابن لهيعة به عنه.
* وأخرج الطبراني في "الكبير" ح (٨٥٠)، (١٧:٣٠٨) بإسناده عن ابن لهيعة، عن أبـي عشانة، عن عقبة نحوه. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧:١٥٨):" رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني ؛ وفيه ابن لهيعة، وفيه خـلاف..." وأشار إلى حسـنه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع الصغير" ح (٥١٥٨)، (٥:٦٦).

روى أيضا من حديث سهل بن سعد، وعصمة بن مالك ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث سـهل بن سـعد ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٥٩٠١)، (٦:٢١٢) بنحوه، وقال الهيثمي في "مجمـع الزوائد" (٧:١٥٨): "فيه عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك". * وأخرجـه ابن عدى في "الكامل" (١:٤٦ ؛ ٥:١٩٣٣) بنحوه.

٢ ـ وأمـا حديث عصمة بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٤٩٨)، (١٧:١٨٦) بنحوه. وقال الهيثمي في "مجمـع الزوائد" (٧:١٥٨): " وفيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف". * وأخرجـه البيهقي في "شعب الإيمان" ح (٢٧٠٠)، (٢:٥٥٥) بنحوه.

(١) في ل : " لأنـه ".

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : إن لهذا تأويلا نهب عليهم ولم يعرفوه. وأنا مُبَيِّنُـــه ((إن شـاء الله)) (١).

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال = : حدثني يزيد بن عمرو، قال : سألت الأصمعي عن هذا الحديث ، فقـــال : " يعني لو جُعل القرآن / = في إنسان =(٢)، ثم ألقى في النـــــار ب(٥٥ـ أ) ما احترق " .(٣)

أراد الأصمعي أن من علمه الله = تعالى = القرآن من المسلمين، وحفظه إياه لم تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقى فيها بالذنوب. كما قـــال أبو أمامة: " احفظوا القرآن، و اقرؤوا (٤) القرآن ، ولا تغرنكم ((هذه)) (٥) المصاحف ، فإن الله ـ عزوجل ـ / لا يعذب بالنار قلبا وعا القرآن ". (٦) د (٩١ـ أ)

وجعل الجسم ظرفا للقرآن كالإهاب ، والإهاب : الجلد الذى لم يدبغ. ولو كان الإهاب يجوز أن يكون مدبوغا ، ما جاز أن يكون (٧) كنايـــة عن الجســـم .

ومثله قول عائشة ـ رضى الله عنها ـ حين خطبت ، ووصفت أباها ، فقـــالت : " قرر الرؤوس على كواهلها ، وحقن الدماء في أهبها "، تعني : في الأجسام(٨).

وفيه قول آخر : قال بعضهم : كان هذا في عصر النبي ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ علما لنبوته (٩)، ودليلا على أن القرآن كلام الله ـ عزوجل ـ، ومـــن عنده نزل ، أبانه الله = تعالى = بهذه الآية في وقت من تلك الأوقـــات عند طعن المشركين / فيه، ثم زال ذلك بعد النبي ـ صلى الله عليه وســـلم ـ ل(٢٤٠) كما تكون الآيات في عصـور الأنبيـــــــــــــــــاء

==========

(١) زيادة من : ب .
(٢) ليست في : ب .
(٣) لم أقف على ترجمة شيخ المؤلف : يزيد بن عمرو .
(٤) في ب ، ل : " أو اقرؤوا " .
(٥) زيادة من : ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ .

(٦) لم أقف عليه بهذا اللفظ، بل جاء في شرح السنة ، للبغوى (٤٣٧:٤) قولـــه بدون إسناد : " احفظوا القرآن فإن الله لا يعذب بالنار قلبا وعا القرآن".
(٧) في ب ، ل : " يجعلـــه " .
(٨) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل : الأجساد

(٩) في ب : " للنبوة " .

من ميت يحيى(١)، أو ذئب(٢) يتكلم، وبعير يشكو، ومقبور تلفظه(٣) الأرض(٤)؛ ثم يعدم ذلك بعدهم.

وفيه قول آخر، وهو: أن يرد المعنى في قوله (ما احترق) إلى القرآن، لا إلى الإهاب. يريد: أنه إن كتب القرآن في جلد ثم ألقى في النار احترق الجلد، والمداد، ولم يحترق القرآن؛ كأن الله - عزوجل - يرفعه = منه =(٥)، ويصونه عن النار.

فلسنا(٦) نشك في أن القرآن في المصاحف على الحقيقة، لا على المجاز كما يقول أصحاب الكلام: أن الذى في المصحف دليل على القرآن، وليس به. والله - تبارك وتعالى - = يقول =(٧): *(إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ. لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ)*(٨).

والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو)(٩)، يريد: المصحف.

* * *

==========

(١) إحياء الموت كان آية لعيسى - عليه السلام - كما جاء في قوله تعالى: *(وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ)*- سورة آل عمران: ٤٩ -.

(٢) في ب، ل: "و ذئب" بالواو.

(٣) الهاء زيادة من: ب، ل.

(٤) يراجع: ص(٥٦-٥٧).

(٥) ليست في: ب.

(٦) في ب، ل: "ولسنا" بالواو.

(٧) ليست في: ب.

(٨) ٥٦ - سورة الواقعة: ٧٧-٧٩.

(٩) روى من حديث عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - بألفاظ مختلفة، والمعنى واحد:

* أخرجه البخارى في: ٦٠- كتاب الجهاد، ١٢٧- باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو ح (٢٨٢٨)، (٣:١٠٩٠). * وأخرجه مسلم في: ٣٣- كتاب الإمارة ٣٤- باب النهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار... ح (٩٢-٩٤)، (٣:١٤٩٠-١٤٩١). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الجهاد، باب في المصحف يسافر إلى أرض العدو ح (٢٦١٠)، (٣:٣٦). * وأخرجه ابن ماجه في: ١٩- أبواب الجهاد، ٤٥- النهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ح (٢٩٠٩، ٢٩١٠)، (٢: ١٥١:٢-١٥٢). * وأخرجه مالك في: ٢١- كتاب الجهاد، ٢- باب النهى عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ح (٧)، (٢:٤٤٦). * وأخرجه أحمد في: (٢:٦، ٧، ١٠، ٥٥، ٦٣، ٧٦، ١٢٨).

قال ابن حجر في «الفتح» (٦:١٥٥): "والنهى يقتضي الكراهة، لأنه لا ينفك عن كراهة التنزيه أو التحريم".

(٤٩) الموضوع التاسع والأربعون :

قالوا : حَدِيثٌ يَنْقُضُه القُرْآن :

قالوا :

(٩٨) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :
(صِلَة الرَّحِم تزيد في العُمر). / د (٩١ـ ب)

تخريج ح (٩٨) : روى من حديث أبي سعيد الخدري ، وعبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البيهقي في "الشعب" ح (٣٤٤٢)، (٣:٢٤٤ـ٢٤٥) بمثله بزيادة : (صدقة السر تطفئ غضب الرب) في أوله ، وفي آخره : (وفعل المعروف يقي مصارع السوء).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (١٠٠)، (١:٩٣) بمثله بزيادة : (وصدقة السر تطفئ غضب الرب) في آخره. ذكره الذهبي في "ميزان الاعتدال" في ترجمة " أحمد بن نصر ابن حماد"، وقال عقبه : " أتى بخبر منكر جدا". (١:١٦١) وقال المناوي في "فيض القدير" (٤:١٩٦) :" رمز المصنف لحسنه ، وليس بجيد ، فقد قال ابن حجر : فيه من لا يعرف". * وأخرج الطبراني في "الأوسط" ح (٩٤٧)، (١:٥١٣) بإسناده عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده يرفعه بأتم منه. وضعف محققه إسناده لضعف صدقة بن عبدالله.

أما الذي يروى من حديث أنس ، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ بلفظ (من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره ، فليصل رحمه) فيقوى ما ذكره ابن قتيبة .

وشَرَحَ ابن حجر في "الفتح" (٤:٣٥٣) لفظ (ينسأ) بـ" يؤخر له"، و (الأثر) بـ " بقية العمر " .

وأما حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ فأخرجه البخاري في موضعين ، أولهما في: ٣٩ـ كتاب البيوع ، ١٣ـ باب من أحب البسط في الرزق ح (١٩٦١)، (٢:٧٢٨ـ٧٢٩). والثاني في: ٨١ـ كتاب الأدب ، ١٢ـ باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ح (٥٦٤٠)، (٥:٢٣٣٢). * وأخرجه مسلم في: ٤٥ـ كتاب البر والصلة والآداب ، ٦ ـ باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ح (٢٠، ٢١)، (٤:١٩٨٢).

وأما من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ فأخرجه البخاري في الموضع الثاني المذكور آنفا . والله تعالى أعلم.

والله ـ تبارك وتعالى ـ يقول : *(فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)* (١). / ل (٢٤١)

قالوا : فكيف (٢) تزيد صلة الرحم في أجل لا مستأخر عنه، ولا متقدم.

- * -

= قال أبو محمد ـ رحمه الله ـ = :

ونحن نقول : إن الزيادة في العمر تكون لمعنيين (٣) :

أحدهما : السعة، والزيادة في الرزق، وعافية البدن. و قد قيل: الفقر هو الموت الأكبر.

وجاء في بعض الحديث : (إن الله ـ تبارك وتعالى ـ أعلم موسى ـ عليه السلام ـ أنه يميت عدوه، ثم رآه ((بعد)) (٤) يسف الخوص (٥)، فقال : "يا رب! وعدتني أن تميته ؟! " قال : " قد فعلت، قد أفقرته ") (٦). / ب (٥٥ ـ ب

وقال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميْتٍ إنما الميْتُ ميّت الأحْيَاءِ (٧)

يعني : الفقر (٨).

فلما جاز أن يسمى الفقر موتا، ويجعل نقصا من الحياة، جاز أن يسمى الغنى حياة، ويجعل زيادة في العمر.

والمعنى الآخر : إن الله ـ تبارك وتعالى ـ يكتب أجل عبده (٩) = مائة سنة عنده = (١٠)، ويجعل = تركيبه، وبنيته = (١١)، وهيأته لتعمير ثمانين سنة ؛ فإذا وصل رحمه زاده الله = تعالى = في ذلك التركيب وفي تلك البنية،

==========

(١) ٧ ـ سورة الأعراف : ٣٤ .
(٢) في ب : " وكيف " بالواو .
(٣) في ب، ل : " بمعنيين " بالباء.
(٤) زيادة من : ل .
(٥) سف الخوص والحصير يسف سفا : نسجه بالأصابع. ـ المعجم الوسيط (١:٤٣٤).
أما الخُوص ـ بالضم ـ فهو : ورق النخل .
ـ مادة "خوص" في : القاموس ص (٧٩٨).
(٦) لم أقف عليه .
(٧) نسبه ابن الشجرى في "الحماسة" إلى عدى بن الرعلاء الغساني (١:١٩٥)، ذكره أيضا في "أماليه" (١:١٥٢) غير أنه لم ينسبه إلى أحد.
ذكره الجاحظ في "كتاب الحيوان" (٦:٥٠٧)، وابن عبد ربه في "العقد الفريد" (٥:٤٩١)، والبغدادى في "خزانة الأدب" (٦:٥٣٠) بدون النسبة .
(٨) في ب، ل : " الفقير " .
(٩) في ل : " عبد" بدون الهاء .
(١٠) في ب : = عنده مائة سنة = .
(١١) في ب : = بنيته، وتركيبه = .

و وصـــل ذلك النقص، فعاش عشـــرين أخرى حتى يبلغ المائـــة.
وهى الأجـــل الذى لا مســـتأخر عنه، ولا متـــقدم.

* * *

(٥٠) الموضوع الخمسون :

قـالوا : / حديثٌ يُبطِلُه القرآنُ ، والإجماع : ل (٢٤٢)

قـالوا :

(٩٩) رويتم : (أن الصَّدَقَة تدفع القضاء المبرم).

والله ـ عزوجل ـ يقول : *(إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)* (١).

وأجمع الناس = على =(٢) أنه لا رادّ لقضائه ، ولا معقّب لحكمه .

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول في تأويل ذلك : إن المرء قد يستحق بالذنوب قضاء / د (٩٢ـ أ) من العقوبة ، فإذا هو تصدق دفع عن نفسه ما قد استحق من ذلك .

= يدلك =(٣) عليه قوله : (صدقة السر تطفئ غضب الرب) (٤).

تخريج ح (٩٩) : لم أقف عليه .

(١) ١٦ ـ سورة النحل : ٤٠ . (٢) ليست في : ل .

(٣) ليست في : ب .

(٤) روى من حديث أنس بن مالك ، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وابن مسعود ، وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في : ٥ـ كتاب الزكاة ، ٢٨ـ باب ما جاء في فضل الصدقة ح (٦٦٤) ، (٣:٥٢) بأتم منه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه " .

* وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤:١٥٦٤) بنحو رواية الترمذي في ترجمة " عبدالله بن عيسى الخزاز البصري " ، وقال : " هو مضطرب الحديث ، وأحاديثه أفرادات كلها ، ونختلف عليه لاختلافه في رواياته ... وليس هو ممن يُحتج بحديثه " . وهو موجود أيضا في إسناد الترمذي .

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الطبراني في "الصغير" ح (١٠١١) ص (٣٦٧) بمثله ، وفي إسناده أصرم ابن حوشب ، لذلك أشار إلى ضعفه الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣:١١٥) ، والسخاوي في "المقاصد الحسنة" ص (٢٦٠) .

أما من حديث ابن مسعود ، وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنهم ـ فقد سبق أثناء تخريج ح (٩٨) في الموضوع السابق . =

أفلا ترى أن من غضب الله ـ عزوجل ـ ((عليه))(١) تعرض عقابه، فإذا أزال ذلك ((الغضب))(٢) بصدقة (٣) أزال (٤) العقاب (٥).

ومثل هذا: رجل أجرمت إليه جرما عظيما، فخفت بوائقه، وعاجل جزائه فأهديت إليه (٦) هدية كفَفْته بها، وقلت: " الهدية تدفع العقاب المستحق".

* * *

==========

== يراجع أيضا : المقاصد الحسنة، للسخاوى ص(٢٦٠ـ٢٦١)؛ وكشف الخفاء، للعجلوني (٢:٢٨ـ٢٩).

(١) زيادة من : ب، ل.
(٢) زيادة من : ب.
(٣) في ب، ل : " بصدقته ".
(٤) في ب : " زال ".
(٥) في ل : " عقابه ".
(٦) في ب، ل : " له ".

(٥١) الموضوع الحادى والخمسون :

قالوا : حديث ينقض (١) أوله آخره :

قالوا :

(١٠٠) رويتم : (أنه سيكون عليكم أئمة ؛ إن أطعتموهم غويتم ، وإن عصيتموهم ضللتم).

وهذا لا يجوز في المعقول ، وكيف يكون بمعصيتهم ضالين ، وبطاعتهم غاوين .

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن / نقول : إنه ليس في هذا الحديث تناقض مع التأويل . ل (٣٤٣)

ومعناه فيما نرى : أنهم إن أطيعوا في الذى يأمرون به من معصية الله - عزوجل -، وظلم الرعية ، وسفك الدماء بغير حقها ؛ غَوَى مطيعهم . وإن عصوا ، فخرج عليهم ، وشقّت عصا المسلمين ؛ كما فعلت (٢) الخوارج ضل عاصيهم .

والذى يؤول إليه معنى الحديث : ألا يعمل لهم (٣) ولا يخرج عليهم .

ويجوز أن يكون أراد : ما يأمرون به على المنابر من الخير ، إن عصوا فيه ضل عاصيهم ، وما يأمرون / به من المعاصي في غير ذلك المقام ، إن أطيعوا فيه غوى مطيعهم .

* * *

---

(١) في ب : " يبطل " .

تخريج ح (١٠٠) : لم أقف عليه .

(٢) في ب : " فعل ".

(٣) في ب : " أنه لا يعمل لهم ".

(٥٢) الموضوع الثاني والخمسون :

قالوا : حديث يكذبه القرآن ، وحجة العقل :

قالوا :

(١٠١) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(ترون الله ـ عزوجل ـ [١] يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته).
والله ـ عزوجل ـ يقول : / *(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)* [٢]، د(٩٢ـ ب)
ويقول : *(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)* [٣].
قالوا [٤]: وليس يجوز في حجة العقل أن يكون خالق يشبه [٥] المخلوق في شيء من الصفات. وقد قال موسى ـ صلى الله عليه ـ :
(رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي) [٦]. / ل(٢٤٤)
((قالوا)) [٧] : فإن كان هذا الحديث صحيحا ، فالرؤية فيه

---

(١) في ب : " ربكم " .

تخريج ح (١٠١): روى من حديث جرير بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ بألفاظ مختلفة :
* أخرجه البخاري في ستة مواضع، أولها في: ١٥ـ باب فضل صلاة العصر ح (٥٢٩)، (١: ٢٠٣). والثاني في: ٢٥ـ باب فضل صلاة الفجر ح (٥٤٧)، (١:٢٠٩)، وهما في: ١٣ ـ كتاب مواقيت الصلاة. والثالث في: ٦٨ـ كتاب التفسير/ ق ، ٣٣٤ـ باب *(وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ)*ـ ق : ٣٩ ح (٤٥٧٠)، (٤:١٨٣٦). والرابع، والخامس ، والسادس في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٢٤ـ باب قول الله تعالى *(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)*ـ القيامة: ٢٢ـ٢٣ ح (٦٩٩٧ـ٦٩٩٩)، (٦ : ٢٧٠٣ـ٢٧٠٤). * وأخرجه مسلم في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣٧ـ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ح (٢١١)، (١:٤٣٩). * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في الرؤية ح (٤٧٢٩)، (٤:٣٣٣). * وأخرجه الترمذي في: ٣٩ـ كتاب صفة الجنة، ١٦ـ باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ح (٢٥٥١)، (٤:٦٨٧)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ١٣ـ فيما أنكرت الجهمية ح (١٦٥)، (١:٣٤).

(٢) ٦ ـ سورة الأنعام : ١٠٣ .
(٣) ٤٢ ـ سورة الشورى : ١١ .
(٤) في ل : " قال " .
(٥) في ب : " شبه " .
(٦) ٧ ـ سورة الأعراف : ١٤٣ .
(٧) زيادة من : ب ، ل .

بمعنى [١] العلم كما قال: *(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)* [٢]، وقال: *(أَلَمْ تَعْلَمْ [٣] أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)* [٤].

- * -

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول: إن هذا الحديث صحيح، لا يجوز على مثله الكذب لتتابع الروايات عن الثقات به من وجوه كثيرة. = فإن =[٥] كان يجوز أن يكون مثله كذبا، جاز أن يكون كلما نحن عليه من أمور ديننا في التشهد الذى لا نعلمه [٦] إلا بالخبر، وفي صدقة النعم، وزكاة الناض من المال [٧]، والطلاق، والعتاق، وأشباه ذلك من الأمور التي وصل إلينا علمها بالخبر، ولم يأت لها بيان في الكتاب؛ باطلا.

وأما قوله - عزوجل -: *(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)* [٨]، وقول موسى - صلى الله عليه -: *(رَبِّ أَرِنِي [٩] أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي)* [١٠]؛ = فليس ناقضا لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ترون الله - عزوجل - يوم القيامة). لأنه أراد بقوله: *(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)* [٨] في الدنيا؛ وقال لموسى - صلى الله عليه -: *(لَنْ تَرَانِي)* [١٠] =[١١]، يريد: في الدنيا [١٢]؛ لأنه - جل وعز - احتجب عن جميع خلقه في الدنيا، ويتجلى لهم يوم الحساب، ويوم الجزاء، والقصاص؛ فيراه المؤمنون كما يرون القمر / ليلة البدر [١٣]، ل (٢٤٥) لا يختلفون فيه كما لا يختلفون في القمر.

ولم يقع / التشبيه = بكماله =[١٤] على جميع [١٥] حالات القمر د (٩٣- أ) في التدوير، والمسير، والحدود، وغير ذلك؛ وإنما وقع [١٦] التشبيه بها [١٤] على أنا ننظر إليه - جل وعز - كما ننظر إلى القمر ليلة البدر، ولا يختلف في ذلك كما لا يختلف في القمر.

والعرب تضرب بالقمر المثل في الشهرة، والظهور؛ فيقولون [١٧]: " هذا أبين من الشمس، ومن فلق الصبح، وأشهر من القمر".

==========

(١) في ب: " بمنزلة ".
(٢) ٢٥- سورة الفرقان: ٤٥.
(٣) في د، ل: " ألم تر" وهو خطأ.
(٤) ٢ - سورة البقرة: ١٠٦.
(٥) في ب: " ولو"، وفي ل: " وإن ".
(٦) في ب، ل: " لم نعلمه ".
(٧) في ب: " الأموال ".
(٨) ٦ - سورة الأنعام: ١٠٣.
(٩) " أرني " سقطت من: ب.
(١٠) ٧ - سورة الأعراف: ١٤٣.
(١١) ليست في: ب.
(١٢) ليست في: " الدنيا " بدون " في".
(١٣) في ب، ل: " في ليلة البدر".
(١٤) في ل: " بهما".
(١٥) في ب: " كل ".
(١٦) في ب: " يقع ".
(١٧) الفاء ليست في: ب، ل.

و قـــــال[١] نو الرمـــة :

وقد[٢] بَهرتَ فما تَخْفَى على أحد إلا على أحد[٣] لا يعرف القمرا[٤]

وقوله في الحديث : (لا تضامون في رؤيته) دليل ، لأن التضام من النـاس يكون في أول الشهر عند طلبهم الهلال ، فيجتمعون = ويقول واحد =[٥]: هـو ذاك[٦]؛ ويقول آخر: ليس به، / وليس القمر كذلك. لأن كـل ب(٥٦- ب
أحـد[٧] يراه بمكانه، ((و))[٨] لا يحتاج ((إلى))[٩] أن ينضم إلى غيره لطلبه.[١٠]

وحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قاض على الكتاب، ومبين لـه. فلما قال الله - عزوجل -: /[١١] *(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)*[١٢]، وجاء عـن ل(٢٤٦)
رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بالصحيح من الخبر: (ترون = الله- عزوجل-[١٣]

==========

(١) في ب : " قال " بدون الواو.

(٢) في "الديوان"، و"لسان العرب": " حتى "، وخطأ ابن برى رواية " قد" كمـا نقله عنه ابن منظور. (٤:٨١).

(٣) في "لسـان العرب": " أكمه " .

(٤) "ديوانه" ص(٢٦٩).
ذكر شارح الديوان أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (٢:١١٤٤) بأنه ضمن قصيدة يمدح فيها "عمر بن هبيرة الفزارى".
قال الجوهرى : " أبهر الرجل : برع "، وذكر هذا البيت.
وقال ابن منظور في معنى البيت : " أى علوت كل من يفاخرك فظهرت عليه".
- مادة " بهر" في: الصحاح (٢:٥٩٩)، واللسـان (٤:٨١).

(٥) في ب : = ويقولون =، وفي ل : = فيقول واحد = بالفاء .

(٦) في ب :" هو ذاك ، هو ذاك" مرتين. (٧) في ب : " واحد " .

(٨) زيادة من : ب ، ل .

(٩) زيادة من : ب ، ل ، ونسخة الخطيب -كما جاء في هامش الأصل- .

(١٠) قال ابن الأثير في "النهاية"(٣:١٠١): " تضامون - يروى بالتشديد والتخفيف.
فالتشديد معناه: لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليـه، ويجوز ضم التاء وفتحها على : تفاعلون ، وتتفاعلون .
ومعنى التخفيف : لا ينالكم ضيم في رؤيته؛ فيراكم بعضكم دون بعض.
والضيم : الظلم ".

(١١) في نهاية ص(٢٤٦) من نسـخة ل : " صحت مقابلة " .

(١٢) ٦ - سـورة الأنعام : ١٠٣ . (١٣) في ب : = ربكم تعالى = .

يوم القيامة). لم يخف على = ذى لب، ونظر =[١]، وتمييز أنه في وقت دون وقت.

وفي قول موسى - صلى الله عليه - : *(رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ)* [٢]، أبين الأدلة [٣] على أنه يرى في القيامة. ولو كان الله - عزوجل - لا يرى في حال من الأحوال، ولا يجوز عليه النظر؛ لكان موسى - صلى الله عليه - قد خفى عليه من وصف [٤] الله - عزوجل - ما علموه.

ومن قال: بأن الله - عزوجل - يدرك بالبصر يوم القيامة، فقد حده عندهم؛ ومن كان الله عنده محدودا، فقد شبهه بالمخلوقين، ومن شبهه بالخلق فقد كفر.

فما يقولون / في موسى - صلى الله عليه - فيما بين = أن نبأه الله =[٥] د(٩٣- ب) وكلمه من الشجرة إلى الوقت الذى قال له فيه: *(((رَبِّ)) [٦] أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ)* [٢]، أيقضون عليه بأنه كان مشبها لله، محددا؟! لا لعمر الله، ما يجوز [٧] أن يجهل موسى - صلى الله عليه - من الله - عزوجل - مثل هذا، لو كان على تقديرهم.

ولكن موسى - صلى الله عليه - علم أن الله - عزوجل - يرى يوم القيامة، فسأل الله - عزوجل - أن يعجل له في الدنيا ما أجله لأنبيائه، وأوليائه [٨] يوم القيامة؛ فقال = له =[٩] / *(لَن تَرَىٰنِي)*، يعني: في الدنيا، ل(٣٤٧) *(((وَلَٰكِنِ))[١٠] انظُرْ[١١] إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي)* [٢]، وأعلمه [١٢] أن الجبل لا يقوم لتجليه حتى يصير دكا [١٣]، وإن الجبال إذا ضعفت عن احتمال [١٤] ذلك، = فابن آدم =[١٥] أحرى أن يكون أضعف إلى [١٦] أن يعطيه الله = تعالى = يوم القيامة ما يقوى به على النظر [١٧]، ويكشف عن بصره الغطاء الذى كان في الدنيا.

والتجلي هو: الظهور، ومنه يقال: جلوت العروس، إذا أبرزتها وجلوت المرآة، والسيف، إذا أظهرتهما من الصدا. [١٨]

==========

(١) في ب، ل: = ذى نظر، ولب =.
(٢) ٧ - سورة الأعراف: ١٤٣.
(٣) في ب: " الدلالة ".
(٤) في ل: " صفة ".
(٥) في ب: = أن الله تعالى نبأه =.
(٦) زيادة من: ب.
(٧) في ل: " لا يجوز ".
(٨) في ل: " ولأوليائه ".
(٩) ليست في: ب.
(١٠) زيادة من: ب.
(١١) في د، ل: "فانظر" بزيادة الفاء ؟!
(١٢) في ب، ل: " أعلمه" بدون الواو.
(١٣) الدك: الدق، والهدم، وما استوى من الرمل. - مادة "دك" في: القاموس ص(١٢١٢).
(١٤) في ل: " حمل ".
(١٥) في ل: = فإن ابن آدم =.
(١٦) في ل: " إلا ".
(١٧) في ب: " أهل النظر ".
(١٨) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ص(١٧٢).

وأما قولهم[١]: إن الرؤية في قوله : (ترون = الله ـ عزوجل ـ[٢] يوم القيامة) بمعنى[٣]: العلم كما قال : *(أَلَمْ تَعْلَمْ[٤] أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)*[٥]، يريد: ألم تعلم، فإنه يستحيل ، لأنا لا نعلمه في الدنيا أيضا ، فأية[٦] فائدة في هذا الخبر إذا كان الأمر في يوم القيامة ، وفي الدنيا واحدا ؟!

وقرأت في الإنجيل : " أن المسيح ـ صلى الله عليه ـ حين فتح فاه بالوحى قال : طوبى للذين يرحمون ، فعليهم تكون الرحمة ؛ طوبى للمخلصة قلوبهم ، فإنهم الذين يرون الله ـ تبارك وتعالى ـ "[٧].

والله ـ تبارك وتعالى ـ يقول : *(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)*[٨] .

و قال[٩] في قوم / سخط[١٠] عليهم: *(كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ)*[١١]. ل (٣٤٨)

أفما[١٢] في هذا القول / دليل على أن الوجوه / الناضرة = التي[١٣] = هى إلى ربها ناظرة هى التي لا تحجب إذا[١٤] حجبت هذه الوجوه . د(٩٤ـ أ) ب(٥٧ـ أ)

فإن قالوا لنا : كيف ذاك[١٥] النظر ، والمنظور إليه ؟

قلنا[١٦] : نحن لا ننتهي في صفاته ـ عزوجل ـ إلا إلى حيث انتهى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ولا ندفع ما صح عنه[١٧] ، لأنه لا يقع[١٨] في أوهامنا ، ولا يستقيم على نظرنا ؛ بل نؤمن به[١٩] من غير أن نقول فيه بكيفية ، أو حد ، أو أن نقيس على ما جاء ما لم يأت .

ونرجو أن يكون في ذلك من القول ، = والفقه =[٢٠] ، والعقد سبيل[٢١] النجاة[٢٢] ((غدا إن شاء الله))[٢٣] .

* * *

==========

(١) في ب : " قوله " .
(٢) في ب : = ربكم = .
(٣) في ل : " يعني " .
(٤) في النسخ الثلاث : " ألم تر" وهو خطأ ، والتصحيح من المصحف الشريف .
(٥) ٢ ـ سورة البقرة : ١٠٦ .
(٦) في ب : " فأى " .
(٧) إنجيل متى (٥:٨،٩) .
(٨) ٧٥ ـ سورة القيامة : ٢٢ـ٢٣ .
(٩) في ب ، ل : " يقول" .
(١٠) في ل : " سخط الله عليهم " .
(١١) ٨٣ ـ سورة المطففين : ١٥ـ١٦ .
(١٢) في ب : "فما" بدون الهمزة .
(١٣) ليست في : ل .
(١٤) في ل : " إذ " .
(١٥) في ب ، ل : " ذلك " .
(١٦) في ب : " رسول الله " .
(١٧) في ب : " عنده " .
(١٨) في ب ، ل : " يقوم " .
(١٩) في ب ، ل : " بذلك " .
(٢٠) ليست في : ب ، ل .
(٢١) في ب : " لسبيل " بزيادة اللام .
(٢٢) في ل : " للنجاة" بزيادة اللام .
(٢٣) زيادة من : ب ، ل .

في هامش الأصل : " بلغ علي بن مسعود قراءة وسماعا " .

(٥٣) الموضوع الثالث والخمسون :

قَالُوا : حَدِيثٌ فِي التَّشْبِيه يُكَذِّبه القُرْآنُ ، و حجّةُ العَقْل :

قـــــالوا :

(١٠٢) رويتم : (= أن =[١] قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله ـ عزوجل ـ).
فإن كنتم أردتم بالأصابع هاهنا : النعم، وكان **الحديث صحيحا** ، فهو منهب.
وإن كنتم أردتم الأصابع بعينها ، فإن ذلك يستحيل ، لأن الله ـ عزوجل ـ لا يوصف بالأعضاء ، ولا يشبه بالمخلوقين.
ونهبوا في تأويل / الأصبع إلى أنه : النعمة لقول العرب : ل(٢٤٩)
" ما أحسن أصبع فلان على ماله"، يريدون : أثره.

---

(١) ليست في : ب ، ل.

تخريج ح (١٠٢) : روى من حديث عبدالله بن عمرو، وأنس، وأم سلمة، والنواس، وعائشة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٤٦ـ كتاب القدر، ٣ـ باب تصريف الله القلوب كيف يشاء ح (١٧)،(٤:٢٠٤٥) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٢:١٦٨،١٧٣).

٢ ـ **وأما** حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٣ـ كتاب القدر، ٧ـ باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن ح (٢١٤٠)،(٤:٤٤٨ـ٤٤٩) بأتم منه، وقال : " هذا حديث حسن ".

٣ ـ **وأما** حديث أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ:

* فأخرجه الترمذي في: ٤٩ـ كتاب الدعوات، ٩٠ـ باب ح (٣٥٢٢)،(٥:٥٣٨) بأتم منه، وقال : "هذا حديث حسن ". * وأخرجه أحمد في: (٦:٣٠٢،٣١٥) بأتم منه.

٤ ـ **وأما** حديث النواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ١٣ـ فيما أنكرت الجهمية ح (١٨٧)،(١:٣٩) بأتم منه، وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١:٦٩): " هذا إسناد صحيح ".
* وأخرجه أحمد في: (٤:١٨٢) بأتم منه.

٥ ـ **وأما** حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٦:٢٥١) بأتم منه.

يراجع أيضا :"الشريعة"، للآجري ٥٤ـ باب الايمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب ـ عزوجل ـ بلا كيف (٣:٩٤٦ـ٩٥٢).
و"التوحيد"، لابن خزيمة ٢٥ـ باب إثبات الأصابع لله ـ عزوجل ـ (١:١٨٧ـ٢٠١).

و = قـال =[١] الراعي في وصف إبله :

ضعيف العصا[٢] بادي العروق ترى له
عليها إذا ما أمحل الناس أصبعـا [٣]

أي : ترى له عليها أثرا حسـنا .

- * -

= قـال أبو محمـد = :

ونحن نقول : إن هذا الحديث صحيح، وأن الذى نهبوا إليه في تأويل الأصبع لا يشبه الحديث؛ لأنه قال في دعائه: (يا مقلب القلوب إ ثبّت قلبي على دينك)، فقالت له إحدى أزواجه:" أو تخاف يا رسول الله على نفسك؟ " / د(٩٤- ب) فقال : (إن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله - عزوجل -).[٤]

فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله = تعالى =، فهـو محفوظ بتينك النعمتين[٥]، فلأى شئ دعا بالتثبت[٦] ؟ و لمـا[٧] احتج على المرأة التي قالت له : " أتخاف على نفسك؟[٨] " ممـا[٩] يؤكد قولها. وكان ينبغي أن لا يخاف إذا كان القلب محروسا بنعمتين .

فإن قال لنا : ما الأصبع عندك ها هنـا ؟

قلنـا : ((هو))[١٠] مثل قوله في الحديث الآخر: (يحمـل الأرض[١١] على أصبع، وكذا على أصبع)[١٢]. ولا يجوز أن تكون الأصبع ها هنا نعمـة، / وكقوله = تعالى = : *(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَـدْرِهِ ل(٢٥٠)

==========

(١) في ب : = إلى قول = .

(٢) في ل : " العطاء "، وفي هامشها : " هكذا في الأصل ، والصواب : ضعيف العصا ."

(٣) ذكره الجاحظ في "البيان والتبيين"(٥٢:٣)، وابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (٦٠٩:٢)، والجوهرى في "الصحاح" (١٢٤١:٣)، وأبو علي القالي في "أماليه" (٣٢٢:٢)، وأبو الحسين أحمد بن فارس في "مقاييس اللغة"(٣٣١:٣)، وابن منظور في "اللسان"(١٩٣:٨).

وجاء في هذه المراجع " أجدب " مكان " أمحل " إلا في "الشعر والشعراء".

(٤) سبق في حديث أم سلمة - رضى الله عنها - الذى مر تخريجه في الصفحة السابقة؛ ورد أيضا في حديث أنس ، والنواس ، وعائشة - رضى الله عنهم - .

(٥) في ل : "بين تينك النعمتين".

(٦) في ب ، ل : " بالتثبيت " .

(٧) في ب ، ل : " لم " .

(٨) في ب : " عن نفسك".

(٩) في ل : " بما " .

(١٠) زيادة من : ب ، ل .

(١١) في ل : " الأرضين " .

(١٢) سبق تخريجه في ص(١٤٧) .

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)*(١)

و = لم يجز =(٢) ذلك، ولا نقول: أصبع كأصابعنا، ولا يد كأيدينا، و لا قبضة كقبضاتنا. لأن كل شئ منه - جل وعز - لا يشبه شيئا منا. (٣)

* * *

==========

(١) ٣٩ - سورة الزمر: ٦٧.

(٢) في ل: = لم لا نجيز =.

(٣) جاء في نسخة ل: " هذا آخر الجزء الثالث من الأصل من خمسة أجزاء يتلوه ".

(٥٤) الموضوع الرابع والخمسون :

= قَـالُوا =(١) : حَدِيثٌ فِي التَّشْبِيه : / ب(٥٧ـ ب

قـــالوا :

(١٠٣) رويتم : (أنّ كلتـي يَدَيْـه يميـن).

وهذا يستحيل إن كنتم أردتم باليدين : العضوين ، وكيف تعقل يدان كلتاهما يمين ؟

- * -

= قـال أبو محمـد = :

ونحن نقول : إن هذا الحديث صحيح، وليس هو مستحيلا .

وإنما أراد بذلك معنى التمام، والكمال ؛ لأن كل شئ / قمياسره ل(٢٥١) تنقص على ميامنه (٢) في القوة، والبطش، والتمام .

وكانت العرب تحب التيامن ، وتكره التياسر لما في اليمين من التمام ، وفي اليسار من النقص . ولذلك قالوا : اليمن ، والشؤم، فاليمن من اليد اليمنى ، والشؤم من اليد الشؤمى ، وهى اليسرى (٣). فهذا وجه بين .

و يكون (٤) أن يريد العطاء باليدين جميعا ، لأن اليمين (٥) هى المعطية، فإذا كانت اليدان يمينين كان العطاء بهما .

وقد روى في حديث آخر ، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ / قال : د(٩٥ـ أ)

---

(١) ليست في : ل .

تخريج ح (١٠٣) : هذا جزء من حديث يرويه عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ :

* أخرجه مسلم في: ٣٣ـ كتاب الإمارة، ٥ـ باب فضيلة الإمام العادل ح (١٨) ، (٣:١٤٥٨). * وأخرجه أحمد في: (٢:١٦٠)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٦٤٩٢)، (٩:٢٠٣ طبعة دار المعارف).

يراجع : "الشريعة" للآجرى ٥٨ـ باب الإيمان بأن لله ـ عزوجل ـ يدين ، وكلتا يديه يمين (٣:٩٦١ـ٩٦٢).

(٢) في ب ، ل : " عن ميامنه ".
(٣) في ب : " وهى اليد اليسرى ".
(٤) في ب : " يجوز " .
(٥) في ب ، ل : " اليمنى " .

(يمين الله سَحَّاء (١) ، لا يغيضها(٢) شيء، الليل(٣) والنهـــار) (٤)،
أي: تصب العطاء، ولا ينقصها ذلك.
وإلى هذا نهب المرار حين(٥) قال (٦):

وإن على الإوانة من عقيـــل فتى كلتـا اليدين له يميـــن (٧)

* * *

==========

(١) قال ابن قتيبة في«غريب الحديث»(١:٥٦٤): "سحاء هو فعلاء من السح، والسح: الصب. يقال: يداه تسحان، أي: تصبان المال صبـــا. والسماء تسح، أي: تصب".
جاء نحوه في«النهاية»، لابن الأثير (٢:٣٤٥).

(٢) قال ابن قتيبة في«غريب الحديث»(١:٥٦٤-٥٦٥): "أي: لا ينقصها شيء. يقال: غاض الماء يغيض غيضا: إذا نقص".

(٣) في ل: "بالليل" بزيادة الباء.

(٤) روى من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - بأتم منه:
* أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٦٨- كتاب التفسير/ هود، ١٧٤- باب قوله *(وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)*- هود: ٧ ح (٤٤٠٧)، (٤:١٧٢٤).
والثاني في: ١٩- باب قول الله تعالى *(لما خَلَقْتُ بِيَدَى)*- ص: ٧٥ ح (٦٩٧٦)، (٦:٢٦٩٧). والثالث في: ٢٢- باب *(وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)* - هود: ٧ ح (٦٩٨٣)، (٦:٢٦٩٩). وهما في: ١٠٠- كتاب التوحيد.
* وأخرجه مسلم في: ١٢- كتاب الزكاة، ١١- باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف ح (٣٦،٣٧)، (٢:٦٩٠-٦٩١).

(٥) كتب في الأصل على كلمة "حين": "حيث".

(٦) في ل: "يقول".

(٧) قال ابن منظور في«اللسان»(١٣:٤٠) أثناء شرحه لمادة "أون": "الإوانة: ركية (وهي: البئر لم تطو) معروفة؛ عن الهجري قال: فإن على الإوانة ..." ولم ينسبه إلى أحد.

(٥٥) الموضوع الخامس والخمسون :

= قالوا =(١) : حَدِيثٌ فِي التَّشْبيه :

قالوا :

(١٠٤) رويتم = عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ =(٢) أنه قال :
(عجب ربكم من إلّكم، وقنوطكم، وسرعة إجابته إياكم).

(١٠٥) و " ضحك من كذا " .
وإنما يعجب، ويضحك من لا يعلم، ثم يعلم = فيعجب، ويضحك =(٣).

- * -

(١) ليست في : ل . (٢) ليست في : ب، ل .

تخريج ح (١٠٤) : لم أقف عليه في كتب السنة، وإنما جاء ذكره في كتب غريب الحديث :

ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢:١١٨ـ١٢٠)، وأبو سليمان الخطابي في «غريب الحديث» (٣:٢٦٠)، وأبو عبيد الهروى في «كتاب الغريبين غربي القرآن والحديث» (١:٧٥).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في الموضع المذكور آنفا : " يروى هذا عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة بن أخي الماجشون عن محمد بن عمرو يرفعه " .

وأضاف : " ويرويه بعض المحدثين : (من أزلكم)، وأصل الأزل : الشدة . قال : وأراه المحفوظ، فكأنه أراد من شدة قنوطكم ويأسكم، فإن كان المحفوظ قوله (من إلكم)، فإني أحسبها (من ألكم)، وهو أشبه بالمصادر. يقال منه: ألّ يؤل ألا وألّلا أليلا، وهو : أن يرفع الرجل صوته بالدعاء، أو يجأر فيه". وجاء نحو هذا المعنى في المرجعين الآخرين أيضا .

تخريج ح (١٠٥) : وردت أحاديث كثيرة جاء فيها ضحك الله تعالى .

يراجع ـ على سبيل المثال ـ : «الشريعة» للآجرى ٤٨ـ باب الإيمان بأن الله ـ عز وجل ـ يضحك ح (٦٢٩ـ٦٥١)، (٢:٨٦١ـ٨٧٦). وقال بعد أن أخرج جملة من الأحاديث : " هذا سنن كلها، نؤمن بها، ولا نقول فيها كيف؟ والذين نقلوا هذه السنن هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة، وفي الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وسائر الأحكام من الحلال والحرام؟ فقبلها العلماء منهم أحسن قبول، ولا يَردّ هذه السنن إلا من ينهب مذهب المعتزلة، فمن عارض فيها أو ردها، أو قال : كيف؟ فاتهموه، واحذروه ".

(٣) في ل : = فيضحك، ويعجب = .

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : إن العجب ، والضحك ليس / = على =[١] ما ظنوا ، وإنمـا ل(٢٥٢) هو = على =[٢] حل = كذا عنده =[٣] بمحل ما يعجب منه ، وبمحل ما يضحك منه ؟ لأن الضاحك إنما يضحك لأمر معجب له . ولذلك قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ للأنصارى الذى ضافه ضيف ، وليس في طعامه فضل عن كفايته ، فأمـــر امرأته بإطفاء السراج ليأكل الضيف ، وهو لا يشعر أن الضيف = له =[٤] لا يأكل : (لقد عجب الله = تعالى = من صـنيعكم [٥] البارحة) [٦] ، أى : حـل عنده محل ما يعجب الناس منه .

وقال لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ : *(وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ)* [٧] لم يرد أنه عندى = عجب =[٨] ، وإنما أراد أنه عجب عند من ســمعه .[٩]

* * *

==========

(١) ليست في: ل .
(٢) ليست في : ب ، ل .
(٣) في ب : = عنده كذا = .
(٤) ليست في : ب ، ل .
(٥) في ب ، ل : " صنيعكما " .
(٦) أخرجه الشيخان بطوله من حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ :
* أما البخارى فأخرجه في الموضعين ، أولهما في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة ، ٤٠ـ باب قول الله *(وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)*ـ الحشر : ٩ ح (٣٥٨٧)،(٣:١٣٨٢) . والثاني في: ٦٨ـ كتاب التفسير / الحشر ، ٣٦ـ بـــاب *(وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ)* ـ الحشر : ٩ ح (٤٦٠٧)،(٤:١٨٥٤) . *وأمـــا مسلم فأخرجه في: ٣٦ـ كتاب الأشربة ، ٣٢ـ باب إكرام الضيف وفضل إيثـاره ح (١٧٢، ١٧٣)،(٣:١٦٢٤ـ١٦٢٥) .
وجاء في رواية مسلم : " فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحـــة" .
وقال الخطيب البغدادى في كتابه " الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة" ص(٥٩١) : " هذا الأنصارى هو ثابت بن قيس بن شماس ، وقيل : أبو طلحة"
وقال : " ولا أراه أبا طلحة زيد بن سهل ، بل آخر يكنى أبا طلحة" .
وجاء نحوه في «فتح البارى» ، لابن حجر (٧:١٥٠) .
(٧) ١٣ ـ سورة الرعد : ٥ .
(٨) ليست في : ب .
(٩) قلت : ولم أقف على أن أحدا من السلف فسّر الضحك والعجب بهـــذا التفسير كما ذكره ابن قتيبة ، فهو تأويل باطل . أهل السنة والجماعة يُثبتون لله تعالى عجبا وضحكا يليقان بجلاله ، ولا يشبه عجب المخلوق ولا ضحكه ، لأنه قال في كتابه العزيز: *(ليس كمثله شئ وهو السـميع البصير)* ـ سورة الشورى : ١١ ـ . والله تعالى أعلم .

(٥٦) الموضوع السادس والخمسون :

((قالوا))[١] : حديثٌ في التشبيه :

قالوا :

(١٠٦) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :
(لا تسبّوا الريح، فإنها من نفس الرحمن).
وينبغي أن يكون الريح عندكم غير مخلوقة، لأنه لا يكون من الرحمن = جل وعز = شيء مخلوق .

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إنه لم يرد بالنفس / ما نهبوا إليه، وإنما أراد ب(٥٨ـ أ) أن الريح من فرج الله[٢] ، وروحه . / يقال : / اللهم نفّس د(٩٥ـ ب) ل (٢٥٣)

---

(١) زيادة من : ب .

تخريج ح (١٠٦) : روى من حديث أبي هريرة، وأبي بن كعب ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب، باب ما يقول إذا هاجت الريح ح (٥٠٩٧)، (٤:٣٢٦) بأتم منه . * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٨ـ أبواب الآداب، ٢٩ـ باب النهي عن سب الريح ح (٣٧٢٧)، (٢:٣٢٠) بأتم منه . * وأخرجه أحمد في : (٢:٢٥٠، ٢٦٨، ٤٠٩، ٤٣٧، ٥١٨) بأتم منه . وصحح إسناد الروايتين الأوليين الشيخ أحمد شاكر ح (٧٤٠٧، ٧٦١٩ طبعة دار المعارف). * وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" في: ٤٠٥ـ باب لا تسبوا الريح ح (٩٠٦) ص (٣١٢) بأتم منه . * وأخرجه ابن قتيبة في كتابه "غريب الحديث" (١:٢٩٢) بنحوه .

٢ ـ وأما حديث أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٤ـ كتاب الفتن، ٦٥ـ باب ما جاء في النهي عن سب الريح ح (٢٢٥٢)، (٤:٥٢١) بلفظ (لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون ...) الحديث، ولم يرد فيه : (فإنها من نفس الرحمن)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " . * وأخرجه أحمد في: (٥:١٢٣) نحو رواية الترمذي . * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢:٢٧٢) بأتم منه، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه " . وأشار الذهبي بأنه على شرط البخاري فقط .

(٢) في ب : " من فرج الرحمن ـ عزوجل ـ " .

عنـــا[١] الأذى.

وقد فرج الله = تعالى = عن نبيه - صلى الله عليه وسلم - بالريح يـــوم الأحزاب، وقال - عزوجل - : *(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا)*[٢].

وكذلك قوله : (إني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن)[٣]، يعني : إنه يجد الفرج من قبل الأنصار، وهم من اليمـــن.

فالريح[٤] من فرج الله = تعالى =، و روحه كما كانت[٥] الأنصـــار من فرج الله - عزوجل -.

- قـــال أبو محمـــد - :

وقد بينت هذا في كتاب "غريب الحديث "[٦] بأكثر من هذا البيان، ولم أجد بدا من ذكره ها هنا ليكون الكتاب جامعا للفن الذى قصدوا له[٧].

* * *

==========

(١) في ب، ل : " عني ".
(٢) ٣٣ - سورة الأحزاب : ٩.
(٣) * أخرجه أحمد في: (٥٤١:٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - بأتم منه. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٥٥:١٠-٥٦): " رجاله رجال الصحيح غير شـــبيب، وهو ثقة ".
وقال العراقي في "المغني" في هامش "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالـــي (١٠٤:١): " رجاله ثقـــات".
(٤) في ل : " والريح " بالواو.
(٥) في ب، ل : " كان ".
(٦) (٢٩١:١-٢٩٣).
(٧) في هامش الأصـــل : " بلغ الســـماع ".

قال ابن الأثير في " النهاية"(٩٤:٥) في معنى هذا الحديث : " يريد بهـــا أنها تفرج الكرب، وتنشئ السحاب، وتنشر الغيث، وتذهب الجـــــدب. قال الأزهرى : النفس في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي، مـــن نَفَّس يُنَفِّسُ تَنْفِيسًا ونَفَسًا، كما يقال : فَرَّج يُفَرِّج تَفْرِيجًا وفَرَجًا، كأنه قال : أجد تنفيس ربكم من قبل اليمن، وان الريح من تنفيس الرحمن بهـــا عن المكروبين. قال العتبي: هجمتُ على وادٍ خَصِيب وأهلُه مُصَفَّرَةٌ ألوانُهم، فسألتهم عن ذلك، فقال شيخ منهم: ليس لنا ريح ". اهـ

(٥٧) الموضوع السابع والخمسون :

((قالوا))[١] : حديثٌ في التشبيه :

قالوا :

(١٠٧) ورويتم أنه قال لأحد ابنى ابنته :
(والله أنكم لتُجَبِّنُون ، وتُبَخِّلُون[٢] ، وأنكم من ريحان الله - عز وجل -[٣] ، وأن آخر وطأة وطئها الله بوج[٤]).

- * -

(١) زيادة من : ب .

(٢) قال ابن الأثير في "النهاية"(٥:٢٠٠) : " أى تحملون على البخل والجبن والجهل ، يعني : الأولاد ، فإن الأب يبخل بإنفاق ماله ليخلفه لهم ، ويجبن عن القتال ليعيش لهم فيربيهم ، ويجهل لأجلهم ، فيلاعبهم" .

(٣) ريحان الله : رزقه ، وعطاؤه . - النهاية ، لابن الأثير (٥:٢٠٠) .

(٤) وج - بفتح أوله ، وتشديد ثانيه - : وهو الطائف . قيل سميت وجا بوج بن عبدالحى من العمالقة ، هو أول من نزلها .
- معجم البلدان ، لياقوت (٥:٣٦١) ؛ ومعجم ما استعجم ، للبكرى (٤:١٣٦٩) .
وقال البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢:٢٠٨) : " وج واد بالطائف كما قال ابن مهدى ، وهو من حصنها قريب . وكانت مدينة الطائف تسمى وجا كما قال الدارمي " .

تخريج ح (١٠٧) : روى من حديث خولة بنت حكيم ، ويعلى بن مرة - رضى الله عنهما - :

١ - أما من حديث خولة بنت حكيم - رضى الله عنها - :

* فأخرجه أحمد في : (٦:٤٠٩) بمثله مع اختلاف يسير . * وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٦٠٩) ، (٢٤:٣٣٩-٣٤٠) بمثله مع اختلاف يسير . و ح (٦١٤) ، (٢٤:٣٤١) بنحوه . قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠:٥٤) : " رجاله ثقات ، إلا أن عمر بن عبدالعزيز لا أعلم له سماعا من خولة" . * وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢:٢٠٧) بمثله مع اختلاف يسير . * وأخرجه أبو بكر الحميدى في "مسنده" ح (٣٣٤) ، (١:١٦٠) بمثله مع اختلاف يسير . * وأخرجه الترمذى في : ٢٨ - كتاب البر والصلة ، ١١ - باب ما جاء في حب الولد ح (١٩١٠) ، (٤:٣١٧) بدون ذكر وج ، وقال : " حديث ابن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرف إلا من حديثه ، ولا نعرف لعمر بن عبدالعزيز سماعا من خولة " . =

= قـــال أبو محمـــد ـ رحمه الله ـ = :

= ونحن نقول =[١] : إن لهذا الحديث مخرجا حسنا، قد ذهب = بعض =[٢] أهل النظر، وبعض أهل الحديث إليه [٣]؛ قالوا: = أراد =[٤] أن آخـــر ما أوقع الله ـ عزوجل ـ بالمشركين بالطائف، وكانت آخر غزاة غزاهـــا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ = بوج .[٥] و وج =[٦] وادى قبل الطائف.

وكان سفيان بن عيينة يذهب إلى هذا[٧]، قال: " وهو مثل قولـــه في دعائه: (اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث عليهم سنين كســـني يوسف)[٨]، فتتابع القحط عليهم = سبع سنين =[٩] حتى أكلوا القِدّ[١٠]، والعظـــام.

==========

== ٢ ـ وأمـا حديث يعلى بن مرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٤:١٧٢) بنحوه. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠:٥٤): " رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: آخر وطأة وطئها رب العالمين، ورجالهما ثقات".

* وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢:٢٠٧) بنحوه. * وأخرجه القضاعـــي في "مسند الشهاب" ح (٢٦)، (١:٥٠) بنحوه.

(١) ليست في : ب. (٢) ليست في: ب، ل.

(٣) "إليه" في ب جاءت بعد قوله : " قد نهب".

(٤) ليست في : ب. (٥) ذكر نحو هذا المعنى ابن الأثير في " النهاية" (٥:٢٠٠).

(٦) في الأصل هنا : " حنين"، وضرب عليها وكتب في الهامش :" بوج . ووج... = كما أثبت. وهكذا ورد أيضا في نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ . وفي ب، ل :"حنين"؟! وفي هامش ل :"وفي بعض النسخ بعد: وحنين واد قبل الطائف، ووج اسم موضع فيه".

(٧) "الأسماء والصفات"، للبيهقي (٢:٢٠٨).

(٨) هذه الجملة جزء من دعاء النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ، كان يدعو به شـــهرا في القنوت في صلاة الفجر؛ روى بتمامه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنـــه ـ :

* أخرجه البخاري في تسعة مواضع، أولها في: ١٦ـ كتاب صفة الصلاة، ٤٤ـ باب يهوى بالتكبير حين يسجد ح (٧٧١)، (١:٢٧٧). أما أرقام الأحاديث فـــي المواضع الأخرى فهي: ح (٩٦١، ٢٧٧٤، ٣٢٠٦، ٤٢٨٤، ٤٣٢٢، ٥٨٤٧، ٦٠٣٠، ٦٥٤١).

* وأخرجه مسلم في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٥٤ـ باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ح (٢٩٤، ٢٩٥)، (١:٤٦٦ـ٤٦٧).

(٩) ليست في : ب.

(١٠) القِدّ : السير يقد من الجلد لخصف النعال أو نحو ذلك، والجمع: أَقِدّ. ـ المعجم الوسيط (٢:٧١٨).

وتقول في الكلام: اشتدت / وطأة السلطان (١) على رعيته، وقد وطئهم د(٩٦ـ أ)
وطأ ثقيلا ووطء المقيد. قال الشاعر:

ووطئتنا وطأً على حنق وطء المقيد يابس(٢) الهرم (٣)

والمقيد أثقل شئ وطأً، لأنه يرسف(٤) في قيده، فيضع = يديه =(٥) معاً.
والهرم نبت ضعيف، فإذا وطئه كسره، وفتته.

وهذا المذهب بعيد من الاستكراه، قريب من القلوب، غير أني لا أقضي به على مراد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛ لأني قرأت في = الإنجيل =(٦):
" أن المسيح ـ عليه السلام ـ قال للحواريين: ألم تسمعوا أنه قال (٧) للأولين: لا تكذبوا إذا حلفتم بالله = تعالى =، ولكن اصدقوا. وأنا أقول لكم: لا تحلفوا بشئ؛ لا بالسماء، فإنها كرسي الله = تعالى =، ولا بالأرض، فإنها موطئ قدميه؛ ولا بأوراشلم (٨)، فإنها مدينة الملك الأكبر؛ // ولا تحلف ب(٥٨ـ ب
ل(٢٥٥)

==========

(١) في ل: " الشيطان "، وفي هامشها: " هذا في الأصل، والصواب: اشتدت وطأة السلطان ".

(٢) في ب: " نابت "، وفي هامشها: " يابس ".

(٣) البيت للحارث بن وعلة الشيباني كما جاء في "أمالي أبي علي القالي"(١: ٢٦٢ـ٢٦٣)؛ "شرح ديوان الحماسة"، لأبي علي المرزوقي (١: ٢٠٦)؛ "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، لأبي بكر الأنباري ص(٥٤٩).
وذكره ابن الأثير في "النهاية"(٥: ٢٠٠) بدون أن ينسبه إلى أحد، ولكن محققه الدكتور الطناحي نسبه إلى الحارث في الفهارس (٥: ٣٣٨).
وذكره ابن منظور في "اللسان"(١٢: ٦٠٧) أثناء شرحه لمادة "هرم" ونسبه إلى زهير، وخطأه الأستاذ عبدالسلام هارون في هامش "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" ص(٥٥٠).
وقال أبو علي المرزوقي في "شرح ديوان الحماسة": " يقول: أثرت فينا تأثير الحنق الغضبان، كما يؤثر البعير المقيد إذا وطئ هذه الشجيرة. وخص المقيد لأن وطأته أثقل، كما خص الحنق لأن إبقاءه أقل ".

(٤) رَسَفَ يَرْسُفُ ويَرْسِفُ رَسْفاً ورَسِيفاً ورَسَفَاناً: مشى مشى المقيد.
ـ مادة " رسف " في: القاموس ص(١٠٥٠).

(٥) ليست في: ب، وفي ل: = رجليه =. (٦) ليست في: ل.

(٧) في ب، ل، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل: " قيل ".

(٨) قال الياقوت في "معجم البلدان"(١: ٢٧٩): " أوريشلم ـ بالضم، ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة، وشين معجمة مفتوحة، ولام مكسورة، ويروى بالفتح وميم ـ: هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية، إلا أنهم يسكنون اللام فيقولون: أوريشلم ... "

برأسك، فإنك لا تستطيع أن تزيد فيه شعرة سوداء ولا بيضاء، ولكن ليكن قولكم : نعم، نعم ؛ و لا، لا . وما كان سوى ذلك فإنه من الشيطان ".(١)

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال أبو محمد =:

هذا مع حديث حدثنيه يزيد بن عمرو، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير المكي ، قال : حدثنا عبدالله بن الحارث ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن ، عن كعب : " أن وجا مقدس ، منه عرج الرب إلى السماء يوم قضى خلق الأرض " (٢).

* * *

==========

(١) إنجيل متى (٥:٣٣-٣٧).

(٢) لم أقف على ترجمة شيخ المؤلف :"يزيد بن عمرو"، و"أبي بكر بن عبدالرحمن". ولم أقف أيضا على الأثر في مرجع آخر، والله تعالى أعلم.

(٥٨) الموضوع الثامن والخمسون :

((قالوا))(١) : حديث في التشبيه :

قالوا :

(١٠٨) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(ضرس الكافر في النار مثل أحد، / وكثافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار). د(٩٦ـ ب)

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن لهذا مخرجا حسنا.

إن كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أراده، وهو أن يكون الجبار ها هنا :

---

(١) زيادة من : ب.

تخريج ح (١٠٨) : روى من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بألفاظ مختلفة :
* أخرجه مسلم في: ٥١ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٣ـ باب النار يدخلها الجبارون ... ح (٤٤)، (٤:٢١٨٩) بلفظ: (ضرس الكافر، أو ناب الكافر مثل أحد؛ وغلظ جلده مسيرة ثلاث). * وأخرجه الترمذي في: ٤٠ـ كتاب صفة جهنم، ٣ـ باب ما جاء في عظم أهل النار ح (٢٥٧٧) بلفظ : (أن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا، وأن ضرسه مثل أحد، وأن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش". وح (٢٥٧٨) بلفظ: (ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة)، وقال : " هذا حديث حسن غريب". وح (٢٥٧٩) مختصرا على لفظ: (ضرس الكافر مثل أحد)، وقال : " هذا حديث حسن " (٤:٧٠٣ـ٧٠٤). * وأخرجه أحمد في: (٢:٣٢٨، ٣٣٤، ٥٣٧) نحو ألفاظ رواية الترمذي، إلا أنه جاء في الرواية الأولى: (... وعرض جلده سبعون ...)، وفي الثانية، والثالثة: (... اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار). * وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٧:٢٥٨٧) بمثل رواية مسلم بزيادة (في النار) بعد قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (أو ناب الكافر) في ترجمة " هارون بن سعد العجلي "، وقال : " ... وليس في حديثه حديث منكر، فأذكره وأرجو أنه لا بأس به ".

الملك ؛ قال الله ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ وَمَآ أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّـــــارٍ ﴾[١]، أى : بملك مســـلط.

والجبـــابرة : الملوك. وهذا كما يقول الناس : هو كذا وكذا نراعـــا بذراع الملك، يريد : الذراع الأكبـــر .

وأحسبه ملكا من ملوك العجم / كان تام الذراع، فنسب إليه. (٢) ل (٢٥٦)

* * *

==========

(١) ٥٠ ـ سورة قۤ : ٤٥ .

(٢) قال النووى ـ رحمه الله تعالى ـ في «شرح صحيح مسلم» (١٨٦:١٧) :
" كل هذا مقدور لله تعالى، يجب الإيمان به لإخبار الصادق به ".

(٥٩) الموضوع التاسع والخمسون :

((قَالُوا))[١] : حَدِيثٌ فِي التَّشْبِيه :

قال [٢]

(١٠٩) رويتم أن ابن عباس قال : " الحجر الأسود يمين الله = تعالى = في الأرض، يصافح بها [٣] من يشاء من خلقه ".

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن هذا تمثيل، وتشبيه.

وأصله أن الملك = كان =[٤] إذا صافح رجلا قبّل الرجل يده.

---

(١) زيادة من : ب.

(٢) في ب، ل : " قالوا " .

(٣) في ل : " به " .

تخريج ح (١٠٩) : * أخرجه المؤلف في كتابه "غريب الحديث"(٣٣٧:٢)بنحوه، وذكر في شرحه مثل ما ذكر هنا. * وأخرجه الفاكهي في "أخبار مكة" ح (٣٠)،(٨٩:١)بنحوه، وقال محقق الكتاب : " إسناده حسن".

* وأخرجه الأزرقي في "أخبار مكة"(٣٢٤:١)بنحوه.

كلهم أخرجوه موقوفا على ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وقال العجلوني في "كشف الخفاء"(٤١٧:١) بعد أن ذكر نحوه بزيادة: " والذي نفس ابن عباس بيده ما من مسلم يسأل الله عنده شيئا إلا أعطاه إياه": " ومثله مما لا مجال للرأي فيه، وله شواهد، فالحديث حسن وإن كان ضعيفا بحسب أصله كما قال بعضهم".

روى أيضا من حديث جابر - رضي الله عنه - :

* أخرجه ابن عدي في "الكامل"(٣٣٦:١)بنحوه في ترجمة " إسحاق بن بشر أبي يعقوب الكاهلي "، وقال : " وهو في عداد من يضع الحديث" . * وأخرجه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" ح (٩٤٤)،(٨٤:٢-٨٥)بنحوه، وقال : " هذا حديث لا يصح، وإسحاق بن بشر قد كذبه أبو بكر بن أبي شيبة وغيره، وقال الدارقطني : هو في عداد من يضع الحديث. قال : وأبو معشر ضعيف".

ونسبه السيوطي في "الجامع الصغير" إلى ابن عساكر، وأشار إلى ضعفه، ونقل شارحه المناوي قول ابن الجوزي المذكور آنفا. فيض القدير (٤٠٩:٣).

(٤) ليست في : ب.

فكأن الحجر لله ـ عزوجل ـ = بمنزلة =[١] اليمين للملك، يُسْتَلم، ويُلْثَم.

= قال =[٢] : وبلغني عن = عائشة، أنها قالت =[٣] : " إن الله ـ تبارك وتعالى ـ حين أخذ الميثاق من بني آدم، وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم ؟ قالوا : بلى . جعل ذلك في الحجر الأسود ".

وقال : " أما سمعتم يقولون [٤] إذا لمسوه [٥] : إيمانا بك، و وفاء بعهدك". [٦]

* * *

==========

(١) في ب : = يمين له، لأن = .

(٢) ليست في : ب، ل .

(٣) في ب، ل، وغريب الحديث له : = ابن عائشة، أنه قال = .

(٤) قوله " يقولون " جاء في ب، ل بعد قوله " التمسوا".

(٥) في ب : " التمسوه " .

(٦) لم أقف عليه .

(٦٠) الموضوع الستون :

((قالوا))[١] : حديثٌ في التشبيه :

قالوا :

(١١٠) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(رأيت ربي في أحسن صورة، ووضع يده[٢] بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثندوتي[٣]).

ـ * ـ

(١) زيادة من : ب .
(٢) في ب : " كفه " .
(٣) قال ابن الأثير في "النهاية" (١:٢٣٣) : " الثندوتان للرجل كالثديين للمرأة . فمن ضم الثاء همز، ومن فتحها لم يهمز " .

تخريج ح (١١٠) : هذه الجملة جزء من حديث طويل روى من حديث ابن عباس، ومعاذ، وعبدالرحمن بن عائش، وثوبان ـ رضي الله عنهم ـ بطوله :

أفرد لشرحه العلامة ابن رجب الحنبلي ـ رحمه الله تعالى ـ جزءا بعنوان : " اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى " .

١ ـ أما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الترمذي في : ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن، ٣٩ـ باب ومن سورة ص ح (٣٢٣٣)، وقال : " وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلا، وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس " . وح (٣٢٣٤)، (٥:٣٦٦ـ٣٦٨) . * وأخرجه أحمد في : (١:٢٦٨)، وحسن إسناده ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١:٢١)، أما الشيخ أحمد شاكر فصححه ح (٣٤٨٤)، (٥: ١٦٢ـ١٦٣ طبعة دار المعارف) . * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٤٦٩)، ص (٢٠٤) مختصرا على لفظ (رأيت ربي ـ عزوجل ـ في أحسن صورة)، وصحح إسناده محققه الشيخ الألباني . * وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" ح (٣١٩، ٣٢٠)، (١:٥٣٨) .

٢ ـ وأما حديث معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في : ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن، ٣٩ـ باب ومن سورة ص ح (٣٢٣٥)، (٥:٣٦٨ـ٣٦٩)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال : هذا حديث حسن صحيح " . * وأخرجه أحمد في : (٥:٢٤٣) . * وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٢٩٠)، (٢:١٤١ـ١٤٢) وقال محققه : " وهذا إسناد منقطع " . و ح (٢١٦)، (٢٠:١٠٩ـ١١٠) . * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (١:٥٢١) سكت هو، والذهبي . * وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٦:٢٣٤٤) في ترجمة "موسى بن خلف بصري"، وقال : " لا أرى بروايته بأسا " . =

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : إن الله ـ عزوجل ـ = قال =[١]: *(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُـــوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)* [٢]، / = يعني =[٣]: في الدنيـــا . فإذا كان يوم / القيامة ل(٢٥٧) رآه المؤمنون كما يرى [٤] القمر ليلة البـــدر. د(٩٧ـ أ)

==========

== ٣ ـ وأمـــا حديث عبدالرحمن بن عائش ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الدارمي في: ومن كتاب الرؤيا ، ١٢ـ باب في رؤية الرب تعالى في النوم ح (٢١٤٩)، (٢:١٧٠). * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٤٦٧، ٤٦٨) ص (٢٠٣) وقال الألباني : "حديث صحيح، واختلف في صحبة ابن عائش". * وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" ح (٥٤ـ٣١٨)، (١:٥٣٣)، وقال : "قوله في هذا الخبر: قـــال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهم، لأن عبدالرحمن بن عائش لم يســـمع من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذه القصة ، وإنما رواه عن رجل من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا أحسبه أيضا سمعه من الصحابي..." * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٩٠١، ٩٠٢)، (٣:٥١٤). * وأخرجه البغوي في "شرح السنة" ح (٩٢٤)، (٤:٣٥ـ٣٧)، وقال : "هذا حديث حسن". * وأخرجه أحمد في: (٤:٦٦) وجاء في إسناده : "...عن عبدالرحمن بن عائش ، عن بعض أصحاب النبي ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ خرج عليهم ذات غداة..." الحديث . يراجع: التهذيب ، لابن حجر (٦:٢٠٤).

٤ ـ وأمـــا حديث ثوبان ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٤٧٠) ص (٢٠٤). * وأخرجه البغـــوي في "شـــرح السنة" ح (٩٢٥)، (٤:٣٨ـ٣٩).

هذا ، وقال العلامة ابن رجب الحنبلي في كتابه المذكور في بداية التخريج ص (٤٠ـ٤١): " وأما وصف النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لربه ـ عزوجل ـ بما وصف بـه فكل ما وصف النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ربه ـ عزوجل ـ فهو حق وصدق ، يجـــب الإيمان والتصديق به كما وصف الله ـ عزوجل ـ به نفسه مع نفي التـمثيـــل عنه ، ومن أشكل عليه فهم شئ من ذلك واشتبه عليه فليقل كما مدح اللـــه تعالى به الراسخون في العلم وأخبر عنهم أنه يقولون عند المتشـــابـــه: *(آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا)* ـ آل عمران : ٧ ـ ؛ وكما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في القرآن : (وما جهلتم منه فكلوه إلى عالمه)، خرجه الإمام أحمـد والنسائي وغيرهما ، ولا يتكلف ما لا علم له به فانه يخشى عليه من ذلـــك الهلكة ".

(١) ليست في : ب .
(٢) ٦ ـ سورة الأنعام : ١٠٣ .
(٣) ليست في : ب .
(٤) في ب : " يرون" .

وقد سأله[١] موسى ـ صلى الله عليه ـ، فقال: *(رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ)*[٢]، يريد: أن يتعجل من الرؤية ما أجله الله ـ عزوجل ـ له، ولأمثاله من أوليائه فقال: *(لَن تَرَىٰنِي)*[٣]. ولذلك يقول قوم: إن نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يره إلا في المنام، وعند تغشي الوحي له/ وأن الإسراء ليلة الإسراء كان بروحه ب(٥٩ـ أ) دون جسمه. ألا تسمع لقول[٤] الله ـ عزوجل ـ: *(وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ)*[٥]، يعني بالرؤيا: ما رآه ليلة أسرى به. فأخبر بذلك فارتد = به =[٦] قوم؟ وقالوا: كيف تذهب إلى بيت المقدس، ثم تصعد إلى السماء، ثم تهبط إلى الأرض في ليلة ؟! وتوهموا أنه ادعى الإسراء بجسمه. وكان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ ممن صدق بذلك، وحاج فيه فسمي الصديق. وقد قالت إحدى نسائه[٧] في ليلة = أسرى به =[٨]: " = إنه =[٩] ما فقدنا جسمه ".[١٠]

= أخبرنا إبراهيم، قال: وأخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال:

و = حدثنا أبو الخطاب، قال: حدثنا مالك بن سعير، قال: حدثنا / ل(٢٥٨) الأعمش، قال: سمعت الوليد بن العيزار يذكر عن أبي الأحوص في قوله = تعالى =: *(وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ)*[١١]، قال: " رأى جبريل ـ عليه السلام ـ في صورته، وله[١٢] تسعمائة[١٣] جناح "[١٤].

==========

(١) الهاء ليست في: ب.
(٢) ٧ ـ سورة الأعراف: ١٤٣.
(٣) ٧ ـ سورة الأعراف: ١٤٣.
(٤) في ب، ل: " إلى قول ".
(٥) ١٧ ـ سورة الإسراء: ٦٠.
(٦) ليست في: ب.
(٧) في ب، ل: " أزواجه ".
(٨) في ب، ل: = الإسراء =.
(٩) ليست في: ل، وفي ب: = إنّا =.
(١٠) هذا القول نسب إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ، لقد تكلم في ضعفه وتوهينه القاضي عياض في كتابه " الشفاء " (١:٢٥٥ـ٢٥٦).
(١١) ٨١ ـ سورة التكوير: ٢٣.
(١٢) في ب، ل: " له" بدون الواو.
(١٣) في ب، ل، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل: " سبعمائة". في رواية الشيخين كما جاء في التخريج الآتي:" له ستمائة جناح"، فهذا هو الصحيح، والله تعالى أعلم.
(١٤) إسناده حسن.

ولكن جاء فيما أخرجه الشيخان بأسانيدهما المختلفة عن أبي إسحاق الشيباني، قال: سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى *(فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ. فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ)* ـ النجم: ٩ـ١٠ قال: حدثنا ابن مسعود: " أنه رأى جبريل له ستمائة جناح ".

* أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٦٣ـ كتاب بدء الخلق، ٧ـ باب إذا قال أحدكم آمين ... ح (٣٠٦٠)، (٣:١١٧٩). ورقما الروايتين الأخريين: ح (٤٥٧٥، ٤٥٧٦) في: ٦٨ـ كتاب التفسير/ النجم. ==

ومما[١] يدل على ذلك أيضا حديث رواه عبدالله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " يذكر أنه رأى ربه = تبارك وتعالى = في منامه[٢] في صورة شاب موفر، في خضر، على فراشه فراش من ذهب، في رجليه نعلان من ذهب "[٣]. / د (٩٧ـ ب)

* * *

==========

== * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان، ٧٦ـ باب في ذكر سدرة المنتهى ح (٢٨٠ـ٢٨٢)، (١٥٨:١).

(١) في ب، ل: " قالوا: ومما.. " (٢) في ب، ل: " المنام ".

(٣) * أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٢٥:١ـ١٢٦)، وفي "العلل المتناهية" (١٤:١ـ١٥) وأعله بـ " نعيم بن حماد " (الراوي عن عبدالله بن وهب)، ومروان بن عثمان، وعمارة بن عامر. وأخرج بإسناده عن أبي عبدالرحمن النسائي: " ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله؟! " وذكر قول مهنى فيهما: " سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فحول وجهه عني، قال: هذا حديث منكر، وقال: لا يعرف، هذا رجل مجهول " يعني: مروان بن عثمان.

وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١٧٧:٣): " عمارة بن عمير، عن أم الطفيل بحديث الرؤية: لا يعرف ".

وقال ابن حجر في "التهذيب" (٩٥:١٠): " ذكر المؤلف أنه روى عن أم الطفيل، وفيه نظر، فإن روايته إنما هي عن عمارة بن عمرو بن حزم عن أم الطفيل امرأة أبي في الرؤية، وهو متن منكر ".

قلت: وعلى هذا القول اسم أبي عمارة: عمرو، وليس بعامر، والله أعلم.

يراجع أيضا: "اللآلئ المصنوعة" للسيوطي (٢٨:١ـ٢٩).

(٦١) الموضوع الحادى والستون :

((قالوا))(١) : حديث في التشبيه :

قالوا :

(١١١) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

(أن الله ـ تبارك وتعالى ـ خلق آدم على صورته).

والله ـ تبارك وتعالى ـ يجلُّ عن أن يكون له صورة أو مثال.

ـ * ـ

ـ قال أبو محمد ـ :

ونحن نقول كما قالوا : إن الله = تعالى = يجل أن يكون له صورة أو مثال ؛ غير أن الناس ربما ألفوا الشئ، وأنسوا به، فسكتوا عنده، وأنكروا مثله.

ألا ترى / أن الله ـ عزوجل ـ يقول ل (٢٥٩)

(١) زيادة من : ب.

تخريج ح (١١١): هذه الجملة جزء من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه البخاري في: ٨٢ـ كتاب الاستئذان، ١ـ باب بدء السلام ح (٥٨٧٣)، (٥:٢٢٩٩). * وأخرجه مسلم في: ٥١ـ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١١ـ باب يدخل الجنة أقوام ... ح (٢٨)، (٤:٢١٨٣). * وأخرجه أحمد في: (٢:٣١٥، ٣٣٣).

في هذه الروايات : تسليم آدم ـ عليه السلام ـ على الملائكة ...

* وأخرجه مسلم في: ٤٥ـ كتاب البر والصلة والآداب، ٣٢ـ باب النهي عن ضرب الوجه ح (١١٥)، (٤:٢٠١٧). * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٤٤، ٢٥١، ٤٣٤). * وأخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في "السنة" ح (٤٩٦)، (١:٢٦٧ـ٢٦٨). * وأخرجه الآجري في "الشريعة" ح (٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٤)، (٣:٩٤٠ـ٩٤٢)، وقال محققه عن هذه الأسانيد : "صحيح لغيره". * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٥١٦، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١) ص (٢٢٧ـ٢٣٠)، وقال الشيخ الألباني عن هذه الأسانيد: "صحيح" إلا أنه ضعف إسناد الرواية الأخيرة. * وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢:١٧). * وأخرجه الدارقطني في "الصفات" ح (٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩) ص (٥٥ـ٦٥).

* وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٧١٤، ٧١٥)، (٣:٤٢٣).

وفي هذه الروايات: النهي عن ضرب الوجه.

في وصفه [١] ((نفسه))[٢]: *(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ= وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ=[٣])*[٤].
وظاهر هذا يدل على أن مثله لا يشبهه شيء ؛ ومثل الشيء غير الشيء .
فقد صار على هذا الظاهر لله ـ عزوجل ـ مثلا [٥]؛ومعنى ذلك في اللغة : أنه[٦] يقام المثل مقام الشيء نفسه. فيقول القائل : مثلي لا يقال له هذا = الكلام، ومثلي =[٧] لا يفتات عليه[٨] ؟ = لا يريد: أن نظيري لا يقال له، أو لا يفتات عليه =[٩]، وإنما يريد : أنا نفسي لا يقال لي [١٠] كذا = وكذا =[١١]. وكذلك قوله ـ عزوجل ـ: *(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)*[٤]، يريد : ليس كهو شيء، فخرج هذا مخرج كلام العرب.
ويجوز أن تكون الكاف زائدة كما تقول في الكلام : كلمني / بلسان ب(٥٩ـ ب كمثل[١٢] السنان ، ولها بنان كمثل العنم [١٣]، وكقول الراجز :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنَ [١٤]

فأدخل الكاف على الكاف ، و هى بمعنى : مثل .

==========

(١) في ل : " صفة " .
(٢) زيادة من : ب ، ل ، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل .

(٣) ليست في : ب ، ل .
(٤) ٤٢ ـ سورة الشورى : ١١ .
(٥) في ب ، ل : " مثل ".
(٦) الهاء ليست في : ب.
(٧) ليست في : ب ، والعبارة فيها : " مثلي لا يقال له هذا ، أو لا يفتات عليه".
(٨) جاء في مادة "فات" في"القاموس" ص(٢٠١): " ولا يفتات عليه: لا يعمل دون أمره ".
(٩) العبارة ليست في : ب.
(١٠) في ل : " له " .
(١١) ليست في : ل .
(١٢) الكاف ليست في : ب.
(١٣) قال ابن منظور في مادة "عنم" في"اللسان"(١٢:٤٢٩): " شجر لين الأغصان لطيفها يشبه به البنان كأنه بنان العذارى ، واحدتها : عنمة ، وهو مما يستاك به ... وقيل : هو ضرب من الشجر له نور أحمر، تشبه به الأصابع المخضوبة... قال ابن العربي : العنم شجرة حجازية ، لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب..."
(١٤) والبيت لـ"خطام المجاشعي" كما قال عبدالقادر بن عمر البغدادى في "خزانة الأدب"(٢:٣١٣)، وفي"شرح أبيات مغني اللبيب"(٤:١٤٠).
أما ابن قتيبة في"أدب الكاتب" ص(٥٠٥)، وابن هشام في "مغني اللبيب" ص(٣٣٩) فذكراه بدون نسبة .
" صاليات" : أراد بها الأثافي ، لأنها صليت بالنار، أى أحرقت حتى اسودت.
" الأثافي " : جمع أثفية، وهى الأحجار التي ينصب عليها القدر . ==

وقد اضطرب الناس في تأويل قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:
(إنه خلق آدم على صورته)٠ / د (٩٨ـ أ)
فقال قوم من أصحاب الكلام : أراد خلق آدم على صورة آدم ، ولم[١] يزد على ذلك٠
ولو كان المراد هذا ما كان في الكلام فائدة٠ ومن يشك / في أن الله ل (٢٦٠)
ـ عزوجل ـ خلق الإنسان على صورته ، والسباع على صورتها[٢] ، والأنعام على صورها٠
وقال قوم : إن الله ـ عزوجل ـ خلق آدم على صورة عنده٠
وهذا لا يجوز ، لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ لا يخلق شيئا من خلقه على مثال٠
وقال قوم في الحديث : (لا تقبحوا الوجه ، فإن الله ـ عزوجل ـ خلق آدم على صورته)[٣] ، يريد : أن الله ـ جل وعز ـ خلق آدم على صورة الوجه ٠
وهذا أيضا بمنزلة التأويل الأول ، لا فائدة فيه ٠ والناس يعلمون أن الله ـ تبارك وتعالى ـ خلق آدم ـ صلى الله عليه ـ على خلق ولده ، و وجهه على وجوههم ٠
وزاد قوم في الحديث[٤] :" أنه مر برجل يضرب وجه آخر[٥] ، فقال : (لا تضربه ، فإن الله ـ عزوجل ـ خلق آدم ـ عليه السلام ـ على صورته)[٦] "؛ أى : على صورة المضروب٠
وفي هذا ((القول))[٧] من الخلل ما في الأول٠
ولما وقعت هذه التأويلات المستكرهة ، وكثر التنازع حمل قوما اللجاج على[٨] أن زادوا في الحديث ، فقالوا : ((روى ابن عمر عن النبي ـ صلى الله

==========

== من "خزانة الأدب" ، للبغدادى مختصرا (٢:٣١٥)٠
وقال عبدالقادر بن عمر البغدادى في "الخزانة" (٢:٣١٣) : " ربما حسب من لا يحسن العروض أنه من الرجز كما توهمه بعضهم ، لأن الرجز لا يكون فيه معولات فيرد إلى فعولات "٠
لقد أفاض البغدادى الكلام في " ككما " مع شرح مطول لهذ البيت ، وترجمة لقائله في كتابيه : " خزانة الأدب " ، و" شرح أبيات مغني اللبيب " ومن أراد المزيد فعليه مراجعتهما٠

(١) في ب : " لم يزد" بدون الواو٠ (٢) في ب ، ل : " صورها " ٠
(٣) سبق تخريجه في بداية الموضوع ٠ (٤) في ل :"وزاد في الحديث قوم "٠
(٥) في ب : " رجل " ٠
(٦) مسند الإمام أحمد (٢:٢٤٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩)٠
(٧) زيادة من : ب ، ل ٠
(٨) تقدمت " على " في ب على كلمة " اللجاج "٠

عليه‌وسلم‌)) (١) : (فإن (٢) الله = عزوجل = خلق آدم على صورة الرحمن) (٣).

يريدون : أن تكون الهاء في " صورته" لله = جل وعز = وأن ذلك تبيين (٤) بأن يجعلوا الرحمن مكان الهاء ، ((كما تقول : إن الرحمن خلق آدم على صورته)) (٥) .

فركبوا قبيحا / من الخطأ؛ وذلك أنه لا يجوز أن نقول : إن الله ل(٢٦١) ـ عزوجل ـ خلق السماء بمشيئة الرحمن ، ولا على إرادة الرحمن . وإنما يجوز هذا إذا كان الاسم الثاني غير الاسم الأول ، أو لو (٦) كانت الرواية : / د(٩٨ـ ب) " لا تقبحوا الوجه، فإنه خلق على صورة الرحمن " ؛ ((فكان الرحمن غير الله، أو الله غير الرحمن .

فإن صحت رواية ابن عمر، عن النبي ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم‌ ـ بذلك ، فهو كما قال رسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم‌ ـ فلا تأويل ، ولا تنازع فيه)) (٧).

ـ قال أبو محمد ـ :

ولم أر في التأويلات شيئا أقرب من الاطراد، ولا أبعد من الاستكراه من تأويل بعض أهل النظر، فإنه قال فيه: = أراد =(٨): أن الله ـ عزوجل ـ خلق آدم في الجنة على صورته في الأرض .

==========

(١) زيادة من : ب .
(٢) الفاء ليست في : ب .
(٣) * أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في "السنة" ح (٤٩٨)، (١:٢٦٨) ضعف إسناده محققه . * وأخرجه الآجري في "الشريعة" ح (٧٢٥)، (٣:٩٤٣) وقال محققه : " رجاله ثقات ، فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت ... فالحديث لا يقل عن درجة التحسين إن لم يصل إلى درجة الصحة، والله أعلم". * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٥١٧، ٥١٨) ص (٢٢٨ـ٢٢٩)، وضعف إسناده الألباني . * وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" ح (٧ـ٤١ـ٨ـ٤٢) بإسناده عن عطاء مرسلا ، ولم يذكر ابن عمر ـ رضي‌الله‌عنهما ـ . * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٧١٦)، (٣:٤٣٣ـ٤٢٤)، ضعف إسناده محققه . * وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢:١٨).
وأعل هذا الخبر ابن خزيمة بعلل ثلاث :
" إحداهن : أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ، ولم يقل عن ابن عمر.
والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.
والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس ..." كتاب التوحيد (١:٨٥).
(٤) في ب ، ل : " يتبين " .
(٥) زيادة من : ب .
(٦) في ب : " ولو" بالواو.
(٧) زيادة من : ب .
(٨) ليست في : ب .

كأن قوما قالوا[١] : = إن آدم كان من طوله في الجنة كذا، ومن حليته كذا، ومن نوره كذا، ومن طيب رائحته كذا / لمخالفة ما يكون ب(٦٠ـ أ)
في الجنة ما يكون في الدنيا. فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : إن الله خلق آدم ـ يريد في الجنة ـ على صورته ـ يعني في الدنيا ـ .

ولست أحتم بهذا التأويل على هذا الحديث، ولا أقضي بأنه مراد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ = فيه =[٢] ؛ لأني قرأت في التوراة : " أن الله تعالى لما خلق السماء والأرض، قال : فخلق[٣] بشرا بصورتنا، فخلق آدم ـ عليه السلام ـ من أدمة الأرض، / ونفخ في وجهه ل(٢٦٢)
نسمة الحياة ".[٤]

وهذا لا يصلح له ذلك التأويل.

وكذلك حديث ابن عباس : " أن موسى ـ صلى الله عليه ـ ضرب الحجر لبني إسرائيل، فتفجر، فقال[٥] : اشربوا يا حمير ! فأوحى الله ـ تبارك وتعالى ـ إليه : عمدت إلى خلق من خلقي، خلقتهم على صورتي، فشبهتهم بالحمير ؟! فما برح حتى عوقب ". هذا معنى الحديث.[٦]

ـ قال أبو محمد ـ :

والذي عندي ـ والله = تعالى = أعلم ـ أن الصورة ليست بأعجب من اليدين[٧]، والأصابع، والعين. وإنما وقع الإلف لذلك[٨] لمجيئهما في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه، لأنها لم تأت في القرآن.

ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية، ولا حد. / د(٩٩ـ أ)

* * *

==========

(١) من هنا يبدأ خط السيد نعمان خيرالدين الآلوسي في ب كما مر في وصف هذه النسخة.

(٢) ليست في : ل.

(٣) في ل : " يخلق ".

(٤) تكوين (١:٢٦ ؛ ٢:٧).

(٥) في ب، ل : "وقال" بالواو.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) في ب : " اليد ".

(٨) في ب، ل : " لتلك ".

(٦٢) الموضوع الثاني والستون :

حَدِيثٌ فِي التَّشْبِيه : / ب(٦٠ـ ب)

قالوا :

(١١٢) رويتم في حديث أبي رزين العقيلي برواية [١] حماد بن سلمة = أنه =[٢] قال[٣] :

أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟

فقال : (كان في عماء، فوقه هواء ، وتحته هواء).

قالوا : وهذا تحديد، وتشبيه .

- * -

ـ قال أبو محمد ـ :

ونحن نقول : إن حديث أبي رزين هذا مختلف [٤] فيه.

وقد جاء / من غير هذا الوجه بألفاظ تستشنع ، والنقلة = لهم =[٥] أعراب. ل(٢٦٣)

---

(١) في ب : " من رواية " ، وفي ل : " يرويه " .

(٢) ليست في : ل .

(٣) هنا زيادة في نسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ فهي: "للنبي صلى الله عليه وسلم".

تخريج ح (١١٢) : * أخرجه الترمذي في: ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن ، ١٢ـ باب ومن سورة هود ح (٣١٠٩)، (٥:٢٨٨) بنحوه ، وقال : " هكذا روى حماد بن سلمة: وكيع بن حدس ، ويقول شعبة ، وأبو عوانة ، وهشيم : وكيع بن عدس وهو أصح ... وهذا حديث حسن ". * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة ، ١٣ـ فيما أنكرت الجهمية ح (١٧٠)، (١:٣٥) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٤:١١، ١٢) بنحوه. * وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٦١٢) ص (٢٧١) بنحوه ، وضعف إسناده الشيخ الألباني. * وأخرجه أبو الشيخ الإصبهاني في "كتاب العظمة" ح (٨٣، ٨٤)، (١:٣٦٣ـ٣٦٦) بنحوه. * وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٢:١٥٠) بنحوه. * وأخرجه محمد بن عثمان أبي شيبة العبسي في "كتاب العرش وما روى فيه" ح (٧) ص (٥٤) بنحوه. * وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في "غريب الحديث" ح (١٩٨)، (٢:٢٢٦) بمثله إلا أنه قدم قوله (تحته هواء).

كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن أبي رزين العقيلي ، إلا أبو الشيخ ، فإنه أخرجه في الرواية الثانية من طريق شعبة، عن يعلى به.

(٤) في ل : " يختلف " .

(٥) ليست في : ب ، وفي ل : = لـه = .

و وكيع بن حدس الذى روى عنه = حديث =[1] حماد بن سلمة أيضا لا يعرف[2].
غير أنه قد تكلم في تفسير هذا الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام.
= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا[3] عنه أحمد بن سعيد اللحياني، أنه قال: "العماء: السحاب[4]". [5]

وهو كما ذكر في كلام العرب إن كان الخرف ممدودا.
وإن كان مقصورا، فكأنه[6] كان في عمى، = فإنه أراد كان في عمى =[7] عن معرفة الناس، كما تقول: عميت عن الأمر، فأنا أعمى عنه؛ إذا أشكل عليك، فلم تعرفه، ولم تعرف جهته؛ وكل شئ خفي عليك فهو في عمى عنك.[8]

وأما قوله: (فوقه هواء، وتحته هواء)، فإن قوما زادوا فيه "ما"، فقالوا: (ما فوقه هواء، وما تحته هواء)[9]، استيحاشا من أن يكون فوقه هواء، و تحته[10] هواء، ويكون بينهما. والرواية هى الأولى.
والوحشة لا تزول بزيادة "ما"، لأن فوق وتحت باقيتان[11]، والله أعلم/ ل (٢٦٤)

* * *

==========

(١) ليست في: ل.
(٢) بل هو معروف، راجع ترجمته.
(٣) في ب، ل: "وحدثنا" بزيادة الواو.
(٤) في ل: "سحاب".
(٥) جاء في "غريب الحديث"، لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢:٢٢٧-٢٢٩):
"العماء في كلام العرب: السحاب الأبيض. قاله الأصمعي وغيره، وهو ممدود. وإنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عندهم، ولا ندرى كيف كان ذلك العماء، وما مبلغه، والله أعلم بذلك.
وأما العمى في البصر فإنه مقصور، وليس هو من معنى الحديث في شئ".
(٦) الفاء ليست في: ب، ل.
(٧) ليست في: ب.
(٨) ذكر نحوه في: "غريب الحديث"، لأبي سليمان الخطابي (٣:٢٤١-٢٤٢)؛ "النهاية"، لابن الأثير (٣:٣٠٤)؛ ومادة "عمى" في: "اللسان" (١٥:٩٩).
(٩) هكذا جاء لفظه في الروايات التي سبق تخريجها إلا في رواية أبي عبيد.
(١٠) في ل: "أو تحته".
(١١) في ب: "باقيان".

(٦٣) الموضوع الثالث والستون :

حَدِيثُ = فِي =(١) التَّشْبِيه :

قالوا :

(١١٣) رويتم = أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال =(٢) :
(لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ(٣) ، فَإِنَّ اللَّهَ = تعالى = هُوَ الدَّهْرُ). / د(٩٩- ب)

---

(١) ليست في : ب.
(٢) ليست في : ب ، ل.
(٣) قال الجوهري في معنى الدهر : " الزمان "، وقال ابن منظور : " الأمد الممدود، وقيل : الدهر ألف سنة " . والجمع : أدهر، ودهور.
- مادة "دهر" في: الصحاح (٢:٦٦١)، واللسان (٤:٢٩٢).

تخريج ح (١١٣): روى من حديث أبي هريرة، وأبي قتادة - رضي الله عنهما - :

١ - أما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - :

* أخرجه مسلم في: ٤٠- كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، ١- باب النهي عن سب الدهر ح (٥)،(٤:١٧٦٣) بمثله. * وأخرجه أحمد في: (٢:٣٩٥، ٤٩١، ٤٩٩) بمثله.

رواه بلفظ آخر، وهو: (قال الله - عزوجل - : يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار). وهذا حديث قدسي.

بهذا اللفظ * أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٦٨- كتاب التفسير / الجاثية، ٣١٦- باب *(وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا الدَّهْرُ)*- الجاثية: ٢٤ ح (٤٥٤٩)،(٤:١٨٢٥- ١٨٢٦). والثاني في: ٨١- كتاب الأدب، ١٠١- باب لا تسبوا الدهر ح (٥٨٢٧)،(٥ : ٢٢٨٦). والثالث في: ١٠٠- كتاب التوحيد، ٣٥- باب قول الله تعالى *(يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَٰمَ اللَّهِ)*- الفتح: ١٥ ح (٧٠٥٣)،(٦:٢٧٢٢). * وأخرجه مسلم في الموضع المذكور قريبا ح (٢،١) بشيء من الاختصار. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب، باب في الرجل يسب الدهر ح (٥٢٧٤)،(٤:٣٦٩)- وهو الحديث الأخير في سنن أبي داود. * وأخرجه أحمد في: (٢:٣٣٨).

رواه أيضا بلفظ : (ولا تقولوا : خيبة الدهر...) :

* أخرجه البخاري في: ٨١- كتاب الأدب، ١٠١- باب لا تسبوا الدهر ح (٥٨٢٨)،(٥ : ٢٢٨٦). * وأخرجه مسلم في الموضع المذكور قريبا ح (٤،٣)،(٤:١٧٦٢-١٧٦٣).
* وأخرجه مالك في: ٥٦- كتاب السلام، ١- باب ما يكره من الكلام ح (٣)،(٢:٩٨٤).
* وأخرجه أحمد في: (٢:٢٧٨، ٣٩٤).

٢ - وأما حديث أبي قتادة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه أحمد في: (٥:٢٩٩، ٣١١) بمثله.

قوافقتم الدهرية في هذه الرواية. (١)

- * -

ونحن نقول: إن العرب في الجاهلية كانت تقول: أصابني الدهر في مالي بكذا، ونالتني قوارع الدهر (٢)، ومصائبه. (٣)

ويقول الهرم: حناني (٤) الدهر.

فينسبون (٥) كل شئ يجرى = به = (٦) / أقدار الله - عزوجل - عليهم ب(٦١- أ من موت، أو سقم، أو ثُكل (٧)، أو هرم إلى الدهر؛ ويقولون: "لعن الله هذا الدهر"؛ ويسمونه بالمنون (٨)، لأنه جالب المنون (٩) عندهم.

والمنون: المنية (١٠). قال أبو نؤيب:

أ من المنون وريبه (١١) تتوجع؟ والدهر ليس بمعتب من يجزع (١٢)

- قال أبو محمد -:

هكذا أنشدنيه الرياشي، عن الأصمعي، عن = ابن = (١٣) أبي طرفة الهذلي، عن أبي نؤيب.

==========

(١) في ب: "فوافقت هذه الرواية الدهرية"، وفي ل: "فوافقتم في هذه الرواية الدهرية".

(٢) في ب: "قوارع الدهر، وبوائقه".

(٣) - مادة "دهر" في: الصحاح (٢:٦٦١-٦٦٢)، والنهاية (٢:١٤٤)، واللسان (٤:٢٩٢-٢٩٣).

(٤) حنا الشئ حنوا وحنينا وحناه: عطفه.

- مادة "حنا" في: اللسان (١٤:٢٠٢)، والقاموس ص(١٦٤٨).

(٥) في ل: "فيسمون".

(٦) ليست في: ل.

(٧) الثكل - بالضم -: الموت والهلاك، وفقدان الحبيب أو الولد، ويحرك.

- مادة "ثكل" في: القاموس ص(١٢٥٧).

(٨) الباء ليست في: ب، ل.

(٩) في ل: "للمنون" بزيادة اللام.

(١٠) المنون: الموت، لأنه يمن كل شئ يضعفه وينقصه ويقطعه. وقيل: المنون: الدهر. وهو يذكر ويؤنث، فمن أنث حمل على المنية، ومن ذكر حمل على الموت. - مادة "منن" في: اللسان (١٣:٤١٥).

(١١) في "ديوان الهذليين" ص(١): "وريبها".

(١٢) ديوان الهذليين ص(١). وقال أبو سعيد السكرى في "شرحه" لأشعار الهذليين ص(٤): "ما يأتي به من الفجائع، والمصائب".

(١٣) ليست في: ب.

والناس يروونه [١]: " وريبها تتوجع "، ((و)) [٢] يجعلون المنون : المنية ؟ وهذا غلط. يدلك على ذلك قوله :

" والدهر ليس بمعتب من يجزع "

= كأنه قال : أمن الدهر وريبه تتوجع ؟ والدهر ليس بمعتب من يجزع =[٣].

وقال الله ـ عزوجل ـ : *(نَتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ الْمَنُونِ)*[٤]، أي : / ريب الدهر، وحوادثه. [٥] ل (٢٦٥)

وكانت العرب تقول : لا ألقاك آخر المنون ، أي : آخر الدهر.

وقد حكى الله ـ عزوجل ـ عن أهل الجاهلية ما كانوا عليه من نسب أقدار الله ـ عزوجل ـ، وأفعاله إلى الدهر، فقال : *(وَقَالُوا ((مَا [٦] هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا))[٧] وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)* [٨].

فقال = رسول الله =[٩] ـ صلى الله عليه وسلم ـ : لا تسبوا الدهر إذا أصابتكم المصائب ، ولا تنسبوها إليه [١٠]؛ فإن الله ـ عزوجل ـ هو الذى أصابكم بذلك لا الدهر؛ فإذا سببتم القاعل وقع السب بالله ـ عزوجل ـ . / د (١٠٠ـ أ)

ألا ترى أن الرجل منهم إذا أصابته نائبة، أو جائحة في مال ، أو بدن ، أو ولد [١١]؛ سبّ فاعل ذلك = به =[١٢] وهو ينوى الدهر

==========

(١) في ب : " يرونه " .
(٢) زيادة من : ب ، ل .
(٣) هذه الجملة ليست في: ب .
ذكر أيضا نحو هذا الكلام في كتابه: " تفسير غريب القرآن " ص(٤٢٦).
يراجع أيضا :"شرح أشعار الهذليين"، لأبي سعيد السكرى ص(٤).
وقال ابن منظور في"اللسان"(١٣:٤١٥ـ٤١٦) بعد أن ذكر البيت:
" قال ابن سيده: وقد روى " وريبها " حملا على المنية، قال : ويحتمل أن يكون التأنيث راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة، وذلك لأن الدهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار..." ونقل من التهذيب : " من ذكّر المنون أراد به الدهر".
(٤) ٥٢ ـ سورة الطور : ٣٠ .
(٥) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ص(٤٢٥)، ومادة "منن" في: اللسان (١٣:٤١٦).
(٦) في ب : " إن "، وهو خطأ .
(٧) زيادة من : ب ، ل .
(٨) ٤٥ ـ سورة الجاثية : ٢٤ .
(٩) ليست في : ب .
(١٠) في ب : " إليها " .
(١١) في ب : " وولد، أو بدن " .
(١٢) ليست في : ب .

إن المسبوب [١] هو الله تعالى .

وسأمثل لهذا الكلام مثالا / أقرب به عليك ما تأوّلت، وإن كان ب(٦١ـ ب) بحمدالله قريبا :

كأنّ رجلا ـ يسمى زيدا ـ أمر عبدا له ـ يسمى فتحا ـ أن يقتل رجلا ، ((فقتله)) [٢]، فسب الناس فتحا، ولعنوه ؛ فقال لهم قائل : لا تسبوا/[٣] ل(٢٦٦) فتحا، فإن زيدا هو فتح . يريد : أن زيدا هو القاتل، لأنه ((هو))[٤] الذى أمره. كأنه قال : إن القاتل زيد لا فتح .

كذلك الدهر يكون فيه المصائب، والنوازل ؛ وهى بأقدار الله ـ عزوجل. فيسب الناس الدهر لكون تلك المصائب، = والنوازل =[٥] فيه، وليس له صنع. فيقول قائل[٦] : " لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر". [٧]

* * *

==========

(١) في ب : " المسبوبة " .
(٢) زيادة من : ب ، ل .
(٣) في نهاية ص (٢٦٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة " .
(٤) زيادة من : ب .
(٥) ليست في : ب ، ل .
(٦) في ب : " القائل ".
(٧) ذكر نحو ما ذكره ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ في معنى هذا الحديث : الإمام الشافعي (مناقب الشافعي ، للبيهقي / ١:٣٣٦ـ٣٣٧)، والنووى (شرح صحيح مسلم / ١٥:٣)، وشيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى / ٣:٤٩١ـ٤٩٥) .

(٦٤) الموضوع الرابع والستون :

حَدِيثٌ فِي التَّشْبِيه :

قالوا :

(١١٤) رويتم عن أبي ذر، وأبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال (١):

(يَقُولُ اللَّه - عزوجل - : من تقرّب منّي (٢) شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ منه ذِرَاعًا؛ ومَن تقرّب منّي ذراعا، تقرّبْتُ منه بَاعًا؛ ومن أَتَانِي يَمْشِي، أتيتُه هَرْوَلَةً).

- * -

(١) في ل : " أنه قال " . (٢) في ب : " إلى " .

تخريج ح (١١٤) : روى أيضا من حديث أنس - رضي الله عنه - :

١ - أما حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ٤٨- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ٦- باب فضل الذكر والدعاء... ح (٢٢)، (٤:٢٠٦٨) بأتم منه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٨- أبواب الآداب، ٥٨- باب فضل العمل ح (٣٨٦٦)، (٢:٣٣٩) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٥:١٥٣، ١٥٥، ١٦٩) بنحوه.

٢ - وأما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في بابين من : ١٠٠- كتاب التوحيد، أولهما في: ١٥- باب قول الله تعالى *(وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)*- آل عمران : ٢٨ ح (٦٩٧٠)، (٦:٢٦٩٤) بأتم منه. والثاني في: ٥٠- باب ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - وروايته عن ربه ح (٧٠٩٩)، (٦:٢٧٤١) بمثله باختلاف يسير. والراوي عن أبي هريرة هو: أنس بن مالك - رضي الله عنهما -. * وأخرجه مسلم في البابين من : ٤٨- كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، أولهما في: ١- باب الحث على ذكر الله تعالى ح (٢) بأتم منه، و ح (٣) نحوه، (٤:٢٠٦١-٢٠٦٢). والثاني في: ٦- باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ح (٢٠) بنحوه، والراوي عنه هو: أنس بن مالك - رضي الله عنهما -، وح (٢١) بأتم منه. (٤:٢٠٦٧-٢٠٦٨). * وأخرجه الترمذي في: ٤٩- كتاب الدعوات ١٣٢- باب في حسن الظن بالله - عزوجل - ح (٣٦٠٣)، (٥:٥٨١) بأتم منه، وقال : "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٨- أبواب الآداب، ٥٨ - باب فضل العمل ح (٣٨٦٧)، (٢:٣٣٩) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٥١، ٣١٦، ٤١٣، ٤٣٥، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٣٤) بألفاظ متقاربة. وفي الرواية الرابعة والثامنة الراوي عن أبي هريرة هو: أنس بن مالك - رضي الله عنهما -. =

ـ قـــال أبو محمـــــد ـ :

ونحن نقول : إن هذا مثـــل ، وتشـــبيه .

وإنما أراد : من أتاني مسرعا بالطاعة ، أتيته بالثواب أسرع من إتيانه ؛ وكنى عن ذلك بالمشى ، والهرولة(١) .

كما يقال : فلان موضع في الضلال ، ـ والإيضاع : سير سريع(٢) ـ لا يـــراد : أنه يسير ذلك السير ، وإنما يراد : أنه يسرع إلى الضلال ، فكنى بالوضع . / د(١٠٠ـ ب

وكذلك قوله : *(وَالَّذِينَ سَـعَوْا / فِيٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ)*(٣) ، والسعى: ل(٢٦٧) الإسراع في المشى(٤) ، وليس يريد(٥) : أنهم مشوا ، وإنما يريد(٦) : أنهم أســرعوا بنياتهم ، وأعمالهم .

* * *

==========

== ٣ ـ وأمـا حديث أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد ، ٥٠ـ باب ذكر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وروايته عن ربه ح (٧٠٩٨) ، (٦:٢٧٤١) نحوه . * وأخرجه أحمـــــــــد في: (٣:١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ٢٨٣) بألفاظ متقاربة .

(١) في ب ، ل : " بالهرولة " بزيادة الباء .

(٢) ـ مادة "وضع " في: اللســان (٨:٣٩٩) ، والقاموس ص(٩٩٧) .

(٣) ٢٢ ـ سورة الحج : ٥١ .

(٤) يراجع : "تأويل مشكل القرآن" ، لابن قتيبة ص(٥٠٩ـ٥١٠) حيث أورد معانـي " السعى " في القرآن الكريم ؛ و"المفردات" ، للراغب الإصفهاني ص(٣٣٣) .
وقال ابن الجوزى في "زاد المسير" (٥:٤٤٠) : " أى : عملوا في إبطالها " .

(٥) في ب : " يراد " ، والعبارة في ل : " وليس المشى يراد " .

(٦) في ب ، ل : " يراد " .

(٦٥) الموضوع الخامس والستون :

قـــالوا : حَدِيثٌ يُبْطِلُه الإجْمَاع، والكِتَابُ :

قـــــالوا :

(١١٥) رويتم أن ابن أم مكتوم استأذن على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعنده امرأتان / من أزواجه، فأمرهما بالاحتجاب، فقالتا : ب(٦٢ـ أ)
" يا رسول الله، إنه أعمى ؟! "
فقال[1]: (أفعمياوان[2] أنتما ؟!)
والناس مجمعون على أنه لا يحرم على النساء أن ينظرن إلى الرجال إذا استترن.
وقد كن يخرجن في عصر[3] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى المساجد[4]، يصلين مع الرجال.[5]
وقلتم في تفسير قول الله ـ عزوجل ـ : *(وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا

---

(١) الفاء ليست في : ل.
(٢) في ب : " أعمياوان ".
تخريج ح (١١٥) : روى من حديث أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ :
* أخرجه أبو داود في: كتاب اللباس، باب في قوله ـ عز وجل ـ *(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ)*ـ النور: ٣١ـ ح (٤١١٢)،(٤:٦٣ ـ ٦٤) نحوه. * وأخرجه الترمذي في: ٤٤ـ كتاب الأدب، ٢٩ـ باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال ح (٢٧٧٤)،(٥:١٠٢) نحوه، وقال : "هذا حديث حسن صحيح".
* وأخرجه أحمد في: (٦:٢٩٦) نحوه.
أما المرأتان من أزواجه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهما : أم سلمة التي روت هذا الحديث، وميمونة ـ رضي الله عنهما ـ كما جاء في الروايات.
(٣) في ب : " بعصر ".
(٤) في ب : " المسجد ".
(٥) في ب : " ويصلين مع الرجال " بزيادة الواو.
صحيح البخاري : ١٦ـ كتاب صفة الصلاة، ٧٨ـ باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس، و ٧٩ـ باب انتظار الناس قيام الإمام العالم، و ٨٠ـ باب صلاة النساء خلف الرجال، و ٨١ـ باب سرعة انصراف النساء مع الصبح ... و ٨٢ـ باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد (١:٢٩٥ـ٢٩٧).
و صحيح مسلم : ٤ـ كتاب الصلاة، ٣٠ـ باب خروج النساء إلى المساجد (١:٣٢٦ـ٣٢٩).

ظَهَرَ مِنْهَا)* (١)؛ إنه : الكحل ، والخاتـــم. (٢)

- * -

ـ قـــال أبو محمـــــد ـ :

ونحن نقول : إن الله ـ تبارك وتعالى ـ أمر أزواج نبيه (٣) ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالاحتجاب = إذ أمرنا أن لا نكلمهن =(٤) إلا من وراء حجـاب ، فقال : *(وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ)*(٥) ، وســواء دخل عليهن الأعمى، و الصـــــحيح(٦) من غير حجاب / بينه وبينهن؛ ل (٢٦٨) لأنهما جميعا يكونان عاصيين / = لله ـ عزوجل ـ =(٧)، ويكن أيضا عاصيـات ب (٦٢ ـ ب) لـــه(٨) إذا أذنّ لهما في الدخول عليهن.

وهذه خاصة لأزواج = النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ =(٩) كما خصص (١٠) بتحريم النكاح على جميع المسلمين. (١١)

فإذا خرجن عن منازلهن(١٢) لحج، أو غير ذلك من الفروض ، أو الحوائج التي لا بد من الخروج لها؛ زال الحجاب(١٣) لأنه لا يدخل عليهن حينئذ داخل فيجب أن يحتجبن منه، / إذ (١٤) كُنَّ في السفر بارزات، وكـــــان د (١٠١ ـ أ) الفـــرض (١٥) إنما وقع في المنازل التي هُنَّ بها نازلات.

* * *

==========

(١) ٢٤ ـ سورة النور : ٣١ .

(٢) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (١٣٦٨:٣)، وابن الجوزى في زاد المسير (٣١:٦)، ونسباه إلى ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ، وذكرا أيضا أقوالا أخرى .

(٣) في ب ، ل : " رسوله " .

(٤) في ب : = إذ أمرن أن لا يظهرن =.

(٥) ٣٣ ـ سورة الأحزاب : ٥٣ .

(٦) في ب : " والبصير"، وفي ل : " أو الصحيح ".

(٧) لفظ الجلالة ليس في : ب .

(٨) في ب ، ل : " لله " .

(٩) في ب : = رسول الله =، وفي ل : = رســوله = .

(١٠) في ب : " تخصصن " .

(١١) قال الإمام أبو داود ـ بعد أن أخرج الحديث الذى سبق ذكره ـ :
"هذا لأزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاصة ، ألا ترى إلى اعتداد فاطمة بنت قيس عند ابن أم مكتوم، قد قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لفاطمة بنت قيس : (اعتدى عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك عنده)." (٦٤:٤).
أما خبر فاطمة بنت قيس فقد سبق في ص(٢٧).

(١٢) في ل : " من منازلهن ".

(١٣) في ب ، ل : " فرض الحجاب ".

(١٤) في ب : " إذا ".

(١٥) في ل : " الفروض ".

(٦٦) الموضوع السادس والستون :

قالوا : حَدِيثَان مُتَنَاقِضَان :

قالوا :

(١١٦) رويتم : " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قضى أن الخراج بالضمان". يريد : العبد يشتريه مشتر فيغتله [(١)] حينا، ثم يظهر على عيب به فيردّه بالعيب، أنه لا يرد ما صار إليه من غلته، وهو الخراج ؛ لأنه كان ضامنا له، ولو مات مات من ماله.

(١١٧) ثم رويتم أنه = قال =[(٢)]: / (من اشترى [(٣)] مصراة، فهو ل (٢٦٩) بالخيار ثلاثة أيام؛ إن شاء ردها، ورد معها صاعا من طعام).

تخريج ح (١١٦) : روى من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ .

قالت في بعض الروايات : " قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ"، وفي الأخرى : " قضى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ".

* أخرجه أبو داود في: كتاب البيوع، باب فيمن اشترى عبدا فاستعمله ثم وجد به عيبا ح (٣٥٠٨ـ٣٥١٠)، (٣:٢٨٤). * وأخرجه الترمذي في: ١٢ـ كتاب البيوع، ٥٣ـ باب ما جاء فيمن يشترى العبد.. ح (١٢٨٥، ١٢٨٦)، (٣:٥٨١ـ٥٨٢)، وقال :" هذا حديث حسن صحيح". وأضاف بعد الرواية الثانية : " غريب من حديث هشام بن عروة". * وأخرجه النسائي في: ٤٤ـ كتاب البيوع، ١٥ـ الخراج بالضمان ح (٤٤٩٠)، (٧:٢٥٤). * وأخرجه ابن ماجه في: ١٣ـ أبواب التجارات، ٤٣ـ الخراج بالضمان ح (٢٢٦١ـ٢٢٦٢)، (٢:٣٣). وقال الإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" بعد أن أخرجه من عدة طرق : " فتلقى العلماء هذا الخبر بالقبول ".

(١) في ب : " فيستغله " . (٢) ليست في : ب .

(٣) في ب : " أشهد " .

تخريج ح (١١٧) : روى من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بألفاظ متقاربة :

* أخرجه البخاري في: ٣٩ـ كتاب البيوع، ٦٥ـ باب إن شاء رد المصراة... ح (٢٠٤٤)، (٢:٧٥٦). * وأخرجه مسلم في: ٢١ـ كتاب البيوع، ٧ـ باب حكم بيع المصراة ح (٢٦ـ٢٨)، (٣:١١٥٨ـ١١٥٩). * وأخرجه أبو داود في: كتاب البيوع، باب من اشترى مصراة فكرهها ح (٣٤٤٣ـ٣٤٤٥)، (٣:٢٧٠).

* وأخرجه الترمذي في: ١٢ـ كتاب البيوع، ٢٩ـ باب ما جاء في المصراة ح (١٢٥١، ١٢٥٢)، (٥:٥٥٣ـ٥٥٤)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في: ١٣ـ أبواب التجارات، ٤٢ـ بيع المصراة ح (٢٢٥٨)، (٢:٢٢). * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٥٩، ٢٧٣، ٣٨٦، ٤٣٠، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٨١، ٤٨٣، ٥٠٧).

قـالوا : وهذا مخالف للحكم الأول ، لأن الذى أخذه من لبنها غلـة ، ولأنه كان ضامنا لو ماتت الشاة ماتت من ماله؛ فهو ((و))[١] الخراج بالضمان سـواء ، لا فرق بينهما .

- * -

ـ قال أبو محمـــد ـ :

ونحن نقول : إن بينهما فرقا بَيِّناً ، لأن المصراة من الشاة ، والمحفلة[٢] شئ واحد ، وهى التي تجمع[٣] اللبن في ضرعها ، فلم تحلب أياما حتى عظم الضرع لاجتماع اللبن فيه .[٤] فإذا اشتراها مشتر ، واحتلب ما في ضرعها استوعبه في حَلْبَةٍ ، أو حَلْبَتَيْن . فإذا / انقطع اللبن ب(٦٣ـ أ) بعد ذلك ، وظهر على أنها كانت محفلة ردها ، ورد معها صاعا من طعام ؛ لأن اللبن الذى اجتمع في ضرعها كان في ملك البائع ، لا في ملكه ، فرد عليه قيمته .

والعبد إذا بيع ، وبه عيب ، ولم يظهر على ذلك[٥] ، لا يباع ، ومعه غلة ، وإنما تكون الغلة في ملك المشترى ، فلا يجب أن يرد عليه منها شيئا .[٦]

* * *

==========

(١) زيادة من : ب .

(٢) حفل اللبن وغيره حفلا أيضا وحفولا : اجتمع وحفلت الشاة ـ بالتثقيل ـ تركت حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها ، فهى محفلة .
وكان الأصل : حفلت لبن الشاة لأنه هو المجموع فهى محفل لبنها .
ـ المصباح المنير ، للفيومي ص(٥٥) .

(٣) في ب ، ل : "جمع" .

(٤) ـ النهاية ، لابن الأثير (٣:٢٧)؛ ومادة "صرى" في: اللسان (١٤:٤٥٨) ، والمصباح المنير ص(١٢٩) .

(٥) في ب : "ذلك العيب" ، وفي ل : "ذلك البيع" .

(٦) هذه المسألة من المسائل التي تناولها الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه "اختلاف الحديث" ص(٢٠٠ـ٢٠٢) ، وذكر نحو ما ذكره ابن قتيبة هنا .

(٦٧) الموضوع السابع والستون :

قالوا : حَدِيثَان مُتَنَاقِضَان : //

د (١٠١ـ ب)
ل (٢٧٠)

قالوا :

(١١٨) رويتم أن عمرو بن الشريد سمع أبا رافع، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : (الجار أحق بصقبه).

(١١٩) وعن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ((قال)) (١) : (جار الدار أحق بدار الجار، أو الأرض).

تخريج ح (١١٨) : * أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٤١ـ كتاب الشفعة ٢ـ باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع ح (٢١٣٩)، (٢:٧٨٧) والثاني في: ١٣ـ باب في الهبة والشفعة ح (٦٥٧٦، ٦٥٧٧)، (٦:٢٥٥٩). والثالث في: ١٤ـ باب احتيال العامل ليهدى له ح (٦٥٧٩، ٢٥٨٠)، (٦:٢٥٦٠). وهما في: ٩٤ ـ كتاب الحيل. * وأخرجه أبو داود في: كتاب البيوع، باب في الشفعة ح (٣٥١٦)، (٣:٢٨٦). * وأخرجه النسائي في: ٤٤ـ كتاب البيوع، ١٠٩ـ ذكر الشفعة وأحكامها ح (٤٧٠٢، ٤٧٠٣)، (٧:٣٢٠). * وأخرجه ابن ماجه في: ١٤ـ أبواب الأحكام، ٨٧ ـ الشفعة بالجوار ح (٢٥٢١، ٢٥٢٢)، (٢:٧٣). * وأخرجه أحمد في: (٦:١٠، ٣٩٠).

في الرواية الأولى عند البخاري، وفي رواية أبي داود، والنسائي، وابن وأحمد جاء مكان (صقبه) : (سقبه).

" الصقب " هو : القرب، والملاصقة، والمراد به : الشفعة.

ـ النهاية، لابن الأثير (٣:٤١).

" السقب " ـ بالسين، والصاد في الأصل ـ : القرب، يقال : سقبت الدار، واسقبت : أي : قربت. ـ النهاية، لابن الأثير (٢:٣٧٧).

(١) زيادة من : ب، ل.

تخريج ح (١١٩) : بهذا الإسناد أخرجه أبو داود، والترمذي، وأحمد : * أخرجه أبو داود في: كتاب البيوع، باب في الشفعة ح (٣٥١٧)، (٣:٢٨٦) بمثله. * أخرجه الترمذي في: ١٣ـ كتاب الأحكام، ٣١ـ باب ما جاء في الشفعة ح (١٣٦٨)، (٣:٦٥٠) بمثله إلا أحرفا. وقال : " حديث سمرة حديث حسن صحيح ". * وأخرجه أحمد في: (٥:٨، ١٨) بمثله إلا أحرفا.

قال أبو عيسى الترمذي : " وفي الباب : عن الشريد، وأبي رافع، وأنس "، ثم قال : " وروى عيسى بن يونس، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثله ... والصحيح عند أهل العلم حديث الحسن، عن سمرة، ولا نعرف حديث قتادة، عن أنس إلا من حديث عيسى بن يونس. ==

(١٢٠) ثم رويتم عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن جابر، قال: "إنما جعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشفعة في كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقسم، فإذا وقعت الحدود، وصُرِّفَت الطرق فلا شفعة".

قالوا: وهذا خلاف الأول.

ـ * ـ

==========

== وحديث عبدالله بن عبدالرحمن الطائفي، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الباب هو حديث حسن.

(قلت: أخرجه أحمد في: ٤:٣٨٨)

وروى إبراهيم بن ميمرة، عن عمرو بن الشريد، عن أبي رافع، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

قال: سمعت محمدا (أي: الإمام البخاري) يقول: كلا الحديثين عندي صحيح".

تخريج ح (١٢٠): * أخرجه البخاري بهذا الإسناد الذي أورده ابن قتيبة في ستة مواضع، أولها في: ٩٦ـ باب بيع الشريك من شريكه ح (٢٠٩٩)، (٢:٧٧٠) بمثله. والثاني في: ٩٧ـ باب بيع الأرض والدور والعروض مشاعا غير مقسوم ح (٢١٠٠)، (٢:٧٧٠) بمثله إلا أحرفا. وهما في: ٣٩ـ كتاب البيوع. والثالث في: ٤١ـ كتاب الشفعة، ١ـ باب الشفعة في ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة ح (٢١٣٨)، (٢:٧٨٧) بمثله إلا أحرفا. والرابع في: ٨ـ باب الشركة في الأرضين وغيرها ح (٢٣٦٣)، (٢:٨٨٣ـ٨٨٤) بمثله إلا أحرفا. والخامس في: ٩ـ باب إذا اقتسم الشركاء الدور أو غيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة ح (٢٣٦٤)، (٢:٨٨٤) بمثله إلا أحرفا. وهما في: ٥٢ـ كتاب الشركة. والسادس في: ٩٤ـ كتاب الحيل، ١٣ـ باب في الهبة والشفعة ح (٦٥٧٥)، (٦:٢٥٥٨) بمثله إلا أحرفا. * كذلك أخرجه أبو داود في: كتاب البيوع، باب في الشفعة ح (٣٥١٤)، (٣:٢٨٥) بمثله إلا أحرفا. * وأخرجه الترمذي في: ١٣ـ كتاب الأحكام، ٣٣ـ باب ما جاء إذا حددت الحدود ووقعت السهام فلا شفعة ح (١٣٧٠)، (٣:٦٥٣) بنحوه. وقال: "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في: ١٤ـ أبواب الأحكام، ٨٨ـ إذا وقعت الحدود فلا شفعة ح (٢٥٢٦)، (٢:٧٣) بمثله باختلاف يسير. * وأخرجه أحمد في: (٣:٢٩٦، ٣٩٩، ٣٧٢) بنحوه.

وقال الإمام الترمذي في "سننه" (٣:٦٥٣): "وقد رواه بعضهم مرسلا عن أبي سلمة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ".

قلت: ذلك صنيع النسائي في: ٤٤ـ كتاب البيوع، ١٠٩ـ ذكر الشفعة وأحكامها ح (٤٧٠٤)، (٧:٣٢٠ـ٣٢١)، ومالك في: ٣٥ـ كتاب الشفعة، ١ـ باب ما تقع فيه الشفعة ح (١)، (٢:٧١٣).

ـ قـال أبو محمـد ـ : (١)

ونحن نقول في الحديث الثاني: إنه لا يدل على أن جابرا سمع = ما قال = من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . ألا تراه يقول : " إنما جعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشفعة في كل مال لم يقسم"، فهو حكم منه، وظن (٢) ، أو سماع من رجل عنه.

والحديثان الأولان متصلان ، وعلى أنهما = جميعا يرجعان = (٣) إلى تأويل واحد .

أما الأول ، فمعناه : الجار أحق بملاصقة من دار جاره؛ والصقب: الدنو بالملاصقة. قال الشاعر :

كوفية نازح محلتها لا أَمَمٌ دارها ولا صَقَبُ (٤) / ل (٢٧١)

يريد ((بقوله)) (٥) : " لا أمم دارها"، / أى : لا قريب ، ولا صَقَبٌ ، ب (٦٣ـ ب)

((أى : و)) (٦) لا ملاصقة.

والحديث الثاني : = إنما = (٧) جعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشفعة (٨) في كل مال لم يقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة.

==========

(١) في ب : = كما قال = ، وليست في : ل .

(٢) في ب : " أو ظن ". (٣) في ب : = يرجعان جميعا = .

(٤) ذكره ابن منظور في "اللسان" (١:٥٢٥) أثناء شرحه لمادة "صقب" ونسبه إلى ابن الرقيات.

" أمم" : بين القريب والبعيد، وهو من المقاربة.

ـ مادة " أمم " في: اللسان (١٢:٢٨).

(٥) زيادة من : ب ، ل ، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل .

(٦) زيادة من : ل . (٧) ليست في: ب ، ل .

(٨) في نهاية ق (٦٣ـ ب) من نسخة "ب" ينتهي خط "السيد نعمان خير الدين الآلوسي" الذى سبقت الإشارة إليه.

وفي ق (٦٤ـ أ) كتب بخطه أيضا قوله : " أى لا قريب ، ولا صقب ، لا ملاصقة. والحديث الثاني جعل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ الشفعة "

و ق (٦٤ـ ب) و (٦٥ـ أ) خاليتان من الكتابة .

ومن أول ق (٦٥ـ ب) يبدأ الخط الذى كتبت هذه النسخة، وفي أولها :

" والحديث الثاني جعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشفعة..."

كأنّ رَبْعا[١] فيه منازل، وهو = لأقوام عشرة =[٢] مشتركين ((فيه))[٣]، فإن باع واحد منهم حصته من تلك المنازل، كانت الشفعة لجميعهم في الحصة، وصار لكل واحد منهم تسعها.

فإن قسمت تلك المنازل قبل أن يبيع أحد[٤] منهم شيئا، فصار لكل واحد منهم منزل بعينه. / = فإذا أراد =[٥] = أن يبيع أحدهم =[٦] د(١٠٢ـ أ) منزله، لم يكن للقوم شفعة؛ وإنما تجب الشفعة لجاره[٧] الملاصق له.

فدلنا بهذا الحديث = على =[٨] أن القسمة إذا وقعت زال حكم المشاع.[٩]

* * *

==========

(١) الرَّبْعُ : الدار بعينها حيث كانت. والجمع : رِبَاع، ورُبُوع، وأربُع، وأربَاع.
ـ مادة "ربع" في : القاموس ص(٩٢٧).

(٢) في ل : = لعشرة أقوام = .
(٣) زيادة من : ب، ل .
(٤) في ب : " واحد " .
(٥) في ب، ل : = فأراد = .
(٦) في ب : = أحدهم أن يبيع = .
(٧) في ب : " بجاره " بالباء.
(٨) ليست في : ب .
(٩) في هامش الأصل : " بلغ سماعا " .

(٦٨) الموضوع الثامن والستون :

قالوا : حَدِيثٌ يُكْذِبه النَّظَرُ :

قالوا :

(١٢١) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(إِذَا وَقَعَ الذّبابُ في إِنَاءِ فامْقُلُوه(١)؛ فإنّ في أحد جَنَاحيه سُمًا، وفي الآخر شِفَاءً. وأنه يقدّم السّم، ويُؤَخّر الشّفَاء).
قالوا : وكيف(٢) يكون في شئ واحد سُمّ وشِفَاء ؟! وكيف / يعلم ل (٢٧٢)
الذباب موقع(٣) السم، فيقدمه ؛ وبموضع الشفاء، فيؤخره ؟!

ـ * ـ

(١) " امقلوه "، أى : اغمسوا فيه. يقال : مقلت الشئ أمقله مقلا، إذا غمسته في الماء ونحوه. ـ النهاية، لابن الأثير (٤:٣٤٧).

تخريج ح (١٢١) : روى من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى في موضعين، أولهما في: ٦٣ـ كتاب بدء الخلق، ١٧ـ باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه... ح (٣١٤٢)، (٣:١٢٠٦) بنحوه. والثاني في: ٧٩ـ كتاب الطب، ٥٧ـ باب إذا وقع الذباب في الإناء ح (٥٤٤٥)، (٥:٢١٨٠) بنحوه. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الأطعمة، باب في الذباب يقع في الطعام ح (٣٨٤٤)، (٣:٣٦٥) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٦ـ أبواب الطب، ٣١ـ باب الذباب يقع في الإناء ح (٣٥٥٠)، (٢:٢٧٨) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٢٩، ٢٤٦، ٢٦٣، ٣٤٠، ٣٥٥، ٣٨٨، ٣٩٨، ٤٤٣) بنحوه.

ولم يرد في حديثه : (وإنه يقدّم السم، ويؤخّر الشفاء).

٢ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه النسائي في: ٤١ـ كتاب القرع والعتيرة، ١١ـ الذباب يقع في الإناء ح (٤٢٦٢)، (٧:١٧٨ـ ١٧٩) مختصرا. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٦ـ أبواب الطب، ٣١ـ باب الذباب يقع في الإناء ح (٣٥٤٩)، (٢:٢٧٨) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٣:٢٤ مختصرا، ٦٧ بنحوه).

هذا، وإن أردت التوسع في تخريج هذا الحديث الشريف فعليك مراجعة: " الإصابة في صحة حديث الذبابة" للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر ص (٣٣ـ٩١).

(٢) في ب، ل : " كيف "بدون الواو. (٣) في ب :" بموقع"، وفي ل : " بموضع ".

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إن هذا حديث(١) صحيح، وقد روى أيضا بغير هذه الألفاظ.

= أخبرنا إبراهيم بن أحمد، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قـــال = :

حدثنا أبو الخطاب ، قال : حدثنا أبو عتاب ، قال : حدثنا عبدالله بـــن المثنى ، قـــال : حدثني ثمامـــة ، قـــال :

وقع ذباب في إناء، فقال أنـــس (٢) بأصبعه(٣)،فغمزه في الماء وقال : " بسم الله "، فعل ذلك ثلاثا، وقال : " إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمرهم أن يفعلوا ذلك، وقال : (في أحد جناحيه ســـم، و في الآخـــر(٤) شـــفاء)"(٥) .

ـ قـــال أبو محمـــد ـ :

و نحن نقـــول(٦): إن من حمل أمر الدين على ما شاهد؛ فجعـــل البهيمة لا تقول ، والطائر لا يسبح، والبقعة من بقـــاع الأرض لا تشـــكو إلى أختها، والذباب لا يعلم موضع السم، وموضع الشفاء. و اعتـــرض(٧) على ما جاء في الحديث مما لا يفهمه، فقال : كيف يكون قيراط مثل أحد؟! (٨)

==========

(١) في ب : " الحديث".

(٢) في ب : " أنس بن مالك".

(٣) قال ابن الأثير في «النهاية»(٤:١٢٤): " العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول : قال بيده: أى أخـذ، وقال برجله : أى مشى . قال الشـاعر :

وقالت لـــه العينـــان سمعا وطاعة

أى : أومأت... وكل ذلك على المجاز والاتســاع كما روى".

(٤) في ب : " للآخر" باللام.

(٥) إســـناده صحيح .

تخريجه : ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»(٥:٣٨) ونسبه إلى البـــزار، والطبراني في الأوسط. وقال عن رواية البزار : " رجـــاله رجـــال الصحيح ".

(٦) في ب ، ل : " و نقول " بدون " نحن ".

(٧) في ل : " اعترض" بدون الواو.

(٨) قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ عنـــه في أجر اتباع الجنازة : (كل قيراط مثـــل أحد).

* أخرجه البخارى في: ٢ـ كتاب الإيمان ، ٣٤ـ باب اتباع الجنائـــز من الإيمان ح (٤٧)،(١:٢٦). وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣:٣٣٦): " وأن المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل".

وكيف يتكلم بيت المقدس؟! وكيف يأكل الشيطان بشماله، ويشرب بشماله ؟ وأى شمال له ؟![1] / وكيف لقي آدم موسى = صلى الله عليهما = حين تنازعا / في القدر وبينهما أحقاب؟! وأين تلاقيا[2] ؟![3]

د(١٠٢ـ ب) ل(٢٧٣)

فانه منسلخ من الإسلام، مخالف لما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبما[4] درج عليه الخيار من صحابته، والتابعون.

ومن كذب ببعض ما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كمن كذب به كله.

ولو أراد أن ينتقل عن الإسلام إلى دين لا يؤمن فيه بهذا وأشباهه، لم يجد منتقلا.[5] / لأن اليهود، والنصارى، والمجوس، والصابئين، والثنوية يؤمنون بمثل ذلك، ويجدونه مكتوبا عندهم. وما علمت أن أحدا[6] ينكر مثل هذا[7] إلا قوما من الدهرية، وقد تابعهم[8] على ذلك قوم من أهل الكلام.

ب(٦٥ـ ب)

وبعد ؛ فما ننكر = من =[9] أن يكون في الذباب سم، وشفاء إذا نحن تركنا طريق الديانة، و دفعنا[10] إلى الفلسفة.

وهل الذباب في ذلك إلا بمنزلة الحية. فان الأطباء يذكرون[11] أن لحمها شفاء من سمها إذا عُمِل منه[12] الترياق الأكبر، ونافع من لدغ العقرب، وعض الكلاب الكلبة، والحمى الربع، والقالج، واللقوة[13]، والارتعاش، / والصرع.

ل(٢٧٤)

وكذلك قالوا في العقرب: إنها اذا شق بطنها، ثم شدت على موضع اللسعة نقعت. وإذا أحرقت = فصارت =[14] رمادا،

==========

(١) يراجع : الموضوع السابق.
(٢) في ب : " تنازعا " .
(٣) يراجع : الموضوع السبعون .
(٤) في ب ، ل : " لما ".
(٥) في ب : " متنقلا " بتقديم التاء على النون .

(٦) في ب ، ل : " وما علمت أحدا ".
(٧) في ب ، ل : " ينكر هذا " بدون "مثل ".
(٨) في ب ، ل : " اتبعهم " .
(٩) ليست في : ل .
(١٠) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل : " رجعنا " .

(١١) في ل : " يزعمون ".
(١٢) في ل : "به " .
(١٣) اللقوة : داء في الوجه. لقى ـ كغنى ـ، فهو ملقو .
ـ مادة "لقو" في: القاموس ص(١٧١٦).
(١٤) ليست في : ل .

ثم = سقى منها =[١] من به الحصاة نفعته. وربما لسعت المفلوج فأفاق. وتلقى في الدهن حينا، فيكون ذلك الدهن مفرقا للأورام الغليظة.

والأطباء القدماء يزعمون أن الذبان إذا ألقى في الاثمد، وسحق = معه =[٢]، ثم اكتحل به، زاد ذلك في نور البصر، وشد مراكز = الأجفان =[٣] / في حافات العين[٤]. د(١٠٣ـ أ)

وحكوا عن صاحب المنطق؛ أن قوما من الأمم ((كانوا))[٥] يأكلون الذبان[٦]، فلا يرمدون.

وقالوا في الذباب: إذا شد[٧] على موضع لسعة العقرب سكن الوجع.

وقالوا: من عضّه الكَلْبُ الكَلِبُ، احتاج إلى أن يستر وجهه من سقوط الذباب عليه لئلا يقتله. وهذا يدل على طبيعة فيه، أو سم.

ـ قال أبو محمد ـ:

وكيف تكون = الحشرات، والبهائم =[٨] لا تفهم إذا نحن تركنا طريق الديانة، وقلنا بالفلسفة، وبما يلحقه العيان. ونحن نرى الذرة تدخر = في الصيف =[٩] للشتاء؛ فإذا خافت / العفن على ما نخرت من ل(٢٧٥) الحب، أخرجته إلى ظاهر الأرض فنشرته ليلا في القمر. وإذا خافت نبات الحب نقرت وسط الحبة لئلا تنبت.

وقال[١٠] ابن عيينة[١١]: "ليس شئ يدخر إلا الإنسان، والنملة، والفأرة".

وهذه الغربان لا تقرب نخلة موقرة[١٢]، فإذا صرمت[١٣] النخلة سقطت عليها، ولقطت[١٤] ما في القلبة[١٥].

==========

(١) في الأصل: "شقى" بالشين المعجمة، وهى تصحيف. وفي ب: = سقيت =، وفي ل: = سقى =.

(٢) ليست في: ب.

(٣) في ب: = الشعر من الأجفان =. وفي ل، ونسخة الخطيب كما كتب تحت الكلمة في الأصل: = شعر الأجفان =.

(٤) في ب، ل: "الجفون".

(٥) زيادة من: ب.

(٦) في ب: "الذباب".

(٧) في ب، ل: "شدخ".

(٨) في ب، ل: = البهائم، والحشرات =.

(٩) ليست في: ب.

(١٠) في ل: "قال" بدون الواو.

(١١) في ل: "سفيان بن عيينة".

(١٢) يقال: نخلة موقرة: كثيرة الحمل. ـ المعجم الوسيط (٢:١٠٤٩).

(١٣) صرمت يصرمه صرما النخل والشجر: جزه.

ـ مادة "صرم" في: القاموس ص(١٤٥٧).

(١٤) في ب، ل: "فلقطت".

(١٥) في ب: "ما في القلبة، يعني: الكرب".

و قال [١] الفلاسفة : إذا نهشت الأيّل [٢] حية أكل [٣] السراطين .
وقال ابن ماسويه : " فلذلك نظن أن السراطين صالحة للمنهوشين ".
وقالوا [٤]: والسلحفاة إذا أكلت أفعى أكلت سعترا جبليا .
وابن عرس [٥] إذا قاتل الحية أكل السذاب [٦]. والكلاب إذا كان في أجواقها دود أكلت سنبل القمح .

ـ قال أبو محمد ـ :

وأرى [٧] هذه على مذهب [٨] الفلاسفة تفهم، وتحسن الطب أيضا ، وهذا أعجب من معرفة / الذباب بالسم، والشفاء / ((في جناحه)) [٩] . ب(٦٦ـ أ)
وكيف لا يعجبون من حجر يجذب الحديد من بعده، ويطيعه حتى يذهب / يمينا وشمالا بذهابه؟ وهذا حجر المغناطيس . د(١٠٣ـ ب) ل(٢٧٦)
وكيف صدقوا بقول أرسطاطاليس في حجر السنقيل ، = أنه =[١٠] إذا ربط على بطن صاحب الاستسقاء نشف = منه =[١١] الماء . وإن الدليل على ذلك؟ أنه يوزن بعد أن يشد على بطنه، فيوجد قد زاد في وزنه [١٢] .
وذاكرت = بهذا =[١٣] = أيوب =[١٤] المتطيب ، أو حنينا فعرفه، وقال : " هذا حجر [١٥] مذكور في التوراة "، = أو قال في غيرها من كتب الله ـ عزوجل ـ .
ويقول في حجر =[١٦] يسبح في الخل ، كأنه سمكة، أو حرزه [١٧] تصير في حقو المرأة فلا تحبل [١٨] . وحجر يوضع على حرف التنور فيتساقط خبز التنور كله . وحجر يقبض عليه القابض بكفيه،

==========

(١) في ب ، ل : " قالت " .
(٢) الأيّل : الوعل . والجمع: أيايل ، وأيائل . ـ المعجم الوسيط (٣٤:١).
(٣) في ب : " أكلت " .
(٤) في ب ، ل : " قالوا " بدون الواو .
(٥) دويبة أشتر أصلم أسك ، الجمع : بنات عرس .
ـ مادة " عرس " في: القاموس ص(٧١٨).
(٦) جنس نباتات طبية من الفصيلة السذابية . ـ المعجم الوسيط (٤٢٤:١).
(٧) في ب : " فأرى " بالفاء .
(٨) في ب ، ل : " مذاهب " .
(٩) زيادة من : ب .
(١٠، ١١) ليست في : ل .
(١٢) في ب : " بطنه " .
(١٣) في ب جاء بعد : " المتطيب ".
(١٤) ليس في : ب .
(١٥) في ب ، ل : " الحجر ".
(١٦) ليست في : ل .
(١٧) في ب ، ل : " و حرزه " بالواو .
(١٨) في ب : " تحمل " .

فيقـــي [١] كل شيء في جوفه. وبالصعيد من = أرض =[٢] مصر شجرة تعرف بالسنطة[٣]، يشهر عليها السيف، وتتوعد بالقطع فتذبل.

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال = : حدثني [٤] شيخ لنا، عن علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن محمد بن سيرين، قال: اختصم رجلان إلى شريح، فقال أحدهما: "إني استودعت هذا وديعة، فأبى أن يردها علي؟!"

فقال = له =[٥] شريح: / "رد على الرجل وديعتـه". ل(٢٧٧)

فقال: "يا أبا أمية إنه حجر، إذا رأته الحبلى ألقت ولدهـا؛ وإذا وقع في الخل، غلا؛ وإذا وضع في التنور برد!"

فسكت شريح، ولم يقل شيئا حتى قاما. [٦]

وهذه الأشياء - رحمك الله - لا يضبطها وهم، ولا يُعرَف أكثرُها بقياس. ولو تتبعنا مثل / هذا من عجائب الخلق لكثر، وطال. [٧] د(١٠٤-أ)

* * *

==========

(١) في ب: "فيلقي".
(٢) ليست في: ب.
(٣) السنط: شجر من الفصيلة القرنية، ثمره القرظ، يعيش في الأقاليم الحارة، ويكثر في مصر، واحدته: سنطة. - المعجم الوسيط (١:٤٥٤).
(٤) في ب: "وحدثني" بزيادة الواو.
(٥) ليست في: ب.
(٦) ابن قتيبة أبهم اسم شيخه، لا ندرى من هو؟ هذه علة؛ وهناك علة أخرى، وهى ضعف علي بن عاصم.
ولم أقف على الخبر في مرجع آخر، والله تعالى أعلم.
(٧) في هامش الأصل: "بلغ سماعا".

لقد ألف في هذا الموضوع الدكتور خليل ملا خاطر كتابا بعنوان: "الإصابة في صحة حديث الذبابة" يقع نحو مائتى صفحة، طبع سنة ١٤٠٥ هـ ضمن منشورات دار القبلة للثقافة الإسلامية.

(٦٩) الموضوع التاسع والستون :

((قالوا))(١) : حديث يحتج به الرواقض في إكفار أصحاب النبي (٢) ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

قالوا :

(١٢٢) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (لَيَرِدَنَّ عليَّ الحوض أقوام، ثم ليُخْتَلَجُنَّ(٣) دوني ، فأقول :يا رب ! أصيحابي ! أُصَيْحَابي ! فيُقَال لي : إنّك لا تَدْرى ما أَحْدَثُوا بَعْدَك ، أنّهم لم يَزالوا مُرْتَدِّين عَلَى أعْقَابِهم مُنْذُ فَارَقْتَهم).

---

(١) زيادة من : ب.
(٢) في ب : " محمد " .
(٣) أى : ليجتذبون ، ويقطعون عني. ـ غريب الحديث ، لابن قتيبة (٢:٤٢٩).

تخريج ح (١٢٢) : روى من حديث ابن مسعود، وأنس ، وسهل بن سعد، وأبي هريرة ، وابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٨٤ـ كتاب الرقاق ، ٥٣ـ باب في الحوض ح (٦٥٧٥)،(٥:٢٤٠٥)بنحوه. والثاني في: ٩٦ـ كتاب الفتن، ١ـ باب ما جاء في قول الله تعالى *(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)*ـ الأنفال : ٢٥ـ ح (٦٦٤٢)،(٢٥٨٧)بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٤٣ـ كتاب الفضائل ، ٩ـ باب إثبات حوض نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصفاته ح (٣٢)،(٤:١٧٩٦)بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٠ـ أبواب المناسك ، ٧٦ـ الخطبة يوم النحر ح (٣٠٩٣)،(٢:١٨٨) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (١:٤٥٣)بنحوه.

٢ ـ وأما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٨٤ـ كتاب الرقاق ، ٥٣ـ باب في الحوض ح (٦٥١١)،(٥:٢٤٠٦) بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٤٣ـ كتاب الفضائل ، ٩ـ باب إثبات حوض نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصفاته ح (٤٠)،(٤:١٨٠٠)بنحوه.

٣ ـ وأما حديث سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٨٤ـ كتاب الرقاق ، ٥٣ـ باب في الحوض ح (٦٥١٢)،(٥:٢٤٠٦)بنحوه. والثاني في: ٩٦ـ كتاب الفتن، ١ـ باب ما جاء في قول الله تعالى *(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)*ـ الأنفال :٢٥ ح (٦٦٤٣)،(٦:٢٥٨٧)بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٤٣ـ كتاب الفضائل ، ٩ـ باب إثبات حوض نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصفاته ح (٢٦)،(٤:١٧٩٣)بنحوه . =

((قالوا))[1] : وهذه حجة الروافض في إكفارهم[2] أصحاب رسول الله[3] ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلا عليًا، وأبا ذر، والمقداد، وسلمان، وعمار بن ياسر، = وحذيفة =[4].

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إنهم لو تدبّروا الحديث، وفهموا ألفاظه، / لاستدلّوا على ل(٢٧٨) أنه لم يرد بذلك إلا القليل.

يدلك قوله : (ليردن عليّ الحوض أقوام)؛ ولو كان أرادهم جميعا إلّا مَنْ ذكروا[5] لقال : لتَرِدُنّ عليّ الحوض، ثم لتُخْتَلَجُنّ دوني.

ألا ترى أن القائل إذا قال : أتاني اليوم أقوام من بني تميم، وأقوام من أهل / الكوفة؛ فإنما يريد قليلا من كثير، ولو أراد أنهم أتوه ب(٦٦ـ ب إلا نفرا يسيرا، قال : أتاني بنو تميم، وأتاني أهل الكوفة. ولم يجز أن يقول قوم، لأن القوم هم الذين تخلفوا.

و كذلك[6] أيضا قوله : (يا رب إ أصيحابي، ((أصيحابي)) [7]) بالتصغير [8]، وإنما يريد بذلك تقليل العدد، كما تقول : مررت بأبيات متفرقة، ومررت بجميّعة.

ونحن نعلم أنه قد كان يشهد مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ / د(١٠٤ـ ب

==========

== ٤ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٨٤ـ كتاب الرقاق، ٥٣ـ باب في الحوض ح (٦٢١٣)، (٥:٢٤٠٧) بنحوه.

٥ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الترمذي في الموضعين، أولهما في: ٣٨ـ كتاب صفة القيامة، ٣ـ باب ما جاء في شأن الحشر ح (٢٤٣٣)، (٤:٦١٥ـ٦١٦) بنحوه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح".

والثاني في: ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن، ٢٢ـ باب ومن سورة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ ح (٣١٦٧)، (٥:٣٢١ـ٣٢٢) بنحوه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ".

(١) زيادة من : ب، ل.
(٢) " هم " ليس في: ل.
(٣) في ل : " النبي ".
(٤) ليس في : ب، ل.
(٥) في ب : " ذكر ".
(٦) في ب، ل، ونسخة الخطيب ـ كما جاء فيها مش الأصل ـ : " ويدلك".
(٧) زيادة من : ل.
(٨) جاء هذا اللفظ في حديث أنس عند البخاري ح (٦٢١١)، ومسلم ح (٤٠)، وفي حديث ابن مسعود عند ابن ماجه ح (٣٠٩٣)، وأحمد (١:٤٥٣).
أما الروايات الأخرى فرويت بلفظ (أصحابي) بدون التصغير.

المشاهد، ويحضر المغازى المنافق بطلب[١] المغنم، والرقيق الدين، والمرتاب، والشاك؛ وقد ارتد بعده أقوام.

منهم: عيينة بن حصن؛ ارتد / ولحق بطليحة بن خويلد حين تنبأ، ل(٢٧٩)
وآمن[٢] به. فلما هزم طليحة هرب، فأسره خالد بن الوليد، وبعث به إلى أبي بكر - رضى الله عنه - في وثاق، فقدم به المدينة، فجعل غلمان المدينة = ينخسونه بالجريد =[٣]، = ويضربونه =[٤]، ويقولون: "أى عدو الله كفرت بالله[٥] بعد إيمانك ؟! " فيقول: "والله ما كنت آمنت". فلما كلمه أبو بكر - رضى الله عنه - رجع إلى الإسلام، فقبل منه، وكتب له أمانا، ولم يزل بعد ذلك رقيق الدِّين حتى مات.

وهو الذى كان أغار على لقاح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالغابة[٦]، فقال له الحارث بن عوف: "ما جزيت محمدا = صلى الله عليه وسلم =، أسمنت في بلاده، ثم غزوته ؟! " فقال: "هو ما ترى".

وفيه قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الأحمق المطاع"[٧].

ولعيينة بن حصن أشباه، ارتدوا حين ارتدت العرب. فمنهم من رجع وحسن إسلامه، ومنهم من ثبت على النفاق. وقد قال الله - تبارك وتعالى -: *(مِمَّنْ حَوْلَكُمْ))[٨] مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)*[٩]، فهؤلاء هم الذين يختلجون دونه. / ل(٢٨٠)

---

(١) في ب، ل: "لطلب" باللام.
(٢) في ل: "فآمن" بالفاء.
(٣) في ب: = يضربونه بالجريد =.
نخسوه: طردوه ناخسين به بعيره. - مادة "نخس" في: القاموس ص(٧٤٤).
(٤) ليست في: ب.
(٥) لفظ الجلالة ليس في: ب.
(٦) موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة.
- معجم البلدان، لياقوت الحموى (٤:١٨٢).
(٧) قال الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٣:٥٤-٥٥ طبعة مصورة من طبعة مطبعة السعادة): "قال إبراهيم النخعي: جاء عيينة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وعنده عائشة، فقال: من هذه؟ - وذلك قبل أن ينزل الحجاب - فقال: (هذه عائشة). فقال: ألا أنزل لك عن أم البنين ؟! فغضبت عائشة وقالت: من هذا ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (هذا الأحمق المطاع) يعني في قومه. رواه سعيد بن منصور، عن أبي معاوية، عن الأعمش عنه مرسلا، ورجاله ثقات."
والعبارة في: ب: "هذا الأحمق المطاع" بزيادة "هذا".
(٨) زيادة من المصحف الشريف، وليست في النسخ الثلاث.
(٩) ٩ - سورة التوبة: ١٠١.

= فأما جميع أصحابه إلا الستة الذين ذكروا، فكيف يختلجون ؟! =[١] وقد تقدم قول الله - تبارك وتعالى - = لهم[٢] : *(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ =[٣] رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ)* [٤] إلى آخر السورة. / وقوله: *(لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)* [٥]. د(١٠٥- أ)

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: وحدثني[٦] زيد بن أخزم[٧]، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا قرة بن خالد، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: كم كانوا في بيعة الرضوان ؟

قال: "خمس عشرة مائة".

قال: قلت: فإن جابر بن عبدالله قال: "((كانوا))[٨] أربع عشرة مائة".

قال: "أوهم - رحمه الله -، هو الذى حدّثني أنهم كانوا خمس عشر مائة"[٩].

وكيف يجوز أن يرضى الله - عزوجل - عن أقوام، ويحمدهم، ويضرب لهم مثلا في التوراة، والإنجيل؛ وهو يعلم أنهم يرتدون على أعقابهم بعد رسوله - صلى الله عليه وسلم - ؟! إلا أن يقولوا: = إنه =[١٠] لم يعلم؛ وهذا هو شر الكفرين[١١].

* * *

---

(١) هذه الجملة ليست في: ل.
(٢) في ل: "فيهم".
(٣) ليست في: ب.
(٤) ٤٨ - سورة الفتح: ٢٩.
(٥) ٤٨ - سورة الفتح: ١٨.
(٦) في ب: "حدثني" بدون الواو.
(٧) في ب: "زيد بن أخزم الطائي".
(٨) زيادة من: ب، ل.
(٩) إسناده صحيح.

تخريجه: قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢:٩٨): "أخبرنا سليمان ابن داود الطيالسي، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، سمعت سالم بن أبي الجعد، قال: سألت جابر بن عبدالله: كم كنتم يوم الشجرة ؟ قال: كنا ألفا وخمسمائة".

(١٠) ليست في: ب.
(١١) في ب: "الكافرين".

(٧٠) الموضوع السبعون :

((قَالُوا))(١) : حَدِيثٌ فِي الْقَدَر : / ب(٦٧ـ أ)

قالوا :

(١٣٣) رويتم أن موسى ـ صلى الله عليه ـ كان قدريّا ، فحاج(٢) آدم = عليه السلام = فحجه .

(١٣٤) وأن أبا بكر كان قدريّا ، وحاج عمر ، فحجه = عمر =(٣).

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن / نقول : إن هذا تخرّص ، وكَذِب على الخبر . ولا نعلم أنه جاء ل(٢٨١) في شئ من الحديث أن موسى ـ صلى الله عليه ـ كان قدريا ، = ولا أن أبا بكر = رضي الله عنه = كان قدريا =(٤).

= أخبرنا إبراهيم ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد ، قال = : حدثنا أبو الخطاب ، ((قال))(٥) : حدثنا بشر بن الفضل ، ((قال))(٥) : حدثنا داود = بن أبي هند =(٦) ، عن عامر ، عن أبي هريرة ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال :

(لقى موسى آدم ـ عليهما السلام ـ فقال : " أنت آدم أبو البشر ((الذى))(٧) أشقيت الناس ، وأخرجتهم من الجنة " ؟!

قال : " نعم " .

= قال =(٨) : " ألست موسى الذى اصطفاك الله على الناس برسالاته ، / د(١٠٥ـ ب وبكلامه ؟ "

قال : " بلى " .

قال : " أفليس تجد فيما أنزل عليك أنه سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها ؟"

---

(١) زيادة من : ب .

(٢) في ب ، ل : " وحاج " بالواو .

تخريج ح (١٣٣): سيأتي تخريجه بعد قليل حيث يورده ابن قتيبة بإسناده .

(٣) ليس في : ل .

تخريج ح (١٣٤): هذا حديث موضوع ، ذكره ابن الجوزى في «الموضوعات» (١: ٢٧٣ـ٢٧٤) ؛ والسيوطي في «اللآلي المصنوعة» (١: ٢٥٤ـ٢٥٥) بطوله .

(٤) ليست في : ل .

(٥) زيادة من : ب ، ل .

(٦) ليس في : ب .

(٧) زيادة من : ب ، ل .

(٨) ليست في : ل .

قـــال : " بلى " (١) .

قـــال : فخصم آدم موسى ـ صلى الله عليهما ـ). (٢)

ـ قـال أبو محمـــــد ـ :

فأى شئ في هذا القول يدل على أن موسى كان قدريا؟

ونحن نعلم أن كل شئ بقدر الله، وبقضائه(٣) ؛ غير أنا ننسب الأفعال إلى فاعليها، ونحمد المحسن على إحسانه، ونلوم المسئ بإساءته، ونعتد على المذنب بذنوبه.

وأما قولهم : " إن أبا بكر ـ رضى الله عنه ـ كان قدريا" ؛ فهو أيضـــا تحريف، وزيادة في = الخبر =(٤) .

==========

(١) في الأصل : " نعم"، وكتب عليها : " بلى " بقلم مغاير لقلم الناســـخ ، كذا في ب ، ل : " بلى " .

(٢) إســـناده صحيح .

تخريجه: * أخرج اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١٠٣٥)، (٤:٥٨٣ـ ٥٨٤) بإسناده عن أحمد بن المقدام، عن بشر بن المفضل به عنه نحوه.

وروى الحديث عن أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ بألفاظ مختلفة، والمعنـــى واحد من طرق شتى غير طريق المؤلف، كلها لا يلتقي إلا عند أبي هريرة:

* أخرجه البخاري في أربعة مواضع، أولها في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٣٢ـ بـاب وفاة موسى وذكره بعد ح (٣٢٢٨)، (٣:١٢٥١). والثاني في: ٦٨ـ كتاب التفسير/ طه، ٢٢٨ـ باب قوله *(وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي)*ـ طه: ٤١ ح (٤٤٥٩)، (٤:١٧٦٤). والثالث في: ٨٥ـ كتاب القدر، ١٠ـ باب تحاج آدم وموسى عند الله ح (٦٢٤٠)، (٦:٢٤٣٩). والرابع في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٣٧ـ باب قوله *(وَكَلَّمَ اللَّـهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)*ـ النساء: ١٦٤ ح (٧٠٧٧)، (٦:٢٧٣٠). * وأخرجه مسلم في : ٤٦ـ كتاب القدر، ٢ـ باب حجاج آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ ح (١٣ـ١٥)، (٤: ٢٠٤٢ـ٢٠٤٣). * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في القـــدر ح (٤٧٠١)، (٤:٢٢٦). * وأخرجه الترمذي في: ٣٣ـ كتاب القدر، ٢ـ باب ما جاء في حجاج آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ ح (٢١٣٤)، (٤:٤٤٤). * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ١٠ـ باب في القدر ح (٦٨)، (١:١٧ـ١٨). * وأخرجه مالك في: ٤٦ـ كتاب القدر، ١ـ باب النهى عن القول بالقدر ح (١)، (٢:٨٩٨). * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٤٨، ٢٦٤ مرتين ، ٢٦٨ مرتين ، ٢٨٧، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٤٨، ٤٦٤ مرتين). * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٦٩٣)، (٣:٤١٣ ـ ٤١٤) ؛ و ح (١٠٣٠ـ١٠٣٤)، (٤:٥٨١ـ٥٨٣).

(٣) الباء ليست في : ب ، ل .

(٤) في ب : = الحديث = .

وإنما تنازعا في القدر وهما لا يعلمان ، فلما أعلما [١] كيف ذلك اجتمعا = فيه =[٢] على أمر واحد، كما كانا / لا يعلمان أمورا كثيرة ل(٢٨٢) من أمر الدين ، وأمر التوحيد حتى أعلمهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ونزل الكتاب ، وجرت السنن فعلما بعد ذلك.

على أن حديث أبي بكر، وعمر = رضي الله عنهما = عند أهل الحديث ضعيف.[٣]

يرويه إسماعيل بن عبدالسلام، عن زيد بن عبدالرحمن ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

ويرويه رجل من أهل خراسان ، عن مقاتل بن حيان ، عن عمرو بن شعيب. وهؤلاء لا يعرف أكثرهم .

* * *

==========

(١) في ب : " علما " . (٢) ليست في : ب.

(٣) بل موضوع : كما سبق ، لذلك ما قاله ابن قتيبة - رحمه الله - في توجيه الحديث غير وجيه، ولا فائدة فيه.

(٧١) الموضوع الحادى والسبعون :

((قَالُوا))(١) : حَدِيثٌ يُكْذِبُه النَّظَر :

قالوا :

(١٢٥) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(الحَيَاءُ شُعْبَة مِنَ الإيمَان).

---

(١) زيادة من : ب ، ل .

تخريج ح (١٢٥) : روى من حديث أبي هريرة، وعبدالله بن عمر، وأبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٢ـ كتاب الإيمان، ٢ـ باب أمور الإيمان ح (٩)، (١:١٢) بمثله. * وأخرجه مسلم في: كتاب الإيمان، ١٢ـ باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ... ح (٥٧، ٥٨)، (١:٦٣) بمثله. * وأخرجه أبو داود في: كتاب السنة، باب في رد الإرجاء ح (٤٦٧٦)، (٤:٢١٩) بمثله. * وأخرجه الترمذي في : ٢٨ـ كتاب البر والصلة، ٦٥ـ باب ما جاء في الحياء ح (٢٠٠٩)، (٤:٣٦٥ـ٣٦٦) بنحوه ، وقال : "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٤٧ـ كتاب الإيمان وشرائعه، ١٦ـ ذكر شعب الإيمان ح (٥٠٠٤ـ٥٠٠٦)، (٨:١١٠) بمثله. * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ٩ـ باب في الإيمان ح (٤٤، ٤٥)، (١:١٢) بمثله. * وأخرجه أحمد في: (٢:٤١٤، ٤٤٢ بمثله ؛ ٢:٥٠١ بنحوه).

وفي أول معظم هذه الروايات زيادة، وهي : (الإيمان بضع وستون ـ أو ـ سبعون شعبة).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٢ـ كتاب الإيمان، ١٤ـ باب الحياء من الإيمان ح (٢٤)، (١:١٧). والثاني في: ٨١ـ كتاب الأدب، ٧٧ـ باب الحياء ح (٥٧٦٧)، (٥:٢٢٦٨) بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان، ١٢ـ باب بيان عدد شعب الإيمان ... ح (٥٩)، (١:٦٣) بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: ٤١ ـ كتاب الإيمان، ٧ـ باب ما جاء أن الحياء من الإيمان ح (٢٦١٥)، (٥:١١) بنحوه، وقال : "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٤٧ـ كتاب الإيمان وشرائعه ح (٥٠٣٣)، (٨:١٢١) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ١ـ المقدمة، ٩ـ باب في الإيمان ح (٤٦)، (١:١٣) بمثله. * وأخرجه مالك في: ٤٧ـ كتاب حسن الخلق، ٢ـ باب ما جاء في الحياء ح (١٠)، (٢:٩٠٥) بنحوه. * وأخرجه أحمد في : (٢:٩، ٥٦، ١٤٧) بنحوه.

==

((قالوا))[١]: والإيمان اكتساب، والحياء غريزة مركّبة في المرء، فكيف تكون الغريزة اكتسابا ؟!

- * -

= قال أبو محمد = : / د(١٠٦ـ أ)

ونحن نقول: إن المستحيي ينقطع بالحياء عن المعاصي كما ينقطع بالإيمان عنها، وكأنه[٢] شعبة منه.

والعرب تقيم الشئ مقام الشئ إذا كان مثله، أو شبيها به، أو كان سببا له. ألا تراهم سموا الركوع، والسجود صلاة؛ وأصل الصلاة: الدعاء. قال الله ـ عزوجل ـ : *(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ / إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ)*[٣]، أي: ادع لهم. وقال = الله ـ عزوجل ـ =[٤]: *(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)*[٥].

وما جاء في هذا كثير.

فلما كان الدعاء يكون في الصلاة سميت الصلاة[٦] به ؛ و كذلك = الزكاة، و[٧] هي =[٨] : تثمير المال، ونماؤه ، فلما كان / النماء يقع بإخراج ب(٦٧ـ ب) الصدقة عن المال[٩] سمي زكاة .

ومثل هذا كثير.[١٠]

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال = : حدثنا[١١] أبو الخطاب ، قال : حدثنا المعتمر[١٢]، قال: سمعت ليث بن أبي سليم يحدث عن واصل بن حيان ، عن أبي وائل ، عن

==========

== في أول هذه الروايات ذكر رجل من الأنصار يعظ أخاه في الحياء.

٣ ـ وأما حديث أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٢٨ـ كتاب البر والصلة، ٨٠ـ باب ما جاء في العي ح (٢٠٢٧)، (٤:٣٧٥) بلفظ : (الحياء والعي شعبتان من الإيمان ...)، وقال : " هذا حديث حسن غريب". * وأخرجه أحمد في: (٥:٢٦٩) مثل رواية الترمذي.

(١) زيادة من : ب ، ل .
(٢) في ب ، ل : "فكأنه" بالفاء .
(٣) ٩ ـ سورة التوبة : ١٠٣ .
(٤) لفظ الجلالة ليس في : ب ، ل .
(٥) ٣٣ ـ سورة الأحزاب : ٥٦ .
(٦) في ب ، ل : " صلاة" بدون ال .
(٧) الواو ليست في : ل .
(٨) ليست في : ب .
(٩) في ل : " على المال " .
(١٠) وفي هذا الموضوع ألف أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ " كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية" ، طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م بتحقيق / حسين بن فيض الله الهمداني .
(١١) في ب : " حدثني " .
(١٢) في ب : " المعتمر بن سليمان ".

أبي مسعود، قال: كان آخر ما حفظ من كلام النبوة:
(إذا لم تستحي فاصنع ما شئت). (١)
يراد أنه (٢): (من لم يستح) وكان فاسقا ركب كل فاحشة، وقارف كل قبيح، لأنه لا يحجزه عن ذلك دين، ولا حياء.
أفما (٣) ترى أن الحياء قد صار، والإيمان يعملان عملا واحدا، فكأنهما شيء واحد. (٤)

* * *

(١) في إسناده: "ليث بن أبي سليم"، ترك حديثه، لأنه اختلط ولم يتميز حديثه؛ ولكن الحديث صحيح لوروده من طرق أخرى صحيحة كما يأتي في التخريج الآتي:
تخريجه: روى عن أبي مسعود - رضي الله عنه - من طرق عدة كلها يلتقي عند منصور، عن ربعي بن حراش، عنه بألفاظ متقاربة:
* أخرجه البخاري في: ٦٤- كتاب الأنبياء، ٥٢- باب *(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)*- الكهف: ٩ ح (٣٣٩٦)، (٣:١٢٨٤) من طريقين. وأخرجه أيضا في: ٨١- كتاب الأدب، ٧٨- باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت ح (٥٧٦٩)، (٥:٢٢٦٨). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب، باب في الحياء ح (٤٧٩٧)، (٤:٣٥٢). * وأخرجه ابن ماجه في: ٣٢- أبواب الزهد، ١٧- الحياء ح (٤٣٣٦)، (٢:١٤٣٣). * وأخرجه أحمد في: (٤:١٢١، ١٢٢؛ ٥:٢٧٣ مرتين).
(٢) في ب: "به".
(٣) في ب: "أقلا".
(٤) ذكر ابن قتيبة هذا الحديث الشريف في كتابه "غريب الحديث" (١:٣٦٥- ٣٦٦) وشرحه.
ذكره أيضا الإمام الطحاوي في "مشكل الآثار" (الجزء الثاني / ٢:٧٨٩- ٧٩٠) وقال نحو ما قاله ابن قتيبة.

(٧٢) الموضوع الثاني والسبعون :

قـــالوا : أحاديث في الصّلاة مُتناقِضة :

قـــــالوا :

(١٢٦) رويتم عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد بن الأســـود، عن أبيه، أنه صلى مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإذا رجلان / ل (٢٨٤) = لم يصليا =[١] / في ناحية المسجد، فدعا بهما، فجاءا تُرْعَـــدُ د (١٠٦ ـ ب) فرائصُهما[٢]، فقال : (ما منعكما أن تُصلّيا معنا ؟)

قـــالا : " قد صلّينا في رحالنا ".

قال[٣]:(فلا تفعلوا، إذا صلّى أحدكم في رحله، ثم أدرك الإمـــام ولم يصـــل فليُصَلّ معه، فإنّها له نافلة).

---

(١) في الأصل : " يصليان " وفي هامشه: " صوابه : لم يصليا صح " كما أثبت، وفي ب : = جالســـان = ، وفي ل : = يصليان = ؟!

(٢) الفرائص جمع الفريصة، وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفهـــا، لا تزال ترعد، أي : ترجف من الخوف. ـ النهاية، لابن الأثير (٣:٤٣١).

(٣) في ل : " فقال ".

تخريج ح (١٢٦) : أخرجه بهذا الإسناد الذي أورده المؤلف أبو داود، وأحمد:

* أما أبو داود فأخرج في: كتاب الصلاة، باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم ح (٥٧٥)،(١:١٥٧) عن حفص بن عمر، عن شعبة به عنه مثله مع اختلاف يسير. * أما أحمد فأخرج في : (٤:١٦١) عن محمد بن جعفر، عن شعبة به عنه مثله مع اختلاف يسير.

تابعه هشيم، عن يعلى بن عطاء به عنه بنحوه :

* أخرج الترمذي في: أبواب الصلاة، ١٦٣ـ باب ما جاء في الرجل يصلي وحـــده ثم يدرك الجماعة ح (٢١٩)،(١:٤٢٤ـ٤٢٦) عن أحمد بن منيع، عن هشيم، عـــن يعلى به عنـــه، وقال : " حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيـــح ".

* وأخرج النسائي في: ١٠ـ كتاب الإيمان، ٥٤ـ إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلى وحده ح (٨٥٨)،(٢:١١٢ـ١١٣) عن زياد بن أيوب، عن هشيم، عن يعلى به عنه.

جاء في روايتهما بأنه حَدَثَ في صلاة الفجر في مسجد الخيف بمنى.

* وأخرج أحمد في: (٤:١٦٠ـ١٦١) عن هشيم، عن يعلى به عنه.

تابعه أيضا سفيان، عن يعلى به عنه بنحوه :

* أخرج أحمد في: (٤:١٦١) عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن يعلى بـــه عنه. * وأخرج الحاكم في "المستدرك" (١:٢٤٤ـ٢٤٥) بإسناده عن سفيان، عـــن =

(١٢٧) ثم رويتم عن معن بن عيسى، عن سعيد بن السائب الطائفي، عن نوح ابن صعصعة، عن يزيد بن عامر، قال: جئت والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الصلاة، فجلست ولم(١) أدخل معهم، فانصرف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: (ألم تسلم يا يزيد ؟!)

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: (فما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم ؟)

قال(٢): إنّي كنت صليت في منزلي، وأنا أحسب أن قد صلّيتم.

فقال(٣): (إذا جئت الصلاة، فوجدت الناس يصلون فصل معهم؛ وإن كنت قد صليت تكن لك نافلة، وهذه مكتوبة).

(١٢٨) ثم رويتم عن يزيد بن زريع، عن حسين، عن عمرو بن شعيب، عن سليمان مولى ميمونة، / قال: أتيت ابن عمر على البلاط وهم ل(٢٨٥) يصلون، فقلت: ألا تصلي معهم ؟

قال: " قد صليت(٤)، = إني =(٥) سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: (لا تُصَلُّوا صلاة في يوم مرتين).

==========

== يعلى به عنه. وقال: " وقد احتج مسلم بيعلى بن عطاء ".

وتابعه أيضا أبو عوانة، عن يعلى به عنه نحوه:

* وهذه المتابعة عند أحمد في مسنده (٤:١٦١).

وفي روايته: طلب أحدهما من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يستغفر له.

(١) في ب: " فلم" بالفاء.

(٢) في ب: " قلت".

(٣) الفاء ليست في: ب.

تخريج ح (١٢٧): * أخرج أبو داود في: كتاب الصلاة، باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم ح (٥٧٧)، (١:١٥٧ـ١٥٨) عن قتيبة، عن معن بن عيسى به عنه مثله مع اختلاف يسير.

قلت: "نوح بن صعصعة" الراوي عن "يزيد بن عامر" مستور، قاله الحافظ ابن حجر في "التقريب" (الرقم ٧٣٠٨)، والله تعالى أعلم.

(٤) في ل: "قد صليت، قد صليت" مرتين. (٥) في ب: = أو ما =.

تخريج ح (١٢٨): * أخرج أبو داود في: كتاب الصلاة، باب إذا صلى ثم أدرك جماعة يعيد ح (٥٧٩)، (١:١٥٨) عن أبي كامل، عن يزيد به عنه مثله إلا أحرفا يسيرة. * وأخرج أحمد في: (٢:٤٢) عن يزيد به عنه نحوه وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٤٩٩٤)، (٧:٨٥ طبعة دار المعارف).

تابعه يحيى بن سعيد، عن حسين به عنه:

* أخرج النسائي في: ١٠ـ كتاب الإمامة، ٥٦ـ سقوط الصلاة عمن صلى مع الإمام في المسجد جماعة ح (٨٦٠)، (٢:١١٤) عن إبراهيم بن محمد التيمي، عن يحيى، عن =

قـــالوا : وهذا تناقض، واختـــلاف. وكل حديث منها يوجب = غيـــر ما =[١] يوجبـــه الآخر.

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه ليس في هذه الأحاديث تناقض، = ولا اختلاف =[٢].

أما الحديث الأول : فإنه قال : (إذا صلى أحدكم في رحله، ثـــم أدرك الإمام ولم يصل فليصل معه فإنها له نافلة).

يريد : أن التي / صلى مع الإمام نافلة، والأولى هي الفريضـــة؛ د(١٠٧ـ أ) لأن النية تقدمت[٣] بأدائها حتى كملت، وتَقَضَّت؛ والأعمال بالنية[٤].

وأما الحديث الثاني : فقال : (إذا جئت الصلاة فوجدت الناس يصلـون فصل معهم، وإن كنت قد صليت تكن لك نافلة، وهذه مكتوبة).

كأنه قال : تكن لك هذه الصلاة التي صليت مع الإمام نافلة، وهـــذه الأخرى / التي صليتها في بيتك مكتوبة. ب(٦٨ـ أ)

ولو جعل مكان = قوله =[٥] : (هذه): " وتلك مكتوبة" كان أوضح للمعنى، ولا فرق بينهما ؛ وإنما يشكل بقوله : /[٦] (وهـــذه). ل(٢٨٦)

((فأغفل بعض الرواة : (هذه) في الموضع الأول ، وذكره في الموضع الثاني، وجعلـــه مكان " تلك".

وقد ذكرت لك مثل هذا من إغفال النقلة للحرف، والشيء اليسير يتغير به المعنى)).[٧]

وأما الحديث الثالث الذي ذكر فيه = ابن عمر، أن =[٨] رسول اللـــه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (لا تصلوا صلاة في يوم مرتين)، فإن رسول اللـــه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : لا تصلوا فريضة في يوم مرتين ؛ كأنك صليـــت في منزلك الظهر مرة، و صليتهـــا[٩] مرة أخرى ؛ أو صليتها مع إمام[١٠]؛

==========

== حسين به عنه مثله مع اختلاف يسير. * وأخرج أحمد في: (١٩:٢) عـــن يحيى، عن حسين به عنه مثله مع اختلاف يسير.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجـــه أحمـــد في: (٥٣:٣).

(١) في ل : = ما لا = .
(٢) ليست في : ب ، ل .
(٣) في ب : " قد تقدمت".
(٤) في ب : " النيات " .
(٥) ليست في : ب .
(٦) في نهاية ص(٢٨٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة " .
(٧) زيادة من : ب .
(٨) ليست في : ب .
(٩) في ل : " ثم صليتها".
(١٠) في ب : " الإمام " .

ثم أعدتهـــا مع إمام آخـــر.

فاستعمل ما سمع من هذا الحديث في الموضع الذى أطلق فيه (١) رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يصلى الرجل ويجعله نافلة. ولعلـــه لم يكن يســـمع (٢) هذا، أو لم يبلغـــه (٣).

ومن صلى في منزله الفريضة، وصلى مع الإمام تلك الصلاة وجعلهـا نافلة لم يصل صلاة في يوم مرتين؛ لأن هاتين صلاتين (٤) مختلفتان، إحداهما : فريضة، والأخرى : نافلـــة. (٥) / د(١٠٧ـ ب)

* * *

==========

(١) في ل : " منه ". (٢) في ب، ل : " ســمع ".

(٣) في ب، ل : " ولم يبلغه ".

(٤) في ب، ل : " صلاتان ".

وفي هذه الحال " صلاتان " تكون خبر " إن "، و " مختلفتان " صـــفة. أما " صلاتين " ـ كما جاء في الأصل ـ فهى بدل من اسم الإشـــارة " هاتين "، و " مختلفتان " خبر " إن ".

(٥) قال الخطابي في «معالم السنن»(١:١٦٦) : " هذه صلاة الإيثار والاختيار دون ما كان لها سبب كالرجل يدرك الجماعة وهم يصلون فيصلي معهم ليدرك فضيلة الجماعة توفيقا بين الأخبار ورفعا للاختلاف بينها ".

(٧٣) الموضوع الثالث والسبعون :

قالوا : أحاديث في الوضوء متناقضة(١) :

قالوا :

(١٢٩) رويتم عن سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ : " أن النبي (٢) ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب، توضأ وضوءه للصلاة " .

---

(١) في الأصل : " قالوا : حديث في الوضوء متناقض " ، وأضيفت التاء المربوطة بقلم مغاير لقلم الناسخ في آخر : " متناقض " .
ما أثبتناه من : ب، ل .

(٢) في ب، ل : " رسول الله " .

تخريج ح (١٢٩) : * أخرج أبو داود في: كتاب الطهارة، باب الجنب يأكل ح (٢٢٢)، (١:٥٧) بإسناده عن سفيان به عنها مثله.

ولم أقف عليه من طريق سفيان عند آخر غير أبي داود، وإنما هناك متابعتان تامتان :

أولاهما : متابعة الليث، عن الزهري به عنها مثله :

* أخرجها مسلم في: ٣ـ كتاب الحيض، ٦ـ باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له... ح (٢١)، (١:٢٤٨). * وأخرجها النسائي في: ١ـ كتاب الطهارة، ١٦٦ ـ باب وضوء الجنب إذا أراد أن ينام ح (٢٥٨)، (١:١٣٩). فيهما زيادة: (قبل أن ينام) في آخرهما. * وأخرجها ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ٩٨ـ باب من قال : لا ينام الجنب حتى يتوضأ وضوءه للصلاة ح (٥٩٠)، (١:١٠٩).

أما الثانية، فهي : متابعة يونس، عن الزهري به عنها :

* أخرجها النسائي في موضعين، أولهما في: ١٦٤ـ باب اقتصار الجنب على غسل يديه إذا أراد أن يأكل ح (٢٥٦)، (١:١٣٩) بزيادة: (وإذا أراد أن يأكل غسل يديه). والثاني في: ١٦٥ـ باب اقتصار الجنب على غسل يديه إذا أراد أن يأكل أو يشرب ح (٢٥٧)، (١:١٣٩) بزيادة: (وإذا أراد أن يأكل أو يشرب، قالت: غسل يديه ثم يأكل أو يشرب). وهما في: ١ـ كتاب الطهارة.

هناك متابعة ناقصة؛ * أخرجها البخاري في: ٥ـ كتاب الغسل، ٢٧ـ باب الجنب يتوضأ ثم ينام ح (٢٨٤)، (١:١١٠) بزيادة : (غسل فرجه) قبل (وتوضأ للصلاة).

ولحديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ شاهد من حديث ابن عمر : أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ سأل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : أيرقد أحدنا وهو جنب ؟ قال : (نعم، إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب). =

(١٣٠) ثم رويتم عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة / ل(٢٨٧)
= رضي الله عنها = : " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد أن يأكل أو ينام توضأ" ، تعني : وهو جنب.

(١٣١) ثم رويتم عن سفيان، عن أبي إسحاق ، عن الأسود، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء ".

- * -

==========

== وهذا عند الشيخين : * أما البخاري فأخرجه في الموضعين ، أولهما في: ٢٦- باب نوم الجنب ح (٢٨٣). والثاني في: ٢٧- باب الجنب يتوضأ ثم ينام ح (٢٨٥، ٢٨٦). وهما في: ٥- كتاب الغسل (١:١١٠). * أما مسلم فأخرجه في: ٣- كتاب الحيض ، ٦- باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له .. ح (٢٣- ٢٥)، (١:٢٤٨).

تخريج ح (١٣٠) : بهذا الاسناد الذى أورده ابن قتيبة أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي ؛ كلهم بأسانيدهم عن شعبة به عنها مثله إلا أحرفا يسيرة :

* أما مسلم فأخرجه في: ٣- كتاب الحيض ، ٦- باب جواز نوم الجنب ... ح (٢٢) ، (١:٢٤٨). * أما أبو داود فأخرجه في: كتاب الطهارة، باب من قال يتوضأ الجنب ح (٢٣٤)، (١:٥٧). * أما النسائي فأخرجه في: ١- كتاب الطهارة، ١٦٣- باب وضوء الجنب إذا أراد أن يأكل ح (٢٥٥)، (١:١٣٨) .

تخريج ح (١٣١) : * أخرج أبو داود في: كتاب الطهارة، باب في الجنب يؤخر الغسل ح (٢٢٨)، (١:٥٨) عن محمد بن كثير، عن سفيان به عنها مثله، وقال أبو داود: "حدثنا الحسن بن علي الواسطي، قال : سمعت يزيد بن هارون ، يقول : هذا الحديث وهم، يعني حديث أبي إسحاق ".

* وأخرج الترمذي في: أبواب الطهارة، ٨٧- باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل ح (١١٩)، (١:٢٠٢) بإسناده عن سفيان به عنها نحوه، وقال : "وقد روى غير واحد عن الأسود، عن عائشة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنه كان يتوضأ قبل أن ينام. وهذا أصح من حديث أبي إسحاق ، عن الأسود. وقد روى عن أبي إسحاق هذا الحديث شعبة، والثوري، وغير واحد؛ ويرون هذا غلط من أبي إسحاق ".

تابعه الأعمش، عن أبي إسحاق به عنها :

* أخرجها الترمذي في: أبواب الطهارة، ٨٧- باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل ح (١١٨)، (١:٢٠٢) بنحوه. * وأخرجها ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ٩٧- باب في الجنب ينام كهيئته لا يمس ماء ح (٥٨٩)، (١:١٠٨) بنحوه . ==

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : ((إن)) [١] هـــذا كله جائز .

فمن شاء أن يتوضأ = وضوءه للصلاة =[٢] بعد الجماع، ثم ينام؛ ومـــن شاء غسل ((يده، و))[٣] ذكره ونام ؛ ومن شاء نام من غير أن يمـــس ماءً، غير أن الوضوء أفضـــل .

وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يفعل هذا مرة ليدل على الفضيلة، وهذا مرة ليدل على الرخصة، ويســـــتعمل[٤] الناس ذلك .

فمن أحب أن يأخذ = بالفضل =[٥] أخذ؛ ومن أحب أن يأخذ بالرخصـــة أخـــذ .

* * *

==========

== * وأخرجها أحمد في: (٤٣:٦) بنحوه . كلهم بأسانيدهم عن الأعمش به عنها .

تابعه أيضا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق به عنها نحوه :

* أخرجها أحمـــــد في: (١٧١:٦) .

هذا ، وذهب الإمام النووي في "شرحه" لصحيح مسلم (٢١٨:٣) إلى ضعفه لقول أبي داود، والترمذي الذي سبق قبل قليل .

أما الحافظ ابن حجر في "تلخيص الحبير" (١٤٨:١) فذكر الأقوال الواردة في هذا الحديث ، ثم تعرض لقول ابن قتيبة الذي جاء في هذا الموضوع ، واســـتحسن جمعه بين هذه الروايات .

وقال الشيخ أحمد شاكر بعد أن أطال الكلام حول هذا الحديث في هامش "سنن الترمذي" (٢٠٣:١ـ٢٠٦): " ... والروايات التي ذكرناها في حديث أبـــي إسحاق تدل على صحته" .

يراجع أيضا : "السنن الكبرى" للبيهقي (٢٠٢:١)؛ وما قاله ابن التركماني في "الجوهر النقي" المطبوع في هامش "سنن البيهقي" ؛ "شرح صحيح مســـــلم" للإمام النووي (٢١٧:٣ـ٢١٨) .

(١) زيادة من : ب ، ل . (٢) في ب : = وضوءه للصلاة = .

(٣) زيادة من : ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ .

(٤) في ب : " يستعمل " بدون الواو . (٥) في ب ، ل : " بالأفضـــل " .

(٧٤) الموضوع الرابع والسبعون :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(١٣٢) رويتم عن سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد [١] ، عن أبي هريرة : أن الأعرابي [٢] بال في المسجد ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (صبوا عليه سَجْلا [٣] من ماء) ، أو قال : (ذنوبا [٤] = من ماء = [٥]) . / د(١٠٨ـ أ)

---

(١) في ب : " سعيد بن المسيب " . (٢) في ل : " أعرابيا " .

(٣) السَّجْل : الدلو الملأى ماء ، ويجمع على : سِجَال .
ـ النهاية ، لابن الأثير (٢:٣٤٤) .

(٤) الذنوب : الدلو العظيمة ، وقيل : لا تسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء .
النهاية ، لابن الأثير (٢:١٧١) .

(٥) ليست في : ب ، ل .

تخريج ح (١٣٢) : * أخرج أبو داود في : كتاب الطهارة ، باب الأرض يصيبها البول ح (٣٨٠) ، (١:١٠٣) بإسناده عن سفيان به عنه بأتم منه . * وأخرج الترمذي في : أبواب الطهارة ، ١١٢ـ باب ما جاء في البول يصيب الأرض ح (١٤٧) ، (١:٢٧٥) بإسناده عن سفيان به عنه بأتم منه ، وقال : "وهذا حديث حسن صحيح" . * وأخرج أحمد في : (٢:٣٣٩) عن سفيان به عنه بأتم منه . وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ح (٧٢٥٤) ، (١٢:٢٤٤ـ٢٤٧ طبعة دار المعارف) .

الحديث روى من طريق الإمام الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه البخاري في موضعين ، أولهما في : ٤ـ كتاب الوضوء ، ٥٧ـ باب صب الماء على البول في المسجد ح (٢١٧) ، (١:٨٩) بأتم منه . والثاني في : ٨١ـ كتاب الأدب ٨٠ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا) ح (٥٧٧٧) ، (٥:٢٢٧٠) بأتم منه . * وأخرجه أحمد في : (٢:٢٨٢) مرتين .

وله شاهد من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ ، وهو المتفق عليه :

* أما البخاري فأخرجه في أربعة مواضع ، أولها في : ٥٦ـ باب ترك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والناس الأعرابي حتى فرغ من البول في المسجد ح (٢١٦) . والثاني في : ٥٧ـ باب صب الماء على البول في المسجد ح (٢١٨) . والثالث في : ٥٨ـ باب يهريق الماء على البول ح (٢١٩) . هذه الروايات في : ٤ ـ كتاب الوضوء (١:٨٩) . والرابع في : ٨١ـ كتاب الأدب ، ٣٥ـ باب الرفق في الأمر كله =

(١٣٣) ثم رويتم عن جرير بن حازم، قال: سمعت عبدالملك / بن عمير ل(٢٨٨)
يحدث عن عبدالله بن معقل بن مقرن، / أنه قال في هذه القصة: ب(٦٨ـ ب
(خذوا ما بال عليه من التراب، فألقوه، وأهريقوا[١] على مكانه ماء).
قالوا: = و =[٢] هذا خلاف الأول.

- * -

= قال أبو محمد =:
ونحن نقول: إن الخلاف وقع في هذا من قبل الراوي.
وحديث أبي هريرة أصح، لأنه حضر الأمر ورآه.
وعبدالله بن معقل بن مقرن ليس من الصحابة، ولا ممن أدرك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فلا نجعل قوله مكافئا لقول من حضر ورأى.
وكان أبوه معقل بن مقرن = أبو عمرة المزني =[٣] يروى عن رسول الله[٤] ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛ فأما عبدالله ابنه فلا نعرفه.[٥]

* * *

==========

== ح (٥٦٧٩)، (٥:٢٣٤٢). * أما مسلم فأخرجه في: ٢ـ كتاب الطهارة، ٣٠ـ باب وجوب غسل البول ... ح (٩٨ـ١٠٠)، (١:٣٣٦ـ٣٣٧).

(١) في ل: " هريقوا ".
قال ابن الأثير في "النهاية" (٥:٢٦٠): " يقال: أراق الماء يريقه، وهراقه يهريقه بفتح الهاء، هراقة. يقال فيه: أهرقت الماء أهرقه إهراقا، فيجمع بين البدل والمبدل ".

تخريج ح (١٣٣): * أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول ح (٣٨١)، (١:١٠٣ـ١٠٤) بإسناده عن جرير به عنه بمثله، وقال أبو داود: "وهو مرسل، ابن معقل لم يدرك النبي ـ عليه الصلاة والسلام ".

(٢) الواو هذه جاءت في ل قبل: " قالوا ".
(٣) في ب: = المزني أبو عمرة = .
(٤) في ب: " النبي ".
(٥) قلت: تطهير الأرض بصب الماء عليها هو ما ذهب إليه الجمهور، أما الحنفية فخالفوهم، وقالوا بحفرها.
إذا أردت أن تعرف أدلتهم ووجهة نظرهم فعليك أن ترجع إلى ما قاله العيني في "العمدة" (٢:٤٤٣).

(٧٥) الموضوع الخامس والسبعون :

قالوا : حديثان = متناقضان في الصوم =[١] :

قالوا :

(١٣٤) رويتم في غير حديث : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل عن الصوم في السفر، فقال : (إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر).

---

(١) في ب ، ل : = في الصوم متناقضان = .

تخريج ح (١٣٤) : روى من حديث عائشة، وحمزة بن عمرو - رضي الله عنهما - :

١ - أما حديث عائشة - رضي الله عنها - :

* فأخرجه البخاري في: ٣٦- كتاب الصوم، ٣٣- باب الصوم في السفر والإفطار ح (١٨٤١)، (٢:٦٨٦) بمثله. * وأخرجه مسلم في: ١٣- كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر ح (١٠٣)، (٢:٧٨٩) بمثله. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الصوم، باب الصوم في السفر ح (٢٤٠٢)، (٢:٣١٦) بمثله. * وأخرجه الترمذي في: ٦- كتاب الصوم، ١٩- باب ما جاء في الرخصة في السفر ح (٧١١)، (٣:٩١) بمثله، وقال : "حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٢٢- كتاب الصيام، ٥٨ - ذكر الاختلاف على هشام بن عروة فيه ح (٢٣٠٤-٢٣٠٨)، (٤:١٨٧-١٨٨) بمثله. * وأخرجه ابن ماجه في: ٨- أبواب ما جاء في الصيام، ١٠- باب في الصوم في السفر ح (١٦٦٣)، (١:٣٠٤-٣٠٥) بمثله. * وأخرجه أحمد في: (٦:٤٦، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٧) بمثله.

في هذه الروايات سؤال حمزة بن عمرو الأسلمي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الصوم في السفر، وجوابه - صلى الله عليه وسلم - بهذا .

٢ - وأما حديث حمزة بن عمرو الأسلمي - رضي الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ١٣- كتاب الصيام، ١٧- باب التخيير في الصوم والفطر في السفر ح (١٠٤، ١٠٧)، (٢:٧٨٩-٧٩٠) نحوه. * وأخرجه النسائي في: ٢٢- كتاب الصيام، ٥٦- ذكر الاختلاف على سليمان بن يسار في حديث حمزة بن عمرو فيه ح (٢٢٩٤-٢٣٠٢) (٤:١٨٥-١٨٦) بمثله. * وأخرجه مالك في: ١٨- كتاب الصيام، ٧- باب ما جاء في الصيام في السفر ح (٢٤)، (١:٢٩٥) بمثله.

هناك أحاديث أخرى تفيد هذا المعنى ؛ منها : حديث أنس، وابن عباس ؛ وهما في الصحيحين ؛ وحديث أبي سعيد - رضي الله عنهم - وهو عند مسلم :

١ - حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في: ٣٦- كتاب الصوم، ٣٦- باب لم يعب أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بعضهم بعضا في الصوم والإفطار ح (١٨٤٥)، (٢:٦٨٧).

* وأخرجه مسلم في: ١٣- كتاب الصيام، ١٥- باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان =

(١٣٥) ثم رويتم عن عبيدالله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (صيام / رمضان في السفر كفطره في الحضر). ل(٢٨٩)

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول: إن هذا من قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان لقوم رغبوا عن رخصة الله تعالى، وما وهب لهم من الرفاهة في السفر، و تجشموا (١) المشقة، والشدة؛ فأعلمهم (٢) أن إثمهم في الصيام في السفر كإثمهم في الفطر في الحضر.

وسماهم في حديث آخر عصاة لتركهم قبول ما أنعم الله = تعالى = به، / ويسر فيه. (٣) د(١٠٨ـ ب

==========

== للمسافر... ح (٩٨، ٩٩)، (٢: ٧٨٧ـ٧٨٨).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٣٦ـ كتاب الصوم، ٣٧ـ باب من أفطر في السفر ليراه الناس ح (١٨٤٦)، (٢: ٦٨٧). * وأخرجه مسلم في: ١٣ـ كتاب الصيام، ١٥ـ باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر ح (٨٩)، (٢: ٧٨٥).

٣ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٩٣، ٩٥ـ٩٧)، (٢: ٧٨٦ـ٧٨٧).

تخريج ح (١٣٥) : * أخرج ابن ماجه في: ٨ـ أبواب ما جاء في الصيام، ١١ ـ باب ما جاء في الإفطار في السفر ح (١٦٦٧)، (١: ٣٠٥) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن عبدالله بن موسى التيمي به عنه مرفوعا بلفظ: (صائم رمضان في السفر كالفطر في الحضر). وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١: ٢٩٨): "هذا إسناد ضعيف ومنقطع. رواه أسامة بن زيد ضعيف، وأبو أسامة ابن عبدالرحمن لم يسمع من أبيه شيئا..." يراجع أيضا: "تهذيب التهذيب"، لابن حجر (١٢: ١١٧). * أما النسائي فأخرج في: ٢٢ـ كتاب الصيام، ٥٣ـ ذكر قوله: (الصائم في السفر كالفطر في الحضر) ح (٢٢٨٤، ٢٢٨٥)، (٤: ١٨٣) بإسنادين مختلفين عن الزهري به عنه موقوفا نحوه. وح (٢٢٨٦) بإسناده عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه موقوفا أيضا. كذلك رواية حميد بن عبدالرحمن، عن أبيه منقطعة. يراجع: "التهذيب"، لابن حجر (٣: ٤٦).

(١) في ل : " تجشم " . (٢) في ل : " وأعلمهم " بالواو .

(٣) * أخرج مسلم بإسناده عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ كراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدح من ماء فرفعه، حتى نظر الناس إليه ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام، ==

ومن رغب عن يسر = الله ـ عزوجل ـ =[١] كان كمن قصر عن[٢] عزائمه. ولذلك قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في صائم الدهر : (لا صام ، ولا أفطر)[٣] ؛ وقال : (من صام الدهر ضيقت عليه جهنم)[٤].

وأما[٥] من سافر في الزمان البارد، والأيام القصار، أو كان في كن ، وسعة، وكان مخدوما فالصوم[٦] عليه سهل. فذلك الذى خيره النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين الصوم والفطر، فقال : (إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر)[٧].

* * *

= فقال : (أولئك العصاة، أولئك العصاة). هذه الرواية في: ١٣ـ كتاب الصيام، ١٥ـ باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر... ح (٩٠) ، (٢:٧٨٥).

(١) لفظ الجلالة ليس في: ل.

(٢) في ب ، ل : " في "، وكتبت " في " على: " عن " في الأصل.

(٣) بلغ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ صيام عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ الدهر، وصلاته في الليل ، وأمره بالتخفيف عن ذلك ؛ وجاء فيه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لا صام من صام الدهر).

* أخرجه البخاري في: ٣٦ـ كتاب الصوم، ٥٨ـ باب صوم داود ـ عليه السلام ـ ح (١٨٧٨)، (٢:٦٩٨). * وأخرجه مسلم في: ١٣ـ كتاب الصيام، ٣٥ـ باب النهي عن صوم الدهر... ح (١٨٦، ١٨٧)، (٢:٨١٤ـ٨١٦).

(٤) سبق تخريجه في أثناء الموضوع الخامس عشر ، ص (٢٤١).

(٥) في ب ، ل : " فأما ".

(٦) في ب ، ل : " والصوم " بالواو.

(٧) قال الإمام النووي في "شرح صحيح مسلم" (٧:٢٢٩ـ٢٣٠): " قال جماهير العلماء، وجميع أهل الفتوى : يجوز صومه في السفر، وينعقد، ويجزيه . واختلفوا في : أن الصوم أفضل أم الفطر، أم هما سواء ؟
فقال مالك ، وأبو حنيفة، والشافعي، والأكثرون : الصوم أفضل لمن أطاقه بلا مشقة ظاهرة، ولا ضرر، فإن تضرر به فالفطر أفضل...
وقال سعيد بن المسيب ، والأوزاعي، وأحمد، وإسحاق ، وغيرهم : الفطر أفضل مطلقا ".
ثم ذكر عن بعض العلماء بأن الفطر والصوم سواء لتعادل الأحاديث وأردفه قائلا : " والصحيح قول الأكثرين ، والله أعلم ".

(٧٦) الموضوع السادس والسبعون :

قالوا : حديثان ((في الصوم))(١) متناقضان :

قالوا :

(١٣٦) رويتم في غير حديث : (أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقبل وهو صائم).

---

(١) زيادة من : ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ .

تخريج ح (١٣٦) : روى بألفاظ متقاربة والمعنى واحد من حديث أمهات المؤمنين عائشة ، وأم سلمة ، وحفصة ـ رضي الله عنهن ـ :

١ ـ أما حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخاري في بابين من: ٣٦ـ كتاب الصوم ، أولهما في: ٣٣ـ باب المباشرة للصائم ح (١٨٢٦)، (١:٦٨٠). والثاني في: ٢٤ـ باب القبلة للصائم ح (١٨٢٧)، (١:٦٨٠). * وأخرجه مسلم في: ١٣ـ كتاب الصيام ، ١٢ـ باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة... ح (٦٢ـ٦٦ـ٦٩ـ٧٢)، (٢:٧٧٦ـ٧٧٨). * وأخرجه أبو داود في البابين من: كتاب الصوم ، أولهما في: باب القبلة للصائم ح (٢٣٨٢ـ ٢٣٨٤)، (٢:٣١١). والثاني في: باب الصائم يبلغ الريق ح (٢٣٨٦)، (٢:٣١١ـ٣١٢). * وأخرجه الترمذي في البابين من: ٦ـ كتاب الصوم ، أولهما في: ٣١ـ باب ما جاء في القبلة للصائم ح (٧٢٧)، (٣:١٠٦)، وقال : "حديث عائشة حديث حسن صحيح". والثاني في: ٣٢ـ باب ما جاء في مباشرة الصائم ح (٧٢٩)، (٣:١٠٧)، وقال : "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في: ٨ـ أبواب ما جاء في الصيام ، ١٩ـ باب ما جاء في القبلة للصائم ح (١٦٨٥، ١٦٨٦)، (١:٣٠٨). * وأخرجه أحمد في: (٦:٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٩٨، ١٣٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٦، ١٧٩، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٤ـ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٠، ٢٨٢).

٢ ـ وأما حديث أم المؤمنين أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٣٦ـ كتاب الصوم ، ٢٤ـ باب القبلة للصائم ح (١٨٢٨)، (١ : ٦٨١). * وأخرجه أحمد في: (٦:٢٩١، ٣٠٠، ٣١٠، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠).

٣ ـ وأما حديث أم المؤمنين حفصة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه مسلم في: ١٣ـ كتاب الصيام ، ١٢ـ باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يحرك شهوته ح (٧٣)، (٢:٧٧٩). * وأخرجه ابن ماجه في : ٨ـ أبواب ما جاء في الصيام ، ١٩ـ باب ما جاء في القبلة للصائم ح (١٦٨٧)، (١ : =

(١٣٧) ثم رويتم عن أبي نعيم، / عن إسرائيل، عن زيد بن جبير (١) عن ل(٢٩٠)
أبي يزيد الضبي، عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ سئل عن رجل قبّل امرأته وهو صائم، فقال: (فقد(٢) أفطر).

ـ * ـ

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول: إن القبلة للصائم تفسد الصوم، لأنها تبعث الشهوة، وتستدعي المذى، وكذلك نقول في المباشرة.

فأما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإنه معصوم، وتقبيله في الصوم أهله كتقبيل الوالد ولده، والأخ أخاه. ويدلك على ذلك قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: " وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله ـ صلى الله عليه / ب(٦٩ـ أ)
وسلم ـ يملك إربه ". (٣)

==========

== ٣٠٨). * وأخرجه أحمد في: (٦:٢٨٦).

قال الإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٢:٩٠): " وقد جاءت الآثار عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ متواترة بأنه كان يقبل وهو صائم "، ثم ساق جملة من الأحاديث في هذا الباب.

ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(٨٧).

(١) في ل: " زيد حنين " ؟! (٢) في ب، ل: "قد" بدون الفاء.

تخريج ح(١٣٧): بهذا الإسناد الذي أورده ابن قتيبة أخرجه ابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة:

* أما ابن ماجه فأخرج في: ٨ـ أبواب ما جاء في الصيام، ١٩ـ باب ما جاء في القبلة للصائم ح(١٦٨٨)، (١:٣٠٩) بإسناده عن الفضل بن دكين ـ وهو أبو نعيم ـ به عنها مثله مع اختلاف يسير، وضعف إسناده البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١:٣٠١) لضعف زيد بن جبيرة، وشيخه أبي يزيد الضبي. * وأخرج أحمد في: (٦:٤٦٣) عن أبي نعيم به عنها مثله. * وأخرج ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣:٦٢ـ٦٣) عن الفضل بن دكين به عنها مثله. * أما الدارقطني فأخرج باسناده عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل به عنها مثله مع اختلاف يسير. وقال: " لا يثبت هذا، وأبو يزيد الضبي ليس بمعروف ". * وأخرجه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢:٥٣) من طريق الدارقطني، ونقل قوله هذا.

(٣) قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ هذا جاء في رواية مسلم ح(٦٤)، وابن ماجه ح(١٦٨٦)، وأحمد (٦:٤٤) التي سبق تخريجها أثناء ح(١٣٦).

أما قولها " إربه " فقال ابن الأثير في "النهاية" (١:٣٦): " أي لحاجته، تعني أنه كان غالبا لهواه. وأكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة ==

وكذلك نقول في نَوْم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنه لا يُوجب الوضوء لقوله: (إنّ عَيْني تَنَام، ولا يَنَام قلْبي).(١) / ولذلك (٢) كان ينام د(١٠٩ـ أ) حتى يسمع فَخيخه(٣)، ثم يصلي من غير أن يتوضأ(٤).

فأحكام(٥) رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُخالف أحكام أمّته في غير موضع(٦).

* * *

==========

== والراء، يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء، وله تأويلان:

أحدهما: أنه الحاجة، يقال فيها الأَرب، والإِرب، والإِربة، والمأربة.

والثاني: أرادت به العضو وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة ".

القول الثاني هو ما ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١:٤٥٧).

(١) روى من حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وهو متفق عليه:

* أما البخاري فأخرجه في الموضعين، أولهما في: ٢٥ـ كتاب التهجّد، ١٦ـ باب قيام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالليل في رمضان وغيره ح (١٠٩٦)، (١:٣٨٥) نحوه. والثاني في: ٦٥ـ كتاب المناقب، ٢١ـ باب كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تنام عينه ولا ينام قلبه ح (٣٣٧٦)، (٣:١٣٠٨) نحوه. * أما مسلم فأخرجه في: ٦ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١٧ـ باب صلاة الليل ... ح (١٢٥)، (١:٥٠٩) نحوه.

(٢) في ب، ل: " وكذلك ".

(٣) فخيخه أي: غطيطه. ـ النهاية، لابن الأثير (٣:٤١٨).

(٤) مسند الإمام أحمد (١:٣٦٩). (٥) في ل: " وأحكام" بالواو.

(٦) ذكر الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم» (٧:٢١٥) أن القبلة ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، فقال: " لكن الأولى له تركها". ثم قال: "وأما من حركت شهوته فهي حرام في حقه على الأصح عند أصحابنا ".

أما جماعة من الصحابة والتابعين وأحمد وإسحاق وداود فذهبوا إلى إباحتها مطلقا. أما الإمام مالك فكرهها على الإطلاق.

وفصّل جماعة حيث أباحوا للشيخ الكبير، وكرهوا للشاب، منهم ابن عباس، وأبو حنيفة... كما ذكره النووي.

أما ابن قتيبة فذهب إلى أن القبلة خاصة للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولم أر من وافقه على ذلك؛ بل جاء فيما أخرجه مسلم في: ١٣ـ كتاب الصيام، ١٢ـ باب بيان أن التقبيل في الصوم ليست محرمة ... ح (٧٤)، (٢: ٧٧٩) باسناده عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "أيقبل الصائم؟ " وعَلِم أنّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقبّل، فقال: " يا رسول الله! قد غفر الله لك ..." فأنكر عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا وقال: (أما والله! إني لأتقاكم، وأخشاكم له)، والله تعالى أعلم.

(٧٧) الموضوع السابع والسبعون :

قَـالُوا : حَدِيثٌ يُبْطِلُهُ النَّظَـرُ :

قـــــالوا :

(١٣٨) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قـال :
(استوصوا / بالمعزى[١] خيرا ؛ فإنه مال رقيق ، وهو من الجنّـة). ل (٢٩١)
قالوا : كيف يكون من الجنة ، وهى عندنا تولد ؟! وإن كان في الجنة معزى فينبغي أن يكون فيها بقر ، وإبل ، وحمير ، = وخيـل =[٢] ؟!

ـ * ـ

= قـال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه لم يرد = أن =[٣] هذه المعزى بأعيانها في الجنـة ، وكيف تكون في الجنة وهى عندنا ؟ وإنما أراد أن في الجنة معزى .

وقد خلق الله ـ عزوجل ـ هذه في الدنيا لها مثالا ، وكذلك = أيضا =[٤] الضأن ، والإبل ، والخيل ؛ ليس منها شئ إلا ولها في الجنة مثال .

وإنما تخلو الجنة من الخبائث كالقرود[٥] ، والخنازير ، والعقارب ، والحيـات .

فإذا[٦] جاز أن يكون = في الجنة =[٧] لحم ، جاز أن يكون فيهـا معزى[٨] ، وضأن . وإذا جاز أن يكون فيها طير يُؤكل ، جاز أن يكون فيها

---

(١) المعزى : المعز ، وهو : ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن ، وهو اسم جنس . الواحدة : معزاة . ـ المعجم الوسيط (٢ : ٨٧٧) .

تخريج ح (١٣٨) : * أخرجه ابن عدى في «الكامل» (٢ : ٧٨٦) بإسناده عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ مرفوعا بأتم منه في ترجمة : " حمزة بن أبي حمزة الضبي " ، وقال عنه : " يضع الحديث " ، وقال أيضا بعد أن روى من طريقه حديثا آخر : " وهذان الحديثان عن عمرو بن دينار معضلان ، لا يرويهمـا غير حمزة عن عمرو " . وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائـد» (٤ : ٦٦) وقال : " روى أبو داود وغيره طرفا منه في لباس الأبيض . رواه الطبرانـي في الكبير ، وفيه حمزة النصيبي ، وهو متروك " .

(٢) ليست في : ل .
(٣) ليست في : ل .
(٤) ليست في : ب ، ل .
(٥) في ل : " كالقردة " .
(٦) في ب ، ل : " وإذا " بالواو .
(٧) في ل : = فيها = .
(٨) في ب ، ل : " معـز " .

نعم تُؤكل. قال الله ـ عزوجل ـ : *(وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)* (١).
= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
وحدثني (٢) أحمد بن الخليل، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا
أبو هلال الراسبي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة الأسلمي،
أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (سيد إدام أهل الدنيا، والآخرة :
اللحم؛ وسيد / ريحان أهل الجنة : الفاغية (٣)). (٤) / ل (٢٩٢)
ومما يدل على ما قلناه (٥) : أنه قال في حديث آخر: د (١٠٩ ـ ب)
(امسحوا (٦) الرغام (٧) عن أنوفها، فإنها من دواب الجنة). (٨)

---

(١) ٥٦ ـ سورة الواقعة : ٢١ .
(٢) في ل : " حدثني" بدون الواو.
(٣) الفاغية، هي: نور الحناء، وقيل : نور الريحان، وقيل : نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع، وقيل : فاغية كل نبت: نوره .
ـ النهاية، لابن الأثير (٤٦١:٣).
(٤) شيخ ابن قتيبة : "أحمد بن الخليل" نسبه أبو حاتم إلى الكذب، وقال ابن حجر في "التهذيب" (٢٨:١ـ٢٩): " وله حديث منكر في قوائد تمام، متنه : سيد الإدام : اللحم، أخرجه من حديث بريدة ".
تخريجه: * أخرجه البيهقي في "الشعب" ح (٥٩٠٤)، (٩٢:٥) بإسناده عن أبي هلال الراسبي به عنه بزيادة: (وسيد الشراب في الدنيا، والآخرة الماء) بعد قوله: (١٠٠٠اللحم)، وقال :"رواه جماعة عن أبي هلال الراسبي تفرد به أبو هلال محمد بن سليم". وأخرجه أيضا بإسناده عن أبي هلال، عن قتادة، عن ابن بريدة به نحوه ح (٦٠٧٦)، (١٣١:٥). وذكر رواية ابن قتيبة هذه : ح (٦٠٧٧).
يراجع أيضا : الموضوعات، لابن الجوزي (٣٠٢:٢)؛ والمقاصد الحسنة، للسخاوي ص (٢٤٤ـ٢٤٥)؛ وكشف الخفاء، للعجلوني (٥٥٩:١)؛ وتمييز الطيب من الخبيث، لعبدالرحمن بن علي ص (٩١)؛ والأسرار المرفوعة، لعلي القاري ص (٢٣٣).
(٥) في ب: " قلت "، وفي ل :" قلنا". (٦) في ب، ل : " امسح ".
(٧) الرَّغام : ما يسيل من أنوفها. ـ النهاية، لابن الأثير (٣٣٥:٢).
(٨) روى من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا وموقوفا :
أما المرفوع فقد جاء في "الكامل"، لابن عدي (٢٠٨٨:٦) في ترجمة " كثير بن زيد مولى بني سهيم مدني "، وقال ابن عدي بعد أن ذكر له جملة من الأحاديث: " ولم أر بحديثه بأسا، وأرجو أن لا بأس به ".
أورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٧:٢) ونسبه إلى البزار، وقال : " فيه عبدالله بن جعفر بن نجيح، وهو ضعيف".
أما الموقوف فقد أخرجه مالك في: ٤٩ـ كتاب صفة النبي ـ صلى الله عليه =

يريد : أنها من الدواب التي خلقت في الجنة(١) . (٢)

* * *

==========

== وسلم، ١٠- باب جامع ما جاء في الطعام والشراب ح (٣١)،(٢:٩٣٣-٩٣٤).
أخرجه أيضا أحمد في: (٢:٤٣٦).

(١) في ب: " للجنة " باللام .

(٢) قلت: الحديث الذى أورده ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - حديث ضعيف جدا، بل في إسناده : " حمزة بن أبي حمزة " وهو ممن يضع الحديث كما قال ابن عدى، لذلك يجب أن يترك الحديث، ولا يتكلف في البحث عن معناه ، والله تعالى أعلم.

(٧٨) الموضوع الثامن والسبعون :

قَالُوا : حَدِيثٌ يُكْذِبُه القرآن مِنْ وَجْهَيْن (١) :

قالوا :

(١٣٩) رويتم = أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال =(٢) :
(الميّت يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيّ ((عَلَيْه)) (٣)).

---

(١) في ب : " جهتين " .
(٢) ليست في : ب ، ل .
(٣) زيادة من : ب .

تخريج ح (١٣٩) : روى من حديث عمر، وابنه عبدالله، وعمران بن حصين، وأبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في بابين من : ٢٩ـ كتاب الجنائز، أولهما في: ٣٢ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) إذا كان النوح من سننه ح (١٢٢٦، ١٢٢٨)، (١: ٤٣٣ـ٤٣٤) بأتم منه. والثاني في: ٣٣ـ باب ما يكره من النياحة على الميت ح (١٣٣٠)، (١: ٤٣٤) نحوه. * وأخرجه مسلم في: ١١ـ كتاب الجنائز، ٩ـ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ح (١٦ـ١٩، ٢٢، ٣٣)، (٢: ٦٣٨ـ٦٤٣) بأتم منه. * وأخرجه الترمذي في: ٨ـ كتاب الجنائز، ٢٤ـ باب ماجاء في كراهية البكاء على الميت ح (١٠٠٢)، (٣: ٣٢٦) مثله مع اختلاف يسير، وقال : "حديث عمر حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ٢١ـ كتاب الجنائز، ١٤ـ النهى عن البكاء على الميت ح (١٨٤٨، ١٨٥٠)، (٤: ١٥ـ١٦) مثله مع اختلاف يسير. * وأخرجه ابن ماجه في: ٧ـ أبواب ما جاء في الجنائز، ٥٤ـ باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه ح (١٥٩٣)، (١: ٢٩٢) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (١: ٣٦، ٣٨، ٤٥، ٤٧، ٥٤).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في بابين من : ٢٩ـ كتاب الجنائز، أولهما في: ٣٢ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (يعذّب الميت ببعض بكاء أهله عليه) ح (١٢٢٦)، (١: ٤٣٣) بأتم منه. والثاني في: ٤٣ـ باب البكاء عند المريض ح (١٢٤٢)، (١: ٤٣٩) بأتم منه. * وأخرجه مسلم في: ١١ـ كتاب الجنائز، ٩ـ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ح (٢٢ـ٢٧)، (٢: ٦٣٨ـ٦٤٣) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (١: ٤٢، ١٣٤) نحوه.

٣ ـ وأما حديث عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه النسائي في: ٢١ـ كتاب الجنائز، ١٤ـ النهى عن البكاء على الميت =

وهـذا يبطل من وجهيـن :

أحدهما : يقول[١] الله ـ عزوجل ـ : *(وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)*[٢].

والآخر : يقول[١] الله ـ عزوجل ـ : *(قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)*[٣].

ثم قال = تعالى = يذكر أحوال المخلوقين[٤] مذ[٥] كان طينا إلى أن يبعثه : *(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ((ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ / الْخَالِقِينَ)) [٦] . ب(٦٩ـ ب

ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ . ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ / تُبْعَثُونَ)*[٧]. ل(٢٩٣)

[٨] : ولم يذكر أنه يحييه فيما بين الموت والبعث ، ولا أنه يعذبه[٩] ، ولا يُثيبه حين أجمل ، ولا حين فصل .

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن كتاب الله ـ عزوجل ـ يأتي بالإيجاز ، و الاختصار[١٠] ، وبالإشارة ، وبالإيماء[١١] ؛ و يأتي[١٢] بالصفة[١٣] في موضع ،

==========

== ح (١٨٤٩) ، (١٥:٤) نحوه . * وأخرجه أحمد في: (٤٣٧:٤) نحوه .

٤ ـ وأما حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٧ـ أبواب ما جاء في الجنائز ، ٥٤ـ باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه ح (١٥٩٤) ، (٢٩٢:١) بأتم منه . وحسّن إسناده البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢٨٤:١) .

(١) في ب : " لقول " باللام ، وفي ل : " بقول " بالباء .

(٢) جاءت هذه الآية الكريمة في أربعة مواضع ، أولها في: ٦ـ سورة الأنعام: ١٦٤ ، والثاني في: ١٧ ـ سورة الإسراء : ١٥ ، والثالث في: ٣٥ ـ سورة فاطر : ١٨ ، والرابع في: ٣٩ ـ سورة الزمر : ٧ .

(٣) ٤٥ ـ سورة الجاثية : ٢٦ .

(٤) في ب ، ل : " المخلوق " .

(٥) في ب : " منذ " .

(٦) زيادة من : ب ، ل ، وفي الأصل جاء مكانه : " إلى قوله " .

(٧) ٢٣ ـ سورة المؤمنون : ١٢ـ١٦ .

(٨) في ب ، ل : " قالوا " .

(٩) في ب : " يعذب " بدون الهاء .

(١٠) في ب ، ل : " وبالاختصار " .

(١١) الباء ليست في : ب ، ل .

(١٢) في ب : " يأتي " بدون الواو .

(١٣) الباء ليست في : ب ، ل .

ولا تأتي = بها =(١) في موضع آخر؛ فيستدل على حذفها من أحد المكانين بظهورها في المكان الآخر. وحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مُبيِّن للكتاب، ودالّ على ما أريد فيه.

فمن المحذوف في كتاب الله - عزوجل - قوله: *(فَمَنْ (٢) كَانَ مِنْكُمْ (٣) مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)* (٤)، وظاهره (٥) يدل على أن من كان مريضا، أو على سفر صام عدة من أيام أخر، / وإن صام في السفر، وعلى حال المرض؛ وإنما أراد: فمن كان ((منكم)) (٦) مريضا، أو على سفر فأفطر فعليه عدة من أيام أخر، فحذف: " فأفطر ".

د(١١٠-أ)

وكذلك قوله = جل وعز =: *(فَمَنْ كَانَ = مِنْكُمْ =(٧) مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ)* (٨)، وظاهر هذا الكلام يدل على أن المريض، / والقمل في رأسه تجب عليه الفدية. وإنما أراد: فمن كان منكم مريضا، أو به أذى من رأسه فحلق، فعليه فدية من صيام، = أو صدقة، أو نسك =(٩).

ل(٢٩٤)

وأشباه هذا كثير(١٠).

وفيما(١١) أتت فيه الصفة، ولم تأت في مثله، فاستدل بأحدهما على الآخر، قوله: *(وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ)* (١٢)، وقال في موضع آخر: *(وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ)* (١٣)، ولم يقل " عدلين " اقتصارا (١٤) على ما وصف في المكان الآخر.

وقال في موضع (١٥): *(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)* (١٦)، وفي موضع آخر: *(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا)* (١٧)، ولم يقل: " مؤمنة ".

وأما ما استدل عليه بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - = فصفات الصلوات =(١٨)، وكيف الركوع، و = كيف =(١٩) السجود، والتشهد، وكم العدد؛ وما المال من الصدقات، والزكوات؛ ومقدار ما يقطع فيه السارق؛ وما يحرم من الرضاع ... وأشباه هذا كثير.

==========

(١) ليست في : ب، ل.
(٢) في د : " ومن " بالواو؟ وهو خطأ.
(٣) "منكم" ليست في الأصل؟
(٤) ٢ - سورة البقرة : ١٨٤.
(٥) في ب، ل : " وظاهر هذا "، وفي ل : " فظاهر..." بالفاء.
(٦) زيادة من : ب، ل.
(٧) ليست في : ل.
(٨) ٢ - سورة البقرة : ١٩٦.
(٩) ليست في : ل.
(١٠) في ل : " كثيرة ".
(١١) في ل : " مما ".
(١٢) ٦٥ - سورة الطلاق : ٢.
(١٣) ٢ - سورة البقرة : ٢٨٢.
(١٤) في ل : " اختصارا ".
(١٥) في ل :"في موضع آخر ".
(١٦) ٤ - سورة النساء : ٩٢.
(١٧) ٥٨ - سورة المجادلة : ٣.
(١٨) في ب : = الصلاة =.
(١٩) ليست في : ب.

وقد أعْلَمَنا الله ـ عزوجل ـ في كتابه أنه يعذّب قوما قبل يوم القيامة إذ يقول (١) / = تعالى = : *(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ل (٢٩٥)
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)* (٢)، ولا يجوز
أن يعرض هؤلاء / على النار غدوا وعشيا في الدنيا، ولا في القيامة د(١١٠ـ ب)
لقوله = تعالى = : *(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)*(٢).
ولأن القيامة ليس فيها غدو ولا عشي إلا على مجاز ((في))(٣) قوله
ـ جل وعز ـ : *(وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ / فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)* (٤)، يجوز في ذلك ب(٧٠ـ أ
الموضع، ولا يجوز في هذا الموضع . وقد أخبرت به =في كتابي المؤلف
في : " تأويل مشكل القرآن "= (٥) .

وقال في موضع آخر بعد أن ذكر عذاب يوم القيامة: *(وَإِنَّ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ((وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) (٦))* (٧) .

وقد تتابعت الروايات عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من جهات كثيرة
بنقل الثقات، أنه كان يتعوّذ بالله من عذاب القبر، من ذلك :

حديث مالك، عن أبي الزبير، عن طاوس، عن ابن عباس، أن النبي
ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول : (اللهم إني أعوذ بك من فتنة
الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وعذاب القبر). (٨)

==========

(١) في ل : " قال" .
(٢) ٤٠ ـ سورة غافر : ٤٦ .
(٣) زيادة من : ب .
(٤) ١٩ ـ سورة مريم : ٦٢ .

(٥) في ب := في كتاب "تأويل المشكل "= يراجع ص(٨٣) في هذا الكتاب .
(٧) زيادة من : ب ، ل ؛ جاء مكانها في الأصل : " الآية ".
(٨) ٥٢ ـ سورة الطور : ٤٧ .
(٩) بهذا الإسناد الذى أورده ابن قتيبة أخرجه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائي ، وأحمد، والبيهقي ؛ كلهم بأسانيدهم عن مالك به عنه بزيادة (اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم) في أوله :
*أما مسلم فأخرجه في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢٥ـ باب ما يستعاذ منه في الصلاة ح (١٣٤)،(١:٤١٣). *وأما أبو داود فأخرجه في: كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة ح (١٥٤٢)،(٢:٩٠ـ٩١). *وأما الترمذى فأخرجه في: ٤٩ـ كتاب الدعوات، ٧٧ـ باب ح (٣٤٩٤)،(٥:٥٢٤ـ٥٢٥) وقال : "هذا حديث حسن صحيح". *وأما النسائي فأخرجه في: ٢١ـ كتاب الجنائز ١١٥ـ التعوذ من عذاب القبر ح (٢٠٦٣)،(٤:١٠٤). *وأما أحمد فأخرجه في: (١:٢٤٢). *وأما البيهقي فأخرجه في "إثبات عذاب القبر" ح (١٨٥)،(٢:٦١٩).

ومن ذلك: حديث شعبة، عن بديل، عن عبدالله بن شقيق، / عن ل(٢٩٦)
أبي هريرة، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر، وعذابه، وفتنة الدجال). (١)

ومن ذلك: حديث هشام، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيا، و = من فتنة =(٢) الممات، وعذاب القبر). (٣)

هذا مع أخبار كثيرة في منكر ونكير، ومسألتهما(٤). (٥) / د(١١١ـ أ)

منها(٦): حديث حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: "إن أحدكم يُجلس(٧) في قبره إجلاسا، فيقال له: من أنت؟ فيقول: أنا عبدالله حيا و ميتا، وأشهد أن لا إله إلا الله، و ((أشهد))(٨) أن محمدا عبده ورسوله، فيقال له: صدقت.

فيفسح له في قبره ما شاء = الله =(٩)، ويرى مكانه من الجنة.

وأما الآخر، فيقال له: من أنت؟ فيقول: لا أدري، فيقال

==========

(١) بهذا الإسناد الذى أورده ابن قتيبة أخرجه مسلم، والبيهقي بإسناديهما عن شعبة به عنه بلفظ: "أنه كان يتعوذ من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة الدجال".
* أما مسلم فأخرجه في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢٥ـ باب ما يستعاذ منه في الصلاة ح (١٣٣)، (١:٤١٣). * أما البيهقي فأخرجه في كتاب إثبات عذاب القبر ح (١٧٧)، (٢:٦٠٧).

(٢) ليست في: ب، وفي ل: = فتنة = بدون "من".

(٣) بهذا الإسناد الذى أورده ابن قتيبة أخرجه البيهقي في كتاب "إثبات عذاب القبر" ح (١٨٢)، (٢:٦١٤) بإسناده عن هشام به عنه بزيادة (اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل) في أوله.
أما الشيخان فأخرجاه بإسناديهما ـ غير الإسناد الذى أورده ابن قتيبة ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ مثل رواية البيهقي إلا أحرفا.
* أخرجه البخارى في: ٦٠ـ كتاب الجهاد، ٢٥ـ باب ما يتعوذ من الجبن ح (٢٦٦٨)، (٣:١٠٣٩). * ومسلم في: ٤٨ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ١٥ـ باب التعوذ من العجز والكسل وغيره ح (٥٠)، (٤:٢٠٧٩).

(٤) في ب، ل: "مسائلهما".

(٥) في هامش الأصل: "بلغ علي بن مسعود قراءة وسماعا".

(٦) في ب: "ومنها" بزيادة الواو. (٧) في ب: "ليجلس" بزيادة اللام.

(٨) زيادة من: ب. (٩) لفظ الجلالة ليس في: ب، ل.

= له =(١) : لا دريت . فيضيّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه " . (٢)

وهذا لا يعلمه(٣) إلا نبي ، ولم يكن عبدالله ليحكيه إلا وقد سمعه / ل(٢٩٧) من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وروى عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه ذكر :

(أن الملك يأتي العبد إذا وضع في قبره)، قال : (فإن كان كافرا أو منافقا فيقال(٤) له : ما تقول في هذا الرجل ـ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ـ ؟ فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئا ، فقلته . فيقول : لا دريت ، ولا تليت (٥)، ولا اهتديت (٦)). (٧)

وهذه الأخبار تدل على أن عذاب القبر للكافر. (٨)

وأما قولهم : " كيف يعذب الميت ببكاء الحي ، والله ـ عزوجل ـ يقول : *(ولا تزر وازرة وزر أخرى)* ؟ فإنا أيضا نظن أن التعذيب للكافر ببكاء أهله عليه.

و كذا (٩) قال ابن عباس : " إنه مر بقبر يهودي ، فقال :

==========

(١) ليست في : ل . (٢) لم أقف عليه .

(٣) في ب : "وهذا مما لا يعلمه..."

(٤) الفاء ليست في : ب ، وفي ل : " فقال " .

(٥) في ب ، ل : " ائتليت " .

(٦) قال ابن الأثير في «النهاية»(١:٦٣،١٩٥): " لا دريت ولا تليت: هكذا يرويه المحدثون . والصواب : ولا ائتليت ، أي : لا استطعت أن تدري . وقيل معنى تليت: لا قرأت ، أي : لا تلوت ، فقلبوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دريت ".

(٧) بهذا الإسناد الذي أورده ابن قتيبة *أخرجه أحمد في: (٣:٣-٤) عن أبي عامر، عن عباد به عنه بأطول منه . وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»(٣:٤٨): " رواه أحمد، والبزار ... ورجاله رجال الصحيح ".
*أخرجه أيضا نحو رواية أحمد البيهقي في كتاب «إثبات عذاب القبر» ح (٢٤)،(١:١٤٧-١٤٨) بإسناده عن عباد بن راشد به عنه.

(٨) هناك أحاديث أخرى كثيرة في «إثبات عذاب القبر» وردت في كتب السنة في مواضع متعددة، وللإمام البيهقي كتاب خاص في هذا الموضوع بعنوان " كتاب إثبات عذاب القبر".

(٩) في ب : " كذلك " ، وكتب أيضا في هامش الأصل : " كذلك " ولم توضع عليها علامة التصحيح .

(إنه ليعذب، وأن أهله ليبكون عليه)."(١)

فإن كان كذلك فهذا مالا يوحش، / لأن الكافر يعذّب على كل حال. د(١١١ـ ب)

و إن (٢) كان أراد المسلم المُقَصِّر، كما قال في المعذّب بالغِيبَة، / ل(٢٩٨)

والبَوْل (٣)، فإن قول الله ـ عزوجل ـ : / *(ولا تزر وازرة وزر أخرى)*

إنما هو في أحكام الدنيـــاء.

==========

(١) لم أقف على هذا المتن من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ كما ذكره ابن قتيبة، إلا أن النسائي أخرج في: ٢١ـ كتاب الجنائز، ١٥ـ النياحة على الميت ح (١٨٥٧)، (١٨:٤) بإسناده عن ابن عباس: قالت عائشة : إنما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن الله ـ عزوجل ـ يزيد الكافر عذابا ببعض بكاء أهله عليه)." ولم تقل : " اليهودى". هذا من حديث عائشة، وابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ فهو راو عنها فقط.

أما الترمذى فقد أشار إلى حديثه ـ بعد أن أخرج حديث عائشة في هذا الباب ـ حيث قال : "وفي الباب عن ابن عباس" (٣٢٧:٣).

أما حديث عائشـــــة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخارى في: ٢٩ـ كتاب الجنائز، ٣٢ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:(يعذب الميت...) ح (١٢٢٧)، (٤٣٣:١). * وأخرجه مسلم في : ١١ـ كتاب الجنائز، ٩ـ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ح (٢٥، ٢٧)، (٢ : ٦٤٢ـ٦٤٣). * وأخرجه الترمذى في: ٨ـ كتاب الجنائز، ٢٥ـ باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت ح (١٠٠٤، ١٠٠٦)، (٣٢٧:٣ـ٣٢٩). * وأخرجه ابن ماجه في: ٧ـ أبواب ما جاء في الجنائز، ٥٤ـ باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه ح (١٥٩٥)، (٤٩٢:١). * وأخرجه مالك في: ١٦ـ كتاب الجنائز، ١٢ـ باب النهى عن البكاء على الميت ح (٣٧)، (٣٣٤:١).

قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ في رواية البخارى، ومسلم ح (٢٧)، والترمذى ح (١٠٠٦)، وابن ماجه، ومالك : " يهودية" ؛ وفي رواية مسلم ح (٢٥)، والترمذى ح (١٠٠٤) : " يهودى ".

قلت: لعل هذا الاختلاف في اللفظ يدل على تكرر القصة، والله أعلم.

(٢) في ل : " لو " .

(٣) صحيح البخارى: ٤ـ كتاب الوضوء، ٥٤ـ باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ح (٢١٣)، (٨٨:١)، وأخرجه في مواضع أخرى أيضا.

وصحيح مسلم : ٢ـ كتاب الطهارة، ٣٤ـ باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه ح (١١١)، (٢٤٠:١ـ٢٤١).

جاء في هذه الروايات أنه كان يعذب بسبب النميمة، لا بسبب الغيبة.

وكان أهل الجاهلية يطلبون بثأر القتيل، فيقتل أحدهم أخـــاه، أو أباه، أو ذا رحم به؛ فإذا لم يقدر على أحد من عصبته، ولا نوى الرحم به، قتل رجلا من عشيرته، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ وَلَا تَـــزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾.

= وأخبرنا ((أيضا))(١) أنه مما أنزل على إبراهيم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولذلك قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لرجل رأى معه ابنه، فقال(٢): (لا تجني عليه، ولا يجني عليك). =(٣)

فأما عقاب الله ـ عزوجل ـ إذا أتى(٤) فيَعُمّ، وينال المسيء، والمحسن؛ قال الله ـ عزوجل ـ : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُـــمْ خَاصَّةً ﴾(٥)، يريد : أنها تعمّ، فتُصيب الظالمَ وغيرَه.

وقال = عزوجل = : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَـــتْ أَيْدِي النَّـــاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾(٦). / ل (٢٩٩)

وقالت أم سـلمة: " يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحـــون؟ " فقـــال(٧) : (نعـــم، إذا كثر الخبث).(٨)

==========

(١) زيادة من : ل.
(٢) الفاء زيادة من : ل.
(٣) هذه الجملة غير موجودة في: ب.
أما حديث(لا تجني عليه...) فروى من حديث أبي رمثة ـ رضي الله عنه ـ. اختلف في اسمه (التقريب، لابن حجر الرقم : ٨١٠٢).
* أخرجه أبو داود في: كتاب الديات، باب لا يؤخذ أحد بجريرة أخيـــه أو أبيه ح (٤٤٩٥)، (٤:١٦٨). * وأخرجه النسائي في: ٤٥ـ كتاب القسامة ٤١، ٤٢ـ هل يؤخذ أحد بجريرة غيره ح (٤٨٣٢)، (٨:٥٣). * وأخرجـــه ابن ماجه في: ١٦ـ أبواب الديات، ٢٦ـ لا يجني أحد على أحد ح (٢٧٠٣)، (٢:١٠٩). قال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢:٨٩): " ليس للخشـخاش عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية في شيء من الخمسة الأصول، ورجال إسناده كلهم ثقات..." قلت: الخشخاش هو أبو رمثـة حيث اختلف في اسمه كما مرت الإشـارة إلى ذلك. * وأخرجـــه أحمد في: (٢:٢٢٦ ثلاث مرات، ٢٢٧ أربع مرات، ٢٢٧ـ٢٢٨، ٢٢٨).
وفي هذه الروايات قدوم أبي رمثة مع أبيه إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
(٤) في ب، ل : " إذا هو أتى ".
(٥) ٨ ـ سورة الأنفال : ٢٥.
(٦) ٣٠ ـ سورة الروم : ٤١.
(٧) الفاء زيادة من : ب، ل.
(٨) * الموطأ: ٥٦ـ كتاب الكلام، ٩ـ باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة ح (٢٢)، (٢:٩٩١) مثله. وهذه الرواية من بلاغات الإمام مالك ـ رحمه الله ـ. نقل الزرقاني في "شرحه" قول ابن عبد البر : " هذا الحديث لا يعـــرف =

وقد تبيّن لهم أن الله ـ عزوجل ـ غَرَّقَ أمة نوح ـ عليه السلام ـ كلها وفيهم الأطفال، والبهائم بذنوب البالغين.

وأهلك قوم عاد بالريح العقيم، وثمود بالصاعقة، وقوم لوط بالحجارة، ومسخ أصحاب السبت = خنازير، وقردة =[١]؛ وعذب / بعذابهم الأطفال. د(١١٢ـ أ)

وخبرني[٢] رجل من الكوفيين[٣] قرأ في الكتب المتقدمة[٤] من كتب الله ـ عزوجل ـ، فوجد في كتاب منها: "أنا الله الحقود، آخذ الأبناء بذنوب الآباء".

وروى ابن عباس أن دنيال قال: "بحق = أقول =[٥] لكم يا بني إسرائيل أني بذنوبكم أعذب".[٦]

وقال أنس بن مالك: "إن الضب ليموت = في جحره =[٧] هزلا بذنب ابن آدم".[٨]

وقد دعا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على مضر، فقال: (اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث عليهم سنين كسني يوسف)[٩]؛ فتتابعت

==========

== لأم سلمة إلا من وجه ليس بالقوى، يروى عن محمد بن سوقة، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أم سلمة، وإنما هو معروف لزينب بنت جحش، وهو مشهور محفوظ". وأضاف الزرقاني: "لكن لا يمتنع أن أم سلمة سألت عن ذلك أيضا وإن كان في إسناد حديثها مقال، لأنه اعتضد ببلاغ مالك لما علم أن بلاغه صحيح كله". (٥:٤٨١).

أما حديث زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ فهو متفق عليه:

* أما البخاري فأخرجه في أربعة مواضع، أولها في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ١٠ـ باب قصة يأجوج ومأجوج ح (٣١٦٨)، (٣:١٢٢١). والثاني في: ٦٥ـ كتاب المناقب، ٢٢ـ علامات النبوة في الإسلام ح (٣٤٠٣)، (٣:١٣١٧). والثالث في: ٤ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (ويل للعرب من شر قد اقترب) ح (٦٦٥٠)، (٦:٢٥٨٩). والرابع في: ٢٦ـ باب يأجوج ومأجوج ح (٦٧١٦)، (٦: ٢٦٠٩). وهما في: ٩٦ـ كتاب الفتن. *وأما مسلم فأخرجه في: ٥٢ ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة، ١ـ باب اقتراب الفتن ... ح (٢٥١)، (٤:٢٢٠٧ ـ ٢٢٠٨).

(١) في ب، ل: = قردة، وخنازير =. (٢) في ب: "وحدثني"، وفي ل: "قال: وحدثني".
(٣) في ب، ل: "الصوفيين". (٤) في ب، ل: "قرأ الكتب المتقدمة" بدون "في".
(٥) ليست في: ب. (٦) لم أقف عليه.
(٧) ليست في: ب. (٨) لم أقف عليه.
(٩) سبق تخريجه في الموضع السابع والخمسين، ص (٤٣٠).

الجدوبـــــة ، والقحط سبع سنين / حتى أكلوا القد، والعظام، والعلهز[1]. ل(٣٠٠)
فنال ذلك[2] الجدب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه بدعائه
عوقبوا حتى شد، وشد المسلمون على بطونهم الحجارة من الجوع.

ـ قـــال أبو محمـــد ـ :

وقد رأينا بعيوننا ما أغنى عن الأخبار؛ فكم من بلد فيه الصالحون،
والأبرار، والأطفال، والصغار أصابته الرجفة، فهلك به البر، والفاجـــر،
والمسيء، والمحسن، والطفل، والكبير؛ كقومس[3]، ومهرجان قـــذق[4]،
والرى[5]، ومـــدن من مدن الشـــام، واليـــمن.

وهذا شيء يعرفه كل من عرف الله ـ عزوجل ـ من أهل الديانـــات
وإن اختلفوا.

= قال : وأخبرني =[6] رجـــل / من أصحاب الأخبـــار : د(١١٢ـ ب
أن المنصور ســـهر[7] ذات ليلة، فذكر خلفاء بني أميـــة،

==========

(١) العلهز ـ بالكسر ـ : القراد الضخم، وطعام من الدم والوبر، كان يتخذ في المجاعة.
ـ القاموس المحيط ص(٦٦٦).

(٢) في ل : " ذاك ".

(٣) قومس ـ بالضم، ثم السكون، وكسر الميم، وسين مهملة ـ .
وقومس في الإقليم الرابع، وهو تعريب كومس : وهى كرة كبيرة واسعة تشمل على مدن، وقرى، ومزارع، وهى في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها، وقصبتها المشهورة دامغان ...
ـ معجم البلدان، لياقوت الحموى (٤:٤١٤ـ٤١٥).

(٤) مهرجان قذق ـ ثلاث كلمات، بكسر أوله، وسكون ثانيه، ثم راء؛ فهـذا معناه : الشمس، أو المحبة، والشفقة. ثم جيم، وبعد الألف نون، وهـــذا معناه : النفس، أو الروح. ثم قاف مفتوحة وقد تضم، وذال معجمـــة، وقاف أخرى، أظنه اسم رجل، فيكون معناه محبة، أو شمس نفس قـذق : وهى كورة حسنة واسعة ذات مدن وقرى قرب الصميرة من نواحـــي الجبال عن يمين القاصد من حلوان العراق إلى همذان في تلك الجبال.
ـ معجم البلدان، لياقوت الحموى (٥:٣٣٣).

(٥) الرى : بفتح أوله، وتشديد ثانيه ـ وهى : مدينة مشهورة من أمهـــات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات ...
ـ معجم البلدان، لياقوت الحموى (٣:١١٦ـ١٢٢).

(٦) في ب، ل : = وحدثني = غير أن الواو ليست في : ل.

(٧) في ب، ل : " ســـمر ".

وسيرهم (١)؛ فأنهم(٢) لم يزالوا على استقامة حتى أفضى أمرهم / إلى ب(٧١ـ أ)
أبنائهم المترقين، وكانت(٣) هممهم (٤) من عظم شأن الملك، وجلالة قدره
قصد الشهوات، و إتيان (٥) اللذات، والدخول في معاصي الله ـ عزوجل ـ،
ومساخطه جهلا منهم باستدراج الله ـ عزوجل ـ، وأمنا لمكره. فسلبهم
الله = تعالى = العز، ونقل عنهم / النعمة. ل(٣٠١)

فقال = له =(٦) صالح بن علي : " يا أمير المؤمنين، إن عبيدالله بن
مروان لما دخل أرض النوبة (٧) هاربا فيمن اتبعه، سأل ملك النوبة
عنهم، فأخبر، فركب إلى عبيدالله، فكلمه بكلام عجيب في هذا النحو
لا أحفظه، وأزعجه(٨) عن بلده. فإن رأى أمير المؤمنين أن يدعو به من
الحبس بحضرتنا في هذه الليلة، ويسأله عن ذلك ؟ "

فأمر المنصور بإحضاره، وسأله عن القصة.

فقال : " يا أمير المؤمنين، قدمت أرض النوبة بأثاث سلم لي،
فافترشته بها، وأقمت ثلاثا، فأتاني ملك النوبة، وقد خبر أمرنا، فدخل على
رجل طوال، أقنى(٩)، حسن الوجه؛ فقعد على الأرض، ولم يقرب الثياب.

فقلت : ما يمنعك أن تقعد على ثيابنا ؟

فقال(١٠) : إني ملك، وحق على كل ملك أن يتواضع / لعظمة الله د(١١٣ـ أ)
ـ عزوجل ـ إذ رفعه(١١).

ثم أقبل عَلَيَّ = وقال لي =(١٢) : لِمَ تشربون الخمور (١٣) وهي محرّمة
عليكم ؟

==========

(١) في ب، ل : "سيرتهم".
(٢) في ب، ل : " وأنهم " بالواو.
(٣) في الأصل : " كان "، وما أثبته من : ب، ل.
(٤) في ب : " همتهم ".
(٥) في ب، ل : " إيثار ".
(٦) ليست في : ب.
(٧) النوبة : بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، وهم نصارى أهل شدة
في العيش. أسهب في تحديدها، وأهلها ياقوت الحموي في «معجم
البلدان»(٥:٣٠٨ـ٣٠٩) فليراجع.
(٨) أزعجه : طرده. ـ مادة "زعج" في: القاموس ص(٢٤٥).
(٩) قنا الأنف : ارتفاع أعلاه، واحديداب وسطه، وسبوغ طرفه، أو نتو وسطه
القصبة، وضيق المنخرين. هو أقنى، وهي قنواء، في الفرس عيب، وفي
الصقر والبازي مدح. ـ مادة "قنا" في: القاموس ص(١٧٠٩).
(١٠) الفاء ليست في : ب، ل.
(١١) في ب : " إذ رفعه الله ".
(١٢) في ب، ل : = فقال = .
(١٣) في ل : " الخمر ".

فقلت [١] : اجتراً على ذلك عبيدنا ، = وأتباعنا =[٢] .

قـــال : فلِمَ تطؤون الزروع بدوابّكم، والفساد محرّم عليـــكم / في كتـــابكم ؟ ل(٣٠٢)

قلـت : يفـعل ذلك جُهّالنـا .

قـــال : فلِمَ تلبسون الديباج ، والحرير، وتستعملون الذهـــب ، والفضـة وهو محرّم عليكم ؟

فقلـت : زال عنا الملك ، وقلّ أنصارُنا ، فانتصرنا بقوم من العجـم دخلوا في ديننا ، فلبسـوا ذلك على الكره منا .

فأطرق مليا ، وجعل يقلب يديه ، وينكت في الأرض ، ثم قال :

ليس ذلك كما ذكرتَ ، بل أنتم قوم استحللتم ما حرّم عليكم، وركبتم ما عنه نُهيتُم، وظلمتم فيما ملكتم، فسلبكم اللـــه = تعالى = العز، وألبسكم الذل بذنوبكم، ولله = تعالـــى = فيكم نقمة لم تبلغ غايتها [٣]، وأخاف أن يحل بكـــم = العذاب =[٤] وأنتم ببلدى ، فيصيبني معكم، وإنما الضيافـة ثلاث ، فتزودوا ما احتجتم إليه، وارتحلوا عن بلدى .

ففعلـــت ذلـــك".

وقد أخبرنا الله ـ عزوجل ـ في كتابه أنه يحفظ الأبناء في الآبـــاء، فقال ـ عزوجل ـ : *(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَـــةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا / كَنْزَهُمَا رَحْمَـــةً مِنْ رَبِّكَ)* [٥] . ل(٣٠٣)

وقال عمر ـ رضي الله عنه ـ / في خطبتـه يوم استسقى / بالعبـــاس : د(١١٣ـ ب
" اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وبقية آبائه، وكبـــر ب(٧١ـ ب
رجاله، ((فإنك))[٦] تقول ـ وقولك الحق ـ : *(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ = وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَ =[٧] يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا)*[٥]، فحفظتهما بصلاح [٨] أبيهمـــا ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه، فقد دلونا به = إليك =[٩] مستشفعيـــــــن ،

==========

(١) في ب : " قلت" بدون الفاء .
(٢) في ب : "سـفهاؤنا" .
(٣) في ب : " نهايتها " .
(٤) ليست في : ب .
(٥) ١٨ ـ سورة الكهف : ٨٢ .
(٦) زيادة من : ب ، ل ، ونسخة الخطيب-كما جاء في هامش الأصل ـ .
(٧) ليست في : ل ، في مكانها : " إلى قـــوله " .
(٨) في ب ، ل : " لصلاح " باللام .
(٩) ليست في : ل .

ومستغفرين" (١).

وقد يجوز كما حفظ أبناء أوليائه لآبائهم ألا يحفظ أبناء أعدائه لآبائهم، وهو الفعال لما يشاء.

وقد كانت عائشة - رضي الله عنها - تنكر هذا الحديث وتقول: "من قال به فقد فجر". (٢)

وهذا ظن من عائشة و تأويل، ولا يجوز رد حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لظنها، ولو كانت حكت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئا في مخالفته، كان قولها مقبولا. ولو كان عبدالله بن عمر نقله وحده توهم عليه - كما قالت - الغلط؛ ولكن قد نقله جماعة من الصحابة، منهم: عمر، وعمران بن حصين، / وابن عمر، وأبو موسى. (٣) ل(٣٠٤)

فإن قالوا: فإن هذا ظلم، وقد تبرأ الله - عزوجل - من الظلم إذ يقول: *(وَمَآ أَنَا بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ)* (٤)؟

أجبناهم بقول إياس بن معاوية، فإنه قال: "قلت لبعضهم: ما الظلم في كلام العرب؟

قال (٥): أن يأخذ الرجل ما ليس له. / د(١١٤-أ)

قلت: فإن الله = تعالى = له كل شيء". (٦)

* * *

==========

(١) * أخرج الإمام البخاري استسقاء عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في الموضعين، أولهما في: ٢١- كتاب الاستسقاء، ٣- باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ح (٩٦٤)، (١: ٣٤٢-٣٤٣). والثاني في: ٦٦- كتاب فضائل الصحابة، ١١- باب ذكر العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنه - ح (٣٥٠٧)، (٣: ١٣٦٠) من حديث أنس - رضي الله عنه -.

وجاء قول عمر فيهما: "اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فسقنا"، قال: فيسقون.

(٢) جاء إنكار عائشة - رضي الله عنها - في الصحيحين بطوله:

* أما البخاري فأخرجه في: ٢٩- كتاب الجنائز، ٣٢- باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) إذا كان النوح من سنته ح (١٢٢٦)، (١: ٤٣٣). * أما مسلم فأخرجه في: ١١- كتاب الجنائز، ٩- باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ح (٢٢، ٣٣، ٢٥، ٢٧)، (٢: ٦٤٠-٦٤٣).

(٣) سبق تخريج أحاديثهم في بداية الموضوع.

(٤) ٥٠ - سورة ق: ٢٩.

(٥) في ب: "فقلت".

(٦) * أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في "السنة" ح (٩٤٦)، (٢: ٤٢٨) ==

. . . . . .

==========

== مثله مع اختلاف يسير، وصحح إسناده محققه. * وأخرجه الآجـــــرى في "الشريعة" ح (٤٧٨)، (٢:٧٢٩) مثله مع اختلاف يسير، وصحح إسناده محققه. * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (١٢٨٠)، (٤:٦٩١) مثلـــــه مع اختلاف يســير.

تعليق: قال النووى ـ رحمه الله تعالى ـ في "شرحه" لصحيح مسلم (٦:٢٢٨):

" اختلف العلماء في هذه الأحاديث، فتأولها الجمهور على من وصى بأن يبكى عليه، ويناح بعد موته فنفذت وصيته، فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهـم لأنه بسببه، ومنسوب إليه. قالوا: فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه، فلا يعذب لقول الله تعالى *(ولا تزر وازرة وزر أخرى)*. قالـوا: وكان من عادة العرب الوصية بذلك ..."

ثم ذكر النووى ثلاثة آراء أخرى، فقال بعدها: " والصحيح من هـذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور. وأجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهـــم على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت، ونياحة؛ لا مجرد دمع العين".

(٧٩) الموضوع التاسع والسبعون :

قالوا : حديثٌ يُبْطِلُه النَّظَرُ :

قالوا :

(١٤٠) رويتم أن أبا ذر قال = لرسول الله =[١] ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مباضعة الرجل أهله، = فقال =[٢] : " نلذ يا رسول الله ونؤجر ؟! "

قال : (أرأيتَ لو وَضَعْتَه في حَرَام أكُنتَ تَأْثَم ؟)

قال : " نعم " .

قال : (فكذلك تُؤجر في وَضْعِك في الحَلَال).

قالوا : والوضع في الحرام معصية، والوضع في الحلال إباحة؛ فكيف يجوز أن يؤجر في الإباحة؟ ولو جاز هذا لجاز أن يؤجر على أكل الطعام إذا جاع، وعلى شرب الماء إذا عطش.

وكيف يقول هذا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو أعلم الخلق بالكلام، وبما يجوز وما[٣] لا يجوز ؟!

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن الرجل قد تكون له / المرأة العجوز، أو القبيحة ل(٣٠٥) فتطمع[٤] نفسه إلى غيرها من الحرام، وهو له معرض وممكن، فيدعه طاعة لله ـ عزوجل ـ، فيكون في إتيان الحلال وهو له غير مُشْتَه مأجورا.

وتكون له المرأتان ؛ إحداهما سوداء شوهاء، والأخرى بيضاء حسناء فيسوى بينهما، وهو في الواحدة منهما راغب، و لما[٥] يأتيه إلى الأخرى متجشم، فيؤجر في ذلك.

ولو أن رجلا أكل خبز الشعير الحلال، وترك النقي الحرام، وهو يقدر عليه، كان عند جميع الناس مأجورا على أكل خبز الشعير.

---

(١) في ل : = له رسول الله = .

(٢) ليست في : ب، ل .

تخريج ح (١٤٠) : * أخرجه مسلم في: ١٢ـ كتاب الزكاة، ١٦ـ باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ح (٥٣)، (٢:٦٩٧ـ٦٩٨) بأتم منه. * وأخرجه أحمد في: (٥:١٥٤، ١٦١، ١٦٧، ١٦٨ـ١٦٩) بأتم منه.

(٣) في ب: " بما " .

(٤) في ل : " وتطمع " بالواو .

(٥) في ل :"وإلى ما" .

بل لو قال قائل: إن المؤمن مأجور على أكله، / وشربه، وجماعه ب(٧٣-أ)
مع قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن المؤمن ليؤجر / في كل شيء د(١١٤-ب)
حتى في رفع اللقمة إلى فيه)(١)؛ ما كان فيما أرى إلا مصيبا.(٢)

* * *

(١) قال النبي - عليه الصلاة والسلام - فيما أخرجه البخاري في: ٢- كتاب الإيمان، ٣٩- باب ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة، ولكل امرئ ما نوى ح (٥٦)، (١:٣٠) بإسناده عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -: (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فِيّ امرأتك).

(٢) قال النووي - رحمه الله تعالى - في "شرح صحيح مسلم" (٧:٩٢):
" في هذا (أي في حديث أبي نر - رضي الله عنه - الذي سبق تخريجه في بداية الموضوع) دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات؛ فالجماع يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة، ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به، أو طلب ولد صالح، أو إعفاف نفسه، أو إعفاف الزوجة، ومنعهما جميعا من النظر إلى حرام، أو الفكر فيه، أو الهم به، أو غير ذلك من المقاصد الصالحة ".

٢٨٧

(٨٠) الموضوع الثمانـــون :

قـــالوا : حَدِيثٌ يُكْذِبُه النَّظَر:

قـــــالوا :

(١٤١) رويتم : "أن قرودا رجمت قردة في زنا ".

فإن كانت القرود إنما رجمتها للإحصـان ، فذاك /(١) أطرف للحديث.(٢) ل(٣٠٦)

وعلى هذا القياس فإنكم لا تدرون لعل القرود تقيم من أحكـــام التوراة أمورا كثيرة، ولعل دينها اليهودية بعد .

وإن كانت القردة يهودا ، فلعل الخنازير نصارى ؟!

- * -

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول في جواب هذا الاســتهزاء :

إن حديث القرود ليس عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ولا عـــن صحابته (٣) ، وإنما هو شيء ذكر عن عمرو بن ميمون .

= أخبرنا ابراهيم، قال : أخبرنا إسـحاق، قال : حدثنا أبو محمد، قال = : حدثنا (٤) محمد بن خالد بن خداش ، قال : حدثنا سلم بن قتيـبة، عن هشيم، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون ، قـــال :

" زنت قردة في الجاهلية فرجمتها(٥) القرود، ورجمتها معهم ". (٦)

تخريج ح(١٤١) : سيأتي تخريجه قريبا حيث يورده ابن قتيبة بإسناده.

(١) في نهاية ص(٣٠٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة " .

(٢) في ب : " الحديث" بدون اللام. (٣) في ب : " أصحابه " .

(٤) في ب : " حدثني "، وفي ل : " قال : حدثني " .

(٥) في ب ، ل : " فرجمها " .

(٦) إســناده حسن .

تخريجه : * أخرجه البخاري في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ٥٦ـ بـــاب أيام الجاهلية ح (٣٦٣٦)،(٣:١٣٩٧ـ١٣٩٨) عن نعيم بن حمـــاد، عن هشـيم به عنه نحوه.

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري"(٧:١٩٦): " وقد ساق الإسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان، عن عمرو بـن ميمون ، قال : كنت في اليمن في غنم لأهلي وأنا على شرف ، فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها ، فجاء قرد أصغر منه فغمزها ، فسلت يدهـــا =

ـ قـال أبو محمـد ـ :

وقد يمكن أن يكون رأى القرود ترجم قردة، فظن أنها ترجمها لأنها زنت. وهذا لا يعلمه أحد إلا ظنا، لأن القرود لا تنبئ عن أنفسها، والذى يراها تتسافد، لا يعلم أزنت أو (١) لم تزن؟ هذ ظن (٢).

ولعل الشيخ عرف أنها زنت بوجه من الدلائل لا نعلمه، فإن القرد(٣) أزنى البهائم. والعرب تضرب به (٤) المثل // فتقول : د(١١٥ـ أ
" أزنى من قرد ".(٥) ولولا أن الزنا منه معروف ما ضرب(٦) به المثل . ل(٣٠٧)
وليس شئ أشبه بالإنسان في الزواج (٧)، والغيرة منه. والبهائم قد تتعادى، ويثب بعضها على بعض، ويعاقب بعضها بعضا.

فمنها ما يعض، ومنها ما يخدش، ومنها ما يكسر، ويحطم.

والقرود ترجم بالأكف (٨) التي جعلها الله لها، كما يرجم الإنسان.

فإن كان إنما رجم بعضها بعضا =لغير زنا =(٩)، فتوهمه الشيخ بالزنا(١٠) ؛ فليس هذا ببعيد. و لو كان (١١) الشيخ استدل على الزنا منها بدليل، وعلى أن الرجم كان من أجله؛ فليس ذلك أيضا ببعيد، لأنها على ما أعلمتك أشد البهائم غيرة، وأقربها من بني آدم إفهاما.

==========

== من تحت رأس القرد الأول سلا رفيقا وتبعته، فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق، فاستيقظ فزعا، فشمها فصاح، فاجتمعت القرود، فيجعل يصيح ويومئ إليها بيده، فذهب القرود يمنة ويسرة، فجاؤوا بذلك القرد أعرقه فحفروا لها حفرة فرجموهما، فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم ".

ذكرها أيضا العيني في «عمدة القارى»(١٣:٣٨٠) نقلا عن الإسماعيلي.

(١) في ب، ل : " أم ".

(٢) في ب : " ظنا "، وفي ل : " ظننا ".

(٣) في ب : " القرود ".

(٤) في ب : " بها ".

(٥) جاء في هامش نسخة «برلين»(٨٧أ): " قال أبو الفتح : سها ابن قتيبة في هذا المثل، وانما قرد رجل من العرب ".
قال أبو عبيد القاسم بن سلام في «كتاب الأمثال» له ص(٣٧٤) رقم (١٢٧٧) :
" هو رجل من هذيل، يقال له : قرد بن معاوية ".
كذا قال الميداني في «مجمع الأمثال»(٢:٩٤).

(٦) في ب : " ضربت ".

(٧) في ب : " الأزواج ".

(٨) في ب، ل : " للأكف ".

(٩) ليست في : ب.

(١٠) في ب، ل : " لزنا ".

(١١) في ب، ل : " وإن كان ".

ـ قـــال أبو محمد ـ :

وأنا أظن أنها المسوخ بأعيانها توالدت.

واستدللت على ذلك بقول الله ـ عزوجل ـ : *(قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)*(١)، فدخول الألف واللام في القردة، / والخنازير تدل على ل(٣٠٨) المعرفة، وعلى أنها هى القرود (٢) التي نعاين.

ولو كان أراد شيئا انقرض، ومضى لقال : وجعل منهم قردة، وخنازير؛ إلا أن يصح / حديث أم حبيبة في المسوخ، فيكون كما ب(٧٢ـ ب قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ .(٣)

ولسنا نقول أنها فعلت ذلك، لأنها عملت بحكم التوراة كما يقول المستهزئ. ولكنا(٤) نقول : إنها عاقبت بالرجم، إما على الزنا، أو = على =(٥) غير ذلك / من أجل أكفها، كما يخدش غيرها، ويعض، ويكسر د(١١٥ـ ب إذ كانت أكفها كأكف بني آدم، وكان ابن آدم لا ينال ما يريد أذاه إذا بعُد عنه إلا بالرجم.

ومما يزيد في الدلالة (٦) على أن القرود هى المسوخ بأعيانها : إجماع(٧) الناس على تحريمها بغير كتاب، ولا أثر كما أجمعوا على تحريم لحوم الناس بغير كتاب، ولا أثر.(٨)

* * *

==========

(١) ٥ ـ سورة المائدة : ٦٠ . (٢) في ب : " القردة " .

(٣) سبق في التعليق رقم (١٠) في ص(٣٣) ما يتعلق بالمسوخ.
أما حديث أم حبيبة ـ رضي الله عنها ـ هو في الحقيقة حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ سبق تخريجه في الموضع المذكور.
هذا، ونقل ابن الجوزى كلام ابن قتيبة هذا في "زاد المسير"(٢:٦٠)، وقال بعد أن ذكر حديث أم حبيبة ـ رضي الله عنها ـ : " فلا يلتفت إلى ظن ابن قتيبة ".

(٤) في ب : " لكنها ". (٥) ليست في : ب.

(٦) في ل : " الأدلة " . (٧) في ب : " اجتماع ".

(٨) في هامش الأصل : " بلغ السماع " .

(٨١) الموضوع الحادى والثمانون :

قـــالوا : حَدِيثٌ (١) يَدُلُّ عَلَى خَلْقِ القُرآن :

قـــــالوا :

(١٤٢) رويتم : (قَلْبُ القـــرآن : يسٓ)،

(١٤٣) و (ســـنام القرآن : البقرة)،

---

(١) في ب : " أحاديث " .

تخريج ح (١٤٢) : هذه الجملة جزء من حديث يرويه معقل بن يســـــار ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه أحمد في: (٥:٢٦)بتمامه. * وأخرجه الطبراني في"الكبير"ح (٥١١) ، (٢٠:٣٢٠) ؛ و ح (٥٤١)،(٢٠:٣٣٠ـ٣٣١)بتمامه.

وفي إسنادهما رجلان مبهمان. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٦:٣١١): " رواه أحمد وفيه راو لم يسمّ، وبقية رجاله رجال الصحيـــــــح . ورواه الطبراني وأسقط المبهم "، وهم الهيثمي ، لأن الطبراني لم يسقط المبهم.

تخريج ح (١٤٣) : روى من حديث أبي هريرة، وعبدالله بن مســـــعود ، ومعقل بن يســـار ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٤٦ـ كتاب فضائل القرآن ، ٢ـ باب ما جاء في فضل سورة البقرة، وآية الكرسي ح (٢٨٧٨)،(٥:١٥٧) بلفظ: (لكل شئ سنام، وأن ســـنام القرآن سورة البقرة...)الحديث ، وقال : " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا مـــن حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير، وضعفه ".

٢ ـ وأمـــا حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الدارمي في: ٣٣ـ ومن كتاب فضائل القرآن ، ١٣ـ باب في فضل سورة البقرة ح (٣٣٧٧)،(٢:٥٣٩)موقوفا عليه بلفظ: " إن لكل شئ سناما ، وأن سنام القرآن سورة البقرة..."

٣ ـ وأمـــا حديث معقل بن يســـار ـ رضي الله عنه ـ :

فجاء في الحديث السابق الذى سبق تخريجه ح (١٤٢) قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (البقرة ســـنام القرآن ، وذروتـــه ...) الحديث.

(١٤٤) و (تجئ البقرة، وآل عمران / يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيابتان (١)، أو حزقان (٢) من طير صواف (٣)). ل (٣٠٩)

(١٤٥) و (يأتي = القرآن الرجل = (٤) في قبره، فيقول له: كيت، وكيت).

وهذا كله يدل على أن القرآن مخلوق، ولا يجوز أن يكون ما له قلب، وسنام، وما كان غمامة، أو غيابة غير مخلوق.

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول: إنه قد كان ينبغي لهؤلاء إذ كانوا أصحاب كلام، وقياس (٥) أن يعلموا أن القرآن لا يكون جسما، و لا ذا حدود (٦)، وأقطار.

==========

(١) الغيابة: كل شئ أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها.
ـ النهاية، لابن الأثير (٣:٤٠٣).

(٢) الحزق والحزقة: الجماعة من كل شئ.
النهاية، لابن الأثير (١:٣٧٨).

(٣) الصواف جمع صافة، أى باسطات أجنحتها في الطيران.
ـ النهاية، لابن الأثير (٣:٣٨).

تخريج ح (١٤٤): هذا جزء من حديث يرويه أبو أمامة، والنواس بن سمعان، وبريدة ـ رضى الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي أمامة الباهلي ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٦ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٤٢ـ باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ح (٢٥٢)، (١:٥٥٣) بتمامه. * وأخرجه أحمد في: (٥:٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٧) بتمامه.

٢ ـ وأما حديث النواس بن سمعان الكلابي ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٦ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٤٢ـ باب فضل قراءة القرآن ... ح (٢٥٣)، (١:٥٥٣ـ٥٥٤) بتمامه. * وأخرجه الترمذي في: ٤٦ـ كتاب فضائل القرآن، ٥ـ باب ما جاء في سورة آل عمران ح (٢٨٨٣)، (٥:١٦٠) بتمامه، وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه". * وأخرجه أحمد في: (٤:١٨٣) بتمامه.

٣ ـ وأما حديث بريدة الأسلمي ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمد في: (٥:٣٤٨، ٣٥٢، ٣٦١) بتمامه.

(٤) في ب: = الرجل القرآن = .

تخريج ح (١٤٥): لم أقف عليه.

(٥) في ل: " أو قياس".

(٦) في ل: " وذا حدود ".

وإنما أراد بقوله : (سنام القرآن : البقرة): أعلاه كما أن السنام من البعير أعلاه.(١)

وأراد بقوله: (قلب القرآن : يسّ): أنها من القرآن بمحل القلب من البدن.

وأراد بقوله: (تجيء البقرة، وآل عمران كأنهما غمامتان) : أي: ثوابهما(٢) يأتي قارئهما حتى يظله يوم القيامة، ويأتي ثوابه الرجل في قبره، ويأتي الرجل يوم القيامة / حتى يجادل عنه. د(١١٦ـ أ)

ويجوز أن يكون الله ـ عزوجل ـ يجعل له مثالا يحاج عنه، ويستنقذه.

= أخبرنا ابراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا(٣) أبو الخطاب(٤)، / ، قال : حدثنا ل(٣١٠)

عبدالأعلى ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه، عن جده، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

(يمثل القرآن يوم القيامة برجل ، ويؤتى بالرجل قد كان يضيع فرائضه ، ويتعدى حدوده ، ويخالف طاعته ، ويركب معصيته).

= قال =(٥) : (فيستنتل (٦) خصما له فيقول(٧) : أي رب ، حملت آياتي (٨) = شر حامل ؛ تعدّى حدودي ، وضيّع فرائضي، و ترك طاعتي، وركب معصيتي . فما يزال يقذف بالحجج عليه حتى يقال : فشأنك به).

قال : (فيأخذ بيده فلا يفارقه حتى يكبّه على منخره في النار.

ويؤتى بالرجل قد كان يحفظ حدوده، ويعمل بفرائضه، ويأخذ بطاعته، ويجتنب معصيته، فيستنتل خصما له، فيقول : أي رب(٩) ، حملت آياتي = (١٠) خير حامل ، اتقى حدودي ، وعمل / بفرائضي ، واتبع ب(٧٣ـ أ) طاعتي ، وترك معصيتي . فما يزال يقذف = له =(١١) بالحجج (١٢) حتى يقال : فشأنك به).

==========

(١) ـ مادة " سنم" في: اللسان (١٣:٣٠٦).

(٢) في ب ، ل :" أن ثوابهما".

(٣) في ل : " قال : حدثنا ".

(٤) في ب: " أبو الخطاب بن زياد بن يحيى".

(٥) ليست في : ب.

(٦) في ل : " فيستمثل " .

أما " استنتل" فمعناه : تقدم . ـ النهاية، لابن الأثير (٥:١٣).

(٧) الفاء ليست في : ب.

(٨) في ل : " إياى".

(٩) في ب : " يا رب".

(١٠) من قوله : = شر حامل ... = إلى هنا ليس في : ل.

(١١) ليست في : ب.

(١٢) في ب: " بالحجج عليه حتى.."

قال :(فيأخذ بيده، فما يرسله حتى يكسوه حلة الإستبرق، ويعقد على رأسه تاج الملك، ويسقيه بكأس الخلد). (١)

أفما ترى في قوله : (يمثل القرآن) دليل على أنه يجعل له مثال ليعلم صاحبه التالي له، والعامل به أن القرآن هو المستنقذ له ؟!

والقرآن نفسه لا يكون رجلا، / ولا جسما، ولا يتكلم (٢)، لأنه كلام. د(١١٦ـ ب)

ولو أنعم(٣) هؤلاء النظر، وأوتوا طرفا من التوفيق / لعلموا أنه ل(٣١١)
لا يجوز أن يكون القرآن مخلوقا، لأنه كلام الله ـ عزوجل ـ، وكلام الله من الله، وليس من الله ـ عزوجل ـ شئ مخلوق.

ويعتبر ذلك برد الأمر إلى ما يفهمون من كلامنا، لأن كلامنا ليس عملا لنا، إنما هو صوت، وحروف مقطعة؛ وكلاهما لا يجوز أن يكون لنا فعلا، لأنهما جميعا خلق الله. وإنما لنا من العمل منهما (٤) : الأداء، والثواب من الله ـ عزوجل ـ يقع عليه.

ومثل ذلك = مثل =(٥) رجل أودعته مالا، ثم استرجعته منه، فأدّاه إليك بيده. فليس له في المال، ولا في اليد ثواب؛ وإنما الثواب في تأدية (٦) المال. وكذلك(٧) الثواب لك في تأدية القرآن بالصوت، والحروف المقطعة.

والقرآن بهذا النظم، وهذا التأليف كلام الله ـ عزوجل ـ، ومنه بدأ.

وكل من أدّاه فهو مُؤَدّ لكلام الله ـ عزوجل ـ، لا يزيل ذلك عنه أن يكون هو القارئ له.

ولو أن رجلا ألّف خطبة، أو عمل قصيدة ثم نُقل = عنه ذلك = (٨) لم يكن الكلام، ولا الشعر(٩) عملا للناقل؛ وإنما يكون العمل(١٠) للمؤلف، وليس للناقل منه إلا الأداء. / ل(٣١٢)

* * *

==========

(١) في إسناده: محمد بن إسحاق، وهو صدوق يدلس، وقد روى هنا بالعنعنة. فالإسناد ضعيف. ولم أقف على من خرجه.

(٢) في ب، ل : " ولا أن يتكلم".

(٣) يقال : أنعم النظر في الأمر: أطال الفكرة فيه. ـ المعجم الوسيط (٢:٩٣٥).

(٤) في ب، ل : " فيهما"، وكتبت " فيهما" في الأصل على : " منهما".

(٥) ليست في : ل. (٦) في ب، ل : " تأديته ".

(٧) في ب، ل : " كذلك" بدون الواو. (٨) في ب، ل : = ذلك عنه = .

(٩) في ل : " والشعر" بدون " لا". ( ) في ب: "الشعر" .

(٨٢) الموضوع الثاني والثمانون :

قالوا : أحاديث يخالفها الإجماع :

قالوا :

(١٤٦) رويتم عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عمرو بن وهب الثقفي، عن المغيرة بن شعبة: " أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تبرز لحاجته، فاتبعته(١) بماء فتوضأ، ومسح على عمامته، ثم صلى الغداة". / د(١١٧ـ أ)

(١٤٧) ورويتم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن بلال: "أن النبي (٢) ـ صلى الله عليه وسلم ـ مسح على الخمار".

---

(١) في ل: " فأتبعه المغيرة بن شعبة... "

تخريج ح (١٤٦): لم أقف عليه من طريق أيوب، وإنما * أخرج النسائي في: ١ـ كتاب الطهارة، ٨٨ـ باب كيف المسح على العمامة ح (١٠٩)، (١:٧٧) بإسناده عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين به عنه بأتم منه. وفيها صلاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خلف عبدالرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ.

وروى هذا الحديث الشريف عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ من طرق عدة غير التي سبقت:

* أخرجه مسلم في: ٢ـ كتاب الطهارة، ٣٣ـ باب المسح على الناصية والعمامة ح (٨١، ٨٢)، (١:٣٣٠ـ٣٣١). * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة، ٧٥ـ باب ما جاء في المسح على العمامة ح (١٠٠)، (١:١٧٠ـ١٧١) مختصرا، وقال: " حديث المغيرة بن شعبة حديث حسن صحيح". * وأخرجه النسائي في: ١ـ كتاب الطهارة، ٨٧ـ باب المسح على العمامة مع الناصية ح (١٠٧، ١٠٨)، (١:٧٦) مختصرا.

(٢) في ل: " رسول الله ".

تخريج ح (١٤٧): * أخرجه مسلم في: ٢ـ كتاب الطهارة، ٣٣ـ باب المسح على الناصية والعمامة ح (٨٤)، (١:٣٣١). * وأخرجه النسائي في: ١ـ كتاب الطهارة، ٨٦ـ باب المسح على العمامة ح (١٠٤)، (١:٧٥). * أخرجه أحمد في: (٦:١٢).

كلهم بأسانيدهم عن أبي معاوية به عنه بزيادة المسح على الخفين قبل المسح على الخمار.

* وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة، ٧٥ـ باب ما جاء في المسح على العمامة ح (١٠١)، (١:١٧٢) عن هناد، عن علي بن مسهر، عن الأعمش به عنه. * وأخرجه =

(١٤٨) و رويتم عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عمرو بن أمية الضمري، قال : " رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توضأ[١]، فمسح على العمامة ".

قالوا : وهذه طرق جياد عندكم، وقد تركتم العمل بها من غير أن تروا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لذلك[٢] ناسخا ؟! / ب(٧٣-ب)

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن الحق يثبت عندنا بالإجماع أكثر من ثبوته بالرواية، لأن الحديث قد تعترض فيه عوارض من السهو، والإغفال ؛ وتدخل / عليه ل(٣١٣) الشبه، والتأويلات، والنسخ ؛ ويأخذه الثقة عن = غير =[٣] الثقة ؛ وقد يأتي بأمرين مختلفين وهما جميعا جائزان كالتسليمة = الواحدة =[٤]، والتسليمتين . وقد يحضر الأمر يأمر به رسول الله[٥] - صلى الله عليه وسلم - رجل، ثم يأمر بخلافه ولا يحضر هو[٦]، فينقل إلينا الأمر الأول،

==========

== ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ٨٩- باب ما جاء في المسح على العمامة ح (٥٧٨)، (١٠٤:١) عن هشام، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش به عنه. * أخرجه النسائي في الموضع المذكور قريبا ح (١٠٦)، (٧٦:١) عن هناد بن السري، عن وكيع، عن شعبة، عن الحكم به عنه إلا أنه أسقط " كعب بن عجرة ".

(١) في ب، ل : " يتوضأ ".

تخريج ح (١٤٨) : * أخرجه ابن ماجه في: ٢- أبواب الطهارة، ٨٩- باب ما جاء في المسح على العمامة ح (٥٧٩)، (١٠٤:١) عن رحيم، عن الوليد بن مسلم به عنه بزيادة المسح على الخفين، وليس فيه : " رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ ". * وأخرجه البخاري في: ٤- كتاب الوضوء، ٤٧- باب المسح على الخفين ح (٢٠٢)، (٨٥:١) عن عبدان، عن عبدالله (وهو : ابن المبارك)، عن الأوزاعي به عنه بلفظ: " رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يمسح على عمامته " إلا أنه أدخل بين أبي سلمة وعمرو بن أمية : جعفر بن عمرو بن أمية.

وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٣٦٩:١): " هكذا رواه الأوزاعي وهو مشهور عنه، وأسقط بعض الرواة عنه جعفرا من الإسناد، وهو خطأ، قاله أبو حاتم الرازي ".

(٢) " لذلك " جاءت في ب بعد: " تروا ".

(٣، ٤) ليستا في : ب. (٥) في ب : " النبي ".

(٦) في ب، ل : " ولا يحضره "، إلا أنه جاء في ل : " فلا " بالفاء.

ولا ينقـــل إلينا الثاني ، لأنه لم يعلمه.

والإجماع سليم من هذه الأسباب كلها ، ولذلك كان مـــالك ـ رحمه الله ـ يروى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الحديث ، ثم يقـــول : " والعمل ببلدنا على كذا " (١) لأمر يخالف ذلك الحديث ، لأن بلده بلـــد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وإذا كان العمل في عصره على أمر مـــن الأمور ، صار العمل في العصر الثاني عليه ، وكذلك في العصر الثالث ، والرابع ، وما بعده. ولا يجوز أن يكون الناس جميعا ينتقلون عن شئ / كانوا عليه د(١١٧ـ ب في بلده ، وعصره إلى غيره ؛ فقرن عن قرن ، أكثر من واحد عن واحد.

وقد روى الناس أحاديث متصلة ، وتركوا العمـــل بها ؛ منها : / ل(٣١٤)

حديث سفيان ، وحماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر ، عن ابـــن عباس : " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جمع بين الظهر ، والعصـــر ، والمغرب ، والعشـــاء = بالمدينة =(٢) آمنـــا لا يخاف ". (٣)

==========

(١) ينظر على سبيل المثال : "الموطأ" (١:٢٦٨) جاء فيه : " السنة عندنا والـذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنا ... "

أما من أراد التوسع في هذا فعليه مراجعة كتاب " عمل أهل المدينـــة " لأستاذنا الفاضل الدكتور أحمد محمد نور سيف ـ نفع الله به ـ .

(٢) ليســـت في : ب.

(٣) * أخرجه مسلم في : ٦ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٦ـ باب الجمع بيـــن الصلاتين في الحضر ح (٥٥) ، (١:٤٩١) بإسناده عن سفيان به عنه بلفـظ : " صليت مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثمانيا جميعا ، وسبعا جميعـــا ".

هذه الرواية من طريق ســـفيان.

أما من طريق حمـــاد بن زيـــد :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٥٦) ، (١:٤٩١) بإسناده عن حماد به عنه بلفظ : " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلى بالمدينة ســـبعا وثمانيا. الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ". * وأخرجه أبو داود في : كتاب الصلاة ، باب الجمع بين الصلاتين ح (١٢١٤) ، (٢:٦) بإسناده عن حمـــاد به عنه نحو رواية مســـلم.

ـ روى أيضا عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ من طرق غير اللتيـــن ســـبقتا بألفاظ مختلفة في هذا المعنى :

* أخرجه مسلم في الموضع المذكور ح (٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤). * وأخرجه مالـــك في : ٩ـ كتاب قصر الصلاة في السفر ، ١ـ باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر ح (٤) ، (١:١٤٤). * وأخرجه أحمـــد في : (١:٢٢٣، ٢٨٣).

والفقهاء جميعا على ترك العمل بهذا؛ إما لأنه منسوخ، أو لأنه فعله في حال ضرورة، إما مطر(١)، أو شغل.

ومنها: حديث سفيان، عن عمرو = بن دينار=(٢)، عن عوسجة، عن ابن عباس: "أن رجلا توفي على عهد رسول الله (٣) ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولم(٤) يدع وارثا إلا مولى هو أعتقه، فأعطاه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ميراثه". (٥)

والفقهاء على خلاف (٦) ذلك، = إما =(٧) لاتهامهم عوسجة بهذا(٨)، وأنه(٩) ممن لا يثبت به فرض، و لا سنة(١٠)، وأما لتحريف في التأويل(١١) كأن تأويله: لم يدع وارثا إلا مولى هو أعتق الميت؛ فيجوز أن يكون(١٢) على هذا التأويل وارثا لأنه مولى من فوق، و إما للنسخ.

ومنها: حديث شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البراء: "أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقنت في صلاة الصبح، والمغرب". (١٣)

==========

(١) في ب، ل: "بمطر". (٢) ليس في: ب.

(٣) في ل: "النبي". (٤) في ل: "فلم" بالفاء.

(٥) * أخرجه الترمذي في: ٣٠ـ كتاب الفرائض، ١٤ـ باب في ميراث المولى الأسفل ح (٢١٠٦)، (٤:٤٢٣) عن ابن أبي عمر، عن سفيان به عنه مثله، وقال: "هذا حديث حسن". * وأخرجه ابن ماجه في: ١٨ـ أبواب الفرائض، ١١ ـ من لا وارث له ح (٢٧٧٢)، (٢:١٢٣) عن إسماعيل بن موسى، عن سفيان به عنه مثله مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الفرائض، باب في ميراث ذوى الأرحام ح (٢٩٠٥)، (٣:١٢٤) عن موسى ابن إسماعيل، عن حماد، عن عمرو بن دينار به نحوه.
قال الإمام البخارى في التاريخ الكبير (٧:٧٦): "عوسجة مولى ابن عباس الهاشمي روى عنه عمرو بن دينار، ولم يصح". لهذا أعله ابن الجوزى في العلل المتناهية (٢:٤٢٤ـ٤٢٥).

(٦) في ب، ل، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ: "غير". (٧) ليست في: ل.

(٨) الباء ليست في: ب، ل. (٩) في ل: "فأنه" بالفاء.

(١٠) في ب، ل: "أو سنة". (١١) في ل: "وأما لتحريف التأليف".

(١٢) قوله "أن يكون" جاء في ب بعد قوله: "على هذا التأويل".

(١٣) * أخرجه مسلم في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٥٤ـ باب استحباب القنوت في جميع الصلاة... ح (٣٠٥)، (١:٤٧٠). * وأخرجه أبو داود في: باب تفريع أبواب الوتر، باب القنوت في الصلوات ح (١٤٤١)، (٢:٦٧ـ٦٨).
* وأخرجه النسائي في: ١٢ـ التطبيق، ٢٩ـ باب القنوت في صلاة المغرب =

والناس منازعون [١] في القنوت / في الصبح، ولا يختلفون في تركه ل(٣١٥)
في المغرب.

ومثل هذا كثير.

وكذلك المسح على = الخمار، والعمامة =[٢]؛ قد[٣] أجمع الفقهاء[٤]
على تركه، ولم يجتمعوا [٥] على ذلك مع مجيئه من الطريق المرتضى [٦]
عندهم إلا لنسخ، أو لأنه رؤى / يمسح على العمامة، / وعلى الرأس ب(٧٤ـ أ)
تحت العمامة، فنقل الناقل أغرب الخبرين؛ لأن المسح على الرأس لا ينكر، د(١١٨ـ أ)
ولا يستغرب إذ كان الناس جميعا عليه، وإنما المستغرب [٧] الخمار.

واستشهدوا على ذلك = حديثا للمغيرة =[٨] آخر:

رواه الوليد بن مسلم، عن ثور، عن رجاء بن حيوة، عن وراد، عن المغيرة: "أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مسح بناصيته، وعمامته". (٩).

==========

== ح (١٠٧٦)، (٢:٢٠٢). * وأخرجه أحمد في: (٤:٢٨٠، ٢٨٥، ٣٠٠).
كلهم بأسانيدهم عن شعبة به عنه مثله. وفي إسناد النسائي، وأحمد الأخير سفيان وشعبة شريكان في الأخذ عن عمرو بن مرة.

ـ تابعه سفيان، عن عمرون بن مرة به عنه بمثله.

وهذه المتابعة * عند مسلم في الموضع المذكور ح (٣٠٦)، * وعند أحمد في: (٤:٢٩٩).

ـ وله شاهد من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ: * أخرجه البخاري في الموضعين، أولهما في: ١٦ـ كتاب صفة الصلاة، ٤٢ـ باب قنل: اللهم ربنا ولك الحمد ح (٧٦٥)، (١:٢٧٥). والثاني في: ٢٠ـ كتاب الوتر، ٧ـ باب القنوت قبل الركوع وبعده ح (٩٥٩)، (١:٣٤٠).

(١) في ب، ل: "يتنازعون".
(٢) في ب، ل: = العمامة، والخمار =.
(٣) في ب: "و قد".
(٤) في ب: "الناس".
(٥) في ب، ل: "يجمعوا".
(٦) في ل: "المرضى".
(٧) في ب: "يستغرب".
(٨) في ب: = بحديث المغيرة =.
(٩) لم أقف عليه من هذه الطريق، وإنما روى من طرق أخرى بأتم منه:
* أخرجه مسلم في: ٢ـ كتاب الطهارة، ٣٣ـ باب المسح على الناصية والعمامة ح (٨١، ٨٣)، (١:٣٣٠ـ٣٣١). * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة، ٧٥ ـ باب ما جاء في المسح على العمامة ح (١٠٠)، (١:١٧٠) ولم يذكر المسح على الناصية، وقال: "وذكر محمد بن بشار في هذا الحديث في موضع آخر: أنه مسح على ناصيته وعمامته. وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن المغيرة بن شعبة ذكر بعضهم ـ المسح على الناصية، والعمامة ـ ولم يذكر بعضهم الناصية"، ثم قال: "حديث المغيرة بن ==

والمسح بالناصية فرض بالكتاب(١)، فلا يزول بحديث مختلف في لفظه.
ونحو هذا رواية بعضهم: "أنه مسح على النعلين"؛ ورواية أخرى: "أنه مسح على الجوربين(٢)" =وإنما مسح على الجوربين في النعلين=(٣)، فنقل كل واحد أحد الأمرين.(٤)

* * *

==========

== شعبة حديث حسن صحيح".(١:١٧١). *وأخرجه النسائي في: ١- كتاب الطهارة، ٨٧- باب المسح على العمامة مع الناصية ح (١٠٧،١٠٨)،(١:٧٦).

(١) في ب، ل: "في الكتاب".

(٢) في ل: "أنه مسح على الجوربين في النعلين".

(٣) ليست في: ل.

(٤) في هامش الأصل: "بلغ السماع".

روى عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه -: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توضأ ومسح على الجوربين والنعلين". ولم أقف على هذا المتن أنه روى متفرقين، والله تعالى أعلم.
أما حديث المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - فقد أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه:
*أما أبو داود فأخرجه في: كتاب الطهارة، باب المسح على الجوربين ح (١٥٩)،(١:٤١)، وقال: "كان عبدالرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لأن المعروف عن المغيرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مسح على الخفين. وروى هذا أيضا عن أبي موسى الأشعري، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه مسح على الجوربين، وليس بالمتصل ولا بالقوي".
*وأما الترمذي فأخرجه في: أبواب الطهارة، ٧٤- باب ما جاء في المسح على الجوربين والنعلين ح (٩٩)،(١:١٦٧)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".
*وأما ابن ماجه فأخرجه في: ٢- أبواب الطهارة، ٨٨- باب ما جاء في المسح على الجوربين والنعلين ح (٥٧٧)،(١:١٠٤).
يراجع أيضا: نصب الراية، للزيلعي (١:١٨٤-١٨٦).

(٨٣) الموضوع الثالث والثمانون :

قَالُوا : حَدِيثَان مُخْتَلِفَان في نَرَارى المُشْرِكِين : / ل(٣١٦)

قـــــالوا :

(١٤٩) رويتم أن الصّعب بن جَثّامة، قال : " يا رسول الله، نرارى المشركين تطأهم خَيْلُنا في ظلم الليل عند الغَـارة ؟ "

قـــال : (هُمْ مِن آبَائِهـــــم).

= قـــــالوا =(١) :

(١٥٠) ثم رويتم أنه بعث سريّة، فقتلوا النساءَ والصّبيان، فأنكر ذلـــك رسولُ الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ إنكارا شـديدا، فقالـــــوا (٢) :

" يا رسول الله، إنهم نرارى(٣) المشـــركين ؟! "

قـــال : (أوليس خياركم نرارى المشـركين ؟!).

ـ * ـ

تخريج ح (١٤٩) : * أخرجه البخارى في: ٦٠ـ كتاب الجهاد، ١٤٤ـ باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والنرارى ح (٢٨٥٠)،(٣:١٠٩٧) نحوه.

* وأخرجه مسلم في: ٣٢ـ كتاب الجهاد والسير، ٩ـ باب جواز قتل النســـاء والصبيان في البيات من غير تعمد ح (٢٦ـ٢٨)،(٣:١٣٦٤ـ١٣٦٥) نحوه. * أخرجه أبو داود في: كتاب الجهاد، باب في قتل النساء ح (٢٦٧٢)،(٣:٥٣) نحـوه.

* وأخرجه الترمذى في: ٢٢ـ كتاب السير، ١٩ـ باب ما جاء في النهى عـــن قتل النساء والصبيان ح (١٥٧٠)،(٤:١٣٧) نحوه، وقال : " هذا حديث حسن صحيح".

الراوى عن الصعب بن جثّامة في هذه الروايات هو: عبدالله بن عبـاس ـ رضى‌الله‌عنهم ـ .

(١) ليست في : ب. (٢) الفاء زيادة من : ب، ل.

(٣) قال النووى في «شرح صحيح مسلم»(١٢:٥٠) : " النرارى ـ بتشديد اليـاء وتخفيفها، لغتان، التشديد أفصح وأشهر ـ والمراد بالنرارى هنـــا : النســـاء والصبيـــان ".

تخريج ح (١٥٠) : روى من حديث الأسود بن سـريع ـ رضى‌الله‌عنه ـ :

* أخرجه أحمد في: (٣:٤٣٥ مرتين ؛ ٤:٢٤) بأتم منه.

وجاء في الرواية الأولى : " أن رسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ بعث سرية يوم حنين ... "

أما الإمام الترمذى فاكتفى بالإشارة الى حديثه، ولم يخرجه. (٤:١٣٧). =

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول: إنه ليس بين الحديثـــين اختـــلاف.

لأن الصعب بن جثّامة أعلمه أن خيل المسلمين تطأهم في ظلم الليل عند الغارة، فقال: (هم من آبائهم)، يريد: أن حكمهم في الدنيا حكم آبائهم.

فإذا كان الليل، وكانت الغارة، ووقعت الفرصة في المشركين، قـــلا تكفوا من أجل الأطفال؛ لأن حكمهم حكم آبائهم من غير أن يتعمدوا قتلهم.

ثم أنكر في الحديث الثاني / على السرية قتلهم النساء، والصبيـان؛ د(١١٨ـ ب) لأنهم تعمدوا ذلك لشرك آبائهم، فقال: (أوليس خياركم ذراري المشركين) يريد: قلعل منهم[1] من يُسلم إذا بلغ، ويُحْسِـــن إســـلامه.

* * *

==========

== وجاء النهي عن قتل النساء والصبيان فيما أخرجه الشيخان بإسنادهما عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* أما البخاري فأخرجه في بابين من: ٦٠ـ كتاب الجهاد (٣:١٠٩٨)، أولهمـــا في: ١٤٥ـ باب قتل الصبيان في الحرب ح (٢٨٥١). والثاني في: ١٤٦ـ بـــــاب قتل النساء في الحرب ح (٢٨٥٢). * أما مسلم فأخرجه في: ٣٢ـ كتـــــاب الجهاد والسير، ٨ـ باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب ح (٢٤، ٢٥)، (٣:١٣٦٤).

(١) في ب، ل: "فيهم".

(٨٤) الموضوع الرابع والثمانون :

قـــالوا : / حَديث يَنْقُض بَعْضُه بَعْضًا : ل(٣١٧)

قـــــالوا :

(١٥١) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال في سعد بن معاذ :
(لقد اهتز لموته العرش، ولقد تبادر إلى غسله سبعون ألف ملك، وما كدت أصل إلى جنازته).

(١٥٢) ثم رويتم = أنه =[١] ((قال))[٢] : (لو نجا أحد من عذاب القبر لنجا سعد بن معاذ، ولقد ضغط ضغطة اختلفت لها أضلاعه).

تخريج ح(١٥١) : لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما روى طرفه الأول، وهو قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لقد اهتز لموته العرش) الذي يأتي تخريجه أثناء الموضوع.

قال الإمام أحمد في "كتاب فضائل الصحابة" ح(١٤٩١)،(٢:٨٢١): " قال محمد: فقال ناس من أصحابنا أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما أخرج بجنازة سعد قال ناس من المنافقين : ما أخف سرير سعد أو جنازة سعد، قال : فحدثني سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال يوم مات سعد: (لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد بن معاذ، ما وطئوا الأرض قبل يومئذ). " وقال محققه: " إسناده منقطع ".

* وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح(٥٣٣٣)،(٦:١١-١٢) بإسناده عن ابن عمر أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (هذا الذي تحرّك له العرش وفُتِحَتْ له أبواب السماء وشهده سبعون ألف ملك من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه)، وصحح إسناده محققه، والله تعالى أعلم.

(١) ليست في : ل. (٢) زيادة من : ب.

تخريج ح(١٥٢) : روى من حديث عائشة، وابن عباس، وابن عمر ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه أحمد في:(٦:٥٥، ٩٨) نحوه، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٣:٤٦): " وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح". قلت: في إسناد هاتين الروايتين : "...عن نافع، عن إنسان، عن عائشة..."، وهذا إبهام في الإسناد، فهو من أسباب الضعف، كذلك أخرجه في "كتاب فضائل الصحابة" ح(١٥٠١)،(٢:٨٢٤) =

قالوا : فكيف يتحرك عرش الله ـ عزوجل ـ لموت أحد؟! وإن كان هذا جائزا فالأنبياء = به أولى =[١] .

(١٥٣) وقد رويتم = عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ =[٢] :

(أن الشمس والقمر لا ينكسفان[٣] لموت أحد، ولا لحياته).

==========

== وأسقط الإبهام، وضعف إسناده محققه لانقطاعه، لأن نافعا لم يسمع من عائشة ـ رضي الله عنها ـ. قال أبو حاتم في "المراسيل" ص(١٧٦): " رواية نافع عن عائشة، وحفصة مرسل ".

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

فذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٣:٤٦) وقال : " رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله موثوقون ".

٣ ـ وأما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الحاكم في "المستدرك"(٣:٢٠٦) نحوه، وقال : " هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه "، ووافقه الذهبي .

(١) في ب : = أولى به = .

(٢) في ل : = عنه = .

(٣) في ل : " يكسفان " .

تخريج ح(١٥٣) : هذا حديث متواتر، ذكره الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" ص(٧١ـ٧٢)، فذكر من رواه من الصحابة، أما حديث عائشة، وابن عباس، وابن عمر، وأبي مسعود ـ رضي الله عنهم ـ ففي الصحيحين :

١ ـ أما حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخاري في أربعة أبواب من: ٢٢ـ كتاب الكسوف . أولها في: ٢ـ باب الصدقة في الكسوف ح (٩٩٨)،(١:٣٥٤). والثاني في: ٤ـ باب خطبة الإمام في الكسوف ح (٩٩٩)،(١:٣٥٥). والثالث في: ٥ـ باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت ح (١٠٠٠)،(١:٣٥٦). والرابع في: ١٣ـ باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته ح (١٠٠٩)،(١:٣٦٠). * وأخرجه مسلم في: ١٠ـ كتاب الكسوف ، ١ ـ باب صلاة الكسوف ح (٣،١)،(٢:٦١٨ـ٦١٩).

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في الموضعين، أولهما في: ٢٢ـ كتاب الكسوف ، ٩ـ باب صلاة الكسوف جماعة ح (١٠٠٤)،(١:٣٥٧ـ٣٥٨). والثاني في: ٧٠ـ كتاب النكاح ، ٨٧ـ باب كفران العشير... ح (٤٩٠١)،(٥:١٩٩٤ـ١٩٩٥). * وأخرجه مسلم في : ١٠ـ كتاب الكسوف ، ٣ـ باب ما عرض على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ح (١٧)،(٢:٦٢٦).

٣ ـ وأما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٢٢ـ كتاب الكسوف ، ١ـ باب الصلاة في كسوف الشمس ==

فإذا[١] كانت الشمس، وكان القمر ((و))[٢] هما = على =[٣] مـــا رويتم : (ثوران [٤] مكوران في النار)[٥] / فكيف بالعـــرش ب(٧٤ـ ب
المجيد ؟! وعلى أن العرش لو تحرّك لتحرّك[٦] بحركته الســماوات، والأرض؟! وكيف يتحرّك العرش لموت من يعذبه الله = تعالى =، ويضم عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ؟! وكيف يعذب من يغسله سبعون ألف ملك، ولا يصل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى جنازتـــه لازدحام الملائكـة عليها ؟! / ل(٣١٨)

ـ * ـ

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إنه قد تَأَوَّل هذا الحديث قوم، فذهبوا فيه إلـــى أن الاهتزاز من العرش إنما هو الحركة كما يهتز الرمح، و كما تهتـــز الشـجرة إذا حركتها الريح .

وإذا كان التأويل على هذا وقعت الشناعة، ووجبت الحجة التـــي احتـــج بها هؤلاء . / د(١١٩ـ أ)

وقال قوم : العرش ها هنا السرير الذى حمل عليه سعد بن معاذ تحرك .

وإذا كان التأويل على هذا لم يكن لسعد في هذا القـــول[٧] فضيلة، ولم تكن في الكلام فائدة، لأن كل سرير من سرر[٨] الموتـــى لا بد من أن يتحرك لتجانب الناس إياه .

وبعد ؛ فقد[٩] يجوز أن يكون العرش : ((السرير))[١٠] الذى حمل

==========

= ح (٩٩٥)، (١:٣٥٣) . * وأخرجه مسلم في: ١٠ـ كتاب الكسوف، ٥ـ بـــاب ذكر النداء بصلاة الكسوف : " الصلاة جامعة" ح (٢٨)، (٢:٦٣٠) .

٤ ـ وأمـا حديث أبي مسـعود ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى في الموضعين، أولهما في: ١ـ باب الصلاة في كسوف الشمـــس ح (٩٩٤)، (١:٣٥٣) . والثاني في: ١٣ـ باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته ح (١٠٠٨)، (١:٣٥٩ـ٣٦٠) . وهما في: ٢٢ـ كتاب الكسوف . * وأخرجه مســـلم في: ١٠ـ كتاب الكسوف، ٥ـ باب ذكر النداء بصلاة الكسوف : " الصلاة جامعـــة" ح (٢١، ٢٢)، (٢:٦٣٠) .

(١) في ب، ل : " وإذا " بالواو . (٢) زيادة من : ب، ل .
(٣) ليست في : ل . (٤) في ب : " نوران " بالنون .
(٥) سـبق تخريجه في الموضوع التاسع، ح (١٢)، ص (٢٠٢) .
(٦) في ل : " لتحركت " . (٧) في ل : " التأويل " .
(٨) في ل : " سـرير" . (٩) في ب :" فكيف" .
(١٠) زيادة من : ب، ل .

عليه سعد = بن معاذ =[١]. وقد روى في حديث آخر : (اهتز عرش الرحمن لموتـــه).[٢]

وليس الاهتزاز = ما نهبوا إليه من الحركة، ولا العرش ما نهب إليه الآخرون ؛ بل الاهتزاز =[٣] : الاستبشار، والسرور. يقال : إن فلانا ليهتز[٤] للمعروف، أى يستبشر، ويسر. وإن فلانا لتأخذه للثناء هزة، أى ارتياح، وطلاقة.

ومنه قيل في المثل : " إن فلانا إذا دعى = اهتز، وإذا سئل ارتز".

==========

(١) ليس في : ب .

(٢) روى من حديث جابر، وأنس، وأبي سعيد، و رميثة، وأسماء بنت يزيد - رضى الله عنهم - بألفاظ متقاربة :

١ - أما حديث جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - :

* فأخرجه البخارى في: ٦٦- كتاب فضائل الصحابة، ٤٢- باب مناقب سعد ابن معاذ - رضى الله عنه - ح (٣٥٩٢)، (٣:١٣٨٤). * وأخرجه مسلم في: ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة، ٢٤- باب من فضائل سعد بن معاذ - رضى الله عنه - ح (١٢٣، ١٢٤)، (٤:١٩١٥). * وأخرجه الترمذى في: ٥٠- كتاب المناقب، ٥١- باب مناقب سعد بن معاذ - رضى الله عنه - ح (٣٨٤٨)، (٥:٦٨٩)، وقال :" هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في: ١- المقدمة، ١١- فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ح (١٤٥)، (١:٣١). * وأخرجه أحمد في: (٣:٢٩٦، ٣١٦، ٣٤٩)؛ وأخرجه أيضا في كتاب فضائل الصحابة ح (١٤٨٥)، (٢:٨١٨) وصحح إسناده محققه.

٢ - وأما حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٢٤- باب من فضائل سعد ابن معاذ - رضى الله عنه - ح (١٢٥)، (٤:١٩١٦). * وأخرجه أحمد في: (٣:٣٣٤).

٣ - وأما حديث أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - :

* فأخرجه أحمد في: (٣:٢٤). * وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٥٣٣٤)، (٦:١٢). * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣:٢٠٦)، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

٤ - وأما حديث رميثة - رضى الله عنها - :

* فأخرجه أحمد في: (٦:٣٢٩).

٥ - وأما حديث أسماء بنت يزيد بن سكن - رضى الله عنها - :

* فأخرجه أحمد في: (٦:٤٥٦).

(٣) ليست في : ل .

(٤) في نسخة الخطيب - كما جاء في هامش الأصل -: " يهتز" بدون اللام.

والكلام لأبي الأســـــود (١)، يريد: أنه إذا دعى =(٢) إلى طعام يأكله/ ل(٣١٩) اهتز، أى ارتاح، وسر؛ وإذا سئل الحاجة(٣) ارتز، أى ثبت على حالـــه ولم ينطلق. (٤)

فهذا معنى الاهتزاز في ((هـــذا))(٥) الحديث.

وأما العرش، فعرش الرحمن = جل وعز = على ما جاء في الحديث. وإنما أريـــد (٦) باهتزازه استبشار الملائكة الذين يحملونه، ويحفون حولـــه بروح سـعد بن معاذ.

فأقام العرش مقام من يحمله، ويحيط به من الملائكة، كما قال = اللـه - عزوجل - =(٧): *(فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالْأَرْضُ)*(٨)، يريد: ما بكا عليهم أهل السماء، ولا أهل الأرض؛ فأقام السماء، والأرض مقام أهلهما. (٩)

وكمـــا (١٠) قال ((الله - جل وعز -)) (١١) : *(وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ)*(١٢)، أى: أهلهـــا.

وكما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في أحد : (= هذا =(١٣) جبـــل يحبنا، ونحبه) (١٤)، = يريـــد : يحبنـــا أهله، يعني : الأنصـــار؛

==========

(١) في ب :" لأبي الأسود الديلي".
(٢) ليست في : ل.
(٣) في ل : " حاجة ".
(٤) - مادة " رزز " في: اللســـان (٥:٣٥٤).
(٥) زيادة من : ب، ل.
(٦) في ب : " أراد ".
(٧) في ب :" عزوجل " فقط.
(٨) ٤٤ - سورة الدخان : ٢٩.
(٩) ينظر : تأويل مشـكل القرآن، لابن قتيبة ص(١٦٧-١٧٠).
(١٠) في ل : " كما" بدون الواو.
(١١) زيادة من : ل.
(١٢) ١٢ - سورة يوسف : ٨٢.
(١٣) ليس في : ب.
(١٤) روى من حديث أنس، وأبي حميد الساعدى، وأبي هريرة - رضى الله عنهم - :

١ - أما حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - :

* فأخرجه البخارى في مواضع متعددة من صحيحه، منها ما أخرجه في: ٦٠- كتاب الجهاد، ٧٠- باب فضل الخدمة في الغزو ح (٢٧٣٢)، (٣:١٠٥٨) بأتم منه.
* وأخرجه مسلم في: ٨٥- باب فضل المدينة... ح (٤٦٢)، (٢:٩٩٣) فيه قصـــة خدمة أنس للنبي - صلى الله عليه وسلم -. وأخرجه أيضا في: ٩٣- باب أحـــد جبل يحبنا ونحبه ح (٥٠٤)، (٢:١٠١١) بنحوه. هما في: ١٥- كتاب الحـــج.
* وأخرجـــه أحمد في : (٣:١٤٠، ١٤٩، ١٥٩، ٢٤٠، ٢٤٢-٢٤٣) بنحوه.

٢ - وأمـــا حديث أبي حميـــد الساعدى - رضى الله عنه - :

* فأخرجه مسلم في: ١٥- كتاب الحج، ٩٣- باب أحد جبل يحبنا و نحبـــه ح (٥٠٣)، (٢:١٠١١). وأخرجه أيضا في: ٤٣- كتاب الفضائل، ٣- بـــاب في معجزة النبي - صلى الله عليه وسلم - ح (١١)، (٤:١٧٨٥). * وأخرجه أحمد =

ونحبه =(١)، أى نحب أهله. (٢) كذلك أقام العرش مقام حملته، والحافين من حولـــه. / د(١١٩ـ ب)

وقد جاء في الحديث: (أن الملائكة تستبشر بروح المؤمـــن) (٣)، و (أن لكل / مؤمن بابا في السماء، = يصعد فيه عمله، وينزل منـــه رزقه =(٤)، ويعرج فيه بروحه(٥) إذا مات = ثم يرد =(٦)). (٧) ل(٣٢٠)

ويدل على هذا التأويل أيضا = قوله =(٨) : (لقد تبادر إلـــى غسله سبعون ألف ملك).

وهذا التأويل -بحمد الله- سهل قريب، كأنه قال: لقد استبشر حملة العرش، والملائكة / حوله بروح سعد. ب(٧٥ـ أ)

وأما قولهم: كيف يعذب من يبتدر إلى غسله سبعون ألف ملك ؟!

فإن للموت، والبعث(٩)، والقيامة زلازل شدادا، = وأهوالا =(١٠) لا يسلم

==========

== في:(٥:٤٢٤ـ٤٢٥)، وفيه: عودة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من غزوة تبـــوك وعندما أشرف على المدينة قال: (هذه طابة، وهذا أحد...) الحديث.

٣ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أحمـــد في: (٢:٣٣٧، ٣٨٧) نحوه.

(١) هذه الجملة ليست في: ب.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»(٧:٤٣٧): " للعلماء في معنـــى ذلك أقوال:

أحدها: أنه على حذف مضاف، والتقدير: أهل أحد، والمراد بهم: الأنصار لأنهم جيرانه. ثانيها: أنه قال ذلك للمسرة بلسان الحـــال إذا قدم من سفر لقربة من أهله ولقيامهم، وذلك فعل من يحب بمـــن يحب. ثالثها: أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكـــون أحد من جبال الجنة ..." القول الأول هو ما رجحه ابن قتيبة كما سبق، أما النووي فرجح القول الثالث في «شرح صحيح مسلم»(٩:١٦٣).

(٣) قارن بما رواه أحمد في:(٢:٣٦٤) بإسناده عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ .

(٤) في ب: = ينزل منه رزقه، ويصعد فيه عمله = .

(٥) الباء ليست في : ب. (٦) ليست في : ل.

(٧) * أخرجه الترمذي في: ٤٨ـ كتاب تفسير القرآن، ٤٦ـ باب ومن سورة الدخان ح (٣٢٥٥)، (٥:٣٨٠) نحوه، وقال: " هذا حديث غريب لا نعرفـــه مرفوعا إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبـــان الرقاشي يضعفان في الحديث ".

(٨) في ب: = قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ = .

(٩) في ب، ل: " للبعث " . (١٠) ليست في : ب.

منها نبي، ولا ولي. يدلك ((على ذلك))(١) أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يتعوّذ بالله من عذاب القبر(٢)، ولو كان يستحيل ما تعوّذ منه. ولكنه خاف ما قضى الله ـ عزوجل ـ من ذلك على جميع عباده، وأخفاه عنهم، فلم يجعل منهم (٣) أحدا على أمن، ولا طمأنينة.

ويدلك قول الأنبياء = صلى الله عليهم = في القيامة(٤) : " = يارب =(٥) نفسي نفسي "، وقول نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (= يا رب =(٥) أمتي أمتي). (٦)

ويدلك قول الله ـ جل وعز ـ : / *(وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا)*(٧) ؛ أعلمنا أنه ليس من أحد إلا ورد(٨) النار، *(ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)*(٩). ل (٣٢١)

وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : " لو كان لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من هول المطلع ". (١٠)

==========

(١) زيادة من : ل.

(٢) سبق تخريج الحديثين اللذين جاء فيهما تعوذ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من عذاب القبر أثناء الموضوع الثامن والسبعين.

(٣) في ب : " منه ".

(٤) في ب : " يوم القيامة".

(٥) ليست في : ب.

(٦) هذا جزء من حديث طويل، يسمى حديث الشفاعة، روى بتمامه من حديث أنس، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٣٦ـ باب كلام الرب عزوجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ح (٧٠٧٢)، (٦:٢٧٢٧ـ٢٧٢٨). * وأخرجه مسلم في: ١ـ كتاب الإيمان، ٨٤ـ باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ح (٣٢٦)، (١:١٨٢ـ١٨٤).

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٣٢٧)، (١:١٨٤ـ١٨٦).

* وأخرجه الترمذي في: ٣٨ـ كتاب صفة القيامة، ١٠ـ باب ما جاء في الشفاعة ح (٢٤٣٤)، (٤:٦٢٢ـ٦٢٤)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ".

(٧) ١٩ ـ سورة مريم : ٧١.

(٨) في ب : وارد.

(٩) " " " : ٧٢.

(١٠) صحيح البخاري : ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ٦ـ باب مناقب عمر بن الخطاب ... ـ رضي الله عنه ـ ح (٣٤٨٩)، (٣:١٣٥٠).

وقال ابن الأثير في "النهاية" (٣:١٣٢): " يريد به الموقف يوم القيامة =

وقال ابن عباس في قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ الْغُيُوبِ ﴾(١) (٢) : " تدخلهم دهشة من أهوال يوم القيامة". (٣) / د(١٢٠ـ أ)

* * *

==========

= أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال".

(١) ليست في : ب .
(٢) ٥ ـ سورة المائدة : ١٠٩ .
(٣) لم أقف عليه .

تعليق : قال ابن قتيبة في معنى حديث أحد في ص (٥٣١): " يحبنا أهله، يعني: الأنصار..."

ولكن هناك أحاديث كثيرة ترد هذا التأويل، منها :

ما أخرجه الإمام مسلم في: ٤٣ـ كتاب الفضائل ح (٢٢٧٧)، (٤:١٧٨٢) بإسناده عن جابر بن سمرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن).

كذلك تسبيح الحصى في يده الشريفة، وحن الجذع لفراقه...وغير ذلك كثير جدا .

(٨٥) الموضوع الخامس والثمانون :

قـــالُوا : حَدِيثٌ يُكْذِبُهُ النَّظَر :

قـــــالوا :

(١٥٤) رويتم عن عبدالله بن نمير، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمـــر، عن النبي ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ = أنه =(١) قـــال في الضب : (لا آكله، = ولا أنهي عنه، ولا أحله =(١)، ولا أحرمـــه).

وقـــالوا : اذا كان = هو ـ عليه‌السلام ـ =(٢) لا يأكل، ولا ينهـــــي، ولا يحل (٣)، ولا يحرم فإلى من المفزع في التحليل و التحريم؟!

والأعراب تأكل الضباب، وتعجب بها.

قال أبو وائل : "ضبة مكون / أحب إلى من دجاجة سمينة".(٤) ل(٣٢٢)

---

(١) ليست في : ل.

تخريج ح (١٥٤) : * أخرج مسلم في: ٣٤ـ كتاب الصيد والذبائح، ٧ـ باب إباحة الضب ح (٤١)، (٣:١٥٤٢) عن محمد بن عبدالله بن نمير، عن أبيه به عن ابن عمر قال : سأل رجل رسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ وهو على المنبر عن أكل الضب؟ فقال : (لا آكله، ولا أحرمـــه). * تابعـــه الإمام أحمد في: (٢:١٣) عن يحيى، عن عبيدالله به عنه مثل رواية مســـــلم إلا أنه جاء مكان (ولا أحرمه) : (ولا أنهي عنـــه).

وروى أيضا عن ابن عمر ـ رضي‌الله‌عنهما ـ من طرق عدة غير التـــي ذكرهـــا ابن قتيبة :

* أخرجه البخاري في: ٧٥ـ كتاب الذبائح والصيد، ٣٣ـ باب الضب ح (٥٢١٦)، (٥:٢١٠٤ـ٢١٠٥) بنحوه. * وأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٣٩ـ٤١)، (٣:١٥٤٢) بنحوه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٣٣ـ أبواب الصيد، ١٦ـ باب الضب ح (٣٢٨٣)، (٢:٢٢٦) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٢:٥، ٩، ١٠، ٣٣، ٤١، ٤٣ـ٤٤، ٤٦ مرتين، ٦٠، ٦٢، ٧٤، ٨١، ١١٥) بنحوه.

ولم يرد في هذه الروايات : (ولا أحله، ولا أحرمه)، يشير إلى ذلك المؤلف بعد قليل.

(٢) ليست في : ب. (٣) في ب : "يحلل".

(٤) غريب الحديث، لابن قتيبة (٢:٣١)، وقال في معنى "المكون" : "فأمـــا المكون فبيضها، يقال : ضبة مكون، إذا جمعت البيض في بطنها".

وقد أكله خالد بن الوليد معه[١]، وأكله عمر. ولا يجوز أن يكون هؤلاء أقدموا على الشبهة.

- * -

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول: إن هذا الحديث ((قد))[٢] وقع فيه سهو من بعض النقلة؛ وكان (لا آكله، ولا أنهي عنه) حسب؛ فظن أنه لا يحله، ولا يحرمه، كما أنه لا يأكله ولا ينهى عنه. وبين الأمرين فرق، لأنه لم يتركه من جهة التحريم، وإنما[٣] تركه لأنه عافه.

وكذلك قال عمر - رضي الله عنه - حين أتى بضب، فوضع يده في كشيته[٤] فقال: " إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يحرمه، ولكن[٥] قذره". [٦]

ويوضح هذا أيضا أن وهب بن جرير روى عن شعبة، عن توبة العنبري، عن الشعبي، عن ابن عمر قال: كان ناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يأكلون ضبا، وفيهم سعد بن مالك، فنادتهم امرأة من أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ضب، فأمسكوا، فقال النبي - صلى الله عليه / وسلم -: (كلوا، فإنه حلال، لا بأس به، ل(٣٣٣)

==========

(١) صحيح البخاري: ٧٥- كتاب الذبائح والصيد، ٣٣- باب الضب ح (٥٢١٧)، (٥:٢١٠٥). وصحيح مسلم: ٣٤- كتاب الصيد والذبائح، ٧- باب إباحة الضب ح (٤٣، ٤٧)، (٣:١٥٤٣-١٥٤٥).

(٢) زيادة من: ب.

(٣) في ب: "فإنما" بالفاء.

(٤) في ب، ل: "وقال" بالواو.

(٥) في ب: "لكنه".

(٦) * أخرجه أحمد في: (١:٢٩) مثله بدون ذكر وضع يده في كشية الضب. وضعف إسناده لانقطاعه الشيخ أحمد شاكر ح (١٩٤)، (١:٣٣٩ طبعة دار المعارف).

ذكره ابن قتيبة في "غريب الحديث" (٢:٣٠) أيضا فقال: " يرويه ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد"، ثم شرح "الكشينة" فقال: " كشينة الضب: شحم بطنه، وجمعها: كشى ".

وقال ابن الأثير في "النهاية" (٤:١٧٧) بعد أن ذكر معنى "الكشينة": " ووضع اليد فيه كناية عن الأكل منه"، وقال أيضا: " هكذا رواه القتيبي في حديث عمر ".

* وأخرجه مسلم في: ٣٤- كتاب الصيد والذبائح، ٧- باب إباحة الضب ح (٤٩)، (٣:١٥٤٥) بإسناده عن جابر، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: " إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يحرمه، إن الله - عزوجل - ينفع به غير واحد، فإنما طعام عامة الرعاء منه، ولو كان عندى طعمته".

ولكنـــــه ليس من طعام قومي).(١)

وهذا الحديث يدل على غلط الناقل / ابن عمـر، لأنـــــه د(١٢٠ـ ب
لا يجـوز أن يروى الحديثين جميعا وهما متنافيان (٢) . / ب(٧٥ـ ب

وأما تركه أكله وهو حلال عنده، فليس كل الحلال تطيب النفوس بـه، ولا يحسن بالمرء أن يفعـــله .

فقد أحل الله = تعالى = لنا الثاء ولم يحرم علينا منها إلا الـــدم المسفوح، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يكره منها : المثانـــــة، والغدة، والمـران ، والأنثيين ، والطحال .

وقد روى ((عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ))(٣) في = الجنيـــــن : (ذكـاته =(٤) ذكاة أمه)(٥) ، والنفوس لا تطيب بأكله .

==========

(١) لم أقف عليه من طريق "وهب بن جرير" كما ذكره ابن قتيبة، وإنما تابعه عبيدالله بن معاذ، عن أبيه، عن شـعبة به عنه نحوه.
وتابعه محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به عنه نحوه.
وهاتان المتابعتان عند مسلم في: ٣٤ـ كتاب الصيد والذبائح، ٧ـ بـــاب إباحة الضب ح (٤٢)، (٣:١٥٤٢ـ١٥٤٣).
وتابعه أحمد في: (٢:٨٤) عن محمد بن جعفر، عن شعبة به عنه نحوه .
تابعه أيضا في: (٢:١٣٧) عن يحيى بن أبي بكير، عن شعبة به عنه نحوه.
ولحديث ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عنـــد الشيخين بأطول منه :
* أما البخاري فأخرجه في ثلاثة مواضع، أولها في: ٩ـ باب ما كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو ح (٥٠٧٦)، (٥ : ٢٠٦٠). والثاني في: ١٣ـ باب الشواء ح (٥٠٨٥)، (٥:٢٠٦٢). هما في: ٧٣ـ كتاب الأطعمة. والثالث في: ٧٥ـ كتاب الذبائح والصيد، ٣٣ـ باب الضـــب ح (٥٢١٧)، (٥:٢١٠٥). *وأما مسلم فأخرجه في الموضع المذكور قريبا ح (٤٣، ٤٤)، (٣:١٥٤٣ـ١٥٤٤).

(٢) في ل : " متناقضان " . (٣) زيادة من : ل .

(٤) في ب : = الخبـر : (ذكاة الجنيـــن = .

(٥) روى من حديث أبي سـعيد، وجابر ـ رضي الله عنهما ـ :
١ ـ أما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :
* فأخرجه أبو داود في: كتاب الأضاحي، باب ما جاء في ذكاة الجنيـــن ح (٢٨٢٧)، (٣:١٠٣) بنحوه. *وأخرجه الترمذي في: ١٨ـ كتاب الأطعمـة، ٢ـ باب ما جاء في ذكاة الجنين ح (١٤٧٦)، (٤:٧٢) بنحوه، وقال : " هـــذا حديث حسن صحيح". *وأخرجه ابن ماجه في: ٢٢ـ أبواب الذبائـح ، =

ومن المحرم شيء لم يأت [١] بتحريمه تنزيل، ولا سنة؛ وكل الناس فيها [٢] إلى فطرهم، وما جبلوا عليها [٣] كلحم الانسان، ولحم القرد[٤]، ولحوم الحيات، والأبارص، والعظاء، والفأرة[٥]، وأشباه ذلك. وليس من هذا شيء إلا والنفوس تعافه.

وقد أعلمنا الله - تبارك وتعالى - في كتابه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحرّم علينا الخبائث[٦]، وهذه كلها خبيثة في الفطر.

وأما ما لا يحسن بالمرء = أن يفعله =[٧] من الحلال: / فعدو الكهل في الطريق = لغير أمر يحفزه =[٨]، والخصومة في مهر الأم، وإلقاء الرداء عن المنكبين[٩]، وعزل القطن على الطريق، والتحلي بشيء[١٠] من حلي المرأة، والأكل في السوق[١١]. ل (٣٢٤)

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا[١٢] أبو الخطاب، قال: حدثنا أبو عتاب، عن محمد بن الفرات، عن سعيد بن لقمان، عن عبدالرحمن الأنصاري، عن أبي هريرة قال: سمعت / رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (الأكل في السوق دناءة). د (١٢١ - أ) [١٣]

==========

= ١٥ - ذكاة الجنين ذكاة أمه ح (٣٣٣٨)، (٢:٢١٧) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٣:٣١، ٣٩، ٤٥، ٥٣) بنحوه.

٢ - وأما حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما -:

* فأخرجه أبو داود في الموضع المذكور قريبا ح (٢٨٢٨)، (٣:١٠٣) بنحوه.

يراجع أيضا: نصب الراية، للزيلعي (٤:١٨٩-١٩٢).

(١) في ب: "ينزل".
(٢) في ب: "فيه".
(٣) في ب، ل: "عليه".
(٤) في ل: "ولحوم القردة".
(٥) في ب، ل: "الفأر".
(٦) يشير إلى الآية السابعة والخمسين بعد المائة من سورة الأعراف.
(٧) في ب: = فعله =.
(٨) في ب: = من غير أن يحفزه أمر =.
(٩) في ب: "على المنكبين".
(١٠) في ب: "بالشيء".
(١١) في ب: "الأسواق".
(١٢) في ب، ل: "حدثني".
(١٣) إسناده ضعيف جدا. "محمد بن الفرات" كذّبوه، و"سعيد بن لقمان" لا يحتج بحديثه.

تخريجه: * أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣:١٦٣) في ترجمة "محمد ابن الفرات" باسناده عنه به مثله. وأعاده في: (٧:٢٨٣) في ترجمة "الحسن بن إبراهيم أبي القاسم". * وأخرجه ابن عدى في "الكامل" (٦:٢١٥٠) في ترجمة "محمد بن الفرات" بإسناده عنه به =

وفي بعض الحديث: (أن الله تعالى يحب معالي الأمـــور (١)، ويكره سَـفْـسـافها(٢)). (٣)

* * *

==========

== عنه، وقال: " ولمحمد بن الفرات غير ما ذكرت من الأحاديث، والضعف بَيِّنٌ على ما يرويه عن ما روى عنه".

ـ روى أيضا من حديث أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ :

* أخرجه ابن عدى في "الكامل" في ترجمة " بقية بن الوليد" (٢:٥١٢)، وفي ترجمة " عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي " (٥:١٦٧٠)، وقال: " ... وهـــو بيّن الأمر في الضعفاء، وهو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا".

أشار إلى ضعفه أيضا العلامة السخاوى في "المقاصد الحسنة" ص(٨٠).

(١) في ب: " الأخـــلاق ".

(٢) السفساف: الأمر الحقير، والرديء من كل شيء، وهو ضد المعالـــي والمكارم. وأصله: ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل، والتراب إذا أثير. ـ النهايـــة، لابن الأثير (٢:٣٧٣ـ٣٧٤).

(٣) في ل: " هذا آخر الرابع من الأصل من خمسة أجزاء، يتلوه ".

أما الحديث فروى من حديث الحسين بن علي، وسهل بن سعد ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٢٨٩٤)، (٣:١٤٢) مثله بزيادة (أشـراقها) بعد (الأمور). وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨:١٨٨): " وفيه خالد بـن إلياس، ضعفه أحمد، وابن معين، والبخارى، والنسائي، وبقية رجالـه ثقات". * وأخرجه ابن عدى في "الكامل" (٣:٨٧٩) مثل رواية الطبرانـي في ترجمة: " خالد بن إلياس"، وقال: " ولخالد بن إلياس غير ما ذكرت وأحاديثه كأنها غرائب وإفرادات عن من يحدّث عنهم، ومع ضعفه يكتب حديثه". * وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (١٠٧٦)، (٢:١٥٠) مثـل رواية الطبراني.

٢ ـ وأمـا حديث سهل بن سـعد الساعدى ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٥٩٢٨)، (٦:٢٢٣) نحوه. ووثق رجاله الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨:١٨٨). * وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣:٢٥٥) مثل رواية الطبراني، وقال: " غريب من حديث أبي حـــازم وسهل، تفرد به عن أبي حازم معمر، وعن قضيل أحمد بن يونس".

وأخرجه أيضا في: (٨:١٣٣) مثل رواية الطبراني، وقال نحو الكلام السابق.

* وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (١:٤٨) مثل رواية الطبراني، وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد جميعا، ولم يخرجاه".

(٨٦) الموضوع السادس والثمانون :

قَـالُوا : حَـدِيث في التَّشْبِيه يُكَذِّبُه القرآنُ ، والإجْمَاع :

قـــالوا :

(١٥٥) رويتم (أن الله ـ تبارك وتعالى ـ ينزل إلى السماء[١] / الدنيا ل(٣٢٥) في الثلث الآخر [٢] من الليل ، فيقول : " هل من داع فأستجيب له ، أو مستغفر فأغفر له ").

(١٥٦) و (ينزل عشية عرفة إلى أهل عرفة).

---

(١) في ل : " سماء " . (٢) في ب : " الأخير " .

تخريج ح (١٥٥) : روى من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ نحو هذه الألفاظ :

* أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع، أولها في: ٢٥ـ كتاب التهجّد، ١٤ـ باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ح (١٠٩٤)، (١:٣٨٤). والثاني في: ٨٣ـ كتاب الدعوات، ١٣ـ باب الدعاء نصف الليل ح (٥٩٦٢)، (٥:٣٣٠). والثالث في: ١٠٠ـ كتاب التوحيد، ٣٥ـ باب قول الله تعالى *(يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَـٰمَ اللَّهِ)*ـ الفتح: ١٥ ح (٧٠٥٦)، (٦:٢٧٣٣). * وأخرجه مسلم في: ٦ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٢٤ـ باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه ح (١٦٨ـ١٧٢)، (١:٥٢١ـ٥٢٣). في الرواية الأخيرة شارك أبو سعيد أبا هريرة. * وأخرجه الترمذي في: ٤٩ـ كتاب الدعوات، ٧٩ـ باب ح (٣٤٩٨)، (٥:٥٢٦)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح". * وأخرجه ابن ماجه في : ٦ـ أبواب إقامة الصلاة، ١٧٩ـ باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل ح (١٣٦١)، (١:٢٤٨). * وأخرجه مالك في: ١٥ـ كتاب القرآن، ٨ـ باب ما جاء في الدعاء ح (٣٠)، (١:٢١٤). * وأخرجه أحمد في: (٢:٣٨٣، ٥٠٩ ؛ ٣:٣٤، ٤٣، ٩٤) في هذه الروايات إلا الثانية يشارك أبو سعيد أبا هريرة ـ رضي الله عنهما ـ في الرواية عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

يراجع أيضا : كتاب "السنة" لابن أبي عاصم ص(٢١٧ وما بعدها)؛ وكتاب "التوحيد"، لابن خزيمة (١:٢٩٢ وما بعدها)؛ وكتاب "النزول"، للدارقطني ؛ "شرح أصول الاعتقاد"، للالكائي (٣:٤٣٤ وما بعدها).

تخريج ح (١٥٦) : روى من حديث جابر، وأم سلمة ـ رضي الله عنهما ـ :

* أخرج حديثهما اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٧٥١، ٧٦٧)، (٣:٤٣٩، ٤٥٠)، وضعف محققه كلا الإسنادين .

* وأخرج الدارقطني في كتاب "النزول" حديث أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فقط ح (٩٥، ٩٦) ص(١٧٤ـ١٧٥) وحسن إسناده محققه.

(١٥٧) و (ينزل في ليلة النصف من شعبان).
وهذا خلاف = لقول الله ـ عزوجل ـ =[1] : *﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ

==========

تخريج ح (١٥٧) : روى من حديث عائشة، وعلي، وأبي بكر، وأبي موسى ـ رضي الله عنهم ـ بألفاظ مختلفة :

١ ـ أما حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٦ـ كتاب الصوم، ٣٩ـ باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ح (٧٣٩)، (٣:١١٦ـ١١٧)، وقال : "حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمدا (يعني: البخاري) يضعف هذا الحديث" وأضاف : " يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير". * وأخرجه ابن ماجه في: ٦ـ أبواب إقامة الصلاة، ١٨٨ـ باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ح (١٣٨٥)، (١:٢٥٣). * وأخرجه أحمد في: (٦:٢٣٨). * وأخرجه الدارقطني في "النزول" ح (٨٩ـ٩٣) ص (١٦٩ـ١٧٢).
* وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٧٦٤)، (٣:٤٤٨).
في أسانيد هذه الروايات : " يحيى بن أبي كثير، والحجاج بن أرطاة" إلا عند الرواية الرابعة، والخامسة عند الدارقطني .

٢ ـ وأما حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٦ـ أبواب إقامة الصلاة، ١٨٨ـ باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ح (١٣٨٤)، (١:٢٥٣)، وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١:٢٤٧): " هذا إسناد فيه لين ..."

٣ ـ وأما حديث أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٥٠٩) ص (٢٢٢) وقال الشيخ الألباني : "حديث صحيح، وإسناده ضعيف ... وإنما صححت الحديث لأنه روى عن جمع من الصحابة بلغ عددهم عندي الثمانية..." قلت : ولم يرد في حديثهم (ينزل الله تعالى...) وإنما ورد (يطلع الله...) ؟! * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٧٥٠)، (٣:٤٣٨ـ٤٣٩) وضعف إسناده محققه.

٤ ـ وأما حديث أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٥١٠) ص (٢٢٣) وقال الشيخ الألباني : "حديث صحيح وإسناده ضعيف..." * وأخرجه الدارقطني في "النزول" ح (٩٤) ص (١٧٣). * وأخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ح (٧٦٣) ، (٣:٤٤٧)، وضعف إسناده محققه.

(١) في ب، ل : = لقوله = .

وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا)* (١) ؛ وقوله = جل وعـــز =:
(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) (٢).
وقد أجمع الناس على (٣) أنه بكل مكان ، ولا يشغله شأن عن شأن.

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول في قوله : *(مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ)* (١) :
إنه معهم بالعلم بما هم عليه ، كما تقول لرجل (٤) وَجَّهته إلى بلد شاسع ، ووكّلته بأمر (٥) من أمورك : احذر التقصير والإغفال لشئ مما تقدّمـــت = فيه إليك = (٦) فإني معك ؛ تريد : / أنه لا يخفى عَلَيَّ تقصيـــرُك ، ب(٧٦ـ أ)
أو جِدُّك بالإشراف عليك ، والبحث عن أمورك.
فإذا (٧) جاز / هذا في المخلوق الذى لا يعلم الغيب ، فهو فـــي د(١٢١ـ ب
الخالق الذى يعلم الغيب أجوز.
وكذلك " هو بكل مكان "، يراد : لا يخفى عليه شئ / (٨) ممـــا ل(٣٢٦)
في الأماكن ، فهو فيها بالعلم بها ، والإحاطة.
وكيف يسوغ لأحد أن يقول : انه بكل مكان على الحلول مع قولـه :
(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٩) ، أى : استقر ؟ كما قال : *(فَإِذَا اسْتَوَيْتَ
أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ)* (١٠) ، أى : استقررت ؟ ومع قوله = تعالـــى =:
(إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (١١) ؟!
وكيف يصعد إليه شئ هو معه ، أو يرفع إليه عمل وهو عنده ؟!
وكيف تعرج الملائكة ، والروح إليه يوم القيامة (١٢) ؟!
و " يعرج " بمعنى : يصعد. يقال : عرج إلى السماء إذا صعد. (١٣)

==========

(١) ٥٨ ـ سورة المجادلة : ٧ .
(٢) ٤٣ ـ سورة الزخرف : ٨٤ .
(٣) في ل : " إلى " .
(٤) في ب : " للرجل ".
(٥) في ب : " بأمور " .
(٦) في ل : = إليك فيه = .
(٧) في ب : " وإذا " بالواو .
(٨) في نهاية ص(٣٢٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة " .
(٩) ٢٠ ـ سورة طه : ٥ .
(١٠) ٢٣ ـ سورة المؤمنون : ٢٨ .
(١١) ٣٥ ـ سورة فاطر : ١٠ .
(١٢) اقرأ قوله تعالى : *(تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَـــانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)* ـ ٧٠ ـ المعارج : ٤ .
(١٣) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ص(٤٨٥) ؛ والمفردات ، للراغـــب
الإصفهاني ص(٣٢٩).

والله ـ عزوجل ـ ذو المعارج [١]؛ والمعارج : الدرج ، فما هذه الدرج ؟ وإلى من تؤدى الأعمال؟ ((و))[٢] الملائكة إذا كان بالمحل الأعلى مثله بالمحل الأدنى!

ولو أن هؤلاء رجعوا إلى فطرهم، وما ركبت عليه خلقهم من معرفة الخالق =سبحانه= ؛ لعَلِمُوا أن الله ـ عزوجل ـ هو العلي الأعلى [٣]، وهو بالمكان الرفيع، وإن القلوب عند الذعر[٤] تسمو نحوه ، والأيدى ترتفع [٥] بالدعاء إليه .

ومن العلو يرجى الفرج، / ويتوقع النصر، وينزل الرزق ؛ وهنالك ل(٣٢٧) الكرسي ، والعرش ، والحجب ، والملائكة.

يقول[٦] = الله ـ تبارك وتعالى ـ =[٧] : *(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ)* [٨]، *(وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ / د(١٢٢ـ أ) وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)* [٩] .

وقال في الشهداء : *(أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)* [١٠]. وقيل لهم : شهداء، لأنهم يشهدون ملكوت الله ـ عزوجل ـ، واحدهم : شهيد ؛ كما يقال [١١] : عليم وعلماء ، وكفيل وكفلاء .

وقال [١٢]: *(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِن لَدُنَّا)* [١٣]، أى : لو أردنا أن نتخذ امرأة، وولدا لاتخذنا ذلك عندنا لا عندكم، لأن زوج الرجل ، وولده يكونان عنده ، وبحضرته لا عند غيره.

والأمم كلها =عجميها ، وعربيها =[١٤] تقول : إن الله = تعالى = في السماء ما تُرِكَتْ على فطرها ، ولم تنقل عن ذلك بالتعليم .

وفي الحديث : أن رجلا أتى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأمة أعجمية للعتق ، فقال لها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (أين الله ؟) قالت : " في السماء "، قال : (فمن أنا ؟) قالت : " رسول الله ".

==========

(١) يراجع : الآية الثالثة من سورة المعارج .
(٢) زيادة من : ب ، ل .
(٣) في ب ، ل :"هو العلي، وهو الأعلى".
(٤) الذعر ـ بالضم ـ : الخوف ، ذعر كعنى ، فهو مذعور. و ـ بالفتح ـ:التخويف . ـ مادة "ذعر" في: القاموس ص(٥٠٧).
(٥) في ل : " ترفع " .
(٦) في ل : " بقول ".
(٧) لفظ الجلالة ليس في : ب.
(٨) ٧ ـ سورة الأعراف : ٢٠٦ .
(٩) ٢١ ـ سورة الأنبياء : ١٩ـ٢٠ .
(١٠) ٣ ـ سورة آل عمران : ١٦٩ .
(١١) في ب : " تقول " .
(١٢) في ب : " وقالوا " .
(١٣) ٢١ ـ سورة الأنبياء : ١٧ .
(١٤) في ب : = عربيها ، وعجميها =، وفي ل : = أعجميها ، وعربيها = .

فقال : (هي مؤمنة). فأمره (١) بعتقها. هذا / أو نحوه. (٢) ل(٣٢٨)

وقال أمية بن أبي الصلت: / ب(٧٦ـ ب)

مجدوا الله وهو للمجد أهل ... ربنا في السماء أمسى كبيرا
بالبناء الأعلى الذي سبق النا ... س (وسوى) (٣) فوق السماء سريرا
شرجعا ما يناله بصر العيـ ... ـن يرى دونه الملائك صورا (٤)

وصور جمع أصور، وهو : المائل العنق.

وهكذا قيل في الحديث: (إن حملة العرش صور) (٥).

وكل من حمل شيئا ثقيلا على كاهله، أو على منكبه (٦) لم يجد بدا من أن يميل عنقه.

وفي الإنجيل: " إن المسيح ـ عليه السلام ـ قال: لا تحلفوا بالسماء / فإنها كرسي الله ـ عزوجل ـ ". (٧) د(١٢٢ـ ب)

وقال للحواريين: " إن أنتم غفرتم للناس، فإن أباكم (٨) الذي في السماء يغفر لكم ظلمكم. (٩) انظروا إلى طير السماء، فإنهن لا يزرعن، ولا يحصدن، ولا يجمعن في الأهواء، و أبوكم (٨) الذي في السماء هو يرزقهن، أفلستم أفضل منهم (١٠) ". (١١)

ومثل هذا من الشواهد كثير، يطول به (١٢) الكتاب.

وأما قوله : *(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَـٰهٌ)*(١٣)،

---

(١) في ب، ل : " وأمره " بالواو.

(٢) روى من حديث معاوية بن الحكم السلمي ـ رضي الله عنه ـ :
* أخرجه مسلم في: ٥ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٧ـ باب تحريم الكلام في الصلاة ... ح (٣٣)، (١:٣٨١) بطوله. * وأخرجه أبو داود في: كتاب الأيمان والنذور، باب في الرقبة المؤمنة ح (٣٢٨٢)، (٣:٣٣٠) بنحوه.
* وأخرجه النسائي في: ١٣ـ كتاب السهو، ٢٠ـ الكلام في الصلاة ح (١٢١٨)، (٣:١٤ـ١٨) بطوله. * وأخرجه أحمد في: (٥:٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٨ـ٤٤٩) بطوله.
* و أخرجه أبو داود أيضا في الموضع المذكور قريبا ح (٣٢٨٤)، (٣:٣٣٠) بنحوه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) سقطت من : د، زدتها من : ب، ل. (٤) سبق تخريج الأبيات في ص(١٣٠).

(٥) لم أقف عليه. (٦) في ل : " منكبيه ".

(٧) إنجيل متى (٥:٣٤). (٨) في ب : " ربكم ".

(٩) " " (٦:١٤). (١٠) في ل : " منهن ".

(١١) " " (٦:٢٦). (١٢) في ب : " فيه ".

(١٣) ٤٣ ـ سورة الزخرف : ٨٤.

فليس في ذلك ما يدلّ على الحلول / بهما؛ وإنما أراد أنه إله السماء، ل(٣٢٩)
= ومن فيها =[١]؛ وإلـه الأرض، = ومـن فيها =[١].

ومثل هذا من الكلام قوله[٢]: هو بخراسان أمير، وبمصر أميـر؛ فالإمارة تجتمع[٣] له فيهما، وهو حال بإحديهما[٤]، أو بغيرهمـا.

وهذا واضـح لا يخفى.

فإن قال[٥] لنا: كيف النزول منه - عزوجل - ؟

قلنـا: لا نحتم على النزول منه بشيء؛ ولكنا نبيّن كيف النزول منا، وما تحتمله اللغة من هذا اللفظ، والله = تعالى = أعلم بما أراد.

والنـزول منا يكون على معنيين[٦]:

أحدهما: الانتقال من مكان[٧] إلى مكان كنزولك من الجبـل إلى الحضيض، ومن السطح إلى الدار.

والمعنى الآخر: اقبالك على الشيء[٨] بالإرادة والنية؛ وكذلـك الهبوط، بالإرتقاء[٩]، والبلوغ، والمصير، وأشباه هذا من الكلام.

ومثال ذلك: أن يسألك سائل عن محال قوم من الأعراب، وهـو لا يريد المصير إليهم. فتقول[١٠]: إذا صرت إلى جبل كذا، / فانـزل د(١٢٣-أ
منه، وخذ يمينا، وإذا صرت إلى وادى كذا فاهبط فيه، / ثم خـذ[١١] ل(٣٣٠)
شمالا، وإذا صرت إلى أرض كذا، فاعْلُ[١٢] هَضَبَةً هناك حتى تشرف عليهم.

وأنت لا تريد في شيء مما تقول: افعله ببدنك، إنما تريد: افعلـه بنيتك، وقصـدك.

وقد يقول القائل: بلغت إلى الأحرار تشتمهم، وصرت إلى الخلفـاء تطعن عليهم. وجئت إلى العلم تزهد فيه، ونزلت عن معالى الأخـلاق إلى الدناءة.

و[١٣] ليس يراد في شيء[١٤] من هذا / انتقال الجسم. ب(٧٧-أ)
وإنما يريد[١٥] به: القصد إلى الشيء بالإرادة، والعزم، والنية.
وكذلك قوله = جل وعز = : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُـمْ

==========

(١) في ب: = و إله من فيها = بزيادة "إله" فيهما.
(٢) في ب، ل: "قولك".
(٣) في ب، ل: "تجمع".
(٤) في ل: "باحداهما".
(٥) في ب: "قيل".
(٦) في ب، ل: "بمعنيين".
(٧) في ب، ل: "عن مكان".
(٨) في ب: "الى الشيء".
(٩) الباء ليست في: ب، ل.
(١٠) في ب: "فتقول له".
(١١) في ل: "و خذ".
(١٢) في ب: "فاعتل".
(١٣) الواو ليست في: ب، ل.
(١٤) في ل: "بشيء".
(١٥) في ب، ل: "يراد".

مُحْسِنُونَ)*[١]، لا يريد: أنه معهم بالحلول، ولكن بالنصرة[٢]، والتوقيق، والحياطة.

وكذلك قوله ـ عزوجل ـ : (مَنْ تقرّب مني ذراعا، تقرّبتُ منه باعا؛ ومن أتاني يمشي، أتيتُه هرولة). [٣]

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: وَحُدِّثْنَا ((عن))[٤] عبدالمنعم[٥]، عن أبيه، عن وهب بن منبه: " أن موسى ـ صلى الله عليه ـ لما نودى من الشجرة: اخلع نعليك، أسرع الإجابة، / و تتابع [٦] التلبية، وما = ذاك =[٧] إلا استيناسا ل(٣٣١) منه بالصوت، وسكونا إليه.

وقال: " إني أسمع صوتك، وأحس وجسك، ولا أرى مكانك، فأين أنت؟" قال: " أنا فوقك، وأمامك، وخلفك، ومحيط بك، وأقرب إليك من نفسك". " [٨]

يريد: إني أعلم بك منك بنفسك، لأنّك إذا نظرت إلى ما بين يديك، خفي عنك ما وراءك، وإذا سموت بطرفك إلى ما فوقك ذهب عنك علم ما تحتك؛ وأنا لا تخفى عليّ خافية منك في جميع أحوالك.

ونحو هذا قول رابعة العابدة: " شغلوا قلوبهم عن الله ـ عزوجل ـ بحب الدنيا، / ولو تركوها لجالت في الملكوت، ثم رجعت إليهم بطُرَف الفوائد". د(١٣٣ـ ب

ولم ترد أنّ أبدانَهم، وقلوبَهم تجول في السماء بالحلول، ولكن تجول هناك بالفكر، والقصد، والإقبال.

وكذلك قول أبي مهدية الأعرابي: " اطلعت في النار فرأيت الشعراء لهم كصيص". ((يعني: التواء، و أنشد:

جنادبها صرعى لهن كصيص [٩]

==========

(١) ١٦ ـ سورة النحل: ١٢٨.
(٢) في ب، ل: " بالنصر".
(٣) سبق تخريجه في الموضوع الرابع والستين، ح (١١٤)، ص (٤٥٢).
(٤) زيادة من: ب، ل.
(٥) في ل: "عبدالمنعم بن إدريس".
(٦) في ب، ل: " تابع".
(٧) في ب: = كان منه ذلك =، وفي ل: = ذلك =.
(٨) قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٦:٦٧): " روى (أي: عبدالمنعم) عن أبيه، عن جده وهب بن منبه".
(٩) هو لامرئ القيس، ديوانه ص (١٨٢).
هذا هو الشطر الثاني من البيت، أما الأول فهو:
" تغالبن فيه الجزء لولا هواجر "
في الديوان جاء مكان " كصيص " لفظ " قصيص". ==

أى : التواء)). (١)

ولو قال قائل في قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
(اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها البُلّه)(٢)، / ل (٣٣٢)

==========

== " تغالبن " : من المبالغة . " الجزء ": أن تأكل الرطب - وهو الكلأ - في أيام الربيع فتستغنى به عن شرب الماء، يعني تجزأن به عن غيره. " هواجر" : جمع هاجرة، وهى شدة الحر في أنصاف النهار. " الجنادب": ذكور الجراد، والواحد جندب. " فصيص " : صوت.
هكذا شرح غريب البيت محقق الديوان : محمد أبو الفضل إبراهيم.
أما " كصيص " فهو : الصوت عامة، وقيل : هو التحرك والتواء من الجهد. - مادة " كصص" في: اللسان (٧:٨٥).

(١) زيادة من : ب.

(٢) روى من حديث أنس، وجابر - رضى الله عنهما - :

١ - أما حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - :

* فأخرجه الطحاوى في "مشكل الآثار" ح (٤٣٥)، (٢:٦٦) من المجلد الرابع بلفظ (أكثر أهل الجنة البله)، وضعف إسناده محققه لضعف "محمد بن عزيز"، "وسلامة بن روح". * وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" ح (١٣٦٧، ١٣٦٨)، (٢ : ١٣٦) مثل رواية الطحاوى. * وأخرجه ابن عدى في "الكامل" (٣:١١٦١) مثل رواية الطحاوى في ترجمة " سلامة بن روح "، وقال بعد أن ذكر جملة أخرى من أحاديثه: " وهذه الأحاديث عن عقيل، عن الزهرى كتاب نسخة كبيرة يقع في جزأين، وفيها عقيل، عن الزهرى أحاديث أنكرت من حديث الزهرى بما لا يرويه غير سلامة عن عقيل ..." * وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" ح (٩٨٩، ٩٩٠)، (٢:١١٠-١١١) مثل رواية الطحاوى، والرواية الثانية عن طريق الطحاوى.
ذكر السخاوى في المقاصد الحسنة ص(٧٤) ونسبه أيضا إلى البزار والديلمي في مسنديهما، والخلعي في فوائده، ثم قال : " سلامة فيه لين، ولم يسمع من جد أبيه عقيل، إنما أخذ كتبه وعد هذا الحديث في أفراده..."
يراجع أيضا: "الأسرار المرفوعة" ص(١٢٥)، و"المصنوع" ص(٥٧) وهما لملا علي القارى؛ و"كشف الخفاء"، للعجلوني ح (٤٩٥)، (١:١٨٦).

٢ - وأما حديث جابر بن عبدالله - رضى الله عنهما - :

* فأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" ح (١٣٦٦)، (٢:١٢٥)، وقال : " وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر ".
ذكره ابن قتيبة - في كتابه "غريب الحديث" (١:٣٣١) أيضا وقال في ==

و (اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء)[١] : إن اطلاعه فيها ((كان))[٢] بالفكرة [٣] ، والإقبال ، كان تأويلا حسنا . [٤]

* * *

= معنى " البُلْه" : "... وإنما البله في الحديث الذى غلبت عليهم سلامة الصدور، وحسن الظن بالناس".

كذلك جاء شرحه مطولا في مشكل الآثار، للطحاوى ؛ وشعب الإيمان، للبيهقي .

(١) روى من حديث عمران بن حصين ، وابن عباس ـ رضى الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه البخارى في أربعة مواضع، أولها في: ٦٣ـ كتاب بدء الخلق ، ٨ـ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ح (٣٠٦٩)، (٣:١١٨٤).

والثاني في: ٧٠ـ كتاب النكاح، ٨٧ـ باب كفران العشير... ح (٤٩٠٢) ، (٥:١٩٩٥). والثالث في: ١٦ـ باب فضل الفقر ح (٦٠٨٤)، (٥:٣٣٦٩).

والرابع في: ٥١ـ باب صفة الجنة والنار ح (٦١٨٠)، (٥:٣٣٩٧)، وهما في : ٨٤ـ كتاب الرقاق .

٢ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٤٨ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ٣٦ـ باب أكثر أهل الجنة الفقراء ... ح (٩٤)، (٤:٢٠٩٦).

وفي حديثهما زيادة : (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء) في أوله.

(٢) زيادة من : ب ، ك. (٣) في ب : " بالفكر " .

(٤) في هامش الأصل : " بلغ علي بن مسعود قراءة وسماعا".

(٨٧) الموضوع السابع والثمانون :

قالوا : حَدِيث يُكْذِبُه النَّظَر :

قالوا :

(١٥٨) رويتم عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة ، عن رسول الله [١] ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

(أن موسى ـ عليه السلام ـ لطم عين ملك الموت ، فأعوره[٢]).

---

(١) في ب ، ل : " النبي " .

(٢) الهاء ليست في : ب .

تخريج ح (١٥٨) : * أخرج أحمد في: (٢:٥٣٣) بإسناده عن حماد بن سلمة به عنه مطولا . * وأخرج ابن جرير الطبري في تاريخه (١:٤٣٤) بإسناده عن حماد بن سلمة به عنه مطولا .

روى أيضا عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ من طرق أخرى غير التي أوردها ابن قتيبة :

* أخرجه البخاري في الموضعين، أولهما في: ٢٩ـ كتاب الجنائز، ٦٧ـ باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها ح (١٢٧٤)، (١:٤٤٩) بطوله موقوفا على أبي هريرة . والثاني في: ٦٤ـ كتاب الأنبياء، ٣٢ـ باب وفاة موسى وذكره بعده ح (٣٢٢٦)، (٣:١٢٥٠ـ١٢٥١) بطوله موقوفا على أبي هريرة أيضا . * وأخرجه مسلم في: ٤٣ـ كتاب الفضائل ، ٤٢ـ باب من فضائل موسى ـ عليه السلام ـ ح (١٥٧، ١٥٨)، (٤:١٨٤٢ـ١٨٤٣) بطوله . الرواية الأولى موقوفا ، والثانية مرفوعا . * وأخرجه أحمد في: (٢:٢٦٩ موقوفا ، ٣١٥ مرفوعا ، ٣٥١ موقوفا) بطوله ، وصحح الشيخ أحمد شاكر إسناد الرواية الأولى والثانية ح (٧٦٣٤) ، (١٤:٦٤ـ٦٧)؛ ح (٨١٥٧)، (١٦:٦٥ـ٦٦). والرواية الثانية ضمن صحيفة همام بن منبه .

وقال الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ بعد الرواية الأولى : " وهذا الحديث هو هكذا بصورة الموقوف على أبي هريرة في رواية طاوس ، عن أبي هريرة . وهو في حكم المرفوع، لأنه مما لا يُعْلم بالرأى والقياس ، ثم إنه قد ثبت مرفوعا أيضا " .

قلت : قد سبقت الإشارة إلى الروايات المرفوعة .

فإن كان يجوز على ملك الموت العور، جاز عليه العمى.
ولعل عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ قد لطم الأخرى، فأعماه؛ لأن عيسى كان أشد = للموت كراهة =[١] من موسى، وكان يقول: " اللهم إن ((كنت))[٢] صارفا هذه الكأس عن أحد من الناس فاصرفها عني ".[٣]

ـ * ـ

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول: إن هذا الحديث حسن الطريق عند أصحاب الحديث. وأحسب له أصلا في الأخبار القديمة، وله تأويل صحيح لا يدفعه النظر.

والذى نذهب إليه فيه: أن ملائكة الله ـ عزوجل ـ روحانيون، والروحاني/ ل(٣٣٣) منسوب / إلى الروح نسبة الخلقة، فكأنهم أرواح لاجثث لها فتلحقها د(١٢٤ـ أ) الأبصار، / ولا عيون لهم[٤] كعيوننا، ولا أبشار كأبشارنا[٥]. ولسنا نعلم كيف هيّأهم الله ـ عزوجل ـ، لأنا لا نعرف من الأشياء إلا ما شاهدنا، وإلا ما رأينا له مثالا.

وكذلك الجن، والشياطين، والغيلان هى أرواح؛ ولا نعلم كيفيتها[٦]، وإنما ننتهي في صفاتها إلى حيث وصف الله = جل وعز = لنا، ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

قال الله ـ عزوجل ـ: *(جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)*[٧]، ثم قال: *(يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ)*[٧] كأنه يزيد في تلك الأجنحة ما يشاء، وفي غيرها.

وكانت العرب تدعو الملائكة جنا، لأنهم اجتنوا عن الأبصار كما اجتنت الجن.

وقال[٨] الأعشى يذكر سليمان بن داود ـ عليه السلام ـ:

وسخر من جن الملائك ((حوله))[٩] تسعة
قياما لديه يعملون بلا أجر[١٠]

وقد جعل الله ـ عزوجل ـ للملائكة من الاستطاعة أن تتمثل في صور

==========

(١) في ب: = للموت كراهية =، وفي ل: = كراهة للموت =.
(٢) في الأصل: " كان "، وما أثبته من: ب، ل وهو الأصح.
(٣) إنجيل ماركوس (١٤: ٣٦).
(٤) في ب: " لها ".
(٥) في ل: " ولا أبشار لهم كأبشارنا ".
(٦) في ل: " ولا نعلم فكيف كيفيتها ".
(٧) ٣٥ ـ سورة فاطر: ١.
(٨) في ب: "قال" بدون الواو.
(٩) زيادة من: ب.
(١٠) لم أجده في ديوانه.

مختلفة. وأتى رسول الله [١] ـ صلى الله عليه / وسلم ـ جبريل [٢] ـ عليه ل(٣٣٤)
السلام ـ في صورة دحية الكلبي، وفي صورة أعربي، ورآه مرة قد سد بجناحيه ما بين الأفقين. [٣]

وكذلك جعل للجن أن تتمثل، وتتخيل في صور مختلفة كما جعل للملائكة، قال الله ـ عزوجل ـ : *(فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)*[٤].

وليس ما ننتقل إليه = من [٥] هذه الأمثلة على الحقائق، إنما هي ((تمثيل، و)) [٦] تخييل لتلحقها الأبصار. / وحقائق خلقها أنها أرواح د(١٢٤ـ ب
لطيفة تجري مجرى الدم، وتصل إلى القلوب، وتدخل في الثرى، وترى ولا ترى.

قال الله ـ عزوجل ـ في إبليس : *(إِنَّهُ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ)* [٧]، يريد : أنا لا نراهم في حقائق هيآتهم. وقال أيضا : *(وَقَالُوا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ. وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا)* [٨]، يريد : لو أنزلنا ملكا لم تدركه حواسهم، لأنها لا يلحق حقائق هيآت الملائكة، فكنا نجعله رجلا مثلهم
ليروه، ويفهموا عنه. / ل(٣٣٥)

وقد ذكر ابن عباس في قصة الزهرة: " إن الله ـ عزوجل ـ لما أهبط الملكين إلى الأرض ليحكما بين أهلها نقلهما [٩] إلى صور الناس، وركب فيهما [١٠] الشهوات [١١] ". [١٢]

ولأنه [١٣] لا يجوز أن يقضي بين الناس إلا من يزونه، ويسمعون كلامه، وإلا من شاكلهم، وأشبههم.

فلما تمثل ملك الموت لموسى ـ عليه السلام ـ ؟ وهذا ملك الله، وهذا نبي الله، وجاذبه لطمه موسى لطمة أنهب [١٤] العين التي هي تخييل، وتمثيل، وليست على حقيقة. وعاد ملك الموت = عليه السلام =

==========

(١) في ل : " النبي ".
(٢) " جبريل " جاء في ل قبل " النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ".
(٣) يراجع ص(٣٦٤).
(٤) ١٩ ـ سورة مريم : ١٧.
(٥) ليست في : ب.
(٦) زيادة من : ب.
(٧) ٧ ـ سورة الأعراف : ٢٧.
(٨) ٦ ـ سورة الأنعام : ٨ـ ٩.
(٩) في الأصل : " نقلهم "، وما أثبته من : ب، ل.
(١٠) في د، ب : " فيهم "، وما أثبته من : ل.
(١١) في ب، ل : " الشهوة ".
(١٢) لم أقف عليه.
(١٣) في ب، ل : " لأنه " بدون الواو.
(١٤) في ب، ل : " أنهبت ".

إلى حقيقة خلقته(١) / الروحانية كما كان لم ينتقص منه شئ . (٢) ب(٧٨ـ أ)

* * *

==========

(١) في ل : " خلقـــه " .

(٢) ذكر المازني ثلاثة أقوال في معنى هذا الحديث الشريف فيما حكـــاه عنه الإمام النووى في «شرح صحيح مسلم»(١٥:١٣٩):

الأول منها هو : أن هذه اللطمة كانت امتحانا للملطوم، لأن اللـــه تعالى يمتحن خلقه بما أراد .

الثاني : أن هذا على المجاز، والمراد أن موسى ناظره وحاجه فغلبـــه بالحجة، واســـتبعد هذا القول .

الثالث : أن موسى ـ عليه السلام ـ لم يعلم أنه ملك الموت من عنـــد الله تعالى ، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنهـــــا ، فأدت المدافعة إلى فقئ عينه، لا أنه قصدها بالفقئ .

وأيد هذا القول وأفاد بأنه قول ابن خزيمة وغيره من المتقدمين .

(٨٨) الموضوع الثامن والثمانون :

قالوا : حَدِيثٌ يُكْذِبُه النَّظَر :

قالوا :

رويتم : " أن عوجا[١] اقتلع جبلا قدره فرسخ في فرسخ على قدر عسكر موسى فحمله على رأسه ليطبقه / عليهم، فكان[٢] طوقا في عنقه حتى مات. وأنه كان يخوض البحر فلا يجاوز ركبتيه. / = وكان يصيد الحيتان من لجه[٣] ويشويها في عين الشمس =[٤]. وأنه لما مات وقع على نيل مصر، فجسر الناس سنة" - أى صار جسرا لهم، يعبرون عليه من جانب إلى جانب - " وأن طول موسى = عليه السلام = كان عشرة أذرع =[٥]، وطول عصاه عشرة أذرع، ووثب من الأرض عشرا ليضربه، فلم يبلغ عرقوبه ".

د(١٢٥ـ أ)

ل(٣٣٦)

= قالوا =[٦] : وهذا كذب بين، لا يخفى على عاقل، ولا جاهل[٧]. وكيف[٨] صار في زمن موسى من خالف أهل = هذا =[٩] الزمان هذه المخالفة ؟! وكيف يجوز أن يكون من ولد آدم من يكون بينه وبين آدم هذا التفاوت ؟! وكيف يطيق آدمي حمل جبل على رأسه قدره فرسخ في فرسخ ؟!

- * -

---

(١) قال ابن منظور في "اللسان" مادة "عوج" (٢:٣٣٥): " عوج : اسم رجل، قال الليث : عوج بن عوق . رجل ذكر من عظم خلقه شناعة، وذكر أنه كان ولد في منزل آدم فعاش إلى زمان موسى - عليه الصلاة والسلام - وأنه هلك على عدان موسى - صلوات الله على نبينا وعليه -، وذكر أن عوج بن عوق كان يكون مع فراعنة مصر، ويقال : كان صاحب الصخرة أراد أن يلحقها على عسكر موسى - عليه السلام - وهو الذى قتله موسى - صلوات الله على نبينا وعليه - ".

(٢) في ب، ل : " فصار ".

(٣) في ب : " البحر ".

(٤) ليست في : ل .

(٥) في ب : = عشر أذرع =، وفي ل : = كان عشر أذرع = .

(٦) ليست في : ب، ل .

(٧) في ب : " ولا على جاهل " .

(٨) في ب : " فكيف " بالفاء .

(٩) ليس في : ب، ل .

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : إن هذا حديث لم يأت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ولا عن صحابته ؛ وإنما هو خبر من الأخبار القديمة التي يرويها أهـــل الكتب ، سـمعه قوم منهم على قديم الأيام فتحدّثوا به .

والحديث يدخله الشوب ، والفســاد من وجوه ثلاثة ؛ منهـــا :

(١) الزنـــادقة ، واحتيالهم للإسلام ، وتهجينهم[٦] بدس الأحاديـــث / ل(٣٣٧) المستنعة ، والمستحيلة ؛ كالأحاديث التي قدّمنا ذكرها من عرق الخيل[٢] ، وعيادة الملائكة[٣] ، وقفص الذهب على جمل أورق ، وزغب[٤] الصـــــدر ، ونور الذراعين[٥] ... مع أشياء كثيرة ليست تخفى على أهل الحديث . / د(١٢٥ـ ب

منهم : ابن أبي العوجاء الزنديق ، وصالح بن عبدالقدوس .

(٢) والوجه الثاني : القصاص على قديم الأيام ؛ فإنهم كانوا يميلـــون وجوه العوام إليهم ، ويستدرون ما عندهم بالمناكير ، والغريب ، والأكاذيـــب . = ومن شأن العوام القعود =[٦] عند القصاص ما كان حديثه[٧] عجبـا[٨] خارجا من فطر العقول ، أو كان رقيقا يحزن القلوب ، ويستغزر العيـــون .

فإذا ذكر الجنة قال : = الحور فيها =[٩] من مسك ، أو زغفـــــران ، و عجزها[١٠] ميل في ميل[١١] ، ويبوئ الله = تعالى = وليه قصـــــرا من لؤلؤة بيضاء ، فيها[١٢] سبعون ألف مقصورة ، في كل مقصـــــورة

==========

(١) في ب ، ل : " تهجينه " .

(٢) هذا إشارة إلى الحديث الموضوع بلفظ (إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها) .
فهو في : الكامل ، لابن عدى (٦:٢٢٩٣) ؛ والأسماء والصفات ، للبيهقي (٢:١١١) ؛ والأباطيل والمناكير ، للجورقاني (١:٥٦ـ٥٨) ؛ والموضوعات ، لابن الجـــوزى (١:١٠٥) ؛ واللآلي المصنوعة ، للسيوطي (١:٣) ؛ وتنزيه الشريعة ، لابن عـــراق الكناني (١:١٣٤) .

(٣) الملل والنحل ، للشـــهرستاني (١:١٠٦) .

(٤) الزغب ـ محركة ـ : صغار الشعر والريش ولينه ، أو أول ما يبدو منهـــا .
ـ مادة " زغب " في : القاموس ص(١٢١) .

(٥) السنة لعبدالله بن الإمام أحمد ح (١٠٨٤) ، (٢:٤٧٥) ؛ وكتاب العظمـــة ، لأبي الشيخ الإصبهاني (٢:٧٣٣) .

(٦) ليست في : ل .

(٧) في ب : " حديثهم " .

(٨) في ب ، ل : " عجيبا " .

(٩) في ب ، ل : = فيها الحور = .

(١٠) في ب : " عجيزتها " .

(١١) سبق في ص(٣٣) .

(١٢) في ب : " فيـــه " .

سبعون ألف قبة، في كل قبة سبعون ألف فراش، على كل فـــراش / ل(٣٣٨)
ســبعون / ألف كذا... فلا يزال في سبعين ألفا[١]، وسبعين ألفا ... ب(٧٨ـ ب)
كأنه يرى أنه لا يجوز أن يكون العدد فوق الســبعين، ولا دونها.
ويقول: أصغر من في الجنة منزلة عندالله من يعطيه ((الله تعالى))[٢]
مثل الدنيا كذا، وكذا ضعفا.
وكلما[٣] كان من هذا أكثر كان العجب أكثر، والقعود عنده أطول، والأيدى بالعطاء إليه أســرع.
والله ـ عزوجل ـ يخبرنا في كتابه[٤] حين وصف الجنة بأن[٥] عرضها السـماوات، والأرض؛ يريد: ســعتها.
والعرب تكني عن السعة بالعرض، لأن الشيء إذا اتسع عرض، وإذا دق، و اســتطال ضـــاق[٦]. وتقول: ضاق[٧] = على =[٨] الأرض العريضـــة، أى: الواسعة. وفي الأرض العريضة / مذهب، أى: الواسعة. وقال رسول الله د(١٢٦ـ أ)
ـ صلى الله عليه وسلم ـ = للمنهزمين =[٩] يوم أحد: (لقد ذهبتم فيها عريضة)، أى: واسعة.[١٠] وقال الله ـ عزوجل ـ: *(فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ)*[١١]، أى: كبير.
فكيف يكون / عرضها السماوات والأرض، ويعطي الله ـ عزوجل ـ أخس من ل(٣٣٩)
فيها منزلة مثل الدنيا أضعافها[١٢]. ويقول حين شوقنا اليهـــا:
(وَ[١٣] فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ)[١٤].
وقال ـ حين ذكر المقربين ـ: *(عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ[١٥]. مُّتَّكِئِينَ = عَلَيْهَا =[١٦] مُتَقَـٰبِلِينَ. يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ[١٧]. بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّنْ

==========

(١) في ب: "في سبعين ألفا كذا".
(٢) زيادة من: ب.
(٣) في ل: "فكلما" بالفاء.
(٤) هنا في نسخة الخطيب زيادة ـ كما جاء في هامش الأصـــل ـ وهى: "بما في جنته فيه مقنع عن أخبار القصاص، وسائر الخلق".
(٥) الباء ليست في: ب، ل.
(٦) في ل: "استطال وضاق".
(٧) في ب، ل: "ضاقت".
(٨) ليست في: ب.
(٩) ليست في: ب.
(١٠) النهاية، لابن الأثير (٣: ٢١٠).
(١١) ٤١ ـ سورة فصلت: ٥١.
(١٢) في ب، ل: "أضعافا".
(١٣) الواو لم ترد في النسخ الثلاث.
(١٤) ٤٣ ـ سورة الزخرف: ٧١.
(١٥) أى: منسوجة، كأن بعضها أدخل في بعض، أو نضد بعضها على بعض.
ـ تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ص(٤٤٦).
(١٦) في ب: = على سرر = ؟
(١٧) يقال: على سن واحدة لا يتغيرون، ولا يموتون. ومن خلد وخلـــق للبقاء: لم يتغير.
ـ المرجع السابق ص(٤٤٦).

مَعِينٍ . لَا يُصَدَّعُونَ (١) عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ . وَفَـٰكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ . وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ . وَحُورٌ عِينٌ . كَأَمْثَـٰلِ اللُّؤْلُوِ الْمَكْنُـونِ)* (٢).

وقال في أصحاب اليمين : *(فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٣). وَطَلْـــعٍ (٤) مَنْضُودٍ (٥). وَظِلٍّ مَمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٦). وَفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ . ((لَا مَقْطُوعَةٍ (٧) وَلَا مَمْنُوعَـةٍ (٨))) (٩))* (١٠) .

وقال : *(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)* (١١).

ومثل هذا = في القرآن كثير= (١٢) ليس منه شيء إلا وهو شـــبيه بما يناله الناس في الدنيا، ويتنعم به المترفون خلا ما فضل الله ـ عز وجل ـ به ما في الجنة، وخـلا الخلود .

ثم يذكر آدم ـ عليه السلام ـ ويصفه، فيقول : كان رأسه يبلغ = السحاب أو السماء = (١٣)، / ويحاكيها فاعتراه لذلك الطلع، ولما هبط (١٤) إلى الأرض ل (٣٤٠) بكا على الجنة حتى بلغت دموعه البحر، وجرت فيها السفن .

ويذكر داود ـ عليه السلام ـ فيقول : سجد لله ـ عزوجل ـ أربعين ليلـــة، وبكا حتى نبت العشب بدموع عينيه (١٥)، ثم زفر زفرة هاج له ذلك النبات .

==========

(١) قال ابن قتيبة في تفسير "غريب القرآن" ص(٤٤٧): " كان بعضهم يذهب فـي قوله *(لَا يُصَدَّعُونَ)* إلى أن معناه: أى لا يتفرقون عنها، من قولك: صدعته فانصدع. ولا أراه إلا من الصداع الذى يعترى شراب الخمر في الدنيـــا لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في وصف الجنة: (وأنهار من كأس مـــا إن بها صداع ولا ندامة) ".

(٢) ٥٦ ـ سورة الواقعة : ١٥ـ٢٣ .

(٣) أى لا شوك فيه، كأنه خضد شوكة، أى : قطع . ـ المرجع السابق ص(٤٤٧).

(٤) الطلع عند العرب : شجر من العضاه عظام، والعضاه: كل شجر له شوك . ـ المرجع السابق ص(٤٤٨).

(٥) الذى نضد بالحمل من أوله إلى آخره . ـ المرجع السابق ص(٤٤٨).

(٦) جار غير منقطع . ـ " " " " (٤٤٨).

(٧) أى لا تجىء في حين و تنقطع في حين . ـ " " " " (٤٤٨).

(٨) لا محظورة عليها كما يحظر على بساتين الدنيا . ـ المرجع السابق ص(٤٤٩).

(٩) زيادة من : ب، ل .

(١٠) ٥٦ ـ سورة الواقعة : ٢٨ـ٣٣ .

(١١) ٣٥ ـ سورة فاطر : ٣٣ .

(١٢) في ب، ل : = كثير في القرآن =.

(١٣) في ل : = السماء أو السحاب = .

(١٤) في ب : " هبط آدم " .

(١٥) في ل : " عينـــه " .

ويذكر عصا موسى = عليه السلام = فيقول : " = كان =[١] بأنها كنخلة سحوق[٢]، وعينها كالبرق الخاطف، / وعرفها كذا، = وأنيابها كذا =[٣]. د(١٢٦ـ ب)

والله = تعالى = يقول : *(كَأَنَّهَا جَآنٌّ)*[٤]، والجان خفيف الحيات؛ / ب(٧٩ـ أ)
(فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ)[٥].

ويذكر عبادا أتاهم يونس في جبل لبنان، فيخبرهم عن الرجل منهم أنه كان يركع ركعة في سنة[٦]، ويسجد نحو ذلك، و لا يأكل إلا في كذا[٧] من الزمان، وقد ذكر الله ـ تبارك وتعالى ـ الذين قبلنا فقال : *(كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً)*[٨]؛ وقال : *(وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)*[٩]؛ وقال : *(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ[١٠] ءَايَةً تَعْبَثُونَ. وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ. وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)*[١١].

و ليس[١٢] في شيء مما وصف = الله =[١٣] به من قبلنا ما يقارب/ ل(٣٤١) هذا الإفراط. وقد نعلم أنهم كانوا أعظم منا أجساما، وأشد قوة؛ غير أن المقدار = فيما بيننا وبينهم مقدار =[١٤] ((ما))[١٥] جعله الله بين أعمارنا، وأعمارهم.

وهذا[١٦] آدم أبو البشر = صلى الله عليه =، وإنما عمر ألف سنة ؛ بذلك تتابعت الأخبار، ووجدته في التوراة.

وهذا نوح ـ صلى الله عليه ـ، لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما.[١٧]

ثم انتقصت الأعمار بعد نوح = عليه السلام = إلا ما جاءت = به =[١٨] الأخبار في عمر لقمان صاحب النسور، فإنهم[١٩] ذكروا أنه عاش أعمار سبعة أنسر. فكان[٢٠] مقدار ذلك ألفي سنة وأربعمائة سنة

==========

(١) ليست في : ب، ل.
(٢) السَّحُوق من النخل الطويل، والجمع : سُحْق ـ بالضم ـ .
ـ مادة "سحق" في : القاموس ص(١١٥٣).
(٣) ليست في : ب، ل.
(٤) ٢٧ ـ سورة النمل : ١٠ .
(٥) ٧ ـ سورة الأعراف : ١٠٧ .
(٦) في ب : "كان يركع ركعة سنة" .
(٧) في ب : " ...كذا، وكذا..."
(٨) ٩ ـ سورة التوبة : ٦٩ .
(٩) ٢ ـ سورة البقرة : ٢٤٧ .
(١٠) الارتفاع من الأرض، جمع ريعة. ـ تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ص(٣١٨).
(١١) ٢٦ ـ سورة الشعراء : ١٢٨ـ١٣٠.
(١٢) في ب : " ليس" بدون الواو.
(١٣) لفظ الجلالة ليس في : ب، ل.
(١٤) في ب : = فيهـا = .
(١٥) زيادة من : ب، ل.
(١٦) في ب، ل : " فهذا " .
(١٧) يراجع : ٢٩ـ سورة العنكبوت : ١٤ .
(١٨) ليست في : ل.
(١٩) في ل : " فإنه " .
(٢٠) في ل : " وكان " بالواو .

ونيفا وخمسين سنة .

وهذا شئ متقادم لم يأت به [١] كتاب، ولا ثقة، وليس له إسناد ؛ وإنما هو شئ يحكيه عبيد بن شرية الجرهمي، وأشباهه من النساب.

و هذا [٢] أعمار ملوك اليمن المتقدمين ، و ملوك العجم. [٣]

وقد عمر قوم قربوا من زماننا أعمارا ليس بينها وبين ما صح من عمر آدم، ونوح = صلى الله عليهما = تفاوت شديد كتفاوت هذا [٤] الخلق./ د(١٢٧ـ أ)

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا [٥] أبو حاتم، قال : حدثنا الأصمعي، / قال : حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال : " مر المستوغر بن ربيعة في سوق عكاظ ومعه ابن ابنه خرقا [٦] ومستوغر يقوده، فقال له قائل : يا هذا أحسن إليه فطالما أحسن إليك. قال : ومن هو؟ قال : أبوك ، أو جدك؟! فقال [٧] المستوغر: هو والله ابن ابني . فقال الرجل : = بالله = [٨] ما رأيت كاليوم ولا مستوغر بن ربيعة . = قال : فأنا مستوغر = [٩] ". ل(٣٤٢)

قال أبو عمرو : " عاش مستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة" [١٠] .

ـ قال أبو محمد ـ :

وقد جعل الله = تعالى = لنا معتبرا بآثارهم في الأرض ، وما بنوه من مدنهم، وحصونهم، ونقبوه في الجبال الصم من أبوابهم، ونحتوه من درجهم . وليس في ذلك من التفاوت بيننا وبينهم إلا كما بين أعمارنا وأعمارهم ؛ وكذلك الخلق .

ولا أعلمني سمعت = في التفاوت بأشد = [١١] من شئ حدثنيه الرياشي عن مسلم بن إبراهيم، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا عبدالواحد بن نافع، قال :

==========

(١) في ب : " فيه " .
(٢) في ب ، ل :" كذلك " .
(٣) في ب : " ثم ملوك العجم".
(٤) في ب ، ل : " هذه " .
(٥) في ل : " قال : حدثنا " .
(٦) خَرِفَ يَخْرَف خَرَفا : فسد عقله من الكبر، فهو خَرِف ، وهى خَرِفة .
ـ المعجم الوسيط (١:٢٢٨).
(٧) القاء ليست في : ل .
(٨) ليست في : ب ، ل .
(٩) ليست في : ب .
(١٠) ذكر هذه القصة بهذا الإسناد في كتابه "الشعر والشعراء"(١:٣٨٥) أيضا .
وزاد في إسناده فيه " ابن العجاج " وهو شريك أبا عمرو في حكاية القصة.
وهو إسناد حسن .
(١١) في ل : = بأشد في التفاوت= .

" ولاني خالد بن عبدالله حفر / المبارك، فجاءني العامل [١] بضرس ب(٧٩ـ ب)
فوزنته فإذا فيه تسعة أرطال. فلسنا ندرى أهو ضرس إنسان، أو ضرس
جمل، أو فيل " [٢].

= أخبرنا إبراهيم، قال: وأخبرنا اسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
حدثني [٣] الرياشي، قال: حدثني [٤] عبدالله بن مسلمة، / عن أنس ل(٣٤٣)
ابن عياض، عن زيد بن أسلم، قال:

" وجد في حجاج [٥] رجل من العمالقة [٦] ضبع، وجراؤها [٧]". [٨]

= قال =[٩]: وهذا قد يمكن أن يكون حجاج جمل، أو غيره؛
فظنه الرائي [١٠] أنه حجاج رجل. / وعلى أنه لو كان حجاج رجل د(١٢٧ـ ب)
ما وقع فيه تفاوت [١١]، لأن الحجاج من الإنسان إذا خلا واسع،

==========

(١) في ب، ل، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " العمال ".
علامة التصحيح.

(٢) لم يتبين لي " عبدالواحد بن نافع " من هو ؟

(٣) في ب: " وحدثني "، وفي ل: " قال: وحدثني ".

(٤) في ب: " حدثنا ".

(٥) الحجاج ـ ويكسر ـ : عظم ينبت عليه الحاجب.
ـ مادة " حجج " في: القاموس ص(٢٣٤).

(٦) في ب: " العماليق ".
قال ابن الأثير في "النهاية"(٣٠١:٣): " الجبابرة الذين كانوا بالشام
من بقية قوم عاد، الواحد: عملیق، وعملاق ".
وقال ابن منظور في "اللسان" مادة "عملق" (٢٧١:١٠): " العمالقة عاد،
وهم بنو عملاق. قال الأزهرى: عملاق أبو العمالقة وهم الجبابرة الذين
كانوا بالشام على عهد موسى ـ عليه السلام ـ ".
وقال الجوهرى في "الصحاح"(١٥٣٣:٤): " العماليق والعمالقة: قوم من ولد
عملیق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ـ عليه السلام ـ وهم أمم تفرقوا
في البلاد ".

(٧) الجرو ـ مثلثة ـ: صغير كل شيء حتى الحنظل والبطيخ ونحوه. والجمع :
أَجْرٌ، جِرَاءٌ. ـ مادة "جرى" في: القاموس ص(١٦٣٩).

(٨) رجاله ثقات، ولم أقف عليه في مصدر آخر.

(٩) ليست في: ب، ل.

(١٠) في ب، ل: " الرائي له ".

(١١) في ب: " التفاوت ".

وهو [١] يفضي إلى القحف [٢]. ولا ينكر في قدر أجسام المتقدمين أن يكون في = الحجاج ، والقحف =[٣] ما ذكر .

(٣) وأما الوجه الثالث الذى يقع فيه [٤] فساد الحديث : فأخبار متقادمة :

كان الناس في الجاهلية يروونها [٥] شبه [٦] أحاديث الخرافة . كقولهم : " إن الضب كان يهوديا عاقا فمسخه الله = تعالى = ضبا "[٧]؛ ولذلك قال الناس : " أعق من ضب ". ولم تقل العرب : " أعق من ضب " لهذه العلة ، وإنما قالوا ذلك لأنه يأكل حسوله [٨] إذا جاع . [٩]

قال الشاعر :

أكلت بنيك أكل الضب حتى ... تركت بنيك ليس لهم عديد [١٠]

وكقولهم [١١] في الهدهد : " إن أمه ماتت ، فدفنها في رأسه ، فلذلك أنتنت ريحه ".

وقد ذكر هذا أمية بن أبي الصلت ، فقال :

غيم وظلماء وفضل سحابة ... أيام كفن واسترداد الهدهد / ل (٣٤٤)

يبغي القرار لأمه فيجنها [١٢] ... فبنى عليها في قفاه يمهد

فيزال [١٣] يدلح ما مشى بجنازة ... منها وما اختلف الجديد المسند [١٤]

==========

(١) في ب ، ل : " ثم هو ".

(٢) القحف - بالكسر - : العظم فوق الدماغ ، وما انطلق من الجمجمة فبان ، ولا يدعى قحفا حتى يبين أو ينكسر منه شئ . الجمع : أحقاف ، وقحوف ، وقحفة . - مادة " قحف " في : القاموس ص (١٠٨٩).

(٣) في ل : = القحف ، والحجاج =.

(٤) في ل : " منه ".

(٥) في ل : " يرونها ".

(٦) في ب : " تشبه ".

(٧) مسند أحمد (٣:٤٢)، وحياة الحيوان الكبرى للدميرى (٢:٨٠).

(٨) الحِسْل : ولد الضب حين يخرج من بيضته . الجمع : أحسال ، وحسول ، وحسلان . - مادة "حسل" في : القاموس ص (١٢٧٢).

(٩) مجمع الأمثال ، للميداني (٢:٣٩٦-٣٩٨)؛ وكتاب الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ص (٣٦٩).

(١٠) قال الجاحظ في "كتاب الحيوان" (١:١٩٧) : " قال العملس بن عقيل لأبيه عقيل بن غلفة " فذكر البيت.

(١١) في ب : " كقوله ".

(١٢) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب - كما جاء في هامش الأصل - : " ليجنها ".

(١٣) في ل : " فيكاد ".

(١٤) ديوانه ص (٣٥٥-٣٥٦) مع اختلاف في بعض الألفاظ .

ذكرها ابن قتيبة أيضا في "الشعر والشعراء" (١:٤٦٠) ثم قال : " وكانوا =

وكقولهم في الديك، والغراب: " أنهما كانا متنادمين، فلما نفد شرابهما رهن الغراب الديك عند الخمار، ومضى فلم يرجع إليه، وبقى الديك عند الخمار حارسا". (١) وقال أمية بن أبي الصلت:

بآية قام ينطق كل شئ وخان أمانة الديك الغراب (٢)

وكقولهم في السنور: " إنها عطسة الأسد" (٣)، وفي الخنزير: " إنه عطسة الفيل" (٣)، وفي الإربيانة: " إنها = كانت = (٤) خياطة تسرق الخيوط / د(١٢٨ـ أ) قمسخت" (٥)، و " إن الجدى كان يهوديا فمسخ".

وحديث عوج عندنا من هذه الأحاديث.

والعجب أن عوجا = هذا = (٦) كان في زمن موسى ـ عليه السلام ـ عندهم وله هذا الطول العجيب (٧)، وفرعون في زمانه وهو ضده في القصر على ما ذكر الحسن:

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، حدثنا أبو محمد، قال =:

حدثنا (٨) / أبو حاتم، أو رجل عنه، قال: حدثنا أبو زيد الأنصارى ب(٨٠ـ أ) النحوى قال: حدثنا عمرو بن عبيد، عن الحسن، قال:

" ما كان طول فرعون إلا نراعا، وكانت لحيته نراعا" (٩). (١٠) / ل(٣٤٥)

* * *

==========

== يقولون: إن الهدهد لما ماتت أمه أراد أن يبرها، فجعلها على رأسه يطلب موضعا، فبقيت في رأسه، فالقنزعة التي في رأسه هو قبرها، وإنما أنتنت ريحه لذلك".

وقال محقق ديوان أمية بن أبي الصلت الدكتور عبدالحفيظ السلطي:

" دلح الرجل بحمله: مر متثاقلا غير منبسط الخطو لثقله عليه. الجديد: أراد به الدهر على حذف الموصوف. والمسند: الدهر".

(١) كتاب الحيوان، للجاحظ (٣:٣٢٠). (٢) ديوانه ص(٣٣٨).

(٣) كتاب الحيوان، للجاحظ (١:١٤٦؛ ٥:٣٤٧)؛ وحياة الحيوان الكبرى، للدميرى (٢:١٩٩).

(٤) ليست في: ب، ل. (٥) كتاب الحيوان، للجاحظ (١:٢٩٧).

(٦) ليس في: ب.

(٧) في ب: " ... وله هذا الطول، والعرض العجيب".

(٨) في ل: " قال: حدثنا".

(٩) شك في إسناده حيث قال: " حدثنا أبو حاتم، أو رجل منه " وأبهم اسم الرجل، هذا هو الأمر الاول. أما الأمر الثاني فهو: في إسناده «عمرو بن عبيد»، وهو شيخ المعتزلة، وقالوا: إنه يكذب على الحسن.

(١٠) في هامش الأصل: " بلغ السماع".

(٨٩) الموضوع التاسع والثمانون :

قالوا : أحاديث متناقضة :

قالوا :

(١٥٩) ورويتم عن همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن، ومن (١) كتب = عني =(٢) شيئا فليمحه).

(١٦٠) ثم رويتم عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبدالله بن عمرو، قلت : يا رسول الله، أقيد العلم ؟ قال : (نعم). قيل : وما تقييده ؟ قال : (كتابته).

(١٦١) ورويتم عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، = قال =(٣) : قلت : يا رسول الله، أكتب كلما أسمع ((منك))(٤) ؟ قال : (نعم). قلت : في الرضا والغضب؟! قال :

---

(١) في ب : " فمن " بالفاء .
(٢) ليست في : ب، ل .

تخريج ح (١٥٩) : * أخرجه مسلم في: ٥٣- كتاب الزهد والرقائق،١٦- باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ح (٧٢)،(٤:٢٢٩٨-٢٢٩٩)بإسناده عن همام به عنه نحوه بزيادة: (وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب على ...).
* وأخرجه أحمد في: (٣:١٢ مرتين، ٢١، ٣٩، ٥٦) بأسانيده المختلفة عن همام به عنه نحوه، إلا الرواية الأخيرة جاءت نحو رواية مسلم.

تخريج ح (١٦٠) : * أخرجه الرامهرمزي في"المحدث الفاصل"ح (٣١٥) ص(٣٦٤) مثله. * وأخرجه الخطيب البغدادي في"تقييد العلم" ص(٦٨، ٦٩) مثله. * وأخرجه ابن عبدالبر في"جامع بيان العلم" ص(١٢٢) بأسانيده المختلفة مثله.
كلهم بأسانيدهم عن ابن جريج به عنه. وجاء فيها لفظ (الكتاب) مكان (كتابته).
وذكره الهيثمي في"مجمع الزوائد"(١:١٥٢) ونسبه إلى الطبراني في الكبير والأوسط، وقال : " فيه عبدالله بن المؤمل؛ وثقه ابن معين وابن حبان، وقال ابن سعد: ثقة قليل الحديث، وقال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير " .

(٣) ليست في : ب، ل .
(٤) زيادة من : ل .

(نعم، فإني لا أقول في ذلك = كله =[1] إلا الحق).

قالوا : وهذا تناقض، واختلاف.

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن في هذا معنيين :

أحدهما : أن يكون من منسوخ السنة بالسنة، كأنه نهى في أول الأمر ((عن))[2] أن يكتب قوله؛ ثم رأى بعد[3] لما علم أن السنن / تكثر، د(١٢٨ـ ب
وتفوت الحفظ أن تكتب، وتقيد.

والمعنى الآخر : أن يكون خص بها[4] عبدالله بن عمرو، لأنه كان قارئا للكتب المتقدمة، /[5] ويكتب بالسريانية، وبالعربية[6]؛ وكان غيره ل(٣٤٦)
من الصحابة أُمّيّين، لا يكتب منهم إلا الواحد، والاثنان ؛ وإذا كتب لم يُتقن

==========

(١) ليست في : ب.

تخريج ح(١٦١) : لم أقف عليه من طريق حماد بن سلمة كما ذكرها ابن قتيبة ـ رحمه الله تعالى ـ ، ولكن هناك متابعات تامة لها عند أحمد، والرامهرمزي، وابن عبد البر :

* أخرج أحمد في: (٢:٢٠٧، ٢١٥) عن يزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد في الرواية الأولى، وعن محمد بن يزيد فقط في الثانية عن محمد بن إسحاق به عنه نحوه. وصحح إسنادهما الشيخ أحمد شاكر ح(٦٩٣٠)، (١١:١٣٩ـ١٤٠)، ح(٧٠٢٠)، (١١:١٩١).

* وأخرجه الرامهرمذي في "المحدث الفاصل" ح(٣١٦) ص(٣٦٤) بإسناده عن محمد ابن يزيد، عن محمد بن إسحاق به عنه بنحوه. * وأخرجه ابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" ص(١١٨) بإسناده عن أحمد بن خالد الوهبي، عن محمد بن إسحاق به عنه بنحوه.

روى أيضا عن عمرو بن شعيب من طرق أخرى غير التي سبقت :

منها : * ما أخرجه الحاكم في "المستدرك" (١:١٠٥) بإسناده عن عمرو بن شعيب أن شعيبا حدثه ومجاهدا أن عبدالله بن عمرو حدثهم أنه قال :... الحديث. ثم قال الحاكم: " فليعلم طالب هذا العلم أن أحدا لم يتكلم قط في عمرو بن شعيب، وإنما تكلم مسلم في سماع شعيب من عبدالله بن عمرو، فإذا جاء الحديث عن عمرو بن شعيب عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو فإنه صحيح". منها أيضا * ما أخرجه الخطيب البغدادي في "تقييد العلم" ص(٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١) بأسانيده عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده بنحوه.

(٢) زيادة من : ب، ل.

(٣) في ل : " بعد ذلك ".

(٤) في ب، ل : " بهذا ".

(٥) في نهاية ص(٣٤٦) من نسخة ل : " صحت مقابلة ".

(٦) الباء ليست في : ب.

ولم يصب التهجي ، فلما خشي عليهم الغلط فيما يكتبون نهاهم، ولما أمن على عبدالله بن عمرو ذلك أذن له. (١)

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =:

حدثنا (٢) إسحاق بن راهويه، ((قال))(٣): حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن يونس بن عبيد، عن الحسن ، عن عمرو بن تغلب(٤)، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : (من أشراط الساعة: أن يقبض المال ، ويظهر القلم، ويفشو التجار).

قال عمرو : " إن كنا لنلتمس في الحواء (٥) العظيم الكاتب ، ويبيع الرجل البيع فيقول : حتى استأمر تاجر بني فلان ". (٦)

* * *

==========

(١) إذا أردت التوسع والتفصيل في هذا الموضوع ، أي : نهى الكتابة والإذن بها فعليك قراءة كتاب" تقييد العلم" للخطيب البغدادي .

(٢) في ل : " قال : حدثنا " . (٣) زيادة من : ب ، ل .

(٤) في ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " ثعلبة" وهو تصحيف .

(٥) الحواء ـ ككتاب ـ والمحوى كمعلى : جماعة البيوت المتدانية .

ـ مادة " حوى" في: القاموس ص(١٦٤٩).

والجمع : أحوية . بيوت الناس من الوبر مجتمعة على ماء .

ـ المعجم الوسيط (١:٢١٠).

(٦) رجاله ثقات ، وإسناده إلى الحسن صحيح، ولكن اختلف في سماع الحسن عن عمرو بن تغلب ـ رضي الله عنه ـ. نهب ابن المديني إلى عدم سماعه منه ، بينما نهب أحمد وأبو حاتم إلى سماعه منه.

ـ التهذيب ، لابن حجر (٢:٢٦٨).

تخريجه: * أخرج النسائي في: ٤٤ـ كتاب البيوع، ٣ـ باب التجارة ح (٤٤٥٦)،(٧:٢٤٤) عن عمرو بن علي ، عن وهب بن جرير به عنه نحوه .

(٩٠) الموضوع التسعون :

قالوا : حديثان متناقضان :

قالوا :

(١٦٢) ورويتم عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ((أنه))(١) قال : " الحجر الأسود من الجنة، وكان أشد بياضا من الثلج حتى سوّدته خطايا أهل الشرك ".

(١٦٣) ثم رويتم أن ابن الحنفية / سئل عن الحجر الأسود، فقال : ل(٣٤٧)
" إنما هو من بعض هذه الأوديـة ".

---

(١) زيادة من : ب، ل.

تخريج ح(١٦٢) : * أخرج أحمد في: (١:٣٠٧) عن يونس، عن حماد به عنه مرفوعا مثله. وفي: (١:٣٢٩) عن عفان، عن حماد به عنه مرفوعا مثله. وفي: (١:٣٧٣) عن روح، عن حماد به عنه مرفوعا مثله. وصحح أسانيد هذه الروايات الشيخ أحمد شاكر ح(٢٧٩٦)،(٤:٢٨٤)؛ ح(٣٠٤٧)،(٥:١٩)؛ ح(٣٥٣٧)،(٥:١٨٠) طبعة دار المعارف. * وأخرج ابن عدى في "الكامل" (٢:٦٧٩) بإسناده عن حماد به عنه مثله مرفوعا في ترجمة "حماد بن سلمة بن دينار"، ثم قال في:(٢:٦٨٣) بعد أن ذكر جملة من أحاديثه: " هذه الأحاديث الحسان، والأحاديث الصحاح التي يرويها عن مشايخه..." * وأخرج الترمذى في: ٧ـ كتاب الحج، ٤٩ـ باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام ح(٨٧٧)،(٣:٢٢٦) عن قتيبة، عن جرير، عن عطاء بن السائب به عنه نحوه مرفوعا، وقال : " حديث ابن عباس حديث حسن صحيح".
* وأخرج النسائي في: ٢٤ـ كتاب مناسك الحج، ١٤٥ـ ذكر الحجر الأسود ح(٢٩٣٥)،(٥:٢٢٦) بإسناده عن حماد به عنه مرفوعا بلفظ : (الحجر الأسود من الجنة).

في هذه الروايات رفع ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الحديث، بينما أورده المؤلف موقوفا عليه.

تخريج ح(١٦٣) : * أخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" ح(٨٩١٨)،(٥:٣٨ـ٣٩).

قـــالو: وهذا[١] اختلاف، وبُعْد. وكيف[٢] يجوز أن يُنزل الله ـ عز وجل ـ حجرا من الجنة ؟! وهل في الجنة حجارة ؟!

وإن كانت / الخطايا سوّدته فقد ينبغي أن يبيّض لما أســـلم الناس، ويعود إلى حالته الأولى. / د(١٢٩ـ أ) ب(٨٠ـ ب)

ـ * ـ

= قـــال أبو محمـــد =:

ونحن نقول: إنه ليس بمنكر أن يخالف ابن الحنفية ابن عبـاس، ويخالف علي عمر، وزيد بن ثابت ابن مسعود في التفسير، وفي الأحكام؛ وإنما المنكر أن يحكوا عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خبرين مختلفين من غير تأويل.

فأما اختلافهم فيما بينهم فكثير؛ فمنهم من يعمل على شئ سمعه، ومنهم من يستعمل ظنه، ومنهم من يجتهد رأيه؛ ولذلك اختلفوا في تأويل القرآن، وفي أكثر الأحكام.

غير أن ابن عباس قال في الحجر بقول سمعه، ولا يجوز غير ذلك؛ لأنه يستحيل أن يقول: "كان أبيض وهو من الجنة" برأى نفسه.

وإنما الظان ابن الحنفية، لأنه رآه بمنزلة غيره من قواعـــد / البيت، فقضى عليه بأنه أخذ من حيث أُخِذَتْ. ل(٣٤٨)

والأخبار المقوية لقول ابن عباس في الحجر، وأنه من الجنة كثيرة.

منها: (أنه يأتي يوم القيامة ؛ وله لسان، وشفتان يشـــهد لمن استلمه بحق). [٣].

ومنها: (أنه يمين الله = عزوجل = في الأرض، يصافح بها من شـاء من خلقـه)؛ وقد تقدم ذكر هذا. [٤]

ومنها: ما ذكره وهب بن منبه، = فإنه =[٥] قال: "كان لؤلـــؤة

---

(١) في ل: "وقالوا: هذا..." (٢) في ل: "فكيف" بالفاء.

(٣) روى من حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ:
* أخرجه الترمذي في: ٧ـ كتاب الحج، ١١٣ـ باب ما جاء في الحجر الأسـود ح (٩٦١)، (٣٩٤:٣) بنحوه، وقال: "هذا حديث حسن". * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٠ـ أبواب المناسك، ٢٧ـ استلام الحجر ح (٢٩٧٧)، (١٦٤:٢) بنحـوه.
* وأخرجه أحمد في: (٢٤٧:١) نحوه، وصحح إسناده أحمد شاكر ح (٢٢١٥)، (٤: ٤٦)؛ وفي: (٢٦٦:١) نحوه، وقال أحمد شاكر: "في إسناده نظر..." ح (٣٣٩٨)، (١٢٧:٤ـ١٢٨)؛ وفي: (٢٩١:١، ٣٠٧) نحوه، وصحح إسنادهما أحمد شاكر ح (٢٦٤٣)، (٢٢٤:٤)؛ ح (٢٧٩٧)، (٢٨٤:٤ طبعة دار المعارف).

(٤) في الموضوع التاسـع والخمسـين، ح (١٠٩).

(٥) ليست في: ب.

بيضاء ، فسوده المشركون ".(١)

وأما قولهم : " هل في الجنة حجارة" ؟ فما الذى أنكروه = من =(٢) أن يكون في الجنة حجارة؟! وفيها الياقوت ، وهو حجر؛ والزمرد حجر ؛ و الذهب (٣)، والقضة من الحجارة . (٤)

وما الذى أنكروه من تفضيل الله ـ عزوجل ـ حجرا حتى لثم واستلم ؟

والله ـ عزوجل ـ يستعبد عباده بما شاء من العمل ، والقول ، ويفضل بعض ما خلق على بعض . / د(١٢٩ـ ب

فليلة القدر خير من ألف شهر ليست فيه (٥) ليلة القدر، والسماء أفضل من الأرض ، والكرسي أفضل من السماء ، والعرش أفضل من الكرسي ، والمسجد / الحرام أفضل من المسجد الأقصى، والشام أفضل من العراق . ل(٣٤٩)

وهذا كله مبتدأ بالتفضيل ، لا بعمل عمله ، ولا بطاعة(٦) كانت منه . كذلك الحجر أفضل من الركن اليماني، والركن اليماني أفضل من قواعد البيت ، والمسجد أفضل = من =(٢) الحرم، والحرم أفضل بقاع تهامة.

وأما قولهم : " = إن الخطايا إن كانت =(٧) سوّدته ، فقد يجب أن يبيّض لما أسلم الناس! " ((فمن الذى أوجب أن يبيّض بإسلام الناس)) (٨)، ولو شاء الله = تعالى = لفعل ذلك من غير أن يجب .

وبعد ؛ فإنهم أصحاب قياس ، وفلسفة؛ فكيف ذهب عليهم أن السواد يصبغ ولا ينصبغ، والبياض ينصبغ ولا يصبغ .

* * *

==========

(١) لم أقف عليه .
(٢) ليست في : ب .
(٣) في ل : " والذهب حجر " .
(٤) اقرأ ـ إن شئت ـ الآية الثالثة والعشرين من سورة الحج ، والآية الخامسة عشر من سورة الإنسان .
(٥) في ب : " فيها " .
(٦) الباء زيادة من : ب .
(٧) في ب : = إن كانت الخطايا = .
(٨) زيادة من : ب ، ل .

(٩١) الموضوع الحادى والتسعون :

قـــالوا : أحاديث متناقضة :

قـــالوا :

(١٦٤) رويتم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قـــال :
(ما أنا من ددٍ، ولا الدد مني).
وأن عبدالله بن عمرو قال له : " أكتب كل ما أسمع = منـك =(١)
في الرضا والغضب؟ فقـــال(٢) :
(نعم، / إني لا أقول في ذلك كله إلا الحق). (٣) ل (٣٥٠)

تخريج ح (١٦٤) : روى من حديث أنس، ومعاوية - رضي الله عنهما - :

١ - أما حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" ح (٧٨٥) ص (٢٧٤). * وأخرجه الطبراني في "الأوسط" ح (٤١٥)، (٢٦٢:١)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٢٨:٨): " رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن محمد بن قيس، وقد وثق، ولكن ذكروا هذا الحديث من منكرات حديثه، والله أعلم". * وأخرجه ابن عدى في "الكامل" (٢٦٩٨:٧) في ترجمة " يحيى بن محمد بن قيس" وقال : " يحيى بن محمد بن قيس له أحاديث سوى ما ذكرت، وعامة أحاديثه مستقيمة إلا هذه الأحاديث التي بينتها". ونقل هذا الكلام الذهبي في "الميـــزان" (٤٠٥:٤). * وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢١٧:١٠). * وذكره العقيلي في "الضعفاء الكبير" (٤٢٧:٤) في ترجمة " يحيى بن محمد بن قيس" وقـــال : " وحديث أنس فقد تابعه عليه من هو دونه".

هذه الروايات رويت بلفظ (لَسْت) مكان (ما أنا).

٢ - وأمـــا حديث معاوية - رضي الله عنه - :

* فأخرجه الطبراني في "الكبير" ح (٧٩٤)، (٣٤٣:١٩)، وقال الهيثمي في "مجمـــع الزوائد" (٢٢٥:٨): " رواه الطبراني عن محمد بن أحمد بن نصر الترمذي، عن محمد بن عبدالوهاب الأزهري، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات ".

(١) ليست في : ب، ل. (٢) الفاء ليست في : ب.
(٣) سبق تخريجه في الموضوع التاسع والثمانون، ح (١٦١)، ص (٥٦٢).

ثم رويتم أنه كان يمزح :

(١٦٥) واستدبر رجلا / من ورائه، فأخذ بعينيه وقال : ب(٨١ـ أ)
(من يشترى مني العبد ؟!)

(١٦٦) و (وقف على وقد الحبشة، ((فنظر إليهم))[١] وهم يزفنون[٢]).

(١٦٧) وعلى أصحاب الدركلة[٣] / وهم يلعبون. د(١٣٠ـ أ)

==========

تخريج ح (١٦٥) : * أخرجه أحمد في: (٣:١٦١) بطوله. وقال ابن كثير في "الشمائل" ص(٨٩) بعد أن ذكر هذه الرواية: " هذا إسناد رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين ". * وأخرجه الترمذي في "الشمائل" ح (٢٣٩) ص(٢٠٠) بطوله. ذكره ابن حجر في "الإصابة" (١:٥٤٢) طبعة مصورة لمكتبة الحلبي من طبعة مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ.

اسم هذا الصحابي هو: "زاهر بن حرام الأشجعي" كما جاء في الروايتين عندما قال له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (من يشترى مني هذا العبد؟) قال زاهر: " يا رسول الله، إذا والله تجدني كاسدا "، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لكن عند الله لست بكاسد)، أو قال :(أنت عند الله غال).

(١) زيادة من : ب، ل. وفي ل : " ينظر " مكان " فنظر ".

(٢) أى : يرقصون. ـ النهاية، لابن الأثير (٢:٣٠٥).
وفي هامش ل : " الزفن عندهم : الرقص".

(٣) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢:١١٤): " هذا الحرف يروى بكسر الدال، وفتح الراء، وسكون الكاف؛ ويروى بكسر الدال، وسكون الراء، وكسر الكاف وفتحها، ويروى بالقاف عوض الكاف. وهى ضرب من لعب الصبيان. قال ابن دريد : أحسبها حبشية، وقيل : هو الرقص".

تخريج ح (١٦٦، ١٦٧): * صحيح البخارى : ١١ـ كتاب المساجد، ٣٦ـ باب أصحاب الحراب في المسجد ح (٤٤٣)، (١:١٧٣). وفي: ١٩ـ كتاب العيدين، ٢٥ـ باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين... ح (٩٤٤)، (١:٣٣٥). وفي: ٦٠ـ كتاب الجهاد، ٨٠ـ باب الدرق ح (٢٧٥٠)، (٣:١٠٦٤). وفي: ٦٥ـ كتاب المناقب، ١٣ـ باب قصة الحبش... ح (٣٣٣٧)، (٣:١٢٩٨). وفي: ٧٠ـ كتاب النكاح، ٨٢ـ باب حسن المعاشرة مع الأهل ح (٤٨٩٤)، (٥:١٩٩١). وفي : ١١٣ـ باب نظرة المرأة الى الحبش... ح (٤٩٣٨)، (٥:٢٠٠٦).

* وصحيح مسلم في: ٨ـ كتاب صلاة العيدين، ٤ـ باب الرخصة في اللعب ح (٢٠، ٢١)، (٢:٦٠٩ـ٦١٠).

في هذه المواضع جاءت القصة من حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ بألفاظ مختلفة.

(١٦٨) و (سابق عائشة = رضي الله عنها = فسبقها تارة، وسابقته أخرى).

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن الله - عزوجل - بعث رسوله - صلى الله عليه وسلم - بالحنيفية السمحة، ووضع عنه، وعن أمته الإصر، والأغلال التي كانت على بني إسرائيل في دينهم، وجعل ذلك نعمة من نعمه التي عددها، وأوجب الشكر عليها.

وليس من أحد فيه غريزة إلا ولها ضد في غيره. فمن الناس الحليم، ومنهم العجول؛ ومنهم الجبان، ومنهم الشجاع؛ ومنهم الحيي، ومنهم الوقاح (١)؛ ومنهم الدمث (٢)، ومنهم العبوس (٣).

وفي التوراة : " إن الله - عزوجل - = قال : إني حين خلقت =(٤) آدم ركبت جسده من رطب ويابس، وسخن وبارد؛ / وذلك لأني(٥) خلقته ل(٣٥١) من تراب، وماء؛ ثم جعلت فيه نفسا وروحا. فيبوسة كل جسد خلقته من التراب؛ ورطوبته من قبل الماء؛ وحرارته من قبل النفس؛ وبرودته من قبل الروح؛ ومن النفس = حدته، وخفته =(٦)، = وشهوته =(٧)، ولهوه، ولعبه، وضحكه، وسفهه، وخداعه، وعنفه، وخرفه؛ ومن الروح حلمه، ووقاره، وعفافه، وحياؤه، وفهمه، وتكرمه، وصدقه، وصبره ".

أفما ترى أن اللعب، واللهو من غرائز الإنسان؛ والغرائز لا تملك.

==========

تخريج ح (١٦٨) : روى من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - :
* أخرجه أبو داود في: كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل ح (٢٥٧٨)، (٣:٢٩-٣٠). * وأخرجه ابن ماجه في: ١٠- أبواب النكاح، ٥٠- حسن معاشرة النساء ح (١٩٨٧)، (١:٦٣٥). * وأخرجه أحمد في: (٦:٣٩، ١٢٩، ١٨٢، ٢٦١، ٢٨٠).

(١) وَقُحَ يَوْقُحُ وَقَاحَة ووُقُوحَةً : صلب. - الرجل : قل حياؤه واجترأ على اقتراف القبائح ولم يعبأ بها. فهو وقيح، ووَقَاح، وهي وَقَاح. المعجم الوسيط (٢:١٠٤٨).

(٢) دَمِث - كفرح - : سهل ولان. والدماثة : سهولة الخلق.
- مادة " دمث " في: القاموس ص(٢١٧).

(٣) عبس فلان يَعْبِس عبسا وعُبُوسًا : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم. فهو عَابِس، وعَبَّاس، وعَبُوس. - المعجم الوسيط (٢:٥٨٠).

(٤) طمس في نسخة ل، لذلك لا تقرأ العبارة.

(٥) اللام ليست في: ل.

(٦) في ل : = خفته، وحدته = .

(٧) ليست في : ب.

وإن ملكها المرء بمغالبة النفس، وقمع المتطلع منها، لم يلبث إلا يسيرا حتى يرجع إلى الطبع. وكان يقال: "الطبع أملك". / وقال الشاعر: د(١٣٠ـ ب)

ومن يبتدع ما ليس من خيم(١) نفسه
يدعه ويغلبه على النفس خيمها(٢)

وقال آخر:

يا أيها المتحلي غير شيمته ومن خليقته الإقصاد والمَلَقُ
ارجع إلى خلقك المعروف ديدنه ان التخلق يأتي دونه الخُلُقُ(٣)

---

(١) في ب، ل، وعيون الأخبار: "سوس"، وفي الأصل ضرب على كلمة "سوس" وكتب عليها "خيم" كما أثبت.

(٢) ذكره ابن قتيبة في كتابيه: الشعر والشعراء (١:٥١٣)، وعيون الأخبار منسوبا إلى كثير.
ذكره أيضا ابن منظور أثناء شرحه لمادة "خيم" (١٢:١٩٤) بدون النسبة. وقال في معنى "خيم": "قال أبو عبيد: الخيم: الشيمة والطبيعة والخلق والسجية... وقال ابن سيده: الخيم بالكسر: الخلق، وقيل: سعة الخلق، وقيل: الأصل فارسي معرب، لا واحد له من لفظه".
أما "السوس" ـ بالضم ـ فهي: الطبيعة، والأصل.
ـ مادة "ساس" في: القاموس ص(٧١٠).

(٣) ذكرهما ابن قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء" (٢:٥٧٥) وزاد بيتا آخر في أوله. وذكرهما الجاحظ في "كتاب الحيوان" (٣:١٢٨) كذلك زاد بيتا آخر في أوله، وهو نفس البيت الذي زاده ابن قتيبة. وذكرهما أيضا أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني في "زهر الآداب" (١:٨٤).
هؤلاء نسبوا هذه الأبيات إلى "العرجي"، وهو: "عبدالله بن عمر بن عمرو ابن عثمان بن عفان".
ذكرهما الجاحظ في "البيان والتبيين" (١:٣٣٣) مع أربعة أبيات أخرى بعدهما، أما ابن منظور فذكر البيت الأول فقط أثناء شرحه لمادة "خلق" (١٠:٨٧). وهما نسبهما إلى سالم بن واصبة.
ذكرهما أبو العباس ثعلب في "مجلس ثعلب" مع أربعة أبيات أخرى بدون النسبة. أما محقق الكتاب الأستاذ عبدالسلام هارون فنسبهما إلى العرجي ص(٢٤٨ـ٢٤٩). هناك اختلاف في بعض ألفاظ الأبيات.
أما لفظ "الإقصاد" فمعناه: قال عبدالسلام هارون في هامش كتاب الحيوان للجاحظ: "لعله من أقصدت الحية: لدغت فقتلت". (٣:١٢٨).
أما "الملق" فهي ـ محركة ـ: الود واللطف.
ـ مادة "ملق" في: القاموس ص(١١٩٣).

وقال آخـــر :

كل امرئ راجع يوما لشيمته وإن تخلق أخلاقا إلى حيـــن[١] / ل(٣٥٢)

وأنشـدني[٢] الرياشـي :

لا تصحبن امرءا على حسـب[٣] إني رأيت الأحساب[٤] قد دُخِلَت

مالك من أن يقال إن لـــه أبا كريما في أمـة سَـلفت

بل فاصحبنه على طبائعـــه فكل نفس تجرى كما[٥] طُبِعَـتْ[٦]

والله ـ عزوجل ـ يقول : *(إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا[٧]. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)*[٨]، وقال : *(خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)*[٩] .

وكان الناس يأتسون[١٠] برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ويقتدون بهديه، وشكله لقول الله ـ عزوجل ـ : *(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ = فِي رَسُولِ اللـــه أُسْـوَةٌ حَسَـنَةٌ)*[١١] . / ب(٨١ـ ب

فلو ترك = رسول الله =[١٢] ـ صلى الله عليه وسلم ـ طريق الطلاقـــة، والهشاشة[١٣]، والدماثة إلى القلوب[١٤]، والعبوس، والزماتة[١٥] أخـــذ الناس أنفسهم بذلك على ما في مخالقة الغريزة / من المشقة، والعناء. د(١٣١ـ أ)

---

(١) قال في كتابه «عيون الأخبار»(٢:٦): " وأنشدني ابن الأعرابي لذى الإصبع العدواني " وذكر هذا البيت.

(٢) في ب ، ل : " وأنشدنا ".

(٣) في ب : " نخل ".

(٤) في ب : " الأخـلاق " .

(٥) في ل : " بما " .

(٦) قال في كتابه «عيون الأخبار»(٢:٦ـ٧): " وأنشدنا الرياشي " فذكرها .

(٧) الهلوع : من يجزع ويفزع من الشر، ويحرص ويشح على الماء، أو الضجور لا يصبر على المصائب. ـ مادة "هلع" في: القاموس ص(١٠٠٢).

(٨) ٧٠ ـ سورة المعارج : ١٩ـ٢١.

(٩) ٢١ ـ سورة الأنبياء : ٣٧ .

(١٠) في ل : " يَتَأَسَّوْن " .

(١١) ٣٣ ـ سورة الأحزاب : ٢١ .

(١٢) ليس في : ل .

(١٣) هش الرجل يهش هشا، وهشاشة، وهشاشا : انشرح صدره سرورا به . ـ المعجم الوسيط (٢:٩٨٦).

(١٤) قطب يقطب قطبا، وقطوبا، فهو قاطب وقطوب : زوى ما بين عينيه . ـ مادة " قطب" في: القاموس ص(١٦١).

(١٥) زمت ـ ككرم ـ زماتة : وقور . ـ مادة "زمت" في: القاموس ص(١٩٥).

فمزح ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليمزحوا، ووقف على أصحاب الدركلة وهم يلعبون، فقال: (خذوا [١] يا بني أرفدة [٢] لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة)[٣]، يريد: ما يكون في العرسات لإعلان النكاح، وفي المآدب لإظهار السرور.

وأما[٤] قوله: (ما أنا من دد، ولا الدد مني)، فإن الدد: اللهو، والباطل. [٥] / وكان يمزح، ولا يقول إلا حقا، وإذا لم يقل في مزاحه إلا حقا لم يكن ذلك المزاح [٦] ددا، ولا باطلا. ل (٣٥٣)

قال لعجوز: (إن الجنة لا يدخلها العجز)[٧]، يريد: أنهن يعدن شواب.

وقال لأخرى: (زوجك في عينيه بياض)[٨]، يريد: ما حول الحدقة

==========

(١) في ل: "جدوا".

(٢) في هامش ل: "بنو أرفدة: جنس من الحبش".

(٣) يراجع: ح (١٦٧) في بداية الموضوع. (٤) في ب: "فأما" بالفاء.

(٥) قال الزمخشري في "الفائق" (١: ٤٢٠ـ٤٢١): "هذه الكلمة محذوفة اللام، وقد استعملت متممة على ضربين ددى ـ كندى ـ؛ وددن ـ كبدن ـ؛ فهي من أخوات سنه وعضه في اختلاف موضع اللام؛ فلا يخلو المحذوف من أن يكون ياء، فيكون كقولهم: يد في يدى، أو نونا فيكون كقولهم: لدن في لدن. ومعناه: اللهو، واللعب.

معنى تنكير الدد في الجملة الأولى: الشياع، وألا يبقى طرف منه إلا وهو منزه عنه، كأنه قال: ما أنا من نوع من أنواع الدد، وما أنا في شيء منه.

وتعريفه في الثانية لأنه صار معهودا بالذكر، كأنه قال: ولا ذلك النوع مني، وليس بحسن أن يكون لتعريف الجنس، لأن الكلام يتفكك ويخرج عن التئامه. ونظيره: جاءني رجل وكان من فعل الرجل كذا. وإنما لم يقل: ولا هو مني؛ لأن الصريح آكد وأبلغ، والكلام جملتان، وفي الموضعين مضاف محذوف، تقديره: وما أنا من أهل دد، ولا الدد من أشغالي".

ذكر هذا الكلام ابن الأثير في "النهاية" (٢: ١٠٩) بدون أن ينسبه إلى الزمخشري.

(٦) في ل: "المزح".

(٧) * أخرجه الترمذي في "شمائله" ح (٣٣٠) ص (٢٠١) باسناده عن الحسن، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرسلا. ذكره ابن كثير في شمائله، ونبه إلى إرساله. ص (٩٠ـ٩١).

(٨) سبل الهدى والرشاد، للصالحي الشامي (٧: ١٨٢).

من بياض العين ، وظنت[١] هي أنه البياض الذي يُغَشِّي الحدقة.
واستدبر رجلا من ورائه = وأخذ بعينيه =[٢]، وقال : (من يشترى مني العبد ؟)، يريد[٣] : أنه عبدالله .
ودين الله يسر، ليس فيه بحمدالله ونعمته حرج، وأفضله أدومه وإن قل .
= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا[٤] الزيادي ، قال : حدثنا عبدالعزيز الدراوردي ، قال : حدثنا محمد بن طحلاء، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال النبي[٥] - صلى الله عليه وسلم - : (اكلَفُوا[٦] من العمل ما تطيقون ، فإن الله لا يملّ حتى تملوا ، وإن أفضل العمل أدومه وإن قل).[٧] د(١٣١ - ب)

---

(١) في ب : " فظنت " .
(٢) ليست في : ب ، ل .
(٣) في ب ، ل : " يعني " .
(٤) في ل : " قال : حدثنا " .
(٥) في ب ، ل : " رسول الله " .
(٦) قال ابن الأثير في "النهاية"(٤:١٩٦): " يقال : كلفت بهذا الأمر أكلف به، إذا ولعت به وأحببته".
(٧) إسناده حسن ، أما الحديث فصحيح ، لأنه روى من طرق أخرى في الصحيحين.
تخريجه : لم أقف على متابعة تامة لإسناد المؤلف ، وإنما هناك متابعات ناقصة حيث تلتقي أسانيدها عند أبي سلمة :
* أخرج البخاري في: ٣٦ - كتاب الصلاة ، ٥١ - باب صوم شعبان ح (١٨٦٩)، (٢: ٦٩٥) بإسناده عن يحيى، عن أبي سلمة عنها نحوه، وفي أوله ذكر صوم النبي - صلى الله عليه وسلم - في شهر شعبان . وأخرج أيضا في: ٨٤ - كتاب الرقاق، ١٨ - باب القصد والمداومة على العمل ح (٦١٠٠)، (٥:٣٣٧٣) بإسناده عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عنها مختصرا . * وأخرج مسلم في: ٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، ٣٠ - باب فضيلة العمل الدائم ... ح (٢١٥)، (١:٥٤٠-٥٤١) بإسناده عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سلمة عنها نحوه. وأخرج أيضا في: ١٣ - كتاب الصيام، ٣٤ - باب صيام النبي - صلى الله عليه وسلم - في غير رمضان ... ح (١٧٧)، (٢:٨١١) بإسناده عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عنها نحو الرواية الأولى عند البخاري . * وأخرج النسائي في: ٩ - كتاب القبلة، ١٣ - المصلي يكون بينه وبين الإمام سترة ح (٧٦٢)، (٢:٦٨) بإسناده عن سعيد المقبري ، عن أبي سلمة، عنها مثله مع اختلاف يسير. * وأخرج أحمد في: (٦:٤٠، ٦١، ٨٤، ١٢٨، ١٧٦، ١٨٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٦٧-٢٦٨) بأسانيده المختلفة عن أبي سلمة، عنها نحوه.
روى أيضا عنها من طرق أخرى غير التي سبقت:
* أخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٢ - كتاب الإيمان ، =

= أخبرنا ابراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: وحدثني (١) محمد بن يحيى القطعي، قال: حدثنا عمر بن علي بن مقدم، عن معن الغفاري، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن الدين يسر، ولن يشاد الدين / أحد إلا غلبه، ل (٣٥٤) فسددوا، وقاربوا، وأبشروا). (٢)

= أخبرنا ابراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا (٣) محمد بن عبيد، = قال = (٤) : = حدثنا = (٥) معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن مسلم بن يسار: أن رفقة من الأشعريين كانوا في سفر، فلما قدموا، قالوا: يا رسول الله، ما رأينا أحدا بعد رسول الله = صلى الله عليه وسلم = أفضل من فلان؛ يصوم النهار، فإذا نزلنا قام يصلي حتى نرتحل؟!

قال: (من كان يمهن له، ويكفيه، أو يعمل له؟) قالوا: نحن.

==========

= ٣١- أحب الدين إلى الله أدومه ح (٤٣)، (١: ٢٤) نحوه. والثاني في: ٢٥ - كتاب التهجد، ١٨- باب ما يكره من التشديد في العبادة ح (١١٠٠)، (١: ٣٨٦) بنحوه. * وأخرجه مسلم في: ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٣١- باب أمر من نعى في صلاته... ح (٢٢٠، ٢٢١)، (١: ٥٤٢) بنحوه. * وأخرجه النسائي في الموضعين، أولهما في: ٢٠- كتاب قيام الليل، ١٧- الاختلاف على عائشة في إحياء الليل ح (١٦٤٢)، (٣: ٢١٨) بنحوه. والثاني في: ٤٧- كتاب الإيمان وشرائعه، ٢٩- أحب الدين إلى الله - عزوجل - ح (٥٠٣٥)، (٨: ١٣٣) بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٦: ٥١، ١٢٢، ١٩٩، ٢١٢، ٣٣١، ٢٤٧) بنحوه.

في أول هذه الروايات ذكر امرأة (وهي: الحولاء بنت تويت بن حبيب ابن أسد بن عبدالعزى) كانت تترك النوم لكي تصلي.

(١) في ب: " حدثني "، وفي ل: " قال: حدثني ".

(٢) إسناده حسن، والحديث صحيح.

تخريجه: * أخرج البخاري في: ٢- كتاب الإيمان، ٢٨- باب الدين يسر ح (٣٩)، (١: ٣٣) عن شيخه عبدالسلام بن مطهر، عن عمر بن علي به عنه مثله مع اختلاف يسير. * وأخرج النسائي في: ٤٧- كتاب الإيمان وشرائعه، ٢٨- الدين يسر ح (٥٠٣٤)، (٨: ١٢١-١٢٢) عن شيخه أبي بكر بن نافع، عن عمر بن علي به عنه مثله مع اختلاف يسير.

وفي روايتهما زيادة في آخره، فهي: (واستعينوا بالغدوة، والروحة، وشيء من الدلجة).

(٣) في ب، ل: " حدثني ".

(٤) ليست في: ب، ل.

(٥) في ب، ل: = عن =.

قـــال : (كلكم أفضل منه)[١] .

وقد درج الصالحون ، والخيار على أخلاق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في التبسم ، والطلاقة ، والمزح[٢] بالكلام المجانب للقذع[٣] ، والشتم ، والكذب .

فكان[٤] علي ـ رضي الله عنه ـ يكثر الدعابة ، وكان ابن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه . وقال في الفرزدق[٥] : / ب(٨٢ـ أ

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا ولو رضيت رمح استه لاستقرت[٦]

وقـــال :

نبئت أن فتاة كنت أخطبهـا عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول[٧]

وسأله رجل عن هشام بن حسان ، فقال : " توفي البارحة أما شعرت ؟! " / د(١٣٢ـ أ

فجزع الرجل ، واسترجع ؛ فلما رأى جزعه ، / قال : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ ل(٣٥٥)

حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾[٨] .

وكان زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ من أزمت[٩] النـــاس = إذا خرج =[١٠] ، وأفكههم في بيتـــه .

وقال أبو الدرداء ـ رضي الله عنه ـ : " إني لأستجم نفسي ببعض الباطل كراهة أن أحمل عليها من الحق ما يملها " .

---

(١) رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، لأن مسلم بن يسار ليس صحابيا .
ولم أقف على من خرجه ، والله أعلم .

(٢) في ب : " المزاح " .

(٣) قذعه ـ كمنعه ـ : رماه بالفحش وسوء القول . والقذع ـ محركة ـ : الخنا والفحش ، والقذر . ـ مادة "قذع" في : القاموس ص(٩٦٧) .

(٤) الفاء ليست في : ب ، وفي ل : " وكان " بالواو .

(٥) في ب : " للفرزدق " .

(٦) قال ابن قتيبة في "عيون الأخبار" (١:٣١٧ـ٣١٨) : " كان ابن سيرين ينشد" فذكر البيت .
وجاء في "طبقات فحول الشعراء" ، للجمحي (٢:٣٣٤) بعد أن ذكر البيت : " والبيت لجعفر بن الزبير ، فيما ذكر عبدالله بن مصعب " .
وذكر البيت في : (٢:٣٣٧) أيضا بدون أن ينسبه إلى أحد .

(٧) قال ابن قتيبة في كتابه "عيون الأخبار" (١:٣١٧) : " كان ابن سيرين ينشد" وذكر البيت ، ولم ينسبه إلى أحد .
أما " العرقوب " فهي : عصب غليظ فوق عقب الإنسان .
ـ مادة " عرقب " في : القاموس ص(١٤٦) .

(٨) ٣٩ ـ سورة الزمر : ٤٢ .

(٩) في ب ، ل : " أدمث " .

(١٠) ليست في : ب ، ل .

وكان شريح يمزح في مجلس الحكم، وكان الشعبي من أفكه الناس، وكان صهيب مزاحا، وكان أبو العالية مزاحا.

وكل هولاء إذا مزح لم يفحش، ولم يشتم، ولم يغتب (١)، ولم يكذب. وإنما يذم من المزاح ما خالطته هذه الخلال، أو بعضها.

وأما الملاعب فلا بأس بها في المآدب، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أعلنوا النكاح، = واضربوا عليه بالغربال =(٢)). (٣)

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا أبو الخطاب، قال : حدثنا سلم بن قتيبة، قال : حدثنا شريك، عن جابر، عن عكرمة، قال : "ختن ابن عباس بنيه، فأرسلني، فدعوت اللعابين = فلعبوا =(٤)، فأعطاهم أربعة دراهم". (٥)

= أخبرنا إبراهيم، قال : وأخبرنا إسحاق، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال :

==========

(١) في ب : "يعبث".

(٢) ليست في : ب، ل.

(٣) روى من حديث عائشة، وعبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما - :

١ - أما حديث عائشة - رضي الله عنها - :

* فأخرجه الترمذي في: ٩- كتاب النكاح، ٦- باب ما جاء في إعلان النكاح ح (١٠٨٩)، (٣٩٨:٣) بأتم منه، وقال : "هذا حديث غريب حسن في هذا الباب".

* وأخرجه ابن ماجه في: ١٠- أبواب النكاح، ٢٠- إعلان النكاح ح (١٩٠٢)، (٣٥٠:١) بمثله، وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٣٣٤:١): " هذا إسناد فيه خالد بن إلياس أبو الهيثم العدوي، وهو ضعيف، بل نسبه إلى الوضع ابن حبان والحاكم وأبو سعيد النقاش".

* وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٨٧٩:٣) بمثله في ترجمة "خالد بن إلياس" وقال : " أحاديثه كأنها غرائب وإفرادات عن من يحدث عنهم، ومع ضعفه يكتب حديثه".

* وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (٢٩٠:٧) بمثله، وضعفه لخالد بن إلياس. وأخرجه أيضا بأتم منه من طريق عيسى بن ميمون وضعفه.

يراجع أيضا : العلل المتناهية، لابن الجوزي (١٣٨:٢).

٢ - وأما حديث عبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه أحمد في: (٥:٤) بلفظ (أعلنوا النكاح)، ووثق رجاله الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٨٩:٤) ونسبه أيضا إلى البزار، والطبراني في الكبير والأوسط. أشار الى حسنه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع الصغير" (٣٥٣:١).

(٤) ليست في : ل.

(٥) إسناده ضعيف، لأن فيه "شريك"، هو صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء كما قال ابن حجر.

قلت لخارجة بن زيد: هل كان الغناء يكون في العرسات؟ قال: " قد كان ذلك[١]، / ولا يحضر = به =[٢] اليوم من السفه. دعانا أخوالنا ل(٣٥٦) بنو نبيط في مدعاة لهم، فشهد المدعاة / حسان بن ثابت، وابنه د(١٣٢-ب عبدالرحمن، ((وأنا، وجاريتان))[٣]، = وإذا جاريتان =[٤] تغنيان:

انظر خليلي بباب جِلّق[٥] هل تؤنس نون البلقاء[٦] من أحد

فبكى حسان وهو مكفوف، وجعل = عبدالرحمن =[٧] يومئ إليهما أن زيدا. فلا أدري ماذا يعجبه ((من))[٨] أن يبكيا إياه "[٩].

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا[١٠] أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: " كان طويس يتغنى في عرس، فدخل النعمان بن بشير العرس، وطويس يقول:

أجد بعمرة غنيانها فتهجر أم شأننا شأنها ؟

وعمرة أم النعمان، فقيل له: أسكت، أسكت؟ فقال النعمان: إنه لم يقل بأسا، إنما قال:

وعمرة من سروات النسا ء تنفخ بالمسك أردانها "[١١]

* * *

(١) في ب: " ذاك ".

(٢) في ب، ل: = بما يحضر =، والباء ليست في: ب.

(٣) زيادة من: ب، ل، ونسخة الخطيب - كما جاء في هامش الأصل.

(٤) ليست في: ب، ل.

(٥) جاء في اللسان مادة "جلق" (١٠:٣٦): " جلق: موضع، يصرف ولا يصرف. التهذيب: جلق - بالتشديد وكسر الجيم: موضع بالشام معروف. قال ابن برى: جلق: اسم دمشق ". يراجع أيضا: معجم البلدان، لياقوت (٢:١٥٤-١٥٥).

(٦) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى... - معجم البلدان، لياقوت الحموى (١:٤٨٩).

(٧) " عبدالرحمن " جاء في: ب، ل بعد قوله: " إليهما ".

(٨) زيادة من: ب، ل.

(٩) ذكر ابن قتيبة هذه القصة بهذا الإسناد في كتابه " عيون الأخبار " أيضا (١:٣٢٠-٣٢١) ولم ينسب البيت إلى أحد.

(١٠) في ل: " حدثني ".

(١١) ذكر هذه القصة بهذا الاسناد في كتابه "عيون الأخبار"(١:٣٢١)وهو إسناد حسن. أما البيت الأول فذكره ابن منظور في مادة "غنا" في "اللسان"(١٥:١٣٨)، ونسبه إلى "قيس بن الخطيم"، وقال: " غنيت المرأة بزوجها غنيانا، أى: استغنت". وأما البيت الثاني فذكره في مادة "ردن" في "اللسان" أيضا (١٣:١٧٧) نسبه كذلك إليه، وقال: " الردن - بالضم -: أصل الكم... والجمع: أردان، وأردنة ".

(٩٢) الموضوع الثاني والتسعون :

قـالوا : أحاديث متناقضة :

قـالوا :

(١٦٩) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قـال :
(إن الله يحب الحيي العيي المتعفف).

(١٧٠) و (أن الله يبغض البليغ من الرجـال).

(١٧١) ثم رويتم : أن العباس / سأله فقال : " ما الجمـال ؟" ل(٣٥٧)
فقـال[1] : (في اللسـان). / ب(٨٢ـ ب

(١٧٢) وأنه قـال : (إن من البيـان سحرا).

تخريج ح (١٦٩) : روى من حديث سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ :
* أخرجه أحمد في: (١:١٦٨، ١٧٧) بنحوه، وصحح إسناديهما الشيخ أحمد شاكر ح (١٤٤١)، (٣:٣٦)؛ ح (١٥٣٩)، (٣:١٦٥) طبعة دار المعارف.

تخريج ح (١٧٠) : روى من حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ :
* أخرجه الترمذي في: ٤٤ـ كتاب الأدب، ٧٢ـ باب ما جاء في الفصاحة والبيان ح (٢٨٥٣)، (٥:٨٤١) بمثله بزيادة : (الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة)، وقال : "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". * وأخرجه أحمد في: (٢:١٦٥، ١٨٧) بمثل رواية الترمذي مع اختلاف يسير. وصحح إسناديهما أحمد شاكر ح (٦٥٤٣)، (١٠:٧١ـ٧٢)؛ ح (٦٧٥٨)، (١١:٤٢) طبعة دار المعارف.

(١) الفاء ليست في : ب.

تخريج ح (١٧١) : * أخرج الحاكم في "المستدرك" (٣:٣٣٠) بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال : أقبل العباس بن عبدالمطلب إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعليه حلة وله ضفيرتان وهو أبيض، فلما رآه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ تبسم، فقال العباس : " يا رسول الله، ما أضحك الله سنك؟" فقال : (أعجبني جمال عم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ)، فقال العباس : " ما الجمال في الرجال ؟ " قال : (اللسان). و قال الذهبي : " مرسل ".

تخريج ح (١٧٢) : روى من حديث عبدالله بن عمر، وعمار، وابن عباس، وبريدة، وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه البخاري في موضعين، أولهما في: ٧٠ـ كتاب النكاح، ٤٨ـ باب الخطبة =

وقد قال الله ـ عزوجل ـ: *(خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)*(١)، فجعل البيان نعمة من نعمه التي عَدَّدها(٢).

وذكر النساء، فقال: *(أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٌ)* (٣)، فدل على نقص النساء بقلة البيان.

وهذه أشياء مختلفة.

- * -

= ح (٤٨٥١)،(٥:١٩٧٦)مثله. والثاني في:٧٩ـ كتاب الطب، ٥٠ـ باب إن من البيان سحرا ح (٥٤٣٢)،(٥:٢١٧٦)بمثله. *وأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب باب ما جاء في المتشدق في الكلام ح (٥٠٠٧)،(٤:٣٠٢)بمثله. *وأخرجه الترمذي في: ٢٨ـ كتاب البر والصلة، ٨١ـ باب ما جاء في أن من البيان سحرا ح (٢٠٢٨)،(٤:٣٧٦)بمثله، وقال: " هذا حديث حسن صحيح". *وأخرجه مالك في: ٥٦ـ كتاب الكلام، ٣ـ باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله ح (٧)،(٢:٩٨٦)بمثله. *وأخرجه أحمد في: (٢:١٦،٥٩،٦٢،٩٤)بمثله مع اختلاف يسير.

في بداية هذه الروايات:ذكر رجلين قَدِما من المشرق، فخطبا، فعجب الناس من بيانهما.

٢ ـ وأما حديث عمار ـ رضي الله عنه ـ :

*فأخرجه مسلم في: ٧ـ كتاب الجمعة، ١٣ـ باب تخفيف الصلاة والخطبة ح (٤٧)، (٢:٥٩٤) بأتم منه، وفيه: الحث على إطالة الصلاة وتقصير الخطبة. *وأخرجه أحمد في: (٤:٢٦٣)بمثل رواية مسلم.

٣ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

*فأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر ح (٥٠١١)،(٤:٣٠٣) بزيادة (إن من الشعر حكما). *وأخرجه أحمد في: (١:٢٦٩،٢٧٣،٣٠٣،٣٠٩، ٣١٣،٣٢٧،٣٣٢)بمثل رواية أبي داود بتقديم الزيادة في بعض الروايات.

٤ ـ وأما حديث بريدة ـ رضي الله عنه ـ :

*فأخرجه أبو داود في: كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر ح (٥٠١٢)،(٤:٣٠٣) بأتم منه.

٥ ـ وأما حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

*فأخرجه أحمد في: (١:٣٩٧،٤٥٤)بمثله.

(١) ٥٥ ـ سورة الرحمن: ٣ـ٤. (٢) " ها " ليست في: ب.

(٣) ٤٣ ـ سورة الزخرف: ١٨.

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول: إنه ليس ها هنا اختلاف / بنعمة الله ـ عزوجل ـ، لكل شئ د(١٣٣ـ أ
منها موضع، فإذا وضع به زال الاختلاف.

أما قوله: (إن الله يحب الحيى العيى المتعفف)، فانـــه يريـــد: السليم الصدر، القليل الكلام، القطيع عن الحوائج بشدة[١] الحيـــــاء. و يدل [٢] على ذلك أنه قال بعقب هذا الكلام: (ويبغض الفاحش السائل الملحف)، وهذا ضد الأول.

والله ـ عزوجل ـ لا يحب عباده على فضل الجلد [٣]، وطول اللســان، ولطف الحيلة؛ وإن كان [٤] في ذلك منافع، وفي بعضه زينة.

وجاء في الحديث: (أكثر أهل الجنة البله) [٥]، يراد: الذيـــــن سلمت صدورهم للناس، وغلبت / عليهم الغفـــلة. ل(٣٥٨)

وذكر علي ـ رضي الله عنه ـ زمانا، فقال: " خير أهل ذلك [٦] الزمان كل نومة ـ يعني: الميت = الداء =[٧] ـ [٨]، أولئك أئمة الهـــدى، ومصابيح العلم، ليسوا بالعجل المذاييع [٩] البذر [١٠] ".

وقال معاذ بن جبل، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن الله يحب الأخفياء الأتقياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يُفتقـــدوا [١١]، وإذا حضروا لم يُعرفوا). [١٢]

==========

(١) في ب: " لشـدة ".
(٢) في ل: " دل ".
(٣) في ب: " اللد ".
(٤) في ب، ل: " كانت ".
(٥) سبق تخريجه في أواخر الموضوع السادس والثمانين، ص(٥٤٧).
(٦) في ب: " ذاك ".
(٧) ليست في: ب.
(٨) قال ابن الأثير في "النهاية"(١٣١:٥): " النومة بوزن الهمزة: الخامـل الذكر الذى لا يؤبه له. وقيل: الغامض في الناس الذى لا يعرف الشر وأهله. وقيل: النومة ـ بالتحريك ـ: الكثير النوم. أما الخامل الـذى لا يؤبه له، فهو بالتسكين "، وأضاف: " ومن الأول: حديث ابن عباس، أنه قال لعلي: ما النومة؟ قال: الذى يسكت في الفتنة، فلا يبدو منه شئ ".
(٩) المذاييع جمع المذياع ـ بالكسر ـ: من لا يكتم السر.
ـ مادة "ذاع" في: القاموس ص(٩٢٧).
(١٠) بذر يبذر بذرا: أكثر القول، وأفشى السر، فهو بذر، وهى (بتاء).
ـ المعجم الوسيط (٤٥:١).
(١١) في ل: " يُتَفَقَّـدُوا ".
(١٢) * أخرجه ابن ماجه في: ٣١ـ أبواب الفتن، ١٦ـ باب من ترجى له السلامة =

وقال علي ـ رضي الله عنه ـ في خطبة له: " ألا إن لله عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين، وأهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أياما = يسيرة =[1] لعقبى راحة طويلة. أما الليل؛ فصافون أقدامهم، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون[2] إلى ربهم: ربنا، ربنا! وأما النهار؛ فحلماء / علماء بررة أتقياء، كأنهم القداح، ينظر إليهم د(١٣٣ـ ب) الناظر فيقول: مرضى، وما بالقوم مرض[3]؛ وخولطوا، ولقد خالط القوم أمر عظيم". [4]

وذكر ابن عباس: " أن الفتى الذى كلم أيوب ـ عليه السلام ـ في بلائه/ ل(٣٥٩) فقال[5] له: يا أيوب، أما علمت أن لله = تعالى = عبادا أسكتتهم = خشية الله =[6] من غير عيي بهم، ولا بكم، وأنهم لهم النبلاء، = الطلقاء =[7]، الفصحاء، العالمون بالله ـ عزوجل ـ، وأيامه. ولكنهم كانوا إذا ذكروا عظمة الله ـ عزوجل ـ تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت عقولهم فرقا من الله ـ عزوجل ـ، وهيبة له". [8]

فهذه الخلال هى التي يحبها الله ـ عزوجل ـ، وهى المؤدية إلى الفوز في الآخرة.

==========

= من القتن ح (٤٠٣٧)، (٢:٣٧٦) بأتم منه. وقال البوصيرى في "مصباح الزجاجة" (٢:٢٩٥): "هذا إسناد فيه عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف". * وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤:٣٢٨) بأتم منه. * وأخرجه البيهقي في "الشعب" ح (٦٨١٢)، (٥:٣٢٨) بأتم منه.

(١) ليست في: ل.
(٢) في ب: "...على خدودهم مما يجأرون".
(٣) في ل: " وما بالقوم من مرض".
(٤) جاء في "نهج البلاغة" (١:٤٤٣): " روى أن صاحباً لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ يقال له همام، كان رجلا عابدا، فقال له: يا أمير المومنين، صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم. فتثاقل ـ عليه السلام ـ عن جوابه، ثم قال: يا همام، اتق الله وأحسن، و *(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)* ـ النحل: ١٢٨ ـ.
فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ثم قال ـ عليه السلام ـ: ... "
وهذه الجمل من هذه الخطبة.
(٥) الفاء ليست في: ب، ل.
(٦) في ب: = الخشية =.
(٧) في ب: " النطقاء ".
(٨) لم أقف عليه.

ولا ينكر / مع هذا أن يكون الجمال في اللسان، ولا أن تكون ب(٨٣ـ أ)
المروءة في البيان، ولا أنه زينة من زين الدنيا، وبهاء من بهائها
ما صحبه الاقتصاد، وساسه العقل، ولم يمل (١) به الاقتدار على القول
= إلى =(٢) أن يصغّر عظيما عندالله = تعالى =، أو يعظّم صغيرا، أو ينصر
الشيء وضده، كما يفعل من لا دين له.

وهذا هو البليغ الذى يبغضه الله = جل وعز =، وهو الذى قال فيه
رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (= إن =(٣) أبغضكم إلىّ الثرثارون (٤)،
المتفيهقون (٥)، المتشدقون (٦)). (٧)

وإن أبغض الناس إلى الله ـ عزوجل ـ من أتقاه الناس للسانه.

و (إن من البيان سحرا)، يريد: أن منه ما يقرب البعيد، / ويباعد ل(٣٦٠)
القريب، ويزيّن القبيح، ويعظّم الصغير؛ فكأنه سحر، / وما قام مقام د(١٣٤ـ أ)
السحر، أو أشبهه، أو ضارعه، فهو مكروه كما أن السحر محرم.

= أخبرنا ابراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
حدثنا (٨) حسين بن حسن المروزى، قال: حدثنا عبدالله بن المبارك

==========

(١) في ل: "يحل".
(٢) ليست في: ل.
(٣) ليست في: ب.
(٤) قال الإمام الترمذى بعد أن أخرج الحديث (٤:٣٧٠): "الثرثار هو الكثير الكلام".
يراجع أيضا: غريب الحديث، للخطابي (١:٨٢)؛ والنهاية، لابن الأثير (١:٢٠٩).
(٥) في ل: "المتفيقهون = بتقديم القاف على الهاء.
قال ابن الأثير في "النهاية" (٣:٤٨٢): "هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفهاههم. مأخوذ من الفهق، وهو الامتلاء والاتساع، يقال: أفهقت الإناء ففهق يفهق فهقا".
(٦) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢:٤٥٣): "فهم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوى شدقه بهم وعليهم".
(٧) * أخرجه الترمذى في: ٢٨ـ كتاب البر والصلة، ٧١ـ باب ما جاء في معالي الأخلاق ح (٢٠١٨)، (٤:٣٧٠) بأتم منه من حديث جابر ـ رضى الله عنه ـ، وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". * وأخرجه أحمد في: (٢:٣٦٩) نحوه من حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ؛ وفي: (٤:١٩٣، ١٩٤) بأتم منه من حديث أبي ثعلبة الخشني ـ رضى الله عنه ـ.
(٨) في ب: "حدثني"، وفي ل: "قال: حدثني".

قال: أخبرنا (١) معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن، قال:
" إذا شئت لقيته أبيض بضا = حديد النظر =(٢)، ميت القلب، والعمل؛ أنت أبصر به من نفسه، ترى أبدانا ولا قلوب، وتسمع الصوت ولا أنيس أخصب ألسنة، و أجدب قلوبا ". (٣)

* * *

(١) في ب، ل: " حدثنا " .
(٢) ليست في: ل.
(٣) إسناده ضعيف، لأن "يحيى بن المختار" مستور، والله أعلم.
ولم أقف على من خرجه .

(٩٣) الموضوع الثالث والتسعون :

قـــالوا : حَدِيثٌ يَنْقُضُهُ الْقُرْآنُ :

قـــــالوا :

(١٧٣) رويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قـــال :
(إنا معشر الأنبياء، لا نورث، ما تركنـــا صـــدقة).

تخريج ح (١٧٣) : روى من حديث أبي بكر الصديق، وابنته أم المؤمنيـــن عائشـــة ـ رضي الله عنهما ـ :

١ ـ أما حديث أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في خمسة مواضع، أولها في: ٦١ـ أبواب الخمس، ١ـ باب فـــرض الخمس ح (٣٩٢٦)، (٣:١١٢٦). والثاني في: ٦٦ـ كتاب فضائل الصحابة، ١٢ـ بـــاب مناقب قرابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٣٥٠٨)، (٣:١٣٦٠). والثالث في: ١١ـ باب حديث بني النضير... ح (٣٨١٠)، (٤:١٤٨١). والرابع في: ٣٦ـ غزوة خيبر ح (٣٩٩٨)، (٤:١٥٤٩). هما في: ٦٧ـ كتاب المغازي. والخامس في: ٨٨ـ كتـــاب الفرائض، ٢ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لا نورث...) ح (٦٣٤٦)، (٦:٢٤٧٤). * وأخرجه مسلم في: ٣٢ـ كتاب الجهاد والسير، ١٦ـ باب قـــول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لا نورث...) ح (٥٢ـ٥٤)، (٣:١٣٨٠ـ ١٣٨٢).
* وأخرجه أبو داود في: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايـــا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الأموال ح (٢٩٦٨، ٢٩٦٩)، (٣:١٤٢).
* وأخرجه النسائي في: ٣٨ـ كتاب قسم الفيء ح (٤١٤١)، (٧:١٣٢). * وأخرجـه أحمد في: (١:٤، ٦، ٩ـ١٠، ١٠).

في بداية هذه الروايات: أن فاطمة طلبت ميراث أبيها ـ عليه الصـــلاة والســـلام ـ .

٢ ـ وأمـــا حديث عائشـــة ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٨٨ـ كتاب الفرائض، ٢ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليـــه وسلم ـ (لا نورث...) ح (٦٣٤٩)، (٦:٢٤٧٥). * وأخرجه مسلم في: ٣٢ـ كتـــاب الجهاد والسير، ١٦ـ باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (لا نورث...) ح (٥١)، (٣:١٣٧٩). * وأخرجه أبو داود في: كتاب الخراج والإمارة والفيء، بـــاب في صفايا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الأموال ح (٢٩٧٦، ٢٩٧٧)، (٣:١٤٤ـ١٤٥).
* وأخرجه مالك في: ٥٦ـ كتاب الكلام، ١٢ـ باب ما جاء في تركة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٢٧)، (٢:٩٩٣). * وأخرجه أحمد في: (٦:٢٦٢).

وفي أول هذه الروايات: " أن أزواج النبي ـ صلى الله عليه وســـــلم ـ =

وهذا خلاف قول الله ـ تبارك وتعالى ـ حكاية عن زكريا : *(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا . يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)*.(١)

وخلاف / قوله = عزوجل = : *(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)*. (٢) ل(٣٦١)

قالوا : و ((قد))(٣) طالبت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ بميراث أبيها ، فلما لم يعطها إياه حلفت لا تكلمه أبدا ، وأوصت أن تدفن ليلا ، = فدفنت ليلا =(٤) لئلا يحضرها . (٥)

واختصم علي والعباس ـ رضي الله عنهما ـ إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ في ميراث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . (٦)

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (إنا معشر الأنبياء لا نورث) ليس مخالفا لقول زكريا = عليه السلام = : *(فَهَبْ (٧) لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)* (١) ، لأن زكريا لم يرد يرثني مالي ، / فيكون الأمر على ما ذهبوا إليه . د(١٣٤ـ ب

وأي مال لزكريا = عليه السلام = يضن به عن عصبته حتى يسأل الله ـ عزوجل ـ أن يهب له ولدا يرثه؟ لقد جل هذا المال إذا ، وعظم عنده قدره ، ونافس عليه منافسة أبناء الدنيا الذين لها يعملون ، / وللمال يكدحون (٨) . ب(٨٣ـ ب

== حين توفي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أردن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن ...".

ولم يرد في حديثهما لفظ (إنا معشر الأنبياء).

(١) ١٩ ـ سورة مريم : ٥ـ٧ . (٢) ٢٧ ـ سورة النمل : ١٦ .

(٣) زيادة من : ب ، ل . (٤) ليست في : ل .

(٥) يراجع : الرواية الرابعة ح (٣٩٩٨) عند البخاري ، والأولى والثانية ح (٥٢، ٥٣) عند مسلم التي سبقت أثناء تخريج ح (١٧٣) حيث جاءت قصة وفاة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ .

(٦) سنن أبي داود : كتاب الخراج والامارة والفيء ، باب صفايا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الأموال ح (٢٩٦٣) ، (٣:١٣٩ـ١٤٠) .

(٧) الفاء ليست في الأصل .

(٨) كدح في العمل ـ كمنع ـ : سعى وعمل لنفسه خيرا أو شرا ، ولعياله : كسب . ـ مادة "كدح" في : القاموس ص(٣٠٤) .

وإنما كان زكريا بن آذن نجارا(١)، وكان حبرا كذلك.

قال وهب بن منبه : "وكلا هذين الأمرين يدل على أنه لا مال له".

وكذلك المشهور عن يحيى ، وعيسى ـ صلى الله عليهما ـ؛ أنه لم يكن لهما أموال(٢)، ولا / منازل يأويان إليها؛ وإنما كانا سيّاحين في الأرض. ل(٣٦٢)

ومن الدليل أيضا على أن يحيى لم يرثه مالا: أن يحيى دخل بيت المقدس وهو غلام صغير، فكان يخدم فيه، ثم اشتد خوفه، فساح ولزم أطراف الجبال ، وغيران(٣) الشعاب.

ـ قال أبو محمد :

و ـ بلغني عن الليث بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال :

" دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثماني حجج(٤)، فنظر إلى عُبّاد بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر(٥)، وبرانس(٦) الصوف. ونظر إلى متهجديهم = قد =(٧) خرقوا التراقي ، وسلكوا فيها السلاسل ، وشدوها(٨) إلى حنايا بيت المقدس، فهاله ذلك، ورجع(٩) إلى أبويه، فمر بصبيان يلعبون ، فقالوا : يا يحيى هلم فلنلعب؟ قال : إني لم أُخْلَق للعب. فذلك = قوله ـ عزوجل ـ =(١٠): *(وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا)*(١١) .

==========

(١) صحيح مسلم: ٤٣ـ كتاب الفضائل ، ٤٥ـ باب من فضائل زكريا ـ عليه السلام ـ ح (١٦٩)،(٤:١٨٤٧).

(٢) في ل : "وكذلك المشهور عنه، وعن يحيى، وعن عيسى؛ أنه لم يكن لهم أموال".

(٣) الغيران جمع : الغار.

(٤) الحجج جمع الحجة، وهي : السنة. ـ مادة "حجج" في: اللسان (٢:٢٢٧).

(٥) في ب : " قد لبسوا من مدارع الشعر " .
الدراعة والمدرع : ضرب من الثياب التي تلبس ، وقيل : جبة مشقوقة المقدم. والمدرعة: ضرب آخر لا تكون إلا من الصوف خاصة، فرقوا بين أسماء الدروع والدراعة والمدرعة لاختلافها في الصفة...
ـ مادة "درع" في: اللسان (٨:٨٢).

(٦) البرنس : قلنسوة طويلة، وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام. وقد تبرنس الرجل إذا لبسه. ـ مادة "برنس" في: الصحاح (٣:٩٠٨).
كل ثوب رأسه منه ملتزق به، دراعة كان أو ممطرا أو جبة. وقيل إنه غير عربي . ـ مادة "برنس" في: اللسان (٦:٢٦).

(٧) ليست في : ب.

(٨) في ب : " شدوها " .

(٩) في ل : " فرجع " بالفاء .

(١٠) في ل : = قول الله = .

(١١) ١٩ ـ سورة مريم : ١٢ .

فأتى أبويه فسألهما أن يدرعاه الشعر، ففعلا، ثم رجع إلى بيت المقدس، فكان يخدم فيه نهارا، ويصبح = فيه =[١] ليلا حتى أتت له خمس عشرة / ل(٣٦٣) حجة. وأتاه الخوف فساح، ولزم أطراف الأرض، وغيران الشعاب. / وخرج د(١٣٥ـ أ) أبواه في طلبه، فوجداه حين نزلا من جبال البثنية[٢] على بحيرة الأردن، وقد قعد على شفير البحيرة، وأنقع قدميه في الماء، وقد كاد العطش يذبحه وهو يقول: وعزتك، لا أذوق برد[٣] الشراب حتى أعلم أين مكاني منك.

فسأله أبواه أن يأكل قرصا كان معهما من شعير[٤]، ويشرب من ذلك الماء، ففعل، وكفّر عن يمينه، فمُدِح بالبر، قال الله ـ عزوجل ـ: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾[٥]. ورده أبواه إلى بيت المقدس فكان إذا قام في صلاته بكا، ويبكي زكريا لبكائه حتى يغمى عليه، فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه لحم خديه.

فقالت له أمه: يا يحيى لو أذنت لي لاتخذت لك لبدا[٦] يوارى هذا الخرق؟ قال: أنت وذاك.

فعمدت إلى قطعتى لبود، فألصقتهما[٧] على خديه، فكان إذا بكا استنقعت دموعه في القطعتين، فتقوم أمه فتعصرهما، فكان إذا نظر إلى دموعه / تجرى على ذراعي أمه، قال: اللهم هذه دموعي، وهذه أمي، ل(٣٦٤) وأنا عبدك، وأنت الرحمن".

فأى مال على ما تسمع ورثه يحيى، وأى مال ورثه زكريا، وإنما كان نجارا، وحبرا.

وقد قال ابن عباس في رواية أبي صالح عنه في = قول الله ـ عز وجل ـ =[٨]: ﴿ فَهَبْ[٩] لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا. يَرِثُنِي ﴾[١٠]، أى يرثني[١١]

==========

(١) ليست في: ل.

(٢) البثنية ـ بفتح أوله وثانيه وبالنون ثم الياء أخت الواو مثقلة. وهى بالشام معروفة من كور دمشق. ـ معجم ما استعجم، للبكرى (١:٢٣٦).

(٣) في ب، ل: "بارد".

(٤) قوله "من شعير" جاء في ب بعد قوله "قرصا".

(٥) ١٩ ـ سورة مريم: ١٤.

(٦) لبد ولبدة ولبدة، ج: ألباد ولبود: كل شعر أو صوف متلبد. ـ مادة "لبد" في القاموس ص(٤٠٤).

(٧) في ل: "فألصقتها".

(٨) في ب: = قوله ـ جل وعز ـ =.

(٩) الفاء ليست في: ل.

(١٠) ١٩ ـ سورة مريم: ٥ـ٦.

(١١) في ب: "يرث".

الحبورة، وكان حبرا؛ *(وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ)*[١]، أى: يرث الملك.

وكان من ولد داود من سبط يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ـ عليهم السلام ـ. / فأجابه الله ـ عزوجل ـ / إلى وراثة الحبورة، د(١٣٥ـ ب) ولم يجبه إلى وراثة الملك. ب(٨٤ـ أ)

وكان زكريا كره أن يرثه ذلك عصبته، وأحب أن يهب الله ـ عز وجل ـ له ولدا يقوم مقامه، و يرثه علمه[٢].

قال الله ـ عزوجل ـ: *(وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَٰرِثِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ)*.[٣]

وأما قوله: *(وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ)*[٤]، فإنه = أراد=[٥] وراثة[٦] الملك، والنبوة، والعلم؛ وكلاهما كان نبيا، وملكا.

والملك: السلطان، والحكم، والسياسة / لا المال. ل(٣٦٥)

ولو كان أراد وراثة[٧] ماله ما كان في الخبر فائدة، لأن الناس يعلمون أن الأبناء يرثون الآباء[٨] أموالهم، ولا يعلمون أن كل ابن يقام[٩] مقام أبيه في = الملك، والعلم =[١٠]، والنبوة.

ومن الدليل أيضا على أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ((قال))[١١]: (لا نورث)، أنه كان لا يرث بعد أن أوحى = الله ـ عزوجل ـ =[١٢] إليه، وإنما كانت وراثته أبويه قبل الوحي.

= أخبرنا ابراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا[١٣] زيد بن أخزم الطائي، قال: حدثنا عبدالله بن داود:

" أن أم أيمن مما ورثه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن أمه، وشقران مما ورثه عن أبيه". [١٤]

وكيف يأكل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التراث، وهو يسمع الله ـ عزوجل ـ يذم قوما فقال: *(= كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ. وَلَا تَحَٰٓضُّونَ

==========

(١) ١٩ ـ سورة مريم: ٦.
(٢) في ل: " عمله ".
(٣) ٢١ ـ سورة الأنبياء: ٨٩ـ٩٠.
(٤) ٢٧ ـ سورة النمل: ١٦.
(٥) ليست في: ب.
(٦) في ب، ل: " ورثه ".
(٧) في ل: " ورثه ".
(٨) في ب: " آباءهم ".
(٩) في ب: " يقوم ".
(١٠) في ب: = العلم، والملك =.
(١١) زيادة من: ب.
(١٢) لفظ الجلالة ليس في: ل.
(١٣) في ل: " حدثني ".
(١٤) إسناده إلى عبدالله بن داود صحيح، توفي هو سنة ٢١٣هـ، ولم يدرك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنما يذكر هنا ما يتعلق بما ورثه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أبويه.

عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ =(١) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)*. (٢)

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، / د(١٣٦ـ أ)
قال =:

حدثنا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرنا (٣) وكيع، قال: أخبرنا مسعر، عن عبدالرحمن بن الإصبهاني، عن مجاهد بن وردان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة = رضي الله عنها =: أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتي في ميراث مولى له وقع من نخلة، فسأله: (هل ترك ولدا؟) قالوا: لا. قال: (فهل / (٤) ترك حميما؟) قالوا: لا. قال: (فأعطوه رجلا من أهل ل(٣٦٦)
قريته). (٥)

كأنه تنزّه = صلى الله عليه وسلم = عن أكل ميراثه، فآثر = به = (٦) رجلا من أهل قريته.

وأما منازعة فاطمة أبا بكر ـ رضي الله عنهما ـ في ميراث النبي (٧) ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فليس بمنكر، لأنها لم تعلم ما قاله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وظنت أنها ترثه كما يرث الأولاد آباءهم، فلما خبرها بقوله كفت.

وكيف يسوغ لأحد أن يظن بأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ أنه منع فاطمة حقا (٨) من ميراث أبيها (٧) وهو يعطي = الأسود، والأحمر = (٩) حقوقهم؟ (١٠)

==========

(١) ليست في: ب.
(٢) ٨٩ ـ سورة الفجر: ١٧ـ٢٠.
(٣) في ب، ل: "حدثنا".
(٤) في نهاية ص(٣٦٦) من نسخة ل: "صحت مقابلة".
(٥) إسناده صحيح.
تخريجه: * قال أبو داود في: كتاب الفرائض، باب في ميراث ذوي الأرحام ح (٢٩٠٢)، (٣:١٢٤): "حدثنا مسدد، ثنا يحيى، ثنا شعبة (ح) وثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان جميعا عن ابن الإصبهاني" به عنها نحوه. * وأخرج ابن ماجه في: ١٨ـ أبواب الفرائض، ٧ـ ميراث الولاء ح (٢٧٦٥)، (٢:١٢٢) بإسناده عن وكيع، عن سفيان، عن عبدالرحمن بن الإصبهاني به عنها نحوه. * وأخرج أحمد في: (٦:١٧٤ـ ١٧٥) بإسناده عن شعبة، عن عبدالرحمن بن الاصبهاني به عنها نحوه.
(٦) ليست في: ب.
(٧) في ل: "رسول الله".
(٨) في ب: "حقها".
(٩) في ب، ل: = الأحمر، والأسود =.
(١٠) جاء في الرواية الثالثة ح (٣٨١٠) عند البخاري التي سبقت أثناء تخريج ح (١٧٣) قول أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ: "والله لقرابة رسول الله =

وما معناه في دفعها عنه وهو لم يأخذه لنفسه، ولا لولده، ولا لأحد من عشيرته؟ وإنما أجراه مجرى الصدقة، وكان دفع الحق إلى أهله أولى به. وكيف يركب مثل هذا (١)، ويستحلها (٢) من فاطمة = رضي الله عنها = وهو يرد إلى المسلمين ما بقي في يديه من أموالهم منذ (٣) ولي؟ وإنما أخذه على جهة الأجرة، فجعل قيامه لهم صدقة عليهم.

وقال لعائشة = رضي الله عنها =: "أنظري يا بنية فما زاد في مال / أبي بكر منذ (٣) ولي هذا / الأمر، فرديه على المسلمين، قوالله ما نلنا من أموالهم إلا ما أكلنا في بطوننا من جريش (٤) طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم". ل(٣٦٧) ب(٨٤ـ ب)

فنظرت فإذا بكر، وجرد (٥) قطيفة لا تساوى خمسة دراهم، وحبشية.

فلما جاء به الرسول إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ / قال: "رحم الله أبا بكر لقد كلف من بعده تعبا". (٦) د(١٣٦ـ ب)

ولو كان ما فعله أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ من هذا الأمر ظلما لفاطمة ـ رضي الله عنها ـ لرده علي = رضي الله عنه = حين ولي عَلَىَ ولدها.

وأما مخاصمة علي، والعباس (٧) إلى أبي بكر ـ رضي الله عنهم ـ في ميراث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ فليس يصح لي (٨) معناه، وكيف يختصمان (٩) في شئ لم يدفع إليهما؟ أو يتحاقان شيئا قد منعاه؟ وكلاهما لا يخفى عليه. إنهما إذا ورثا كان بعد ثمن نسائه لعلي من حق فاطمة = رضي الله عنهما = النصف، وللعباس = رضي الله عنه = النصف، ففي أى شئ اختصما؟ وإنما كان الوجه في هذا أن يخاصما أبا بكر، وقد اختصما إلى عمر = رضي الله عنه = لما ولاهما القيام بذلك، وإلى عثمان بعده. / وهذا تنازع له وجه، وسبب = رحمة الله عليهم أجمعين = . (١٠) ل(٣٦٨)

* * *

==========

== ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحب إلى أن أصل من قرابتي ! "

(١) في ل: " هذه ".
(٢) في ب: " يستحله ".
(٣) في ب: " مذ ".
(٤) جرشه يجرش جرشا: قشره، وحكه. فهو مجروش، وجريش.
ـ المعجم الوسيط (١١٧:١).
(٥) البقية من المال. ـ المعجم الوسيط (١١٥:١).
(٦) الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٩٢:٣ـ١٩٣، ١٩٦).
(٧) في ب، ل: "وأما مخاصمة علي العباس..." (٨) في ل: " لنا".
(٩) في ب: " يتخاصمان ".
(١٠) في هامش الأصل: " بلغ السماع ".

(٩٤) الموضوع الرابع والتسعون :

قالوا : أحاديث متناقضة :

قالوا :

(١٧٤) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال :
(لا رضاع بعد فصال).

(١٧٥) وقال : (انظرن ما إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المجاعة).
يريد : ما رضعه الصبي ، فعصمه من الجوع .

(١٧٦) ثم رويتم عن ابن عيينة ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة = رضي الله عنها = قالت : جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت : (١)
" إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم عَلَيَّ ((كراهة)) ؟! "
فقال : (أرضعيه).
(٢) : " أرضعه (٣) وهو رجل = كبير =(٤) ؟! "
فضحك ، ثم قال : (ألست أعلم أنه رجل كبير).

تخريج ح (١٧٤) : لم أقف عليه .

تخريج ح (١٧٥) : روى من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي أوله ذكر دخول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعندها رجل ...
* أخرجه البخاري في موضعين ، أولهما في : ٥٦ ـ كتاب الشهادات ، ٧ ـ باب الشهادة على الأنساب ... ح (٢٥٠٤) ، (٢ : ٩٣٦) . والثاني في : ٧٠ ـ كتاب النكاح ، ٢٢ ـ باب من قال لا رضاع بعد حولين ... ح (٤٨١٤) ، (٥ : ١٩٦١) . * وأخرجه مسلم في : ١٧ ـ كتاب الرضاع ، ٨ ـ باب إنما الرضاعة من المجاعة ح (٣٢) ، (٢ : ١٠٧٨) . * وأخرجه أبو داود في : كتاب النكاح ، باب في رضاعة الكبير ح (٢٠٥٨) ، (٢ : ٢٢٢) .
* وأخرجه النسائي في : ٢٦ ـ كتاب النكاح ، ٥١ ـ القدر الذي يحرم من الرضاعة ح (٣٣١٢) ، (٦ : ١٠٢) . * وأخرجه ابن ماجه في : ١٠ ـ أبواب النكاح ، ٣٧ ـ باب لا رضاع بعد فصال ح (١٩٥٣) ، (١ : ٦٣٥٨) . * وأخرجه أحمد في : (٦ : ٩٤ ، ١٧٤ ، ٢١٤) .

(١) زيادة من : ب .
(٢) في ل : " قلت " .
(٣) في ب : " أ أرضعه " .
(٤) ليست في : ل .

تخريج ح (١٧٦) : * أخرجه مسلم في : ١٧ ـ كتاب الرضاع ، ٧ ـ باب رضاع الكبير ح (٣٦) ، (٢ : ١٠٧٦) بمثله إلا أحرفا يسيرا . * وأخرجه =

(١٧٧) و قلتم : قال (١) مالـــــــــك (٢)، عن الزهرى: "أن عائشة = رضى الله عنها = كانت تفتي بأن الرضاع يحرم بعد الفصال حتـــى ماتت"، تذهب إلى حديث ســالم.

قـــالوا : وهذا طريق عندكم مرتضى، صحيح، / لا يجـــوز أن يـرد، / ولا يدفع. / د(١٣٧ـ أ) ل(٣٦٩)

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول: إن الحديث صحيح.

وقد قالت أم سلمة وغيرها من أزواج النبي (٣) ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان لسالم خاصة، غير أنهن لم يبين من أى وجه جعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا لسالم. (٤)

ونحن مخبرون عن قصة أبي حذيفة، وسالم، و السبب بينهمـــا ((إن شاء الله)) (٥).

أما أبو حذيفة، فهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرتين جميعا. وهناك ولد له محمد بن أبي حذيفة، وقتل في خلافة أبي بكر = رضى الله عنه = يوم اليمامة، ولا عقب له.

وأما سالم مولى أبي حذيفة، فإنه بدرى، وآخا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بينه وبين أبي بكر. / وكان خيّرا فاضلا، ولذلك قال عمـــر ـ رضى الله عنه ـ عند وفاته : " لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه الشك "(٦)، ب(٨٥ـ أ)

==========

== النسائي في: ٢٦ـ كتاب النكاح، ٥٣ـ باب رضاع الكبير ح (٣٣٢٠)، (١٠٤:٦) مثله إلا أحرفا يسيرة، وفيها زيادة: " ثم جاءت بعد فقالت: والذى بعثك بالحـــق نبيا ما رأيت في وجه أبي حذيفة بعد شيئا أكره". * وأخرجه أحمد في : (٣٨:٦ـ٣٩) مثله مع اختلاف يسير بنحو الزيادة التي جاءت في رواية النسائي.

كلهم بأسانيدهم عن ابن عيينة به عنها.

* وأخرجه أحمد في: (١٧٤:٦، ٢٠١، ٢٢٨، ٢٤٩) من طرق أخرى عنها ـ رضى الله عنها ـ .

(١) في ب، ل : " قلتم: وقال ..." (٢) في ك : " مالك بن أنس".

تخريج ح (١٧٧) : * الموطأ : ٣٠ـ كتاب الرضاع، ٢ـ باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر ح (١٢)، (٦٠٥:٢ـ٦٠٦).

(٣) في ب : " رسول الله " .

(٤) صحيح مسلم: ١٧ـ كتاب الرضاع، ٧ـ باب رضاعة الكبير ح (٣١)، (١٠٧٨:٢)، وسنن ابن ماجه: ١٠ـ أبواب النكاح، ٣٧ـ باب لا رضاع بعد فصـــال ح (١٩٥٥)، (٦٣٨:١)، ومسند أحمد (٢٦٩:٦).

(٥) زيادة من : ب. (٦) سبق في الموضوع التاسع عشر.

يريد: لقدمته للصلاة بالناس إلى أن يتّفق أصحاب الشورى على تقديم رجل منهم، ثم قدّم صُهَيْبا.

وكان سالم عبدا لامرأة أبي حذيفة من الأنصار، واختلفوا في اسمها: فقال بعضهم هي: سلمى من خطمة(١)؛ وقال آخر (٢) = هي =(٣): ثبيتة. وكلهم مجمع على أنها أنصارية، فأعتقته، فتولى / أبا حذيفة، وتبنّاه، فنسب إليه بالولاء. واستشهد سالم يوم اليمامة، فورثته المعتقة له، لأنّه لم يكن له عقب، ولا وارث غيرها. ل(٣٧٠)

وهذا الذي أخبرت ((به)) (٤) دليل على ((تقدّم))(٥) أبي حذيفة، وسالم في الإسلام، وجلالتهما، ولطف محلهما من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. د(١٣٧ـ ب)

فلما ذكرت له سهلة بنت سهيل ما تراه في وجه أبي حذيفة من دخول سالم عليها، وكان يدخل على مولاته المعتقة له، ويدخل عليها كما يدخل العبد الناشئ في منزل سيده، ثم يعتق فيدخل أيضا بالإلف المتقدم، والتربية.

وهذا مما (٦) لا ينكره الناس من مثل سالم، وممن هو دون سالم. لأنّ الله ـ عزوجل ـ رخّص للنساء في دخول من ملكن عليهن، ودخول من لا إرب له في النساء كالشيخ الكبير، والطفل، والخصي(٧)، والمجبوب (٨)، والمخنث؛ وسوّى بينهم في ذلك وبين ذوي المحارم. فقال: *(وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ)*، = يعني: المسلمات=(٩)، *(أَوْ / مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ)*، ل(٣٧١) يعني: العبيد، *(أَوِ التَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ)*(١٠)، يعني:

==========

(١) في هامش ل: "خطمة من الأنصار، وهو بنو عبدالله بن مالك بن أوس".
(٢) في ب: "الزهرى". (٣) ليس في: ب، ل.
(٤) زيادة من: ب، ل.
(٥) في الأصل: "تقديم"، وما أثبته من: ب، ل.
(٦) في ب، ل: "ما".
(٧) خصيت العبد أخصيه خصاء ـ بالكسر والمد ـ: سللت خصيه، فهو خصي، فعيل بمعنى مفعول، مثل جريح وقتيل. والجمع: خصيان.
ـ المصباح المنير، للفيومي ص(٦٦).
(٨) جببته فهو مجبوب: إذا استأصلت مذاكيره.
ـ المصباح المنير، للفيومي ص(٣٤).
(٩) ليست في: ل. (١٠) ٢٤ ـ سورة النور: ٣١.

من يتبع الرجل[١]، ويكون في حاشيتهم[٢] كالأجير، والمولى، والحليف، وأشباه هؤلاء.

= قال =[٣]: وليس يخلو سالم من أن يكون من التابعين غير أولي الإربة في النساء، ولعله كان كذلك، لأنه لم يعقب؛ أو يكون بما[٤] جعله الله عليه من الورع، والديانة، والفضل، وما خصه به حتى[٥] رآه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لذلك[٦] أهلا لأخوة أبي بكر = رضي الله عنه = مأمونا عنده، بعيدا = من تفقد =[٧] النساء، / وتتبع محاسنهن بالنظر. د(١٣٨ـ أ)

وقد رخّص للنساء أن يسْفرن عند الحاجة إلى معرفتهن للقاضي، والشهود، وصلحاء الجيران. ورخّص للقواعد من النساء، وهن الطواعن[٨] في السن، أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة.[٩]

وقد كان سالم يدخل عليها، وترى هي الكراهة في وجه أبي حذيفة. ولولا أن الدخول كان جائزا ما دخل، ولكان أبو حذيفة ينهاه. فأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمحلهما عنده، وما أحب من ائتلافهما، / ونفى ب(٨٥ـ ب) الوحشة عنهما أن يزيل عن أبي حذيفة هذه الكراهة، وتطيب / نفسه ل(٣٧٢) بدخوله، فقال لها: (أرضعيه)، ولم يرد: ضعي ثديك في فيه كما يُفْعَل بالأطفال؛ ولكن أراد: احلبي له من لبنك شيئا، ثم ادفعيه إليه ليشربه.

ليس يجوز غير هذا، لأنه لا يحل لسالم أن ينظر إلى ثدييها[١٠] إلى أن يقع الرضاع، فكيف يبيح له ما لا يحل[١١]، وما لا يؤمن معه الشهوة؟

و ما[١٢] يدل على هذا التأويل أيضا: أنها قالت: " يا رسول الله، أرضعه[١٣] وهو كبير؟! " فضحك، وقال: (ألست أعلم أنه كبير). وضحكه في هذا الموضع دليل = على =[١٤] أنه تلطف بهذا الرضاع لما أراد من الائتلاف، ونفى الوحشة من غير أن يكون دخول سالم كان حراما، أو يكون هذا الرضاع أحل شيئا كان محظورا، و صار سالم لها به ابنا.

==========

(١) في ل: " ممن يتبع الرجال ".
(٢) في ب، ل: " حاشيته ".
(٣) ليست في: ب، ل.
(٤) في ل: " مما ".
(٥) في ب: " حين ".
(٦) في ب: " بذلك ".
(٧) في ل: = ممن يتفقد =.
(٨) في ب: " الطاعنات ".
(٩) يراجع الآية (٦٠) من سورة النور.
(١٠) في ب: " ثديها ".
(١١) في ب: " ما لا يحل له ".
(١٢) في ب، ل: " مما ".
(١٣) في ب: " أ أرضعه ".
(١٤) ليست في: ب.

ومثل هذا من تلطّفه =صلى الله عليه وسلم= ما رواه عبدالواحد / بن د(١٣٨ـ ب
زياد، عن عاصم الأحول، عن الحسن:

أن رجلا أتاه برجل قد قتل حميما له، فقال له: (أتأخذ الدية ؟) قال: " لا "، قال: (فتعفو ؟) قال: " لا "، قال: (فانهب[١] فاقتله).

= قال =[٢]: فلما جاوز به الرجل قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن قتله فهو / مثله). [٣] ل (٣٣)

فخير الرجل بما قال، فتركه، فولى وهو يجر نسعة[٤] في عنقه. ولم يرد أنه مثله في المأثم، واستيجاب النار إن قتله. وكيف يريد هذا، وقد أباح الله قتله بالقصاص؟! ولكنه كره أن يقتص[٥]، وأحب له العفو، فأوهمه أنه إن قتله كان مثله في الإثم ليعفو عنه. وكان مراده أنه يقتل نفسا كما قتل الأول نفسا. فهذا قاتل، وذاك[٦] قاتل، قد[٧] استويا في قاتل وقاتل، إلا أن الأول ظالم، والآخر مقتص.

* * *

---

(١) الفاء ليست في: ب، ل. (٢) ليست في: ب، ل.

(٣) لم أقف عليه من هذه الطريق، وهو من مراسيل الحسن.
روى من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ:
* أخرجه النسائي في: ٤٥ـ كتاب القسامة، ٦، ٧ـ ذكر اختلاف الناقلين لخبر علقمة بن وائل فيه ح (٤٧٣٠)، (٨: ١٧). * وأخرجه ابن ماجه في: ١٦ـ أبواب الديات، ٣٤ـ العفو عن القاتل ح (٢٧٣٣)، (٢: ١١٢).

(٤) النِّسْعُ ـ بالكسر ـ: سير ينسج عريضا على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال، والقطعة منه: نسعة، وسمي نسعا لطوله. الجمع: نِسَع، نُسُع، وأنساع، ونُسُوع. ـ مادة "نسع" في: القاموس ص(٩٩٠).

(٥) في ب، ل: " ولكنه كره له أن يقتص" بزيادة " له ".

(٦) في ب، ل: " هذا ". (٧) في ب، ل: " فقد".

(٩٥) الموضوع الخامس والتسعون :

قالوا :=حديث يبطله الكتاب(١):

قالوا :

(١٧٨) رويتم عن محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة = رضي الله عنها = أنها قالت:

" لقد نزلت آية الرجم، ورضاع الكبير عشرا ، فكانت في صحيفة تحت سريري عند وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فلما توفي وشغلنا(٢)، دخلت داجن للحى ، فأكلت تلك الصحيفة". / د(١٣٩ـ أ)

---

(١) في ب ، ل : " حديث يدفعه الكتاب ، وحجة العقل ".

(٢) في ب : " وشغلنا به ".

تخريج ح (١٧٨) : * أخرج ابن ماجه في: ١٠ـ أبواب النكاح، ٣٦ـ رضاع الكبير ح (١٩٥٢)،(١:٣٥٨) بإسناده عن محمد بن إسحاق به عنها نحوه. وقد أشار إلى عنعنة محمد بن إسحاق محقق سنن ابن ماجه الدكتور الأعظمي. ولكن صرح بالتحديث فيما * أخرج أحمد في: (٦:٢٦٩) بإسناده عنه، أى : عن محمد بن إسحاق ، به عنها نحوه. * وأخرجه من طريق ابن ماجه الجورقاني في "الأباطيل والمناكير" ح (٥٤١)،(٢:١٤٧)، وقال : " هذا حديث باطل ، تفرد به محمد بن إسحاق ، وهو ضعيف الحديث ، وفي إسناد هذا الحديث بعض الاضطراب". وذكر في مقابل هذه الرواية :

* ما أخرجه مسلم في: ١٧ـ كتاب الرضاع، ٦ـ باب التحريم بخمس رضعات ح (٣٥)،(٢:١٠٧٥) بلفظ : " نزل في القرآن عشر رضعات معلومات ، ثم نزل أيضا خمس معلومات". * وأخرجه أيضا أبو داود في: كتاب الرضاع، باب هل يحرم ما دون خمس رضعات ح (٢٠٦٢)،(٢:٢٣٣ـ٢٢٤) بنحوه؛ * والترمذي في: ١٠ـ كتاب الرضاع، ٣ـ باب ما جاء لا تحرم المصة ولا المصتان (٣:٤٥٦) بنحوه؛ * والنسائي في: ٢٦ـ كتاب النكاح ، ٥١ـ القدر الذى يحرم من الرضاعة ح (٦:١٠٠)،(٣٣٠٧) بنحوه؛ * ومالك في: ٣٠ـ كتاب الرضاع، ٣ـ باب جامع ما جاء في الرضاعة ح (١٧)،(٢:٦٠٨) بنحوه.

كل هذه الروايات من طريق مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ .

قـالو : وهذا خلاف قول الله ـ عزوجل ـ : *(= وَإِنَّهُ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ.=(١) لَّا يَأْتِيهِ الْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ)* (٢). فكيف / يكـون ل(٣٧٤)
عزيزا وقد أكلته شاة، وأبطلت فرضه، وأسقطت حجته ؟!
و أى أحد يعجز عن إبطاله، والشـاة تبطله ؟!
وكيف قال : *(ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)* (٣) وقد أرسل عليـه
ما يأكله ؟!
وكيف عرض الوحى لأكل شاة، ولم يأمر بإحرازه، وصونه ؟!
ولم أنزله وهو / لا يريـد العمل به ؟! ب(٨٦ـ أ)

ـ * ـ

= قـال أبو محمـد = :

ونحن نقول : إن هذا الذى عجبوا منه = كله =(٤) ليس = فيـه = (٥) عجب، ولا ((فـي))(٦) شئ مما استفظعوا منه فظاعة .

فإن (٧) كان العجب من الصحيفة ؛ فإن الصحف في عصر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أعلى ما كتب فيه القرآن ، لأنهم كانوا يكتبون (٨) فـي الجريد، والحجارة، والخزف (٩) ، وأشـباه هذا .

قال زيد بن ثابت : " أمرني أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ بجمعه، فجعـلت اتتبعه من الرقاع (١٠)، والعسب، واللخاف ". (١١)

والعسب جمع عسيب النخل (١٢)، واللخاف حجارة رقاق ، واحدها : لخفة. (١٣)

وقال الزهرى : " قبض رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والقـرآن في العسب، ((والقضم، والكرانيف)) (١٤) ". (١٥)

==========

(١) ليست في : ب .
(٢) ٤١ ـ سورة فصلت : ٤١ـ٤٢ .
(٣) ٥ ـ سورة المائدة : ٣ .
(٤) ليست في : ب .
(٥) في ل : " منـه " .
(٦) زيادة من : ب ، ل .
(٧) في ل : " وإن " بالواو .
(٨) في ب ، ل : " يكتبونه " بزيادة الهاء .
(٩) كل ما عمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخارا .
ـ مادة " خزف " في: القاموس ص(١٠٣٨).
(١٠) قال السيوطي في "الإتقان"(١٦٨:١): " الرقاع جمع رقعة، وقد تكـون من جلد، أو رق ، أو كاغد ".
(١١) صحيح البخارى : ٩٧ـ كتاب الأحكام، ٣٧ـ باب يستحب للكاتب أن يكـون أمينا عاقلا ح (٦٧٦٨)،(٢٦٢٩:٦ـ٢٦٣٠).
(١٢) النهاية، لابن الأثير (٣٣٤:٣). (١٣) المرجع السابق (٢٤٤:٤).
(١٤) زيادة من : ب ، ل .
(١٥) تفسير ابن جرير الطبرى ح (٦٣)،(٦٣:١ طبعة دار المعارف).

والقضم : جمع قضيم، وهي : الجلود [١] ؛ / والكرانيف : / ل (٣٧٥)
أصول السعف الغلاظ ، واحدها : كرنافة. [٢] د (١٣٩ـ ب)

وكان القرآن متفرقا عند المسلمين ، ولم يكن عندهم كتاب ولا آلات. يدلك أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يكتب إلى ملوك الأرض في أكارع الأديم.

وإن كان العجب من وضعه تحت السرير؛ فإن القوم لم يكونوا ملوكا فتكون لهم الخزائن ، والأقفال ، وصناديق الأبنوس ، والساج . وكانوا إذا أرادوا إحراز شيء، أو صونه وضعوه تحت السرير ليأمنوا عليه من الوطء، وعبث الصبي، والبهيمة. وكيف [٣] يحرز من لم يكن في منزله حرز، ولا قفل ، ولا خزانة إلا بما يمكنه، ويبلغه وجده، ومع النبوة: التقلل ، والبذاذة.

كان [٤] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يرقع ثوبه، ويخصف نعله، ويصلح خفه [٥]، ويمهن أهله، ويأكل بالأرض، ويقول : (إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد [٦]). [٧] و على [٨] ذلك كانت الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ .

وكان [٩] سليمان = عليه السلام = وقد أتاه الله من الملك

==========

(١) قال ابن الأثير في "النهاية" (٤:٧٧): " هي الجلود البيض ، واحدها : قضيم ، ويجمع على قَضَم أيضا بفتحتين ، كأديم وأَدَم ".
(٢) النهاية، لابن الأثير (٤:١٦٨). (٣) في ل : " فكيف " بالفاء .
(٤) في ل : " فكان " بزيادة الفاء. (٥) مسند أحمد (٦:١٠٦، ٢٤١ـ٢٤٢).
(٦) في ل : " العبيد " .
(٧) روى من حديث أنس ، وعائشة ـ رضي الله عنهما ـ :
١ ـ أما حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ :
* فأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥:١٩٧١) بمثله بزيادة: (وأشرب كما يشرب العبد) في ترجمة " عبد الحكم بن عبد الله القسملي "، وقال : " ... وعامة أحاديثه مما لا يتابع عليه". وأشار إلى ضعفه السيوطي في "الجامع الصغير" مع شرحه "فيض القدير" (٢:٥٧١).
٢ ـ وأما حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ :
* فأخرجه البغوي في شرح "السنة" ح (٢٨٣٩)، (١١:٢٨٦ـ٢٨٧) بنحوه. * وأخرجه أحمد في "الزهد" ص (١١) بمثله بزيادة: (وأجلس كما يجلس العبد) بإسناده عن عطاء بن أبي رباح مرسلا. * وقال البيهقي في "الكبرى" (٧:٢٨٣): " و روى أنه كان يأكل مقعيا ويقول : (أنا عبد آكل كما يأكل العبد)" بدون إسناد.
(٨) في ب : " على " بدون الواو. (٩) في ل : " فكان " بالفاء .

ما لم يوته[١] أحدا قبله[٢] ولا بعده؛ يلبس الصوف، ويأكل خبز الشعير، ويطعم الناس / صنوف الطعام. ل(٣٧٦)

وكلم الله موسى =عليه السلام= وعليه مدرعة من =صوف، أو شعر=[٣]، وفي رجليه نعلان / من جلد حمار ميت[٤]. فقيل له: *(فَاخْلَعْ[٥] نَعْلَيْكَ د(١٤٠ـ أ) إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)* [٦].

وكان يحيى =عليه السلام= يحتبل بحبل من ليف.

وهذا أكثر من أن نحصيه، وأشهر من أن نطيل الكتاب به[٧].

وإن كان العجب من الشاة؛ فإن الشاة أفضل الأنعام.

و قرأت[٨] في مناجاة عزير ربه، أنه قال: " اللهم انك اخترت من الأنعام الضائنة، ومن الطير الحمامة، ومن النبات الحبلة[٩]، ومن البيوت بكة، و إيليا "؛ و من إيليا : بيت المقدس.[١٠]

وروى وكيع، عن الأسود بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (ما خلق الله دابة أكرم عليه من النعجة).[١١]

فما يعجب من أكل الشاة تلك الصحيفة ؟! و هذا[١٢] الفأر شر حشرات الأرض، تقرض المصاحف، وتبول عليها؛ وهذا العث يأكلها.

ولو كانت النار أحرقت الصحيفة، / أو نهب بها المنافقون ب(٨٦ـ ب) لكان العجب منهم أقل.

والله ـ عزوجل ـ يبطل / الشئ إذا أراد إبطاله بالضعيف، والقوى. ل(٣٧٧) فقد أهلك قوما بالذر، كما أهلك قوما بالطوفان، وعذب قوما بالضفادع، كما عذب آخرين بالحجارة، وأهلك نمرود ببعوضة، وغرق اليمن بفأرة.

وأما قولهم : كيف يكمل الدين وقد أرسل =الله=[١٣] عليه ما أبطله؟!

==========

(١) في ب : " يوت".
(٢) في ل :"... أحدا من قبله".
(٣) في ب، ل : =شعر أو صوف=.
(٤) الموطأ، للإمام مالك : ٤٨ـ كتاب اللباس، ٧ـ باب ما جاء في الانتعال ح (١٦)، (٢:٩١٦).
(٥) في النسخ الثلاث : " اخلع " بدون الفاء.
(٦) ٢٠ ـ سورة طه : ١٢.
(٧) في ل :"...أن نطيل به الكتاب".
(٨) في ب : " قرأت" بدون الواو.
(٩) الحبلة ـ بالضم ـ: الكرم، أو أصل من أصوله، ويحرك : وثمر السلم والسمر، أو ثمر العضاه عامة، الجمع: كقفل. ـ مادة "حبل" في: القاموس ص(١٢٦٨).
(١٠) إيليا ـ بكسر أوله واللام، وياء، وألف ممدودة ـ : اسم مدينة بيت المقدس، قيل معناه: بيت الله... ـ معجم البلدان، لياقوت (١:٢٩٣).
(١١) لم أقف عليه، كذلك لم أقف على ترجمة الأسود بن عبدالرحمن، وأبيه، وجده.
(١٢) في ل : " هذه ".
(١٣) لفظ الجلالة ليس في : ب، ل.

فإن هذه الآية نزلت = عليه=[١] يوم حجة الوداع / حين أعز الله د(١٤٠ـ ب)
= تعالى = الإسلام، وأذل الشرك، وأخرج المشركين عن مكة، فلم يحج في تلك السنة إلا مؤمن؛ وبهذا أكمل الله ـ عزوجل ـ الدين، وأتم النعمة على المسلمين. فصار كمال الدين ها هنا: عزه، وظهوره، وذل الشرك، ودروسه؛ لا تكامل الفرائض، والسنن، لأنها لم تزل = تنزل =[٢] إلى أن قبض رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. فهكذا[٣] قال الشعبي في هذه الآية.[٤]

ويجوز أن يكون الإكمال للدين برفع النسخ عنه بعد هذا الوقت.

وأما إبطاله إياه؛ فإنه يجوز أن يكون أنزله قرآنا، ثم أبطل تلاوته، و بقي[٥] العمل به كما قال عمر ـ رضي الله عنه ـ في آية الرجم، وكما قال غيره في الأشياء[٦] كانت من القرآن قبل أن يجمع / ل(٣٧٨) بين اللوحين فذهبت. وإذا جاز أن يبطل[٧] العمل به، وتبقى تلاوته جاز أن تبطل تلاوته ويبقى العمل به.

ويجوز أن يكون أنزله وحيا عليه[٨] كما كان ينزل عليه[٩] أشياء من أمور الدين، ولا يكون ذلك قرآنا؛ كتحريم نكاح العمة على ابنة[١٠] أخيها، = والخالة على ابنة[١١] أختها =[١٢]، والقطع في ربع دينار، ولا قود على والد، ولا على سيد، ولا ميراث لقاتل.

وكقوله = صلى الله عليه وسلم=: (يقول الله ـ عزوجل ـ : "إني خلقت عبادي جميعا حنفاء...")[١٣]؛ وكقوله : (يقول الله ـ عزوجل ـ : / " من د(١٤١ـ أ) تقرب مني[١٤] شبرا تقربت منه ذراعا")[١٥]، وأشباه هذا.

وقد قال : "أوتيت = جوامع =[١٦] الكتاب، ومثله معه"[١٧]، يريد: ما كان جبريل ـ صلى الله عليه ـ يأتيه به من السنن.

==========

(١) ليست في : ل.
(٢) ليست في : ب.
(٣) في ب، ل : "وهكذا" بالواو.
(٤) تفسير الطبري (٩:٥٢٢)؛ والدر المنثور، للسيوطي (٣:١٧).
(٥) في ب : "أبقى".
(٦) في ب، ل : "أشياء".
(٧) في ب : "يبقى".
(٨) في ب، ل : "إليه".
(٩) في ب : "إليه".
(١٠) في ب، ل : "بنت".
(١١) في ل : "بنت".
(١٢) ليست في : ب.
(١٣) سبق تخريجه أثناء الموضوع الحادي والعشرين، ص(٢٧٠).
(١٤) في ب : "إلى".
(١٥) سبق تخريجه في الموضوع الرابع والستين، ح(١١٤)، ص(٤٥٢).
(١٦) ليست في : ب، ل.
(١٧) سبق تخريجه أثناء الموضوع الرابع والثلاثين.

وقد رجم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ورجم الناس بعده، وأخذ بذلك الفقهاء.

فأما رضاع الكبير عشرا؛ فنراه غلطا من محمد بن إسحاق، ولا نأمن أيضا أن يكون الرجم الذى ذكر أنه في هذه الصحيفة كان باطلا، لأن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد رجم ماعزا(١)، وغيره(٢) قبل هذا الوقت، فكيف ينزل عليه مرة أخرى.

ولأن مالك بن أنس روى هذا الحديث نفسه (٣) عن عبدالله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة / = رضي الله عنها =، قالت: " كان = مما ل(٣٧٩) أنزل =(٤) من القرآن: عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات يحرمن، فتوفي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ / وهى ما (٥) ب(٨٧ـ أ) تقرأ من القرآن ". (٦)

وقد أخذ بهذا الحديث قوم من الفقهاء؛ منهم الشافعي، وإسحاق.(٧) وجعلوا الخمس حدا بين ما يحرم، وما لا يحرم كما جعلوا القلتين حدا بين ما ينجس من الماء وما لا ينجس.(٨)

وألفاظ حديث مالك خلاف (٩) ألفاظ حديث محمد بن إسحاق، ومالك أثبت عند أصحاب الحديث من محمد بن إسحاق.

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعي، قال: معتمر قال: قال لي أبي: " لا تأخذن من (١٠) محمد بن إسحاق شيئا، = فإنه كذاب =(١١) ".(١٢) / د(١٤١ـ ب

وقد كان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير، وهى امرأة هشام ابن عروة؛ فبلغ = ذلك =(١٣) هشاما فأنكره، وقال: " أهو كان يدخل على امرأتي ؟! "

---

(١) في ب: "ماعز بن مالك".
(٢) في ب: " أو غيره ".
(٣) في ب: " بعينه ".
(٤) في ب، ل: = فيما نزل =.
(٥) في ب، ل: " مما ".
(٦) سبق تخريجه في بداية الموضوع أثناء تخريج ح(١٧٨).
(٧) سنن الترمذى (٣:٤٥٦).
(٨) يراجع: الموضوع الثالث بعد المائة الآتي.
(٩) في ل: " بخلاف " بزيادة الباء.
(١٠) في ب: " عن ".
(١١) ليست في: ب.
(١٢) إسناده حسن. يراجع ترجمته.
(١٣) ليست في: ل.

وأما قول الله ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (١)، فانه لم يرد بالباطل : أن المصاحف لا يصيبها ما يصيب = سائر =(٢) الأعلاق (٣)، والعروض؛ وإنما أراد أن الشيطان لا يستطيع أن يُدخل فيه ما ليس منه قبل الوحى، / = وبعده =(٤). ل (٣٨٠)

* * *

==========

(١) ٤١ ـ سورة فصلت : ٤٢ .
(٢) ليست في : ب .
(٣) الأعلاق جمع العلق ـ بالكسر ـ : النفيس من كل شيء .
ـ مادة " علق " في: القاموس ص(١١٧٦).
(٤) ليست في : ل .

(٩٦) الموضوع السادس والتسعون :

قالوا : حديث يبطله القرآن ، وحجة العقل :

قالوا :

(١٧٩) رويتم : (أن يوسف ـ عليه السلام ـ أعطى نصف الحسن).

والله = تعالى = يقول : *(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)* (١) .

ولا يجوز أن يباع من أعطى نصف الحسن بثمن بخس ، وبدراهم تعد من قلتها ، ولا أن يكون المشترى له مع قلة هذا الثمن أيضا زاهدا فيه.

ويقول في رجوع إخوته إليه مرة بعد مرة أنه عرفهم وهم له منكرون (٢) ؛ وكيف ينكر من أعطى نصف الحسن ، ولم يجعل له في العالم نظير؟! وهم = كانوا بأن =(٣) يعرفوه (٤) وينكرهم = هو =(٥) أولى .

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن الناس يذهبون في نصف الحسن الذى أعطيه يوسف

تخريج ح (١٧٩) : جاء في حديث الإسراء والمعراج الذى * أخرجه الإمام مسلم بإسناده عن أنس ـ رضى الله عنه ـ في: ١ـ كتاب الإيمان ، ٧٤ـ باب الإسراء برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى السماوات وفرض الصلوات ح (٢٥٩)، (١:١٤٥ـ١٤٧) قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (... ثم عرج بي إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ . قيل : وقد بعث إليه؟ قال : قد بعث إليه. ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا هو قد أعطى شطر الحسن ، فرحب ودعا لي بخير...). * وأخرجه أحمد في:(٣:٢٨٦) من حديثه أيضا إلا أنه اقتصر على لفظ: (أعطى يوسف ـ عليه الصلاة والسلام ـ شطر الحسن).

(١) ١٢ ـ سورة يوسف : ٢٠ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى: *(وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ)* ـ سورة يوسف : ٥٨ .

(٣) في ب : = بأن كانوا = .

(٤) في ب : " يعرفونه " .

(٥) ليس في : ل .

ـ صلى الله عليه ـ = إلى =[١] = أن أعطاه الله =[٢] نصف الحسن ، وأعطى العباد أجمعين النصف الآخر، وفرّقه بينهم.

وهذا غلط بَيِّن لا يخفى على من تدبّره إذا فهم ما قلناه[٣].

والذى عندى في ذلك: / أن الله ـ عزوجل ـ جعل للحسن غاية، وحدا؛ وجعله لمن شاء من خلقه، إما الملائكة[٤]، أو الحور[٥] العين. فجعل ليوسف = عليه السلام = نصف ذلك الحسن، ونصف ذلك الكمال[٦]. د(١٤٢ـ أ)

وقد يجوز / أن يكون جعله[٧] لغيره ثلثه، ولآخر ربعه، ولآخر عشره؛ ويجوز أن لا يجعل لأحد[٨] منه شيئا. ل(٣٨١)

وكذلك لو قال قائل: إنه أعطى نصف الشجاعة، لم يجز أن يكون أعطى نصفها، وجعل للخلق كلهم النصف الآخر. ولو كان هذا هو المعنى لوجب أن يكون الذى أعطى نصف الشجاعة يقاوم العباد جميعا وحده. ولكن معناه: أن للشجاعة حدا يعلمه الله ـ عزوجل ـ، ويجعله لمن[٩] من خلقه، ويعطي غيره النصف من ذاك[١٠]، / ويعطي آخر الثلث، أو الربع، أو العشر، وما أشبه ذلك. ب(٨٧ـ ب)

وأما قولهم: كيف يشتروته بثمن بخس، ويكونون أيضا فيه من الزاهدين وهو بهذه المنزلة من الحسن؟!

فإن الحسن إذا كان على ما نهبنا إليه، لا يتفاوت التفاوت الذى ظنوه؛ ولكنه يكون مقارنا لما عليه الحسان الوجوه.

وقد ذكر وهب بن منبه: "أن يوسف نزع في الحسن إلى سارة".

وهذا شاهد لما تأولناه في نصف الحسن.

وإن[١١] احتجوا بقول الله ـ عزوجل ـ: *(فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ / لَهُنَّ مُتَّكَئًا / وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا ل(٣٨٢) وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ د(١٤٢ـ ب) مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)*[١٢]، وقالوا: لم يقطعن أيديهن حين رأينه، ولم يقلن: إنه ملك كريم، إلا لتفاوت حسنه، وبعده مما عليه حسن الناس.

==========

(١) ليست في: ل.

(٢) في ب، ل: = أن الله سبحانه أعطاه =، غير أن "سبحانه" لم يرد في: ل.

(٣) الهاء ليست في: ل.

(٤) في ب: "للملائكة".

(٥) في ب: "للحور".

(٦) في ل: "الجمال".

(٧) الهاء ليست في: ب، ل.

(٨) في ل: "لآخر".

(٩) في ب، ل: "شاء".

(١٠) في ب، ل: "ذلك".

(١١) في ب، ل: "فإن".

(١٢) ١٢ ـ سورة يوسف: ٣١.

قلنا في تأويل الآية : ((إنها))[١] لما سمعت بقول النسوة : *(((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ))[٢] امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُبِينٍ)*[٣] أرادت أن يرينه ليعذرنها في الفتنة به، *(وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا)*[٤]، أى : طعاما . وقد قرئ : " متكا "، وهو طعام يقطع بالسكين . قيل في بعض التفسير : إنه الأترج ؛ وفي بعضه الزماورد . و أيما[٥] كان فإنه لا يؤكل حتى يقطع .

وأصل المتك ، والبتك واحد ، وهو : القطع . والميم تبدل من الباء كثيرا ، وتبدل الباء ميما[٦] لتقارب المخرجين .[٧]

ثم قالت ليوسف : *(اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ)*[٤] : أى : أعظمن أمره ، وأجللنه ، ووقع في قلوبهن مثل / الذى وقع في قلبها من محبته ، ل(٣٨٣) فبهتن ، وتحيرن ، وأدمن النظر إليه حتى حززن[٨] أيديهن بتلك السكاكين التي كن يقطعن بهن[٩] طعامهن . *(وَقُلْنَ ((حَٰشَ لِلَّهِ))[١٠] مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)*[٤]، / ولم يرد بهذا القول : أنه ليس د(١٤٣ـ أ) من البشر على الحقيقة ، وأنه من الملائكة على الحقيقة ، وإنما قلنه على التشبيه كما يقول القائل في رجل يصفه بالجمال : " ما هو إلا الشمس ، وما هو إلا القمر " ؛ وفي آخر يصفه بالشجاعة : " ما هو إلا الأسد ".

وكيف يردن أنه ليس من الناس ، وأنه من الملائكة ، وهن يردن = منه =[١١] مثل الذى أرادت امرأة العزيز ، ويشرن بحبسه ، والملائكة لا تطأ النساء ، ولا تحبس في السجون .

وليس بعجيب أن يقطعن أيديهن إذا رأين وجها حسنا رائعا مع المحبة ، والشهوة وأن يتحيرن ، ويبهتن . فقد يصيب الناس = مثل =[١٢] ذلك ، وأكثر[١٣] منه .

==========

(١) زيادة من : ب ، ل .

(٢) هذا الجزء من الآية الكريمة لم يرد في النسخ الثلاث ، وجاء فيها قبل قوله تعالى *(امرأت العزيز...)* : " إن " ؟!

(٣) ١٢ ـ سورة يوسف : ٣٠ .

(٤) ١٢ ـ سورة يوسف : ٣١ .

(٥) في ب ، ل : " أيا ما " .

(٦) في ب : " منها " .

(٧) يراجع : تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ص(٤١، ١٨٠ـ١٨١) .

(٨) الحز : القطع . ـ مادة " حز " في : القاموس ص(٦٥٣) .

(٩) في ب ، ل : " بها " .

(١٠) لم يرد في النسخ الثلاث .

(١١) ليست في : ل .

(١٢) ليست في : ب ، ل .

(١٣) في ب : " فأكثر " بالفاء .

وقـــال عـروة بن حـزام :

واني لتعروني لذكراك روعـــة لها بين جلدى والعظام دبيبُ / ب(٨٨ـ أ)
وما هو إلا أن أراها فجـاءة فأبهت حتى ما أكاد أجِيـــبُ /(١) ل(٣٨٤)
وأصرف عن رأيي الذى كنت أرتئي وأنسى الذى عدد(٢) حين تغيب (٣)

وقد جن قيس بن الملوح المعروف بالمجنون ، ونهب عقله ، وهـــام مع الوحش ، وكان لا يفهم شيئا = إلا أن =(٤) تذكر ليلى ، وقـال :

يا ويح من أمسى يخلس(٥) عقلـه فأصبح منهوبا به كل مذهب
إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت روائع عقلي(٦) من هوى متشعب(٧)

ولما أبوه إلى مكة ليعوذ بالبيت ، ويستشفى له به سمع بمنى قائلا يقول : " يا ليلى " ، فخر مغشيا عليه ، فلما أفاق قال :

وداعٍ دعَا إذ نحن بالخيف من منـى
فهيَّج أحزان الفؤاد وما يـــدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنمـــا
أطار بليلى طائرا كان في صـــدرى(٨) / د(١٤٣ـ ب

==========

(١) في نهاية ص(٣٨٤) من نسخة ل : " صحت مقابلة " .
(٢) في ب : " أعددت " ، وفي ل : " عددت " .
(٣) ذكر هذه الأبيات ابن قتيبة في كتابه " الشعر والشعراء " (٢:٦٣٢ـ٦٣٣) في ترجمة " عروة بن حزام " مع قصته . ذكرها أيضا البغدادى في "الخزانة" (٣:٢١٤ـ٢١٥) مع تسعة أبيات أخرى بعدها ، ونسبها إليه أيضا .
(٤) في ل : = حتـى = . (٥) في ب : " مخلـس " .
(٦) كتب في هامش الأصل : " قلبي " وعليها علامة التصحيح .
(٧) قال ابن قتيبة في كتابه " الشعر والشعراء " (٢:٥٦٦) : " وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول " فذكر هذين البيتين مع بيتين آخرين ، أحدهمـــا بعد البيت الاول ، فهو :
" خليعا من الإخوان إلا معذرا يضاحكني من كان يهوى تجنبي "
والآخر بعد البيت الثاني ، فهو :
" وقالوا : صحيح ما به طيف جنة ولا لمم إلا افتراء التكـــذب " .
(٨) أورد ابن قتيبة هذه القصة بطولها في كتابه " الشعر والشـــعراء " (٢:٥٦٧ـ٥٦٨) وذكر أن أبا المجنون ورهطه جاءوا إلى أبي ليلى وطلبوا منه أن يزوجها إياه ، فرفض وحلف ألا يزوجها إياه . ونصح النـــاس أبا المجنون بالخروج الى مكة ليعوذ بالبيت ... ثم ذكر ما حـــدث له بمنى ، وأورد هذين البيتيـــن .

= قـــال =[١] : وقد مات بالوجد أقوام، منهم : عروة بن حـــــزام ، والنهدى عبدالله بن عجلان .

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمـــــد =، = قال : حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب ، قال : حدثني عمـــــي الأصمعي ، قال : " عبدالله بن عجلان =[٢] من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشـــقا".

وقد ذكره بعض الشـعراء، فقـــال :

إن مت مـــــن الحـــب فقـــد مات ابن عجـــــلان [٣]

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: وحدثني [٤] أبو حاتم، قال : حدثنا الأصمعي ، عن عبدالعزيز بن أبـــي سلمة، / عن أيوب، عن محمد بن سيرين ، قال : قال عبدالله بن عجـــلان ل(٣٨٥) صـاحب هنـــد :

ألا إن هندا أصبحت منك محرما وأصبح[٥] من أدنى حموتها حمـــا

وأصبحت كالمقمور جفن سلاحـــه يقلب بالكفين قوسا وأســـهما

قـــال : ومد بها صوته، ثم خر قمات .[٦]

وفيما روى نقلة الأخبار: " أن الحارث بن حلزة اليشكرى قام بقصيدته التي أولها : آذنتنـــا ببينها أســـماء

بين يدى عمرو بن هند ارتجالا، فكانت[٧] كالخطبة، فارتزت العنزة التـــي كان يتوكأ [٨] عليهـــا في صـــدره، وهو لا يشـــعر.[٩]

==========

(١) ليست في : ب ، ل . (٢) ليست في : ب .

(٣) الشعر والشـعراء ، لابن قتيبة (٢:٧١٦).

(٤) في ب : "وحدثنا " ، وفي ل : " قال : حدثني " .

(٥) في ب ، ل : = أصبحت = .

(٦) ذكر هذه القصة بهذا الإسناد في كتابه " الشعر والشعراء" (٢:٧١٦-٧١٧) أيضا . وعلق على هذا الخبر محققه الشيخ أحمد شاكر، وأفاد بأن صاحب الأغاني أبو الفرج يخطأ هذه القصة، فليراجع . الأغاني (٨:٤٦-٤٧).

(٧) في ب ، ل : " و كانت" بالواو . (٨) في ب : " يخطب " .

(٩) ذكر هذه القصة أيضا في " الشعر والشعراء" (١:١٩٧)؛ وذكرها الأنبارى في "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" ص(٤٣١-٤٣٢)، وعبدالقادر بن عمر البغدادى في "خزانة الأدب" (١:٣٢٥).

" آذنتنا " : أعلمتنا .

" البين " : من الأضداد، يكون الفراق ، ويكون الوصال .

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، للأنبارى ص(٤٣٣) .

وهذا أعجب من قطعهن أيديهن ؛ والسبب الذى قطعن له أيديهن أوكد من السبب الذى ارتزت له العنزة في صدر الحارث بن حلزة .

وأما شرى السيارة ((له))[١] بالثمن البخس ، وزهدهم فيه مع ذلك ؛ فإنهم اشتروه على الإباق ، والبراءة من العيوب ، واستخرجوه من جوف بئر وقد ألقاه سادته فيها / بذنوب كانت منه ، وجنايات عظام ادعوها ؛ د(١٤٤ـ أ
وشرطوا عليهم مع ذلك أن / يقيدوه ، ويغلوه إلى أن يأتوا به مصر . ل(٣٨٦)
وفي دون هذه الأمور ما يخس الثمن ، ويزهد المشترى .

وهذه القصة مذكورة في التورة .[٢]

وأما قولهم : كيف ينكره إخوته مع ما أعطى من الحسن ؟!

فقد أعلمتك أن الذى أعطيه يوسف = عليه السلام = ، وإن كان فوق ما أعطيه أحد من الناس ليس ببعيد مما عليه الحسن منهم . وإنه إن[٣] كان / أعطى نصف الحسن ، فقد أعطى غيره الثلث ، والربع ، ب(٨٨ـ ب
و قد[٤] قارب النصف . وليس يقع في هذا تفاوت شديد . وكانوا فارقوه طفلا ، فرأوه كهلا ؛ ودفعوه أسيرا ضريرا[٥] ، وألفوه ملكا عظيما[٦] . وفي أقل من هذه المدة ، واختلاف هذه الأحوال تتغير الحلي ، وتختلف المناظر .[٧]

* * *

==========

(١) زيادة من : ب ، ل .
(٢) تكوين (٣٧:١٢ـ٣٦) .
(٣) في ب : " وإن " بزيادة الواو .
(٤) في ب ، ل : = ما = .
(٥) في هامش الأصل : " قال إسحاق : يعني من الضرر " .
وفي هامش ل : " من الضر ، وهو الفاقة والحاجة " .
(٦) في ب : " كبيرا " .
(٧) في هامش الأصل : " بلغ السماع " .

(٩٧) الموضوع السابع والتسعون :

قالوا : حديث يبطله النظر:

قالوا :

(١٨٠) رويتم عن شعبة، عن محمد بن جحادة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال : " نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن كسب الإماء " .

قالوا : وكسب الإماء حلال ، ولو أن رجلا آجر = عبده، أو أمته=[1] / ل(٣٨٧) فعملا، لم يكن[2] ما كسبا حراما بإجماع الناس . فكيف ينهى عنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟! / د(١٤٤

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن الكسب الذى نهى عنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو أجر البغاء[3].

وكان أهل الجاهلية يأمرون إماءهم بالبغاء، ويأخذون أجورهن[4].

وكان لعبدالله بن جدعان إماء يساعين وهو في الجاهلية = سيدهم=[5]، فأنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ : *(وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)*[6]، ونهى

تخريج ح (١٨٠) : * أخرج البخارى بإسنادين مختلفين عن شعبة به عنه مثله في موضعين ، أولهما في: ٤٢ـ كتاب الإجارة، ٢٠ـ باب كسب البغي والإماء ح (٢١٦٣)،(٢:٧٩٧). والثاني في: ٧١ـ كتاب الطلاق، ٤٩ـ باب مهر البغي والنكاح الفاسد ح (٥٠٣٣)،(٥:٢٠٤٥). * وأخرج أبو داود في: كتاب البيوع، باب في كسب الإماء ح (٣٤٢٥)،(٣:٢٦٦) بإسناده عن شعبة به عنه مثله. * وأخرج أحمد في: (٢:٢٨٧، ٣٨٢، ٤٣٧ـ٤٣٨، ٤٨٠) بأسانيده المختلفة عن شعبة به عنه مثله. وفي الروايتين عند البخارى ، والثالثة، والرابعة عند أحمد بلفظ: "النبي" مكان " رسول الله " .

تابعه همام، عن محمد بن جحادة به عنه مثله بزيادة :" كسب الحجام" وهذه المتابعة عند * الإمام أحمد في: (٢:٣٤٧).

(١) في ب ، ل : = أمته، أو عبده= . (٢) في ب ، ل : " لم يك " .

(٣) في ب : " البغايا " . (٤) في ب : " أجورهم " .

(٥) في ل : = سيد تيم = .

(٦) ٢٤ ـ سورة النور : ٣٣ .

* أخرج مسلم في: ٥٤ـ كتاب التفسير، ٣ـ باب في قوله تعالى:*(وَلَا تُكْرِهُوا =

= رسول الله =(١) ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن كسب الرمازة (٢)، وهي : الزانية (٣)؛ يعني : هذه الأمة التي يغتلها سيدها.

= أخبرنا إبراهيم، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني (٤) أبو الخطاب، قال : حدثنا أبو بحر، قال : حدثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة، قال : " ثمن الكلب ، وأجر الرمازة (٢) من السحت". (٥)

* * *

==========

= فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ)* ـ النور: ٣٣ ـ ح (٢٦، ٢٧)، (٤: ٣٣٢٠) بإسناديه عن جابر، قال :" كان عبدالله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له: انهبي فابغينا شيئا ، فأنزل الله ـ عزوجل ـ :*(وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَـٰتِكُمْ...)* الآية.

وجاء في الرواية الثانية :" أن جارية لعبدالله بن أبي ابن سلول يقال لها : مُسَيْكة، وأخرى يقال لها : أُمَيْمَة، فكان يكرههما على الزنا ، فشكتا ذلك إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأنزل الله :*(وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَـٰتِكُمْ)*".

يراجع أيضا : زاد المسير، لابن الجوزى (٦: ٣٨)؛ والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (١٢: ٢٥٤)؛ وأسباب نزول القرآن ، للواحدى ص (٣٣٨ـ٣٤٠).

ولم أقف على قصة عبدالله بن جدعان ، والله تعالى أعلم .

(١) ليس في : ب.

(٢) في ب : " الزمارة " بتقديم الزاى على الراء.

(٣) الزمارة هي: الزانية. وقيل : هي بتقديم الراء على الزاى ، من الرمز، وهي الإشارة بالعين ، أو الحاجب ، أو الشفة، والزواني يفعلن ذلك ، والأول الوجه. قال ثعلب : الزمارة هي: البغي الحسناء، الزمير: الغلام الجميل. وقال الأزهري : يحتمل أن يكون أراد المغنية. يقال : غنا زمير، أي : حسن . زمر إذا غنى ، والقصبة التي يزمر بها زمارة. ـ النهاية، لابن الأثير (٢: ٣١٢).

(٤) في ب : " حدثنا" ، وفي ل : " قال : حدثنا ".

(٥) إسناده ضعيف لضعف أبي بحر.

(٩٨) الموضوع الثامن والتسعون :

= قالوا =(١) : حديثان متناقضان :

قالوا :

(١٨١) رويتم عن مالك، عن سالم أبي النضر، عن ابن جرهد، عن أبيه أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مر عليه / وهو كاشف فخذه، ل(٣٨٨) فقال(٢) : (غطها، فإن الفخذ = من العورة =(٣)).

---

(١) ليست في : ب.
(٢) الفاء زيادة من : ب، ل.
(٣) في ب : = عورة = .

تخريج ح (١٨١) : * أخرج أبو داود في: كتاب الحمام، باب النهى عن التعرى ح (٤٠١٤)، (٤:٤٠) عن عبدالله بن مسلمة عن مالك، عن أبي النضر، عن زرعة بن عبدالرحمن بن جرهد، عن أبيه، قال : قال : كان جرهد هذا من أصحاب الصفة، قال ... الحديث. * وأخرج أحمد في: (٤٧٨:٣) عن عبدالرحمن بن مهدى، عن مالك، عن أبي النضر، عن زرعة بن عبدالرحمن بن جرهد، عن أبيه، عن جده نحوه. وفي: (٤٧٩:٣) عن إسحاق بن عيسى، عن مالك، عن أبي النضر، عن زرعة بن جرهد، عن أبيه ـ وكان من أصحاب الصفة قال :...

قلت : يظهر فيما سبق من الأسانيد بأن ابن قتيبة لم يذكر " زرعة" حفيد جرهد في الإسناد الذى ذكره.

الحديث روى عن جرهد من طرق أخرى :

* أخرجه الترمذى في: ٤٣ـ كتاب الأدب، ٤٠ـ باب ما جاء أن الفخذ عورة ح (٢٧٩٥، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨)، (٥:١١٠ـ١١١) بنحوه. وقال عن الرواية الأولى: " هذا حديث حسن، ما أرى إسناده بمتصل"، وعن الثانية : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وعن الأخيرة : " هذا حديث حسن ". * وأخرجه أحمد في: (٤٧٨:٣) بنحوه.

قال الإمام البخارى في: ٩ـ أبواب الصلاة في الثياب، ١١ـ باب ما يذكر في الفخذ (١٤٥:١) : " ويروى عن ابن عباس، وجرهد، ومحمد بن جحش عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (الفخذ عورة)..."

وقال ابن حجر في "تغليق التعليق" (٢٠٩:٢) : " وأما حديث جرهد فإنه حديث مضطرب جدا، فمن أمثل طرقه..." فأخرج بإسناده عن مالك به عنه نحوه. ثم قال : " ولو نهبت أحكي ما عندى من طرق هذا الحديث لاحتمل أوراقا، ولكن الاختصار أولى ...".

إذا حديث ابن عباس، ومحمد بن جحش يكون شاهدا لحديث جرهد ـ رضى الله عنهم ـ : ==

(١٨٢) ثم رويتم عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، وأبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة = رضي الله عنها = قالت : " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مضطجعا في بيته [1] كاشفا عن فخذه [2]، فاستأذن أبو بكر / = رضي الله عنه = فأذن له د(١٤٥- أ)
وهو كذلك، ثم استأذن عمر = رضي الله عنه = فأذن له وهو كذلك، ثم استأذن عثمان = رضي الله عنه = فجلس، وسوى ثيابه [3] ".

فلما خرج قالت له عائشة في ذلك، فقال :

(ألا استحيي من رجل يستحيي منه الملائكة).

قالوا : هذا [4] خلاف الحديث الأول.

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : = إنه = [5] ليس ها هنا اختلاف [6]، ولكل واحد

==========

== ١ - أما حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - :

* فأخرجه الترمذي في الموضع المذكور قريبا ح (٢٧٩٦). * وأخرجه أحمد في: (١:٢٧٥). * وأخرجه ابن حجر في "تغليق التعليق" (٢:٢٠٧-٢٠٩).

٢ - وأما حديث محمد بن جحش - رضي الله عنه - :

* فأخرجه أحمد في: (٥:٢٩٠). * وأخرجه ابن حجر في "تغليق التعليق" (٢:٢١٢).

(١) في ل : "بيت ". (٢) في ب : "...كاشفا فخذه".

(٣) في ل : " وسوى عليه ثيابه ".

تخريج ح (١٨٢) : * أخرج مسلم في: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ٣- باب من فضائل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ح (٢٦)، (٤:١٨٦٦) عن جماعة، عن إسماعيل بن جعفر به عنها نحوه، إلا أنه ذكر سليمان أخا عطاء معه، فهما شريكان في الأخذ عن أبي سلمة.

روى أيضا من حديث عائشة، وعثمان - رضي الله عنهما - جميعا :

* أخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٢٧)، (٤:١٨٦٦-١٨٦٧) نحوه. * وأخرجه أحمد في: (١:٧١ ؛ ٦:١٥٥) نحوه. وأخرجه أيضا في كتاب "فضائل الصحابة" ح (٧٩٣)، (١:٤٩٠) نحوه بنفس الإسناد في هذه المواضع. وصحح إسناده محققه.

وله شاهد من حديث حفصة بنت عمر - رضي الله عنهما - :

* أخرجه أحمد في "المسند" (٦:٢٨٨)، وفي كتاب "فضائل الصحابة" ح (٧٤٨)، (١:٤٦٢)، وصحح إسناده محققه، والحديث فيهما بنفس الإسناد والمتن.

(٤) في ب : " قالوا : وهذا "، وفي ل : " وقالوا : هذا " .

(٥) ليست في : ل. (٦) في ب : " خلاف ".

من الحديثين موضع ، فإذا[١] وضع بموضعه[٢] زال ما توهموه[٣] من الاختلاف .

أما حديث جرهد؛ فإن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مر به وهو كاشف فخذه على طريق الناس ، وبين ملأهم ، فقال له: (وار فخذك ، فإنها من العورة) في هذا الموضع ، ولم يقل : إنها[٤] عورة ، لأن العورة غيرها . / ب(٨٩ـ أ)

والعورة صنفان :

أحدهما : فرج الرجل والمرأة ، والدبر منهما ؛ وهذا هو عين العورة . / ل(٣٨٩)

والذي يجب عليهما أن يستراه في كل وقت ، وكل موضع ، وعلى كل حال .

والعورة الأخرى : ما داناهما[٥] من الفخذ ، ومن مراق البطن[٦] . سمي ذلك عورة لإحاطته بالعورة ، ودنوّه منها . وهذه العورة هي التي يجوز للرجل أن يبديها في الحمام ، وفي المواضع الخالية ، وفي منزله ، وعند نسائه . ولا يحسن به أن يظهرها بين الناس ، = وفي جماعاتهم =[٧] ، وأسواقهم .

وليس كل شيء حل للرجل يحسن[٨] أن يظهره في المجامع . فإن الأكل على الطريق = حلال =[٩] ، وفي السوق حلال ، وهو قبيح . ووطء الرجل أمته حلال ، ولا يجوز ذلك بحيث يراه = الناس ، و =[١٠] العيون .

وكانوا يكرهون الوجس ، وهو : أن يطأ الرجل أهله بحيث تحس أهله الأخرى الحركة ، وتسمع الصوت .[١١] / د(١٤٥ـ ب)

وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في بيته خاليا ، فأظهر فخذه لنسائه ، ثم دخل عليه من يأنس به فلم يستره ، فلما صاروا ثلاثة كره باجتماعهم ما كرهه لجرهد من ابدائه فخذه[١٢] بين عوام الناس ، واستتر منهم .[١٣]

* * *

==========

(١) في ل : " وإذا " بالواو .
(٢) الباء زيادة من : ب ، ل .
(٣) الهاء زيادة من : ب ، ل .
(٤) في ب ، ل :" فإنها " .
(٥) في ب : " داناها " .
(٦) مراق البطن : ما رق منه ، ولان في أسفله ونحوها . ـ المعجم الوسيط(١:٣٦٦) .
(٧) في ل : = في جماعتهم =.
(٨) في ب ، ل : " يحسن به ".
(٩ ، ١٠) ليست في : ب ، ل .
(١١) الوجس في اللغة : الصوت الخفي .
ـ مادة "وجس" في: النهاية ، لابن الأثير(٥:١٥٦)؛ واللسان (٦:٢٥٣) .
(١٢) في ب : " لفخذه " بزيادة اللام .
(١٣) في هامش الأصل : " بلغ علي بن مسعود قراءة وسماعا " .

(٩٩) الموضوع التاسع والتسعون :

قالوا : حديثٌ يُبْطِلُه الإجْمَاع ، والكِتَاب : / ل (٣٩٠)

قالوا :

(١٨٣) رويتم عن الحجاج الصواف ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن حجاج بن عمرو الأنصاري ، أنه سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : (من كسر ، أو عرج(١) ؛ فقد حل ، وعليه حجة أخرى) .

قال : فحدثت ابن عباس ، وأبا هريرة بذلك ، فقالا : " صدق " .

---

(١) قال ابن الأثير في "النهاية" (٣:٢٠٣) : " عَرَجَ يَعْرُجُ عَرَجَانا ، إذا غمز من شيء أصابه ، وعَرِجَ يَعْرَجُ عَرَجًا ، إذا صار أعرج ، أو كان خلقة فيه .
المعنى : أن من أحصره مرض أو عدو فعليه أن يبعث بهدى ويواعد الحامل يوما بعينه يذبحها فيه . فإذا ذبحت تحلل " .

تخريج ح (١٨٣) : * أخرجه أبو داود في : كتاب المناسك ، باب الإحصار ح (١٨٦٢) ، (٢:١٧٣) . * وأخرجه الترمذي في : ٧ـ كتاب الحج ، ٩٦ـ باب ما جاء في الذي يهل بالحج فيكسر أو يعرج ح (٩٤٠) ، (٣:٢٧٧) . * وأخرجه ابن ماجه في : ٢٠ـ أبواب المناسك ، ٨٥ـ المحصر ح (٣١١٣) ، (٢ : ١٩٤) . * وأخرجه أحمد في : (٣:٤٥٠) .

كلهم أخرجوه بأسانيدهم عن حجاج الصواف به عنه مثله مع اختلاف يسير .

قال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح . هكذا رواه غير واحد عن الحجاج الصواف نحو هذا الحديث . وروى معمر ومعاوية بن سلام هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن رافع ، عن الحجاج بن عمرو عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذا الحديث . وحجاج الصواف لم يذكر في حديثه عبدالله بن رافع ، وحجاج ثقة حافظ عند أهل الحديث .

وسمعت محمدا يقول : رواية معمر ، ومعاوية بن سلام أصح " .

ثم أخرج الحديث من طريق معمر بإسناده .

كذلك أخرجه من طريقه أبو داود ح (١٨٦٣) ، وابن ماجه ح (٣١١٤) بإسناديهما في المواضع المذكورة قريبا .

كلهم ذكروا " عبدالله بن رافع " بين عكرمة ، والحجاج بن عمرو ـ رضي الله عنه ـ .

قالوا : والناس على خلاف هذا ، = لأن الله ـ عزوجل ـ قال =[١]: *(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ)*[٢]، فلم يجعل له أن يحل دون أن يصل الهدى ، وينحر عنه .

ـ * ـ

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال هذا في رجل [٣] من أهل مكة يهل بالحج منها ، ويطوف ، ويسعى ، ثم يكسر ، أو يعرج ، أو يمرض فلا يستطيع حضور المواقف ؛ أنه يحل في وقته ، وعليه حج قابل ، والهدى .

وكذلك الرجل يقدم مكة معتمرا في أشهر الحج ، ويقضي عمرته ، ثم يهل بالحج من مكة ، ويكسر ، أو يصيبه أمر لا يقدر معه على أن يحضر مع الناس المواقف ؛ أنه يحل ، وعليه / حج قابل ، والهدى . ل(٣٩١)

والذى أمرهم الله ـ عزوجل ـ إذا أحصروا بما استيسر من الهدى ، / و أن لا يحلقوا [٤] رؤوسهم حتى يبلغ الهدى محله ، هم الذين احصروا قبل أن يدخلوا مكة . د(١٤٦ـ أ)

وحكم أولئك خلاف حكم أهل مكة ، / والمهلّين بالحج منها ؛ لأن حكم الذى كسر في الطريق ، أو عرج فلم يقدر على السفر ، أو مرض وقد أهل بالحج ألا يحل [٥] إلا بالبيت [٦] ، وعليه أن يحج في السنة الثانية . ب(٨٩ـ ب

والذى كسر بمكة من أهلها ، أو من المتمتعين = مقيم =[٧] بمكة ، وعند البيت ، فيحل ، وعليه الحج من قابل .

* * *

==========

(١) في ب : = لأنه قال الله تعالى =. (٢) ٢ ـ سورة البقرة : ١٩٦.

(٣) في ب ، ل : " الرجل " . (٤) في ل : "ولا يحلقوا" بدون " أن ".

(٥) في ل : " لا يحل " بدون " أن ".

(٦) جاء هنا في ب : " يعني : طواف البيت".

(٧) في ب ، ل : " يُقيم " .

(١٠٠) الموضوع المائـــة :

قـالوا : حـديث يبطـله حجة العقـل :

قـــــالوا :

(١٨٤) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قـــال لرجل :
(كل بيمينـك ، فإن الشـيطان يأكل بشـماله).
قـــالـوا[١] : والشيطان روحاني كالملائكة ، فكيف يأكل ويشرب ؟!
وكيف تكون له يد = بها يتناول =[٢] ؟!

ـ * ـ

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول : إن الله ـ عزوجل ـ لم يخلق شيئا إلا جعل له ضـــــدا كالنور ، والظلمة ؛ والبياض ، والسواد ؛ والطاعة ، والمعصية ؛ والخير ، والشر ؛ / ل (٣٩٢)

تخريج ح (١٨٤) : روى من حديث جابر ، وابن عمر ، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في : ٣٦ـ كتاب الأشربة ، ١٣ـ باب آداب الطعام والشراب وأحكامها ح (١٠٤) ، (٣ : ١٥٩٨) بنحوه . * وأخرجه ابن ماجه في : ٢٤ـ أبواب الأطعمـــــة ، ٨ـ باب الأكل باليمين ح (٣٢٦٠) ، (٢ : ٣٣٣) بمثل رواية مسلم .

٢ ـ وأمـــا حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه مسلم في : ٣٦ـ كتاب الأشربة ، ١٣ـ باب آداب الطعام والشراب وأحكامها ح (١٠٥ ، ١٠٦) ، (٣ : ١٥٩٩) بأتم منه . * وأخرجه أبو داود في : كتاب الأطعمـــة ، باب الأكل باليمين ح (٣٧٧٦) ، (٣ : ٣٤٩) بنحوه . * وأخرجه الترمذي في : ٢٦ـ كتاب الأطعمة ، ٩ـ باب ما جاء في النهي عن الأكل والشراب بالشمال ح (١٧٩٩ ، ١٨٠٠) ، (٤ : ٢٥٧ـ٢٥٨) بأتم منه ، وقال عن الرواية الأولى : " هذا حديث حسن صحيح " .
* وأخرجه مالك في : ٤٩ـ كتاب صفة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ٤ـ باب النهـي عن الأكل بالشمال ح (٦) ، (٢ : ٩٢٢ـ٩٢٣) بأتم منه .

٣ ـ وأمـــا حديث أبي هريـــرة ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في : ٢٤ـ أبواب الأطعمة ، ٨ـ باب الأكل باليمين ح (٣٢٠٨) ، (٢ : ٣٣٣) بأتم منه . وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢ : ١٧٥) : " هذا إسـناد صحيح ، رجاله ثقات ... "

(١) في ب : " قـال " . (٢) في ب : = يتناول بها = .

والتمام، والنقص [١]؛ واليمين، والشمال.

فكلما[٢] كان من الخير، والتمام، ((والنور)) [٣] فهو منسوب إليه ـ عزوجل ـ؛ لأنه أحبه، وأمر به. وكلما كان من الشر، والنقص، والظلام فهو منسوب إلى الشيطان؛ لأنه الداعي إلى ذلك، والمُسَوِّل له.

وقد جعل الله ـ عزوجل ـ في اليمين: الكمال، والتمام؛ وجعلها للأكل، والشرب، والسلام، والبطش. وجعل في الشمال: الضعف، والنقص؛ وجعلها للاستنجاء، والاستنثار، وإماطة الأقذار.

وجعل طريق الجنة: ذات اليمين؛ وأهل الجنة: أصحاب اليمين. وطريق النار: ذات الشمال؛ وأصحاب النار[٤]: أصحاب الشمال.

وجعل اليمن من اليمين، / والشؤم من اليد الشؤمى، وهى الشمال. د(١٤٦ـ ب

وقالوا: فلان ميمون، ومشؤم؛ وإنما ذلك من اليمن، والشمال.

وليس يخلو الشيطان في أكله بشماله من أحد معنيين:

إما أن يكون يأكل على حقيقة، ويكون ذلك الأكل تشمما، واستراحا؛ لا مضغا، وبلعا. وقد [٥] روى ذلك في بعض الحديث. وروى أن طعامها: الرمة، / وهى العظام؛ وشرابها: الجدف [٦]، وهو الرغوة، والزبد. ل(٣٩٣)

وليس ينال من ذلك إلا الروائح، فيقوم لها مقام المضغ، والبلع لذوى الجثث. ويكون استراحه من جهة شماله. وتكون بذلك مشاركته من لم يسم الله على طعامه، أو لم يغسل يده، أو وضع طعاما مكشوفا فيذهب بركة الطعام، وخيره.

فأما[٧] مشاركته في الأموال فبالإنفاق [٨] في الحرام، وفي الأولاد فبالزنا.

أو يكون يأكل بشماله على المجاز، يراد أن أكل / الإنسان ب(٩٠ـ أ) بشماله إرادة الشيطان له، وتسويله.

---

(١) في ب: "النقصان".
(٢) في ب: "وكلما" بالواو.
(٣) زيادة من: ب، ل.
(٤) في ب، ل: "وأهل النار".
(٥) في ب، ل: "فقد" بالفاء.
(٦) قال ابن قتيبة في كتابه "غريب الحديث" (٢:٣٩): "الجدف: زبد الشراب، ورغوة اللبن وغيره. سمى جدفا من موضعين: أحدهما: لأنه يجدف عن الشراب، أى يقطع ويلقى إلى الأرض، والجدف، والجذف واحد ...
والموضع الآخر: أن الشراب يجدف، أى يحرك فترتفع الرغوة، فما ارتفع منها جدف، لأنه على الحف".
(٧) في ب، ل: "وأما" بالواو.
(٨) الباء ليست في: ب، ل.

فيقال لمن [١] أكل بشماله: هو يأكل أكل الشيطان، لا يراد أن الشيطان يأكل، وإنما يراد أنه = يأكل =[٢] الأكل الذى يحبه الشيطان كما قيل في الحمرة: إنها زينة الشيطان؛ لا يراد: أن الشيطان يلبس الحمرة، و= يتزين بها =[٣]، وإنما يراد [٤] أنها الزينة التي = يحتل بها =[٥] = الشيطان =[٦]. وكذلك روى في الاقتعاط، وهو: أن تلبس العمامة ولا يتلحى بها؛ إنها عمة الشيطان. لا يراد بذلك: أن الشيطان يعتم، وإنما يراد: أنها / العمة التي يحبها[٧]، ويدعو إليها. ل (٣٩٤)

وكذلك نقول في قوله للمستحاضة: / (إنها ركضة الشيطان). [٨] د (١٤٧ـ أ)

فالركضة[٩]: الدفعة.[١٠]

أنه لا يخلو من أحد معنيين:

إما أن يكون الشيطان يدفع ذلك العرق، فيسيل منه دم الاستحاضة ليفسد على المرأة صلاتها، وينقض طهورها. وليس بعجيب أن يقدر على إخراج ذلك الدم بدفعته من يجرى من ابن آدم مجرى الدم.

أو تكون تلك الدفعة من الطبيعة فتنسب [١١] إلى الشيطان، لأنها من الأمور التي تفسد الصلاة، كما نسب إليه الأكل بالشمال، و العمة [١٢] على الرأس دون التحلي، والحمرة.

==========

(١) في ل: " لكل من ".
(٢) ليست في: ب.
(٣) في ل: = لا يتزينها = .
(٤) في ب: " أراد " .
(٥) في ب: = محتل = ، وفي ل: = يحبها = .
(٦) ليست في: ب، ل.
(٧) في ب: " يحبها الشيطان ".
(٨) هذه الجملة جاءت في حديث حمنة بنت جحش ـ رضى الله عنها ـ :
* أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب من قال إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة ح (٢٨٧)، (١: ٧٦ـ٧٧) بطوله. * وأخرجه الترمذى في: أبواب الطهارة، ٩٥ـ باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد ح (١٢٨)، (١: ٢٢١ـ٢٢٥) بطوله، وقال: " هذا حديث حسن صحيح ".
(٩) في ب، ل: " والركضة " بالواو .
(١٠) قال ابن الأثير في "النهاية" (٢: ٢٥٩): " أصل الركض: الضرب بالرجل والإصابة بها، كما تركض الدابة وتصاب بالرجل، أراد الإضرار بها والأذى. المعنى أن الشيطان قد وجد ذلك طريقا إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها، وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته ".
(١١) في ب: " فنسب ".
(١٢) في ب: " العمامة " .

= أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثني زياد بن يحيى، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (الحمرة من زينة الشيطان، والشيطان يحب الحمرة).(١)

ولهذا كره رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المعصفر للرجال.(٢)

قال إبراهيم: "إني لألبس المعصفر، وأنا أعلم أنه زينة الشيطان. وأتختم الحديد، وأنا أعلم أنه حلية أهل النار".

فجعل الحديد حلية أهل النار، وأهل النار لا يتحلون / بالحلي، وإنما ل(٣٩٥) أراد: أن لهم مكان الحلية السلاسل، والأغلال، والقيود، فالحديد حليتهم.

وكان إبراهيم(٣) يفعل ذلك، يريد بها(٤) إخفاء نفسه، وستر عمله(٥). / د(١٤٧ـ ب

* * *

(١) إسناده ضعيف لإرسال الحسن؛ ويعارضه ما أخرجه الشيخان من حديث البراء ـ رضي الله عنه ـ.

تخريجه: * أخرج الجورقاني في "الأباطيل والمناكير" ح (٦٤٧)، (٢:٢٤٩) بإسناده عن قتادة، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن رافع، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بلفظ (إياكم والحمرة، فإنها أحب الزينة إلى الشيطان). وأخرج أيضا ح (٦٤٨)، (٢:٢٤٩) بإسناده عن قتادة، عن الحسن عن عمران بن حصين، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثل الرواية السابقة. وقال: "هذا حديث باطل، وإسناده مضطرب، والحسن لم يسمع من عمران شيئا".

أما حديث البراء فهو مخرج في الصحيحين بلفظ: "كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مربوعا، وقد رأيته في حلة حمراء، ما رأيت شيئا أحسن منه".

* أخرجه البخاري في: ٨٠ـ كتاب اللباس، ٣٤ـ باب الثوب الأحمر ح (٥٥١٠)، (٥:٢١٩٨). * أما مسلم فأخرجه في: ٤٣ـ كتاب الفضائل، ٢٥ـ باب في صفة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ح (٩١)، (٤:١٨١٨).

(٢) صحيح مسلم: ٣٧ـ كتاب اللباس والزينة، ٤ـ باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (٣:١٦٤٧ـ١٦٤٨).

(٣) لم أستطع أن أعرف من "إبراهيم" هذا ؟!

(٤) في ب، ل: "به". (٥) في ب: "علمه".

(١٠١) الموضوع الأول بعد المائة :

قالوا : حديثان متناقضان (١) :

قالوا :

(١٨٥) رويتم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :
(لم يتوكّل من اكتوى ، واسترقى).

(١٨٦) ثم رويتم " أنه كوى أسعد بن زرارة " ،

---

(١) في ب ، ل ، ونسخة الخطيب ـ كما جاء في هامش الأصل ـ : " مختلفان ".

تخريج ح (١٨٥) : روى من حديث المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ :
* أخرجه الترمذي في: ٢٩ـ كتاب الطب ، ١٤ـ باب ما جاء في كراهية الرقية ح (٢٠٥٥)،(٤:٣٩٣)نحوه ، وقال : "هذا حديث حسن صحيح ".
* وأخرجه ابن ماجه في: ٢٦ـ أبواب الطب ، ٣٣ـ باب الكي ح (٣٥٣٤)،(٢:٢٧٥)نحوه.
* وأخرجه أحمد في: (٤:٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣) نحوه.

تخريج ح (١٨٦) : * أخرج الترمذي في: ٢٩ـ كتاب الطب ، ١١ـ باب ما جاء في الرخصة في ذلك ح (٢٠٥٠)،(٤:٣٩٠)بإسناده عن أنس : " أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كوى أسعد بن زرارة من الشوكة"، وقال : " هذا حديث حسن غريب". * وأخرج أحمد في: (٤:٦٥)بإسناده عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن بعض أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : " كوى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سعدا ، أو سعد بن زرارة في حلقه من الزبحة ، وقال : (لا أدع في نفسي حرجا من أسعد ، أو أسعد بن زرارة". وأعاده بنفس الإسناد والمتن في: (٥:٣٧٨).

روى أيضا أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كوى أبي بن كعب (صحيح مسلم: ٣٩ـ كتاب السلام ، ٢٦ـ باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ح (٧٤)،(٤:١٧٣٠) هذه الرواية من حديث جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ)، وسعد بن معاذ ـ رضي الله عنهما ـ (صحيح مسلم: الموضع المذكور آنفا ح (٧٥)،(٤:١٧٣١)، وسنن أبي داود : كتاب الطب ، باب في الكي ح (٣٨٦٦)،(٤:٦ـ٥)، وسنن ابن ماجه: ٢٦ـ أبواب الطب ، ٢٤ـ باب من اكتوى ح (٣٥٣٩)،(٢:٢٧٦)، كذلك هذه الروايات من حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ).

(١٨٧) وقال: (إن كان في شيء مما تداوون به خير؛ ففي بزغة[١] حجام، ولذعة[٢] بنار).

قالوا[٣]: وهذا خلاف الأول.

- * -

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول: إنه ليس ها هنا خلاف، ولكل واحد موضع، فإذا وضع به زال الاختلاف.

والكي جنسان:

أحدهما: كي الصحيح لئلا يعتل كما يفعل كثير من أمم العجم. فإنهم يكوون ولدانهم، وشبانهم من غير علة بهم. يروون[٤] أن ذلك الكي يحفظ لهم الصحة، ويدفع عنهم الأسقام.

- قال أبو محمد -:

ورأيت بخراسان رجلا من أطباء الترك معظما عندهم، يعالج بالكي.

==========

(١) البزغ والتبزيغ: الشرط بالمبزغ وهو المشرط. وبزغ دمه: أساله. - النهاية، لابن الأثير (١٢٥:١).

(٢) في ب: " أو لذعة ".

( ) اللذع: الخفيف من إحراق النار، يريد الكي. - المرجع السابق (٢٤٧:٤).

تخريج ح (١٨٧): روى من حديث ابن عباس، وجابر - رضي الله عنهم -:

١ - أما حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -:

* فأخرجه البخاري في: ٧٩- كتاب الطب، ٣- باب الشفاء في ثلاث ح (٥٣٥٦، ٥٣٥٧) (٢١٥١:٥-٢١٥٢) بأتم منه. * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٦- أبواب الطب، ٣٣- باب الكي ح (٣٥٣٦)، (٢٧٥:٢).

٢ - وأما حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما -:

* فأخرجه البخاري في ثلاثة مواضع من: ٧٩- كتاب الطب، أولها في: ٤- باب الدواء بالعسل ح (٥٣٥٩)، (٢١٥٢:٥) بأتم منه. والثاني في: ١٥- باب الحجم من الشقيقة والصداع ح (٥٣٧٥)، (٢١٥٧:٥) بأتم منه. والثالث في: ١٧- باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو ح (٥٣٧٧)، (٢١٥٧:٥) بأتم منه. * وأخرجه مسلم في: ٣٩- كتاب السلام، ٢٦- باب لكل داء دواء ... ح (٧١)، (٤: ١٧٢٩-١٧٣٠) بأتم منه.

(٣) في ل: " ثم قالوا ".

(٤) في ب: " يرون "، وفي ل: " يريدون ".

و أخبرنـــي[١] = ذلك ، وترجم =[٢] عنه مترجمه أنه يشفي بالكى من الحمى، والبرسام، والصفار، والسل ، والفالج ، / وغير ذلك من الأدواء العظام. ل(٣٩٦)

وأنه يعمد إلى العليل فيشده بالقمط[٣] شدا شديدا حتى يضطر العلة إلى موضع من الجسد، ثم يضع المكوى على ذلك الموضع فيلذعه به. وأنه أيضا يكوى الصحيح لئلا يسقم، فتطول صحته.

وكان مع هذا[٤] يدعي أشياء من استنزال المطر، وإنشاء السحاب = في غير وقـت / السحاب، والمطر=[٥]، وإثارة الرياح[٦] مـع د(١٤٨ـ أ)
أكانيب كثيرة، وحماقات ظاهرة بيّنة؛ وأصحابه يؤمنون / بذلـك، ب(٩٠ـ ب)
ويشهدون له على صدق ما يقول. وقد امتحناه في بعض ما ادعى، فلم يرجع منه إلى قليل، ولا كثير.

وكانت العرب تذهب هذا المذهب في جاهليتها، وتفعل شبيها بذلك في الإبل إذا وقعت النقبة فيها، وهو: جرب، أو العر[٧]، وهو: قروح تكون في وجهها[٨]، ومشافرها[٩] فيعمد إلى بعير منها صحيح فتكويه ليبرأ منها ما به العر، أو النقبة.

وقد ذكر ذلك النابغة في قوله للنعمان:

فحملتني ذنب امرئ وتركتـه كذى العر يكوى غيره وهو راتع[١٠]

==========

(١) في ل: "أخبرني" بدون الواو. (٢) في ب، ل: = وترجم ذلك =.

(٣) القمط ـ بالكسر ـ: حبل تشد به الأخصاص وقوائم الشاة للذبح.
ـ مادة "قمط" في: القاموس ص(٨٨٣ـ٨٨٤).

(٤) في ل: "وكان أيضا مع هذا".

(٥) في ب: = في غير وقته =. (٦) في ب: "الريح" مفردا.

(٧) في ل: "والعر" بالواو. (٨) في ب، ل: "وجوهها".

(٩) العَرّ، والعُرّ، والعُرَّة: الجرب، ـ أو بالفتح ـ: الجرب.
ـ وبالضم ـ: قروح في أعناق الفصلان، وداء يتمعط منه وبر الإبل.
وقد عَرَّت تَعُرّ وتَعِرّ وعُرَّتْ فهى معرورة، وتَعَرْعَرَتْ.
ـ مادة "عرر" في: القاموس ص(٥٦٢).

(١٠) النابغة هو الذبياني، وجاء البيت في "ديوانه" ص(٣٧) ضمن قصيدة يمدح فيها "النعمان"؛ وفيه "لكلفتني" مكان "فحملتني". هذا رواية أبي عبيدة، أما في رواية ابن السكيت فجاء الشطر الأول:
"حملت على ذنبه وتركتـه" ص(٣٣٧).
ذكره ابن قتيبة في كتابيه "الشعر والشعراء" (١٦٠:١)، و "أدب الكاتب" ص(٣١٠). ذكره أيضا ابن منظور أثناء شرحه لمادة "عرر" في "اللسان" (٥٥٥:٤)، والبغدادى في "خزانة الأدب" (١٣٨:٢، ٤٦١).

وهذا هو الأمر الذى أبطله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وقال فيه: (لم يتوكل من اكتوى)؛ لأنه ظن أن اكتواءه، وإقزاعه / الطبيعة بالنار ل(٣٩٧) ـ وهو صحيح ـ يدفع عنه قدر الله = تعالى =. ولو توكل عليه، وعلم أن (١) لا منجأ من قضائه لم يعالج وهو صحيح، ولم يكو موضعا لا علة به ليبرأ العليل = به =(٢).

وأما الجنس الآخر: فكى الجرح إذا نغل(٣)، وإذا سال دمه فلم ينقطع، و في العضو(٤) إذا قطع، أو جسمه. وكى عروق من سقى = بدنه، وبطنه =(٥).

قال ابن أحمر يذكر تعالجه حين سقى:

شربت الشكاعي والتددت الدة وأقبلت أفواه العروق المكاويا (٦)

و هذا هو الكى الذى قال النبي (٧) ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن فيه الشفاء). (٨)

وكوى أسعد بن زرارة لعلة كان يجدها في عنقه. وليس هذا بمنزلة الأمر الأول، ولا يقال لمن تعالج عند نزول العلة به: لم يتوكل. / د(١٤٨ـ ب فقد أمر = النبي =(٩) ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالتعالج، وقال: (لكل داء دواء)(١٠).

==========

(١) في ل: " أنه ".
(٢) ليست في: ب، ل.
(٣) نغل الجرح: فسد. ـ مادة "نغل" في: القاموس ص(١٣٧٤).
(٤) في ب: " وكي العضو".
(٥) في ب: = بطنه، وبدنه = .
(٦) ذكره ابن قتيبة في كتابيه " الشعر والشعراء" (١:٣٥٧)، و" عيون الأخبار" (٣:٢٧٤) منسوبا إليه أيضا.
وذكره ابن منظور في موضعين في "لسانه"، أولهما أثناء شرحه لمادة " شكع " (٨:١٨٥)، والثاني في مادة " لدد " (٣:٣٩٠).
وقال في معنى " الشكاعي ": " نبت، ونقل عن أبي حنيفة: الشكاعي من دق النبات، وهى دقيقة العيدان صغيرة خضراء، والناس يتداوون بها".
وفي هامش ل: " الشكاعي: نبت يتداوى به. ألدة جمع لدود، وهو الدواء يجعل في أحد شقي الفم ".
(٧) في ل: " رسول الله".
(٨) صحيح البخارى: ٧٩ـ كتاب الطب، ١٣ـ باب الحجامة من الداء ح (٥٣٧٢)، (٥:٢١٥٦)، وصحيح مسلم: ٣٩ـ كتاب السلام، ٢٦ـ باب لكل داء دواء ... ح (٧٠)، (٤:١٧٢٩).
(٩) ليس في: ل.
(١٠) * أخرجه مسلم في: ٣٩ـ كتاب السلام، ٢٦ـ باب لكل داء دواء... ح (٦٩)، (٤: ١٧٢٩) مثله من حديث جابر ـ رضى الله عنه ـ بزيادة: (فإذا أصيب دواء الداء ==

لا على = الإيمان =[١] بأن[٢] الدواء شاف لا محالة، وإنما يشرب على رجاء العافية من الله = تعالى = = به =[٣] إذ كان قد جعل لكل شئ سببا.

ومثل هذا: الرزق، قد تضمنه = الله - عزوجل - =[٤] لعباده إذ يقول: *(وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ = فِى الْأَرْضِ =[٥] إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا)*[٦]، ثم أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - = بطلبه، و =[٧] بالاكتساب، والاحتراف، وقال = الله =[٨] - عزوجل - : " كلوا من طيبات ما كسبتم"[٩]. ومثله: / ل (٣٩٨) توقي المهالك مع العلم بأن التوقي لا يدفع ما قدره[١٠] الله - عزوجل -، وحفظ المال في الخزائن ((بالإقفال))[١١] مع العلم بأنه لا ضيعة على ما حفظه[١٢] الله = سبحانه =، ولا حفظ لما أتلف الله - عزوجل -.

ومثل هذا كثير مما يجب علينا أن لا ننظر فيه إلى المغيب عنا، ويستعمل فيه الحزم. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (اعقل وتوكل).[١٣]

==========

= برأ بإذن الله - عزوجل -) في آخره. * وأخرجه البخاري في: ٧٩- كتاب الطب، ١- باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ح (٥٣٥٤)، (٥:٢١٥١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - بلفظ (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء).

(١) ليست في : ب.
(٢) الباء ليست في : ب.
(٣) ليست في : ل.
(٤) لفظ الجلالة ليس في : ب.
(٥) ليست في : ل.
(٦) ١١ - سورة هود : ٦.
(٧) ليست في : ب.
(٨) لفظ الجلالة ليس في : ل.

(٩) هكذا جاء في النسخ الثلاث، ولم ترد في المصحف الشريف آية بهذا اللفظ، لعل مراد المؤلف قوله تعالى: *(كُلُوا مِنْ طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ)* - الأعراف: ١٦٠-؛ أو قوله تعالى: *(يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ...)* - البقرة: ٢٦٧ -، والله تعالى أعلم.

(١٠) الهاء ليست في: ب، ل.
(١١) زيادة من : ب، ل.
(١٢) الهاء ليست في : ل.
(١٣) روى من حديث أنس، وعمرو بن أمية - رضي الله عنهما - :

١ - أما حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - :

* فأخرجه الترمذي في: ٣٨- كتاب صفة القيامة، ٦٠- باب ح (٢٥١٧)، (٤:٦٦٨) بتمامه، وقال: " هذا حديث غريب من حديث أنس، لا نعرفه إلا من هذا الوجه". * وأخرجه البيهقي في "الشعب" ح (١٢١٢)، (٢:٨٠) بتمامه.

٢ - وأما حديث عمرو بن أمية - رضي الله عنه - :

* فأخرجه البيهقي في "الشعب" ح (١٢١٠، ١٢١١)، (٢:٨٠) بتمامه. وهو صاحب القصة كما جاء في هاتين الروايتين.

وقال لرجل سمعه يقول: "حسبي الله" أبلى عذرا: (فإذا أعجزك أمر فقل: حسبي الله).(١)

ومما يشبه الكي في حالتيه: الترياق (٢)؛ قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقا، أو علقت (٣) تميمة، أو قلت الشعر من نفسي).(٤)

وكانت العرب تسمع بالترياق (٥) الأكبر، وأنه = يكون =(٦) في خزائن ملوك فارس، و = ملوك =(٦) الروم. وأنه من أنفع الأدوية، وأصلحها لعظام الأدواء؛ فقضت عليه بأنه شفاء لا محالة، وكنوا به / عن كل / نفع، وقضوا بأنه يدفع المنية حينا، ويزيد في العمر، ويقي العاهات. ب(٩١ـ أ) د(١٤٩ـ أ)

قال الشاعر يصف خَمْرًا:

سقتني بصهباء درياقة متى ما تُلَيِّنْ عظامي تَلِنْ (٧)

==========

(١) لم أقف عليه.

(٢) في ب: "الدرياق" بالدال.

(٣) في ب، ل: "تعلقت".

(٤) روى من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ :
* أخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب في الترياق ح (٣٨٦٩)، (٦:٤) مثله، وقال: "هذا كان للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاصة، وقد رخص فيه قوم، يعني: الترياق". وقال المنذري في "المختصر" (٣٥٤:٥): "في إسناده: عبدالرحمن بن رافع التنوخي قاضي إفريقيا، قال البخاري: في حديثه بعض المناكير، حديثه في المصريين، وحكى ابن أبي حاتم عن أبيه نحو هذا". * وأخرجه أحمد في: (٢:١٦٧، ٢٣٣) مثله مع اختلاف يسير. وصحح إسنادهما الشيخ أحمد شاكر مع وجود عبدالرحمن بن رافع في إسنادهما؟! ح (٦٥٦٥)، (١٠:٧١ـ٧٤)؛ ح (٧٠٨١)، (١٢:٣٤ـ٣٥).

(٥) الباء ليست في: ب.

(٦) ليست في: ب.

(٧) قال ابن منظور في "اللسان" (١٠:٩٦) أثناء شرحه لمادة "درق": "يقال للخمر درياقة على النسب، قال ابن مقبل" وذكر البيت.
أما الصهباء فهي: الخمر، سميت بذلك للونها.
ـ مادة "صهب" في: اللسان (١:٥٣٢).
أما في مادة "ترق" (١٠:٣٢) فقال: "الترياق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، ويقال: درياق ـ بالدال أيضا ـ ".

فكنى عن الشفاء بالدرياق[١]، كأنه قال: سقتني بخمر / شفاء ل(٣٩٩) من كل داء كأنها ترياق[٢]. وشبه المشبهون[٣] ريق النساء بالدرياق، يريدون: أنها[٤] شفاء من الوجد كالدرياق.

ومما يدل على هذا أنه قرن شرب الترياق[٥] بتعليق التمائم؛ والتمائم: خرز رقط، كانت الجاهلية تعلقها[٦] في العنق، والعضد تسترقي بها، وتظن أنها تدفع عن المرء العاهات، وتمد في العمر.

قال الشاعر:

إذا مات لم تفلح مزينة بعده فنوطي عليها[٧] يا مزين التمائما

يقول: علقي عليه هذا الخرز ليبقيه المنية.[٨]

وقال عروة بن حزام:

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر[٩] إن هما شفيان[١٠]
فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا بها سقيان[١٠]
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما حملت[١١] منك الضلوع يدان[١٢]

والسلوة: حصاة كانوا يقولون: إن العاشق إذا سقي الماء الذى يكون فيه سلا، ونهب عنه ما به.[١٣]

فهذا هو الترياق الذى كرهه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا نوى فيه هذه النية، ونهب به هذا المنهب.

==========

(١) في ل: "بالدرياقة".
(٢) في ب، ل: "درياق".
(٣) في ب، ل: "المشببون"، وهى من: "شبب بالمرأة: قال فيها الغزل ... تشبيب الشعر: ترقيقه بذكر النساء.
ـ مادة "شبب" في: اللسان (١:٤٨١).
(٤) في ب، ل: "أنه".
(٥) في ب: "الدرياق" بالدال.
(٦) في ب: "يجعلها".
(٧) في ب، ل: "عليه".
(٨) ذكره في كتابه "غريب الحديث" (١:٤٥٠) أيضا، ولم ينسبه إلى أحد. كذلك ذكره ابن منظور في «اللسان» أثناء شرحه لمادة "تمم" (١٢:٧٠) ولم ينسبه إلى أحد أيضا.
(٩) في ب: "نجد".
(١٠) بزيادة الياء فيهما في: ب، ل.
(١١) في ل: "ضمنت".
(١٢) ذكر هذه الأبيات في كتابه "الشعر والشعراء" (٢:٦٢٤) أيضا، وقال: "عراف اليمامة، هو: رياح أبو كلحبة مولى بني الأعرج بن سعد..."
(١٣) ـ مادة "سلا" في: القاموس ص(١٦٧٢).

فأما / من شربه وهو عنده / بمنزلة غيره من الدواء يؤ مـــل د(١٤٩ـ ب)
نفعه، ويخاف ضره، ويستشفي الله ـ عزوجل ـ له [١] ؛ فلا بأس عليـــه ل(٤٠٠)
إذا لم يكن في الترياق لحوم الحيات؛ فإن ابن سيرين كان يكرهـــه
إذا كان [٢] فيه الحمة، يعني : السم الذى يكون في لحومها. [٣]

ومما يشبه ذلك = أيضا =[٤] الرقى، يكره منها ما كان بغيـــر
اللسان العربي، وبغير أسماء الله [٥] ـ عزوجل ـ، = وذكـــره =[٤]،
وكلامه في كتبه، وأن يعتقد بأنها[٦] نافعة لا محالة. وإياهـــا أراد
بقوله : (ما توكل من استرقى).

ولا يكره ما كان من التعوذ بالقرآن، وبأسماء الله ـ عزوجـــل ـ .
وبذلك[٧] قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لرجل من صحابته رقا قوما
بالقرآن، وأخذ على ذلك أجرا : (من أخذ برقية باطل، فقد أخـــذت
برقية حق). [٨]

* * *

==========

(١) في ب، ل : " بـه " .
(٢) في ب، ل : " كانت " .
(٣) ذكر نحو هذا الكلام في كتابه " غريب الحديث " (٤٥١:١).
(٤) ليست في : ب.
(٥) في ب : " وبغير اسم الله ".
(٦) الباء ليست في : ب، ل.
(٧) في ب، ل : " لذلك " .
(٨) روى من حديث خارجة بن الصلت التميمي عن عمه (وهو : علاقة بـــن صحار التميمي السليطي ـ رضي الله عنه ـ):
* أخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب كيف الرقى ؟ ح (٣٨٩٦، ٣٩٠١) ، (٤:١٣ـ١٥) بطوله. * وأخرجه أحمد في: (٥:٢١١) بطوله أيضا.

(١٠٢) الموضوع الثاني بعد المائة :

قالوا : حديثان متناقضان في شرب الماء :

قالوا :

(١٨٨) ورويتم عن ابن المبارك، عن معمر، عن قتادة، عن أنس((قال))(١): " نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يشرب الرجل قائما".
قلت: فالأكل ؟ قال: " الأكل أشد ".

(١٨٩) ثم رويتم عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، / = عن نافع(٢)، ب(٩١ـ ب عن ابن عمر: " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يشرب وهو قائم".

---

(١) زيادة من : ب، ل.

تخريج ح(١٨٨) : لم أقف عليه من طريق ابن المبارك كما ذكرها ابن قتيبة، ولكن روى من طرق أخرى عن قتادة، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ : * أخرجه مسلم في: ٣٦ـ كتاب الأشربة، ١٤ـ باب كراهية الشرب قائما ح(١١٣)،(٣:١٦٠٠)بنحوه. * وأخرجه الترمذي في: ٢٧ـ كتاب الأشربة، ١١ـ باب ما جاء في النهي عن الشرب قائما ح(١٨٧٩)،(٤:٣٠٠)بنحوه، وقال: " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه الدارمي في: ٩ـ ومن كتاب الأشربة، ٢٤ـ باب من كره الشرب قائما ح(٢١٢٧)،(٢:١٦٢)بنحوه. * وأخرجه أحمد في: (٣:١٣١، ١٨٢، ١٩٩، ٢٧٧)بنحوه.

(٢) ليست في : ل.

تخريج ح(١٨٩) : لم أقف عليه من طريق عبدالرزاق كما أوردها ابن قتيبة، وإنما * أخرجه الترمذي عنه من وجه آخر في: ٢٧ـ كتاب الأشربة، ١١ـ باب ما جاء في النهي عن الشرب قائما ح(١٨٨٠)،(٤:٣٠٠)بأتم منه، وقال: " هذا حديث صحيح غريب من حديث عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر ..."

وله شاهد من حديث علي، وكبشة الأنصارية، وعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه البخاري في: ٧٧ـ كتاب الأشربة، ١٥ـ باب الشرب قائما ح(٥٢٩٢، ٥٢٩٣)، (٥:٢١٣٠).

٢ ـ وأما حديث كبشة الأنصارية ـ رضي الله عنها ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٢٧ـ كتاب الأشربة، ١٨ـ باب ما جاء في الرخصة في ذلك =

وهـــذا نقض لذلك (١) . / د(١٥٠ـ أ)

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول : / إنه ليس بناقض . ل(٤٠١)

لأنه في الحديث الأول نهى أن يشرب الرجل ، أو يأكل ماشيا ؛ يريد: أن يكون = أكله ، وشربه =(٢) على طمأنينة ، و لا يشـــرب(٣) إذا كـــان مستعجلا في سفر ، أو حاجة وهو يمشي فيناله من ذلك شـــرق(٤) ، أو تعقد من الماء في صدره .

والعرب تقول : " قم في حاجتنا "، لا يريدون : أن يقوم حسب ، وإنمـــا يريدون : أمش في حاجتنا ، اسع في حاجتنا . ومن ذلك قول الأعشى :

يقوم على الوغم في قومـــه فيعفو إذا شاء أو ينتقـــم(٥)

يريد بقوله " يقوم على الوغم" : أنه يطالب بالذحل(٦) ، ويســـعى في ذلك حتى يدركه ، ولم يرد أنه يقوم من غير أن يمشي .

ومنه قول الله ـ عزوجل ـ : *(= وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ =(٧) إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا)* (٨) ، يريد : ما دمت مواظبا عليـــه بالاختـــلاف ، والاقتضاء ، والمطالبة ؛ ولم يرد القيام وحده .

وفي الحديث الثاني : " كان يشرب وهو قائم"، يراد (٩) : غيـــر ماش ، = ولا ساعي =(١٠) . ولا بأس بذلك لأنه يكـــون على طمأنينـــة ،

==========

== ح (١٨٩٢)،(٤:٣٠٦)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب ..." * وأخرجـــه ابن ماجه في: ٢٥ـ أبواب الأشربة ، ٢١ـ باب الشرب قائما ح (٣٤٦٦)،(٢:٣٦٢) .

٣ ـ وأمـــا حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ـ رضي الله عنهم ـ :

* فأخرجه الترمذي في: ٢٧ـ كتاب الأشربة ، ١٢ـ باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائما ح (١٨٨٣)،(٤:٣٠١)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " .

(١) في ل : " للأول " . (٢) في ب ، ل : = شربه ، وأكله = .

(٣) في ب ، ل : " وأن لا يشرب" .

(٤) شرق لونه يشرق شرقا : احمر . ـ المعجم الوسيط (١:٤٨٠) .

(٥) لم أجده في ديوانـــه .

(٦) الذحل : الثأر ، قيل : طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيـــت إليك ؛ وقيل : هو العداوة والحقد ، جمعه : أذحال ، وذحول .
ـ مادة " ذحل " في: اللســـان (١١:٢٥٦) .

(٧) ليست في : ب . (٨) ٣ ـ سورة آل عمران : ٧٥ .

(٩) في ل : " يريد " .

(١٠) ليست في : ب ، وفي ل : = لا ســـاع = .

فهو بمنزلـــة القاعد. (١)

* * *

==========

(١) في هامش الأصل : " بلغ المقابلة والسماع ".
قال الإمام النووى ـ رحمه الله تعالى ـ في "شرح صحيح مسلم" (١٣:١٩٥):
"... وليس في هذه الأحاديث بحمدالله تعالى إشكال، ولا فيها ضعف، بل كلها صحيحة. والصواب فيها أن النهى فيها محمول على كراهة التنزيه، وأما شربه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائما فبيان للجـــواز. فلا إشكال ولا تعارض، وهذا الذى ذكرناه يتعين المصير إليه..."

(١٠٣) الموضوع الثالث بعد المائـــة :

قـــالوا : حَدِيثَان مُتَنَاقِضَان فِيمَا ينجس = من =(١) الماء: / ل (٤٠٢)

قـــــالوا :

(١٩٠) رويتم عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال = في غير حديث =(١) :
(المـاء لا ينجســـه شيء).

(١) ليست في : ل .

تخريج ح (١٩٠) : روى من حديث أبي سعيد، وابن عباس، وجابـــــر، وأبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة، باب ما جاء في بئر بضاعة ح (٦٦، ٦٧)، (١: ١٧ـ١٨). * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة، ٤٩ـ باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء ح (٦٦)، (١: ٩٥ـ٩٦)، وقال : "هذا حديث حسن". * وأخرجـــه النسائي في: ٢ـ كتاب المياه، ١ـ باب ذكر بئر بضاعة ح (٣٢٦، ٣٢٧)، (١: ١٧٤).
* وأخرجه أحمد في: (٣: ١٦، ٣١، ٨٦) بلفظ : (إن الماء طهور لا ينجسه شيء) مع اختلاف يسير في بعض الروايات.

وفي أولها : " قيل لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنتوضأ من بئر بضاعة ـ وهي بئر يطرح فيها الحيض ولحم الكلاب والنتن ـ " وأجابه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بهذا .

٢ ـ وأمـا حديث عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه النسائي في: ٢ـ كتاب المياه ح (٣٢٥)، (١: ١٧٣). * وأخرجـــه أحمد في : (١: ٢٣٥، ٢٨٤، ٣٠٨، ٣٣٧) بنحوه.

وفي أول هذه الروايات إلا الرواية الأولى عند أحمد : وضوء النبـــي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من فضل ماء اغتسلت منه بعض أزواجه.

٣ ـ وأمـا حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ٧٦ـ باب الحيض ح (٥٤٢)، (١: ٩٨) بنحوه، وفي أولها ذكر غدير فيه جيفة حمار. قال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (١: ١٣٠): " هذا إسناد فيه طريف بن شهاب، وقد أجمعوا على ضعفه..."

٤ ـ وأمـا حديث أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه ـ :

* فأخرجه ابن ماجه في الموضع المذكور قريبا ح (٥٤٣)، (١: ٩٨) بمثله بزيـــادة : (إلا ما غلب ريحه وطعمه ولونه). قال البوصيري في "مصباح الزجاجـــة" =

(١٩١) ثم رويتم عنه = صلى الله عليه وسلم = أنه قـــال :
(إذا بلغ الماء قلتيـن لم يحمل / نجسـا). د(١٥٠ـ ب
((وهذا دليل على أن ما لم يبلغ قلتين حمل النجس)) (١).
وهـو خلاف الحديث الأول.

- * -

= قـال أبو محمـد = :
ونحن نقول : إنه ليس بخلاف الأول (٢) .
وإنما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (الماء لا ينجسه شـيء) على الأغلب ، والأكثر ؛ لأن الأغلب على الآبار ، والغدران = أن = (٣) يكثـر ماؤها . فأخرج الكلام مخرج الخصوص.
وهذا كما تقول : " السيل لا يرده شيء "، ومنه ما يرده الجـدار ؛ وإنما يريد : الكثيـر منه لا القليل.
وكما تقول : " النار لا يقوم ((لها)) (٤) شيء "، = ولا تريـد = (٥)

==========

== (١٣١:١): " هذا إسـناد فيه : رشيدين وهو ضعيف ... "
يراجع أيضا : "تلخيص الحبير"، للحافظ ابن حجر (٢٤:١ـ٢٥).
تخريج ح (١٩١) : روى من حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ بألفاظ متقاربة ، وفي بعض الروايات بعض الزيادات :
* أخرجه أبو داود في: كتاب الطهارة ، باب ما ينجس الماء ح (٦٣ـ٦٥)، (١: ١٧). * وأخرجه الترمذي في: أبواب الطهارة ، ٥٠ـ باب منه آخر ح (٦٧)، (١: ٩٧)، وقال الشيخ أحمد شاكر في الهامش : " لم يتكلم الترمذي على هـذا الحديث ، وإنما ذكر أقوال العلماء الذين أخذوا به ، وهذا يشير إلـى صحته عندهم ، وعنده ، وهو حديث صحيح ... " * وأخرجه النسائي فـي: ٢ـ كتاب المياه ، ٢ـ باب التوقيت في الماء ح (٣٢٨)، (١:١٧٥). * وأخرجـه ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة ، ٧٥ـ باب مقدار الماء الذي لا ينجـس ح (٥٣٧ـ٥٤٠)، (١:٩٧). * وأخرجه أحمد في: (٢: ١٢، ٣٣، ٢٦ـ٢٧، ٣٨، ١٠٧)، وصحح أسانيد هذه الروايات الشيخ أحمد شاكر ح (٤٦٠٥)، (٦:٢٧٦)؛ ح (٤٧٥٣)، (٦:٣٣٧ـ ٣٣٨)؛ ح (٤٨٠٣)، (٧:١٩)؛ ح (٤٩٦١)، (٧:٧٤)؛ ح (٥٨٥٥)، (٨:١٣١).
يراجع أيضا : "نصب الراية"، للزيلعي (١:١٠٤)؛ و"تلخيص الحبير"، لابن حجر (١:٢٧).

(١) زيادة من : ب ، ل.
(٢) في ل : " للأول ".
(٣) ليست في : ل.
(٤) في الأصل : " له "، وما أثبته من : ب ، ل.
(٥) في ب : = تريد =، وفي ل : = لا تريد = بدون الواو.

= بذلك =[١]: المصباح[٢] الذى يطفئه النفخ ، ولا الشرارة، وإنما تريد : نار الحريق .

ثم بين لنا بعد بالقلتين مقدار ما تقوى عليه النجاسة من الماء الكثير الذى لا ينجسه شئ .

* * *

---

(١) ليست في : ب .

(٢) في ب : " نار المصباح " .

(١٠٤) الموضوع الرابع بعد المائة :

قـــالوا : حَدِيثَان في الحَجّ مُتَنَاقِضَـان :

قـــــالوا :

(١٩٢) ورويتم عن إسماعيل بن علية، عن أيوب، قال : قال لي عبدالله بن أبي مليكة: حدثني القاسم، / عن عائشة = رضي الله عنها = = أنها =(١) ل(٤٠٣)
قـــالت : " أهللت بحج " .

(١٩٣) قال عبدالله : / وحدثني عروة، أنها قالت : " أهللت بعمرة ". ب(٩٢ـ أ

- * -

(١) ليســت في : ب .

تخريج ح(١٩٢) : لم أقف عليه، بل أخرج مالك في الموطأ : ٢٠ـ كتاب الحج، ٧٤ـ باب دخول الحائض مكة ح(٢٣٣)،(١:٤١٠ـ٤١١)عـــن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أم المومنين ـ رضي الله عنها ـ فـي حديث طويل : " ... فأهللت بعمرة..."، والله تعالى أعلم.

تخريج ح(١٩٣) : لم أقف عليه من طريق عبدالله، عن عروة...؛ ولكـــن روى عن عروة من طرق شـتى بطوله :

* أخرجه البخاري في ثمانية مواضع، أولها في: ١٥ـ باب امتشاط المرأة عنـد غسلها من المحيض ح(٣١٠)،(١:١٢٠). والثاني في: ١٦ـ باب نقض المـــرأة شعرها عند غسل المحيض ح(٣١١)،(١:١٢٠). والثالث في: ١٨ـ باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة ح(٣١٣)،(١:١٢١). هذه الروايات في: ٦ـ كتاب الحيض. والرابع في: ٣٠ـ باب كيف تهل الحائض والنفساء ح(١٤٨١)،(٢:٥٦٣ـ٥٦٤).
والخامس في: ٧٦ـ باب طواف القارن ح(١٥٥٧)،(٢:٥٩٠). هما في: ٣٢ـ كتـــاب الحج. والسادس في: ٥ـ باب العمرة ليلة الحصبة وغيرها ح(١٦٩١)،(٢:٦٣٢).
والسابع في: ٧ـ باب الاعتمار بعد الحج بغير هدى ح(١٦٩٤)،(٢:٦٣٣). همـــا في: ٣٣ـ كتاب العمرة. والثامن في: ٦٧ـ كتاب المغازي، ٧٣ـ باب حجة الوداع ح(٤١٣٤)،(٤:١٥٩٦). * وأخرجه مسلم في: ١٥ـ كتاب الحج، ١٧ـ باب بيـان وجوه الإحرام... ح(١١١ـ١١٥،١١٧)،(٢:٨٧٠ـ٨٧٣). * وأخرجه أبو داود في: كتاب المناسك، باب في إفراد الحج ح(١٧٧٨ـ١٧٨١)،(٢:١٥٢ـ١٥٣). * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٠ـ أبواب المناسك، ٤٨ـ العمرة من التنعيم ح(٣٠٣٤)،(٢:١٧٥).

جاء في هذه الروايات بأن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أهل بعمرة، لأنهـــا لم تسق الهدى، فلما وصل إلى سرف حاضت، فأمرها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ =

= قـــال أبو محمـــد = :

ونحن نقول: إن لهذين الحديثين مخرجا إن لم يكن وقع فيه غلـط من القاسم، أو عـروة .

وذلك أن أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قدموا مكـــة و قـــد[1] لبّوا بالحج، فأمرهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يطوفوا ويسعوا ثم يحلوا / ويجعلوها عمرة. فحل القوم، وتمتعوا؛ فقـال[2] د(١٥١ـ أ) النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لولا أن معي الهدى لحللت).[3]

وكان أبو نر يقول : "إن هذا من فسخ الحج لهم خاصة".[4]

وإليـه يذهب[5] كثيـر من الفقهاء .

فيجوز أن تكون عائشة ـ رضي الله عنها ـ أهلت أولا بالحج، فقالـت للقاسم: "إني أهللت بالحج"، ثم فسخته وجعلته عمرة، وقالت لعـروة: "أهللت بعمـرة[6]".

وهي صادقة في الأمرين، لأن الحج الذي أهلت به صار عمـرة بأمر رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

* * *

==========

= بفسخ العمرة حيث قال: (انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج، ودعـي العمرة)، ففعلت كما أمرها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وبعد الحج اعتمـرت من التنعيم.

لذلك تخالف هذه الروايات ما نهب إليه ابن قتيبة في آخـر الموضوع حيث زعم بأنها أهلت بالحج أولا، ثم فسخته إلى العمرة .

(١) في ب : " قد" بدون الواو. (٢) في ب ، ل : " وقال" بالواو .

(٣) هذه الجملة جزء من حديث طويل يرويه جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ أخرجه الشـيخان بطوله :

* أما البخاري فأخرجه في: ٣٢ـ كتاب الحج، ٨٠ـ باب تقضي الحائـض المناسك كلها إلا الطواف ... ح (١٥٦٨)، (٢:٥٩٤ـ٥٩٥). * أما مسـلم فأخرجه في: ١٥ـ كتاب الحج، ١٧ـ باب بيان وجوه الإحرام ... ح (١٤١)، (٢: ٨٨٣ـ٨٨٤).

(٤) سنن أبي داود: كتاب المناسك، باب الرجل يهل بالحج ثم يجعلها عمرة ح (١٨٠٧)، (٢:١٦١).

(٥) في ب : " نهب " . (٦) في ب : " إني أهللت بعمرة ".

(١٠٥) الموضوع الخامس بعد المائة :

قالوا : حديث يبطله حجة العقل :

قالوا :

(١٩٤) ورويتم = عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ =[١] أنه قال : (كادت العين تسبق القدر).

(١٩٥) ودخل عليه بابنى جعفر بن أبي طالب = رضي الله عنهما = وهما ضارعان[٢] فقال : (مالي أراهما ضارعين ؟!) قالوا : تسرع إليهما العين . فقال : (استرقوا لهما).

---

(١) في ب : = عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ =، وليست في : ل .

تخريج ح (١٩٤) : روى من حديث عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعا بلفظ: (العين حق ، ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا) :

* أخرجه مسلم في: ٣٩ـ كتاب السلام، ١٦ـ باب الطب والمرض والرقى ح (٤٢)، (٤: ١٧١٩). * وأخرجه ابن عبد البر في "التمهيد" (٢: ٢٧١).

هما أخرجاه بإسنادهما عن مسلم بن إبراهيم، عن وهيب ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

كذلك روى من حديث أسماء بنت عميس ـ رضي الله عنها ـ الآتي تخريجه بلفظ : (... لو كان شئ سابق القدر لسبقته العين).

(٢) الضارع : النحيف الضاوى الجسم . يقال : ضرع يضرع ؛ فهو ضارع و ضرع ـ بالتحريك ـ . ـ النهاية ، لابن الأثير (٣: ٨٤).

تخريج ح (١٩٥) : روى من حديث أسماء بنت عميس ـ رضي الله عنها ـ مع الزيادة التي سبقت الإشارة إليها :

* أخرجه الترمذي في: ٢٩ـ كتاب الطب ، ١٧ـ باب ما جاء في الرقية من العين ح (٢٠٥٩)، (٤: ٣٩٥) بنحوه ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٦ـ أبواب الطب ، ٣٣ـ باب من استرقى من العين ح (٣٥٥٥)، (٢: ٢٧٩) بنحوه . * وأخرجه مالك في: ٥٠ـ كتاب العين، ٢ـ باب الرقية من العين ح (٣)، (٢: ٩٣٩ـ٩٤٠) بنحوه منقطعا .

قال ابن عبد البر في "التمهيد" (٢: ٢٦٦): " هكذا جاء الحديث في الموطأ عند جميع الرواة فيما علمت ، وذكره ابن وهب في جامعه ، فقال : حدثني مالك ابن أنس ، عن حميد بن قيس ، عن عكرمة بن خالد ، قال : دخل على رسول الله =

(١٩٦) وقد نهى في غيـر حديث عن الرقي • / ل (٤٠٤)
فقـالوا[١] : وكيف تعمل العين من بُعْد حتى تعل ، وتسـقم ؟!
هذا لا يقوم في وهـم، ولا يصح على نظـر •

- * -

= قـال أبو محمـد = :
ونحن نقول : إن هذا قائم في الوهم، صحيح في النظر من جهة الديانة ومن جهة الفلسفة التي يرتضون بها ، ويرتّون الأمور إليها •
والناس يختلفون في طبائعهم؛ فمنهم من تضر عينه إذا أصاب بهـا ، ومنهم من لا تضر عينه ، ومنهم من يعض فتكون عضته كعضة / الكلب الكلب د(١٥١ـ ب في المضرة ، أو كنهشة الأفعى لا يسلم جريحها ، ومنهم من تلسعه العقرب تؤذيه ، وتموت العقرب •
وقد = كان المتوكل جيء =[٢] بأسود من بعض البوادى يأكل الأفاعي و أحياء ، ويتلقاها بالنهش من جهة رؤوسها ، ويأكل ابن عـرس وهـي حي ، ويتلقاه بالأكل من جهة رأسـه •
وأتى بآخر يأكل الجمر كما يأكله الظليم، فلا يمضه ، ولا يحرقه •
وفقراء الأعراب الذين يبعدون عن الريف يأكلون الحيات ، وكلما دب ، ودرج من الحشرات • و = فيهم =[٣] من يأكل الأبارص ، ولحمها أقتـل من الأفاعي[٤] • / ل (٤٠٥)

==========

= ـ صلى الله عليه وسلم ـ فذكر مثله سواء • وهو مع هذا كله منقطع، ولكنـه محفوظ لأسماء بنت عميس الخثعمية ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من وجـوه ثابتة متصلة صحاح ..." * وأخرجه أحمد في: (٦:٤٣٨) بنحوه •
تخريج ح (١٩٦) : سبق تخريج حديث المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ في النهى عن الرقي أثناء تخريج ح (١٨٥) في الموضـوع الأول بعد المائة •

(١) الفاء ليست في : ب ، ل • (٢) في ب : = جيء إلى المتوكل = •

(٣) في ب ، ل : " منهم " •
(٤) هنا في ب ، ل زيادة ، وهى : " والبيش نبت ثقيل "، إلا أنه لم يـرد في ل قوله : " نبت ثقيل " •
قال الفيروزآبادى في "القاموس المحيط" (مادة "بيش" ص ٧٥٥) :
" نبات كالزنجبيل رطبا ويابسا ، وربما نبت فيه سم قتال لكـل حيوان ..."
وفي نسخة الخطيب كما جاء في هامش الأصل : " التنين " ، =

وأنشد أبو زيد :

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا أكل الأبارصا(١)

فأخبرك(٢) أن العبيد يأكلونها.

فما الذى ينكر (٣) من أن يكون في الناس نو طبيعة في نفسه ذات (٤) سم، وضرر ؟ فإذا نظر بعينه فأعجبه ما يراه، = فصل =(٥) من عينه في الهواء شئ عن تلك الطبيعة، أو ذلك السم حتى يصل إلى المرئي فيعله.

وقد زعم صاحب المنطق أن رجلا ضرب حية بعصا، فمات الضارب. وإن من الأفاعى ما ينظر إلى الإنسان فيموت الإنسان بنظره، وما يصوت / فيموت السامع بصوته. فهذا قول أهل الفلسفة. ب(٩٢ـ ب

وقد حُدِّثْنَا مع هذا عن النضر بن شميل، عن أبي خيرة أنه/ قال: د(١٥٢ـ أ)
" الأبتر من الحيات خفيف، أزرق، مقطوع الذنب، يفر من كل أحد، ولا يراه أحد إلا مات، ولا ينظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها، وهو الشيطان من الحيات".

وهذا قول يوافق ما قاله صاحب المنطق.

أفما تعلم أن هذه الحية إذا قتلت من بعد فإنما تقتل بسم (٦) من عينها في الهواء حتى أصاب من رأته. وكذلك القاتلة / ل(٤٠٦) بصوتها تقتل بسم فصل (٦) من صوتها (٧)، فإذا دخل = السمع =(٨) قتل.

وقد ذكر الأصمعي مثل هذا بعينه في الذى يعتان.

وبلغني عنه أنه قال: " رأيت رجلا عيونا، فدعي عليه فعور ".

وكان يقول: " إذا رأيت الشئ (٩) يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني".

==========

= و " التنين " : حية عظيمة. ـ مادة "تن " في: القاموس ص(١٥٢٧).

(١) ذكره ابن منظور أثناء شرحه لمادة "برص" وقال: " سام أبرص، مضاف غير مركب ولا مصروف: الوزغة، وقيل: هو من كبار الوزغة، وهو معرفة إلا أنه تعريف جنس، وهما اسمان جعلا اسما واحدا...قال الليث: والجمع سوام أبرص... وإن شئت قلت: هؤلاء البرصة والأبارصة والأبارص ولا تذكر سام.. ابن سيده: وقد قالوا الأبارص على إرادة النسب، وان لم يثبت الهاء كما قالوا المهالب، وقال الشاعر: ..." فذكر هذا البيت بدون النسبة. ـ اللسان (٥:٧)

(٢) الكاف ليست في : ب.

(٣) في ب: " أنكر ".

(٤) في ل: " ذا ".

(٥) في ل: " فضل" بالضاد.

(٦) في ب: " يصل".

(٧) في ب، ل: " في صوتها".

(٨) ليست في : ب.

(٩) في ل: " شيئا ".

ومما يشبه هذا[١]: أن المرأة الطامث تدنو من إناء اللبن[٢] لتسوطه، وهى منظفة الكف، والثوب فيفسد اللبن[٢].

وهذا معروف، مشهور، وليس ذلك إلا لشئ =فصل=[٣] عنها حتى وصل إلى اللبن[٢].

وقد تدخل البستان[٤] فتضر ((بكثير))[٥] من الغروس[٦] فيه من غير أن تمسها[٧].

وقد يفسد العجين إذا قطع في البيت الذى = هو=[٨] فيه البطيخ.

وناقف الحنظل[٩] تدمع عيناه، وكذلك موخف الخردل، وقاطع البصل.

وقد ينظر الإنسان إلى العين المحمرة، فتدمع عينه، وربما احمرت. / د(١٥٢ـ ب
وليس ذلك إلا لشئ وصل في الهواء إليها من العين العليلة. =وقد يتثاءب الرجل فيتثاءب غيره=[١٠].

والعرب تقول: "أسرع من عدوى الثؤباء".[١١]

وما أكثر ما يختدع الراقون بالتثاؤب، فإنهم إذا رقوا عليلا تثاءبوا / فتثاءب العليل بتثاؤبهم، وأكثروا وأكثر، فيوهمون العليل ل(٤٠٧)
أن ذلك فعل الرقية، وأنه تحليل منها للعلة.

وقد يكون في الدار جماعة من الصبيان، ويجدر أحدهم فيجدر الباقون. وليس ذلك إلا لشئ = فصل من=[١٢] العليل في الهواء إلى من

==========

(١) في ب: "ومما يشبه هذا القول" بزيادة "القول".
(٢) في ب، ل: "البن". والبن ـ بالكسر ـ : الطرق من الشحم والسمن.
ـ مادة "بن" في: القاموس ص(١٥٢٥).
أما "الطرق" ـ بالكسر ـ : الشحم والسمن.
ـ مادة "طرق" في: القاموس ص(١١٦٦).
(٣) في ل: "فضل" بالضاد.
(٤) في ب: "إلى البستان". (٥) زيادة من: ب، ل.
(٦) في ل: "الغرس". (٧) في ل: "تَمَسَّه".
(٨) ليس في: ب.
(٩) النقف: شق الحنظل عن الهبد. ـ مادة "نقف" في: القاموس ص(١١٠٩).
والحنظل: نبت مفترس، ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة. ـ المعجم الوسيط (٢٠٢:١).
أما "الهبد" فهو: الحنظل، أو حبه. ـ " " (٩٦٨:٢).
(١٠) ليست في: ب.
(١١) كتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (١٢٧٦) ص(٣٧٤).
وقال أبو عبيد: "وذلك أن الإنسان إذا تثاءب أعدى غيره".
(١٢) في ل: = فضل في =.

كان مثله ممن لم يجدر قط. وليس هو من العدوى في شيء، إنما هو سم ينفذ من واحد إلى آخر [١]. وهذا من أمر العين صحيح.

وأما[٢] ما يدعيه قوم من الأعراب [٣] أن العاين منهم يقتل من أراد، ويسقم من أراد بعينه. وأن الرجل منهم كان يقف على مخرفة النعم - وهو: طريقها إلى الماء - فيصيب ما أراد من تلك الإبل بعينه حتى يقتله [٤]، = فليس هذا بصحيح =[٥].

وقد قال الفراء = في قوله - عزوجل - =[٦]: ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾[٧]، أراد: يعتانونك، أي: يصيبونك بعيونهم كما / يعتان الرجل الإبل إذا صدرت عن الماء. [٨] ب(٩٣-أ)

وليس ((هو))[٩] عندنا على ما [١٠] تأول، وإنما أراد أنهم ينظرون إليك / بالعداوة، والبغضاء نظرا ((يكاد))[٩] يزلقك /[١١] من شدته د(١٥٣-أ) حتى تسقط. ل(٤٠٨)

ويدلك على ذلك قول الشاعر:

يتقارضون إذا التقوا في موطن نظرا يزيل مواطئ الأقدام [١٢] [١٣]

أي: يكاد يزيلها عن مواطنها من شدته، وصلابته. هذا نظر العدو، والمبغض.

يقول الناس: نظر إليّ شزرا[١٤]، ونظر إليّ محدقا، وأريته لمحا

---

(١) في ب: " واحد ".
(٢) في ب، ل: " فأما " بالفاء.
(٣) في ب، ل: " للأعراب ".
(٤) في ل: " يقتلبه ".
(٥) في ب: = فهذا ليس بصحيح =.
(٦) في ب، ل: = في قول الله سبحانه =.
(٧) ٦٨ - سورة القلم: ٥١.
(٨) معاني القرآن، للفراء (٣:١٧٩).
(٩) زيادة من: ب، ل.
(١٠) في ل: " كما ".
(١١) في نهاية ص(٤٠٨) من نسخة ل: " صحت مقابلة ".
(١٢) ذكره ابن قتيبة في كتابيه "تفسير غريب القرآن" ص(٤٨٢)، و " تأويل مشكل القرآن " ص(١٧١) ولم ينسبه إلى أحد.
ذكره أيضا الجاحظ في البيان والتبيين (١:١١) بدون النسبة.
وقال ابن منظور أثناء شرحه لمادة " قرض " : " ويقال للرجل: هما يتقارضان الثناء في الخير والشر، أي: يتجازيان، قال الشاعر..." فذكر هذا البيت، ثم أضاف: " أراد: نظر بعضهم إلى بعض بالبغضاء والعداوة "، ولم ينسبه إلى أحد أيضا. - اللسان (٧:٢١٨).
(١٣) تأويل مشكل القرآن ص(١٧٠-١٧١)، وتفسير غريب القرآن ص(٤٨٢) للمؤلف.
(١٤) شزره، وليه يشزره: نظر منه في أحد شقيه، أو هو نظر فيه إعراض، أو نظر الغضبان بمؤخر العين، أو النظر عن يمين وشمال.
- مادة " شزر " في: القاموس ص(٥٣٢).

باصـــــرا. ونحوه قول الله ـ عزوجل ـ : *(يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)*[١]، لأن المغشي عليه عند الموت يشخص، ولا يطرف. يقول الله ـ عزوجل ـ : *(فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ)* [٢]، في قراءة من قـــرأه بفتح الراء [٣]، يريد : بريقـــه [٤].

ولو كان ما ادعاه الأعراب من هذا [٥] صحيحا لأمكنهم قتـــل من أرادوا قتله، وإسقام من أرادوا ضرره [٦]. ولم يجعل اللـــه ـ عزوجل ـ هذا لأحـد على أحد.

وإنما يصح من العين أن يكون العاين يصيب بعينه إذا تعجب من شئ، أو استحسانه؛ فيكون الفعل لنفسه بعينه. ولذلك سموا العيـــن نفســـا، لأنها تفعل بالنفس.

وجاء في الحديث : (لا رقية إلا من ((عين ، أو))[٧] حمة، أو نملة، أو نفس). [٨]

==========

(١) ٤٧ ـ سورة محمد : ٢٠ . (٢) ٧٥ ـ سورة القيامة : ٧ .

(٣) قرأ بفتح الراء : أهل المدينة، وأبان عن عاصم، والباقون بكسرها. ـ زاد المسير، لابن الجوزى (٨:٤١٨).

(٤) قال في كتابه " تفسير غريب القرآن " ص(٤٩٩): " ومن قرأ برق، أراد: بريقه إذا شخص".

(٥) في ب : " ذلك " . (٦) في ب : " إســـقامه " .

(٧) زيادة من : ب.

(٨) روى من حديث عائشة، وأنس، وعمران، وبريدة، وسهل بن حنيـــف ـ رضى الله عنهم ـ :

١ ـ أما حديث عائشـــة ـ رضى الله عنها ـ :

* فأخرجه مسلم في: ٣٩ـ كتاب السلام، ٢١ـ باب استحباب الرقية من العين. ح (٥٢، ٥٣)، (٤:١٧٢٤) بلفظ : " رخص رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأهـــل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذى حمة"، و ح (٥٥، ٥٦)، (٤:١٧٢٥) بلفظ: كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأمرني أن استرقى من العين ".

٢ ـ وأمـا حديث أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ :

* فأخرجه مسلم في الموضع المذكور آنفا ح (٥٧، ٥٨)، (٤:١٧٢٥) بلفظ: " رخص في الحمة، والنملة، والعين ". * وأخرجه الترمذى في: ٢٩ـ كتاب الطب، ١٥ـ باب ما جاء في الرخصة في ذلك ح (٢٠٥٦)، (٤:٣٩٣) بنحو رواية مسـلم، وقال : "هذا حديث حسن غريب.." * وأخرجه ابن ماجه في: ٢٦ـ أبواب الطب، ٣٤ـ باب ما أرخص فيه الرقى ح (٣٥٦١)، (٢:٢٨٠) بنحو رواية مسلم.

* وأخرجه أحمد في: (٣:١١٨، ١١٩، ١٢٧) بنحو رواية مسلم أيضا. ==

فالحمة: / الحيات، والعقارب، وأشباهها من ذوات السموم؛ والنملة: ل(٤٠٩)
قروح = تخرج =[١] في الجنب.
وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للشفاء: (علمي حفصة رقية النملة)[٢].
والنفس: العين.
وقال ابن عباس في الكلاب: "إنها من الجن، وهي ضعفة الجن، فإذا غشيتكم على[٣] طعامكم فألقوا لها، فإن لها أنفسا"[٤]، يريد: أن لها عيونا تضر بنظرها إلى من يطعم = بحضرتها =[٥]. / د(١٥٣ـ ب)

* * *

==========

== ٣ ـ وأما حديث عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ :
* فأخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب في تعليق التمائم ح (٣٨٨٤)، (٤: ١٠) بلفظ: (لا رقية إلا من عين، أو حمة). * وأخرجه الترمذي في: ٢٩ـ كتاب الطب، ١٥ـ باب ما جاء في الرخصة في ذلك ح (٢٠٥٧)، (٤: ٣٩٤) مثل رواية أبي داود.
٤ ـ وأما حديث بريدة الحصيب ـ رضي الله عنه ـ :
* فأخرجه ابن ماجه في: ٢٦ـ أبواب الطب، ٣٤ـ باب ما أرخص فيه من الرقى ح (٣٥٥٨)، (٢: ٢٨) مثل حديث عمران.
٥ ـ وأما حديث سهل بن حنيف ـ رضي الله عنه ـ :
* فأخرجه أحمد في: (٣: ٤٨٦) بلفظ: (لا رقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة).
قلت: يتبين مما سبق بأن كل واحد ذكر طرفا، لعل ابن قتيبة ساق هذه الأطراف في مكان واحد. والله تعالى أعلم.

(١) ليست في: ب، ل.
(٢) روى من حديث الشفاء، وحفصة ـ رضي الله عنهما ـ :
١ ـ أما حديث الشفاء بنت عبد الله ـ رضي الله عنها ـ :
* فأخرجه أبو داود في: كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى ح (٣٨٨٧)، (٤: ١١). * وأخرجه أحمد في: (٦: ٣٧٢).
٢ ـ وأما حديث حفصة ـ رضي الله عنها ـ :
* فأخرجه أحمد في: (٦: ٢٨٦) مرتين.
(٣) في ب: "عند".
(٤) سبق في ص (٢٨٢).
(٥) ليست في: ل.

(١٠٦) الموضوع السادس بعد المائة :

قالوا : حديثان = متناقضان في البيوع =[1] :

قالوا :

(١٩٧) رويتم عن حماد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة : " أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ".

(١٩٨) ثم رويتم عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مسلم ابن جبير، عن أبي سفيان، عن عمرو بن حريش، عن عبدالله بن عمرو : " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمره أن يجهز جيشا، فنفدت إبل الصدقة، فأمره أن يأخذ البعير بالبعيرين إلى إبل الصدقة ".

قالوا : وهذا / خلاف الأول. ل (٤١٠)

ـ * ـ

(١) في ب، ل : = في البيوع متناقضان = .

تخريج ح (١٩٧) : * أخرج أبو داود في: كتاب البيوع، باب في الحيوان نسيئة ح (٣٣٥٦)، (٣:٢٥٠) عن موسى بن إسماعيل، عن حماد ابن سلمة به عنه مثله. * وأخرج الترمذي في: ١٢ـ كتاب البيوع، ٢١ـ باب ما جاء في كراهية بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ح (١٢٣٧)، (٣:٥٣٨) عن أبي موسى، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة به عنه مثله، وقال : " حديث سمرة حديث حسن. وسماع الحسن من سمرة صحيح. هكذا قال علي بن المديني وغيره". * وأخرج أحمد في: (٥:٢٢) عن حماد به عنه مثله.

تابعه ابن أبي عروبة، عن قتادة به عنه مثله، وهذه المتابعة عند: * النسائي في: ٤٤ـ كتاب البيوع، ٦٥ـ بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ح (٤٦٢٠)، (٧:٢٩٢). * وابن ماجه في: ١٣ـ أبواب التجارات، ٥٧ـ الحيوان بالحيوان نسيئة ح (٢٢٩١)، (٢:٣٠). * وأحمد في: (٥:١٢، ١٩، ٢١).

وله شاهد من حديث جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ : * أخرجه أحمد في: (٥:٩٩) بمثله.

تخريج ح (١٩٨) : * أخرج أبو داود في: كتاب البيوع، باب الرخصة في ذلك ح (٣٣٥٧)، (٣:٢٥٠) عن حفص بن عمر، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق به عنه مثله.

قال المنذري في "المختصر" (٥:٢٩) : " في إسناده محمد بن إسحاق، وقد =

= قـــال أبو محمـــــد = :

ونحن نقول: إنه ليس بين الحديثين اختلاف بحمدالله = تعالى =.

لأن الحديث الأول نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة. وليس يجوز أن تشترى شيئا ليس عند البائع لنهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن ذلك، وهو بيع المواصفة. (١)

وإذا أنت بعت حيوانا بحيوان نسيئة فقد دفعت / ثمنا لشئ ليس ب(٩٣ـ ب) عند صاحبك، فلم يجز ذلك.

والحديث الثاني: "أمرني (٢) أن آخذ البعير بالبعيرين إلى إبل الصدقة"، يريد: سلفا.

وقد مضت السنة في السلف بأن (٣) تدفع الورق، أو الذهب، أو الحيوان سلفا في طعام، أو تمر، أو حيوان على صفة معلومة، وإلى وقت محدود. وليس ذلك عند المستسلف في الوقت الذى دفعت إليه الثمن، وعليه أن يأتيك به عند محل الأجل. فصار حكم السلف خلاف حكم البيع إذا كان البيع لا يجوز فيه أن تشترى ما ليس عند صاحبك في وقت المبايعة.

وكان السلف / يجوز فيه أن تسلف فيما ليس عند صاحبك ل(٤١١) في وقت الاستلاف.

ولما نفدت الإبل أمره النبي (٤) ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يستسلف البعير البازل (٥) العظيم القوى من الإبل بالبعيرين من إبل الصدقة

==========

= اختلف أيضا على محمد بن إسحاق في هذا الحديث، ذكر ذلك البخارى وغيره". وقال الخطابي في "معالم السنن" (٥:٢٩ المطبوع مع مختصر المنذرى): "وفي إسناد حديث عبدالله بن عمرو أيضا مقال".

قلت: ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين، وهى: من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص(١٣٢).

(١) بيع المواصفة: أن يبيع الشئ بالصفة من غير رؤية، وقيل: أن يبيعه بصفته وليس عنده، ثم يبتاعه ويدفعه. ـ المغرب، للمطرزى (٢:٣٥٧).

(٢) في ل: "أمر".

(٣) الباء ليست في: ل.

(٤) في ل: "رسول الله".

(٥) البازل من الإبل: ما دخل في السنة التاسعة، والذكر والأنثى فيه سواء. ـ المغرب، للمطرزى (١:٧٣).

الحقاق (١)، والجذاع (٢) التي لا تصلح للغزو، ولا للسفر. وربما كان الواحد من الإبل البوازل الشداد خيرا من اثنين، وثلاثة، وأربعة من إبل الصدقة.

* * *

(١) الحقاق جمع الحق، والأنثى: الحقة من الإبل: ما استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة. ـ المغرب، للمطرزى (١: ٢١٦).

(٢) الجذاع جمع الجذع من البهائم قبل الثني، إلا أنه من الإبل في السنة الخامسة، ومن البقر والشاء في السنة الثانية، ومن الخيل في الرابعة. ـ المرجع السابق (١: ١٣٦).

(١٠٧) الموضوع السابع بعد المائة :

قَالُوا : حَدِيثَان فِي الْحَيْض مُتَنَاقِضَان : / د(١٥٤ـ أ)

قالوا :

(١٩٩) ورويتم عن جرير، عن الشيباني ، عن عبدالرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة = رضي الله عنها = قالت : " كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأمرنا في قوح (١) حيضتنا (٢) أن نتزر، ثم يباشرنا . وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يملكه ".

---

(١) أي : معظمه وأوله . ـ النهاية، لابن الأثير (٣:٤٧٧).

(٢) في ب ، ل : " حيضنا " .

تخريج ح (١٩٩) : * أخرج أبو داود في: كتاب الطهارة، باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع ح (٢٧٣)،(١:٧١) عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير به عنها مثله. وأشار إلى هذه الطريق البخاري حيث قال بعد أن أخرج الحديث من طريق " علي بن مسهر" التي يأتي بعد قليل : " تابعه خالد، وجرير من الشيباني ". * وأخرج البخاري في: ٦ـ كتاب الحيض ، ٥ـ باب مباشرة الحائض ح (٢٩٦)،(١:١١٥) عن إسماعيل بن خليل ، عن علي بن مسهر، عن الشيباني به عنها نحوه. * وأخرج مسلم في: ٣ـ كتاب الحيض ، ١ـ باب مباشرة الحائض فوق الإزار ح (٢)،(١:٢٤٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر السعدي ، عن علي بن مسهر، عن الشيباني به عنها نحوه. * وأخرج ابن ماجه في: ٢ـ أبواب الطهارة، ١٢٤ـ باب ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضا ح (٦٣٢)،(١:١١٦) بإسناده عن علي بن مسهر، عن الشيباني به عنها نحوه. * وأخرج أحمد في: (٦:١٤٣) عن يزيد، عن الحجاج، عن عبدالرحمن به عنها نحوه.

وروى هذا الحديث جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، وبهذا الإسناد أخرجه :

* مسلم في الموضع المذكور قريبا ح (١) عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير به عنها نحوه. * والنسائي في: ٣ ـ كتاب الحيض والاستحاضة، ١٢ـ مباشرة الحائض ح (٣٧٤)،(١:١٨٩) عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير به عنها نحوه. * وابن ماجه في الموضع المذكور قريبا ح (٦٣٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن جرير به عنها نحوه.

ولم يرد في رواياتهم قولها ـ رضي الله عنها ـ: " وأيكم يملك إربه..." =

(٢٠٠) ثم رويتم عن عبدالعزيز بن محمد، عن أبي اليمان، عن أم ذرة، عن عائشة = رضي الله عنها = قالت: " كنت إذا حضت نزلت عن المثال على الحصير، فلم نقرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم ندن منه حتى نطهر ".

قالوا: / وهذا خلاف الأول. ل (٤١٢)

- * -

= قال أبو محمد =:

ونحن نقول: إن الحديث الأول = هو الصحيح =(١).

وقد رواه شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة = رضي الله عنها = قالت: " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمر (٢) إحدانا إذا كانت حائضا أن تتزر، ثم يضاجعها ".(٣)

==========

== روى الحديث من طريق أخرى مختصرا وهي عند * أحمد في: (٦: ٢٠٤ مرتين).

وله شاهد من حديث ميمونة - رضي الله عنها -، وهو المتفق عليه:

* أخرجه البخاري في الموضع المذكور قريبا ح (٢٩٧)، * ومسلم كذلك في الموضع المذكور قريبا ح (٣)، (١: ٢٤٣).

تخريج ح (٢٠٠): * أخرج أبو داود في: كتاب الطهارة، باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع ح (٢٧١)، (١: ٧٠) عن سعيد بن عبدالجبار، عن عبدالعزيز بن محمد به عنها مثله.

" المثال ": الفراش. - مادة "مثل" في: القاموس ص (١٣٦٤).

(١) في ل: = صحيح =.

(٢) في ل جاءت كلمة "يأمر" بعد " كان "، أي: " كان يأمر رسول الله ... "

(٣) * أخرج أبو داود في: كتاب الطهارة، باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع ح (٢٦٨)، (١: ٧٠) عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة به عنها نحوه.

* وأخرج أحمد في: (٦: ١٧٤) عن محمد بن جعفر، عن شعبة به عنها نحوه.

- تابعه سفيان، عن منصور به عنها نحوه، وهذه المتابعة عند:

* البخاري في: ٦- كتاب الحيض، ٥- باب مباشرة الحائض ح (٢٩٥)، (١: ١١٥) عن قبيصة، عن سفيان، عن منصور به عنها بأتم منه.

* والترمذي في: أبواب الطهارة، ٩٩- باب ما جاء في مباشرة الحائض ح (١٣٢)، (١: ٢٣٩) عن بندار، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور به عنها بنحوه. وقال: " حديث عائشة حديث حسن صحيح ".

* وأحمد في: (٦: ٥٥) عن يحيى، عن سفيان، عن منصور به عنها بأتم منه؛ وفي: (٦: ٢٠٩) عن وكيع، عن سفيان، عن منصور به عنها بنحوه. ==

وهذه الطريق خلاف أبي اليمان ، عن أم ذرة، عن عائشة = رضي الله عنها =.

ولا يجوز على عائشة = رضي الله عنها = أن تقول : " كنت أباشره في الحيض" مرة، ثم تقول مرة أخرى : " كنت لا أباشره في الحيض ، وأنزل عن الفراش إلى الحصير، فلا أقربه حتى أطهر ".

لأن أحد الخبرين يكون كذبا ، والكاذب لا يكذب نفسه. فكيف يظن ذلك بالصادق الطيب الطاهر ؟!

وليس في مباشرة الحائض إذا اتزرت وكف ، ولا نقص ، ولا مخالفة = لكتاب ، ولا سنة =(١) .

وإنما يكره هذا من الحائض ، وأشباهه من المعاطاة (٢) المجوس. / ب(٩٤-أ)

* * *

==========

== وطريق جرير، عن منصور به عنها التي سبق تخريجها في بداية الموضوع كذلك تكون متابعة لطريق شعبة .

(١) في ب : = لسنة ، ولا كتاب = .

قال الإمام النووي في "شرح صحيح مسلم" (٣:٢٠٥):

" المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر، أو بالقبلة ، أو المعانقة ، أو اللمس ، أو غير ذلك وهو حلال باتفاق العلماء. وقد نقل الشيخ أبو حامد الاسفراييني وجماعة كثيرة الإجماع على هذا ".

(٢) في ل : " المعطلة " .

(١٠٨) الموضوع الثامن بعد المائة :

قـــالوا : حديث تبطله حجة العقـل :

قـــــالوا :

(٢٠١) ورويتم أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ((قـــال)) (١) :
(الرؤيا / على رِجْل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت). ل (٤١٣)
قـالوا : كيف(٢) تكون الرؤيا على رِجْل طائر ؟! وكيف تتأخر عما يبشر به، أو تنذر منه بتأخر العبارة لها، وتقع إذا عبرت؟!
وهـذا يدل على أنها إن لم تعبر لم تقع .

- * -

= قـــال أبو محمـــد = :
((ونحن نقـول)) (١): إن هذا الكلام خرج مخرج كلام العرب. وهـــم يقولون للشيء إذا لم يستقر: "هو على رجل طائر، وبين مخاليب طائـر، وعلى قرن ظبي" ، / يريدون : أنه لا يطمئن ، ولا يقف. د(١٥٤ـ ب
قـال رجل في الحجاج ((بن يوسـف)) (١) :

---

(١) زيادة من : ب ، ل .

تخريج ح (٢٠١) : روى من حديث أبي رزين العقيلي ـ رضي الله عنه ـ بألفاظ متقاربة، مع زيادات في بعض الروايات :
* أخرجه أبو داود في: كتاب الأدب ، باب ما جاء في الرؤيا ح (٥٠٢٠)، (٤:٣٠٥). * وأخرجه الترمذي في: ٣٥ـ كتاب الرؤيا ، ٦ـ باب ما جاء في تعبير الرؤيـــا ح (٢٢٧٨، ٢٢٧٩)، (٤:٥٣٦)، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ". * وأخرجـــه ابن ماجه في: ٣٠ـ أبواب تعبير الرؤيا ، ٦ـ باب الرؤيا إذا عبرت وقعت فـلا يقصها إلا على واد ح (٣٩٦٠)، (٢:٣٥٨). * وأخرجه أحمد في: (٤:١٠ مرتيـن ، ١١، ١٢ مرتين، ١٣). * وأخرجه الدارمي في: ومن كتاب الرؤيا ، ١١ـ بـــاب الرؤيا لا يقع ما لم تعبر ح (٢١٤٨)، (٢:١٦٩ـ١٧٠). * وأخرجه البيهقـــي في "شعب الإيمان" ح (٤٧٦٦)، (٤:١٩٠) من طريق أبي داود .
ذكره ابن دقيق العيد في القسم السابع في أحاديث يصححها بعض الأئمـة ليست من شرط الشيخين ... في كتابه " الاقتراح " ص(١٢٧).

(٢) في ل : " وكيف " بزيادة الواو .

كأن قوادي بين أظفار طائـــر من الخوف في جوف السماء محلق
حذار امرئ قد كنت أعلم أنـــه متى ما يعد من نفسه الشر يصـدق (١)

وقال المرار ـ يذكر فلاة تنزو من مخافتها قلوب الأظلاء ـ :

كأن قلوب أذلائهـــــــا معلقـة بقـرون الظبـــــاء (٢)

يريد: أنها تنزو وتجب، فكأنها معلقة بقرون الظباء، = لأن الظبـاء لا تستقر =(٣)، = وما كان على قرونها فهو كذلك.

قـــال امرؤ القيس:

وما(٤) مثل يوم في قذران ظلته(٥) كأني وأصحابي على قرن أعفرا (٦)

يريد: أنا لا نطمئن، ولا نستقر (٧) = (٨)؛ فكأنا(٩) على قرن(١٠) ظبي.

وكذلك الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر. يراد (١١): / أنهـــا ل(٤١٤) تجول في الهواء حتى تعبر، فإذا عبرت وقعت. ولم يرد أن كل من عبرها من الناس وقعت كما عبروا (١٢). وإنما أراد بذلك العالم بها، المصيب الموفـــق.

وكيف يكون الجاهل المخطئ في عبارتها لها عابرا ولم يصـب (١٣)، ولم يقارب، وإنما يكون عابرا لها إذا أصاب.

= يقول الله ـ عزوجل ـ : *(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ)* (١٤)، يريـد: إن كنتم تعلمون عبارتها =(١٥) =ولأن كل رؤيا تعبر، وتتـــــــأول

==========

(١) ذكره أيضا في كتابه "عيون الأخبار" (١٤٥:٣) ولم ينسبه إلى أحد.
(٢) لم أجده في كتاب.
(٣) في ل: = لا تستقر، ولا تطمئن =.
(٤) في ب، والديوان: "ولا".
(٥) في د، ب: "قدار ظللته"، وما أثبته من الديوان.
قال الحموي في "معجم البلدان" (٣١٤:٤): "قرية من نواحي حلب، ذكرهـا امرؤ القيس"، وذكر هذا البيت.
(٦) ديـوانه ص(٧٠). وقال محققه محمد أبو الفضل إبراهيم: "كـأن ظفره في هذا اليوم أشد ظفرا، وغلبته أقوى غلبة. ثم وصف أنه كـان على حذر وقلة طمأنينة وان كان قد أصاب حاجته، وأدرك طلبته".
(٧) في ب: "يريد: أنا لا نستقر، ولا نطمئـــن".
(٨) من قوله: "وما كان على قرونها فهو كذلك" إلى هنا ليس في: ل.
(٩) في ل: "فكأنها".
(١٠) في ب: "قرون".
(١١) في ب: "يريد".
(١٢) في ب، ل: "عبر".
(١٣) في ب، ل: "وهو لم يصب".
(١٤) ١٢ ـ سورة يوسف: ٤٣.
(١٥) هذه الجملة ليست في: ل.

أكثرها أضغاث أحلام = .(١)

فمنها ما يكون عن غلبة الطبيعة، ومنها ما يكون عن حديث النفس، ومنها ما يكون من الشيطان.

وإنما تكون الصحيحة التي يأتي = بها ملك =(٢) الرؤيا عن نسخة أم الكتاب في الحين بعد الحين.

= أخبرنا ابراهيم، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =: حدثنا (٣) يزيد بن عمرو بن البراء، قال: حدثنا عبيد الله بن عبدالحميد الحنفي، قال: حدثنا قرة بن خالد، قال: سمعت محمد بن سيرين يحدث عن أبي هريرة، / أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: ل (٤١٥)
(الرؤيا ثلاثة: فرؤيا بشرى من الله = تعالى =، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه، فيراها في النوم). (٤)

==========

(١) الجملة في ل: " ولا أن كل رؤيا تعبر، وتتأول، لأن أكثرها أضغاث ".

(٢) في ل طمس، لذلك لا يقرأ.

(٣) في ب: " حدثني "، وفي ل: " قال: حدثني ".

(٤) لم أقف على ترجمة شيخ ابن قتيبة " يزيد بن عمرو بن البراء "، وعبيد الله بن عبدالمجيد الحنفي صدوق، أما قرة بن خالد، ومحمد بن سيرين فهما ثقتان؛ أما الحديث فهو مخرج في الستة إلا النسائي.
تخريجه: * أخرج البخاري في: ٩٥ـ كتاب التعبير، ٢٦ـ باب القيد في المنام ح (٦٦١٤)، (٦:٢٥٧٤) بإسناده عن عوف، عن ابن سيرين به عنه بأتم منه موقوفا. وقال البخاري بعد: " روى قتادة، ويونس، وهشام، وأبو هلال، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وأدرجه بعضهم كله في الحديث، وحديث عوف أبين ". وقال ابن حجر في "الفتح" (١٢:٤٢٦): " أي حديث فصل المرفوع من الموقوف، و لاسيما تصريحه بقول ابن سيرين: وأنا أقول هذه ... "
* وأخرج مسلم في: ٤٢ـ كتاب الرؤيا ح (٦)، (٤:١٧٧٣) بإسناده عن أيوب السختباني، عن ابن سيرين به عنه بأتم منه. * وأخرج أبو داود في: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا ح (٥٠١٩)، (٤:٣٠٤ـ٣٠٥) بإسناده عن أيوب، عن ابن سيرين به عنه بأتم منه. * وأخرج الترمذي في: ٣٥ـ كتاب الرؤيا، ١ـ باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ح (٢٢٧٠)، (٤:٥٣٢) بإسناده عن أيوب، عن ابن سيرين به عنه بأتم منه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". * وأخرج ابن ماجه في: ٣٠ـ أبواب تعبير الرؤيا، ٣ـ باب الرويا ثلاث ح (٣٩٥٢)، (٢:٣٥٧) =

= أخبرنا إبراهيم، قال: وأخبرنا إسحاق، قال: حدثنا أبو محمد، قال =:
حدثني (١) سهل بن محمد، / قال: حدثنا الأصمعي، عن أبي د(١٥٥ـ أ)
المقدام، أو قرة بن خالد، قال: "كنت أحضر ابن سيرين يسأل عن الرؤيا،
وكنت (٢) أحزره، يعبر / من كل أربعين واحدة"، أو قال: "أحزوه". (٣) ب(٩٤ـ ب)
وهذه الصحيحة = هي = (٤) التي تجول حتى يعبرها العالم بالقياس
الحافظ للأصول، الموفق للصواب؛ فإذا عبرها وقعت كما عبر.

* * *

==========

== بإسناده عن عوف، عن محمد بن سيرين به عنه بأتم منه. وضعف إسناده
البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٢:٢٧٨) لضعف "هوذة بن خليفة". * وأخرج
أحمد في: (٢:٢٦٩) عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين
به عنه بأتم منه. وفي: (٢:٣٩٥) عن هوذة بن خليفة، عن عوف، عن ابن
سيرين به عنه بأتم منه. وفي: (٢:٥٠٧) عن يزيد، عن هشام، عن ابن
سيرين به عنه بأتم منه.
كلهم رفعوا الحديث إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

(١) في ل: "قال: حدثني".
(٢) في ب، ل: "فكنت" بالفاء.
(٣) إسناده حسن، أما الشك بين أبي المقدام وقرة لا يضر، لأنهما ثقتان، والله تعالى أعلم.
(٤) ليس في: ل.

(١٠٩) الموضوع التاسع بعد المائة :

قالوا : حديثٌ يُبْطِلُهُ (١) النَّظَر :

قالوا :

(٢٠٢) ورويتم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

(إكلفوا من العمل ما تطيقون ، فإن الله = تعالى = لا يمل حتى تملوا).

فجعلتم الله = تعالى = / يمل إذا ملوا ، والله - عزوجل - لا يمل على كل حال ، ولا يكل. ل (٤١٦)

- * -

= قال أبو محمد = :

ونحن نقول : إن التأويل لو كان على ما نهبوا إليه كان عظيما من الخطأ ، فاحشا.

ولكنه أراد : فإن الله = سبحانه = لا يمل إذا مللتم. ومثال هذا قولك في الكلام : هذا الفرس لا يفتر حتى تفتر الخيل. = لا =(٢) تريد بذلك : أنه يفتر إذا فترت؛ ولو كان هذا المراد ما كان له فضل عليها ، لأنه يفتر معها ، فأية فضيلة له ؟! وإنما يريد: = أنه =(٣) لا يفتر إذا فترت.

وكذلك تقول في الرجل البليغ في كلامه ، والمكثار الغزير : فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصومه؟ تريد : ((أنه))(٤) لا ينقطع إذا انقطعوا. ولو أردت أنه ينقطع إذا انقطعوا لم يكن له في هذا القول فضل على غيره ، ولا وجبت له به مدحة.

وقد جاء مثل هذا بعينه في الشعر المنسوب إلى ابن أخت تأبط شرا ، / ويقال : إنه لخلف الأحمر : ل (٤١٧)

صليت مني هذيل بخرق لا يمل الشر حتى يملوا(٥)

---

(١) في ب ، ل : " يكذبه "، وفي الأصل كتبت " يكذبه " على " يبطله ".

تخريج ح (٢٠٢) : سبق تخريجه أثناء الموضوع الحادى والتسعين حيث أورده هناك بإسناده.

(٢) ليست في : ل. (٣) ليست في : ب.

(٤) زيادة من : ب.

(٥) جاء هذا البيت ضمن قصيدة في القسم الثاني المختلط النسبة مما ليس من شعره ونسب إليه من "ديوان تأبط شرا وأخباره" لعلي =

لم يرد : أنه يمل الشر إذا ملوه. ولو أراد ذلك ما كان فيه مدح له، لأنه بمنزلتهم. وإنما أراد : أنهم يملون الشر، وهو لم يمله (١).

* * *

==========

== ذى الفقار شاكر ص(٢٥٠).

جاء أيضا في "الحماسة" لأبي تمام (١:٤٠٢)؛ وفي العقد الفريد، لابن عبد ربه (٣:٣٠٠) وذكر الاختلاف في نسبته.

وقال في معنى "صليت" : "ذاقت منه الشدة والويل".

و "الخرق" : "الشجاع الكريم".

وفي هامش ل : "الخرق ـ بالكسر ـ : السخي الكريم".

(١) في ب : "لا يمله".

في هامش ل : "هذا آخر الجزء الخامس من الأصل، وبتمامه تم جميع الكتاب..."

الخاتمـــــــــــــــــــــة

بحمـــد الله تعالى وحسن توفيقـــه لقد تم تحقيق هذا الكتـــــاب القيم، وتخريج أحاديثـــه، ودراســـته ...

هذا، وقد توصلت أثناء مصاحبتي لهذا الكتاب إلى بعض النتائـــج، فهـــــــــى :

١ ـ علم " مختلف الحديث" من أهم مباحث " مصطلح الحديث" حيـــــث يتناول الأحاديث المتناقضة ظاهرا، ويحاول التوفيق بينها بالطـــــرق التي أشرت إليها في " الدراسة ـ مسالك العلماء فيما يظن فيه الاختلاف".

٢ ـ الكتاب يعتبر ـ فيما علمت ـ الكتاب الثاني في هذا العلم بعد كتاب " اختلاف الحديث" للإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ.
وتعرض ابن قتيبة لموضوعات شتى في كتابه هذا مثل القضـــايا العقدية، والفقهية ... بينما تعرض الإمام الشافعي للأحـــاديـــث المتناقضة في " الفقـــــه " فقط.

٣ ـ لم يكتف ابن قتيبة بعلم " مختلف الحديث" فقط، بل تجاوز إلـــى الأحاديث في علم " مشكل الحديث"، و " الأحاديث التي تخالف القرآن، أو الإجماع، أو القياس، أو العقل ..."، و " الأحاديث التي يفســـد أولها آخرها" ... وهذه الأمور لا تدخل تحت علم " مختلف الحديث". لعله تعرض لتلك لأنه ألف كتابه هذا قبل تدوين " علم الحديـــث" ووضع قواعده من ناحيـــة، ومن ناحية أخرى أراد إبطال ما ادعـــاه أهل الفرق المختلفة ـ الذين كانوا يتحاكمون إلى عقولهم في قبـول الأخبـــار وردها ـ في الأحاديث التي تخالف كتاب الله، أو العقل ... في ظنهم. وذلك يشمل كل الأصناف المذكورة.

٤ ـ أعطانا ابن قتيبة في هذا الكتاب صورة واضحة عن العصر الـــذى عاش فيه، وما جرى فيه من مناقشـــات، وجدال حيث أتى بالأحاديـــث التي كثر حولها الأخذ والرد.

٥ ـ كذلك ترجم لنا في بداية الكتاب لبعض الرجال الذين لهم تأثيـــر بارز في ظهور بعض الأفكار الفاسدة وانتشارها، وأطال النفـــــس ـ خاصة في مزاعم " النظام" وأفكاره ـ.

٦ ـ نرى دفاع ابن قتيبة عن أهل الحديث بكل وضوح، خاصة في مقدمتـــه الطويلة ـ المشـــتملة على قضايا مختلفة ـ.

٧ ـ قد سلك ابن قتيبة في كتابه هذا منهج السلف الصالح في القضايا العقدية، ولم يؤول صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، بل أثبتها كما وردت في النصوص القرآنية والحديثية .

٨ ـ الكتاب بمجموعه يعتبر انتصارا لأهل السنة والجماعة ضد المعتزلة وغيرها من الفرق الضالة المختلفة.

٩ ـ اهتم ابن قتيبة في دفع التعارض باللغة اهتماما بالغا حيث تعرض لمعاني كلمات كثيرة، وذكر أكثر من مائة بيت شعر ؛ ولا غرابة في ذلك لأنه يعتبر من أئمة اللغة والأدب .

١٠ ـ ذكر في بعض الموضوعات أحاديث ضعيفة أو موضوعة مقابل أحاديث صحاح أو حسان ؛ ولو اكتفى برد تلك الأحاديث ـ لكونها ضعيفة أو موضوعة ، ومن ثم عدم صلاحيتها للتوفيق بينها وبين الأحاديث المقبولة ـ لكان أحسن ، وأصلح ، وأسلم. والله تعالى أعلم.

ـ * ـ

هذا ، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع في خدمة هذا الكتاب القيم ـ رحمة الله تعالى على مؤلفه، وأسكنه في جناته ـ قبولا حسنا ، وينفع به عباده المسلمين ، ويجعله نافعا في دنياى وآخرتي، إنه الجواد الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وعلى آله وصحابته و من
تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين

* * *
* *
*

الفهـــــــــــارس

		ص
١ ـ	فهرس الآيـــات القرآنيـــة	٦٥٩
٢ ـ	" الأحـــاديث النبـــوية ـ القوليـــة والفعليـــة ـ	٦٧١
٣ ـ	" الأحـــاديث الموقوفـــة	٦٨٦
٤ ـ	" الآثـــار	٦٩٠
٥ ـ	" الأبيـــات	٦٩٣
٦ ـ	" اللغة التي شرحها ابن قتيبـــة	٦٩٧
٧ ـ	" الكتب التي ذكرها ابن قتيبـــة	٦٩٩
٨ ـ	" الأمـــاكن والبـــلدان	٧٠٠
٩ ـ	" فهرس الفرق والملل والنحل والقبائل	٧٠٢
١٠ ـ	" الأعـــلام	٧٠٤
	أ ـ الرسل والأنبياء ـ عليهم الســلام ـ	٧٠٧
	ب ـ الصحابة ـ رضوان اللهعليهم أجمعين ـ	٧٠٨
	جـ ـ شـــيوخ المؤلف ابن قتيبـــة	٧٢٧
	د ـ رجـــال الأســـانيـــد	٧٢٨
	هـ ـ الشـــعراء	٧٥٥
	و ـ الأعـــلام الآخـــرون	٧٦٠
	ز ـ الأعـــلام المبهـــمون	٧٩٣
١١ ـ	فهرس المصـــادر والمراجـــع	٧٩٦
١٢ ـ	" الموضوعات حسب العـــلوم	٨١٧
١٣ ـ	" محتويـــات الكتـــاب	٨٢٦

ـ * ـ

١ ـ فهرس الآيات القرآنية :

رقم الآية	الآيـــة	الصفحة
	٢ ـ سورة البقرة :	
٣٤	فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة	٢٠٤
٦٧	إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة	١٣٧
٧٣	فقلنا اضربوه ببعضها	١٣٧
١٠٢	واتبعوا ما تتلوا الشيطين على ملك سليمن	
	وما كفر سليمن ... ببابل هروت مروت	٣٦٤
١٠٢	واتبعوا ما تتلوا الشيطين على ملك سليمن	٣٧٠
١٠٢	يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين	٣٧٠
١٠٢	وما كفر سليمن ولكن الشيطين كفروا	
	يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل	٣٧٠
١٠٦	ما ننسخ من ءاية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها	٣٩٤
١٠٦	ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير	٤١٦،٤١٩
١٢٦	من ءامن منهم بالله واليوم الأخر	٣٤٦،٣٤٧
١٢٨	ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنآ أمة مسلمة لك	١٦١
١٧٨	كتب عليكم القصاص في القتلى .... فله عذاب أليم	١١٢
١٧٨	كتب عليكم القصاص	١٨٨
١٨٠	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ... الأقربين	٣٩٠
١٨٤	فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر	٤٩٨
١٩٦	وأتموا الحج والعمرة لله ... حتى يبلغ الهدى محله	٦١٦
١٩٦	فمن كان منكم مريضا ... أو صدقة أو نسك	٤٩٨
٢٢٤	ولا تجعلوا الله عرضة لأيمنكم... تصلحوا بين الناس	٧٤
٢٣٣	والوالدت يرضعن أولدهن حولين كاملين	٣٣١
٢٤٧	وزاده بسطة في العلم والجسم	٥٥٧
٢٥٥	الله لآ إله إلا هو الحى القيوم	٣٦٩
٢٥٥	وسع كرسيه السموت و الأرض	١٣٠
٢٦٠	وإذ قال إبرٰهيم رب أرني... ولكن ليطمئن قلبي	١٩٥

٢٨٢	واستشهدوا شهيدين من رجالكم	٤٩٨
٢٨٢	ممن ترضون من الشهدآء	٣٢٤

٣ ـ سورة آل عمران :

٧٥	ومنهم من إن تأمنه بدينار ... إلا ما دمت عليه قآئما	٦٣٠
١١٧	ريح فيها صر	٣١
١٣٣	وجنة عرضها السموت والأرض أعدت للمتقين	٣٤٩
١٣٨	هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين	١٣٩
١٦٩	أحيآء عند ربهم يرزقون	٥٤٣
١٦٩ـ١٧٠	ولا تحسبن الذين قتلوا ... ولا هم يحزنون	٣٠٩
١٨١	لقد سمع الله قول الذين قالوآ إن الله فقير	١٣٦

٤ ـ سورة النسآء :

٣	فانكحوا ما طاب لكم من النسآء مثنى وثلث وربع	١٢١
١٣ـ١٤	تلك حدود الله .... وله عذاب مهين	٣٩٠
٢٣	حرمت عليكم أمهتكم ... الى آخر الأية	٣٩٣
٢٤	كتب الله عليكم وأحل لكم ما ورآء ذلكم	١٨٨
٢٤	وأحل لكم ما ورآء ذلكم	٣٩٣
٢٥	ومن لم يستطع منكم طولا .... من فتياتكم	٣٨٨
٢٥	فإن أتين بفحشة فعليهن نصف ما على المحصنت من العذاب	٣٨٧
٣١	إن تجتنبوا كبآئر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم	٢٤٦
٣٤	واهجروهن في المضاجع واضربوهن	١٢١
٤٨	إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشآء	١٦٠، ٢٤٢
٧٧	وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال	١٨٨
٩٢	فتحرير رقبة مؤمنة	٤٩٨
٩٣	ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزآؤه جهنم خلدا فيها	١٦٠، ٢٤٢
١٠١	فليس عليكم جناح ... أن يفتنكم الذين كفروا	٤٠٢
١١٩	ولأضلنهم ولأمنينهم ... فليغيرن خلق الله	٣٦٠
١٢٥	واتخذ الله ابرهيم خليلا	٨٥، ١٣٥
١٥٧	وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم	٣٦٧

٥ ـ سورة المائدة :

٣	حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير	١٢١
٣	اليوم أكملت لكم دينكم	٥٩٨
٤	فكلوا مما أمسكن عليكم	٢٨١
٦	فاغسلوا وجوهكم وأيديكم ... الى الكعبين	٤٠٢
١٢	وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا	١٢٨
٣٨	والسارق والسارقة فاقطعو أيديهما ... نكلا من الله	٣٣٧
٤٥	وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس	١٨٨
٦٠	قل هل أنبئكم بشر من ذلك ... والخنازير	٥١٤
٦٤	وقالت اليهود يد الله مغلولة / غلت أيديهم/	
	بل يداه مبسوطتان	١٣٦
٧٥	ما المسيح ابن مريم الا رسول ...كانا يأكلان الطعام	٣٣٣
١٠٩	يوم يجمع الله الرسل ... انك أنت علم الغيوب	٥٣٤

٦ ـ سورة الأنعام :

٨ـ٩	وقالوا لو لا أنزل عليه ملك ... لجعلنه رجلا	٥٥١
٩	و للبسنا عليهم ما يلبسون	١٦٢
٣٨	وما من دآبة في الأرض ... إلا أمم أمثالكم	٢٨١
١٠٣	لا تدركه الأبصر وهو يدرك الأبصر	٤١٥،٤١٦،٤٣٨
١٠٣	لا تدركه الأبصار	٤١٧
١٢٥	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره... يصعد في السمآء	٦٣
١٣٠	يمعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم	٢٨١
١٤٥	قل لآ أجد في مآ أوحى ... أهل لغير الله به	٤٠١
١٦٤	ولا تزر وازرة وزر أخرى	٤٩٧،٥٠١،٥٠٢،٥٠٣

٧ ـ سورة الأعراف :

١١	ولقد خلقنكم ثم صورنكم .... اسجدوا لأدم	١٦٨
٢٧	إنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم	٥٥١
٣٤	فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون	٤١٠
١٠٧	فإذا هى ثعبان	٥٥٧
١٢٧	أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وءالهتك	٢٦٢
١٤٣	رب أرنى أنظر إليك قال لن ترنى	٤١٥،٤١٦
١٤٣	رب أرنى أنظر إليك	٤١٨،٤٣٩

١٤٣	لـــن ترانـــي	٤٣٩
١٤٣	ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى	٤١٨
١٥٥	إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشآء وتهدى من تشآء	١٦٢
١٥٥	واختـار موسى قومه سبعين رجلا لميقـاتنا	١٢٨
١٥٦	فسأكتبها للذين يتقـون ويؤتون الزكـوة	٦٣
١٧٢	وإذ أخذ ربك من بنى ءادم ... قالوا بلـى	١٦٧
١٧٢	وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلـى	٢٧٠
١٧٩	ولقد ذرأنا لجهنـم كثيرا من الجن والإنس	١٣٣
٢٠٦	إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادتـه	٥٤٣

٨ ـ سورة الأنفال :

٢٥	واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	٥٠٣
٦٥	إن يكن منكم عشرون صبرون يغلبوا مائتين	١٢٨
٦٨	لو لا كتب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم	٣٢٦

٩ ـ سورة التوبة :

٦٩	كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموا لا وأولـدا	٥٥٧
١٠١	وممن حولكم من الأعراب ... لا تعلمهم نحن نعلمهم	٤٧٠
١٠٣	وصل عليهم إن صلوتك سكن لهـم	٤٧٦
١١٣	ما كان للنبي والذين ءامنوا ... أنهم أصحب الجحيم	٣٢٧
١٢٢	فلو لا نفر من كل فرقة ... إذا رجعوا إليهـم	١٢٨

١١ ـ سورة هود :

٦	وما من دآبة فى الأرض إلا على الله رزقهـا	٦٢٥
٨٠	لو أن لي بكم قوة أو ءاوى إلى ركن شديد	١٩٦

١٢ ـ سورة يوسف :

١٧	ومآ أنت بمؤمن لنـا ولو كنـا صدقيـن	٣٤٦
٢٠	وشروه بثمن بخس ... كانوا فيه من الزهديـن	٦٠٤
٢٤	ولقد همت به وهم بها / لولآ أن رءا برهن ربه	١٣٢
٣٠	وقال نسوة في المدينة .... في ضلل مبيـن	٦٠٦
٣١	فلما سمعت بمكرهن ... إن هذا إلا ملك كريـم	٦٠٥

٣١	وأعتدت لهن متكئا / اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه / وقلن حش لله ... إن هذآ إلا ملك كريم	٦٠٦
٤٣	إن كنتم للرءيا تعبرون	٦٥١
٥٠	ارجع الى ربك فسئله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن	١٩٧
٨٢	وسئل القرية	٥٣١
١٠٠	ورفع أبويه على العرش	١٣٠

١٣ ـ سورة الرعد :

٥	وإن تعجب فعجب قولهم	٤٢٦

١٦ ـ سورة النحل :

٤٠	إنما قولنا لشئ إذآ أردنه أن نقول له كن فيكون	٤١٢
٥١	وقال الله لا تتخذوآ إلهين اثنين إنما هو إله واحد	١٥٩
١٢٨	إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	٥٤٥ـ٥٤٦

١٧ ـ سورة الإسراء :

١٥	ولا تزر وازرة وزر أخرى	٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣
٢٩	ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط	١٢١
٤٤	وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم	٢٨٩
٦٠	وما جعلنا الرءيا التي أرينك ... في القرءان	٤٣٩
٧٤ـ٧٥	ولولآ أن ثبتنك ... ثم لا تجد لك علينا نصيرا	٣٣٦

١٨ ـ سورة الكهف :

٢٢	سبعة وثامنهم كلبهم	١٢٩
٥٠	إلآ إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه	٢٩٢
٨٢	وأما الجدار فكان لغلمين ... رحمة من ربك	٥٠٧

١٩ ـ سورة مريم :

٥ـ٦	فهب لي من لدنك وليا . يرثني	٥٨٨
٥ـ٧	وان خفت الموالي من ورآءى ... من قبل سميا	٥٨٦
٦	ويرث من ءال يعقوب	٥٨٩
١٢	وءاتينه الحكم صبيا	٥٨٧
١٤	وبرا بوليديه ولم يكن جبارا عصيا	٥٨٨

١٧	فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا	٥٥١
٦٢	ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا	٤٩٩
٧١	وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا	٥٣٣
٧٢	ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا	٥٣٣

٢٠ ـ سورة طه :

٥	الرحمن على العرش استوى	٥٤٢
١٢	فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى	٦٠٠
٥٢	لا يضل ربي ولا ينسى	٢٤٤
٦٦	فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى	٣٦٤
٧٩	وأضل فرعون قومه وما هدى	٦٣
١٢١	وعصى آدم ربه فغوى	١٣٢

٢١ ـ سورة الأنبياء :

١٧	لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذنه من لدنا	٥٤٣
١٩ـ ٢٠	ولا يستحسرون · يسبحون اليل والنهار لا يفترون	٥٤٣
٣٥	ونبلوكم بالشر والخير فتنة	٣٤٣
٣٧	خلق الإنسن من عجل	٥٧٢
٦٣	بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون	٧٧
٨٧	وذا النون إذ ذهب مغضبا فظن أن لن نقدر عليه	١٣٤
٨٩ـ٩٠	وزكريا إذ نادى ··· وأصلحنا له زوجه	٥٨٩

٢٢ ـ سورة الحج :

١٧	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصبئين والنصرى	٣٤٦
٥١	والذين سعوا في آياتنا معجزين	٤٥٣
٥٢	وما أرسلنا من قبلك من رسول ··· في أمنيته	٣٦٨
٥٢	فينسخ الله ما يلقي الشيطن ثم يحكم الله آياته	٣٦٩
٥٣	ليجعل ما يلقي الشيطن فتنة للذين في قلوبهم مرض	٣٦٩
٧٧	اركعوا واسجدوا	٥٩

٢٣ ـ سورة المؤمنون :

١٢ـ١٦	ولقد خلقنا الإنسن من سلالة ··· ثم إنكم يوم القيمة تبعثون	٤٩٧
٢٨	فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك	٥٤٢

٢٤ ـ سورة النور :

٢	وليشهد عذابهما طآئفة من المؤمنين	١٢٨
١٣	لو لا جآءو عليه بأربعة شهدآء	١٢٨
٣١	ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها	٤٥٤ـ٤٥٥
٣١	ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ... أولي الإربة من الرجال	٥٩٤
٣٣	ولا تكرهوا فتياتكم على البغآء ... لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا	٦١٠

٢٥ ـ سورة الفرقان :

٧	وقالوا مال هذا الرسول ... ويمشي في الأسواق	٣٣٣
٤٥	ألم تر الى ربك كيف مد الظل	٤١٦

٢٦ ـ سورة الشعراء :

١٢٨ـ١٣٠	أتبنون بكل ريع ءاية تعبثون ... بطشتم جبارين	٥٥٧

٢٧ ـ سورة النمل :

١٠	كأنها جآن	٥٥٧
١٦	و ورث سليمن داو د	١٣٧، ٥٨٦، ٥٨٩
١٦	وورث سليمن داو د ... علمنا منطق الطير	٢٨٨
١٨	حتى إذآ أتوا على واد النمل قالت نملة يتأيها النمل	٢٨٩
٢٠ـ ٢١	وتفقد الطير ... أو ليأتيني بسلطن مبين	٢٨٨
٢٢ـ ٢٥	فقال أحطت بما لم تحط به ... وما تعلنون	٢٨٨
٢٤	وجدتها وقومها يسجدون ... وزين لهم الشيطن أعملهم	٣٦١
٨٠	إنك لا تسمع الموتى	٣٠٨، ٣١١

٢٨ ـ سورة القصص :

٥٦	إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشآء	٦٣، ٣٢٧

٣٠ ـ سورة الروم :

٣٠	فطرت الله التي فطر الناس عليها	٢٦٩
٤١	ظهر الفساد في البر والبحر ... عملوا	٥٠٣

٣٢ ـ سورة السجدة :

١٣	ولو شئنا لأتينا كل نفس هدىها ... والناس أجمعين	٦٣

٣٣ ـ سورة الأحزاب :

٩	فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها	٤٢٨
٢١	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	٥٧٢
٢٦	من صياصيهم	١٥٠
٥٣	وإذا سألتموهن متعا فسئلوهن من ورآء حجاب	٤٥٥
٥٦	إن الله وملئكته يصلون على النبي	٤٧٦

٣٤ ـ سورة سبإ :

١٠	يجبال أوبي معه الطير	٢٨٩

٣٥ ـ سورة فاطر :

١	الحمد لله فاطر السموت الأرض	٢٦٩
١	جاعل الملئكة رسلا... وربع / يزيد في الخلق ما يشآء	٥٥٠
٨	فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشآء	٦٣
١٠	إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصلح يرفعه	٥٤٢
١٨	ولا تزر وازرة وزر أخرى	٥٠٣٦٥٠٢٦٥٠١٦٤٩٧
١٩	وما يستوى الأعمى والبصير	٣١٢
٢٠	ولا الظلمت ولا النور	٣١٢
٢١	ولا الظل ولا الحرور	٣١٢
٢٢	وما يستوى الأحيآء ولا الأموات... من في القبور	٣١٢
٢٢	وما أنت بمسمع من في القبور	٣١١
٣٣	يحلون فيها من أساور ... فيها حرير	٥٥٦

٣٦ ـ سورة يس :

٣٦	سبحن الذين خلق الأزواج ... ومما لا يعلمون	٣٧

٣٧ ـ سورة الصافات :

٨٩	إني سقيم	٧٧
١٠٢	يتأبت افعل ما تؤمر	٦٦

٣٨ ـ سورة ص :

٤١	أني مسنى الشيطن بنصب وعذاب	٣٦٩

٣٩ ـ سورة الزمر :

٧	ولا تزر وازرة وزر أخرى	٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣
١٠	يا عباد الذين آمنوا	٧٦
٣٠	إنك ميت وإنهم ميتون	٧٨
٤٢	الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها	٥٧٦
٦٧	وما قدروا الله حق قدره ... بيمينه	٤٢١، ٤٢٢

٤٠ ـ سورة غافر :

٤٦	النار يعرضون عليها غدوا ... أشد العذاب	٣٠٩، ٤٩٩

٤١ ـ سورة فصلت :

٤١ـ٤٢	وإنه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	٥٩٨
٤٢	لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	٣٦٣، ٣٦٩، ٦٠٣
٥١	فذو دعاء عريض	٥٥٥

٤٢ ـ سورة الشورى :

١١	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	٤٤٢
١١	ليس كمثله شيء	٤١٥، ٤٤٢
٥٢	ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان	٢٢٨، ٢٢٩

٤٣ ـ سورة الزخرف :

١٨	أومن ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين	٥٨٠
٦١	وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها	٣٧٧
٦٧	الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين	٨٦
٧١	وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين	٥٥٥
٨٤	وهو الذى في السماء إله وفي الأرض إله	٥٤٢، ٥٤٤
٨٧	ولين سألتهم من خلقهم ليقولن الله	٢٧٠

٤٤ ـ سورة الدخان :

٢٩	فما بكت عليهم السماء الأرض	٥٣١

٤٥ ـ سورة الجاثية :

٢٤	وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا ... إن هم إلا يظنون	٤٥٠
٢٦	قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيمة	٤٩٧

٤٦ ـ سورة الأحقاف :

١٥	وحمله وفصاله ثلثون شهرا	٣٣١
٢٠	أذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا ... عذاب الهون	٢٩٩

٤٧ ـ سورة محمد :

١١	ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا	٨٧
٢٠	ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت	٦٤٢

٤٨ ـ سورة الفتح :

١٨	لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة	٤٧١، ٥٣
٢٩	محمد رسول الله ... الى آخر السورة	٤٧١، ٥٣

٤٩ ـ سورة الحجرات :

٩	وإن طآئفتان من المؤمنين ... إلى أمر الله	٣٣١
١٠	إنما المؤمنون إخوة	٨٥

٥٠ ـ سورة ق :

٢٩	وما أنا بظلام للعبيد	٥٠٨
٤١	ينادِ المنادِ	٧٦
٤٥	وما أنت عليهم بجبار	٤٣٤

٥٢ ـ سورة الطور :

٩	يوم تمور السمآء مورا	١٤٩
٣٠	نتربص به ريب المنون	٤٥٠
٤٤	وإن يروا كسفا من السمآء ساقطا	١٤٠
٤٧	وإن للذين ظلموا عذابا ... لا يعلمون	٤٩٩

٥٣ ـ سورة النجم :

١٤ـ ١٥	عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى	٢٤٩
٤٥	وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى	٣٧

٥٤ ـ سورة القمر :

١	اقتربت الساعة وانشق القمر	٥٥
٢	وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر	٥٥

٦	يـــوم يـــدع الـــداع	٧٦
	٥٥ ـ ســورة الرحمــن :	
٣ـ ٤	خلــق الإنســن . علمــه البيــان	٥٨٠
٧٤	لـم يطمثهــن إنــس ولا جــآن	٢٦١
	٥٦ ـ ســورة الواقعــة :	
١٥ـ ٢٣	على سرر موضونة ... كأمثـل اللؤلؤ المكنون	٥٥٦ـ٥٥٥
٢١	ولحــم طيــر ممــا يشــتهــون	٤٩٤
٢٨ـ ٣٣	فـي سـدر مخضود ... ولا ممنـوعـة	٥٥٦
٧٧ـ ٧٩	إنــه لقـرءان كريم... لا يمسه إلا المطهرون	٤٠٨
	٥٧ ـ ســورة الحــديد :	
٢٢	ما أصـاب من مصيبة... من قبـل أن نبـرأهـا	٢١١
	٥٨ ـ ســورة المجادلــة :	
٣	فتحريــر رقبــة من قبـل أن يتمآســا	٤٩٨
٧	ما يكـون من نجوى ثلـثة ... أين ما كانــوا	٥٤٢،٥٤١
٢٢	أولئـك كتب في قلوبهم الإيمن وأيدهم بروح منه	٦٣
	٥٩ ـ ســورة الحشــر :	
٧	وما ءاتـكم الرسول فخذوه وما نهـكم عنه فانتهوا	٣٩٤ـ ٣٩٥
٩	ويـؤثرون علـى أنفسهم ولو كان بهم خصاصــة	٢٩٦ـ ٢٩٧
	٦٣ ـ ســورة المنافقـون :	
٣	ذلـك بأنهــم ءامنــوا ثـم كفــروا	٣٤٦
	٦٥ ـ ســورة الطـلاق :	
٢	وأشــهدوا ذوى عــدل منــكـم	٣٢٤، ٤٩٨
	٦٨ ـ ســورة القــلم :	
٤٨	فاصـبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى	٣٣٨
٥١	وان يكاد الذين كفروا ... لما ســمعـوا الذكــر	٦٤١

٧٠ ـ سورة المعارج :

١٩ـ ٢١ إن الإنسن خلق هلوعا ... وإذا مسه الخير منوعا ٥٧٢

٧٢ ـ سورة الجن :

٦ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ٢٦١

٢٦ـ ٢٧ علم الغيوب ... ومن خلفه رصدا ٣٦٣

٧٤ ـ سورة المدثر :

٣٠ عليها تسعة عشر ١٢٩

٧٥ ـ سورة القيامة :

٧ فإذا برق البصر ٦٤٢

٢٢ـ ٢٣ وجوه يومئذ ناضرة ٠ إلى ربها ناظرة ٤١٩

٨١ ـ سورة التكوير :

٢٣ ولقد رءاه بالأفق المبين ٤٣٩

٨٣ ـ سورة المطففين :

١٥ـ ١٦ كلآ إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ٠ ثم إنهم لصالوا الجحيم ٤١٩

٨٧ ـ سورة الأعلى :

٦ سنقرئك فلا تنسى ٣٢٦

٨٩ ـ سورة الفجر :

١٧ـ ٢٠ كلا بل تكرمون اليتيم ... وتحبون المال حبا جما ٥٨٩ـ٥٩٠

٩٣ ـ سورة الضحى :

٦ـ ٧ ألم يجدك يتيما فئاوى ٠ و وجدك ضآلا فهدى ٣٢٨

٦ـ ٨ ألم يجدك يتيما فئاوى ... و وجدك عآيلا فأغنى ٣٤٢

١١٣ ـ سورة الفلق :

١ـ ٤ قل أعوذ برب الفلق ... ومن شر الفثت العقد ٣٦٥

* * *

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية ـ القولية والفعلية ـ:

رقم الحديث	طرف الحديث الشريف	الصفحة
	(حرف الألف)	
٣٧	الأئمة من قريش	٣٥٤
١٩	أبردوا بالصلاة ...	٢٠٤، ٢١٩
ـ	ابن آدم بمشيئتي كنت، أنت الذى تشاء لنفسك ...	٦١
ـ	أتأخذ الدية ؟ ...	٥٩٦
ـ	أتاه أعرابي وهو محرم، وعليه جبة صوف ...	٤٠٠
١٦	أتاه رجل مجذوم ليبايعه بيعة الإسلام ...	٣٠٧
ـ	الأحمق المطاع (في حق عيينة بن حصن)	٤٧٠
٤	إذا انقطع شسع نعل أحدكم فلا يمشي في نعل واحدة	١٧٨
١٩١	إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجسا	٦٣٣
ـ	إذا رأيت سوادا في منزلك فلا تكن أجبن السوادين	٣٢٠
ـ	إذا زنا الزاني سلب الإيمان، فإن تاب ألبسه	٣٤٧
٤٦	إذا قام أحدكم من منامه فلا يغمس يده ...	٢٧٢
ـ	إذا كان (الطاعون) بالبلد الذى أنتم به ...	٢١٠
ـ	إذا لم تستحي فاصنع ما شئت	٤٧٥
ـ	إذا لم يجد إزارا لبس سراويل ...	١٠٤
١٢١	إذا وقع الذباب في إناء (الشراب) فامقلوه ...	٢٧، ٤٦٢
١٤٠	أرأيت لو وضعته في حرام ...	٥١٠
ـ	ارتعوا في رياض الجنة ...	٢٥١
١٧٦	أرضعيه (لسهلة بنت سهيل) ...	٥٩٢
٧٢	أسألك غناى، وغنى مولاى	٣٣٩
ـ	استاق في عمرة القضاء مكان عمرته التي صده المشركون ستين بدنة	٢٩٥
١٣٨	استوصوا بالمعزى خيرا، فإنه مال رقيق ...	٤٩٣
ـ	اسقروا بالفجر	٢٢٢
ـ	اسمعوا وأطيعوا، وان أمر عليكم حبشي مجدع	٨
٤٩	الأسود شيطان	٢٧٩
ـ	اضربوها على العشار، ولا تضربوها على النقار	١٠٢
ـ	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها البله	٥٤٧

-	اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء	٥٤٨
-	اعددت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي	١٠
-	اعقل وتوكل	٦٢٥
-	اعلنوا النكاح ، واضربوا عليه بالغربال	٥٧٧
-	اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له ...	١٣
-	أعوذ بكلمات الله التامة	٥٨
-	أعوذ بك من فتنة المحيا ...	٣١١
١١٥	أفعمياوان أنتما ؟! ...	٤٥٤
-	اقتدوا باللذين من بعدى : أبي بكر، وعمر	١٩
٥٣	اقض بينهم، فان أصبت فلك عشر حسنات...	٣٠١
-	أكثر أهل الجنة البله	٥٨١
-	الأكل في السوق دناءة	٥٣٨
٢٠٢	اكلفوا من العمل ما تطيقون ...	٥٧٤، ٦٥٤
-	ألا أخذوا إهابها فدبغوه ...	٣٥٧
١٨٢	ألا أستحيي من رجل يستحيي منه الملائكة	٦١٣
٧٩	ألا انتفعتم بإهابها	٣٥٥
-	الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي	٣٣٤
٧٣	اللهم أحيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ...	٢١، ٣٤٠
-	اللهم اشدد وطأتك على مضر ...	٤٣٠، ٥٠٤
-	اللهم إني أسألك غناى ، وغنى مولاى	٢١
-	اللهم إني أعوذ بك من فتنة الدجال ...	٤٩٩
-	اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر ...	٥٠٠
-	اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيا ...	٥٠٠
-	اللهم إني أعوذ بك من فقر مرب أو ملب	٢١
٦٤	اللهم اهد قلبه ، وثبت لسانه	٣٢٢
٥٧	اللهم رب الأجساد البالية، والأرواح الفانية	٣٠٨
١٢٧	ألم تسلم يا يزيد ؟! ...	٤٧٩
-	امسحوا الرغام عن أنوفها ...	٤٩٤
١٣٤	إن شئت فصم، وإن شئت فافطر	٤٨٧
١٨٧	إن كان في شئ مما تداوون به خير ففي بزعة الحجام	٦٢٢
١٠	أنا أحق بالشك من أبي ابراهيم - عليه السلام - ...	١٩٤
٢٩	أنا سيد ولد آدم ولا فخر ...	٣٣٧
-	أنت مني بمنزلة هارون من موسى ...	١٧
-	أنت وصيي	١٨

-	أنتم (أى الأنصار) لي شعار، والناس دثار	٣٦٠
-	انشـــقاق القمـــر	٥٥
١٧٥	انظرن ما إخوانكن، فانما الرضاعة من المجاعة	٥٩٢
١٧٣	إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة	٥٨٥
-	ان أبغضكم الى الثرثارون المتفيهقون ...	٥٨٣
-	ان الإبـــل خلقت من الشياطين	٢٧
-	ان الاربيانية كانت خياطة ...	٢٤
-	ان الأرض على ظهر حوت	٢٦
٢٥	ان الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا	٣٣٠
-	ان الله - تبارك وتعالى - أعلم موسى أنه يميت عدوه...	٤١٠
١١١	ان الله تعالى خلق آدم على صورته	٤٤١،١٤٧
-	ان الله تعالى لم يخلق وعاء ملئ شرا من بطن ...	٢٩٧
١	ان الله تعالى مسح ظهر آدم فأخرج منه ذريته...	١٦٦
٤٥	ان الله تبارك وتعالى مسح ظهر آدم فقبض قبضتين ...	٣٦٨،١٤
١٧٠	ان الله يبغض البليغ من الرجال	٥٧٩
-	ان الله يحب الأخفياء الأتقياء ...	٥٨١
١٦٩	ان الله يحب الحيي العيي المتعفف	٥٧٩
-	ان الله تعالى يحب معالي الأمور، ويكره سفسافها	٥٣٩
١٥٥	ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا...	٥٤٠
-	ان أمتي لا تجتمع على خطأ	٤٤
٩	ان امرأة كانت تستعير حليا من أقوام فتبيعه...	١٨٩
-	ان أم أيمن مما ورثه رسول الله صلى الله عليه وسلم...	٥٨٩
-	ان أهل الجنة يأكلون من كبده (أى من كبد الحوت)	٢٧
-	ان بعيـــرا شـــكا إليه	٥٦
-	ان جبريل عليه السلام أتاني فقال: "إن عفريتا ...	٣٦٩
٣٦	ان الجنـــة في السـماء السابعة	٢٥٠
-	ان الجنة لا يدخلهـا العجز	٥٧٣
-	ان حملة العرش صور	٥٤٤
-	ان الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه...	٥٧٥
-	ان ذئبا دخل الجنة، لأنه أكل عشارا	٢٧
-	ان ذئبا كلمه (أى النبي صلى الله عليه وسلم)	٥٦
-	ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا	٥٢٢
٣٢	ان رجلا قال لبنيه: إذا أنا مت فأحرقوني ...	٢٤٣

١٩٨	ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يجهز جيشا ...	٦٤٤
٥٢	ان " " " " توفي ودرعه مرهونة ...	٢٩٣
-	ان " " " " جمع بين الظهر والعصر ...	٥٢١
-	ان " " " " خرج ذات غداة ...	٣٦١
٩١	ان " " " " رجم ورجمت الأئمة بعده	٣٨٧
١١٦	ان " " " " قضى أن الخراج بالضمان	٤٥٦
-	ان " " " " قضى باليمين مع الشاهد	١٤٨
١٨٩	ان " " " " كان يشرب وهو قائم	٦٢٩
-	ان " " " " كان يصلي الهجير ...	٢٢٢
-	ان " " " " كان يعجب بالأترج ...	٢١٧
١٣٦	ان " " " " كان يقبل وهو صائم	٤٩٠
-	ان " " " " كان يقنت في صلاة الصبح ...	٥٢٢
-	ان " " " " لم يجز طلاق المريض	١٤٤
-	ان " " " " لم يحرمه (أى الضب) ...	٥٣٦
٩٠	ان " " " " لم يرجم ماعزا حتى أقر ...	٣٨٢
-	ان " " " " نهى عن عشر كنى	١٤٥
-	ان الزهرة كانت بغيا عرجت الى السماء باسم الله ...	٢٥
-	ان سهيلا كان عشارا باليمن	٢٤
٤٠	ان الشمس تطلع من بين قرني شيطان ...	٢٥٨
١٢	ان الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة	٢٠٢
١٥٣	ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته	٥٢٨
-	ان الشهيد منهم يومئذ كشهيد بدر	٢٣٤
٤١	ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم	٢٥٩
٩٩	ان الصدقة تدفع القضاء المبرم	٤١٢
-	ان الضب كان يهوديا عاقا فمسخ	٢٤، ٥٦٠
-	ان عمر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت أهب ...	٣٥٦
-	ان عيني تنام ولا ينام قلبي	٤٩٢
-	ان فيه (أى في الكي) الشفاء	٦٢٤
-	ان فيها (أى في المعاريض) عن الكذب مندوحة	٧٦
١٠٢	ان قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله عزوجل	٤٢٠
١٠٣	ان كلتا يديه يمين	٤٣٣
-	ان لكل أمة محدثين أو مروعين ...	٣٢٩
-	ان لكل مؤمن بابا في السماء ...	٥٣٢

-	ان المؤمن ليؤجر في كل شئ ...	٥١١
-	ان المرأة والكلب والحمار يقطع الصلاة	٥٠
٨٥	ان المسيح عليه السلام ينزل فيقتل الخنزير ...	٣٧٦
-	ان مقبورا لفظته الأرض	٥٧
-	ان الملائكة تستبشر بروح المؤمن	٥٣٢
-	ان الملك يأتي الى العبد اذا وضع في قبره ...	٥٠١
١٧٢	ان من البيان سحرا	٥٧٩
١٥٨	ان موسى عليه السلام لطم عين الملك فأعوره	٥٤٩
٤٤	ان النطفة إذا انعقدت بعث الله عزوجل إليها ملكا ...	٣٦٧
١٤٦	ان النبي صلى الله عليه وسلم تبرز لحاجته ...	٥١٩
١٣٠	ان " " " كان إذا أراد أن يأكل ...	٤٨٣
١٢٩	ان " " " كان إذا أراد أن ينام ...	٤٨٢
٨٧	ان " " " كان لا يصلي على المدين ...	٣٧٩
٦٧	ان " " " كان يبرد البريد وحده	٣٣٢
-	ان " " " مسح بناصيته وعمامته	٥٣٣
١٤٧	ان " " " مسح على الخمار	٥١٩
١٩٧	ان " " " نهى عن بيع الحيوان ...	٦٤٤
-	ان " " " نهى عن الصلاة بين القبور	١٤٤
٤٧	ان " " " نهى عن الصلاة في أعطان الإبل	٢٧٦
-	ان الوزغة كانت تنفخ النار على إبراهيم	٢٥
١٧٩	ان يوسف عليه السلام أعطى نصف الحسن	٦٠٤
-	إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد	٥٩٩
١٢٠	إنما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة ...	٤٥٩
-	إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار	٢١١
٥٠	انه أمر بقتل الكلاب ...	٢٨٠
٢١	انه بعث اليه ملكان فاستخرجا من قلبه ...	٢٢٤
٧١	انه تعوذ بالله من الفقر	٣٣٩
٦٨	انه خرج وأبو بكر مهاجرين	٣٣٢
٣٣	انه زوج ابنتيه عتبة بن أبي لهب ...	٢٢٥
١٠٠	انه سيكون عليكم أئمة، ان أطعتموهم غويتم ...	٤١٤
-	انه (أى الخنزير) عطسة الفيل	٥٦١، ٢٤
-	انه (أى الغراب) فاسق	٢٣
٢٢	انه كان على دين قومه أربعين سنة	٢٢٥

-	انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما ...	٥٧
١٨٦	انه كوى أسعد بن زرارة	٦٢١
١١	انه لا يبقى على ظهرها يومئذ مؤمنة	١٩٨
-	انه ما فقدنا جسمه	٤٣٩
-	انه مر بقبر يهودى فقال ...	٥٠١
-	انه مسح على الجوربين	٥٢٤
-	انه مسح على النعلين	٥٢٤
-	انه (الحجر الأسود) يأتي يوم القيامة وله لسان ...	٥٦٩
-	انه (جعفر بن أبي طالب) يطير مع الملائكة في الجنة	٣١٠
-	انها (الإبل) خلقت من أعنان الشياطين	٢٧٧
-	انها ركضة الشيطان	٦١٩
-	انها (السنور) عطسة الأسد	٥٦١، ٢٤
٧٧	انها (أى عائشة) كانت تغسل أثر المني ...	٣٥٣
-	انها (تهامة) كبديع العسل، لا يدرى أوله خير أم آخره	٢٣٤
-	انها ميل في ميل	٣٣
-	انها (الفأرة) يهودية، وانها لا تشرب ألبان الإبل ...	٣٣
-	انهم (القدرية) مجوس هذه الأمة ...	١٥٩، ١٥٤
-	اني خلقت عبادى جميعا حنفاء ...	١٣
-	اني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن	٤٢٨
-	اني نهيتكم عن ثلاث ...	٣٩٩
-	اهتز عرش الرحمن لموته (أى لموت سعد بن معاذ)	٥٣٠
-	أوتيت الكتاب ومثله معه	٦٠١، ٣٩٤، ٣٣٧
١٥٠	أوليس خياركم زراري المشركين	٥٢٥
-	أيكم يملك إربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك ...	٤٩١
-	أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل ...	٨٧
٧٨	أيما إهاب دبغ فقد طهر	٣٥٥
-	أين الله ؟ (حديث الجارية)	٥٤٣

(حرف الباء)

-	بأبي من لم ينم على الوثير ...	٢٩٨، ٢٩٦
-	البئر جبار	٣٠
-	بدا لي أن ذلك يرق القلوب، فزوروها ...	٤٠٥
-	بدا لي أن الناس يتحفون ضيفهم ...	٤٠٥
-	بعثت إلى الناس كافة ...	٤١

-	بغضت إلى	٢٢٨
	(حرف التـــاء)	
-	تبأس وتمسكن وتقنع رأسك	٣٤١
١٤٤	تجئ البقرة وآل عمران يوم القيامة ...	٥١٦
-	تحريمه الحرير على الرجال، وإذنه لعبدالرحمن بن عوف	٣٩٦
١٠١	ترون الله عزوجل يوم القيامة ...	٤١٥
	(حرف الثـــاء)	
-	ثلاث لا يسلم منهن أحد: الطيرة، والظن، والحسد...	٢١٥
-	الثلث، والثلث كثير	١٠١
	(حرف الجيـــم)	
٨٣	جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي ... (حديث السحر)	٣٦٥
١١٨	الجار أحق بصقبه	٤٥٨
١١٩	جار الدار أحق بدار الجار، أو الأرض	٤٥٨
-	الجنة تحت ظلال السيوف	٢٥٢
	(حرف الحـــاء)	
-	الحمرة من زينة الشيطان	٦٢٠
١٢٥	الحياء شعبة من الإيمان	٤٧٥
	(حرف الخـــاء)	
١٣٣	خذوا ما بال عليه من التراب...	٤٨٦
-	خذوا يا بني أرفدة ...	٥٧٣
-	خلق آدم على صورته	٢٢
٥١	خمس فواسق، يقتلن في الحل والحرم ...	٢٨٦
-	خيار أمتي أولها وآخرها ...	٣٣٢
٣٦	خير أمتي القرن الذى بعثت فيه	٣٣١
-	خير تجارتكم البز، وخير أعمالكم الخز	١٤٦
-	خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة...	٣٥١
	(حرف الـــدال)	
-	دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط رجل فرأى معه نبيذا...	٤٠٠
-	دعاؤه لابن عباس بأن يعلمه الله التأويل ...	٣٢٦
-	الدية على العاقلة	٣٩٥

	(حرف الـــذال)	
-	نروهـــا وهى مذمومـــة	٢١٢
-	ذكاته (أى ذكاة الجنين) ذكاة أمه	٥٣٧
٣	ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن قوما يكرهون أن يســتقبلوا القبلة ...	١٧٣
	(حرف الـــراء)	
-	الرؤيا ثلاثة : فرؤيا بشرى من الله ...	٦٥٢
٢٠١	الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر ...	٦٥٠
١١٠	رأيت ربي في أحســن صورة ...	٤٣٧
٧	رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم ...	١٨٣
١٤٨	رأيت " " " توضأ فمسح على العمامة	٥٢٠
-	رأيت النبـــي " " يشار بين يديه ...	١٤٥
-	رأيت " " " يمس لحيته في الصلاة	١٤٥
٥	ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ...	١٧٩
-	ربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير ...	٥٠
	(حرف الـــزاى)	
-	زغـــب الصـــدر	٢٢، ١٤٧، ٥٥٤
-	زوجـك في عينيـــه بياض	٥٧٣
	(حرف الســين)	
١٦٨	سابق عائشة رضى الله عنها فسبقها تارة ...	٥٧٠
-	سبق العلم، وجف القلم، وقضى القضـــاء ...	٦١
-	سد (جبريل عليه السلام) بجناحيه ما بين المشرق ...	٣٦٤
-	ســموهم بأحب الأســماء إليهم ...	١٤٦
١٤٣	سنام القرآن : البقرة	٥١٥
-	ســيد إدام أهل الدنيا والآخرة : اللحم ...	٤٩٤
	(حرف الشـــين)	
-	الشـــاب المقصص ودونه فراش الذهب	٢٢
١٧	الشؤم في المرأة، والدار، والدابة	٢٠٧، ٢١١
-	شرب الماء على الريق يعقد الشـــحم	١٤٤
١٨	شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمضاء ...	٢١٩
٦٦	شـــيطان (في المسافر وحده) ...	٣٣٢

	(حرف الصاد)	
١٣٢	صبوا عليه سجلا من ماء ...	٤٨٥
-	الصدقة تدفع القضاء المبرم	٢١
-	صدقة السر تطفئ غضب الرب	٤١٢
٩٨	صلة الرحم تزيد في العمر	٤٠٩،٢١
٦٠	صلوا خلف كل بر و فاجر ...	٣١٤،٩
-	صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي ...	١٥٦
١٣٥	صيام رمضان في السفر كفطره في الحضر	٤٨٨
	(حرف الضاد)	
١٠٥	ضحك من كذا	٤٢٥
١٠٨	ضرس الكافر في النار مثل أحد ...	٤٣٣
-	ضعوا سيوفكم على عواتقكم ...	٤
	(حرف العين)	
-	عائد المريض على مخارف الجنة	٢٥٢
-	عادى الأرض لله ولرسوله، ثم هى لكم مني ...	٣٩٨
١٠٤	عجب ربكم من إلكم ...	٤٢٥
-	عرق الخيل	٥٥٤،١٤٧،٢٢
-	العظاية تمج الماء عليه (أى على ابراهيم عليه السلام)	٢٦
-	علمي حفصة رقية النملة	٦٤٣
-	عليكم بالجماعة ، فان يدالله عزوجل عليها	٧
-	عيادة الملائكة	٥٥٤،١٤٧،٢٢
-	العين وكاء السه ...	١٠٨
	(حرف الغين)	
٩٥	غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم	٤٠٣
١٨١	غطها، فان الفخذ من العورة	٦١٢
	(حرف الفاء)	
-	فإذا أعجزك أمر فقل حسبي الله	٦٢٦
-	فإن الله عزوجل خلق آدم على صورة الرحمن	٤٤٤
١٥	فر من المجذوم فرارك من الأسد	٢٠٦
١٣٧	فقد أفطر (لمن قبل امرأته في رمضان)	٤٩١
٧٤	الفقر بالرجل المؤمن أحسن من العذار الحسن ...	٣٤٠،٢١
-	فما بعث الله نبيا بعد لوط الا في ثروة من قومه	١٩٦

-	فمـــن نام فليتـــوضأ	١٠٩
-	في أحد جناحيه سم، وفي الآخر شـــفاء	٤٦٣
١٧١	في اللســان (جوابا لسؤال العباس : "ما الجمال؟")	٥٧٩
	(حرف القـــاف)	
-	القاتل والمقتـول في النار	٣٢٠
-	قال لي جبريل عليه السلام: "لم يمنعني من الدخول..."	٢٨٤
-	قطع أيدى العرنيين...	٣٣٧
-	قفص الذهب على جمل أورق...	٢٢، ١٤٧، ٥٥٤
١٤٢	قلب القرآن : يس	٥١٥
-	قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله تعالى	٢٢، ١٤٧
	(حرف الكـــاف)	
١٩٤	كادت العين تسـبق القدر	٣٣٧
٨١	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي في شعرنا...	٣٥٩
-	كان " " " يأمر إحدانا إذا كانت حائضا..	٦٤٨
١٩٩	كان " " " يأمرنا في فوح حيضتنا...	٦٤٧
٨٢	كان " " " يصلي بالليل...	٣٥٩
١٣١	كان " " " ينام وهو جنب...	٤٨٣
١١٢	كان في عماء فوقه هواء وتحته هواء	٤٤٦
-	كانوا أربع عشـرة مائة	٤٧١
-	كثافة جلد الكافر في النار أربعون ذراعا...	١٤٧
-	كشف الساق يوم القيامة	٢٢
١٨٤	كل بيمينك، فان الشيطان يأكل بشماله	٦١٧
-	كلاب أهل النار	١٥٨
٤٣	كل مولود يولد على الفطرة...	١٣، ٢٦٦
-	كلتا يديـــه يمين	١٤٧
-	كلوا (أى الضب) فانه حلال...	٥٣٦
٦٢	كن حلس بيتك، فان دخل عليك فادخل مخدعك...	٩، ٣١٨
٦٣	كن عبدالله المقتول، ولا تكن عبدالله القاتل	٩، ٣١٩
٢٠٠	كنت اذا حضت نزلت عن المثال...	٦٤٨
٧٦	كنت أفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم...	٣٥٢
-	كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته امرأة...	٣٨٥

(حرف السلام)

-	لأنا أعلم بما مع الدجال، أن معه نارا ...	٣٧٢
٦٩	لعن الله السارق يسرق البيضة ...	٣٣٦
-	لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضهة ...	٣٦٥
١٥١	لقد اهتز لموته العرش ...	٥٢٧
-	لقد نهبتم فيها عريضة	٥٥٥
-	لقد عجب الله تعالى من صنيعكما البارحة	٤٢٦
١٧٨	لقد نزلت آية الرجم ...	٥٩٧
١٣٣	لقي موسى آدم عليهما السلام ...	٤٧٢
-	لكل داء دواء	٦٢٤
-	لم يؤمن من بات شبعان ...	٣٤٩
-	لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه	١٠
-	لم يؤمن من لم يأمن المسلمون من لسانه ويده	١١ و ٣٤٨
١٨٥	لم يتوكل من اكتوى، واسترقى	٦٢١
-	لن يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه	٣٤٨
-	لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لأهللت بعمرة	٣٩٨
٩٧	لو جعل القرآن في إهاب، ثم ألقي في النار ما احترق	٤٠٦
-	لو صدق السائل ما أفلح من رده	١٤٦
-	لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا	٨٥
-	لو لا أشق على أمتي لجعلت وقت هذه الصلاة هذا الحين	٣٩٨
٤٨	لو لا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها ...	٢٧٩
-	لو لا أن معي الهدى لحللت	٦٣٦
-	لو لا ما يزعها من أمر الله عز وجل لأهلكت ما على الأرض	٢٠٣
١٥٢	لو نجا أحد من عذاب القبر لنجا سعد ...	٥٢٧
-	لو نزل عذاب ما نجا إلا عمر	٣٢٦
٥٩	ليؤمكم خياركم، فإنهم وفدكم إلى الجنة ...	٣١٤
١٢٢	ليردن على الحوض أقولم ...	١٥ و ٤٦٨
-	ليس المخبر كالمعاين	١٩٥

(حرف الميم)

-	ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقا ...	٦٢٦
١٦٤	ما أنا من دد، ولا الدد مني	٥٦٨
١٩٠	الماء لا ينجسه شيء	٦٣٢
٦	ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قط	١٨٢

٣٥	ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة	٢٤٨
-	ما ترتفع في السماء قصعة إلا فتح لها باب...	٢٠٤
-	ما خلق الله دابة أكرم عليه من النعجة	٦٠٠
-	ما زالت أكلة خيبر تعادني ...	٣٦٧
٢٠	ما كفر نبي بالله قط	٢٢٤
١٩٥	ما لي أراهما ضارعين؟!...	٦٣٧
١٢٦	ما منعكما أن تصليا معنا ؟...	٤٧٨
-	المتمسك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر	٢٣٢
٢٤	مثل أمتي مثل المطر ...	٢٣٠
٣٤	منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة	٢٤٨
-	مِنْ أشراط الساعة أن يفيض المال...	٥٦٤
-	مِنْ سعادة المرء خفة عارضيه	١٤٥
-	مِنْ ها هنا يطلع قرن الشيطان	٢٦٢
-	مَنْ أخذ برقية باطل...	٦٢٨
١١٧	مَن اشترى مصراة فهو بالخيار...	٤٥٦
-	من أصبح جنبا فلا صوم له	٥٢
٣٣	من ترك قتل الحيات خشية الثأر فقد كفر	٢٤٦
٨٩	من ترك كلا فالى الله ورسوله	٣٨٠
٨٨	من ترك مالا فلأهله ...	٣٧٩
٩٦	من توضأ فبها ونعمت...	٤٠٣
-	من حلف على شيء فرأى غيره خيرا منه...	٧٤
-	من شرب الخمر فاجلدوه، فان عاد فاجلدوه ...	١٩١
-	من صام الدهر ضيقت عليه جهنم	٢٤١، ٤٨٩
-	من فارق الجماعة قيد شبر ...	٧
-	من فعل فعلنا به	١٩١
٣١	من قال: لا إله إلا الله فهو في الجنة ...	٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٣٤٦
-	من قال: لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة...	٩
٦١	من قتل دون ماله فهو شهيد	٥، ٣١٧
-	من قتل عبده قتلناه ...	١٩١
-	من كان يمهن له، ويكفيه...	٥٧٥
-	من كذب على فليتبوأ مقعده من النار	٨٢
١٨٣	من كسر أو عرج فقد حل...	٦١٥
-	من كنت مولاه فعلي مولاه ...	١٧، ٨٦

-	من مس فرجه فليتوضأ	٢٧٣
٥٤	من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له بواحدة ...	٣٠٤
-	من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ...	١٩٣، ٢٤٢
١٦٥	من يشترى مني العبد ؟!	٥٦٩
١٣٩	الميت يعذب ببكاء الحى عليه	٤٩٦
	(حرف النون)	
-	الناس أكفاء إلا حائكا أو حجام	١٤٦
-	نحر النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية سبعين بدنة ...	٢٩٥
-	نعم ، إذا كثر الخبث	٥٠٣
١٦١	نعم ، قلت : في الرضاء والغضب ؟! ...	٥٦٢، ٥٦٨
١٦٠	نعم ، قيل : وما تقييده ؟ قال : كتابته	٥٦٢
١٨٨	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب الرجل قائما	٦٢٩
١٨٠	نهى " " " عن كسب الإماء	٦١٠
١٩٦	النهى عن الرقي	٦٣٨
-	نهيتكم عن زيارة القبور ...	٣٩٩
-	نهيتكم عن النبيذ في الظروف ...	٣٩٩
-	نور الذراعين	٢٢، ٥٥٤
٥٥	نية المؤمن خير من عمله	٣٠٥
	(حرف الهاء)	
-	هذا جبل يحبنا ونحبه (في جبل أحد)	٥٣١
-	هل ترك ولدا ؟ ...	٥٩٠
-	هلا رددتموه حتى أنظر في أمره	٣٨٦
١٤٩	هم من آبائهم	٥٢٥
	(حرف الواو)	
٨	والذى نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ...	١٨٥، ٣٨٣
١٠٧	والله انكم لتجبنون ، وتبخلون ...	٤٢٩
-	وضع يده بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين ثندوتي	٢٢
-	الوضوء مما مست النار	٢٧٤
١٦٦	وقف على وفد الحبشة ...	٥٦٩
١٦٧	وعلى أصحاب الدركلة وهم يلعبون	٥٦٩
	(لا)	
١٥٤	لا آكله (أى : الضب)، ولا أنهى عنه ...	٥٣٥

-	لا أعافي أحدا قتل بعد أخذ الدية	١١٢
-	لا تجني عليه ولا يجني عليك	٥٠٣
-	لا تحرم المصة والمصتان	٣٩٥
٢٨	لا تخايروا بين الأنبياء	٣٣٧
-	لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض	١٥
-	لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ..	٤
-	لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو	٤٠٨
١١٣	لا تسبوا الدهر ، فإن الله تعالى هو الدهر	٤٤٨
١٠٦	لا تسبوا الريح ، فإنها من نفس الرحمن	١٤٧، ٤٢٧
٢	لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول	١٧٢
١٢٨	لا تصلوا صلاة في يوم مرتين	٤٧٩
-	لا تضربه، فإن الله عزوجل خلق آدم ...	٤٤٣
٢٧	لا تفضلوني على يونس بن متى	٣٣٦
-	لا تقبحوا الوجه، فإن الله عزوجل خلق آدم على صورته	٤٤٣
١٥٩	لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن	٥٦٢
٨٠	لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب	٣٥٥
٩٣	لا تنكح المرأة على عمتها ...	٣٩٠، ٣٩١
١٧٤	لا رضاع بعد فصال	٥٩٢
-	لا رقية إلا من عين ...	٦٤٢
-	لا صام ولا أفطر (في صائم الدهر)	٤٨٩
١٣	لا عدوى ولا طيرة	٢٠٥
٧٠	لا قطع الا في ربع دينار	٣٣٦
-	لا قطع في ثمر ولا كثر	١٠٥
٨٤	لا نبي بعدى ، ولا أمة بعد أمتي ...	٣٧٦
-	لا هجرة بعد الفتح ...	٣٩٧
٩٢	لا وصية لوارث	٣٨٩
-	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه	٣٤٩
-	لا ولكنها السبعة الدنانير التي أوتينا بها أمس	٢٩٦
-	لا يأتي على الناس سنة مائة ...	١٩٩
-	لا يختلى خلاها ، ولا يعضد شجرها	٣٩٦
٣٠	لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة ...	٢٤٠
-	لا يزال الرجل راكبا ما دام متنعلا	١٤٥
٧٥	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ...	١٠، ٣٤٥
-	لا يشكر الله من لا يشكر الناس	١٠٠

١٤	لا يوردن ذو عاهة على مصح	٢٠٦
-	لا يولد بعد سنة مائة مولود لله فيه حاجة	٢٠٠
	(حرف اليـــاء)	
-	يأبى الله ورسوله والمسلمون إلا أبا بكر	١٩
١٤٥	يأتي القرآن الرجل في قبره ...	٥١٦
-	يا أيها الناس، قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله...	٣٨٤
-	يا رب، أمتي ! أمتي ! ..	٥٣٣
٥٦	يا عتبة بن ربيعة ! ...	٣٠٧
-	يا غلام ! احفظ الله يحفظك...	٦١
-	يا مسكينة !	٣٤٢
-	يا مقلب القلوب ! ثبت قلبي على دينك	٤٢١
٩٤	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	٣٩٢، ٣٩٥
-	يحمل الله الأرض على أصبع ...	١٤٧، ٤٢١
-	يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره	١١
-	يخرج من النار قوم قد امتحشوا ...	١١
-	يذكر أنه رأى ربه ...	٤٤٠
-	يقول الله تبارك وتعالى : " اني خلقت عبادي ...	٢٧٠، ٦٠١
١١٤	يقول الله عزوجل : " من تقرب مني شبرا ...	٤٥٢، ٥٤٦، ٦٠١
-	يقول ربكم : " ابن آدم، انك ان تأتني بقراب الأرض خطيئة...	٣٥٠
-	يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة ...	١٥٥
-	يمثل القرآن يوم القيامة برجل ...	٥١٧
-	يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية	١٥٧
-	يمين الله سحاء ...	٤٢٤
١٥٦	ينزل (الله) عشية عرفة إلى أهل عرفة	٥٤٠
١٥٧	ينزل (الله) ليلة النصف من شعبان	٥٤١

* * *

٣ ـ فهرس الأحاديث الموقوفة :

الرقم	طرف الحديث الموقوف	قائله	الصفحة
	(حرف الألف)		
ـ	أجرؤكم على الجد أجرؤكم على النار	عمر	٤٥
ـ	احفظوا القرآن ...	أبو أمامة	٤٠٧
١:٦٥	اختلف قوله في أمهات الأولاد	علي	٣٢٣
١٣:٦٥	أخذ نصف دية الرجل ...	"	٣٢٤
١٤:٦٥	أخذ نصف دية العين ...	"	٣٢٥
ـ	أعوذ بالله من كل معضلة ...	عمر	٣٣٠
ـ	أقول فيها برأيي ...	ابن مسعود	٤٧
ـ	أقول فيها برأيي ... (في الكلالة)	أبو بكر	٤٦
ـ	أقول فيها برأيي ...	علي	٤٦
ـ	ألا إن لله عبادا ...	"	٥٨٢
ـ	اللهم اغفر لي ما قضيته علي ...	عمر	١٦٠
ـ	اللهم إن كنت كتبتني في أهل الشقاء ..	"	٢٢
ـ	أمرني أبو بكر بجمعه ...	زيد بن ثابت	٥٩٨
ـ	انظري يا بنية، فما زاد ...	أبو بكر	٥٩١
٣٨	ان أبا بكر الصديق احتج ...		٢٥٦
١٢٤	ان أبا بكر كان قدريا ...		٤٧٢
ـ	ان أحدكم يجلس في قبره ...	ابن مسعود	٥٠٠
ـ	ان الله عزوجل لما أهبط الملكين ..	ابن عباس	٥٥١
ـ	ان دنيال قال ...	"	٥٠٤
ـ	ان الضب ليموت في جحره ..	أنس	٥٠٤
١٧٧	ان عائشة كانت تفتي بأن الرضاع ...		٥٩٣
٨:٦٥	ان عليا رجع عن قوله في الحرام	علي	٣٢٤
ـ	ان عمر أتي بامرأة قد ولدت ...		٣٣٠
ـ	ان عمر صارع الجني ...		٢٦
ـ	ان الغول كانت تأتي مشربة أبي أيوب ..		٢٦
ـ	ان الفتى الذى كلب أيوب ...	ابن عباس	٥٨٢
ـ	ان موسى ضرب الحجر ...	"	٤٤٥

-	ان هذا من فسخ الحج لهم خاصة	أبـــو نر	٦٣٦
-	انكم قد أكثرتم علي في قتل عثمان ..	علـــــي	٧٨
-	انه كان يرصد في الدواة	ابن عبـاس	١٤٤
-	انها (الكلاب) من الحن ...	"	٦٤٣
-	انهم يزيدون فيه "متعمدا" ...	الزبيـــر	٨٣
-	اني اشترى ديني بعضه ببعض ...	حذيفة بن اليمان	٥٠، ٧٣، ٧٨، ٨٠
-	اني لأستجم نفسي ببعض الباطل ..	أبـــو الدرداء	٥٧٦
١٩٢	أهللت بحـــج	عائشـــة	٦٣٥
١٩٣	أهللت بعمـــرة	"	٦٣٥
-	أى ســماء تظلني ...	أبو بكـــر	٤٥
٥٨	أين يذهب السراج إذا طفئ ...	ابن عباس	٣٠٨
	(حرف التـــاء)		
-	تدخلهم دهشة من أهوال يوم القيامة	ابن عبـاس	٥٣٤
-	تركتكم على مثل مخرفة النعم	عمـــــر	٢٥٢
	(حرف الثـــاء)		
-	ثمن الكلب وأجر الزمارة من السحت	أبو هريـــرة	٦١١
	(حرف الجيـــم)		
٤:٦٥	جلد رجلا في الخمر ثمانين	علـــــي	٣٣٣
-	الجنة تحت البارقـة	عمار بن ياسر	٢٥٢
١٢:٦٥	جهر في قنوت الغداة ...	علـــــي	٣٢٤
	(حرف الحـــاء)		
١٦٢	الحجر الأسود من الجنة ...	ابن عبـاس	٥٦٥
١٠٩	الحجر الأسود يمين الله ...	"	٤٣٥، ٥٦٦
-	حدثني خليلي ...	أبو هريرة	٥٢، ٨٥
١٠:٦٥	حك أصابع الصبيان في السرق	علـــــي	٣٢٤
	(حرف الخـــاء)		
-	ختن ابن عباس بنيه ...		٥٧٧
-	الخلاف شر ...	ابن مسعود	٤٩
١٥:٦٥	خلف رجلا يصلي العيد بالضعفاء ...	علـــــي	٣٢٥
-	خيـــر أهل ذلك الزمان ...	"	٥٨١
-	خيـــر هذه الأمة بعد نبيها ...	"	٢٠

	(حرف الـــراء)		
٥:٦٥	رأى الرجم على مولاة حاطب	علـــي	٣٢٣
	(حرف الســين)		
-	السعيد من سعد في بطن أمه ...	ابن مسعود	١٤
	(حرف الشــين)		
٤٣	الشقي من شقي في بطن أمه ...	ابن مسعود	٢٦٦،٦٠
	(حرف القــاف)		
١١:٦٥	قبل شهادة الصبيان ...	علـــي	٣٢٤
-	قرر الرؤوس على كواهلها ...	عائشـــة	٣٥٦، ٤٠٧
٩:٦٥	قطع اليد من أصول الأصابع	علـــي	٣٢٤
٨٦	قولوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ...	عائشـــة	٣٧٧
	(حرف الكــاف)		
-	كان (عمر) والله أحوذيا ...	عائشـــة	٣٢٩
-	كان والله أفضل من أن يخدع ...	المغيـرة	٣٢٩
-	الكلاب أمة من الحن ...	ابن عباس	٢٨٢
-	كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ...	علـــي	٨١
	(حرف الـــلام)		
-	لأحنثن أبا هريرة	عائشـــة	٥٠
-	لأخالفن أبا هريرة	علـــي	٥١
-	لئن لم يدخل الجنة الا من قتل عثمان ...	"	٧٨
-	لما أراد معاوية أن يجرى العين ...		٣٠٩
-	لو شئت لدعوت بصلاء ...	عمـــر	٢٩٩
٣٩	لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا ...	"	٢٥٦، ٥٩٣
-	لو كان لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت ...	"	٥٣٣
-	لو كان هذا الدين بالقياس	"	٤٥
-	لو لا قول علي لهلك عمر	"	٣٣٠
	(حرف الميـــم)		
-	ما أصنع به، وأنا لم أشبع منذ كذا ...	ابن عمـــر	٢٩٧
-	ما شهدها منا أحد	ابن مسعود	٤٩، ٦٨، ٦٩، ١٩٩

-	ما كنت أرى أن أعلى القدم ...	علـــــي	١١٣
-	من أحب أن يتقحم جراثيم جهنم ...	"	٣٣٣،٤٧
-	من قال به فقد فجر	عائشـــة	٥٠٨
-	من يذبح للقوم شاة ...	ابن مسعود	١٠٧
	(حرف النـــون)		
٣:٦٥	ندم على إحراق المرتدين ...	علـــــي	٣٣٣
	(حرف الهـــاء)		
-	هؤلاء أشبه ما رأيت من الجن ...	ابن مسعود	٦٨،٤٩
	(حرف الـــواو)		
-	والله إن كنت لأرى لو شئت لحدثت ..	عمران بن حصين	٨٣
-	وذاك، ثم ضحك أبو هريرة		٣٧٨
-	وليتكم، ولست بخيركم	أبو بكـــر	٣٣٨
-	و ما أصنع به (أي بالجوارشن) ...	عبدالله بن عمر	٢٩٧
	(لا)		
-	لا أعرف "حنانا" ...	ابن عباس	٣٢٧
-	لا إيمان لمن لم يحج	عمـــــر	٣٥٠
-	لا خير، ولا شر ...	ابن عباس	٢١٦
-	لا ندع كتاب ربنا ...	عمـــــر	٢٧
-	لا ينكر بعدها منكر أبدا	أبو سعيد	٣١٠
	(حرف اليـــاء)		
-	يا سارية، الجبل! الجبل!	عمـــــر	٣٣٠

* * *

٤ ـ فهرس الآثـــــــــار :

الرقم	طـرف الأثـر	قائلـــه	الصفحة
	(حرف الألـــف)		
ـ	إذا رأيت الشيخ لم يطلب الفقه ...	الأعمـش	٣٢
ـ	إذا شئت لقيته أبيض ...	الحسن البصرى	٥٨٤
ـ	أشهد أن الله يضل من يشاء ...	أبو عمرو بن العلاء	١٦١
ـ	أفضل العبادة: الرأى الحسن	مجاهـد	١١٥
ـ	اللهم أرني الهدى هدى ...	الحجاج	١٦١
ـ	إنا لا ننقم على أبي حنيفة ...	الأوزاعـي	١٠٤
ـ	ان السنة مضت بفرك المني	ابن راهويه	٣٥٤
ـ	ان عامل عمان كتب الى عمر بن عبدالعزيز ..	يحيى بن أبي كثير	٣٧١
ـ	ان الغول ساحرة الجن	أبو عمرو بن العلاء	٣٧٢
ـ	ان موسى لما نودى من الشجرة ...	وهب بن منبه	٥٤٦
ـ	ان وجـا مقدس ...	كعب	٤٣٢
ـ	إنما مثل المؤمن مثل الشاة المأبورة	مالك بن دينار	٢٩٨
١٦٣	إنما (الحجر الأسود) من بعض هذه الأودية	ابن الحنفية	٥٦٥
ـ	انه كان لا يرى طلاق المكره شيئا	عمر بن عبدالعزيز	١٥٠
ـ	انه (زكريا) لما وصل المنشار ...	وهب بن منبه	٣٦٧
ـ	إياكم والقياس ...	الشعبي	١١٥
ـ	أير في القياس	"	١١٥
	(حرف التـــاء)		
ـ	تـدور دورا	مجاهـد	١٤٩
	(حرف الحـــاء)		
ـ	الحديث ذكر يحبه ذكور الرجال	الزهرى	١١٦
ـ	الحصـون	عكرمـة	١٥٠
	(حرف الـــراء)		
ـ	رأى جبريل في صورته ...	أبو الأحوص	٤٣٩
	(حرف الـــزاى)		
١٤١	زنت قردة في الجاهلية ...	عمرو بن ميمون	٥١٢

(حرف السين)

- السنة قاضية على الكتاب — يحيى بن أبي كثير — ٤٠٢

(حرف الضاد)

- ضبة مكون أحب الى من دجاجة ... — أبو وائل — ٥٣٥

(حرف العين)

- العباد أذل من أن يكون ... — محمد بن كعب القرظي — ١٦١
- عشر من الإبل ... — سعيد بن المسيب — ١١٤
- عليه الكفارة — إبراهيم (النخعي) — ١٠٤

(حرف القاف)

- قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن في العسب ... — الزهري — ٥٩٨
- قرأت في اثنين وسبعين كتابا ... — وهب بن منبه — ٦٥
- قلت لبعضهم : ما الظلم في كلام العرب ... — إياس بن معاوية — ٥٠٨

(حرف الكاف)

- كان (الحجر الأسود) لؤلؤة بيضاء ... — وهب بن منبه — ٥٦٦
- كانت لعبدالله بن عمرو صحيفة ... — المغيرة — ١٥١
- كل (لرجل دخل عليه) ... — الحسن البصري — ٢٩٨
- كنا مع سنان بن سلمة بالبحرين ... — عمير بن شكير — ٣٧١

(حرف اللام)

- لأن أزني كذا وكذا زنية ... — شعبة — ١٥١
- لأن أعافي فأشكر ... — مطرف — ٣٤٤
- لم أجد طعم العيش ... — بكر بن عبدالله — ٢٩٨
- لوددت أن رزقي في حصاة ... — مالك بن دينار أوغيره — ٢٩٨
- ليس شيء يدخر الا الانسان ... — سفيان بن عيينة — ٤٦٥

(حرف الميم)

- ما حدثك هؤلاء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاقبله ... — الشعبي — ١١٥
- ما كان طول فرعون الا ذراعا ... — الحسن البصري — ٥٦١
- ما في القرآن آية أشد علي ... — سعيد بن أبي عروبة — ١٦٢
- من جعل دينه غرضة للخصومات ... — عمر بن عبدالعزيز — ١٣٤
- من طلب الدين بالكلام ... — أبو يوسف — ١٣٢

- من قرأ سورة كذا فله كذا ...	عبدالله بن المبارك	١٤٦
(حرف الهـــاء)		
- هذا إســـناده	الأعمش	٣٢
- هو (الفأل) أن يكون مريضا فيسمع ...	ابن عون	٢١٧
(حرف الـــواو)		
- والله لهو بما يكون أعلم منا ...	الأحنف	٣٢٩
- ويح كلمة رحمـــة	الحسن البصرى	١٥٠
(لا)		
- لا إله إلا الله ثمن الجنة	الحسن البصرى	٣٥٠
- لا بد للناس من وزعة	"	٣١٦
- لا تأخذ من محمد بن إسحاق ...	سليمان	٦٠٢
(حرف اليـــاء)		
- يؤتى بي يوم القيامة ...	عمرو بن عبيد	١٦٠، ٢٤٢
- يعني لو جعل القرآن في إنسان ...	الأصمعي	٤٠٧

* * *

٥ ـ فهرس الأبيات(*) :

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
(أ) ـــــ			
الأحيـــاء	خفيـــف	عدى بن الرعلاء الغساني	٤١٠
الظبـــاء	ـ	(المـــرار)**	٦٥١
(ب) ـــــ			
يكتـــب	ـ	(النابغـــة)	٦٥
قريبـــا	ـ	(الأعشـــى)	٣٦١
يكتـــب	ـ	(النابغة الجعـــدى)	١٨٨
ضاربـــه	ـ	ـ	٢٨٢
ولا صقـــب	ـ	ابن الروقيـــات	٤٦٠
الغـــراب	ـ	(أمية بن أبي الصلت)	٥٦١
دبيـــب	طويـــل	(عروة بن حـــزام)	٦٠٧
أجيـــب	"	"	٦٠٧
تغيـــب	"	"	٦٠٧
العواقـــب	بسيـــط	(النابغـــة)	٢٢٧
مذهـــب	ـ	(قيس بن الملـــوح)	٦٠٧
متشـــعب	ـ	"	٦٠٧
(ت) ـــــ			
دخلـــت	منســـرح	ـ	٥٧٢
لا ســـتقرت	طويـــل	جعفـر بن الزبيـــر	٥٧٦
(ح) ـــــ			
مجـــروح	ـ	(النظـــام)	٤٠
بـــلا روح	ـ	"	٤٠

(*) ورد في الكتاب بيتان بدون ذكر الشطر الثاني منهما :
أولهما : " آذنتنا ببينها أسماء " في ص(٦٠٨)، والشطر الثانـــي من البيت هو : " رب ثـاو يمل منه الثواء ".
والثاني: " جرت رحانا من بلاد الحوش " في ص(٢٧٨)، والشطر الثانـــي من البيت هو : " وغيرنا من غائر و بيشـــي ".
اكتفيت بالتنبيه عليهما هنا ، ولم أذكرهما في الفهرس .

(**) أسماء الشعراء التي ترد بين القوسين في هذا الفهرس هي التي ذكرهـــا ابن قتيبة .

(د) ------			
عديد	-	-	٥٦٠
الهدهد	-	(أمية بن أبي الصلت)	٥٦٠
يمهد	-	"	٥٦٠
المسند	-	"	٥٦٠
أحد	منسرح	-	٥٧٨
فاشهد	-	(الأعشى)	٢٢٦
الخدود	-	(أبو زبيد)	٢٢٧
(ر) ------			
القدر	رجز	-	٦٤
استمر		(علي بن أبي طالب)	٣٢٤
أحمرا	طويل	(النابغة الجعدى)	٣٥٦
أعفرا	"	(امرؤ القيس)	٦٥١
كبيرا	-	(أمية بن أبي الصلت)	١٣٠ ، ٥٤٤
سريرا	-	"	" "
صورا	-	"	" "
منكرا	-	(هارون بن سعد)	١٣٦
المطهرا	-	"	"
تجفرا	-	"	"
أعورا	-	"	"
قصرا	-	"	"
أحمرا	-	"	"
أدبرا	-	"	"
تنصرا	-	"	١٣٧
القمرا	بسيط	(ذو الرمة)	٤١٧
نوار	وافر	(الفرزدق)	٦٤
الضرار	"	"	٦٤
الخيار	"	"	٦٤
الأباعر	طويل	(مروان بن سليمان)	٢٩
الغرائر	"	"	٢٩
مطار	رجز	-	٢٠٩
السارى	"	-	٢٠٩
يدرى	-	(قيس بن الملوح)	٦٠٧
صدرى	-	"	٦٠٧

أجـــر	-	(الأعشـــى)	٥٥٠
(ص) -----			
الأبارصـــا	-	(أبو زيـــد)	٦٣٩
كصيـــص	طويـــل	أمرؤ القيـــس	٥٤٦
(ع) -----			
اصبعـــا	طويـــل	(الراعـــي)	٤٢١
يجـــزع	-	(أبو ذؤيـــب)	٤٤٩
راتـــع	-	(النابغة) الذبيانـي	٦٢٣
ورع	-	(محمد بن يســير)	١٢٢
للشـــنع	-	"	١٢٣
بمنقطـــع	-	"	١٢٣
(ق) -----			
الملـــق	بســـيط	العرجـــي	٥٧١
الخلـــق	"	"	٥٧١
الـــورق	منســـرح	(العباس بن عبدالمطلب)	١٦٩
ولا علـــق	"	"	١٧٠
الغـــرق	"	"	"
طبـــق	"	"	"
مخلـــوق	-	-	١٣٠
محلـــق	-	-	٦٥١
يصـــدق	-	-	٦٥١
(ل) -----			
عجـــل	رمـــل	(لبيد) بن ربيعـــة	٦٤
أضـــل	"	"	٦٤
أن لا يقـــولا	-	(مصعب بن عبدالله بن مصعب)	١٢٣
فضـــولا	-	"	"
قيـــلا	-	"	"
تـــزولا	-	"	"
دليـــلا	-	"	"
ســـبيلا	-	"	"
غليـــلا	-	"	"
عـــدولا	-	"	"
طويـــلا	-	"	"
نهشـــل	كامـــل	الفـــرزدق	١٣٨

مرحل	طويل	(امرؤ القيس)	٣٦١
في الطول	بسيط	-	٥٧٦
(م) -----			
حاتم	مجزو الكامل	(المرقش)	٢١٤
بدائم	"	"	"
كالأشايم	"	"	"
تحم	رجز	-	٦٤
القلم	"	-	"
الأكم	-	-	٢١٦
ينتقم	-	(الأعشى)	٦٣٠
حما	-	(عبدالله بن عجلان)	٦٠٨
وأسهما	-	"	"
التمائما	-	-	٦٢٧
حاتم	-	خثيم بن عدى	٢١٣
الخثارم	-	"	"
حرم	بسيط	(زهير)	١٣٥
الأقدام	كامل	-	٦٤١
فينقم	-	(زهير بن أبي سلمى)	٢٢٧
الهرم	-	الحارث بن وعلة الشيباني	٤٣١
(ن) -----			
تلن	طويل	ابن مقبل	٦٢٦
بواجدينا	-	لبيد بن ربيعة	٢١٦
يؤثفين	-	الخطام المجاشعي	٤٤٢
يمين	-	(المرار)	٤٢٤
شفيان	طويل	(عروة بن حزام)	٦٢٧
سقيان	"	"	"
يدان	"	"	"
ديني	وافر	(المثقب العبدى)	١٣٣
حين	-	-	٥٧٢
عجلان	-	-	٦٠٨
(هـ) -----			
خيمها	طويل	كثير	٥٧١
يزرؤها	متقارب	قيس بن الخطيم	٥٧٨
أردانها	"	"	"

تـــــراه	-	-	١٢٠
المعضـــــة	-	-	٣٦٥
(و)-----			
يملـــــوا	-	-	٦٥٤
(ى)-----			
المكاويـــا	-	ابن أحمـــــــــر	٦٢٤

* * *

٦ ـ فهرس اللغة التي شرحها ابن قتيبة :

الكلمة	الصفحة
ـ ـ ـ (أ) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
أعنان :	٢٧٧
الاقتعاط :	٦١٩
الإهاب :	٣٦٥، ٤٠٧
الإيضاع :	٤٥٣
الايمان :	٣٤٦
ـ ـ ـ (ب) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
البديع :	٣٣٤
البريد :	٣٣٣
البقرة المثيرة :	٣٨٨
بكرى :	٦٦
البلية :	٣٢٧
بورك النهار :	٢٨٩
ـ ـ ـ (ت) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
التجلي :	٤١٨
الترعة :	٢٥١
التمائم :	٦٢٧
التوريك :	٧٥
ـ ـ ـ (ث) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الثبج :	٣٣٢
ـ ـ ـ (ح) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الحاتم :	٢١٤
ـ ـ ـ (خ) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الخثارم :	٢١٤
الخلة :	٨٥، ١٣٥

الكلمة	الصفحة
ـ ـ ـ (د) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الدد :	٥٧٣
ـ ـ ـ (ذ) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
ذرأ :	١٣٣
ذرى :	١٣٣
ـ ـ ـ (ر) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الركضة :	٦١٩
ـ ـ ـ (ز) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الزكاة :	٤٧٦
ـ ـ ـ (س) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
السباطة :	١٨٤
السلوة :	٦٢٧
ـ ـ ـ (ش) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الشعار :	٣٦٠
ـ ـ ـ (ص) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الصقب :	٤٦٠
الصلاة :	٤٧٦
الصور جمع أصور :	٥٤٤
ـ ـ ـ (ط) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
الطائفة :	١٢٨
الطمث :	٢٦١
ـ ـ ـ (ع) ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	
العاثل :	٣٤٢
العاضهة :	٣٦٥
العرش :	١٣٠

---(غ)----------

غوى يغوى غوى : ١٣٢

غوى يغوى غيا : ١٣٢

---(ف)----------

الفأرق : ٢١٥

الفسق : ٢٩٢

الفطرة : ٢٦٩

---(ق)----------

القرن : ٢٦٢ ، ٢٦٣

القضم : ٥٩٩

---(ك)----------

الكتاب : ١٨٨

الكرانيف : ٥٩٩

الكرسي : ١٣٠

---(م)----------

المتك : ٦٠٦

المخارف جمع مخرفة : ٢٥٢

المرحل : ٣٦١

المرط : ٣٦٠

المستعضهة : ٣٦٥

المسكنة : ٣٤١

المعارج : ٥٤٣

المعيل : ٣٤٢

المنون : ٤٤٩

---(ن)----------

النجاد : ٣٣٣

النزول : ٥٤٥

النفس : ٢٨٣ ، ٦٤٣

---(هـ)----------

هدى : ٣٨٨

هم : ١٣٢

---(و)----------

الواق : ٢١٤

الوجس : ٦١٤

الولايا : ٢٢٧

---(ى)----------

يد : ١٣٦

* * *

٧ ـ فهرس الكتب التي ذكرها ابن قتيبة :

ـ (أ) الا نجيل : ٣٠٣ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ، ٤٧١ ، ٥٤٤

ـ (ت) تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة : ١٣٤ (بلفظ " كتابي المؤلف في مشكل القرآن ") ، ٤٩٩
التوراة : ٦٥ ، ٢٨٩ ، ٣٧٠ ، ٤٤٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٥٧ ، ٥٧٠ ، ٦٠٩

ـ (غ) غريب الحديث ، لابن قتيبة : ٣٣ ، ٣٤٤ ، ٤٢٨

ـ (ك) كتب أرسطاطاليس في الكون : ٩٩
كتب العجم : ٦٧
كليلة ودمنة : ٦٧ (*)

(*) جاء في ص(٦٣) : " . . . وقد ذكرت هذا في غير موضع من كتبي في القرآن " وله ثلاثة كتب في القرآن ـ فيما علمت ـ ، اثنان منها مطبوعان ، وهما : " تأويل مشكل القرآن "، و " تفسير غريب القرآن " ؛ والثالث غير مطبوع ، وهو " كتاب إعراب القرآن " كما سبق ذكره أثناء سرد مؤلفاته .

٨ ـ فهرس الأماكن والبلدان :

الأردن : ٥٨٨
أرض كنعان : ٦٦
الإسكندرية : ٢٦٣
أمج : ٣٧٤
أوراشلم : ٤٣١
إيليا : ٦٠٠

بابل : ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤
البثنية : ٥٨٨
البحرين : ٢٩٤، ٣٧١
بدر : ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٦
البصرة : ٩٠، ٢٠٢، ٣١٠
بكة : ٦٠٠
بلاد الحوض : ٢٧٨
البلقاء : ٥٧٨

تهامة : ٢٣٤، ٥٦٧

جلق : ٥٧٨

الحجاز : ٢٩٤
الحديبية : ٢٩٥

خراسان : ٤٧٤، ٥٤٥، ٦٢٢

راذان : ٦٠
الري : ٥٠٥

سفوان : ٢٠٩

الشام : ٢٢٧، ٥٠٥، ٥٦٧

الصعيد (من أرض مصر) : ٤٦١

الطائف : ٤٣٠
الطف : ٢١٥

العالية : ٢٩٥
العراق : ٥٦٧
عمان : ٢٩٤، ٣٧١

الغابة : ٤٧٠

فدك : ٩٦، ٢٩٥، ٣٤٢

قذران : ٦٥١
قومس : ٥٠٥

الكوفة : ٤٦٩

لبنان : ٥٥٧

المدينة (المنورة): ٢٨٠، ٢٨٤، ٣٠٩، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤٢، ٤٧٠، ٥٢١
مرو : ١٤٥
مصر : ٤٦٧، ٥٤٥، ٥٥٣، ٦٠٩
مكة : ١٠٣، ١٣٨، ٦٠١، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٣٦
منى : ٤٩، ٦٠٧
مهرجان قذق : ٥٠٥

نجد : ٢٩٤

التوبة : ٥٠٦

واسط : ١٦١

وج : ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢

اليمن : ٢٤، ٢٢٦، ٢٩٤، ٣٢٢، ٤٢٨،
٥٠٥، ٥٥٨، ٦٠٠

* * *

٩ ـ فهرس الفرق والملل والنحل والقبائل :

ـ ـ ـ (أ) ـ ـ ـ

أصحاب الحديث : ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٦٩، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٣، ٥٠٥، ٦٠٢

أصحاب الرأى : ٣٤، ١٠٣، ١٠٧، ١١٥

أصحاب السبت : ٥٠٤

أصحاب الكلام : ٣٣، ٣٧، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٩٦، ١٠١، ١٢١، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٤، ٤٠٨، ٤٤٣، ٥١٦

أصحاب الكهف : ١٢٩

أمة نوح : ٥٠٤

الأنصار : ٢٥٦، ٤٢٨، ٥٣١، ٥٩٤

أهل الاثبات : ٢٦٩، ٢٧١

أهل الاجبار : ٩٠

أهل الحديث : ٣، ١٥٨، ٤٣٠، ٤٧٤، ٥٥٤

أهل السنة : ١١٨، ١٥٩

أهل الفلسفة : ٣٣٩

أهل القدر : ٩٠، ١٥٨، ٢٦٩، ٢٧١

أهل الكتاب : ١٢٠، ٣٧٨

أهل الكتب : ٣٦٥

أهل الكلام : ٣، ٣٤، ٩١، ٩٥، ٤٦٤

ـ ـ ـ (ب) ـ ـ ـ

البكرية : ٩٢

بنو اسرائيل : ٢٣٩، ٢٨٣، ٣٧٠، ٤٤٥، ٥٠٤، ٥٧٠

بنو تميم : ١٣٨، ٤٦٩

البيانية : ١٣٩

ـ ـ ـ (ث) ـ ـ ـ

ثمود : ٥٠٤

الثنوية : ٤٦٤

ـ ـ ـ (ج) ـ ـ ـ

الجبرية : ١٥٤، ١٥٨

الجهمية : ٣٨٥

ـ ـ ـ (ح) ـ ـ ـ

الحبشة : ٢٢٩

الحجازيون : ٢٢

ـ ـ ـ (خ) ـ ـ ـ

الخوارج : ٤، ٧٨، ١٥٧، ١٥٨، ٣٢٧، ٣٨٧، ٤١٤

ـ ـ ـ (د) ـ ـ ـ

الدهرية : ٢٧٨، ٤٤٩، ٤٦٤

ـ ـ ـ (ر) ـ ـ ـ

الرافضة ، الروافض ، الرافضون : ١٤، ٧٨، ١١٨، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٥، ١٥٨، ٤٦٨، ٤٦٩

الروم : ٢٦٣، ٣٦٥، ٦٢٦

ـ ـ ـ (ز) ـ ـ ـ

الزط : ٤٩، ٦٨، ٦٩

الزنادقة : ١٤٦، ١٤٧، ٢٦١، ٢٧٨، ٥٥٤

الزيدية : ١١٨، ١٣٦

ـ ـ ـ (س) ـ ـ ـ

الصابئون : ٣٤٦، ٤٦٤

ـ ـ ـ (ع) ـ ـ ـ

العثمانية : ١١٨

العراقيون : ٢٢

العمالقة : ٥٥٩

ـ ـ ـ (غ) ـ ـ ـ

الغرابية : ١٤٠

ـــ (ف) ـــــــــــــــــــ

الفلاسفة : ١٦٤، ٤٦٦

الفرس : ٢١٧، ٦٢٦

ـــ (ق) ـــــــــــــــــــ

القائلون بالبداء : ٢١

القائلون بالرجعة : ٢٩

القدرية : ١٢، ٦٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩

قريش : ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٦٥

قوم عاد : ٥٠٤

قوم لوط : ٥٠٤

ـــ (ك) ـــــــــــــــــــ

الكيسانية : ١٤١

ـــ (م) ـــــــــــــــــــ

المتكلمون : ١١٧

المثبتة : ٢٦٩

المجبرة : ١٥٤

مجوس : ١٥٤، ١٥٩، ٣٠٢، ٤٦٤، ٦٤٩

المرجئة : ٩، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩

مضر : ٤٣٠، ٥٠٤

المعتزلة : ١٢٤، ٢٦٩

المنصورية : ١٤٠

المهاجرون : ٢٥٦

ـــ (ن) ـــــــــــــــــــ

النصارى : ٩٢، ١١٩، ٣٠٢، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤٦٤، ٥١٢

ـــ (هـ) ـــــــــــــــــــ

الهند : ٦٧، ٣٦٥

الهياطلة : ٦٧

ـــ (ى) ـــــــــــــــــــ

اليهود : ٢٣، ٩٢، ١٣٦، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٠، ٤٦٤، ٥١٢، ٥٣٣

* * *

١٠ ـ فهرس الأعلام :

أ ـ الرسل والأنبياء ـ عليهم السلام ـ ٧٠٧

ب ـ الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ٧٠٨

جـ ـ شيوخ المؤلف ابن قتيبة ٧٢٧

د ـ رجال الأسانيد ٧٢٨

هـ ـ الشعراء ٧٥٥

و ـ الأعلام الآخرون ٧٦٠

ز ـ الأعلام المبهمون ٧٩٣

ـ * ـ

في " تراجم الرجال " استعملت بعض العلامات، وهي :

* وضعت اسم الرجل المترجم بين القوسين (٠٠٠) كما ورد في الكتاب٠
* ذكرت بعد اسم الرجل تاريخ مولده ووفاته بحيث يشير الرقم الأول إلى تاريخ مولده ، والثاني إلى تاريخ وفاته٠ أما في حال عدم ذكر تاريخ الولادة اكتفيت بذكر تاريخ الوفاة، ورمزت له بحرف " ت" ٠
* وضعت أرقام الصفحات التي ورد اسم الرجل المترجم فيها بين هاتين العلامتين : =٠٠٠=
* ترجمت للنساء بعد الانتهاء من تراجم الرجال ٠
* وضعت بعض الاصطلاحات في أسماء كتب الرجال بغية الاختصار كما يلي :

ط ابن سعد	:	الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد
ت ابن معين	:	التاريخ ليحيى بن معين
ط خليفة	:	الطبقات لخيفة بن خياط
العلل	:	للإمام أحمد بن حنبل
ط المعتزلة	:	طبقات المعتزلة لابن المرتضى
ت الكبير	:	التاريخ الكبير للإمام البخارى
ت الصغير	:	التاريخ الصغير " "
ت عثمان الدارمي	:	تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي
ت أسماء الثقات	:	تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين
ط فحول الشعراء	:	طبقات فحول الشعراء للجمحي
الجرح	:	الجرح والتعديل لابن أبي حاتم
الثقات	:	لابن حبان
المجروحين	:	" "
الكامل	:	الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدى
ت بغداد	:	تاريخ بغداد للخطيب البغدادى
الفصل	:	الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم
الميزان	:	ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي
المغني	:	المغني في الضعفاء للذهبي
السير	:	سير أعلام النبلاء "
التهذيب	:	تهذيب التهذيب لابن حجر
التقريب	:	تقريب التهذيب " "

(الرقم بعد " التقريب" يشير إلى رقم الترجمة في هذا الكتاب، اكتفيت به ولم أذكر رقم الصفحة) ٠

الخزانـــــة : خزانة الأدب لعبدالقادر بن عمر البغدادى

أما طبعات هذه الكتب التي اعتمدت عليها في تراجم الرجـــــال فهى مذكورة في " ١١ـ فهرس المصادر والمراجع " لذلك لم أذكرها هنا.

أ ـ الرسل والأنبياء ـ عليهم السلام ـ:

(أ) ـ آدم : ١٤، ٢٢، ٧٥، ١٣٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٩، ٢٦٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٤١٤، ٤٤٣،
٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٣، ٥٠٣، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧٠

إبراهيم : ٢٥، ٦٦، ٧٧، ٨٥، ١٣٥، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٢٦، ٢٣٨، ٥٠٣

إسماعيل بن إبراهيم : ٢٢٦

أيوب : ٣٦٩، ٥٨٢

(د) ـ داود : ٩٦، ١٣٧، ٢٨٨، ٥٥٦، ٥٨٦، ٥٨٩

دنيال : ٥٠٤

(ز) ـ زكريا : ٣٦٧، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩

(س) ـ سليمان : ١٣٧، ٢٦١، ٢٨٨، ٣٦٤، ٣٧٠، ٥٥٠، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩٩

(ع) ـ عيسى : ١٣٥، ١٣٧، ٢٣٨، ٥٥٠ (عيسى بن مريم)، ٥٨٧

(ل) ـ لوط : ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦

(م) ـ المسيح : ٣٠٣، ٣٣٣، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٤، ٤١٩، ٤٣١، ٥٤٤

موسى : ١٧، ٦٥، ١٢٨، ١٣٥، ١٦٢، ١٩٥، ٢٣٨، ٢٦٢، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٩٤، ٤١٠،
٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٦، ٥٠٤، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١،
٥٥٣، ٥٥٧، ٥٦١، ٦٠٠

(ن) ـ نوح : ١٧٠، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٥٠٤، ٥٥٧، ٥٥٨

(هـ) ـ هارون : ١٧

(ى) ـ يحيى : ٣٦٧، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٠

يوسف : ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٤٣٠، ٥٠٤، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٩

يونس : ٢٣٦ (يونس بن متى)، ٢٣٨، ٥٥٧

* * *

ب - الصحـــــابة - رضي الله عنهم أجمعيـــن - :

* (أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء (ت ٣٢ هـ على خلاف) .

= ٥٨ ، ١٤٦ ، ٤٤٠ =

من فضلاء الصحابة ، وكان من أصحاب العقبة الثانية ، وشهد بدرا والمشاهـــد كلها ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي .

(ط ابن سعد : ٤٩٨:٣ ، المعارف : ص ٣٦١ ، الاستيعاب : ٤٧:١ ، أسد الغابـــة : ٦١:١ ، الإصابة : ١٩:١ ، التهذيب : ١٨٧:١ ، التقريب : ٢٨٣)

* (أسعد بن زرارة) بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجـــار ، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري .

= ٦٢١ ، ٦٢٤ =

شهد العقبتين ، وكان نقيبا على قبيلته . هو أول من صلى الجمعة بالمدينة . توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بدر . وقيل : إنه أول من دفن بالبقيع .

(الاستيعاب : ٨٢:١ ، أسد الغابة : ٨٦:١ ، الاصابة : ٣٤:١)

* (أنس بن مالك) بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم ابن عدي بن النجار ، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي (ت ٩٣ هـ على خلاف) .

= ١٤٥ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٣٥١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٦٢٩ =

خادم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحد المكثرين من الرواية عنه . وهو آخر من مـــات بالبصرة من الصحابة .

(ط ابن سعد : ١٧:٧ ، ط خليفة : ص ٩١ ، المعارف : ص ٣٠٨ ، الاستيعاب : ٧١:١ ، أســـد الغابة : ١٥١:١ ، الاصابة : ٧١:١ ، التهذيب : ٣٧٦:١ ، التقريب : ٥٦٥)

* (أنيس) = ١٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ =

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٦١:١) في ترجمة " أنيس بن مرثد بن أبي مرثـــد الغنوي " : " يقال : إنه الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبـــي هريرة ، وزيد بن خالد الجهني (واغد يا أنيس ...) " .

وقال في ترجمة " أنيس بن الضحاك الأسلمي " (٦٢:١) : " وقد قيل : انه الـــذي قيل فيه (واغد يا أنيس) فالله أعلم " .

كذلك ابن الأثير في أسد الغابة ذكر في ترجمة " أنيس بن الضحاك الأسلمي " (١٥٧:١)

وفي ترجمة " أنيس بن مرثد الغنوى " (١٦٠:١)، وقال في ترجمة " أنيس بن مرثد": " قيل : إن الذى أمره النبي صلى الله عليه وسلم برجم الامرأة الأسلمية أنيس بن الضحاك الأسلمي، وما أشبه ذلك بالصحة، لكثرة الناقلين له، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصد ألا يأمر في قبيلة بأمر إلا لرجل منها، لنفور طباع العرب من أن يحكم في القبيلة أحد من غيرها، وكان يتألفهم بذلك". أما الحافظ ابن حجر فنقل عن ابن السكن قوله : " لست أدرى من أنيس المذكور في هذا الحديث، ولم أجد له رواية غيرما ذكر في هذا الحديث . ويقال هو أنيس بن الضحاك الأسلمي ، وقال غيره : يقال هو أنيس بن أبي مرثد وهو خطأ، لأن ابن أبي مرثد غنوى، وهذا ثبت في هذا الحديث أنه أسلمي". (الإصابة: ٧٧:١)

* (البراء) بن عازب بن الحارث بن عدى الأوسي الأنصارى، أبو عمارة (ت٧٢هـ) = ٥٢٢ =

استصغر يوم بدر، وشهد خمس عشرة غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم. نزل الكوفة، ومات بها زمن مصعب بن الزبير.

(الاستيعاب: ١٣٩:١، أسد الغابة: ٢٠٥:١، الاصابة: ١٤٢:١، التهذيب: ٤٢٥:١ ، التقريب: ٦٤٨)

* (بريدة الأسلمي) = ٤٩٤ =

هو بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي ، أبو عبدالله (ت٦٣ هـ). أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وسلم إلى الهجرة، ثم قدم المدينة مهاجرا، ولم يشهد بدرا، وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه. سكن المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو فمات بها.

(ط ابن سعد: ٣٦٥:٧، ط خليفة: ص١٠٩، المعارف: ص٣٠٠، الجرح: ٤٢٤:٢ ، الاستيعاب: ١٧٣:١، أسد الغابة: ٢٠٩:١، الإصابة: ١٤٦:١، التهذيب: ٤٣٢:١ ، التقريب: ٦٦٠)

* (جابر بن عبدالله) بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي (ت بعد ٧٠ هـ). = ١٩٨، ٢٥١، ٢٩٥، ٣٠٩، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧١ =

صحابي ابن صحابي. لم يشهد بدرا ولا أحدا، و شهد المشاهد بعدهما. وشهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

(ط خليفة: ص١٠٢، المعارف: ص٣٠٧، الاستيعاب: ٢٢١:١، أسد الغابة: ٣٠٧:١ ، الإصابة: ٢١٣:١، التهذيب: ٤٣:٢، التقريب: ٨٧١)

* (الجارود العبدى) = ٢٥٧ =

سيد عبدالقيس، أبو عتاب، و قيل : أبو غياث. اسمه بشر، واختلف في اسم أبيه.

أما سبب تسميته بـ" الجارود" فهو : أجدبت بلاد عبدالقيس ، وبقي للجارود بقية من إبله ، فتوجه بها إلى بني قديد بن شيبان وهم أخواله فجربت إبل أخواله فقال الناس : " جربهم بشر"، فلقب " الجارود". واستشهد سنة ٢١ هـ .

(المعارف : ص٣٣٨، الاستيعاب : ١:٢٤٧، أسد الغابة : ١:٣١١، الإصابة : ١:٢١٦ ، التهذيب : ٢:٥٣، التقريب : ٨٨٣)

* (جرهد) = ٦١٤ =

هو جرهد بن خويلد الأسلمي (قيل غير ذلك في اسمه)، أبو عبدالرحمن ، وهو من أهل الصفة ، وشهد الحديبية ، سكن المدينة ، وله بها دار ، ومات بها في آخر خلافة يزيد.

(الاستيعاب : ١:٢٥٤، أسد الغابة : ١:٣٣١، الإصابة : ١:٣٣١)

* (جعفر بن أبي طالب) بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو عبدالله ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ذو الجناحين .

= ٣١٠، ٦٢٧ =

أسلم قديما ، وهاجر الى الحبشة ، وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على غزوة موتة ، واستشهد بها سنة ٨ من الهجرة .

(المعارف : ص٢٠٥، الاستيعاب : ١:٢١٠، أسد الغابة : ١:٣٤١، الإصابة : ١:٣٣٧ ، التهذيب : ٢:٩٨، التقريب : ٩٤٣)

* (الحارث بن عوف) = ٤٧٠ =

هو من بني مرة بن نشبة ، يكنى أبا أسماء . وكان أحد رؤساء المشركين يوم الأحزاب ، ثم أسلم فحسن إسلامه .

(المعارف : ص٣١٦، الاستيعاب : ١:٣٠٣، أسد الغابة : ١:٤٠٩، الإصابة : ١:٢٨٦)

* (حجاج بن عمرو) بن غزية الأنصاري المازني المدني .

= ٦١٥ =

روى له الأربعة حديثا واحدا . شهد مع علي صفين .

(الاستيعاب : ١:٣٤٦، أسد الغابة : ١:٤٥٨، الاصابة : ١:٣١٣، التهذيب : ٢:٢٠٤ ، التقريب : ١١٣٢)

* (حذيفة بن اليمان): حسيل ، ويقال : حسل بن جابر العبسي (ت٣٦ هـ).

= ٥٠، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ٣٧٢، ٤٦٩ =

أسلم هو وأبوه ، ولم يشهد بدرا ، وشهدا أحدا واستشهد أبوه . وهو من كبار الصحابة ، ومن المكثرين . هو صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين .

(الاستيعاب : ١:٢٧٧، أسد الغابة : ١:٤٦٨، الإصابة : ١:٣١٧، التهذيب : ٢:٢١٩ ، التقريب : ١١٥٦)

* (حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام بن عمرو الأنصاري النجاري ، أبو عبدالرحمن ، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم (ت ٥٤ هـ)
= ٥٧٨ =
وهو متقدم في الإسلام ، ولم يشهد مشهدا ، عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الاسلام ستين سنة .
(المعارف : ص ٣١٢ ، الاستيعاب : ١ : ٣٣٥ ، أسد الغابة : ٢ : ٥ ، الإصابة : ١ : ٣٢٦ ، التهذيب : ٢ : ٢٤٧ ، التقريب : ١١٩٧)

* (الحسن) بن علي بن أبي طالب ، سبط النبي صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا .
= ٥٧ ، ٢٨٥ =
مات شهيدا بالسم سنة ٤٩ ، وقيل غير ذلك .
(الاستيعاب : ١ : ٣٦٩ ، أسد الغابة : ٢ : ١٠ ، الاصابة : ١ : ٣٢٨ ، التهذيب : ٢ : ٢٩٥ ، التقريب : ١٢٦٠)

* (الحسين) بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي ، أبو عبدالله .
= ٥٧ ، ٢٨٥ =
استشهد يوم عاشوراء .
(الاستيعاب : ١ : ٣٧٨ ، أسد الغابة : ٢ : ١٨ ، الإصابة : ١ : ٣٧٨ ، التهذيب : ٢ : ٣٤٥ ، التقريب : ١٣٣٤)

* (خالد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي القرشي ، أبو سليمان ، سيف الله (ت ٢١ هـ) . = ٤٧٠ ، ٥٣٦ =
أسلم بعد الحديبية ، وشهد موتة ، ويومئذ سماه النبي صلى الله عليه وسلم " سيف الله " . واستعمله أبو بكر على قتال أهل الردة ، وافتتح دمشق ، ومات بحمص .
(المعارف : ص ٢٦٧ ، الاستيعاب : ١ : ٤٠٥ ، أسد الغابة : ٢ : ١٠٩ ، الإصابة : ١ : ٤١٣ ، التهذيب : ٣ : ١٢٤ ، التقريب : ١٦٨٤)

* (خباب بن الأرت) بن جندلة بن سعد التميمي ، أبو عبدالله (ت ٣٧ هـ) = ٢١٩ =
هو من السابقين الى الاسلام ، وكان يعذب في الله ، وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد ، ثم نزل الكوفة ومات بها ، وصلى عليه علي بن أبي طالب .
(المعارف : ص ٣١٧ ، الاستيعاب : ١ : ٤٣٣ ، أسد الغابة : ٢ : ١١٤ ، الإصابة : ١ : ٤١٦ ، التهذيب : ٣ : ١٣٤ ، التقريب : ١٦٩٨)

* (دحية) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن امرئ القيس الكلبي .
= ٢٦٤ ، ٥٥١ =
أسلم قديما ، وشهد أحدا وما بعدها ، وكان رسول النبي صلى الله عليه وسلم

إلى القيصر. وكان أجمل الناس وجها.
(المعارف : ص٣٢٩، الاستيعاب : ١:٤٧٢، أسد الغابة : ٢:١٥٨، الإصابة : ١:٤٧٣ ، التهذيب : ٣:٢٠٦، التقريب : ١٨٢١)

* (رافع بن خديج) بن رافع بن عدى الخزرجي الأنصارى ، أبو عبدالله (ت ٧٣ هـ على خلاف). = ١٠٥ =
شهد أحدا ، والخندق وأكثر المشاهد، وأصابه يوم أحد سهم.
(المعارف : ص٣٠٧، الاستيعاب : ١:٤٩٥، أسدالغابة : ١:١٩٠، الإصابة : ١:٤٩٥ ، التهذيب : ٣:٢٢٩، التقريب : ١٨٦١)

* (الزبير) بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبدالله (ت٣٦ هـ).
= ٨١، ٨٣، ٩١، ١٣٧ =
أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد بدرا وما بعدها ، وهاجر الهجرتين ، وأول من سل سيفا في سبيل الله. وابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبدالمطلب.
(المعارف : ص٢١٩، الاستيعاف : ١:٥٨٠، أسدالغابة : ٢:٢٤٩، الإصابة : ١:٥٤٥ ، التهذيب : ٣:٣١٨، التقريب : ٢٠٠٣)

* (زيد بن ثابت) بن الضحاك بن زيد النجارى الأنصارى المدني (ت٥١ هـ على خلاف). = ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٣٢٤، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٩٨ =
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان يكتب الوحي . جمع القرآن بأمر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضى الله عنه، وكان متقدما في الفرائض.
(المعارف : ص٢٦٠، الاستيعاب : ١:٥٥١، أسدالغابة : ٢:٢٧٨، الإصابة : ١:٥٦١ ، التهذيب : ٣:٣٩٩، التقريب : ٢١٢٠)

* (زيد بن خالد) الجهني ، أبو عبدالرحمن (ت ٧٨ هـ على خلاف). = ١٨٥ =
كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح . توفي بالكوفة، وقيل : بالمدينة .
(ط ابن سعد : ٤:٣٤٤، ط خليفة : ص١٢٠، الاستيعاب : ١:٥٥٩، أسدالغابة : ٢:٢٨٤ ، الإصابة : ١:٥٦٥، التهذيب : ٣:٤١٠، التقريب : ٢١٣٣)

* (سالم) مولى أبي حذيفة . = ٢٥٦، ٢٥٧، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥ =
وكان من أهل فارس من اصطخر، وقيل إنه من عجم الفرس من كرمد. وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم. هاجر إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم، كان يؤم المهاجرين بالمدينة، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر الصديق - رضى الله عنه. واستشهد يوم اليمامة.
(المعارف : ص٢٧٣، الاستيعاب : ٢:٧٠، أسدالغابة : ٢:٣٠٧، الإصابة : ٢:٦)

* (سعد بن مالك) بن سنان الأنصاري ، أبو سعيد الخدري (ت ٦٣هـ على خلاف).
= ٥٣٦ =
استصغر يوم أحد، وغزا بعد ذلك اثنتى عشرة غزوة. وأكثر الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.
(المعارف : ص ٢٦٨، الاستيعاب : ٢:٤٧، أسد الغابة : ٢:٣٦٥، الإصابة : ٢:٣٥، التهذيب ٣:٤٧٩، التقريب : ٢٢٥٣)

* (سعد بن معاذ) بن النعمان بن امرئ القيس ، سيد الأوس .
= ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢ =
شهد بدرا وأحدا والخندق ، ورمي فيه بسهم فعاش بعد ذلك شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس من الهجرة.
(الاستيعاب : ٢:٢٧، أسد الغابة : ٢:٣٣، الإصابة : ٢:٣٧، التهذيب : ٣:٤٨١ ، التقريب : ٢٢٥٥)

* (سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) العدوى (ت ٥٠ هـ أو بعدها بسنة أو سنتين). = ٨١ =
هو زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمر، ولم يشهد بدرا ، ولكن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم سهمه وأجره، وشهد المشاهد بعدها . وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.
(المعارف : ص ٢٤٥، الاستيعاب : ٢:٢، أسد الغابة : ٢:٣٨٧، الإصابة : ٢: ٤٦ ، التهذيب : ٤:٣٥، التقريب : ٢٣١٤)

* (سلمان) = ٤٦٩ =
هو سلمان الخير الفارسي، أبو عبدالله ابن الإسلام (ت ٣٣ هـ) أصله من اصبهان ، وأسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، ولم يشهد بدرا ولا أحدا ، لأنه كان في أوقاتهما عبدا ، وأول غزاة غزاها الخندق ، وعمر عمرا طويلا ، يقال : بلغ ثلاثمائة سنة.
(المعارف : ص ٢٧٠، الاستيعاب : ٢:٥٦، أسد الغابة : ٢:٤١٧، الاصابة : ٢:٧٢، التهذيب : ٤:١٣٧، التقريب : ٢٤٧٧)

* (سمرة بن جندب) بن هلال الفزارى ، أبو سعيد حليف الأنصار (ت ٥٨ هـ)
= ١٩٠، ٤٠٣، ٤٥٨، ٦٤٤ =
صحابي مشهور، وله أحاديث ، وكان شديدا على الحرورية ، توفي بالبصرة.
(الاستيعاب : ٢:٧٧، أسد الغابة : ٢:٤٥٤، الإصابة : ٢:٧٨، التهذيب : ٤:٢٣٦ ، التقريب : ٢٦٣٠)

* (شقران) مولى النبي صلى الله عليه وسلم، قيل اسمه : صالح بن عدى .

قال عبدالله بن داود الخريبي وغيره: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورثه من أبيه فأعتقه بعد بدر. وقال ابن حجر: " بهذا جزم ابن قتيبة وغيره ". قال مصعب الزبيري: كان عبدا حبشيا لعبدالرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل اشتراه فأعتقه. شهد بدرا وهو عبد، وحضر غسل النبي صلى الله عليه وسلم.

(المعارف: ص١٤٧، الاستيعاب: ٢:١٦٥، أسد الغابة: ٢:٥٢٧، الإصابة: ٢:١٥٣، التهذيب: ٤:٣٦٠، التقريب: ٢٨١٤)

* (صخر بن قدامة العقيلي) = ٢٠٠ =

ذكره ابن حجر في " القسم الأول ". وقال ابن عبدالبر: " روى عنه الحسن البصري ".

(الاستيعاب: ٢:١٩٢، أسد الغابة: ٣:١٤، الإصابة: ٢:١٨٠)

* (الصعب بن جثامة) بن قيس الليثي الحجازي، أخو محلم. = ٥٢٥، ٥٢٦ =

كان ينزل بودان، قيل مات في خلافة أبي بكر، والصحيح أنه عاش إلى خلافة عثمان.

(الاستيعاب: ٢:١٩٨، أسد الغابة: ٣:٢٠، الإصابة: ٢:١٨٤، التهذيب: ٤:٤٢١، التقريب: ٢٩٢٥)

* (صهيب الرومي) = ٢٥٧، ٥٧٧، ٥٩٤ =

هو صهيب بن سنان، أبو يحيى، و قيل: أبو غسان النمري المعروف بالرومي. (ت٣٨ هـ) وهو من السابقين الى الاسلام، وقيل: فيه نزل قوله تعالى: *(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)* ـ البقرة: ٢٠٧ ـ (زاد المسير، لابن الجوزي ١:٢٣٣). كان من المستضعفين بمكة وعذب في الله، وشهد بدرا والمشاهد كلها.

(المعارف: ص٢٦٤، الاستيعاب: ٢:١٧٤، أسد الغابة: ٣:٣٦، الإصابة: ٢:١٩٥، التهذيب: ٤:٤٣٨، التقريب: ٢٩٥٤)

* (طلحة) بن عبيدالله بن عثمان القرشي التيمي، أبو محمد المدني (ت٣٦ هـ). = ٩١، ١٣٧، ٣١٠ =

هو من السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، غاب عن بدر، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، وشهد أحدا وما بعدها. استشهد يوم الجمل.

(المعارف: ص٢٢٨، الاستيعاب: ٢:٢١٩، أسد الغابة: ٣:٨٥، الإصابة: ٢:٢٢٩، التهذيب: ٥:٢٠، التقريب: ٣٠٢٧)

* (عامر بن فهيرة) = ٣٣٤ =
أسلم قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهو مملوك للطفيل بن الحارث، واشتراه أبو بكر فأعتقه. وكان رفيق النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في هجرتهما، شهد بدرا وأحدا، ثم استشهد يوم بئر معونة.
(المعارف : ص ١٧٦، الاستيعاب : ٣:٧، أسد الغابة : ٣:١٣٦، الإصابة : ٢:٢٥٦)

* (العباس بن عبد المطلب) بن هاشم بن عبد مناف القرشي، أبو الفضل المكي (ت ٣٢ هـ). = ٨١، ٩٥، ١٦٩، ٣٩٧، ٥٠٧، ٥٧٩، ٥٨٦، ٥٩١ =
عم النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت له السقاية وزمزم، دفعهما إليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة. مناقبه وفضائله كثيرة.
(المعارف : ص ١٢١، الاستيعاب : ٣:٩٤، أسد الغابة : ٣:١٦٤، الإصابة : ٢:٢٧١، التهذيب : ٥:١٢٢، التقريب : ٣١٧٧)

* (عبد الله بن عباس) بن عبد المطلب الهاشمي (ت ٦٨ هـ بالطائف) .
= ٦١، ٨٥، ١٠٤، ١٤٤، ١٥٥، ٢١٦، ٢٨٢، ٣٠٨، ٣٣٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٥٧، ٣٧٠، ٤٣٥، ٤٤٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٤، ٥٥١، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٨، ٦١٥، ٦٤٣ =
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن وبالفقه في الدين، وكان يسمى " البحر " و " الحبر " لسعة علمه. فضائله ومناقبه كثيرة.
(ط ابن سعد : ٢:٣٦٥، المعارف : ص ١٢٣، الاستيعاب : ٢:٣٥٠، أسد الغابة : ٣:٢٩١، الإصابة : ٢:٣٣٠، التهذيب : ٥:٢٧٦، التقريب : ٣٤٠٩)

* (عبد الله بن عمر) بن الخطاب القرشي العدوى، أبو عبد الرحمن المكي (ت ٧٣هـ)
= ٢٥٧، ٢٩٧، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٧٩، ٤٨٠، ٥٠٨، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٦٢٩ =
أسلم قديما وهو صغير، وهاجر مع أبيه، واستصغر يوم أحد، ثم شهد الخندق والمشاهد بعدها. وهو أحد المكثرين، وأحد العبادلة.
(المعارف : ص ١٨٥، الاستيعاب : ٢:٣٤١، أسد الغابة : ٣:٣٤٠، الإصابة : ٢:٣٤٧، التهذيب : ٥:٣٢٨، التقريب : ٣٤٩٠)

* (عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، أبو محمد (ت ٦٣ هـ) = ١٥١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٨٧، ٦٤٤ =
أسلم قبل أبيه، وكان مجتهدا في العبادة، غزير العلم، وكان أحد المكثرين وأحد العبادلة، وكان يكتب الأحاديث في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
(المعارف : ص ٢٨٦، الاستيعاب : ٢:٣٤٦، أسد الغابة : ٣:٣٤٥، الإصابة : ٢:٣٥١، التهذيب : ٥:٣٣٧، التقريب : ٣٤٩٩)

* (عبد الله بن مسعود) بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي (ت ٣٢ هـ).

= ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ١٠٧، ١٥١، ١٦٣، ١٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٦٦ =

أسلم بمكة قديما ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد كلها ، وكان صاحب نعل النبي صلى الله عليه وسلم . أمره عمر على الكوفة ، وكان من كبار علماء الصحابة .

(المعارف : ص ٢٤٩ ، الاستيعاب : ٢ : ٣١٦ ، أسد الغابة : ٣ : ٣٨٤ ، الإصابة : ٢ : ٣٦٨ ، التهذيب : ٦ : ٢٧ ، التقريب : ٣٦١٣)

* (عبدالرحمن بن عوف) بن عبد عوف ، أبو محمد الزهرى (ت ٣٢ هـ) .

= ٢٩٤، ٣٩٦ =

أسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها ، وكان من أغنياء المسلمين ، تصدق بشطر ماله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أحد العشرة المبشرين بالجنة .

(المعارف : ص ٢٣٥ ، الاستيعاب : ٢ : ٣٩٣ ، أسد الغابة : ٣ : ٤٨ ، الإصابة : ٢ : ٤١٦ ، التهذيب : ٦ : ٢٤٤ ، التقريب : ٣٩٧٣)

* (عبدالرحمن بن المرقع) السلمي = ٢٩٧ =

سكن مكة والمدينة ، وشهد فتح خيبر .

(الجرح : ٥ : ٢٨٠ ، الاستيعاب : ٢ : ٤١٩ ، أسد الغابة : ٣ : ٤٩٢ ، الإصابة : ٢ : ٤٢١)

* (عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية القرشي ، أبو عمرو (ت ٣٥ هـ) .

= ٢٧، ٢٨، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٢٩٤، ٣٣٣، ٥٩١، ٦١٣ =

أحد السابقين الأولين ، وهاجر الهجرتين ، وتزوج بابنتي النبي صلى الله عليه وسلم واحدة بعد أخرى ، لذلك سمي بـ " ذي النورين " . تخلف عن بدر بسبب تمريض زوجته . أحد العشرة المبشرين بالجنة . تولى الخلافة بعد عمر مدة اثنتي عشرة سنة .

(المعارف : ص ١٩١ ، الاستيعاب : ٣ : ٦٩ ، أسد الغابة : ٣ : ٥٨٤ ، الإصابة : ٢ : ٤٦٢ ، التهذيب : ٧ : ١٣٩ ، التقريب : ٤٥٠٣)

* (عقبة بن عامر) بن عبس بن عمرو الجهني ، أبو حماد . = ٤٠٦ =

صحابي مشهور ، وكان قارئا ، عالما بالفرائض ، والفقه ، فصيح اللسان ، شاعرا . شهد فتوح الشام ، وهو كان البريد الى عمر بفتح دمشق ، وشهد صفين مع معاوية ، و ولي إمرة مصر له ثلاث سنين ، وتوفي في آخر خلافته .

(المعارف : ص ٢٧٩ ، الاستيعاب : ٣ : ١٠٦ ، أسد الغابة : ٤ : ٥٣ ، الإصابة : ٢ : ٤٨٩ ، التهذيب : ٧ : ٢٤٢ ، التقريب : ٤٦٤١)

* (علي بن أبي طالب) : عبدمناف بن عبدالمطلب الهاشمي ، أبو الحسن (ت ٤٠ هـ) .

= ١٧، ٢٨، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٥، ١١٣، ١١٨، ١٤٠، ١٤١، ١٥١، ١٦٣، ١٩٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٦٣، ٣٨٣، ٤٦٩، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٩١ =

من السابقين الأولين . وقال ابن حجر: " رجح جمع أنه أول من أسلم" . صلى القبلتين ، وهاجر، وشهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد. زوجه النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم ابنته فاطمة رضي‌الله‌عنها. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ورابع الخلفاء الراشدين ، مناقبه وفضائله كثيرة .

(ط ابن سعد: ٣٣٧:٢ ؛ ١٩:٣، المعارف : ص ٢٠٣، الاستيعاب: ٢٦:٣، أسد الغابة: ٩١:٤، الإصابة: ٥٠٧:٢، التهذيب: ٣٣٧:٧، التقريب: ٤٧٥٣)

* (عمار بن ياسر) بن عامر بن مالك العنسي، أبو اليقظان (ت ٣٧ هـ).

= ٢٥٢، ٤٦٩ =

أسلم هو وأبوه وأمه. أمه سمية أول شهيدة في الإسلام، قتلها أبو جهل ـ لعنة الله عليه ـ عذب في الله مع أبيه وأمه. شهد بدرا والمشاهد كلها. قال ابن حجر: " تواترت الروايات عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنه قال لعمار: (تقتلك الفئة الباغية) "، وشهد صفين مع علي وقتل فيه.

(المعارف: ٢٥٦، الاستيعاب: ٤٧٦:٢، أسد الغابة: ١٢٩:٤، الاصابة: ٥١٢:٢، التهذيب: ٤٠٨:٧، التقريب: ٤٨٣٦)

* (عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبدالعزى القرشي العدوى ، أبو حفص ، أمير المؤمنين (ت ٢٣ هـ) .

= ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٤٥، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٨٠، ٨١، ١٣٧، ١٦٠، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٩٩، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨ ، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٠، ٣٥٦، ٤٧٢، ٤٧٤، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٦٦، ٥٩١، ٥٩٣، ٦٠١، ٦١٣ =

كانت إليه السفارة في الجاهلية، وكان اسلامه عزا، وهاجر، وشهد بدرا والمشاهد كلها. تولى الخلافة يوم وفاة أبي بكر الصديق رضي‌الله‌عنه. فضائله ومناقبه كثيرة جدا.

(ط ابن سعد: ٢٦٥:٣، المعارف : ص ١٧٩، الاستيعاب: ٤٥٨:٢، أسد الغابة: ١٤٥:٤، الإصابة: ٥١٨:٢، التهذيب: ٤٣٨:٧، التقريب: ٤٨٨٨)

* (عمرو بن أمية الضمرى) = ٥٢٠ =

شهد بدرا وأحدا مع المشركين ، ثم أسلم حين انصرف المشركون من أحد. وكان رسول النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم الى النجاشي ، مات في خلافة معاوية في المدينة.

(الاستيعاب: ٤٩٧:٢، أسد الغابة: ١٩٣:٤، الإصابة: ٥٢٤:٢)

* (عمرو بن تغلب) العبدى ، من عبدالقيس . = ٥٦٤ =

صحابي معروف ، نزل البصرة، روى عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم أحاديث ، عاش إلى خلافة معاوية .

(الاستيعاب : ٥١٨:٢، أسد الغابة: ٢٠١:٤، الإصابة: ٥٢٦:٢)

* (عمرو بن حريث) بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي ، أبو سعيد

(ت ٨٥ هـ)٠ = ١٤٥ =
ولد قبيل الهجرة، ومسح النبي صلى الله عليه وسلم برأسه ودعا له بالبركة٠ نزل الكوفة وابتنى بها دارا وسكنها٠
(المعارف : ص ٢٩٣، الاستيعاب : ٢:٥١٥، أسد الغابة : ٤:٢١٣، الإصابة : ٢:٥٣١)

* (عمرو بن العاص) بن وائل بن هاشم، أبو عبدالله (ت ٤٣ على خلاف) ٠
= ١٣٨، ٣٠١، ٣٠٢ =
أسلم سنة ثمان قبل الفتح، فتح مصر في عهد عمر رضي الله عنه، ثم تولى إمرتها مرتين، ومات بها٠
(المعارف : ص ٢٨٥، الاستيعاب : ٢:٥٠٨، أسد الغابة : ٤:٢٤٤، الإصابة : ٢:٣، التهذيب : ٨:٥٦، التقريب : ٥٠٥٣)

* (عمران بن حصين) بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجيد (ت ٥٢ هـ)٠
= ٨٣، ٣٨٥، ٥٠٨ =
أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر، وقضى بالكوفة٠
(المعارف : ص ٣٠٩، الاستيعاب : ٣:٢٢، أسد الغابة : ٤:٢٨١، الإصابة : ٣:٢٦، التهذيب : ٨:١٢٥، التقريب : ٥١٥٠)

* (عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو مالك = ٤٧٠ =
أسلم بعد الفتح، وقيل قبل الفتح، وهو من المؤلفة قلوبهم، وكان من الأعراب الجفاة ٠
(الاستيعاب : ٣:١٦٧، أسد الغابة : ٤:٣٣١، الإصابة : ٣:٥٤)

* (الفضل بن عباس) بن عبدالمطلب بن هاشم (ت ١٨ هـ)٠ = ٥٢ =
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، أردفه في حجة الوداع، وحضر غسله صلى الله عليه وسلم، واستشهد في خلافة عمر رضي الله عنه٠
(المعارف : ص ١٢١، الاستيعاب : ٣:٢٠٨، أسد الغابة : ٤:٣٦٦، الإصابة : ٣:٢٠٨، التهذيب : ٨:٢٨٠، التقريب : ٥٤٠٧)

* (كعب بن عجرة) الأنصاري المدني، أبو محمد (ت بعد ٥٠ هـ)٠ = ٥١٩ =
صحابي مشهور، نزلت فيه بالحديبية الرخصة في حلق رأس المحرم والفدية (قوله تعالى من سورة البقرة : ١٩٦ *(ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)*)٠
(الاستيعاب : ٣:٢٩١، أسد الغابة : ٤:٤٨١، الاصابة : ٣:٢٩٧، التهذيب : ٨:٤٣٥، التقريب : ٥٦٤٣)

* (لبيد) بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أبو عقيل ٠ = ٦٤ =
كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم٠ أدرك الإسلام وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم، ثم قدم لبيد الكوفة،

ويقال : إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية. يقال إنه ما قال في الإسلام إلا بيتا واحدا ، فهو :

" ما عاتب المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح ".

(الشعر والشعراء : ٢٧٤:١ ، الاستيعاب : ٣٢٤:٣ ، أسد الغابة : ٥١٤:٤ ، الإصابة : ٣٢٦:٣ ، الخزانة : ٢٤٦:٢)

* (ماعز بن مالك) الأسلمي = ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٦٠٢ =

معدود في المدنيين ، كتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا باسلام قومه. اعترف على نفسه بالزنا تائبا منيبا فرجم .

(الاستيعاب : ٤٣٨:٣ ، أسد الغابة : ٨:٥ ، الإصابة : ٣٣٧:٣)

* (مجاشع بن مسعود) بن ثعلبة بن وهب السلمي . = ٣٩٧ =

قال البخاري وغيره : له صحبة ، قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الأكبر ، وقيل : قتل يوم الجمل .

(الاستيعاب : ٥٢١:٣ ، أسد الغابة : ٦٠:٥ ، الإصابة : ٣٦٢:٣)

* (مسلم) = ٢٩١ =

قال ابن عبدالبر : " القرشي ، والد ريطة بنت مسلم الأزدى ، لا أدرى من أى قريش هو ، يعد في أهل مكة ... "

(الاستيعاب : ٤١٨:٣ ، أسد الغابة : ١٦٨:٥ ، الإصابة : ٤١٧:٣)

* (معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس الأنصارى الخزرجي ، أبو عبدالرحمن المدني (ت ١٨ هـ). = ١٦٣ ، ٥٨١ =

أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة ، وشهد بدرا ، والعقبة ، و المشاهد. وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن .

(الاستيعاب : ٣٥٥:٣ ، أسد الغابة : ١٩٤:٥ ، الإصابة : ٤٦٦:٣ ، التهذيب : ١٨٦:١٠ ، التقريب : ٦٧٢٥)

* (معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ، أبو عبدالرحمن الأموى (ت ٦٠ هـ). = ١٣٨ ، ٣٠٩ =

أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحى ، ولاه عمر بن الخطاب الشام بعد أخيه يزيد ، فأقره عثمان مدة خلافته ، ثم ولي الخلافة بعد علي بن أبي طالب مدة عشرين سنة.

(الاستيعاب : ٣٩٥:٣ ، أسد الغابة : ٢٠٩:٥ ، الإصابة : ٤٣٣:٣ ، التهذيب : ٢٠٧:١٠ ، التقريب : ٦٧٥٨)

* (معقل بن مقرن المزني ، أبو عمرة) = ٤٨٦ =

نقل ابن عبدالبر عن الواقدى قوله : " كانوا سبعة اخوة ، كلهم هاجر و صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس ذلك لأحد من العرب سواهم".

(المعارف : ص ٢٩٩، الاستيعاب : ٤١٢:٣، أسد الغابة : ٣٣١:٥، الإصابة : ٤١٢:٣)

* (المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود، أبو محمد الثقفي (ت ٥٠ هـ).
= ٣٢٩، ٥١٩، ٥٢٣ =

شهد الحديبية وما بعدها، ولي امرة البصرة ثم الكوفة، وشهد اليمامة والقادسية وفتوح الشام.

(المعارف : ص ٢٩٤، الاستيعاب : ٣٨٨:٣، أسد الغابة : ٢٤٧:٥، الإصابة : ٤٥٢:٣، التهذيب : ٢٦٢:١٠، التقريب : ٦٨٤٠)

* (المقداد) بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراني الكندى أبو الأسود الزهرى (ت ٣٣ هـ). = ٤٦٩ =

حالف أبوه كندة، وتبناه هو الأسود بن عبديغوث الزهرى، فنسب إليه، صحابي مشهور، من السابقين، روى عن ابن مسعود أنه كان أحد السبعة الذين أظهروا إسلامهم، شهد بدرا والمشاهد، وكان فارسا يوم بدر.

(الاستيعاب : ٤٧٢:٣، أسد الغابة : ٢٥١:٥، الاصابة : ٤٥٤:٣، التهذيب : ٢٨٥:١٠، التقريب : ٦٨٦٩)

* (النابغة الجعدى) = ١٨٨، ٣٥٦ =

اختلف في اسمه اختلافا كثيرا، قال ابن قتيبة: " هو عبدالله بن قيس، من جعدة بن كعب بن ربيعة". قيل له " النابغة" لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فيه فقاله، فسمي " النابغة". شاعر مشهور، جاهلي إسلامي، من المعمرين، قال ابن قتيبة: " مات باصبهان، وهو ابن مائتين وعشرين سنة".

(الشعر والشعراء : ٢٨٩:١، الأغاني : ١:٥-٦٢ ـ طبعة دار الكتب المصرية ١٣٥١هـ الأولى، الاستيعاب : ٥٨١:٣، أسد الغابة : ٢٩١:٥، الاصابة : ٥٣٧:٣، الخزانة : ١٦٧:٣)

* (النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصارى، أبو عبدالله المدني (ت ٦٥ هـ). = ٥٧٨، ٦٣٣ =

هو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم، ولي إمرة الكوفة، وقتل بالشام فيما بين سلمية وحمص.

(المعارف : ص ٢٩٤، الأغاني : ٢٨:١٦، الاستيعاب : ٥٥٠:٣، أسد الغابة : ٣٢٦:٥، الاصابة : ٥٥٩:٣، التهذيب : ٤٤٧:١٠، التقريب : ٧١٥٢)

* (يزيد بن عامر) بن الأسود العامرى، أبو حاجز السوائي. = ٤٧٩ =

صحابي، له حديث في الصلاة (وهو ح ١٢٧ في ص ٤٧٩). يقال إنه شهد حنينا مع المشركين، ثم أسلم بعد ذلك.

(الاستيعاب : ٦٥١:٣، أسد الغابة : ٤٩٨:٥، الإصابة : ٦٥٩:٣، التهذيب : ٣٣٩:١١، التقريب : ٧٧٣٦)

* (أبو أمامـــة) = ٦١، ٤٠٧ =

هو صدى - بالتصغير - بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي (ت ٨٦ هـ) صحابي مشهور، سكن الشام ومات بها، وكان مع علي في صفين.

(المعارف : ص ٣٠٩، الاستيعاب : ١٩٨:٢، أسد الغابة : ١٦:٦، الإصابة : ١٨٢:٢ ، التهذيب : ٤٢٠:٤، التقريب : ٢٩٣٣)

* (أبو أيـــوب) = ٢٦ =

هو خالد بن زيد بن كليب، أبو أيوب الخزرجي الأنصاري (ت ٥٠ هـ على خلاف). نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة حتى بنى المسجد، شهد بدرا والمشاهد كلها، ومات غازيا بالقسطنطنية ودفن بها.

(المعارف : ص ٢٧٤، الاستيعاب : ٤٠٣:١، أسد الغابة : ٢٥:٦، الإصابة : ٤٠٥:١ ، التهذيب : ٩١:٣، التقريب : ١٦٣٣)

* (أبو بـــرزة) = ٢٢٢ =

هو نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي، مشهور بكنيته (ت ٦٥ هـ). أسلم قبل الفتح، وغزى مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، ثم نزل البصرة، ثم غزا خراسان ومات بها.

(المعارف : ص ٣٣٦، الاستيعاب : ٥٤٢:٣، أسد الغابة : ٣١:٦، الإصابة : ٥٥٦:٣ ، التهذيب : ٤٤٦:١٠، التقريب : ٧١٥١)

* (أبو بكـــر) = ١٩، ٢٠، ٤٥، ٥٤، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٩٦، ١٣٧، ٢٣٨، ٢٥٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٤، ٤٣٩، ٤٧٠ ، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٨، ٦١٣ =

هو عبدالله بن عثمان بن عامر التيمي، أبو بكر الصديق (ت ١٣ هـ) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وآمن به بدون تردد، وصحبه في الهجرة، وشهد المشاهد كلها، انفق ماله في سبيل الله. بويع له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فضائله ومناقبه كثيرة جدا.

(ط ابن سعد: ١٦٩:٣، المعارف : ص ١٦٧، الاستيعاب : ٢٤٣:٢، أسد الغابة : ٣٠٩:٣ـ ٦: ٣٧، الإصابة : ٣٤١:٢، التهذيب : ٣١٥:٥، التقريب : ٣٤٦٧)

* (أبو حذيفـــة) = ٢٥٦، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥ =

هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي العبشمي. أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، صلى القبلتين، وهاجر الهجرتين، شهد بدرا وما بعدها من المشاهد، واستشهد يوم اليمامة.

(الاستيعاب : ٣٩:٤، أسد الغابة : ٧٠:٦، الإصابة : ٤٢:٤)

* (أبو الـــدرداء) = ٥٧٦ =

هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مشهور بكنيته (ت ٣٢ هـ).

أسلم يوم بدر، وشهد أحدا. تولى قضاء دمشق في عهد عمر.
(المعارف: ص٢٦٨، الاستيعاب: ٣:١٥، أسد الغابة: ٦:٩٧، الإصابة: ٣:٤٥، التهذيب: ٨:١٧٥، التقريب: ٥٢٢٨)

* (أبو ذر) الغفاري = ٣٥٠، ٤٥٢، ٤٦٩، ٥١٠، ٦٣٦ =
اختلف في اسمه، وقيل: جندب بن جنادة بن قيس؛ وقيل غير ذلك (ت ٣٢ هـ)
تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته، ولم يشهد بدرا، سيره عثمان إلى الربذة ومات بها، مناقبه كثيرة.
(المعارف: ص٢٥٢، الاستيعاب: ٤:٦١، أسد الغابة: ٦:٩٩، الإصابة: ٤:٦٢، التهذيب: ١٢:٩٠، التقريب: ٨٠٨٧)

* (أبو رافع) = ٤٥٨ =
هو أبو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم، واختلف في اسمه. أعتقه النبي صلى الله عليه وسلم لما بشره باسلام العباس، أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها. توفي في أول خلافة علي بن أبي طالب على الصحيح.
(المعارف: ص١٤٥، الاستيعاب: ٤:٦٨، أسد الغابة: ٦:١٠٦، الإصابة: ٤:٦٧، التهذيب: ١٢:٩٢، التقريب: ٨٠٩٠)

* (أبو رزين العقيلي) = ٤٤٦ =
هو لقيط بن صبرة، ويقال إنه جده، واسم أبيه عامر. من أهل الطائف، وافد بني المنتفق إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
(الاستيعاب: ٣:٣٢٤، أسد الغابة: ٦:١١٠، الاصابة: ٣:٣٣٠، التهذيب: ٨:٤٥٦، التقريب: ٥٦٨٠)

* (أبو سعيد الخدري) = ١٩٨، ٣١٠، ٤٠٣، ٥٠١، ٥٦٢ =
هو "سعد بن مالك"، سبقت ترجمته في حرف السين.

* (أبو الطفيل عامر بن واثلة) = ٢٩ =
ولد عام أحد وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين، نزل الكوفة وصحب عليا رضي الله عنه في مشاهده كلها، ثم سكن مكة ومات بها سنة مائة (قيل: بعدها)، وهو آخر من مات من الصحابة.
(المعارف: ص٣٤١، الاستيعاب: ٣:١٤ ـ ٤:١١٥، أسد الغابة: ٣:١٤٥ ـ ٦:١٧٩، الاصابة: ٢:٣٦١ ـ ٤:١١٣)

* (أبو عبيدة) = ٨١، ١٦٣ =
هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري، أبو عبيدة بن الجراح، أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا وما بعدها، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أمين هذه الأمة. (ت ١٨ هـ)
(الاستيعاب: ٤:١٢١، أسد الغابة: ٦:٢٠٥، الإصابة: ٢:٢٥٢، التقريب: ٣٠٩٨)

* (أبو مسعود) = ١٩٩، ٤٧٧ =

هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود البدري (ت قبل ٤٠ هـ وقيل بعدها). شهد العقبة، وأحدا وما بعدها، نزل ماء ببدر فنسب إليه.

(الاستيعاب: ٣:١٠٥، أسد الغابة: ٤:٥٧ ـ ٦:٢٨٦، الإصابة: ٢:٤٩٠، التهذيب: ٧:٢٤٧، التقريب: ٤٦٤٧)

* (أبو موسى) = ٥٠٨ =

هو عبدالله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري (ت ٥٠ هـ، وقيل بعدها). قدم المدينة بعد فتح خيبر، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن، واستعمله عمر على البصرة، وافتتح الأهواز ثم اصبهان، ثم استعمله عثمان على الكوفة، وكان أحد الحكمين بصفين، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن.

(الاستيعاب: ٢:٣٧١ ـ ٤:١٧٣، أسد الغابة: ٣:٣٦٧ ـ ٦:٣٠٦، الإصابة: ٢:٣٥٩)

* (أبو هريرة) = ٢٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ١٤٨، ١٧٨، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١١، ٢٤٢، ٢٨٤، ٣٧٨، ٤٥٢، ٤٧٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠٠، ٥٣٨، ٥٤٩، ٥٧٥، ٦١٠، ٦١١، ٦١٥، ٦٥٢ =

اختلف في اسمه وفي اسم أبيه اختلافا كثيرا، أشهرها: عبدالرحمن بن صخر اليماني (ت ٥٧ هـ). أسلم عام خيبر، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم ملازمة تامة، لذلك كثرت روايته عنه صلى الله عليه وسلم، حافظ الصحابة، وأكثرهم حديثا. فضائله كثيرة.

(ط ابن سعد: ٤:٣٢٥، المعارف: ص ٢٧٧، الاستيعاب: ٤:٢٠٢، أسد الغابة: ٦:٣١٨، الإصابة: ٤:٢٠٢، التهذيب: ١٢:٢٦٢، التقريب: ٨٤٢٦)

* (ابن أبي أوفى) = ١٤٥ =

هو عبدالله بن أبي أوفى: علقمة بن خالد الحارث الأسلمي (ت ٨٧ هـ). شهد الحديبية، وعمر، وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة.

(الاستيعاب: ٢:٢٦٤، أسد الغابة: ٣:١٨٢، الاصابة: ٢:٥٠١، التهذيب: ٥:١٥١، التقريب: ٣٢١٩)

* (ابن أم مكتوم) = ٤٥٤ =

اختلف في اسمه، قيل: عبدالله، وقيل: عمرو. قال ابن عبدالبر: " إن أكثر أهل الحديث يقول اسم ابن أم مكتوم: عمرو ". كذلك اختلف في وقت هجرته الى المدينة، قيل: بعد بدر بيسير فنزل دار القراء، وقيل: قدم مع مصعب بن عمير قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس.

(المعارف: ص ٢٩٠، الاستيعاب: ٢:٢٥٩، أسد الغابة: ٤:٢٦٢، الإصابة: ٢:٥٢٣)

* (بروع بنت واشق) الرواسية الكلابية أو الأشجعية. = ٤٧ =
زوجة هلال بن مرة الأشجعي ، مات عنها ولم يفرض لها صداقا ، فقضى لها النبي صلى الله عليه وسلم بمثل صداق نسائها.
(الاستيعاب : ٤:٢٥٥ ، أسد الغابة : ٧:٣٧ ، الإصابة : ٤:٢٥١)

* (حفصة) بنت عمر بن الخطاب العدوية ، أم المؤمنين (ت ٤٥ هـ).
= ٥٢ ، ٦٤٣ =
هي أخت عبدالله بن عمر لأبيه وأمه. كانت تحت خنيس بن حذافة السهمي. تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد عائشة في سنة ثلاث من الهجرة على الراجح.
(المعارف : ص ١٣٥ ، الاستيعاب : ٤:٢٦٨ ، أسد الغابة : ٧:٦٥ ، التهذيب : ١٢:٤١٠ ، التقريب : ٨٥٦٣)

* (سهلة بنت سهيل بن عمرو) القرشية العامرية. = ٥٩٢ ، ٥٩٤ =
هي امرأة أبي حذيفة ، أسلمت قديما وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة.
(الاستيعاب : ٤:٣٢٥ ، أسد الغابة : ٧:١٥٤ ، الإصابة : ٤:٣٣٦)

* (الشفاء) = ٦٤٣ =
هي الشفاء بنت عبدالله بن عبدشمس بن خلف العدوية القرشية. أسلمت قبل الهجرة بمكة ، وهاجرت ، وكان عمر بن الخطاب يقدمها في الرأى ويرضاها ويفضلها.
(الاستيعاب : ٤:٣٤٠ ، أسد الغابة : ٧:١٦٢ ، الاصابة : ٤:٣٤٢ ، التهذيب : ١٢:٤٢٨ ، التقريب : ٨٩١٧)

* (صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية . = ٣٦١ = .
قال ابن حجر في التقريب : " لها رؤية ، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، وفي البخارى التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنكر الدارقطني إدراكها. "
(ط ابن سعد : ٨:٤٦٩ ، الاستيعاب : ٤:٣٤٩ ، أسد الغابة : ٧:١٧٢ ، الإصابة : ٤:٣٤٨ ، التهذيب : ١٢:٤٣٠ ، التقريب : ٨٦٢٢)

* (عائشة) بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين (ت ٥٧ هـ)
= ٢٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ،
٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩١ ، ٥٠٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،
٥٩٣ ، ٥٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦١٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ =
قال ابن حجر في التقريب : " أفقه النساء مطلقا ، وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة ، ففيها خلاف شهير". فضائلها ومناقبها كثيرة جدا.
(ط ابن سعد : ٨:٥٨ ، الاستيعاب : ٤:٣٥٦ ، أسد الغابة : ٧:١٨٨ ، الإصابة : ٤:٣٥٩ ، التهذيب : ١٢:٤٣٣ ، التقريب : ٨٦٣٣)

* (فاطمـــة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم · = ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩١ =

أم الحسنين ، وتعرف بالزهراء· سيدة نساء هذه الأمة· تزوجها علي بن أبي طالـب ، وكانت سنها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ، ماتت بعد النبـــي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، مناقبها كثيرة جدا·

(المعارف : ص ١٤٢، الاستيعاب : ٤:٣٣٣، أسد الغابة: ٧:٢٢٠، الإصابة : ٤ : ٣٧٧ ، التهذيب : ١٢:٤٤٠، التقريب : ٨٦٥٠)

* (فاطمة بنت قيس) بن خالد القرشية الفهرية· = ٢٧ =

صحابية مشهورة، كانت من المهاجرات الأول ، كانت ذات جمال وعقل ، وكانـــت عند أبي بكر بن حفص المخزومي ، فطلقها فتزوجت بعده أسامة بن زيد·

(الاستيعاب : ٤:٣٨٣، أسد الغابة: ٧:٣٣٠، الإصابة: ٤:٣٨٤، التهذيـــب : ١٢:٤٤٣ ، التقريب : ٨٦٥٥)

* (قيـــلة) بنت مخرمة العنبرية· = ٣٤٢ =

صحابية، ولها حديث طويل (سبقت الإشارة إليه في ص ٣٤٢)·

(الاستيعاب : ٤:٣٩٢، أسد الغابة: ٧:٢٤٥، الإصابة: ٤:٣٩١، التهذيـــب : ١٢:٤٦٦ ، التقريب : ٨٦٦٦)

* (ميمـونة) بنت الحارث الهلالية (ت ٥١ هـ)· = ٣٥٧ =

زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، تزوجها سنة سبع من الهجرة بسرف وتوفيت بها·

(الاستيعاب : ٤:٤٠٤، أسد الغابة: ٧:٢٧٢، الإصابة: ٤:٤١١، التهذيـــب : ١٢:٤٥٣ ، التقريب : ٨٦٨٨)

* (ميمـونة) بنت سعد، ويقال بنت سعيد · = ٤٩١ =

خادمة النبي صلى الله عليه وسلم·

(الاستيعاب : ٤:٤٠٨، أسد الغابة: ٧:٢٧٥، الإصابة: ٤:٤١٣، التهذيـــب : ١٢:٤٥٤ ، التقريب : ٨٦٨٩)

* (أم أيمـن) = ٥٨٩ =

حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم، يقال اسمها : بركة· كانت لعبد الملك بـــن عبد المطلب فصارت للنبي صلى الله عليه وسلم ميراثا· تزوجها عبيد الحبشي فولـــدت له أيمن ، ثم خلف عليها زيد بن حارثة فولدت له أسامة· ماتت في خلافـــة عثمـــان رضي الله عنه·

(الاستيعاب : ٤:٤٣٠، ٤٣١، أسد الغابة : ٧:٣٠٣، الاصابة: ٤:٤٣٢، التهذيـــب : ١٢:٤٥٩، التقريب : ٨٧٠٣)

* (أم حبيبـــة) = ٥١٤ =

وهي رملة بنت أبي سفيان بن حرب. كانت تحت عبيدالله بن جحش الأســـدى فتنصر وهلك بأرض الحبشة، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده. (ت ٤٤ هـ).

(المعارف : ص ١٣٦، الاستيعاب : ٤:٣٠٣، ٤٣٩، أسد الغابة : ٧:١١٥، ٣١٥، الإصـابة : ٤:٣٠٥)

* (أم ســـلمة) = ٨٠، ٢٩٦، ٥٩٣ =

هي هند بنت أبي أمية المخزومية، أم المؤمنين (ت ٦١ هـ على خلاف). تزوجهـــا النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين من الهجرة بعد بدر وبنى بها في شوال. وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبدالأسد.

(الاستيعاب : ٤:٤٢١، ٤٥٤، أسد الغابة : ٧:٣٤٠، الإصابة : ٤:٤٣٣، ٤٥٨، التهذيـــب : ١٢:٤٥٥، التقريب : ٨٦٩٤)

* (أم الطفيل امرأة أبي بن كعب) = ٤٤٠ =

لها صحبة ورواية.

(الاستيعاب : ٤:٤٦٩، أسد الغابة : ٧:٣٥٥، الإصابة : ٤:٤٧٠)

* * *

ج - شيوخ ابن قتيبة :

(سبقت تراجمهم في " القسم الأول : الدراسة ٣- شيوخه " لذلك أكتفي هنا بذكر أرقام الصفحات التي وردت أسماؤهم فيها)

أحمد بن خليل : ٢١٢، ٤٩٤

أحمد بن سعيد اللحياني : ٤٤٧

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه : ١٠٧، ١١٠، ١١١، ٢١٥، ٣٥٤، ٥٦٤، ٥٩٠، ٦٠٢

إسحاق بن ابراهيم الشهيدى : ١٦٠، ١٦٢، ٢٤٢، ٣٥٠

حسين بن حسن المروزى : ٥٨٣

الرياشي (عباس بن الفرج) : ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ٢١٧، ٤٤٩، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٧٢

زيد بن أخزم الطائي : ٣٧١، ٤٧١، ٥٨٩

سهل بن محمد، أبو حاتم : (سهل بن محمد): ١٠٣، ١٠٤، ١٦٠، ١٦١، ٢٠٩، ٦٥٣
(أبو حاتم) : ١١٤، ٢١٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٠٢، ٦٠٨

عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب : ٦٠٨

عبدة بن عبدالله : ٣٦١

محمد بن خالد بن خداش : ١١٥، ٢٠٠، ٢٨٤، ٤٠٠، ٥١٢

محمد بن زياد الزيادى : ١٨٣ (الزيادى) : ١١٣، ٣٣٠، ٥٧٤

محمد بن عبيد : ١٨٥، ٣٠٩، ٥٧٥

محمد بن هارون : ١٤٩

محمد بن يحيى القطعي : ٢١١، ٣٥٠، ٥٧٥

يزيد بن عمرو بن البراء : ٤٠٧، ٤٣٢، ٦٥٢

أبو الخطاب (زياد بن يحيى بن زياد بن حسان)
(أبو الخطاب): ١١٥، ١٦٠، ١٦١، ٢٥١، ٢٩٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٤٣٩، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٧٦، ٥١٧، ٥٣٨، ٥٧٧، ٦١١
(زياد بن يحيى) : ٦٢٠

أبو مسعود الدارمي : ٣٥١

* * *

د ـ رجـــــال الأســـــانيد :

* (إبراهيم بن بشار) الرمادى ، أبو إسحاق البصرى (ت ٣٣٠ هـ على خلاف). = ١٤٩ =

قال البخارى : يهم في الشيء بعد الشيء ، و هو صدوق . وقال ابن معين : لم يكن يكتب عند سفيان ، وكان يملي على الناس مالم يقله سفيان . لذلك ضعفه أحمد واتهمه . قال أبو حاتم ، والطيالسي : صدوق . قال ابن حبان : كان متقنا وضابطا . وثقه الحاكم ، وأبو عوانة ، ويحيى بن الفضل . قال ابن عدى : هو عندنا من أهل الصدق . قال ابن حجر : حافظ له أوهام ، من العاشرة / د ت

(ط ابن سعد : ٧ : ٣٠٨ ، ت ابن معين : ٢ : ٧ ، ت الكبير : ١ : ٢٧٧ ، الجرح : ٢ : ٨٩ ، الثقات : ٨ : ٧٢ ، الكامل : ١ : ٢٦٥ ، الميزان : ١ : ٣٣ ، المغني : ١ : ١١ ، التهذيب : ١ : ١٠٨ ، التقريب ١٥٥)

* (إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة) أبو يحيى الأنصارى النجارى المدنـــي (ت ١٣٢ هـ على خلاف). = ٢١٢ =

وثقه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي . وقال ابن معين : ثقة حجة . وقال ابن حجر : ثقة حجة ، من الرابعة . / ع

(ط خليفة : ص ٢٦٥ ، ت ابن معين : ٢ : ٣٦ ، الجرح : ٢ : ٢٢٦ ، الثقات : ٤ : ٣٣ ، التهذيب : ١ : ٣٣٩ ، التقريب : ٣٦٧)

* (إسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى (ت ١٤٤ هـ على خلاف). = ٢١٥ =

وثقه ابن معين ، والنسائي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . قال ابن حجر : ثقة ثبت ، من السادسة . / ع

(ت ابن معين : ٢ : ٣١ ، ط خليفة : ص ٢٨٣ ، الجرح : ٢ : ١٥٩ ، الثقات : ٦ : ٢٩ ، التهذيب : ١ : ٢٨٣ ، التقريب : ٤٢٥)

* (الأصبغ بن جامع) = ١٦٠ = لم أقف على ترجمته .

* (الأصمعي) = ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٤ ، ٥٥٨ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٦٠٢ ، ٦٠٨ ، ٦٣٩ ، ٦٥٣ =

هو عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع ، أبو سعيد الباهلـــي الأصمعي البصرى (١٢٢ ـ ٢١٦ هـ) أحد الأعلام . قال أبو داود : صدوق . وقال ابن معين : لم يكن ممن يكذب ، وكان أعلم الناس في فنه . قال الذهبي : أحد الأخباريين

والأئمة الصدوقين . قال ابن حجر: صدوق سني، من التاسعة . / م د ت
(الجرح: ٣٦٣:٥، الثقات: ٣٨٩:٨، ط النحويين واللغويين للزبيدى : ص١٦٧، الميزان: ٦٦٢:٢، التهذيب: ٤١٥:٦، التقريب: ٤٢٠٥)

* (الأعمش) = ٣١، ١١٣، ١١٥، ١٧٨، ١٨٣، ٣٠٠، ٣٢٢، ٤٣٩، ٥١٩ =
هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلي، أبو محمد الكوفي (٦١ ـ ١٤٧ هـ).
وثقه ابن معين ، وقال العجلي، والنسائي: ثقة ثبت. قال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة. / ع
(ط ابن سعد: ٣٤٢:٦، ت ابن معين : ٣٣٤:٢، ط خليفة: ص١٦٤، المعارف : ص٥٢٩ ، الجرح : ١٤٦:٤، الثقات: ٣٠٢:٤، الميزان : ٢٢٤:٢، التهذيب : ٢٢٢:٤، التقريب : ٢٦١٥)

* (أنس بن عياض) بن ضمرة، أبو عبدالرحمن ، الليثي ، أبو ضمرة المدني (ت٢٠٠هـ) = ٥٥٩ =
قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وثقه ابن معين . قال أبو زرعة: لا بأس به. قال ابن حجر: ثقة، من الثامنة. / ع
(ط ابن سعد: ٤٣٦:٥، ت ابن معين : ٤٣:٢، الجرح : ٢٨٩:٢، الثقات: ٧٦:٦ ، التهذيب: ٣٧٥:١، التقريب: ٥٦٤)

* (أيوب) = ٢٠٠ =
سبق قول الحافظ ابن حجر في " أيوب" هذا ، و هو " مجهول " .

* (أيوب) = ١٥٠، ١٥١، ١٦٢، ٥١٩، ٦٠٨، ٦٢٩، ٦٣٥ =
هو أيوب بن أبي تميمة: كيسان السختياني ، أبو بكر البصرى (ت ١٣١ هـ).
قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا. قال أبو حاتم: ثقة، لا يسأل عن مثله. قال ابن حجر: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة. / ع
(ط ابن سعد: ٢٤٦:٧، الجرح : ٢٥٥:٢، الثقات: ٥٣:٦، التهذيب: ٣٩٧:١، التقريب : ٦٠٥)

* (أيوب بن خالد الأنصارى) الهدني، نزيل برقة، ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصارى ، وأبو أيوب جده لأمه عمرة. = ٢٥١ =
قال الأزدى : ليس حديثه بذاك ، تكلم فيه أهل العلم بالحديث ، وكان يحيى بن ابن سعيد ونظراؤه لا يكتبون حديثه. ذكره ابن حبان في " الثقات" ، و رجحه الخطيب. وقال ابن حجر: فين لين ، من الرابعة. / م ت س
(الجرح : ٢٤٥:٢، الثقات: ٢٥:٤، التهذيب: ٤٠١:١، التقريب: ٦١٠)

* (بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي، مولاهم أبو اسماعيل البصرى (ت ١٨٦هـ أو ١٨٧ هـ). = ٢٥١، ٣٦٩، ٤٧٢، ٦٢٠ =

قال أحمد: اليه المنتهى في التثبت بالبصرة. قال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي : ثقة. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد، من الثامنة. / ع

(ط ابن سعد: ٧: ٢٩٠، ط خليفة: ص ٢٢٥، المعارف : ص ٥١٣، الجرح : ٢: ٣٦٦، الثقات : ٦: ٩٧، التهذيب : ١: ٤٥٨، التقريب : ٧٠٣)

* (ثمامة) بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري (ت بعد ١١٠ هـ). = ٤٦٣ =

وثقه أحمد، والنسائي، والعجلي. قال ابن سعد: كان قليل الحديث. قال ابن حجر: صدوق ، من الرابعة. / ع

(ط ابن سعد: ٧: ٣٣٩، الجرح : ٢: ٤٦٦، الثقات : ٤: ٩٦، التهذيب : ٢: ٢٨، التقريب : ٨٥٣)

* (جابر) بن زيد الأزدي ، ثم الجوفي البصري ، أبو الشعثاء (ت ٩٣ هـ على خلاف) = ١٠٤، ٥٢١، ٥٧٧ =

قال ابن عباس: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم من كتاب الله. وثقه ابن معين ، وأبو زرعة، والعجلي. قال ابن حجر: ثقة فقيه، من الثالثة. / ع

(المعارف : ص ٤٥٣، الجرح : ٢: ٤٩٤، الثقات : ٤: ١٠١، التهذيب : ٢: ٣٨، التقريب : ٨٦٥)

* (حجاج بن يوسف) بن أبي عقيل الثقفي، الأمير الشهير (ت ٩٥ هـ) = ١٦١، ٦٥٠ = نشأ بالطائف ، وكان أبوه من شيعة بني أمية. وولاه عبدالملك الحرمين مدة ثم استقدمه فولاه الكوفة، وجمع له العراقين ، فسار بالناس سيرة جائرة، واستمر في الولاية نحوا من عشرين سنة، وكان فصيحا بليغا فقيها. هذا ما قاله ابن حجر في التهذيب ، أما في التقريب فقال : الظالم المبير، وقع ذكره في الصحيحين وغيرهما ، وليس بأهل أن يروى عنه.

(المعارف : ص ٣٩٥، المغني : ١: ١٥١، التهذيب : ٢: ٢١٠، التقريب : ١١٤١)

* (الحسن البصري) = ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٣، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٩٨، ٣١٦، ٣٣٠، ٣٥٠، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٤، ٤٠٣، ٤٥٨، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٨٤، ٥٩٦، ٦٢٠، ٦٤٤ =

هو الحسن بن أبي الحسن : يسار البصري ، أبو سعيد مولى الأنصار (ت ١١٠ هـ). ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، ونشأ بوادي القرى ، وكان فصيحا. قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، هو رأس أهل الطبقة الثالثة. / ع

(ط ابن سعد: ٧: ١٥٦، المعارف : ص ٤٤٠، الجرح : ٣: ٤٠، الثقات : ٤: ١٢٢، التهذيب : ٢: ٢٦٣، التقريب : ١٢٢٧)

* (الحسن بن أبي الحسناء) ، أبو سهل البصري ، القواس . = ١٦١ =
وثقه ابن معين ، والعجلي . قال أبو حاتم : شيخ محله الصدق . قال الأزدي : منكر الحديث . قال ابن حجر : صدوق لم يصب الأزدي في تضعيفه ، من السابعة / ر
(الجرح : ٣:٩ ، الثقات : ٦:١٦١ ، التهذيب : ٢:٢٧١ ، التقريب : ١٢٢٨)

* (حصين) بن عبدالرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي (ت ١٣٦ هـ) . = ٥١٢ =
قال أحمد : الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث . وثقه ابن معين ، والعجلي . قال ابن حجر : ثقة تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة / ع
(ط خليفة : ص ١٦٠ ، الجرح : ٣:١٩٣ ، الثقات : ٦:٢١٠ ، التهذيب : ٢:٣٨١ ، التقريب : ١٣٦٩)

* (حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم (ت ١٧٩ هـ) = ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٠٠ ، ٥٢١ =
قال ابن سعد : كان ثقة ثبتا حجة كثير الحديث . وهو إمام مشهور . قال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة . / ع
(ط ابن سعد : ٧:٢٨٦ ، ط خليفة : ص ٢٢٤ ، المعارف : ص ٥٠٢ ، الجرح : ١:١٧٦ ، التهذيب : ٣:٩ ، التقريب : ١٤٩٨)

* (خالد الحذاء) = ١٣ ، ٤٦٧ ، ٥٧٥ =
هو خالد بن مهران ، أبو المنازل البصري (ت ١٤١ هـ) . قيل له " الحذاء " لأنه كان يجلس عندهم . وثقه ابن معين ، والنسائي ، والعجلي . قال ابن سعد : كان ثقة مهيبا لا يجترئ عليه أحد ، وكان كثير الحديث . قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . قال ابن حجر : هو ثقة يرسل ، من الخامسة . / ع
(ط ابن سعد : ٧:٢٥٩ ، ط خليفة : ص ٢١٨ ، المعارف : ص ٥٠١ ، الجرح : ٣:٣٥٣ ، الثقات : ٦:٢٥٣ ، التهذيب : ٣:١٢٠ ، التقريب : ١٦٨٠)

* (داود بن المفضل) = ١٦٠ =
قال أبو حاتم : شيخ . قال الأزدي : منكر الحديث . قال الذهبي : صدوق .
(الجرح : ٣:٤٢٥ ، الثقات : ٨:٢٣٥ ، المغني : ١:٢٢١)

* (داود بن أبي هند) القشيري مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد البصري (ت ١٤٠ هـ) = ٤٩ ، ٣٢٤ ، ٤٧٢ ، ٥٠١ =
قال ابن سعد : كان من أهل سرخس وبها ولد ، وكان ثقة كثير الحديث . قال أحمد : ثقة ثقة . وقال مرة : مثل داود يسأل عنه ؟! وثقه ابن معين ، والعجلي ، وأبو حاتم ، والنسائي . قال ابن حجر : ثقة متقن كان يهم بأخرة ، من الخامسة / خت م ٤
(ط ابن سعد : ٧:٢٥٥ ، ط خليفة : ص ٢١٨ ، المعارف : ص ٤٨٢ ، الثقات : ٦:٢٧٨ ، التهذيب : ٣:٢٠٤ ، التقريب : ١٨١٧)

* (ربعي) بن حراش بن جحش ، أبو مريم العبسي، الكوفي (ت ١٠٠ هـ) = ٣٧٢ =
قدم الشام وسمع خطبة عمر بالجابية. قال ابن سعد: كان ثقة، له أحاديث صالحة. قال العجلي: تابعي ثقة، من خيار الناس، لم يكذب كذبة قط. قال ابن حجر: ثقة عابد، مخضرم، من الثانية. / ع
(ط ابن سعد: ١٢٧:٦، الجرح : ٥٠٩:٣، الثقات : ٢٤٠:٤، التهذيب : ٢٣٦:٣، التقريب ١٨٧٩)

* (زفر بن الهذيل) بن قيس ، أبو الهذيل العنبرى (ت ١٥٨ هـ بالبصرة) = ١١٤ =
صاحب الإمام أبي حنيفة. قال ابن معين : زفر صاحب الرأى ، ثقة مأمون . قال الفضل بن دكين : كان ثقة مأمونا. قال ابن حبان : كان متقنا حافظا قليل الخطأ. قال الذهبي في الميزان : أحد الفقهاء والعباد، صدوق ، وثقه ابن معين وغير واحد.
(ط ابن سعد: ٣٨٧:٦، الجرح : ٦٠٨:٣، المعارف : ص ٤٩٦، الثقات : ٣٣٩:٦ ، الميزان : ٧١:٢، المغني: ٣٣٨:١)

* (زكريا بن أبي زائدة): خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي (ت ١٤٩ هـ). = ٣٦١ =
قال أحمد: ثقة حلو الحديث. قال ابن معين : صالح . وثقه ابن سعد، وأبو داود، والبزار، والعجلي . قال ابن حجر: ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة، من السادسة . / ع
(ط ابن سعد: ٣٥٥:٦، الجرح : ٥٩٣:٣، الثقات : ٣٣٤:٦، التهذيب : ٣٢٩:٣، التقريب : ٢٠٢٢)

* (الزهرى) = ١١٦، ١٥١، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٤، ٣٥٧، ٤٥٩، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٨، ٥٩٣، ٥٩٨ =
هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهرى ، أبو بكر المدني (ت ١٢٥ هـ) أحد الأئمة الأعلام. قال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. / ع
(ط ابن سعد: ص ١٥٧ الملحق ، ط خليفة: ص ٢٦١، المعارف : ص ٤٧٢، الثقات : ٣٤٩:٥، الميزان : ٤٠:٤، التهذيب: ٤٤٥:٩، التقريب : ٦٢٩٦)

* (زيد بن أسلم) العدوى ، أبو أسامة المدني الفقيه، مولى عمر بن الخطاب (ت ١٣٦ هـ). = ٣٨٤، ٥٥٩، ٥٦٢ =
وثقه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن سعد، وابن خراش. قال ابن حجر: ثقة عالم وكان يرسل. من الثالثة. / ع
(ط ابن سعد: ٤٦٨:٣، ت ابن معين : ١٨١:٢، الجرح : ٥٥٥:٣، الثقات : ٢٤٦:٤ ، التهذيب : ٣٩٥:٣، التقريب : ٢١١٧)

* (زيد بن أبي ليلى) = ٣٧١ = لم أقف على ترجمته.

* (سالم بن أبي الجعد) الغطفاني الأشجعي مولاهم (ت ٩٧ هـ على خلاف) .
= ١٥١، ٣٥٠ =
وثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي ، والعجلي . قال إبراهيم الحربي : مجمع على ثقته . قال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث . قال الذهبي : من ثقات التابعين ، لكنه يرسل . قال ابن حجر : ثقة ، وكان يرسل كثيرا ، من الثالثة . / ع
قلت : لعل المغيرة لا يعبأ بحديثه - كما ذكره ابن قتيبة - لأنه كان يرسل كثيرا .
(ط ابن سعد : ٢٩١:٦ ، المعارف : ص ٤٥٢ ، الجرح : ١٨١:٤ ، الثقات : ٣٠٥:٤ ، المغني : ٢٥٠:١ ، التهذيب : ٤٣٢:٣ ، التقريب : ٢١٧٠)

* (سعيد بن سلم) بن قتيبة بن مسلم بن عمرو ، أبو محمد الباهلي . = ٢١٥ =
بصري الأصل ، سمع عبدالله بن عون وطبقته . وكان قد سكن خراسان ، وولاه السلطان بعض الأعمال بمرو . وقدم بغداد وحدث بها . وقال العباس بن مصعب : كان عالما بالحديث والعربية ، إلا أنه كان لا يبذل نفسه للناس .
(تاريخ بغداد : ٧٤:٩)

* (سعيد بن أبي عروبة) : مهران العدوي ، أبو النضر البصري (ت ١٥٦ هـ) .
= ١٦٢، ٢١١ =
وثقه ابن معين ، والنسائي ، وأبو زرعة ، وابن سعد . قال أبو حاتم : هو قبل أن يختلط ثقة ، وكان أعلم الناس بحديث قتادة . قال ابن حجر : ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة . / ع
(ط ابن سعد : ٢٧٣:٧ ، ت ابن معين : ٢٠٤:٢ ، الجرح : ٦٥:٤ ، الثقات : ٣٦٠:٦ ، التهذيب : ٦٣:٤ ، التقريب : ٢٣٦٥)

---

* (سعيد بن لقمان) = ٥٣٨ =
قال الذهبي : قال الأزدي : لا يحتج بحديثه ، روى عنه محمد بن الفرات .
(الميزان : ١٥٦:٢ ، المغني : ٢٦٥:١)

* (سعيد بن المسيب) بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي (ت بعد ٩٠ هـ)
= ١١٤، ١٦٣، ٤٧١، ٤٨٥ =
قال ابن حجر : أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه . / ع
(ط ابن سعد : ١١٩:٥ ، المعارف : ص ٤٣٧ ، الجرح : ٥٩:٤ ، الثقات : ٢٧٣:٤ ، التهذيب : ٨٤:٤ ، التقريب : ٢٣٩٦)

* (سفيان بن عيينة) بن أبي عمران : ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي (ت ١٩٨ هـ)٠ = ١٨٥، ٣٠٩، ٤٣٠، ٤٦٥، ٤٨٥، ٥٢١، ٥٢٢ =

قال الامام الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز٠ قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه امام حجة، الا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان من أثبت الناس في عمرو بن دينار٠ / ع

(ط خليفة: ص ٢٨٤، الجرح : ٢٢٥:٤، الثقات: ٤٠٣:٦، التهذيب : ١١٧:٤، التقريب : ٢٤٥١)

* (سلم بن قتيبة) الشعيري، أبو قتيبة الخراساني، نزيل البصرة (ت ٢٠٠ هـ أو بعدها)٠ = ١١٥، ٢٨٤، ٤٠٠، ٥١٢، ٥٧٧ =

وثقه أبو داود، وأبو زرعة، والدارقطني، وابن قانع٠ قال ابن معين : ليس به بأس٠ قال أبو حاتم: ليس به بأس، كثير الوهم، يكتب حديثه٠ قال أحمد: ثقة صدوق ليس به بأس٠ قال ابن حجر: صدوق، من التاسعة٠ / خ ٤

(العلل : ٣٣:٣، الجرح : ٢٦٦:٤، الثقات: ٢٩٧:٨، التهذيب : ١٣٣:٤، التقريب : ٢٤٧١)

* (شبل) بن حامد، ويقال : ابن خالد، ويقال : ابن خليد، ويقال ابن معبد المزني ٠ = ١٨٥ =

قال ابن عبدالبر: " لم يتابع ابن عيينة على ذكر شبل في هذا الحديث (أي حديث العسيف ح ٨)، ولا له ذكر في الصحابة إلا في رواية ابن عيينة هذه٠" قال ابن معين : ليس لشبل صحبة٠ قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة٠ / س

(الاستيعاب : ١٥٣:٢، الإصابة: ١٣٦:٢، التهذيب : ٣٠٤:٤، التقريب : ٢٧٣٦)

* (شريك) بن عبدالله النخعي، الكوفي، أبو عبدالله (ت ١٧٧ هـ)٠ = ٥٧٧ =

تولى القضاء في الكوفة لأبي جعفر المنصور والمهدى، ثم عزله المهدى٠ قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث، وكان يغلط كثيرا٠ قال أبو زرعة: كان كثير الخطأ صاحب حديث٠ قال النسائي: لا بأس به٠ قال العجلي: ثقة حسن الحديث٠ قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع، من الثامنة٠ / خت م ٤

(ط ابن سعد: ٣٧٨:٦، ط خليفة: ص ١٦٩، المعارف : ص ٥٠٨، الثقات: ٤٤٤:٦، التهذيب : ٣٣٣:٤، التقريب: ٢٧٨٧)

* (الشعبي) = ٤٩، ١١٥، ٣٢٤، ٥٣٦، ٥٧٧، ٦٠١ =

هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو (ت بعد ١٠٠ هـ)٠ قال مكحول : ما رأيت أفقه منه٠ قال ابن عيينة: كان الناس يقول بعد الصحابة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه٠ وثقه غير واحد، وهو مشهور٠ قال ابن حجر: ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة٠ / ع

(ط ابن سعد: ٢٤٦:٦، المعارف : ص ٤٤٩، الثقات : ١٨٥:٥، التهذيب : ٦٥:٥، التقريب : ٣٠٩٢)

* (عامـــر) = ٤٧٢ = هو الشعبي ، وقد سبقت ترجمته آنفا .

* (عبدالأعلـى) بن الأعلى بن محمد، وقيل : ابن شراحيل القرشي البصرى السامي أبو محمد (ت ١٨٩ هـ). = ٢١١، ٥١٧ =
وثقه أبو زرعة، وابن معين . وقال النسائي: لا بأس به. قال أبو حاتم: صالـــح الحديث . قال ابن حجر: ثقة، من الثامنة . / ع
(ت ابن معين : ٣٣٩:٢، الجرح : ٢٨:٦، التهذيب : ٩٦:٦، التقريب : ٣٧٣٤)

* (عبد خير) بن يزيد الهمداني ، أبو عمارة . = ١١٣ =
أدرك الجاهلية، مخضرم، لم يصح له صحبة. روى عن علي بن أبي طالب وشـــهد معه صفين . وثقه ابن معين ، والعجلي. قال ابن حجر: ثقة، من الثانية . / ٤
(ط ابن سعد: ٢٢١:٦، ت عثمان الدارمي: ص ١٥٠، الجرح : ٣٧:٦، الثقـات : ١٣٠:٥ ، التهذيب : ١٢٤:٦، التقريب : ٣٧٨١)

* (عبدالرحمن بن الاصبهاني) = ٥٩٠ =
هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الاصبهاني الكوفي الجهني (مات في واسط مـــن ولاية خالد القسرى). وثقه ابن معين ، وأبو زرعة، والنسائي، والعجلي. قـال ابن حجر: ثقة، من الرابعـــة . / ع
(ط خليفة : ص ١٥٦، الثقات : ٦٧:٧، التهذيب : ٢١٧:٦، التقريب : ٣٩٢٦)

* (عبدالرحمـــن الأنصـــارى) = ٥٣٨ =
هو عبدالرحمن بن بشر بن مسعود الأنصارى ، أبو بشر المدني ، الأزرق . قال ابن سعد: كان قليل الحديث . ذكره ابن حبان في " الثقات". قال ابن حجـــر: مقبول ، من الثالثة، وأرسل حديثا . / م د س
(ط ابن سعد: ٢٠٥:٦، الثقات : ٨٢:٥، التهذيب : ١٤٥:٦، التقريب : ٣٨١١)

* (عبدالرزاق) بن همام بن نافع الحميرى مولاهم، أبو بكر الصنعاني (ت ٢١١ هـ). = ٢١٥، ٦٢٩ =
قال ابن معين : كان عبدالرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف ... قـال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع ، مـــن التاسعة . / ع
(ط ابن سعد: ٥٤٨:٥، الجرح : ٣٨:٦، الثقات : ٤١٢:٨، التهذيب : ٣١٠:٦، التقريب : ٤٠٦٤)

* (عبدالصمد) بن عبدالوارث بن سعيد التميمي العنبرى ، أبو سهل البصـــرى (ت ٢٠٧ هـ). = ٢٧١ =
وثقه ابن سعد، والحاكم، وابن نمير. قال ابن قانع: ثقة يخطئ . قال ابن المديني: ثبت في شعبة . قال ابن حجر: صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة . / ع
(ط ابن سعد: ٣٠٠:٧، الجرح : ٥٠:٦، الثقات : ٤١٤:٨، التهذيب : ٣٢٧:٦، التقريب : ٤٠٨٠)

* (عبدالعزيز الدراوردى) = ٥٧٤ =
هو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردى ، أبو محمد المدنـــي مولى جهينة (ت١٨٧ هـ)٠ قال ابن سعد: كان كثير الحديث يغلط٠ قال أحمـــد: إذا حدث من حفظه يهم، ليس هو بشيء، وإذا حدث من كتابه فنعم٠ قال أيضـا: إذا حدث من حفظه جاء ببواطيل٠ قال أبو زرعة: سيء الحفظ، فربما حدث مـــن حفظه الشيء فيخطيء٠ قال النسائي، وابن معين : ليس به بأس٠ قال النسـائي: ليس بالقوى٠ قال ابن معين : ثقة حجة٠ قال ابن حجر: صدوق كان يحدث مـن كتب غيره فيخطيء، من الثامنة٠ / ع
(ط ابن سعد: ٥:٤٢٤، ط خليفة: ص٢٧٩، المعارف : ٥١٥، الثقات : ٧:١١٦، المغنـي: ٢:٣٩٩، التهذيب: ٦:٣٥٣، التقريب: ٤١١٩)

* (عبدالعزيز بن أبي ســلمة) = ٦٠٨ =
هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون (ت١٦٤ هـ)٠ أحد الأعـلام المشهورين٠ وثقه ابن سعد، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتـــم٠ قال ابن حجر: ثقة فقيه مصنف، من السـابعة٠ / ع
(ط ابن سعد: ٥:٤١٤ ؛ ٧:٣٣٣، ت ابن معين : ٢:٣٦٦، الجرح : ٥:٣٨٦، التهذيب : ٦:٣٤٣، التقريب : ٤١٠٤)

* (عبدالله بن بريدة) بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزى ، قاضيها (ت ١٠٥ هـ على خلاف)٠ = ٤٩٤ =
وثقه ابن معين ، والعجلي، وأبو حاتم٠ قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة٠ / ع
(ط ابن سعد: ٧:٢٢١، الجرح : ٥:١٣، الثقات : ٥:١٦، التهذيب : ٥:١٥٧، التقريـب: ٣٢٢٧)

* (عبدالله بن داود) بن عامر الهمداني، أبو عبدالرحمن الخريبي ـ الخريبة محلة بالبصرة ـ (ت٢١٣ هـ)٠ = ٥٨٩ =
قال ابن سعد: كان ثقة ناسكا٠ وثقه ابن معين ، وأبو زرعة، والنسائي٠ قـــال الدارقطني: ثقة زاهد٠ قال ابن حجر: ثقة عابد، من التاسعة، أمسك عن الرواية قبل موته، فلذلك لم يسمع منه البخارى٠ / خ ٤
(ط ابن سعد: ٧:٢٩٥، المعارف : ص٥٢٠، الجرح : ٥:٤٧، التهذيب : ٥:١٩٩، التقريب: ٣٢٩٧)

* (عبدالله بن الزبير المكي) الأسدى الحميدى ، أبو بكر (ت٢١٩ هـ)٠ = ٤٣٢ =
قال ابن سعد: هو صاحب سفيان بن عيينة وراويته، وكان ثقة كثير الحديـــث٠ قال أحمد: الحميدى عندنا امام٠ قال أبو حاتم: ثقة امام٠ قال ابن حجر: ثقـــة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة، من العاشرة، قال الحاكم: كان البخـــارى إذا وجد الحديث عند الحميدى لا يعدوه إلى غيره٠ / خ م د ت س ق٠

(ط ابن سعد: ٥:٥٠٢، الجرح : ٥:٥٧، الثقات: ٨:٣٤٥، التهذيب: ٥:٢١٥، التقريب: ٣٣٢٠)

* (عبدالله بن المبارك) بن واضح الحنظلي مولاهم، أبو عبدالرحمن المروزى (ت ١٨١ هـ). = ١١٠، ١٤٦، ١٥١، ٥٨٣، ٦٢٩ =

قال ابن سعد: طلب العلم، فروى رواية كثيرة، وصنف كتبا كثيرة في أبواب العلم وصنوفه حملها عنه قوم، وكتبها الناس عنه... وكان ثقة مأمونا إماما حجة كثير الحديث. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من التاسعة. / ع

(ط ابن سعد: ٧:٣٧٢، المعارف: ص ٥١١، الجرح : ٥:١٧٩، الثقات: ٧:٧ ، التهذيب: ٥:٣٨٢، التقريب: ٣٥٧٠)

* (عبدالله بن المثنى) بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصارى، أبو المثنى = ٤٦٣ =

قال أبو حاتم: صالح ، ومرة: شيخ. قال أبو زرعة، وابن معين : صالح . قال ابن معين مرة: ليس بشئ. وثقه العجلي، والدارقطني. قال الدارقطني مرة: ضعيف . قال النسائي: ليس بالقوى . قال الترمذى : ثقة، وأبوه ثقة. قال أبو داود : لا أخرج حديثه. قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، من السادسة. / خ ت ق

قال ابن حجر في " هدى الساري " (ص ٤٣٦): لم أر البخارى احتج به إلا في روايته عن عمه ثمامة. لذلك قلت في إسناد الحديث الذى يرويه ابن قتيبة من طريقه : " إسناده صحيح ". والله أعلم.

(الجرح : ٥:١٧٧، المغني : ١:٣٥٢، التهذيب: ٥:٣٨٧، التقريب: ٣٥٧١)

* (عبدالله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي، أبو عبدالرحمن البصرى أصله من المدينة (ت ٢٢١ هـ). = ٥٥٩ =

قال ابن سعد: كان عابدا فاضلا، روى عن مالك بن أنس كتبه. قال أبو حاتم: بصرى ثقة حجة. قال ابن قانع: بصرى ثقة. قال ابن حجر: ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحدا ، من صغار التاسعة. / خ م د تس

(ط ابن سعد: ٧:٣٠٢، المعارف: ص ٥٢٤، الجرح : ٥:١٨١، الثقات: ٨:٣٥٣ ، التهذيب: ٦:٣١، التقريب: ٣٦٢٠) .

* (عبدالواحد بن نافع) = ٥٥٨ =

قلت في ص ٥٥٩ : " لم يتبين لي عبدالواحد بن نافع من هو ؟ " إذا كان هو " عبدالواحد بن نافع الكلاعي، أبو الرماح " فقال ابن حبان في المجروحين (٢:١٥٤): " شيخ يروى عن أهل الحجاز المقلوبات، وعن أهل الشام الموضوعات، لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه". ذكره ابن أبي حاتم في الجرح (٦:٢٤) ولم يذكر درجته. نقل الذهبي في الميزان (٢:٦٧٦) عن ابن القطان

قوله: " هو مجهول الحال". والله أعلم.

* (عبدالوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبرى مولاهم، أبو عبيدة التنورى البصرى (ت ١٨٠ هـ). = ٣٣٠ =

قال ابن سعد: كان ثقة حجة. وثقه أبو حاتم، وأبو زرعة، والعجلي. قال النسائي: ثقة ثبت. قال ابن حجر: ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه، من الثامنة. / ع

(ط ابن سعد: ٧:٢٧٩، الجرح: ٦:٧٥، الثقات: ٧:١٤٠، التهذيب: ٦:٤٤١، التقريب: ٤٢٥١)

* (عبيدالله بن عبدالله بن عتبة) بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله المدني (ت ٩٨ هـ). = ١٨٥، ٣٥٧، ٣٥٩ =

قال ابن سعد: كان ثقة فقيها كثير الحديث والعلم شاعرا. قال أبو زرعة: مدني ثقة مأمون إمام. قال ابن عبدالبر: كان أحد الفقهاء العشرة ثم السبعة الذين يدور عليهم الفتوى، وكان عالما فاضلا مقدما في الفقه تقيا شاعرا محسنا، لم يكن بعد الصحابة إلى يومنا فيما علمت فقيه أشعر منه، ولا شاعر أفقه منه. قال ابن حجر: ثقة فقيه ثبت، من الثالثة. / ع

(ط ابن سعد: ٥:٢٥٠، المعارف: ص ٢٥٠، الجرح: ٥:٣٢٠، الثقات: ٥:٦٣، التهذيب: ٧:٣٣، التقريب: ٤٣٠٩)

* (عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي)، أبو علي البصري. = ٦٥٢ =

قال ابن سعد: ثقة ان شاء الله. قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ليس بشيء. قال أبو حاتم: صالح ليس به بأس. وثقه العجلي، والدارقطني، وابن قانع؛ وضعفه العقيلي. قال ابن حجر: صدوق، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه، من التاسعة. / ع

(ط ابن سعد: ٧:٢٩٩، الجرح: ٥:٣٢٤، الثقات: ٨:٤٠٤، التهذيب: ٧:٣٤، التقريب: ٤٣١٧)

* (عروة) بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الأسدى، أبو عبدالله المدني (ت ٩٤ هـ). = ١٨٩، ٣٦٥، ٥٩٠، ٦٣٥، ٦٣٦ =

قال قبيصة بن ذؤيب: كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة، وكانت عائشة أعلم الناس. عده أبو الزناد في فقهاء المدينة السبعة مع مشيخة سواهم من أهل فقه وفضل. قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور، من الثالثة. / ع

(ط ابن سعد: ٥:١٧٨، المعارف: ص ٢٢٢، الجرح: ٦:٣٩٥، الثقات: ٥:١٩٤، التهذيب: ٧:١٨٠، التقريب: ٤٥٦١)

* (عكرمة)، أبو عبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربرى (ت ١٠٤ هـ).
= ١٥٠، ٢١٦، ٥٧٧ =

قال ابن منده في صحيحه: أما حال عكرمة في نفسه فقد عدله امة من نبلاء التابعين فمن بعدهم، وحدثوا عنه واحتجوا بمفاريده في الصفات والسنن والأحكام. قال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة. / ع

(ط ابن سعد: ٥:٢٨٧، الجرح: ٧:٧، الثقات: ٥:٢٢٩، التهذيب: ٧:٢٦٣، التقريب: ٤٦٧٣)

* (عكرمة بن عمار) العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة (ت ١٥٩ هـ على خلاف). = ٢١٢ =

وثقه ابن معين، والعجلي، والدارقطني. قال أحمد، والبخاري: مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده كتاب. قال النسائي: ليس به بأس إلا في حديث يحيى بن أبي كثير. قال ابن حجر: صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب، من الخامسة. / خت م ٤

(ط ابن سعد: ٥:٥٥٥، ط خليفة: ص ٢٩٠، ت ابن معين: ٢:٤١٤، الثقات: ٥:٢٣٣، التهذيب: ٧:٢٦١، التقريب: ٤٦٧٢)

* (علي بن عاصم) بن صهيب الواسطي، التيمي مولاهم، أبو الحسن (ت ٢٠١ هـ). = ١٠٧، ٤٦٧ =

قال أحمد: كان يغلط ويخطئ وكان فيه لجاج ولم يكن متهما بالكذب. قال ابن المديني: كان كثير الغلط، وكان اذا غلط فرد عليه لم يرجع. قال الدارقطني: كان يغلط ويثبت على غلطه. قال محمد بن غيلان: أسقطه أحمد، وابن معين، وأبو خيثمة. قال البخاري: ليس بالقوى عندهم. قال النسائي: ضعيف. قال العقيلي: حسبكم ما زلنا نعرفه بالكذب. قال ابن معين: ليس بثقة. قال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. قال الذهبي: حافظ مشهور، ضعفوه، وكان مكثرا. قال ابن حجر: صدوق يخطئ ويصر ورمي بالتشيع، من التاسعة. / د ت ق

(ط ابن سعد: ٧:٣١٣، الضعفاء الصغير للبخاري: ص ٨٢، الضعفاء والمتروكين للنسائي: ص ٧٧، المعارف: ص ٥١٦، الجرح: ٣:٢٤٥، الضعفاء للعقيلي: ٣:٢٤٥، المغني: ٢:٤٥٠، التهذيب: ٧:٣٤٤، التقريب: ٤٧٥٨)

* (عمر بن أبي زائدة) الهمداني، الوادعي، الكوفي، أخو زكريا (ت بعد ١٥٠ هـ). = ١١٥ =

قال أحمد: صالح. وثقه ابن معين، والعجلي. قال العقيلي: كان يرى القدر، وفي الحديث مستقيم. قال الذهبي: ثقة معروف. قال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر، من السادسة. / خ م س

(الثقات للعجلي: ص ٣٥٧، الضعفاء للعقيلي: ٣:١٧٨، الميزان: ٣:١٩٧، التهذيب: ٧:٤٤٨، التقريب: ٤٨٩٧، الثقات: ٧:١٧٤)

* (عمر بن عبدالله مولى غفرة) المدني (ت ١٤٥ أو ١٤٦ هـ)٠ = ٢٥١ =
قال أحمد: ليس به بأس، ولكن أكثر حديثه مراسيل ٠ ضعفه ابن معين ، والنسائي٠
قال أبو حاتم: يكتب حديثه٠ قال ابن حجر: ضعيف وكان كثير الإرسال ، من الخامسة٠ / د ت
(الجرح : ١١٩:٦، المغني: ٤٧٠:٢، التهذيب : ٤٧١:٧، التقريب : ٤٩٣٤)

* (عمر بن علي بن مقدم) = ٣٥٠، ٥٧٥ =
هو عمر بن علي بن عطاء بن مقدم، أبو جعفر البصرى ، أصله واسطي (ت ١٩٠هـ أو بعدها)٠ قال ابن سعد: كان ثقة، وكان يدلس تدليسا شديدا ٠ وثقه ابن معين ٠
قال ابن حجر: ثقة وكان يدلس شديدا ، من الثامنة٠ / ع
(ط ابن سعد: ٢٩١:٧، ت ابن معين : ٤٣٣:٢، الثقات : ١٨٨:٧، التهذيب : ٤٨٥:٧ ، التقريب : ٤٩٥٢)

* (عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي (ت ١١٨ هـ)٠ = ١٥١، ٤٧٤، ٤٧٩، ٥١٧، ٥٦٢ =
قال ابن حجر: صدوق ، من الخامسة٠ / ر ٤
(التهذيب : ٥١:٨، التقريب : ٥٠٥٠)
لقد كثرت أقوال العلماء في " عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده"، جمعها الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في نهاية كتابي " قفو الأثر"، و " بلغة الأريب" اللذين طبعا في مجلد واحد بعنوان : " تتمة في تأكيد صحة حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده" ص (٢١٠-٢١٩)٠

* (عمرو بن عبيد) بن باب ، أبو عثمان البصرى المعتزلي القدرى (٨٠ - ١٤٣هـ أو ١٤٤هـ)٠ = ٢٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ٢٤٢، ٥٦١ =
ذكره ابن المرتضى ضمن الطبقة الرابعة من طبقات المعتزلة، فقال : " باب من سبي كابل من ثغور بلخ، وهو مولى لآل عرارة من يربوع بن مالك"٠ قال الخطيب : كان عمرو يسكن البصرة، وجالس الحسن البصرى وحفظ عنه واشتهر بصحبته، ثم أزاله واصل بن عطاء من مذهب أهل السنة، فقال بالقدر ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن ، وكان له سمعة وإظهار زهد٠ قال ابن حجر: كان داعية الى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابدا ، من السابعة٠ / قد فق
(ط المعتزلة: ص ٣٥، المعارف : ص ٤٨٢، الجرح : ٢٤٦:٦، الضعفاء للعقيلي: ٢٧٧:٣، ت بغداد: ١٦٦:١٢، الميزان : ٢٧٣:٣، الأعلام : ٨١:٥)

* (عمرو بن ميمون) الأودى ، أبو عبدالله، ويقال أبو يحيى (ت ٧٤ هـ، وقيل بعدها) = ٥١٢ =
أدرك الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم٠ وثقه ابن معين ، والنسائي،

والعجلي. قال ابن حجر: مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة. / ع
(الثقات: ٥:١٦٦، التهذيب: ٨:١٠٩، التقريب: ٥١٢٢)

* (عمرو بن النضر) = ١٦٢ =
قال العقيلي: عمرو بن النضر، عن اسماعيل بن أبي خالد، لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به. قال الذهبي: مجهول.
(الضعفاء للعقيلي: ٣:٢٩٣، الميزان: ٣:٢٩٠)

* (عميرة بن شكير) = ٣٧١ = لم أقف على ترجمته.

* (عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي، أبو عمرو، ويقال أبو محمد الكوفي (ت ١٨٧هـ، وقيل ١٩١ هـ). = ١١٣، ١٧٣، ١٨٣، ٤٠٢ =
قال ابن معين: ثقة ثقة. وثقه أحمد، وأبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وابن خراش. قال أبو زرعة: حافظ. قال محمد بن عبيد: كان عيسى من أصحاب الأعمش الذين لا يفارقونه. قال ابن حجر: ثقة مأمون، من الثامنة. / ع
(ط ابن سعد: ٧:٤٨٨، المعارف: ص٤٥٢، ت عثمان الدارمي: ص٥٣، الجرح: ٦:٢٩١، الثقات: ٧:٣٣٨، الثقات للعجلي: ص٣٨٠، الميزان: ٣:٣٢٨، التهذيب: ٨:٢٣٧، التقريب: ٥٣٤١)

* (الفضل الرقاشي) = ١٦١ =
هو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصرى الواعظ. قال أبو حاتم: في حديثه بعض الوهن، وهو منكر الحديث ليس بقوى. قال أبو زرعة: منكر الحديث. قال أحمد: ضعيف. قال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بثقة. قال الذهبي: مجمع على ضعفه. قال ابن حجر: منكر الحديث ورمي بالقدر، من السادسة. / ق
(الجرح: ٧:٦٤، المغني: ٢:٥١٢، التهذيب: ٨:٢٨٣، التقريب: ٥٤١٣)

* (قتادة) بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب السدوسي البصرى (ت ١١٧ هـ). = ٢٨، ١٦٣، ٢١١، ٤٠٣، ٤٥٨، ٤٧١، ٥٠٠، ٦٢٩، ٦٤٤ =
قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا حجة في الحديث، وكان يقول بشيء من القدر. قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحسن من قتادة. وثقه ابن معين. قال أبو زرعة: قتادة من أعلم أصحاب الحسن. قال ابن حجر: ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة. / ع
(ط ابن سعد: ٧:٢٢٩، المعارف: ص٤٦٢، الجرح: ٧:١٣٣، المغني: ٢:٥٢٢، التهذيب: ٨:٣٥١، التقريب: ٥٥١٨)

* (قرة بن خالد) السدوسي، أبو خالد، يقال أبو محمد البصرى (ت ١٥٤ هـ). = ٤٧١، ٦٥٢، ٦٥٣ =

وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي. قال أبو حاتم: قرة بن خالد ثبت عندي. قال يحيى بن سعيد: كان قرة عندنا من أثبت شيوخنا. قال الطحاوي: ثبت متقن ضابط. قال ابن حجر: ثقة ضابط، من السادسة. / ع
(ط ابن سعد: ٤٧٥:٧، ط خليفة: ص٢٢٢، الجرح: ١٣٠:٧، التهذيب: ٣٧١:٨، التقريب: ٥٥٤٠)

* (قريش بن أنس) الأنصاري، ويقال الأموي، أبو أنس البصري (ت٢٠٨ هـ). = ١٦٠، ٢٤٢ =
وثقه ابن المديني، والنسائي. قال أبو حاتم: لا بأس به. قال ابن حجر: صدوق تغير بأخرة قدر ست سنين، من التاسعة. / خ م د ت س
(الجرح: ١٤٢:٧، المغني: ٥٢٥:٢، التهذيب: ٣٧٤:٨، التقريب: ٥٥٤٣)

* (كعب) بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بـ " كعب الأحبار ". = ٤٣٢ =
يقال: أدرك الجاهلية وأسلم في أيام أبي بكر، وقيل في أيام عمر. قال ابن حجر: ثقة، من الثانية، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المائة. . . / خ م د ت س ق
(الثقات: ٣٣٣:٥، التهذيب: ٤٣٨:٨، التقريب: ٥٦٤٨)

* (ليث بن سليم) بن زنيم القرشي مولاهم، أبو بكر (ت ١٣٨ هـ). = ١٧٩، ٤٧٦ =
قال أحمد: مضطرب الحديث. قال ابن سعد: كان ليث رجلا صالحا عابدا، وكان ضعيفا في الحديث. قال أبو زرعة: ليس الحديث، لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث. قال أبو حاتم، وأبو زرعة: لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث. قال ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة. / خت م ٤
(ط ابن سعد: ٣٤٩:٦، ط خليفة: ص١٦٦، الجرح: ١٧٧:٧، المجروحين: ٣٣١:٢، المغني: ٥٣٦:٢، التهذيب: ٤٦٥:٨، التقريب: ٥٦٨٥)

* (مالك بن سعير) بن الخمس التميمي، أبو محمد، يقال أبو الأحوص الكوفي (ت ٢٠٠ هـ). = ١١٥، ٤٣٩ =
قال أبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني: صدوق. ضعفه أبو داود. قال الذهبي: صدوق معروف. قال ابن حجر: لا بأس به، من التاسعة. / خ م ت س ق
(الجرح: ٢٠٩:٨، الثقات: ٤٦٢:٧، الميزان: ٤٢٦:٣، التهذيب: ١٧:١٠، التقريب: ٦٤٤٠)

* (مالك بن مغول) بن عاصم البجلي، أبو عبدالله الكوفي (ت١٥٩ هـ). = ١١٥ =
قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث فاضلا خيرا. قال أحمد: ثقة ثبت في الحديث. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، وأضاف العجلي: رجل صالح مبرز في الفضل. قال الطبراني: من خيار المسلمين. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من السابعة. / ع

(ط ابن سعد: ٣٦٥:٦، ت الصغير: ١٢٢:٢، الجرح : ٢١٥:٨، الثقات للعجلي: ص ٤١٩ ، التهذيب : ٢٢:١٠، التقريب: ٦٤٥١)

* (مجاهد) بن جبر المكي ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي (ت١٣٢ هـ) = ١١٥، ١٤٩، ٢٨٤ =

قال ابن سعد: كان فقيها عالما ثقة كثير الحديث. وثقه ابن معين ، وأبو زرعة. قال الطبري : كان قارئا عالما. قال يحيى القطان : أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به. قال الفضل بن ميمون : سمعت مجاهدا يقول : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. قال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم./ ع

(ط ابن سعد: ٤٦٦:٥، ط خليفة: ص ٢٨٠، الجرح : ٣١٩:٨، الميزان : ٤٣٩:٣، الثقات: ٤١٩:٥، التهذيب : ٤٢:١٠، التقريب: ٦٤٨١)

* (مجاهد بن وردان) المدني . = ٥٩٠ =

قال ابن معين : لا أعرفه. قال أبو حاتم: ثقة، روى عنه شعبة. قال شعبة: حدثنا ابن الاصبهاني عن مجاهد بن وردان وأثنى عليه خيرا. ذكره ابن حبان في " الثقات". قال ابن حجر: صدوق ، من السابعة. / ٤

(الجرح : ٣٣٠:٨، الثقات: ٤٩٩:٧، التهذيب : ٤٥:١٠، التقريب: ٦٤٨٤)

* (المحبر بن هارون) = ٢٩٧ =

ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح " (٤١٩:٨) ولم يذكر درجته. ذكره ابن حبان في " الثقات" (٥٢٦:٧).

* (محمد بن إسحاق) بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، (ت١٥٠ هـ). = ٥١٧، ٥٦٢، ٥٩٧، ٦٠٢، ٦٤٤ =

إمام المغازي . قال ابن سعد: كان محمد ثقة، وقد روى الناس عنه، روى عنه الثوري ، وشعبة... قال أحمد: هو كثير التدليس جدا ، فكان أحسن حديثه عندي ما قال أخبرني وسمعت. ضعفه أبو حاتم. قال أبو زرعة: صدوق . قال البخاري : رأيت علي بن عبدالله يحتج بحديث ابن اسحاق . قال ابن حجر: صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة. / خت م ٤

(ط ابن سعد: ٣٢١:٧، المعارف : ٤٩١، الجرح : ١٩١:٧، الثقات : ٣٨٠:٧ ، التهذيب : ٣٨:١٠، التقريب : ٥٧٢٥)

* (محمد بن بشر العبدي)، أبو عبدالله الكوفي (ت٢٠٣ هـ). = ٣٦١ =

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وثقه ابن معين ، والنسائي، وابن قانع. قال ابن حجر: ثقة حافظ، من التاسعة. / ع

(ط ابن سعد: ٣٩٤:٦، ط خليفة: ص ١٧١، الجرح : ٢١٠:٧، التهذيب : ٧٣:٩، التقريب : ٥٧٥٦)

* (محمد بن سليمان) = ١٦٠ = لم أقف على ترجمته.

* (محمد بن سيرين) الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري (ت ١١٠ هـ).
= ٣٥٩، ٤٦٧، ٥١٩، ٥٧٦، ٦٠٨، ٦١١، ٦٢٨، ٦٥٢، ٦٥٣ =
إمام وقته. قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا إماما كثير العلم ورعا. وثقه أبو زرعة، وابن معين، والعجلي، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة. / ع
(ط ابن سعد: ٧:١٩٣، ط خليفة: ص ٢١٠، المعارف: ص ٤٤٢، الجرح: ٧:٢٨٠، الثقات: ٥:٣٤٨، التهذيب: ٩:٢١٤، التقريب: ٥٩٤٧)

* (محمد بن طحلان) المدني. = ٥٧٤ =
قال أبو حاتم: ليس به بأس. قال ابن حجر: صدوق، من السابعة. / د س
(الجرح: ٧:٢٩٢، التهذيب: ٩:٢٣٥، التقريب: ٥٩٧٦)

* (محمد بن الفرات) التميمي، ويقال الجرمي، أبو عبدالله الكوفي. = ٥٣٨ =
قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. قال أبو زرعة: ضعيف الحديث. قال البخاري: منكر الحديث رماه أحمد بالكذب. قال النسائي، والأزدي: متروك الحديث، وقال النسائي مرة: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. قال ابن حجر: كذبوه، من الثامنة. / ق
(الجرح: ٨:٥٩، التهذيب: ٩:٣٩٦، التقريب: ٦٢١٧)

* (محمد بن كعب) بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة (ت ١٢٠ هـ). = ١٦١ =
كان أبوه من سبي قريظة، سكن الكوفة ثم المدينة. قال ابن سعد: كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا. وثقه أبو زرعة. قال ابن حجر: ثقة عالم، من الثالثة / ع
(ط ابن سعد: القسم المتمم ص ١٣٤، المعارف: ص ٤٥٨، الجرح: ٨:٦٧، الثقات: ٥:٣٥١، التهذيب: ٩:٤٢٠، التقريب: ٦٢٥٧)

* (محمد بن مسلم الطائفي) (ت قبل ١٩٠ هـ). = ٣٧٢ =
قال أحمد: ما أضعف حديثه. قال الساجي: صدوق يهم في الحديث. قال ابن حجر: صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة. / خت م ٤
(ط ابن سعد: ٥:٢٢، الجرح: ٨:٧٧، الثقات: ٧:٣٩٩، التهذيب: ٩:٤٤٤، التقريب: ٦٢٩٣)

* (المختار بن عمرو)، أبو عمرو الأزدي البصري. = ١٠٣ =
قال أحمد: ما أرى به بأسا، يروى عن جابر بن زيد. وثقه ابن شاهين.
(العلل: ٢:٥٠٢، الجرح: ٨:٣١١، تاريخ أسماء الثقات: ص ٢٢٩)

* (مسعر بن كدام) بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي (ت ١٥٣ هـ). = ٥٠، ٥٩٠ =
قال أحمد: كان مسعر ثقة خيار حديثه حديث أهل الصدق. قال ابن عيينة: كان مسعر عندنا من معادن الصدق. وثقه ابن معين، وأبو زرعة. قال ابن حجر:

ثقة ثبت فاضل ، من السابعة. / ع
(ط ابن سعد: ٣٦٤:٦، ط خليفة: ص١٦٨، المعارف: ص ٤٨١، الجرح: ٣٦٨:٨ ، الثقات: ٥٠٧:٧، التهذيب: ١١٣:١٠، التقريب: ٦٦٠٥)

* (مسلم بن إبراهيم) الأزدى الفراهيدى ، أبو عمرو البصرى (ت٢٢٢ هـ). = ٥٥٨ =
قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. قال ابن معين: ثقة مأمون. قال أبو حاتم: ثقة صدوق. قال ابن حجر: ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة، من صغار التاسعة. / ع
(ط ابن سعد: ٣٠٤:٧، ط خليفة: ص٢٢٨، المعارف: ٥٢٢، الجرح: ١٨٠:٨، الثقات: ١٥٧:٩، التهذيب: ١٢١:١٠، التقريب: ٦٦١٦)

* (مسلم بن يسار) البصرى ، نزيل مكة ، أبو عبدالله الفقيه (ت ١٠٠ هـ أو بعدها) = ٥٧٥ =
قال ابن سعد: قالوا: كان مسلم ثقة فاضلا عابدا ورعا أرفع عندهم من الحسن... وثقه أحمد، والعجلي. قال ابن قتيبة: كان لا يفضل عليه أحد في زمانه. قال ابن معين: رجل صالح قديم. قال ابن حجر: ثقة عابد، من الرابعة. / د س ق
(ط ابن سعد: ١٨٦:٧، ط خليفة: ص٢٠٦، المعارف: ص٣٣٤، الجرح: ١٩٨:٨، الثقات: ٣٩٠:٥، التهذيب: ١٤٠:١٠، التقريب: ٦٦٥٢)

* (مصعب بن شيبة) بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرى المكي = ٣٦١ =
قال ابن سعد: كان قليل الحديث. قال أحمد: روى أحاديث مناكير. وثقه ابن معين. قال النسائي: منكر الحديث ، وقال في موضع آخر: في حديثه شيء. قال الدارقطني: ليس بالقوى ولا بالحافظ. قال الذهبي: وثق. قال ابن حجر: لين الحديث ، من الخامسة. / م ٤
(ط ابن سعد: ٤٨٨:٥، الجرح: ٣٠٥:٨، المغني: ٦٦٠:٢، التهذيب: ١٦٢:١٠، التقريب: ٦٦٩١)

* (معاذ بن معاذ) بن نصر بن حسان العنبرى ، أبو المثنى البصرى القاضي (ت١٩٦ هـ). = ١٦١ =
ولي قضاء البصرة لهارون ثم عزل. قال أحمد: إليه المنتهى بالبصرة في التثبت. وثقه ابن معين ، وأبو حاتم، وابن سعد، والنسائي، وأضاف النسائي: ثبت. قال ابن حجر: ثقة متقن ، من كبار التاسعة. / ع
(ط ابن سعد: ٢٩٣:٧، ط خليفة: ص٢٢٦، المعارف: ص٥١٢، الجرح: ٢٤٨:٨، الثقات: ٤٨٢:٧، التهذيب: ١٩٤:١٠، التقريب: ٦٧٤٠)

* (معاوية بن عمرو) بن المهلب بن عمرو الأزدى المعني ، أبو عمرو البغدادى

يعرف بابن الكرماني (ت٢١٤ هـ)٠ = ٣٣٢، ٥٧٥ =
قال أحمد: صدوق ثقة٠ قال ابن معين : كان شجاعا٠ قال أبو حاتم: سير أبي إسحاق الفزارى عن ثلاثة أنفس عند معاوية بن عمرو، وهو أحبهم إلى٠٠٠ قال أيضا : ثقة٠ قال ابن حجر: ثقة، من صغار التاسعة٠ / ع
(الجرح : ٣٨٦:٨، الثقات : ١٦٧:٩، التهذيب : ٢١٥:١٠، التقريب : ٦٧٦٨)

* (معتمر بن سليمان) بن طرخان التيمي، أبو محمد البصرى (ت ١٨٧ هـ)٠
= ١٥٠، ٣٧٢، ٤٧٦، ٦٠٢ =
وثقه ابن سعد، وابن معين ، وأبو حاتم٠ قال ابن خراش : صدوق يخطئ من حفظه وإذا حدث من كتابه فهو ثقة٠ قال ابن حجر: ثقة، من كبار التاسعة٠/ ع
(ط ابن سعد: ٢٩٠:٧، ط خليفة: ص٢٢٥، المعارف : ص٤٧٦، الجرح : ٤٠٢:٨ ، الثقات : ٥٢١:٧، التهذيب : ٢٢٧:١٠، التقريب : ٦٧٨٥)

* (المعرور بن سويد) الأسدى ، أبو أمية الكوفي ٠ = ٣٥٠ =
قال ابن سعد: كان كثير الحديث٠ وثقه ابن معين ، وأبو حاتم٠ قال ابن حجر: ثقة، من الثانية، عاش مائة وعشرين سنة٠ / ع
(ط ابن سعد: ١١٨:٦، ت ابن معين : ٥٧٦:٢، المعارف : ص٤٣٢، الجرح: ٤١٥:٨ ، الثقات : ٤٥٧:٥، التهذيب : ٣٣٠:١٠، التقريب : ٦٧٩٠)

* (معمر) بن راشد الأزدى مولاهم، أبو عروة البصرى ، نزيل اليمن (ت١٥٤ هـ)
= ٢١٥، ٥٨٤، ٦٢٩ =
وثقه ابن معين ، والنسائي٠ قال ابن جريج : عليكم بهذا الرجل (أى معمر) فانه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه٠ قال الذهبي: ثقة إمام، وله أوهام احتملت له٠ قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة٠/ ع
(ط ابن سعد: ٥٤٦:٥، ط خليفة: ص٢٨٨، المعارف : ص٥٠٦، الجرح : ٢٥٥:٨، الثقات : ٤٨٤:٧، المغني: ٦٧١:٢، التهذيب : ٢٤٣:١٠، التقريب : ٦٨٠٩)

* (معن الغفارى) = ٥٧٥ =
هو معن بن محمد بن معن بن أبي نضلة الغفارى ، أبو محمد الحجازى٠
ذكره ابن أبي حاتم في " الجرح" ولم يذكر درجته٠ ذكره ابن حبان في " الثقات"٠
قال ابن حجر: مقبول ، من السادسة٠ / خ م س ق
(الجرح : ٢٧٧:٨، الثقات : ٤٩٠:٧، التهذيب : ٢٥٣:١٠، التقريب : ٦٨٢٢)

* (المقبرى) = ٥٧٥ =
هو كيسان أبو سعيد المقبرى ، المدني، مولى أم شريك (ت ١٠٠ هـ)٠
قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث٠ قال النسائي: لا بأس به٠ قال إبراهيم الحربي: كان ينزل المقابر فسمي بذلك ، وقيل : إن عمر جعله على حفر القبور

فسمي المقبرى. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الثانية. / ع
(ط ابن سعد: ٥:٨٥، الجرح: ٧:١٦٦، الثقات: ٥:٣٤٠، التهذيب: ٨:٤٥٣، التقريب: ٥٦٧٦)

* (منصور) بن معتمر بن عبدالله السلمي، أبو عتاب الكوفي (ت ١٣٢ هـ).
قال أبو داود: كان منصور لا يروى إلا عن ثقة. قال العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة. قال ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش. / ع
(ط ابن سعد: ٦:٣٣٧، الجرح: ٨:١٧٧، الثقات: ٧:٤٧٣، التهذيب: ١٠:٣١٢، التقريب: ٦٩٠٨)

* (موسى بن مسعود النهدى)، أبو حذيفة البصرى (ت ٢٢٠ هـ). = ٢١٢ =
قال ابن سعد: كان كثير الحديث ثقة إن شاء الله، وكان حسن الرواية عن عكرمة بن عمار. قال أحمد: من أهل الصدق. قال الترمذى: يضعف في الحديث. قال ابن خزيمة: لا يحتج به. قال ابن قانع: فيه ضعف. قال الحاكم: كثير الوهم سيء الحفظ. قال الساجي: كان يصحف وهو لين. قال الذهبي: صدوق مشهور. قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ وكان يصحف، من صغار التاسعة، حديثه عند البخارى في المتابعات. / خ د ت ق
(ط ابن سعد: ٧:٣٠٤، الجرح: ٨:١٦٣، الثقات: ٩:١٦٠، المغني: ٢:٦٨٧، التهذيب: ١٠:٣٧٠، التقريب: ٧٠١٠)

* (موسى بن المسيب الثقفي)، أبو جعفر الكوفي، البزاز (ت ٢٢٠ هـ). = ٣٥٠ =
قال أحمد: ما أعلم إلا خيرا. قال ابن معين: صالح. قال أبو حاتم: صالح الحديث. قال الأزدى: ضعيف. قال ابن حجر: صدوق، لا يلتفت إلى الأزدى في تضعيفه، من السادسة. / عخ س ق
(ط خليفة: ص٢٢٨، الجرح: ٨:١٦١، الثقات: ٧:٤٥٦، التهذيب: ١٠:٣٧٢، التقريب: ٧٠١٤)

* (نوح بن قيس) بن رباح الأزدى، أبو روح البصرى (ت ١٨٤ هـ). = ٥٥٨ =
وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود. قال النسائي: ليس به بأس. قال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع، من الثامنة. / م ٤
(الجرح: ٨:٤٨٣، الثقات: ٩:٢١٠، التهذيب: ١٠:٤٨٥، التقريب: ٧٢٠٩)

* (هشام بن حسان) الأزدى القردوسي، أبو عبدالله البصرى (ت ١٤٦ هـ على خلاف). = ٥٧٦، ٦١١ =
قال محمد بن سيرين: هشام منا أهل البيت. قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله كثير الحديث. قال ابن معين: لا بأس به. قال سعيد بن أبي عروبة: ما رأيت أحفظ عن محمد بن سيرين من هشام. قال الذهبي: ثقة مشهور. قال ابن حجر:

ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما ، من السادسة . / ع

(ط ابن سعد: ٢٧١:٧، ط خليفة: ص ٢١٩، المعارف: ص ٤٨٥، الجرح: ٥٤:٩، الثقات: ٥٦٦:٧، المغني: ٧٠٩:٢، التهذيب: ٣٤:١١، التقريب: ٧٣٨٩)

* (هشيم) بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية الواسطي (ت ١٨٣هـ).
= ٥١٢ =

قال ابن سعد: نزل بغداد ومات بها ... وكان ثقة يدلس . قال أبو حاتم: ثقة . قال العجلي: ثقة وكان يدلس . قال ابن حجر: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة . / ع

(ط ابن سعد: ٣٢٥:٧، الجرح: ١١٤:٩، الثقات: ٥٨٧:٧، التهذيب: ٥٩:١١، التقريب: ٧٣١٢)

* (همام) بن يحيى بن دينار العوذي ، أبو عبدالله أو أبو بكر البصري (ت ١٦٤ هـ أو ١٦٥ هـ). = ٣٧١، ٤٠٣، ٥٦٢ =

قال ابن سعد: كان ثقة ربما غلط في الحديث . قال ابن معين: ثقة صالح . قال أبو حاتم: صدوق في حفظه شيء . قال أبو زرعة: لا بأس به . قال أحمد: همام ثقة وهو أثبت من أبان العطار في يحيى بن أبي كثير . قال ابن المبارك: همام ثبت في قتادة . قال الذهبي: ثقة مشهور . قال ابن حجر: ثقة ربما وهم، من السابعة . / ع

(ط ابن سعد: ٢٨٢:٧، ط خليفة: ص ٢٢٢، الجرح: ١٠٧:٩، الثقات: ٥٨٦:٧ ، المغني: ٧١٣:٢، التهذيب: ٦٧:١١، التقريب: ٧٣١٩)

* (واصل بن حيان) الأحدب الأسدي ، الكوفي (ت ١٢٠ هـ). = ٤٧٦ =

وثقه ابن معين ، وأبو داود، والنسائي، والعجلي، ويعقوب بن سفيان ، والبزار . قال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث . قال ابن حجر: ثقة ثبت ، من السادسة . / ع

(ط ابن سعد: ٣١٨:٦، ط خليفة: ص ١٦٠، الجرح: ٢٩:٩، الثقات: ٥٥٨:٧ ، التهذيب: ١٠٣:١١، التقريب: ٧٣٨٢)

* (وكيع) بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي (ت ١٩٧ هـ) .
= ١١٠، ١٤٩، ١٧٨، ٣٥٩، ٥٩٠، ٦٠٠ =

قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة . قال ابن معين: ما رأيت أحفظ من وكيع . قال العجلي: ثقة عابد صالح أديب ، من حفاظ الحديث . قال الذهبي: الحافظ، أحد الأئمة الأعلام . قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة . / ع

(ط ابن سعد: ٣٩٤:٦، ط خليفة: ص ١٧٠، المعارف: ص ٥٠٧، الثقات: ٥٦٢:٧، الثقات للعجلي: ص ٤٦٤، الميزان: ٣٣٥:٤، التهذيب: ١٣٣:١١، التقريب: ٧٤١٤)

* (الوليد بن العيزار) بن حريث العبدى ، الكوفي . = ٤٣٩ =
وثقه ابن معين ، وأبو حاتم ، والعجلي . ذكره ابن حبان في " الثقات " .
قال ابن حجر : ثقة ، من الخامسة . / خ م ت س
(الجرح : ٩:١٠ ، الثقات : ٥:٤٩١ ، التهذيب : ١١:١٤٥ ، التقريب : ٧٤٤٦)

* (وهب بن جرير) بن حازم ، أبو عبدالله الأزدى ، البصرى (ت ٢٠٦ هـ) .
= ٥٣٦ ، ٥٦٤ =
قال ابن سعد : كان ثقة . قال ابن معين : ثقة . قال النسائي : ليس به بأس . قال ابن حجر : ثقة ، من التاسعة . / ع
(ط ابن سعد : ٧:٢٩٨ ، المعارف : ص ٥٠٢ ، ط خليفة : ص ٢٢٧ ، الجرح : ٩:٢٨ ، الثقات : ٩:٢٢٨ ، التهذيب : ١١:١٦١ ، التقريب : ٧٤٧٢)

* (يحيى بن حميد الطويل) = ١٦٢ =
قال ابن عدى : أحاديثه غير مستقيمة . قال الدكتور نورالدين عتر في هامش " المغني " للذهبي : " شيخ ابن عدى في الرواية عن يحيى بن حميد ساقط ، فلعل الآفة منه ، ويحيى ذكره ابن حبان في الثقات " .
(الكامل : ٧:٢٦٨٠ ، المغني : ٢:٧٣٣ ، الثقات : ٧:٦١٤)

* (يحيى بن أبي كثير) الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي (ت ١٣٢ هـ) .
= ٢٣٢ ، ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٢ ، ٥٢٠ ، ٦١٥ =
قال أحمد : يحيى من أثبت الناس . قال ابن حجر : ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة . / ع
(ط ابن سعد : ٥:٥٥٥ ، المعارف : ص ٢١٨ ، التهذيب : ١١:٢٦٨ ، التقريب : ٧٦٣٢)

* (يحيى بن المختار) من أهل صنعا . = ٥٨٤ =
ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر درجته . قال ابن حجر : مستور ، من السادسة . / س
(الجرح : ٩:١٩١ ، التهذيب : ١١:٢٧٨ ، التقريب : ٧٦٤٢)

* (يحيى بن مخنف) = ١٠٣ = لم أقف على ترجمته .

* (يونس بن أبي اسحاق) السبيعي ، أبو اسرائيل الكوفي (ت ١٥٢ هـ) .
= ٢٨٤ ، ٤٠٠ =
قال ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله ، وله أحاديث كثيرة . قال عبدالرحمن بن مهدى : لم يكن به بأس . قال أحمد : حديثه مضطرب . وثقه ابن معين . قال العجلي : جائز الحديث . قال النسائي : ليس به بأس . قال ابن حجر : صدوق يهم قليلا ، من الخامسة . / ر م ٤
(ط ابن سعد : ٦:٣٦٣ ، ط خليفة : ص ١٦٨ ، ت عثمان الدارمي : ص ٦٠ ، الثقات : ٧:٦٥٠ ، المعارف : ص ٤٥٢ ، المغني : ٢:٧٦٦ ، التهذيب : ١١:٤٣٣ ، التقريب : ص ٧٨٩٩)

* (يونس بن عبيد) بن دينار العبدى ، أبو عبيد البصرى (ت ١٣٩ هـ).
= ١٤٥، ١٥١، ١٦٢، ٣٣٠، ٣٦٩، ٤٠٠، ٥٦٤، ٦٢٠ =
وثقه ابن سعد، وابن معين ، وأحمد، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة. / ع
(ط ابن سعد: ٧:٢٦٠، الجرح : ٩:٢٤٢، الثقات : ٧:٦٤٧، التهذيب : ١١:٤٤٢، التقريب : ٧٩٠٩)

* (أبو الأحوص) = ٤٣٩ =
هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي (ت ١٧٩ هـ). وثقه ابن معين ، والعجلي، وأبو زرعة ، والنسائي، وابن نمير. قال ابن حجر: ثقة متقن صاحب حديث ، من السابعة. / ع
(الثقات: ٥:٥٦٤، التهذيب: ٤:٢٨٢، التقريب: ٢٧٠٣)

* (أبو إسحاق) = ١١٣، ٣٣٢، ٤٨٣، ٥٧٥ =
هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الفزارى ، أبو إسحاق الكوفي (ت ١٨٦ هـ). قال ابن سعد: ثقة فاضل . قال ابن معين : ثقة ثقة. قال أبو حاتم، والنسائي: ثقة مأمون إمام. قال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة. / ع
(ط ابن سعد: ٧:٤٨٨، تعثمان الدارمي: ص٦٢، الجرح : ٢:١٢٨، الثقات: ٦:٢٣ ، التهذيب: ١:١٥١، التقريب: ٢٣٠)

* (أبو بحر) = ٦١١ =
هو عبدالرحمن بن عثمان بن أمية الثقفي، أبو بحر البكراوى البصرى (ت١٩٥هـ) قال أحمد: طرح الناس حديثه. قال ابن المديني: ذهب حديثه. قال أبو داود : تركوا حديثه. قال النسائي: ضعيف . قال ابن حجر: ضعيف ، من التاسعة. / د ق
(التهذيب: ٦:٢٣٦، التقريب: ٣٩٤٣)

* (أبو بكر بن عبدالرحمن) = ٤٣٢ = لم أقف على ترجمته.

* (أبو حسان الأعرج) = ٢١١ =
هو مسلم بن عبدالله (ت ١٣٠ هـ). قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله. قال أحمد: مستقيم الحديث أو مقارب الحديث. قال ابن معين : ثقة. قال أبو زرعة: لا بأس به. قال ابن حجر: صدوق رمي برأى الخوارج . / خت م ٤
(ط ابن سعد: ٧:٢٢٢، التهذيب: ١٢:٧٢، التقريب: ٨٠٤٦)

* (أبو حنيفة) = ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٥٢ =
هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي (٨٠ ـ ١٥٠ هـ). أحد الأئمة الأربعة رحمة الله عليهم. مناقبه وفضائله كثيرة. قال الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. قال ابن حجر في نهاية ترجمته في التهذيب (١٠:٤٥٢) :

مناقب الإمام أبي حنيفة كثيرة جدا ، فرضي الله تعالى عنه ، وأسكنه الفردوس آمين .
هذا ، وأفرد جمع من العلماء في ترجمته مثل الذهبي بعنوان " مناقب أبي حنيفة"، والصالحي بعنوان " عقود الجمان "، وابن حجر الهيتمي بعنوان " الخيرات الحسان "، ومحمد أبو زهرة بعنوان " أبو حنيفة" وغيرهم. وللأستاذ شاكر ذيب فياض رسالة ماجستير بعنوان " أبو حنيفة بين الجرح والتعديل " سنة ١٣٩٦ هـ من جامعة الملك عبدالعزيز .

* (أبو زيد الأنصاري النحوي) = ٥٦١ =

هو سعيد بن أوس بن ثابت (ت ٢١٤ هـ). قال ابن قتيبة: كانت اللغات والنوادر في الغريب أغلب عليه ، ويرى رأي القدر ، وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة. قال ابن معين ، وأبو حاتم: صدوق . قال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالقدر ، من التاسعة. / د ت

(المعارف : ص ٥٤٥ ، الجرح : ٤:٤ ، الثقات : ٣٥١:٦ ، التهذيب : ٣:٤ ، التقريب : ٢٢٧٢)

* (أبو سلمة بن عبدالرحمن) بن عوف الزهري المدني ، قيل اسمه عبدالله ، وقيل اسماعيل ، وقيل اسمه كنيته (ت ٩٤ هـ أو ١٠٤ هـ).

= ١٩٤ ، ٣٠٢ ، ٤٥٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٥٢٠ ، ٥٧٤ ، ٦١٣ =

قال ابن سعد: كان ثقة فقيها كثير الحديث . قال ابن قتيبة: كان فقيها ، يحمل عنه الحديث . قال أبو زرعة: ثقة إمام. قال ابن حجر: ثقة مكثر ، من الثالثة. / ع

(ط ابن سعد: ١٥٥:٥ ، المعارف : ص ٢٣٨ ، الثقات : ١:٥ ، التهذيب : ١١٥:١٢ ، التقريب : ٨١٤٢)

* (أبو عاصم) العبادي ، البصري ، اسمه عبدالله بن عبيدالله ، أبا العكس .

= ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٩٧ =

قال ابن معين : لم يكن به بأس ، صالح الحديث . قال أبو زرعة: ثقة شيخ. قال أبو حاتم: ليس به بأس . قال أبو داود: لا أعرفه. قال العقيلي: منكر الحديث . قال الذهبي: ليس بمعتمد ، يأتي بعجائب ، ولم أر لهم فيه كلاما شافيا . قال ابن حجر: لين الحديث ، من الثامنة. / ق

(الثقات: ٤٦:٧ ، الميزان : ٥٤٣:٤ ، المغني: ٧٩٣:٢ ، التهذيب : ١٤٢:١٢ ، التقريب : ٨١٩٥)

* (أبو عتاب) = ٤٦٣ ، ٥٣٨ =

هو سهل بن حماد العنقزي ، أبو عتاب الدلال البصري (ت ٢٠٨هـ وقيل ٢٠٦ هـ).
قال أحمد: لا بأس به. قال أبو زرعة ، وأبو حاتم: صالح الحديث شيخ. قال العجلي ، والبزار: ثقة. قال ابن حجر: صدوق ، من التاسعة. / م ٤

(الجرح : ١٩٦:٤ ، الثقات : ٢٩٠:٨ ، الميزان : ٣٣٧:٢ ، التهذيب : ٢٥٠:٤ ، التقريب : ٢٦٥٤)

* (أبو عمرو بن العلاء) المقرئ، أحد الأئمة القراء السبعة. (ت ١٥٤ هـ).
= ١٦١، ٣٧٢، ٥٥٨ =
قال ابن قتيبة: هو من أهل القراءة، إلا أن الغريب والشعر كان أغلب عليه.
قال ابن معين: ثقة. قال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والعرب وأيامها والشعر. قال ابن حجر: اسمه زبان أو العريان، أو يحيى، أو جزء - بفتح الجيم ثم زاى ثم همزة - والأول أشهر، والثاني أصح عند المولي، ثقة، من علماء العربية، من الخامسة. / خت قد فق
(ط خليفة: ص ٢٢٠، المعارف: ص ٥٣١، ٥٤٠، الثقات: ٦:٣٤٥، التهذيب: ١٢:١٧٨، التقريب: ٨٢٧١)

* (أبو قلابة) = ٣٨٥، ٥٧٥ =
هو عبدالله بن زيد بن عمرو، أو عامر، الجرمي، أبو قلابة البصري (ت ١٠٤ هـ وقيل بعدها). قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وثقه العجلي. قال ابن سيرين: ثقة إن شاء الله، رجل صالح. قال ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير. من الثالثة، مات بالشام هاربا من القضاء. / ع
(ط ابن سعد: ٧:١٨٣، ط خليفة: ص ٢١١، المعارف: ص ٤٤٦، الجرح: ٥:٥٧، الثقات: ٥:٢، التهذيب: ٥:٢٢٤، التقريب: ٣٣٣٣)

* (أبو معاوية) = ١٤٩، ٥١٩ =
هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي (ت ١٩٥ هـ). قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث يدلس، وكان مرجئا توفي بالكوفة... فلم يشهده وكيع. قال أحمد: مضطرب الحديث في غير حديث الأعمش لا يحفظها حفظا. قال العجلي: ثقة، وكان يرى الإرجاء. قال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، وقد رمي بالإرجاء. / ع
(ط ابن سعد: ٦:٣٩٢، ط خليفة: ص ١٧٠، الثقات: ٧:٤٤١، التهذيب: ٩:١٣٧، التقريب: ٥٨٤١)

* (أبو معشر المدني) = ١٦١ =
هو نجيح بن عبدالرحمن السندي، مولى بني هاشم، مشهور بكنيته (ت ١٧٠ هـ).
قال ابن معين: ليس بقوي، كان أميا يتقى من حديثه المسند. وقال مرة: ليس بشيء. قال أحمد: كان بصيرا بالمغازي. ضعفه النسائي، والدارقطني. قال البخاري: منكر الحديث. قال أحمد: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير. قال ابن المديني: كان ضعيفا ضعيفا وكان يحدث عن محمد بن قيس و محمد بن كعب بأحاديث صالحة. قال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفا. قال ابن حجر: ضعيف، من السادسة، أسن واختلط. / ٤
(ط ابن سعد: ٥:٤١٨، ط خليفة: ص ٢٧٤، المجروحين: ٣:٦٠، المغني: ٢:٦٩٤، التهذيب: ١٠:٤١٩، التقريب: ٧١٠٠)

* (أبو المقـــدام) = ٦٥٣ =

هو رجاء بن حيوة، الكندى، أبو المقدام، ويقال أبو نصر الفلسطيني (ت١١٢هـ) قال ابن سعد: كان ثقة عالما فاضلا كثير العلم. وثقه النسائي، والعجلي. قـــال ابن حجر: ثقة فقيه، من الثالثة. / خت م ٤

(ط ابن سعد: ٧:٤٥٤، ط خليفة: ص٣١٠، المعارف: ص٤٧٢، الثقـــات: ٤:٣٣٧ ، التهذيب: ٣:٢٦٥، التقريب: ١٩٢٠)

* (أبو هـلال الراسـبي) = ٤٩٤ =

هو محمد بن سليم، البصرى، نزل في بني راسب فنسب إليهم (ت١٦٧ هـ). قال ابن سعد: فيه ضعف. قال ابن معين: صدوق. قال النسائي وغيره: ليس بقوى. قال أحمد: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديـــث. قال البزار: احتمل الناس حديثه وهو غير حافظ. قال ابن حجر: هو صدوق فيـه لين، من السادسة. / خت ٤

(ط ابن سعد: ٧:٢٧٨، المعارف: ص٥١٢، الثقات: ٧:٣٧٩، المغنـــي: ٢:٥٨٩ ، التهذيب: ٩:١٩٥، التقريب: ٥٩٣٣)

* (أبو وائـــل) = ١٨٣، ٤٧٦، ٥٣٥ =

هو شقيق بن سلمة الأسدى، الكوفي (ت بعد الجماجم). قال ابن ســـعـد: كان ثقة كثير الحديث. وثقه ابن معين، و وكيع، وأضاف ابن معين: لا يسـأل عن مثله. قال ابن حجر: ثقة، مخـضرم. / ع

(ط ابن سعد: ٦:٩٦، ط خليفة: ص١٥٥، المعارف: ص٤٤٩، الثقـــات: ٤:٣٥٤ ، التهذيب: ٤:٣٦١، التقريب: ٢٨١٦)

* (أبو يزيد المدني) = ٢٩٧ =

قال ابن سعد: كان من أهل المدينة، فتحول الى البصرة، فروى عنه البصريـــون عوف وغيره، وروى هو عن ابن عباس وغيره. قال ابن حجر: مقبول ، مـــن الرابعة. / خ س

(ط ابن سعد: ٧:٢٢٠، التهذيب: ١٢:٢٨٠، التقريب: ٨٤٥٢)

* (أبو يعقوب الخطابي) = ١١٦ = لم أقف على ترجمته.

* (ابن أبي الزنـــاد) = ٣٣، ٥٧٧ =

هو عبدالرحمن بن أبي الزناد: عبدالله بن ذكوان، المدني، مولـى قريـــش (ت ١٧٤ هـ). قال ابن معين: ضعيف. قال أحمد: مضطرب الحديث. قال ابـن المديني: ما حدث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديـون. قال النسائي: لا يحتج به. وثقه العجلي. قال ابن حجر: صدوق تغير حـفظـه لما قدم بغداد وكان فقيها، من السابعة، ولي خراج المدينة فحمد. / خت م٤

(تابن معين : ٢:٣٤٧، الجرح : ٥:٢٥٢، التهذيب : ٦:١٧٠، التقريب : ٣٨٦١)

* (ابن عـــون) = ١٥١، ١٦٢، ٢١٧ =

هو عبدالله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصرى (ت ١٥٠ هـ). قال ابـــن سعد: كان ثقة كثير الحديث ورعا. قال ابن معين : ثبت. وثقه النسائـــي ، وأبو حاتم. أثنى عليه ابن المبارك خيرا. قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضـــل من أقران أيوب في العلم والعلم والسن ، من السادسة. / ع

(ط ابن سعد: ٧:٢٦١، ت ابن معين : ٢:٣٢٤، المعارف : ص٤٨٧، الجـــرح : ٥:١٣٠ ، التهذيب : ٥:٣٤٦، التقريب : ٣٥١٩)

* * *

هـ ـ الشعراء :

* (الأعشى) = ٢٣٦، ٢٦١، ٥٥٠، ٦٣٠ =

هو ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير. كان أعمى. وكان من فحول شعراء الجاهلية، وممن تقدم على سائرهم، سلك في شعره كل مسلك. أدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم، فقيل له: إنه يحرم الخمر والزنا، فقال: أتمتع منهما سنة ثم أسلم! فمات قبل ذلك بقرية باليمامة.

(ط فحول الشعراء: ١:٥٢، الشعر والشعراء: ١:٢٥٧، الخزانة: ١:١٧٥)

* (امرؤ القيس) بن حجر بن عمرو الكندي. = ٣٦١، ٦٥١ =

شاعر جاهلي شهير. هو من أهل نجد من الطبقة الأولى، صاحب معلقة مشهورة وله ديوان.

جاءت أخباره مفصلة في (الشعر والشعراء: ١:١٠٥ـ ١٣٦، والخزانة: ١:٣٢٩ـ٣٣٥)

* (أمية بن أبي الصلت) بن أبي ربيعة. = ١٣٠، ٥٤٤، ٥٦٠، ٥٦١ =

كان قد قرأ الكتب المتقدمة، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبيا يبعث وقد أظل زمانه، ويؤمل أن يكون ذلك النبي، فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصته كفر حسدا.

وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء، ويأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب، يأخذها من الكتب المتقدمة، وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب.

(المعارف: ص ٦٠، الشعر والشعراء: ١:٤٥٩، الأغاني: ٤:١٢٠ ـ طبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٠هـ ـ، الخزانة: ١:٢٤٧)

* (الحارث بن حلزة اليشكري) = ٦٠٨، ٦٠٩ =.

هو من بني يشكر، من بكر بن وائل. صاحب معلقة. قال أبو عبيدة: " أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد".

(الشعر والشعراء: ١:١٩٧، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري: ص ٤٣١، الخزانة: ١:٣٢٥)

* (خلف الأحمر) = ٦٥٤ =

هو خلف بن حيان، أبو محرز البصري المعروف بالأحمر مولى أبي بردة بلال بن أبي موسى الأشعري، أعتق بلال أبويه وكانا فرغانيين. قال أبو

عبيدة: خلف الأحمر معلم الأصمعي، ومعلم أهل البصرة. قال ابن قتيبة: كان عالما بالغريب والنحو والنسب والأخبار، شاعرا كثير الشعر جيده، ولم يكن نظرائه من أهل العلم أكثر شعرا منه. توفي في حدود الثمانين والمائة.
(المعارف: ص٥٤٤، الشعر والشعراء: ٢:٧٨٩، معجم الأدباء: ١١:٦٦)

* (دكين الراجز) = ١٦٨ = سبقت ترجمته في ص١٦٨ .

* (ذو الرمة) = ٤١٧ =
هو غيلان بن عقبة بن بهيش، أبو الحارث، وهو من بني مصعب بن ملكان بن عدى بن عبدمناة. ذكرت عدة أقوال في تسميته بذى الرمة. كان من عشاق العرب المشهورين، وصاحبته مية. قصته مذكورة في (الخزانة: ١:١٠٦).
(الشعر والشعراء: ١:٥٢٤)

* (رؤبة) بن العجاج، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم (ت ١٤٥ هـ). = ٢٧٨ =
هو وأبوه شاعران، كل منهما ديوان رجز، وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وحشيها وغريبها، وهو أكثر شعرا من أبيه وأفصح منه. مدح المنصور وأبا مسلم، ولما ظهر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن على البصرة خرج منها إلى البادية هاربا من الفتنة فمات بها.
(الشعر والشعراء: ٢:٥٩٤، التهذيب: ٣:٢٩٠، التقريب: ١٩٥٩، الخزانة: ١:٨٩)

* (زهير بن أبي سلمى): ربيعة بن رياح المزني . = ١٣٥، ٢٢٦ =
كان جاهليا ولم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه كعب وبجير. قال عبدالقادر بن عمر البغدادى: زهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالا تفاق، وانما الخلاف في تقديم أحدهم على الآخر، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني .
(الشعر والشعراء: ١:١٣٧، الخزانة: ٢:٣٣٢)

* (عبدالله بن عجلان) = ٦٠٨ =
ذكر ابن قتيبة قصته في كتابه " الشعر والشعراء" (٢:٧١٦) كما ذكرها هنا ـ أى في هذا الكتاب. كذلك جاءت قصته في " الأغاني " (١٩:١٠٢ الطبعة القديمة ١٢٨٥ هـ).

* (عروة بن حزام) = ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٢٧ =
هو من عذرة، أحد عشاق العرب المشهورين، شاعر إسلامي، كان في عهد معاوية ابن أبي سفيان ـ رضى الله عنهما ـ. وكان يتيما في حجر عمه حتى بلغ، فعلق عفراء علاقة الصبى، وكانا نشآ معا ... قصته في : (الشعر والشعراء: ٢:٦٢٢ ، والخزانة: ٣:٢١٥)

* (الفرزدق) = ٦٤، ٥٧٦ =

هو همام بن غالب بن صعصعة البصرى ، أبو فراس (ت ١١٠ هـ). قال ابن قتيبة: إنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء وهى الفرزدقة "، وقيل غير ذلك. هو من الشعراء المشهورين ، وله ديوان.

(الشعر والشعراء: ١: ٤٧١، الخزانة: ١: ٢١٧)

* (قيس بن الملوح المعروف بالمجنون) = ٦٠٧ =

قال ابن قتيبة: هو قيس بن معاذ، ويقال قيس بن الملوح ، أحد بني جعدة بن بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ... ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه، وهو من أشعر الناس. ذكر أخباره البغدادى في " الخزانة".

(الشعر والشعراء: ٢: ٥٦٣، الخزانة: ٤: ٢٢٩)

* (لبيد) بن ربيعة. = ٦٤ = سبقت ترجمته في الصحابة.

* (المثقب العبدى) = ١٣٣ =

هو من نكرة، واسمه: محصن بن ثعلبة. وهو قديم جاهلي كان في زمان عمرو بن هند. هذا ما قاله ابن قتيبة. أما البغدادى فنقل عن ابن الأنبارى قوله : " اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة..." وسمي المثقب لقوله :

" وددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون "

و " العبدى" : نسبة إلى عبدالقيس.

(الشعر والشعراء: ١: ٣٩٥، الخزانة: ١١: ٨٤)

* (محمد بن يسير) = ١٣٢ =

هو من أسد، مولى لهم، وكان في عصر أبي نواس ، وعمر بعده صيفا ، وقد يتمثل بكثير من شعره.

(الشعر والشعراء: ٢: ٨٧٩)

* (المرار) = ٤٢٤، ٦٥١ =

" المرار" اثنان ، أحدهما " المرار بن منقذ العدوى" شاعر إسلامي في الدولة الأموية، معاصر الفرزدق والجرير.

ترجمته في: (الشعر والشعراء: ٢: ٦٩٧، والخزانة: ٥: ٢٥٣)

والثاني " المرار بن سعيد الفقعسي "، هو أيضا شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية.

ترجمته في: (الشعر والشعراء: ٢: ٦٩٩، والخزانة: ٧: ٢٥٢)

ولم يتبين لي أيهما قصد المؤلف ابن قتيبة ؟

* (المرقـش) = ٢١٤ =

المراد به هو " الأصغر". قال ابن قتيبة في " الشعر والشعراء"(١:٢١٤):" المرقش الأصغر، يقال :إنه أخو الأكبر، ويقال : إنه ابن أخيه. واختلفوا في اسمه : فقال بعضهم: هو عمرو بن حرملة، وقال آخرون : هو ربيعة بن سفيان ، وهو من بني سعد بن مالك بن ضبيعة." القول الثاني هو ما رجحه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في الهامش. وأضاف ابن قتيبة: " وأحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر ".

* (المستوغر بن ربيعة) = ٥٥٨ =

هو قديم من المعمرين ، عاش ثلاثمائة سنة وعشرين سنة، وقال في ذلك :

" ولقد سئمت من الحياة وطولها وازددت من عدد السنين مئينا
مئة أتت من بعدها مئتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقا إلا كما قد فاتنا يوم يكر وليلة تحدونا

(ط فحول الشعراء: ١:٣٣، الشعر والشعراء : ١:٣٨٤)

* (مصعب بن عبدالله بن مصعب) = ١٢٣ = لم أقف على ترجمته.

* (النابغة) = ٦٥ =

لم يتبين لي مقصود ابن قتيبة من " النابغة" هذا ، هل هو الجعدى أم الذبياني؟ حيث لم أجد البيت المذكور في كتاب منسوبا إلى واحد منهما.

* (النابغة الجعدى) = ١٨٨، ٣٥٦ = سبقت ترجمته في الصحابة.

* (النابغة الذبياني) = ٢٢٧، ٦٢٣ =

هو زياد بن معاوية، أبو أمامة، ويقال أبو ثمامة. وهو أحد شعراء الجاهلية وأحد فحولهم. وفي تسميته بـ"النابغة" عدة أقوال. وكان من خواص النعمان ابن المنذر.

(الشعر والشعراء: ١:١٥٧، الخزانة: ٢:١٣٥)

* (النهدى عبدالله بن عجلان) = ٦٠٨ = سبق في " عبدالله بن عجلان ".

* (هارون بن سعد العجلي)، ويقال : الجعفي الكوفي الأعور (ت نحو سنة ١٤٥هـ)

قال ابن معين : ليس به بأس. وقال مرة: كان من غلاة الشيعة. قال أحمد : روى عنه الناس وهو صالح. قال الساجي: كان يغلو في الرفض. قال ابن أبي حاتم: كان غليا في الرفض، وهو رأس الزيدية، كان ممن يعتكف عند خشبة زيد ابن علي، وكان داعية الى مذهبه، لا يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال. قال ابن حجر: حكى أبو العرب الصقلي عن ابن قتيبة أنه أنشد له شعرا يدل على تزوعه عن الرفض. قلت : لعله يشير إلى شعره في ص(١٣٦) والله أعلم. وقال في التقريب: صدوق رمي بالرفض ويقال رجع عنه، من السابعة./م

= ١٣٦ =

(ت عثمان الدارمي: ص ٢٢٥، الجرح : ٩:٩٠، المجروحين : ٣:٩٤، الضعفاء للعقيلي : ٤:٣٦٢، الميزان : ٤:٢٨٤، المغني:٢:٧٠٤، التهذيب : ١١:٦، التقريب : ٧٢٢٧، الأعلام : ٨:٦٠)

* (أبو ذؤيب) = ٤٤٩ =

هو خويلد بن خالد الهذلي . شاعر جاهلي إسلامي. كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، قدم المدينة بعد موته صلى الله عليه وسلم قبل دفنه وشهد اختيار أبي بكر في سقيفة بني ساعدة، وحضر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلى باديته، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه في طريق مكة، وقيل غير ذلك.

(الشعر والشعراء: ٢:٦٥٣، الاستيعاب : ٤:٦٥، أسد الغابة: ٦:١٠٢، الإصابة: ٤:٦٥)

* (أبو زبيد) = ٢٢٧ =

هو المنذر بن حرملة من طي. (قال أحمد شاكر في هامش الشعر والشعراء: الراجح أن اسمه: حرملة بن المنذر.) كان جاهليا، وأدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم مات نصرانيا. قال البغدادي : استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانيا غيره. وكان عثمان بن عفان يقربه ويدني مجلسه، وكان مغرى بوصف الأسد بعبارات مهولة تزعج السامع، حتى كأنه يشاهد الأسد في حضوره...

(الشعر والشعراء: ١:٣٠١، الخزانة: ٤:١٩٢)

* (أبو زيد) = ٦٣٩ = لم أقف على ترجمته.

* (ابن أحمر) = ٦٢٤، ٦٥٤ =

هو عمرو بن أحمر بن فراص بن معن بن أعور الباهلي. وكان أعور، رماه رجل يقال له : مخشي بسهم، فذهبت عينه. وهو شاعر جاهلي إسلامي في الدولة الأموية، وهجا يزيد بن معاوية، فأراد يزيد أن يأخذه ففر منه ولم يقدر عليه. عمر تسعين سنة، وسقي بطنه فمات.

(الشعر والشعراء: ١:٣٥٦، الخزانة: ٦:٢٥٧)

* (ابن أخت تأبط شرا) = ٦٥٤ = لم أقف على ترجمته .

* (ابن أبي طرفة الهذلي) = ٤٤٩ = لم أقف على ترجمته .

* * *

و ـ الأعـــــلام الآخـــــرون :

* (أبان بن أبي عياش): فيروز البصرى ، أبو إسماعيل (ت ١٣٨ هـ). = ١٥١ =
قال البخارى : كان شعبة سيء الرأى فيه. قال عباد المهلبي: أتيت شعبة أنا وحماد بن زيد فكلمناه في أبان أن يمسك عنه، فأمسك ، ثم لقيته بعد ذلك فقال : ما أراني يسعني السكوت عنه. قال أحمد: متروك الحديث ، ترك الناس حديثه منذ دهر، وقال أيضا : لا يكتب عنه. قال ابن معين : ليس حديثه بشيء، وقال مرة: ضعيف ، وقال مرة: متروك الحديث ، وكذا قال النسائي والدارقطني وأبو حاتم، وزاد: وكان رجلا صالحا ، ولكنه بلي بسوء الحفظ. قال ابن حجر: متروك ، من الخامسة. / د
(ت ابن معين : ٥:٢، المعارف : ص ٤٢١، الجرح : ٢٩٥:٢، المغني : ٧:١ ، التهذيب : ٩٧:١، التقريب : ١٤٢)

* (إبراهيم) بن يزيد بن الأسود بن عمرو النخعي (٤٦-٩٦ هـ).
= ١٠٤، ٣٢٨، ٣٥٢، ٤٨٣، ٦٤٨ =
إمام شهير، كتب حياته مفصلة في مجلد خاص الدكتور محمد رواس قلعجي في مقدمة كتابه " موسوعة فقه إبراهيم النخعي"، ونشر ضمن منشورات مركز البحث العلمي في سنة ١٣٩٩ هـ .

* (إبراهيم) = ٦٢٠ = لم يتبين لي من " إبراهيم" هذا ؟

* (إبراهيم بن أدهم) بن منصور العجلي، أبو اسحاق البلخي (١٠٠- ١٦٢ هـ).
= ٣٨ =
قال النسائي: ثقة مأمون أحد الزهاد. وثقه ابن معين ، وابن نمير، والعجلي . قال الذهبي: القدوة الإمام العارف سيدالزهاد. قال ابن حجر: صدوق ، من الثامنة. / بخ ت
(السير: ٣٨٧:٧، التهذيب: ١٠٢:١، التقريب: ١٤٤)

* (الأحنف)بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدى ، أبو بحر، واسمه الضحاك ، وقيل صخر، والأحنف لقب (ت٦٧ هـ وقيل ٧٢ هـ). = ٣٢٩ =
أسلم ولم يفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان زمن عمر وفد إليه. وشهد مع علي صفين ولم يشهد الجمل مع أحد من الفريقين . قال الحسن : ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف ، ومناقبه كثيرة، وحلمه يضرب به المثل . قال ابن حجر : مخضرم، ثقة. / ع
(المعارف : ص ٤٢٣، ٥٧٨، التهذيب : ١٩١:١، التقريب : ٢٨٨)

* (الأخفش) = ١٥٣ =
هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولى بني مجاشع، أبو الحسن (ت ٢١٥ هـ).
هو معروف بالأخفش الأوسط. نحوى، عالم باللغة والأدب. صحب الخليل قبل صحبته لسيبويه. وألف كتبا، منها: " تفسير معاني القرآن "، و " الاشتقاق ". . .
(المعارف: ص٥٤٥، ط النحويين للزبيدى: ص٧٢، الأعلام: ٣:١٠١)

* (أرسطاطاليس) = ٩٩، ٤٦٦ =
هو " أرسطو" الطبيب المشهور، يعرف بالمعلم الأول لأنه أول من وضع التعاليم المنطقية وأخرجها من القوة إلى الفعل.
(ط الأطباء والحكماء لابن جلجل: ص٢٥، دائرة المعارف لليستاني: ٣:٧٥، دائرة المعارف لمحمد فريد وجدى: ١:١٦٤)

* (أسامة بن زيد) الليثي مولاهم، أبو زيد المدني (ت١٥٣ هـ). = ٤٨٨ =
قال أحمد: تركه القطان بأخرة. وقال أيضا: ليس بشئ. قال النسائي: ليس بالقوى. قال الذهبي: اختلف قول يحيى القطان فيه. وقال أيضا: صدوق يهم. قال ابن حجر: صدوق يهم، من السابعة/ خت م ٤
(المغني: ١:٦٦، التهذيب: ١:٢٠٨، التقريب: ٣١٧)

* (إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي (ت١٦٠ هـ على خلاف). = ٤٩١ =
قال حرب عن أحمد: كان شيخا ثقة، وجعل يتعجب من حفظه. قال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق. وثقه ابن سعد، والعجلي. قال ابن حجر: ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة. / ع
(ط ابن سعد: ٦:٣٧٤، الجرح: ٢:٣٣٠، التهذيب: ١:٢٦١، التقريب: ٤٠١)

* (الاسكندروس) = ٢٦٣ =

* (إسماعيل بن جعفر) بن أبي كثير الأنصارى، الزرقي، أبو إسحاق القارئ (ت ١٨٠ هـ). = ٦١٣ =
وثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الثامنة/ ع
(الجرح: ٢:١٦٣، التهذيب: ١:٢٨٧، التقريب: ٤٣١)

* (إسماعيل بن عبدالسلام) = ٤٧٤ = لم أقف على ترجمته.

* (إسماعيل بن علية) = ٢٢٢، ٦٣٥ =
هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم، أبو بشر البصرى، المعروف بابن علية (ت١٩٣ هـ). قال أحمد: اليه المنتهى في الثبت بالبصرة، قال أيضا: ... وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله علي إسماعيل بن علية. قال قتيبة:

كانوا يقولون : الحفاظ أربعة: إسماعيل بن علية... قال ابن حجر: ثقة حافظ ، من الثامنة/ ع
(المعارف : ص٣٨٤، ٥٠٧، ٥٩٨، التهذيب: ١:٢٧٥، التقريب: ٤١٦)

* (إسماعيل بن غزوان) = ١١٩ = سبقت ترجمته في هذه الصفحة.

* (الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو أو أبو عبدالرحمن (ت٧٤ هـ أو ٧٥ هـ). = ٣٥٢، ٤٨٣، ٦٤٧، ٦٤٨ =
قال أحمد: ثقة من أهل الخير. قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة . وثقه ابن معين ، والعجلي . قال ابن حجر: مخضرم، ثقة مكثر فقيه، من الثانية/ ع
(ط ابن سعد: ٦:٦٨، ت ابن معين : ٢:٣٨، المعارف : ص ٤٣٢، الجرح : ٢:٢٩١ ، التهذيب : ١:٣٤٢، التقريب : ٥٠٩)

* (الأسود بن عبدالرحمن) = ٦٠٠ = لم أقف على ترجمته.

* (الأشعث) بن عبدالملك الحمراني، أبو هانئ البصري (ت١٤٢ هـ). = ٣٥٩ =
وثقه ابن معين ، والنسائي، والبزار. قال أبو زرعة: صالح . قال أبو حاتم: لا بأس به. قال ابن حجر: ثقة فقيه، من السادسة/ خت ٤
(ت ابن معين : ٢:٤١، الجرح : ٢:٢٧٥، التهذيب : ١:٣٥٧، التقريب : ٥٣١)

* (أعيمش من بني عبدالقيس) = ٢٥٧ = لم أقف على ترجمته.

* (الأوزاعي) = ١٠٤، ١٥١، ٢٣٢، ٤٠٢، ٥٢٠ =
هو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو (ت ١٥٧ هـ). إمام أهل الشام ، أحد الأعلام المشهورين ، الفقيه. قال ابن مهدي : الأئمة في الحديث أربعة، فذكر الأوزاعي منهم. قال ابن حجر: ثقة جليل ، من السابعة. / ع
(المعارف : ص٤٩٦، الجرح : ١:١٨٤، التهذيب : ٦:٢٣٨، التقريب : ٣٩٦٧)

* (إياس بن معاوية) بن قرة بن إياس المزني، أبو واثلة، البصري (ت١٢٢هـ). = ٥٠٨ =
قال ابن قتيبة: ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاء البصرة، وكان صادقا الظن لطيفا في الأمور. وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي، والعجلي. قال الذهبي: تابعي ثقة. قال ابن حجر: القاضي المشهور بالذكاء، ثقة، من الخامسة. / خت م
(المعارف : ص٤٦٧، المغني: ١:٩٥، التهذيب : ١:٣٩٠، التقريب : ٥٩٢)

* (أيوب) = ٤٦٦ = من الأطباء، ولم أقف على ترجمته.

* (أيوب بن خوط)، أبو أمية البصري. = ١٤٥ =
قال البخاري : تركه ابن المبارك. قال ابن معين : لا يكتب حديثه. قال النسائي،

والدارقطني: متروك. قال الأزدي: كذاب. قال الساجي: أجمع أهل العلم على تـــرك حديثه، كان يحدث بأحاديث بواطيل، وكان يرمى بالقدر، وليس بحجة لا فـــي الأحكام ولا في غيرها. قال ابن حجر: متروك، من الخامسة/ د ق
(المجروحين: ١:١٦٦، الضعفاء للعقيلي: ١:١١٠، المغني: ١:٩٦، التهذيب: ١:٤٠٢، التقريب: ٦١٢)

* (بديـــل) بن ميسرة العقيلي البصرى (ت ١٢٥ هـ أو ١٣٠هـ). = ٥٠٠ =
وثقه ابن سعد، وابن معين، والنسائي، والعجلي. قال ابن حجر: ثقة، مـــن الخامسة/ م ٤
(التهذيب: ١:٤٢٤، التقريب: ٦٤٦)

* (بشـــر الحافي) = ٣٨ =
هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن المروزى، نزيل بغداد، أبو نصر الحافـــي (ت٢٢٧ هـ). قال ابن سعد: كان من أبناء أهل خراسان من أهل مرو، نزل بغداد وطلب الحديث وسمع من حماد بن زيد ... وغيرهم سماعا كثيرا، ثم أقبل علـى العبادة واعتزل الناس فلم يحدث، ومات ببغداد. قال ابن حجر: الزاهـــد الجليل المشهور، ثقة قدوة، من العاشرة. / ل عس
(ط ابن سعد: ٧:٣٤٢، المعارف: ص ٥٢٥، التهذيب: ١:٤٤٤، التقريب: ٦٨٠)

* (بشر المريســـي) = ١٥٢ =
هو بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبدالرحمن المريسي (ت٢١٨ هـ). المريسي نسبة إلى مريسة ـ وهى قرية بمصر، وولاية من ناحية الصعيد ـ أو إلى الدرب المعروف بهذا الاسم في بغداد. قد تفقه بشر هذا في أول أمره على أبي يوسف، فبرع، ثم أتقن علم الكلام وقال بخلق القرآن، لذلك هجره أبو يوسف، ولم يـــدرك جهم بن صفوان، ولكن أخذ مقالته ودعا إليها. قال أبو زرعة: بشر المريســي زنديق. قال الذهبي: مبتدع ضال، لا ينبغي أن يروى عنه ولا كرامـــــة. وللإمام عثمان بن سعيد الدارمي كتاب في الرد عليه مطبوع.
(ت بغداد: ٧:٥٦، الفرق بين الفرق: ص٢٠٤، الميزان: ١:٣٢٢، اللباب: ٣:٢٠٠، معجم البلدان: ٥:١١٨، الأعلام: ٢:٥٥)

* (بكـر بن عبدالله) المزني، أبو عبدالله البصرى (ت ١٠٦ هـ). = ٢٩٨ =
قال ابن قتيبة: هو من مزينة مضر، كانت أم بكر بن عبدالله موسرة، ولها زوج كثير المال ... وكان لجد بكر صحبة. وثقه ابن معين، والنسائي، وأبو زرعـــة، وابن سعد. قال ابن حجر: ثقة ثبت جليل، من الثالثة. / ع
(المعارف: ص٤٥٧، التهذيب: ١:٤٨٤، التقريب: ٧٤٣)

* (بكـــر العمي) = ٩٢،٣٦ = سبقت ترجمته في ص ٩٢ .

* (بيـان) = ١٣٩ = سبقت ترجمته في هذه الصفحة.

* (توبة العنبرى) = ٥٣٦ =
هو توبة بن أبي الأسد العنبرى، أبو المورع البصرى (ت١٣١ هـ). وفد على على عمر بن عبدالعزيز، وولاه يوسف بن عمر سابور، ثم الأهواز. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وإبراهيم بن عرعرة، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة أخطأ الأزدى إذ ضعفه، من الرابعة./ خ م د س
(الجرح : ٤٤٦:٢، التهذيب : ٥١٥:١، التقريب : ٨٠٨)

* (ثمامة) = ٣٦، ٩٧ = سبقت ترجمته في ص٩٧ .

* (ثور) بن يزيد الكلاعي ، أبو خالد الحمصي (ت١٥٣ هـ على خلاف). = ٥٣٣ =
قال ابن سعد: كان ثقة في الحديث، ويقال إنه قدريا. قال ابن قتيبة: كان قدريا، ثقة في حديثه. قال أحمد: كان يرى القدر، كان أهل حمص نفوه لأجل ذلك، ولم يكن به بأس. قال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة. / ع
(ط ابن سعد: ٤٦٧:٧، المعارف : ص٥٠٥، التهذيب : ٣٣:٢، التقريب : ٨٦١)

* (جابر بن يزيد بن الأسود) السوائي . = ٤٧٨ =
قال ابن حجر في التهذيب (٤٦:٢): ذكره ابن حبان في " الثقات"، وخرج حديثه في صحيحه. وفي التقريب (٨٧٧): صدوق ، من الثالثة، ولأبيه صحبة./ د ت س

* (جابر الجعفي) = ٢٩ =
هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله، ويقال أبو يزيد الكوفي (ت١٢٨ هـ على خلاف). قد أثنى عليه بعض رجال الحديث ثم اتهموه بالكذب ، كان يؤمن بالرجعة. قال أبو حنيفة: ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ما أتيت بشئ من رأيي الاجائني بأثر... قال ابن حجر: ضعيف رافضي ، من الخامسة. / د ت ق
(المعارف : ص٤٨٠، الميزان : ٣٧٩:١، المغني: ١٢٦:١، التهذيب: ٤٦:٢، التقريب : ٨٧٨، الأعلام: ١٠٥:٢)

* (الجاحظ) = ١١٧ = سبقت ترجمته في هذه الصفحة.

* (جرير بن حازم) بن عبدالله الأزدى ثم العتكي، أبو النضر البصرى (ت١٧٥ هـ). = ٤٨٦، ٦٤٧ =
وثقه ابن معين ، والعجلي، والساجي. قال أبو حاتم: صدوق صالح. قال النسائي : ليس به بأس. قال الذهبي: ثقة امام، تغير قبل موته فحجبه ابنه وهب فما حدث حتى مات. قال ابن حجر: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة./ ع
(ت ابن معين : ٨٠:٢، المعارف : ص٥٠٢، المغني: ١٢٩:١، التهذيب : ٦٩:٢ ،

التقريب : ٩١١)

* (الجمـاز) = ١١٩ = سبقت ترجمته في هذه الصفحة.

* (جهم) بن صفوان ، أبو محرز السمرقندى ، من موالي بني راسب (ت١٢٨ هـ). = ١٢٦ =

قال الذهبي: الضال المبتدع ، رأس الجهمية ، هلك في صغار التابعين ، وما علمته روى شيئا ، لكنه زرع شرا عظيما . ظهرت بدعته بترمذ، وينسب إليه فرقة باسمه - وهى الجهمية -.

(الفرق بين الفرق : ص٢١١، الفصل : ٢٩٦:٢، الملل والنحل : ٨٦:١، الميزان : ٤٢٦:١، الأعلام: ١٤١:٢)

* (الحجاج الصواف) = ٦١٥ =

هو حجاج بن أبي عثمان الصواف ، أبو الصلت الكندى مولاهم، البصرى (ت١٤٣هـ)

قال يحيى القطان : هو فطن وصحيح وكيس . وثقه أحمد، وابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم، والترمذى ، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة حافظ، من السادسة / ع

(ت ابن معين : ١٠١:٢، الجرح : ١٦٦:٣، التهذيب : ٢٠٣:٢، التقريب : ١١٣١)

* (حسين) بن ذكوان المعلم المكتب ، العوذى البصرى (ت١٤٥ هـ). = ٤٧٩ =

وثقه ابن سعد، وابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني ، والعجلي، والبزار. قال الذهبي: هو من كبار أئمة الحديث . قال ابن حجر: ثقة ربما وهم، من السادسة / ع

(الجرح : ٥٢:٣، السير: ٣٤٥:٦، التهذيب : ٣٣٨:٢، التقريب : ١٣٢٠)

* (حفص القرد) = ٣٦ =

قال الذهبي: مبتدع . قال النسائي: صاحب كلام، لكنه لا يكتب حديثه. وكفره الشافعي في مناظراته.

(الميزان : ٥٦٤:١، لسان الميزان : ٣٣٠:٢)

* (الحكم) بن عتبة الكندى مولاهم، أبو محمد (ت١١٣ هـ). = ٤٨٣، ٥١٩ =

وثقه ابن معين ، وأبو حاتم، والنسائي، وزاد النسائي: ثبت ، وكذا قال العجلي وزاد: وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، وكان صاحب سنة وأتباع ، وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة . / ع

(المعارف : ص٤٦٤، الجرح : ١٢٢:٣، التهذيب : ٤٣٣:٢، التقريب : ١٤٥٣)

* (حماد) الراوية = ٦٦ = سبقت ترجمته في هذه الصفحة.

* (حماد بن سلمة) بن دينار البصرى ، أبو سلمة (ت ١٦٧ هـ).

= ١٥١، ٤٤٦، ٤٤٧، ٥٠٠، ٥٤٩، ٥٦٢، ٥٦٥ =

قال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه، فلذا تركه البخارى

وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه... قال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة/ خت م ٤
(ط ابن سعد: ٢٨٢:٧، ت ابن معين: ١٣٠:٢، المعارف: ص٥٠٣، التهذيب: ١١:٣، التقريب: ١٤٩٩)

* (حنين) بن إسحاق، أبو زيد (ت ٢٦٠ هـ). = ٤٦٦ =
هو الطبيب المشهور، خدم بالطب المتوكل، كان تلميذ يوحنا بن ماسويه، كان عالما بلسان العرب، فصيحا باللسان اليوناني. ويعد من أئمة الترجمة، وله كتب في الطب.
(ط الأطباء والحكماء: ص٦٨)

* (خارجة بن زيد) بن ثابت الأنصاري النجاري، أبو زيد المدني (ت ٩٩ هـ). = ٥٧٨ =
قال أبو الزناد: كان أحد الفقهاء السبعة. وثقه العجلي. قال ابن حجر: ثقة فقيه، من الثالثة. / ع
(التهذيب: ٧٤:٣، التقريب: ١٦٠٩)

* (خالد بن عبدالله) = ٥٥٩ = لم أقف على ترجمته.

* (خلاس) بن عمرو الهجري، البصري (ت قبيل ١٠٠ هـ). = ١٥١ =
وثقه أحمد، وأبو داود، وابن معين. قال ابن عدي: لخلاس بن عمرو هذا أحاديث صالحة منه ما يروى عن أبي هريرة، ومنه ما يروى عن أبي رافع عن أبي هريرة ويروى عن خلاس عن عمار وعائشة وعلي، وبعض من يروى خلاس عنهم عندي يرسله عنه إلا أني لم أر بعامة حديثه بأسا. قال ابن حجر: ثقة وكان يرسل، من الثانية، وكان على شرطة علي، وقد صح أنه سمع من عمار/ ع
(الكامل: ٩٣٨:٣، المغني: ٢١٠:١، التهذيب: ١٧٦:٣، التقريب: ١٧٧٠)

* (داود الطائي) = ٣٨ =
هو داود بن نصير، أبو سليمان (ت ١٦٥ هـ). كان قد سمع الحديث، وعرف النحو، وأيام الناس، ثم تعبد، فلم يتكلم في شئ من ذلك. قال ابن حجر: ثقة فقيه زاهد، من الثامنة. / س
(المعارف: ص٥١٥، التهذيب: ٢٠٣:٣، التقريب: ١٨١٦)

* (ذو القرنين) = ٢٦٣ =

* (ربيعة بن أبي عبدالرحمن) بن فروخ التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي (ت ١٣٦ هـ). = ١١٤، ١٤٨ =
وثقه أحمد، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي. قال عبيدالله بن عمر: هو صاحب معضلاتنا وأعلمنا وأفضلنا. قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور، من الخامسة/ ع
(المعارف: ص٤٩٦، المغني: ٢٣٠:١، التهذيب: ٢٥٨:٣، التقريب: ١٩١١)

* (رجاء بن حيوة) = ٥٣٣ = هو " أبو المقدام" سبقت ترجمته في"رجال الأسانيد".

* (زر) بن حبيش بن حباشة الأسدى ، الكوفي، أبو مريم (ت٨١ هـ). = ٥٠٠ =
قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وثقه ابن معين. قال ابن حجر: ثقة جليل ، مخضرم./ ع
(ط ابن سعد: ١٠٤:٦، المعارف : ص٤٢٧، التهذيب : ٣٢١:٣، التقريب : ٢٠٠٨)

* (زرارة) = ١٣٨، ١٣٩ =

* (زياد) بن أبيه (ت ٥٣ هـ). = ٧٩ =
هو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد ابن سمية - وهى أمه-، وهو زياد بن أبي سفيان الذى استلحقه معاوية بأنه أخوه. ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق، ثم كان كاتبا لأبي موسى الأشعرى زمن إمرته على البصرة. وولي البصرة لمعاوية وضم إليه الكوفة.
(ط ابن سعد: ٩٩:٧، المعارف : ص٣٤٦، السير: ٤٩٤:٣)

* (زيد بن جبير) بن حرمل الطائي الكوفي . = ٤٩١ =
قال أحمد: صالح الحديث. قال ابن معين : ثقة. قال النسائي: ليس به بأس .
قال ابن حجر: ثقة، من الرابعة. / ع
(التهذيب : ٤٠٠:٣، التقريب : ٢١٢١)

* (زيد بن عبدالرحمن) = ٤٧٤ =
قال الذهبي: مجهول .
(المغني: ٢٤٧:١)

* (سارية بن زنيم الدؤلي) = ٣٣٠ = لم أقف على ترجمته.

* (سالم أبو النضر) = ٦١٢ =
هو سالم بن أبي أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيدالله التيمي، المدني (ت ١٢٩ هـ). وثقه أحمد، وابن معين ، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، وابن المديني. قال ابن عبدالبر: أجمعو على أنه ثقة ثبت. قال ابن حجر: ثقة ثبت، وكان يرسل ، من الخامسة. / ع
(الجرح : ١٧٩:٤، السير: ٦:٦، التهذيب : ٤٣١:٣، التقريب : ٢١٦٩)

* (سعيد بن جبير) بن هشام الأسدى مولاهم، الكوفي (ت٩٥ هـ). = ٥٦٥ =
قال ابن قتيبة: كتب لعبدالله بن عتبة بن مسعود، ثم كتب لأبي بردة وهو على القضاء وبيت المال ، وخرج مع ابن الأشعث ، فلما انهزم أصحاب ابن الأشعث من دير الجماجم هرب سعيد بن جبير إلى مكة، فأخذه خالد بن عبدالله القسرى وكان والي الوليد بن عبدالملك على مكة، فبعث به إلى الحجاج فأمر الحجاج

فضربت عنقه، فسقط رأسه إلى الأرض يتدحرج وهو يقول: لا إله إلا الله، فلم يزل كذلك حتى أمر الحجاج من وضع رجله على فيه فسكت. اهـ كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء - يعني سعيد بن جبير - . قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، من الثالثة./ ع

(المعارف: ص ٤٤٦، التهذيب: ٤:١١، التقريب: ٢٢٧٨)

* (سعيد بن السائب) بن يسار الثقفي، الطائفي (ت ١٧١ هـ). = ٤٧٩ =

وثقه ابن معين، والدارقطني. قال أبو داود: لا بأس به. قال النسائي: ليس به بأس. قال ابن حجر: ثقة عابد، من السابعة./ د س ق

(التهذيب: ٤:٣٥، التقريب: ٢٣١٦)

* (سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، قيل: مدني الأصل (ت ١٤٩ هـ). = ٤٤٠ =

قال ابن يونس: ولد بمصر سنة ٧٠ ونشأ بالمدينة ثم رجع إلى مصر في خلافة هشام. وثقه العجلي، وابن خزيمة، والدارقطني، والبيهقي، والخطيب، وابن عبدالبر. قال ابن حجر: صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، من السادسة. / ع

(التهذيب: ٤:٩٤، التقريب: ٢٤١٠)

* (سفيان) = ٣١ =

لم يتبين لي مقصود المؤلف من " سفيان " هذا؟ هل هو ابن عيينة أم الثوري؟ جاء ذكر كليهما في هذا الكتاب لذا ترجمت لهما؛ ترجمة " ابن عيينة" جاءت في " رجال الأسانيد"، أما ترجمة " الثوري " فهي :

* (سفيان الثوري) = ١٥١، ٤٨٢، ٤٨٣ =

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي (ت ١٦١ هـ).

إمام مشهور. قال شعبة، وابن عيينة، وأبو عاصم، وابن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. قال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان. قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة./ ع

(ط ابن سعد: ٦:٣٧١، المعارف: ص٤٩٧، التهذيب: ٤: ١١١، التقريب: ٢٤٤٥)

* (سليمان الخواص) = ٣٨ =

قال الذهبي: من العابدين الكبار بالشام.

(السير: ٨:١٧٨)

* (سليمان بن يسار) الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل أم سلمة (ت بعد ١٠٠ هـ، قيل قبلها). = ٣٥٣، ٤٧٩ =

قال أبو الزناد: انه أحد الفقهاء السبعة، أهل فقه وصلاح وفضل. قال مالك: كان سليمان من علماء الناس بعد ابن المسيب. قال أبو زرعة: ثقة مأمون فاضل عابد. قال ابن معين: ثقة. قال النسائي: أحد الأئمة. قال العجلي: مدني تابعي ثقة مأمون فاضل عابد. قال ابن حجر: ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة. / ع

(التهذيب: ٤:٢٢٨، التقريب: ٢٦١٩)

* (سنان بن سلمة) بن المحبق، أبوعبدالرحمن البصرى الهذلي. = ٣٧١ =

ولد يوم حنين، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم "سنانا"، وقيل غير ذلك في تسميته. ذكره ابن سعد في التابعين في الطبقة الأولى من أهل البصرة، وذكره ابن حجر في "القسم الثاني" في الإصابة. قال العجلي: تابعي ثقة. قال ابن حجر: له رؤية، وقد أرسل أحاديث، مات في آخر إمارة الحجاج. / م د س ق

(ط ابن سعد: ٧:١٢٤ ؛ ٧:٢١٢، الاستيعاب: ٢:٨٢، أسدالغابة: ٢:٤٥٩، الإصابة: ٢:١٠٧، التهذيب: ٤:٢٤١، التقريب: ٢٦٤٠)

* (سهل السراج) = ١٤٤ =

هو سهل بن أبي الصلت العيشي، البصرى، السراج. قال يحيى بن سعيد: روى شيئا منكرا أنه رأى الحسن يصلي بين سطور القبور. قال أحمد: لم يكن به بأس. قال ابن معين: ليس به بأس. وثقه البخارى، ومسلم، وأبو داود. قال الساجي: صدوق كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. قال ابن حجر: صدوق له أفراد كان القطان لا يرضاه، من السابعة. / قد

(المغني: ١:٢٨٧، التهذيب: ٤:٢٥٤، التقريب: ٢٦٦٣)

* (سهيل بن أبي صالح): ذكوان السمان، أبو يزيد المدني (ت٣٨هـ). = ١٤٨ =

قال ابن عيينة: كنا نعد سهيلا ثبتا في الحديث. قال أحمد: ما أصلح حديثه. قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخارى مقرونا وتعليقا، من السادسة. / ع

(التهذيب: ٤:٢٦٣، التقريب: ٢٦٧٥)

* (سيبويه) = ١٥٣ =

هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي مولاهم، أبو بشر، سيبويه لقبه، معناه في الفارسية: رائحة التفاح (١٤٨ - ١٨٠ هـ). أخذ عن الخليل بن أحمد ورافقه وألف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" الشهير.

(المعارف: ص٥٤٤، ط النحويين واللغويين للزبيدى: ص٦٦، الأعلام: ٥:٨١)

* (الشافعي) = ٦٠٢ =

هو محمد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي، أبو عبدالله الشافعي المكي

نزيل مصر (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ)٠ امام شهير٠ قال ابن حجر: رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ٠/ خت٤ (التقريب : ٥٧١٧)
ألف عدد من العلماء في ترجمته ومناقبه٠ فذكر الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر في مقدمة كتاب " مناقب الإمام الشافعي" المأخوذ من " الشافي في شرح مسند الشافعي" لابن الأثير الجزرى (الذى طبع مستقلا سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ضمن منشورات دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن) قائمة من ألف في ترجمته ومناقبه، وبلغ عددهم ثمانين ٠ ص(٣٤ـ٨٠)

* (شبيب بن شيبة) بن عبدالله التميمي المنقرى، أبو معمر البصرى (ت ١٧٠هـ)٠
قال ابن معين : ليس بثقة٠ قال أبو زرعة، وأبو حاتم: ليس بالقوى ٠ ضعفه النسائي، والدارقطني، والبرقاني٠ قال ابن حجر: الخطيب البليغ، أخبارى ، صدوق يهم في الحديث، من السابعة ٠/ ت = ١٥٣ =
(المغني: ٢٩٥:١، التهذيب : ٣٠٧:٤، التقريب : ٢٧٤٠)

* (شريح) بن الحارث بن قيس الكوفي، النخعي، القاضي ، أبو أمية (ت ٨٥ هـ على خلاف)٠ = ٧٩، ٤٦٧، ٥٧٧ =
استقضاه عمر على الكوفة وأقره علي، وأقام على القضاء بها ستين سنة وقضى بالبصرة سنة٠ عمر مائة وعشرين سنة٠ قال ابن حجر: مخضرم، ثقة، وقيل له صحبة ٠/ بخ س
(المعارف : ص ٤٣٣، التهذيب : ٣٢٦:٤، التقريب : ٢٧٧٤)

* (شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصرى (ت ١٦٠ هـ)٠ = ٣١، ١٥١، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥٢٢، ٥٣٦، ٦١٠، ٦٤٨ =
قال الثورى : هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة٠ قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن، وكان عابدا، من السابعة ٠/ ع هذا، وكتب عبدالملك بن بكر قاضي رسالة ماجستير بعنوان : " شعبة بن الحجاج " سنة ١٣٩٨ هـ بجامعة الملك عبدالعزيز٠
(ط ابن سعد: ٢٨٠:٧، التهذيب : ٣٣٨:٤، التقريب : ٢٧٩٠)

* (شيبة بن ربيعة) = ٣٠٧ =

* (صالح بن عبدالقدوس) أبو الفضل الأزدى٠ = ٥٥٤ =
صاحب الفلسفة والزندقة٠ قال الذهبي: لا أعرف له رواية، قتله المهدى على الزندقة٠
(الضعفاء للعقيلي: ٢٠٣:٢، الميزان : ٢٩٧:٢)

* (صالح بن علي) = ٥٠٦ =
لم أقف على ترجمته الا أن الجاحظ ذكره في " البيان والتبيين " (٨٤:١) مع رجال آخرين فقال : " وهؤلاء جميعا من مشايخ الشيع٠٠٠"

* (صالح قبة) = ٣٦ = لم أقف على ترجمته .

* (صفوان بن سليم) المدني، أبو عبدالله الزهرى مولاهم (ت١٣٢ هـ). = ٤٠٣ =
وثقه سفيان ، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة مفت عابد رمي بالقدر، من الرابعة. / ع
(التهذيب : ٤٢٥:٤، التقريب : ٢٩٣٣)

* (طاوس) بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميرى مولاهم، الفارسي، يقال اسمه ذكوان ، طاوس لقب (ت١٠٦ هـ). = ٤٩٩ =
قال عبدالملك بن ميسرة عنه: أدركت خمسين من الصحابة. وثقه ابن معين ، وأبو زرعة. قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة / ع
(المعارف : ص٤٥٥، التهذيب : ٩:٥، التقريب : ٣٠٠٩)

* (طلحة بن يحيى) بن طلحة بن عبيدالله التيمي، المدني، نزيل الكوفة (ت١٤٨ هـ). = ٣٥٩ =
قال يحيى القطان : لم يكن بالقوى . قال أحمد: صالح الحديث . وثقه يعقوب بن شيبة ، والعجلي. قال البخارى : منكر الحديث . قال أبو داود: ليس به بأس . قال أبو زرعة ، والنسائي: صالح . قال ابن حجر: صدوق يخطئ ، من السادسة / م ٤
(المغني: ٣١٧:١، التهذيب : ٢٧:٥، التقريب : ٣٠٣٦)

* (طليحة بن خويلد الأسدى) = ٤٧٠ =
كان أشجع العرب ، قدم في وفد أسد بن خزيمة على النبي صلى الله عليه وسلم .. فلما رجعوا تنبأ طليحة ، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم خوار بن الأزور ، ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فعظم أمره ، وأرسل إليه أبو بكر خالدا ، ولما انهزم طليحة لحق بنواحي الشام ، ثم قدم محرما في خلافة عمر ، وله في قتال الفرس في القادسية بلاء حسن .
(الاستيعاب : ٣٣٧:٢ ، أسد الغابة : ٩٥:٣ ، الإصابة : ٣٣٤:٢)

* (طويس) = ٥٧٨ =
طويس لقب ، واسمه عيسى بن عبدالله ، مولى بني مخزوم . هو أول من غنى في الإسلام . سئل عن مولده ، فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفطم يوم مات أبو بكر ، وختن يوم قتل عمر ، وزوج يوم قتل عثمان ، و ولد له يوم قتل علي رضي الله عنهم !؟!
(الأغاني: ٢٧:٣ ؛ ٢١٩:٤ ـ طبعة دار الكتب المصرية الأولى ١٣٥٠ هـ ـ ، القاموس المحيط مادة " طوس " ص٧١٥)

* (عاصم) بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود ، بنون وجيم ، الأسدى مولاهم ، الكوفي أبو بكر المقرئ (ت١٢٨ هـ). = ٥٠٠ =
قال أحمد: كان رجلا صالحا قارئا للقرآن وأهل القرآن وأهل الكوفة يختارون

قراءته وأنا اختارها وكان خيراثقة. قال ابن معين : لا بأس به. قال النسائي: ليس به بأس. قال ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة. / ع
(التهذيب : ٥:٣٨، التقريب : ٣٠٥٤)

* (عاصم الأحول) = ٥٩٦ =
هو عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبدالرحمن البصرى (ت١٤٢ هـ). كان على حسبة المكاييل والموازين بالكوفة، ثم استقضاه أبو جعفر على المدائن . قال أحمد: شيخ ثقة. قال أيضا : من الحفاظ للحديث ثقة. قال ابن حجر: ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية./ ع
(المعارف : ص٥٠٨، التهذيب : ٥:٤٢، التقريب : ٣٠٦٠)

* (عاصم الكوزى) = ١٤٤ =
هو عاصم بن سليمان البصرى الكوزى ، وكوز قبيلة. قال ابن حبان بعد أن ذكر روايته للحديث (شرب الماء على الريق ...) الذى سبق :" من روى مثل هذا كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب" . قال الذهبي: كذبه غير واحد.
(المجروحين : ٢:١٢٦، المغني : ١:٣٢٠)

* (عباد بن راشد) التميمي مولاهم، البصرى ، البزار. = ٥٠١ =
قال أحمد: شيخ ثقة صدوق صالح . قال ابن معين : حديثه ليس بالقوى ولكن يكتب. ضعفه أبو داود. قال النسائي: ليس بالقوى . وثقه العجلي، والبزار. قال الساجي : صدوق . قال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السابعة./ خ د س ق
(المغني: ١:٣٢٥، التهذيب : ٥:٩٢، التقريب : ٣١٢٦)

* (عبدالله بن جدعان) = ٦١٠ =
قال ابن قتيبة: هو من رهط أبي بكر الصديق رضى الله عنه، وكان جوادا سيدا في قومه، ومات في مكة في الجاهلية.
(المعارف : ص١٧٥)

* (عبدالله بن الحارث بن أبزى المكي) = ٢٩١ =
قال أبو حاتم: شيخ لا بأس به. قال ابن حجر: مقبول ، من السابعة./ بخ
(الجرح : ٥:٣٢، التهذيب : ٥:١٧٨، التقريب : ٣٢٦١)

* (عبدالله الداناج) = ٢٠٢ =
هو عبدالله بن فيروز الداناج ، ومعناه بالفارسية: العالم. قال أبو زرعة: ثقة. قال النسائي: ليس به بأس. قال ابن حجر: ثقة، من الخامسة./ خ م د س ق
(التهذيب : ٥:٣٥٩، التقريب : ٣٥٣٥)

* (عبدالله بن سبأ) = ١٤١ =
هو من أصل يمني، ظهر بين المسلمين حوالى سنة ٣٤ هـ ، وطاف البلاد الإسلامية داعيا الناس الى قتال الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه. ثم استمرت فتنته في خلافة علي رضي الله عنه، خاصة في وقعة الجمل. وهو ادعى نبوة علي في أول أمره ثم قال بألوهيته مع ضلالات أخرى.
هذا، وكتب سليمان بن حمد العودة رسالة ماجستير بعنوان : " عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام " في سنة ١٤٠٢هـ بجامعة الإمام محمد بالرياض، ثم طبعته دار طيبة بالرياض.

* (عبدالله بن شقيق) العقيلي، أبو عبدالرحمن البصرى (ت١٠٨ هـ). = ٣٥٩، ٥٠٠ =
قال أحمد: ثقة وكان يحمل على علي. قال ابن معين : ثقة من خيار المسلمين لا يطعن في حديثه. قال ابن خراش : كان ثقة وكان عثمانيا، يبغض عليا. قال الذهبي: ثقة ناصبي، كان سليمان التيمي سيء الرأى فيه. قال ابن حجر: ثقة فيه نصب، من الثالثة /. بخ م ٤
(المغني: ١:٣٤٢، التهذيب : ٥:٢٥٣، التقريب : ٣٣٨٥)

* (عبدالله بن معقل بن مقرن المزني) أبو الوليد الكوفي (ت٨٨ هـ). = ٤٨٦ =
قال العجلي: كوفي تابعي ثقة من خيار المسلمين. قال ابن حجر في التهذيب : قد قال ابن قتيبة: إن ابن معقل هذا ليست له صحبة ولا رؤية ولا إدراك، ثم وجدت ابن فتحون ذكره في ذيل الاستيعاب لكن لم يذكر لصحبته دليلا. وقال في التقريب: ثقة، من كبار الثالثة /. ع
(التهذيب: ٦:٤٠، التقريب: ٣٦٣٤)

* (عبدالله بن نمير) الهمداني، أبو هشام الكوفي (ت١٩٩ هـ). = ٥٣٥ =
وثقه ابن سعد. قال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر. قال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة. / ع
(ط ابن سعد: ٦:٣٩٤، الجرح : ٥:١٨٦، التهذيب : ٦:٥٧، التقريب : ٣٦٦٨)

* (عبدالله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصرى (ت ١٩٧ هـ).
= ٤٤٠ =
قال ابن سعد: كان كثير العلم، ثقة فيما قال حدثنا، وكان يدلس. قال أحمد: كان ابن وهب له عقل ودين وصلاح. قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد، من التاسعة. / ع
(ط ابن سعد: ٧:٥١٨، التهذيب : ٦:٧١، التقريب : ٣٦٩٤)

* (عبدالرحمن بن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي (ت٩٩ هـ). = ٦٤٧ =
وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وابن خراش، وزاد ابن خراش : من خيار

الناس. قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة./ ع
(التهذيب: ٦:١٤٠، التقريب: ٣٨٠٣)

* (عبدالرحمن) بن حسان بن ثابت الأنصاري، المدني. = ٥٧٨ =
قال ابن حجر: يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال مات سنة أربع ومائة، وقاله خليفة والطبراني، واستبعد ذلك ابن عساكر./ ق
(التهذيب: ٦:١٦٢، التقريب: ٣٨٤٢)

* (عبدالرحمن بن سلامة التميمي) = ٣١٠ = لم أقف على ترجمته.

* (عبدالرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، أبو محمد المدني (ت ١٢٦ هـ). = ١٧٩، ٥٩٢ =
قال مصعب الزهري: كان من خيار المسلمين وكان له قدر في أهل المشرق. قال ابن عيينة: حدثنا عبدالرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه. قال أحمد: ثقة ثقة. وثقه العجلي، وأبو حاتم، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة جليل، من السادسة./ ع
(التهذيب: ٦:٢٥٤، التقريب: ٣٩٨١)

* (عبدالرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري، المدني ثم الكوفي، أبو عيسى (ت ٨٣ هـ في وقعة الجماجم). = ٥١٩، ٥٢٢ =
وثقه ابن معين، والعجلي. قال الذهبي: ثقة إمام. قال ابن حجر: ثقة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر./ ع
(المغني: ٢:٣٨٥، التهذيب: ٦:٢٦٠، التقريب: ٣٩٩٣)

* (عبدالرحمن بن أبي مليكة) = ٦٣٥ =
هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيدالله بن أبي مليكة التيمي المدني. ضعفه ابن معين. قال أبو حاتم: ليس بقوى في الحديث. قال النسائي: ليس بثقة قال أحمد: منكر الحديث. قال ابن حجر: ضعيف، من السابعة./ ت ق
(التهذيب: ٦:١٤٦، التقريب: ٣٨١٣)

* (عبدالعزيز بن محمد) = ٦٤٨ = لم أقف على ترجمته.

* (عبدالعزيز بن المختار الأنصاري) البصري مولى حفصة بنت سيرين. = ٢٠٢ =
وثقه ابن معين، والعجلي، وابن البرقي، والدارقطني. قال أبو زرعة: لا بأس به. قال النسائي: ليس به بأس. قال ابن حجر: ثقة، من السابعة./ ع
(ت ابن معين: ٢:٣٦٧، الجرح: ٥:٣٩٣، التهذيب: ٦:٣٥٥، التقريب: ٤١٢٠)

* (عبدالمطلب) جد النبي صلى الله عليه وسلم. = ٢٢٩ =

* (عبدالملك بن عمير) بن سويد اللخمي، الكوفي (ت ١٣٦ هـ)٠ = ٤٨٦ =
ضعفه أحمد جدا ٠ قال ابن معين : مختلط٠ قال النسائي: ليس به بأس٠ قال الذهبي : ثقة مشهور٠ قال ابن حجر: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس، من الرابعة٠/ ع
(ت ابن معين : ٣٧٣:٢، المغني: ٤٠٧:٢، التهذيب: ٤١١:٦، التقريب : ٤٢٠٠)

* (عبدالملك بن ميسرة) الهلالي، أبو زيد العامري، الكوفي ٠ = ٥٠ =
وثقه ابن معين ، وابن خراش ، والنسائي٠ قال ابن حجر: ثقة، من الرابعة٠/ ع
(ت ابن معين : ٣٧٦:٢، الجرح : ٣٦٥:٥، التهذيب : ٤٢٦:٦، التقريب : ٤٢٢١)

* (عبدالمنعم بن إدريس) بن سنان ، أبو عبدالله (ت٢٢٨ هـ)٠ = ٥٤٦ =
هو ابن ابنة وهب بن منبه، وروى كتب وهب من أحاديث الأنبياء والعباد وأحاديث بني إسرائيل عن أبيه عن وهب بن منبه٠ وذكر أنه قد لقي معمر بن راشد باليمن وسمع منه٠ وكان قارئا لكتب وهب بن منبه وحكمته٠
(ط ابن سعد: ٣٦١:٧، الجرح : ٦٧:٦)

* (عبدالواحد بن زياد) العبدي مولاهم، البصري (ت١٧٧ هـ)٠ = ٥٩٦ =
وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم٠ قال النسائي: ليس به بأس٠ قال ابن عبدالبر: أجمعوا لا خلاف بينهم أن عبدالواحد بن زياد ثقة ثبت٠ قال ابن حجر: ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة٠ / ع
(ت ابن معين : ٣٧٧:٢، الجرح : ٢٠:٦، المغني: ٤١٠:٢، التهذيب : ٤٣٤:٦ ، التقريب : ٤٢٤٠)

* (عبيدالله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، المدني ، أبو عثمان (ت ١٤٧ هـ)٠ = ٥٣٥ =
أحد الفقهاء السبعة٠ قال ابن حجر: ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة، على الزهري عن عروة، عنها ، من الخامسة٠ / ع
(السير: ٣٠٤:٦، التهذيب: ٣٨:٧، التقريب: ٤٣٢٤)

* (عبيدالله بن الحسن) = ٣٦، ٩٠ = سبقت ترجمته في ص ٩٠ ٠

* (عبيد بن شربه الجرهمي) = ٥٥٨ =

* (عبيدالله بن موسى) بن باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد (ت٢١٣ هـ)٠ = ٤٨٨=
قال ابن قتيبة: كان يقرأ القرآن في مسجده، ويتشيع، ويروى في ذلك أحاديث منكرة، فضعف بذلك عند كثير من الناس٠ قال ابن حجر: ثقة كان يتشيع، من التاسعة٠/ ع
(المعارف : ص٥١٩، التهذيب : ٥٠:٧، التقريب : ٤٣٤٥)

* (عتبة بن ربيعة) = ٣٠٧ =

* (عتبة بن أبي لهب) = ٢٢٥ =

* (عراك بن مالك) الغفاري الكناني المدني (ت بعد ١٠٠ هـ)• = ١٣٣ =
وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، والعجلي• قال أحمد: لم يسمع من عائشة، إنما هو عن عروة عنها• قال ابن حجر: ثقة فاضل، من الثالثة•/ ع
(الجرح : ٧:٣٨، المغني: ٢:٤٣١، التهذيب : ٧:١٧٢، التقريب : ٤٥٤٩)

* (عروة بن رويم) اللخمي، أبو القاسم (ت ١٣٥ هـ)• = ٣٣٢ =
قال ابن سعد: كان كثير الحديث• قال أبو حاتم: تابعي، عامة حديثه مراسيل لقي أنسا وأبا كبشة• وثقه ابن معين، وحيم، والنسائي• قال الدارقطني: لا بأس به• قال ابن حجر: صدوق يرسل كثيرا، من الخامسة•/ د س ق
(ط ابن سعد: ٧:٤٦٠، الجرح : ٦:٣٩٦، التهذيب : ٧:١٧٩، التقريب : ٤٥٦٠)

* (عطاء بن السائب) بن مالك، أبو محمد الثقفي، الكوفي (ت ١٣٦ هـ)• = ٥٦٥ =
قال أحمد: ثقة ثقة رجل صالح• قال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير• قال الذهبي: تابعي مشهور حسن الحديث، ساء حفظه بأخرة• قال ابن حجر: صدوق اختلط، من الخامسة•/ خ ٤
(المغني : ٢:٤٣٤، التهذيب : ٧:٢٠٣، التقريب : ٤٥٩٢)

* (عطاء بن يسار) الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة (ت ٩٤ هـ و قيل بعد ذلك)• = ٤٠٣، ٥٦٢، ٦١٣ =
وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي• قال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية•/ ع
(المعارف : ص ٤٥٩، التهذيب : ٧:٢١٧، التقريب : ٤٦٠٥)

* (علقمة) بن قيس بن عبدالله النخعي، الكوفي (ت ٦٢ هـ)• = ٤٩ =
قال أحمد: ثقة من أهل الخير• قال ابن معين : ثقة• قال ابن المديني: أعلم الناس بعبدالله علقمة• قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية•/ ع
(المعارف : ص ٤٣١، التهذيب : ٧:٢٧٦، التقريب : ٤٦٨١)

* (علي بن المديني) = ٢٧ =
هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن المديني بصري (ت ٢٣٤ هـ)• إمام مشهور من أئمة الحديث• قال ابن حجر في التقريب : ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ... / خ د س ق
(الجرح : ٦:١٩٣، التهذيب : ٧:٣٤٩، التقريب : ٤٧٦٠)

* (عمار بن أبي عمار) مولى بني هاشم، أبو عمر• = ٥٤٩ =
وثقه أحمد، وأبو داود• قال أبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة لا بأس به• قال النسائي: ليس به بأس• قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، من الثالثة• / م ٤
(التهذيب : ٧:٤٠٤، التقريب : ٤٨٢٩)

* (عمارة بن عامر) = ٤٤٠ = لم أقف على ترجمته.

* (عمر بن عبدالعزيز) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموى (٦٣ ـ ١٠١هـ).
= ١٢٤، ١٥٠، ١٦٨، ٣٧١ =
قال ابن حجر: أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي امرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعد من الخلفاء الراشدين، من الرابعة... ومدة خلافته سنتان ونصف / ع
(ط ابن سعد: ٥:٣٣٠، الجرح: ٦:١٢٢، السير: ٥:١١٤، التهذيب: ٧:٤٧٥، التقريب: ٤٩٤٠)

* (عمرو) = ١٥٠ = لم يتبين لي ما هو مقصود المؤلف من "عمرو" هذا ؟

* (عمرو بن الحارث) بن يعقوب الأنصارى مولاهم، المصرى، أبو أيوب (ت قبل ١٥٠ هـ). = ٤٤٠ =
وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والعجلي. قال أبو حاتم: كان أحفظ أهل زمانه ولم يكن له نظير في الحفظ. قال ابن حجر: ثقة فقيه حافظ، من السابعة. / ع
(التهذيب: ٨:١٤، التقريب: ٥٠٠٤)

* (عمرو بن حريش) الزبيدى، أبو محمد. = ٦٤٤ =
قال ابن حجر في التهذيب (٨:١٩): روى عن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يجهز جيشا فنفدت الإبل الحديث. وعنه أبو سفيان غير منسوب... قال ابن معين: هذا حديث مشهور... وقال في التقريب (٥٠١٠): له حديث مشهور، وهو مجهول الحال، من الرابعة. / د

* (عمرو بن دينار) المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم (ت ١٢٦ هـ).
= ١٠٤، ١٥٠، ٥٢١، ٥٢٢ =
أحد الأعلام. قال ابن عيينة: ثقة ثقة ثقة، وحديث أسمعه من عمرو أحب إلي من عشرين حديثا من غيره. وثقه غير واحد، منهم: أبو حاتم، وأبو زرعة. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الرابعة. / ع
(الجرح: ٦:٢٣١، التهذيب: ٨:٢٨، التقريب: ٥٠٢٤)

* (عمرو بن الشريد) الثقفي، أبو الوليد الطائفي. = ٤٥٨ =
وثقه العجلي. ذكره ابن حبان في "الثقات". قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة. / خ م د تم س ق
(التهذيب: ٨:٤٧، التقريب: ٥٠٤٩)

* (عمرو بن عون القيسي) = ١٦٢ = لم أقف على ترجمته.

* (عمرو بن فائد) الأسوارى (ت بعد ٢٠٠ هـ بيسير). = ٢٨، ٦٦، ١٦٣ =
ذكره ابن المرتضى ضمن الطبقة السادسة من المعتزلة فقال: كان متكلما جدلا.

قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر. قال العقيلي: كان يذهب إلى القدر والاعتزال ولا يقوم الحديث. قال ابن حجر: كان منقطعا إلى محمد بن سليمان أمير البصرة وأخذ عن عمرو بن عبيد وله معه مناظرات.
(ط المعتزلة: ص ٦٠، الضعفاء للعقيلي: ٣:٢٩٠، الميزان: ٣:٢٨٣، لسان الميزان: ٤:٣٧٢، الأعلام: ٥:٨٣)

* (عمرو بن مرة) بن عبدالله الجملي، المرادى، أبو عبدالله الكوفي، الأعمى (ت ١١٨ هـ). = ٣٢٢، ٥٢٢ =
قال سعيد الأراطي: زكاه أحمد بن حنبل. قال ابن معين: ثقة. قال أبو حاتم: صدوق ثقة كان يرى الإرجاء. قال ابن حجر: ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الخامسة. / ع
(التهذيب: ٨:١٠٢، التقريب: ٥١١٢)

* (عمرو بن ميمون بن مهران) الجزرى، أبو عبدالله وأبو عبدالرحمن الرقي (ت ١٤٥ هـ). = ٣٥٣ =
قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله. وثقه ابن معين. قال الميموني: قال لي أحمد: جدك عمرو بن ميمون ليس به بأس. قال ابن حجر: ثقة فاضل، من السادسة. / ع
(ط ابن سعد: ٧:٤٨٢، الجرح: ٦:٢٥٨، ط خليفة: ص ٣٢٠، التهذيب: ٨:١٠٨، التقريب: ٥١٢١)

* (عمرو بن هند) = ٦٠٨ =
هو من ملوك الحيرة، ذكر ترجمته ابن قتيبة في "المعارف" ص (٦٤٨).

* (عمرو بن وهب الثقفي). = ٥١٩ =
قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. وثقه النسائي، والعجلي. قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة. / ر س
(ط ابن سعد: ٧:١٥٤، التهذيب: ٨:١١٧، التقريب: ٥١٣٥)

* (عوسجة) المكي، مولى ابن عباس. = ٥٢٢ =
قال البخاري: لم يصح حديثه. قال أبو حاتم، والنسائي: ليس بمشهور. قال أبو زرعة: مكي ثقة، أخرجوا له هذا الحديث الواحد. قال الذهبي: لا يعرف. قال ابن حجر: ليس بمشهور، من الرابعة. / ٤
(المغني: ٢:٤٩٥، التهذيب: ٨:١٦٥، التقريب: ٥٢١٤)

* (عوف) بن أبي جميلة، الأعرابي العبدى البصرى (ت ١٤٦ هـ). = ٢٢٢ =
قال أحمد: ثقة صالح الحديث. قال النسائي: ثقة ثبت. قال الذهبي: ثقة مشهور. قال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة. / ع

(ت ابن معين : ٢:٤٦٠، الجرح : ٧:١٥، المغني : ٢:٤٩٥، التهذيب : ٨:١٦٦ ، التقريب : ٥٢١٥)

* (غيلان) بن مسلم الدمشقي، أبو مروان (ت بعد ١٠٥ هـ). = ٢٨، ١٦٣ =
قال ابن قتيبة: كان قبطيا قدريا لم يتكلم أحد في القدر قبله ودعا إليه إلا معبد الجهني. طلبه هشام بن عبدالملك، وأحضر الأوزاعي لمناظرته، فأفتى الأوزاعي بقتله. قال الذهبي : المقتول في القدر، ضال مسكين .
(ط المعتزلة: ص٢٥، المعارف : ص٤٨٤، الميزان : ٣:٣٣٨، لسان الميزان: ٤:٤٢٤ ، الأعلام: ٥:١٢٤)

* (الفراء) = ١٥٣، ٦٤١ =
هو يحيى بن زياد الديلمي، أبو زكريا (١٤٤ـ ٢٠٧ هـ). إمام الكوفيين في النحو. وله كتب ، منها : معاني القرآن ، المذكر والمؤنث ، ما تلحن فيه العامة...
(المعارف : ص٥٤٥، ط النحويين واللغويين : ص١٣١، الأعلام: ٨:١٤٥)

* (فرعون) = ٦٣، ٦٥، ٣٠٩، ٣٦٤، ٥٦١ =

* (الفضيل بن عياض) بن مسعود التميمي، أبو علي (ت١٨٧ هـ). = ٣٨ =
ولد بأبيورد من خراسان ، وقدم الكوفة وهو كبير، فسمع من منصور بن المعتمر وغيره، ثم تعبد، وانتقل إلى مكة، فنزلها إلى أن مات. قال ابن سعد: كان ثقة نبيلا فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث. قال ابن حجر: ثقة عابد إمام، من الثامنة. / خ م د ت س
(ط ابن سعد: ٥:٥٠٠، المعارف : ص٥١١، التهذيب : ٨:٢٩٤، التقريب : ٥٤٣١)

* (فيروز) = ٦٧ =

* (قاسم التمار) = ١٥٢ =
هو القاسم بن حبيب التمار الكوفي . قال ابن معين : لا شيء. قال ابن حجر: لين ، من السادسة. / ت
(المغني: ٢:٥١٧، التهذيب : ٨:٣١٠، التقريب : ٥٤٥٣)

* (الكسائي) = ١٥٣ =
هو علي بن حمزة، أبو الحسن (ت ١٨٩ هـ). إمام في اللغة والنحو والقراءة.
(المعارف : ص٥٤٥، ط النحويين واللغويين : ص١٢٧، الأعلام: ٤:٢٨٣)

* (الكسعي) = ٦٤ =
سبق أن قلت في ص(٦٤): الكسعي هو محارب بن قيس... نقلا من لسان العرب. أما الفيروزآبادى فقال في القاموس المحيط مادة " كسع" ص٩٨٠ : " هو غامد ابن الحارث الكسعي" وذكر قصته.

* (لبيـــد بن الأعصم اليهودى) = ٣٦٥، ٣٦٧ =

* (لقمـــان) = ٥٥٧ = .

* (الليث بن سعد) بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصرى (ت١٧٥ هـ).
= ٥٨٧ =
أحد الأعلام. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صحيحه، وقد استقل بالفتـوى في زمانه بمصر، وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة. قال ابن حـجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة. / ع
أفرد الحافظ ابن حجر ترجمته في جزء بعنوان " الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية" وطبعته دار المعرفة ببيروت سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي .
(ط ابن سعد: ٥١٧:٧، ت الكبير: ٢٤٦:٧، المعارف: ص٥٠٦، التهذيـــب: ٤٥٩:٨ ، التقريب: ٥٦٨٤)

* (مـــاروت) = ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٤ =

* (مالك بن أنس) بن مالك الأصبحي، أبو عبدالله المدني (٩٣ ـ ١٧٩ هـ).
= ١١٤، ١٥١، ٢٩٥، ٣٨٤، ٤٠٣، ٤٩٩، ٥٢١، ٥٩٣، ٦٠٢، ٦١٢ =
إمام دار الهجرة، أحد الأعلام، فقيه مشهور. ذكر ترجمته العلامة ابن عبدالبـر في كتابه " الانتقاء" ص(٩ـ٤٧)، وللشيخ محمد أبو زهرة " مالك بن أنس" .

* (مالك بن دينار)، أبو يحيى البصرى (ت ١٣٠ هـ على خلاف). = ٢٩٨ =
قال الذهبي: الزاهد، أحد التابعين ، صدوق . وثقه النسائي. قال ابن حجر: صـدوق عابد، من الخامسة./ خت ٤
(المغني: ٥٣٨:٢، التهذيب: ١٤:١٠، التقريب: ٦٤٣٥)

* (المتـوكـــــل) = ٦٣٨ =
هو الخليفة العباسي جعفر بن المعتصم بن الرشيد، أبو الفضل (ت٢٤٧ هـ). هو رفـع المحنة بخلق القرآن ، وأظهر السنة.
(المعارف: ص٣٩٣، الجوهر الثمين لابن دقماق : ص١١٧)

* (مجاشـع) = ١٣٨ =

* (محمد بن جحادة) الكوفي (ت ١٣١ هـ). = ٦١٠ =
قال أحمد: محمد بن جحادة من الثقات. وثقه النسائي، والعجلي. قال ابـــن حجر: ثقة، من الخامسة. / ع
(تابن معين : ٥٠٨:٢، الجرح : ٢٢٢:٧، التهذيب: ٩٢:٩، التقريب: ٥٧٨١)

* (محمد بن الجهم البرمكي) = ٨٨، ٩٩ = سبقت ترجمته في ص ٩٩ .

* (محمد بن أبي حذيفة) = ٥٩٣ =

* (محمد بن أبي حرملة) القرشي، المدني (ت بعد ١٣٠ هـ). = ٦١٣ =
وثقه النسائي. قال ابن حجر: ثقة، من السادسة./ خ م د ت س
(التهذيب: ٩:١١٠، التقريب: ٥٨٠٦)

* (محمد بن سنان) الباهلي، أبو بكر البصري، العوقي (ت ٢٢٣ هـ). = ٢٩١ =
قال ابن معين: ثقة. قال أبو حاتم: صدوق. قال ابن قانع: كان صالحا. قال الدارقطني: ثقة حجة. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من كبار العاشرة./ خ د ت ق
(التهذيب: ٩:٢٠٥، التقريب: ٥٩٣٥)

* (محمد بن المنكدر) بن عبدالله بن الهدير، التيمي، المدني، أبو عبدالله (ت ١٣٠ هـ أو بعدها). = ٢٨ =
وثقه ابن معين، وأبو حاتم. قال ابن حجر: ثقة فاضل، من الثالثة./ ع
(الجرح: ٨:٩٧، التهذيب: ٩:٤٧٣، التقريب: ٦٣٢٧)

* (محمد بن النضر الحارثي) أبو عبدالرحمن الكوفي. = ٣٨ =
قال الذهبي: عابد أهل زمانه بالكوفة، روى عن الأوزاعي وغيره.
(السير: ٨:١٧٥)

* (محمد بن يحيى بن حبان) بن منقذ الأنصاري، المدني (ت ١٢١ هـ). = ١٠٥ =
قال الواقدي: كانت له حلقة في مسجد المدينة، وكان يفتي وكان ثقة كثير الحديث.
قال ابن قتيبة: كان كثير الحديث ثقة. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي.
قال ابن حجر: ثقة فقيه، من الرابعة./ ع
(المعارف: ص ٤٧٣، الجرح: ٨:١١٢، التهذيب: ٩:٥٠٧، التقريب: ٦٣٨١)

* (المختار بن أبي عبيد) = ٢٩، ١٤١ = سبقت ترجمته في ص ١٤١.

* (مدرك بن عمارة) بن عقبة بن أبي معيط القرشي الكوفي. = ٤٠٠ =
ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (٨:٢)، وابن أبي حاتم في " الجرح " (٨:٣٢٧)
ولم يذكرا درجته.

* (مروان) بن الحكم بن أبي العاص، أبو عبدالملك الأموي، المدني (ت ٦٥ هـ).
= ٥٢ =
ولد بعد الهجرة بسنتين، وقيل أربع، ولم تثبت له صحبة، وكتب لعثمان و ولي إمرة المدينة أيام معاوية، وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد.
(المعارف: ص ٣٥٣، المغني: ٢:٦٥١، التهذيب: ١٠:٩١، التقريب: ٦٥٦٧)

* (مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي (ت ٦٢ هـ أو ٦٣ هـ). = ٧٩ =
قال إسحاق بن منصور: لا يسأل عن مثله. قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد، مخضرم، من الثانية./ ع
(المعارف: ص ٤٣٢، التهذيب: ١٠:١٠٩، التقريب: ٦٦٠١)

* (مسلم بن جبير) = ٦٤٤ =
نقل ابن حجر عن الذهبي قوله: لا يدرى من هو، وقيل تفرد عنه يزيد. قال ابن حجر: مجهول، من الرابعة./ د
(التهذيب: ١٠:١٢٤، التقريب: ٦٦١٩)

* (مشرح بن هاعان) المعافرى المصرى، أبو مصعب (ت١٢٨ هـ). = ٤٠٦ =
قال أحمد: معروف. وثقه ابن معين. قال ابن حجر: مقبول، من الرابعة./خ د ت ق
(المغني: ٢:٦٥٩، التهذيب: ١٠:١٥٥، التقريب: ٦٦٧٩)

* (مطرف بن عبدالله) بن الشخير العامرى الحرشي، أبو عبدالله البصرى (ت ٩٥ هـ). = ٨٣، ١٩٩، ٣٤٤ =
قال العجلي: ثقة من كبار التابعين رجل صالح. قال ابن حجر: ثقة عابد فاضل من الثانية./ ع
(التهذيب: ١٠:١٧٣، التقريب: ٦٧٠٦)

* (معبد الجهني) = ٢٨، ١٦٣ =
هو معبد بن عبدالله الجهني البصرى (ت ٨٠ هـ). قال الدارقطني: حديثه صالح، ومذهبه ردى. قال أبو حاتم: كان صدوقا في الحديث، وكان رأسا في القدر، قدم المدينة فأفسد بها ناسا. قال الذهبي: صدوق في نفسه، لكنه سن سنة سيئة، فكان أول من تكلم في القدر، ونهى الحسن الناس عن مجالسته، وقال: هو ضال مضل. قال ابن حجر: صدوق مبتدع، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة، من الثالثة.
(المعارف: ص٤٨٤، ٦٢٥، الجرح: ٨:٢٨٠، الميزان: ٤:١٤١، التهذيب: ١٠:٢٢٥، التقريب: ٦٧٧٧، الأعلام: ٧:٢٦٤)

* (معن بن عيسى) بن يحيى الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزاز (ت١٩٨هـ). = ٤٧٩ =
قال أبو حاتم: أثبت أصحاب مالك وأتقنهم معن بن عيسى. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من كبار العاشرة./ ع
(التهذيب: ١٠:٢٥٢، التقريب: ٦٨٢٠)

* (منـدل) بن علي العنزى، أبو عبدالله الكوفي (١٠٣ ـ ١٦٧ هـ). = ١٧٩ =
قال أحمد: ضعيف الحديث. قال ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه. قال مرة: ليس بشئ. قال أبو زرعة: لين الحديث. ضعفه النسائي، وابن قانع، والدارقطني. قال ابن حجر: ضعيف، من السابعة./ د ق
(المغني: ٢:٦٧٦، التهذيب: ١٠:٢٩٨، التقريب: ٦٨٨٣)

* (المنذر بن زياد) الطائي. = ١٤٥ =
قال ابن حبان في " المجروحين "(٣:٣٧): كان ممن يقلب الأسانيد وينفرد

بالمناكير عن المشاهير فاستحق ترك الاحتجاج به إذا انفرد.

* (المنصور) = ٥٠٥، ٥٠٦ =

هو الخليفة العباسي عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي (ت١٥٨ هـ). بويع بالخلافة سنة ست وثلاثين ومائة. وكانت مدة خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا، وثلاثة وعشرين يوما.

(الجوهر الثمين لابن دقماق : ص٩١)

* (منهال بن عمرو) الأسدي مولاهم الكوفي . = ١٩٩ =

وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم، من الخامسة./ خ ٤

(ت ابن معين : ٢:٥٩٠، الجرح : ٨:٣٥٦، المغني: ٢:٦٧٩، التهذيب : ١٠:٣١٩، التقريب: ٦٩١٨)

* (مويس بن عمران) = ٣٦، ٨٩ =

ذكره ابن المرتضى ضمن " الطبقة السابعة" من طبقات المعتزلة ص(٧١) فقال : الفقيه، ذكر أبو الحسن أنه كان واسع العلم في الكلام والفتيا، وكان يقول بالإرجاء.

* (ميمون بن مهران) الجزري، أبو أيوب (ت ١١٧ هـ). = ١٥٥ =

قال ابن قتيبة: كان ميمون واليا لعمر بن عبدالعزيز على خراج الجزيرة، وابنه عمرو بن ميمون على الديوان . وثقه أحمد، وأبو زرعة، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة فقيه، وكان يرسل، من الرابعة./ بخ م ٤

(المعارف : ص٤٤٨، التهذيب : ١٠:٣٩٠، التقريب: ٧٠٤٩)

* (نافع) أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر (ت١١٧ هـ). = ٥٣٥، ٦٢٩ =

قال الخليلي: نافع من أئمة التابعين بالمدينة، إمام في العلم متفق على صحيح الرواية منهم من يقدمه على سالم ومنهم من يقارنه به ولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه. قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، مشهور، من الثالثة./ ع

(المعارف : ص ٤٦٠، التهذيب : ١٠:٤١٢، التقريب : ٧٠٨٦)

* (النجار) = ٣٦ =

هو الحسين بن محمد بن عبدالله النجار الرازي، أبو عبدالله (ت نحو ٢٢٠ هـ). كان رأس الفرقة النجارية من المعتزلة، وله مناظرات مع النظام. ذكر ابن النديم ٤٤ كتابا له.

(الفهرست : ص٢٢٩، الأعلام: ٢:٢٥٣)

* (النزال بن سبرة) الهلالي الكوفي . = ٥٠ =

ذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة. قال ابن حجر: ثقة، من الثانية، وقيل إن له صحبة./ خ د تم س ق

(التهذيب : ١٠:٤٣٣، التقريب : ٧١٠٥)

* (النضر بن شميل) المازني، أبو الحسن النحوي البصري (ت ٢٠٤ هـ). = ٦٣٩ =
قال ابن قتيبة: كان صاحب غريب وشعر ونحو وحديث ومعرفة بأيام الناس وفقه. وثقه ابن المديني، وابن معين، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من كبار التاسعة/ ع
(المعارف : ص٥٤٢، التهذيب : ١٠:٤٣٧، التقريب : ٧١٣٥)

* (النظام) = ٣٦، ٣٩، ٥٠، ٥١، ٨٧ = سبقت ترجمته في ص٣٩ .

* (نمرود) = ٦٠٠ =

* (نهشل) = ١٣٨، ١٣٩ =

* (نوح بن صعصعة) المكي . = ٤٧٩ =
قال الدارقطني: حاله مجهولة. قال ابن حجر: مستور، من الرابعة/ د
(التهذيب : ١٠:٤٨٥، التقريب : ٧٢٠٨)

* (هاروت) = ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٤ =

* (هاشم الأوقص) = ٣٦ =
قال ابن عدي : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : هاشم الأوقص غير ثقة، وهاشم لا يعرف مسانيد فأذكرها. وأفاد ابن حجر بأنه كان موافقا لعمرو بن عبيد في بلاغته.
(الكامل : ٧:٢٥٧٦، الميزان : ٤:٢٨٨، ٢٩٠، المغني: ٢:٧٠٧، لسان الميزان :٦:١٨٣)

* (هاني بن عبيد من بني وائل) = ٢١٥ =

* (هرمز) = ٦٧ =

* (هشام بن الحكم) = ٣٦، ٩٥، ١٢٤ = سبقت ترجمته في ص٩٥ .

* (هشام الدستوائي) = ٣٨٥ =
هو هشام بن أبي عبدالله: سنبر، أبو بكر البصري الدستوائي (ت ١٥٤ هـ).
قال يحيى بن معين : كان يحيى بن سعيد إذا سمع الحديث من هشام لا يبالي أن يسمعه من غيره. قال أبو داود الطيالسي: هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث. قال الذهبي: حافظ حجة، لكنه رمي بالقدر. قال ابن حجر: ثقة ثبت وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة/ ع
(الجرح : ٩:٥٩، المغني: ٢:٧١١، التهذيب : ١١:٤٣، التقريب : ٧٢٩٩)

* (هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام الأسدي (ت ١٤٥ هـ). = ٣٦٥، ٦٠٢ =
قال ابن قتيبة: كان فقيها، وقدم الكوفة أيام أبي جعفر، فسمع منه الكوفيون ،

ومات بها. قال ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة. / ع
(المعارف: ص٢٢٣، التهذيب: ١١:٤٨، التقريب: ٧٣٠٢)

* (وراد) الثقفي، أبو سعيد، أو أبو الورد، الكوفي، كاتب المغيرة ومولاه. = ٥٣٣ =
قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة. / ع
(التهذيب: ١١:١١٢، التقريب: ٧٤٠١)

* (وكيع بن حدس)، أبو مصعب العقيلي، الطائفي. = ٤٤٧ =
قال أبو داود، وحماد بن سلمة، وأبو عوانة، وسفيان: وكيع بن حدس؛ وقال شعبة، وهشيم: وكيع بن عدس. قال ابن حجر: مقبول، من الرابعة/ ٤
(الجرح: ٩:٣٦، التهذيب: ١١:١٣١، التقريب: ٧٤١٥)

* (الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي (ت ١٩٤ هـ).
= ٥٢٠، ٥٢٣ =
قال أحمد: ما رأيت أعقل منه. وثقه العجلي، ويعقوب بن شيبة. قال الذهبي: إمام مشهور، صدوق، ولكنه يدلس عن ضعفاء لا سيما في الأوزاعي. فإذا قال: ثنا الأوزاعي فهو حجة. قال ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة/ ٤
(المغني: ٢:٧٢٥، التهذيب: ١١:١٥١، التقريب: ٧٤٥٦)

* (وهب بن منبه) بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناوى (ت بعد ١١٠ هـ).
= ٦٥، ٢٦٣، ٣٦٧، ٥٤٦، ٥٦٦، ٥٨٧، ٦٠٥ =
قال أحمد: كان من أبناء فارس. وثقه أبو زرعة، والنسائي. قال الذهبي: ثقة مشهور، قصاص حبر، ضعفه أبو حفص الفلاس وحده. قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة/ خ م د ت س فق
(المغني: ٢:٧٢٧، التهذيب: ١١:١٦٧، التقريب: ٧٤٨٥)

* (يحيى بن سعيد) بن أبان الأموى، أبو أيوب الكوفي (ت١٩٤ هـ).
= ١٠٥، ١٥١، ٣٨٥ =
قال أحمد: ليس به بأس، ثقة. قال ابن معين: هو من أهل الصدق ليس به بأس. قال مرة: ثقة. قال ابن حجر: صدوق يغرب، من كبار التاسعة/ ع
(المعارف: ص٥١٤، السير: ٩:١٣٩، التهذيب: ١١:٢١٣، التقريب: ٧٥٥٤)

* (يحيى بن معين) بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادى (ت ٢٣٣ هـ).
= ٢٧ =
قال ابن حجر: ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، من العاشرة. / ع
كتب ترجمة هذا الإمام الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف في مقدمة كتاب " التاريخ " له.
(التهذيب: ١١:٢٨٠، التقريب: ٧٦٥١)

* (يزيد بن أبي حبيب): سويد المصرى ، أبو رجاء (ت ١٢٨هـ). = ٦٤٤ =
قال الليث: يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا. وثقه أبو زرعة، والعجلي.
قال ابن حجر: ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة./ ع
(التهذيب: ١١:٣١٨، التقريب: ٧٧٠١)

* (يزيد بن زريع) البصرى ، أبو معاوية (ت ١٨٢ هـ). = ٤٧٩ =
قال أحمد: اليه المنتهى في التثبت بالبصرة. قال مرة: كان ريحانة البصرة.
وثقه النسائي. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الثامنة. / ع
(المعارف: ص٥٠٨، التهذيب: ١١:٣٢٥، التقريب: ٧٧١٣)

* (يعلى بن عطاء) العامرى الطائفي (ت ١٢٠ هـ أو بعدها). = ٤٧٨ =
قال الأثرم: أثنى عليه أحمد بن حنبل خيرا. وثقه ابن معين ، والنسائي. قال ابن حجر: ثقة، من الرابعة./ ر م ٤
(التهذيب: ١١:٤٠٣، التقريب: ٧٨٤٥)

* (يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم) = ٥٨٩ =

* (أبو الأسود الدؤلي) = ٥٣١ =
هو ظالم بن عمرو بن سفيان (ت٦٩ هـ). قال ابن سعد: كان عبدالله بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود الدؤلي، فأقره علي بن أبي طالب.
قال ابن قتيبة: كان عاقلا حازما بخيلا، وهو أول من وضع العربية، وكان شاعرا مجيدا ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وثقه ابن سعد والعجلي.
قال ابن حجر: ثقة فاضل ، مخضرم. / ع
(ط ابن سعد: ٧:٩٩، المعارف: ص٤٣٤، ط النحويين واللغويين: ص٢١، التهذيب: ١٢:١٠، التقريب: ٧٩٤٠)

* (أبو أمية) = ٧٩، ٤٦٧ = هو " شريح القاضي" سبقت ترجمته.

* (أبو البختري) = ٣٢٢ =
هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم، الكوفي (ت ٨٣ هـ). وثقه ابن معين ، وأبو زرعة. قال ابن حجر: ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال ، من الثالثة./ ع
(السير: ٤:٢٧٩، التهذيب: ٤:٧٢، التقريب: ٢٣٨٠)

* (أبو حسن) = ٣٣٠ = هو علي بن أبي طالب ، سبقت ترجمته.

* (أبو خيرة) = ٦٣٩ = لم أقف على ترجمته.

* (أبو زيد) = ١٥٣ = لم يتبين لي من " أبو زيد " هذا ؟

* (أبو سفيان) = ٦٤٤ = لم أقف على ترجمته.

* (أبو طالب) = ٣٢٧ = هو عم النبي صلى الله عليه وسلم.

* (أبو العاص بن الربيع) = ٢٢٥ = سبقت ترجمته في هذه الصفحة.

* (أبو العاليـــة) = ٥٧٧ =

هو رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي (ت ٩٠ هـ على خلاف). أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. وثقه ابن معين ، وأبـــو زرعة ، وأبو حاتم. قال الملائي: مجمع على ثقته. قال ابن حجر: ثقـــــة كثير الارسال ، من الثانية. / ع

(السير: ٤:٢٠٧، التهذيب: ٣:٢٨٤، التقريب: ١٩٥٣)

* (أبو عبيد القاسم بن سلام)، البغدادي (ت ٢٢٤ هـ). = ٤٤٧ =

قال ابن قتيبة: من أبناء أهل خراسان ، كان مؤدبا ، وولي قضاء طرسوس أيـــام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ، ومع ولده. وحج بعد قدومه بغداد وبعد أن صنف ما صنف من كتبه، فتوفي بمكة. قال ابن حجر: ثقة فاضل ، مصنف ، من العاشرة... ولم أر له في الكتب حديثا مسندا ، بل من أقواله في شرح الغريب / خت د ت

(التهذيب: ٨:٣١٥، التقريب: ٥٤٦٢)

أفرد ترجمته الأستاذ سائد بكداش في جزء بعنوان " أبو عبيد القاسم بن ســـلام " طبعته دار القلم ضمن سلسلة " أعلام المسلمين ـ ٣٥ " سنة ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

* (أبو عبيـــدة) = ١٥٣، ٢٨١ =

هو معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي مولاهم، البصري ، النحوي اللغوي (١١٠ ـ ٢٠٩ أو ٢١٠ هـ). قال ابن حجر: صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج ، مـــن السابعة. / خت د

(السير: ٩:٤٤٧، التهذيب: ١٠:٢٤٦، التقريب: ٦٨١٢)

* (أبو عثمان النهدي) = ٤٩ =

هو عبدالرحمن بن مل ، أبو عثمان النهدي (ت ٩٥ هـ وقيل بعدها). أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. وثقه أبو حاتم، وأبو زرعة ، والنسائي، وابن خـــراش. قال ابن حجر: مخضرم، من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد. / ع

(المعارف: ص٤٢٦، السير: ٤:١٧٥، التهذيب: ٦: ٢٧٧، التقريب: ٤٠١٧)

* (أبو عصمة، نوح بن مريم) قاضي مرو (ت ١٧٣ هـ). = ١٤٥ =

قال أحمد: كان أبو عصمة يروى أحاديث مناكير ولم يكن في الحديث بذاك. قـــال أبو حاتم، ومسلم، والدولابي، والدارقطني: متروك الحديث. قال ابن حجر: يعـــرف بالجامع لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث ، وقال ابن المبارك: كان يضـــع، من السابعة. / ت فق

(المجروحين: ٣:٤٨، الضعفاء للعقيلي: ٤:٣٠٤، المغني: ٢:٧٩٨، التهذيب: ١٠:٤٨٦، التقريب: ٧٢١٠)

* (أبو عمرو الشيباني) = ١٥٣ =
هو سعد بن إياس الكوفي (ت٩٥ أو ٩٦ هـ). قال ابن قتيبة: كان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرعى إبلا لأهلي بكاظمة. قال هبة الله بن الحسن الطبرى: مجمع على ثقته. قال ابن حجر: ثقة، مخضرم، من الثانية/ ع
(المعارف: ص٤٢٦، التهذيب: ٤٦٨:٣، التقريب: ٢٢٣٣)

* (أبو عوانة) = ١٠٥، ١٣٣ =
هو وضاح بن عبدالله اليشكرى، الواسطي، البزاز (ت ١٧٥ أو ١٧٦ هـ). قال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من كتابه، وقال: إذا حدث من حفظه ربما غلط. قال الذهبي: ثقة حجة، ولا سيما إذا حدث من كتابه. قال ابن حجر: ثقة ثبت، من السابعة/ ع
(المعارف: ص٥٠٣، الميزان: ٣٣٤:٤، المغني: ٧٢٠:٢، التهذيب: ١١٦:١١، التقريب: ٧٤٠٧)

* (أبو الفوارس) = ١٣٨، ١٣٩ =

* (أبو قبيل) = ٥٨٧ =
هو حيى بن هانئ بن ناضر المعافرى المصرى (ت١٢٨ هـ). وثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة. قال ابن حجر: صدوق يهم، من الثالثة/ عخ قد ت س
(التهذيب: ٧٢:٣، التقريب: ١٦٠٦)

* (أبو كدينة) = ١٩٩ =
هو يحيى بن المهلب البجلي، أبو كدينة الكوفي. وثقه ابن معين، وأبو داود، والنسائي، والعجلي، ويعقوب بن سفيان. قال الدارقطني: يعتبر به. قال ابن حجر: صدوق، من السابعة/ خ ت س
(التهذيب: ٢٨٩:١١، التقريب: ٧٦٥٤)

* (أبو منصور الكسف) = ١٤٠ = سبقت ترجمته في هذه الصفحة.

* (أبو المنهال) = ٢٢٢ =
هو سيار بن سلامة الرياحي، أبو المنهال البصرى (ت ١٢٩ هـ). وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي. قال ابن حجر: ثقة، من الرابعة/ ع
(التهذيب: ٢٩٠:٤، التقريب: ٢٧١٥)

* (أبو مهدية الأعرابي) = ٥٤٦ =
قال ابن قتيبة في " المعارف " (ص٥٤٦): " كان أعرابيا صاحب غريب، يروى عنه البصريون ". ذكره الزبيدى في " طبقات النحويين واللغويين " (ص١٥٧) ضمن الطبقة الأولى من اللغويين البصريين.

* (أبو المهلب) الجرمي ، البصرى . = ٣٨٥ =
عم أبي قلابة ، أسمه عمرو بن معاوية ، وقيل عبدالرحمن بن معاوية ، أو ابن عمرو ، وقيل النضر ، وقيل معاوية . قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث . وثقه العجلي . قال ابن حجر : ثقة ، من الثانية . / بخ م ٤
(ط ابن سعد : ٧:١٢٦ ، التهذيب : ١٢:٢٥٠ ، التقريب : ٨٣٩٨)

* (أبو نضرة) = ٥٠١ =
هو المنذر بن مالك بن قطعة ، العبدى ، العوقي ، البصرى (ت ١٠٨ أو ١٠٩ هـ) . وثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي . قال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة . / خت م ٤
(المعارف : ص ٤٤٩ ، التهذيب : ١٠:٣٠٢ ، التقريب : ٦٨٩٠)

* (أبو الهذيل العلاف) = ٣٦ ، ٨٨ ، ٨٩ = سبقت ترجمته في ص ٨٨ .

* (أبو يزيد الضبي) = ٤٩١ =
قال الدارقطني : ليس بمعروف . قال الذهبي : أبو يزيد الضبي ، عن ميمونة بنت سعد ، في افطار من قبل زوجته قال البخارى : هذا لا أحدث به ، هو حديث منكر ، وأبو يزيد رجل مجهول ، قلت : لم يصح خبره . قال ابن حجر : مجهول ، من الرابعة . / س ق
(المغني : ٢:٨١٥ ، التهذيب : ١٢:٢٨٠ ، التقريب : ٨٤٥١)

* (أبو اليمان) الرحال المدني ، اسمه كثير بن يمان ، ويقال ابن جريج .
= ٦٤٨ ، ٦٤٩ =
قال ابن حجر : مستور ، من السابعة . / د
(التهذيب : ١٢:٢٨٢ ، التقريب : ٨٤٥٦)

* (أبو يوسف) = ١٢٢ =
هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى الكوفي البغدادى (١١٣ ـ ١٨٢ هـ) . صاحب الإمام أبي حنيفة الشهير ، وولي قضاء بغداد في عهد المهدى والهادى وهارون الرشيد . وله كتاب " الخراج " ، و" الآثار " وغيرهما .
(ط ابن سعد : ٧:٣٣٠ ، المعارف : ص ٤٩٩ ، الانتقاء : ص ١٧٢ ، مناقب الإمام أبي حنيفة للذهبي : ص ٥٧)

* (ابن جرهد) = ٦١٢ =
ذكر ابن حجر لـ " جرهد " ابنين ، أحدهما " عبدالله بن جرهد الأسلمي ، ويقال ابن مسلم بن جرهد ، ورجحه البخارى ، مقبول ، من الرابعة . / ت " . (التقريب : ٣٢٤٩) وترجم له في " التهذيب " (٥:١٧٠) . والثاني " عبدالرحمن بن جرهد الأسلمي ، يقال عبدالله ، مجهول الحال ، من الثالثة . / د كن " (التقريب : ٣٨٢٩) ترجم له في " التهذيب " (٦:١٥٥) .

* (ابن جريـــج) = ١٥١، ٣٧٤، ٥٦٢ =

هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموى مولاهم، المكي (ت ١٥٠هـ أو بعدها)
قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة. / ع
(التهذيب: ٦:٤٠٢، التقريب: ٤١٩٣)

* (ابن حنيـــل) = ٣٨ =

هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني (١٦٤ـ ٢٤١ هـ). إمام أهـل السنة والجماعة، وأحد الأئمة الأربعة. وله " المسند"، و " فضائل الصحابة" وغيرهما. مناقبه وفضائله كثيرة.
ولابن الجوزى " مناقب الإمام أحمد"، ولمحمد أبو زهرة " ابن حنبل ".

* (ابن الحنفيـــة) = ٥٦٥، ٥٦٦ =

هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم بن الحنفية، المدنـــي (ت بعد ٨٠ هـ). قال ابن حجر: ثقة عالم، من الثانية. / ع
(ط ابن سعد: ٥:٩١، المعارف: ص٢١٦، التهذيب: ٩:٣٥٤، التقريب: ٦١٥٧)

* (ابن أبي ذئب) = ٢٨، ١٦٣ =

هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامـرى، أبو الحارث المدني (ت ١٥٨ هـ وقيل ١٥٩ هـ). وثقه ابن معين، والنسائي. قـــال الواقدى: كان من أروع الناس وأفضلهم وكانوا يرمونه بالقدر وما كان قدريا.
قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، من السابعة. / ع
(التهذيب: ٩:٣٠٣، التقريب: ٦٠٨٢)

* (ابن أبي عروبة) = ٢٨، ١٦٣ =

هو سعيد بن أبي عروبة: مهران اليشكرى مولاهم، أبو النضر البصرى (ت ١٥٦هـ). وثقه ابن معين، والنسائي، وأبو زرعة، وابن سعد. قال ابن حجر: ثقة حافـــظ له تصانيف كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، مـــن السادسة. / ع
(ط ابن سعد: ٧:٢٧٣، التهذيب: ٤:٦٣، التقريب: ٢٣٦٥)

* (ابن عليـــة) = ١٥٠ =

هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم، أبو بشر البصرى، المعروف بابن علية (ت ١٩٣ هـ). قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. وثقه غير واحد.
قال ابن حجر: ثقة حافظ، من الثامنة. / ع
(السير: ٩:١٠٧، التهذيب: ١:٢٧٥، التقريب: ٤١٦)

* (ابن أبي العوجاء الزنديق) = ٣٧٣، ٥٥٤ = لم أقف على ترجمته.

* (ابن لهيـعة) = ٤٠٦، ٥٨٧ =

هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن المصرى (ت ١٧٤ هـ).

قال ابن حجر: صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ٠/ م د ت ق
(المعارف : ص ٥٠٥ ، التهذيب : ٥ : ٣٧٣ ، التقريب : ٣٥٦٣)

* (ابن ماســويه) = ٤٦٦ =
هو يوحنا بن ماسويه ، طبيب مشهور ، مسيحي المذهب سرياني ٠ دخل بغداد في زمــان المأمون وخدمه ، وخدم المعتصم ، والواثق ، والمتوكل إلى أن مات في عصــره ٠ وكان حنين بن اسحاق تلميذه وخادمه ٠ وله مؤلفات في الطب ٠
(ط الحكماء والأطبــاء : ص ٦٥)

* (ابن أبي مليكــة) = ٣٧٤ = هو "عبدالرحمن بن أبي مليكة" سبقت ترجمته ٠

* (ابن أبي نجيــح) = ٢٨ ، ١٤٩ ، ١٦٣ =
هو عبدالله بن أبي نجيح : يسار المكي ، أبو يسار ، الثقفي مولاهم (ت ١٣١ هـ أو بعدها) ٠ وثقه أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي ٠ قال العجلي : ثقة يقال كان يرى القدر أفسده عمرو بن عبيد ٠ قال ابن حجر : ثقة رمي بالقــدر ، وربما دلس ، من السادسة ٠/ ع
(التهذيب : ٦ : ٥٤ ، التقريب : ٣٦٦٢) .

* (ابن نميــــر) = ٣٦٥ =
هو محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني ، الكوفي ، أبو عبدالرحمن (ت ٢٣٤ هـ) ٠
قال أحمد : هو درة العراق ٠ قال النسائي : ثقة مأمون ٠ قال ابن قانع : ثقة ثبت ٠
قال ابن حجر : ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة ٠/ ع
(التهذيب : ٩ : ٢٨٢ ، التقريب : ٦٠٥٣)

* (حــواء) = ١٦٩ =

* (رابعة العابدة) = ٥٤٦ =
قال الذهبي في " السير " (٨ : ٢٤١) : البصرية الزاهدة العابدة الخاشعة ، أم عمــرو رابعة بنت إسماعيل ، ولها سيرة في جزء لابن الجوزي ٠ توفيت سنة ١٨٠ هـ ٠

* (ســارة) = ٦٠٥ =

* (عائشة بنت طلحة) بن عبيدالله التيمية ، أم عمران ٠ = ٣١٠ =
قال أبو زرعة الدمشقي : حدث عنها الناس لفضلها وأدبها ٠ قال ابن حجر : فائقــة الجمال ، وهي ثقة ، من الثالثة ٠/ ع
(ط ابن سعد : ٨ : ٤٦٧ ، التهذيب : ١٢ : ٤٣٦ ، التقريب : ٨٦٣٦)

* (عمــرة) بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية ، المدنية (ت قبل ١٠٠ هـ

أو بعدها)٠ = ٥٩٧، ٦٠٢ =

قال ابن معين : ثقة حجة٠ قال سفيان : أثبت حديث عائشة حديث عمرة والقاسم وعروة٠ قال ابن حجر: أكثرت عن عائشة، ثقة، من الثالثة٠/ ع

(التهذيب: ١٢:٤٣٨، التقريب: ٨٦٤٣)

* (فاطمة بنت المنذر بن الزبير) بن العوام الأسدية، زوجة هشام بن عروة٠ = ٦٠٢ =

قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة٠/ ع

(التهذيب: ١٢:٤٤٤، التقريب: ٨٦٥٨)

* (ليلى) = ٦٠٧ = صاحبة عروة بن حزام ٠

* (نوار) = ٦٤ = زوجة الشاعر الفرزدق ٠

* (هند) = ٦٠٨= صاحبة عبدالله بن عجلان ٠

* (أم نرة) المدنية، مولاة عائشة ـ رضي الله عنها ـ ٠ = ٦٤٨، ٦٤٩ =

قال العجلي: تابعية مدنية ثقة٠ قال ابن حجر: مقبولة، من الثالثة٠/ د

(التهذيب: ١٢:٤٦٧، التقريب: ٨٧٢٩)

* (أم رائطة بنت مسلم) = ٢٩١ =

لم يرد في " التهذيب" و"التقريب" : " أم"٠ قال ابن حجر: لا تعرف، من الثالثة٠/ بخ

(التهذيب: ١٢:٤١٧، التقريب: ٨٥٨١)

* * *

ز ـ الأعـــــلام المبهمـــــون :

(ورد في هذا الكتاب أعلام آخرون لم تذكر أسماؤهم صراحة، لذلك رتبتهم حسب ورودهم في الكتاب بحيث أذكر رقم الصفحة الذى ورد فيه الشخص المبهم، ثم أترجم له إذا وقفت على ترجمته.)

ص

١٩ (الشيخان) : المقصود بهما أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

١١٦ (أبو يعقوب الخطابي، عن عمه) : لم أقف على ترجمة " عم أبي يعقوب الخطابي" كما لم أقف على ترجمة " أبي يعقوب الخطابي".

١٤٨ (سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه) : أبو سهيل هو " ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات، المدني (ت١٠١ هـ).

قال أحمد: ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم. وثقه ابن معين ، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن سعد، والعجلي. قال ابن حجر: ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة./ ع

(التهذيب: ٣:٢١٩، التقريب: ١٨٤١)

١٦٠ (الأصبغ بن جامع، عن أبيه) : لم أقف على ترجمة " أبي الأصبغ " كما لم أقف على ترجمة ابنه " الأصبغ " .

٢٠٠ (محمد بن خالد بن خداش ، عن أبيه) : هو " خالد بن خداش بن عجلان ، أبو الهيثم (ت ٢٢٣ أو ٢٢٤ هـ).

وثقه ابن سعد. قال يحيى بن معين ، وأبو حاتم، وصالح بن محمد البغدادى : صدوق . قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة صدوقا. ضعفه ابن المديني. قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من العاشرة. / بخ م كد س

(ط ابن سعد: ٧:٣٤٧، المعارف: ص٥٢٥، الجرح : ٣:٣٢٧، المغني : ١:٢٠٢ ، التهذيب: ٣:٨٥، التقريب: ١٦٢٣)

٢١٥ (سعيد بن سلم، عن أبيه) : هو " سلم بن قتيبة، الباهلي (ت١٤٩ هـ).

قال ابن حجر: صدوق ، ولاه المنصور البصرة، من السابعة، لم يذكره المزى.

(التقريب: ٢٤٧٢)

٣٢٩ (ملك الحبشـــة)

٣٦١ (ملكة ســـبأ)

٣٣٣ (مولاة حاطب)

٣٥٠ (إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن أبيه، عن جـــده) : أبوه هو " إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، الأزدى ، أبو إسحاق البصـــرى (ت ٢٠٣ هـ)."
وثقه النسائي، والدارقطني، وابن قانع، وابن حبان . قال ابن حجر: ثقـة، من التاسعة./ س
(ط ابن سعد: ٣٠٣:٧، الجرح : ٩٥:٢، التهذيب : ١١٣:١، التقريب: ١٦١)
أما جده فهو " حبيب بن الشهيد، الأزدى ، أبو محمد البصرى (ت١٤٥ هـ)."
قال أحمد: ثبت ثقة. وثقه ابن معين ، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطنـي.
قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الخامسة./ ع
(الجرح : ١٠٢:٣، التهذيب : ١٨٥:٢، التقريب: ١٠٩٧)

٣٥١ (أبو سعود الدارمي ـ من ولد حراش ـ ، عن جده) : لم أقف على " جد " أبي سعود الدارمي .

٣٥٧ (مولاة ميمونـــة)

٣٦٥ (هشام بن عروة، عن أبيه) : هو " عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ، أبو عبدالله المدني " ، سبقت ترجمته في " رجال الأسانيد".

٣٧١ (عامل عمان) في عهد عمر بن عبدالعزيز: لم أقف على اسمه.

٣٩٧ (أخو مجاشع بن مسعود) : لم أقف على اســمه.

٤٦٥، ٦٣٩ (صاحب المنطق) : هو " أرسطاطاليس" الفيلسوف اليوناني الشهير، سبقت ترجمته في " الأعلام الآخرون " .

٤٦٧ (حدثني شيخ لنا) : لم أقف على اســمه.

٤٧٤ (رجل من أهل خراســان) : لم أقف على اسمه.

٤٧٤، ٥١٧، ٥٦٢ (عمرو بن شعيب ، عن أبيه، عن جده) : سبق الكلام على هـذا في " ترجمة عمرو بن شعيب" في " رجال الأسانيد".

٤٧٨ (جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه) : هو " يزيد بن عامر بن الأسـود العامرى"، صحابي ، سبقت ترجمته في " الصحابة " .

٤٨٨ (أبو سلمة، عن أبيه) : هو " عبدالرحمن بن عوف" الصحابي الشـهير ، سبقت ترجمته في " الصحابة".

٥٠٤ (رجل من الكوفيين) : لم أقف على اسمه.

٥٠٥ (رجل من أصحاب الأخبار) : لم أقف على اسمه.

٥٠٦ (ملكة النوبة)

٥٤٦ (عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه) : هو " إدريس بن سنان ، أبو إلياس الصنعاني، ابن بنت وهب بن منبه".
قال ابن حجر: ضعيف ، من السابعة./ فق
(التقريب: ٢٩٤)

٥٦٤ (وهب بن جرير ، عن أبيه) : هو " جرير بن حازم بن عبدالله الأزدى" ، سبقت ترجمته في " الأعلام الآخرون ".

٥٧٧ (ابن أبي الزناد، عن أبيه) : هو " عبدالله بن ذكوان القرشي ، أبو عبدالرحمن المدني (ت ١٣٠ هـ وقيل بعدها)."
قال ابن حجر: المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، من الخامسة./ ع
(التقريب: ٣٣٠٢)

٥٩٢ (عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه) : هو " القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي (ت ١٠٦ هـ)."
قال ابن حجر: ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة./ ع
(التقريب: ٥٤٨٩)

٥٩٤ (امرأة أبي حذيفة) : لختلف في اسمها ، فقيل : ثبيتة، وقيل : عمرة، وقيل : سلمى بنت فاطمة. ونقل ابن حجر عن ابن حبان قوله: يقال لها : ليلى، ويقال : بثينة بنت يعار.
(الاستيعاب: ٧١:٢، الإصابة: ٦:٢)

٦٠٦ (امرأة عزيز)

٦١٢ (ابن جرهد، عن أبيه) : هو " جرهد الأسلمي "، سبقت ترجمته في"الصحابة".

* * *

١١ ـ فهرس المصـــادر و المراجـــع :

ـ القرآن الكريم / طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشـــريف بالمدينة المنورة برعاية وزارة الحج والأوقاف ، المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٥ هـ .

ـ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمذاني، تحقيق : عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي ، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بنارس الهنـــد، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

ـ (كتاب) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبـي عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة (ت٣٨٧هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة من الطالب عثمان عبدالله آدم الأثيوبي ، عام ١٤٠٥ـ ١٤٠٦ هـ مطبوع على الآلة الكاتبة .

ـ ابن قتيبـة ، للدكتور محمد زغلول سلام، سلسلة " نوابغ الفكر العربي ـ ١٨" دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٥ م .

ـ ابن قتيبـة العالم الناقد الأديب ، للدكتور عبدالحميد سند الجندى ، سلسلة " أعلام العرب ـ ٢٢"، وزارة الثقافة والإرشاد القومي في القاهـــرة، ســـنة ١٩٦٣ م .

ـ أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، لنورة شملان ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

ـ الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة، الطبعـــة الأولى ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .

ـ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، للإمام بدرالدين الزركشي، تحقيق : سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ .

ـ أحكام القرآن ، لأبي بكر أحمد بن علي الرازى الجصاص الحنفي ، سهيل اكيديمي لاهور باكستان ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

ـ أحكام القرآن ، لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ) تحقيق : على محمد البجاوى ، طبعة مصورة من طبعة عيسى البابي الحلبـي

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبيدالله بن أحمد الأزرقي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق : رشدي الصالح ، دار الثقافة، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي، دراسة وتحقيق : عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، لأبي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

- أدب الكاتب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق : محمد الدالي مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الأدب المفرد، لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)، نشره قصي محب الدين الخطيب ، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة ١٣٧٩هـ.

- الأذكار، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٣١-٦٧٦ هـ)، تحقيق : محيي الدين مستو، مكتبة دار التراث المدينة المنورة / دار ابن كثير دمشق - بيروت الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

- أسباب نزول القرآن ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، الطبعة المطبوعة بهامش " الإصابة" لابن حجر.

- أسرار البلاغة، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق : أحمد مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة.

- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة - المعروف بالموضوعات الكبرى -، للعلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري تحقيق : محمد بن لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار الفكر بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- الإصابة في صحة حديث الذبابة، للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

- (كتاب) الأصنام، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق : أحمد زكي باشا ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م .

- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ ، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني (ت٥٨٤ هـ)، تحقيق : راتب حاكمي ، الطبعة الأولى في مطبعة الأندلس بحمص سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

- إعجاز القرآن ، للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣ هـ)، تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة .

- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السادسة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤ م .

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، لأبي سليمان محمد بن محمد الخطابي ، تحقيق : د. محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، دار الثقافة بيروت، ١٩٥٩ م .

- أمالي ابن الشجري - الأمالي الشجرية-، لأبي السعادات هبة الله بن علي ابن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري ، دار المعرفة بيروت .

- الأمالي ، لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الكتاب العربي بيروت .

- أمالي الزجاجي ، المؤسسة العربية الحديثة، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ .

- أمالي المرتضى - غرر الفوائد ودرر القلائد - ، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥-٤٣٦ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، بمصر، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م .

- الأمثال ، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤ هـ)، تحقيق : د. عبدالمجيد قطامش ، دار المأمون للتراث دمشق ، الكتاب السابع لمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- (كتاب) الأموال ، لحميد بن زنجويه (ت٢٥١ هـ)، تحقيق : د. شاكر ذيب فياض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

- (كتاب) الأموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤ هـ)، تحقيق : محمد خليل هراس ، مكتبة الكلية الأزهرية، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن

يوسف القفطي، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م ، القاهرة .

ـ الأنساب ، لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢ هـ)، تحقيق : د. عبدالفتاح محمد الحلو، الناشر: محمد أمين دمج بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

ـ أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم القونوى (ت ٩٧٨ هـ)، تحقيق : د. أحمد بن عبدالرزاق الكبيسي ، دار الوفاء بجدة الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا بن محمد أمين .

ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد القرطبي الأندلسي الشهير بابن رشد الحفيد (ت٥٩٥ هـ)، دار الفكر.

ـ البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ـ ٢٥٥ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

ـ البداية والنهاية في التاريخ ، للإمام عمادالدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، مطبعة السعادة بمصر .

ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧ هـ)، تحقيق : محمد المصرى ، منشورات وزارة الثقافة دمشق ، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي وشركاه بمصر، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م .

ـ التاريخ ، ليحيى بن معين ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، الكتاب الأول لمركز البحث العلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

ـ تاريخ بغداد ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادى ، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

ـ تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى ، طبعة مصورة.

ـ التاريخ الصغير، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، فهرس أحاديثه: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

- تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م .
- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الأموال لأبي عبيد ، لعبد الصمد بن بكر بن إبراهيم بن عابد ، رسالة الدكتوراة في الكتاب والسنة بجامعة أم القرى ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .
- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحروف والصنائع والعمالات الشرعية ، لعلي بن محمد ابن سعود الخزاعي ، تحقيق : د. احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- تذكرة الحفاظ ، للإمام أبي عبدالله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨ هـ) ، تصحيح : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، صوره دار احياء التراث العربي ببيروت من طبعة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية ، الناشر : محمد أمين أمج
- تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، الدار السلفية الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- تذكرة الموضوعات ، لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني (ت ٩٨٦ هـ) ، مع ذيلها : قانون الموضوعات والضعفاء .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصيبي السبتي (ت٥٤٤ هـ) ، تحقيق : د. أحمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة - ودار مكتبة الفكر بيروت .
- التصريح بما تواتر في نزول المسيح ، للشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي (١٢٩٢-١٣٥٢ هـ) ، رتبه تلميذه الشيخ محمد شفيق مفتي باكستان ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، الناشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، ودار القرآن الكريم بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تفسير سورة الإخلاص ، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (٦٦١-٧٢٨ هـ) ، تحقيق : د. عبدالعلي عبدالحميد حامد ، دار الريان للتراث القاهرة ، الدار السلفية بومباى الهند ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .
- تفسير غريب القرآن ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- تفسير القرآن العظيم، للإمام عمادالدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ .
- تقريب التهذيب، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق : محمد عوامة، دار الرشيد سوريا ـ حلب، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
- تقييد العلم ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى (٣٩٢ـ٤٦٢ هـ)، تحقيق : يوسف العش ، دار إحياء السنة النبوية، الطبعة الثانية ١٩٧٤ م .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق : د. شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمرى الأندلسي (٣٦٨ـ٤٦٣ هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المملكة المغربية، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ م.
- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، للشيخ عبدالرحمن بن علي بن محمد، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
- تنزيه الشريعة المرفوعة من الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (٩٠٧ـ٩٦٣ هـ)، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف عبدالله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .
- تهذيب الآثار، لأبي جعفر الطبرى ، تحقيق : محمود محمد شاكر، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، مطبعة المدني بمصر.
- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووى (ت٦٧٦ هـ)، ادارة الطباعة المنيرية، يطلب من دار الكتب العلمية بيروت.
- تهذيب التهذيب، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، صورته دار الفكر من الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ من طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند حيدآباد الدكن .
- (كتاب) التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل ، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (٢٢٣ـ٣١١ هـ)، تحقيق : د. عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان ، دار الرشد، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨ م .

- (كتاب) الثقات ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) صورته مؤسسة الكتب الثقافية من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند .

- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبعة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ .

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي ، تحقيق : د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتب الإسلامية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية . راجعت أيضا طبعة دار المعارف تحقيق : محمود شاكر .

- الجامع الصغير ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، المطبوع مع شرحه " فيض القدير" ، سيأتي إن شاء الله .

- الجرح والتعديل ، للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، صورته دار الكتب العلمية ببيروت عن الطبعة الأولى سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند .

- حلية الأولياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تصوير دار الفكر من طبعة المكتبة السلفية .

- الحماسة ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق : د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- الحماسة - الحماسة الشجرية - ، لابن الشجري هبةالله بن علي بن حمزة العلوي الحسني (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق : عبدالمعين الملوحي - أسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠ م .

- حياة الحيوان الكبرى ، للشيخ كمال الدين الدميري ، صورته دار الفكر من طبعة المكتبة التجارية الكبرى .

- (كتاب) الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

- (كتاب) الخراج ، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، المطبعة السلفية ، الطبعة الرابعة ١٣٩٢ هـ ، القاهرة .

- (كتاب) الخراج ، ليحيى بن آدم القرشي (ت٢٠٣ هـ)، تحقيق : أحمد شاكر، المكتبة السلفية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبدالقادر بن عمر البغدادى (١٠٣٠-١٠٩٣) تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

- الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة بمصر .

- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين - الخوارج والشيعة-، للدكتور أحمد محمد أحمد جلي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، الرياض .

- الدر الملتقط في تبيين الغلط، لأبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، تحقيق : أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- الدر المنثور في التفسير المأثور ، للإمام عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- دلائل الإعجاز، لأبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق : محمود محمد شاكر، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة .

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨ هـ)، تحقيق : د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق : د. محمد رواس قلعجي - عبدالبر عباس ، دار النفائس بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩ هـ)، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث بالقاهرة.
- ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق : محمد جبار المعيبد، العراق، ١٩٦٩ م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع تحقيق ودراسة : د. عبدالحفيظ السطلي، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م، دمشق.
- ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح : علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ديوان ذي الرمة، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ديوان الراعي النميري، طبعة بغداد، ١٤٠٠ هـ.
- ديوان شعر المثقب العبدي، تحقيق : حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية معهد المخطوطات العربية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ديوان الفرزدق، دار صادر بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف الطبعة الثانية.
- ديوان الهذليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- رسائل الجاحظ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق : د. بسام علي سلامة العموش، دار ابن تيمية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (٥٠٨-٥٩٧ هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- الزهد، للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ)، يشرف على إصدارها : محمد توفيق عويضة، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، جمهورية مصر العربية، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

- السنة، لأبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني (٢١٣-٢٩٠هـ)،تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- السنة، للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧ هـ)، تحقيق: محمد ناصرالدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- السنن، للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: د. خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة جدة - مؤسسة علوم القرآن بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢-٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء السنة النبوية.

- سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٩٧هـ) الجزء الأول والثاني بتحقيق الشيخ أحمد شاكر، والجزء الثالث بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- سنن الدارقطني، للحافظ علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥ هـ)، بذيله: التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تصحيح: السيد عبدالله هاشم يماني المدني، دار المحاسن، القاهرة.

- سنن الدارمي، للحافظ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي (١٨١ - ٢٥٥هـ) تحقيق: فواز أحمد زمزلي - خالد السبع العلمي، دار الريان القاهرة - دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨ هـ)، بذيله: الجوهر النقي لعلاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (ت٧٤٥هـ)، طبعة مصورة من الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، حيدرآباد الدكن.

- سنن النسائي، للحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ) ومعه: شرح السيوطي، وحاشية السندي، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، اشراف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

- شأن الدعاء، للحافظ أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣١٩-٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩ هـ)، المكتب التجاري، بيروت.

- شرح أبيات مغني اللبيب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالعزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لأبي القاسم هبةالله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت٤١٨ هـ)، تحقيق: د. احمد سعد حمدان، الناشر: دار طيبة، الرياض.

- شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام، تأليف حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.

- شرح ديوان ذي الرمة، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. عبدالقدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة طويين، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.

- شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٤٣٦-٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

- شرح صحيح مسلم، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، طبعة مصورة من قبل دار الريان للتراث بالقاهرة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- شرح العقيدة الطحاوية، لعلي بن علي بن محمد ابن أبي العز الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، مكتبة دار البيان بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- شرح علل الترمذى ، لابن رجب الحنبلي (٧٣٦-٧٩٥هـ)، تحقيق: د٠همام عبدالرحيم سعيد، مكتبة المنار الزرقاء - الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م٠
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنبارى (٢٧١-٣٢٨ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دارالمعارف ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م٠
- شرح معاني الآثار، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى (٢٩٩-٣٢١هـ)، تحقيق : محمد زهرى النجار، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م٠
- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ احمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد غياث الصباغ ، مكتبة الغزالي ، دمشق ٠
- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لعلي بن سلطان القارى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م٠
- شرف أصحاب الحديث ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)، تحقيق : د٠ محمد سعيد خطيب أوغلى ، تصوير من طبعة جامعة أنقرة ، ١٩٧١ م٠
- الشريعة ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجرى (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق : د٠ عبدالله بن عمر الدميجي ، رسالة الدكتورة مطبوعة على الآلة الكاتبة ، ١٤٠٩ هـ ٠
- شعب الإيمان ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٢-٤٥٨ هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م٠
- شعر إبراهيم بن هرمة ، تحقيق : محمد نفاع - حسين عطوان ، دمشق ، ١٩٦٩م٠
- شعر الراعي النميرى ، تحقيق : نورى القيسي - وهلال ناجي، طبعة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت٠
- شعر النابغة الجعدى ، المكتب الاسلامي بدمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ٠
- الشعر والشعراء، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار المعارف ، الطبعة الثانية ٠
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٦-٥٤٤ هـ)، تحقيق : على محمد البجاوى ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة٠

- الشمائل المحمدية، للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي (٢٠٩-٢٧٩ هـ)، تحقيق : محمد عفيف الزعبي، دار العلوم بجدة، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

- صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم وتحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار اليمامة - دار ابن كثير دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

- صفة الجنة، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني، تحقيق : علي رضا دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- (كتاب) الضعفاء الصغير، للإمام البخاري، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، ومعه: (كتاب) الضعفاء والمتروكين، للإمام النسائي، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى غرة محرم ١٣٩٦ هـ.

- (كتاب) الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، تحقيق : د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي (١٣٩-٢٣١ هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر.

- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، دار بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق : سوسنة ديفلد، ڤلزر، الناشر: فرانز شتاينز، فيسبادن، المطبعة الكاثولكية - بيروت.

- طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥ هـ)، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة الوهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م.

- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية.

- العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ م.

- العثمانية، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥ هـ)، تحقيق : عبدالسلام هارون، مطابع دار الكتب العربي بمصر.

- (كتاب) العرش ، للحافظ محمد بن عثمان ابن أبي شيبة العبسي(ت٢٩٧ هـ) ، تحقيق : محمد حمد الحمود، مكتبة المعلا الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

- (كتاب) العظمة ، لأبي الشيخ الاصبهاني، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، دار العاصمة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

- العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، تحقيق : أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الأنباري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م.

- علل الحديث ، للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (٢٤٠ـ ٣٢٧هـ)، القاهرة ١٣٤٣ هـ .

- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية فيصل آباد، دار نشر الكتب الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للإمام بدرالدين أبي محمد محمود بن احمد العيني (٧٦٢ـ٨٥٥هـ)، طبعة الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ .

- عيون الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.

- غريب الحديث ، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤ هـ)، تحقيق : حسين محمد محمد شرف ، مراجعة : عبدالسلام هارون ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

- غريب الحديث ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : د. عبدالله الجبوري ، إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية ، مطبعة العاني بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

- غريب الحديث ، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ) تحقيق : عبدالكريم ابراهيم العزباوي ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

- الفائق في غريب الحديث ، لجارالله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ، بيروت.

- فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ)، طبعة المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ.

- فتح القدير، تأليف الإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي ثم الاسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي (ت٦٨١ هـ) مطبعة الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م.

- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، للحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، ومعه: تسديد القوس لابن حجر، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي - محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

- الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر - د. عبدالرحمن عميرة، شركة عطاء، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- فضائل الصحابة، للإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١ هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد المدعو بعبدالرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م.

- القاموس المحيط، لمجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- الكتاب المقدس.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل ابن محمد العجلوني (ت١١٦٢ هـ)، تحقيق: أحمد القلاش، مكتبة التراث الاسلامي حلب - دار التراث القاهرة.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، دار العلوم الحديثة، بيروت.

- الكفاية في علم الرواية، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى (ت٤٦٣ هـ)، دار الكتب الحديثة بالقاهرة - مكتبة المثنى ببغداد ، الطبعة الثانية .

- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار المعرفة، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- اللباب في تهذيب الأنساب، لعزالدين ابن الأثير، دار صادر بيروت، ١٤٠٠ هـ.

- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصرى، تصوير المكتبة الفيصلية من طبعة دار صادر بيروت.

- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تصوير من الطبعة الأولى ١٣٣٠ هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بحيدرآباد الدكن، الهند.

- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠-٢٩١ هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

- مجالس العلماء، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- (كتاب) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي (ت٣٥٤ هـ)، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، دار الرفاعي بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ .

- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة الحلبي .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.

- مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن الحجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، تحقيق : وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب : عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم، طبعة مكتبة المعرف بالرباط - المغرب على نفقة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود .

- المحاسن والأضداد، للجاحظ، طبعة ليدن ١٨٩٨ م. الطبعة الجمالية، الطبعة الثانية ١٣٣٠ هـ .

- المحدث الفاصل بين الراوى والواعي، للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزى (ت ٣٦٠ هـ)، د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ - ١٧٧١ م.

- مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذرى، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.

- مختصر الطحاوى، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الحنفي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: أبوالوفاء الأفغاني، دار إحياء العلوم بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه، لأسامة عبدالله الخياط، مطابع الصفا - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- مراتب النحويين، لعبدالواحد بن علي أبي الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، دار التراث.

- المستدرك، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ)، وبذيله: تلخيص المستدرك للحافظ شمس الدين أبي عبدالله الذهبي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

- المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، ١٣٦٥ هـ. وطبعة مصورة للمكتب الإسلامي.

- المسند، للإمام أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدى (ت ٢١٩ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب بيروت - مكتبة المتنبي القاهرة.

- مسند أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، للحافظ أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندى (ت ٣١٢ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- مسند الشهاب، للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، تحقيق: حمدى عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)، المكتبة العتيقة تونس - دار التراث القاهرة.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيرى (ت ٨٤٠ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الجنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان ، بيروت.
- المصنف ، للحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ.
- المصنف ، للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبي بكر ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق : عبدالخالق الأفغاني، الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع - وهو الموضوعات الصغرى - ، لعلي القاري الهروي المكي (ت ١٠١٤ هـ)، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- المصون في الأدب ، لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي الرياض الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- المعارف ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق : د. ثروت عكاشة، دار المعارف ، الطبعة الرابعة.
- معالم السنن - شرح سنن أبي داود -، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، طبعة مصورة (١٤٠١ هـ - ١٩٨١م الطبعة الثانية) من الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق : محمد علي الصابوني، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- (كتاب) المعاني الكبير، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.
- المعتزلة بين القديم والحديث ، محمد العبده - طارق عبدالحليم، دار الأرقم، برمنجهام، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموى ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، دار الفكر.
- المعجم الأوسط، للحافظ الطبراني (٢٦٠- ٣٦٠ هـ)، تحقيق : د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومي دار صادر - دار بيروت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- معجم شواهد العربية، لعبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

- المعجم الصغير، للإمام الطبراني، تحقيق : كمال يوسف حوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- المعجم الكبير، للحافظ الطبراني، تحقيق: حمدى عبدالمجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة موصل، الطبعة الثانية.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى الأندلسي (ت٤٨٧ هـ)، تحقيق : مصطفى السقاء، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق : عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية، استانبول - تركيا.
- معرفة علوم الحديث، للحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابورى، تحقيق تحقيق : السيد معظم حسين، طبعة مصورة من قبل دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزى (ت٦١٠ هـ) تحقيق: محمود فاخورى - عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- المغني، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠ هـ)، من مطبوعات رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- المغني في الضعفاء، للإمام الذهبي، تحقيق : د. نورالدين عتر، دار المعارف سورية، مطبعة البلاغة، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ هـ)، تحقيق : محمد سيد كيلان، طبعة الحلبي، الطبعة الأخيرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوى (ت ٩٠٢ هـ)، تحقيق : عبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية وما أضيف اليها من الحكايات الوعظية والأشعار الزهدية، لأبي القاسم علي بن بلبان المقدسي (ت٦٨٤ هـ)، تحقيق : محيي الدين مستو - د. محمد العيد الخطراوى، مكتبة دار التراث بالمدينة - مؤسسة علوم القرآن بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- مقدمة ابن خلدون، تحقيق : د. علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر القاهرة، الطبعة الثالثة.

- مقدمة تهذيب اللغة، للأزهرى، تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي، دار البصائر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- مقدمتان في علوم القرآن - وهما مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني لمؤلف مجهول، يقول محققه: هو من علماء المغرب، ومقدمة ابن عطية -، نشرهما: المستشرق د. آرثر جفرى، وصحح الطبعة الثانية: عبدالله إسماعيل الصاوى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

- الملل والنحل، تأليف أبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلان، طبعة الحلبي.

- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت٧٥١ هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج ابن الجوزى، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ.

- المهذب في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق ابراهيم بن علي الفيروزآبادى الشيرازى، طبعة الحلبي.

- موسوعة فقه علي بن أبي طالب، د. محمد رواس قلعجي، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- الموضوعات، لأبي الفرج ابن الجوزى، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العلمية.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي، تحقيق: علي محمدالبجاوى دار المعرفة بيروت.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي (ت٨٧٤ هـ)، طبعة مصورة من طبعة دار الكتب.

- نزهة الألباء في طبقات الفقهاء، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنبارى، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة.

- (كتاب) النزول، و (كتاب) الصفات، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥ هـ)، تحقيق: د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- نصب الراية لأحاديث الهداية، للحافظ جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت٧٦٢ هـ)، دار الحديث.
- نظم المتناثر في الحديث المتواتر، لأبي عبدالله محمد بن أبي الفيض جعفر الحسني الإدريسي الكتاني، دار المعارف، حلب سورية.
- النهاية في غريب الحديث، للإمام مجدالدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزرى ابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦ هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي - طاهر أحمد الزاوى، - تصوير من الطبعة الأولى.
- نهج البلاغة، للشريف الرضي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- الهداية شرح بداية المبتدئ، لبرهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الرشداني المرغيناني (ت٥٩٣ هـ)، دار قهرمان، استانبول، ١٩٨٦ م.
- وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.

* * *

١٢ ـ فهرس الموضوعات حسب العلوم :

* التفسير : ص

معنى " الكرسي" في قوله تعالى *(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَٰتِ وَالْأَرْضَ)*
٢ ـ سورة البقرة : ٢٥٥ ١٣٠

معنى " الخليل " في قوله تعالى *(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا)*
٤ ـ سورة النساء : ١٢٥ ١٣٥

معنى " اليد" في قوله تعالى *(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)*
٥ ـ سورة المائدة : ٦٤ ١٣٦

معنى " ذرأ" في قوله تعالى *(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)* ٧ـ سورة الأعراف : ١٧٩ ١٣٣

معنى " الهم" في قوله تعالى *(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا)* ١٢ ـ سورة يوسف : ٢٤ ١٣٢

معنى " غوى" في قوله تعالى *(وَعَصَىٰ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ)* ٢٠ ـ سورة طه : ١٢١ ١٣٢

معنى " المغاضب" في قوله تعالى *(وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ)* ٢١ ـ سورة الأنبياء : ٨٧ ١٣٤

* العقيدة :

الاختلاف بين حديث (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر...) وبين حديث (من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة، وإن زنا وإن سرق) (م(١): ١٥) ٢٤٠

حديث " الفطرة" وما يعارضه من الأحاديث (م : ٢١) ٢٦٦

هل يسمع الموتى كلام الأحياء (م : ٢٩) ٣٠٧

الاختلاف بين حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ...) وبين حديث (من قال : لا اله الا الله فهو في الجنة...) (م : ٣٦) ٣٤٥

الموصوفون بالإيمان ثلاثة نفر ٣٤٦

ليست هناك نبوة بعد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، ونزول عيسى عليه السلام (م : ٤١) ٣٧٦

رؤية الله تعالى يوم القيامة (م : ٥٢) ٤١٥

(١) حرف " م " أعني به : كلمة " الموضوع " .

شرح حديث (ان قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله عزوجل) (م : ٥٣) ٤٢٠
شرح حديث (ان كلتا يديه يمين) (م : ٥٤) ٤٣٣
" " (عجب ربكم ...) (م : ٥٥) ٤٣٥
" " (والله أنكم لتجبنون وتبخلون ... وأن آخر وطأة وطئها الله بوج) (م : ٥٧) ٤٣٩
شرح حديث (رأيت ربي في أحسن صورة ...) (م : ٦٠) ٤٣٧
" " (ان الله تبارك وتعالى خلق آدم على صورته) (م : ٦١) ٤٤١
" " (كان في عماء، فوقه هواء، وتحته هواء) (م : ٦٢) ٤٤٦
" " (لا تسبوا الدهر، فان الله هو الدهر) (م : ٦٣) ٤٤٨
" " (يقول الله عزوجل : من تقرب مني شبرا ...) (م : ٦٤) ٤٥٢
" " موسى عليه السلام مع آدم في القدر ... (م : ٧٠) ٤٧٢
تعذيب الميت بالبكاء عليه (م : ٧٨) ٤٩٦
أحاديث تدل على خلق القرآن ـ في زعم بعض أهل الكلام ـ (م : ٨١) ٥١٥
شرح الأحاديث في صفة " النزول " (م : ٨٦) ٥٤٠

* علوم الحديث :

تكنيب عمر وعثمان ... لأبي هريرة ـ رضي الله عنهم ـ بسبب إكثاره من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ٨٠، ٨٤
تقليل كثير من الصحابة في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ٨١
رواية صحابي حديثا لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بل سمعه عن صحابي آخر سمع ذلك الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ٨٥
الاختلاف في العدد الذى يثبت به الخبر ١٢٨
الرحلة في طلب الحديث ١٤٣
سبب جمع المحدثين الأحاديث الضعيفة، وذكر بعض أمثلة لها ١٤٤
أمثلة لـ " من حدث ونسى " ١٤٨
تنبيه المحدثين على الطرق الضعاف ١٥١
اللحن والتصحيف ١٥١
كتابة الحديث عن أهل البدعة ١٦٣
أنواع السنن ٣٩٥
الحديث يدخله الشوب والفساد من وجوه ثلاثة ٥٥٤

الأحاديث المتناقضة في كتابة الحديث (م : ٨٩) ٥٦٢

* الفقـــــــه :

الاختلاف بين حديث (الماء لا ينجسه شيء) وبين حديث القلتيـــن (م : ١٠٣) ٦٣٢

إدخال اليد في الماء قبل غسلها ثلاثا لمن استيقظ من النـوم (م : ٢٢) ٢٧٢

الاختلاف في استقبال القبلة عند قضاء الحاجة (م : ٢) ١٧٢

فرك المني من الثوب أو غسله (م : ٣٧) ٣٥٢

الوضـوء من النوم ٤٣

النوم جالســـا هل ينقض الوضوء ؟ ١٠٧

هل يجب الوضوء على من مس الفرج ؟ ٢٧٣

الوضوء مما مست النار ٢٧٤

الأحاديث المتعارضة في المســح (م : ٨٢) ٥١٩

الجنب إذا أراد أن ينام أو يأكل هل يجب عليه الوضـــوء ، أو الغسل ... ؟ (م : ٧٣) ٤٨٢

الاختلاف في الغســل يوم الجمعة (م : ٤٧) ٤٠٣

الاختلاف في كيفية تطهير التراب من البول (م : ٧٤) ٤٨٥

دباغ الجـــــلد (م : ٣٨) ٣٥٥

السبب في النهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ٢٦١

النهى عن الصلاة في أعطـان الإبل (م : ٣٣) ٢٧٦

التطبيق في الركوع ٤٨ ، ٥٩

حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في إفساد صلاة من يمر بيـــن يديه المرأة ، والكلب ، والحمار ٥٠

القهقهـــــة في الصـــلاة ١٠٩

الاختلاف بين حديث (ليؤمكم خياركم ...) وبين حديث (صلوا خلـف كل بر و فاجر ...) (م : ٣٠) ٣١٤

إبراد صلاة الظهر في شدة الحر (م : ١١) ٢١٩

صلاة الرجل في لحف المرأة ، أو في مرطها (م : ٣٩) ٣٥٩

الاختلاف في الصلاة على المدين (م : ٤٢) ٣٧٩

الاختلاف في الصلاة مرتين في اليوم (م : ٧٢) ٤٧٩

الصوم لمن أصبح جنبـا ٥٢

الاختلاف في التقبيل للصائم (م : ٧٦) ٤٩٠

الاختلاف في الصوم للمسافر	(م : ٧٥)	٤٨٧
هل يلبس المحرم سراويل		١٠٤
لماذا يباح للمحرم أن يقتل الفأر والحية ...؟ ولماذا وصفت هذه الحيوانات بـ" الفسق " ؟	(م : ٢٥)	٢٨٦
شرح حديث (من كسر أو عرج فقد حل ...)	(م : ٩٩)	٦١٥
قولا عائشة ـ رضي الله عنها ـ في الحج متناقضان	(م :١٠٤)	٦٣٥
الاختلاف بين حديث (الخراج بالضمان) وبين حديث (من اشترى مصراة ...)	(م : ٦٦)	٤٥٦
حديثان متعارضان في البيع حيث نهى أحدهما عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، والآخر يحله ...	(م :١٠٦)	٦٤٤
الأحاديث المتناقضة في الشفعة	(م :٦٧)	٤٥٨
الشرب من الإناء المفضض		١١١
حكم أكل الضب	(م : ٨٥)	٥٣٥
الاختلاف في مباشرة الحائض	(م :١٠٧)	٦٤٧
الأحاديث المتناقضة في الرضاع	(م : ٩٤)	٥٩٢
الاختلاف في العدد الذى يثبت به الزنا	(م : ٤٣)	٣٨٢
معنى " المحصنات" في قوله تعالى *(فإن أتين بفحشة فعليهن نصف ما على المحصنت من العذاب)* ٤ ـ سورة النساء: ٢٥	(م : ٤٤)	٣٨٧
قتل من شرب الخمر في المرة الرابعة		١٩١
الاختلاف بين حديث (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده..) وبين حديث (لا قطع إلا في ربع دينار)	(م : ٣٤)	٣٣٦
هل يقطع يد المستعير ؟ (حديث المخزومية)	(م : ٦)	١٨٩
قطع يد سارق الساج والقنا ...		١١٠
سرقة الودى		١٠٥
الدية في القتل العمد		١١٢
معنى " الكلالة "		٤٦
الحالات التي يجوز فيها الكذب		٧٤
التوريك (= التورية)		٧٥
المعاريض		٧٦
أقضية علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في قضايا مختلفة	(م: ٣٢)	٣٢٢

الاختلاف في ذراري المشركين (م : ٨٣) ٥٢٥

* الآداب :

المشي في النعل الواحد (م : ٣) ٥٠، ١٧٨
حكم البول قائما أو قاعدا (م : ٤) ١٨٢
شرح حديث (الحياء شعبة من الإيمان) (م : ٧١) ٤٧٥
الاختلاف بين حديثي (ان الله يحب الحيي العيي المتعفف)
و(ان الله يبغض البليغ من الرجال)، وبين حديثي
(في اللسان) جوابا لسؤال العباس : " ما الجمال ؟ "
و (ان من البيان سحرا) (م : ٩٢) ٥٧٩
حديثان متناقضان في كشف الفخذ (م : ٩٨) ٦١٢
النهي عن الأكل بالشمال (م : ١٠٠) ٦١٧
الاختلاف في الشرب قائما أو قاعدا (م : ١٠٢) ٦٢٩

* السيرة النبوية :

استخراج قلب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله (م : ١٢) ٢٢٤
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بنتيه برجلين كافرين (م : ١٢) ٢٢٥
حديث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة
عند يهودي بأصواع من شعير) (م : ٢٦) ٢٩٣
سحر النبي صلى الله عليه وسلم (م : ٤٠) ٣٦٣
قصة الغرانيق ٣٦٨
أحاديث في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم (م : ٩١) ٥٦٩

* الأحاديث التي تخالف الآيات القرآنية :

الاختلاف بين حديث (ان الله عزوجل مسح ظهر آدم عليه السلام فأخرج
منه ذريته ...)، وبين قوله تعالى *(وإذ أخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ...)* ٧ ـ سورة الأعراف : ١٧٢ (م : ١) ١٦٦
يخالف " حديث العسيف " ـ الذي جاء فيه قضاء النبي صلى الله عليه
وسلم بالرجم على المرأة والتغريب على الأجير ـ كتاب الله
تعالى حيث ان الرجم والتغريب ليس لهما ذكر في كتاب الله
عزوجل (م : ٥) ١٨٥
يخالف حديث (من ترك قتل الحيات خشية الثأر فقد كفر) قوله
تعالى *(إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم)* ٤ ـ سورة النساء : ٣١ (م : ١٧) ٢٤٦

يخالف حديث (لا وصية لوارث) قوله تعالى *(كتب عليكم إذاحضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للو لدين والأقربيـــن)*
٢ ـ سورة البقرة : ١٨٠ (م : ٤٥) ٣٨٩
حديثان في النكاح يخالفان القرآن (م : ٤٦) ٣٩١
يخالف حديث (إنا معشر الأنبياء لا نورث...) قوله تعالـــــى *(وإني خفت المو لي من ورائى...)* ١٩ ـ سورة مريـــم: ٥ـ٧، وقوله تعالى *(وورث سليمـن داود)* ٢٧ ـ ســـــورة النمل : ١٦ (م : ٩٣) ٥٨٥
قول عائشة ـ رضىاللهعنها ـ يخالف قوله تعالى *(وإنه لكتـــب عزيز. لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفـــــه)*
٤١ ـ سورة فصلت : ٤١ ـ ٤٢ (م : ٩٥) ٥٩٧

* الدعـــــاء :

الاختلاف بين تعوذ النبي صلىاللهعليهوسلم، وحديث (أسألـــك غنائ...)، وبين حديثي (اللهم أحيني مسكينـــــا ...) و (الفقر بالمؤمن أحسن من العذار الحسن على خـــــد الفرس) (م : ٣٥) ٣٣٩

* التراجـــم :

بكـــــر ـ صاحب البكرية ـ ٩٢
ثمامـــــــة ٩٧
الجاحـــــظ ١١٧
عبيدالله بن الحســـن ٩٠
قصة "عيينة بن حصن" ٤٧٠
محمد بن الجهم البرمكي ٩٩
النظـــام ٣٩
هشـام بن الحكم ٩٥
قصة "يحيى بن زكريا" ٥٨٧
أبو الهذيل العلاف ٨٨

* الموضـــوعات المختلفة :

الأحاديث التي يحتج بها الخوارج ٤
" " " " القاعد (أى الذى لا يرى الجهاد في رأى الخوارج) ٧

الأحاديث التي يحتج بها المرجئة ٩
" " " " مخالف المرجئة ١٠
" " " " القدرية ١٢
" " " " المفوضة ١٣
" " " " الرافضة ١٤
" " " " مخالفو الرافضة ١٩
بعض عيوب أهل الحديث في نظر أهل الكلام ٢٧
انشقاق القمر ٤٨ ، ٥٥
حضور ابن مسعود - رضي الله عنه - مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ٤٩ ، ٦٨
عدم وجود "المعوذتين" في مصحف ابن مسعود - رضي الله عنه - ٥٧
وجود "دعاء القنوت" في مصحف أبي بن كعب - رضي الله عنه - ٥٨
قصة ما حدث بين عثمان وحذيفة - رضي الله عنهما - ٧٣
شرح حديث (أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم ...) (م : ٧) ١٩٤
" " (إنه لا يبقى على ظهرها يومئذ نفس مؤمنة) (م : ٨) ١٩٨
" " (إن الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة) (م : ٩) ٢٠٢
الأحاديث المتناقضة في العدوى (م : ١٠) ٢٠٥
الاختلاف بين الأحاديث: (مثل أمتي مثل المطر...)، و(أن الإسلام بدأ غريبا...)، و (خير أمتي القرن الذى بعثت فيه) (م : ١٣) ٢٣٠
الاختلاف بين حديث (لا تفضلوني على يونس..)، و (لا تخايروا بين الأنبياء)؛ وبين حديث (أنا سيد ولد آدم..) (م : ١٤) ٢٣٦
شرح حديث (أن رجلا قال لبنيه: اذا أنا مت فأحرقوني...) (م : ١٦) ٢٤٣
شرح الأحاديث: (منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة)، و (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)، و (أن الجنة في السماء السابعة) (م : ١٨) ٢٤٨
حديث "الأئمة من قريش" وما يخالفه من الأخبار (م : ١٩) ٢٥٤
الاختلاف بين حديث (ان الشمس تطلع من بين قرني شيطان..) وبين حديث (ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم) (م : ٢٠) ٢٥٨
قتل الكلاب (م : ٢٤) ٢٧٩
علة قتل الكلاب بالمدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٤

قوله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ :
(اقض بينهم، فإن أصبت فلك عشر حسنات ...) (م : ٢٧) ٣٠١
الاختلاف بين حديث (من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له بواحدة ...)
وبين حديث (نية المؤمن خير من عمله) (م : ٢٨) ٣٠٤
الاختلاف بين حديث (من قتل دون ماله فهو شهيد) وبين حديثي
(كن حلس بيتك ...)، و (كن عبدالله المقتول ...)
(م : ٣١) ٣١٧
قول النبي صلى الله عليه وسلم للمسافر وحده (شيطان) ... (م : ٣٣) ٣٣٢
نسخ القرآن بالسنة ٣٩٤
عدم احتراق المصحف في النار (م : ٤٨) ٤٠٦
النهي عن السفر بالقرآن الى أرض العدو ٤٠٨
زيادة العمر بصلة الرحم (م : ٤٩) ٤٠٩
دفع الصدقة القضاء المبرم (م : ٥٠) ٤١٢
شرح حديث (أنه سيكون عليكم أئمة إن أطعتموهم غويتم،
وإن عصيتموهم ضللتم) (م : ٥١) ٤١٤
النهي عن سب الريح (م : ٥٦) ٤٢٧
شرح حديث (ضرس الكافر في النار مثل أحد ...) (م : ٥٨) ٤٣٣
" " (الحجر الأسود يمين الله تعالى في الأرض يصافح
بها من يشاء من خلقه) (م : ٥٩) ٤٣٥
قول النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتين من أزواجه (أفعميا وان
أنتما ؟!) عند دخول رجل أعمى عليهما (م : ٦٥) ٤٥٤
حديث الذبابة (م : ٦٨) ٤٦٢
الحديث الذى يحتج به الروافض في إكفار أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم (م : ٦٩) ٤٦٨
شرح حديث (استوصوا بالمعزى خيرا ...) (م : ٧٧) ٤٩٣
الأجر في مباضعة الرجل أهله (م : ٧٩) ٥١٠
قصة رجم القردة (م : ٨٠) ٥١٢
أحاديث في اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ـ رضي الله
عنه ـ (م : ٨٤) ٥٢٧
شرح حديث (أن موسى عليه السلام لطم عين الملك فأعوره)
(م : ٨٧) ٥٤٩
قصة " عوج " (م : ٨٨) ٥٥٣
حديثان مختلفان في " الحجر الأسود " (م : ٩٠) ٥٦٥

منازعة فاطمة أبا بكر ـ رضي الله عنهما ـ في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم ٥٩٠
مخاصمة علي العباس الى أبي بكر ـ رضي الله عنهم ـ في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم ٥٩١
شرح حديث (ان يوسف عليه السلام أعطى نصف الحسن (م : ٩٦) ٦٠٤
النهي عن كسب الإماء (م : ٩٧) ٦١٠
الأحاديث المختلفة في الكي (م :١٠١) ٦٢١
الأحاديث في العين (م :١٠٥) ٦٣٧
شرح حديث (الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر...)(م :١٠٨) ٦٥٠
" " (اكلفوا من العمل ما تطيقون ...) (م :١٠٩) ٦٥٤

* * *

الاستدراك

ص / س

٣٧٧ يضاف الهامش رقم (٣) :
" قرأ الأعمش (وإنه لعلم) بفتح العين واللام. وقرأه الباقون (لعلم) بكسر العين وسكون اللام".
ـ كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدى ، لأبي محمد بن علي المعروف بسبط الخياط البغدادى (ت ٥٤١ هـ). تحقيق : د. وفاء عبدالله قزمار، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ١٤٠٤هـ. (٢:٧٨٦).
ويفهم منه أن قراءة " فتح العين واللام" ليست من القراءات السبعية، والله تعالى أعلم.

٣٧٩ يضاف إلى حديث (٨٧) :
* وأخرجه الدارمي في " سننه" في: كتاب البيوع، باب في الصلاة على من مات وعليه دين (٢:٢٦٣) من حديث أبي قتادة ـ رضى الله عنه ـ .

٣٧٩ـ٣٨٠ يضاف إلى حديث " أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ ":
* أخرجه ابن ماجه في " سننه" في: ١٥ـ كتاب الصدقات ، ١٣ـ باب من ترك دينا أو ضياعا فعلى الله وعلى رسوله ح (٢٤١٥)، (٢:٨٠٧) بنحوه ـ طبعة الحلبي ـ.
* وأخرجه الدارمي في " سننه" في: كتاب البيوع ، باب في الرخصة في الصلاة عليه (أى على المدين) (٢:٢٦٣).

٣٨١ يضاف إلى الهامش رقم (٦) ما يلي :
هذا ما ذهب إليه أيضا أبو بكر الهمذاني في " الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار" ص (١٢٨ـ١٣٠)، والعراقي في " طرح التثريب" (٦:٢٢٩).

٣٨٤ ١٨ معنى " صفحته": جاء في " المعجم الوسيط" (١:٥١٦): " يقال : أبدى صفحته: باح بأسراره، أو جهر بالذنب والخطيئة. وفي الحديث : (من أبدى لنا صفحته أقمنا عليه الحد) ".

٣٩٤ ٢ معنى " السعاية" : سعى به، سعاية: وشى ونم.
ـ مادة " سعى" في القاموس ص (١٦٧٠)، والمعجم الوسيط(١:٤٣١).

٤١٦ ٢٢ـ٢٣ قول ابن قتيبة: " والعرب تضرب بالقمر المثل في الشهرة ..."

ـ مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (١٩٨:١)، (٢٠٨:٢) ـ طبعة الحلبي بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.

٦١٩ ٢ ذهب ابن قتيبة إلى أن الشيطان لا يأكل ... حيث قال : " ... لا يراد أن الشيطان يأكل ".

أخرج الامام مسلم في: ٤ـ كتاب الصلاة ح (٤٥٠)، (٣٣٢:١) بإسناده عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، وجاء فيه: " ... وسألوه الزاد. فقال :(لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحما ، وكل بعرة علف لدوابكم)، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (فلا تستنجوا بهما ، فإنهما طعام إخوانكم)".

والشيطان من الجن ، يأكل ويشرب ... لقوله تعالى: *(...فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ...)* ـ الكهف ، الآية: ٥٠ ـ. والأخذ بظاهر القرآن والأحاديث أولى من التأويل الذى ذكره المؤلف . والله تعالى أعلم.

٤٦٥ ٩ " الكلب " من : كلب الكلب يكلب كلبا : أصابه داء الكلب ، فهو كلب .

و " الكلب " ـ بفتح اللام ـ : داء يعرض للإنسان من عض الكلب الكلب ، فيصيبه شبه الجنون فلا يعض أحدا إلا كلب .

ـ مادة " كلب " في: اللسان (٧٣٣:١)، والقاموس ص (١٦٩).

فهرس الأحاديث في نوع "مختلف الحديث"

(أ) ـــــ ص

الأئمة من قريش / يعارضه : أن أبا بكر الصديق احتج ...، ٢٥٤
وقول عمر ـ رضي الله عنه ـ :" لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا ..."
إذا انقطع شسع نعل أحدكم فلا يمشي في نعل واحدة / يعارضه: ربما انقطع شسع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فمشى في نعل واحدة ١٧٨
اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه/ يعارضه: أقضية علي ـ رضي الله عنه ـ ٣٢٢
إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر/ يعارضه: صيام رمضان في السفر كفطره في الحضر ٤٨٧
إن الله يحب الحيي العيي المتعفف / يعارضه: إن الله يبغض البليغ من الرجال ، و في اللسان (جوابا لسؤال العباس ـ رضي الله عنه ـ : " ما الجمال ؟")، و إن من البيان سحرا ٥٧٩
إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قضى أن الخراج بالضمان / يعارضه: من اشترى مصراة فهو بالخيار... ٤٥٦
إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقبل وهو صائم/ يعارضه: فقد أفطر (لمن قبل امرأته في رمضان) ٤٩٠
ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يرجم ماعزا حتى أقر عنده بالزنا .../ يعارضه: والذى نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله.. ٣٨٢
ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب ... ، وان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا أراد أن يأكل ... / يعارضهما : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينام وهو جنب ... ٤٨٢
ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان لا يصلي على المديـن ... / يعارضه: من ترك مالا فلأهله...، و من ترك كلا فإلى الله... ٣٧٩
ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى عن بيع الحيوان .../يعارضه: ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمره أن يجهز جيشا ... ٦٤٤
انه تعوذ بالله من الفقر، وأسألك غناى وغنى مولاى / يعارضهما : اللهم أحيني مسكينا ...، و الفقر بالرجل المؤمن أحسن ... ٣٣٩
أيما إهاب دبغ فقد طهر، و ألا انتفعتم بإهابها / يعارضهما : لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب ٣٥٥

(ج) ـ ـ ـ ـ ـ
الجار أحق بصقبه، وجار الدار أحق بدار الجار... / يعارضهما :
إنما جعل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشفعة ... ٤٥٨
(ش) ـ ـ ـ ـ ـ
شكونا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرمضاء، فلم يشكنا /
أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فوح جهنم ٢١٩
شيطان (في المسافر وحده) / يعارضه : ان النبي ـ صلى الله عليه
وسلم ـ كان يبرد البريد وحده، وانه خرج وأبو بكر مهاجرين ٣٣٢
(ص) ـ ـ ـ ـ ـ
صبوا عليه سجلا من ماء... / يعارضه: خذوا ما بال عليه من التراب .. ٤٨٥
(غ) ـ ـ ـ ـ ـ
غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم/ يعارضه: من توضأ
فبها ونعمت ... ٤٠٣
غطها، فإن الفخذ من العورة / يعارضه : ألا أستحيي من رجل
يستحيي منه الملائكة ٦١٢
(ك) ـ ـ ـ ـ ـ
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يصلي في شعرنا .../ يعارضه:
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصلي بالليل ... ٣٥٩
كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يأمرنا في فوح حيضتنا ... /
كنت اذا حضت نزلت عن المثال ... ٦٤٧
كل مولود يولد على الفطرة.../ يعارضه: الشقي من شقي في
بطن أمه، و ان النطفة إذا انعقدت بعث الله ـ عزوجل ـ
إليها ملكا ...، وان الله تبارك وتعالى مسح ظهر آدم... ٢٦٦
كنت أفرك المني من ثوب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيصلي
فيه / يعارضه: انها (أى عائشة ـ رضى الله عنها ـ) كانت تغسل
أثر المني ... ٣٥٢
(ل) ـ ـ ـ ـ ـ
لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده.../ يعارضه: لا قطع
إلا في ربع دينار ٣٣٦
لم يتوكل من اكتوى واسترقى / يعارضه: انه كوى أسعد بن
زرارة، و ان كان في شئ مما تداوون به خير ففي
بزعة الحجام ٦٣١
ليؤمكم خياركم، فإنهم وفدكم إلى الجنة.../ يعارضه: صلوا
خلف كل بر وفاجر... ٣١٤

(م) ـ ـ ـ ـ ـ

ما أنا من دد، ولا الدد مني / يعارضه : من يشترى مني العبد، و وقف على وفد الحبشة ...، و على أصحاب الدركلة ...، و سابق عائشة ـ رضى الله عنها ـ فسبقها تارة ... ٥٦٨

الماء لا ينجسه شئ / يعارضه: إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجسا ٦٣٢

ما بال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائما قط/ يعارضه: رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتى سباطة قوم فبال قائما ١٨٢

ما كفر نبي بالله قط / يعارضه: انه بعث إليه ملكان فاستخرجا من قلبه...، وانه على دين قومه أربعين سنة، و أنه زوج ابنتيه عتبة ... ٢٢٤

ما منعكما أن تصليا معنا؟ .../ يعارضه: ألم تسلم يا زيد؟! / لا تصلوا صلاة في يوم مرتين ٤٧٨

مثل أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره/ يعارضه: ان الاسلام بدأ غريبا ...، و خير أمتي القرن الذى بعثت فيه ٢٣٠

من قتل دون ماله فهو شهيد/ يعارضه: كن حلس بيتك ... ، كن عبدالله المقتول ... ٣١٧

من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له بواحدة .../ يعارضه: نية المؤمن خير من عمله ٣٠٤

(ن) ـ ـ ـ ـ ـ

نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يشرب الرجل قائما / يعارضه: ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يشرب وهو قائم ٦٢٩

(هـ) ـ ـ ـ ـ ـ

هم من آبائهم/ يعارضه: أوليس خياركم زرارى المشركين ٥٢٥

(لا) ـ ـ ـ ـ ـ

لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول / يعارضه: ذكر لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن قوما يكرهون أن يستقبلوا القبلة.. ١٧٢

لا تفضلوني على يونس بن متى، و لا تخايروا بين الأنبياء / يعارضهما : أنا سيد ولد آدم ولا فخر... ٢٣٦

لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن / يعارضه: نعم، قلت: في الرضاء والغضب؟! ...، و نعم، قيل : وما تقييده؟ ... ٥٦٢

لا رضاع بعد فصال ، وانظرن ما إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المجاعة/ يعارضهما : أرضعيه...، و ان عائشة كانت تفتي بأن الرضاع ... ٥٩٢

لا عدوى ولا طيرة... / يعارضه: لا يوردن ذو عاهة على مصح ،
وفر من المجذوم فرارك من الأسد، وأتاه رجل مجذوم ليبايعه
بيعة الإسلام...، و الشؤم في المرأة... ٢٠٥
لا نبي بعدى، ولا أمة بعد أمتي.../ يعارضه: ان المسيح عليه
السلام ينزل ...، و قولوا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ
خاتم الأنبياء... ٣٧٦
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة.../ يعارضه: من قال :
لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة... ٢٤٠
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن .../ يعارضه: من قال :
لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة... ٣٤٥

ـ ـ ـ الأحاديث الموقوفة ـ ـ ـ

أهللت بحج / يعارضه : أهللت بعمرة ٦٣٥
الحجر الأسود من الجنة.../ يعارضه: انما (الحجر الأسود) من
بعض هذه الأودية ٥٦٥

* * *

فهرس الأحاديث في نوع "مشكل الحديث"

(أ) ـــــ

إذا قام أحدكم من منامه فلا يغمس يده ... ٢٧٢
إذا وقع الذباب في إناء فامقلوه... ٤٦٢
أرأيت لو وضعته في حرام... ٥١٠
استوصوا بالمعزى خيراً، فإنه مال رقيق ... ٤٩٣
الأسود شيطان ٢٧٩
أفعمياوان أنتما ؟! ... ٤٥٤
اقض بينهم، فإن أصبت فلك عشر حسنات ... ٣٠١
اكلفوا من العمل ما تطيقون ... ٦٥٤
اللهم رب الأجساد البالية... ٣٠٨
أنا أحق بالشك من أبي أبراهيم ـ عليه السلام ـ ... ١٩٤
إنا معشر الأنبياء لا نورث... ٥٨٥
ان الله تبارك وتعالى خلق آدم على صورته ٤٤١
ان الله عزوجل مسح ظهر آدم ـ عليه السلام ـ فأخرج منه ذريته.. ١٦٦
ان الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا... ٥٤٠
ان امرأة كانت تستعير حليا من أقوام فتبيعه... ١٨٩
ان الجنة في السماء السابعة ٢٥٠
ان رجلا قال لبنيه: اذا أنا مت فأحرقوني... ٢٤٣
ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ توفي ودرعه مرهونة... ٢٩٣
" " " " رجم، ورجمت الأئمة بعده ٣٨٧
ان الشمس تطلع من بين قرني شيطان ... ٢٥٨
ان الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة ٢٠٢
" " " لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ٥٢٨
ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ٢٥٩
ان الصدقة تدفع القضاء المبرم ٤١٢
ان قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الله عزوجل ٤٢٠
ان كلتا يديه يمين ٤٢٣
ان موسى ـ عليه السلام ـ لطم عين الملك فأعوره ٥٤٩
ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تبرز لحاجته... ٥١٩
" " " " مسح على الخمار ٥١٩
" " " " نهى عن الصلاة في أعطان الإبل ٢٧٦
ان يوسف ـ عليه السلام ـ أعطى نصف الحسن ٦٠٤

انه أمر بقتل الكلاب ... ٢٨٠
انه سيكون عليكم أئمة ان أطعتموهم غويتم ٤١٤
انه لا يبقى على ظهرها يومئذ نفس مؤمنة ١٩٨
(ت) ـــــ
تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة ... ٥١٦
ترون الله عزوجل يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر... ٤١٥
(ج) ـــــ
جاءني رجلان ، فجلس أحدهما عند رأسي... (حديث السحر) ٣٦٥
(ح) ـــــ
الحياء شعبة من الإيمان ٤٧٥
(خ) ـــــ
خمس فواسق ، يقتلن في الحل والحرم... ٢٨٦
(ر) ـــــ
الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر... ٦٥٠
رأيت ربي في أحسن صورة... ٤٣٧
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح على العمامة ٥٢٠
(س) ـــــ
سنام القرآن : البقرة ٥١٥
(ص) ـــــ
صلة الرحم تزيد في العمر ٤٠٩
(ض) ـــــ
ضحك من كذا ٤٢٥
ضرس الكافر في النار مثل أحد ... ٤٣٣
(ع) ـــــ
عجب ربكم من الكم ... ٤٢٥
(ق) ـــــ
قلب القرآن : يس ٥١٥
(ك) ـــــ
كادت العين تسبق القدر ٦٣٧
كان في عماء فوقه هواء وتحته هواء ٤٤٦
كل بيمينك ، فإن الشيطان يأكل بشماله ٦١٧
(ل) ـــــ
لقد اهتز لموته العرش... ٥٢٧
لقد نزلت آية الرجم... ٥٩٧

لقي موسى آدم ـ عليهما السلام ـ ... ٤٧٣
لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق ٤٠٦
لو لا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها ... ٢٧٩
لو نجا أحد من عذاب القبر لنجا سعد ... ٥٢٧
ليردن على الحوض أقوام، ثم ليختلجن دوني ... ٤٦٨
(م) ـــــ
ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ٢٤٨
ما لي أراهما ضارعين ؟! ... ٦٣٧
منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة ٢٤٨
من ترك قتل الحيات خشية الثأر فقد كفر ٢٤٦
من كسر أو عرج فقد حل ... ٦١٥
الميت يعذب ببكاء الحي عليه ٤٩٦
(ن) ـــــ
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الإماء ٦١٠
النهي عن الرقي ٦٣٨
(و) ـــــ
والذى نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ... ١٨٥
والله انكم لتجبنون وتبخلون ... ٤٢٩
(لا) ـــــ
لا آكله (أى : الضب) ... ٥٣٥
لا تسبوا الدهر ... ٤٤٨
لا تسبوا الريح ... ٤٢٧
لا تنكح المرأة على عمتها ... ٣٩١
لا وصية لوارث ٣٨٩
(ى) ـــــ
يأتي القرآن الرجل في قبره ... ٥١٦
يا عتبة بن ربيعة ! ... ٣٠٧
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ٣٩٢
يقول الله عزوجل : " من تقرب مني شبرا ... " ٤٥٢
ينزل (الله) عشية عرفة إلى أهل عرفة ٥٤٠
" " ليلة النصف من شعبان ٥٤١
ـــ الأحاديث الموقوفة ـــ
ان أبا بكر كان قديرا ... ٤٧٣
أين يذهب السراج إذا طفئ ... ٣٠٨
الحجر الأسود يمين الله ... ٤٣٥

* * *

١٣ ـ فهرس محتويات الكتاب :

	ص
المقدمة	٣
" فيها سبب اختيارى لتحقيق هذا الكتاب، وخطة البحث، ومنهج التحقيق "	
القسم الأول : الدراسة	١١
الفصل الأول : ترجمة المؤلف	١٣
المبحث الأول : عصره	١٤
المبحث الثاني : حياته	١٧
١ ـ اسمه ونسبه	١٧
٢ ـ مولده ونشأته	٢٠
٣ ـ شيوخه	٢٣
٤ ـ تلامذته	٢٧
٥ ـ منزلته العلمية وآراء العلماء فيه	٢٩
٦ ـ عقيدته	٣١
٧ ـ أهم مؤلفاته وآثاره العلمية	٣٣
٨ ـ وفاته	٤٧
الفصل الثاني :	٥٠
تمهيد : ـ معنى " التأويل " عند السلف والمتأخرين ومراد المؤلف به	٥١
ـ معنى " مختلف الحديث " لغة واصطلاحا	٥٣
ـ مسالك العلماء فيما يظن فيه الاختلاف	٥٥
المبحث الأول : أشهر الكتب المؤلفة في "مختلف الحديث "	٥٧
المبحث الثاني : ـ مقصوده من تأليف الكتاب	٥٩
ـ طريقته في عرض القضايا	٦٠
ـ طريقته في دفع التعارض	٦٠
المبحث الثالث : وصف المخطوطات	٦٥
ـ اسم الكتاب	٨٢
ـ نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة	٨٤
ـ زمان تأليف الكتاب	٨٤

- طبعات الكتاب ٨٤
- مختارت من الكتاب ٨٧
- ترجمتا الكتاب ٨٧

* * * * *

القسم الثاني : التحقيق

إسناد الكتاب ٢

مقدمة المؤلف ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - ٣ - ١٦٤

ذكر بعض الأحاديث التي احتج بها بعض أهل الفرق ٣ - ٢٧

بعض عيوب أهل الحديث في نظر أهل الكلام ٢٧ - ٣٣

ذكر أصحاب الكلام ، وأصحاب الرأى ٣٤ - ١٤٢

النظام (إبراهيم بن سيار ، أبو إسحاق) ٣٩ - ٨٧

أبو الهذيل العلاف ٨٨ - ٨٩

عبيد الله بن الحسن ٩٠ - ٩١

بكر ، صاحب البكرية ٩٢ - ٩٤

هشام بن الحكم ٩٥ - ٩٦

ثمامة (بن أشرث ، أبو معن) ٩٧ - ٩٨

محمد بن الجهم البرمكي ٩٩ - ١٠٢

أصحاب الرأى ١٠٣ - ١١٦

الجاحظ (عمرو بن بحر ، أبو عثمان) ١١٧ - ١٢٠

ذكر بعض آراء أهل الكلام ١٢١ - ١٢٧

اختلاف أهل الكلام في العدد الذى يثبت به الخبر ١٢٨ - ١٢٩

بعض الأمثلة في تفسير القرآن الكريم لأهل الكلام ١٣٠ - ١٣٩

البيانية ١٣٩

المنصورية ١٤٠

الغرابية ١٤٠

عبدالله بن سبأ ١٤١

المختار بن أبي عبيد ١٤١

ذكر أصحاب الحديث ١٤٣ - ١٦٤

سبب جمع المحدثين الأحاديث الضعيفة ١٤٤ - ١٤٧

بعض الأمثلة في باب " من حدث ونسى " ١٤٨ - ١٥٠

تنبيه المحدثين على الطرق الضعاف ١٥١

بعض الأمثلة للحن المحديثين وتصحيفهم ١٥١ ـ ١٥٣
بعض أسماء أهل الفرق وسبب تسميتهم بها ١٥٤ ـ ١٦٢
الرواية عن بعض أهل الفرق ١٦٣

ذكر

الأحاديث التي ادعوا عليها التناقض؛
والأحاديث التي تخالف كتاب الله ـ عزوجل ـ ؛
والأحاديث التي يدفعها النظر وحجة العقل ١٦٥

رقم الموضوع

١ ـ حديث ذكروا أنه يخالف كتاب الله ـ عزوجل ـ ١٦٦ ـ ١٧١
(جاء في الآية: ١٧٢ من ٧ـ سورة الأعراف كلمة "ظهر" جمعا: "ظهور" بينما جاءت في الحديث الشريف مفردة: "ظهر")
٢ ـ قالوا: حديثان متناقضان ١٧٢ ـ ١٧٧
(الأحاديث المتناقضة في استقبال القبلة عند قضاء الحاجة)
٣ ـ قالوا: حديثان متناقضان ١٧٨ ـ ١٨١
(الأحاديث المتناقضة في المشي بنعل واحدة)
٤ ـ قالوا: حديثان متناقضان ١٨٢ ـ ١٨٤
(الأحاديث المتناقضة في البول قائما أو قاعدا)
٥ ـ قالوا: حديث يخالفه كتاب الله ـ عزوجل ـ ١٨٥ ـ ١٨٨
(المقصود بلفظ "كتاب الله" في حديث العسيف)
٦ ـ قالوا: حديث يبطله الإجماع ١٨٩ ـ ١٩٣
(حديث "المخزومية" في السرقة)
٧ ـ وقالوا: حديث يدفعه النظر، وحجة العقل ١٩٤ ـ ١٩٧
(شرح حديث "أنا أحق بالشك من أبي إبراهيم...")
٨ ـ قالوا: حديث يكذبه العيان ١٩٨ ـ ٢٠١
(شرح حديث "انه لا يبقى على ظهرها يومئذ نفس..")
٩ ـ قالوا: حديث يدفعه النظر، وحجة العقل ٢٠٢ ـ ٢٠٤
(شرح حديث "ان الشمس والقمر ثوران مكوران ...")

١٠ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الأحاديث المتناقضة في العدوى)	٢٠٥ ـ ٢١٨
١١ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الأحاديث المتناقضة في ابراد صلاة الظهر)	٢١٩ ـ ٢٢٣
١٢ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الأحاديث المتناقضة فيما يتعلق ببعض أمور النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ)	٢٢٤ ـ ٢٢٩
١٣ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الأحاديث المتناقضة في التفاضل بين أول الأمة المحمدية وآخرها)	٢٣٠ ـ ٢٣٥
١٤ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الأحاديث المتناقضة في التفاضل بين الأنبياء وبين نبينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ)	٢٣٦ ـ ٢٣٩
١٥ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التناقض بين حديث " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ... " وبين حديث " من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنا ... ")	٢٤٠ ـ ٢٤٢
١٦ ـ	قالوا : حديث يبطله القرآن (شرح حديث " أن رجلا قال لبنيه : إذا أنا مت فأحرقوني ، ثم أذروني في اليم ... ")	٢٤٣ ـ ٢٤٥
١٧ ـ	قالوا : حديث يبطله القرآن (حديث يأمر بقتل الحيات يعارض الآية : ٣١ من ٤ ـ سورة النساء)	٢٤٦ ـ ٢٤٧
١٨ ـ	قالوا : حديث يكذبه النظر والعيان والخبر والقرآن (شرح الأحاديث : " منبري هذا على ترعة من ترع الجنة " ، " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " ، " ان الجنة في السماء السابعة ")	٢٤٨ ـ ٢٥٣
١٩ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (حديث " الأئمة من قريش " وما يعارضه من الأخبار)	٢٥٤ ـ ٢٥٧
٢٠ ـ	قالوا : حديث يكذبه الخبر والنظر (شرح حديثي " ان الشمس تطلع من بين قرني	٢٥٨ ـ ٢٦٥

شيطان ، فلا تصلوا لطلوعها" ، " ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم")

٢١ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٢٦٦ ـ ٢٧١
(التناقض بين حديث " الفطرة" وبين أحاديث " الشقي من شقي في بطن أمه..."، " أن النطفة إذا انعقدت بعث الله ـ عزوجل ـ إليها ملكا..."، " أنه مسح ظهر آدم ـ عليه السلام ـ فقبض قبضة...")

٢٢ ـ قالوا : حديث يفسد أوله آخره ٢٧٢ ـ ٢٧٥
(شرح حديث" إذا قام أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا...")

٢٣ ـ قالوا : حديث يفسد أوله آخره ٢٧٦ ـ ٢٧٨
(حديث النهى عن الصلاة في أعطان الإبل)

٢٤ ـ قالوا : حديث يفسد بعضه بعضا ٢٧٩ ـ ٢٨٥
(الأحاديث المتناقضة في قتل الكلاب)

٢٥ ـ قالوا : حديث يفسد أوله آخره ٢٨٦ ـ ٢٩٢
(شرح حديث" خمس فواسق ، يقتلن في الحل والحرم")

٢٦ ـ قالوا : حديث يكذبه النظر ٢٩٣ ـ ٣٠٠
(شرح حديث " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ توفي ودرعه مرهونة عند يهودى بأصواع من شعير")

٢٧ ـ قالوا : حديث يبطله القياس ٣٠١ ـ ٣٠٣
(قضاء عمرو بن العاص في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام، وقوله له : " اقض بينهم، فان أصبت...")

٢٨ ـ قالوا : حديثان مختلفان ٣٠٤ ـ ٣٠٦
(التناقض بين حديث" من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له بواحدة..." وبين حديث" نية المؤمن خير من عمله")

٢٩ ـ قالوا : حديث يكذبه الكتاب والنظر ٣٠٧ ـ ٣١٣
(الاختلاف في سماع الأموات)

٣٠ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٣١٤ ـ ٣١٦
(التناقض بين حديث " ليؤمكم خياركم.. "، وبين حديث" صلوا خلف كل بر وفاجر... ")

٣١ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التناقض بين حديث " من قتل دون ماله فهو شهيد" وبين حديثي " كن حلس بيتك ..."، " كن عبدالله المقتول ، ولا تكن عبدالله القاتل ...")	٣١٧ ـ ٣٢١
٣٢ ـ	قالوا : حديث يكذبه النظر والخبر (التعارض بين قول علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وبين أقضيته)	٣٢٢ ـ ٣٣١
٣٣ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الحديث في المسافر وحده " شيطان "...)	٣٣٢ ـ ٣٣٥
٣٤ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التعارض بين حديث " لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده..." وبين حديث " لا قطع إلا في ربع دينار ")	٣٣٦ ـ ٣٣٨
٣٥ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التناقض بين تعوذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفقر وقوله " أسألك غنى ..." وبين حديث " اللهم أحيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ... "، " الفقر بالمؤمن أحسن من العذار الحسن...")	٣٣٩ ـ ٣٤٤
٣٦ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (التعارض بين حديث " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ..." وبين حديث " من قال لا إله إلا الله فهو في الجنة وإن زنا ... ")	٣٤٥ ـ ٣٥١
٣٧ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الاختلاف في فرك المني من الثوب وغسله)	٣٥٢ ـ ٣٥٤
٣٨ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الحديثان المتناقضان في الدباغ)	٣٥٥ ـ ٣٥٨
٣٩ ـ	قالوا : حديثان متناقضان (الاختلاف في صلاة الرجل في لحف المرأة أو مرطها)	٣٥٩ ـ ٣٦٢
٤٠ ـ	قالوا : حديث يكذبه النظر والعقل (حديث سحر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ)	٣٦٣ ـ ٣٧٥

٤١ ـ	قالوا : حديثان متدافعان (التعارض بين حديث " لا نبي بعدى ..." وبين حديث نزول عيسى ـ عليه السلام ـ وقول عائشة ـ رضى الله عنها)	٣٧٦ ـ ٣٧٨
٤٢ ـ	قالوا : حديثان متدافعان (الاختلاف في الصلاة على المدين)	٣٧٩ ـ ٣٨١
٤٣ ـ	قالوا : حديثان متدافعان (الاختلاف في ثبوت الزنا بالاقرار)	٣٨٢ ـ ٣٨٦
٤٤ ـ	قالوا : حكم في الرجم يدفعه الكتاب (الاختلاف في معنى " المحصنات ")	٣٨٧ ـ ٣٨٨
٤٥ ـ	قالوا : حكم في الوصية يدفعه الكتاب (حديث " لا وصية لوارث " يخالف الآية : ١٨٠ من ٢ ـ سورة البقرة)	٣٨٩ ـ ٣٩٠
٤٦ ـ	قالوا : حكم في النكاح يدفعه الكتاب (حديث " لا تنكح المرأة على عمتها ..." وحديث " يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب " يخالفان الآية : ٢٣ من ٤ ـ سورة النساء)	٣٩١ ـ ٤٠٢
٤٧ ـ	قالوا : حكم في الغسل يوم الجمعة مختلف (التعارض بين حديث " غسل يوم الجمعة واجب على كل مختلف " وبين حديث " من توضأ فبها ونعمت ، ومن اغتسل فهو أفضل)	٤٠٣ ـ ٤٠٥
٤٨ ـ	قالوا : حديث يكذبه العيان (حديث " لو جعل القرآن في اهاب ثم ألقي في النار ما احترق ")	٤٠٦ ـ ٤٠٨
٤٩ ـ	قالوا : حديث ينقضه القرآن (حديث " صلة الرحم تزيد في العمر " يخالف الآية : ٣٤ من ٧ ـ سورة الأعراف)	٤٠٩ ـ ٤١١
٥٠ ـ	قالوا : حديث يبطله القرآن والإجماع (حديث " ان الصدقة تدفع القضاء المبرم " يخالف الآية : ٤٠ من ١٦ ـ سورة النحل)	٤١٢ ـ ٤١٣
٥١ ـ	قالوا : حديث ينقض أوله آخره (شرح حديث " أنه سيكون عليكم أئمة ؛ إن أطعتموهم غويتم ، وإن عصيتموهم ضللتم ")	٤١٤

٥٢ ـ قالوا : حديث يكذبه القران وحجة العقل ٤١٥ ـ ٤١٩
(رؤية الله تعالى يوم القيامة)

٥٣ ـ قالوا : حديث في التشبيه يكذبه القرآن وحجة العقل ٤٢٠ ـ ٤٢٢
(شرح حديث " ان قلب المؤمن بين أصبعين ... ")

٥٤ ـ قالوا : حديث في التشبيه ٤٢٣ ـ ٤٢٤
(شرح حديث " ان كلتا يديه يمين ")

٥٥ ـ قالوا : حديث في التشبيه ٤٢٥ ـ ٤٢٦
(شرح حديث " عجب ربكم ... " وأحاديث في ضحك الله)

٥٦ ـ قالوا : حديث في التشبيه ٤٢٧ ـ ٤٢٨
(شرح حديث " لا تسبوا الريح، فإنها من نفس الرحمن)

٥٧ ـ قالوا : حديث في التشبيه ٤٢٩ ـ ٤٣٢
(شرح حديث " ... وأن آخر وطأة وطئها الله بوج ")

٥٨ ـ قالوا : حديث في التشبيه ٤٣٣ ـ ٤٣٤
(شرح حديث " ضرس الكافر في النار مثل أحد ... ")

٥٩ ـ قالوا : حديث في التشبيه ٤٣٥ ـ ٤٣٦
(شرح حديث " الحجر الأسود يمين الله في الأرض ... ")

٦٠ ـ قالوا : حديث في التشبيه ٤٣٧ ـ ٤٤٠
(شرح حديث " رأيت ربي في أحسن صورة ... ")

٦١ ـ قالوا : حديث في التشبيه ٤٤١ ـ ٤٤٥
(شرح حديث " ان الله خلق آدم على صورته ")

٦٢ ـ حديث في التشبيه ٤٤٦ ـ ٤٤٧
(شرح حديث " كان في عماء، فوقه هواء ... ")

٦٣ ـ حديث في التشبيه ٤٤٨ ـ ٤٥١
(شرح حديث " لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر ")

٦٤ ـ حديث في التشبيه ٤٥٢ ـ ٤٥٣
(شرح حديث " من تقرب مني شبرا تقربت منه باعا ")

٦٥ ـ قالوا : حديث يبطله الإجماع ، والكتاب ٤٥٤ ـ ٤٥٥
(حديث أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالاحتجاب
لامرأتين من نسائه عند دخول الأعمى عليهما)

٦٦ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٤٥٦ ـ ٤٥٧
(التناقض بين حديث " الخراج بالضمان " وبين

حديث" من اشترى مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام..")

٦٧ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٤٥٨ ـ ٤٦١
(الأحاديث المتناقضة في الشفعة)

٦٨ ـ قالوا : حديث يكذبه النظر ٤٦٢ ـ ٤٦٧
(شرح حديث الذبابة)

٦٩ ـ قالوا : حديث يحتج به الروافض في إكفار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٤٦٨ ـ ٤٧١
(شرح حديث" ليردن على الحوض أقوام... ")

٧٠ ـ قالوا : حديث في القدر ٤٧٢ ـ ٤٧٤
(شرح حديث" لقي موسى آدم ـ عليهما السلام..")

٧١ ـ قالوا : حديث يكذبه النظر ٤٧٥ ـ ٤٧٧
(شرح حديث " الحياء شعبة من الإيمان ")

٧٢ ـ قالوا : أحاديث في الصلاة متناقضة ٤٧٨ ـ ٤٨١
(الاختلاف في الصلاة مرتين في اليوم)

٧٣ ـ قالوا : أحاديث في الوضوء متناقضة ٤٨٢ ـ ٤٨٤
(الجنب إذا أراد أن ينام أو يأكل هل يجب عليه الغسل أم الوضوء ... ؟)

٧٤ ـ قالوا : حديثان متناقضان ٤٨٥ ـ ٤٨٦
(الاختلاف في تطهير التراب من البول)

٧٥ ـ قالوا : حديثان متناقضان في الصوم ٤٨٧ ـ ٤٨٩
(الاختلاف في صوم المسافر)

٧٦ ـ قالوا : حديثان في الصوم متناقضان ٤٩٠ ـ ٤٩٢
(الاختلاف في تقبيل الصائم)

٧٧ ـ قالوا : حديث يبطله النظر ٤٩٣ ـ ٤٩٥
(شرح حديث " استوصوا بالمعزى خيرا... ")

٧٨ ـ قالوا : حديث يكذبه القرآن من وجهين ٤٩٦ ـ ٥٠٩
(الاختلاف في تعذيب الميت ببكاء أهله عليه)

٧٩ ـ قالوا : حديث يبطله النظر ٥١٠ ـ ٥١١
(الأجر في مباضعة الرجل أهله)

٨٠	ـ قالوا : حديث يكذبه النظر (رجم القرود في الزنا)	٥١٢ ـ ٥١٤
٨١	ـ قالوا : حديث يدل على خلق القرآن (أحاديث تدل على خلق القرآن في زعم بعض أهل الكلام)	٥١٥ ـ ٥١٨
٨٢	ـ قالوا : أحاديث يخالفها الإجماع (الأحاديث المتعارضة في المسح)	٥١٩ ـ ٥٢٤
٨٣	ـ قالوا : حديثان مختلفان في ذرارى المشركين	٥٢٥ ـ ٥٢٦
٨٤	ـ قالوا : حديث ينقض بعضه بعضا (أحاديث في اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ)	٥٢٧ ـ ٥٣٤
٨٥	ـ قالوا : حديث يكذبه النظر (شرح الحديث في أكل الضب)	٥٣٥ ـ ٥٣٩
٨٦	ـ قالوا : حديث في التشبيه يكذبه القرآن والإجماع (الأحاديث في صفة النزول لله تعالى)	٥٤٠ ـ ٥٤٨
٨٧	ـ قالوا : حديث يكذبه النظر (شرح حديث " ان موسى لطم عين الملك فأعوره ")	٥٤٩ ـ ٥٥٢
٨٨	ـ قالوا : حديث يكذبه النظر (قصة " عوج ")	٥٥٣ ـ ٥٦١
٨٩	ـ قالوا : أحاديث متناقضة (الأحاديث المتناقضة في كتابة الحديث)	٥٦٢ ـ ٥٦٤
٩٠	ـ قالوا : حديثان متناقضان (حديثان متناقضان في " الحجر الأسود")	٥٦٥ ـ ٥٦٧
٩١	ـ قالوا : أحاديث متناقضة (أحاديث متناقضة في مزاح النبي عليه الصلاة والسلام)	٥٦٨ ـ ٥٧٨
٩٢	ـ قالوا : أحاديث متناقضة (الأحاديث المتناقضة في الحياء وكثرة الكلام)	٥٧٩ ـ ٥٨٤
٩٣	ـ قالوا : حديث ينقضه القرآن (حديث " إنا معشر الأنبياء لا نورث..." يخالف الآيات : ٥ـ٧ من ١٩ـ سورة مريم ، والآية : ١٦ من ٢٧ـ سورة النمل)	٥٨٥ ـ ٥٩١

٩٤ - قالوا : أحاديث متناقضة ٥٩٢ ـ ٥٩٦
(الأحاديث المتناقضة في الرضاع)

٩٥ - قالوا : حديث يبطله الكتاب ٥٩٧ ـ ٦٠٣
(قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ يخالف الآيتين: ٤١ ـ ٤٢
من ٤١ ـ سورة فصلت)

٩٦ - قالوا : حديث يبطله القرآن وحجة العقل ٦٠٤ ـ ٦٠٩
(شرح حديث " ان يوسف أعطى نصف الحسن ")

٩٧ - قالوا : حديث يبطله النظر ٦١٠ ـ ٦١١
(حديث النهى عن كسب الإماء)

٩٨ - قالوا : حديثان متناقضان ٦١٢ ـ ٦١٤
(الاختلاف في كشف الفخذ)

٩٩ - قالوا : حديث يبطله الإجماع والكتاب ٦١٥ ـ ٦١٦
(شرح حديث " من كسر أو عرج فقد حل ... ")

١٠٠ - قالوا : حديث يبطله حجة العقل ٦١٧ ـ ٦٢٠
(حديث النهى عن الأكل بالشمال)

١٠١ - قالوا : حديثان متناقضان ٦٢١ ـ ٦٢٨
(الأحاديث المتناقضة في الكي)

١٠٢ - قالوا : حديثان متناقضان في شرب الماء ٦٢٩ ـ ٦٣١
(الاختلاف في شرب الماء قائما أو قاعدا)

١٠٣ - قالوا : حديثان متناقضان فيما ينجس من الماء ٦٣٢ ـ ٦٣٤
(الاختلاف بين حديث " الماء لا ينجسه شيء "
وبين حديث القلتين)

١٠٤ - قالوا : حديثان في الحج متناقضان ٦٣٥ ـ ٦٣٦
(قولا عائشة ـ رضي الله عنها ـ في الحج متناقضان)

١٠٥ - قالوا : حديث يبطله حجة العقل ٦٣٧ ـ ٦٤٣
(الأحاديث في العين)

١٠٦ - قالوا : حديثان متناقضان في البيوع ٦٤٤ ـ ٦٤٦
(حديثان متعارضان في البيع حيث نهى أحدهما
عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، والآخر يحله ...)

١٠٧ ـ قالوا : حديثان في الحيض متناقضان (الاختلاف في مباشرة الحائض) ٦٤٧ ـ ٦٤٩

١٠٨ ـ قالوا : حديث تبطله حجة العقل (شرح حديث " الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر..") ٦٥٠ ـ ٦٥٣

١٠٩ ـ قالوا : حديث يبطله النظر (شرح حديث " اكلفوا من العمل ما تطيقون ...") ٦٥٤ ـ ٦٥٥

الخاتمة (نتائج البحث) ٦٥٦

الفهارس ٦٥٨

١ ـ فهرس الآيات القرآنية ٦٥٩

٢ ـ " الأحاديث النبوية ـ القولية والفعلية ـ ٦٧١

٣ ـ " الأحاديث الموقوفة ٦٨٦

٤ ـ " الآثار ٦٩٠

٥ ـ " الأبيات ٦٩٣

٦ ـ " اللغة التي شرحها ابن قتيبة ٦٩٧

٧ ـ " الكتب التي ذكرها ابن قتيبة ٦٩٩

٨ ـ " الأماكن والبلدان ٧٠٠

٩ ـ " الفرق والملل والنحل والقبائل ٧٠٢

١٠ ـ " الأعلام ٧٠٤

أ ـ الرسل والأنبياء ـ عليهم السلام ـ ٧٠٧

ب ـ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ٧٠٨

جـ ـ شيوخ المؤلف ابن قتيبة ٧٢٧

د ـ رجال الأسانيد ٧٢٨

هـ ـ الشعراء ٧٥٥

و ـ الأعلام الآخرون ٧٦٠

ز ـ الأعلام المبهمون ٧٩٣

١١ ـ فهرس المصادر والمراجع ٧٩٦

١٢ ـ " الموضوعات حسب العلوم ٨١٧

١٣ ـ " محتويات الكتاب ٨٢٦

فهرس الأحاديث في نوع " مختلف الحديث " ٨٢٨

" " " " " مشكل الحديث " ٨٣٢

* * * * * * * * * *